

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. ابراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راكز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية وهي تتبع رسمياً لمركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الثاني من المجلد الخامس، وقد احتوى هذا العدد على (38) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

شروط النشر بالمجلة

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والانجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
15 - 1	مدى توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة بكتاب التاريخ للصف السادس الادبي في جمهورية العراق مهند خضير ذياب
35 - 16	أثر العوامل الشخصية والموضوعية في تشكيل انماط التدين عماد حمود ثلج، ثلج عبد الناصر سلطان محسن سلام
52 - 36	دراسة تباين خصائص وملوثات مياه الشرب في مدينة الناصرية م.م. منار ماجد حميد م.د. مصطفى محمد علي
71 - 79	IMAM HUSSEIN, PEACE BE UPON HIM, IN EXAMPLES OF CONTEMPORARY BAHRAINI POETRY Hashim Hameed Hamoodi
102 - 80	شرح تحفة الملوك للأبياري فائد بن مبارك (ت: ١٠١٦هـ) من فصل في بيان ما لا يفسد الصوم وما يفسده إلى فصل في أمور عارضة في الصوم أيضاً (دراسة وتحقيق) م.د. أحمد حسين علوان
117 - 103	أدوات قياس المسؤولية المجتمعية في الجامعات بالإشارة لجامعة بحري كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية د/ وصال إبراهيم أحمد عالم د/ أحمد هاشم محمد طاهر
118 - 129	"Despair's Verses: Decoding Melancholia in Philip Larkin's Selecting Poems Through the DSM-5 Lens" Dr. Atef Ghalib Mohammad, Dr. Hafudh Farhood Abda Alsalim
147 - 130	محطّات في ظلال سورة النور وبلاغة مفرداتها ماهر إيبك
169 - 148	دور الفيديوهات الحكومية التوعوية في تنمية الوعي الصحي لدى الجمهور الأردني بجائحة كورونا "دراسة مسحية" أ. فرح راضي الدرعاوي، أ. محمد خليل إبراهيم
183 - 170	المصلحة الفضلى للطفل والآفاق المنتظرة من إصلاح مدونة الأسرة المغربية اعويش مصطفى
201 - 184	بيات الخبز: تعريفه، أسبابه وطرق علاجه حسن ابراهيم التائب، منى عبد السلام لويقة، عيسى محمد منصور، مختار محمود السيد، محمد مختار عبد الصادق
202 - 207	ANALYSIS OF COMMERCIAL SIGNAGE THE VISUAL IDENTITY OF AMMAN: Shaden Jehad Taha Alaqeel, Dr. Öğr. Üyesi Amir Ahmadoghli
230 - 208	مسألة زكاة الوقف من خلال النوازل الفقهية في مجتمع البيضان (دراسة فقهية تأصيلية) لعبيدي بلقاضي
240 - 231	نظرية المعرفة عند "إدموند هوسرل" من الوجود الواقعي إلى الماهية ط.د. ليلى الحيمر، أ.د. أحمد الفرحان

241 – 251	Using GIS and NDVI applications to evaluate Storm Daniel impacts on EI– Gabal EI–Akhdar Area–Libya: Wadi EI–kof as example Salem Elshatshat, Fatima Alsaeh, and Abd Elrahmann El shatshat
261 – 252	Automatic License–Plate Recognition Using Optical Character Recognition Eslam Ali Eldharif Taha Manour Fanoush
281 – 262	دور منظمات المجتمع المدني في تطوير برامج الرعاية الاجتماعية في السودان – دراسة حالة (محلية ركب بولاية النيل الأبيض) د. سليمان حسين محمد حسين د. النور محمد موسى النور
304 – 282	النظرة الفقهية والمقاصدية إلى الفنون كما يراها المعاصرون " أحمد الريسوني المغربي أنموذجاً" البصري سليمان
305 – 316	Strategic Cost Tools and their Role in Supporting the Competitive Advantage of Sudanese Exports in light of Globalization Musa Aisa Mohammed , Muzamel Awad Elkareim Ahmed Osman, Seham Ali Marhoum Abd Alla, Alfateh Alamin Abd alrahim Elfaki
332 – 305	تطبيق استراتيجية نظرية المحيط الأزرق في المجال التوعوي د. محمد عبيسان العتيبي
344 – 333	أهمية الإعلام في تنمية المهارات اللغوية عند الناطقين بغير العربية خليل البرهو الحمد
345 – 352	Digital Transformation and Citizen Engagement: Evaluating the Impact of E– Government on Customer Satisfaction in Manshiyat Bani Hasan Municipality Haneen Ibrahim AlShdaifat
366 – 353	واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم د. طلال يوسف أبو عمارة
367 – 377	correlation of phenotypic, behavioral and biochemical variation with milk production and its components in cows Ali F. Washam
390 – 378	سياقات تشكل السياسي في المغرب من القبيلة إلى الحزب وسؤال التنمية المحلية جلدي سعد
405 – 391	واقع إدارة النشاط الرياضي في التعليم العالي د. محمد عبيسان العتيبي
420 – 406	دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروي –الولاية الشمالية السودان د. مجذوب أحمد محمد أحمد قمر د. ريان طلعت عيسى عوض د. عبد القادر آدم حسن مكي

437 – 421	دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع - دراسة ميدانية لعينة من خريجي الجامعة د. الأمين موسى توم
467 – 438	أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في تحقيق النجاح الاستراتيجي - دراسة حالة الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة د. مازن مهدي عيدروس الجفري
496 – 468	أثر استراتيجيات التسويق في حجم المبيعات - دراسة حالة شركة الوحدة للإسمنت د. مازن مهدي عيدروس الجفري
514 – 497	الألعاب التربوية وأثرها في التحصيل الدراسي واكتساب المهارات الحياتية للمتعلّم أسماء الشابي
537 – 515	دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر - دراسة حالة بنك الأسرة د. المعزز مصطفى عثمان أبوجوخ
557 – 538	مذاهب العلماء حول القرآن الكريم من حيث اللفظ والمعنى - دراسة لغوية تحليلية د. بشر تياره صندل
575 – 558	الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في تعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات عدي احمد عبيدالله المصيفير
591 – 576	الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات (حزب إرادة دراسة حالة 2023) نضال فيصل البطاينه رازك سالم العرود بسام جميل الجعافرة
604 – 592	الأرشفة الالكترونية في الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة بمدينة الخمس المعوقات و العراقيل: دراسة تقييمية أ. أحمد عطية الشبيلي
614 – 605	الطبيعة القانونية وأثار شرط الاحتفاظ بالملكية في عقد البيع م. د. طلال محمد كاظم الزهيري
627 – 615	دور البلديات في زيادة المساحات الخضراء ضمن حدودها - دراسة حالة بلدية جرش الكبرى شاديه مصطفى قاسم مقابله
646 – 628	الحياة الخاصة للعامل في ظل القانون الليبي عبدالقادر صالح عون الله

عنوان البحث

مدى توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة بكتاب التاريخ للصف السادس الاعدادي في
جمهورية العراق

مهند خضير ذياب¹

¹ جامعة الجزيرة كلية التربية، الحماة، السودان.

بأشرف الدكتور / صديق محمد أحمد / أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية المساعد

كلية التربية جامعة الزعيم الأزهرى، السودان

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/1>

تاريخ القبول: 2023/12/11م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

استهدف هذا البحث التعرف على مدى توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة بكتاب التاريخ للصف السادس الاعدادي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة بجمهورية العراق، ومعرفة توافر مؤشرات كل ذكاء حيث حصل الجسدي/ الحركي على (39.58) ويليه الذكاء الاجتماعي بالمرتبة الثانية بواقع (29.39) مؤشراً ويليه الذكاء الوجودي بالمرتبة الثالثة بواقع (44.38) مؤشراً ويليه الذكاء البصري المكاني بالمرتبة الرابعة بواقع (73.36) مؤشراً ويليه الذكاء الذاتي بالمرتبة الخامسة بواقع (34.52) مؤشراً ويليه الذكاء اللغوي/ اللفظي بالمرتبة السادسة بواقع (78.27) مؤشراً ويليه الذكاء المنطقي بواقع (21.27) مؤشراً ويليه الذكاء الطبيعي بالمرتبة الثامنة بواقع (11.38) مؤشراً ويليه الذكاء الموسيقي بالمرتبة التاسعة بواقع (9.86) مؤشراً.

RESEARCH TITLE**THE AVAILABILITY OF INDICATORS OF MULTIPLE INTELLIGENCES IN THE HISTORY TEXTBOOK FOR THE SIXTH GRADE IN THE REPUBLIC OF IRAQ****Muhannad Khudair Dhiab¹**¹ University of Gezira, College of Education, Al-Hasahisa, Sudan.

Supervised by Dr. Siddiq Muhammad Ahmed/ Professor of Curriculum and Teaching Methods, Social Studies, College of Education, Al-Zaim Al-Azhari University

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/1>**Published at 01/02/2024****Accepted at 11/12/2023****Abstract**

This research aimed to identify the availability of indicators of multiple intelligences in the history textbook for the sixth literary grade in light of the theory of multiple intelligences in the Republic of Iraq, and to know the availability of indicators for each intelligence, where the physical/kinesthetic scored (58.39), followed by social intelligence in second place with (29.39) indicators, followed by Existential intelligence is ranked third with (44.38) indicators, followed by visual-spatial intelligence in fourth place with (73.36) indicators, followed by subjective intelligence in fifth place with (52.34) indicators, followed by linguistic/verbal intelligence in sixth place with (78.27) indicators, and followed by logical intelligence with (21.27).) indicator, followed by natural intelligence in eighth place with (11.38) indicators, followed by musical intelligence in ninth place with (9.86) indicators.

مقدمة البحث:

يتميز عصرنا الحالي بتقدم علمي وتكنولوجي في جميع مجالات الحياة، لذا كان إلزامًا على علماء التربية تطوير برامج التدريس ومناهجها حتى تواكب وتساير هذا التقدم العلمي، وهذا التطوير يجب أن يتصف بالشمولية بحيث يشمل تطوير أهداف، وطرق واستراتيجيات التدريس.

ومن خلال هذا الكم الهائل من المعارف بدت الحاجة إلى أساليب جديدة وطرق مبتكرة تُمكن الإنسان من الإحاطة بتلك المعارف وتنظيمها ومحاولة التكيف معها؛ لمواجهة مطالب الحياة المتسارعة بشكل عام، ولذلك اعتنى واضعو مناهج التاريخ بالمحتوى كعنصر من عناصر المنهج.

ويعد الكتاب المدرسي الوجه التطبيقي لما جاء في المنهاج من أهداف ومحتوى وأنشطة وتقييم، وقد عرف بأنه مجموعة من الوحدات المعرفية التي تم استخدامها بشكل يناسب مستوى كل صف من الصفوف المدرسية وفقًا للأعمار الزمنية للمتعلمين، حتى يسهم في تحقيق نموهم المتكامل من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية (عليمات، 2006: 17).

ويفسر (Kornhaber, 2001) السبب في إبداء الباحثون اهتمامهم الشديد بنظرية الذكاءات المتعددة بأنه يعود إلى أسباب أهمها: أنها تساعد التلاميذ على استخدام مهاراتهم بالتفكير بطرق كثيرة، وكذلك توفر للتربويين إطارًا مفاهيميًا واضحًا يمكن استخدامه عند إعداد وتطوير المناهج وكذلك تساعدهم في تطوير العديد من المداخل التربوية والتي تلبي احتياجات التلاميذ المختلفة داخل صفوفهم التعليمية (Kornhaber, 2001: 276).

من خلال عمل الباحث كمدرس لمادة تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس أدبي بجمهورية العراق لا حظ عدم مواكبة محتوى كتاب تاريخ الوطن العربي للتطور العلمي والاتجاهات الحديثة، مما دفع الباحث إلى العمل على مراجعة تحليل هذا المحتوى في ضوء مؤشرات الذكاءات المتعددة.

وللتأكد أكثر من وجود مشكلة قدم الباحث استبانة استطلاعية الملحق (2) يبين ذلك، لعدد من مدرسي ومدرسات مادة التاريخ البالغ عددهم (10)، لغرض الإجابة على الأسئلة الآتية:

س/ ما الذكاءات المتعددة المتوافرة في محتوى كتاب التاريخ للصف السادس لأدبي؟

س/ ما أكثر أنواع الذكاءات المتعددة توافراً في محتوى كتاب التاريخ للصف السادس لأدبي؟

س/ ما الأساليب التدريسية المتبعة من قبلكم في تنمية الذكاءات المتعددة لدى طلاب الصف السادس

الأدبي في مادة التاريخ؟

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى تضمين كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي بجمهورية العراق

لمؤشرات الذكاءات المتعددة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مؤشرات الذكاءات المتعددة الواجب مراعاتها في كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف

السادس الأدبي بجمهورية بالعراق؟

2- ما مدى توافر مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بجمهورية العراق من خلال عملية التحليل؟

أهداف البحث:

- 1- التعرف على مدى تضمين كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي بجمهورية العراق لمؤشرات الذكاءات المتعددة في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.
- 2- التعرف على قائمة بمؤشرات الذكاءات المتعددة الواجب توافرها في كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي.

أهمية البحث:

- 1- ربما تساعد المدرسين في معرفة مؤشرات الذكاءات المتعددة في كتاب السادس الأدبي بجمهورية العراق.
- 2- ربما تفيد مخططي المناهج وذلك عند إعادة صياغة المناهج الدراسية أو تطويرها بتضمينها المؤشرات المناسبة وفقاً لما تكشف عنه نتائج البحث.

حدود البحث:

- 1- الحدود المعرفية: تحليل محتوى كتاب التاريخ للسادس الأدبي بجمهورية العراق.
- 2- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي من العام الدراسي (2021_2022).

التعريفات الإجرائية:

1- تحليل المحتوى:

هو إجراءات تحليل المفاهيم والأفكار والمهارات والحقائق التعليمية الواردة في كتاب تاريخ السادس الأدبي في ضوء قائمة الذكاءات المتعددة التي أعدها الباحث لتحقيق أهداف البحث الحالي.

2- كتاب التاريخ:

هو ما يتضمنه كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الأدبي من معلومات ومفاهيم وحقائق ونظريات وأنشطة والتي يمكن قياسها من خلال تحليل محتوى ذلك الكتاب في ضوء مؤشرات الذكاءات المتعددة.

الإطار النظري والدارسات السابقة

نظرية الذكاءات المتعددة تاريخياً:

لم تكن نظرية الذكاءات المتعددة وليدة يومها وإنما كانت تتويجاً لتراث امتد منذ العصور التاريخية القديمة والشواهد والآثار دليل قاطع على أصول الذكاءات المتعددة لدى الإنسان البدائي ومنها المدونات المكتوبة التي تعود إلى 3000 سنة لتشير إلى الذكاء اللغوي ووجود أنظمة العدد والتقويم السنوي تشير إلى الذكاء المنطقي، ورسومات الكهوف إلى الذكاء المكاني والاستخدام المبكر للآلة يشير إلى الذكاء الجسمي، ووجود أدوات موسيقية قديمة تشير إلى الذكاء الموسيقي والتأمل والعبادة يشير إلى الذكاء الشخصي (الخفاف، 2011: 29).

في عام 1979 طلبت مؤسسة فان لير (Bernatd VanLeer) من جامعة هارفارد (Harvard) القيام

بإنجاز بحث علمي يستهدف تقييم وضع المعارف العلمية المتعلقة بطبيعة الإمكانيات الذهنية للإنسان ومدى تحقيقها. وفي هذا الإطار، بدأ فريق من العاملين المختصين بالجامعة أبحاثهم التي استغرقت عدة سنوات، قصد استطلاع وكشف مدى تحقيق هذه الإمكانيات على أرض الواقع، ولقد تم بالفعل البحث في عدة مجالات معرفية، بتمويل من المؤسسة المذكورة. وهكذا تم البحث في مجال التاريخ الإنساني والفلسفي وعلوم الطبيعة الإنسانية، كما نظم لهذا الغرض عدة لقاءات علمية على المستوى الدولي، تناولت قضايا تتعلق بمفهوم النمو في مختلف الثقافات البشرية (الفهقي، 2012: 224).

أما الباحثون الذين ساهموا في هذه الدراسة الهامة، فإنهم ينتمون إلى تخصصات علمية متنوعة، فهناك أولاً رئيس فريق مشروع البحث، وهو جيرالد ليسر (Gerald .s. Lesser)، وهو مربٍ وعالم نفس، ثم هناك هاورد جاردر (Gardner) وهو أستاذ لعلم النفس التربوي مهتم بدراسة مواهب الأطفال وأسباب غيابها لدى الراشدين الذين التي حدثت لهم بعض الحوادث التي تسببت في إحداث تلف بالدماغ. وهناك أيضاً في البحث فيلسوف اشتغل في مجال فلسفة التربية وفلسفة العلوم، وهو شيفلر (Scheffler)، ثم هناك روبير لافين (Robert La Vine) المختص في علم الانثروبولوجيا الاجتماعية والمعروف بأبحاثه في الصحراء الأفريقية والمكسيك حول الأسرة، وطبيعة المساعدة المقدمة للأطفال فيها، ونجد ضمن الفريق العلمي كذلك عالمة الاجتماع ميري وايت (Merry White) المختصة في التربية بالمجتمع الياباني، ودراسة الأدوار التربوية للأفراد في العالم الثالث (أوزي، 1999).

المبادئ والأسس العلمية لنظرية الذكاءات المتعددة:

تستند نظرية الذكاءات المتعددة في عملها على عدد من الأسس هي:

- 1- يمتلك كل فرد جميع أنماط الذكاءات، ولكن تعمل هذه الذكاءات بدرجات متفاوتة.
 - 2- تعمل هذه الذكاءات لدى كل فرد، بشكل مستقل، كما يختص كل فرد بمزيج أو توليفة منفردة من هذه الذكاءات يطلق عليها "البصمة الذكية" وهي يستخدمها في تعاملاته، مواجهته للمشكلات.
 - 3- يستطيع كل فرد تنمية ذكائه المختلفة أو الارتقاء بها إلى مستوى مناسب من الكفاءة إذا تيسر له الظروف التعليمية المناسبة والإثراء والتوجيه.
 - 4- تنوع الطرق التي يعبر به الفرد عن امتلاكه للذكاءات المختلفة، فقد يجهل أحدنا القراءة (ذكاء لغوي) لكنه يجيد رواية القصص (ذكاء لغوي أيضاً).
 - 5- تعمل الذكاءات عادة بطرق مركبة عند أداء الفرد نشاط معين (Gardner, 2000: 78).
- ومما سبق يستنتج الباحث أن الذكاءات المتعددة لا تتوفر جميعها داخل الفرد الواحد ولكنها موزعة بين الأفراد، بحيث قد يمتلك الفرد الواحد أكثر من نوع من أنواع الذكاءات، وأن تنمية أحد هذه الذكاءات قد يسهم في تنمية الذكاءات الأخرى.

افتراضات نظرية الذكاءات المتعددة:

يرى جاردر أن الناس يملكون أنماط فريدة من نقاط القوة والضعف في القدرات المختلفة وعليه يصبح من الضروري فهم وتطوير أدوات مناسبة لكل شخص، وذلك يعتمد أساسين هما:

1- أن البشر لهم اختلاف في القدرة والاهتمام وبالتالي نحن لا نتعلم بالطريقة نفسها.

2- نحن لا يمكن أن نتعلم كل شيء يمكن تعلمه (عفانة والخزندان، 2007: 75).

وبالتالي يرى الباحث يجب التعامل مع كل شخص وفقاً لقدراته، وتلبية حاجاته ورغباته، فقد يكون الفرد يمتلك مهارات رياضية منطقية إلا أنه في الوقت نفسه ضعيف في المهارات اللغوية، لذا فقد وجب التعامل مع كل شخص حسب إمكانياته.

معايير اختيار المحتوى:

عملية اختيار المحتوى لها معايير معينة يجب أن تؤخذ في الاعتبار وهذه المعايير هي الآتي: (الخزاعلة وآخرون، 2011: 54).

1- أن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف.

2- أن يكون المحتوى صادقاً وله دلالة.

3- أن يكون المحتوى بالواقع الثقافي الذي يعيش فيه التلميذ.

4- أن يكون هناك توازن بين شمول وعمق المحتوى.

5- أن يراعي المحتوى ميول التلاميذ وحاجاتهم.

يرى الباحث أن المعايير يجب صياغتها وفق عبارات يمكن من خلالها تحديد المستوى المناسب والمرغوب فيه من إتقان المهارة والأداء وفرص التعلم ومعايير إعداد المدرس.

أهداف الكتاب المدرسي:

ذكرها (منشد وصبري، 2016) بالنقاط الآتية:

1- يثري تعليم الطلاب ويعززهم.

2- يساعد الطالب على إدراك بنية المادة النفسية والمنطقية والمفاهيمية.

3- يوفر الدافعية للتعلم ويعززها.

4- يراعي الفروق الفردية.

5- يساعد الطالب على اكتساب العادات الدراسية السليمة.

6- ينمي قدرة الطالب على التفكير السليم بكل أنواعه ومستوياته.

7- يلبي حاجات الطلبة الخاصة التربوية والتعليمية. (منشد وصبري، 2016: 122).

يرى الباحث أن الهدف الرئيسي من الكتاب المدرسي هو تكوين اتجاهات وصفات ايجابية لدى الطلبة وتنمية الأفكار والمعلومات وروح التعاون بينهم.

الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت تحليل المحتوى في ضوء الذكاءات المتعددة:

1- دراسة بوتيلو (Botelho, 2003) بعنوان: " مؤشرات الذكاءات المتعددة في تدريس اللغة الإنجليزية

وتحليلها في الكتب المدرسية والمواد وتصورات المعلمين"

تهدف هذه الدراسة بهدف تحليل التطبيق الحالي للذكاءات المتعددة في تدريس اللغة الإنجليزية، فيما

يختص بالمقررات والمواد وكذلك فهم المدرسين والمدرسات للقضايا المتعلقة بالذكاءات المتعددة، حيث تم تحليل

(6) مقررات لمادة اللغة الإنجليزية، لدراسة تجاوب هذه الفقرات الدراسية مع الذكاءات المتعددة، ولبحث مدى مساعدة مقررات التدريبات في إثراء ودعم الذكاءات المتعددة لدى متعلمي اللغة الإنجليزية، قامت مجموعة من معلمي ومعلمات اللغة الإنجليزية بالإجابة على استبانة تتعلق بالسياق التعليمي والخبرات التعليمية، واختيار المقررات المتعلقة بالذكاءات المتعددة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- 1- إن الذكاءات المتعددة معروفة بالنسبة لمعلمي ومعلمات اللغة الإنجليزية.
- 2- أن التدريبات التي تم تحليلها في المقرر تراعي أربعة من أنواع الذكاءات المتعددة وهي (اللغوي، البصري/السمعي، المكاني، والاجتماعي، والذكاء الموجه لمعرفة الذات).

ومن أهم توصيات الدراسة:

- 1- ضرورة تبني نظريات الذكاءات المتعددة في تأليف كتب اللغة الانجليزية.
- 2- إخضاع كتب اللغة الانجليزية للتحليل والتطوير المستمر وفق المستجدات التربوية الحديثة.
- 2- دراسة عفانة والخزندار (2004): (مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي بغزة وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات والميول نحوها)

تكونت عينة الدراسة من (1387) طالبا وطالبة من الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية بغزة، وقد استخدم الباحثان منهج البحث الوصفي التحليلي وقائمة (تيلي) للذكاءات المتعددة واختبار التحصيل في الرياضيات، ومقياس الميل نحو الرياضيات وقد استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية منها التكرارات والمتوسطات ومعامل ارتباط الرتب لسبيرمان .

ومن أهم نتائج الدراسة:

- 1- إن عينة الدراسة تمتلك الذكاء المتعدد بدرجات مختلفة بالنسبة لمرحلة التعليم الأساسي بغزة، وقد اتضح أن هناك اتفاقا بين ترتيب الذكاء الموسيقي والذكاء التأملي والذكاء الاجتماعي عند الذكور والإناث وقد تفوق الذكاء الاجتماعي على التأملي عندهم، وتفوق الذكاء المنطقي والحركي عند الذكور عن الإناث، وتفوق الذكاء اللفظي والذكاء المكاني عند الإناث عن الذكور.
- 2- ودلت النتائج كذلك انه توجد علاقة ايجابية بين الذكاء المنطقي والتحصيل في الرياضيات وكذلك الذكاء المنطقي الرياضي والميل لدى طلبة الصف العاشر بغزة.
- 3- دراسة آل سالم (2011): " فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في التحصيل وتنمية بعض المهارات الجغرافية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي"

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في التحصيل وتنمية بعض المهارات الجغرافية لدى الطلاب الصف الثالث الثانوي، وتم استخدام المنهج الوصفي القائم على أسلوب المحتوى لتحديد المهارات الجغرافية اللازمة لطلاب الصف الثالث الثانوي، والمنهج شبه التجريبي؛ لتعرف فاعلية البرنامج المقترح في التحصيل وتنمية بعض المهارات الجغرافية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. وقد تكونت عينة الدراسة م (73) طالبًا بمدينة الرياض، وقسمت إلى مجموعتين إحداهما تجريبية بلغت (37) طالبًا والأخرى

ضابطة بلغت (36) طالباً، اختيرت بالطريقة العشوائية.

ومن أهم نتائج الدراسة:

1- فاعلية البرنامج المقترح في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية بعض المهارات الجغرافية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

2- حقق البرنامج التدريبي المقترح فعالية في تنمية المهارات الجغرافية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

ومن أهم توصيات الدراسة:

1- تشجيع المدرسين على الاهتمام بتنمية المهارات الجغرافية أثناء التدريس.

2- ضرورة توظيف استراتيجيات متنوعة لتنمية المهارات الجغرافية.

إجراءات البحث

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته في تحقيق أهداف الدراسة، من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى لأنه يقدم بيانات تفصيلية عن دافع محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر في جمهورية العراق شكلاً ومضموناً وإعداداً في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

مجتمع البحث:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع مدرسي ومدرسات التاريخ في محافظة البصرة (حيث بلغ عددهم 214) مدرسا للعام الدراسي (2021-2022)، ويتمثل أيضاً مجتمع الدراسة الحالية بجميع الموضوعات المتضمنة في محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للعراق للعام الدراسي (2021 - 2022).

أدوات البحث:

قام الباحث باستخدام أداتين لجمع البيانات وتحليلها واعتمد في ذلك على قائمة مؤشرات الذكاءات المتعددة التي تم إعدادها من قبل الباحث والتي أستند إليها في كل من الأداتين وهما:

1- أداة تحليل المحتوى لكتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الاعدادي بجمهورية العراق في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

2- استبانة لمدرسي ومدرسات تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الاعدادي في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة.

• **إجراءات التحليل:**

يتم التحليل وفقاً للخطوات التالية:

1- **تحديد فئات التحليل:** اعتمدت الدراسة الحالية على قائمة مؤشرات الذكاءات المتعددة التي ينبغي توافرها في محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر لكونها الأنسب لتحقيق هدف الدراسة.

2- **تحديد وحدة التحليل:** توجد خمسة أنواع لوحدة التحليل هي: الكلمة، والموضوع، أو الفكرة، والشخصية، والفقرة، ومقياس المساحة والزمن (طعيمة، 2004: 255)، وقد تم اختيار الفقرة الكاملة كوحدة تحليل

كتاب البلاد العربية الحديث والمعاصر في هذه الدراسة، والتي يستند إليها في رصد فئات التحليل نظرًا لملاءمتها لطبيعة الدراسة الحالية.

3- **تحديد عينة التحليل:** تتمثل عينة التحليل في: محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بالعراق كما هو متضمن بالكتب المقررة في العام الدراسي (2020 - 2021).
صدق أداة التحليل:

للتأكد من صدق أداة التحليل، والتعرف على مدى قدرة الأداة على تمثيل المحتوى المراد والقياس تم عرض أداة التحليل على مجموعة من المحكمين (*) بهدف الحكم على مدى صلاحية أداة التحليل، وقد اتفقت الآراء على أن أداة التحليل صادقة، ويمكن استخدامها في عملية التحليل.
ثبات أداة التحليل:

استعان الباحث بأحد الزملاء (***) في مجال المناهج وطرق تدريس التاريخ للقيام بعملية التحليل مع الباحث، وقد قام كل منهما بصورة مستقلة بتحليل الوحدة الأولى من كتاب التاريخ، تمهيداً لحساب معامل الاتفاق بين تحليل الباحث والتحليل الآخر لتحديد ثبات التحليل.
ثم قام الباحث برصد عدد مرات الاتفاق، وعدد مرات عدم الاتفاق، تمهيداً لحساب معامل الثبات لأداة التحليل مستخدمة في ذلك معادلة هولستي التالية: (طعيمة، 2004: 226)

$$r = \frac{2(f-1)}{t+1}$$

حيث يشير:

ر: لمعامل الثبات.

ف1-2: عدد مرات الاتفاق بين التحليل الأول والثاني.

ت1: عدد التكرار في التحليل الأول.

ت2: عدد التكرار في التحليل الثاني.

وباستخدام المعادلة السابقة تم حساب معاملات الثبات، كما يوضحها الجداول التالية:

بلغ معامل ثبات تحليل مؤشرات الذكاءات المتعددة بمنهج تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر ما بين (87.5% - 100%)، وبإجمالي بنسبة (98.63%)، وبالتالي تتسم تحليل الذكاءات بدرجة عالية من الثبات، وبذلك أصبحت في صورتها النهائية، والجدول التالي يوضح ذلك.

(**) ملحق (6) بيانات الزميل المحلل

جدول (2)

ثبات تحليل أداة الذكاءات بمنهج التاريخ

معامل الثبات %	مدى التوافر			التحليل	عدد المؤشرات	الأبعاد
	غير متناول	متوافر بشكل ضمني	متوافر بشكل صريح			
%90.9	10	1	1	الأول	12	أولاً: الذكاء اللغوي/اللفظي:
	11	0	1	الثاني		
%100	7	0	0	الأول	7	ثانياً: الذكاء المنطقي:
	7	0	0	الثاني		
%100	7	0	0	الأول	7	ثالثاً: الذكاء البصري المكاني:
	7	0	0	الثاني		
%100	7	0	1	الأول	8	رابعاً: الذكاء الجسدي/الحركي:
	7	0	1	الثاني		
%87.5	6	1	1	الأول	8	خامساً: الذكاء الاجتماعي:
	7	0	1	الثاني		
%88.89	7	1	1	الأول	9	سادساً: الذكاء الطبيعي:
	6	2	1	الثاني		
%100	8	0	0	الأول	8	سابعاً: الذكاء الذاتي:
	8	0	0	الثاني		
%100	7	0	0	الأول	7	ثامناً: الذكاء الوجودي:
	7	0	0	الثاني		
%100	7	0	0	الأول	7	تاسعاً: الذكاء الموسيقي:
	7	0	0	الثاني		
%98.63	66	3	4	الأول	73	الأداة ككل
	67	2	4	الثاني		

رابعاً: أساليب المعالجة الإحصائية لنتائج الدراسة:

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences (SPSS)v.21 في حساب التكرارات المقابلة لكل عبارة موزعة على تكرارات الاستجابات (كبير جداً- كبير- متوسط- قليل جداً- لا يوجد) والنسب المئوية لهذه التكرارات وقيمة كا² ومستوى دلالتها والمتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب.

نتائج البحث (مناقشتها وتفسيرها)

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول.

وفيما يلي عرض تفصيلي لما سبق:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

نص السؤال الأول من أسئلة البحث على:

ما مؤشرات الذكاءات المتعددة الواجب مراعاتها في كتاب تاريخ الصف السادس الأدبي بالعراق؟

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإجراءات التي تم إتباعها لإعداد قائمة بمؤشرات الذكاءات

المتعددة الواجب مراعاتها في كتاب البلاد العربية الحديث والمعاصر، التي تم توضيحها بالتفصيل في الفصل

الرابع من البحث الحالي (منهج البحث وإجراءاته).

وقد تم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية، واشتملت على:

- (9) الذكاءات.

- (73) مؤشر.

ويوضح جدول (16) مؤشرات الذكاءات المتعددة وعدد ما يرتبط بكل مؤشر من عبارات يُستدل من

خلالها على توافرها في منهج التاريخ:

جدول (16)

مؤشرات الذكاءات المتعددة وعدد ما يرتبط بكل مؤشر من عبارات يُستدل من خلالها على توافرها في منهج

التاريخ

عدد المؤشرات	الذكاءات
12	الذكاء اللغوي/اللفظي
7	الذكاء المنطقي
7	الذكاء البصري المكاني
8	الذكاء الجسدي/الحركي
8	الذكاء الاجتماعي
9	الذكاء الطبيعي
8	الذكاء الذاتي
7	الذكاء الوجودي
7	الذكاء الموسيقي
73 مؤشر	9 ذكاءات

ويوضح ملحق (4) قائمة بمؤشرات الذكاءات المتعددة الواجب توافرها في كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث

والمعاصر للصف السادس الأدبي بالمرحلة الإعدادية بجمهورية العراق في صورتها النهائية

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني من أسئلة البحث على:

ما مدى توافر مؤشرات الذكاء المتعددة في كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بجمهورية العراق من خلال عملية التحليل؟

توضح الجداول التالية الإجابة عن هذا السؤال، مدى نسبة توافر مؤشرات الذكاءات في محتوى منهج التاريخ للصف السادس الاعدادي، حيث تم تقسيم المحتوى إلى وحدات وتم تحليل كل وحدة على حده، وتقسيم الوحدات إلى فقرات، وتحليل كل فقرة مع المؤشرات الموضوعية من قبل الباحث، وحساب تكرار والنسبة المئوية، والهدف من ذلك الكشف عن مدى توافر المؤشرات في كتاب التاريخ للصف السادس الاعدادي.

توضح الجداول التالية الإجابة عن هذا السؤال:

جدول (17)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ في ضوء الذكاء الجسدي/ الحركي

م	المؤشرات	مدى التوافر					
		متوافر بشكل صريح		متوافر بشكل ضمني		غير متناول	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	يتضمن محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر الصور المتحركة	8	57.14	3	21.43	3	21.43
2	يظهر كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر الاهتمام بمسرح المواد التعليمية	5	35.71	2	14.29	7	50
3	تحديد المحتوى التعليمي بعض آليات لعب الألعاب التعليمية من خلال جهاز كمبيوتر	9	64.29	1	7.14	4	28.57
4	توجيه المحتوى التربوي للطلبة إلى ممارسات تؤدي إلى الدراما في المدارس	6	42.86	1	7.14	7	50
5	يشجع محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر الطلاب القيام بالرحلات الميدانية للأماكن التاريخية وربط الكلام بالواقع الفعلي	10	71.43	1	7.14	3	21.43
6	تحديد المستويات التعليمية من طريق عمل مجسمات ونماذج تاريخية	9	64.29	2	14.29	3	21.43
7	تشجيع المحتوى التربوي الطلاب على آليات بناء نماذج خشبية ذات علاقة بموضوعات التاريخ	5	35.71	1	7.14	8	57.14
8	يتضمن المحتوى التربوي التجارب وخوض المغامرات	8	57.14	2	14.29	4	28.57
الذكاء الجسدي/ الحركي		60	53.57	13	11.61	39	34.82
			39.58				

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

جاءت نسبة توافر الذكاء الجسدي/ الحركي ككل بمحتوى كتاب التاريخ (39.58%)، وجاءت نسب التوافر للمؤشرات ما بين (26.18 إلى 49.98)، وجاء المؤشر " يشجع محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر الطلاب القيام بالرحلات الميدانية للأماكن التاريخية وربط الكلام بالواقع الفعلي" في المرتبة الأولى بنسبة توافر (49.98%)، وجاء المؤشر "تحديد المستويات التعليمية من طريق عمل مجسمات ونماذج تاريخية" في المرتبة الثانية بنسبة توافر (47.6%)، وجاء المؤشر "تشجيع المحتوى التربوي الطلاب على آليات بناء نماذج خشبية ذات علاقة بموضوعات التاريخ" في المرتبة الأخيرة بنسبة توافر (26.18%).

يمكن أن يفسر الباحث حصول الذكاء الجسدي/ الحركي على المرتبة الأولى من حيث توافر مؤشراتته في محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر للصف السادس الاعدادي ربما يعود إلى طبيعة المحتوى الدراسي الذي يركز على الجوانب الحركية التي تتطلب لغة الجسد.

وهذا يتفق مع دراسة عبد الرؤوف (2013) ودراسة عرفة (2014).

جدول (18)

نتائج تحليل محتوى كتاب التاريخ في ضوء الذكاء الاجتماعي

م	المؤشرات	مدى التوافر						
		متوافر بشكل صريح		متوافر بشكل ضمني		غير متناول		
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	يتضمن محتوى تعليمياً يركز على التفاعل البشري والعمل الجماعي من خلال عرض القصص التاريخية.	9	64.29	3	21.43	2	14.29	49.98
2	يتضمن محتوى تعليمياً يركز على لعب الدور القيادي	6	42.86	3	21.43	5	35.71	35.7
3	توجيه المحتوى التربوي للطلبة نحو تكوين أندية تربوية تتعلق بموضوع الدراسة	8	57.14	4	28.57	2	14.29	47.6
4	يوجه محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر في تنفيذ مهارات التفاوض	5	35.71	1	7.14	8	57.14	26.18
5	محتوى تعليمي ينظم احتفالات للطلبة تتعلق بموضوع الدراسة	5	35.71	4	28.57	5	35.71	33.32
6	تقديم المحتوى التربوي طرق تساعد على تنمية مهارات لعب الأدوار بين الطلبة	9	64.29	3	21.43	2	14.29	49.98
7	يهتم محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بدعوة الطلاب لاختيار موضوع تاريخي والتحدث مع الآخرين والاهتمام بالنشاطات الجماعية	8	57.14	5	35.71	1	7.14	49.98
8	اهتمام المحتوى التربوي بفهم مشاعر الآخرين	4	28.57	1	7.14	9	64.29	21.42
	الذكاء الاجتماعي	54	48.21	24	21.43	34	30.36	39.29

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

جاءت نسبة توافر الذكاء الاجتماعي ككل بمحتوى كتاب التاريخ (39.29%)، وجاءت نسب التوافر

للمؤشرات ما بين (21.42 إلى 49.98)، وجاء المؤشر " يهتم محتوى كتاب تاريخ البلاد العربية الحديث والمعاصر بدعوة الطلاب لاختيار موضوع تاريخي والتحدث مع الآخرين والاهتمام بالنشاطات الجماعية" "تقديم المحتوى التربوي طرق تساعد على تنمية مهارات لعب الأدوار بين الطلبة" "يتضمن محتوى تعليمياً يركز على التفاعل البشري والعمل الجماعي من خلال عرض القصص التاريخية" في المرتبة الأولى بنسبة توافر (49.98%)، وجاء المؤشر "اهتمام المحتوى التربوي بفهم مشاعر الآخرين" في المرتبة الأخيرة بنسبة توافر (21.42%).

يمكن أن يفسر الباحث حصول الذكاء الاجتماعي على المرتبة الثانية من بين أنواع الذكاءات المتعددة التي وردت مؤشراتها في كتاب تاريخ بسبب احتواء هذا الكتاب على أحداث متميزة وكبيرة من تنافس وتعاون والاهتمام بالنشاطات الجماعية والتركيز على اللعب القيادي، وكذلك حلول لمشكلات معينة. وقد اتفقت النتيجة الحالية مع نتائج دراسات كل من العمران (2006) والبلعاوي (2006) والجبوري (2017) التي أشارت جميعها إلى أن الذكاء الاجتماعي جاء في مراتب متقدمة.

خاتمة البحث

الاستنتاجات - التوصيات - المقترحات

الاستنتاجات:

1- تتخذ عملية التعليم في العراق إطاراً عاماً للذكاءات المتعددة لأنها يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وذلك بحسب قدرة كل فرد، وما يملكه من الذكاء وكتاب التاريخ للصف السادس الأدبي راعت هذا الجانب من المتعلمين.

2- أغفلت هذه النظرية بعض الذكاءات المهمة والأساسية لنمو الطالب بشكل سليم ومنها الذكاء الموسيقي والذكاء الوجودي لم يكن له نصيب في كتاب التاريخ فكان وجودها شبه معدوم.

التوصيات:

1 - الاهتمام بتوزيع الذكاءات المتعددة بصورة متوازنة في الأنشطة والأسئلة داخل محتوى كتاب التاريخ بحيث يحظى المتعلم بتنمية ما لديه من ذكاءات متعددة.

2- الاهتمام بتعزيز الذكاء الطبيعي في أنشطة وتدريبات كتاب التاريخ من خلال إنشاء متحف للتاريخ الطبيعي، وتعزيز الذكاء الموسيقي من خلال حفظ المقطوعات الموسيقية.

المقترحات:

1- العمل على بناء برنامج تدريبي مدرسي ومدرسات التاريخ لأساليب التدريس وفق نظرية الذكاءات المتعددة.

2- العمل على تطوير كتب التاريخ للمرحلة الإعدادية على وفق نظرية الذكاءات المتعددة وتقويم أداء مدرسي التاريخ في تنمية الذكاءات المتعددة لدى طلبتهم.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- آل سالم، علي بن يحيى موسى (2011): فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في التحصيل وتنمية بعض المهارات الجغرافية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
- أوزي، أحمد (1999): التعليم والتعلم بمقارنة الذكاءات المتعددة، الرباط: الشركة المغربية للطباعة والنشر.
- البلعاوي، منذر (2006): أساليب التعلم المفضلة والذكاءات المتعددة لدى طلبة جامعة اليرموك، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، إربد.
- الجبوري، سعد (2017): تحليل محتوى كتاب التاريخ للصف الثامن الأساسي في الأردن في ضوء الذكاءات المتعددة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.
- الخزاعلة، محمد سلمان وآخرون (2011): طرائق التدريس الفعال، ط1، عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخفاف، إيمان عباس (2011) الذكاءات المتعددة برنامج تطبيقي، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
- طعيمه، رشدي أحمد (2004): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، ط2، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الرؤوف، مصطفى (2013): فاعلية برنامج مقترح للأنشطة التعليمية قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في الفيزياء لدى طلاب الصف الثانوي منخفضي التحصيل، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، 4(34)، 13 - 81.
- عرفة، بسينة (2014): دراسة تقييمية لانعكاس نظرية جاردر في الذكاءات المتعددة في أنشطة المنهاج الجديد: لمادة العلوم في الصف الرابع الأساسي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، سوريا، 12(3)، 181 - 209.
- عفانة، عزو إسماعيل والخزندار، نائلة نجيب (2004): مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي بغزة وعلاقتها بالتحصيل في الرياضيات والميل نحوها. مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، 2 (2)، 64-90.
- عفانة، عزو إسماعيل والخزندار، نائلة نجيب (2007): التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عليجات، عبير (2006): تقييم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- الفهريقي، عبد الواحد أولاد (2012): الذكاءات المتعددة، ط1، الأردن، عمان: دار الفكر للنشر.
- منشد، فيصل عبد وصبري، داود عبد السلام (2016): مناهج المواد الاجتماعية وطرائق تدريسها، ط1، الأردن، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- 1- Botelho, M.(2003). Multiple Intelligences Theory in English Language Teaching an Analysis of Current Textbooks, Materials And Teacher's Perceptions, **Master Degree**, College Of Arts And Sciences, Ohio University
- 2- Gardner, H, (2000): The Giftedness matrix: A developmental perspective, Talents Unfolding, **Cognition and development**. American Psychological Association, (pp. 77–88).
- 3- Kornhaber, M.L. (2001): "**Howard Gardener**", in **J.A.plamerced: Fifty Modern thinkers on education**, from piaget to the present, London, Rout Ledge

عنوان البحث

أثر العوامل الشخصية والموضوعية في تشكيل انماط التدين

عماد حمود ثلج، ثلج¹ عبد الناصر سلطان محسن سلام²

¹ معهد الدراسات العليا، قسم الفلسفة والدين، ماجستير، جامعة يالوفا، 77200 يالوفا، تركيا

بريد الكتروني: imad.alhmdany1@gmail.com

² معهد الدراسات العليا، قسم الفلسفة والدين، جامعة يالوفا، 77200 يالوفا، تركيا

بريد الكتروني: abdulnaser@yalova.edu.tr

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/2>

تاريخ القبول: 2023/12/11م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

ظل الدين مصاحباً للإنسان منذ بداية نشأته وإلى يومه هذا في جميع مراحل حياته وتطوره والظاهرة الدينية ظاهرة إنسانية قديمة قدم الإنسان نفسه لذلك هي محط اهتمام الدراسات من مختلف العلوم والحقول المعرفية وبخاصة العلوم الاجتماعية. وبما أن التدين فعل اجتماعي لا يمكن له أن يتم بمعزل عن الحياة الاجتماعية، فهو بالتالي محكوم ومتفاعل مع البعد الزمني والمكاني والبنية الثقافية لذلك المجتمع، لذلك يتشكل بعدة أشكال وانماط وفقاً لذلك، فلا بد من التعرف على أشكال هذه الظاهرة وانماطها المختلفة وكيف تتشكل هذه الأنماط وماهي الجوانب المؤثرة والفاعلة في تشكيلها سواء تلك العوامل الشخصية المتعلقة بالفرد نفسه أو تلك الراجعة للظروف والبيئة الخارجية والتنشئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: دين – أنماط تدين – الوعي الديني.

RESEARCH TITLE

The Impact of Personal and Objective Factors in Shaping Patterns of Religiosity

IMAD HAMMOOD THALIJ .THALIJ¹ ABDULNASER SULTAN MOHSEN SALLAM²

¹ Felsefe ve Din Bilimleri Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Yalova Üniversitesi, 77200 Yalova, Türkiye
imad.alhmdany1@gmail.com

² Felsefe ve Din Bilimleri Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Yalova Üniversitesi, 77200 Yalova, Türkiye
abdulnaser@yalova.edu.tr

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/2>

Published at 01/02/2024

Accepted at 11/12/2023

Abstract

Religion has accompanied man from the beginning of his inception to this day in all stages of his life and development. The religious phenomenon is a human phenomenon as old as man himself. Therefore, it is the focus of interest for studies from various sciences and cognitive fields, especially the social sciences.

Since religiosity is a social act that cannot take place in isolation from social life, it is therefore governed and interacts with the temporal and spatial dimensions and the cultural structure of that society. Therefore, it is formed in several forms and patterns accordingly. It is necessary to recognize the various forms and patterns of this phenomenon and how these patterns are formed and what they are. The influential and effective aspects in its formation, whether those personal factors related to the individual himself or those due to circumstances, the external environment, and socialization.

Key Words: religion - patterns of religiosity - religious awareness.

المقدمة

ظل الدين مصاحباً للإنسان منذ بداية نشأته وإلى يومه هذا في جميع مراحل حياته وتطوره وظل نبضه حياً وتأثيره قوياً حتى اللحظة وربما كانت علاقة الإنسان بالدين تضعف وتقوى لكنها لم تنقطع يوماً، وكما قال بلو تارك من الممكن أن نجد مُدناً بلا أسوار ولا ملوك وبلا ثروة ولا آداب وبلا مسارح، ولكن لم نجد قط مدينة بلا معبد، فالظاهرة الدينية قديمة قدم الإنسان نفسه، والمتأمل لحركة التاريخ سوف يجد أن الدين قد لعب دوراً أساسياً في الكثير من التحولات التاريخية الكبرى وكذلك المتأمل في التراث الأخلاقي القديم والمعاصر ومن يدرس القيم والعادات والتقاليد والقوانين والنظم الاقتصادية والسياسية كلها سوف يرى أثر دور الدين فيها واضحاً بشكل أو باخر، مباشر كان أو غير مباشر، واستمر هذا التأثير إلى يومنا هذا، ومن هنا تصبح دراسة الظاهرة الدينية ضرورة ملحة لا يمكن تجاهلها أو تجاوزها لفهم المجتمعات الإنسانية وتحليل حركاتها ودوافعها ومعرفة اتجاهاتها وتوجهاتها، فالدين لم يعد مجرد ظاهرة شعائرية مقترنة بالعلوم الدينية فقط، بل أصبح ظاهرة إنسانية واجتماعية محط اهتمام للدراسات العلمية من مختلف العلوم والحقول المعرفية وبخاصة العلوم الاجتماعية.

ومن الضروري فهم تأثيرها على السلوكيات الاجتماعية والحياة اليومية والدور الذي تلعبه والاثار الذي تتركه في المجتمعات وخاصة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فالدراسات المتخصصة حول أنماط التدين واثارها في المجتمعات العربية والإسلامية قليلة وصعبة رغم أهميتها الكبرى.

ولابد من التعرف على اشكال هذه الظاهرة وانماطها المختلفة وكيف تتشكل هذه الأنماط وماهي الجوانب المؤثرة والفاعلة في تشكلها فهناك جوانب كثيرة تؤثر بالإنسان منها ما قد تكون راجعة إلى الفرد نفسه ومنها ما قد تكون راجعة لظروف خارجية من البيئة حوله (1)، وبما أن التدين هو فعل اجتماعي ولا يمكن للفعل الاجتماعي ان يتم بمعزل عن الحياة الاجتماعية، فهو بالتالي محكوم بفهم محدد للنصّ الديني، وبالبعد الزماني والمكاني ومتفاعل مع البنية الثقافية لذلك المجتمع ، ولهذا من البديهي أن توجد كل تلك التنوعات لنفس الدين بين المجتمعات عبر التاريخ.

ان دراسة الدين بوصفه نصّاً مقدّساً أولاً والتعرف على شخصيّة الإنسان المُعتدّ بهذا النصّ فَرْدًا ومُجْتَمَعًا ثانياً واكتشاف طبيعة الواقع الذي يعيش فيه هذا الإنسان وكلّ ما يحفل به عصره ثالثاً. تمثل ثلاثية معادلة مهمة واسباسية لفهم أثر الدين وأنماط التدين التي يفرزها وتتشكّل في فضاءاته وهذه العناصر الثلاثة تشكّل توليفةً متفاعلةً يؤثر كلٌّ منها بالآخر ويتفاعل معه لذلك تختلف أنماط التدين تبعاً لاختلاف النّاس أفراداً ومجتمعاتٍ، واختلاف واقعهم وعصرهم وثقافتهم، وطريقة عيش الإنسان ونمط العمران، وتتشأ الثغرات في دراسة الأديان من إهمال إحدى أضلاع المعادلة المُثلثة للفهم (2)

منهجية البحث: دراسة وصفية، تحليلية، استقرائية مقارنة.

¹ انظر خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية التدين في الفكر الغربي وانعكاس ذلك على الدراسات العربية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 9، العدد الأول، 2020، ص 200.

² عبد الجبار الرفاعي، يتنوع التدين بتنوع الإنسان والواقع، الحوار المتمدن-العدد: 7248 - 2022 / 5 / 14 -
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=75602412:22> تاريخ الدخول: 2023 / 02 / 12

المبحث الأول: الدين وانماط التدين

المطلب الأول مفهوم الدين والظاهرة الدينية.

أولاً: التعريفات والماهية

الظاهرة الدينية ظاهرة إنسانية تُثبت أن الإنسان مفطور على التدين، وهو ما يعني أن الدين مكوّن نفسي وعنصر أساسي في وعيه، وهو ما تأكده دراسات علم النفس الديني والمنهج الظاهراتي على السواء (3)، لذلك هي لم تتدنر، بل تعيد إنتاج نفسها، فالدين يقوم بصياغة الأجوبة على الأسئلة الوجودية الكبرى في حياة الإنسان حول الحياة والموت والحساب وغاية وجوده على ظهر هذه البسيطة، وهذه الأسئلة الكونية الكبرى لا يستطيع العلم رغم كل تطوره الإجابة عليها (4)، وأن البحث عن المعنى أو الحاجة النفسية أو الروحية ليست هي وحدها ما تفرض استحضاره، بل هناك دور وظيفي أساسي كان ولا يزال يلعبه الدين في توازن الحياة داخل النسق الكلي للمجتمع ولذلك بدأت هذه الظاهرة تعود إلى السطح بعد ان ظهرت مشكلات اجتماعية في فترة (عصر الثورة الصناعية) بعد محاولة عزل الدين وفصله بالكامل عن الحياة الذي حصل كردة فعل متطرفة بعد الصراع مع الكنيسة في الغرب مما اضطرروا إلى الاستعانة بالنسق الديني لدوره الهام في تحقيق الضبط الاجتماعي والمساهمة في استقرار النفس البشرية (5)، وبذلك تراجع الاعتقاد الذي ساد خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين والذي كان يرى بأن النهج العلمي سيتمدد بسرعة إلى مجموعة النشاط الدماغي للإنسان، وإن التقنيات العلمية قادرة على أن تلبى احتياجات الإنسان المادية والعقلية، وأن ما كان مجهولاً سيصبح معروفاً بمرور الوقت (6).

يرى البعض أن كلمة دين هي الأكثر وضوحاً والأكثر لبساً في الوقت نفسه كما يقول الفيلسوف والناقد

الفرنسي (جاك ديريدا) Jacques Derrida (7)

ويعود سبب الاختلاف والتباين في تعريف الدين إلى اختلاف زوايا التخصص التي يُنظر منها إلى الدين أولاً فالسوسولوجيون والسيكولوجيون والأنثروبولوجيون ناهيك عن المتخصصين بالعلوم الدينية قدموا تعريفات متعددة تبعاً لتعدد زاوية التخصص التي ينظر إلى الدين وكذلك إلى تنوع الأديان وتعدد مظاهر التدين يؤدي إلى مشكلة أن التعريف الذي يستنبط من دين معين لا ينطبق بالضرورة على بقية الأديان الأخرى، وأسباب أخرى تتعلق بالتحيزات الفكرية والأيدلوجية لواضع التعريف (8).

³ انظر عبد الناصر سلطان سلام، بنية الدين: دراسة تحليلية للمكونات الأساسية في الأديان، الملتقى للطباعة، تركيا-غازي عنتاب، ط1، 2022، ص21.

⁴ سهير صفوت عبد الجيد، الدين والتدين في مصر (مقاربة فينومولوجية)، جمهورية مصر العربية جامعة عين شمس، قسم الاجتماع-كلية التربية، نسخة الكترونية، ص49، نقلاً عن (Christopher Callaway: Religion and Politics. 2009. Internet Encyclopedia of Philosophy (<http://www.iep.utm.edu/rel-pol>)

⁵ انظر: أسامة عثمان محمد، دور الدين في تحقيق السلطة والضبط الاجتماعي، مجلة آداب الرفادين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل العراق، ملحق العدد 86 السنة الواحد والخمسون، 2021، ص387.

⁶ انظر: فوراستيه جان، معايير الفكر العلمي، ترجمة فايز كم نقش، سلسلة زدني علما، لبنان-بيروت، ط2، 1984، ص21.

⁷ جاك ديريدا، الدين في عالما، ترجمة محمد الهلالي وحسن العمراني، الدار البيضاء، دار توفال للنشر ط1، 2003، ص110.

⁸ نجوان نجاح الجدة، فلسفه الدين، ص19.

لذلك تتنوع دلالة المصطلح وبالأخص عندما يكون مثار جدل واختلاف وكما يقول (إيكه هولتكرانس) صاحب قاموس مصطلحات الإنثولوجيا و الفلكلور إن كلمة مجتمع، ثقافة، عرف، سياسة، دين، بناء، وظيفة أو ديمقراطية لا تعني الشيء نفسه دائماً سواء لمختلف الأفراد أو في مختلف المواقف، وتزداد حدة هذا التباين أكثر خاصة حين يكون الأمر متعلقاً بترجمة تلك المصطلحات ونقلها من لغة لأخرى (9) ويصبح صياغة تعريف واحد من شأنه إرضاء كل الآراء المتصارعة حول الدين هو أمر غير ممكن التحقيق ومن هنا فإن كل ما يستطيعه الباحث هو أن يحدد بدقة ما يعنيه بكلمة الدين ثم يعمل على استخدام هذه الكلمة عبر مؤلفه بالمعنى الذي حدده لها منذ البداية (10)، وسنتناول في بحثنا هذا عدة تعريفات للدين بحسب المناهج المعرفية والفلسفية التي تناولته

فالمنهج الوضعي يدرس الظاهرة الدينية كشيء، معتمداً على الحواس والخبرة والملاحظة كمصدر وحيد للمعرفة، حيث يعتبر الظواهر الاجتماعية (أشياء) ويجب دراستها على هذا الأساس، فهو يعترف فقط بما هو اجتماعي ولا يعترف بما هو نفسي وباطني بمعنى أن كل سلوكيات الناس لا تتعلق بدوافع داخلية وتأثيرات باطنية بل فقط بتأثيرات المجتمع وتوجيهاته فالفرد مجرد مرآة للمجتمع والمجتمع هو من يصنع الأفراد في قوالب مسبقة (11)، لذلك يرى رائد الوضعية (دايفيد إميل دوركايم) David Émile Durkheim أن الدين حاجة مجتمعية وأن الديانة البدائية ما هي إلا عبادة المجتمع لذاته وإنها وليدة العقل الجمعي الذي يشد أفراد العشيرة بعضهم ببعض (12)، ويُعرف الدين بأنه نظام متسق من المعتقدات والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الدنيوي وتحاط بشتى أنواع التحريم وهذه المعتقدات والممارسات تجمع كل المؤمنين والعاملين بها في جماعة معنوية واحدة (13).

بينما يرى **المنهج التأويلي** إمكانية البحث عن المعنى في الفعل الذي يعطيه الفاعل الاجتماعي لهذا الفعل، ومدرسة التأويل (الهرمينوطيقا) تنظر للفعل الاجتماعي على أنه يحمل صفات العقلانية ومنبثق من تصور قبلي مسبق وواضح، وهي لا تريد تقييم الديانات، بل فقط تبحث عن ما يتعلق بدور الدين الذي يمكن أن يلعبه فيما يراه عقلائي ويخدم تقدم البشرية وتطورها، ولهذا البحث في القيم البروتستانتية عند (ماكس فيبر) Max Weber كان من منطلق البحث عن دين يوافق الحداثة في سيرورتها التقدمية ولا يتعارض معها، فالخيرية والأفضلية في هذا المعطى هو الوظيفة التي يقوم بها الدين في خدمة المشروع الليبرالي ولا يتعلق بمدى جوهريته هذه القيم ومدى صدقيتها أو نبوءتها (14)، ويتسم هذا التوجه المنهجي بالطابع الدلالي والتفهيمي والتأويلي، ويركز على الذات بدل الموضوع، أي دراسة الفرد في علاقته بأعضاء الجماعة التي ينتسب إليها أو علاقاته مع المجتمع

⁹ انظر: قاموس مصطلحات الإنثولوجيا والفولكلور، إيكه هولتكرانس ترجمة د. محمد الجوهري وحسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار الامل للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ط2، 1972، رقم الصفحة (هـ) من المقدمة.

¹⁰ انظر: فراس السواح دين الانسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دار علماء الدين، سوريا- دمشق، ط 4، 2002ص25.

¹¹ انظر عبد الرحيم بودلال، الظاهرة الدينية بين المنهج الوضعي والمنهج اللاهوتي، ص 2،4،5،7،9.

¹² ينظر نجوان نجاح الجدة، فلسفه الدين، ص44.

¹³ انظر: فراس السواح دين الانسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ص 27.

¹⁴ انظر عبد الرحيم بودلال، الظاهرة الدينية بين المنهج الوضعي والمنهج اللاهوتي، ص 2،4،5،7،9.

في كليته بالتوقف عند مختلف الدلالات والمعاني والمقاصد والغايات والنيات التي يعبر عنها هذا الفعل الإنساني والسلوكي، في علاقته بأفعال الآخرين ضمن الكينونة المجتمعية نفسها (15). وعموماً فكلا المنهجين يبحثان في وظيفة الدين وسياقاته التاريخية وليس في امتداداته الغيبية وأصوله الأنطولوجية.

أما المنهج اللاهوتي فيركز على ماهية الإيمان فهو علم متجذر في التراث الإنساني المنقول لهذا يقال اللاهوت في الديانة المسيحية أو اللاهوت في الديانة اليهودية أو يعادلها في الإسلام من مصطلحات تعكس مهمة هذا العلم مثل علم الكلام والأصول والإلهيات (16)، وتتبنى المنهجية اللاهوتية المثالية، وهذا التفكير المثالي يطرح تصورات ورؤى ونظريات أخلاقية تسعى للخروج من الوضع القائم إلى وضع أفضل (17) فالعقيدة الدينية ليست سوى قوة يستعين بها العقل من أجل فهم حقائق الكون فهما عقليا

أما الدين في المفهوم التوحيدي فقد اشتهر تعريف الدين عند الاسلاميين بأنه وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات وإلى الخير في السلوك والمعاملات (18)، والطرح التوحيدي ينفر من فكرة التفسير التاريخي للدين فالدين مطلق لا تاريخ له، والديانة الحالية ليست تطويراً لتجارب بدائية سابقة، بل نشأت مكتملة منذ البداية وهكذا فاللاهوت لم يتولد عن الطقوس كما تذهب تحليلات دوركايم والوضعية الاجتماعية، بل تصدر الطقوس عن اللاهوت وتترجمه له (19)، وان تطور الأديان ليس مرده الى كون الدين منتج معرفي بشري بل ان العناية الإلهية هي من تكلم الناس بلسانهم وعلى قدر سعة عقولهم (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم... سورة إبراهيم الآية: 4).

والطرح التوحيدي لديه عدة مآخذ معتبرة على التعريفات الأخرى التي تقدمها المدرسة الوضعية والتأويلية للدين ويرى أنها مجزئة وقاصرة أو مختزلة عممت نتيجة دراسة لنماذج خاطئة وتعتبر أن تعميمها والقياس عليها خطأ منهجي سيؤدي إلى فهم خاطئ، وان تجريد ماهية الدين من فكري (الروحية) و(الإلهية) يعني تجريدها من أخص صفاتها، ونزع المحور الذي تدور عليه كل عناصرها والمعيار الوحيد الذي تقاس به مظاهرها وتتميز به عما سواها (20).

ويعتمد تأسيس الدين على عنصرين، أحدهما نظري يتجسد في الفكر والمعتقد الدينيين، والآخر عملي يتجسد في الطقوس والشعائر التي تمارس وتطبق في المناسبات الدينية (21). فالإيمان بوجود إله، والتميز بين عالم المادة وعالم الأرواح، وممارسة الطقوس والشعائر التعبدية، والتمسك بأخلاق وقيم تضبط السلوك، ووجود شريعة وقوانين تنظم حياة المؤمنين بها هي ما تشكل العناصر

¹⁵ انظر: جميل حمداوي، لاجتماع بين الفهم والتفسير، المجلد 1، ص 22.

¹⁶ انظر: إيان مرخام، علم اللاهوت جذوره ومضامينه وتطورات المعرفة، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية بيروت-

لبنان العدد: 7، السنة الثالثة، 2017، ص 367.

¹⁷ انظر عبد الرحيم بودلال، الظاهرة الدينية بين المنهج الوضعي والمنهج اللاهوتي، ص 2، 4، 5، 7، 9.

¹⁸ انظر: محمد عبد الله دراز، الدين، ص 26

¹⁹ انظر: عبد الجواد ياسين، اللاهوت، ص 36.

²⁰ انظر: محمد عبد الله دراز، الدين، ص 45.

²¹ انظر: عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، رامتان - جده، السعودية - جده، ط1، 2009، ص 83.

الأساسية للدين (22)، فالقداسة والغيب يمثلان الجانب النظري للدين بينما تمثل التعاليم (الشرائع) والطقوس الجانب المادي الملموس منه (23).

هذا ويتمثل الدين بعدة مستويات او تمثيلات في حياة الأفراد والمجتمعات فهو يتمثل بمستوى اول بمستوى الشعور (سواء كان هذا الشعور فردي او جمعي) قائم في نطاق الأحاسيس والعواطف، ومستوى ثاني وهو (الاعتقاد) المتعلق بالقناعات الفكرية الواضحة والمباشرة، وهي ما قد يعبر عنه الإنسان ويصرح به في أقواله ومستوى ثالث يتمثل هو بالممارسة وهو الجزء المادي من الدين والمظهر الخارجي له فالدين لا يمكن أن يبرز كظاهرة اجتماعية إلا عندما ينتقل إلى مستوى الممارسة سواء الفردية منها أو الجماعية فهو يكون مجرد ظاهرة نفسية في الأول ويكون مجرد ظاهرة فكرية فلسفية حينما يكون تصورا واعتقاداً فقط (24).

ثانياً: وظائف الدين الاجتماعية

1. يعتبر من اهم مصادر الضبط الاجتماعي "social control" والذي هو القوة التي يمارسها المجتمع على أفراد والطرق التي يسلكها للهيمنة والإشراف على سلوكهم وأساليب تفكيرهم وطرق أعمالهم بقصد الحفاظ على هيكل البنين الاجتماعي وعلى الأوضاع والنظم الاجتماعية (25).

2. تحقيق التلاحم والتماسك الاجتماعي وخلق المشتركات: حيث يلعب الدين دوراً مهماً في التماسك والوئام الاجتماعي بين الأفراد والوحدات المكونة للمجتمع، يجمعهم ويوحد خطابهم وينسق أدوارهم وتفاعلاتهم في مجالات القيم الكونية والدينية (26).

3. خلق الوعي الجمعي "يسخ ماركس على الدين دوره الوظيفي الذي أقر به كونت ودوركايم وهو مساهمته في بناء الوعي الجمعي والمحافظة عليه أي في إنشاء البناء الاجتماعي ذاته عن طريق خلق الوفاق" لكن ماركس يركز على الجانب السلبي فهو يرى أن كل ما يقوم به الدين، هو إما أن يتولى إعطاء المشروعية أو القيام بمهام التبرير لنظام اجتماعي وإما يعوض في غياب شيء آخر اللغة السياسية للطبقات الاجتماعية الخاضعة التي ترنو للانعتاق من أوضاع القهر التي تجد نفسها فيها أو ترى أنها ستنتهي إليه (27) وهذا الدور ممكن ووارد عندما تشيع أنماط التدين النفعي أو التسلطي والقرآن الكريم نفسه يستعرض محذراً من هذه الأنماط (.. إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ..) التوبة الآية 34. (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ..) التوبة الآية: 31

4. يعتبر الدين من عوامل التنظيم المجتمعي الفعّال حيث يوفر الحس بالأمان الذي يشعر الناس في رحابه بالأمن والاطمئنان واستقرار العلاقات الذي لا توفره لهم علاقاتهم الإنسانية الأخرى (28).

²² انظر: عكاش ابن مصطفى، الإسلام ممارسة: تجديد النظرة في معايير التدين، ص9.

²³ انظر: مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، ص 58.

²⁴ انظر: انظر فضيل حضري، مستويات لدين واشكال التدين، ص 180 وما بعدها.

²⁵ انظر: مهدي القصاص، علم اجتماع الدين، مصدر سابق، ص 28 و 29

²⁶ سهير العطار، علم الاجتماع العائلي، دار النسر الذهبي، مصر - القاهرة، ط1، 2001، ص 321.

²⁷ عبد الجواد ياسين، الدين والتدين: التشريع والنص والاجتماع، ص 338.

²⁸ انظر: مهدي القصاص، علم اجتماع الدين، مصدر سابق 67.

5. يعتبر الدين من أهم الدعامات للنفس الإنسانية ويظهر أثره أكثر وضوحاً في أوقات الشدائد والأزمات ويدعم الإنسان في مواجهة ضغوط الحياة وأزمته وكوارثها (29).
6. التأثير المباشر على باقي نظم الحياة الأخرى "ولذلك فإن النظام الرأسمالي كان بالأحرى أحد نتائج المذهب البروتستانتي" كما يرى ماكس فيبر (30).
7. تحقيق المعنى انبرى روبرت بيلا بتقديم إطار تصوري للدراسة النظرية للدين فبدأ بطرح فكرة مؤداها أن الفعل الفردي أو المجتمعي إذا خلى من المعنى عند الفاعلين فلا بد أن يهدد استقرار الشخصية وبالتالي استقرار المجتمع والفعل الملموس يستمد معناه من المعايير الاجتماعية علاوة على وجود نسق رمزي وراء هذه المعايير أي نسق معنوي سام يعطي للمعايير نفسها هذا المعنى والتماسك (31).
8. يقدّم الدين "الحماس اللازم للفعل فيصدر عن العقيدة ويأتي الدين بنوع متميز من الفكر النظري، ومن التأمل الذي يحفز الناس إلى الحياة وإلى الفعل" (32)
9. يقوم الدين بتفسير بعض الأمور وتوضيح بعض المشكلات والمسائل التي تفوق علم الإنسان كمسألة الخلق والموت والإجابة على أسئلة تدخل إلى القلب وتستقر في الذهن ولولا هذا التفسير وتلك الإجابة على الخواطر لما طلبه الناس وتفاعلوا مع المجتمع الإنساني على هذا المستوى الذي نراهم عليه من الصحة النفسية والتوازن الفعلي والثبات الوجداني (33).
10. الدين والأخلاق " للدين وظيفة عظمى في إثراء القيم الأخلاقية هذه القيم يستقل الفعل العملي في إدراكها لكن الدين يعمل على تكريسها وتنقيتها في سياق إنساني" (34)

المطلب الثاني: أنماط الدين

يمكن تعريف النمط لغويًا: على أنه طريقة، أو أسلوب، أو شكل، أو مذهب، أو الصنف، أو النوع، أو الطراز من الشيء، ونمط الحياة يعني طريقة العيش وخصائصها التي يعتمدها الإنسان في بيته ومجتمعه وعمله، وفي الأخير هو مجموعة من الخصائص في نسق معين (35)

اما أنماط الدين: فهي مجموعة من الأشكال ذات خصائص ونسق وأسلوب معين تمثل الطريقة والكيفية التي يعيش بها الناس معتقداتهم الدينية في حياتهم اليومية بأبعادها المعرفية النظرية والعملية والدين هنا يتخذ ويستوعب طبيعة وشكل المجتمع الذي يحل فيه مثل المسائل الذي يتخذ شكل الاناء الذي يحتويه فيصطبغ بنوع الشخصية البشرية وطبيعة العمران ومختلف الظروف التي يعيشها الناس.

اما الدين في معناه اللغوي العام فهو أن تتخذ هذا الشيء دينا لك (36)، ومن الناحية الإجرائية هو ممارسة

²⁹ انظر: محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والدين، ص 28.

³⁰ انظر: عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، ص 62 نقلا عن: مبادئ علم الاجتماع الديني لروحيه باستيت، ص 206.

³¹ عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، ص 131.

³² المصدر السابق، ص 99

³³ مهدي محمد الفصاح، علم الاجتماع الديني، ص 67

³⁴ عبد الجبار الرفاعي، الدين والنزعة الإنسانية، ص 49.

³⁵ انظر قاموس المعاني. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

³⁶ انظر: مهدي محمد الفصاح، علم الاجتماع الديني، ط 1، العراق، دار نيوز للطباعة والنشر والتوزيع، 1115م، ص 58.

الدين وتحويله إلى تطبيق عملي فهو التعبير عن الممارسة الإنسانية والتطبيق البشري للدين، أو هو الاهتمام بالأنشطة الدينية والمشاركة فيها أو هو الإشارة إلى مجموع السلوك والاتجاهات التي يحكم عليها باعتبارها دينية في جماعة أو مجتمع ما (37).

والدين كفعل اجتماعي يفترض أنه يمثل الكيفية التي يعيش بها الناس معتقداتهم الدينية في حياتهم اليومية والأبعاد التطبيقية لها (38)، ويأتي أيضا بمعنى الاهتمام بالأنشطة الدينية والمشاركة فيها، ويعرف كذلك بأنه نمط سلوك وأسلوب حياة يفرض التمسك والالتزام بأفكار المعتقد الديني وتعاليمه تجاه الخالق والمجتمع ويهدف إلى تعديل السلوك استجابة لمضمون العقيدة الدينية (39).

وبما أن الدين كما تم توضيحه سابقا تركيبة من متغيرات متفاعلة ومتعددة الأبعاد من ناحية الممارسة والاعتقادات والاتجاهات، ومجموعة أبعاد تتمثل بالبعد الفكري والذهني والشعوري والتقديس والبعد العقابي، فيرى عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي (كلود ريفيرا) Claude Rivière في هذا الاتجاه أن الدين بصفته عبارة عن تعبيرات للخبرة الدينية له في نفس الوقت عدة أشكال فقد يكون عبارة عن تعبيرات نظرية (اعتقادات مذاهب أساطير) أو تطبيقات عملية بشكل (طقوس احتفالات) أو تعبيرات سوسولوجيا (أنواع من الروابط الاجتماعية في وسط تنظيمات دينية) أو تعبيرات ثقافية (متغيرة حسب الأشكال الاقتصادية المهيمنة (دين المحارب والمزارع والبائع) أو تعبيرات تاريخية ما دامت تؤدي إلى تحولات للحياة الدينية من خلال الحقب والفترات الزمنية (40) وهذه الأشكال أو التعبيرات تحتاج إلى تفكيك وإعادة تركيب لفهمها وللتعرف على ظاهرة الدين وماهيتها بجميع أبعادها وأشكالها ومستوياتها للتمكن من فرز أنماطها وتمثيلاتنا بعد ذلك.

وأول مكونات الدين كفعل اجتماعي هو المعتقد والمعتقد الديني من العناصر الأساسية في الثقافات الإنسانية ويؤثر بشكل كبير في شخصية الإنسان وسلوكه ومواقفه الحياتية وفي تحديد أهدافه وأولوياته وتوفير الإرشاد الروحي والنفسي للفرد والمجموع (41)، وهذا الاعتقاد ارتباطا إما أن يكون اعتقادا علميا مبني على دليل علمي وإما أن يكون جهلا بلا حجة، أو يكون تقليدا بلا حجة ناشئا عن اتباع قول الغير أو يكون مبني على تنبؤ أو تنجيم فيسمى خاطرا (42).

بينما تمثل الطقوس "مجموعة السلوكيات والأفعال والأقوال التي يقوم بها الإنسان بصفة متكررة ويتفق عليها المجتمع ذات علاقة بالدين" (43)، وفي أحيان كثيرة تتولد من ممارسة الطقس (ك تجربة دينية) مباشرة حالة انفعال شديدة قد تصل حدا تستدعي الأفراد إلى القيام بسلوك ما، من أجل إعادة التوازن إلى النفس والجسد اللذين غيرت التجربة من حالتهما الاعتيادية (44)

³⁷ انظر: غيث، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2006، ص352.

³⁸ محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والدين، ص7.

³⁹ عبد العزيز بن زيد ال داود، تحولات الدين في المجتمع السعودي، غيناء للنشر، الرياض - السعودية، ط1، 2009. ص 17.

⁴⁰ انظر: فضيل حضري، مستويات الدين وأشكال الدين، ص185.

⁴¹ انظر: أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط1، 1978، بيروت، ص38.

⁴² إبراهيم حسين سرور، المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية، المجلد الأول، لبنان دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008،

ص51

⁴³ أحمد زغب: الفلكلور: النظرية والمنهج والتطبيق، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 23.

⁴⁴ انظر: فراس السواح دين الانسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ص 53

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الدين إجرائياً بأنه ممارسة الدين وتحويله إلى تطبيق عملي يتمثل تعبير عن الممارسة الإنسانية والتطبيق البشري للدين، ويشمل بالضرورة كل المعتقدات والطقوس والأفكار والمنطلقات والمرجعيات الفكرية التي يعتقد الناس أنها دينية ويتعاملون معها على هذا الأساس بغض النظر عن صحتها ومشروعية هذا الاعتقاد.

ثانياً: علاقة الدين بالدين من خلال المفهوم.

إذا كان الدين هو النموذج المعياري الذي يستمد منه المؤمنون تصوراتهم الدينية عن المقدس فالدين هو النموذج للممارسة التاريخية والاجتماعية له في الواقع (45) ولعل أهم فرق بين الدين والدين إن الأول حاجة عقلية فكرية وفلسفية بينما الدين حاجة نفسية واجتماعية، وبحسب عالم الاجتماع الألماني جورج سميل Georg Simmel "إن الدين هو الدافع الحيوي للروح (الفردية) والدين هو الشكل الاجتماعي الذي يحاول على الدوام فرض هيمنته على الروح وإن لكل ذات فردية رؤاها الدينية الخاصة وتصوراتها المتفرقة لمعنى الدين وتجلياته في الواقع" (46) وترجع العلاقة بين الدين والدين في أصولها النظرية إلى الثنائية الكلاسيكية بين الثابت والمتغير، المثال والواقع، النهائي ولا نهائي، الفكر والممارسة (47)

ويرى بشارة في كتابه الدين والعلمانية في سياق تاريخي أن "العقيدة تتغير باستمرار بحيث يبرز فيها بالتدرج تقديس ما لم يكن مقدساً في بداياتها تبعاً لزيادة أهميته في المنظومة الإيمانية أو إذا ما فرض ذلك الدين الشعبي فيقدس مع الوقت النبي ورجل الدين وتقدس مثلاً مواسم ومناسبات معينة لم تكن تقديس في مراحل هذا الدين الأولى" (48)، وهنا يتضح كيف يتفاعل الدين مع الدين وكيف يصنع الدين من جديد عبر التاريخ في نمط الدين الممارس بتأثيرات اجتماعية واقتصادية متعددة ينقل أنماط الدين هذه لتصبح بعد ذلك من صميم الدين نفسه (49).

فالدين يمثل جوهر الاعتقاد والدين هو نتاج الاجتهاد ولذلك نرى تنوعاً إنسانياً فيما يخص أنماط وأشكال الدين وهذه الأنماط منها ما يوافق الجوهر الإلهي للدين ويتسامى بالإنسان ومنها ما يسلب هذا الجوهر العلوي معانيه ويسطح غاياته حتى تصير مظهراً شكلياً ومنها ما يجعل من الدين ما هو نقيض له (50). ومن هذا المنطلق يمكن أن نقول إن العلاقة والصلة بين الدين والدين هي علاقة وصلة نسبية متباينة تتأثر بعدة عوامل شخصية وموضوعية فتقترب تارة وتبتعد أخرى وربما تتشدد وتتطرف أو تتراخي وتنساح، فمنها ما قد يعبر عن الدين فعلاً في المتدين ويكون هناك انسجام بين الدين والدين، وقد يكون الدين لا علاقة له بالدين أي أن المتدين أما ان يبالغ في ممارسته الطقوسية والسلوكية أو أنه يبتدع سلوكيات خارج الدين مع اعتقاده بأنها من الدين.

⁴⁵ مراد وجدي، "تحولات الدين الشعبي بالريفين الأوسط والشرقي الأولياء والصلحاء انموذجاً، 17

⁴⁶ انظر: عبد الجواد ياسين، الدين والدين: التشريع والنص والاجتماع، ص 347

⁴⁷ انظر: ونس الوكيل تقديم في بسط إشكالية الدين والدين في كتاب إشكالية الدين والدين أسئلة مقاربات نماذج، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2020، ص 8.

⁴⁸ عزمي بشارة، الدين والعلمانية في سياق تاريخي، الجزء الأول، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان - بيروت، ط1، 2013، ص 221

⁴⁹ انظر: عزمي بشارة، الدين والعلمانية في سياق تاريخي، ص 202.

⁵⁰ انظر: اسماء بن سبتي، واقع الدين في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ص 414.

والقرآن الكريم نفسه يستعرض بعض هذه النماذج (... وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۗ) سورة الحديد اية: 27 (اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة التوبة اية: 9 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ) سورة التوبة اية: 34 (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ۗ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۗ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) سورة النجم اية: 28.

وهكذا فإننا نرى الدين رغم وحدته إلا أنه يتفرع إلى عناصر متعددة ففيه كما تم ذكره الجانب الشعوري الحسي والاعتقادي وفيه العبادات والمعاملات والأخلاق وكل شخص يأخذ من هذه الجوانب بقدر يختلف عن الشخص الآخر بحسب طبيعته الشخصية ونمطها فالإنسان هو الآخر رغم فرديته الظاهرة إلا أنه يتكون من عناصر ونشاطات متعددة يختلف وصفها حسب الاتجاهات والمدارس النفسية طبقاً لمذهب التحليل النفسي ففيه الذات المثالية والذات الواقعية والذات الحقيقية، أي أنه يمكن القول أن الإنسان متعدد العناصر رغم وحدته الظاهرة يتفاعل مع دين متعدد الفروع والمستويات أيضاً رغم وحدته الحقيقية أساساً ومصدراً، ومن هنا ينشأ الاختلاف في الخبرات الدينية (التدين) من شخص إلى آخر وهو ما نراه في اختلاف درجة ونوعية تدين الأشخاص والجماعات (51).

وكما تم الإشارة في مقدمة هذا البحث أن النمط هو مجموعة من الخصائص في نسق معين وتم تعريف أنماط التدين بأنها مجموعة من الأشكال ذات خصائص ونسق وأسلوب معين تمثل الطريقة والكيفية التي يعيش بها الناس معتقداتهم الدينية في حياتهم اليومية بأبعادها المعرفية النظرية والتطبيقية العملية، وأن التدين يتخذ شكل المحيط المجتمعي الذي يحل فيه، ويصطبغ بنوع الشخصية البشرية وطبيعة العمران ومختلف الظروف التي يعيشها الناس، والدين مثلما يؤثر في حياة الناس يتأثر بثقافتهم وتقاليدهم وطرائق عيشهم. ويمكن بالنظر إلى عدد من المعايير والمحاكاة الموضوعية تمييز بين أنماط مختلفة للتدين باعتباره واقعة تاريخية اجتماعية. ويمكن إبراز ثلاثة معايير يأتي في مقدمتها (52):

- المعيار الأول: درجة ومستوى حضور النص الديني الرسمي وتأويله وتفعيله على الصعيد السياسي أو غياب هذا الصنف ومن ثم غياب التأويل والتفعيل السياسي له.
 - والمعيار الثاني: هو حضور نصوص أخرى بديلة كالأساطير والمعتقدات والأمثال الشعبية.
 - والمعيار الثالث: هو كيفية تعاطي هذا النمط أو ذلك من التدين مع الحقيقة الاجتماعية بمستويات وأشكال وجودها كافة، ويشكل هذا المعيار الأخير صنف خاص من (النشاط الاجتماعي) بالنسبة للباحث السوسيولوجي بنية موضوعية يحاول الإمساك بها من الخارج عبر مظهراتها كما يسميه ماكس فيبر.
- تنتج عدة أنماط للتدين (التدين المعرفي) (الفكري) والتدين الطقوسي (تدين العادة) والتدين التفاعلي (تدين رد الفعل) والتدين النفعي (المصلحي) والتدين الدفاعي (العصابي) ونمط التدين المتطرف ونمط التدين التصوفي والتدين الشعبي والتدين الرسمي والتدين السلفي والتدين الحركي (53)

⁵¹ انظر: محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، ص 35.

⁵² عبد الله شلبي، التدين الشعبي لفقراء الحضر في مصر: البيات المصالحة والقبول والرضا والتحايل، ص 32.

⁵³ ينظر محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، ص 36 وما بعدها

ويختلف مفهوم التدين في المنطلقات الإسلامية عنه في المنطلقات الغربية ويرجع اختلاف هذه المفاهيم إلى بسبب اختلاف الحقل المعرفية التي يدرس بها الدين في كلا الثقافتين واختلاف نظرتها لمعيار قياس التدين بناء على مرجعيتها المختلفة ومن جانب آخر تتمثل فيه إشكالية التداخل الحاصل في معايير قياس التدين حضوراً وغيباً حيث يلعب العامل الاجتماعي الدور الأبرز في هذه المعايير (54).

وهذا يجعل من الصعب قياس مستوى التدين في المجتمعات الإسلامية بذات المعايير الغربية لقياس التدين فاختلاف أنماط التدين بين المجتمعات فمثلاً أداء الصلوات الخمس فقط في بعض المجتمعات يعد دلالة على التدين وفي مجتمعات أخرى أدائها لوحدها غير كافٍ لوصف الشخص بالمتدين مثلاً، وغيرها من الضوابط أو المعايير وهذه الإشكالية نابعة من عدم وجود معيار في الدراسات التي تناولت موضوع قياس التدين وغالب المقاييس المصممة لقياس التدين على تعددها إنما تنطلق من الدين المسيحي وجزء من إشكالية دراسة الدين والتدين في فضاءات العربية انطلاقاً من قواعد مستعارة لها رؤيتها الخاصة في الدين منها على سبيل المثال مقياس (جوردن البورت) ومقياس (البورت و روسي) ومقياس (فيجن) (55).

ولذلك فإن ردود الأفعال تجاه الدين في أوطاننا العربية هي ليست إزاء جوهر الدين، إنما أمام أنماط التدين وهذا عائد للخلط بين الأمرين بين الدين والتدين ويوجد من يسوق ردود الأفعال هذه عمداً أنها تجاه الدين، محاولاً بذلك إقصاءه بشكل تام من الحياة، وإن الالتزام بالفهم الخاطئ للتدين يمكن أن يؤدي إلى تضخيم قيمة اللفظ وتجاهل الأهمية الحقيقية للمعاني الروحية العميقة للدين. ويمكن أن يؤدي أيضاً إلى إعاقة النمو النفسي والاجتماعي والروحي، ويخلق حالة انقسام لدى الفرد عن ذاته والتركيز على المظاهر الخارجية للدين بدلاً من المعاني الحقيقية. ويمكن أن يؤدي أيضاً إلى الانحراف عن الوسطية والتسامح والتقبل المتبادل، ويمكن أن يؤدي إلى العنصرية والتشدد والتعصب وهوس السعي إلى السيطرة القهرية على الآخرين (56).

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في تشكل أنماط التدين

المطلب الأول: العوامل الشخصية.

يشير الجانب الشخصي إلى الصفات والخصائص الفردية للأفراد مثل الشخصية والعمر، والجنس، والتعليم، والعواطف والقيم والمعتقدات والخبرات السابقة والميل إلى السلوك الذي يعتمد عليه الفرد وبالتالي تعتبر الجوانب الشخصية متغيرات داخلية تؤثر على سلوك الفرد ترتبط بالشخص نفسه وتؤثر على سلوكه واستجابته للمواقف والظروف المختلفة، فالشخصية الإنسانية جملة من الصفات الجسدية والنفسية (موروثة أو مكتسبة) ومجموعة من العادات والتقاليد والقيم والعواطف متفاعلة مع بعضها كما يراها الآخرون من خلال التعامل في الحياة الاجتماعية (57).

أو هي كما يراها الفيلسوف الألماني كارل ألبرت (Karl Albert) تشكل نمطاً سلوكياً ثابتاً يتألف من مجموعة من الوظائف والسمات العقلية والوجدانية والفيزيولوجية التي تحدد سلوك الفرد وفكره ويؤثر في السلوك

⁵⁴ انظر: خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية التدين في الفكر الغربي وانعكاس ذلك على الدراسات العربية، ص 189.

⁵⁵ ينظر خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية التدين في الفكر الغربي وانعكاس ذلك على الدراسات العربية، ص 201.

⁵⁶ ينظر: محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، ص 40.

⁵⁷ كارل ألبرت، أنماط الشخصية أسرار وخفايا، ترجمة حسين حمزة، كنوز المعرفة، عمان -الأردن، ط1، 2014، ص 11.

الإنساني التفاعل بين خصائص الشخصية والأحوال الاجتماعية والبيئة المادية، وتتحكم في السلوك عوامل داخلية، مثل خواص الشخصية، وعوامل خارجية مثل البيئة المحيطة (58).

فتجد الشخصية المفكرة مثلاً تهتم بالمطالعة والتأمل، وترتكز على النظريات والشخصية الوجدانية التي تستجيب في انفعال وتأثر للأحداث والمواقف والتي غالباً ما تكون أقل قدرة على تقدير القيم الموضوعية للأشياء وتجد الشخصية العملية التي تهتم بالجوانب العملية وتتقاضي التفكير في صحة النظريات، وترتكز على الأشياء التي يمكن تطبيقها في الواقع دون التعرض للتعقيدات النظرية (59)، ومن هنا تتشكل القابلية لتفضيل نمط من أنماط التدين.

ويتشكل التدين عند الإنسان على المستوى الشخصي في ثلاث مراحل رئيسية، يفهم الفرد الموضوع الديني في المرحلة الأولى بطريقة معينة ويتعلم عنه، ثم في المرحلة الثانية، يصيغ الفرد هذا الموضوع في صورة مشروع سلوكي، أي يتحدد عنده ما يجب فعله وما يجب تجنبه، وفي المرحلة الثالثة يقوم بتنزيل هذا المشروع السلوكي على الواقع، أي يتم تطبيقه في الحياة اليومية ومن خلال هذه المراحل، تحدث تباينات كبيرة في الخبرة الدينية بين الأفراد، فبعضهم يفهمون الموضوع الديني بشكل أفضل من آخرين، وبعضهم يكونوا أكثر قدرة على صياغة مشروع سلوكي وتنفيذه في الحياة اليومية وهذه التباينات ليست محصورة على الأفراد فحسب، بل تنطبق أيضاً على الجماعات (60).

ومن هذا التعدد تنتج لدينا عدة أنماط من التدين، منها التدين المعرفي (الفكري) والتدين الوجداني (العاطفي أو الحماسي)، والتدين الطقوسي، وتدين العادة، والتدين النفعي (المصلحي) والتدين التفاعلي (تدين ردة الفعل) والتدين الدفاعي العصابي والتدين المرضي (الذهاني) والتدين المتطرف (التطرف الفكري أو الوجداني أو الطقوسي) (61).

ويختلف الباحثون في تحديد أصل التدين في الإنسان، فهناك من يرى أنه غريزي فطري؛ أي أن هناك غريزة تدفع بالإنسان إلى التدين اسموها الغريزة الدينية (Religious Instinct) مثلها مثل أية غريزة أخرى، كغريزة الجنس والبقاء، وأن الطفل يكون المفاهيم الدينية ذات المعنى والدلالة إذا وجد البيئة المناسبة، وبحسب نتائج العديد من البحوث يبدأ الشعور الديني عند الطفل في سن الرابعة حيث يبدأ الطفل في طرح أسئلة دينية، من قبيل من هو الله؟ ويرجع الطفل كل شيء غيبي إلى موضوع من المواضيع التي يصادفها في البيئة، ويحاول أن يجد الرابط بينها في خياله الواسع، ويمر النمو الديني لدى الفرد بعدة مراحل (62):

1- مرحلة الخيال والوهم: تسود لدى الطفل خلال هذه المرحلة الأفكار والمعتقدات الوهمية والخيالية، ويكتسب الطفل تصورات حول الوجود من الوالدين بدافع الفضول، لذلك غالباً ما يطرح الكثير من الأسئلة حول

⁵⁸ انظر: أحمد محمد عبد الخال، علم نفس الشخصي، مكتبة الأنجلو المصري، القاهرة - مصر، 2، 2016، ص53.

⁵⁹ ينظر كارل ألبرت، أنماط الشخصية أسرار وخفايا، 2014، ص13

⁶⁰ محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، ص36.

⁶¹ ينظر محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، ص35 وما بعدها.

⁶² علي بن مصمودي علي، النمو الديني ومنتشأ التدين لدى الإنسان، مجلة أنثروبولوجية الأديان، 2011-06-15 النمو الديني ومنتشأ التدين

مواضيع غيبية. يقدم الآباء إجابات تتوافق مع معتقداتهم وأحياناً يرفضون الإجابة، ويكون عقل الطفل لا يستطيع استيعابها وفهمها مما يجعل حالة من الغموض والقداسة تكتنف هذه الموضوعات ويخلق لدى الطفل حالة من الخوف والرغبة ممزوجة ببعض القلق تجاهها.

2- مرحلة تجسيد الشخصية: مع ظهور بعض القدرات العقلية لدى الطفل يبدأ بالاهتمام بمعرفة سيرة الشخصيات الدينية المهمة، كالأنبياء والرسل كما يبدأ الشعور الديني لديه في النمو على أساس الثواب المرتبط بالجنة والعقاب المرتبط بالنار، ويدفعه هذا إلى ممارسة الشعائر الدينية.

3- مرحلة إرضاء الحاجات: يتخلى الطفل في هذه المرحلة عن الموضوعات الدينية التي يعتقد عدم فائدتها ولا تشبع حاجاته الملحة ويلجأ إلى اختيار المفاهيم والعناصر والرموز التي ترضي حاجاته فينتقل ويقنع نفسه بصدق ما يقوله له والديه ويتبنى أفكارهم أو آراءهما ويسعى لقمع شكوكه.

4- مرحلة العقيدة الاندماجية: مع البلوغ يبدأ الفرد بالتمتع بقدرات عقلية تمكنه من الفهم والنقد، مما يساعده على تحويل المعتقدات والأفكار الدينية من كونها ذات منشأ خارجي يستقبلها من الآخرين إلى معتقدات وأفكار ذات منشأ داخلي، وعندما يدخل المراهق هذه المرحلة يبدأ في تطوير التفكير التجريدي لديه ووضع ما تعلمه عن الدين في نظام عقائدي متكامل ومع ذلك، فإنه لا يزال ملتزماً بمعتقدات الآخرين وغير قادر على التحليل الكفاء والمستقل لبدائل المعتقدات الدينية ولذلك فإن المراهق في هذه المرحلة لا يزال قاصراً من الناحية الدينية وغير قادر على الاستقلال عن الآخرين والاستغناء عنهم في تشكيل قناعاته وإعادة تركيبها (63)

5- والمرحلة الأخيرة عقيدة الفردانية التأملية: وعندها يستطيع الفرد تشكيل قناعاته وتحمل مسؤولية معتقداته الدينية ويبدأ بالموازنة بين قناعاته من جهة والمعايير الاجتماعية السائدة في بيئته من جهة أخرى ويسعى للتوفيق بينها وبين احتياجاته ومصالحه وما هو سائد في المجتمع. أثناء ذلك يطرح أسئلة من قبيل هل ما نشأت عليه من عقائد نسبية أم مطلقة وأيها لها الأولوية ومصالحتي الشخصية أم العامة ليلعب تطور التفكير المجرد والنمو العقلي دوراً مهماً في تحديد معتقداته التي سيتبناها لاحقاً، وخلال هذه المراحل تتطور مظاهر اليقظة الدينية فمن الناحية السلوكية، يتميز الشعور الديني للفرد في مرحلة الطفولة ببساطته وعفويته، ولكن مع دخول المراهقة يظهر ما يسمى لدى المختصين بتأثير اليقظة الدينية الذي يؤدي إلى تغيرات في التفكير والسلوك والشعور الديني، وعلى الرغم من انخفاض نسبة ممارسة الشعائر الدينية مع بداية فترة البلوغ، فإن الدراسات أظهرت عودتها إلى مستواها السابق بعد مرور فترة أزمة المراهقة. يشعر المراهق خلال هذه الفترة برغبة شديدة في ممارسة الصلاة والعبادات الأخرى (64)

ومن الناحية المعرفية، ينتشر بين أوساط المراهقين مجموعة متنوعة من الأفكار والمشاعر بشأن الدين بما في ذلك الشك، والحماس، والإلحاد، والرضا، والحب، والاحترام، بالإضافة إلى الخوف، والبغض، والسخط. ووفقاً لدراسة أجراها كلارك حول سيكولوجية اليقظة الدينية، فإن متوسط سن حدوث اليقظة الدينية هو 12 سنة (65) وبالإضافة إلى أنماط التدين استخدم الباحثون مصطلح (التوجه الديني) لوصف الطريقة التي يعيش بها

⁶³ الريماوي محمد عودة، علم النفس النمو- الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر، عمان - الأردن 2001، ص268.

⁶⁴ انظر: السيد فؤاد البهي. الاسس النفسية للنمو - من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ط1، ص292.

⁶⁵ وليامز نورمان ووليامز شيلا، النمو الروحي والخلقي، ترجمة: العيسوي عبد الرحمن، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1992، ص151.

الفرد حياته وفقاً لمعتقداته وقيمه ويعد هذا المفهوم المتغير الأكثر فائدة لفهم وظائف الدين في حياة البشر، بغض النظر عن نوع الدين، يقترح عالم النفس الأمريكي جوردن توجيهين للتوجه الديني: التوجه الديني الجوهري والتوجه الديني الظاهري. في التوجه الديني الجوهري، يعيش الأفراد في الإيمان الديني لأجل الإيمان وتكون الجوانب الاجتماعية للدين غير مهمة بالنسبة لهم، أما في التوجه الديني الظاهر فيستخدم الدين كأداة لتحقيق غايات غير دينية مثل الحصول على عمل أو مركز اجتماعي مقبول (66).

وفي كل المجتمعات والمجتمع العربي والإسلامي بالخصوص توجد عدة أنماط من التدين فخاصية الإسلام هي مرونته وبالتالي فدرجة التدين فيه مفتوحة بين أدناها وأقصاها حسب قوة الممارسة للدين كما أن هناك تصنيفات أخرى حسب درجات التدين فهناك المتدينون العرضيون في (الأعياد الدينية ويوم الجمعة) والمتدينون الرسميون أو الدائمون المواظبون وهناك التدين السلوكي والتدين الظاهري والتدين التفاعلي (حين يصبح الفرد متديناً بحسب حدث ما) وهناك أيضاً معايير قياس وتصنيف أشكال التدين كمعيار الديمومة (الزمن) مقياس يقيس درجة استمرار ممارسة تدين ما ومعيار (مقياس الكثافة) من خلال بعض مؤشرات معيار التردد أو التكرار (67).

وكذلك مما يسهم في اختلاف وتباين أنماط وأشكال التدين من شخص لآخر عامل الاختلاف في الخبرات الدينية وهو ما نراه في اختلاف درجة ونوعية تدين الأشخاص والجماعات وكذلك اختلاف نشاطات الإنسان في عدة دوائر كدائرة المعرفة (الفكر) ودائرة الوجدان (العاطفة، الانفعال، والشعور) ودائرة السلوك (الإرادة والفعل) (68).

وهكذا تتوع التجارب الدينية كتجربة الانجذاب والهيبة وتجربة الاعتماد والأمل والحب والإيمان الديني، وهذه التجارب الدينية بمختلف مستوياتها وأنماطها هي من يروي الظماً الأنطولوجي -افنقار الشخص البشري إلى ما يثري وجوده ويكرس كينونته المفتقرة- ومع إنها تختلف باختلاف البشر فكل شخص يرتوي منها بحسب استيعابه الظرفي ووعائه وقدرته على المثول في حضرة المعبود (69).

المطلب الثاني: العوامل الموضوعية.

يشير الجانب الموضوعي إلى الظروف الخارجية التي تؤثر على السلوك وتشمل كذلك القيود والفرص التي يواجهها الفرد في بيئته المحيطة فالعوامل الموضوعية تتعلق بالظروف الخارجية والبيئية التي يتعرض لها الشخص وتؤثر على سلوكه ويتفاوت تأثيرها من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، حيث يمكن أن تؤثر بشكل كبير في سلوك الأفراد في بعض الثقافات والمجتمعات، وتكون أقل أهمية في البعض الآخر، ومن المهم معرفة وفهم العوامل الموضوعية المؤثرة على سلوك الأفراد والمجتمعات، حيث يمكن أن تساعد في تفسير وفهم السلوك الإنساني والتعامل معه والتدين بالأساس هو وعي وممارسة فردية واجتماعية ومؤسسية وصيغة اجتماعية لأنه

⁶⁶ مازن كامل الغرب "التوجه الديني للمرأة العراقية وانعكاسه على مظهرها الخارجي" مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد 23 المجلد 23، الناشر العراق جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية 2009، ص 217.

⁶⁷ ينظر: عكاش ابن مصطفى، الإسلام ممارسة: تجديد النظرة في معايير التدين، ص 2 و 5

⁶⁸ محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، ص 36

⁶⁹ ينظر موسوعة فلسفة الدين-2، الإيمان والتجربة الدينية، إعداد وتحرير عبد الجبار الرفاعي، ص 9.

انبثاق عن واقع اجتماعي موضوعي، محدد بأبعاد هذا المحيط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والتكنولوجي والموقع الجغرافي (70).

ويمكن القول أيضاً أن التدين "عملية اجتماعية يؤدي انتشارها وعمومياتها إلى اتخاذ شكل الظاهرة شروط نشأتها وتطورها فضلاً عن العمومية مثل القهر والإلزام والتأثير المتبادل مع الظواهر الاجتماعية الأخرى السياسية والاقتصادية والتربوية والأسرية والمناخ الثقافي السائد وهي مثل غيرها من العمليات والظواهر الأخرى تمضي عليها سنن التغيير الاجتماعي وقوانينه وتتأثر بالأبعاد المكانية والزمانية والثقافية وحركة المجتمع في تقدمه أو تخلفه" (71)

لذلك من أهم العوامل الموضوعية تأثيراً في تشكل الوعي الديني هي:

1- المحيط الاجتماعي: يقوم التدين بتعزيز الرفاه النفسي عن طريق توفير شبكة الدعم الاجتماعي وإنشاء نظام فلسفي عقائدي يمكن للأفراد من خلاله تفسير أحداث الحياة بطريقة تؤثر على التوقعات الإيجابية فيها عن طريق إيجاد عالم داخلي هادئ ومتسامح لهم (72)، وبما أن الإنسان في الأساس كائن اجتماعي مستعد للتفاعل مع المجتمع، فعندما ينمو الفرد في المجتمع، ينمو وعيه الذاتي ووعيه الاجتماعي معاً، فالمجتمع باعتباره عاملاً أساسياً في الحياة الشخصية يؤثر على حياة ، وأول رابط يؤثر فيه هو الأسرة. وهي الخطوة الأولى في تحول الفرد من ذات فردية إلى جزء من الأسرة ككل، حيث تؤثر العوامل الأسرية وطريقة التربية في شخصية الفرد ومعتقداته الدينية فعلى سبيل المثال قد يتعلم الطفل تقاليد دينية من الأسرة ويتم تربيته على القيم الدينية، مما يؤدي إلى تدينه فيما بعد وهكذا تتسع دوائر التأثير الاجتماعي الأخرى على الفرد وسلوكياته وتتفاعل مع قناعاته الفكرية ومعتقداته وقيمه التي يتبناها فهناك تفاعل متلازم بين التطور الديني والتطور الاجتماعي حيث أن كل تطور اجتماعي يخلق تطوراً دينياً، كما أن كل تعددية في البنية الاجتماعية تفرز تعددية في الرؤى الدينية، فأنماط التدين تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية والانتماءات المهنية التي تبصم رؤية أفرادها ببصمتها الخاصة فيكون لدينا دين الفرسان، ودين المزارعين والقساوسة والعسكريين والحرفيين ورجال الفكر وهكذا (73)

والظاهرة الاجتماعية بحسب دوركايم تفوق أي ظاهرة أخرى في أنها تأخذ أشكالاً مختلفة ومتعددة وغير محدودة، ويعتبر تايلور الثقافة الاجتماعية مزيجاً من المعارف والعقائد والفن والأخلاق والقانون والأعراف وغيرها من المكونات التي تشكل ثقافة المجتمع، ولكن هذه المكونات ليست على نفس المستوى من التأثير، فمثلاً عندما تشتبك الثقافة المجتمعية بالدين، فإن القيم الأخلاقية التي تتبع من الدين تتحول إلى سلوكيات اجتماعية عامة

⁷⁰ عبد الباسط عبد المعطي الوعي الديني والحياة اليومية: دراسة ميدانية على عينة من شرائح طبقية في قرى مصرية الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية، مصر - القاهرة، ط1، 1989، ص 3.

⁷¹ عبد العزيز بن زيد ال داود، تحولات التدين في المجتمع السعودي، ص 21.

⁷² أحمد عمرو عبد الله وإسلام عيد رفاعي، القدرة التنبؤية للتدين واليقظة الذهنية بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من المجتمع المصري، مركز الإرشاد الجامعي - جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل - الدمام - المملكة العربية السعودية مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 17 العدد 28 A ديسمبر 2020م

⁷³ عبد الجواد ياسين، الدين والتدين: التشريع والنص والاجتماع، ص 341.

عند الفرد في تعامله على الرغم من أن الفرد لا يستحضر المفاهيم الدينية عند التفاعل مع الآخرين، إلا أنه قد يجد نفسه مضطراً لتبني هذا الشكل الظاهري للتدين كواجب اجتماعي على الأقل ومع ذلك يمكن أن يواجه هذا الشكل الظاهري للتدين السيسولوجي انهياراً في أي لحظة تصادف موجة تغيير قوية أو ضغطاً قيمياً (74).

والاتجاه الاجتماعي في دراسة الدين يرى في الطقوس أن منها ما هو ديني ومنها ما هو ممارسة اجتماعية وهذه الأخيرة إما أن تكون نابعة من تاريخ المجتمع أو مستوردة من الخارج وأن كثيراً من هذه الطقوس تمارس كعادة اجتماعية متوارثة ولا يعرف الممارسون لها معنى (75).

2- العوامل الاقتصادية: يمكن للنظام الاقتصادي في المجتمع أن يؤثر على التدين، سواء في انعكاس حالة الرفاه والتترف أو الجوع والفقر، والعامل الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني ولكن الاختلاف بين مختلف مدارس علم الاجتماع حول توصيف شكل هذا التأثير فالوضع المادية كما بينا في مبحث الدين في المطلب الثاني ترجع الظاهرة الاجتماعية بما فيها الدين إلى البنية التحتية المحركة لها والتي ترسم هوية وواقع المجتمع بأسره، وتعتبر أن الاقتصاد هو في الحقيقة ما يمثل هذه البنية التحتية لذلك اعتبر ماركس أن الدين إحدى أهم الأدوات بيد المستكبرين والطبقة الحاكمة في ترويض الشعوب وإخضاعها (76).

بينما مدرسة التأويل ترى العكس حيث عاكس فيبر النظرة الماركسية من خلال إثباته بأن الدين في واقعه ليس ببنية فوقية للمجتمع يتحكم بها الاقتصاد، بل هو بنية تحتية محركة للاقتصاد وبالتالي لم يكن النظام الرأسمالي إلا أحد ثمرات الأخلاق الدينية البروتستانتية في أوروبا (77)،

العوامل السياسية: لا أحد ينكر أن للسياسة أثر كبير ومباشر على أغلب مناحي الحياة وهناك من عرف الوعي الديني (التدين) بأنه مجموعة من الآراء والمفاهيم والأفكار والنظريات السياسية (78) حيث يمكن للحكومات تبني سياسات وإصدار قوانين تؤثر على الحياة الدينية في المجتمع فعلى سبيل المثال، يمكن للحكومة أن تحظر بعض العقائد الدينية أو تقيد ممارسة الدين في المناطق العامة وكذلك من خلال إظهار مواقف محددة تجاه الدين من قبل الزعماء السياسيين في المجتمع.

وبحكم سيطرة السلطة السياسية وملكيته لأجهزة الدولة الأيديولوجية فإنها تعد عنصراً محورياً أساسياً، بل وحاسماً في بعض الأحيان في إنتاج وإعادة إنتاج الوعي الاجتماعي بأشكاله ومستوياته كافة وعلى نحو يستجيب لمصالح هذه السلطة السياسية ويكون تعبيراً عن هذه المصالح وفي هذا الإطار تنهض المؤسسات الدينية الرسمية عبر وسائلها ورسائلها بدور بالغ الأهمية في صياغة الوعي الديني وإنتاجه للجماهير (79).

3- العوامل الجغرافية: من وجهة نظر الجغرافيين الدين عنصر مهم ومتجذر بعمق في معظم المجتمعات وله حضور متفاوت في كل منطقة مأهولة على الأرض وأن العديد من خصائص الأديان وتطورها وتأثيرها

⁷⁴ خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية التدين في الفكر الغربي وانعكاس ذلك على الدراسات العربية، ص 198.

⁷⁵ مهتدي الأبيض، اجتماعية التدين الشعبي: دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية، دار الرافدين، بيروت- لبنان، ط1، 2017، ص 30.

⁷⁶ نجوان نجاح الجدة، فلسفه الدين، ص 50.

⁷⁷ حسن يوسفیان، دراسات في علم الكلام الجديد، ت محمد حسين زراقات، ص 70.

⁷⁸ فراس السواح دين الانسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ص 30

⁷⁹ عبد الله شلبي، التدين الشعبي لفقراء الحضر في مصر: اليات المصالحة والقبول والرضا والتحايل، ص 33.

متجذرة في العوامل الجغرافية ومن أجل فهم أفضل للمكان يجب أن نأخذ في الاعتبار طابعه الديني، تحاول جغرافية الدين أن تفسر وتقارن وتحلل أصول الأديان المختلفة وانتشارها وتوزيعاتها وتأثيراتها اللاحقة والمشاهد الدينية التي تخلفها وتبحث في كيفية تأثير الدين على أنماط الحياة والتجارة والديموغرافيا والسياسة والبيئة والمكونات الأخرى للمجتمع ويصنف الجغرافيون الدين في المقام الأول إلى نوعين: (80)

- عالمي ينتشر على نطاق واسع وسريع في جميع أنحاء العالم يتمثل في الديانات العالمية التبشيرية كالإسلام والمسيحية وبعض أشكال البوذية.
- وعرقي مختص بمجموعة عرقية معينة غالبًا ما يقتصر على بلد معين، وينتشر مكانيًا بمعدل بطيء كاليهودية والهندوسية ويرى مؤسس علم الاجتماع ابن خلدون أن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضرة مثلًا كونهم أقرب إلى الفطرة وأن المدن الكبرى تفرض على أهلها التزاحم والتنافس في المعيشة بما يؤثر سلبًا على قابليتهم واستعدادهم الفطري للتدين (81)

4- الحروب والكوارث والأوبئة: الحروب والتحويلات الكبرى والأوبئة تحولت في تاريخ الإنسانية إلى عوامل مؤثرة في تغيير الدين وتحولاته.

الخاتمة والنتائج

- 1- لا زال للدين تأثيره وحضوره الفاعل كونه مصدر للقيم الشخصية والاجتماعية يسهم بصياغة التصورات العامة للنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعرفية أكثر من الأطر الفنية الأخرى فالواقع والتاريخ يثبت أن هنالك حاجة وجودية للدين والتدين لم ولن تنتهي، بسبب الاثر والوظائف النفسية والاجتماعية التي يؤديانها.
- 2- لا يمكن فصل الاعتقاد الديني عن حياة الناس الاجتماعية كون الدين لا يرتبط بالشكل الاجتماعي العام فحسب كمظهر قائم بذاته، ولكنه مرتبط ارتباط عضوي بالاقتصاد والسياسة والقانون وبقية النظم الاجتماعية الأخرى.
- 3- ان التدين هو محاولة التطبيق العملي للدين وهذا التطبيق لا يتشكل بنمط واحد وانما بعدة أنماط وأشكال، وان هنالك عوامل شخصية وموضوعية تشكلها وتؤثر فيها وتتحكم في انتاجها بشكل أساسي وكبير.
- 4- إن ردود الأفعال تجاه الدين في اغلب الأحيان وبخاصة في العالم الإسلامي هي ليست إزاء جوهر الدين ذاته إنما هي ناتجة من عدم التفريق بين الدين وانماط التدين حيث ان تشوه بعض هذه الأنماط (بسبب التداخل السلبي العميق للعوامل الموضوعية والشخصية في تشكلها) يمكن ان يؤدي الى الالتزام بالفهم الخاطئ للتدين، وإلى إعاقة النمو النفسي والاجتماعي والروحي، والوقوف بوجه التنمية، وتجاهل الأهمية الحقيقية للمعاني الروحية العميقة للدين، والانحراف عن الوسطية، والتسامح والتقبل المتبادل، او إلى العنصرية والتشدد والتعصب وهوس السعي إلى السيطرة القهرية على الآخرين.

⁸⁰ <https://geography.name/religion> تاريخ الدخول: 02- سبتمبر-2023

⁸¹ ينظر عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر دار الفكر، بيروت، ط1، ١٩٨١ المجلد 1 ص153.

المراجع والمصادر

- 1- إبراهيم حسين سرور، المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية، المجلد الأول، لبنان دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008.
- 2- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط1، 1978، بيروت.
- 3- أحمد عمرو عبد الله وإسلام عيد رفاعي، القدرة التنبؤية للتدين واليقظة الذهنية بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من المجتمع المصري، مركز الإرشاد الجامعي - جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل -الدمام - المملكة العربية السعودية مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 17 العدد 28 A ديسمبر 2020م
- 4- أحمد محمد عبد الخال، علم نفس الشخصي، مكتبة الأنجلو المصري، القاهرة -مصر، ط2، 2016.
- 5- أسامة عثمان محمد، دور الدين في تحقيق السلطة والضبط الاجتماعي، مجلة آداب الرافدين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل العراق، ملحق العدد 86 السنة الواحد والخمسون، 2021.
- 6- أسماء بن سبتي، واقع التدين في المجتمعات الإسلامية المعاصرة - مجلة الاحياء العدد: 314، كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة- مجلة علمية دورية محكمة تصدرها كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة (1) - الجزائر العدد: 20 جوان(حزيران) 2017م / شوال 1438هـ.
- 7- إيان مرخام، علم اللاهوت جذوره ومضامينه وتطوراته المعرفية، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية بيروت- لبنان العدد:7، السنة الثالثة، 2017.
- 8- جاك ديريدا، الدين في عالمنا، ترجمة محمد الهلالي وحسن العمراني، الدار البيضاء، دار توفال للنشر ط1، 2003.
- 9- جميل حمداوي، علم الاجتماع بين الفهم والتفسير - جامع الكتب الإسلامية، المجلد 1، <https://ketabonline.com/ar/books/96555/read?page=2&part=1#p-96555-2-1>
- 10- حسن يوسفان، دراسات في علم الكلام الجديد، ت محمد حسين زراقت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، (بيروت-لبنان)، 2016.
- 11- حمد زغب: الفلكلور: النظرية والمنهج والتطبيق، دار هومة، الجزائر، 2015.
- 12- خالد بن عبد العزيز السيف، إشكالية التدين في الفكر الغربي وانعكاس ذلك على الدراسات العربية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 9، العدد الأول، 2020.
- 13- الريماوي محمد عودة، علم النفس النمو- الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر، عمان - الأردن 2001.
- 14- سهير العطار، علم الاجتماع العائلي، دار النسر الذهبي، مصر - القاهرة، ط1، 2001.
- 15- سهير صفوت عبد الجيد، أدين والتدين في مصر (مقاربة فينومينولوجية)، جمهورية مصر العربية جامعة عين شمس، قسم الاجتماع- كلية التربية، نسخة الكترونية.
- 16- السيد فؤاد البهي، الاسس النفسية للنمو - من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.

- 17- عبد الباسط عبد المعطي الوعي الديني والحياة اليومية: دراسة ميدانية على عينة من شرائح طبقية في قرى مصرية الجمعية العربية لعلم الاجتماع ومركز دراسات الوحدة العربية، مصر - القاهرة، ط1، 1989.
- 18- عبد الجبار الرفاعي، التدين الشعبي والتدين الشعبي، مقال في العالم الجديد، الثلاثاء 21 تموز 2020، العالم الجديد <https://al-aalem.com/article/48668> تاريخ الزيارة: 14- فبراير - 2023.
- 19- عبد الجبار الرفاعي، الدين والنزعة الإنسانية، مركز دراسات فلسفة الدين - بغداد - العراق، ط3، 2018.
- 20- عبد الجبار الرفاعي، يتنوع التدين بتنوع الإنسان والواقع، الحوار المتمدن - العدد: 7248 - 2022 / 5 / 14 - <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=75602412:22> تاريخ الزيارة: 14- فبراير - 2023.
- 21- عبد الجواد ياسين، الدين والتدين: التشريع والنص والاجتماع، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط2، 2014.
- 22- عبد الجواد ياسين، اللاهوت، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، الرباط - المغرب، ط 1، 2019.
- 23- عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر دار الفكر، بيروت، ط1، ١٩٨١ المجلد 1.
- 24- عبد الرحيم بودلال، الظاهرة الدينية بين المنهج الوضعي والمنهج اللاهوتي: دراسة مقارنة، من إصدارات مركز دراسات المعرفة والحضارة، المغرب، 2021.
- 25- عبد العزيز بن زيد ال داود، تحولات التدين في المجتمع السعودي، غيناء للنشر، الرياض - السعودية، ط1، 2009.
- 26- عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، رامتان - جده، السعودية - جده، ط1، 2009.
- 27- عبد الله شلبي، التدين الشعبي لفقراء الحضر في مصر: اليات المصالحة والقبول والرضا والتحايل، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة - مصر، ط1، 2008.
- 28- عبد الناصر سلطان سلام، بنية الدين: دراسة تحليلية للمكونات الأساسية في الأديان، الملتقى للطباعة، تركيا - غازي عينتاب، ط1، 2022.
- 29- عزمي بشارة، الدين والعلمانية في سياق تاريخي، الجزء الاول، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان - بيروت، ط1، 2013.
- 30- عكاش ابن مصطفى، الإسلام ممارسا: تجديد النظرة في معايير التدين، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الرباط - المغرب، 2011.
- 31- علي بن مصمودي علي، النمو الديني ومنتشأ التدين لدى الإنسان، مجلة أنثروبولوجية الأديان، 2011 - 06-15 النمو الديني ومنتشأ التدين لدى الانسان | ASJP (cerist.dz)
- 32- غيث، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2006.

- 33- فراس السواح دين الانسان: بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دار علاء الدين، سوريا- دمشق، ط 4، 2002.
- 34- فضيل حضري، مستويات لدين واشكال التدين: محاولة تصنيفية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 11 لسنة 2011، الجزائر: جامعة غرداية.
- 35- فوراستيه جان، معايير الفكر العلمي، ترجمة فايز كم نقش، سلسلة زدني علما، لبنان- بيروت، ط2، 1984.
- 36- قاموس المعاني. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- 37- قاموس مصطلحات الانتولوجيا والفولكلور، ايكة هولتكرانس ترجمة د. محمد الجوهري وحسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار الامل للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ط2، 1972.
- 38- كارل ألبرت، أنماط الشخصية أسرار وخفايا، ترجمة حسين حمزة، كنوز المعرفة، عمان -الأردن، الطبعة الأولى 2014.
- 39- لتدين الشعبي لفقراء الحضر في مصر: آليات المصالحة، والقبول، والرضا، والتحايل. لعبد الله شلبي، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ط2008، 1م.
- 40- مازن كامل الغرب "التوجه الديني للمرأة العراقية وانعكاسه على مظهرها الخارجي" مجلة البحوث التربوية والنفسية العدد 23 المجلد 23، الناشر العراق جامعة بغداد مركز البحوث التربوية والنفسية 2009.
- 41- محمد عبد الفتاح المهدي، سيكولوجية الدين والتدين، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، مصر- الإسكندرية، ط1، 2002.
- 42- محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، المطبعة العالمية، مصر، ط1، 1952.
- 43- مراد وجدي، 2010، "تحولات التدين الشعبي بالريفين الاوسط والشرقي الاولياء والصلحاء انموذجا"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الاول كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة -المغرب.
- 44- مظاهر التدين في المجتمع العراقي دراسة سوسيولوجية، خوام مانع محمد الجميلي واحمد صالح احمد داود مجلة مداد الآداب 2020، المجلد 1، العدد 21، الصفحات 651-674 الناشر: الجامعة العراقية.
- 45- مهدي الأبيض، اجتماعية التدين الشعبي: دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية، دار الرافدين، بيروت- لبنان، ط1، 2017.
- 46- مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، عامر للطباعة والنشر، كلية الآداب- جامعة المنصورة- مصر، ط1، 2009.
- 47- موسوعة فلسفة الدين-2، الإيمان والتجربة الدينية، إعداد وتحرير عبد الجبار الرفاعي، مركز دراسات فلسفة الدين-بغداد، بغداد العراق، الطبعة الأولى 2015.
- 48- نجوان نجاح الجدة، فلسفه الدين، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، العراق-النجف، ط1، 2016.
- 49- وليامز نورمان ووليامز شيلا، النمو الروحي والخلقي، ترجمة: العيسوي عبد الرحمن، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1992.
- 50- يونس الوكيل، تقديم في بسط إشكالية الدين والتدين في كتاب إشكالية الدين والتدين أسئلة مقاربات نماذج، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2020.

عنوان البحث

دراسة تباين خصائص وملوثات مياه الشرب في مدينة الناصرية

م.م. منار ماجد حميد¹ م.د. مصطفى محمد علي²

¹ تدريسية في جامعة ذي قار، ماجستير جغرافية، جغرافية بشرية، العراق. البريد الإلكتروني m.manar.majid@utq.edu.iq

² كلية الهندسة، جامعة ذي قار، دكتوراه في الهندسة، العراق. البريد الإلكتروني mustafa.muhammedali@utq.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/3>

تاريخ النشر: 2024/02/01م

تاريخ القبول: 2024/01/04م

المستخلص

تناول البحث نوعية مياه الشرب لمجموعة من النماذج اخذت من ماء الحنفية والتي سُحبت من مياه الاسالة من (15) حي سكني من مدينة الناصرية، إذ تم سحب العينات من (دور الطرق، الرافدين، الحكيم، الشرقية، اور، سومر، العسكري، الشهداء، الاسكان الصناعي، المنصورية، المنتزه، شارع بغداد، الثورة، الاسكان القديم، الشموخ) (8) عينات اخذت من الشمالي من المدينة او ما يعرف محلياً (صوب الجزيرة)، و (7) عينات من جنوب المدينة (صوب الشامية) وقد تم دراسة مجموعة من الخصائص الفيزيائية والكيميائية لمياه الشرب ومنها (الاس الهيدروجيني PH، المواد الذائبة الكلية T.D.S، المغنيسيوم Mg، الصوديوم Na، الكالسيوم Ca، الرصاص Pb، الحديد Fe، والعكورة N.T.U) خلال شهر آب للعام 2022، ومقارنة نتائج تحاليل العينات بالمعايير العراقية لمياه الشرب، وتبين من الدراسة أن (T.D.S) سجل معدلاً (73.677) ملغم/لتر في حين المواصفات العراقية حددته بـ (1000)، وسجل البوتاسيوم معدلاً (10.2) ملغم/لتر وبذا يكون اقل من المعيار العراقي المحدد بـ (12) ملغم/لتر، وبينما الرصاص سجل تراكيز متباينة في بعض الاحياء السكنية (دور الطرق الاسكان الصناعي، المنصورية، الثورة، الرافدين، وحي اور) وكانت النتائج (0.02، 0.01، 0، 0، 0.01، 0.02) على التوالي، وبلغ معدل الكلور (339.2) ملغم/لتر متجاوزاً المقياس المحدد بـ (250) ملغم/لتر. وبذا فإن المياه تكون ملوثة وغير صالحة للشرب وتؤثر سلباً على السكان من الناحية الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: مياه الشرب – المعايير المحلية – خصائص كيميائية – الاس الهيدروجيني – العكورة

RESEARCH TITLE

Study of the variation in characteristics and pollutants of drinking water in the city of Nasiriyah

Manar Majid Hamid¹, Mustafa Muhammad Ali²

¹ Teaching at Dhi Qar University, Master's in Geography, Human Geography, Iraq.

Email m.manar.majid@utq.edu.iq

² College of Engineering, Dhi Qar University, PhD in Engineering, Iraq.

Email mustafa.muhammedali@utq.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/3>

Published at 01/02/2024

Accepted at 04/01/2024

Abstract

The research dealt with the quality of drinking water for a group of models taken from the Hanafi water, which was withdrawn from the liquefied water from (15) residential neighborhoods from the city of Nasiriyah, as samples were withdrawn from (the role of roads, Al -Rafidain, Al -Hakim, Al -Sharqiya, Ur, Sumer, Al -Askari, Al -Shuhada, Industrial housing, Mansourieh, Al Muttarah, Baghdad Street, Revolution, Old Housing, Al Shamoukh) (8) samples taken from the north from the city or what is known locally (towards the island), and (7) samples from the south of the city (towards the Levantine) and it has been done Study a set of physical and chemical properties of drinking water, including (pH, overall melted materials T Drinking, and it turns out from the study that (T.D.S) recorded a rate of (677.73) mg/l while the Iraqi specifications were defined by (1000), and a rate of potassium is a rate of (10.2) mg/l) and thus be less than the Iraqi standard specified by (12) mg// A liter, while lead scored different concentrations in some residential neighborhoods (the role of industrial housing roads, Mansourieh, Al -Thawra, Al -Rafidain, and Ur District) and the results (0.02, 0.01, 0, 0, 0.01, 0.02), respectively, and the chlorine rate (339.2) Mel/L, bypassing the scale specified by (250) mg/l). Thus, the water is contaminated and non -drinking and negatively affects the population in terms of health, social and economic.

أولاً :- المقدمة

يعد الماء من اهم الموارد الطبيعية الموجودة إذ يكون عاملاً أساسياً في استمرار الحياة وترتكز عليه أنشطة الإنسان وفعالياته المختلفة في الجوانب اليومية ومنها الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم في استمرارية وجود الإنسان ، تتميز الموارد المائية في الطبيعة بكمية ثابتة ويمكن ان تتجدد خلال الزمن بوجود الدورة الهيدرولوجية . بدأت في العراق المصادر المائية تشهد تدهوراً كبيراً خلال القرن الحالي نظراً لما تتعرض له المياه من قلة المياه الواردة الى العراق من جهة ومن تلوثها من جهة لعدم وجود المراقبة الكافية وقلة المشاريع التي تهتم بمعالجة المياه الموجودة في العراق وتصريف المياه المنزلية والفعاليات والانشطة المختلفة في المدن الى مياه الانهار وعمليات غسل الاراضي الزراعية والبزل والارواء تصرف الى مجاري الانهار فضلاً عن عدم وجود خطط و إدارة استراتيجية بشأن تطوير وتعزيز توفير مياه نظيفة ونقية صالحة للشرب والفعاليات اليومية التي يقوم بها الفرد في المنزل ، تشهد المياه الموجودة في العراق تلوثاً ملحوظاً وعلى مستويات مختلفة سواء المياه في مصادرها الرئيسية أي المياه السطحية او مياه الاسالة التي تصل الى السكان عن طريق شبكات المياه التي تتوفر في المدن. تشهد المياه المستخدمة للأنشطة البشرية معالجات متعددة قبل توزيعها في المدن ، تحتوي المياه على مستويات مختلفة من التلوث قبل توزيعها فيتعرض الى معالجات حتى يصبح قابل للاستخدام من خلال تقليل او القضاء على البكتريا والفيروسات الضارة ، فضلاً عن ازالة المواد الكيميائية التي تلحق ضرراً في المياه مغيرة من خصائصها ، و الامر لا يقتصر على التأثير في الماء فقط ، وانما يتبعه على التأثير في شبكة الانابيب الناقلة من المصدر الى المستهلك والذي ينتج عنه تآكل او صدأ في تلك الانابيب وبالتالي يسهم في تفاقم مشكلة تلوث المياه وعدم صلاحيتها للشرب او الفعاليات والانشطة المنزلية الاخرى .

ثانياً :- مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

هل هناك تباين في خصائص مياه الشرب للعينات؟ هل يؤثر التباين في الخصائص على نوعية المياه ؟

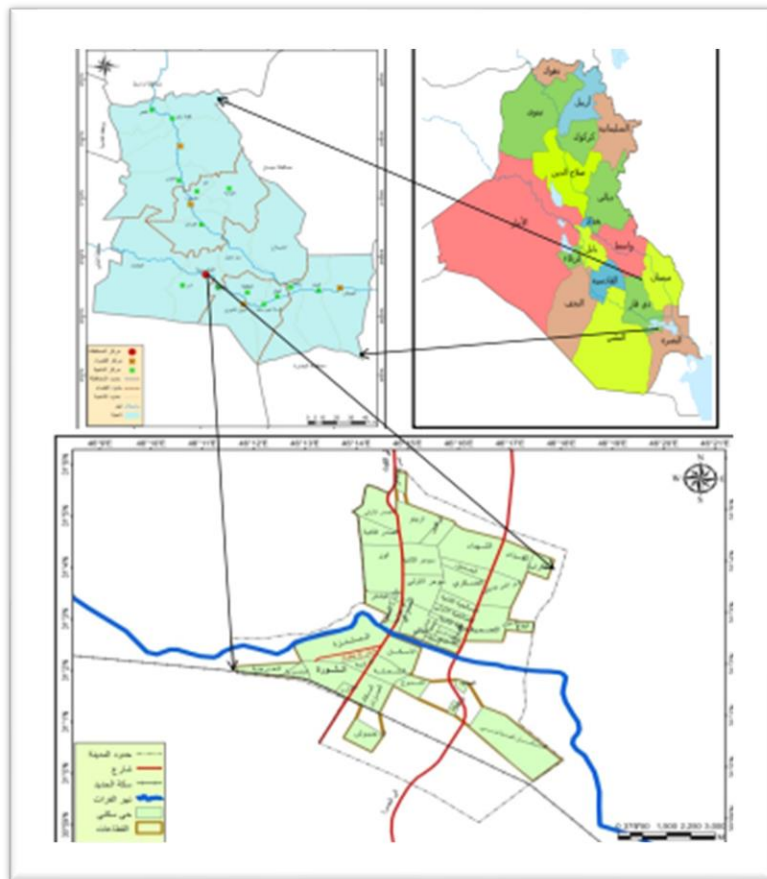
ثالثاً :- فرضية الدراسة :

يوجد هناك تباين في خصائص مياه الشرب للعينات المدروسة والتي تم تحليلها في المختبر تبين ان بعض من تلك النتائج كانت تقع ضمن الحدود المسموح بها وبعض الآخر كانت أقل بينما هناك نماذج تجاوزت المعايير المحلية الموضوعية لصلاحية المياه للشرب . وهذا التباين في الخصائص وتجاوزها للمعايير المحلية الموضوعية اسهم في تلوث المياه وعدم صلاحيتها للشرب وبالتالي انعكست سلباً على الوضع الصحي للسكان في داخل المدينة مما اسهم بإصابتهم بمجموعة من الامراض ومنها (الاسهال ، الكوليرا ، جذري الماء ، التهاب الكبد الفيروسي A) .

رابعاً :- الحدود المكانية والزمانية :

تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي من العراق وامتداد لمنطقة السهل الرسوبي وتمثل المركز الإداري لمحافظة ذي قار ، وتبعد المدينة عن العاصمة بغداد مسافة (346.4 كم) و محاطة بمجموعة من النواحي التابعة لها . أما الموقع الفلكي لمدينة الناصرية وتمتد بين دائرتي عرض (30° , 10° , 31°) شمالاً وبين قوسي طول (20° , 29° , 46°) شرقاً وعلى مساحة بلغت (2891) هكتار وبواقع (43 حي سكني)

خريطتي (1) و (2) . اما زمانياً فحددت سنة الدراسة بالعام 2022 .
خريطة (1) موقع منطقة الدراسة من محافظة ذي قار والعراق



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :- علي عجبل وهيب الخيكاني ، تقييم كفاءة الوظيفة الترفيهية في مدينة الناصرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، 2020 ، ص 5 .
خامساً :- مياه الشرب :

تعرف على أنها المياه التي يشرب الإنسان وتتميز بكونها مياه ذات نوعية عالية لتكون مياه صالحة للشرب (محمد و احمد ، 2010 ، ص 229) . ويطلق عليها بأنها مياه غير ضارة للبشر وغير ملوثة الى حد ما . وأن حدوث خلل بسيط في نوعية المياه يجعلها ملوثة وغير صالحة للشرب او حتى للاستخدام البشري علماً أن صلاحية المياه للشرب من عدمها تأخذ حيزاً من الاهتمام وذلك لأن المياه تدخل في كل العمليات البيولوجية والصناعية ولا يمكن استمرارية عيش الكائنات الحية من دونه . ولذا فأن حدوث خلل او ضرر او تلوث المياه ولا سيما في مصادره الطبيعية يحدث أثراً بليغاً في المياه أولاً وعلى الكائنات الحية الموجودة في داخل المياه او خارجها والتي تحصل على المياه من مصادرها الطبيعية ، وقد يكون مصدر التلوث طبيعياً او بشرياً ، المصدر الأول الملوث للمياه (طبيعياً) يتعلق بنوعية الامطار والمنطقة التي يمر بها مصدر المياه وطبيعة الصخور وعمليات غسل التربة فضلاً عن التغيرات المناخية والتي انعكست سلباً على سقوط الامطار . بينما يتعلق المصدر الثاني (البشري) بالأنشطة الصناعية ومطقات الصرف الصحي الى الانهار ومعالجتها من عدمها وغيرها . ولكي تصبح المياه الملوثة صالحة للاستخدام البشري تتعرض لمجموعة من المعالجات لتقليل من محتوياتها الضارة الكيميائية وتقليل تركيز المواد السامة والتي يمكن تلحق اضراراً بمنظومات الشبكة الماء او حتى

الانابيب المنزلية الناقلة للمياه والتي تسهم في تأكلها فضلاً عن أن المعالجة تسهم في تقليل او ازالة الكائنات العضوية الموجودة في المياه (الفيروسات والبكتريا) التي تلحق ضرراً مباشراً بصحة الانسان والتي تسبب له الاصابة بمجموعة من الامراض التي سيتم عرضها لاحقاً في البحث .

سادساً :- خصائص مياه الشرب :

تنوعت وتعددت الدراسات والبحوث التي تناولت مياه الشرب ودرست مجموعة من الخصائص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وذلك لأهمية المياه لحياة الإنسان والحيوان والنبات ، ومع تزايد عدد السكان وتنوع استخدامات الماء والتقدم التقني في كل مجالات الحياة الذي اسهم في زيادة نسبة الملوثات مما اثر على نوعية المياه ، وبالتالي اصبحت المياه وسط ناقل للكثير من الامراض ، مما تطلب الامر الاهتمام بنوعية المياه من خلال توفير محطات معالجة للمياه ، ومن الضروري ان تتميز المحطات بمواكبتها للصناعات الحديثة وتغيير القديم والعاطل واعداد كادر مؤهل لذلك (اسماعيل وفضل ، 2015 ، ص2562) . تم أخذ عينة من المياه الواصلة إلى المساكن للكشف عن صلاحية المياه للشرب من عدمها . اصدرت منظمة الصحة العالمية مجموعة من المعايير على مياه الشرب تتعلق بمدى صلاحيتها او استخدامها من قبل الافراد وقد تنطبق تلك المعايير على بلدان او اقاليم دون اخرى .

جدول (1) المحددات العراقية و منظمة الصحة العالمية لاستخدام المياه

ت	العنصر	المحدد ملغم/لتر *
1	الاس الهيدروجيني PH	8,5 - 6,5
2	المواد الصلبة المذابة	1000 - 500
3	المغنيسيوم Mg	150
4	الصوديوم Na	20
5	الكلور CL	250
6	الكالسيوم Ca	200
7	البوتاسيوم K	12
8	الرصاص pb	0,01
9	الحديد Fe	0.3
10	العكورة N.T.U	5

*الوحدات المستخدمة للقياس ملغم/لتر باستثناء الوحدات المذكورة امامها وحدة قياس اما (PH) فإنه

بدون وحدات

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :-

- 1- جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، التشريعات البيئية ، مركز حماية تحسين البيئة ، 1998 .
- 2- جمهورية العراق ، قانون رقم (2) لسنة 2001 المعدل لقانون المحددات البيئية لنظام صيانة الانهار والمياه العمومية من التلوث المرقم (25) لسنة 1967 ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد (3890) في 2001/6/8 ، العراق ، 2001 .
- 3- جمهورية العراق ، وزارة النفط ، القوانين والتعليمات البيئية العراقية ، نظام الحفاظ على الموارد المائية المرقم (2) لسنة 2001 المعدل ، العراق .

1- قيمة الاس الهيدروجيني (PH)

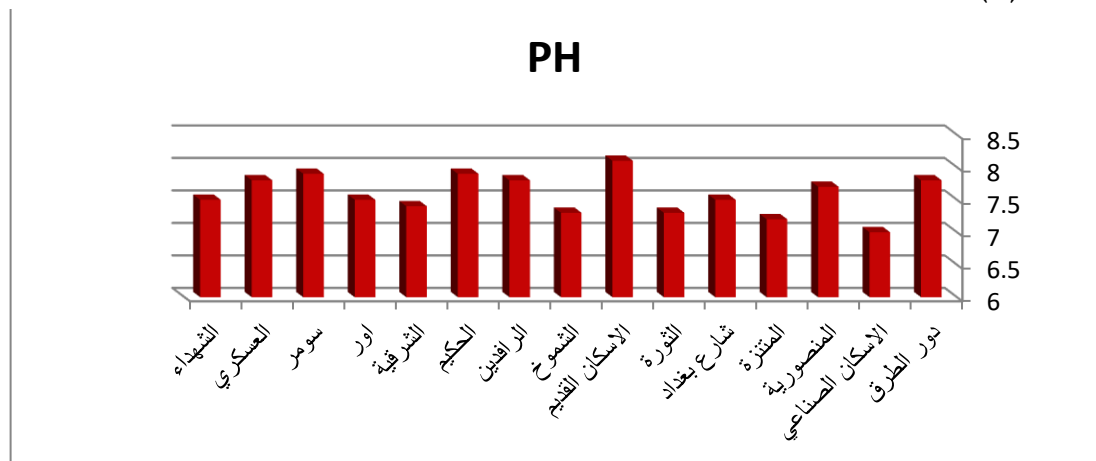
تبين من الدراسة ان قيمة (PH) ويطلق عليه الاس الهيدروجيني وتبين فيه مستوى القاعدية والحموضة للمياه إذ تتراوح قيمته في الماء بين (0 - 14) في حال الحامضية تكون قيمته (0 - 7) اما القاعدية تكون اكثر من (7) وعند قيمة (7) فهذا يدل على تعادلها وقد بلغت قيمتها من خلال نتائج التحليل (7.58) فتكون المياه قاعديه صالحة للاستخدام لتطابقها مع المحددات المحلية جدول (2) الشكل (1) والتي تتراوح بين (7.5 - 8.5).

جدول (2) قيمة الاس الهيدروجيني في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة الاس الهيدروجيني PH
1	دور الطرق	7.8
2	الاسكان الصناعي	7
3	المنصورية	7.7
4	المنتزة	7.2
5	شارع بغداد	7.5
6	الثورة	7.3
7	الاسكان القديم	8.1
8	الشموخ	7.3
9	الرافدين	7.8
10	الحكيم	7.9
11	الشرقية	7.4
12	اور	7.5
13	سومر	7.9
14	العسكري	7.8
15	الشهداء	7.5
	المعدل	7.58

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة، جامعة ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (1)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (2)

2- المواد الذائبة الكلية (T.D.S) :

يُقصد بها اجمالي المواد الصلبة الذائبة تشمل املاحها غير العضوية (الكالسيوم ، والمغنسيوم والبيوتاسيوم ، والصوديوم ، والبيكاربونات ، والكلوريدات والكبريتات) فضلاً عن المواد العضوية والتي يتم حلها في الماء (WHO,2011,P.423) ويؤثر وجودها على استساغة الماء ويسهم وجودها في نمو احياء مجهرية فضلاً عن كونها تُعد ملين للمستهلكين للذين لم يعتادوا عليه ، أن وجودها يؤثر في عملية التطهير إذ تعمل الجراثيم الممرضة بخلق غلاف مقاوماً لعملية التطهير (الدريديري ، 2001 ، ص190) و ذكرت منظمة الصحة ان ماء الشرب يكون مستساغاً اذا كان معدل المواد الذائبة الكلية (T.D.S) اقل من (600 ملغم/لتر) وعند مستوى اكثر من (1000 ملغم/لتر) يكون الماء غير مستساغ بشكل متزايد ، وبلغ معدل (T.D.S) في مياه الشرب بمدينة الناصرية (677.73ملغم/لتر) علماً انها كانت ضمن المعايير المحلية والتي تبلغ (500-1000 ملغم/لتر) متجاوزة الحد الأدنى لكنها ضمن السقف الأعلى للمعايير . الجدول (3) ، الشكل (2) . وسجلت اعلى قيمة في الحي الصناعي بقيمة بلغت (762 ملغم/لتر) ، بينما حي الثورة سجل ادني قيمة والبالغة (623 ملغم/لتر) .

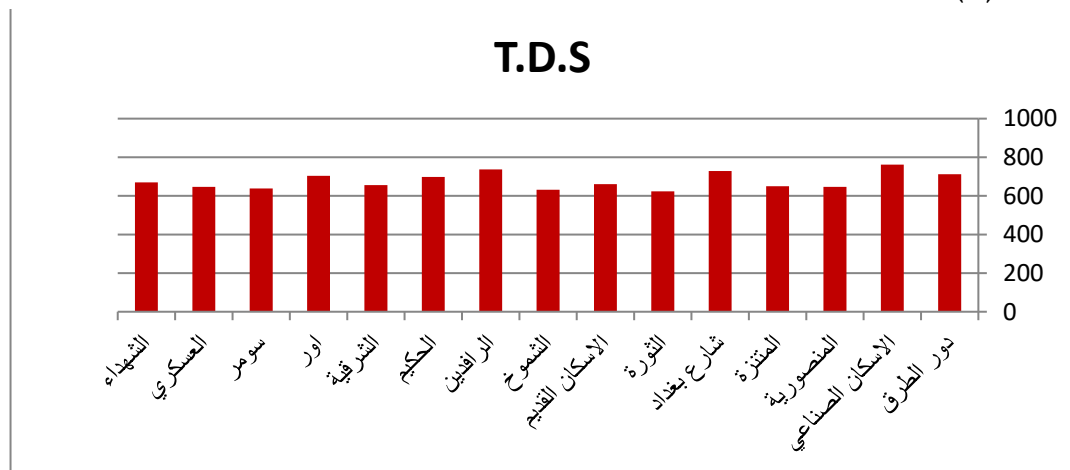
جدول (3) قيمة المواد الذائبة الكلية (T.D.S) في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة T.D.S
1	دور الطرق	712
2	الاسكان الصناعي	762
3	المنصورية	647
4	المتنزه	650
5	شارع بغداد	729
6	الثورة	623
7	الاسكان القديم	661
8	الشموخ	632
9	الرافدين	737
10	الحكيم	698
11	الشرقية	656
12	اور	704
13	سومر	638
14	العسكري	647
15	الشهداء	670
	المعدل	677.73

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة، جامعة ذي

قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (2)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (3)

3. المغنيسيوم (Mg) :

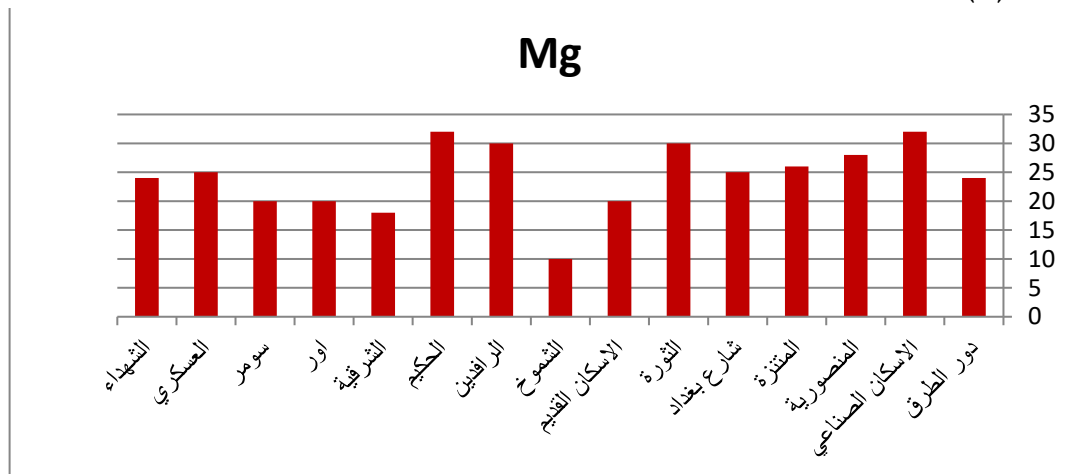
سجل عنصر المغنيسيوم معدلاً تبلغ قيمه (24.26 ملغم/لتر) ، بدأ فإنه يكون اقل بكثير من المعايير المحددة والبالغة (150 ملغم/لتر) ، إذ سجل أعلى قيمة في حي (الاسكان الصناعي والحكيم) والبالغة (32 ملغم/لتر) . إذ ان زيادته تؤثر على صحة الإنسان ولاسيما امعائه . الجدول (4) ، الشكل (3) . علماً أن أعلى معدلات للمغنيسيوم سُجلت في حي (الاسكان الصناعي ، الحكيم) وتبلغ قيمته (32 ملغم/لتر) . وفي حي الشموخ بلغت قيمة المغنيسيوم (10 ملغم/لتر) إذ أنها أدنى قيمة من النماذج المدروسة .

جدول (4) قيمة المغنيسيوم (Mg) في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة المغنيسيوم (Mg)
1	دور الطرق	24
2	الاسكان الصناعي	32
3	المنصورية	28
4	المنتزه	26
5	شارع بغداد	25
6	الثورة	30
7	الاسكان القديم	20
8	الشموخ	10
9	الرافدين	30
10	الحكيم	32
11	الشرقية	18
12	اور	20
13	سومر	20
14	العسكري	25
15	الشهداء	24
	المعدل	24.26

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة ، جامعة ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (3)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (4)

4. الصوديوم (Na) :

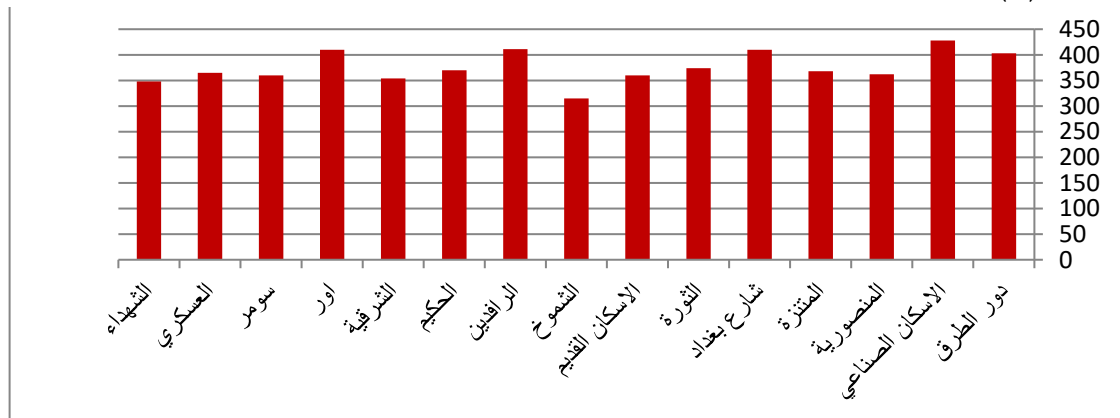
وجد من الجدول (5) ان الصوديوم (Na) سجل معدلاً (375.86 ملغم/لتر) في مياه الشرب بمدينة الناصرية متجاوزاً المعيار المحلي المحدد بـ (355.86 ملغم/لتر) في حين ان المعيار المحلي المحدد يبلغ (20 ملغم/لتر) وهذا يدل على تلوث المياه لارتفاع نسبة الاملاح فيها وهذا يرجع إلى عدم كفاءة محطات الاسالة المستخدمة في معالجة المياه او تعريض الانابيب الناقلة للمياه للكسر او الثقب مما يسمح بتسرب المواد الصلبة والذائبة الى المياه قبل وصولها الى المساكن وبالتالي يسهم في عدم صلاحية المياه للشرب ، فقد سجل اعلى نسبة للصوديوم في حي الاسكان بـ (428 ملغم/لتر) واقل قيمة سجلت في حي الشهداء فكانت (348 ملغم/لتر) .

جدول (5) قيمة الصوديوم Na في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة الصوديوم Na
1	دور الطرق	403
2	الاسكان الصناعي	428
3	المنصورية	362
4	المنتزة	368
5	شارع بغداد	410
6	الثورة	374
7	الاسكان القديم	360
8	الشموخ	315
9	الرافدين	411
10	الحكيم	370
11	الشرقية	354
12	اور	410
13	سومر	360
14	العسكري	365
15	الشهداء	348
	المعدل	375.86

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة جامعة ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (4)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (5)

5- الكلوريدات CL^- :

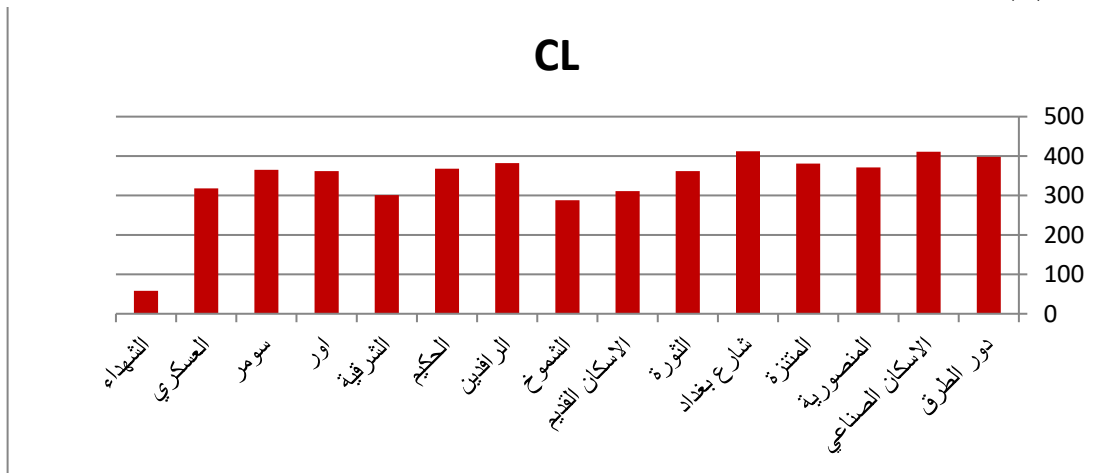
أن تركيز الكلوريدات في مياه الشرب ليس ضاراً على الإنسان الا في حالات التراكيز العالية بينما يكون تأثيره سلبياً للأشخاص الذين يعانون من امراض الكلى او القلب (شريب ، 2015 ، ص28) إذ تؤدي زيادته الى حدوث خلل في وظائف الجسم ومنها ارتفاع الضغط وهبوط القلب الذي ينهي حياة الإنسان (المنهراوي ، 1997 ، ص162) . في حين اشارت منظمة الصحة العالمية ان زيادة الكلوريدات عن (250 ملغم/لتر) يؤثر على طعم المياه (WHO, 2001) ، سجلت نتائج تحاليل العينات المدروسة معلاً (339.2 ملغم/لتر) متجاوزة بذلك المعايير المحلية المحددة بـ (250 ملغم/لتر) . وتركيزه العالي يؤثر على وظائف الكلى ويمكن ان يسبب تكلس الاسنان والعظام فضلاً عن نقص الحليب لدى الأمهات (قمر ، 2022 ، ص3)، وهذا ما يشير الى عدم صلاحية المياه الى بعض الفئات من المستهلكين

جدول (6) قيمة الكلوريدات CL في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة الكلوريدات CL
1	دور الطرق	398
2	الاسكان الصناعي	411
3	المنصورية	371
4	المتنزة	381
5	شارع بغداد	412
6	الثورة	362
7	الاسكان القديم	311
8	الشموخ	288
9	الرافدين	382
10	الحكيم	368
11	الشرقية	301
12	اور	362
13	سومر	365
14	العسكري	318
15	الشهداء	58
المعدل		339.2

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة، جامعة ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (5)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (6) .

تتاول البحث مجموعة أخرى من العناصر سيتم عرضها تباعاً ، بلغ معدل الكالسيوم (Ca) في مياه الشرب بمدينة الناصرية للعينات المدروسة (118.13 ملغم/لتر) ، فقد سجل حي دور الطرق (182 ملغم/لتر) أعلى مستوى بينما سجلت الاحياء (الاسكان الصناعي ، شارع بغداد و الرافدين) بـ (172 ملغم/لتر) ، في حين سجل حي الشهداء اقل معدلاً بـ (58 ملغم/لتر) . وكل المعدلات المسجلة من نتائج البحث تبين انها تقل (200 ملغم/لتر) المعيار المحلي المسموح من الكالسيوم في مياه الشرب.

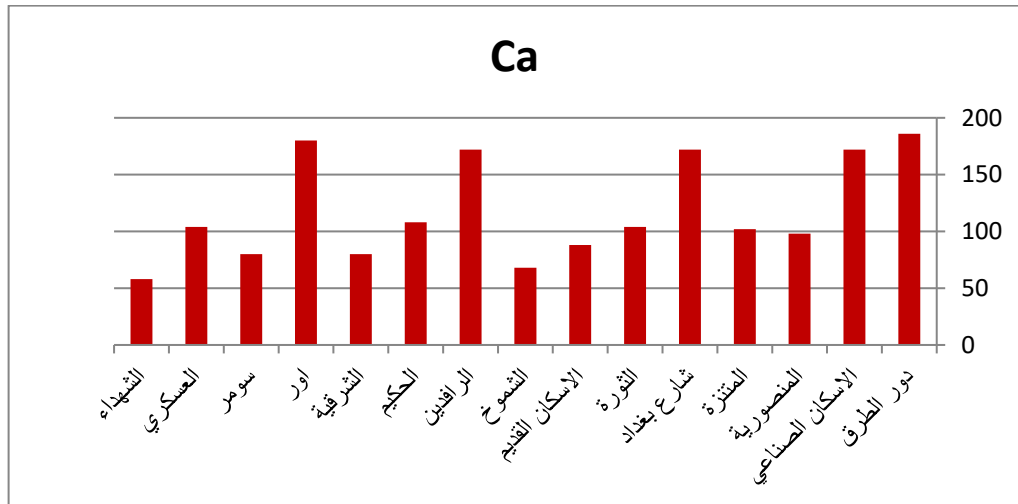
جدول (7) قيمة الكالسيوم Ca في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة الكالسيوم Ca
1	دور الطرق	186
2	الاسكان الصناعي	172
3	المنصورية	98
4	المنتزة	102
5	شارع بغداد	172
6	الثورة	104
7	الاسكان القديم	88
8	الشموخ	68
9	الرافدين	172
10	الحكيم	108
11	الشرقية	80
12	اور	180
13	سومر	80
14	العسكري	104
15	الشهداء	58
	المعدل	118.13

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة،

جامعة ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (6)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (7) .

اما عنصر البوتاسيوم (K) تبين من نتائج الفحص سجل معدلاً (10.26 ملغم/لتر) في حين ان الحدود المسموح بها (12 ملغم/لتر) وكان اعلى معدلاً سجل في حي الشهداء والبالغ (18 ملغم/لتر) متجاوزاً المعيار المحلي المحدد بـ (6 ملغم/لتر) بينما أدنى معدل سجل في حي سومر وتبلغ قيمته (6 ملغم/لتر) . الجدول (8) ، الشكل (7) .

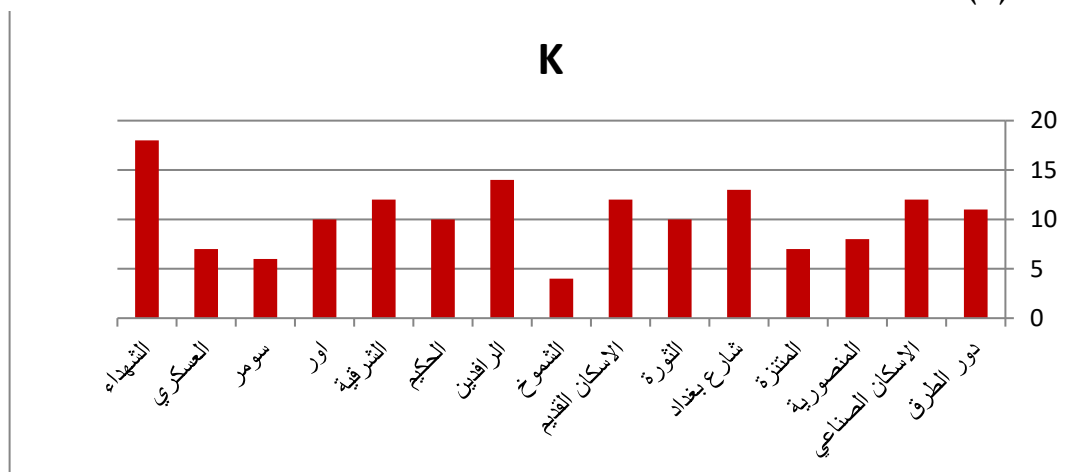
جدول (8) قيمة البوتاسيوم K في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة البوتاسيوم K
1	دور الطرق	11
2	الاسكان الصناعي	12
3	المنصورية	8
4	المنتزة	7
5	شارع بغداد	13
6	الثورة	10
7	الاسكان القديم	12
8	الشموخ	4
9	الرافدين	14
10	الحكيم	10
11	الشرقية	12
12	اور	10
13	سومر	6
14	العسكري	7
15	الشهداء	18
	المعدل	10.26

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة، جامعة

ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (6)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (8) .

سجل عنصر الرصاص (Pb) والذي لا يوجد حراً في الطبيعة وإنما يوجد على شكل كبريتيد الرصاص وينتج عن العمليات الكيميائية الصناعية ، فضلاً عن عمليات التعدين فكانت قيمته في بعض الاحياء (0.02 ملغم/لتر) ومنها (دور الطرق ، اور) وهذا يتجاوز المعيار المحدد والبالغ (0.01 ملغم/لتر) ، بينما سجل في احياء (الاسكان الصناعي والرافدين) (0.01 ملغم/لتر) . وقد سجلت الاحياء (المنصورية ، الثورة) (0 ملغم/لتر) وبقية الاحياء ممثلة بـ (المنتزة ، شارع بغداد ، الاسكان القديم ، الشموخ ، الحكيم ، الشرقية ، سومر ، العسكري والشهداء (ND) . الجدول (9) الشكل (8) . ويعد الرصاص عنصراً ساماً وذا تأثيرات سلبية على الكائنات حتي في حال تراكيزه القليلة (الزبيدي والجوراني ، 2014 ، ص84) .

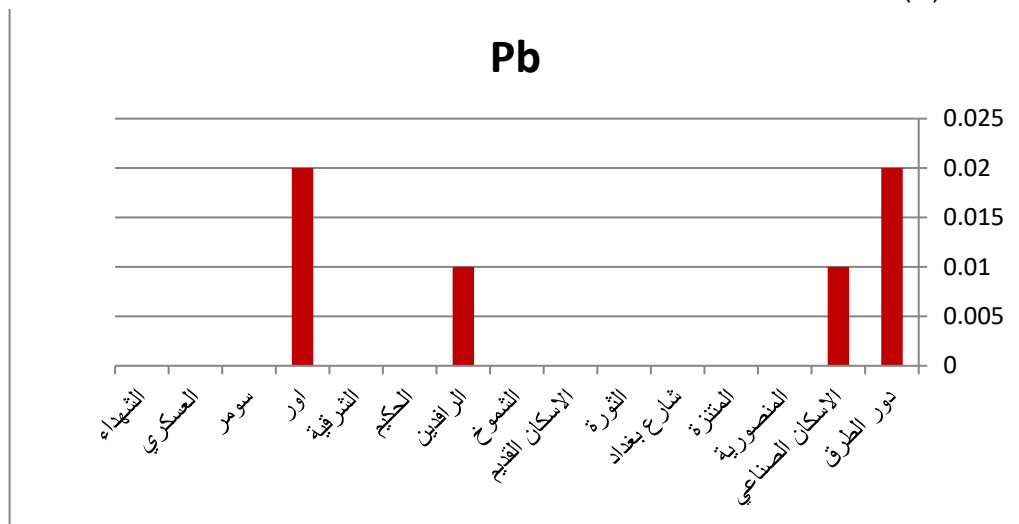
جدول (9) قيمة الرصاص Pb في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة الرصاص Pb
1	دور الطرق	0.02
2	الاسكان الصناعي	0.01
3	المنصورية	0
4	المنتزة	ND
5	شارع بغداد	ND
6	الثورة	0
7	الاسكان القديم	ND
8	الشموخ	ND
9	الرافدين	0.01
10	الحكيم	ND
11	الشرقية	ND
12	اور	0.02
13	سومر	ND
14	العسكري	ND
15	الشهداء	ND

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة،

جامعة ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (8)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (9) .

تناول البحث تواجد عنصر الحديد (Fe) في مياه الشرب بمدينة الناصرية وجد ان معدل قيمته بلغ (0.40 ملغم/لتر) متجاوزاً المعيار المحدد والذي يبلغ (0.3 ملغم/لتر) وسجلت الاحياء (أور ، دور الطرق ، الرافدين ، والاسكان الصناعي) معدلاً (0.9 ، 0.8 ، 0.7 ، 0.6 ملغم/لتر) على التوالي وادنى مستوى سجل في حي سومر والبالغ (0.1 ملغم/لتر) .

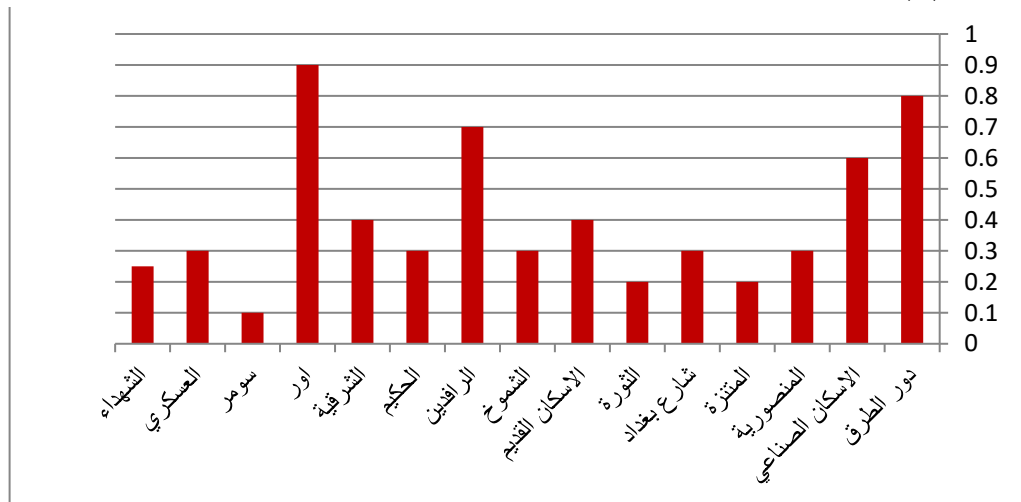
جدول (10) قيمة الحديد Fe في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة الحديد Fe
1	دور الطرق	0.8
2	الاسكان الصناعي	0.6
3	المنصورية	0.3
4	المنتزة	0.2
5	شارع بغداد	0.3
6	الثورة	0.2
7	الاسكان القديم	0.4
8	الشموخ	0.3
9	الرافدين	0.7
10	الحكيم	0.3
11	الشرقية	0.4
12	اور	0.9
13	سومر	0.1
14	العسكري	0.3
15	الشهداء	0.25
	المعدل	0.40

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المخبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة،

جامعة ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (9)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (10) .

سجلت العكورة (N.T.U) معدلاً بلغ (31.53 ملغم/لتر) متجاوزة المعايير المحددة بفارق (26.53 ملغم/لتر) علماً ان المعيار المحلي حدده ب (5 ملغم/لتر) ، ويقصد بالعكورة احتواء الماء على جسيمات مثل الطين ، والهوام والمواد الغروية فضلاً عن تواجد بعض الكائنات الحية (الشنشوري ، 1998 ، ص31) . فقد سجل شارع بغداد المستوى الاعلى بقيمة بلغت (36 ملغم/لتر) وفي الاحياء (المنتزه ، الرافدين ، وسومر) الحد الأدنى بقيمة بلغت (20 ملغم/لتر) .

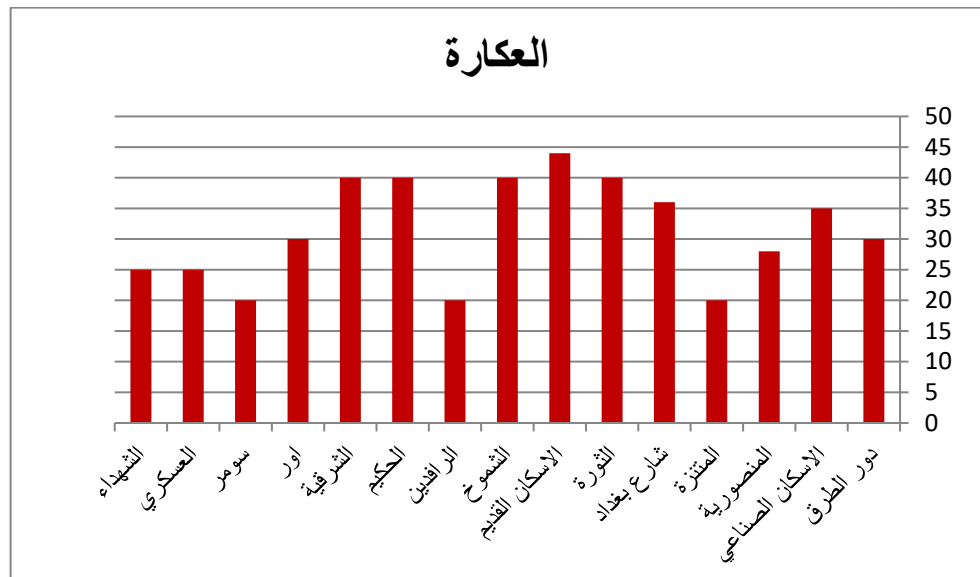
جدول (11) قيمة العكورة (N.T.U) في مياه الشرب

ت	الحي السكني	قيمة العكورة (N.T.U)
1	دور الطرق	30
2	الاسكان الصناعي	35
3	المنصورية	28
4	المنتزة	20
5	شارع بغداد	36
6	الثورة	40
7	الاسكان القديم	44
8	الشموخ	40
9	الرافدين	20
10	الحكيم	40
11	الشرقية	40
12	اور	30
13	سومر	20
14	العسكري	25
15	الشهداء	25
المعدل		31.53

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : نتائج التحليل المختبري للعينات المأخوذة من منطقة الدراسة،

جامعة ذي قار ، المكتب الاستشاري المتعدد الاختصاصات ، المكتب البيئي الاستشاري ، 2022 .

الشكل (10)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (11) .

سابعاً :- تأثير مياه الشرب على الإنسان :

أن عدم صلاحية الماء الواصل من محطات الاسالة إلى احياء المدينة المختلفة الواقعة في جانبي المدينة التي تناولها البحث بالدراسة يشير إلى تردي واقع المحطات المستخدمة في التصفية فضلاً عن قدم الشبكات الواصلة إلى المساكن وبعض منها رغم أنها حديثة الانشاء لكنها ليست على كفاءة عالية ولا تغفل أن مياه النهر ذات مستوى عالي من التلوث لإلقاء مياه الصرف الصحي والمخلفات المختلفة الناتجة عن الانشطة البشرية في المدينة مما يسهم في عدم المعالجة الكافية للمياه الواصلة للأفراد المخدومين بالشبكة المخصصة لمياه الشرب وعدم وجود معالجة تتناسب وحجم ملوثات المياه ويؤثر تلوث مياه الشرب على إصابة الإنسان بصورة مباشرة بالأمراض الانتقالية ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل تجاوزه إلى اكثر من ذلك إذ ممكن أن يُصاب سكان المُدن بمجموعة أخرى من الأمراض ومنها مرض (الفشل الكلوي وامراض القلب) . إذ سجل في محافظة ذي قار عدد المصابين بجذري الماء (484 إصابة) ، في حين بلغ عدد المصابين بالإسهال في محافظة ذي قار (38328 مصاباً) وفي مدينة الناصرية وحدها بلغ عدد المصابين (7399 مصاباً) ونسبتهم (19.30%) ولا سيما اذا ما علمنا ان الاعداد المسجلة فقط في المستشفيات الحكومية ، يوجد الكثير من المرضى تكون مراجعاتهم الى العيادات الخاصة بالأطباء من دون مراجعة المستشفى مما لا يسمح بإدراجه ضمن الاعداد المسجلة في المستشفيات ، في حين بلغ عدد المصابين بجذر الماء (601 مصاباً) في مدينة الناصرية .

سجلت الكوليرا عدد اصابات بلغت (14) مصاباً ، والتهاب الكبد الفيروسي نوع (A) الذي يحدث بسبب تلوث المياه فقد سجلت مدينة الناصرية (7 اصابات) (دائرة صحة ذي قار، 2023) . أن الأمر ينذر بخطر حقيقي يهدد السكان في مدينة الناصرية والمدن الأخرى في المحافظة على حد سواء .

ثامناً :- الاستنتاجات

1- تبين قيمة الاس الهيدروجيني (PH) تقع ضمن الحدود المحلية المسموح بها ، وسجلت معدلاً (7.58 ملغم/لتر) وهذا يدل على قاعدية المياه للعينات المأخوذة للدراسة . بينما المواد الكلية الذائبة التي

تسهم في عدم استساغته وصلاحيته للشرب فقد سجل معدلاً (677.73 ملغم/لتر) والتي تقع ضمن المعايير المحلية وبينما منظمة الصحة العالمية ذكرت ان صلاحية المياه للشرب يكون اقل من (600 ملغم/لتر) .

2- ارتفاع قيم الصوديوم عن المستوى المحدد بمعدل (375.86 ملغم/لتر) إذ ممكن ان يسبب ارتفاعه عن القيم المسموح بها بإصابة الإنسان بمرض ارتفاع ضغط الدم ، فضلاً عن أنه يمكن يلحق اضراراً بالأنايبب الناقلة لمياه الشرب من محطات الاسالة الى المساكن .

3- يلحق تركيز الكلوريدات بنسب عالية ضرراً على الانسان ولا سيما المصابين بأمراض الكلى والقلب في حين سجل الرصاص قيماً في بعض احياء المدينة للنماذج المدروسة مما يلحق ضرراً بالصحة العامة للإنسان

4- تردي واقع مياه الشرب في مدينة الناصرية وعدم صلاحيتها للاستخدام البشري بسبب ارتفاع نسب الملوثات وعدم معالجتها بصورة جيدة تتناسب وحجم الملوثات في المياه مما اضطر السكان الى استخدام مياه (RO) واعتمادهم عليها .

5- ارتفاع نسب اصابات بمرض الاسهال إذ سجلت في مدينة الناصرية (38328) مصاباً و جديري الماء سجل (14) مصاباً وهذا ما ينذر بخطر حقيقي يهدد الصحة العامة للسكان في المدينة .

تاسعاً :- المقترحات :

- 1- رفع مجاري الصرف الصحي التي تكون على الانهار ، كون يسبب في زيادة كمية الملوثات .
- 2- الاهتمام بمنظومات معالجة المياه وصيانتها بصورة دورية والسعي الى استخدام منظومات جديدة تتناسب مع نوعية المياه الملوثة .
- 3- السعي إلى تطبيق قانون الصحة العامة من خلال تسجيل المعلومات والبيانات الخاصة بالمُصابين الذين يراجعون المستشفيات الاهلية والعيادات الخاصة ، لأن البيانات المذكورة في البحث تعتمد على البيانات المُسجلة في المؤسسات الحكومية فقط .

المصادر :

1. الخيكاني ، علي عجيل وهيب ، تقييم كفاءة الوظيفة الترفيهية في مدينة الناصرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، 2020 .
2. جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، التشريعات البيئية ، مركز حماية تحسين البيئة ، 1998 .
3. جمهورية العراق ، قانون رقم (2) لسنة 2001 المعدل لقانون المُحددات البيئية لنظام صيانة الانهار والمياه العمومية من التلوث المرقم (25) لسنة 1967 ، جريدة الوقائع العراقية ، العدد (3890) في 2001/6/8 ، العراق ، 2001 .
4. جمهورية العراق ، وزارة النفط ، القوانين والتعليمات البيئية العراقية ، نظام الحفاظ على الموارد المائية المرقم (2) لسنة 2001 المعدل ، العراق .
5. شريز ، نهلة حمدي ، خصائص مياه الشرب في محافظة شمال قطاع غزة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، الجامعة الاسلامية ، كلية الآداب ، 2015 .

6. الشنشوري ، محمد والسعد محمد ، المرشد الحقلي حول جودة مياه الشرب ، وزارة الصحة ، المملكة العربية السعودية ، 1998 .
7. جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، دائرة صحة ذي قار ، قسم الصحة العامة ، شعبة الوبائيات ، الامراض الانتقالية للعام 2022 (بيانات غير منشورة) ، 2023 .
8. المنهراوي ، سمير وحافظ عزة ، المياه العذبة مصادرها وجودتها ، الدار العربية للنشر ، القاهرة ، 1997 .
9. قمر ، محمد قمر ، دراسة بعض الايونات الذائبة لمياه الشرب بولاية حجر لميس - تشاد ، International Journal of Scientific Research and Sustainable Development ، Volume 5, Issue 1 ، 2022 .
10. World Health Organization (WHO) Safe Drinking-water from Desalination. World Health Organization, 20 Avenue Appia, 1211 Geneva 27, 2011
11. World Health Organization, WHO. Guidelines for Drinking Water Quality, 4th edition, WHO Library Cataloguing-in-Publication Data , 2011.
12. اسماعيل ، موج رياض وفضل ، مازن رياض ، دراسة نوعية مياه الشرب لبعض مشاريع تنقية المياه وشبكات نقل المياه ضمن مدينة الموصل ، المجلة العراقية للعلوم ، مجلد 56 ، العدد 3 ، 2015 .
13. احمد ، عصام محمد والطاهر محمد الدريدي ، الماء ، الطبعة الثانية ، الدار السودانية للكتب ، 2001 ، الخرطوم .
14. الزبيدي ، نجم عبد الله جمعة و الجوراني ، احمد هاشم ابراهيم ، دراسة التلوث البيئي بالرصاص في مدينة بعقوبة وضواحيها ، Diyala Journal For Pure Sciences ، Vol 10 ، No 4 ، 2014 .
15. جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، دائرة صحة ذي قار ، قسم الصحة العامة ، شعبة الوبائيات . الامراض الانتقالية لسنة 2022 (بيانات غير منشورة) ، 2023 .

التفسير في التاريخ: بين الهوية الاستيمولوجية والمنهجية

عصام الحكماوي¹

¹ كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/4>

تاريخ القبول: 2024/01/04م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

توضح هذه الدراسة أهمية التفسير في التاريخ كخطوة منهجية مقترنة ومرتبطة بالوثيقة أو الشاهدة ويعمل الذاكرة والتأويل، وإبراز اختلاف المدارس التاريخية في تناولها لهذه الخطوة التي تتداخل فيها الديداكتيك والبيداغوجيا والتأويل وفلسفة التاريخ وعلم النفس.... مع الإشارة إلى أن خطوة التفسير يمكن مقاربتها من زوايا متعددة، لكنها تُجمع على أهميتها وضرورتها لاستجلاء معالم الواقعة التاريخية. كما يمكن التمييز فيها بين المعرفة المدرسية والمعرفة العالمية. فوق المنهج الدراسي المغربي تدرج خطوة تفسير التاريخ ضمن سياقات التعلم ومناهجه وأدواته الديداكتيكية المرتبطة بالتركيب والفهم. يمكن القول إن الرهان يكمن في إشكالية التفسير، حيث يعد التفسير أحد الأدوات الرئيسية التي تساهم في بناء شخصية المتعلم وتمكينه من المشاركة الفعالة في تكوين المعرفة، بدلاً من أن يكون مجرد متلقي سلبي للمعلومات. وتأتي أهمية التفسير التاريخي كوسيلة مهمة لتفسير وفهم السياق التاريخي والثقافي للأحداث والظواهر التاريخية. فالتفسير التاريخي يساعد في استكشاف الماضي والحاضر، وفهم العلاقات المعقدة بينهما، وأيضاً في تحليل الأسباب والنتائج والعلاقات بين الأحداث والتطورات. ولضمان فهم أفضل لهذه الظواهر، يجب أن يتبع التفسير مناهج وأدوات مناسبة واستخدام وسائل عمل مختلفة لتحليل وتقديم هذه الظواهر. هذا ليس مهماً فقط للمتعلمين، بل أيضاً للقراء عموماً، حيث يساهم في تقريب المعرفة التاريخية وجعلها أكثر وصولاً وفهماً

الكلمات المفتاحية: التفسير، التفسير التاريخي، تدريس التاريخ، المدرسة الوضعية، مدرسة الحوليات.

تقديم

يقول ابن خلدون في تعريفه للتاريخ: «فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال يتساوى في فهمه العلماء والجهال إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى. وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها... وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها» ويضيف... اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد، شريف الغاية إذ يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا فهو محتاج إلى مأخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وثبوت يفضيان بصاحبها إلى الحق...» (عبد الرحمن ابن خلدون، 2005، ص 9).

تعريف ابن خلدون للتاريخ يشير إلى أهمية تفسير ودراسة تطور الأحداث وسير الأمم والملوك، وذلك باستخدام العقل والنقد. يعتبر ابن خلدون أنه يجب على المؤرخ أن يكون حذرًا ونقديًا في تفسير وفهم الأحداث ومعرفة أسباب وموازن النجاح والفشل في التاريخ. كما يشدد على أهمية استخدام المنهج التاريخي والمعرفة المتعددة لتحقيق هذا الهدف. الغاية الكبرى لهذا النهج هي الوصول إلى الحقيقة وتفسير كنه الأشياء وعوامل تحكمها، وهذا يعتبر أمرًا أساسيًا في الفكر التاريخي.

إذ يتجاوز مرحلة السرد والإخبار عن الدول والوقائع السابقة إلى تحليل الأحداث وتفسير طبيعتها بغية فهمها فهما عميقا. ذلك هو عمل المؤرخ الذي يستند إلى عدة منهجية ليتحقق ظاهر التاريخ وباطنه. وبذلك تكسب المعرفة التاريخية أحد رهاناتها الكبرى المتمثلة في تفسير الماضي وإعادة تمثله وتأويله لأن التاريخ ليس معلومات تقدم عن الماضي بل هو منهج هذه المعلومات وفق مهارات تحليلية ونقدية. فما الفائدة من تفسير التاريخ؟ وكيف نفسره؟ لكن كيف تم تناول قضية التفسير ضمن المعرفة التاريخية؟

1. التفسير: رؤى متقاطعة

تطور التاريخ على مر السنين، ونمت المدارس والمذاهب التاريخية نتيجة استمرارية البحث والتطورات المتعددة، وبدأت تتكون لديه مفاهيم علمية متميزة في القرن التاسع عشر. في هذا القرن، تطورت الكتابة التاريخية لتتفصل عن تأثيرات اللاهوت والميتافيزيقا، وبدأت تتبنى منهجاً عقلانياً. كما امتزجت الكتابة التاريخية بالفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والأنثروبولوجيا. تأثر التاريخ أيضاً بالأحداث التاريخية مثل الثورة الإنجليزية والفرنسية، مما دفعه للتركيز على الجوانب الإنسانية. بعض المؤرخين انتقلوا تدريجياً من المزايدات الفلسفية إلى تحليل الوثائق ونقدها، وبدأوا في إعادة بناء تاريخ الماضي من خلال كتابات جديدة. تبنتها المدارس التاريخية بذلك تمكن التاريخ من أن يخلق لنفسه منهاجاً خاصاً به ودافع المؤرخون على استقلالية التاريخ عن باقي العلوم الإنسانية. وبفضل هذا التطور، نجح التاريخ في بناء هويته ومنهجه الخاص يميزه عن باقي الحقول العلمية الأخرى. ويشير الباحث محمد واقيدي إلى أن تطور المعرفة التاريخية تزامن مع تطور العقل البشري، مما جعله قادرًا على إعطاء الأولوية للمعلومات الواقعية والموضوعية. الأمر الذي ساعد على تطور المعرفة التاريخية في اتجاه التأكيد على أهمية الوقائع كمصدر للصدق والصحة، وهذا التطور ساهم أيضًا في تطوير العلوم الإنسانية (واقدي، 2000، ص 11).

أهمية التاريخ تتجلى في كونه أحد أهم الأدوات الاستراتيجية الرئيسية لاستكشاف الأحداث الثابتة والحفاظ على الهوية الثقافية، ولضبط القيم والمبادئ التي تشكل جزءاً من تطور البشرية. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر التاريخ فناً يستخدم للتعبير عن السياقات الزمنية والأحداث بطريقة تثير الفضول والدهشة من خلال التلاعب بالتسلسل الزمني وإبراز التناقضات والمفاجآت. فهو يزعج الجينيات ويثير قلق الهويات ويفتح فضاء زمنياً يستطيع من خلاله المستقبل أن يستعيد حقوقه الكاملة في الشك، وأن يرحب بالتالي، بكل ما يسمح بتعقل الحاضر وبتفسيره وفهمه، الأمر الذي يوضح وظيفة التفسير في التاريخ بمعنى أننا نلتجأ للتاريخ من أجل تفسير الوقائع التاريخية في الحاضر ثم بالحاضر لنفس الماضي، ومنه تتجلى إذا قدرة المعرفة التاريخية على تمثيل الماضي كشيء لم يوجد أبداً، فلا وجود للحاضر دون وجود للماضي، فمن الجلي القول إن التاريخ يكتب من الحاضر بفعل أسئلة يلقها على الماضي مع ضرورة التزود بعدة نظرية ومنهجية و معرفية تساعد على الحفر المنهجي والكتابة التاريخية، لهذا يدعو "ميشيل دوسيرتو" إلى البحث عن الآثار التي خلفها الحدث معتبراً أنها تشكل معنى مفتوح دائماً كما حدد الفعل التاريخي أو صنعة التاريخ في ثلاث عناصر هي إنتاج فضاء اجتماعي، واعتبار التاريخ ممارسة. أي أن المؤرخ هو سيد التقنيات عبر توظيف الأرشيف والمصادر وإعادة توزيعها وفق مساحة جديدة التي غالباً ما تحدها كتلة الوثائق والخيارات التي ينبغي عليه اتخاذها وثالثاً، جعل التاريخ كتابة بمعنى الوظيفة الرمزية لكتابة المؤرخين عن مجتمع ما. (François Dosse, 2003, 145-156).

من زاوية أخرى، هناك اختلاف في المواقف حيال عملية التفسير وعلاقتها بالفهم والمنهج العلمي، فقد ناقش الفلاسفة في مجالي التاريخ والهيرمينوطيقا هذه المسألة، حيث ركزوا على اختلاف المفاهيم والمناهج بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية بشكل عام. ونتيجة لذلك، تختلف طرق التفسير بشكل كبير بالنسبة للمعرفة التاريخية والعلوم الأخرى. يعتبر بعض المفكرين أن هناك فرقاً بين علمية العلوم الحقة وعلم التاريخ، حيث يعتبرون أن التاريخ لا يمكن أن يحقق نفس درجة الموضوعية والعلمية التي تتمتع بها العلوم الطبيعية. وهذا يعود جزئياً إلى صعوبة التنبؤ بمستقبل الأحداث والتطورات في التاريخ الإنساني. على الجانب الآخر، هناك من يشير إلى أن التاريخ يمكن أن يكون علماً مشابهاً لعلم الطبيعة فيما يتعلق بالواقعية والتفسير. هذا الرأي مشابه لموقف هنري مارو (Henri- Irénée Marrou, 1954) الذي اعتقد أن الواقعة التاريخية ليست مختلفة بشكل أساسي عن الواقعة الإمبريقية في العلوم التجريبية الخاصة بالطبيعة.

بالإضافة إلى ذلك، يشير ريمون آرون إلى أن التفسير يمثل المشكلة الحاسمة في منطق التاريخ، وربما يمكن القول إنها المشكلة الوحيدة. سواء كان الحدث التاريخي يتعلق بالعمل أو الإنتاج أو العواطف، فإنه يمثل لحظة مهمة في تجربة الإنسان. وبالتالي، فإن معرفة هذا الحدث وتفسيره يمثلان جزءاً أساسياً من عملية الفهم. (ريمون آرون، 1999، ص 181) ولهذا السبب، يمكن أن يتداخل النقد الإيجابي بشكل مؤثر مع نظرية التفسير. ويُبرز ديلتاي أهمية التفسير بقوله: "الفهم عملية فكرية فقط، أما التفسير فهو عملية تشترك فيها كل قوى الروح". (وردت عند عبد الله العروي، 1992، ص 308) ويعتبر عبد الله العروي أن التفسير والفهم عمليتين منفصلتين، فالتفسير هو الجواب على السؤال (لماذا؟) أما الاستفهام، طلب الفهم، فهو الجواب على السؤال (ما هذا؟) وطرح مشكل التفسير في فترة متأخرة نسبياً (القرن التاسع عشر) لما توسع حقل الماضي، واكتشفت شواهد من نوع جديد، وهذه

الوضعية هي التي أفرزت إشكالية لم تكن قائمة أو كانت قائمة في نطاق محدد هو علم الكلام. لا نفسر أعمال الأجيال الماضية إلا بالعودة إلى تجاربنا الخاصة وفي الوقت نفسه إذا فعلنا ذلك بكيفية تلقائية، بدون روية ولا تفكير، أخطأنا تفسير الماضي على وجهه الحقيقي. هذه مفارقة المؤرخ ولا عمل له سوى الكشف عنها ومحاولة تجاوزها. ويضيف بأن مشكل التفسير يُطرح بكيفية ملحة في حالات لا ينفع فيها القياس الموضوعي (القاعدة بالتواتر) لأن الظروف الأولية التي كانت تضمن صحة القياس قد تغيرت كما لا ينفع فيها القياس الذاتي (المعروف) لأن وحدة التجارب البشرية لم تعد مسلمة. (وردت عند عبد الله العروي، 1992، ص 308-309) من جانب آخر تناول مسألة التفسير في انفصالها عن الفهم واعتبرها مرحلة لاحقة ضمن سيرورة بناء المعرفة التاريخية بمعنى أن اكتشاف وثائق جديدة والانفتاح على نتائج دراسات وعلوم أخرى غير التاريخ هي التي أرغمت الباحث على التساؤل عن قدرته على التفسير العلمي والحقيقي، ولتحقيق ذلك يلجأ إلى عدة منهجية ووسائل متعددة كالتأويل مثلا، ففي التاريخ يكون القصد من التفسير هو الوصول إلى اسباب الحدث ومسبباته بخلاف العلم الطبيعي حيث تكون الملاحظة المباشرة للتفاعلات والأسباب والنتائج كافية للوصول الى تفسير علمي للظواهر الطبيعية.

بناءً على التعاريف السابقة، يبدو أن تحديد خطوة التفسير وأهميتها في دراسة التاريخ هو أمر يثير الكثير من الجدل. يتجلى هذا الجدل في تباين وجهات نظر المؤرخين من مختلف المدارس التاريخية. ومن هذا المنطلق، سنتناول في الفقرات القادمة الاختلافات بين مؤرخي المدرستين الوضعية والحوليات في عملية تفسير الأحداث التاريخية والعوامل التي تؤثر فيها، وسنسعى لإنشاء تصوّر شامل حول هذه العملية. قبل الانتقال إلى تحليل هذا الموضوع، سنقدم نظرة عامة على تطور الحقل التاريخي من خلال التركيز على بعض المدارس التاريخية البارزة التي ساهمت بشكل كبير في تشكيل المعرفة التاريخية.

1.1. المدرسة الوضعية

الوضعية في السياق العلمي تعني تطبيق مبادئ وأسس العلوم الطبيعية على فهم وتفسير ودراسة الظواهر الإنسانية. بمعنى استخدام المنهج العلمي والأسس التجريبية في فهم وتفسير وتحليل الجوانب المختلفة للحياة الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية. فمنذ نهاية القرن التاسع عشر الى يومنا هذا، تعد ألمانيا مركزاً رئيسياً لهذا الاتجاه الوضعي في علم التاريخ. وقد اعتبرت -ألمانيا- وجهة مهمة للباحثين والعلماء الذين أرادوا دراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية بناءً على الأسس العلمية والمنهجية التي تميز علوم الطبيعة (الهادي التيمومي، 2013، ص 83). لهذا سيشهد علم التاريخ تأثيراً كبيراً من هذا المنهج الوضعي، حيث بدأ الباحثون في تطبيق مفاهيم وأسس العلوم الطبيعية على دراستهم للتاريخ. في هذا السياق، ظهر مجموعة من المؤرخين الذين أثروا في الكتابة التاريخية، مثل ليوبولد فون رانكه (Leopold von Ranke)، والمؤرخ الفرنسي غابرييل مونو (Gabriel Mono)، وفي وقت لاحق شارل لانغلو (Charles Victor Langlois) وشارل سينيوبوس (Charles Signoos). ويُرجع الأستاذ محمد حبيدة فضل تطور المعرفة التاريخية للألمان (محمد حبيدة، 2018، ص 8)، لأن في هذا البلد ظهر إصلاح ديني بروتستانتي منذ القرن السادس عشر مهد لظهور جامعات بروتستانتية، فأصبح المؤرخ يدرس التاريخ بنوع من الاستقلالية عن علم اللاهوت والكنيسة ومن أبرز الجامعات (Marbourg) التي

تأسست سنة 1527 وجامعة (Tubengen) سنة 1536 (محمد حبيدة، 2018، ص 30). الوضعانيون اتخذوا من منهج الطبيعيات مثلاً يجب أن يُستفاد منه وحاولوا تطبيقه بشكل حرفي في مجال التاريخيات، مُدافعين عن أنه هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن أن يضمن موضوعية المعرفة التاريخية.

في هذا السياق، يعتبر ليوبولد فان رانكه أحد أهم الشخصيات التي ساهمت بشكل كبير في تطوير علم التاريخ. عاش فان رانكه لأكثر من تسعين سنة وظل نشطاً في ميدان التاريخ طوال حياته. وقد كان من بين الرواد الذين كرسوا وقتهم وجهدهم بالكامل للبحث والكتابة في مجال التاريخ. بفضل جهوده وتفانيه في هذا المجال، اكتسب سمعة عالمية كمؤرخ مرموق في العالم الغربي (حسين مؤنس، 2001، ص 81). في مقدمة كتابه حول تاريخ الأمم اللاتينية والجرمانية، الصادر في عام 1824، "أعرب عن الغرض الرئيسي للتاريخ والمتمثل في الكشف عن الأحداث الماضية وشرحها للأجيال الحالية بطريقة تعود بالنفع على الأجيال المستقبلية. لا يتجاوز كتابي هذا دوره في تحقيق هذه الأهداف السامية، وجهدي يكمن في تقديم الأحداث بدقة واستعراضها بمهنية لتقديم صورة دقيقة لما جرى على أرض الواقع بالضبط" (حسين مؤنس، 2001، ص 84-85).

إن أحد أهم مميزات رانكه وأبرز ما دعا إليه هو أهمية التركيز على تفسير الأحداث والوقائع التاريخية بدقة تامة. لذا، كان يولي اهتماماً كبيراً للوثائق والمصادر الأصلية. معتبراً أن معرفتنا بالزمان السابق يعتمد بشكل كبير على تفسيرنا للوثائق التي تم إنشاؤها خلال تلك الفترة بدلاً من تلك التي تم كتابتها لاحقاً. وبالطبع، الوثائق الرسمية والمراسلات الحكومية والشخصية وسجلات الكنائس والمذكرات الشخصية تعتبر مصادر أكثر دقة وموثوقية لتفسير الأحداث التاريخية. (حسين مؤنس، نفسه، ص 82).

هذا حدد رانكه منهجه في خمس قواعد:

- التحقق من الوثائق وتحليلها ونقدها.
- التحقق من الأحداث وعرضها بطريقة كرونولوجية.
- اجتناب الحكم على الماضي، والاقتصار على وصف الواقعة التاريخية كما هي.
- نفي العلاقة بين الذات العارفة، أي المؤرخ من جهة وموضوع المعرفة، أي الواقعة التاريخية من جهة ثانية.

- التاريخ موجود لذاته موضوعياً، وفهمه ميسر بصفة موضوعية وحيادية، انطلاقاً من وثائق كافية لبناء سرد بعيد عن كل تأويل، ومن دون إصدار أحكام أو استخلاص عبرا (محمد حبيدة، 2018، ص 41).

من المهم التأكيد على أن تفسير الوثيقة وتحليلها وتفكيك عناصرها يلعب دوراً حاسماً في فهم الأحداث التاريخية المتعلقة بتلك الوثائق. إن الوثائق تمثل مصدراً أساسياً لفهم الأحداث الماضية، حيث تحتوي على معلومات قيمة ومحددة عن الزمان والمكان والأشخاص المتورطين في تلك الأحداث. لذا، يجب على المؤرخين أن يكونوا قادرين على تفسير الوثائق وتحليلها بعمق لفهم السياق التاريخي والمعاني المخفية. كل ما سبق يبرز أن، "تفسير الوثيقة وتحليلها وتفكيك عناصرها كفيلاً بتفسير الحدث التاريخي المتضمن بالوثائق. كما وجب رفض تقليص دور التاريخ في جمع الوقائع وتأكيد سلبية المؤرخ أمام المواد التي يتعامل معها" (فرانسوا دوس، 2009، ص 70).

في فرنسا، نشأت المدرسة المنهجية كمكمل للمدرسة الألمانية وكان لها دور مهم في تقدم المعرفة التاريخية. يقول فرانسوا دوس: "ظهرت مدرسة جديدة... وهي المدرسة المنهجية، وهذا الوصف ليس مناسباً تماماً

للمدرسة "الوضعية". اجتمع عدد من العلماء حول المجلة التاريخية التي أسسها غبريال مونو في عام 1876، وهم كانوا يهدفون إلى إنشاء "علم تاريخي منهجي" يساعدهم في تجاوز الذاتية ومحاولة الوصول الى الموضوعية" (فرانسوا دوس، 2009، ص 62).

برزت هذه المدرسة لتجمع بين الحس الأرشيفي الوطني من ناحية، والنموذج العلمي الألماني من ناحية أخرى. إذ اهتمت فرنسا بالوثائق ونظمتها تنظيمياً مؤسساتياً ووضعتها رهن إشارة المؤرخين ومن جانبهم اهتم المؤرخون بتاريخ الدولة الفرنسية، لكن بأدوات منهجية مقتبسة من المنهج التاريخي المتبع في ألمانيا على الطريقة التي قعد لها رانكه ومنهم إرنست لافيس (Ernest visse)، وشارل سينيوبوس. (محمد حبيدة، 2018، ص 41).

من أبرز رواد المدرسة المنهجية بفرنسا المؤرخ غابرييل مونو الذي أفصح عن التوجه في البيان الذي نشره في 1876م بمناسبة صدور العدد الأول من "المجلة التاريخية" والتي قامت على ثلاث مبادئ أساسية:

- فرض بحث علمي، التاريخ بعيداً عن كل المزايدات الفلسفية؛
- بلوغ الموضوعية المطلقة في مجال التاريخ؛
- تطبيق تقنيات صارمة في جرد الوثائق ونقدها. (وجيه كوثراني، 2012، ص 167)

لعبت المدرسة المنهجية دوراً حاسماً في النهضة التاريخية الأوروبية، حيث أسهمت بشكل كبير في تطوير منهجية تحليل الوثائق بشكل نقدي. وقد برز هذا التطور بوضوح خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث شهدنا ظهور مؤرخين بارزين اعتمدوا على هذه المنهجية. تمثل هذه المدرسة المنهجية تحولاً كبيراً في كيفية دراسة التاريخ، حيث تم التركيز على استخدام الوثائق التاريخية بشكل نقدي ومتأني. واعتمد المؤرخون على تحليل مفصل للوثائق والمصادر التاريخية، مع التركيز على فحص مصداقيتها ومصادرها وتقييمها بعناية. تأثرت هذه المنهجية بالعديد من المدارس الفكرية والمفكرين مثل لويس باتش، ويلهلم ديلتا، وكارل لامبيرت، وغيرهم. وقد ساهمت هذه المدرسة المنهجية في توسيع تفسيرنا للتاريخ وتفسيرنا للأحداث والظروف التي شكلت التاريخ الأوروبي والعالمية.

ففي أواخر القرن التاسع عشر الذي أطلق عليه قرن التاريخ، أصدر شارل لانغلو وشارك سينيوبوس كتاباً بعنوان مقدمة في دراسة التاريخ، وضعاً من خلاله قواعد للبحث التاريخي مكملة لمنهجية رانكه، واعتبرا أن البحث التاريخي يمر بست محطات هي في منزلة قواعد أساسية للوصول إلى منتج تاريخي ذي صدقية هي:

- جمع المصادر؛
- نقدها داخلياً بهدف الوقوف على معانيها كما جاءت في النصوص؛
- نقدها خارجياً من خلال فحص سياقاتها في محيطها الخارجي للتأكد من صدقيتها؛
- الحصول على قرائن يمكن بواسطتها كشف حقيقة أحداث الماضي؛
- تكوين تركيب "Synthèse" أو تأويل "Interprétation" يوحد الأحداث؛
- وضع نص تاريخي مكتوب؛ (قيس ماضي فيرو، 2013، ص 20).

من خلال ما تم ذكره، يظهر بوضوح أن المنهج الذي تفرضه طبيعة البحث في التاريخ يبدأ عادة من خلال الوثائق كمصدر أساسي، حيث تعد هذه الوثائق هي الوسيلة الوحيدة التي تبقى عن الماضي. ومن ثم، يتم التركيز

على تفاصيل العمليات العقلية التي تدور حول هذه الوثائق، بدءًا من عملية الكتابة نفسها، وصولاً إلى اللغة والمعنى المجازي والمعنى الحقيقي، وكيفية تمثيل الأحداث والأمور في العقل البشري. هذا المنهج يهدف في النهاية إلى تفسير أفضل للأحداث التاريخية التي تمثلها هذه الوثائق، وذلك لتجنب الأخطاء التاريخية التي يمكن أن تحدث نتيجة لتفسير غير دقيق أو غير صحيح للنصوص التاريخية. ومن المهم أيضًا أن نفهم اللغة التي كُتبت بها النص ونقوم بتوظيف المعرفة العامة بحسب السياق التاريخي للنص، وفقًا لما أشار إليه شارل لانغوا.

قصيدة ما سبق، هو أنه يجب على المؤرخ التعامل مع الوثائق بشكل منهجي ونظامي، حيث يقوم بتحليل محتواها وتقسيمه إلى مجموعة من التصورات والأقوال والأحداث والوقائع. ثم يقوم بتمييز هذه العناصر عقلياً عن بقية التفاصيل والأحداث المختلفة في الوثيقة. وذلك بهدف تفسير هذه الوثيقة وصياغة تركيب تاريخي يدمج عناصرها المختلفة في إطار عام. ولكي يكون قادراً على ذلك، يجب على المؤرخ أن يستخدم مبادئ النقد الخارجي والداخلي، والتحليل النقدي للوثيقة. وبالتالي، يصبح بإمكان المؤرخ إعادة صياغة هذه الوثيقة بطريقة تجعلها أكثر وضوحاً وفهماً للقراء أو الباحثين أو المتعلمين. وهذا يتطلب تفسيراً عميقاً للأحداث والوقائع التي يحتويها المستند.

في هذا الإطار، ينبغي دائماً التساؤل حول مضمون الوثائق التاريخية وكيف يتم تصوير الأحداث التاريخية من خلالها. قد تكون الوثائق محورية في تفسير الأحداث والوقائع التاريخية، لكنها لا تمثل دائماً الصورة الكاملة وقد تكون معرضة للنقصان أو التشويه. وفي هذا السياق يشير هنري مارو إلى أهمية التحليل النقدي للوثائق التاريخية. معتبراً أنه لا يمكن الاعتماد بشكل قطعي على وثيقة واحدة لإثبات وجود حادثة تاريخية معينة. لهذا يجب أن نكون حذرين من أن الوثائق قد تكون متأثرة بآراء ومعتقدات المؤرخ أو الشهود، وبالتالي يجب أن ننظر فيها بعين الاعتبار ونجري تحليلاً نقدياً لفهم مصداقيتها. إذ يقول مارو "ليست هناك أية وثيقة، قادرة على أن تستدل بشكل قطعي على وجود الواقعة، ذلك أن التحليل النقدي لا يفضي إلا إلى تحليل الصدقية التي تحملها شهادتها... لا يمكن من وثيقة واحدة استخلاص واقعية الواقعة لأن كل إثباتاتنا تبقى متأثرة بمعامل اللايقين، هذا إذا كنا واثقين من شاهدنا". (Henri- Irénée Mrrou. 1954. Pp 122-123)، وبالتالي، يمكننا القول إن الواقعة التاريخية ليست دائماً واضحة وقائمة ذاتياً، بل هي غالباً معقدة وتحتاج إلى تفسير وتحليل دقيق. ولتفسيرها بشكل أفضل، يمكن أن يتطلب الأمر البحث عن وثائق جديدة وتحليل متعمق للسياق التاريخي والعوامل المحيطة بالحدث. هذا يمكن أن يساعدنا في تجاوز مجرد سرد الأحداث والبحث عن الأسباب والنوايا وتفسير الأبعاد الكبرى للتاريخ.

على صعيد المواضيع والقضايا التي اهتمت بها الكتابة التاريخية وفق المنهج الوضعي فقد جاءت انعكاساً لمحتويات الوثائق التي تم التعامل معها الأمر الذي انعكس على طبيعة مواضيع البحث التي ركزت فقط على الحدث والواقعة السياسية العسكرية والإدارية والدبلوماسية؛ الأحداث المنفردة المعزولة وذات التأثير القصير؛ والاعتماد على التفسير البسيط لسلوك الأفراد مهما كانوا ملوك أو زعماء وقادة، بالإضافة إلى استعمال السرد البسيط المتمثل في الرواية التي تغلب عليها الصيغة الدينية والأدبية؛ علاوة على التركيز على الشخصيات البارزة واللامعة، وفيما يلي بعض النقاط الرئيسية التي يشملها المنهج الوضعي:

1. التركيز على الأحداث السياسية والعسكرية والإدارية والدبلوماسية: يتمحور المنهج الوضعي حول دراسة وتوثيق الأحداث والمواقف التي تتعلق بالقرارات السياسية والمعارك العسكرية والأنشطة الإدارية والعلاقات الدبلوماسية بين الدول.

2. الاعتماد على الوثائق والمصادر الأصلية: يعتمد المؤرخون في هذا المنهج على الوثائق والمصادر الأصلية مثل رسائل رسمية، ووثائق حكومية، مراسلات دبلوماسية، وشهادات شهود عيان لفهم وتوثيق الأحداث التاريخية.

3. التركيز على الأحداث المنفردة ذات التأثير القصير: يتناول المنهج الوضعي غالبًا الأحداث المهمة التي تكون ذات تأثير قصير الأمد، ولاحظ مرتكزا وتأثيرها الفوري على التاريخ.

4. التبسيط في التفسير والسرد: يتميز المنهج الوضعي بالتفسير البسيط لسلوك الأفراد والأحداث التاريخية. يهدف إلى توضيح الأسباب والنتائج بشكل مبسط دون الانخراط في تحليلات معقدة.

5. التركيز على الشخصيات البارزة: يعطي المنهج الوضعي اهتمامًا كبيرًا للشخصيات البارزة واللامعة في التاريخ، سواء كانوا ملوكًا، زعماء، قادة عسكريين، أو شخصيات سياسية أخرى.

6. الرواية والصيغة الدينية والأدبية: المنهج الوضعي يستخدم السرد البسيط والقصص التاريخية كوسيلة لنقل المعلومات التاريخية. قد يرتبط هذا بالصيغ الدينية أو الأدبية في بعض الأحيان، ولكنه يظل مبنياً على الوقائع والأحداث الفعلية.

تركيز المدرسة الوضعية على تفسير الحدث التاريخي دون البحث في الأسباب والعلل وفي شبكة العلاقات التي تتفاعل معها وداخلها، جعل ماركس يوجه لها انتقادا حادا حين قال: "نرى كم كان التفسير السابق للتاريخ من دون طائل لأنه أهمل العلاقات الفعلية، واكتفى بالحوادث السياسية والتاريخية المأثرة المدوية الكبرى" (جاك لوغوف، 2017، ص 267)

محصلة القول، يتبين لنا أن تركيز المدرسة الوضعية على الوثيقة بشكل أساس لكتابة التاريخ وسرد الأحداث يعتبر من مرتكزات التفسير عند المؤرخ بالقياس إلى الخطوات التي يسلكها في تعامله مع الوثائق من نقد داخلي وخارجي وتفكيك بنيتها المفاهيمية ثم التركيب والتأويل. وهو ما عبر عنه هنري مارو بضرورة وجود شروط ملائمة تسمح بتحقيق التفسير بحيث يظهر المؤرخ كالباحث عن التقدم للقاء الآخر وهو ما سماه بالتعاطف اعتمادا على وجود علاقة بين المؤرخ ووثائقه. لكن ذلك لا يلغي الروح النقدية التي يجب أن يتمتع بها الباحث فأول خطوة لمعرفة التاريخ والماضي هو تفسير مستنداته ووثائقه في حقيقتها. زيادة على أن شرط التفسير يمثل المرحلة البناءة: النقد يهدم الصرح المؤقت للمعرفة الناقصة، ويطرح. متطلبات مفيدة لإعادة البناء المعرفي اللاحق التاريخية بعد المرور من نقد الشهادات وتكوين البرهان التوثيقي، وإجراءات التفسير والفهم والصيغ التمثيلية المتعددة. باختصار يعني النظر إلى التاريخ كعملية المحاولة، على نمط محدود بالضرورة لفهمه بوصفه العلاقة بين مكان (تجنيد، توظيف، وسط، مهنة) وإجراءات تحليل (ميدان علمي) وبناء نص (أدب). (بول ريكور، 2009، ص 254)

سعت المدرسة الوضعانية او المنهجية سواء في ألمانيا أو فرنسا إلى فهم الشخصيات التاريخية الكبرى، مثل القيصر وكرومويل و نابليون، وتفسير الأحداث الهامة مثل العبودية والحروب الدينية والثورة الفرنسية، من خلال وضع هذه الأحداث في سياقها الزمني والتعامل معها بشكل مباشر. وعلى الرغم من هذا التناول الصرف للأحداث التاريخية، إلا أنه تم وضع قوانين ومناهج صارمة للتعامل مع الوثائق التاريخية. وهذا المنهج لا يزال موجودا حتى اليوم ويعتبر ضروريا. ومع ذلك، تُعبر بعض الأصوات عن رغبتها في إعادة النظر في هذا المنهج التقليدي ومراعاة الخصوصيات المحلية والتاريخية. يشير البعض إلى أنه من الممكن أن يكون من الأفضل تضمين المزيد من العلوم الاجتماعية في تعليم التاريخ، مما يمكن المتعلمين من تفسير السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي أثر على تلك الأحداث التاريخية. هذا المنهج يمكن أن يجعل دراسة التاريخ أكثر تعمقا وتفسيرا وفهماً. وهو الامر الذي اقره جاك لوغوف عندما اعتبره منهج ناقص لأنه عمل على تقسيم التاريخ إلى حقب معلومة ومحددة لازالت معتمدة في الجامعات، وإن كانت بعض الأصوات تنادي بإعادة النظر في هذا التحقيب ومراعاة الخصوصيات المجالية والتاريخية. (محمد حبيدة، 2018، ص 51).

1.2. مدرسة الحوليات

في القرن العشرين، شهد مجال دراسة التاريخ تحولا كبيرا مع ظهور مدرسة الحوليات، إذ شكلت هذه المدرسة منعطفًا واضحًا على مستوى المناهج والمواضيع المطروحة، حيث تم تحطيم الأصنام التي كان يقدها رواد المدرسة الوضعية السابقة. هذا التحول بدأ يتجلى بوضوح مع إصدار مجلة "حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي" في يناير 1929، والتي شهدت إشراف هيئة تحرير ضمت مارك بلوخ ولوسيان فيفر. مارك بلوخ (Marc Bloch) كان مختصًا في التاريخ الحديث، بينما كان لوسيان فيفر (Lucien Febre) مهتمًا بالتاريخ الوسيط الأوروبي. (الهادي التيمومي، 2013، ص 180) هؤلاء الأكاديميين وغيرهم ساهموا في المجلة بمجموعة متنوعة من البحوث والمقالات، حيث اتجهوا إلى تفسير التاريخ بأساليب متعددة من خلال دمج عدة تخصصات مثل الجغرافية وعلم الاجتماع والاقتصاد والأنثروبولوجيا والديموغرافية وعلم النفس والفلسفة والسياسة. (وجيه كوثراني، 2012، ص 199). وتم التركيز في هذه المجلة ومدرسة الحوليات بشكل عام على قضايا المجتمع مع محاولة الانفلات من رقابة الدولة على المعرفة التاريخية. كما تم رفع تحدي التاريخ الرسمي الذي كانت تفرضه "المدرسة المنهجية الفرنسية" في المدارس والجامعات. هذا النهج الجديد أسهم في توسيع الآفاق وفتح المجال للبحث والنقاش حول تاريخ المجتمع وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على التطور التاريخي. تمثل مدرسة الحوليات تحولا هاما في منهجية دراسة التاريخ وتعززت كواحدة من الاتجاهات الرئيسية في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في القرن العشرين.

تم تأسيس المجلة لهدفين رئيسيين، تجلى الهدف الأول من خلال الرغبة في تحرير التاريخ من القيود والعادات القديمة وإزاحته عن انغلاقه على نفسه. هذا الدافع تمثل في تعبير لوسيان فيفر عام 1932 من خلال دعوته الى "إسقاط الجدران العازلة التي تجاوزها الزمن، وأكاداس المسبقات التي تعود إلى عصر بابل من الملل والأخطاء في التصور والتفسير والتفهم". يعني ذلك أنهم أرادوا فتح آفاق جديدة للتاريخ وإزالة الحواجز التي تمنع تفسير أعمق للماضي. أما الهدف الثاني، فقد تمثل في التركيز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للتاريخ، وهو ما انعكس

في عنوان المجلة الذي يحمل صفتي "الاقتصادي" و "الاجتماعي". هذا الدافع كان يهدف إلى دفع البحث التاريخي في اتجاهين مجددين مدمجين في هذه الصفتين. بمعنى آخر، أرادوا إعادة تشكيل الطريقة التقليدية للنظر في التاريخ وتبسيط الضوء على الجوانب التاريخية التي كانت تغيب عن التاريخ التقليدي، وهي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية. (جاك لوغوف، ترجمة، محمد الطاهر المنصوري، 2007، ص 84). يقول محمد حبيدة: "يلاحظ المطلع على الأعداد الأولى لمجلة الحوليات المكانة الكبرى التي حظي بها التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والإطار الجغرافي الواسع الذي شمل أوروبا وأمريكا الشمالية واللاتينية وإفريقيا الشمالية والهند والصين واليابان ومن موضوعات هذه الأعداد تاريخ القرى والبنىات العقارية والزراعية تاريخ المدن والموانئ والطبقات الاجتماعية تاريخ الصناعة والتجارة ووسائل النقل تاريخ النقود والأجور والأسعار، وتاريخ أزمة الرأسمالية". (محمد حبيدة، 2018، ص 59).

مدرسة الحوليات اعتبرت أن التاريخ يجب أن يشمل ما هو غير مكتوب، مثل علم الآثار وعلم الأيقونات. كما دعت إلى القيام بالمقارنات وعدم الانحباس في تاريخ فرنسا. وأولت اهتمامًا خاصًا بالتاريخ المعاصر، واهتمت بتجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي وسياسة النيوديل في الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثينات. كما دعت المدرسة إلى التعاون الوثيق بين مختلف العلوم الاجتماعية مثل علم الاجتماع والاقتصاد، وركزت بشكل خاص على الجغرافيا. واعتمدت طريقة عمل جماعية وأقامت شبكة وثائقية تعززت بتعاون الأصدقاء والقراء داخل وخارج فرنسا. (الهادي التيمومي، 2013، ص 181). وقد تركز قلق مارك بلوخ الفكري على ثلاث قضايا مركزية هي السؤال "لاستنطاق الوثائق" التركيب لتجاوز "التفاصيل وتوليد الأفكار" والمقارنة "لتجاوز التوصيف وبلوغ درجة التفسير". (محمد حبيدة، 2018، ص 81).

مارك بلوخ يلخص هذا التوجه بالقول: "إن مشهد الأنشطة الإنسانية بكامله هو الذي يشكل هدف دراسة التاريخ (...). فليس التاريخ إلا علم البشر في الزمان، ويحتاج هذا العلم دائما إلى أن يجمع ما بين دراسة الأموات ودراسة الأحياء". (وجيه كوثراني، 2012، ص 210).

أما فيما يخص لوسيان فيفر (1878-1956) فقد كان مؤرخًا فرنسيًا بارزًا ولعب دورًا هامًا في تطوير النظريات التاريخية. تميز فيفر بنقده الشديد للمدرسة المنهجية في التاريخ، وخاصة نقده لأعمال مؤرخين مثل سيموني بواز ومارك بلونت. في نقده، أعرب فيفر عن قلقه إزاء التركيز الزائد على الأحداث الكبيرة والشخصيات البارزة في تاريخ الأمم، والتي يمكن أن تجعل التاريخ يبدو سطحيًا وخاليًا من التفاصيل اليومية والحياة الشعبية. من خلال مساجلاته مع ممثلي المدرسة المنهجية، أوضح فيفر أهمية تضمين تفاصيل الحياة اليومية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الدراسات التاريخية. واعتقد أن هذه الجوانب هي جزء أساسي من تاريخ أي مجتمع وأنه يجب على المؤرخين النظر فيها بجدية. لهذا السبب، دعا فيفر إلى ممارسة تأريخ شامل يتضمن جميع جوانب الحياة الإنسانية، بما في ذلك الحياة اليومية والثقافية والاقتصادية. هذا النهج يساعد على توسيع تفسيرنا لتاريخ الشعوب والمجتمعات ويسهم في إظهار الأبعاد المختلفة للتطورات التاريخية والثقافية في العالم. (وجيه كوثراني، 2012، ص 208)

تمتد الجسور بين تخصص التاريخ ومختلف العلوم الاجتماعية، متجاوزة بذلك النهج التقليدي الذي اعتمد على دراسة الأحداث السياسية والدبلوماسية فقط. وما يظهر التناغم بين مؤرخي الحوليات وأفكار العلماء والفلاسفة هو تركيزهم على استشكال القضايا. إذًا، يكمن جوهر تفوق التاريخ في تعمقه واستقرائته حينما يتعامل مع الأحداث البشرية ضمن سياق المجتمع والاقتصاد والفكر. تحقيق ذلك يمكن من خلال مزج خيوط الأحداث والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والفلسفية ذات الصلة مع دراسة التاريخ، مما يعزز تفسيرنا لكيفية تطور البشرية عبر العصور. (محمد حبيدة، 2018، ص 84-85)

في الفترة التي استمرت من عام 1956 حتى عام 1968، قامت مدرسة الحوليات بتسيير مجلة الحوليات، وقادتها نحو ذروة تألقها. تميزت المجلة بالاهتمام الكبير بمجال التاريخ وكانت محفزًا لإعادة اكتشاف القيمة الحقيقية للتاريخ الذي يظهر فيه تقاطع الماضي والحاضر. (جاك لوغوف، ترجمة، محمد الطاهر المنصوري، 2007، ص 97)، شهدت المجلة رواجًا عالميًا خلال تلك الفترة واستقطبت تأليفات ومقالات من مؤرخين مشهورين من مختلف أنحاء العالم مثل ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا والمجر وألمانيا. تميزت المجلة بمعالجتها للقضايا الاقتصادية بشكل خاص، وذلك بمراعاة التطورات السريعة في المناهج الكمية. وتأثرت المجلة بشكل كبير بالفلسفة الماركسية وبدأت في استكشاف التاريخ الجدولي الذي يعتمد على تحويل كميات ضخمة من الوثائق المتعلقة بنفس الموضوع إلى جداول رقمية مفيدة لتفسير الأحداث التاريخية. هذا أظهر تفردا في توظيف التكنولوجيا لتطوير مجال البحث التاريخي وجعلها مرجعًا هامًا للمهتمين بدراسة التاريخ والاقتصاد. ويمكن القول إن الاقتصاد والتحليل الكمي هيمنة على الحوليات في العقد الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، مثلما هيمنت الجغرافيا عليها في الثلاثينات (الهادي التيمومي، 2013، ص 184-183). ففي بداية الستينات، شهدت المجلة تأثيرًا كبيرًا للأنثروبولوجيا نتيجة تألق العالم الفرنسي في مجال الأنثروبولوجيا، كلود ليفي-ستراوس. ومن ثم، في عام 1978، ظهر ما يُعرف بـ "التاريخ الجديد"، وسيطرت أسماء جديدة على المجلة وتولت مهمة القيادة، مثل جاك لوغوف، وجورج دوبي، ومارك فارو.

يسعى التاريخ البروديلي في أن يصبح التاريخ توليفًا، على غرار الأنثروبولوجيا. ومع غلبة الزمان والمكان، ويعيد جيل الحوليات الأول استحضار تراثه، إذ يركز على الديمومة في جميع العلوم الاجتماعية، مما يمنح التاريخ مكانة مركزية. الزمن والمدة والتاريخ يصبحون مهمين بالفعل ويجب أن يفرضوا أنفسهم على كافة العلوم الإنسانية. التاريخ يتطلع إلى إعادة بناء تفسير شامل للظواهر الإنسانية". (فرانسوا دوس، 2009، ص 170).

يجب التنويه إلى أن مدرسة الحوليات هي التي أسهمت في تميز بروديل وجعلته يتصدر المشهد البحثي التاريخي الفرنسي لمدة تجاوزت الثلاثين عامًا. وقد أطلق عليه بعض الناس لقب "أب التاريخ الجديد" أو "أمير التاريخ"، وتجدر الإشارة إلى أن شخصيته ومنهجه في مجال التاريخ قد ساهما بشكل كبير في نجاح مدرسة الحوليات وانتشار تأثيرها على الصعيدين المحلي والعالمي. ونتيجة لذلك، نشأت جدلية بين منهج بروديل والمؤسسات التي أسهمت في تطوير التاريخ الجديد. (محمد الحناوي، القسم الثاني، 2017، ص 93).

في سبعينيات القرن العشرين، شهدت مدرسة الحوليات تحولًا ملحوظًا بفضل الجيل الثالث من المؤرخين، هؤلاء

المؤرخين قدموا وجهة نظر جديدة مختلفة عن الصورة التي رسمها بروديل في الخمسينات والستينيات. هذه الواجهة الجديدة ارتبطت بمفهوم التاريخ الأنثروبولوجي، الذي قاده المؤرخ الوسيط جاك لوغوف (1924-2014) كجزء من ما يُعرف بالتاريخ الجديد، هذا النهج التاريخي تضمن مشاركة مجموعة من الباحثين المرموقين مثل جورج دوبي، وببير شوني، وإمانويل لوروا لادوري، وأندري بوغيار، وغيرهم. تميز هؤلاء الباحثين بقدرتهم على توسيع مجال البحث التاريخي إلى مجموعة متنوعة من المواضيع بما في ذلك التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي (محمد حبيدة، 2018، ص 102). فقاموا بإجراء أبحاث مهمة في مجالات المعرفة المتعددة مثل الديموغرافيا التاريخية والتاريخ الإثنوي والسوسيولوجيا، دون تجاهل التقاليد القديمة في كتابة التاريخ. وقد شمل هذا التوجه أيضًا التوسع في مجال الوثائق التاريخية وزيادة التنوع في المصادر المتاحة للباحثين (مارك بلوخ، 2012، ص 27). كان لهذا التطور المعرفي المهم دور كبير في توسيع مجال اهتمامات الحوليات وفتح أمامها آفاق جديدة للبحث التاريخي وتفسير أعمق للماضي.

كان الهدف من هذه الخلفية التاريخية الموجزة هو توضيح ان التاريخ كعلم مستقل كامل السيادة لم يتحقق إلا بعد عمليات استيمولوجية استنادت من التراكم المعرفي والقطائع وتأويل مستوى النصوص، إذ يعتبر القرن التاسع عشر كما قلنا سابقا هو القرن المؤسس لعلم التاريخ على مستوى المدارس الغربية وانتقالها إلى باقي الدول فيما بعد، فكان طبيعيا أن يرافق تطور المعرفة التاريخية تطور على مستوى المناهج مثل التفسير والتحقيب والمفهمة، وأن يتم تجاوز الحدث كواقعة تاريخية إلى الحدث البنوي ثم العودة إلى الحدث السياسي والتاريخ المفتت، والقدرة على تحويل الواقع المعيش إلى مادة للتفكير التاريخي كما فعل مارك بلوخ في كتابه الهزيمة الغربية في تحليل أسباب وأبعاد الهزيمة الفرنسية أمام ألمانيا سنة 1940 لقد تأمل مارك بلوخ الحدث وقت وقوعه في لحظة سخونته وحلله عمليا بعيدا عن أي أرشيف أو أي وثيقة يمكن أن تكون ضرورية للمؤرخ، ومع ذلك فقد قدم فعلا كتابا في التاريخ وليس كتابا صحفيا، في وقت ظل فيه العديد من الصحفيين مرتبطين بالحدث (مارك بلوخ، 2012، ص 27). لقد كان واعيا بأن العلم التاريخي هو في ذاته ظاهرة تاريخية خاضعة لشروط تاريخية. إن علم التاريخ الذي يريده مارك بلوخ مع زملائه من المؤرخين هو تاريخ موسع ومبهر في العمق في آن واحد (مارك بلوخ، 2012، ص 35). لهذا أكد على المؤرخ ومن أجل الاهتمام للحقيقة، أن يتابع موضوع بحثه من البدايات وصولا للحاضر.

باطلاعنا على إنتاجات مارك بلوخ نلاحظ أنه يرفض إصدار الأحكام بدلا من التفسير، وهذا هو مبتغى وغاية التفسير التاريخي الذي يبدأ به العمل الحقيقي للمؤرخ بعد تمهيدات الملاحظة التاريخية والنقد التاريخي. وعليه يشير بدقة إلى أن ليس هناك من شيء يجمع بين مرحلة التفسير والموقف السلبي. فالمؤرخ يختار ويفرز وينظم بصورة عقلانية مادة البحث بينما التلقي السلبي قد يفضي إلى نفي الزمن، وبالتالي نفي التاريخ"، كما أكد على ضرورة تفسير التاريخ تفسيراً صحيحاً لأنه عندما نفسر التاريخ بصورة سيئة يمكن إذا لم ننتبه إلى ذلك، أن يفضي في النهاية إلى فقدان مصداقية الأشياء بما في ذلك التاريخ ذاته. (مارك بلوخ، ترجمة أحمد الشيخ، 2012، ص 58).

مارك بلوخ كان من المؤرخين الملتزمين بالدقة والصدق في تفسير التاريخ. إذ كان يشدد على أن المؤرخ يجب أن يقوم بتفسير أحداث الماضي باستخدام لغة مزدوجة. يعني ذلك أنه يجب على المؤرخ أن يتحلى بالقدرة على

التعبير عن أحداث الزمن السابق بطريقة تتسجم مع زمن الحدث الذي يدرسه، دون الخلط بين الأزمنة المختلفة. كما يجب أيضًا أن يأخذ في اعتباره اللغة والتصورات التي كانت متاحة في العصر الزمني الذي يدرسه، مما يساعده في تقديم تفسير أكثر دقة واستتارة تاريخية. (مارك بلوخ، ترجمة أحمد الشيخ، 2012، ص 45).

2. خصائص التفسير في التاريخ

انكبت أعمال مؤرخي المدرسة الوثائقية وفي طليعتهم رانكه من خلال أبحاثه على مواجهة التصور الفلسفي الذي ينطلق من العام لتفسير الخاص، فيلغي وظيفة الأفراد والأحداث في مسار التاريخ، كما يرفض رفضاً قاطعاً لكل غائية قبلية تحكم مجرى التاريخ، فهو لا يضع تاريخ العالم في نظام قبلي يتحدد فيه مكان الفاعلين كما في آلية توجيههم بصورة غير واعية، ذلك أن استمرارية الحوادث التاريخية تنكشف كمحصلة لقرارات تاريخية يشير كذلك إلى فكرة التفسير اللامتناهي، الذي يكون كل شيء بالنسبة له موجوداً في وقت واحد، إلى الصورة الحقيقية عن المصادقية التاريخية. ووفق منهج رانكه فالأحداث لا توجد جاهزة في الوثائق، بل يتم بناؤها من خلال سلسلة من العمليات تقوم على التفسير والانتقاء والنقد والفهم. لهذا سيتم الاهتمام في جزء كبير من انتاجات المدرسة المنهجية على قضايا كبرى لها علاقة بالتاريخ الحديث (التاريخ السياسي والعسكري) وبتاريخ الأفراد بالإضافة إلى السرد الكرونولوجي المعتمد على متابعة مسار الوقائع. حسب تسلسلها الزمني.

في كتابه "الحقيقة والمنهج"، قام جادامير بنقد أي نزعة منهجية في العلوم الإنسانية تحاول تقييد التفسير والسيطرة عليه من خلال قواعد صارمة، بهدف الوصول إلى الحقائق الموضوعية. واستند نقده إلى رانكه والمدرسة التاريخية. واستقر عن كيفية تفسير المؤرخين لعملهم من خلال نظريتهم التأويلية. وقد انتقد وجهة نظرهم بأن موضوعهم ليس النص الفردي، بل التاريخ ككل. واعتبر أن المؤرخين يفشلون في تفسير تاريخ البشرية ككل، حيث يرون أن النص الفردي ليس له قيمة في حد ذاته، بل يعتبر مصدرًا لنقل المعرفة عن سياق تاريخي، مثل بقايا الماضي الصامتة. (هانز جورج جادامير، 2007، ص 286-291).

كما أبرز قضية دراسة المدرسة التاريخية للتاريخ الشامل التي تتباين في رؤيتها عن فلسفة هيجل عن تاريخ العالم، فقد وعت بعمق شديد أهمية التاريخ لكيثونة الروح وللمعرفة الحقيقية. خاصة أنها عملت على جعل مسافة فاصلة مع الفلسفة التأملية وتصب اهتمامها على البحث التاريخي. إذ تمثل رواد هذا الاتجاه ومن بينهم رانكه أن الحرية والماهية والفكرة تجد دلالتها التامة في الواقع التاريخي لهذا اهتموا بالمبدأ البنائي للتاريخي في أن الفكرة ممثلة على نحو مشوه في التاريخ. ولهذا العامل يجب تغيير الفلسفة بالبحث التاريخي الذي يقدم لأنسان إمكانية معرفة نفسه وقيمه في العالم. ومن تم يرى رانكه أن التاريخ علما تجريبيا يتحتم عليه الانطلاق من الواقع المعاش وليس من تأملات ويؤكد على أنه يجب تفسير التاريخ بالاعتماد عليه في حد ذاته بعيدا عن المبادئ المسبقة. من اتجاه ثاني اعتبر رانكه الحدث جزءًا مركزيًا من تاريخ العالم واعتبره أداة أساسية للمعرفة التاريخية وأن العلاقات والترابطات التي تفرزها قادرة على خلق استمرارية تاريخية اعتبرها لب التاريخ لأنه بخلاف الطبيعة يتضمن عنصر الزمن. إن فكرة وحدة التاريخ، في الواقع ليست شكلية ومستقلة عن تفسير مضامين التاريخ بالشكل الذي يبدو عليه.

في مفهوم التاريخ، يقول رانكه "أن كل فعل يشكل جزءاً حقيقياً من تاريخ العالم، وليس مقتصرًا على السلب فقط، بل يمكن أن يؤدي في الحقيقة إلى إنتاج شيء مستقبلياً. أرى أن كل فعل من هذا النوع يحمل في طياته معنى كاملاً ومباشراً يعبر عن قيمته الخاصة غير قابل للتحطيم أو التغيير" (هانز جورج جدامير، 2007، ص 292). وهو ما يبين أن التفسير الذاتي التأويلي حسب المتخصص في التاريخ يتجلى في فكرة التاريخ الشمولي عكس ما دافعت عليه فلسفة الروح عند هيجل وأجبرت المدرسة التاريخية على تفسير نفسها تفسيراً لاهوتياً لهذا خلص رانكه حسب جدامير إلى أن النتيجة النهائية لدراسة التاريخ المشاركة الوجدانية والمعرفة التشاركية بالكون. وهو ما يتضح منه كذلك أن التفسير هو المشاركة المباشرة في الحياة من دون أي تأمل يمر عبر المفاهيم. وهذا ما يعني به أنه لا يصل الواقع بالأفكار، وإنما يحاول أن يجول حتى يبلغ النقطة حيث "الحياة تفكر والفكر يحي". وقد أقر جدامير أن مفهوم التفسير حسب رانكه الذي سعى إلى إدخال التأويلية للدراسات التاريخية قد اعترته ضبابية العلاقة التشاركية بين الجانب الجمالي ووحدة الوجود. ومنه نستخلص أن التفسير هو ممارسة عقلية تسعى إلى استخلاص الدلالات والقيم، لكنها غير واضحة الخطى في علاقاتها مع باقي الخطوات المنهجية الأخرى.

أما في فرنسا فقد انطلق النقاش من خلال المدرسة الوضعية حول ما يمكن أن يقدمه التاريخ لتفسير المتغيرات السياسية المتسارعة التي عرفتها فرنسا عقب أحداث الثورة الفرنسية 1789، وتحديدًا تفسير الصراعات التي تفرق الفرنسيين وتوحدهم، إذ أضحت كلمة المؤرخ مسموعة لتفسير هذه الحثيات انطلاقاً من رصيد وثائقي منظم ومؤسس بعد تأسيس "الوثائق الوطنية الفرنسية" سنة 1808 وغيرها من المؤسسات التي اهتمت بتنظيم الأرشيف وحفظه، زيادة على تأثر وانفتاح العديد من المؤرخين الفرنسيين على الجامعات الألمانية ثم تأسيس قسم خاص بـ "العلوم التاريخية والفيلولوجية والدينية" برحاب المدرسة التطبيقية للدراسات العليا المحدثه سنة 1868. وبذلك أصبح التاريخ علماً تطبيقياً مرتبطاً بالوثائق. (محمد حبيدة، 2018، ص 42-43).

تحيلنا مسألة التفسير في التاريخ إلى عملية الفهم إذ ظهرت كتابات ربطت بين التفسير والفهم فقد أشار ريكور إلى ربط الفهم بذاتية المؤرخ من جهة أولى، وربط التفسير/الفهم بالموضوعية المنهجية بجهة ثانية.

قبل ريكور، تمكن "دلتي" من إقامة فلسفة الإنسان ككائن تاريخي، يتألف وجوده من ماض كما أشار إلى أننا نفسر تفسيراً تاريخياً لأننا كائنات تاريخية. فمن خلال التاريخ فقط يمكننا أن نفسر سلوكيات أنفسنا ومشكلة تفسير سلوكيات الإنسان تتمثل في استرجاع الوعي بتاريخية وجوده الخاص، الذي افتقده نتيجة لسيطرة. يساعدنا تفسير التاريخ على تفسير وفهم ذواتنا واكتشاف ماضيها المشترك والخاص وكذا تفسير وفهم إنسانيتنا على اعتبار أن مشكلة استعادة ذلك الوعي بـ "تاريخية" وجودنا الخاص والذي ضاع في فهم الإنسان هي المقولات السكونية للعلم، إننا نخبّر الحياة لا في المقولات الآلية السببية بل في لحظات معقدة من "المعنى"، من خبرة مباشرة بالحياة في كليتها وفي تفسير مُحِبِّ للأشياء الجزئية، هذه الوحدات من المعنى تتطلب سياقاً يضم الماضي ويضم أفق التوقعات المستقبلية، إنها زمانية في صميمها ومتناهية، ولا يتم تفسيرها إلا في ضوء هذه الأبعاد، أي لا يتم تفسيرها إلا تاريخياً. فأن تفسر النص هو دوماً أن تمارس التفسير وإعادة إحياء دلالة التاريخ والماضي من أجل تأكيد استدامة حضوره. فالكلمة المفتاحية في الدراسات الإنسانية، كما يراها، دلتي هي كلمة التفسير، فإذا كان

غاية العلوم، فإن المدخل الصحيح إلى الظواهر التي تضم الداخل والخارج هو التفسير، وإذا كانت مهمة العلوم أن تفسر الطبيعة فإن مهمة الدراسات الإنسانية هي أن تفسر تعبيرات الحياة. بوسع التفسير أن يحيط بالكيان المفرد بينما يتعين على العلم دائما ألا ينظر إلى الفردي إلا كوسيلة لبلوغ الكلي أو الوصول إلى النمط. (عادل مصطفى، 2018، ص 72-73) وبذلك يكون التفسير وسيلة لتحقيق المعرفة بالأشياء وبالذات وفق عملية تفكير صامت.

على مستوى آخر ناقش بول ريكور جدلية التفسير والفهم في كتاباته وخاصة في الجزء الأول من عمله الزمن والسرد ثم عمله المهم **الذاكرة والتاريخ والنسيان**، إذ أبرز أن المؤرخين متورطون في تفسير الأحداث الماضية وفهمها، فلن يمكن المصادقة على حادثة مطلقة عن طريق الخطاب التاريخي، فالفهم حتى فهم شخص آخر في الحياة اليومية ليس حذسا مباشرا، بل هو دائما إعادة بناء الفهم دائما أكثر من مجرد تعاطف بسيط، وباختصار ما من واقع تاريخي يوجد جاهزا، بحيث يكتفي العلم بإعادة إنتاجه مخلصا. ومنه تتأسس عمليتي التفسير والفهم على الرصيد الوثائقي والأرشيف وعلى عمل الذاكرة. وترتبط بالتفسير وبالتركيب وبالانفتاح على العلوم المساعدة دون إغفال علاقة ذلك بالموضوعية والذاتية لأن من الحقيقة التاريخية تتألف من الحقيقة المنقولة عن الماضي ومن الشهادة التي يقدمها المؤرخ. (بول ريكور، 2006، ص 157-158).

يغلف التفسير عمل المؤرخ في شموليته مادام التاريخ مغامرة روحية تمنح فيها شخصية المؤرخ حرية التصرف. هكذا يكتسب التاريخ عند المؤرخ قيمة وجودية، ويكتسب من هذه القيمة الوجودية معناه وأهميته وقيمه ويضيف، يشكل هذا التصور جوهر الفلسفة النقدية، والبؤرة التي يكتسي بها كل ما عداها النظام والوضوح، ولذلك يندمج التفسير بحقيقة التاريخ، فليس التفسير الجانب الذاتي والفهم هو الجانب الموضوعي، تتألف الحقيقة المزدوجة للتاريخ من الحقيقة المنقولة عن الماضي، ومن الشهادة التي يقدمها المؤرخ. (بول ريكور، 2006، ص 158).

فليس لدى المؤرخ الطموح لأن يقوم بـ "إعادة إحياء الماضي" وإنما ينشد بالتحديد إعادة بناء سلسلة تنطبق على الماضي وهو ما يساعد على تحقيق الموضوعية التاريخية في نظر ريكور إذ تتحقق هذه المهمة من خلال قيام المؤرخ ببناء السلاسل السببية للوقائع، ثم يقوم بتحليلها بهدف تفسير لمجموع الوقائع والروابط العضوية التي تتجاوزها كل سببية تحليلية. فالتفسير التاريخي يمكن أن يكون وسيلة لفهم نص معين حتى عندما ينظر إلى النص من منظور مختلف، كمصدر يكون بمثابة جزء من التراث التاريخي ككل. (حسام الدين درويش، 2016، ص 379).

أما مع مدرسة الحوليات فقد برزت اهتماماتها المنهجية في المقالات النظرية التي كتبها مؤرخون حرفيون يتأملون في صنعتهم. لقد أراد مارك بلوخ في كتابه **مهنة المؤرخ** أن يكون مذكرة للصانع الذي يود دائما أن يتأمل في مهمته اليومية، ودليلا للعامل الذي أدمن حمل المسطرة والشاقول الأفقي، دون أن يتخيل نفسه رياضيا. إذ ركزت هذه المدرسة على توسيع دائرة الوثائق واعتماد أسلوب النقد في الأساس والجوهر. لقد فطن بلوخ إلى أن التاريخي يكمن في الجوهر في تأليف سلاسل من الظواهر المتشابهة وإقامة تفاعلات بـ وقد سمحت له الأسبقية التي أولاهها للتحليل على التركيب أن يقم ظاهرة التعارض بين بينها. الجوانب السياسية والاقتصادية والفنية

المتميزة في إطار الظاهرة التاريخية الشاملة. أهمية فهم التاريخ في فهم الماضي والحاضر فأحدهما مرتبط بالآخر ومرتبطة به ومتفاعل من. وتتجلى معه وهو ما سماه جاك لوغوف بـ " الوظيفة الاجتماعية للتاريخ" (جاك لوغوف، 2007، ص 181). والواقع أن عدم تفسير الحاضر ينتج من جهل بالماضي وكذا من غير المجدي ان نفسير الماضي إن لم نكن نعرف شيئاً عن الحاضر. فهذا السفر بين حدي الزمن وتفسير العلاقة بينهما يساعدنا على فهم التاريخ. ونقدم مثالا على ذلك إذ لا يمكن أن نفهم واقع الحياة الحزبية المغربية دون الإلمام بتطوراتها على الأقل منذ فترة الحماية الفرنسية وبروز الحركة الوطنية وما انبثق عنها من أحزاب تناسلت فيما بعد لعوامل شتى، بالمقابل سيكون من غير المفيد وغير المجدي أن نفهم ونفسر هذا التاريخ دون أن نعلم شيئاً عن هذه الأحزاب في وقتنا الحاضر.

يعالج المؤرخون الجدد النزعة الفردية المنهجية في العلوم الاجتماعية بالأطروحة القائلة إن موضوع التاريخ ليس الفرد بل الواقعة الاجتماعية الكلية في كل بعد من أبعادها الإنسانية والاقتصادية الاجتماعية السياسية الدينية الثقافية (بول ريكور، م س، ص 164)، وهو ما تجسده كتابات بروديل التي أبدعت تقسيماً للزمن، كما تم تجاوز السرد والتماس الواقع التاريخي الذي يخلقه التاريخ، والخيال السرد الذي يخلقه الراوي. ولذلك فإن نقد التاريخ السردى ظل مقتصرًا على نقد التاريخ السياسي، الذي يؤكد على الأفراد والأحداث، في نظر ريكور. يتحرك الحال من التاريخ الاقتصادي إلى التاريخ الاجتماعي، ثم إلى التاريخ عموماً، مما ينتج عنه أن يفهم بوصفه منهج دمج عدد كبير من التلازمات بين سلاسل بعيدة في لحظة معينة (بول ريكور، م س، ص 171).

تماهيا مع ما سبق، يتضح أن التفسير خطوة أساسية في المعرفة التاريخية وي طرح بكيفية ملحّة في حالات لا ينفع فيها القياس الموضوعي لأن الظروف الأولية التي كانت تضمن صحة القياس قد تغيرت، كما لا ينفع فيها القياس الذاتي لأن وحدة التجارب البشرية لم تعد مسلمة. يتحقق ذلك عند اكتشاف حضارات غريبة بعيدة عن كل مألوف بعداً زمانياً أو مكانياً. إن أوصاف الأنتوغرافيين وكشوف الأركيولوجيين هي التي أرغمت الباحث على أن يتساءل عن قدرته عن التفسير الحقيقي (عبد الله العروي، 1992، ص 309). وفي ربطه للفهم بالتفسير اعتبر العروي أن التفسير يرتكز على فهم أولي مفترض، فهم تلقائي وضامنه هو اتصال السند (السنة التقليدي). وكلما انقطع الاتصال، مهما كان ظرف الانقطاع، انتفت أرضية القياس وطرح بحدة مشكل التفسير (عبد الله العروي، 1992، ص 310). ومن هنا نجد تأكيد ريكور على أن التفسير ليس معارضا للفهم، بل هو أكثر من ذلك، مكمله ونظيره الجدلي. ويحمل طابع التحليل أو التحليلات التي تجعله ممكنا (حسام الدين، م س، ص 379). كما أنه لا ينبغي أن يهتم الباحث أو القارئ فقط بالأحداث التاريخية وسردها بل يجب استيعاب سياقاتها وتحليلاتها وتفسير القصد من وراءها ونتائجها، وليس فقط التسليم بحدوثها. يترافق ذلك مع قراءة نقدية وتأويلية للوثائق المعتمدة من التي تمارس قبضتها وسلطتها على المؤرخ الذي ينطلق من طرح العديد من الأسئلة تفرضها عليه طبيعة الوثائق التي يتعامل معها أو طبيعة الموضوع الذي يصبو للبحث فيه ويبدأ بالبحث عن إجابات لها، وهو ما يبرز أن مرحلة التفسير والفهم متداخلة مسبقا مع المرحلة الوثائقية إذ لا يستشير أحد الأرشيف من دون مشروع تفسير، ومن دون فرضية فهم، ولا يبذل أحد جهده في تفسير مجرى أحداث من دون اللجوء إلى استعمال صيغة أدبية مناسبة ذات طابع سردي أو بلاغي متخيل (بول ريكور، م س، ص 212). وبذلك تكون مرحلة الكتابة هي عتبة اللغة التي

اجتازتها دوما المعرفة التاريخية وبحثت عن الأرشيف والتفسير والتمثيل. وفي هذا الصدد تشكل الأرشيفات الكتابة الأولى التي يواجهها التاريخ. قبل أن ينتهي هو نفسه إلى الكتابة على النمط الأدبي السردى. وهنا يجد التفسير والفهم نفسه من منظور ريكوري بين كتابتين، كتابة الأصول أي الوثائق وكتابة ثانية من طرف المؤرخ.

يتشكل التفسير التاريخي من خلال ما يقوم به المؤرخ من عمليات المقايسة والمقابلة والمعارضة والترتيب، انطلاقاً من مجموع المستندات التي يجمعها، أو ما يسميه البعض بمسند البحث، يحتك بها ويستأنس حتى تصبح لديه نوعاً من المعتاد والمألوف، فيصبح في عقله تصور يعكس النظام الضمني لتلك المستندات تقوده إلى حكم يستنبط منه مجموعة من الأقيسة بهدف إعادة تركيب تلك المجموعة في شكل كتلة مغلقة على حد تعبير العروي، وإذا نجح في هذا المسعى يكون بذلك قد فسر النص، وتعد هذه القاعدة مشتركة عند كل المؤلفين رغم اختلاف في النتائج. ومعلوم أن الجرجاني قد شدد على أهمية التأويل، واعتبر أن تعدد التأويلات وتضاربها ناتج عن عدم حصول التفسير الكافي لدلالات الألفاظ في سياقها أو سوء تقدير للصيغ النحوية المبنية عليها (إبراهيم القادري بوتشيش، تاريخ الاطلاع 26-9-2023). في هذه النقطة تكتسي أفكار ريكور قوتها حين أشار إلى أن عمل المؤرخ يتمفصل في المرحلة الوثائقية مع المرحلة التفسيرية وما بعد هذه المرحلة مع المرحلة الأدبية للتمثيل. فالمؤرخ يضع أمامه مجموعة من الإشكالات أو القضايا قبل أن يلج الأرشيف فالسؤال هو الذي يبني الموضوع التاريخي وبذلك يصبح عمل المؤرخ تطويلاً للأشكال والأسئلة والحال أن ما يتطلب هذا التطويل هو إيجاد فرضيات تتعلق بمكان الظاهرة التي نسألها داخل سلسلة تشرك التفسير والفهم (بول ريكور، م س، 270). وبما أن التفسير ينصب على الحدث الذي يحركه الإنسان ويعتبر فاعلاً أساسياً فيه فإنه لا يمكن أن يؤول هذا الحدث تأويلاً عقلانياً بالضرورة ذلك أن هناك مشاعر غير عقلانية تجعل ذلك أمراً غير ممكن (صهود محمد، م س، ص 45)، وفي هذه الحالة يصبح التناول العقلاني للأسباب غير ممكن. وهو ما يبين مسألة العقلانية والموضوعية والذاتية في العلوم الإنسانية عامة والتاريخ جزء منها والتي طرحت للنقاش على امتداد مراحل تطور علم التاريخ. فالموضوعية التاريخية تبنى لبنة لبنة وتتخللها مراجعات دائمة للعمل التاريخي وتصويبات متعاقبة جادة، ومراكمة للحقائق الجزئية. فقد أشار بول ريكور في كتابه **التاريخ والحقيقة**: "نتنظر من التاريخ نوعاً من الموضوعية التي تناسب الطريقة التي بها يولد التاريخ من جديد تثبت لنا ذلك؛ إنها تنجم دائماً عن تصحيح الترتيب الرسمي والعملية الذي تقوم به تجميعات التقليدية لماضيها، ولا تختلف روح هذا التصحيح عن روح التصحيح الذي يمثله العلم الفيزيائي بالنسبة للترتيب الأول للمظاهر في الإدراك وفي علوم الكون التابعة له" (جاك لوغوف، م س، ص 189)

خاتمة

قصارى القول، إذا كان الغرض التربوي من درس التاريخ هو المساعدة على تشكيل الوعي الاستراتيجي للفرد وبلورة مواقفه تجاه القضايا الإنسانية والاجتماعية ووطنياً ودولياً، فإن التفسير التاريخي يساعد على إعداد الفرد للحياة من أجل استيعاب القضايا الراهنة، علاوة على تعزيز الإحساس بالانتماء إلى الوطن. إذ يسمح التفسير بتفكيك ثنايا الوثائق ومنعرجاتها والاطلاع على مشاعر وأفكار وسلوك الفاعلين في الأحداث التاريخية ويفسح المجال لإعمال النقد والعقل وتجاوز الجدران العازلة، لاستيعاب الأحداث بمختلف مستوياتها.

وقفنا أيضا في هذه الدراسة على اختلاف المدارس التاريخية في النظر إلى التفسير كخطوة منهجية، لكنها مع ذلك أجمعت على أهميته في الحقل التاريخي، حيث يمكن من الارتباط بخطوات متعددة كالفهم والتأويل والتركيب. ذلك أن عملية التفسير هي تلك المراوحة بين الذات والموضوع وبين المؤرخ المعني بقيمة وشرعية المادة التاريخية، من جهة وبين مصادره من جهة ثانية، يضاف إليها طرف ثالث هو المتلقي الساعي إلى إعادة تمثيل الماضي وإعادة التفكير فيما جرى والربط بين الماضي والحاضر بشكل ارتدادي.

ويبقى السؤال المطروح هو كيف نفسر التاريخ أو كيف نفسر موضوعة الإنسان في الزمن؟ وكيف يمكن إعادة التفكير في الإطار الذي نحياه؟ وتفسير المسارات المتعددة للأحداث والوقائع التاريخية؟

قائمة المراجع:

العربية:

- آرون، ريمون، 1999، فلسفة التاريخ النقدية بحث للنظرية الألمانية في التاريخ (دمشق، ترجمة حافظ الجمالي منشورات وزارة الثقافة).
- ابن خلدون، عبد الرحمن، 2005، المقدمة، تحقيق عبد السلام شدادى (دار البيضاء، بيت الفنون والعلوم والآداب).
- بدوي، عبد الرحمن، 1981، النقد التاريخي، الطبعة الرابعة (الكويت، وكالة المطبوعات).
- بلوخ، مارك، 2012، دفاعا عن التاريخ، أو مهنة المؤرخ، ترجمة أحمد الشيخ (القاهرة، منشورات المركز العربي الإسلامي للدراسات الغربية). بوير، كارل، 1959، عقم المذهب التاريخي -دراسة في مناهج العلوم الاجتماعية، ترجمة عبد الحميد صبرة (القاهرة، المعارف).
- التيمومي، الهادي 2013، المدارس التاريخية الحديثة تونس، دار التنوير الطباعة والنشر).
- جاد امير، هانز جورج، 2007، الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح (دار أويا للطباعة والنشر)
- حبيدة، محمد، 2018 المدارس التاريخية برلين - السوبرون - استراسبورغ من المنهج إلى التناهج (الرباط، دار الأمان).
- حناوي، محمد، 2017، البحر المتوسط بين الإسلام والمسيحية، القسم الثاني، (الرباط نت).
- درويش، حسام الدين، 2016، إشكالية المنهج في هيرمينوطيقا بول ريكور وعلاقتها بالعلوم الإنسانية هيرمينوطيقا الحوار (بيروت المركز العربي للأبحاث ودراسات والاجتماعية، نحو تأسيس السياسات).
- دوس، فرانسوا 2009 التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ترجمة محمد الطاهر المنصوري (بيروت المنظمة العربية للترجمة).
- سهود، محمد، 1993، في ديداكتيكية النص التاريخي: مهارة الفهم نموذجا" (بحث مرقون لنيل دبلوم مفتش التعليم الثانوي المركز الوطني لتكوين مفتشي التعليم، الرباط).

- العروي، عبد الله، 1992، مفهوم التاريخ، جزء ان (الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي)
- فيرو، قيس ماضي، 2013، المعرفة التاريخية في الغرب مقاربات فلسفية وعلمية وأدبية (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات).
- كوثراني، وجيه، 2012، تاريخ التأريخ اتجاهات مدارس مناهج (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات).
- لوغوف، جاك (إشراف)، 2007، التاريخ الجديد، ترجمة محمد الطاهر المنصوري (بيروت، المنظمة العربية للترجمة).
- لوغوف، جاك، 2017 التاريخ والذاكرة، ترجمة جمال شعيد (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات).
- مؤنس، حسين، 2001، التاريخ والمؤرخون دراسة في علم التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ، الطبعة الثانية (القاهرة، دار الرشاد).
- مصطفى، عادل 2018، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جاد امر (لندن، مؤسسة هنداي سي أي سي).
- الهاللي، محمد ولزرق عزيز إعداد وترجمة 2014، التاريخ، دفاثر فلسفية 24، (الدار البيضاء توبقال).
- واقيدي محمد، 2000، "التاريخ بين العلم والمنهج"، ضمن التاريخ ومسؤولية المؤرخ، أمل، العدد 21، 7.
- وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، 2007، التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، (الرباط).

الأجنبية:

- Dosse, François. 2003. «Michel de Certeau et l'écriture de l'histoire», Dans Vingtième Siècle.Revue d'histoire, 2, 78)
- Marrou, Henri-Irénée. 1954. De la connaissance historique, (Paris, Seuil).

مراجع إلكترونية:

- بوتشيش إبراهيم القادري "النص التاريخي بين الدلالة التقريرية والهرمنيوطيقا" على الرابط <http://aslimnet.free.fr/ress/signes/2.htm>
- بوشرون، باتريك، "ماذا يستطيع التاريخ؟ من أجل تأمين علمي جديد لنظام الحقيقة لمهنة التاريخ." ترجمة محمد مستعد على الرابط <https://ribatalkoutoub.com/?p=2402>
- جواق، سمير، "نقد" الوعي التاريخي الشائع، أو الفهم المغترب في العلوم الإنسانية قراءة في موقف غدامير من نموذج الموضوعية للمدرسة التاريخية"، على الرابط <https://www.mominoun.com/pdf1/2016-08/tarikhii.pdf>

RESEARCH TITLE

**IMAM HUSSEIN, PEACE BE UPON HIM, IN EXAMPLES
OF CONTEMPORARY BAHRAINI POETRY**

Hashim Hameed Hamoodi¹

¹ University Of Basrah, Iraq.

Email: hashmhameed13@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/5>

Published at 01/02/2024

Accepted at 08/01/2024

Abstract

Imam Hussein, peace be upon him, is a central figure in Bahraini culture and identity. He is revered as a symbol of martyrdom, sacrifice, and resistance against oppression. Bahraini poets have long drawn inspiration from the life and teachings of Imam Hussein, and his legacy continues to shape contemporary Bahraini poetry.

This paper explores the representation of Imam Hussein in contemporary Bahraini poetry. It examines how poets use religious imagery, symbolism, and narrative to express their devotion to Imam Hussein and to connect his story to contemporary issues such as social justice and political oppression. The paper argues that Imam Hussein remains a powerful source of inspiration for Bahraini poets, and that his legacy continues to play a vital role in Bahraini culture and society.

Key Words: Imam Hussein, Bahraini poetry, martyrdom, sacrifice, resistance, social justice, political oppression

الإمام الحسين عليه السلام في نماذج من الشعر البحريني المعاصر

هاشم حميد حمودي¹

¹ جامعة البصرة، العراق

بريد الكتروني: hashmhameed13@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/5>

تاريخ القبول: 2024/01/08م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

يعد الإمام الحسين عليه السلام شخصية مركزية في الثقافة والهوية البحرينية. ويُقدس كرمز للاستشهاد والتضحية والمقاومة ضد الظلم. لطالما استلهم الشعراء البحرينيون من حياة وتعاليم الإمام الحسين، ولا يزال إرثه يشكل الشعر البحريني المعاصر.

يستكشف هذا البحث تمثيل الإمام الحسين في الشعر البحريني المعاصر. ويدرس كيفية استخدام الشعراء للصور الدينية والرمزية والسرد للتعبير عن إخلاصهم للإمام الحسين وربط قصته بالقضايا المعاصرة مثل العدالة الاجتماعية والقمع السياسي. وترى الورقة أن الإمام الحسين يظل مصدر إلهام قوي للشعراء البحرينيين، وأن إرثه لا يزال يلعب دوراً حيوياً في الثقافة والمجتمع البحريني.

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسين، الشعر البحريني، الاستشهاد، التضحية، المقاومة، العدالة الاجتماعية، القمع السياسي

Introduction

Anyone who looks at the pages of the Hussaini heritage throughout the ages will see that the poets of Bahrain left clear imprints on Hussaini poetry in its eloquent and colloquial styles.

At the beginning of his talk to us, Al-Nowaidari asserts that Al-Hussein, peace be upon him, represents a general Islamic symbol, and it is not fair for a sect to claim monopoly over this giant figure. But there are many Muslim poets and others who lamented Al-Hussein, peace be upon him, for being a giant human epic rather than belonging to a nation.

Bahrain's relationship with Hussein is a doctrinal relationship, given that loyalty to the People of the House in this land dates back to the first dawn of Islam, and it is known that many of Bahrain's great men, such as Sa'saa bin Suhan, Hakim bin Jablah, and many others, are considered to be at the forefront of those loyal to Imam Ali, peace be upon him. They were among those who defended him and supported him, in addition to the fact that the people of Bahrain from the Abdi (referring to Abdul Qais) were known for their sincere loyalty to the family of the Messenger (may God bless him and grant him peace) and they defended Imam Ali (peace be upon him) in all his battles, and some of them supported Imam Hussein (peace be upon him) in Karbala and were martyred among them. His hands are like the rest of the Ansar in this tragedy, including Yazid Al-Abdi and Amer bin Muslim.

This contributed to the emergence of many poets in Bahrain who championed the cause and oppression of Karbala with their tongues since the first centuries, such as Al-A'war Al-Abdi in the second century AH, and they were prominent in this field, until Imam Al-Sadiq, peace be upon him, said regarding Musab Al-Abdi: "Teach your children Al-Abdi's poetry, for it is based on religion." God".

The earth cries for them

The lamentation for Hussein (peace be upon him) began early, but the models available to us are few when compared to the large number of elegiac poets. In later eras, especially from the sixteenth century AD, the models seem many.

In the sixteenth century AD, many prominent figures emerged, including Sheikh Ali bin Hammad, who died in the year 1590 AD. This man is considered one of the great poets and has many poetry recorded in the book Al-Mukhtabak by Al-Tarihi, known as "Al-Fakhri." This man is now buried in the village of Barbar, and his grave is famous there and is located in the Sheikh Ali bin Hammad Mosque in the village. Among his poetry is his saying about the family of the Prophet, peace be upon him:

The earth cries for them when it loses them

Because they made pegs for the earth

The same scene was also repeated in the seventeenth century AD. One of the poets of this century was Sayyid Majid bin Hashim al-Sadiqi al-Jidhafi, who died in the year 1618 AD. Many students studied under him, including the great scholar al-Fayd al-Kashani. He wrote many poems about Al-Hussein (peace be upon him), and one of his most famous poems is a famous poem, the beginning of which is:

He cried and was impatient

Who has overlooked the day of Ashour?

Among the prominent figures in Hussein poetry in this century is also the poet Abu Al-Bahr Al-Khatib, who died in the year 1618 AD. He has a published collection edited by Al-Sayyid Ali Al-Khatib Al-Hashemi, and among his poetry about Hussein is his saying:

Their institutes in Al-Abraqin are humid

I had Al-Mozn was blessed with these institutes

Among the most famous figures of this century are two scholars: Sheikh Hassan Al-Dimistani, the author of the poem "Ishrim Al-Hajjaj," which is a widely known poem. He died in the year 1767 AD. He became famous among the people of Bahrain for this poem, which many consider one of the great poems, and some may consider it one of the epics, but the poetic epic Its precise description and characteristics may not apply to this poem, which Al-Dimistani said at the beginning:

Pilgrims are deprived of themselves for some months

I am deprived of myself for all eternity

He has a printed collection called "Attaining Wishes," which was presented to him by Sheikh Abdul Hadi Al-Fadhli, and he has a poem that is no less famous, which is the Al-Lamiyya poem, in which Al-Dimistani talks about describing the pious and then concludes with a lamentation for Abu Abdullah Al-Hussein (peace be upon him), and from his saying in describing the pious:

They do not shed tears over humans

Except for a group of people in Karbala who were killed

As for the other poet of the same century, Sheikh Abdulnabi bin Mani' is one of the most prominent figures of this century, and the exact date of his death is not known. He is considered one of the great poets respected by specialists. Among his most prominent poems in the Husseinii lament is his poem, which begins:

Find the landmarks between drawing and science

From the era of kindness, not in the era of knowledge

Regarding the poets of the nineteenth century AD, Al-Nawaidari says:

- In fact, one of the most prominent names in Husseinii poetry in Bahrain in the nineteenth century AD is the poet Sheikh Ibrahim bin Muhammad Hussein Al Nashra Al Mahozi, who is the grandfather of the well-known Al-Tajer family, and he is the grandfather of Sheikh Salman Al-Tajer, whose poetry included a statement in his poem describing the supporters of Al-Hussein. "A":

They race if they call foul

It is as if the beat of the drum is a melodious sound

And when they heard the scream, they jumped

Between a pre-foal or a bridle

Renew your sadness on the twentieth of zero

In it, the heads of the machines were returned for digging

Encyclopedia of Bahraini Poets

What about the twentieth century? The Nuwaydari researcher focuses his memory on two prominent poets, namely Sheikh Salman Al-Tajer, who died young in the year 1922 AD. He is one of the famous poets in the field of Husseinii poetry, and he has works mentioned by his brother, the researcher, Muhammad Ali Al-Tajer, as part of his translation in his well-known book, "Montazim Al-Darain fi Notables of Bahrain," and from These works are also a treatise on the secrets of the Arabic language, as well as the book "Explanation of the Forty-fifth

Psalm” from the Book of Psalms

Mir "wrote it to combat the missionary tide at that time, which coincided with the arrival of Western missionaries to Bahrain, in addition to the founding of the American Mission Hospital, which some researchers considered a hotspot for Christian evangelization." The late Sheikh Salman Al-Tajer began writing an encyclopedia of biographies of Bahraini notables, but the deadline did not allow him to implement it, so his brother, the researcher Muhammad Ali Al-Tajer, completed this project. Ironically, most of his poetry was lost due to several factors, as his brother mentions.

The researcher Al-Nowaidari goes on to say:

Despite this, Sheikh Hussein bin Ali Al-Biladi collected much of his poetry in his book called “Riyadh of Praise and Lamentation.” He has many poems lamenting Imam Hussein, peace be upon him, including the poem that Sheikh Al-Tajer said at the beginning:

What houses have rotted and painted

It is quenched by the turbulent winds and makes it breezy

Also among the most prominent Bahraini poets of this century is Hajj Taha Al-Aradi, who died in 1943. He has a collection of poetry that I am personally working on now. His poetry is characterized by powerful words, and he tried to follow in the footsteps of the great poets of previous eras and times. Among his poetry in mourning for Hussein is his saying in one of his poems:

For my father's life, time betrays me

Her tyrants betrayed the son of the Prophet

By God, it was a day on which she recruited her soldiers

He attacked it with floats to inspire it

Do you want to fight or pledge allegiance to a victim?

Latagh, she has gone astray and her goals have been disappointed

The structure of the Hussein poem

- As is the case with the mother poems in Arabic poetry, the Hussein poem usually begins with standing on the ruins and remembering loved ones. The poet depicts Hussein as the lover who separated from his loved ones, and these long verses may be long until the reader imagines that the poet is aiming for flirtation in his poem.

After that, the poet concludes with a lament for Imam Hussein, peace be upon him. The poet then moves on to describe his courage and heroic stances, and finally, he talks about the tragedy after the incident, especially the great calamities that befell the Hashemites and the daughters of the Chosen One, peace be upon him, in which he often returns to narrating the groans of that sad journey. For those virtuous women from Karbala to Kufa, then the Levant, and the return of the captives of the Hussein tribe to Karbala, all the way to the last stop, which is Medina. He concludes it by dedicating the poem to Al-Hussein, peace be upon him, and mentioning his name in some of his last verses. Sometimes the poet may enter the stage of lamentation directly without the need for a preface.

The researcher Al-Nwaidari explains the secret of the spread of certain poems and not others, despite the large number of similar poems that flow into one stream, by saying:

- In fact, each poet has his own circumstances that stem from personal tendencies or from factors surrounding him. For example, but not limited to, the poem “Ithram Al-Hajjaj” by

Sheikh Al-Dimistani spread like wildfire in Hussein funeral gatherings in Bahrain and even in the Gulf states and the region. Also, it is popular in countries such as Iraq and Iran, and preachers still sing it in various regions.

There must be other characteristics of Hussein poetry as well, the most important of which is the intense emotion that contributes to the expansion of the poem's spread in larger areas and wider spaces. According to those specializing in the field of poetry, the poem has several characteristics that may turn it into a hymn on every tongue. These characteristics include the purity of pronunciation, the transparency of the suggestions, and the open meanings.

Through the time frame only as a methodological justification and at this important current moment, the term Hussein Literature, when it is launched, will include all artistic fields that are used as an effective tool in expressing the Shiite community's engagement with the issue of Imam Hussein and the human values it was filled with aspiring to virtue, justice, opposition to injustice, and change. Reform and revolution, within the framework of annual creativity characterized by a celebratory mood through poetry, vocal arts, oratory, drawing, calligraphy, theater, and festive gatherings.

The link between all these components is the historical event and the special interaction it generated among Shiite groups, creating many variations on the literary level, which was represented in the form of a circle whose center is the event and its content values, and whose continuous diameter is represented by the previous components represented by the revival tools of poetry, rhetoric, and the arts. The voice of the chant "1", theatre, lines, drawings, cinema, and the circle is still expanding for other tools that may be called for by continuous attempts at renewal and development.

Hussein poetry

As for poetry, it extends deeply into the phenomenon and is almost a primary foundation on the historical level through recalling and accumulating the poems that were said in lamentation for Imam Hussein and composing in their style, where lamentation, which is the ancient poetic purpose that weeps for the deceased, displays his qualities, and redeems him with soul and child, turns into a state of revival whenever the incident passed into memory, and poetry revives the image of the scene, starting from the elegiac state, taking into account the needs of the group on the political, cultural, and social levels.

The elegiac poem presented by the poets of Ahl al-Bayt and encouraged by the imams is not an ordinary lamentation poem, but rather a content structure with two axes. The first axis is the lamentation of the martyr, and the second axis is the issue of the struggle with his killers (2), representing the state of loyalty and innocence. Therefore, the Hussein lamentation poem is not just a weeping poem. It is enough for you to You take a look at Dabal Al-Khuzai's poem and others to find that in contrast to the lamentation and crying over Hussein, there is exaggeration of the killer and the tyranny of his unjust authorities, which confirms the content situation that the Hussein lamentation poem accommodates, which is not satisfied with sad crying, but rather sets out to record the situation and spread the word of truth with boldness and courage, and therefore the recipient He sets out with it to take it back to his time, in which he embodies the goals of Imam Hussein of revolution and rebellion against injustice, and with it he takes a bold, practical stance without any equivocation.

Poetry in this regard has presented a rich offering, and it has varied between vertical, multi-meter, and meter poetry, whether according to the time periods it passes through, or according to its maker and their orientations, or according to the method of revival. From vertical poetry in the period of the Umayyad and Abbasid eras, the poet recited it in lamentation for Hussein, and the imams of Ahl al-Bayt encouraged it in Their assemblies, and his commitment to the

column as a framework for the creative model adopted in that era, then he moved to poetry in the form of poems and stanzas with multiple rhymes and meters due to the nature of the development of the revival, where the verses of the Hussein poem were presented through multiple melodies and influential vocal performances in speech gatherings or in mourning processions, so there was a multiplicity of meters. Rhymes are generated from the multiplicity of melodies and the diversification in the representation of human situations during the speech and the mourning procession. A small number of them appeared in free modern poetry in the style of ta'feela poetry as a way of innovation at the level of form and rhythm, where poetic flows flow endlessly.

What is striking is the large number of publications in the field of poetry collections of Al-Husseini lamentations, and it is sufficient that the poetry of Al-Husseini lamentations in Bahrain makes the bibliographic study take a special place for it due to its large volume of publications and collections, as was done by Dr. Mansour Sarhan, when he prepared a special place for it in his annual classification of Bahrain's publications of books and writings, to the point that the poetry of Hussein lament almost represents an independent poetic movement with what distinguishes it from special aspects that store a unique vision and experience that can be studied independently to see its extensions and visions and the impact of all of this on the Bahraini poetic scene and in Arabic poetry.

Graphics and lines

First: fees

Also among the components of Hussein literature are the artistic drawings that adorn banners, paintings, and portable or wall fabrics, as these drawings embody a path of visual artistic interaction with Karbala and are formed in two types. They are either an abstraction of an idea from the ideas of Karbala and its values, or a depiction of a scene from the scenes that stick in the mind about the Hussein revolution.

As for the first type, they are abstract drawings, which are usually represented by symbols collected from the incident, from the tools of the battle, its characters, and their thoughts. These are signs and signals that are carefully isolated to work in the mind as symbols indicating Karbala for the particular recipient until they become able in his mind to be filled with whatever meanings and significant symbolization he is able to load with them. In the form of metaphors that combine the past and the present through idea and symbol."³ "All you have to do is look at any of the mourning processions to find them present in front of you.

As for the second type, they are drawings of scenes, which are usually situations that represent a state of revolution and tragedy, by redrawing the entire battle scene according to what the mind depicts, including galloping horses, intertwined knights, severed heads, falling hands, arrows, pointed spears, blood filling the image, looks that deepen the situation, and faces facing each other. The intensity of beauty, light, and innocence, and the intensity of ugliness, harshness, and cruelty, as if you are not in front of a static scene as much as you are in front of a story with several scenes, so much so that you can divide it up and follow it chronologically, scene after scene. These are drawings resulting from continuous narration.

Pictures of battle events. "4"

The paintings may present separate scenes, and each painting depicts each character separately and their most prominent situation in the narrative memory, in order to recall the meanings that were imbued with each of the situations in Karbala. "5"

There are drawings and paintings that represent some of the famous sayings of the characters of Karbala, due to the centrality of these sayings to the tragedy or revolution, sacrifice, and

martyrdom. "6"

One of the beautiful things that the creative imagination has created in recent years in this field is the idea of the Al-Husseini Studio, which came to gather these artistic efforts and highlight them in a special demonstration that celebrates this creativity, its makers, and its recipients, and looks forward to presenting Karbala in a brighter and more brilliant image.

Secondly, the fonts

One of the components of Hussein literature is also Arabic calligraphy with its special aesthetics, as it appears in banners, flags, banners, paintings, and wall and portable fabrics, which are at the head of the procession and are covered with sayings of Hussein and the martyrs of Karbala and perform several functions, including addressing events and highlighting them in the media, and demonstrating each region, its role, and its readiness for distinguished revival, as it is hoisted on the walls. With the beginning of the first day of the ten days of Muharram, black fabrics in various types of calligraphy, from Naskh script to Diwani script to Ruq'ah and even Thuluth, with its beauty and overlapping of letters, are written on it a collection of the sayings of the Messenger and his family and sayings that show the goals of Imam Hussein's revolution, making the season of the ten a fertile environment in Employing Arabic calligraphy, as the occasion celebrates these calligraphies and highlights their aesthetics and their ability to convey the message contained in them, written beautifully and in consistent, masterful lettering, especially when they become intertwined with the art of drawing and its beautiful, picturesque colors.

Husseini theater and its types

One of the components of Hussein literature is also theatre, and theater stands as an authentic teacher among these activities, as what the Shiites present in terms of representation of the Karbala incident is considered the furthest historical point for the origins of Arab theatre, as indicated by some Arab orientalists and researchers⁷, and from here it is necessary to preserve the authenticity of this. The element and pride in it as a distinct and original creative value for this collection, not to mention that this component is considered one of the most important components in the ability to present an effective and effective image in changing the image, because the image and embodiment have the ability to penetrate the depths of the human soul. When the viewer receives the image of the killer, he refuses to be like him, and when he internalizes The image of people of goodness and reform, as he aspires to follow their behavior for the sake of change, and through a previous survey study I conducted of the plays presented in the month of Muharram in Bahrain, I found that Ashura theaters are divided into five types. The first is ceremonial theater, which is in which the individual is a spectator and an actor at the same time. An example is the processional march and its representation of the scenes of Karbala and the revolutionary reformist movements that followed it and were inspired by its line of rebellion against injustice and revolution. The second type is the theater of the processional poem, where some procession poems relied on the dialogue form, and then this form developed by stopping the procession in an open square to represent one of the scenes of the poem. Which increases the level of interaction. Examples of this type include the play Sayyid al-Furat and others, which were presented on the night of the tenth of Muharram.

As for the third type, it is popular theatre, which is presented on the tenth day and afterward, including battle scenes and the burning of tents, and relies heavily on the memory of Hussein verses. "8"

The fourth type is historical documentary theater in which actors present historical scenes derived from the biography of the characters and events related to the battle of Karbala

according to historical documents. "9"

As for the fifth type, it is creative theatre, where he takes the incident and its contents as a mere starting point to say what he wants, devoid of the elements of time and place. He proceeds in the past, present, and future and explores the values and meanings of Karbala without adhering to the documented historical character or the imagined popular image. "10"

Other components include rhetoric, vocal arts, and cinema, which I hope will be covered in the future.

Results and conclusion

Results

The analysis of contemporary Bahraini poetry has revealed a significant presence of Imam Hussein, peace be upon him, as a central figure and source of inspiration. His martyrdom and the ideals he represents continue to resonate deeply with Bahraini poets, who employ various literary devices and techniques to portray his unwavering faith, courage, and compassion.

Conclusion

The recurring motif of Imam Hussein in Bahraini poetry serves as a powerful testament to his enduring legacy and the profound impact he has had on Bahraini society. Poets continue to draw upon his narrative to explore themes of justice, resistance, and sacrifice, offering their own unique perspectives and interpretations of his life and martyrdom. Through their verses, they not only commemorate Imam Hussein but also connect his message to contemporary struggles and aspirations, ensuring that his spirit remains alive and relevant in the hearts and minds of Bahrainis.

Additional Points

- The portrayal of Imam Hussein in Bahraini poetry often reflects the socio-political context in which the poems were written. During periods of oppression and injustice, poets have turned to Imam Hussein as a symbol of hope and resilience, drawing inspiration from his unwavering commitment to truth and righteousness.
- The use of symbolism and imagery is particularly prevalent in Bahraini poetry about Imam Hussein. Poets often employ metaphors and similes to evoke his noble qualities and the profound impact of his martyrdom.
- The language of mourning and lament is also a common feature of Bahraini poetry about Imam Hussein. Poets express their grief and sorrow over his loss, while simultaneously celebrating his unwavering faith and the enduring legacy he has left behind.
- The portrayal of Imam Hussein in Bahraini poetry is not always limited to themes of tragedy and loss. Some poets also highlight his role as a source of hope and inspiration, drawing upon his teachings and example to encourage readers to persevere in the face of adversity.

References

1. Farhang Mosque of Sakhnan Imam Hussein× (Encyclopedia of Imam Hussein's Words×): 436.
2. Muhammad Mahdi Al-Hairi, His Excellency Al-Sibtain 2: 19.
3. Abu Al-Hasan Al-Rafi'i Al-Qazwini, Risala Arba Maqamat Arba (Risala Al-Maqamat Arba'ah): 355. This letter was printed among eleven letters written by: Hasan Zada Al-Amli.
4. Iqbal al-Amal, Imam Hussein's supplication on the day of Arafat: 659.
5. Javadi Al-Amli, Explanation of Transcendent Wisdom 6: 320, Chapter 1.
6. Al-Fayd al-Kashani, Hidden Words from the Sciences of the People of Wisdom and Knowledge: 80.
7. Javadi Al-Amli, Ma'rifat Şanasi dar Quran (The Theory of Knowledge in the Qur'an): 299.
8. Muhammad Taqi Misbah Al-Yazdi, Amuzh Philosophy (The New Method in Teaching Philosophy) 1: 172.
9. Abu Al-Hasan Al-Shaarani, Hazar Wik Kalma (One Thousand and One Words) 4: 215, Al-Kalima 354.
10. Sadr al-Mutalahin, Philosophical Letters: 26, Article 2.

عنوان البحث

شرح تحفة الملوك للأبياري فائد بن مبارك (ت: ١٠١٦هـ) من فصل في بيان ما لا يفسد الصوم وما يفسده إلى فصل في أمور عارضة في الصوم أيضاً (دراسة وتحقيق)

م.د. أحمد حسين علوان¹

¹ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/6>

تاريخ القبول: 2024/01/04م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

التراث الإسلامي عامة به الكثير من المصنفات المخطوطة المثريّة للفكر الإنساني عامة، ولل فكر الإسلامي خاصة؛ إذ تحمل إضافة حقيقة على كلا المستويين، ومع هذا فإنها ما زالت في أروقة المكتبات في مسيس الحاجة لمن ينقب عنها، ويستخرجها محققاً لها، وينشرها لقارئ اليوم؛ فتراثنا الإسلامي في حاجة إلى مزيد من الدارسين حيث يبحثون فيه عن المخطوط المستحق للخروج إلى النور؛ ليقراءه الناس وينير لهم سبيل فهم الإسلام، وإدراك قيمة الحياة، وثمة نوع من تراث أمتنا الإسلامية والعربية قد اعتنى بالفقه الإسلامي، فهو من الأهمية بمكان فبه يُعرف الحلال والحرام، لذا وجب على طلاب العلم الاهتمام بمصنفاته لاسيما كتب العلماء البارزين في كل مذهب، خاصة تلك المصنفات التي قام أصحابها بتقعيد مسائل الفقه الفرعية باجتهاد بارع، وأسلوب جاد غير معتاد، وهو تراث يمكن القول بأنه صالح ومهيأ لمخاطبة العقلية المسلمة بسهولة العبارة، وإمكانية المعاني المستخرجة، حيث إنه خطاب للعقلية المسلمة يناسب عصره وفيما بعد عصره ولسائر العصور، وهذا التراث الإنساني يجب سعي الباحثين عنه بدقة وإنصاف ونشره للناس لبيان حقيقة فكر علماء الإسلام؛ لأن الكثير من كتب التراث لا تزال حبيسة الأدرج تحتاج إلى التنقيب عنها، فبها يتكامل النقص الذي تعانيه المكتبة الإسلامية العربية. وقد اخترت أن تكون دراستي في مجال تحقيق تراث الأمة الإسلامية في مجال الفقه الإسلامي عامة، ومذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان خاصة. وهو تحقيق جزء من كتاب شرح تحفة الملوك لفائد بن مبارك الأبياري الحنفي (فصل في بيان ما لا يفسد الصوم وما يفسده) إلى (فصل في أمور عارضة في الصوم أيضاً)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وإمام المرسلين سيدنا محمد -صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلم - ذي المقام المحمود والوفاء بالعهود، الداعي إلى الله بإذنه، وبعد..

فإن التراث الإسلامي عامة به الكثير من المصنفات المخطوطة المثريّة للفكر الإنساني عامة، وللفكر الإسلامي خاصة؛ إذ تحمل إضافة حقيقة على كلا المستويين، ومع هذا فإنها ما زالت في أروقة المكتبات في مسيس الحاجة لمن ينقب عنها، ويستخرجها محققًا لها، وينشرها لقارئ اليوم؛ فتراثنا الإسلامي في حاجة إلى مزيد من الدارسين حيث يبحثون فيه عن المخطوط المستحق للخروج إلى النور؛ ليقرأه الناس وينير لهم سبيل فهم الإسلام، وإدراك قيمة الحياة، وثمة نوع من تراث أمتنا الإسلامية والعربية قد اعتنى بالفقهاء الإسلامي، فهو من الأهمية بمكان فبه يُعرف الحلال والحرام، لذا وجب على طلاب العلم الاهتمام بمصنفاته لاسيما كتب العلماء البارزين في كل مذهب، خاصة تلك المصنفات التي قام أصحابها بتقعيد مسائل الفقه الفرعية باجتهد بارع، وأسلوب جاد غير معتاد، وهو تراث يمكن القول بأنه صالح ومهياً لمخاطبة العقلية المسلمة لسهولة العبارة، وإمكانية المعاني المستخرجة، حيث إنه خطاب للعقلية المسلمة يناسب عصره وفيما بعد عصره ولسائر العصور، وهذا التراث الإنساني يجب سعي الباحثين عنه بدقة وإنصاف ونشره للناس لبيان حقيقة فكر علماء الإسلام؛ لأن الكثير من كتب التراث لا تزال حبيسة الأدرج تحتاج إلى التنقيب عنها، فيها يتكامل النقص الذي تعانيه المكتبة الإسلامية العربية.

وقد اخترت أن تكون دراستي في مجال تحقيق تراث الأمة الإسلامية في مجال الفقه الإسلامي عامة، ومذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان خاصة. وهو تحقيق جزء من كتاب شرح تحفة الملوك لفائد بن مبارك الأبياري الحنفي (فصل في بيان ما لا يفسد الصوم وما يفسده) إلى (فصل في أمور عارضة في الصوم أيضًا) أهم أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

تعددت أسباب تحقيق هذا المصنف المسمى بشرح تحفة الملوك بين العموم والخصوص، وأهم هذه الأسباب ما يلي:

1- ما يمتاز به أعلام علماء الإسلام في القرون المتأخرة من منهجية القيام بالبحث الشرعي المفيد للواقع بصورة مألوفة؛ والتحليل للمتون المختصرة، ونظمها في أبيات يسهل حفظها، وفهمها، حيث إنهم كانوا يقفون من خلال شرح المتون على بيان غريب الألفاظ وبيان المعنى المبهم واللفظ الغامض، والمشكل، وهذا ما سيتبين في منهجية المصنف فائد بن مبارك الأبياري في شرحه لتحفة الملوك.

2- يعد هذا المخطوط من نماذج التراث الفقهي الذي يحوي عمقًا علميًا وفكرًا راقياً يرد الشبهة، ويضبط المفهوم -من وجهة نظري- حيث يقرأها المسلم المعاصر في القرن الحادي والعشرين فينتفع به.

3- إن مصنف الشرح هو العلامة الأبياري، وهو من علماء القرن العاشر والحادي عشر الهجري، له سمة الموسوعية في العلم، ورسوخ قدمه في كثير من العلوم والفنون، وبدا ذلك في هذا الشرح حيث يتسم ببيان المنطوق والمفهوم، ويستخرج المعاني فيحمل خطابًا صالحًا، وفكرًا راقياً وتخريجًا دقيقًا للمسائل الفرعية؛ لذا فقد وقع اختياري لتحقيق هذا المخطوط مستمدًا العون والتوفيق من رب العالمين، فأسأله -سبحانه- العون على القيام

بإخراج هذا الشرح بما يليق بها، وبمصنّفها - رحمه الله تعالى.

وكانت خطتي كالاتي:

المبحث الأول: حياة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته وولادته.

المطلب الثاني: أسرته

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته

المبحث الثاني: كتاب شرح تحفة الملوك ونسبته للأبياري

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في كتابه.

المطلب الثالث: منهجي في التحقيق.

المطلب الرابع: وصف المخطوطات وصور لبعض اللقطات.

القسم الثاني: النص المحقق

المصادر.

المبحث الأول: حياة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته وولادته.

أولاً: اسمه:

جاء في هدية العارفين: "الأبياري: فائد بن مبارك فالأبياري المصري الأزهري الحنفي"⁽¹⁾. وفي الأعلام للزركلي: "الأبياري: ١٠٦٣هـ / ١٦٥٣م فائد بن مبارك الأبياري"⁽²⁾. وفي معجم المؤلفين: "فائد الأبياري: ١٠١٦هـ / ١٦٠٧م فائد بن مبارك الأبياري المصري الأزهري الحنفي"⁽³⁾. وقال المحبي الحموي⁽⁴⁾: "فايد المصري الولي الصالح العابد"⁽⁵⁾.

ثانياً: نسبة الأبياري:

نسبة المصنف الإمام ابن مبارك متعددة قال المحبي الحموي: "فايد المصري"⁽⁶⁾، وقال إسماعيل البغدادي وكحالة: "الأبياري المصري الأزهري الحنفي"⁽⁷⁾، وقال الزركلي: "عالم بالسيرة النبوية والحديث، من فقهاء الحنفية، مصري أزهري"⁽⁸⁾، فانتسابه متعدد إلى القرية، ثم للقطر، ثم لمؤسسة الأزهر المنتمي إليها، ثم للمذهب الفقهي الذي تشرع عليه.

ثالثاً: ولادته:

لم تُعرف سنة ولادة المصنف على سبيل التحديد -مما تحت أيدينا من كتب التراجم والطبقات- فليس فيها ما يفيد شيئاً من ذلك، وبعد البحث والدراسة تبين لديّ أن سبب ذلك قد يدور بين سبب عام، وسبب خاص، أو بين العموم والخصوص.

أما السبب العام فلم ترد ترجمة فائد بن مبارك الأبياري في غالب كتب تراجم وطبقات السادة الأحناف عامة، فيما بين أيدينا، وبخاصة في طبقات القرن العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر بينما لوحظ وجود ترجمة مقتضبة للمصنف في كتب التراجم العامة مثل: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي الحموي في الجملة، كما ترجم له في كتب تراجم الأعلام الحديثة نسبياً مثل: الأعلام للزركلي، وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة، وهي مقتضبة موجزة للغاية فليس فيها ما يشفي العليل. وأما السبب الخاص فعدم إيراد ميلاد المصنف من حيث إن طبيعة عصر المصنف لم يكن ثمة توثيق أو

(1) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد بن مير سليم الباباني البغدادي، ١/ ٨١٤.

(2) الأعلام للزركلي، ٥/ ١٢٥.

(3) معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ٤٦/٨، كما ينظر: أعلام علماء مصر ونجومها، لنبيل أبو القاسم، ص: ٥٨٣.

(4) المُحِبِّي الحَمَوِي، هو: محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المُجِبي الحموي الدمشقي، مؤرخ لغوي أديب، شارك في بعض العلوم، عني كثيرا بتراجم أهل عصره، فنصف خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ونفحة الريحانة ورشحة طلي الحانة نحا فيها منحى الخفاجي في ربحانة الألباء، وقصد السبيل بما في اللغة من الدخيل على حروف الهجاء، بلغ به الميم، والأمثال وغيرها وله ديوان شعر، ولد بدمشق وسافر للأستانة وبروسية وأدرنة ومصر، وولي قضاء القاهرة، وعاد لدمشق فتوفي فيها سنة: ١١١١هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 41/6، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة، ٩/ ٧٨.

(5) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي الحموي، ٣/ ٢٥٤.

(6) المصدر نفسه.

(7) هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل البغدادي، ١/ ٨١٤، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 46/8.

(8) الأعلام للزركلي، ٥/ ١٢٥.

تأريخ بالمواليد، ودليل ذلك ورد على لسان الشيخ الغنيمي⁽⁹⁾، وهو أحد المعاصرين للمصنف فائد بن مبارك الأبياري.

رابعاً: كنيته: لم تُعرف كنية المصنف فائد الأبياري، وهي العَلَم المسبوق بأب، فلم يقف بنا علماء التراجم على ذلك، وسوف يتبين ذلك بمزيد تفصيل في المطلب التالي.

المطلب الثاني: أسرته

لم يذكر أحد من علماء التراجم شيئاً عن أسرة فائد بن مبارك الأبياري، وإن الإمام بالحياة الشخصية للمصنف وإن كان أمراً لا يزيد الدراسة العلمية شيئاً أو ينقصها لكن في الوقوف على أسرة المصنف الأبياري ضرورة، حيث يفيد ذلك بيان ما إذا كان استمد نشأته الأولى من والد أو عم أو غيره، كما يفيد ما إذا كان هناك من تحمل علمه عنه من أولاد أو حفدة أو لا، وكذلك بيان طبيعة المصنف بالتأهل بالزواج، وتكوين الأسرة وإنجاب الولد فلم نعرف كنيته، وهل أنجب أو لم ينجب أصلاً؟

المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته

شيوخه:

تلقى فائد بن مبارك العلم على يد مشايخ الجامع الأزهر الشريف حيث أخذ عنهم الفقه والحديث واللغة العربية، وأنهم كثيرون، ومنهم:

- ١ - الشيخ أبو بكر الأبياري ت: ٩٤٤هـ من علماء قرية أبيار في القرن العاشر، وهو: تقي الدين الأبياري المصري الصوفي، كان فقيهاً زاهداً عابداً وكان مع ذلك يعرف الفقه والحديث والقراءات والنحو والأصول والهيئة وكان يقرئ الأطفال احتساباً، ولم يتناول على التعليم شيئاً وما قرأ عليه أحد إلا انتفع به⁽¹⁰⁾.
- ٢ - الشيخ عمر بن نجيم ت: ١٠٠٥هـ، وهو من علماء الحنفية المعاصرين للأبياري وهو: عمر بن إبراهيم بن محمد المصري الحنفي المعروف بابن نجيم سراج الدين، وهو فقيه مشارك في بعض العلوم توفي في ربيع الأول من تصانيفه: النهر الفائق بشرح كنز الدقائق، في فروع الفقه الحنفي، وإجابة السائل باختصار أنفع الوسائل، وعقد الجوهر في الكلام على سورة الكوثر⁽¹¹⁾، وهو من علماء القرن العاشر من فقهاء الحنفية ومما لا شك فيه أن معاصرة الأبياري لعمر بن نجيم، وتعمقه في فقه الحنفية، وكذلك قيامه بشرح تحفة الملوك، وزاد الفقير وكنز الدقائق، وكلا من عمر وزين ابني نجيم قد شرحا الكنز من القرائن الدالة على انتفاع الأبياري بعلوم عمر بن نجيم مباشرة، وانتفاعه بزوين بن نجيم بواسطة.
- ٣- الشيخ أحمد بن محمد الغنيمي ٩٦٤ - ١٠٤٤هـ، وهو من علماء القرن العاشر والحادي عشر حيث عاش فيهما⁽¹²⁾، مثل الشيخ الأبياري.

(9) هو: أحمد بن محمد بن علي الملقب بشهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين المعروف بالغنيمي الأنصاري الخزرجي الحنفي المصري. ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٣٧/١، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة، ١٣٢/٢.

(10) ينظر: الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي 93/2، وشذرات الذهب لابن العماد، ٣٦٩/١٠.

(11) ينظر: خلاصة الأثر للمجبي، ٢٠٦ - ٢٠٧، ومعجم المؤلفين، لكحالة، ٢٧١/7، وفهرس التيمورية، 301/٣.

(12) ينظر: خلاصة الأثر للمجبي الحموي، ٣١١/1، وينظر: الأعلام للزركلي، ٢٣٧/١، ومعجم المؤلفين لكحالة، ١٣٢/٢.

تلاميذه:

من الممكن الوقوف على جانب ممن تلقى العلم على يد الشيخ الأبياري عن طريق ما ورد من النص في كتب التراجم على أن بعض طلاب العلم تتلمذوا على يد الإمام فائد بن مبارك الأبياري، ولقد وقفت من ذلك على اثنين من طلاب العلم، هما:

١ - سليمان بن مصطفى بن عمر بن محمد الحنفي القاهري الشهير بالمنصوري مفتي السادة الحنفية بالجامع الأزهر، وخاتمة الفقهاء الحنفية بالديار المصرية الشيخ الإمام الفقيه المغنن الأوحى البارح أبو الربيع بهاء الدين، تفقه على كل من الشيخ شاهين بن منصور الأرمناوي⁽¹³⁾، والسُرُنْبَلَالِي⁽¹⁴⁾، وأبو الحسن علي بن محمد العقدي⁽¹⁵⁾، وعمر الدفري الشهير بالزهري⁽¹⁶⁾، وفائد الأبياري شارح الكنز، وغيرهم، واشتهر أمره وبُعْد صيته، وعلا ذكره، وكانت وفاته سنة ١١٦٩هـ، ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى⁽¹⁷⁾، قد أفاد الجبرتي أنه قدم الأزهر فأخذ عن شيوخ المذهب فاعتبر منهم الشيخ فائد بن مبارك الأبياري⁽¹⁸⁾.

٢- منصور بن علي السطوحي المحلي، نزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي، دخل مصر وصحب بها الشيخ الولي الصالح مبارك، وأخذ عنه طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم، وجاور بجامع الأزهر، وقرأ الكثير ومهر وبهر مشايخه منهم شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزيايدي، ومنهم شيخ المحققين، ولسان المتكلمين، وحجة المناظرين، وبستان المفاكهين الشيخ أحمد الغنيمي، وكانت وفاته في 21 من شهر رمضان سنة ١٠٦٦هـ ودفن بالبقيع⁽¹⁹⁾.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

لفائد بن مبارك الأبياري مؤلفات ذكر منها علماء التراجم ما يلي:

١ - شرح الزاد⁽²⁰⁾، مخطوط، وهو جزآن، ثانيهما بخطه في الأزهرية، وهو في الفقه، وقد فرغ منه سنة ١٠٥٥هـ.

٢ - شرح الكنز⁽²¹⁾، لم أقف عليه، وقد أفاد ذلك ابن عابدين، فقال: "ذكر السيد أبو السعود في حواشي

(13) هو: شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الأرمناوي الحنفي. ينظر ترجمته: خلاصة الأثر، للمحيي الحموي، ٢/٢٢١، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي ١ / ص: ١٢٠.

(14) هو: حسن بن عمار بن علي أبو الإخلاص المصري السُرُنْبَلَالِي الفقيه الحنفي. ينظر: ترجمته: خلاصة الأثر، للمحيي الحموي، ٢/٣٨ - ٣٩.

(15) هو: علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي من ولد سعد بن عبادة الخزرجي. ينظر ترجمته: خلاصة الأثر، للمحيي الحموي، ٣/١٨٠ - ١٨٥، والأعلام، للزركلي، ١٢/٥، ومعجم المؤلفين، لكحالة، ٧/١٩٥.

(16) هو: عمر بن عمر الزهري الدفري الحنفي القاهري. ينظر ترجمته: خلاصة الأثر للمحيي الحموي، ٣/٢٢٠.

(17) ينظر: سلك الدرر محمد مراد الحسيني، ٢/١٨٢.

(18) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي، ١/٢٨١.

(19) ينظر: خلاصة الأثر، للمحيي الحموي، ٤/٤٢٣ - ٤٢٥، والأعلام للزركلي، ٧/٣٠١.

(20) الزاد هو كتاب زاد الفقير مختصر في فروع الحنفية لكامل الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام ٧٩٠-٨٦١ هـ. شرحه عبد الرحيم بن المنشاوي الحنفي، وشرحه تاج الدين عبد الوهاب الهمامي بن محمد الحسيني الحنفي الحلبي ت: ٨٧٥ هـ سماه: نزهة البصير لحل زاد الفقير وشرحه محمد بن عبد الله التمرتاشي ٩٣٩ - ١٠٠٤هـ، وسماه: إغانة الحقير لزاد الفقير. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة ٢/٩٤٥، و ٢/١٩٤١.

(21) الكنز هو كنز الدقائق في فروع الحنفية، للشيخ الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي ت: ٧١٠هـ، اعتنى به الفقهاء، شرحه العديد من علماء الأحناف منهم العلامة زين العابدين بن نجم المصري ت: ٩٧٠هـ، سماه: البحر الرائق في شرح كنز الدقائق، وشرحه القاضي زين الدين عبد الرحيم بن محمود بن العيني ت: ٨٦٤هـ، ومعين الدين الهروي المعروف بمنلا مسكين ت: ٩٥٤هـ، وعلي بن محمد الشهير بابن غانم

مسكين قال: يتفرع عليه ما ذكره الأبياري شارح الكنز في شرحه للجامع الصغير⁽²²⁾، كما أفاد ذلك أيضًا العلامة عبد الرحمن الجبرتي ١١٦٧ - ١٢٣٧ هـ المؤرخ، فقال: "وفائد الأبياري شارح الكنز"⁽²³⁾.

3- موارد الظمان إلى سيرة المبعوث من عدنان، وقد حققه الباحث العراقي عمر حسين العزي، ولقد أُرخ لوفاة فائد ب ١٠٨٧ هـ⁽²⁴⁾.

٤ - مواهب القدير شرح الجامع الصغير، لم أقف عليه، وأورده البغدادي والزركلي كذلك من مصنفاته في الحديث⁽²⁵⁾.

5 - القول المختار في ذكر الرجال الأخيار، مخطوط، ذكره البغدادي في هدية العارفين، كما أفاد كحالة ذلك أيضًا في معجم المؤلفين⁽²⁶⁾.

6- شرح الأجرومية، محقق⁽²⁷⁾، وقد أشار الزركلي أنه فرغ منه سنة ١٠٦٣ هـ⁽²⁸⁾ ووقفت عليها⁽²⁹⁾.

المطلب الخامس: وفاته رحمه الله.

اختلف علماء التراجم في سنة وفاته اختلافاً بيناً، ومن المفيد إيراد الأقوال الواردة في وفاة الأبياري من الأقدم فالأحدث وهي:

الأول: ما ورد في فهرس التيمورية أنه لم نقف على وفاته، ولا زمنه سوى أن نسخة مقدمته في رواية حفص، كتبت سنة ١١٨٠ هـ فهو قبل هذا التاريخ طبعاً، أو كتبت في زمنه⁽³⁰⁾ ومع إفادة عدم الوقوف على زمان الأبياري لكنه يشير إلى وفاته قبل ١١٨٠ هـ وهذا التاريخ متأخر نسبياً، فمن المستبعد عقلاً أن يكون الأبياري عاش إلى هذا التاريخ، وإلا فسينتشر خبره بين علماء التراجم.

الثاني: ذكر كحالة في معجمه علمين اثنين أولهما فائد بن مبارك الأبياري هو المتوفى ت: ١٠١٦ هـ⁽³¹⁾، وقد اعتبر ذلك من خطأ المحبي والبغدادي، حيث اعتبر علماً آخر تحت اسم آخر هو: فيض بن مبارك الأبياري: ت: ١٠٨٦ هـ⁽³²⁾، ومع أن هذا الاسم لم أجد متابعاً لكحالة عليه لكنه اعتبره هو الأولى؛ لأن هناك قرينة تدل على حياة الأبياري بعد الثمانين.

المقدسي ت: ١٠٠٤ هـ، أورد فيه مؤاخذات على ابن نجيم، ولم يتم، ومن شروح الكنز: النهر الرائق بشرح كنز الدقائق، لمولانا سراج الدين عمر ابن نجيم ت: ١٠٠٥ هـ. ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة، ٢/ ١٥١٦.

(22) رد المحتار، لابن عابدين 4/3 كتاب النكاح. وينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي ٢/ ١٨٢.

(23) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن الجبرتي، 1/ ٢٨١.

(24) قد قام الباحث عمر حسين العزي بتحقيق كتاب مورد الظمان إلى سيرة المبعوث من عدنان، للإمام فائد بن مبارك الأبياري الأزهرى الحنفى ت: ١٠٨٧ هـ، وقد نال به درجة التخصص الماجستير في الدعوة والخطابة، ونشر في ديوان الوقف السني الإمام الأعظم، بالعراق، سنة ٢٠١٦ رقم التصنيف ٢١٣ ورقم التخصص ع ٥٩، رقم التسجيل ٨٢٠٣١٢ في اختصاص دعوة وخطابة.

(25) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا الباباني، ٤ / ٦٠٢، والأعلام، للزركلي، 125/5، فهرس دار الكتب المصرية، ١/ ١٥٣.

(3) ينظر: هدية العارفين، لإسماعيل البغدادي، 1/ ٨١٤، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة، ٨ / ٤٦.

(27) قام الباحث إبراهيم بن سعيد بن هليل العلوي الشمري بدراسة وتحقيق شرح الأجرومية في علم العربية للشيخ فائد بن مبارك الأبياري في رسالة التخصص الماجستير المقدمة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، تحت إشراف د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي.

(28) الأعلام لخير الدين الزركلي، ١٢٥ / ٥.

(29) ينظر: مخطوط شرح الأجرومية، المكتبة الأزهرية، ٢٣٠، وهي مختومة بختم جامعة الرياض من مخطوطاتها.

(30) ينظر: فهرس الخزانة التيمورية، ٣ / ٢٢٥.

(31) ينظر: معجم المؤلفين، لعمر كحالة، ٨ / ٤٦.

(32) ينظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة ٨/٨٥.

الثالث: ما أفاده خير الدين الزركلي أن الأبياري عاش حتى سنة ١٠٦٣ هـ وقد صحح الزركلي كذلك تأريخه لبعض مصنفاته فقال: "شرح الأجرومية بخطه في الأزهرية وفرغ منه سنة: ١٠٦٣ هـ، وشرح الزاد جزآن في الفقه، وفرغ منه سنة: ١٠٥٥ هـ" (33).

الرابع: أفاد المحبي الحموي أن وفاة الشيخ فايد في حدود سنة ست عشرة بعد الألف (34)، وبمثل هذا قطع البغدادي صاحب هدية العارفين فقال: "المتوفى سنة ١٠١٦ ست عشرة وألف" (35)، وعليه كان اعتماد كحالة على خطأ المحبي والبغدادي، وأن هذا المترجم علم آخر غير المصنف المترجم له، توفي سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م (36)، بينما أفاد العلامة الزركلي أنه توفي بعد سنة ١٠٦٣ هـ / ١٦٥٣ م (37)، ولم يحدد السنة.

المبحث الثاني: كتاب شرح تحفة الملوك ونسبته للأبياري

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

أولاً: اسم الكتاب تحفة الملوك:

متن تحفة الملوك مجلد لطيف في فروع الفقه الحنفي، وهو مختصر في العبادات مشتمل على عشرة كتب قال مصنفه: هذا مختصر في علم الفقه جمعته لبعض إخواني في الدين بقدر ما وسعه وقته، واقتصرت فيه على عشرة كتب (38) هي أهم كتب الفقه له وأحقتها بالتقديم، وهي: كتاب الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والصيد مع الذبائح والكرهية والفرائض والكسب مع الأدب (39). وفي كشف الظنون: "تحفة الملوك في الفروع، وهو مختصر في العبادات" (40).

ثانياً: مصنف كتاب تحفة الملوك:

صنف متن تحفة الملوك الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي الحنفي، المتوفى: ٦٦٦ هـ، جاء في الجواهر المضية هو: محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن، له تحفة الملوك مجلد لطيف ذكر فيه عشرة أبواب بدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالزكاة ثم بالصوم ثم بالحج ثم بالجهاد ثم بالصيد مع الذبائح ثم بالكرهية ثم بالفرائض ثم بالكسب مع الأدب (41)، وهذا الاسم هو الوارد بآخر المخطوط (42)، أو هو: زين الدين محمد بن أبي بكر حسن الرازي الحنفي (43) أو هو: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي زين الدين صاحب مختار الصحاح في اللغة فرغ من تأليفه في رمضان ٦٦٠ هـ، وهو من فقهاء الحنفية (44).

(33) الأعلام الزركلي، ١٢٥ / ٥

(34) ينظر: خلاصة الأثر للمحبي الحموي، 3 / ٢٥٤.

(35) هدية العارفين لإسماعيل البغدادي، ١ / ٨١٤.

(36) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة 8 / 46.

(37) الأعلام، لخير الدين الزركلي، ١٢٥ / ٥.

(38) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ت ١٠٦٧ هـ، ١ / ٣٧٤.

(39) تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان للرازي ص: ١٩، وينظر: منحة السلوك في شرح تحفة الملوك، لبدر الدين العيني، ص: ٣٠.

(40) كشف الظنون لحاجي خليفة: ت: ١٠٦٧ هـ، ١ / ٣٧٤.

(41) الجواهر المضية لعبد القادر القرشي الحنفي، 2 / ٣٤، وتاج التراجم، لتظلويغا، ص: ٢٥٢.

(42) ينظر: صحيفة رقم ١٤٠ من المخطوط رقم أ.

(43) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ت ١٠٦٧ هـ، ١ / ٣٧٤.

(44) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة: ت: ١٠٦٧ هـ، ١، ٣٧٤ هـ، والأعلام للزركلي، ٦/٥٥، ومعجم المؤلفين، لكحالة، ٣ / ٨٧.

ولم يذكر عن ميلاد زين الدين الرازي، ونشأته، ومشايخه وتلاميذه، أكثر من هذا، وأشهر مصنفاته مختار الصحاح ومن مصنفاته: الذهب الإبريز في تفسير الكتاب العزيز، ونموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل، وحدائق الحقائق، وروضة الفصاحة في علم البيان، وزهرة الربيع من ربيع الأبرار، وشرح المقامات الحريية، وكنز الحكمة، وتحفة الملوك⁽⁴⁵⁾، وقد قام الدكتور عبد الله نذير أحمد بتحقيق متن تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، ونشر بالمملكة العربية السعودية.

وقيل إن متن تحفة الملوك للشيخ أبي المكارم شمس الدين محمد بن تاج الدين إبراهيم المعروف بابن يعقوب⁽⁴⁶⁾، وليس صحيحاً لأسباب منها:

أولاً: لأنه ورد في آخر مخطوط شرح تحفة الملوك ما نصه "هذا الشرح على متن تحفة الملوك للعلامة زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن الرازي الحنفي نبه على ذلك كاتبه ومحققه أحمد عمر المحمصاني ٣ رجب سنة ١٣٢٢ هـ⁽⁴⁷⁾.

ثانياً: لأن المحبي الحموي أفاد في ترجمة أن ابن يعقوب صنف كتاباً في الفقه هو: فتاوى فقهية جمعها ولده أحمد في مجموع سماه تاج المجاميع⁽⁴⁸⁾، وهذا الفرق في المنهجية بين كتاب ابن يعقوب وكتاب تحفة الملوك.

ثالثاً: أن متن تحفة الملوك فهو كتاب في الفروع الفقهية مؤسس على عشرة أبواب الفقه أوردها المصنف في صدر كتابه كما سبق.

رابعاً: أن هناك عدد من العلماء شرحوا تحفة الملوك تقدم زمانهم على زمان ابن يعقوب ومن المستبعد عقلاً أن يصنف الشرح قبل تصنيف المتن، وسوف أتناول فيما يلي عدداً من الشروح المصنفة على متن تحفة الملوك حتى نتعرف على اهتمام العلماء به شروح على كتاب تحفة الملوك:

١- شرح تحفة الملوك، للفاضل عبد اللطيف بن عبد العزيز بن ملك شرحاً ممزوجاً أوله: "الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم.. إلخ".

٢- مجمع الفوائد لجم العوائد أو شرح تحفة الملوك، لعبد اللطيف بن عبد العزيز أمين الدين بن ملك الكرمانى الرومى الحنفى ت: ٨٠١ هـ⁽⁴⁹⁾.

٣- منحة السلوك والديباج لبدر الدين محمود بن أحمد العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ، وهو شرح بالقول في مجلد سماه⁽⁵⁰⁾:

- هدية الصلوك شرح تحفة الملوك، لأبي الليث المحرم بن محمد بن العارف الحسن الزلي الحنفي

(45) ينظر: تحفة الملوك في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، ص: ١١-١٣.

(46) هو: تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم بن تاج الدين بن محمد بن محمد بن تاج الدين عبد الله المدني ثم المكي يعرف بابن يعقوب، كاتب فقيه متكلم ولد بمكة ونشأ بها، وأخذ عن عبد القادر الطبري، وعبد الملك العصامي وخالد المالكي وغيرهم وتولى القضاء وتوفي بمكة من آثاره تاج المجاميع في الفقه والفتاوى. ينظر: خلاصة الأثر للمحبي الحموي، ١/ ٤٥٧ - ٤٦٤، والأعلام للزركلي، ٨٢٢، ومعجم المؤلفين، لكحالة، ٣/ ٨٧.

(47) صحيفة رقم ١٤٠ من المخطوط رقم أ.

(48) ينظر: خلاصة الأثر للمحبي الحموي ١/ ٥٨.

(49) تم تحقيق هذا الشرح في ٩١٣ صفحة بواسطة الأستاذ علي أسعد رباحي، دار ابن حزم بيروت، لبنان ط / ١، سنة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١.

(50) ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة(ت: ١٠٦٧ هـ) ، ١/ ٣٧٤ .

المتوفي سنة ١٠٠٠هـ⁽⁵¹⁾.

- شرح تحفة الملوك، لصالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب بن محمد الخطيب بن محمد الخطيب بن إبراهيم الخطيب الثمُرْتاشي الغزي الحنفي ابن الإمام الكبير صاحب التنوير في الفقه الإمام ابن الإمام كان فاضلاً متبحراً بجاتاً، وله إحاطة بفروع المذهب أخذ عن والده، ورحل إلى مصر، وأخذ عن علمائها، ونفع الناس في الفتاوى، وألف التأليف النافعة في الفقه⁽⁵²⁾.

رابعاً: نسبة شرح تحفة الملوك إلى الأبياري.

إن نسبة هذا الشرح لفائد بن مبارك الأبياري يعرف من أول صفحة بالمخطوط حيث قال: "أما بعد: فيقول العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي رحمة ربه الكريم الباري فائد بن مبارك الحنفي الأبياري"⁽⁵³⁾. وكذلك من خلال قوله: "هذا آخر ما تيسر جمعه على هذه المقدمة الصغيرة الحجم البديعة النظم على يد كاتبه ومؤلفه فقير رحمة ربه أسير وصمة ذنبه فايد بن مبارك الحنفي الأبياري في أوقات آخرها وقت الضحوة الكبرى يوم الخميس المبارك رابع عشر شهر شعبان من شهور سنة سبع وثمانين وألف والحمد لله وحده وصلى وسلم على من لا نبي بعده"⁽⁵⁴⁾. ومن ذلك ندرك النص في أول المخطوط، وكذلك في آخره على أن هذا الشرح لفائد بن مبارك الأبياري الحنفي عليه رحمة الله تعالى مما يرفع الشبهة أن يكون لأحد غير الأبياري.

المطلب الثاني: منهج المؤلف ومصادره في كتابه.

براعة المصنف في مقدمة الشرح:

سار الإمام فائد الأبياري الحنفي في هذا الشرح المبارك على منهج العلماء الأثبات في براعة جمعت بين ذكر الله تعالى بالبسملة والحمدلة والشهادتين وبين الدعاء والرجاء من الله تعالى تسهيل صعب العلم وتذليل طريقه، حيث بدأ على سياق التصنيف في عهده فافتتح أولاً بالبسملة تبركاً بها، واستجلاباً للخير، واستفتاحاً لاستلهاج المعارف الربانية، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا شك أن البسملة شرحها الأبياري عندما وردت في متن المختصر، وبناءً عليه فقد ذكرها أولاً في بداية مقدمة شرحه تبركاً، ثم إنه رحمه الله تعالى أخذ يسأل الله داعياً فقال: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت إذا شئت أن تسهل شيئاً جعلت الحزن سهلاً وهذا دعاء من استصعب عليه أمر.

أخذ المصنف يخط مفتحاً شرحه بالحمد لله مقرأً بالشهادتين فقال: الحمد لله أتحننا بتحفة الإسلام، وأوقفنا على طريق توصلنا إلى دار السلام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته، وأشهد أن سيدنا وسندنا محمداً عبده ورسوله الذي أسس قواعد الإسلام، وبينها في سننه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه.. وهذه براعة استهلال يفتتح بها المصنف شرحه جرياً على منهج العلماء الشراح

(51) تم تحقيق جزء من هذا المخطوط من نهاية الصفحة ١٠١/أ إلى نهاية الصفحة ١٥٢/ب في رسالة ماجستير للباحث يحيى مصطفى كمال، إشراف الدكتور محمد حسان عوض بجامعة أم درمان الإسلامية كلية الشريعة والقانون، سنة ١٤٣٤ - ٢٠١٣ بالسودان. ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي الحموي، ٢/٢٣٩ - ٢٤٠.

(52) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي الحموي، ٢/٢٣٩ - ٢٤٠.

(53) اللوحة [٢/أ].

(54) اللوحة [١٤٠/أ].

المطلب الثالث: منهجي في التحقيق.

وكان ذلك على النحو الآتي:

1. كتبت النص من نسخة أ، وراعت في ذلك قواعد الإملاء الحديث، وعلامات الترقيم التي تساعد على فهم نصوص الكتاب، مع عدم التنبيه على الفروق في الرسم فيما يتعلق مثلًا بالهمزة أو ألف المد وما يشبه ذلك، ونهت على بداية كل وجه بين [] .
2. قابلت ما كتبه من النسخة أ، على النسخة ب، وأثبت الصواب الراجح في أصل النص، وأثبت الفروق بين النسختين بالهامش، وعند التصويب أو الترجيح ذكرت بالهامش دليل التصويب أو الترجيح.
3. عند وجود سقط أو تحريف في نسخة أ استعنت في معالجته بالنسخة ب وميزته بالمعقوفتين [] .
4. ما كان ساقطاً أو محرفاً في نسخة ب نهت عليه في الهامش، إلا ما أثبتته الناسخ في هامش اللوحة ووضع عليه علامة صح الدالة فلا أنبه عليه.
5. عزوت النصوص القرآنية إلى سورها ووثقت نصوص الأحاديث والآثار بتخريجها من مصادرها الأصلية، ولم أخرج عنها إلى غيرها إلا عندما أفتقد الأصل، وحاولت - بقدر الإمكان أن أختصر وأقتصر على القدر الضروري في تخريج الأحاديث تفادياً للتطويل وإتقال الحواشي.
6. وثقت نصوص الشرح بعزو كل منها إلى مصدره الأصلي ما أمكن، ولم أحل على غيره إلا عند ما أفتقد الأصل.
7. ما ذكر من أماكن، أو أعلام، أو ألفاظ غريبة أعلق عليه أحياناً بالبيان من مصادره المعتمدة.

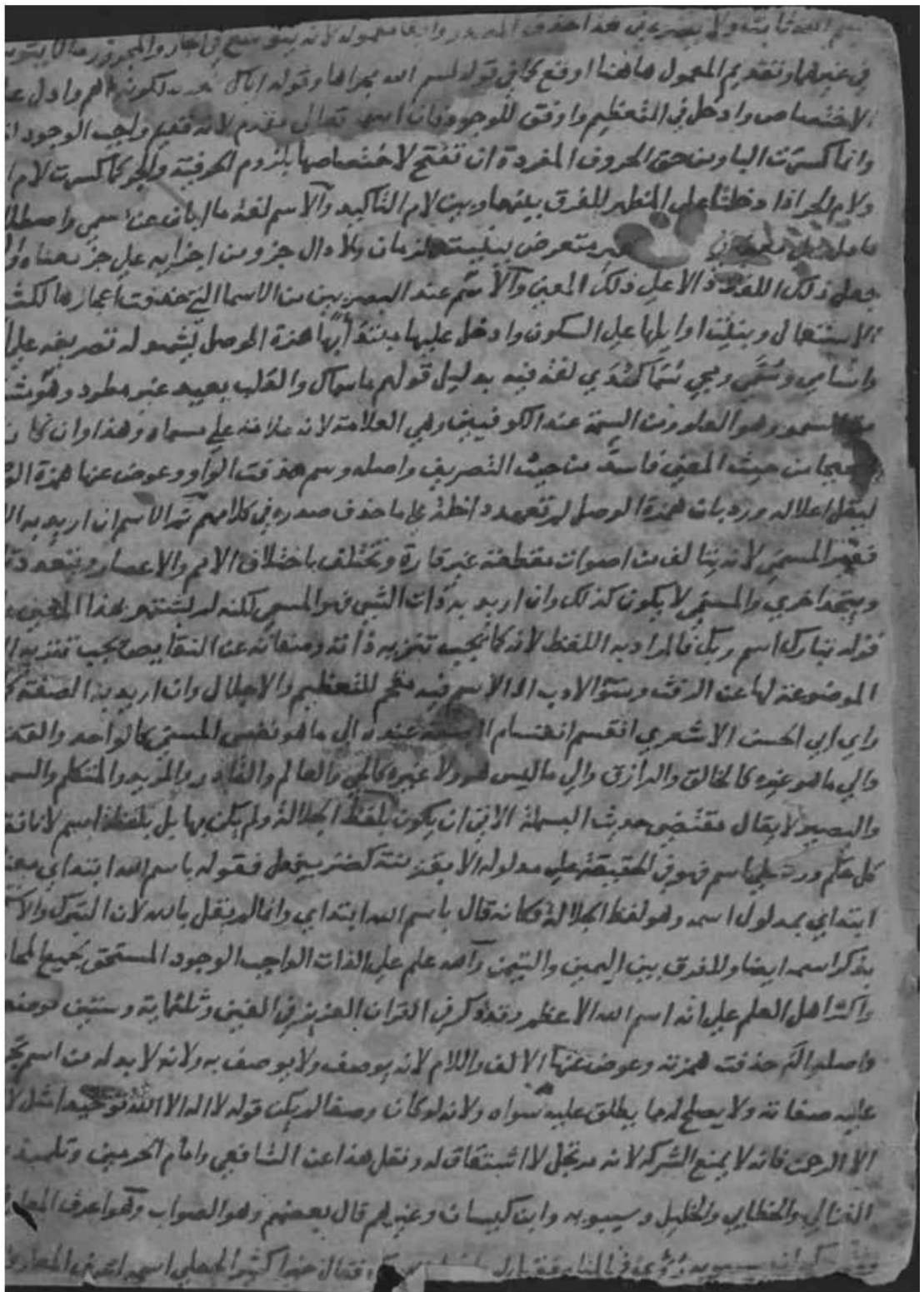
المطلب الرابع: وصف المخطوطات وصور لبعض اللقطات.**❖ وصف المخطوط.**

النسخة الأولى (أ) وهي النسخة المكتوبة بخط المؤلف، والمحافظة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، تحت رقم (٣٠١)، وهي نسخة كاملة واضحة، كتبت بخط النسخ، وعددها (١٩٠) لوحة، ومقاسها: ٢٢ × ١٢، وعدد الأسطر في كل صفحة أحياناً ٢٠ سطراً، وأحياناً تصل إلى ٢٥ سطراً في الصفحة، وقد فرغ من نسخها في الرابع عشر من شعبان سنة (١٠٨٧هـ)، وعنوان الغلاف: (شرح تحفة الملوك لفائد بن مبارك الأبياري)، وهذه هي النسخة المعتمدة في التحقيق.

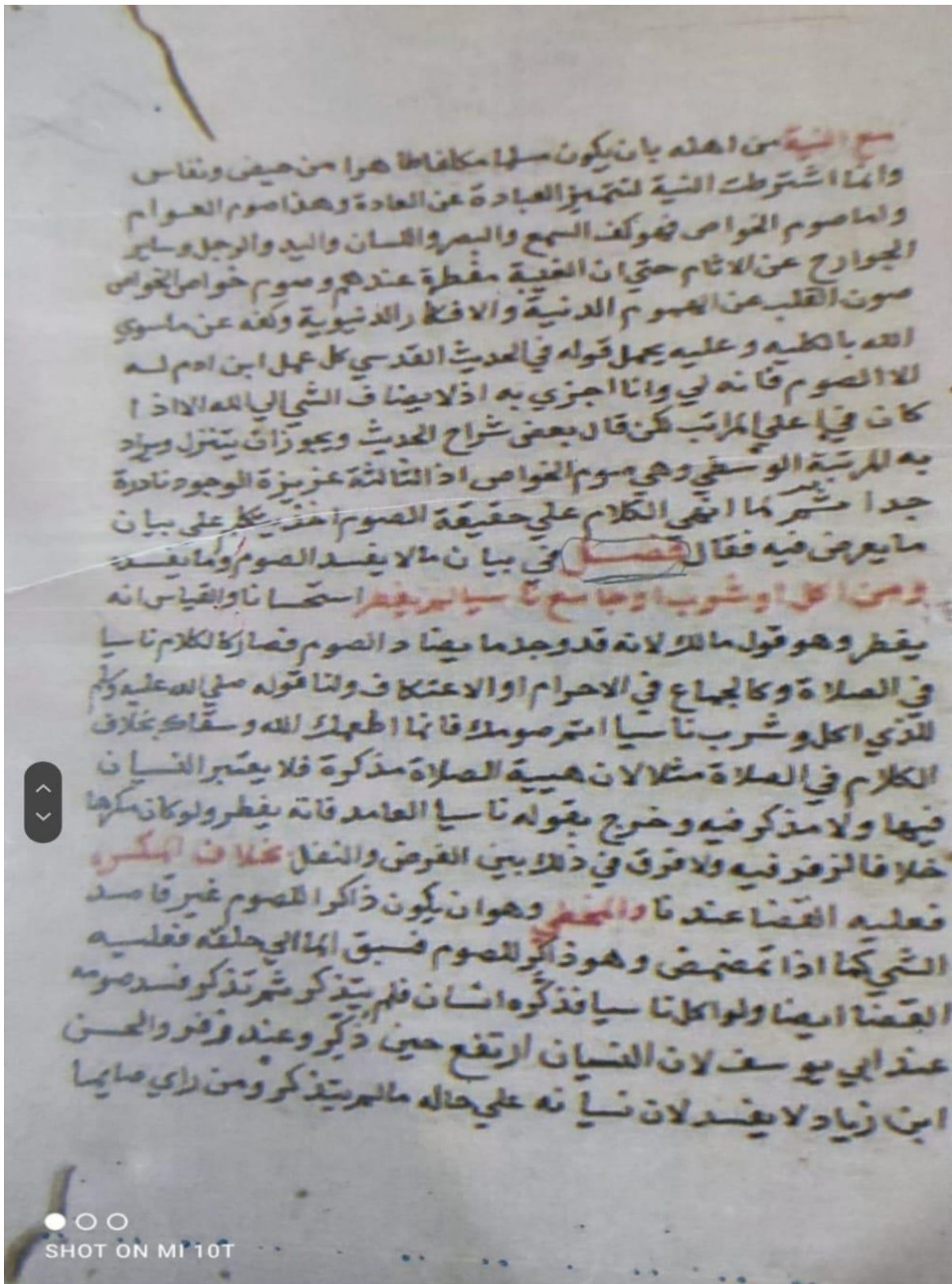
النسخة الثانية (ب): وهي نسخة المكتبة الأزهرية في مدينة القاهرة، جمهورية مصر العربية، تحت رقم (٢٧١٠)، رقم الحفظ: (134) 2761، (2710) ٤٢٩٥٧، وهذه النسخة الأخرى، مجهولة النسخ وتاريخ النسخ، وخطها صغير، وغير واضح، وبها سقط كثير، وتبديل لوحات في غير أماكنها، وأخطاء كثيرة، وأيضاً عليها تصحيحات في النسخ، والظاهر أنها إبرازة متقدمة كتبت على عجل، فجاءت غير مُتقنة، وفيها نقص؛ ولذلك لم أعتمدها كأصل في تحقيقي، بل اعتمدت النسخة (أ) في التحقيق، وجعلتها هي الأصل.



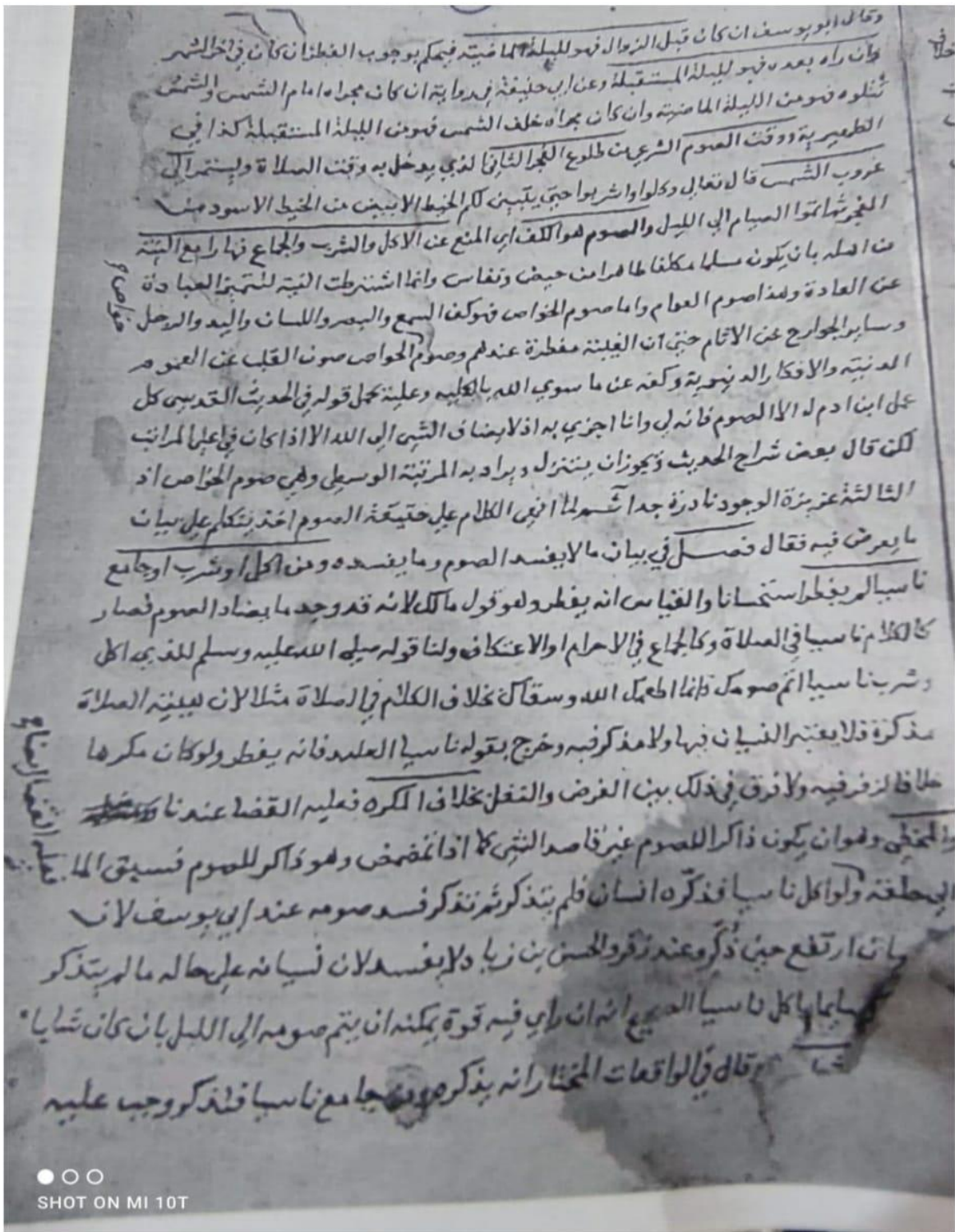
صورة اللوحة الأولى من نسخة أ



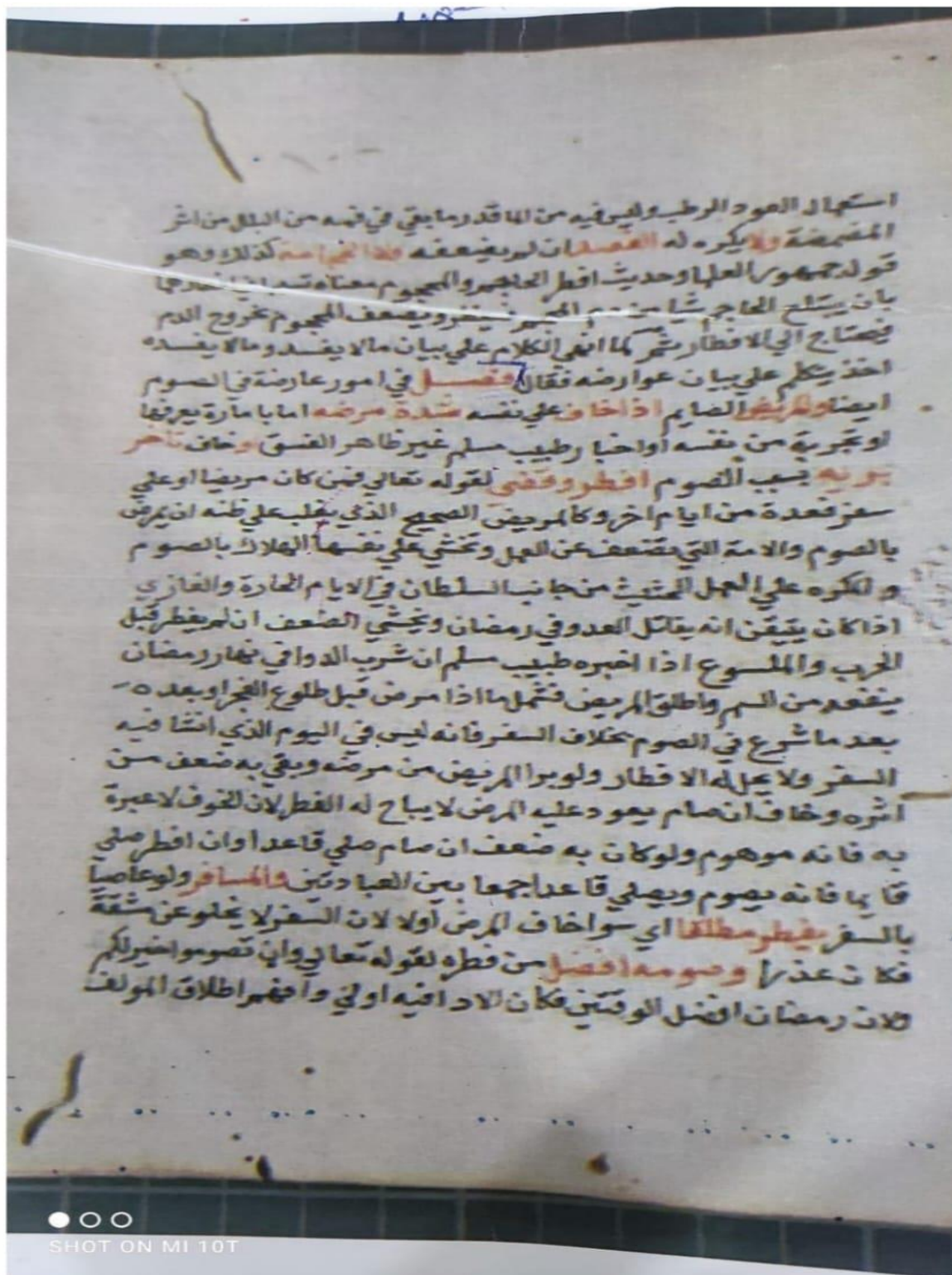
صورة اللوحة الأولى من نسخة ب

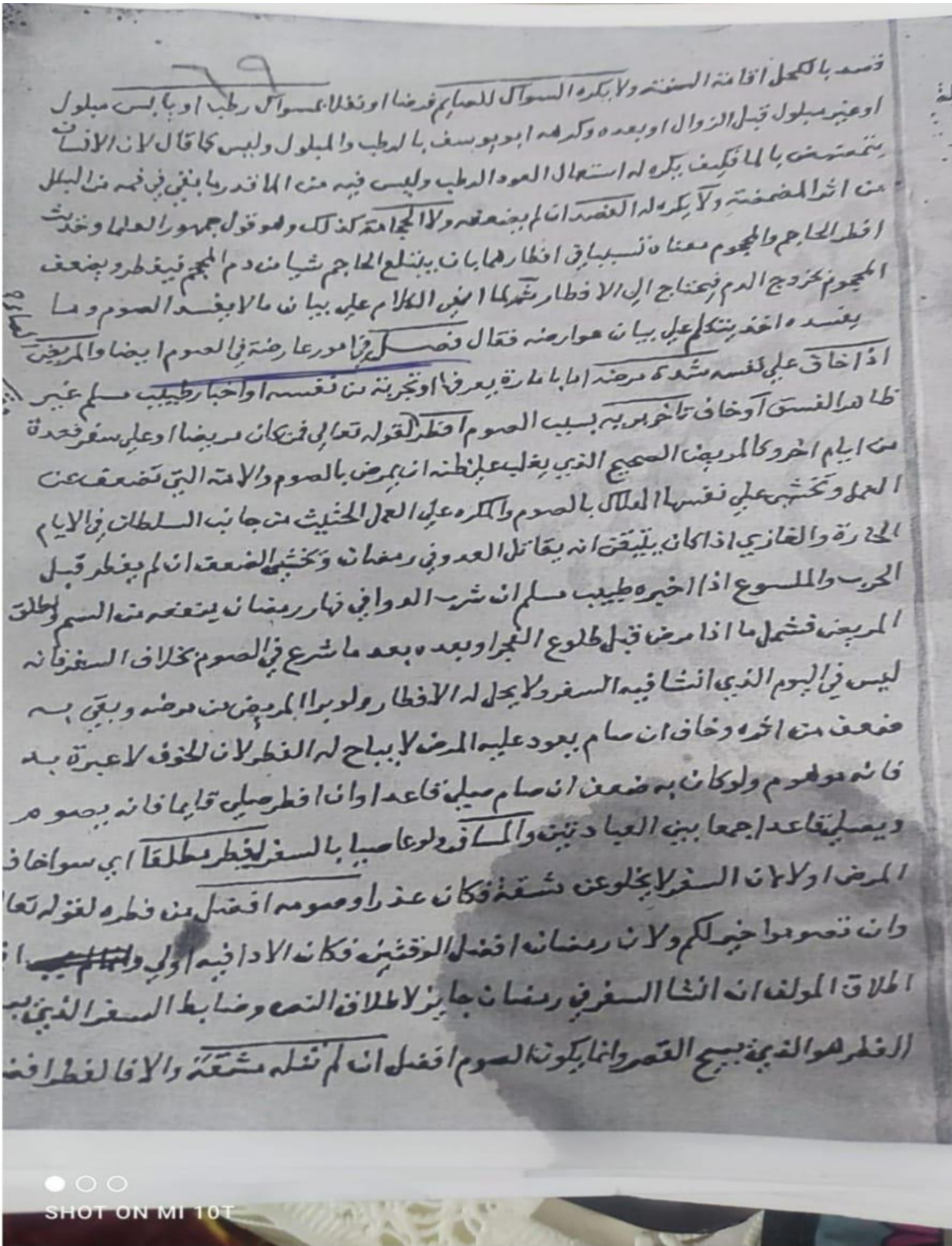


صورة اللوحة الأولى من بداية عملي نسخة أ



صورة اللوحة الأولى من بداية عملي نسخة ب





صورة اللوحة الأخيرة من الجزء الخاص بالدراسة نسخة ب

النص المحقق

فصل في بيان ما لا يفسد الصوم وما يفسده، ومن أكل وشرب، أو جامع ناسياً لم يفطر استحساناً، والقياس أنه يفطر وهو قول مالك⁽⁵⁵⁾؛ لأنه قد وجد ما يصاد الصوم فصار كالكلام ناسياً في الصلاة، وكالجماع في الإحرام، أو الاعتكاف، ولنا قوله (صلى الله عليه وسلم) للذي أكل وشرب ناسياً (أتم صومك فإنما أطعمك الله وسقاك)⁽⁵⁶⁾، بخلاف الكلام في الصلاة مثلاً هيبية الصلاة مذكرة فلا يعتبر النسيان فيها ولا مذكر فيه، وخرج بقوله: ناسياً العامد فإنه يفطر ولو كان مكرهاً خلافاً لزفر فيه، ولا فرق في ذلك بين الفرض والنفل، بخلاف المكره فعليه القضاء عندنا، والمخطئ: وهو أن يكون ذاكراً للصوم غير قاصدٍ الشيء كما إذا تميمض وهو ذاكراً للصوم فسبق الماء إلى حلقه فعليه القضاء أيضاً⁽⁵⁷⁾، ولو أكل ناسياً فذكره إنسان فلم يتذكر ثم تذكر فسد صومه عند أبي يوسف⁽⁵⁸⁾؛ لأن النسيان ارتفع حين ذكر، وعند زفر والحسن بن زياد⁽⁵⁹⁾ لا يفسد⁽⁶⁰⁾؛ لأن نسيانه على حاله مالم يتذكر ومن رأى صائماً [٩٦-] يأكل ناسياً الصحيح أنه إن رأى فيه قوة يمكنه أن يتم صومه إلى الليل بأن كان شاباً ذكره وإلا فلا⁽⁶¹⁾، وقال في الوقعات⁽⁶²⁾ المختار أنه يذكره⁽⁶³⁾ ومن جامع ناسياً فتذكر وجب عليه النزح حالاً⁽⁶⁴⁾، ومن جامع قبل الفجر ثم طلع نزع فوراً⁽⁶⁵⁾ ولو أنزل باحتلام لم يفطر لقوله صلى الله عليه وسلم (ثلاث لا يفطرن الصائم القيء والحجامة والاحتلام)⁽⁶⁶⁾، ولأن صورة الجماع لم توجد ولا معناه وهو الإنزال عن شهوة بالمباشرة، أو فكر أو نظر إلى الفرج، أو الوجه أو غيرهما لم يفطر سواء تكرر منه النظر، أو لا؛ لما تقرر أنه لم توجد منه صورة الجماع ولا معناه فصار كالمتفكر إذا أمنى، أما الاستمناء بالكف فمفسد إذا أنزل، ولا يحل له ذلك إن قصد به قضاء الشهوة أما إن قصد به تسكينها والتباعد عن الزنا فيرجى له أن لا يكون عليه وبال، وعلى هذا الخلاف إذا أتى بهيمة وأنزل فإنه يفسد صومه، أو أصبح جنباً من جماع لم يفطر؛ لأن الطهارة ليست شرطاً لصحة الصوم أو ادّهن بوزن افتعل أي: تولى فعل ذلك بنفسه لم يفطر لعدم ما ينافي الصوم والداخل في المسام لا ينافيه كما لو اغتسل بالماء البارد ووجد برده في كبده، أو قبّل ولم ينزل لم يفطر؛ لما روى أبو سعيد الخدري (أنه صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للصائم) رواه الدارقطني⁽⁶⁷⁾، وروى البخاري عن

(55) المدونة: كتاب الصيام: من أكل في رمضان ناسياً 278/1.

(56) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الصوم باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً، ٢/ ٦٨٢، برقم ١٨٣١.

(57) ينظر: الجوهرة النيرة على مختصر القدوري: ١/ ١٣٨.

(58) نقله أبو الليث السمرقندي، في عيون المسائل ص ٥٤، والكاساني في بدائع الصنائع ٢/ ٩٠، عن أبي يوسف.

(59) هو الحسن بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم العلامة، فقيه العراق، أبو علي الأنصاري مولاهم، الكوفي، اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة، نزل بغداد، وصنف، وتصدر للفقهاء. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٤٣٩، والجرح والتعديل ٣/ ١٥ الفهرست لابن النديم: ص ٢٥٨.

(60) بدائع الصنائع ٢/ ٩٠، البناية شرح الهداية ٤/ ٣٧.

(61) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري ٢/ ٢٩٢.

(62) يقول ابن عابدين: الوقعات؛ وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عنها ولم يجدوا فيها رواية، وهم أصحاب أبي يوسف ومحمد وأصحاب أصحابها وهم جراً وهم كثيرون، حاشية ابن عابدين ١/ ٧٤.

(63) ينظر: شرح فتح القدير ٢/ ٣٢٨.

(64) ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ١/ ٣٤٤.

(65) ينظر: الجوهرة النيرة على مختصر القدوري ١/ ١٣٨.

(66) أخرجه الترمذي في سننه، 719/1، واللفظ له وقال: حديث غير محفوظ، والطبراني في الأوسط، 4806/1.

(67) سنن الدارقطني ٣/ ١٥٠، وقال: رواه كلهم ثقات، وابن خزيمة في الصحيح ٣/ ٢٣١، والنسائي في السنن الكبرى ٣/ ٣٤٥.

عائشة (أنه صلى الله عليه وسلم) (كان يُقْبَلُ نساءه ويُبَاشِرُهُنَّ وهو صائم) (68)، وعن أم سلمة (69) أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم (70) وسيأتي له بقية عند قوله: ولو أنزل بقبلة أو لمس هو اسم لا فعل لزمه القضاء لا غير لقصور الجناية فصار شبهة دارية للكفارة وتباح القبلة للصائم، ولو فرضًا لكن إن أمن على نفسه من الجماع والإنزال وإلا كره، وعن سعيد بن جبیر (71) أنها تقصد الصوم، وإن لم يُنزل ولنا ما رواه أنس قال: سئل صلى الله [٩٧ و] عليه وسلم عن القبلة للصائم فقال: (كريحانة أحكم يَشُمُّها) (72)، وأما القبلة الفاحشة فتكره على الإطلاق وهي أن تمضغ شفتها، ولو دخل حلقه ذباب أو بعوض، أو غبار من الطريق أو الدقيق أو ما سطع من الغبار بالريح، أو حوافر الدواب، أو دخان وهو ذاكر لصومه وبالأولى ما لو كان ناسياً لم يفطر لمشقة الاحتراز عنه، وهذا استحسان والقياس أن يفطر لوصول المفطر إلى جوفه، وإن كان لا يتغذى به كالتراب، وجه الاستحسان أنه لا يقدر على الامتناع عنه فصار كبلل يبقى في فمه بعد المضمضة ومثل ذلك دمع العين أو العرق إذا دخل حلقه وهو قليل كقطرة، أو قطرتين أما لو كثر بحيث يجد ملوحتة فيه فإنه يفطر، وهذا بخلاف المطر والثلج إذا نزل شيء منهما في جوفه فإن كلا منهما مفطر؛ لإمكان الاحتراز عن ذلك بدخوله تحت سقف أو خيمة مثلاً، ولو تنخَّع أي: أخرج النخاعة (73)، أو ابتلع ريقه المغلوب بالدم لم يفطر؛ لتعذر الاحتراز عنه، أما لو بقيت النخاعة في فمه وأمكنه إخراجها ثم ابتلعها فإنه يفطر، وفي الثانية خلاف فقيل: إنه يفطر والذي مشى عليه المؤلف عدم الفطر، وإن ابتلع ما بين أسنانه من عشابيه - ليس قيدًا والمراد - من شيء أكله دون حمصة لم يفطر؛ لقلته ومشقة التحرز عنه إلا إذا أخرجه من فمه ثم رده فإنه يفطر حينئذ وبقدر الحمصة يفطر (74)، وعند زفر يفطر مطلقاً سواء كان قدر الحمصة، أو أقل (75) ولا كفارة عليه خلافاً لزفر، ولو ابتلع الصائم سمسمة بكسر السينين بأن أدخلها فمه وابتلعها أفطر ولزمته الكفارة؛ لتعديه، أمّا لو كانت بين أسنانه وجرى بها ريقه فابتلعها لم يفطر؛ لمشقة الاحتراز عنها ولكونها دون الحمصة وإن مضغها لم يفطر (76) كما هو مروى عن محمد إلا أن يجد طعامها في حلقه فحينئذ يفطر، ولو أكل عجيناً أو دقيقاً أو نحوهما [٩٧_ظ] كحديد وعصا ورسااص لزمه القضاء؛ لوجود صورة الفطر (77) وأشار بقوله لا غير إلى أنه لا كفارة عليه؛ لعدم المعنى وهو قضاء شهوة البطن، وقال مالك عليه الكفارة؛ لأنه مفطر غير معذور فكانت جنايته ههنا أظهر، إذ لا غرض له في هذا الفعل

(68) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب المباشرة للصائم ٣ / ٣٠ برقم ١٩٢٧.

(69) هي أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية السبذة المخبة الطاهرة، ولد بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة المخزومية بنت عم خالد بن الوليد سيف الله؛ وبنت عم أبي جهل بن هشام من المهاجرات الأول. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣ / ٢٠٢

(70) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم، باب: القبلة للصائم ٣/٣٠ برقم ١٩٢٩، ومسلم في صحيحه: كتاب الصيام، باب: بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ٣ / ٧٧٩ برقم ١١٠٨.

(71) سعيد بن جبیر بن هشام الوالي مؤلف الإمام الحافظ، المقرئ المفير، الشهيد، أبو محمد - ويُقال: أبو عبد الله - الأسيدي الولي مؤلف الكوفي، أخذ الأعلام. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ / ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٤ / ٣٢١.

(72) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤ / ٣٦٧، والشجري في الأمالي الخميسية ٢ / ١٥٨، وصححه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٦ / ١٦٢، من طريق أنس بن مالك به.

(73) النخاعة بالضم: النخامة. وتنخَّع فلان أي: رمى بنخاعته. الصحاح تاج اللغة للجوهري ٣/١٢٨٨.

(74) ينظر: تحفة الملوك لزين الدين الرازي ص ١٤١.

(75) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي للمرعيناني ١ / ١٢١، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزليعي ١ / ٣٢٤.

(76) ينظر: العناية شرح الهداية (١/٤١٢).

(77) ينظر: تحفة الملوك ص: ١٤١.

سوى الجنابة على الصوم بخلاف ما يتغذى به، قلنا: عدم دعاء البطن إليه يغني عن إيجاب الكفارة فيه زاجر كما لا يجب الحد في شرب الدم والبول بخلاف الخمر، ولو أكل مسكًا أو كافورًا أو زعفرانًا أفطر ولزمه القضاء والكفارة⁽⁷⁸⁾، لأنها مما يؤكل عادة ويتداوى بها فكملت الجنابة فلذلك وجبت الكفارة، أو أكل ترابًا مشوبًا أي مختلطًا بشيء آخر فكذلك يلزمه القضاء والكفارة أما لو كان خالصًا فلا كفارة له؛ لأنه مما لا يتغذى به ولا يتداوى به أيضًا، وأما الطين فإن كان أرمني ففيه الكفارة وإلا فلا، وقيل: لا كفارة مطلقًا بل القضاء فقط وصححه بعضهم⁽⁷⁹⁾، أو أكل ورق شجر يعتاد أكله أو قوائم ذرة لزمه القضاء والكفارة؛ لكمال الجنابة، ولو أكل لحم ميتة إن كان قد صار فيه الدود وأنتن فلا كفارة وإلا وجبت؛ لأنها إنما حرمت وكرهت؛ لأجل الشرع لا لأجل الطبع صارت كأكل الطعام المغصوب والمثروود بمرقة نجسة، ولو أكل لحمًا مربوطًا بخيط ثم انتزع الخيط من ساعته لم يفطر؛ لأنه مادام في يده فله حكم الخارج فإن انفصل الخيط أفطر، ولو فتل الخياط الخيط وبله بريقه ثم أمره ثانيًا وثالثًا في فمه وابتلع ذلك الريق فسد صومه وصار كما إذا أخرج ريقه ثم ابتلعه، ولو سال لعاب الصائم وابتلعه قبل أن ينقطع لم يفطر، ولو مضغ لقمه ناسيًا فذكر فابتلعها وجبت عليه الكفارة؛ لأنه بتذكره يلزمه قذفها من فيه فابتلاعها بعد لا عذر له فيه فيلزمه القضاء والكفارة، ولو أخرجها من فيه ثم ابتلعها لم تجب بناءً على اختلاف في معنى التغذي، فقال بعضهم: هو أن يميل الطبع إلى أكله وتتقضي به شهوة البطن، وقال بعضهم: هو ما يعود نفعه [٩٨ - و] لإصلاح⁽⁸⁰⁾ البدن⁽⁸¹⁾ فعلى القول الثاني تجب الكفارة، وعلى الأول لا، ولو ابتلع نواة أو قشر جوز فلا كفارة عليه وكذا إن ابتلع جوزة إلا أن يمضغها حتى يصل إلى لبها فحينئذ تجب الكفارة، ولو أكل قشر البطيخ اليابس لم تجب عليه الكفارة، فإن كان رطبًا طريًا فقد قيل: فيه الكفارة.

ولو ابتلع حبة عنبٍ من غير مضغ فإن لم يكن معها تفروقتها⁽⁸²⁾ فعليه الكفارة، وإن كان فقد اختلفوا فيه فقال بعضهم: لا تجب؛ لأنها لا تؤكل هكذا، وقال بعضهم: تجب، وتوسط بعض المتأخرين، وقال: ينبغي أن يقال: إن وصل تفروقتها إلى الجوف، أو لا فلا كفارة، وإن وصل اللب أولًا وجبت⁽⁸³⁾، ولو أفطر عمدًا بأكل أو جماع ثم مرض مرضًا يُجوز له الفطر، أو حاضت في أثناء النهار لم تجب الكفارة على كل منهما؛ لما تقرر أن المعتبر عندنا بأخر الوقت وهما لم يكونا من أهل الوجوب إذ ذلك، ولو أفطر عمدًا ثم سافر طائعاً وجبت عليه الكفارة؛ لأن السفر باختياره ويؤخذ من التعليل أن المرض لو كان باختياره كأن جرح نفسه أو ألقى نفسه من شاهق فمرض من ذلك حتى صار لا يقدر على الصوم لم تسقط عنه الكفارة وهو كذلك، واحترز بقوله: طائعاً عن المَكْرَه وفيه خلاف ففي خلاصة الفتاوى⁽⁸⁴⁾ إنَّها لا تسقط عنه في ظاهر الرواية، وفي رواية الحسن عن الإمام تسقط

(78) ينظر: منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ص: ٢٦٢

(79) قال الكاساني: ولو أكل ما لا يتغذى به ولا يتداوى كالحصاة، والنواة، والتراب، وغيرها فعليه القضاء ولا كفارة عليه عند عامة العلماء. بدائع الصنائع ٢ / ٩٩.

(80) في (ب) "صلاح".

(81) ينظر: الجوهرة النيرة للحدادي ١ / ١٤٠، ودرر الحكام شرح غرر الأحكام لملا خسرو ١ / ٢٠٥.

(82) قوله: تُفروقتها، وتفروقتها الآتي: لعله الجزء الذي يربط حبة العنب بعنقودها، كالجزء الذي يربط التمرة بعنقودها، أو العنقود نفسه وأراد به بعضه؛ لأن كل ما ورد في اللغة من معانيها لا يخرج عن هذا المعنى. ينظر: لسان العرب فصل الثاء 34/10. وعلى كلٍ فهذا غريبٌ جدًا إذ ينبغي أن يُفطر والحالة هذه بمجرد ابتلاع العنبة دون تفصيل.

(83) ينظر الجوهرة النيرة الحداد ١ / ١٤٠، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم المصري ٢ / ٢٩٥

(84) لم ننف عليه مطبوعا وهو مخطوط بعنوان: خلاصة الفتاوى اسم المؤلف طاهر بن أحمد بن عيد الرشيد البخاري طاهر البخاري تاريخ الوفاة: 542 هـ -

وعندهما لا تسقط، وللمريض الفطر يوم نوبة حُمَاهُ⁽⁸⁵⁾ إذا غلب على ظنه ذلك وكذا للمرأة أيضًا يوم عادة حيضها بناءً على عاداتها، فإن أفطر مَنْ غلب على ظنه مجيء الحمى فلم تأتي الحمى أو أفطرت المرأة بناءً على عاداتها ولكن لم يأتي الحيض وجبت الكفارة على كل منهما؛ لكمال الجنابة وعدم ظهور ما يبيح الإفطار، فإن غلبه القيء لم يفطر مطلقاً أي: سواء كان مليء الفم أو دونه لقوله صلى الله عليه وسلم (من ذرعه القيء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدًا فليقض)⁽⁸⁶⁾ رواه أبو داود وغيره، وقال الدارقطني رواه كلهم ثقات. وإن تعمد القيء أي: تكلف [٩٨_ظ] في إخراجهِ وكان ملء فيه أفطر ولزمه القضاء لكن ظاهر الرواية الفطر سواء تقياً ملء الفم، أو لا، وقال أبو يوسف: إن كان قليلاً لم يفطر، وهذا إذا قاء طعاماً أو ماءً أو مرةً فإن قاء بلغمًا لم يفسد صومه عند الإمام ومحمد، وعند أبي يوسف يفسد إذا كان ملء الفم بناءً على الاختلاف في انتقاض الطهارة، وإن قاء مرارًا في مجلس واحد ملء فمه لزمه القضاء ولا كفارة عليه، وإن كان في مجالس أو قاء مرةً غدوةً ثم أخرى نصف النهار ثم أخرى عشيةً لم يلزمه⁽⁸⁷⁾، وهذا هو الصحيح من خلاف طويل، ومن أكل غداءً بكسر الغين المعجمة وفتح الذال المعجمة الممدودة اسم لما يتغذى به أما بفتح الغين المعجمة والذال المهمله فاسم لما يؤكل قبل الزوال⁽⁸⁸⁾، أو شرب أو جامع وقوله: عمدًا راجع لجميع الصور في أحد السبيلين القبل أو الدبر قضى ذلك اليوم ولزمته الكفارة؛ لتكامل الجنابة بقضاء الشهوة، ولا يشترط الإنزال اعتبارًا بالاعتسال؛ لأن قضاء الشهوة دونه وإنما هو شبع والشبع لا يشترط كمن أكل لقمةً أو تمرًا وإن لم يوجد الشبع فكذا هذا، ولو جامع ميتة أو بهيمة فلا كفارة عليه أنزل أو لم ينزل، ولا كفارة في الجماع في ما دون الفرج كان جامعها في سرتها أو بطنها ولو أنزل بل عليه القضاء بالإنزال لوجود صورة الجماع معنى هو الإنزال⁽⁸⁹⁾ وإنما لم تجب الكفارة لانعدام صورة الجماع ولا كفارة على المرأة بجماع زوجها أو غيره ولو كانت نائمةً أو مجنوننةً أو مكرهةً بل عليها القضاء، ولو أكرهها على الجماع فبعد التمكّن منها طواعته فلا كفارة عليها أيضًا؛ لأنّ الإطاعة إنما حصلت بعد الإكراه، ولو جُمِعَت مطاوعةً في نهار رمضان ثم حاضت في أثناء النوم سقطت عنها الكفارة على الأصح، وكذا إذا مرضت، ولو أكرهت المرأة زوجها على الجماع بحيث لا يستطيع دفعها فجامع مكرهًا فالصحيح من خلاف طويل [٩٩ و] أنه لا كفارة عليه، ولا كفارة في إفساد صوم غير شهر رمضان⁽⁹⁰⁾؛ لأنّه في رمضان أبلغ في الجنابة إذ هو جنابة على الصوم والشهر وفي غيره جنابة على الصوم فقط، ومن احتقن بفتح التاء والقاف أي: تداوى بالحقنة في دُبُرهِ أو استعطى صب في أنفه سعوطًا⁽⁹¹⁾ وهو بفتح السين ما يجعل في الأنف من الأدوية أو أقطر في

١١٤٧م. عدد اللقطات الأوراق 283، مصدر المخطوط ورقمه: المكتبة الأزهرية خاص (١٩٥٠) عام. ٢٦٧٨٩

(85) نقله العيني في منحة السلوك بشرح تحفة الملوك ص ٢٦٣.

(86) ضعفه البخاري فقال: "لا أراه محفوظاً، قال الترمذي: قد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح إسناده. سنن الترمذي - وهو الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ - ٢٧٩. حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر ٢٠/١١١.

(87) أي: القضاء.

(88) ينظر العيني للفراهيدي ٤ / ٤٣٩.

(89) ينظر: المبسوط للسرخسي ط دار الفكر ٣ / ٢٢٣

(90) ينظر: تحفة الفقهاء ٣ / ٣٣١.

(91) والسعوط كل شيء صبته في الأنف من نواء أو غيره، ينظر جمهرة اللغة لابن دريد الأردني ٢ / ٨٣٤.

أذنه دواء دهنت⁽⁹²⁾ لا ماءً إذ لو قطره في أذنه لم أي: يفطر، بخلاف ما لو استنشق فوصل الماء إلى دماغه فإنه يفطر⁽⁹³⁾ أو أدهن بوزن افتعل أو داوى جائفة وهى الطعنة التي تتصل⁽⁹⁴⁾ إلى الجوف⁽⁹⁵⁾، أو آمة بهمزة مفتوحة بعدها مدة وميم مشددة بدواء رطب، أو يابس على الصحيح وتقييد المؤلف له بالرطب تبع فيه القدوري، والصحيح عدم الفرق كما علمت فوصل ذلك الدواء إلى جوفه أي: بطنه أو إلى دماغه أفطر عند الإمام ولزمه القضاء لا غير؛ لوصول الدواء إلى منفذ، وقال صاحبان: لا يفطر في هذه الصورة⁽⁹⁶⁾؛ لأنه لم يصل إلى المنفذ الأصلي وإن [أفطر] ⁽⁹⁷⁾ في أذنه لما أوفى ذكره دهناً لم يفطر عند الإمام⁽⁹⁸⁾، وعند محمد، وقال أبو يوسف إذا وصل إلى المثانة يفطر، ولو بقي في قسبة الذكر لم يفطر إجماعاً⁽⁹⁹⁾، ولو قطرت المرأة في قبلها أفطرت على الصحيح، ولو أدخلت أصبعها في قبلها أو دبرها لم يفسد صومها، إلا أن تكون مبلولة بماء أو دهن، ولو رمى بسهم فنفذ من الناحية الأخرى أو بجر فدخل في جوفه لم يفسد صومه ولو خرجت مقعدته فغسلها فجففها قبل أن يردها لم يفطر وإلا أفطر، ومن ذاق شيئاً ومجته لم يفطر؛ لعدم وصول شيء إلى جوفه، ويكره للصائم الفرض الذوق؛ لما فيه من تعريض الصوم للفساد، أمّا في صوم المتطوع يباح له الفطر للعدو بالاتفاق إلا حالة الشراء فلا يكره له الذوق إذا كان منه بدا أما لو [٩٩_ظ] وجد غيره فلا حاجة إلى ذوقه، ويكره للمرأة الصائمة مضغ الطعام لولدها بغير ضرورة بأن كان لا يستغنى عنه، أمّا لو كان لا يأكل الطعام وطء ولم تجد مفطرة من نحو حائض، أو نفساء أو لبناً أو عسلاً أو نحو ذلك فلا يكره ذلك ألا يُري أنها يجوز لها الإفطار إذا خافت على الولد فالمضغ أولى، ومضغ العلك وهو المصطكاً، وقيل: اللبان الذي يقال له الكندر مكروه للصائم وقيل: هو مفسدٌ إن كان مفتتاً أو أسود بحيث يتحلل منه شيء وهذا هو الصحيح⁽¹⁰⁰⁾ ولا يُكره مضغ العلك للمرأة المفطرة؛ لأنه يقوم مقام السواك في حقها فانه ينقي الأسنان ويشد اللثة كالسواك، وفي الرجل خلاف: الأصح منه أنه يكره له إذا لم يكن عذر؛ لما فيه من التشبه بالنساء؛ ولذا قال علي رضي الله عنه (إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره وان كان عندك اعتذاره)⁽¹⁰¹⁾، وقال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم)⁽¹⁰²⁾ ويباح للصائم فرضاً أو نفلًا الكحلّ ولو وجد طعمه في حلقه أو بزق فوجد لونه لما روي عن عائشة

(92) في (ب) "دهن".

(93) ما بين المعقوفتين ساقط من الام وما اثبتته من (ب).

(94) في (ب) "تصل".

(95) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي ٢ / ١٠٤٣.

(96) قالوا: لا قضاء عليه ولا كفارة في الدواء الرطب واليابس جميعاً، الأصل لمحمد بن الحسن الشيباني ٢ / ١٧٢.

(97) في الأم "اقصر" والصحيح ما أثبتته من (ب).

(98) نقله الشيباني عن أبي حنيفة في الأصل ٢ / ٣١١.

(99) نقل قول أبي يوسف ابن مودود الموصلي في الاختيار لتعليل المختار ١ / ١٣٣.

(100) ينظر: الجوهرة النيرة للقدوري ١ / ١٤٢.

(101) مراقبي الفلاح شرح نور الإيضاح حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت: 1069هـ) اعتنى به وراجعته نعيم زرزور: المكتبة العصرية

، ط1، 1٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م، ١٠٦٩ هـ) ص: ٢٥٦.

(102) لم أقف عليه في كتب السنة المسندة أو الناقلة عنها، وأورده الزمخشري في الكشاف ٢ / ٤٧٧ - ٤٧٨، وذكره الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار

الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، 3 / ١٣٦، وقال: "غريب"، وكذا السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٦٥١، والعجلوني في كشف الخفاء ٢ /

٣٠٢، وعزوه جميعاً للزمخشري في الكشاف.

رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اكتحل وهو صائم⁽¹⁰³⁾؛ ولأنَّ ما يصل من العين إلى الحلق إنَّما هو رشحات فما يوجد في الحلق إنَّما هو أثره لا عينه، ويباح للصائم أيضًا **دهن الشارب**؛ لأنه ليس فيه شيء مما ينافي الصوم بخلاف المحرم حيث يمنع منه لما فيه من إزالة الشعث المتصف بها المحرم في قوله صلى الله عليه وسلم (المحرم أشعث أغبر)⁽¹⁰⁴⁾ وإنَّما يباح للصائم الكحل ودهن الشارب إذا قصد بهما **غير الزينة** بأن قصد التداوي وكذا يباح كل منهما للمفطر إذا قصد به غير الزينة أو قصد بالكحل إقامة السنة، ولا يكره السواك للصائم فرضًا أو نفلًا **بمسواك رطب أو يابس** مبلول أو غير مبلول قبل الزوال أو بعده وكرهه أبو يوسف بالرطب والمبلول⁽¹⁰⁵⁾ وليس كما قال؛ لأن الإنسان يتمضمض بالماء فكيف يكره له [١٠٠ و] استعمال العود الرطب وليس فيه من الماء قدر ما بقي في فمه من البلل من أثر المضمضة، ولا يكره له **الفصد** أن يضعفه ولا **الحجامة** كذلك وهو قول جمهور العلماء⁽¹⁰⁶⁾ وحديث: **أفطر الحاجم والمحجوم**⁽¹⁰⁷⁾ معناه قيد في إفطارهما بأن يبتلع الحاجم شيئًا من دم المحجم فيفطر ويضعف المحجوم بخروج الدم فيحتاج إلى الإفطار، ثم لما أنهى الكلام على بيان ما [لا يفسد الصوم وما يفسده]⁽¹⁰⁸⁾ أخذ يتكلم على بيان عوارضه [100-ط].

المصادر والمراجع

_ بعد القرآن الكريم

1. الاختيار لتعليل المختار لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلية، المكتبة الإسلامية للطباعة، استانبول-تركيا، ط ٢، ١٣٧٠هـ .
2. الأصل المعروف بالمبسوط لأبي عبد الله محمد بن حسن الشيباني تحقيق وتصحيح وتعليق أبو الوفاء الأفعاني، عالم الكتب بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ.
3. الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، ط ٧، ١٩٨٦.
4. الأوساط في السنن والإجماع والاختلاف لأبي بكر محمد بن إبراهيم
5. البحر الرائق شرح كنز الدقائق للشيخ زين الدين الشهير بابن نجيم، طبع المكتبة الرشيدية، نشر المكتبة الماجدية - باكستان.
6. بداية المبتدي لشيخ الإسلام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر ابن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ
7. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين الكاساني، الحنفي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان،

(103) أخرجه ابن ماجة في السنن ٢ / 5٨٣، وابن عدي في الكامل / ٥٤٠، من طريق عائشة به ومداره على بقرية بن الوليد، يدلس ويسوي ولم يصرح بالسماع، وشيخه سعيد بن أبي سعيد الزيدي قال ابن عدي بعدما أخرج حديثه في مناكيره: " وهذه الأحاديث يرويها سعيد الزيدي عن يرويه عنهم وليس هو بكثير الحديث وعامتها ليست بمحفوظة

(104) لم نلق عليه مرفوعا وأخرج أبو يوسف في الآثار ص ٩٧ بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه بنا هو واقف بعرفات، إذ أبصر رجلا يقطر رأسه طيبا، فقال له عمر: «ألمت محرما؟ ويحك» فقال: بلى يا أمير المؤمنين. قال: «ما لي أراك يقطر رأسك طيبا، والمحرم أشعث أغبر؟» قال: أهلت بالعمرة مفردة، وقدمت مكة ومعني أهلي، ففرغت من عمري.. الخبر.

(105) ينظر الجوهرة النيرة للقدوري ١ / ١٤٢.

(106) نقل قول الجمهور النووي في المجموع شرح المذهب ٦ / ٣٤٩.

(107) أخرجه أبي داود في السنن ٢ / ٣٠٨، والطبراني في المعجم الأوسط ٥ / ٧٧، من حديث ثوبان، به.

(108) في نسخة أ: (ما لا يفسد وما لا يفسده)، والتصويب من ب ، وهو الصحيح، كما ورد في أول الفصل في النسختين.

ط ٢، ١٤٠٦هـ

8. تاج التراجم في طبقات الحنفية للقاسم بن قطلوبغا، مكتبة المثنى بغداد، ١٩٦٢
9. حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الفكر، ط ٢، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م
10. صحيح ابن خزيمة تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق - عمان، ط ٢، ١٤١٢هـ.
11. صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير دمشق - بيروت، واليامة، دمشق - بيروت، ط ٤، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
12. صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المكتبة الإسلامية، استانبول - تركيا.
13. كنز الدقائق للحافظ النسفي، الناشر المطبعة الكبرى الأميرية بولاق - مصر، ودار الكتاب الإسلامي، ط ١، ١٣١٣هـ.
14. المبسوط "الأصل" للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن حسن، الشيباني، اعتنى به أبو الوفاء الأفغاني، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ط 1.
15. المبسوط لشمس الدين السرخسي، دار المعرفة بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦.
16. نور الإيضاح ونجاة الأرواح على مذهب أبي حنيفة النعمان لحسن بن عمار الشرنبلالي، تحقيق عبد الجليل العطا، دار النعمان للعلوم، ط ١، ١٤١١هـ..
17. الهداية شرح بداية المبتدي لشيخ الإسلام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، 1410هـ.
18. الجامع المسند الصحيح المختصر؛ صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط 1، (١٤٢٢هـ).

عنوان البحث

**أدوات قياس المسؤولية المجتمعية في الجامعات بالإشارة لجامعة بحري كلية دراسات
المجتمع والتنمية الريفية**

د/ وصال إبراهيم أحمد عالم¹ د/ أحمد هاشم محمد طاهر²

¹ جامعة بحري، السودان. بريد الكتروني: ahmedhashim79@hotmail.com

جامعة بحري، السودان، بريد الكتروني: wisalalim@hotmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/7>

تاريخ القبول: 2024/01/12م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

إنطلقت الدراسة من مشكلة أساسية يمكن صياغتها في عدد من الأسئلة منها: هل هنالك أدوات قياس في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في السودان (الجامعات) وماهي أدوات القياس؟ كذلك سعت الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف والمتمثلة في التعرف على واقع جامعة بحري من خلال كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في تعزيز رسالتها الإجتماعية من خلال المجتمع المحلي، ويركز القياس على مدى الإتساق بين رسالة وغايات وأهداف الجامعة وبين غايات وأهداف وبرامج فلسفة كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية، ولضمان تحقيق الأهداف تم وضع فرضية أساسية مفادها: توجد فجوة بين النظرية والتطبيق في أدوات القياس في الكلية موضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية المجتمعية ، أدوات مؤشرات القياس.

RESEARCH TITLE**TOOLS FOR MEASURING SOCIAL RESPONSIBILITY IN UNIVERSITIES
WITH REFERENCE TO THE UNIVERSITY OF BAHRI, COLLEGE OF
COMMUNITY STUDIES AND RURAL DEVELOPMENT****Dr. Wisal Ibrahim Ahmed Alim¹ Dr. Ahmed Hashim Mohammed Taher²**¹ Bahri University, Sudan. Email: ahmedhashem79@hotmail.com² Bahri University, Sudan, email:wisalalim@hotmail.comHNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/7>**Published at 01/02/2024****Accepted at 12/01/2024****Abstract**

The study started from a basic problem that can be formulated in a number of questions, including: Are there measurement tools in higher education and scientific research institutions in Sudan (universities)? What are the measuring tools? The study also sought to achieve a set of objectives, which are to identify the reality of the University of Bahri through the College of Community Studies and Rural Development in promoting its social mission through the local community, The measurement focuses on the extent of consistency between the mission, goals and objectives of the university and the goals, objectives ,programs and the philosophy of the Faculty of Community Studies and Rural Development; to ensure the achievement of the objectives, a basic hypothesis has been developed: There is a gap between theory and practice in the measurement tools in the college under study.

Key Words: Social responsibility, Measurement indicators tools.

مقدمة:

أصبح معلوماً أن وجود الجامعة يقترن بوجود ثلاثة أمور مهمة هي: الفكر والعلم والحضارة ، وهذه المفاهيم مترابطة وتكمل بعضها بعضاً الآخر، وأن للجامعة رسالة وأهداف محددة هي: التدريس البحث العلمي وخدمة المجتمع، وهذه الوظائف العامة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان (بركات ، 2009). فالجامعة مؤسسة إجتماعية وثقافية وتربوية وبذلك عادة ما توصف الجامعات بأنها مراكز إشعاع حضاري وعلمي للإنسانية جمعاء ، علاوة على أن الجامعة لا يمكن لها أن تعيش في برج عاجي ومنعزلة عن المجتمع وثقافته (الزبيدي ، 2007). ظهور العولمة وتطور وسائل الإتصالات أدى إلى تغيير مكونات المجتمع التقليدي وطبيعة الإقتصاد وعمليات الإتصال فيه لتعتمد كلها على المعرفة وإستخدام شبكات الإتصالات ، وقد فرض ذلك تحدياً على أن تعيد الجامعات التقليدية تقييم منطق وجودها سواء في أداء عملها ، أو في إجراء البحوث ، أو في الإدارة ، أو فنون المكتبات الرقمية (إبراهيم ، 2007). وفي العقد الأخير من القرن الماضي تنامي الوعي بقيمة الإنسان هدفاً ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة ، وبناءً على ذلك كثرت الدراسات والبحوث والمؤتمرات التي عقدت لتحديد مفهوم التنمية البشرية وتحليل مكوناتها وأبعادها ، وكإشباع الحاجات الأساسية والتنمية الإجتماعية ، والإقتصادية وتكوين رأس المال البشري ، ورفع مستوى المعيشة أو تحسين نوعية الحياة (الجبوري، 2007).

ومن هنا ، حظيت قضية التنمية البشرية والإجتماعية بإهتمام العلماء والمفكرين والباحثين على الصعيد مجتمعات العالم المعاصر، وما يزال هذا الإهتمام يتعاظم يوماً بعد يوم ، من أجل وضع إستراتيجية قومية للتنمية البشرية تمكن المجتمعات من إجتياز مرحلة التخلف والركود والإنطلاق إلى مرحلة النمو والإزدهار لهذه التنمية بالإنسان بإعتباره المحور الرئيس في التنمية (إستيتية ، 2005) ، كما اندفعت مجتمعات العالم الثالث ومنها البلدان العربية في هذا السبيل ، وإتخذت أساليب وطرق متباينة وشرعت في تجارب ومحاولات مختلفة على أمل الوصول للأهداف المبتغاة والتي تتمثل في الإرتقاء بالمستوى الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والبيئي للإنسان بهدف تغيير وتحسين نوعية حياته. على أن التنمية في مجال معرفة الفرد والمجتمع ظلت متأخرة وقاصرة في معظم مجتمعات العالم الثالث (الحريش ، 2005، بركات ، 2009 ، بركات وحسن ، 2009).

لذلك فإن الدراسة الحالية تركز على تقييم الدور الذي تمارسه جامعة بحري في تنمية الفرد والمجتمع من وجهة نظر عينة من أساتذة كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية ، بهدف تحديد العوامل المعيقة والعوامل التي تساعد في تطوير أداء الكلية في المستقبل لتحقيق التنمية في عالم التقنية وعصر المعلومات الرقمية.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً : مشكلة الدراسة:

تواجه الجامعات السودانية مجموعة من التحديات الداخلية الخاصة في المجتمعات المحلية التي تقدم هذه الجامعات خدماتها فيها ، والتي منها ضعف الطاقة الإستيعابية لهذه المؤسسات ، وتزايد الطلب الإجتماعي عليها ، وصعوبة التوازن بين الكم والنوع في منظومة العمل في هذه المؤسسات، وصعوبة التكيف مع متطلبات السوق في هذه المجتمعات ، وضعف مخرجات المؤسسات المتمثلة في الأعداد الهائلة من الخريجين غير الملائمين لمستجدات العصر في ظل تغيير طبيعة وأشكال مهن المستقبل (بركات ، 2009).

وبناءً على ما تقدم ، فإن التطورات العلمية الهائلة التي حدثت في الربع الأخير من القرن العشرين المنصرم فرضت نمطاً من التطور المجتمعي ، حيث يتعاظم فيه دور صناعة المعلومات بوصفها الركيزة الأساسية في بناء الإقتصاد المعاصر ، والتي أصبحت العنصر الرابع لمصادر الثروة بعد أن كانت محصورة في الأرض ورأس المال والقوة العاملة (الزبيدي ، 2007) ، وبذلك فإن مجتمع المعرفة المعاصر يتميز بسمات وخصائص عديدة أهمها: إنفجار المعرفة وتوظيفها ، التسارع في المعرفة وتدفعها ، والتطور التكنولوجي وتطبيقاتها ، واستثمار الوقت وتجويده، وتطوير البحث العلمي بجوانبه النظرية والتطبيقية، وتوفير المستلزمات للبحث ودعمه، وزيادة توليد المعرفة، وتطبيق الجودة الشاملة وإتقان إدارتها (المنيع، 2002، بركات وحسن ، 2009).

أسئلة الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة تقييم دور كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في تنمية الفرد والمجتمع وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما واقع جامعة بحري من خلال كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في تعزيز رسالتها الإجتماعية من خلال المجتمع المحلي الذي تمارسه كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في المجتمع المحلي ؟
 2. ما واقع الدور الذي تمارسه كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في تنمية المجتمع ؟
 3. ما واقع الدور الذي تمارسه كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في إعداد الفرد ؟
 4. هل توجد فروق في تقييم دور كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في التنمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها تُعزى لمتغير الجنس؟
 5. هل توجد فروق في تقييم دور كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في التنمية المعرفية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها تُعزى لمتغير التخصص؟
 6. هل توجد فروق في تقييم دور كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في التنمية المعرفية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها تُعزى لمتغير الموقع الجغرافي؟
- ثانياً : أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في تقييم دور كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية كواحدة من كليات جامعة بحري والتي تمثل إحدى مؤسسات التعليم العالي مسؤولة عن التنمية المجتمعية ؛ حيث درجت عادة الدراسات في هذا المجال نحو الإهتمام بالتنمية البشرية في المجالات الإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية ، ونادراً ما اهتمت بالتنمية المعرفية الإجتماعية ، وبذلك تأتي هذه الدراسة لتقديم صورة متكاملة لعملية التنمية من أجل الإرتقاء بأداء الجامعة من خلال كلياتها المتخصصة لتحقيق التنمية في المجتمع وبذلك تتركز أهمية هذه الدراسة في المساهمة في:

1. معرفة الوضع الراهن لدور كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية من أجل وضع تصور لتطوير أدائها من خلال أقسامها المختلفة.
2. مساعدة الجهات المسؤولة في جامعة بحري التخطيط لتلافي أوجه القصور في الكلية لأداء دورها في التنمية المجتمعية.

3. تسهم الدراسة في مساعدة إدارة الجامعة من خلال كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في إعداد البرامج التدريبية من أجل تحقيق المسؤولية المجتمعية وبالتالي التنمية.
4. إن المجتمع الريفي في أمس الحاجة إلى مثل هذه الدراسات النظرية والتطبيقية في مجالات التنمية والدراسة الحالية سوف تسلط الضوء على دور كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في قياس المسؤولية المجتمعية في المجتمع الريفي.
5. توفير أداة قياس يمكن الاعتماد عليها لقياس التنمية ومكوناتها واستراتيجياتها من خلال دراسات وبحوث مشابهة.

ثالثاً : أهداف الدراسة:

تحاول تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف على واقع جامعة بحري من خلال كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في تعزيز رسالتها الإجتماعية من خلال المجتمع المحلي .
- القياس ويركز القياس على مدى الإتساق بين رسالة وغايات وأهداف الجامعة وبين غايات وأهداف وبرامج فلسفة كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية.

رابعاً : فرضيات الدراسة :

الفرضية الأساسية :

- توجد فجوة بين النظرية والتطبيق في أدوات القياس في الكلية موضوع الدراسة .

خامساً: مفاهيم الدراسة:

المسؤولية المجتمعية ، أدوات مؤشرات القياس

1-المسؤولية المجتمعية:

- عرف (Drucker) المسؤولية الاجتماعية أو المجتمعية بأنها التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه.
- عرفها (Holmes) هي التزام على منشأة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه و ذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر و تحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث، وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات و غيرها.

1-أدوات مؤشرات القياس :

- **مؤشر الأداء الإجتماعي للمجتمع:** ويتضمن كافة تكاليف الأداء التي تهدف إلى إسهامات المنظمة في خدمة المجتمع مشتملة بذلك على التبرعات والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والرياضية والخيرية ومؤسسات التكفل بالفئات الخاصة ، إضافة إلى تكاليف الإسهامات في برامج التعليم والتدريب الإجتماعي ومشاريع التوعية الإجتماعية وعدد مناصب الشغل التي توفرها الجامعة لأفراد المجتمع وما إلى ذلك.

المفهوم الإجرائي:

- **المسؤولية الإجتماعية للجامعات:**

تشير بعض الدراسات الى وجود ثلاثة مفاهيم للمسؤولية الإجتماعية هي المفهوم الديني ، والمفهوم الإجتماعي

، والمفهوم الإداري والاقتصادي وما يهمننا هنا المفهوم الاجتماعي في سياق المسؤولية الاجتماعية. وفي حالة الشركات يتم ربط المسؤولية الاجتماعية بالتسويق واستخدامها كميزة تنافسية، وإبراز الصورة الذهنية للشركة في المجتمع. وفي بعض المؤسسات يكون التركيز على الأعمال الإنسانية والخيرية. ويعتبر مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين وهي تعني كما يدل سماها على مسؤولية المنشآت أو المؤسسات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه. وتتعدد مجالات المسؤولية الاجتماعية حسب تنوع نشاط المؤسسات مع وجود أنشطة وخدمات تكاد تكون مشتركة وهي تلك التي تقدم الخدمات للمجتمع مثل محاربة الفقر، وتوفير فرص العمل، وتحسين البيئة، ودعم البرامج الخيرية والإنسانية.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

تتعدد مجالات المسؤولية الاجتماعية حسب تنوع نشاط المؤسسات مع وجود أنشطة وخدمات تكاد تكون مشتركة وهي تلك التي تقدم الخدمات للمجتمع مثل محاربة الفقر، وتوفير فرص العمل، وتحسين البيئة، ودعم البرامج الخيرية والإنسانية. الجامعات بحكم طبيعتها عملها وأهدافها ورسالتها ودورها المؤثر في المجتمعات يفترض أن تقوم بدور ريادي في مجال المسؤولية الاجتماعية.

هذا يتطلب إيجاد إدارة أو لجنة ترتبط تنظيمياً بالإدارة العليا تسند لها مهام المسؤولية الاجتماعية وتحقيق أهدافها. من أمثلة هذه الأهداف ما يلي:

1. دعم برامج ومشروعات التنمية المستدامة.
2. التفاعل مع قضايا المجتمع المختلفة وإحتياجاته.
3. التعاون مع الجمعيات الخيرية في المجتمع.
4. الإلتزام بالمسؤوليات الوطنية.
5. ويمكن تحقيق تلك الأهداف من خلال البرامج والأنشطة التالية:
 - إعداد الدراسات والبحوث التي تخدم قضايا المجتمع، وتمويل ودعم البحوث التي تتفق مع إحتياجات المجتمع.
 - الإهتمام بالبيئة وخدماتها وتحسين ظروفها.
 - تبني برامج تدريب وإبتعاث لإستقطاب الشباب وتأهيلهم للعمل.
 - دعم البرامج الخيرية والإنسانية.
 - توجيه خدمات وأنشطة وبرامج لخدمة ذوي الإحتياجات الخاصة.
 - تصميم وتنفيذ برامج للتوعية والتثقيف في قضايا المجتمع المختلفة.
 - المشاركة في المناسبات الوطنية.
 - المشاركة في إكتشاف المواهب ورعايتها.
 - التكيف مع إحتياجات سوق العمل.
 - مشاركة الطلاب في فعاليات المجتمع المختلفة.

على مستوى المسؤولية الاجتماعية لمجتمعها الداخلي يفترض في الجامعات إيجاد بيئة عمل إيجابية لكافة منسوبيها تساهم في تحقيق الرضى الوظيفي وتحفز على الإنتاجية والإبداع وتعزيز عنصر الإنتماء. ما سبق جزء من أدبيات الموضوع يحسن أن نربطه بالواقع أو بتجارب دولية في مجال المسؤولية الاجتماعية للجامعات .

سادساً: قراءة في وقائع المؤتمر الدولي للتعليم: في دورته الرابعة عام 1434 ، وكان تحت شعار (المسؤولية الاجتماعية للجامعات) ونشرت (الرياض) تقريراً عنه من إعداد عبدالرحمن المرشد. إن الهدف من العودة إلى ذلك المؤتمر هو الاستفادة من الندوات التي طرحت في المؤتمر وخاصة ما طرح فيها من أفكار عن تجارب الآخرين. أما إذا كانت جامعاتنا بعد هذه المدة قد تغيرت وتوقفت في هذا المجال فإننا نبارك لها ونتمنى تعريف المجتمع بما تقدمه من خدمات وبرامج ضمن مسؤوليتها الاجتماعية. والملاحظ بشكل عام أن الاستفادة من المؤتمرات والندوات تحتاج الى تفعيل على مستوى الجامعات وغير الجامعات.

في المؤتمر المشار إليه (نقلاً عن التقرير) تناولت الدكتورة شريفة حبسة رئيسة جامعة ماليزيا الوطنية في ماليزيا تغير الثقافة الأكاديمية من خلال التغيرات الاجتماعية ، وتحدثت عن مبادئ المشاركة المجتمعية ، وإدراج المسؤولية الاجتماعية في هيكله أغلب الجامعات من خلال منصب نائب رئيس الجامعة للمشاركة المجتمعية ، وأشارت الى تأثير المشاركة المجتمعية على الجامعات حيث تصبح المعرفة أكثر جدوى عند تبادلها ، وتزيد جودة البرامج التعليمية وفعاليتها عند التواصل مع العالم الحقيقي من حولها ، إضافة الى أن المشاركة المجتمعية تقيم علاقة قوية بين الطلاب والمجتمع من حولهم.

تعليق: يلاحظ أن جامعة ماليزيا رفعت المستوى التنظيمي للمسؤولية الاجتماعية في هيكل الجامعات بوجود منصب نائب رئيس الجامعة للمشاركة المجتمعية ، وهذا يعكس القناعة بأهمية هذا النشاط. وفي التقرير نفسه قدمت الدكتورة ماريا نيفيز تابيا (*) المديرية الأكاديمية للمركز الأمريكي اللاتيني تعريفاً لتعلم الخدمات يتجاوز تقديم الخدمة من أجل المجتمع إلى تقديمها بالمشاركة معه ، وأن المحتويات التعليمية ينبغي أن تكون مرتبطة بالأنشطة الخدمية ، وضربت مثلاً لذلك مشاركة أطفال الحضانه في إعادة زراعة النباتات المهدهة بالإنقراض في حديقة وطنية سبق أن تعرضت لحريق.

أما رئيس جامعة ماسترخت في هولندا الدكتور مارتن باول(*) فتحدثت عن غرس القيم الاجتماعية تطبيقاً على منهج جامعة ماسترخت فتناول مفهوم المواطن العالمي الذي يمتلك دراية بالعالم الواسع من حوله، ويحترم ويقدر التنوع الثقافي .

وعرض رؤية الجامعة فيما يتعلق بالمشاركة العالمية والقيم الاجتماعية من خلال التعاون مع الجامعات الدولية، والإعتماد في أبحاثها على التحديات المجتمعية. من ذلك مثلاً بعض المبادرات الطلابية مثل مركز ماسترخت لحقوق الإنسان التابع لكلية الحقوق.

رئيس جمعية البحوث التشاركية في الهند الدكتور راجيش تاندون (*) يرى أن التحدي الحقيقي الذي يواجه مؤسسات التعليم العالي هو إرتباطها بالمجتمع ، وأن الهند تواجه ضغوطاً متزايدة لتفعيل هذا الإرتباط ، وأشار إلى أهم أشكال المشاركة المجتمعية وهي التعلم مع المجتمع وربط البحث العلمي بالمعرفة الاجتماعية ، وتبادل المعرفة

ونشرها ، وتصميم المناهج الدراسية والدورات التدريبية بالمشاركة مع المجتمع ، وتنفيذ مشروعات مبتكرة بالتشارك مع المجتمع.

تلك بعض الرؤى والأفكار من تجارب الآخرين وهي تعطي مساحة أكبر للمسؤولية الاجتماعية للجامعات لا تقتصر على دعم الأعمال الخيرية والإنسانية . ويمكن القول أن تفعيل هذا النشاط في الجامعات يتطلب دعم قياداتها العليا وبالتالي وضعها في الهيكل التنظيمي للجامعة وفي المستوى التنظيمي الذي يتفق مع أهميتها إذا كانت على قناعة بهذه الأهمية.

قد يرى البعض من العرض السابق وجود تداخل بين المسؤوليات الأساسية (النظامية) للجامعة ومسؤوليتها الاجتماعية (الإضافية) وهذا نوع من التداخل الإيجابي إن صحت التسمية. وأقول إيجابي لأن هذا يعني أن المسؤولية الاجتماعية للجامعات مفهوماً وتطبيقاً بدأت تحظى بالأهمية وتتوسع في نطاق ما تقدمه من برامج وخدمات لمجتمعها الداخلي وللمجتمع الكبير. ولهذا يكون من الطبيعي الآن أن توجه الأسئلة الى جامعاتنا حول دورها الاجتماعي.

1. ماذا قدمت للمساهمة في حل مشكلات المجتمع؟
 2. ماذا ستقدم من حلول ومبادرات وبحوث للمشروعات التنموية المختلفة ؟
 3. هل لديها خطط استراتيجية للمسؤولية الاجتماعية؟
 4. ما الذي قامت وستقوم به - على سبيل المثال- في تطوير التعليم، والخدمات الصحية ، والاجتماعية ؟
- هناك بالتأكيد جهود مبذولة وجامعات نشطة في هذا المجال ولكن هذه المسؤولية بشكل عام تحتاج الى تفعيل وإحداث نقلة نوعية حتى تكون نتائجها ملحوظة ومؤثرة.

من القيم الإنسانية النبيلة (المسؤولية) قال الدكتور دراز: (تعني المسؤولية) كون الفرد مكلفاً بأن يقوم ببعض الأشياء ويقدم عنها حساباً إلى غيره ، وينتج عن هذا التحديد أن فكرة المسؤولية تشتمل على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسئول بأعماله ، وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال ، والمسؤولية قبل كل شيء هي استعداد فطري ، إنما هذه المقدره على أن يلزم الإنسان نفسه أولاً ، والقدرة على أن يفى بعد ذلك بالتزامه بواسطة جهوده الخاصة (دستور الأخلاق في القرآن)(ص 138).

وقيل : المسؤولية حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمؤاخذة على أعماله وملزماً بتبعاتها المختلفة. وقد قرّر القرآن هذه المسؤولية في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى: ((أفحسبتم أنما خلّقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون)) (سورة المؤمنون آية 115).

وقوله جل وعلا: ((أليسب الإنسان أن يترك سدى)). (سورة القيامة ، آية 36).
وقوله سبحانه: ((هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)). (سورة الجاثية ، آية 29).

الإطار الميداني للدراسة:

أولاً : منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يسمح بتحليل مختلف البيانات المتعلقة بالمبحوث للوقوف على اتجاهاتهم وتصوراتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

ثانياً : مجتمع الدراسة وعينتها:

إنطلاقاً من ضرورة قيام الجامعات بدورها الاجتماعي الكبير في مختلف المجالات جاء إختيار جامعة بحري ممثلاً في كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية مجتمعاً لهذه الدراسة. ويتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين بكلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية. و قد تم توزيع 32 إستبانة على العينة. وبلغ عدد الإستبانات المستردة والمعتمدة حتى الدراسة والتحليل 30 إستبانة ، أي بنسبة إسترداد 93% تقريباً.

ثالثاً : أداة الدراسة:

تم تصميم إستبانة خاصة بهذه الدراسة إستناداً على الإطار النظري وتم توزيعها على أفراد عينة الدراسة وأستلمت باليد . تكونت أداة الدراسة من ثلاثة أقسام ، هدف القسم الأول منها إلى جمع بيانات عن المبحوثين شملت (التخصص العلمي ، المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة في التدريس) وذلك للاطمئنان الى توافر القدرة اللازمة لديهم على الإجابة على أسئلة الإستبانة. وسعى القسم الثاني إلى قياس مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس بكلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية لمفهوم المسؤولية المجتمعية. أما القسم الثالث فقد هدف الى قياس مدى تطبيق المسؤولية الاجتماعية في الكلية الخاضعة للدراسة في المجالات التي تناولتها الدراسة.

ويعرض الجدول رقم (1) ترتيب الاستبانة.

أقسام الإستبانة	المتغيرات	الأسئلة
القسم الأول	التخصص العلمي . المؤهل العلمي . سنوات الخبرة في التدريس .	أ ب ج
القسم الثاني	مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.	6-1
القسم الثالث	مدى تطبيق المسؤولية الاجتماعية في كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية في المجالات ذات العلاقة ب: خدمة المجتمع.	27-7

جدول رقم (1): ترتيب الاستبانة :

وقد إعتد مقياس ليكرت الخماسي لصياغة القسم الثاني والثالث من الإستبانة. ولإختبار مصداقية الإستبانة تم عرضها على مجموعة من أساتذة الكلية العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية ، والتنمية الريفية ، والإتصال التتموي وقسم علوم المكتبات والمعلومات بغرض تحكيمها وإبداء آراءهم حول سلامة وترابط فقراتها وقد تم الأخذ بملاحظاتهم عند صياغة الإستبانة بشكلها النهائي . كما تم إحتساب معامل ألفا كرونباخ لإختبار ثبات أداة الدراسة ، وبلغت قيمة معامل الثبات 81% مما يعني إمكانية إعتداد النتائج .

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة وإختبار الفرضية إستخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- مقاييس الاحصاء الوصفي:

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف خصائص عينة الدراسة وتحليل إجابات المبحوثين على أسئلة الإستبانة.
- إختبار t لعينة واحدة (One Sample T- test) لإختبار فرضيات الدراسة.

- إختبار ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) للتحقق من ثبات الإستبانة.
 - عرض البيانات وتحليلها.
- خصائص افراد عينة الدراسة**

يوضح الجدول رقم (2) أن (10) من المبحوثين أي ما نسبته 33,3% تقريباً من أفراد عينة الدراسة هم من تخصص التنمية الريفية (8) وأن ما نسبته 26,6% تقريباً هم من تخصص الخدمة الإجتماعية ، وأن النسبة المتبقية موزعة بين قسم الإتصال (7) التنموي بنسبة 23,3% تقريباً ، وعلوم المكتبات والمعلومات (5) بنسبة 16% تقريباً . ونجد أن أفراد العينة لديهم تأهيل علمي مناسب إذ أن جميعهم من حملة درجة البكالوريوس كحد أدنى ، كما أنهم يتمتعون بخبرة كبيرة في مجال عملهم إذ بلغت نسبة من لديهم خبرة أكثر من 11 سنة 84% تقريباً . و يتضح مما سبق توافر المعرفة والقدرة لدى أفراد عينة الدراسة على فهم أسئلة الإستبانة والإجابة عليها مما يدعم النتائج المحصل عليها .

جدول رقم (2): خصائص أفراد عينة الدراسة

رقم السؤال	السؤال	بدائل الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أ	التخصص العلمي	تنمية ريفية	10	33.3%
		خدمة اجتماعية	8	26.7%
		اتصال تنموي	7	23.3%
		مكتبات وعلوم المعلومات	5	16.6%
		أخرى	-	-
المجموع			30	100%
ب	المؤهل العلمي	بكالوريوس	8	26.7%
		ماجستير	5	16.6%
		دكتوراه	10	33.3%
		أخرى	7	23.3%
المجموع			30	100% تقريباً
ج	سنوات الخبرة في التدريس	من 6 سنوات- 10 سنوات	10	33.3%
		من 11 سنة- 15 سنة	8	26.6%
		من 16 سنة- 20 سنة	5	16.6%
		أكثر من 20 سنة	7	23.3%
		المجموع		

اختبار فرضيات الدراسة

اختبار الفرضية

H01: توجد فجوة بين النظرية والتطبيق في أدوات القياس في الكلية موضوع الدراسة:

يوضح الجدول رقم (3) نتائج التحليل الاحصائي للسؤال المتعلق بوجود فجوة بين النظرية والتطبيق في أدوات قياس مفهوم المسؤولية الاجتماعية. ويظهر الجدول المذكور أن الوسط الحسابي للأسئلة الواردة فيه مجتمعة بلغ 3.674 درجة، كما تشير قيم الانحرافات المعيارية للإجابات والتي تراوحت بين (0.978 - 0.767) الى الانسجام في آراء الباحثين. وهذا يدل بوضوح على عدم وجود فجوة بالمعنى بين النظرية والتطبيق في أدوات القياس لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.

جدول رقم (3): خلاصة آراء الباحثين من أعضاء هيئة التدريس في كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية :

رقم السؤال	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-	توجد رؤية واضحة لدى كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية لمفهوم المسؤولية المجتمعية.	3.708	0.898
2-	يستلزم مفهوم المسؤولية المجتمعية الانتباه.	3.750	0.978
3-	يتطلب مفهوم المسؤولية الاجتماعية الاهتمام بالعاملين.	3.916	0.767
4-	تعد المسؤولية الاجتماعية إحدى أولويات جامعة بحري ممثلة في كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية.	3.250	0.887
5-	يعد الإيفاء بالالتزامات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية أحد أهداف كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية .	3.50	0.875
6-	يتضمن مفهوم المسؤولية الاجتماعية الاهتمام بالمجتمع.	3.921	0.863
	جميع العبارات معا	3.674	0.906

وبهدف التحقق من الدلالة الاحصائية للنتائج السابقة ولاختبار الفرضية تم استخدام اختبار (t) للعينة المبحوثة ويبين الجدول رقم (4) نتائج اختبار هذه الفرضية، فقد كان الوسط الحسابي لإجابات الاسئلة مجتمعة التي تقيس هذا المتغير يزيد عن الوسط الحسابي الافتراضي (3) الذي يعد نقطة الفصل في المقياس. وان قيمة t المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية على اساس مستوى دلالة (0.05)، وبما ان قاعدة القرار تشير الى قبول الفرضية العدمية اذا كانت قيمة t المحسوبة اقل من قيمتها الجدولية ورفض الفرضية العدمية اذا كان العكس، و عليه يتم رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة بمستوى ثقة 95%، اي تدرك ادارة كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

جدول رقم (4): نتائج اختبار الفرضية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة الاحصائية. Sig.
عدم وجود فجوة بين النظرية والتطبيق في أدوات القياس لمفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى الكلية موضوع الدراسة	3.674	0.906	4.673	0.000

جدول رقم (5): خلاصة آراء المبحوثين حول تطبيق كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية للمسؤولية

الاجتماعية في خدمة المجتمع.

رقم السؤال	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
7-	تقوم الكلية بتدريب عدد من الأساتذة للإشراف على الرحلات العلمية .. وكيفية التصرف في الحالات الطارئة.	3.750	0.982	متوسطة
8-	تقدم الكلية برامج خدمية للمجتمع .	2.666	0.990	ضعيفة
9-	تقوم الكلية باشتراك الوحدات الإدارية والمحليات لتقديم الخدمات (علاجية ، تثقيف صحي، فصول محو أمية .. الخ).	2.833	0.973	ضعيفة
10-	تساهم الكلية بتمويل الرحلات والمبادرات والأيام العلاجية والأسابيع الثقافية.	3.166	0.858	متوسطة
11-	تعمل الكلية على تضيق الفجوة بين فئات المجتمع المختلفة من خلال تسيير القوافل والرحلات العلمية .. والندوات والأسابيع الثقافية وذلك بمشاركة المجتمع.	3.50	1.010	متوسطة
	جميع العبارات معاً	3.147	0.901	متوسطة

وبهدف التحقق من الدلالة الاحصائية للنتائج السابقة ولاختبار الفرضية تم استخدام اختبار (t) لعينة واحدة. ويعرض الجدول رقم (6) نتائج اختبار هذه الفرضية ، حيث كانت قيمة t المحسوبة اكبر من قيمتها الجدولية بمستوى دلالة 0.05 و بدرجة ثقة 95%، كما ان الحسابي الاجابات الاسئلة التي تقيس هذا المحور اكبر من الوسط الحسابي الافتراضي (3) المعتمد كمرجعية في تحديد درجة تطبيق المسؤولية في مجال معين، ووفقا لقاعدة القرار ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة، اي أن كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية تقوم بتطبيق المسؤولية الاجتماعية تجاه خدمة المجتمع.

جدول رقم (6): نتائج اختبار الفرضية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة الاحصائية. Sig.
توجد فجوة بين النظرية والتطبيق في أدوات القياس في الكلية موضوع الدراسة .	3.147	0.901	3.761	0.001

يوضح الجدول رقم (6) نتائج التحليل الاحصائي للفرضية بأنه توجد فجوة بين النظرية والتطبيق في المسؤولية المجتمعية، يرى افراد العينة ان المسؤولية الاجتماعية بدرجة ضعيفة في مجال حماية البيئة، حيث بلغ الوسط الحسابي للاجابات على اسئلة هذا الجانب 2.775 ، و قد كانت الاجابات متوافقة هنا اذ بلغ الانحراف المعياري لها 0.972.

جدول رقم (7): خلاصة آراء أفراد العينة حول تطبيق المسؤولية الاجتماعية تجاه حماية البيئة :

رقم السؤال	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
12-	تساهم الكلية بتشجير المناطق المجاورة لها.	2.666	0.907	متوسطة
13-	تتخذ الكلية برامج لحماية البيئة والمحافظة عليها.	2.708	0.904	ضعيفة
14-	تقدم الكلية مساعدات مالية للعاملين في مجال حماية البيئة.	2.916	0.918	ضعيفة
15-	تقوم الكلية بتنظيم حملات توعية بأهمية البيئة والمحافظة عليها.	2.9166	0.963	ضعيفة
16-	تشجع الكلية العاملين لديها على الحد من التلوث البيئي من خلال التثقيف الصحي.	2.666	1.117	ضعيفة
جميع العبارات معا				
		2.775	0.979	ضعيفة

بالرجوع إلى الجدول رقم (7) يتضح ان قيمة t المحسوبة اقل من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية 0.05، كما ان الوسط الحسابي لجميع اجابات الاسئلة على هذا المحور بلغ 2.775 وهو اقل من الوسط الحسابي الافتراضي (3). مما يعني انه لا مسؤولية الاجتماعية تجاه حماية البيئة.

جدول رقم (8): خلاصة آراء أفراد العينة حول تطبيق المسؤولية الاجتماعية من قبل الجامعة تجاه العاملين لديها:

رقم السؤال	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
17-	توفر الجامعة بيئة عمل ملائمة للعاملين لديه.	3.750	0.887	متوسطة
18-	تعد الجامعة برامج و دورات تدريبية للعاملين لديها.	4.166	0.807	مرتفعة
19-	توفير الجامعة التأمين الصحي للعاملين لديها.	4.083	0.767	مرتفعة
20-	تساهم الجامعة بالعمل على توفير مساكن للعاملين لديه.	2.791	0.895	ضعيفة
21-	تساهم الجامعة في دعم الرحلات العلمية والمؤتمرات للعاملين لديها.	3.666	0.996	متوسطة
جميع العبارات معا				
		3.691	0.833	متوسطة

يتضمن الجدول رقم (8) حيث يبين أن الوسط الحسابي لاجابات الاسئلة التي تقيس هذا المتغير بلغ 3.691 وهو اكبر من المتوسط الافتراضي (3)، كما ان قيمة (t) بلغت مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى ثقة 95%، أي ان جامعة بحري تطبق المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين لديها.

جدول رقم (9): نتائج سؤال تطبيق المسؤولية المجتمعية تجاه العاملين لديها.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة الاحصائية Sig.
تطبيق كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين لديها.	3.691	0.833	7.963	0.001

وتوضح نتائج التحليل الاحصائي التي يعرضها الجدول رقم (9) ان المبحوثين يعتقدون بأن الجامعة تطبق

المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين بها بدرجة مرتفعة، فقد بلغ الوسط الحسابي الكلي للإجابات عن الأسئلة المتعلقة بهذا الجانب 4.021 درجة، وانحراف معياري متدن اقل من الواحد بلغ 0.808 مما يشير الى الانسجام بين الاجابات.

جدول رقم (10): خلاصة آراء أفراد العينة حول تطبيق الكلية المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع :

رقم السؤال	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق
22-	تحرص الكلية على تسيير رحلاتها العلمية إلى الريف والمناطق التي تحتاج تنمية وتقديم خدمات اجتماعية في مجالات شتى.	3.900	0.85883	متوسطة
23-	تسيير الكلية الرحلات العلمية سنوياً إلى المناطق الريفية.	3.791	0.650968	متوسطة
24-	تراعي الكلية الفروقات الفردية في النوع وذلك بعدم تقسيمهم الى مجموعات مثلاً حسب الجنس، العرق،--الخ.	4.091	0.820828	مرتفعة
25-	تتمي الكلية الوعي التنموي ونشر ثقافة السلام ونبذ العنف بين الطلاب.	3.916	0.70961	متوسطة
26-	تستجيب الكلية لاحتياجات المناطق الريفية (بعد الدراسة الديموغرافية للمنطقة خاصة في الريف الشمالي) بتقبل الاقتراحات وتسيير القوافل على ضوءها.	4.321	0.771845	مرتفعة
27-	تهتم الكلية بأفراد المجتمع من اصحاب المهن والحرف وتشجيع الصناعات الصغيرة والمشغولات اليدوية (المشاركة في الأسابيع الثقافية).	4.112	1.010582	مرتفعة
	جميع العبارات معا	4.021	0.808	مرتفعة

وللتحقق من الدلالة الاحصائية للنتائج السابقة، تم استخدام اختبار (t) لعينة واحدة. وتبين نتائج الاختبار الموضحة في الجدول رقم (11) بأن الوسط الحسابي الكلي الاجابات الأسئلة التي تقيس هذا المتغير بلغ 4.021 وهو اكبر من الوسط الحسابي الافتراضي (3)، كما ان قيمة (t) اكبر من قيمتها الجدولية بمستوى معنوية 0.05. وهذا يعني أن 95% من كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية تطبق المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع. **جدول رقم (11):** مدى تطبيق كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية المسؤولية الاجتماعية تجاه منسوبيها

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة الاحصائية Sig.
مدى تطبيق كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية المسؤولية الاجتماعية تجاه منسوبيها.	4.021	0.808	11.998	0.000

نستخلص من التحليل السابق للإجابات على القسم الثالث من أسئلة الاستبانة أن المسؤولية الاجتماعية في المجالات ذات العلاقة بخدمة المجتمع والعاملين بها بينما تطبقها بشكل ضعيف في مجال حماية البيئة ونظافتها وحمايتها ... ألخ. وتستجيب الكلية لاحتياجات المناطق الريفية (بعد الدراسة الديموغرافية للمنطقة خاصة في الريف الشمالي) بتقبل الاقتراحات وتسيير القوافل على ضوءها. وكانت النسبة مرتفعة . كذلك تهتم الكلية بأفراد المجتمع من اصحاب المهن والحرف وتشجيع الصناعات الصغيرة والمشغولات اليدوية (المشاركة في الأسابيع الثقافية).

نتائج الدراسة Results

- من خلال تحليل اجابات الاستبانة واختبار الفرضية يمكن تلخيص النتائج التي تم التوصل اليها كالآتي :
1. تقوم الكلية بتدريب عدد من الأساتذة للإشراف على الرحلات العلمية .. وكيفية التصرف في الحالات الطارئة.
 2. تقدم الكلية برامج خدمية للمجتمع .
 3. تقوم الكلية باشتراك الوحدات الإدارية والمحليات لتقديم الخدمات.
 4. تعمل الكلية على إشراك الوحدات الإدارية والمحليات لتقديم الخدمات (علاجية ، تثقيف صحي، فصول محو أمية .. الخ).
 5. تساهم الكلية بتمويل الرحلات والمبادرات والأيام العلاجية والأسابيع الثقافية.
 6. تعمل الكلية على تضيق الفجوة بين فئات المجتمع المختلفة من خلال تسيير القوافل والرحلات العلمية .. والندوات والأسابيع الثقافية وذلك بمشاركة المجتمع.
 7. توجد فجوة بين النظرية والتطبيق في المسؤولية المجتمعية (الفرضية)، يرى أفراد العينة (المبحوثين) أن المسؤولية الاجتماعية بدرجة ضعيفة في مجال حماية البيئة.
 8. تعد الجامعة برامج ودورات تدريبية للعاملين لديها. وذلك من خلال دورات ترقية الأداء التي يقيمها قسم الجودة بالجامعة.
 9. توفير الجامعة بطاقات التأمين الصحي لجميع العاملين.
 10. لا تساهم الجامعة بالعمل على توفير مساكن للعاملين لديه.

الخلاصة

يمكن القول بأن الجامعات هي التي تدرّب قادة وصناع القرار في المستقبل فإن من مسؤوليتها ضمان أن يصبح خريجوها مواطنين مسؤولين اجتماعياً. لذا تقع على الجامعات مسؤولية الإسهام في المعرفة ورفع القدرة الفكرية التي سوف تحقق الصحة للمجتمعات والسلامة للبيئة وبالتالي على الجامعات التمعن في مسؤوليتها باعتبارها أحد المبادئ المهمة الموجهة لها في كل مهامها الرئيسية.

التوصيات : Recommendations

- في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج ومناقشتها يمكن اقتراح التوصيات الآتية:
1. أهمية قيام الجامعات بتعزيز مسؤوليتها المجتمعية من خلال كلياتها المختلفة (كل في مجال تخصصه) وذلك بتشجيع وتقديم المزيد من الدعم في مجال خدمة المجتمع.
 2. أظهرت نتيجة الدراسة أن دور الجامعات كان أكثر قوة في مجال إعداد الفرد ولكن كان ذلك أقل قوة في مجالات تنمية مجتمع ، وهذا يترتب عليه أن يهتم القائمون بالتخطيط لسياسات التعليم العالي في مجتمعنا السوداني بتطوير الدور التنموي المجتمعي في مجالات التنمية المختلفة حتى تحقق الجامعات أهدافاً طموحة.
 3. إجراء المزيد من البحوث لتعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية باعتبارها وسيلة فعالة في مساعدة الجامعات في تعزيز مسؤوليتها الاجتماعية من خلال كلياتها المختلفة (كل في مجال خصه).

4. أهمية قيام الجامعات السودانية بدورها بتقديم المزيد من الدعم لتوطيد أركان المسؤولية المجتمعية في مجال خدمة المجتمع وذلك بالارتقاء بمستوى الأداء الاجتماعي.
5. توظيف الإنتاج العلمي في خدمة المجتمع. بمعنى ادخال منهج في كل الأقسام يدرس من ضمن مهارات الدراسة (Study Skills) في المسؤولية المجتمعية ك (ثقافة السلام).
6. صياغة استراتيجية حسب التوصيات الدولية المتعلقة بمعيار الأيزو ISO 26000 المتعلقة بإضفاء المزيد من المسؤولية الاجتماعية وكيفية تطبيقها، كما يدعم معيار ISO 26000 المؤسسات في التعامل مع جميع القضايا بداية من طريقة ممارسة الأعمال ووصولاً إلى السياسات البيئية والتنمية المستدامة للمجتمعات.

المصادر والمراجع :

1. بركات، زياد. (2009). "الفجوة بين الإدراكات والتوقعات لقياس جودة الخدمات التي تقدمها جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين". بحث مقبول للنشر في المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد.
2. الزبيدي، صباح حس. (2007). دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتكنولوجي وسبل التطوير. ورقة علمية مقدمة في المؤتمر الرابع تحت شعار آفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الوطن العربي، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا بالتعاون مع وزارة التعليم العالي في سوريا.
3. إبراهيم، أحلام. (2007). دور عمليات إدارة المعرفة في تنمية السلوك الإبداع لدى القيادات الجامعية. بحث مقدم في مؤتمر التعليم العالي العالمي في العراق - اربيل.
4. الجبوري، حامد حسين. (2005). نظام التعليم والتدريب في الجامعات: رؤية استراتيجية ومستقبلية. بحث مقدم إلى مؤسسة الفكر العربي في مؤتمر الملتقى العربي الثاني، بيروت.
5. استيتية، دلال. (2005). التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي: رؤية مستقبلية. بحث مقدم إلى مؤسسة الفكر العربي في مؤتمر الملتقى العربي الثاني، بيروت.
6. بركات، زياد وحسن، كفاح (2009). "حاجات التنمية المستقبلية لدى طلبة الدراسات العليا تخصص التربية في الجامعات الفلسطينية". بحث مقدم للمؤتمر الأول لعامة البحث العلمي في جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
7. المنيع، محمد. (2002). متطلبات الارتقاء بمؤسسات التعليم العالي لتنمية الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية. بحث مقدم للندوة الدولية حول الرؤى المستقبلية للاقتصاد السعودي، الرياض.
8. وحدة البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية في عمادة البحث العلمي ، توجيه البحوث العلمية لخدمة المجتمع ، دراسة تطبيقية على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الملتقى الأول لعامة مراكز خدمة المجتمع في الجامعات السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 20 - 23 2000

References :

1. Carroll Archie B, (1991),The Pyramid of Corporate Social Responsibility Toward The Moral Management of Organizational Stakeholders, Business- Horizons, July. August,1991.
2. Entwistle ,H.,(1994),"Cultural Literacy and Citizenship", The International Journal of Social Education 9, Mattarella,.
3. Long street, W, (1997), alternative futures and the social studies , in ravens and saxes (Eds) , hand book on teaching social issues, national council for the social studies, Washington.

RESEARCH TITLE

"Despair's Verses: Decoding Melancholia in Philip Larkin's Selecting Poems Through the DSM-5 Lens"

Dr. Atef Ghalib Mohammad¹, Dr. Hafudh Farhood Abda Alsalim²

¹ English Dept. College of Education for Human Sciences. University of Thi-Qar. Iraq.

Email: atif.ghalib@gmail.com

² Ministry of Education, Iraq. Email: Hafud.f@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/8>

Published at 01/02/2024

Accepted at 08/01/2024

Abstract

"Despair's Verses: Decoding Melancholia in Philip Larkin's Poetry Through the DSM-5 Lens" embarks on a compelling journey through the shadows of Larkin's poetic landscape. This study employs the diagnostic precision of the DSM-5 to unravel the profound intricacies of melancholia embedded within the verses. With a keen focus on psychological nuances, the research unveils the depth of despair, examining its manifestations, echoes, and impact on the human psyche as expressed by one of the 20th century's preeminent poets. By forging a bridge between literary analysis and clinical understanding, this exploration enriches our comprehension of Larkin's work and contributes to the broader discourse on the intersection of artistic expression and mental health. Prepare to traverse the haunting corridors of Larkin's melancholic tapestry, where despair's verses echo with both poetic resonance and diagnostic insight.

Key Words: Philip Larkin, melancholia, DSM-5

أشعار اليأس: فك رموز الكأبة في قصائد مختاره لفيليب لاركن من خلال "DSM-5"

عاطف غالب محمد¹ حافظ فرهود ابدع²

¹ قسم اللغة الإنكليزية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، بريد الكتروني: atif.ghalib@gmail.com

² وزارة التعليم، العراق، بريد الكتروني: Hafud.f@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/8>

تاريخ القبول: 2024/01/08م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

يبدأ في رحلة مقنعة عبر ظلال المشهد الشعري لاركن. تستخدم هذه الدراسة الدقة التشخيصية للدليل DSM-5 لكشف التعقيدات العميقة للكأبة المضمنة في القصائد المختاره. DSM-5 التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية ومع التركيز الشديدة على الفروق النفسية، يكشف البحث عن عمق اليأس، ويدرس تجلياته وأصداؤه وتأثيره في النفس البشرية كما عبر عنها أحد أبرز شعراء القرن العشرين. من خلال إقامة جسر بين التحليل الأدبي والفهم السريري، يثري هذا الاستكشاف فهمنا لعمل لاركن ويساهم في الخطاب الأوسع حول تقاطع التعبير الفني والصحة العقلية. استعداداً لاجتياز الممرات المؤرقة لنسيج لاركن الكئيب، حيث تردد صدى أبيات اليأس مع كل من الرنين الشعري والبصيرة التشخيصية.

الكلمات المفتاحية: فيليب لاركن، الكأبة، DSM-5.

1.1 Introduction

During the fifth and fourth centuries BC, Melancholia was characterized as a distinct ailment with distinct psychological and physiological symptoms. Hippocrates said in his Aphorisms that enduring emotions of anxiety and despondency indicate Melancholia. According to the 10th-century Persian physician Al-Akhawayni Bokhari, Melancholia is a persistent ailment resulting from the impact of black bile on the brain (Liddell, 1894). Furthermore, the first clinical manifestations of the disorder were characterized by an inexplicable sense of anxiety, an inability to respond to inquiries or the provision of inaccurate responses, self-induced laughing and tears, and the expression of incoherent speech, all in the absence of fever (Salecl, 2004).

Moreover, scholars, intellectuals, and individuals in the fields of philosophy and art have also posited conjectures on the correlation between profound achievement and melancholy. The writer, who has long been attributed to either Aristotle or one of his pupils, recognized the pervasive presence of unhappiness, pain, and loneliness in the lives of prominent individuals in ancient Greece. (Van der Eijk, 1990). He questioned, "Why have all men become outstanding in philosophy, statesmanship, poetry, or the arts melancholic? Citing the sorrows of mythical heroes like Hercules, Ajax, and Bellerophon, as well as historical figures like Plato and Socrates" (Sullivan, 2008, p. 884).

Today, we relate sadness to nostalgia and longing, a subconscious yearning for something seen as lost (Lahtinen, 2012). Nevertheless, Aristotle described melancholy as a particular physiological state resulting from imbalances in the body's four senses of humour over two and a half millennia ago. This idea held that the body was composed of blood, phlegm, yellow bile, and black bile and that changes in these substances affected an individual's physical and mental well-being. This thought would underpin Western medical knowledge and practice for the next 2000 years. This concept would serve as the foundation for Western medical knowledge and practice for the subsequent two millennia. Each kind of humour was linked to a particular emotional inclination, and it was believed that those with a heightened presence of black bile were more susceptible to feelings of melancholy and despair. While several individuals had transient melancholic moods as a consequence of temporary imbalances, others exhibited a predisposition towards such moods consistently owing to their inherent and lasting constitution (Lahtinen, 2012). This article comprehensively analyses Philip Larkin's melancholic disposition as a postmodern poet, elucidating how his poetic works reflected his psychological well-being. The use of DSM-5 will moreover serve as a means to illustrate Larkin's encounter with melancholy.

2.1 The Historical Background of Melancholia

The etymology of the name "melancholia" may be traced back to the ancient medical concept of the four humours, which posited that every illness or disease arises from an imbalance in one or more of the four essential bodily fluids or touches of humour. Just as an individual's predominant sense of humour contributes to the formation of different personality types. According to Hippocrates and later scholarly tradition, individuals characterized by a melancholy temperament were believed to possess a constitution that exhibited a predominance of black bile. The etymology of the term "melancholia" may be traced back to its Ancient Greek origins, where it is derived from the terms "melas", meaning "dark, black," and "kholé" meaning "bile." This nomenclature is attributed to the belief that melancholia arises from an overabundance of black bile. The detailed evolution of humoral theory is intricately linked to several factors, including the Four Elements, the fall season, the spleen as the principal organ, and the qualities of coldness and dryness. The study unveiled the celestial body Saturn's influence on the astrology field, thus the term "Saturnine" (Gourevitch, 2003).

In addition, Hippocrates documented various symptoms, including diminished appetite, abulia, sleeplessness, irritability, and restlessness (Gourevitch, 2003). The Hippocratic clinical depiction of Melancholia has notable similarities with the modern classification of depressive syndromes, as shown by the presence of six symptoms that align with the diagnostic criteria for Major Depressive Disorder outlined in the American Psychiatric Association's DSM (Gourevitch, 2003). The Hippocratic clinical description of Melancholia shows significant overlaps with contemporary nosography of depressive syndromes (6 symptoms out of the 9 included in DSM diagnostic criteria

for a Major Depressive) APA (Edition, 2013). Galen, a physician in ancient Rome, added "fixed delusions" to Hippocrates' list of symptoms. Galen thought that melancholy contributed to cancer (Azzone, 2012a). Galen posited a correlation between sadness and the development of cancer. In contrast, Aretaeus of Cappadocia posited that Melancholia included a state marked by a combination of profound sadness and perceptual distortions (Clarke & Macrae, 1988).

During the Middle Ages in Europe, the prevailing religious perspective replaced the humoral and somatic framework in understanding prolonged sadness. The vice of sadness was included in Evagrius Ponticus' Greek vices catalogue. (Azzone, 2012b), tristitia vel acidic in the 7 vice list by Gregorius Magnus)(Wallace, 2015).

According to Huizinga (2021), in his scholarly examination of French and Burgundian courtly culture, it was seen that a pervasive sense of sadness permeated the collective psyche of individuals throughout the concluding phase of the Middle Ages. Sermons, poetry, and memoirs often explore the anguish and disintegration associated with the earth's imminent demise. Huizinga cites excerpts from poems by Eustache Deschamps (1346–1406), which he characterizes as "repetitive and melancholic variations on a consistently sombre motif." Additionally, Huizinga references Georges Chastellain's (1405–1415) preface to his Burgundian chronicle and Jean Meschinot's (1420–1491) poetry from the latter part of the fifteenth century. The concept of merencolie combines notions of introspection and the functioning of the imagination, encapsulating a tendency among individuals of the time to associate any profound intellectual engagement with feelings of melancholy, as noted by Huizinga (ibid).

2.1.1 The Experience of Melancholia in the Elizabethan and Renaissance Age

English writers in the 16th and 17th centuries similarly explored the existential side of melancholy. In the 1630s, dramatist John Ford claimed, "Melancholy is not, as you conceive, indisposition of body, but the mind's disease" (cited in Sullivan, 2008). This focus on melancholy's psychological experience—slightly distinct from its physical manifestation—proved well-liked. Hamlet, the canon's most prominent sad character, investigates his issue philosophically instead of medically. Only twice in the play does the word "melancholy" exist, and scarcely any humour or other medical terminology is spoken. The courtiers flocking around Hamlet never describe his situation as particularly abnormal despite his morbid references to "self-slaughter," the "sterile promontory" that is the earth, and "this quintessence of dust" that is the man (Anglin, 2017).

Moreover, in the distant past, there were other unpleasant symptoms associated with Melancholia; these could be fear, torpor, stomach pains, fits, haemorrhoids, and frenzies. Nevertheless, the consolation was that brilliant individuals could all suffer from them. Moreover, the treatment of those days would always make modern doctors wink with disbelief. Medical people of 17th century England, like Shakespeare's son-in-law John Hall, were already prescribing strong purgatives, bloodletting, flavoured drinks and enemas (Sullivan, 2008).

Furthermore, many scholars have still characterized the Renaissance as the "golden age of melancholy" when questions regarding the condition's links to inspiration, frustration, and greatness abounded (Enderwitz, 2015, p. 17). Although debates about melancholy by no means disappeared during the 18th century—Samuel Johnson (1709 – 1784) showed a particular interest in the topic, famously claiming that Robert Burton's (1557- 1640) *Anatomy of Melancholy* was the "the only book that ever took him out of bed two hours sooner than he wished to rise" (cited in Boswell & Croker, 1853, p. 217)

The Romantic period saw the resurgence of melancholy. During this particular era, artists and writers sought to elevate grief, including it in the concept of the sublime, which constituted a significant aspect of their artistic principles. As per the perspective of Romantic poets, the comprehension of sorrow did not diminish but intensified the experience of elation. According to the renowned poet Charles Baudelaire, I encounter challenges when attempting to conceive of a manifestation of aesthetic appeal devoid of any semblance of grief. The Romantics believed that pursuing aesthetic beauty based on harmony, considered an ideal within Enlightenment society, was no longer a sufficient objective for creative endeavours. As mentioned earlier, the writers actively pursued

introspective contemplations, prioritizing the realm of emotions above rationality and emphasizing tension over harmony. The individuals derived pleasure from the perceived potential of acquiring knowledge via the experience of mourning. In his poem "Ode on Melancholy," Keats implored his readers to experience the profound intensity of sorrow, encouraging them to immerse themselves in its powerfully. He likened this feeling to a celestial phenomenon, describing it as an abrupt manifestation akin to a cloud shedding tears from the heavens (Keats & Hühn, 1820).

2.1.2 The Melancholia of the Ninetieth and Twentieth Centuries

During the majority of the 19th century, there was a tendency to romanticize melancholy in literary works. However, the advent of Freudian theory brought about a shift in attitudes and perceptions, leading to a transformation in this regard. In his essay titled "Mourning and Melancholy," Sigmund Freud delineated the concept of disease as a narcissistic pathology that arises from the individual's perception of personal loss (Freud, 1924). Moreover, Freud posited that the experience of sorrow arises from a disruption in one's self-identity, which occurs as an individual progresses through different stages of life. This phenomenon is distinct from the historical attributions of sadness to humoral imbalances, astrological forces, or neurological disorders.

Following Freud, melancholy was viewed as a rarer ailment, with depression being more frequently diagnosed by medical professionals. While numerous authors have attempted to highlight the differences between modern understandings of sadness and ancient ideas of melancholy—Famously, Susan Sontag wrote, "Depression is melancholy, minus its charms"(Sontag & Broun, 1977, p. 17) — certain similarities cannot perhaps be denied.

In addition, psychiatric research in the 20th century has made efforts to both corroborate and refute the hypothesis that there exists a link between genius and mental illness, with varying degrees of success. Dean Keith Simonton and other contemporary scholars have posited that there are some cognitive and dispositional features shared between psychopathology and creativity, which align with certain symptoms. However, it has been emphasized by these scholars that a causal connection between these attributes is improbable. The belief in the correlation between melancholy and genius will probably continue to endure in our society for an extended period, as evidenced by the sustained fascination with the lives and artistic contributions of troubled individuals such as Sylvia Plath. Additionally, contemporary endeavours to retrospectively diagnose historical figures like Vincent Van Gogh further contribute to the perpetuation of this belief (Simonton, 2019).

2.1.3 The Contemporary Connotation of Melancholia

Gordon Parker and Dusan Hadzi-Pavlovic defined "melancholia" as a particular movement and mood disease (Parker, Hadzi-Pavlovic, & Eysers, 1996). They attached the term to the concept of "endogenous depression" (claimed to be caused by internal forces rather than environmental influences).

Besides, Melancholia was classified by Michael Alan Taylor and Max Fink in 2006 as a systemic condition that could be recognized by sad mood rating scales and was supported by the presence of aberrant cortisol metabolism (Taylor & Fink, 2006). The distinguishing features of this condition were considered to be a depressed mood, abnormal motor functions, and atypical vegetative symptoms. The psychiatrists established many categories, including conditions such as cognitive impairment depression, psychosis-related depression, and depression after childbirth. In the context of medical diagnostic classification, it is noteworthy that the terms "melancholia" and "melancholic" continue to be employed, as evidenced by their inclusion in the DSM-5. These terms serve to delineate specific characteristics that may manifest in cases of major depression. Such features encompass a persistent diminishment of interest or pleasure in activities typically deemed enjoyable, a lack of emotional responsiveness wherein mood fails to experience even momentary elevation, a profoundly despondent mood characterized by feelings of hopelessness, loneliness, desolation, or emptiness, a dearth of warm and affectionate interactions with friends or family, and a pervasive state of anhedonia. Symptoms indicative of terminal insomnia include undesired early morning awakenings occurring at least two hours before the individual's typical waking time, notable agitation or impairment in psychomotor functioning, as well as a marked decrease in appetite (DSM-5, 2017).

Moreover, the prevalent sense of intellectual melancholy is often seen in the portraiture of the era within the realm of visual arts. This is evident via the deliberate postures used by the subjects, such as the crossed arms and the placement of a floppy hat over the eyes, reminiscent of the archetype of the lover. Similarly, the figure of the scholar is often shown with a contemplative pose, whereby the head is supported by the hand (Ribeiro, 2005). The descriptions provided are derived from the frontispiece of the 1638 edition of Burton's *Anatomy*, which prominently showcases the archetypal figures prevalent in that era. The photographs were often produced in outdoor settings, where the natural environment offers a perfect backdrop for engaging in spiritual reflection or a gloomy interior (Fraser, 2016).

Within the realm of music, the phenomenon known as the post-Elizabethan cult of Melancholia is closely linked to the renowned figure of John Dowland. Dowland, whose emblematic phrase was "Semper Dowland, semper dolens" (meaning "Always Dowland, always mourning"), is often identified with this particular movement. The gloomy man, known to contemporaries as a "malcontent", is personified by Shakespeare's Prince Hamlet, the "Melancholy Dane". In the context of the German Sturm und Drang movement, exemplified by Goethe's *The Sorrows of Young Werther*, the Romantic period, as evidenced by John Keats' *Ode on Melancholy*, and the Symbolist movement, as seen in Arnold Böcklin's *Isle of the Dead*, a comparable phenomenon emerged, albeit without a shared nomenclature. The modernist counterculture of the 20th century was driven by a shared experience of alienation and a feeling of purposelessness, sometimes referred to as "anomie." Additionally, the preoccupation with death in prior artistic movements has been labelled as *memento mori*. The intellectual sphere was undoubtedly influenced by the Romantic *Weltschmerz* and the medieval *acedia*, as shown by existing similar notions (Yuwono, SE, Suryananta, & Yandha, 2021). This current research aims to examine melancholia's influence on Philip Larkin's psychological condition and its manifestation in the chosen poems.

3.1 Analysis of Melancholy from a Literary and Theoretical Perspective

In a paper titled "Melancholia and the Bomb: Robert Lowell, Anne Sexton, and the Fragmented Atomic Psyche," Beardsworth (2019) did research. This research investigates how the confessional poetry of Robert Lowell and Anne Sexton addressed the regulation of psychological and emotional reactions to the nuclear era. Furthermore, Beardsworth argues that the cultural Cold War strategically advanced the proliferation of nuclear weapons as a means of preserving national autonomy in opposition to the communist adversary. This was achieved by normalizing the presence of atomic culture and emphasizing the technological and economic benefits of nuclear advancements, alleviating anxieties by establishing influential psychological, biopolitical, and technological institutions. The confessional poetry of Robert Lowell and Anne Sexton serves as a testament to the psychological impact of nuclear discourse on American society. These poets shed light on the profound influence of ideological manipulation in the aftermath of nuclear devastation, highlighting the toll it takes on individuals' mental well-being.

Also, Ziarek (2010) conducted a study on the aesthetic aspects of Melancholia as portrayed in contemporary novels written by women, with a particular focus on the works of Adorno, Woolf, and Larsen. Nevertheless, the author emphasizes the erratic and contradictory movements of suffering experienced by both individuals and entities, the suppression of political freedom, the independent nature of artistic expression, and the interplay between language and emotions. The author asserts that Melancholia is used in many feminist and philosophical theories and the realms of politics and aesthetics. According to the individual's perspective, the diverse nature of Melancholia, including both aesthetic and political dimensions, provides an opportunity to examine the interconnectedness of gender politics and aesthetics while acknowledging and preserving their distinctiveness. Furthermore, when examined through the lens of feminist aesthetics, the film *Melancholia* not only signifies the origins of art in an unfair and gendered distribution of labour and power but also highlights the ethical and political responsibility of art to acknowledge and document the silent anguish experienced by women who are deprived of the ability to express themselves through language. He transcends the deeply rooted dichotomies of historicism and subjectivism, subject and object, and formalism and materialism.

In a scholarly article entitled "Melancholia in Wumi Raji's Rolling Dreams", Kekeghe (2017) did an investigation. The author's research is based on psychoanalysis, a psychological theory, to analyze the disturbing imagery found in the poems. Additionally, the study incorporates deconstructionist theory to independently and comprehensively explore the gloomy and multi-interpretible nature of the poetry collection. As per his perspective, engaging in creative expression is a cognitively demanding undertaking that necessitates deep exploration of the creator's internal states. Writing often occurs in isolation, allowing authors to use dialogic techniques to shape their picture. As a result, they may exhibit typical neurotic episodes, often seen as indicators of creative brilliance. The recognition of despair as a prominent characteristic of the creative imagination has been duly recognized. Numerous authors articulate their troubled emotional states via written expression, a seemingly contradictory emotional release process within creative cognition. This phenomenon has garnered considerable attention in current research on script therapy, particularly in academic circles within Europe and North America. According to his statement, psychotherapy research has shown that engaging in the process of re-creating distressing situations may lead to psychological rejuvenation for the individual involved. Poetry, as a literary form, offers a suitable avenue for addressing themes of melancholic sadness due to its reliance on emotional commitment and spontaneity.

3.1.1 The Relationship between Sigmund Freud and the Concept of Melancholia

In a research titled "A Psychoanalysis of The Protagonist in Paulo Coelho's Veronika Decides To Die," Vasuki (2016) did an analysis. This research applies Freud's Theory of Death Instinct to analyze the character of Veronika, aiming to uncover the underlying cause of the emptiness she experiences in her life. According to his perspective, the death drive entails a tendency towards self-destructive behaviour. According to the author, self-destruction arises only from an individual's inability to express rage against another individual. Veronika's adherence to a monotonous lifestyle is evident both in her activities outside the Vilete institution and inside its confines. During this encounter, the protagonist encounters Zedka, who proceeds to elucidate the true nature of "madness." Veronika's demise may be attributed to the stagnancy that pervades every aspect of her existence. Therefore, the application of Freud's psychoanalytic theory of Melancholia is used in order to ascertain the underlying cause of Veronika's depressive condition, ultimately leading to her decision to take her own life.

3.1.2 Contemporary Theory and Melancholia

Undertook an examination of F. Scott Fitzgerald's novel, Forter (2003) analysed "The Great Gatsby" within the framework of Contemporary theory. Forter said that the book embodies a prevailing aspect of American modernism that exhibits concerning connections with present-day theoretical frameworks. According to the author's perspective, the novel's exceptional value lies in its poignant and reflective response to a particular societal deprivation. Moreover, the author examines the aforementioned decline and its underlying factors, subsequently demonstrating how the book strategically employs its sense of sadness to serve the interests of the traditional social class and gender norms. Furthermore, it is observed that Fitzgerald used Melancholia as an artistic mechanism to convert an emerging criticism of contemporary capitalism and sexism into a passive acceptance of these societal constructs. Hence, Forter argues that this melancholic surrender is inherently intertwined with the stylistic elements that render Gatsby as canonically representative of the "modernist" movement. These strategies provide a visually compelling and authoritative assertion that loss is irreversible and desire is unattainable, so anticipating the acceptance of structural Melancholia in current theoretical discourse.

3.1.3 The Survey of Melancholia in the Lense of Julia Kristeva

In an academic research entitled "Subjectivities Acquired and Forfeited in Melancholic Female Eunuchs in Alice Walker's Selected Novels," Sedehi (2016) did an investigation. In Alice Walker's "The Color Purple", "Possessing the Secret of Joy", "The Third Life of Grange Copeland", and "By the Light of My Father's Smile", the characters Celie, Tashi, Mem, and Magdalena are shown as experiencing a profound feeling of grief stemming from the absence of their respective mothers. This research utilizes Julia Kristeva's concept of the gloomy subject and Greer's analysis of the female

eunuch to provide a fresh interpretation of the female characters in the film *Melancholia*. According to the individual's perspective, these female characters have experienced the loss of their biological or surrogate mothers, and have faced various forms of sexual oppression and harassment, which subsequently contributes to their psychological state of melancholia. The lack of knowledge about their own bodies among these female characters results in their unquestioning acceptance of traditional rites and the authority of males. Therefore, Germaine Greer has used the term "female eunuch" to describe the state of women's ignorance and the distorted portrayal of female sexuality. Hence, Sdehi amalgamates the theoretical frameworks of Kristeva's gloomy subject and Greer's female eunuch in order to provide a fresh interpretation of *Melancholia* as it pertains to the chosen female protagonists. However, this present study distinguishes itself from the aforementioned studies above by examining the portrayal of *Melancholia* in Philip Larkin's poetry using the Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-5) as an analytical framework.

4.1 Discussion

The power of Larkin's work as a whole remains undeniable. It introduces us to a universe that is distinctly his while somehow resembling our own. This universe is shown in a way that implies a specific point of view, supported by the tightly reining rationalism and the unmistakable conviction that reality is, in all practical senses, what it seems to be, which are hallmarks of his writing. Its strength comes from the fact that it situates humanity's enormous archetypal problems and events in the context of our suburban everyday life, with all the reduction and immediacy it implies.

Additionally, the surfaces of his poems are so quiet, the depths of the best so profound that one might reread them for a lifetime without having distilled their last drop of melancholy.

The bleakness of Larkin's vision, present in his writing from the beginning, has intensified through time. The almost bottomless bitterness expressed in some of the pieces in *High Windows* may be taken, depending on one's taste, as signalling either the perfecting of an artist's focus or the surrender of his imaginative flexibility.

The early verse collected in *The North Ship* (1945) has almost nothing of the poet's characteristic voice. As Larkin notes disarmingly in a preface written twenty years after their original publication, the poems are primarily mouthpieces for the 'potent music, pervasive as garlic' of the middle Yeats. Moonlight, drumtaps, and ominous horse riders are frequently and floridly introduced. What now seems prophetic in these pieces is the recurrent appearance of the theme of loneliness as a fact of life, a given, against which any struggle can only end in exhausted defeat.

To wake and hear a cock
 Out of the distance crying,
 To pull the curtain back
 And see the clouds flying-
 How strange is it
 For the heart to be loveless and as cold as these.

(Larkin, 2012, p. 70)

In this poem, the aubade form is reversed; the speaker discovers that his heart is "loveless" and "Cold" upon awakening from sleep, which is typically a cause for celebration due to factors like mental and physical rejuvenation and the beginning of a new awareness (as in Donne's "The Good Morrow"). The external world, however, shows its preparedness to welcome a new day. However, the speaker fails to respond because the "cold" and "lovelessness" reality pulls him back. Cast in the mould of a mood piece, "Dawn" thus repeats the theme of "within" the dream, but the note of self-pity so conspicuous in the latter piece has been chastened here by the adoption of a tone of relative neutrality as revealed in the use of the word "strange" which is "unevaluated, certainly not pejorative."⁴⁴ Again, The communicative power of the images used here is rather feeble. While the auditory image of a "crying" (not crowing) of a cock suggests desolation. So, both images suit the

speaker's mood of depression, but neither can be perceived as having any vital relation with the lack of warmth and affection that the words "loveless" and "cold" connote.

The attempted objectivity, as evident in the semi-narrative mode in the first five lines of "Dawn", is foiled by the extremely sentimental confessionalism of the last line, making the poem an unabashed advertising of emotions.

Furthermore, Larkin's melancholy, compounded with sentimentality, also finds expression in "Kick up the Fire." In this poem, the speaker prolongs his talk with his guest, possibly his beloved, till "two o'clock" at night. Nevertheless, immediately after her departure, he is overwhelmed by "the instantaneous grief" of loneliness, and a feeling of "dumb idleness" overpowers him:

Yet when the guest
Has stepped into the windy street and gone,
Who can confront
The instantaneous grief of being alone?
Or watch the sad increase
Across the mind of this prolific plant,
Dumb idleness?

(Larkin, 2012, p. 72)

This lyric is another mood poem, giving lugubrious expression to the speaker's feelings of grief and "dumb idleness" growing from his sudden and cute awareness of being alone." The poem offers a blend of metaphorical and prosaic language. But there is an unmistakable touch of poeticism in the expression "the night comes to rest" and in the farming of the rhetorical questions. While the first question operates at an abstract level, the second makes an abortive attempt concerning the speaker's doleful state of mind. The metaphorical import of the "shadows" in the second line is unclear, and the projection of the likeness between the state of "dumb dullness" and a "prolific plant" that goes on increasing sadly "across the mind" is rather far-fetched.

That Larkin's metaphors are unfocused in *The North Ship* is evidenced by another poem in the volume titled "Like the train's beat." The speaker in this poem sits in the railway carriage and watches a Polish girl talking to her companion. The speaker can not understand the girl's language, but he feels sexually attracted to her as her "Hair, wild and controlled, runs back: / And gestures like these the English oaks/ Flash past the windows of her foreign talk." Here, again, Larkin uses Dylan Thomas's trick of blending two ideas into a metaphor that remains entirely appropriate. The picture of the oaks flashing past the train's windows is understandable. Nevertheless, Timms argues, "there is no sense, literal or metaphorical, in which her [the girl's] talk has 'windows'".

There are occasions in "The North Ship" when the poet attempts to eschew vagueness and evoke a specific situation, but the attempts remain ultimately abortive, as evidenced by "one man walking a deserted platform". This poem begins in a narrative mode, accommodating a descriptive strain, sustained in the first section but snaps in the second, where it yields place, quite characteristically, to semi-symbolist speculations. Dawn is approaching. Furthermore, the rain is "driving a cross a darkening autumn." The speaker sees a lonely man walking a deserted platform and then "restlessly waiting" for "a train," the rain "Beating each shuttered house, that seems/ folded full of the dark silk of dreams./ A shell of sleep cradling a wife or child." The speaker's thought veers round to the man who nourishes an untraceable "ambition" to be "perpetually journeying" each dawn which is possibly a device to beguile the hour "when lovers re- embrace" in the bed. Since he is "dispossessed" of this love-induced illusion, "starset and cockcrow"- which mark the hour of the advent of dawn- rose him out of his sleep and call him "on the next desert." The images of "the dark silk of dreams" enfolding the people in the closed houses and of a "shell of sleep" lulling the near and dear ones into a seemingly abiding state of cosiness are all suggestive of a vast but meaningless world of illusions that love creates. "sleep" here becomes a symbol delusion. In contrast, the image of the "shell" reinforces

its complex and impregnable nature. The word “next” in the prepositional phrase “on to the next desert” hints that the world of love is itself a desert and the life of a lonesome journey shorn of all illusions is another desert and that the latter form of life is preferable because the former only sinks “a grave round the still-sleeping head.” The speaker’s attitude to love here is nihilistic. The principal images forged in “One Man Walking a Deserted Platform” are important for their effect of telescoping the abstract and the concrete- “silk of dreams,” “shell of sleep,” etc. The poem may contain the seeds of Larkin’s maturer poetry in two aspects – first, in its vivid, realistic setting and second, in the speaker’s sympathetic identification with another individual. 48 There is, for instance, an attempt here at evoking an atmospheric effect with the help of some minute details like a lonely man, a deserted platform, cocks crowing, etc., although this evocation sounds more like an imitation of Edward Thomas than something original.

While “One Man Walking a Deserted Platform” seems to operate under the shadow of Edward Thomas, “Nursery Tale” betrays the influence of Walter de la Mare on Larkin. Larkin’s obsession with the drabness, meaninglessness and absurdity of life and his self-pity find gruesome expression in this poem. The poem begins as a fragmented memory of a nursery tale. The story is not told in its entirety. Only some details are scooped up from memory. The speaker remembers “The horseman, . . . /The hand finding the door unbarred/ And . . . the room where he was brought.” There is a puzzling, mystifying unspecificity about the “he” referred to in the quoted lines. Perhaps the person referred to was mortally wounded in an ambush and was carried by a horseman into a forsaken house on a moonlit night. The situation is macabre and ironic, for this man was offered not a proper meal but “a sort of meal, ” a travesty of a treat. There was one decayed pewter plate in which was served the “battered carcass of carrion crow.” The second part of the poem builds upon this nursery tale. The speaker feels that there is a markable similarity between the predicaments of the victim of the ambush in the tale and that of himself, ambushed in life: “So every journey that I make/ Leads me, as in the story he was led,/ To some new ambush, to some fresh mistakes” (CP, p. 289). This certainly rings with an overt note of self pity of a kind quite foreign to the later Larkin. The speaker in this poem makes his failures heroic by comparing himself with the horseman in the nursery tale. Every journey he undertakes is ironic, for the end is known beforehand: “So every journey I begin foretells/ A weariness of daybreak, spread/ with carrion kisses, carrion farewells” (CP, p. 289). Every fresh journey for him, in other words, is the beginning of a new course of dreariness. The speaker in “Nursery Tale” is thus engulfed in ennui. For him, love is putrid, and, as the phrase “carrion kisses” suggests, sex is repulsive. So, life is hopeless. The poem thus ends with a total negation of the possibility of any meaningful experiences in life.

In the “Ugly Sister”, the speaker is a lady whose ugliness prevents her from being loved. Consequently, she is left to live a life of abject loneliness, which she tries to combat partly by taking recourse to the world of “music” (evidently a symbol of art) and partly by adopting a philosophical stance as suggested by her proposed act of turning herself to the contemplation of the objects of nature;

I will climb thirty steps to my room
Lie on my bed;
Let the music, the violin, cornet and drum
Browse from my head.
Since I was not bewitched in adolescence
And brought to love,
I will attend to her trees and their gracious silence,
To winds that move.

(Larkin, 2012, p. 86)

The picture of loneliness evoked in the first stanza is rather corrosive. The dispassionate dryness with which the speaker presents the sequence of her activities after her day's work shows that she is extremely bored and that her life, even at home, is only a course of drudgery. This acute consciousness of the drabness of life makes the second stanza seem to have been uttered with a deep sigh of helplessness and self-pity which in turn indicates that the speaker considers solitary contemplation of the elemental presences less as an effective antidote than as an inextricable attribute and an inevitable anchorage of, loneliness. Moreover, while it is too much to claim, as Swarbrick so emphatically does, that the poem "summarises the conditions which *The North Ship* poems elaborate," it can indeed be acknowledged that the poem offers the briskest, most delicate and most succinct articulation of the state of loneliness and of profound melancholy that accompanies such a state.

According to DSM-5, adults with severe emotional loneliness, particularly, were associated with increased depression, resulting in melancholia. Moreover, loss of pleasure in all, or almost all, activities. Lack of reactivity to usually pleasurable stimuli does not feel much better, even temporarily, when something good happens. A distinct quality of depressed mood characterized by profound despondency, despair, and moroseness or by so-called empty mood. Based on the selected poems above, I found that Larkin suffers from severe melancholia that has a tremendous negative impact on his life. This psychological disorder drives Larkin to experience loneliness, depression, anxiety and less interest in life.

5.1 Conclusion

Like hysteria at the turn of the last century, Melancholia at the turn of this one has mainly come to define how we think about our subjunctives. However, it is a mental condition characterized by the great depression of spirits and gloomy forebodings. Moreover, the person experiences chaos in his thinking and behaviour; hence, Larkin's selected poems echo and manifest the interrupted mourning process of the daily life behaviour of his melancholy. Additionally, the repetitive melancholic image in the selected poems shows how he was encapsulating himself in a suffocating gyre of tormenting.

Furthermore, the study applied DSM-5 in the selected poem as a tool of analysis to prove how melancholia plays a pivotal role in the life of Larkin's behaviour and psychology. It also increases his helplessness, as reflected in the mentioned poems.

Philip Larkin's melancholic tone in his poetry is a poignant reflection of the human condition, capturing the complex interplay of despair and the passage of time. Through his verses, Larkin delves into the essence of solitude, mortality, and life's inevitable disappointments. His introspective exploration of melancholia unveils a shared vulnerability that resonates with readers, offering a mirror to their own struggles.

In concluding the exploration of Larkin's melancholia, it becomes evident that his poetry transcends mere personal reflection, evolving into a universal commentary on the inherent challenges of existence. Larkin's ability to articulate the shadows that linger in the corners of our lives fosters a sense of shared understanding, reminding us that melancholia is an intrinsic part of the human experience. Through his words, he invites readers to confront the complexities of their own emotions and find solace in the shared struggle for meaning. In essence, Larkin's melancholia becomes a vessel for collective introspection, inviting us to acknowledge the beauty and poignancy that can be found even in life's most melancholic moments.

Although there have been recent endeavours to diagnose Melancholia, more investigation is required in order to further our comprehension of this condition. This paper tries to comprehend the gloomy demeanour shown by Philip Larkin, as exemplified in his poetic works. The application of DSM-5 is used to demonstrate the adverse effects of this condition on Larkin's life. Ultimately, will we ever realize how critical this disorder is worthy of being studied in future?

References

- 5, D.-. (2017). American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders. Washington, DC: Author. *The Linguistic and Cognitive Effects of Bilingualism on Children with Autism Spectrum Disorders*, 21, 175.
- Anglin, E. (2017). "Something in me dangerous": Hamlet, melancholy, and the early modern scholar. *Shakespeare*, 13(1), 15-29.
- Azzone, P. (2012a). *Depression as a psychoanalytic problem*: University Press of America.
- Azzone, P. (2012b). Sin of sadness: acedia vel tristitia between sociocultural conditionings and psychological dynamics of negative emotions. *Journal of Psychology and Christianity*, 31(1), 16.
- Beardsworth, A. (2019). Melancholia and the Bomb: Robert Lowell, Anne Sexton and the Fragmented Atomic Psyche. *Ruins in the Literary and Cultural Imagination*, 159-175.
- Boswell, J., & Croker, J. W. (1853). *Boswell's life of Johnson: including their tour to the Hebrides*: J. Murray.
- Clarke, R. J., & Macrae, R. (1988). *Coffee: physiology* (Vol. 3): Springer Science & Business Media.
- Edition, F. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders. *Am Psychiatric Assoc*, 21(21), 591-643.
- Enderwitz, A. (2015). *Modernist Melancholia: Freud, Conrad and Ford*: Springer.
- Forster, G. (2003). Against Melancholia: Contemporary Mourning Theory, Fitzgerald's *The Great Gatsby*, and the Politics of Unfinished Grief. *Differences: A Journal of Feminist Cultural Studies*, 14(2), 134-170.
- Fraser, A. I. (2016). History of the English Word Melancholy. *Lingua Frankly*, 3.
- Freud, S. (1924). Mourning and melancholia. *The Psychoanalytic Review (1913-1957)*, 11, 77.
- Gourevitch, D. (2003). Reinventing Hippocrates. *Bulletin of the History of Medicine*, 77(2), 418-419.
- Huizinga, J. (2021). The Autumn of the Middle Ages. In *The Autumn of the Middle Ages*: University of Chicago Press.
- Keats, J., & Hühn, P. (1820). *Ode on melancholy*: JSTOR.
- Kekeghe, S. (2017). Creativity and the burden of thoughts: Deconstructing melancholia in Wumi Raji's rolling dreams. *Matatu*, 49(2), 293-306.
- Lahtinen, S. (2012). A valuable void: How nostalgic reminiscence and grief over a lost past constitutes part of cultural identity. In.
- Larkin, P. (2012). The complete poems of Philip Larkin. (*No Title*).
- Liddell, H. G. (1894). *A greek-english lexicon*: Harper.
- Parker, G., Hadzi-Pavlovic, D., & Eysers, K. (1996). *Melancholia: a disorder of movement and mood: a phenomenological and neurobiological review*: Cambridge University Press.
- Ribeiro, A. (2005). *Fashion and Fiction: dress in art and literature in Stuart England*: Yale University Press.
- Salecl, R. (2004). *On anxiety*: Routledge.
- Sedehi, K. T. (2016). SUBJECTIVITIES GAINED AND LOST IN MELANCHOLIC FEMALE EUNUCHS IN ALICE WALKER'S SELECTED NOVELS.
- Simonton, D. K. (2019). Creativity and psychopathology: The tenacious mad-genius controversy updated. *Current Opinion in Behavioral Sciences*, 27, 17-21.
- Sontag, S., & Broun, H. H. (1977). *Illness as metaphor*: Farrar, Straus New York.

- Sullivan, E. (2008). Melancholy, medicine, and the arts. *The Lancet*, 372(9642), 884-885.
- Taylor, M. A., & Fink, M. (2006). Melancholia: the diagnosis, pathophysiology and treatment of depressive illness.
- Van der Eijk, P. J. (1990). Aristoteles über die Melancholie. *Mnemosyne*, 33-72.
- Vasuki, R. (2016). A Psychoanalysis of the Protagonist in Paulo Coelho's Veronika Decides to Die. *TJELLS/ The Journal for English Language and Literary Studies*, 6(1), 5-5.
- Wallace, I. (2015). *Voices from exile: essays in memory of Hamish Ritchie* (Vol. 85): Brill.
- Yuwono, A. B. S., SE, M., Suryananta, M. Z., & Yandha, K. N. (2021). Mengelola Promosi Musik. *Profilm: Jurnal Ilmiah Ilmu Perfilman dan Pertelevision*, 1(2).
- Ziarek, E. (2010). Towards a Feminist Aesthetics of Melancholia: Kristeva, Adorno, and Modern Women Writers. *Critical Horizons*, 11(3), 443-461.

عنوان البحث

محطات في ظلال سورة النور وبلاغة مفرداتها

ماهر إبيك¹

¹ إجازة (الليسانس) في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق 1996م، مدرّس اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة إسطنبول 29 مايو، تركيا. بريد الكتروني: Habrma1@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/9>

تاريخ القبول: 2024/01/12م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

موضوع المقالة هو دراسة في آيات سورة النور متنوعة المقاصد وهذه المقاصد سُمّي كل واحد بمحطة حيث كانت المحطة الأولى تتحدث عن معلومات هامة ومهمة عن سورة النور من سبب تسميتها بسورة النور وتفصيل أسباب نزول الآيات فيها والمحطة الثانية كانت للحديث عن الفوائد والعبر والأحكام المستنبطة من سورة النور وسميت هذه المحطة بين يدي سورة النور أحكام وعبر والمحطة الثالثة محطة كان لابد من الوقوف عندها لأنها تشكل مدخلاً للمحطات التي تأتي بعدها وهي تتحدث عن تعريف الترادف ورأي العلماء فيه ثم تأتي المحطة الرابعة بعنوان نماذج من بلاغة الكلمة في سورة النور وتبحث في خصوصية معاني بعض المفردات الواردة في بعض آيات سورة النور وبيان ما فيها من تميز يجعلها أكثر دلالة في سياقها من كلمة أخرى مرادفة لها في المعنى ثم جاء بعد هذه المحطة المحطة الخامسة وهي تتحدث عن بلاغة الضمير في الآية 45 في سورة النور وأظن أنّ الله هداني إلى معنى فيه إعجاز لم أجد له ذكراً في التفسير المشهورة التي وقعت بين يدي ثم تأتي المحطة السادسة تتحدث عن بلاغة الاسم النكرة في الآية 45 من سورة النور أيضاً.

الكلمات المفتاحية: المحطة، مرادفة، بلاغة الكلمة، بلاغة الضمير، بلاغة النكرة.

RESEARCH TITLE

STATIONS IN THE SHADOWS OF SURAH AN-NUR AND THE ELOQUENCE OF ITS VOCABULAR**Maher Ipek¹**

¹ Bachelor's Degree in Arabic Language and Literature from the University of Damascus, 1996.
Teacher of Arabic to non-native speakers at Istanbul University, May 29, Turkey.
Email: Habrma1@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/9>

Published at 01/02/2024**Accepted at 12/01/2024****Abstract**

The article delves into a comprehensive analysis of the diverse themes within the verses of Surah An-Nur. Each thematic aspect is designated as a "station," with the initial station presenting vital insights into Surah An-Nur. It covers the rationale behind its nomenclature, intricacies of verse revelation, while the subsequent station, titled "Judgments and Lessons," explores the practical benefits, profound lessons, and legal rulings derived from Surah An-Nur. The third station plays a pivotal role, serving as a gateway to subsequent stations, discussing the definition of synonymy and scholars' perspectives. The fourth station, "Examples of Eloquence in the Language of Surah An-Nur," scrutinizes nuanced meanings of specific words in the verses, emphasizing their distinctive significance compared to synonymous terms. Following this, the fifth station delves into the eloquence of pronouns in verse 45 of Surah An-Nur, unveiling a miraculous aspect absent in popular interpretations. Finally, the sixth station delves into the eloquence of indefinite nouns in the same verse.

Key Words: Station, Synonymy, Word Eloquence, Pronoun Eloquence, Indefinite Noun Eloquence.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين، هذا بحثٌ يتناول سورة النور وهذا البحث له فروعٌ عديدةٌ خاض غمارها العلماء والباحثون وكتب فيها السابقون واللاحقون إلا أنني لم أجد كتباً متخصصة في شأن بلاغة الكلمة في القرآن الكريم فيما يتعلق بالكلمة ذاتها لتعليل ورودها بشكلها الذي جاءت عليه فيما يتعلق بخصوصية المعنى الذي يميزها عن مرادف آخر قد يتبادر إلى ذهن المتلقي إضافة إلى تفسير أمورٍ متعلقةٍ ببنية الكلمة ذاتها من حيث التعريف والتنكير أو الارتباط بضمير أو عكس ذلك وإنما هي دراسات متناثرة في طيات دراسات بلاغية عامة ولعل أكثر من طرق باب التخصص في هذا اللون البحثي الدكتور فاضل السامرائي في كتابه بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ومع الجهد الكبير والعلم الغزير الملموس في كتابه ذلك والتخصص الواضح في باب بلاغة الكلمة إلا أنني لمست من خلال قراءتي لكتابه أنه يقدم القاعدة النحوية في كثير من الأحيان فأثرت أن تكون دراستي مقتصرة على بلاغة الكلمة فقط دون الدخول في موضوع البلاغة بشكل تفصيلي أو النحو وأبوابه وآثر أن أتناول السورة في محطات ستة بدأتها بمعلومات مهمة عن السورة قبل الولوج في صلب الموضوع الذي كان الدافع الأول للمقالة وهو بلاغة الكلمة، ولأن هذا الموضوع واسع جداً فقد اخترتُ بعض الألفاظ من آيات سورة النور نموذجاً لتلك الدراسة سائلاً الله تعالى السداد والتوفيق وبعد دراسة تأملية لسورة النور تمَّ من خلالها اختيار عتيبة من الكلمات التي ستخضع للبحث والدراسة والتأمل فقد تمخَّض عن ذلك أسئلة البحث التي تدور حولها الدراسة والتي اصطلح على تسميتها بالمحطات :

- 1- ما سبب تسمية السورة وأسباب نزول آياتها ؟
- 2- ما هي الأحكام والعبير المهمة في هذه السورة ؟
- 3- ما رأي العلماء في مسألة الترادف ؟
- 4- لماذا وردت كلمة بعينها دون مرادفٍ آخر في سياقها ؟
- 5- ما وجه الإعجاز في ارتباط الضمير وحذفه في الآية 45؟
- 6- ما وجه الإعجاز في الأسماء النكرة في الآية 45 ؟

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم الدوافع لاختيار هذا الموضوع ندرة الدراسات التي تناولت هذا الجانب من جوانب البلاغة إضافة إلى أن هذه الدراسات على ندرتها تناولته مختلطاً بموضوعات أخرى بلاغية أو نحوية أو غير ذلك ومن أهم ما قاد إلى البحث في هذا الموضوع أيضاً رغبة كامنة في حنايا نفس الباحث لسبر أغوار بعض الكلمات القرآنية التي كانت تستوقفه في آيات القرآن الكريم، ويرى أن تسليط الضوء على هذه الكلمات شرحاً وبياناً لبلاغة اختيارها تحديداً من قبل منزل القرآن العزيز ربِّ السماوات والأرض له عظيم الأثر في نفوس القراء ترسيخاً لإيمانهم وتعميقاً لتعلقهم بكتاب ربهم.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في جانبين:

1_ الجانب النظري: فهي تقدم للقارئ والدارسين تفسيراً لسورة النور في حلّة جديدة بلاغية تسلط الضوء على المعاني العامة التي ركزت عليها سورة النور وما فيها من حكم وأحكام، إضافة إلى الإعجاز الكلمي من خلال عينة مختارة من هذه السورة الكريمة وشرحها شرحاً بلاغياً واضحاً.

2_ الجانب العملي: أنها مساهمة في سدّ فجوة في الدراسات البلاغية القرآنية من خلال تناولها لموضوع لم يطرق بشكل تخصصي إلا حديثاً ونادراً وقد تفتح تلك الدراسة في سورة النور الطريق لدراسات مشابهة في سور القرآن الأخرى للوصول مستقبلاً إلى دراسة تخصصية في بلاغة الكلمة القرآنية تشمل سور القرآن جميعها.

منهجية البحث:

اتّبع البحث المنهج الاستقرائي في اختيار وجمع الكلمات والتي تُمثّل عينة البحث إضافة إلى المنهج الوصفي في عرض آراء السابقين حول ما تم بحثه في سورة النور والمنهج التحليلي في دراسة الكلمات التي وقع الاختيار عليها والمنهج الاستنتاجي واستنباط الدلالات.

حدود الدراسة:

تدور الدراسة في القرآن الكريم وفي فلك سورة النور تحديداً وهي وسورة مدنية وهي السورة الرابعة والعشرون من سور القرآن الكريم وتقع في الجزء الثامن عشر تسبقها سورة المؤمنون وتليها سورة الفرقان وعدد آياتها أربع وستون آية وهي سورة هامة في بناء المجتمع الإسلامي بناء سليماً. تتحدث الدراسة عن سبب تسمية سورة النور وفضلها والأحكام الواردة فيها ثم تنتقل للدراسة حول كل كلمة مختارة من تلك السورة ضمن ضوابط أسئلة البحث التي تمت الإشارة إليها بالاعتماد على مراجع تناولت موضوع البحث مع الاجتهاد الشخصي للباحث في الترجيح بين أقوال العلماء أو الاستنباط المباشر على الكلمة موضع البحث اعتماداً على فهم اللغة العربية والمسلمات المنطقية.

الدراسات السابقة:

تتنوّع الدراسات وتتشعب في ميادين البلاغة والإعجاز في القرآن الكريم ولذلك أثر الباحث انتقاء ما يخدم البحث من الدراسات ذات العلاقات المباشرة والواضحة التي قام بها ومن أهمها:

1_ التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائي: في هذا الكتاب يجري السامرائي مقارنات بين العديد من الآيات من القرآن الكريم مركزاً على الاختلاف أو على التشابه في التعبير وعلى التقديم والتأخير والذكر والحذف إضافة إلى أمور متعلقة بالبلاغة أو المعنى مسلطاً الضوء على دقة التعبير وعلوه كل ذلك لإبراز عظمة البيان القرآني وإعجازه.

2_ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني للدكتور فاضل صالح السامرائي: وتدور أبحاث هذا الكتاب حول المفردة في القرآن الكريم فتناول أحوال الذكر والحذف في المفردة القرآنية مثل توفاهم وتتوفاهم وتنزلوا وتنزلوا وأحوال الإبدال مثل يضرعون ويضرعون ويذكرون ويذكرون ومثل استخدام الأفراد والتنثنية والجمع كالنخل والنخيل وتعاور

المفردات مثل العاكفين والقائمين في قوله تعالى: (أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)، وقوله: (وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود).

3_ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل للدكتور فاضل صالح السامرائي: تناول في هذا الكتاب جوانب عديدة من الإعجاز في التعبير القرآني فكان ينتقل من الإعجاز اللغوي الجمالي إلى الإعجاز العلمي فالتاريخي فالنفسى فالتربوي فالتشريعي مسلطاً الضوء على الإعجاز في التعبير القرآني من مناحٍ عديدة.

المحطة الأولى: معلومات عامة ومهمة عن سورة النور:

هذه السورة العظيمة استحقت هذه التسمية المتميزة (سورة النور) لأنها احتوت على آية عظيمة وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٣٥ سورة النور: تمجتمسحج

فبنور الله العظيم أشرقت الأرض والسماوات وعرف كل مخلوق طريقه الذي لا يعتريه الضلال ولعل مما يلبس هذه السورة هذا الاسم المتميز الجميل ما جاء فيها من إرشادات تجعل حياة الناس تسير وفق أنوار هدى القرآن الكريم بشرحها للأداب المنظمة لحياة الناس الاجتماعية على منهاج الفضيلة والسمو في الأخلاق وقد شرعت هذه السورة قواعد وأحكام تضبط تلك الحياة الاجتماعية بين الناس وتنظمها أيما تنظيم وحق لها أن تكون سورة النور. (الزحيلي، 1418هـ، 118/18).

وقد ذكر المفسرون في أسباب النزول في الآية الثالثة من هذه السورة قوله تعالى: (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) ٣ سورة النور: أنه حين جاء المهاجرون وكان فيهم فقراء إلى المدينة المنورة كان في المدينة نساء يمتهن الزنا ويكسبن من ذلك مالاً وثيراً وهذا ما دفع ناساً من المهاجرين الفقراء بالرغبة في الزواج منهن واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية تبيّن الحكم في تحريم نكاح الزانية لحفظ المؤمنين. (الواحدى، 1411هـ، 325/1)

وقد جاء في سبب نزول الآية السادسة (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَهُ أَحَدِهِمْ أَرَبِعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) سورة النور: أن سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو سيد الأنصار عندما سمع قوله تعالى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) ٤ سورة النور، اشتد عليه ذلك وسأل الرسول صلى الله عليه وسلم هل هكذا نزلت الآية فتعجب الرسول صلى الله عليه وسلم من سؤاله وقال ألا تسمعون يا معشر الأنصار إلى ما يقول سيدكم فنذكر الأنصار للرسول صلى الله عليه وسلم أن سيدهم شديد الغيرة على نسائه وأنه لم يتزوج إلا بكرة ولا يجرؤ أحد أن يتزوج امرأة طلقها سعد من شدة غيبرته وقال سعد رضي الله عنه يا رسول الله والله إني لأعلم أن قول الله حق ولكنني تعجبت كيف لرجل أن يأتي بأربعة شهداء فلو ذهب ليأتي بهم يكون الرجل قد قضى حاجته وانقضى الأمر ولم يلبث الصحابة إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية رضي الله عنه إلى بيته عشية فوجد رجلاً عند زوجته وراه بعينه وسمع بأذنه وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في الصباح وكره الرسول صلى الله عليه وسلم ما سمعه من هلال واشتد عليه

وقال سعد رضي الله عنه سيبطل الرسول صلى الله عليه وسلم شهادة هلال ويضربه ودعا هلال ربّه أن يجعل له مخرجاً مما هو فيه وقال يا رسول الله إنّ الله يعلم أنّي لصادق فلما همّ الرسول صلى الله عليه وسلم بضربه نزل الوحي بالآية التي جعل الله فيها فرجاً ومخرجاً لهلال رضي الله عنه (الواحي، 1411هـ، 337/1).

أما في سبب نزول قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرِ مِّنْهُمْ مَّا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِنْتِمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ١ (سورة النور: فهو حادثة الإفك التي ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها حيث قالت: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيُّهُنَّ حَرَجَ سَهْمُهَا حَرَجَ بِهَا مَعَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَحَرَجَ فِيهَا سَهْمِي. فَحَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا، حَتَّى فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، أُذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَعَمْتُ حِينَ آدَنُوا بِالرَّحِيلِ وَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عَقْدٌ مِنْ جُرْعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ [بِي] فَحَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَتِ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُهْبَلْنَ، وَلَمْ يَعْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَكْرِ الْقَوْمُ ثِقَلِ الْهُودَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَحِثُّ مَنَازِلُهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي وَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السَّلْمِيُّ [ثُمَّ] الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيَّ الْحِجَابُ، فَاسْتَبَقْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَحَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَاللَّهِ مَا كَلَمَنِي بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَهْدِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ، وَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِيَّ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي سُلُومٍ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُهَا شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَيَرِينِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيَسْلِمُ ثُمَّ يَقُولُ: كَيْفَ تَيْكُمُ؟ فَذَلِكَ يُحْزِنُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا تَقَهَّتْ وَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِحِ وَهُوَ مُتَبَرِّزًا، وَلَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا، وَأَمْرًا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي النَّتْرَةِ وَكُنَّا نَتَّادِي بِالْكَنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيْوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ - وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَأَبْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُنْتَاةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَابْنَتُهُ أَبِي رُهْمِ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَهِهَا فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِسْمَا قُلْتُ، أَسْتَبِينَ رَجُلًا قَدْ شَهَدَ بَدْرًا؟ قَالَتْ: أَيُّ هُنَّاهُ، أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَاذَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَسَلَّمَ] ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ تَيْكُمُ، قُلْتُ: تَأْدُنُ لِي أَنْ آتِي أَبَوِي؟ قَالَتْ: وَأَنَا أُرِيدُ حِينَئِذٍ أَنْ أَتِيَنَّ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا، فَأَدِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحِثُّ أَبَوِي فَقُلْتُ: يَا أُمَّاهُ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بِنْتِي،

هو نبي عليك، فو الله لعلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل ولها صرائر إلا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله أوقد تحدث أليس بهذا؟ [وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟] قَالَتْ: نَعَمْ] قَالَتْ: فَبِكَيْتِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يِرْقًا لِي دَمْعٍ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ اسْتَلَبْتَ الْوُحْيَ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ لَهُمْ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ أَهْلُكَ، وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: لَمْ يُصَيِّقِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسَأَلَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ: يَا بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ شَيْئًا يَرِيْبُكَ مِنْ عَائِشَةَ؟ قَالَتْ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَعْمَصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَتَّامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ، فَقَالَ، وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَدَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ صَرَبْتُ عَنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمْرَتْنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، إِنَّكَ لَمُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ. فَتَارَ الْحَيَّانِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ. قَالَتْ: وَبِكَيْتِ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يِرْقًا لِي دَمْعٍ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كِبِدِي. قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي اسْتَأْذَنْتِ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا وَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي. قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قَبْلِ مَا قَبِلَ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ. قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيِّرُوكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلَمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي [عَنِّي] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ هَذَا، وَقَدْ اسْتَهَرَّ فِي نَفْسِكُمْ فَصَدَّقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُمْ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ - لَنُصَدِّقُنِي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا مَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاصْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي. قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرئِي بِبِرَائَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يَنْزِلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى، وَلِشَأْنِي كَانَ أَحَقَّرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيَّ بِأَمْرٍ يَتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْزِلَهُ، وَلَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ النَّبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ عِنْدَ الْوُحْيِ،

حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ [مِنَ الْوَحْيِ] قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ وَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: أَبَشِّرِي يَا عَائِشَةُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ بَرَّكَ اللَّهُ، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قَوْمِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي بَرَّانِي. قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ الْعَشْرَ الْآيَاتِ: فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ فِي بَرَاءَتِي قَالَ [أَبُو بَكْرٍ] الصِّدِّيقُ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ وَفَقْرِهِ - وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ: قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ إِلَى قَوْلِهِ: أَلَا نُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَيَّ مِسْطَحُ النِّفْقَةِ الَّتِي كَانَ يَنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الرَّهْرَانِيِّ. (الواحدى، 1411هـ، 329/1 - 330 - 331 - 332)

وأما في أسباب نزول قوله تعالى: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ١٦ سورة النور: فمما جاء على لسان عائشة رضي الله عنها أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه حين أخبرته زوجته بما يتناقله الناس من أهل الإفك عن عائشة رضي الله عنها أنه قال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم، فنزلت الآية تخلد هذا الموقف العظيم لهذا الصحابي الجليل (الواحدى، 1411هـ، 333/1)

وأما في سبب نزول قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٧ سورة النور: وقوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨ سورة النور: وقوله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ٢٩ سورة النور: أن امرأة من الأنصار جاءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وذكرت له أنها تكون في بيتها على حال لا تحب أن يراها عليه أحد من أهلها غير زوجها وسألت الرسول صلى الله عليه وسلم كيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية وحين نزلت سأل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الخانات والمسكن التي تكون في طرق الشام وليس فيها أحد فنزل قوله تعالى: (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة... (الواحدى، 1411هـ، 334/1-335)

أما قوله تعالى: (وَلَيْسَتَّعْفِيفِ الدِّينِ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْزِبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَعْزِبُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَءَاتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَىٰ الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ٣٣ سورة النور: " نزلت في غلامٍ لِحُوَيْطِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ، يُقَالُ لَهُ: صُبَيْحٌ، سَأَلَ مَوْلَاهُ أَنْ يَكَاتِبَهُ، فَأَبَىٰ عَلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَكَاتِبَهُ حُوَيْطِ بْنِ مِائَةِ دِينَارٍ، وَوَهَبَ لَهُ مِنْهَا عِشْرِينَ دِينَارًا، فَأَدَّاهَا، وَقُتِلَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي الْحَرْبِ. [325] قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَا تُكْرَهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَىٰ الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا... الْآيَةَ. [33]. وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ: نَزَلَتْ فِي مُعَاذَةَ وَمُسَيْكَةَ، جَارِيَتِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُنَافِقِ، كَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الرِّنَا لِضَرْبَةِ يَأْخُذُهَا مِنْهُمَا، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُؤَاجِرُونَ إِمَاءَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ قَالَتْ مُعَاذَةُ لِمُسَيْكَةَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ لَا يَخْلُو مِنْ وَجْهَيْنِ: فَإِنْ يَكُ خَيْرًا فَقَدْ اسْتَكْرَمْنَا مِنْهُ، وَإِنْ يَكُ شَرًّا فَقَدْ أَنْ لَنَا [أَنْ] نَدَعَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. «6431» م - وَقَالَ

مُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِي سِتِّ جَوَارٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي - كَانَ يُكْرَهُنَّ عَلَى الزَّيْنَاءِ، وَيَأْخُذُ أَجْرَهُنَّ - وَهُنَّ: مُعَادَةٌ، وَمُسَيْكَةٌ، وَأَمِيمَةٌ، وَعَمْرَةٌ، وَأَرْوَى، وَقَتِيلَةٌ. - فَجَاءَتْ إِحْدَاهُنَّ ذَاتَ يَوْمٍ بَدِينَارٍ، وَجَاءَتْ أُخْرَى بِبُرْدٍ فَقَالَ لَهُمَا: ارْجِعَا فَازْنِيَا، فَقَالَتَا: وَاللَّهِ لَا نَفْعُ، قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَحَرَّمَ الزَّيْنَاءَ، فَأَتَيْتَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَكَتَا إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ..". (الواحي، 1411هـ، 335/1 - 336 - 337)

وأما قوله تعالى: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ) ٤٨ سورة النور. قال المفسرون نزلت في بشر المنافق وخصمه اليهودي في خلافهما على أرض وكان اليهودي يريد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يريد حكم كعب بن الأشرف (الواحي، 1411هـ، 337/1)

أما قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) ٥٥ سورة النور. فقد جاء في سبب نزولها أن الرسول صلى الله عليه وسلم مكث في مكة عشر سنين خائفاً هو وأصحابه وبعد الهجرة إلى المدينة كانوا يصبحون ويمسون في السلاح فقال رجل من الصحابة متى يأتي ذلك اليوم الذي نأمن فيه ونضع السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن تلبثوا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبياً ليست فيهم حديدة فأنزل الله تعالى هذه الآية وقد تحقق ذلك بفضل الله وكرمه (الواحي، 1411هـ، 338/1)

أما قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَيَسْتَدْنِكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَصْعُونَ فِي آبَائِكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طُفُوفٌ عَلَيْكُمْ بِعِضِّكُمْ عَلَى بَعْضِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) ٥٨ سورة النور. " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: مُذَلِّجُ بَنِي عَمْرٍو - إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَتَ الظَّهِيرَةِ، لِيُدْعُوهُ. فَدَخَلَ فَرَأَى عُمَرَ بِحَالِهِ كَرِهَ عُمَرَ رُؤْيَتَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا وَنَهَانَا فِي حَالِ الْإِسْتِئْذَانِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. «649» - وَقَالَ مُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِي أَسْمَاءَ بِنْتِ مَرْثَدٍ، كَانَ لَهَا غُلَامٌ كَبِيرٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا فِي وَقْتِ كَرِهَتِهِ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنَّ خَدَمَنَا وَغُلَامَنَا يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فِي حَالِ نَكَرْهَهَا - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. (الواحي، 1411هـ، 339/1)

وأما قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ مَقَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ٦١ سورة النور. " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ تَحَرَّجَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ مُؤَاكَلَةِ الْمَرَضَى وَالزَّمْنَى [وَالْعُمَى] وَالْعُرْجِ، وَقَالُوا: الطَّعَامُ أَفْضَلُ الْأَمْوَالِ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ، وَالْأَعْمَى لَا يُبْصِرُ مَوْضِعَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ [وَالْأَعْرَجُ لَا يَسْتَطِيعُ الْمُرَاحَمَةَ عَلَى الطَّعَامِ] وَالْمَرِيضُ لَا يَسْتَوْفِي الطَّعَامَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. وَقِيلَ فِيهَا أَنَّهَا أَنْزَلَتْ فِي أَنْاسٍ كَانُوا إِذَا خَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم، وَصَعُوا مَعَاتِيحَ بُيُوتِهِمْ عِنْدَ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجِ وَالْمَرِيضِ وَعِنْدَ أَقَارِبِهِمْ، وَكَانُوا يَأْمُرُونَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِمَّا فِي بُيُوتِهِمْ إِذَا احتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ، فَكَانُوا يَقِفُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا، وَيَقُولُونَ: نَخْشَى أَنْ لَا تَكُونَ أَنْفُسُهُمْ بِذَلِكَ طَيِّبَةً. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ. " (الواحدي، 1411هـ، 339/1 - 340)

وقوله تعالى (.....) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ٦١ سورة النور. قَالَ قَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ: نَزَلَتْ فِي حَيِّ مِنْ كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لَيْثِ بْنِ عَمْرٍو، فَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ وَحَدَهُ، فَرَبِمَا قَعَدَ الرَّجُلُ وَالطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الرَّوْحِ- وَالشُّوْلِ حُقْلًا، وَالْأَحْوَالُ مُنْتَظِمَةٌ- تَحَرَّجًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَحَدَهُ، فَإِذَا أَمْسَى وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا أَكَلَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

«6541» م- وَقَالَ عِكْرِمَةُ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ ضَيْفُهُمْ، فَرَخَّصَ [اللَّهُ تَعَالَى] لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا كَيْفَ شَاءُوا جَمِيعًا:

مُتَحَلِّقِينَ أَوْ أَشْتَاتًا مُتَفَرِّقِينَ. " (الواحدي، 1411هـ، 341/1)

المحطة الثانية: بين يدي سورة النور أحكام وعبر:

قيل إن آياتها جميعها مدنية وعلى ذلك الإجماع واستثنى القرطبي الآية 58 فقال إنها مكية وجاءت بعد سورة المؤمنون للتوضيح والتفصيل للآية الخامسة والسادسة في سورة المؤمنون: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حُفُظُونَ ٥ سورة المؤمنون: تمسحج (إِلَّا عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) ٦ سورة المؤمنون، فجاءت سورة النور تالية لها مبينة ما يقع من أحكام على الزانية والزاني ومن يقع في قذف المحصنات وقصة الإفك والأمر بغض البصر والاستئذان كما جاء في هذه السورة الحث على حفظ الفرج بالإنكاح أو بالاستعفاف لمن لم يجد القدرة على ذلك كما جاء النهي عن إكراه النساء على الزنا. (الألوسي، 1415هـ، 273/9)

وبعد قراءة آيات السورة وتدبر نخلص إلى فوائد مستوحاة من هذه السورة العظيمة فوائد تعود على من يتلقاها بالقبول بالسعادة والطمأنينة والراحة في الدنيا والفوز بالأخرة ونستطيع أن نجمل الفوائد بالنقاط التالية:

1- إن قذف النساء من غير دليل قوي واضح ورميهن بالتهمة الباطلة يعد من الجرائم الأخلاقية الشنيعة التي تستحق العقاب وعلى المسلم إحسان الظن بالمسلمات وجاء ذلك واضحاً في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ٢٣ سورة النور.

2- جاء التحذير الرباني في هذه السورة الكريمة من الاشتراك في نشر الأخبار الكاذبة والفواحش في المجتمع الإسلامي خشية فساده وهدم العلاقات الطيبة فيه فستر المسلم على أخيه أمر واجب (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ١١ سورة النور،

3- تبرئة أمتنا عائشة رضي الله عنها مما خاض فيه أصحاب الإفك وأرباب الزور فهي العفيفة الطاهرة ولا يشك في هذا إلا كافر بما أنزل الله في هذه السورة الكريمة: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) ١٢ سورة النور.

4- بيان آداب الاستئذان قبل دخول البيوت أو الغرف داخل البيوت وقاية وسلامة للنفوس وتحصيناً لها من سبل الغواية ووساوس الشياطين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) ٢٧ سورة النور.

5- حذرت السورة من اتباع خطوات الشيطان الذي يقود الإنسان خطوة خطوة ليؤدي به إلى نار جهنم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ٢١ سورة النور.

6- بينت السورة حكم كبار السن من النساء اللواتي لا يطمع الرجال بالزواج منهن وما يتعلق بحدود لباسهن وحجابهن فجاء ذلك في قوله تعالى: (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ٦٠ سورة النور.

7- جاء التأكيد في سورة النور على أن المسجد مركز ينطلق منه الصلاح وتأوي إليه قلوب طالبي الفلاح جاء ذلك في قوله تعالى (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) ٣٦ سورة النور (رِجَالًا لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) ٣٧ سورة النور.

8- وفي سورة النور ذكر لعظيم خلق الله سبحانه وتعالى وأن كل ما أوجده الله يسير وفق مشيئته ويخضع لأمره وفق نظام دقيق وحكمة عظيمة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ - وَمِنْهُمْ مَن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ٤٥ سورة النور.

9- بينت السورة صفات المنافقين كما بينت صفات المؤمنين وعلو أدبهم وطاعتهم لله وجاء ذلك في عدة آيات ففي المنافقين يقول الله عز وجل: (وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) ٤٧ سورة النور. (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ) ٤٨ سورة النور. (وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ) ٤٩ سورة النور. (أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ٥٠ سورة النور. أما المؤمنون فقد وصفهم الله تعالى بقوله: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ٥١ سورة النور.

10- أكد الله وعده للمؤمنين به الطائعين لأوامره والمنتهين عن نواهيه بأنه سيجعلهم الخلفاء في الأرض وينصرهم على القوم الكافرين وذلك في قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (سورة النور، ٥٥)

11- بينت هذه السورة الكريمة آداب استقبال الضيوف والعلاقة بين الأقارب والأصدقاء وكيفية تقديم الضيافة والاجتماع على الطعام وكان ذلك في قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حُلَّتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْمْ مَقَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيِّنٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (سورة النور، ٦١)

12- أكدت السورة في آخر آية على أن المرجع سيكون إلى الله يوم القيامة حيث الحساب والثواب والعقاب فهو مالك كل شيء وهو بكل شيء عليم: (أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة النور، ٦٤)

المحطة الثالثة: تعريف الترادف ورأي العلماء فيه:

إن ما يلاحظ في اللغات الأخرى غير العربية أنه يكون للمعنى الواحد كلمة واحدة تدل عليه على الأغلب ولكن عوامل قد تنشأ فتتولد كلمات عديدة للدلالة على معنى واحد وهذا ما حدث بشكل ملحوظ في اللغة العربية حيث يقول سيوييه شارحاً ذلك: "قد يختلف اللفظان ويختلف معهما معنى كل لفظ عن الآخر وقد يختلف اللفظان ويتفقان في المعنى وقد يتشابه اللفظان ومعنى كل لفظٍ يختلف عن الآخر". (سيوييه، 1988م، 1/7)

ويشرح ذلك أيضاً قطرب حيث يقول: "إنّ كلام العرب ينقسم إلى أقسام ثلاثة، الأول منها وهو الشائع الأكثر في كلامهم وهو أن يختلف اللفظان ويختلف المعنيان ومثال ذلك قام وقعد واليوم والليله والمرأة والرجل ولا يمكن إحصاء ألفاظ هذا الباب لكثرتة وغلبته على مفردات اللغة. والقسم الثاني من كلام العرب وهو أن يختلف اللفظان مع اتفاقهما في المعنى الواحد ومثال ذلك قعد وجلس، وسيد وذئب وحمار وغير. أما القسم الثالث فهو أن يكون اللفظان متفقين لفظاً ولكن معناه مختلف بحيث تكون كلمة واحدة ذات دلالات عديدة مثل لفظ الأمة فهذه الكلمة قد يفهم منها معنى الأمة من الأمم أو الأمة القائمة قامة الإنسان أو الأمة الرجل الواحد الذي يقتدي به الناس، ومن هذا النوع من الكلمات ما قد يأتي اللفظ وضده أيضاً" (قطرب، 1984م، 69-70) ومثال ذلك كلمة ظنّ التي تأتي بمعنى اليقين تارة والشك تارة أخرى كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْغُوا لِلَّهِ كَم مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةُ كَثِيرَةٍ بِيَدِنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ سورة البقرة. ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْغُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رُجْعُونَ ﴿٤٦﴾ سورة البقرة.

فهذا مدح للمؤمنين الموقنين بلقاء ربهم فقد ذكر الطبري في تفسيره ما مفاده: "لو قال امرؤ: كيف يُخبر الباري عز وجل عن المؤمنين الموصوفين بالخشوع أنهم يظنون بلقاء الله ظناً والذي يشك في لقاء ربه كافر بالإجماع

فيقال له: إنَّ العربَ كما تُسمِّي الشكَّ ظنًّا فهم يسمون اليقين ظنًّا والسَّيِّاق هو الذي يبرز المعنى المقصود من بين المعنيين". (الطبري، 2000م، 17/1-18) أما قوله تعالى (إن هم إلا يظنون) فهذا ذمٌّ للمكذبين فظنُّ هنا بمعنى كذبٍ وأنكر وقد جاء في تفسير الطبري فيها ما مفاده: "أنَّ الظنَّ في هذه الآية معناه الشكُّ". (المصدر السابق، 262/2-263)

واللغة العربية لغة متفوقة على أخواتها بقية اللغات في غناها بتلك المفردات من الأنواع الثلاثة سالفة الذكر وما يهمننا في بحثنا هو الكلمات التي تدل على معنى مشترك واحد وتسمى المترادف وهذا النوع زاخر في معاجم اللغة العربية وقد فطن علماء اللغة العربية في القرنين الثاني والثالث الهجريين إلى هذه الظاهرة اللغوية المسماة بالتترادف أحياناً مثل كتاب الألفاظ المترادفة لأبي الحسن علي بن عيسى الرمانى وأحياناً أخرى سميت بما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه مثل كتاب ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي.

وقد اختلف العلماء في إثبات ظاهرة الترادف فمنهم مقررٌ بها ومنهم منكرٌ لها ومنهم من بالغ في إثباتها وذكر أن الأصمعي قال في حضرة هارون الرشيد إنَّه يحفظ للحجر سبعين اسماً. (السيوطي، 1998م، 325/1)

وقد قادت ظاهرة المبالغة في تبني الترادف والتفاخر بحفظ المسميات العديدة للمعنى الواحد إلى ظهور تيار معارض لوجود الترادف في اللغة ومن هؤلاء أبو حسين أحمد بن فارس (المتوفى سنة 395 هجري) وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه (المتوفى سنة 330 هجري) وأبو عبدالله محمد بن زياد الأعرابي (المتوفى سنة 231 هجري) وأبو علي الفارسي (المتوفى سنة 230 هجري) وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى سنة 291 هجري) وكمثال على إنكارهم للترادف ما يروى عن أبي علي الفارسي أنه قال: إنَّ ابن خالويه قال في حضرة سيف الدولة إنَّه يحفظ للسيف من الأسماء خمسين اسماً فعارضه أبو علي الفارسي مبتسماً وقال أما أنا فلا أحفظ للسيف إلا اسماً واحداً وهو السيف فردَّ ابن خالويه فأين الصارم والمهند وغير ذلك؟ فأجابه أبو علي الفارسي إنَّما هذه صفات السيف عليك أن تفرق بين الاسم وصفته. (السيوطي، 1998م، 36/1)

وخلاصة القول: إنَّ العلماء انقسموا في مسألة الترادف إلى فريقين:

الفريق الأول هم من يسمون بالاشتقائيين وهم لا يوافقون على وجود الترادف الكامل ويصرُّون على أنَّ هناك فروقاً بين الألفاظ التي تظهر وكأنَّها مترادفة ومن أئمة هذا المذهب العسكري والفارسي وثلعب وابن فارس والمبرد ومثال ذلك درجات الشعور بالعطش يعبر عنها في اللغة العربية بألفاظ مختلفة ولكل لفظ دلالة على درجة العطش الذي يُشعر به.

"فالعطش هو الإحساس بالحاجة إلى الماء والظماً حين يشتدَّ العطش وزيادة شدة العطش يعبر عنها بالظماً ثم بالصدى وزيادة الصدى الغلَّة وزيادة الغلَّة اللُّهبة وبعدها الهيام ثمَّ الأوام وإذا اشتدَّ الأوام سُمِّي الجواد وهذه الدرجة قاتلة". (الثعالبي، 2002م، 125-126) فلو سمعت أن فلاناً عطشاناً فأنت تفهم حاجته للماء من غير ضرورة للإسراع في جلب الماء إليه أمَّا الهائم فيكاد العطش يقضي عليه فلا بدَّ من الإسراع في نجاته.

وذكر العسكري الفرق بين الذرة والخلق كما يلي: "الإظْهَار هو أصل معنى كلمة ذراً وإذا أظهر الله خلقه بإيجادهم فقد ذرأهم من العدم ولظُّهور البياض وكثرته يقال الذرة ويقال للملح الأبيض ذراني وكلمة ذرو بدون همزة معناها

أن يُفَرَّقَ بين شيئين". (أبو هلال العسكري، دون تاريخ، 138/1)

وذكر أيضاً الفرق بين البُرء والخلق كما يلي: "إذا ميّز الله صور مخلوقاته فقد برأهم فالبرء هو تمييز صورة المخلوق وأصل المعنى القُطْعَ وَمِنْهُ جَاءَتْ كَلِمَةُ الْبُرَاءَةِ أَي أَنْ تُقَطَّعَ الْعُلُقَةُ وَبُرئُ فُلَانٌ مَنْ مَرَضَهُ أَي سَبَابِ الْمَرَضِ انْقَطَعَتْ وَيَقَالُ بُرئُ فُلَانٌ مِنَ الدَّيْنِ وَيَقَالُ عَنِ اللَّحْمِ بَرَأَهُ فُلَانٌ مِنَ الْعَظْمِ إِذَا قَطَعَهُ وَإِذَا انْقَطَعَتْ عَنِ رَجُلٍ عَصْمَةُ رَجُلٍ آخَرَ فَقَدْ تَبَرَّأَ الْآخِرُ مِنَ الْأَوَّلِ". (المرجع السابق، 138/1)

الفريق الثاني وهم الذين أكدوا على وجود الترادف الكامل وحجتهم أننا لو أنكرنا وجود الترادف التام لما أمكننا تفسير الألفاظ بألفاظ أخرى مرادفة لتقريب المعنى وتوضيحه ومثالاً على ذلك شرح لاريب فيه بلاشك فيه ولو لم تكن كلمة الشك مرادفة لكلمة الريب لما أمكن تفسيرها بها ومن أئمة هذا المذهب الفخر الرازي والتاج السبكي وابن خالويه والفيروز آبادي.

وهناك من يميل إلى التوسط في هذه المسألة حيث يرى أن الترادف نقره ليتعامل به الناس في حياتهم العامة ويكفي فهمهم الذي لا يفرق بين الدلالات الخفية في كل لفظ من الألفاظ التي تسمى بالمترادفات أما حين يتعامل مع الألفاظ عالمٌ أو ناقد يغوص في أعماق المعاني لاستخراج لآلى من دقائقها وإبداع التعبير والتصوير في كل لفظ بما يختص به من معنى فلا بد حينئذ من تلمس الفروق اللغوية وبناءً على ما سبق ننطلق في رحلة بحث في آيات خلق الإنسان وما نثر عليه من كنوز الفروق اللغوية مما جاء في ألفاظها والفروق بينها وبين ما يبدو أنه مرادف لها.

المحطة الرابعة: نماذج من بلاغة الكلمة في سورة النور:

جاء في قوله تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشِهَذَا عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) ٢ سورة النور. (ولا تأخذكم بهما رأفة..). ويتساءل القارئ إذا كانت الرأفة مرادفة للرحمة فلماذا لم يستخدم البيان الإلهي العظيم كلمة الرحمة في هذا السياق واستخدم كلمة الرأفة والذي يظهر من البحث في معاجم اللغة أن هناك فرقا دقيقاً بين الرحمة والرأفة فكما يذكر ابن منظور في لسان العرب أن الرأفة هي أشد الرحمة وينقل عن الزجاج تفسيره لهذه الآية بأن لا يرحم من يطبق أمر الله في إقامة الحد على أولئك فتؤدي رحمتهم إلى إسقاط الحد فالرأفة أخص من الرحمة وأكثر دقة (ابن منظور، 1414هـ، 112/9)

وفي هذه الآية بلاغة أخرى في تقديم الزانية على الزاني ويذكر الألوسي في تفسيره لهذا التقديم بأن الأنثى لولا تمكينها للزاني لم يزن (الألوسي، 1415هـ، 277/9) كما يذكر الألوسي أن قوله تعالى في هذه الآية (إن كنتم تؤمنون بالله..). يخرج عن معنى الشرط إلى معنى التهيج والإلهاب كما لو قيل لرجل لا يشك في رجوليته إن كنت رجلاً فافعل كذا فالمخاطبون في هذه الآية هم مؤمنون ولا شك في ذلك وإنما جيء بهذا الأسلوب تحريماً لحميتهم ليجتهدوا في تطبيق أحكام الله على وجهها الدقيق وما هذا إلا ليقاوموا نوازع الرأفة في تطبيق أمر الله على من استحق إقامة الحد عليه (الألوسي، 1415هـ، 282/9).

أما كلمة طائفة في قوله (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) فقد ذكر مجاهد أنّ الطائفة تكون دون الألف. (ابن منظور، 1414هـ، 226/9)

والذي يظهر والله أعلم أنّ المراد من هذه اللفظة دون غيرها أنّ الذين يحضرون تطبيق الحد لا إلزام في تحديد عددهم بل يكون بحسب ما يتيسر من الواحد إلى الألف

وفي الآية: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدُوا بِأَنَّهُمْ أَرْبَعٌ شَهَدْتِ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِينَ) ٦ سورة النور. فإن كلمة يرمون تبين شدة وقع ذلك الفعل على الزوجة ومقدار الإيذاء الذي تتعرض له جزاء ذلك فقد جاءت الكلمة معبرة أيما تعبير عن فداحة اتهام الزوجة في شرفها وعفتها

يقول الشوكاني في تفسير كلمة (يرمون) إنّ الله سبحانه وتعالى استعار الرمي بالتعبير عن الشتم بفاحشة الزنا فهو جناية بالكلام ويذكر شاهداً من قول النابغة (وجرح اللسان كجرح اليد) كما يسمى الشتم بالفاحشة (قذفاً) وقيل إنّ الآية تشمل الرجال والنساء بمعنى قذف الأنفس المحصنات (الشوكاني، 2015م، 998/18)

وفي الآية: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ١١ سورة النور، تستوقفنا كلمة الإفك التي هي مرادفة للكذب وفي البحث عن المعنى القاموسي للكلمة نجد ابن فارس في مقاييس اللغة يقول (أفك الشيء قلبه وصرفه عن جهته وأفك شخص إذا كذب فلا نلمس في شرح الكلمة فرقاً بين الإفك والكذب إلا أنّ الكلمة تحمل أيضاً معنى قلب الحقائق وصرف الأنظار إلى ما يختلقه الكذابون من زور وبهتان. (ابن فارس، 1979م، 118/1)

أما في معنى العصبية فقد جاء أن الخليل حددهم بعشر رجال ولا يقال عصبية لأقل من عشرة وسميت بالعصبية لأنها عُصبت أي ربط بعضها ببعض. (ابن فارس، 1979م، 339/4)

وهذا المعنى يقودنا إلى دقة التعبير القرآني في هذه اللفظة للإشارة إلى معنيين مهمين الأول: أنّ الذين وقعوا في مستتقع الإفك عدد قليل من مجتمع الصحابة والمعنى الثاني: أنّهم كانوا على صلة فيما بينهم واتفاق في تناقل خبر الإفك والخوض فيه وذلك معنى مستتبط مما تحمله كلمة عصبية من معنى ربط جزء بآخر

وذكر ابن عاشور في تفسيره أنّ الإفك كذب لا شك فيه وبهتان يفجأ من يسمع به وهو مشتق من الأفك بفتح الهمزة وهو قلب الشيء وعلى ذلك سمي أصحاب المؤتفة بهذا الاسم لأنّ قراهم قلبت حتى صار أسفلها أعلاها ولهذا فالإخبار بكذب يقلب الحقيقة يسمى إفكاً. (ابن عاشور، 1984م، 169/18)

وللوقوف على قصة الإفك كاملة يمكن قراءتها في الجزء الثامن عشر الصفحات 70 - 71 في كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور

والعصبية كما ذكر جمهور أهل اللغة هم الجماعة بين العشرة والأربعين وقيل بين الثلاثة والعشرة كما روي عن ابن عباس أنهم أربعة (ابن عاشور، 1984م، 171/18)

وفي الآية: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) ١٥ سورة النور. وتلقونه بمعنى تتلقونه والتلقي هو التكلف في أخذ الشيء وتلقي الخبر إنّما يكون بالأذن وجعلت

الألسن هي وسيلة التلقي على سبيل الاستعارة المكنية بعلاقة الأيلولة وهذا على سبيل التوبيخ للذين لم يترثوا وبادروا بنقل الأخبار وأما قوله تعالى: (تقولون بأفواهكم..) والقول لا يكون إلا بالأفواه فهذا تمهيد لما يأتي بعده وهو قوله تعالى (ماليس لكم به علم) فهو مجرد قول من غير تثبت وعلم يجري على الأفواه للمتسرع وبعيداً عن التثبت والعلم (ابن عاشور، 1984م، 178/18)

وفي الآية: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ١٦ سورة النور، لماذا جاءت كلمة بهتان: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس أن الفعل بهت بهت هو الحيرة والدهشة (ابن فارس، 1979م، 307/1)

فليست الكذبة مجرد كذبة عابرة إنما هي كذبة تجعل الحليم حيران وقد جاء في التحرير والتنوير لابن عاشور أن البهتان هو الخبر الكاذب الذي يبهت السامع (ابن عاشور، 1984م، 181/18)

ومع ما تحمله هذه الكلمة من تصوير لعظم ما جاء به أصحاب الإفك جاء الوصف بعد هذه الكلمة بأنه ليس مجرد بهتان أيضاً بل بهتان عظيم مبالغة في تقيع من انغمس في هذا الأمر المشين

وفي قوله تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ٢٢ سورة النور. ذكر الراغب الأصفهاني أن الصفح أبلغ من العفو فقد يعفو الإنسان ولا يصفح فالصفح هو ترك التثريب (اللوم) (الراغب الأصفهاني، 1412هـ، 486/1)

وقد ذكر ابن عاشور أن العفو يكون بترك معاقبة المذنب أما الصفح هو مصدر من صفح صفحاً إذا قام الإنسان بالإعراض عن شيء مولياً صفحة وجهه وهذا مجاز يقصد منه عدم مواجهة المذنب وتقيعه بذنبه وعدم لومه فالصفح أبلغ من العفو (ابن عاشور، 1984م، 671/1)

وفي الآية: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) ٢٧ سورة النور، فإن التعبير بكلمة تستأنسوا كناية عن الاستئذان فهي كناية لطيفة يقصد منها طلب الأئس من صاحب البيت والتأكد من انتفاء الوحشة والكراهية فكانت كلمة تستأنسوا أبلغ من تستأذنا في هذا المقام فسبحان الله من أنزل القرآن المعجز بدقة بيانه (ابن عاشور، 1984م، 197/18)

المحطة الخامسة: في بلاغة الضمير:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ - وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٥﴾ سورة النور.

في هذه الآية الكريمة يلاحظ المتمعن في كلماتها إعجازاً في استخدام الضمير المتصل في كلمة بطنه وعدم استخدام الضمير المتصل في كلمة رجلين وقبل الإشارة إلى ما يستتبط من إعجاز في هذه المسألة نستعرض تفسير هذه الآية كما جاء في فتح القدير: "أن كل دابة يعني أي مخلوق يدب على الأرض ويذكر أن التاء للمبالغة وأن معنى من ماء أي النطفة أو الماء المعروف فقد خلق آدم كما هو معلوم من الطين والماء ولأن بعض

الحيوانات لا تتولد من النطفة فجاء التعبير بالماء للتغليب ومثال ذلك الملائكة عليهم السلام فقد خلقوا كما هو معلوم من نور والجن خلّفهم كان من نار وتلك المخلوقات بعضها كالحيات والدود تمشي على بطنها وبعضها كالإنسان والطير يمشي على رجلين وبقية الحيوانات تمشي على أربع ويخلق الله من المخلوقات ما يشاء أن يخلق فهو القادر على كل شيء. (الشوكاني، 2015م، ص1020-1021)

فقد فسّر الشوكاني أنّ من الحيوانات من يمشي على بطنه وذكر مثلاً على ذلك الحيات وأنّ منها من يمشي على رجلين وذكر على ذلك الإنسان وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: لماذا جاءت كلمة بطنه مرتبطة بالضمير الغائب (هـ) الذي يعود على جنس الحيوان المتّصف بهذه الصفة وهي المشي على بطنه أما حيث جاءت كلمة رجلين للإشارة إلى جنس المخلوق الذي آلة مشيه الرجلين كالإنسان لماذا جاءت كلمة رجلين غير مرتبطة بضمير الغائب العائد على جنس هذا المخلوق؟ وهذا التساؤل لم أعتز له في كتب التفسير التي وقعت بين يديّ على إجابة وهذا ما قادني إلى التّفكّر والتأمّل الذي بدوره قادني إلى التّفسير التّالي: إنّ الحيوان الذي يمشي على بطنه لا يمكنه إلا أن يمشي على بطنه هو ولو تعطل هذا البطن لتعطلت حركته ولو أُزيل هذا البطن لتوقف عن الحركة وغالبًا يموت أما الإنسان كمثال على من يمشي على رجلين ففي حال تعطل أو إزالة رجل أو الاثنتين معًا فإننا نرى في واقعنا المعاش من يمشي على أرجل مستعارة وهي ليست برجليه فسبحان الله المعجز في بيانه في كلّ كلمة من كلمات قرآنه فلو قال على رجليه لفهم أنّه لا يستطيع المشي إلا برجليه ولا يمكنه المشي بأرجل مستعارة ففي حذف الضمير في كلمة رجلين إعجاز وفي إثبات الضمير في كلمة بطنه إعجاز وهذا دليل يضاف إلى أدلة لا حصر لها على أن هذا القرآن كلام الله الخالق المبدع الذي لا يأتيه الشك ولا يخالطه الخلل كلام معجز عظيم من لدن خالق كريم.

المحطة السادسة: في بلاغة الاسم النكرة:

الاسم النكرة يُستخدم للدلالة والإشارة إلى شيء بشكل عامّ من غير تحديد وهذا خلاف الاسم المعرفة الذي يدل على شيء محدّد وفي الآية التالية سيشار إلى بعض النكرات الواردة فيها مع الإشارة إلى بلاغة ورودها نكرة في السياق الذي وردت فيه (الغلابيني، 2000م، 147/1)

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٥﴾ سورة النور.

جاء في الآية الكريمة (كل دابة من ماء) والتتكير هنا في كلمة دابة لإفادة العموم أي تشمل كل ما يدب على الأرض ويذكر الألوسي أنّ التاء في كلمة دابة ليست للتأنيث وإنما لنقل الكلمة إلى الاسمية وقد قيل في وصف الدابة دابة واحد في عموم معنى دابة على ما جاء في التفسيرات الحيوانات التي تدبّ على الأرض ومنها الإنسان وأدخلوا الطير والسمك في عموم معنى هذه الكلمة وبعض أئمة التفسير أدخلوا الجنّ والملائكة في عموم معنى كلمة دابة.

فتتكير دابة لإفادة العموم كما يظهر وتتكير ماء للإفراد النوعي فتتكير الماء يشير إلى أنّ حقيقة الماء هي مبدأ أي شيء حيّ وكذلك تتكير كلمة رجلين وكلمة أربع تشير إلى عموم كلّ مخلوقات الله التي تمشي على رجلين كالإنسان والطير وكل ما يمشي على أربع والأمثلة على ذلك كثيرة. (الألوسي، 1415هـ، 384/9-385).

الخاتمة

وفي الختام فلا يزال القرآن الكريم كلما ورد الواردون إلى معينه العذب من الباحثين عن كنوز البلاغة ولآلى المعاني وجدوا فيه ما يخلب الألباب ويسترعي الإعجاب وعلى كثرة الدراسات والبحوث عن أسراره والمنقبين عن عجائبه وفرائده ورغم ما وصلوا إليه وصدروه لنا في كتب عديدة فإن كل باحث يغوص في أعماق هذا البحر الزاخر يحظى من كرم الله بكنوزٍ جديدةٍ وجواهر فريدة في ميدان البلاغة والفصاحة وقد أثرت أن أخوض غُباب هذا البحر وأغوص عند شواطئ آيات سورة النور محدداً هدفي في البحث في محطات استوقفتني في هذه السورة العظيمة منها ما يخص اسمها وأسباب نزول آياتها ثم عرّجت على جانبٍ من جوانب البلاغة ألا وهو بلاغة الكلمة في هذه السورة من خلال مختارات من مفرداتٍ فيها والذي دفعه إلى ركوب سفينة البحث في هذه السورة تساؤلاتٍ كانت تفرغ أبواب التفكير لديّ كلما قرأت في سورة النور ومن هذه التساؤلات كوّنت محطاتٍ في ظلال هذه السورة فكانت المحطة الأولى تبحث في سبب التسمية وأسباب النزول والثانية تعدد الأحكام والعبر المستوحاة من السورة والثالثة كانت مدخلا لما بعدها من بلاغة الكلمة حيث ذكرت آراء العلماء في مسألة الترادف ثم جاءت المحطة الرابعة لتتناول بلاغة الكلمة من خلال المقارنة بين بعض المفردات ومرادفاتها وتبنت معاني هذه المرادفات بما وجدته في قواميس اللغة ثم عقدت مقارنة بين مدلولاتها معتمداً على مصادر اللغة والتفسير ثم جاءت المحطة الخامسة عن الضمير ذكره وحذفه في الآية 45 من هذه السورة ودوره البلاغي في هذه الآية وأدعي فيما يبدو لي بعد بحث في كتب التفسير والبلاغة التي استطعت الوصول إليها أنني توصلت إلى اكتشاف بلاغة فريدة وإعجاز عظيم في دقة التعبير القرآني عن مخلوقات الله في تلك الآية وبعد ذلك ختمت بالمحطة السادسة والأخيرة حيث تناولت النكرات الواردة في الآية 45 سائلة الذكر ودورها البلاغي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

- 1- الكلمة القرآنية الواردة في هذه الآية لها في سياقها مدلول خاص تتفرد به وتتميز عن أخواتها من المرادفات
 - 2- والضمير لم يكن منكوراً أو محذوفاً إلا لتحقيق غاية معنوية وبلاغية أو إعجازية
 - 3- وكذلك الاسم النكرة لم يكن نكرة إلا لإفادة العموم غالباً ليخدم سمو المعنى وكماله في السياق الذي جاء فيه
- وأخيراً أوصي كل باحثٍ من طلاب العلم أولاً بتقوى الله قبل كل شيء ثم الالتفات إلى هذا الجانب المهم والممتع من الدراسات لإغنائه وسبر أغواره وإخراج كنوزه ونفائسه ومع ما كان من جهدٍ ممتع ووقتٍ استغرقه هذا المقال فلا أرى نفسي إلا وقد اغترفت من بحر محيط غرفة تزد من أواممي للمزيد من البحث وتفتح للباحثين آفاق البحث في تلك الآيات أو غيرها وخصوصاً في مضمار بلاغة الكلمة والله وليّ التوفيق.

المصادر والمراجع

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (1984م). **التحرير والتنوير** "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن فارس، أحمد. (1979م) **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). **لسان العرب**، ط3. بيروت: دار صادر.

- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله. (دون تاريخ). **الفروق اللغوية**، تحقيق وعلق عليه محمد إبراهيم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: عليّ عبدالباري عطية، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد أبو منصور. (2002م). **فقه اللغة وسرّ العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1. بيروت: إحياء التراث العربي.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1412هـ). **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط1. دمشق: دار القلم، الدار الشامية.
- الزحيلي، وهبة. (1418هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر.
- السامرائي، فاضل. (2006م). **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**. ط2. القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب.
- السامرائي، فاضل، (2003م). **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**. ط3. عمّان: دار عمّار.
- السامرائي، فاضل، (2006م). **التعبير القرآني**. ط4. عمّان: دار عمّار.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988م). **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1998م). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشوكاني، محمد بن علي. (2015م). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الفوشي، ط7. بيروت: دار المعرفة.
- الطبري، محمد بن جرير. (2000م). **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الغلاييني، مصطفى. (2000م). **جامع الدروس العربية**، ط38. بيروت: المكتبة العصرية.
- قطرب، محمد بن المستنير. (1984م). **الأضداد**، تحقيق الدكتور حنا حداد. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
- الواحدي، علي بن أحمد. (1411هـ). **أسباب نزول القرآن**، تحقيق كمال بسيوني زغول، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

عنوان البحث

**دور الفيديوهات الحكومية التوعوية في تنمية الوعي الصحي لدى الجمهور الأردني
بجائحة كورونا "دراسة مسحية"**

أ. فرح راضي الدرعاوي¹، أ. محمد خليل ابراهيم²

¹ بكالوريوس وماجستير في الصحافة والإعلام من جامعة اليرموك في المملكة الأردنية الهاشمية، صحافية مستقلة وباحثة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإعلامية. ايميل: farahjournalist1992@gmail.com

² باحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإعلامية، ومؤسس الدار العربية للأبحاث والترجمة. ايميل: mo.eb2221@gmail.com
HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/10>

تاريخ القبول: 2024/01/12م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور الفيديوهات الحكومية التوعوية في تنمية الوعي الصحي لدى الجمهور الأردني، وتعدّ هذه الدراسة من البحوث الوصفية، التي اعتمدت على منهج المسح، حيث تمت الدراسة على عينة قوامها (300) مفردة من مجتمع الدراسة؛ المتمثل بسكان العاصمة عمان، بالاعتماد على الاستبانة أداة لجمع البيانات.

وقد توصلت الدراسة إلى أنّ (82.3%) من المبحوثين تابعوا الفيديوهات الحكومية التوعوية الخاصة بجائحة كورونا، وأنّ (44.5%) يشاهدون الفيديوهات التوعوية بمعدل مرتفع (4 فيديوهات وأكثر) يومياً، ويعتمدون في ذلك على القنوات التلفزيونية، وأظهرت الدراسة أنّ أهم أسباب متابعة المبحوثين للفيديوهات الحكومية التوعوية بجائحة كورونا الحاجة هي التثقيف الصحي واكتساب النصائح والتوجيهات لتفادي الإصابة بفيروس كورونا، وبينت الدراسة أنّ الفيديوهات الحكومية التوعوية ساهمت بزيادة الوعي الصحي للأفراد وتعزيزه أثناء ممارسة حياتهم اليومية وتثقيف الجمهور لكيفية الوقاية من الفيروس وآليات التعامل معه، وكشفت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وكلاً من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

الكلمات المفتاحية: دور، الفيديوهات التوعوية، كورونا، الجمهور الأردني، الوعي الصحي.

RESEARCH TITLE

The Role of Government Educational Videos in Developing Health Awareness among the Jordanian Public during the COVID-19 Pandemic “A Survey Study”

Farah Radhi Al-Daraawi¹, A. Mohammed Khalil Ibrahim²

¹ Bachelor's and Master's degrees in journalism and media from Yarmouk University in the Hashemite Kingdom of Jordan. Independent journalist and researcher in the humanities, social and media sciences. Email: farahjournalist1992@gmail.com ² Researcher in the humanities, social and media sciences, and founder of the Arab House for Research and Translation. Email: mo.eb2221@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/10>

Published at 01/02/2024

Accepted at 12/01/2024

Abstract

The study aimed to identify the role of government educational videos in developing health awareness among the Jordanian public. This study is classified as descriptive-analytical research, which relied on the survey methodology, where the sample of the study consisted of (300) items from the population represented by residents of the capital, Amman, relied on the questionnaire as a data collection tool.

The study found that (82.3%) of the respondents followed government educational videos related to the COVID-19 pandemic, and (44.5%) watched these informative videos at a high frequency (4 videos or more) on a daily basis. They relied primarily on television channels to access these educational videos.

The study revealed that the main reasons for the respondents' engagement with government educational videos on the COVID-19 pandemic were for health education, acquiring advice, and guidance to prevent COVID-19 infection. It highlighted that these governmental educational videos contributed to increasing and enhancing individuals' health awareness during their daily lives. They also educated the public on virus prevention and management methods.

The study indicated a statistically significant relationship between the frequency of exposure of the Jordanian public to government educational videos about the COVID-19 pandemic and the cognitive, emotional, and behavioral impacts.

Key Words: Role, Awareness Videos, COVID-19 Pandemic, The Jordanian Public, Health Awareness.

المقدمة

يلعب الإعلام دوراً مهماً في اكساب الجمهور المعلومات والمعرفة ويقوم عبر وسائله المختلفة بوظائف عدة ما بين تثقيف وتوعية وترفيه بشكل ملموس وحيوي؛ حيث تمتلك وسائل الإعلام قدرات ومميزات هائلة في إنتاج المعلومات بكافة الطرق والأشكال وايصالها لقاعدة كبيرة من الجماهير، كما تمتلك وسائل الإعلام القدرة على التأثير على الأفراد وقادة الرأي وتوجيه المجتمعات وتثقيفها على مختلف مستوياتهم العمرية والتعليمية والثقافية وقد ازداد هذا التأثير مع التطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال والإعلام والتحول الرقمي، وبرز دور وسائل الإعلام في مواجهة الأزمات المختلفة وخصوصاً الأزمات الصحية.

نعيش اليوم ظروف صحية ووبائية معقدة ومتلاحقة ونعاني من صراعات واضطرابات اجتماعية واقتصادية، وقد وضعت هذه جميعها الدول والحكومات أمام مسؤوليات وأعباء كبيرة وتحديات جمة، حيث شهد العالم مؤخراً انتشار وباء جديد أشاع الخوف والذعر في جميع أنحاء العالم ، ففي أواخر شهر ديسمبر 2019 ظهر في مدينة ووهان الصينية فيروس خطير أطلق عليه كورونا (كوفيد-19)، والذي يعد من الأمراض الخطيرة المعدية سريعة الانتشار والمتحورة، لتعلن منظمة الصحة العالمية أن كورونا اجتاحت العالم بوتيرة سريعة فرضت اتخاذ مجموعة من القرارات والإجراءات الاحترازية أهمها الحجر الصحي وحظر التجوال للحد من انتشار الفيروس الذي عمل على تجميد كافة أنشطة الحياة في جميع أنحاء العالم.

وفي الأردن بلغ عدد الحالات منذ ظهور الجائحة إلى 24 من كانون الأول/ يناير 2021 ، (319519) حالة، وقد شرعت الحكومة الأردنية منذ بداية الأزمة عدة قرارات بالتعاون مع عدة وزارات وخاصة وزارة الصحة من شأنها تقليل عدد الإصابات بالمرض، وعملت على الكثير من البرامج التوعوية، حيث قامت بداية بإطلاق موقع رسمي يوفر كافة المعلومات عن (كوفيد-19) بهدف نشر الوعي حول الفيروس والإجراءات المرتبطة به، وإدارة المخاطر والحد من انتشاره.

وفي ظل تعاظم دور الإعلام وقدرته على تشكيل الوعي لدى أفراد المجتمع وتوجيههم معرفياً وسلوكياً في الأزمات على اختلافها، وجب على الإعلام الرسمي مسؤولية كبيرة في بناء الوعي الصحي في المجتمع وتعريفه بالأمراض والأوبئة المختلفة وإرشادهم إلى وسائل الوقاية منها، ودحض الشائعات والمعلومات المغلوطة المتناقلة عنها، لذا جاءت هذه الدراسة في محاولة للتعرف على دور الفيديوهاات الحكومية التوعوية التي أطلقتها تزامناً مع انتشار (كوفيد-19) في تنمية الوعي الصحي لدى الجمهور الأردني بهذه الجائحة.

مشكلة الدراسة

تؤدي التوعية الصحية دوراً هاماً في رفع مستوى الصحة العامة لدى أفراد المجتمع وتعتمد التوعية الصحية على وسائل الإعلام المختلفة للتأثير على المجتمع ورفع الوعي والمعرفة الصحية لديه بالحقائق العلمية الصحية وخاصة تلك المتعلقة بالأمراض الوبائية كفيروس كورونا، ولما قامت به الحكومة الأردنية من نشر فيديوهاات توعوية صحية متعلقة بفيروس كورونا المستجد (COVID-19) بصورة لافتة عبر حملاتها الصحية، فإن الدراسة تسعى لمعرفة دور الفيديوهاات الحكومية التوعوية في تنمية الوعي الصحي لدى الجمهور الأردني خلال جائحة كورونا وما للتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على اعتماد الجمهور الأردني على الفيديوهاات الحكومية التي بنت على وسائل الإعلام المرئي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من حداثة القضية المدروسة والمتمثلة في جائحة كورونا، إضافة الى عدة اعتبارات منها:

- إثراء الرصيد البحثي حول مجال الفيديوهات التوعوية، نظراً لأهميتها وتنوع أساليبها.
- ستوفر نتائج الدراسة رؤية شاملة تساهم في استثمار فيديوهات التوعية الحكومية وتطويرها لمواكبة المجال التكنولوجي والإعلامي على الخصوص.
- كما تأتي أهميتها تبعاً للمتغيرات الصحية التي طرأت في العالم أجمع والتي فرضتها جائحة كورونا المستجد (19-covid).
- كما يكمن جوهر الدراسة في البحث في تأثير وسائل الإعلام في التوعية الصحية لمواجهة جائحة كورونا المستجد (19-covid).

أهداف الدراسة

- التعرف على عادات وأنماط تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية بجائحة كورونا.
- التعرف على أسباب اعتماد الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية بجائحة كورونا.
- التعرف على دور الفيديوهات التوعوية الحكومية في توعية الجمهور الأردني ضد جائحة كورونا.
- التعرف على التأثيرات الوجدانية والسلوكية والمعرفية الناجمة عن متابعة الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية.

أسئلة الدراسة

- ما عادات وأنماط تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية بجائحة كورونا؟
- ما مصادر تعرض الجمهور الاردني للفيديوهات التوعوية الحكومية بجائحة كورونا؟
- ما أسباب اعتماد الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية بجائحة كورونا؟
- ما دور الفيديوهات التوعوية الحكومية في توعية الجمهور الأردني ضد جائحة كورونا؟
- ما التأثيرات الوجدانية والسلوكية والمعرفية الناجمة عن متابعة الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا؟

فروض الدراسة

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثير الجمهور الأردني بالفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا (معرفياً، وجدانياً، سلوكياً) تُعزى للمتغيرات الديموغرافية
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين كثافة تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وكلاً من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

الدراسات السابقة

1. دراسة فراج (2020) بعنوان: اعتماد الجمهور الأردني على حملات العلاقات العامة الصحية وتأثيراتها عليهم "دراسة ميدانية على عينة من مراجعي المستشفيات"
- هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مدى اعتماد الجمهور الاردني على حملات العلاقات العامة الصحية وتأثيراتها.

استخدمت الدراسة المنهج المسحي الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من مراجعي المستشفيات الحكومية والخاصة، واستخدمت الدراسة اداة الاستبانة التي تم تطبيقها على (300) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى: أن درجة اعتماد الجمهور الأردني على حملات العلاقات العامة الصحية جاءت بنسب متوسطة بلغت (58.3%)، كما وبيّنت الدراسة أن أكثر الموضوعات والقضايا الصحية التي اهتمت بها الحملات كانت (الحفاظ على النظافة الشخصية)، وأكدت الدراسة أن من أهم أسباب اعتماد الجمهور الأردني على حملات العلاقات العامة الصحية كانت (الثقة في الجهة التي تقدم هذه المعلومات الصحية) بمتوسط بلغ (1.40)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة اعتماد الجمهور الأردني على حملات العلاقات العامة الصحية وكلاً من التأثيرات (المعرفية والوجدانية والسلوكية).

2. دراسة العلمي (2019) بعنوان: دور التلفزيون في نشر الوعي الصحي لبرنامج (dr.oz) (نموذجاً هدفت الدراسة إلى الوقوف على دور البرنامج الصحية وبرنامج Dr.oz في نشر الوعي الصحي ومعرفة دوافع التعرض للبرنامج، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وتكون مجتمع الدراسة من جميع مشاهدي برنامج (dr.OZ) واستخدمت الدراسة اداة الاستبانة التي تم تطبيقها على عينة عشوائية بلغت (61) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يتابعون البرنامج من أجل التثقيف واكتساب معلومات جديدة وتعلم السلوكيات الصحية الجيدة، أن البرنامج يساهم في تنمية الوعي والثقافة الصحية، أن (63.90%) من أفراد العينة يتابعون البرنامج من أجل تجنب السلوكيات الخاطئة التي تمس بصحة الأفراد.

3. دراسة الشلول (2018) بعنوان: استخدام الجمهور الأردني لمواقع الإلكترونيّة الصحية وعلاقته بمستوى المعرفة الصحية لديهم.

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى استخدام الجمهور الأردني للمواقع الإلكترونيّة الصحية ودرجة اهتمامهم وأسباب استخدامهم لهذه المواقع ونوع المعرفة الصحية المكتسبة ودرجة الثقة بالمعلومات الصحية المقدمة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبانة التي وزعت على (400) مفردة من الجمهور الأردني باستخدام العينة العمدية. توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام للمواقع الإلكترونيّة الصحية والاستفادة منها والاهتمام بالمعلومات الصحية المقدمة عبرها جاءت بدرجة متوسطة، فيما جاءت الثقة بالمعلومات الصحية بدرجة مرتفعة، وأيدت الدراسة نظرية الفجوة المعرفية وعززت الفرض الإدراكي لنظرية الشخص الثالث.

4. دراسة سلوغة (2017) بعنوان: اعتماد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام في التوعية الصحية هدفت الدراسة التعرف إلى مدى اعتماد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام من أجل التوعية الصحية وعادات وأنماط التعرض لهذه الوسائل، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي من خلال اداة الاستبانة والتي تم توزيعها على عينة قصدية عددها (50) مفردة، وتوصلت الدراسة الى أن نصف المبحوثين يتابعون وسائل الإعلام بتركيز من أجل توعيتهم، ويرون أن وسائل الإعلام الجديدة تقدم معلومات بعمق أكبر في مجال التوعية الصحية مقارنة بالوسائل التقليدية، وبيّنت الدراسة أن نصف المبحوثين يفضلون اكتساب النصائح وتوجيهات تقادي الأمراض من وسائل الإعلام فيما يفضلها الباقي للترفيه والاطلاع على الاخبار وكسر الملل.

5. دراسة علي (2017) بعنوان: دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية لدى الجمهور "دراسة من وجهة نظر المختصين في وزارة الصحة".

هدفت الدراسة التعرف إلى رأي المختصين في وزارة الصحة الأردنية بما تنشره شبكة الفيسبوك من معلومات صحية، وأهم هذه المواضيع من وجهة نظرهم، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أداة الاستبانة والتي تم توزيعها على (273) مفردة، وتوصلت الدراسة الى أن موضوعات الإعلام في شبكة الفيس بوك تتسم بالتنوع، أن أهم الموضوعات التي قدمتها شبكة الفيسبوك هي زيادة الوعي الصحي، وبينت الدراسة أن الاشباع المتحققة هي زيادة الثقافة الصحية، زيادة الاهتمام بالنظافة الشخصية، اكتساب العادات الصحية السليمة.

6. دراسة الفرم (2017) بعنوان: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية لمرض كورونا: دراسة على المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية بمدينة الرياض السعودية

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى استخدام وتوظيف المدن الطبية بمدينة الرياض ومستشفياتها الحكومية لشبكات التواصل الاجتماعي في استراتيجيات التوعية الصحية لمرض كورونا وتقييم مدى مشاركة المدن الطبية في برامج التوعية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال تحليل مضمون الرسائل التوعوية المنشورة عبر حسابات الرسمية للمدن الطبية الخمس ومستشفياتها في الشبكات الاجتماعية (يوتيوب، فيس بوك، تويتر)، وتوصلت الدراسة الى أن (73%) من المدن الطبية بمدينة الرياض ومستشفياتها الحكومية لا تمتلك منصات على شبكات التواصل الاجتماعي، أن (60%) من المدن الطبية بمدينة الرياض لم تستخدم شبكات التواصل في التوعية ضد فيروس كورونا، ضعف استخدام المدن الطبية ومستشفياتها المنظومة الاتصالية الحديثة والتواصل مع المجتمع المحلي.

7. Ferreira, and Susana (2020). Media and Misinformation in Times of COVID-19: How People Informed Themselves in the Days Following the Portuguese Declaration of the State of Emergency

هدفت الدراسة إلى التحقيق في العلاقة بين اعتماد الأشخاص على نظام الإعلام بما في ذلك الوسائط التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي، والاختيارات التي يتخذونها داخل هذا النظام. اعتمدت الدراسة منهج بحوث الارتباط من خلال تحليل كيفية ارتباط الاعتماد على وسائل الاعلام بالاختيار والثقة في وسائل الإعلام المختلفة، ووسائل الإعلام التقليدية مقابل وسائل التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات. تم جمع المعلومات من خلال استبيان تم تنفيذه على (344) في البرتغال خلال الأسبوع الأول من حالة الطوارئ. كشفت الدراسة وجود ظاهرة الاعتماد على الإعلام، مع التعرض القوي لمحتوى إعلامي تقليدي بامتياز كمصدر رئيسي، وامتياز إيجابيا من حيث الثقة. وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية كمصدر رئيسي وقبول المعلومات المضللة. تم تأكيد فرضية أن وسائل الإعلام الرئيسية هي المفضلة من قبل أولئك الذين يبحثون عن المعلومات، أي التلفزيون والصحف الرقمية والشبكات الاجتماعية، على الرغم من استشارتها أو استخدامها بانتظام، إلا أن أقلية تثق بها.

8. Casero–Ripollés, A. (2020). “Impact of Covid–19 on the media system. Communicative and democratic consequences of news consumption during the outbreak”.

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى تأثير فيروس كورونا الجديد على استهلاك الأخبار، وعلى المصادقية التي يمنحها المواطنون لوسائل الإعلام، فضلاً عن قدرتهم على اكتشاف الأخبار المزيفة. للتحقق من هذه الأهداف أجرى الباحث تحليل استكشافي على البيانات الثانوية من الإنترنت مثل استطلاعات الرأي الخاصة بلوحة الاتجاهات الأمريكية التابعة لمركز بيو للأبحاث في الولايات المتحدة، ومقارنة البيانات قبل وبعد التفشي. تؤكد نتائج الدراسة تأثير كوفيد19 على نظام الوسائط. وتشير إلى ظهور تطورات مهمة في النظام العالمي مثل عودة دور الإعلام التقليدي، وخاصة التلفزيون، وحقيقة أن المواطنين الذين عادة ما يظنون بعبيدين عن المعلومات قد أعادوا الاتصال بالأخبار. لذلك، تم تقليل التفاوتات الحالية فيما يتعلق باستهلاك الأخبار بين المواطنين جزئياً، وهذا يولد فوائد محتملة للديمقراطية في شروط المواطنين المساواة وإمكانية الوصول فيما يتعلق بالشؤون العامة.

9. Hilmi (2014) The Role of public Relations Departments in Health Information Dissemination in Hospitals: Toward A Successful Health Care Delivery System in Oman

هدفت الدراسة التعرف إلى دور العلاقات العامة في نشر المعلومات الصحية في المستشفيات العُمانية، وإن كانت هذه الأدوار تُقي بالمعايير المقبولة والوسائل الاتصالية التي تستخدمها، ومعرفة الفروقات بين المستشفيات العامة والخاصة والحضرية والريفية، وبلغت العينة (10) مستشفيات، تمثل جميع كوادر المستشفيات في سلطنة عُمان. كانت أداة الدراسة المستخدمة هي الاستبيان شبه المنظم للحصول على معلومات. وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة العلاقات العامة في نشر المعلومات الصحية في المستشفيات العُمانية لا تتفق مع المعايير الدولية، وأن رسائل التواصل الصحي المنشورة في تلك المستشفيات تصنف على أنها عامة جداً بدلاً عن كونها رسائل توعية صحية، وأن استخدام تكنولوجيا المعلومات في نشر المعلومات الصحية لا يتماشى مع التطور السريع في قطاع تكنولوجيا المعلومات، وبيّنت الدراسة بأن ممارسين العلاقات العامة لا يشاركون في التخطيط وصنع القرار في هذه المستشفيات.

التعليق على الدراسات السابقة

- تشابهت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة من حيث الأداة المستخدمة، حيث وظفت أداة الاستبانة باستثناء دراسة الفرم (2016)، والتي استخدمت أداة تحليل المضمون.
- تشابهت الدراسة مع دراسة الثلول (2018)، ومعاينة (2014)، و (Herre 2012)، من حيث مجتمع الدراسة والعينة الممثلة وهي الجمهور، فيما اختلفت مع كلاً من فراج (2020)، والعلمي (2019)، سلوغة (2017)، ، علي (2017).
- اختلفت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات من حيث الموضوع المتناول وهو دور الفيديوهات الحكومية في التوعية ضد كورونا المستجد (. covid-19).

- استفاد الباحثان من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة في تحديد متغيرات الدراسة، أساليب قياسها، وصياغة الأسئلة والمشكلة البحثية، واختيار مجتمع الدراسة، وتطوير الأداة البحثية. وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها تركز على دور الإعلام في التوعية ضد الأوبئة والأمراض الجائحة، والتي لم تتطرق لها الدراسات السابقة حيث تُعتبر من الدراسات القلائل في معرفة دور الإعلام وتأثيره على المجتمع خلال هذه الجائحة على المفاهيم ومصطلحات الدراسة

◆ الدور: هو مجموعة السلوكيات التي تصف بشكل دقيق التكوين الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك فهو يعبر عن الوظيفة التي تقوم بها وسائل الإعلام بالنسبة للجمهور في شتى المجالات منها (تعليمية، تنموية، ترفيهية. (شلابي، 1994).

◆ الوعي الصحي: "العملية التي تستخدم فيها وسائل التعليم والاتصال لكي ننقل للناس والأفراد والمجتمعات المعرفة من أجل الوقاية من الأمراض وعلاجها، اضع تمكنهم استخدام هذه المعرفة لتطوير صحتهم وصحة أسرهم ومجتمعاتهم" (السباعي، 1995، 8) ويعرف أحمد بدح وآخرون (2009) بأنه إمام أفراد المجتمع بالمعلومات والحقائق الصحية واحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم من خلال الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والافتتاح لتحويل تلك الممارسات الى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير"

◆ الفيديوهات الحكومية التوعوية: هي عبارة عن عدد من الفيديوهات التي بثتها عبر القنوات الفضائية والأرضية وغير مواقع التواصل الاجتماعي والوزارات والدوائر الحكومية خلال جائحة كورونا والتي تعنى بتزويد الجمهور الأردني بالمعلومات والإرشادات والنصائح لمواجهة فيروس كورونا المستجد (19-COVID) وتداعياته وطرق الوقاية منه والتغلب عليه.

◆ الجائحة: "المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله، وفي اصطلاح الفقهاء: ما أذهب الثمر أو بعضه من آفة سماوية" (العمرى ويحيى، 1988)، وتعرف منظمة الصحة العالمية الجائحة: على أنها شيء يؤثر على نطاق جغرافي أوسع كأن يصيب بلداً بأكملها أو كوكب بأسره، تكون الغالبية العظمى معرضة للعدوى، كما في حال فيروس كورونا.

◆ كورونا المستجد (COVID-19): "هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم" (منظمة الصحة العالمية)

نظرية الدراسة (نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام)

تستمد هذه الدراسة إطارها النظري من نظريات التأثير غير المباشر لوسائل الإعلام التي تُركز على استخدامات الجمهور لوسائل الإعلام، ومدى اعتماد الفرد على هذه الوسائل والعلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام والفرد والمجتمع، (خورشيد، 2011، 143).

إن العلاقة الرئيسية التي تحكمها النظرية هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور،

حيث قد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الإعلام جميعها أو مع أحد أجزائها. (ديفلير و روكيتش، 1993، ترجمة عبد الرؤوف). والمفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءاً هاماً من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث، وهذا النظام له علاقة بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى. وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو بالصراع، وقد تكون ديناميكية متغيرة، أو ساكنة ثابتة، وقد تكون مباشرة وقوية أو غير مباشرة وضعيفة (مكاوي، السيد، 1998) ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق إما الفهم أو التوجيه أو التسلية (مكاوي، 2009).

وتقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على عدد من الفرضيات هي (عامر، 2012):

1. كلما كانت المعلومات التي تقدم من وسائل الإعلام ذات أهمية للجمهور زاد اعتمادهم على هذه الوسائل لانتقاء معلوماتهم.
 2. يختلف الجمهور من حيث درجة الاعتماد على وسائل الإعلام كنتيجة في اختلافاتهم في الأهداف والمصالح والحاجات الفردية، والمتغيرات الديموغرافية.
 3. كلما زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في انتقاء المعلومات، زادت بالتالي التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لتلك الوسائل على هؤلاء الجمهور.
 4. هناك اختلاف في حجم التأثير المعرفي بين المعتمد على وسائل الإعلام والمستخدم لها، فكلما كان الاعتماد مركز وقوي، كلما كانت الآثار المعرفية مؤثرة.
 5. كلما زادت المجتمعات تعقيداً وتشابكاً، زاد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام خارج إطار مجموعاتهم.
- ويذكر إسماعيل (2003) أن نظرية الاعتماد تشكل على وسائل الإعلام ثلاث تأثيرات رئيسة وهي التأثيرات المعرفية والمتمثلة ب: كشف الغموض وتكوين الاتجاه وترتيب الأولويات، واتساع المعتقدات، والقيم، والتأثيرات الوجدانية: وهي التي ترتبط ببعض المصطلحات مثل: المشاعر أو العواطف، ويحدد ديفلير وروكيتش هذه الآثار في الفُتور العاطفي والخوف والقلق والدعم المعنوي والإغتراب. والتأثيرات السلوكية: وتتنحصر الآثار السلوكية في سلوكيين أساسيين هما: التثبيط والخمول.

نوع الدراسة ومنهجها

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تسعى إلى جمع البيانات الضرورية، وتحليلها بأكثر درجة من الدقة (حسين، 1976، ص125). وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح، إذ يُعد من أنسب المناهج التي تُمكننا من الحصول على البيانات والمعلومات وأوصاف ظاهرة، بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات التي يتم الحصول عليها بمستويات ومعايير قياسية سبق اختبارها وإعدادها (حسين، 1995، ص147).

مجتمع الدراسة والعينة

تم تطبيق الدراسة على أفراد المجتمع الأردني في عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عمان، واعتمد الباحثان في هذه الدراسة على العينة المُتاحة، وهي إحدى أنواع العينات غير العشوائية، وتكونت العينة من (300) مفردة من الجمهور الأردني المتابع للفيديوهاات الحكومية التوعوية، وقد تم توزيع الاستبانة عليهم خلال الفترة ما بين 21 تموز 2020 حتى 18 آب 2020.

أداة الدراسة

اعتمدت الباحثان الاستبانة الإلكترونية عبر متصفح البيانات جوجل كأداة رئيسية لجمع المعلومات من أفراد العينة وهم الجمهور الأردني المتابع للفيديوهات الحكومية التوعوية الخاصة بجائحة كورونا. إجراءات الصدق والثبات

قياس الصدق: اعتمدت الدراسة على الصدق الظاهري؛ ومن أجل التأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحثان بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة، والتخصص في الإعلام لإصدار حكمهم على مدى صلاحية أداة جمع البيانات، وسلامة صياغتها، وملائمتها لموضوع الدراسة، وإدخال التعديلات المقترحة عليها. قياس الثبات: وللتأكد من ثبات أداة الدراسة، تم احتساب معامل الثبات كرونباخ ألفا والجدول رقم (1) يوضح معاملات الثبات لكل محور من محاور الدراسة.

جدول (1) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

الرقم	محاور الدراسة	كرونباخ ألفا
1	عادات وأنماط متابعة الفيديوهات الحكومية التوعوية	74.
2	أسباب متابعة الفيديوهات الحكومية التوعوية	79.
4	دور الفيديوهات الحكومية التوعوية في توعية الجمهور	87.
5	التأثيرات الناجمة عن متابعة الجمهور الأردني للفيديوهات الحكومية التوعوية الخاصة بجائحة كورونا	89.
-	الثبات الكلي	88.

تشير بيانات الجدول رقم (1) إلى القيم التي حصلت عليها فقرات أداة الدراسة حسب محاورها. حيث تراوحت قيمة كرونباخ ألفا ثبات فقرات أداة الدراسة الحالية بين (74. - 89.)، وعند المجال الكلي حصلت على قيمة (88.)، وهي نسب تشير إلى ثبات الأداة.

المقاييس الإحصائية

اعتمدت الباحثان على برنامج التحليل الإحصائي SPSS، لتفريغ البيانات ومعالجتها وتحليلها، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية الآتية:

1. التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
2. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
3. معامل الثبات كرونباخ ألفا، لحساب قيمة الثبات.

دور الإعلام في التوعية الصحية

انتشرت في السنوات الأخيرة الكثير من الأوبئة والأمراض المرتبطة بسلوكيات الإنسان الخاطئة، ولأن الصحة مطلب إنساني واجتماعي، يسعى الجميع لتحقيقه أفراداً ومجتمعات ودولاً، فهي تعدّ هدفاً غاية في الأهمية، وسبيلاً يوفر التنمية الاجتماعية الشاملة. لذا، فلا بدّ من العمل على نشر التوعية الصحية، من أجل رفع مستوى الوعي الصحي بين أفراد المجتمع وحمايته من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة أو الخطيرة (الشميلة وآخرون، 2017، ص13). يعرف الدليمي (2019، ص227) التوعية الصحية على أنها: "مجموعة من الأنشطة التواصلية

والإعلامية والتربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي، بإطلاع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان، من أجل تربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية المنبثقة من عقيدة المجتمع ومن ثقافته". ويرى الباحثان أن ما قامت به الحكومة خلال جائحة كورونا من خلال وزاراتها ودوائرها المختلفة يعتبر نوعاً من أنواع الحملات التوعوية الصحية، وتعد الحملة الإعلامية الصحية من النشاطات الاتصالية المهمة التي تهدف للارتقاء بمستوى صحة الفرد، والتي تحتاج لتنفيذها إشراك العديد من الجهات وذلك سواء كان لنشر الأفكار أو المعلومات أو تعديل سلوكيات أو تعميمها على شريحة معينة (الغلت، 2019)، وقد قامت أغلب الوزارات بدور مرموق في محاربة فيروس كورونا عبر القنوات المختلفة للإعلام الرسمي وعبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي. وتعد الحملات الإعلامية من الأدوات الفعالة في تحقيق ما يحتاجه المجتمع للتطور أو إحداث التغيير للاتجاهات وأنماط السلوك، فهي نشاط اتصالي منظم يهدف إلى إحداث تغييرات إدراكية وسلوكية لدى جمهور محدد خلال فترة محددة، وتعنى الحملات الإعلامية بنشر المعلومات حول فكرة معينة أو خدمة أو سلعة، وبصورة مخططة ومستمرة، ولفترة متواصلة بهدف الحصول على رد فعل ونتائج يتحقق من خلالها هدف الحملة (اسماعيل، 2015، ص240).

عرض النتائج ومناقشتها

سيتم عرض كل سؤال من أسئلة أداة الدراسة وإجابات المبحوثين عليها، والتي تم تحليلها وفقاً لبرنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

أولاً: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول (2) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
النوع الاجتماعي	ذكور	131	43.7
	إناث	169	56.3
العمر	من 15 إلى 25 سنة	95	31.7
	من 26 إلى 35 سنة	127	42.3
	من 36 إلى 45 سنة	42	14.0
	45 سنة فأكثر	36	12.0
مكان السكن	مدينة	343	81.0
	قرية	52	17.3
	بادية	—	—
	مخيم	5	1.7
المجموع		300	100%

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى أن نسبة الإناث من عينة الدراسة بلغت (56.3%) مقابل (43.7%) للذكور، وقد يعزى ارتفاع عدد الإناث في عينة الدراسة إلى طبيعة الانثى والتي تتخذ مواقع مختلفة في المجتمع وعلى رأسها ربة منزل تهتم بأسرتها وصحتها وكل ما قد يعرضهم للخطر وهذا نابع من طبيعتها، وقد احتلت الفئة العمرية (من 26 أقل من 35 سنة) المرتبة الأولى من عينة الدراسة بنسبة (42.3%)، تلاها في المرتبة الثانية

(من 15 الى 25 سنة) بنسبة (31.7%). ويظهر الجدول أن الذين يقطنون (المدينة) من عينة الدراسة جاءوا في المرتبة الاولى بنسبة (81.0%)، تلاها في المرتبة الثانية من يقطنون (القرية) بنسبة (17.3%)، وفي المرتبة الثالثة جاء من يقطنون (المخيم) بنسبة (1.7%).

ثانياً: عادات وأنماط متابعة الفيديوهات الحكومية التوعوية

1. هل شاهدت الفيديوهات التوعوية الحكومية؟

قام الباحثان بسؤال عينة الدراسة عن الفيديوهات بعد عرض فيديو عبر استبيان الدراسة الإلكتروني يوضح للمبحوثين المقصود بالفيديوهات التوعوية الحكومية.

جدول (3) متابعة العينة للفيديوهات التوعوية

البداية	التكرار	النسبة %
نعم	247	82.3
لا	53	17.7
المجموع	300	100%

تظهر بيانات الجدول رقم (3) الأفراد الذين يتابعون الفيديوهات الحكومية التوعوية التي بنيت لتنمية الوعي الصحي بجائحة كورونا من عينة الدراسة، حيث يتابعها ما نسبته (82.3%) مقابل (17.7%) لا يتابعونها، وقد قام الباحثان باستبعاد الذين لم يتعرضوا للفيديوهات الحكومية التوعوية لتصبح عينة الدراسة (247).

2. منذ متى وأنت تتابع الفيديوهات الحكومية التوعوية الخاصة بجائحة كورونا؟

جدول (4) متابعة عينة الدراسة للفيديوهات الحكومية التوعوية

البداية	التكرار	النسبة %
منذ ظهور أول حالة في الأردن	126	51.0
منذ انتشار الفيروس في الأردن على نطاق واسع	91	36.9
منذ أن فرض حظر التجوال	30	12.1
المجموع	247	100%

تظهر بيانات الجدول رقم (4) الفترة التي بدأت فيها عينة الدراسة التعرض للفيديوهات الحكومية التوعوية، حيث جاءت (منذ ظهور أول حالة في الأردن) في المرتبة الاولى بنسبة بلغت (51.0%)، تلاها في المرتبة الثانية (منذ انتشار الفيروس في الأردن على نطاق واسع) بنسبة بلغت (36.9%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت (منذ أن فرض حظر التجوال) بنسبة (12.1%). ويرى الباحثان أن أكثر من نصف العينة تابعت هذه الفيديوهات منذ بداية الجائحة وهذا يدل على اهتمام الجمهور من عينة الدراسة بالتعرف بفيروس كورونا وطرق الوقاية منه، وقد يشير ذلك إلى الخوف والهلع اللذان صاحبا الجمهور في بداية الجائحة، وربما يعود ذلك الى أن الرواية الحكومية في الأمور الصحية أقرب للصحة والتصديق من غيرها ومثيلاتها في مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات الاتصال المختلفة، والتي قد يشوبها شيء من المبالغة والتحريف.

3. ما عدد الفيديوهات التوعوية التي كنت تشاهدها الخاصة بجائحة كورونا في اليوم؟

جدول (5) كثافة تعرض عينة الدراسة للفيديوهات الحكومية التوعوية

البدائل	التكرار	النسبة %
فيديو واحد (معدل منخفض)	39	15.8
من 2 الى 3 فيديوهات (معدل متوسط)	98	39.7
4 فيديوهات وأكثر (معدل مرتفع)	110	44.5
المجموع	247	100%

تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى كثافة تعرض عينة الدراسة للفيديوهات الحكومية التوعوية، حيث أن أغلب المبحوثين من عينة الدراسة وبنسبة بلغت (44.5%) يشاهدون الفيديوهات التوعوية بمعدل مرتفع (4 فيديوهات وأكثر) يومياً، وجاءت في المرتبة الثانية وجاء في المرتبة الثانية بمعدل متوسط وبنسبة مقدارها (39.7%)، من يشاهد (من 2 الى 3 فيديوهات)، وفي المرتبة الأخيرة جاء من يتابعون (فيديو واحد) بمعدل منخفض بنسبة (15.8%). ويمكن تفسير ارتفاع كثافة التعرض للفيديوهات الحكومية التوعوية بما يخص جائحة كورونا إلى طبيعة الحدث نفسه وأهميته وقربه من الأفراد، ونقص المعلومات المتوفرة عن طبيعته وانتشاره وأعراضه وطرق التعامل معه حيث أن الفيروس متجدد ومتحور بشكل يصعب السيطرة عليه، ووفقاً لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فإن الأفراد يزداد اعتمادهم على وسائل الإعلام عندما تقوم هذه الوسائل بنقل المعلومات بشكل مستمر ومكثف، وتزداد شدته إذ تعرضت المجتمعات لحالات من عدم الاستقرار.

ثالثاً: الاعتماد على مصادر المعلومات في التعرض للفيديوهات الحكومية التوعوية

جدول (6) مدى الاعتماد على مصادر المعلومات في التعرض للفيديوهات

المصادر	التكرار	النسبة	المتوسط الحسابي	الرتبة
القنوات التلفزيونية	125	50.6	51.	1
المواقع والصحف الإلكترونية	29	11.7	12.	3
الفييس بوك	96	38.9	39.	2
التويتر	5	2.0	02.	5
الانستغرام	8	3.2	03.	4

*اختيار متعدد

*تراوحت المتوسطات بين (0 - 1) من خلال إعطاء الإجابات أوزاناً وفق مايلي: (لا=0) و (نعم =1).

تشير بيانات الجدول رقم (6) إلى أنّ (القنوات التلفزيونية) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (51). كأكثر وسيلة اتصالية يعتمد عليها الجمهور الأردني في التعرض للفيديوهات الحكومية التوعوية بجائحة كورونا، فيما جاء (الفييس بوك) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (39)، وجاءت (المواقع والصحف الإلكترونية) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (12)، تلاها في المرتبة الرابعة (الانستغرام) بمتوسط حسابي بلغ (03)، وفي المرتبة الأخيرة جاء (تويتر) بمتوسط حسابي بلغ (02). ويرى الباحثان أن احتلال التلفاز للمرتبة الأولى قد يشير إلى محافظة وسائل الإعلام التقليدي وخاصة التلفاز على المصداقية وتحريها الدقة في نقل المعلومات خاصة في أوقات الأزمات، ويشير ذلك أيضاً إلى أن التلفاز قدم المعلومات التي يحتاجها أفراد المجتمع

الأردني بالشكل المطلوب حيث أن الأفراد ينتقون الوسيلة التي تشبع احتياجاتهم المعرفية وتحقق أهدافهم، وهذا ما أكدته نظرية الاعتماد إذ أنه كلما كانت المعلومات التي تقدمها الوسائل ذات أهمية للجمهور زاد اعتمادهم على هذه الوسائل لانتقاء معلوماتهم.

رابعاً: أسباب متابعة الفيديوهات الحكومية التوعوية

- ما أسباب متابعتك للفيديوهات الحكومية التوعوية الخاصة بجائحة كورونا؟

جدول (7) أسباب متابعة عينة الدراسة للفيديوهات

الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	58.	495.	1
7	49.	501.	2
3	37.	484.	3
4	35.	479.	4
2	34.	473.	5
5	30.	459.	6
9	20.	400.	7
8	18.	387.	8
6	12.	327.	9
10	10.	297.	10
11	08.	273.	11
12	08.	273.	11

*اختيار متعدد

*تراوحت المتوسطات بين (0 - 1) من خلال إعطاء الإجابات أوزاناً وفق مايلي: (لا=0) و (نعم =1).

تظهر بيانات الجدول رقم (7) أسباب متابعة عينة الدراسة للفيديوهات الحكومية التوعوية بجائحة كورونا حيث جاءت عبارة (لغايات التثقيف الصحي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (58)، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة (لاكتساب النصائح والتوجيهات لتقادي الإصابة بفيروس كورونا) بمتوسط حسابي بلغ (49)، تلاها عبارة (لحفاظ على صحتي) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (37)، وفي المرتبة الرابعة جاءت عبارة (لسهولة وسرعة الوصول للمعلومات الصحية الدقيقة المتنوعة) بمتوسط حسابي بلغ (35)، وفي المرتبة الخامسة جاءت عبارة (للتوقف عن ممارسة العادات الصحية الخاطئة) بمتوسط حسابي بلغ (34). واحتلت العبارات (للقضاء على الشك بداخلي من إصابتي بفيروس كورونا، وضوح أسلوب عرض المعلومات الصحية، لتقتي في الجهة التي تقدم هذه المعلومات الصحية، لأنها خالية من المغالطات الطبية، لمجر على مشاهدتها) لملئ وقت الفراغ، استخدام المصطلحات والتوصيفات الطبية المتخصصة) المراتب السادسة وحتى الحادية عشر على التوالي وبمتوسطات حسابية تراوحت من (30 - 08). ومن خلال النتائج في الجدول نرى أن المبحوثين من الجمهور الأردني يتابعون الفيديوهات التوعوية الخاصة بجائحة كورونا لغايات نفعية تمثلت باكتساب المعرفة حول الفيروس وتوعية من مخاطره والمحافظة على الصحة، ويمكن أن يعود ذلك إلى حالة الهلع والخوف من الإصابة في

الفيروس وما لحق بها من شائعات حول صعوبة الأعراض وشدتها وكذلك الحديث عن الموت، والذي دفع الأفراد للتأكد من مدى صحة هذه الشائعات، خاصة أن الفيديوهات شملت الموضوعات الصحية وطرق الوقاية والعزل والتعقيم وغيرها، وتبين نظرية الاعتماد أن الأفراد يلجئون إلى وسائل الإعلام التي نالت ثقتهم، و تتمتع بالمصداقية والشمولية بتزويدهم بالمعلومات، أثناء الأزمات والصراعات التي تتال اهتمام الرأي العام وتكون حديث الساعة وتمس أمنهم وحياتهم.

خامساً: دور الفيديوهات الحكومية التوعوية في توعية الجمهور

- ما دور الفيديوهات الحكومية التوعوية في توعية الجمهور الأردني ضد جائحة كورونا؟

جدول (8) دور الفيديوهات في توعية عينة الدراسة

البدائل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
3	69.	462.	1
4	48.	501.	2
2	43.	496.	3
7	42.	495.	4
1	40.	491.	5
9	36.	480.	6
5	35.	477.	7
10	33.	472.	8
6	19.	396.	9
8	19.	392.	9

*اختيار متعدد

*تراوحت المتوسطات بين (0 - 1) من خلال إعطاء الإجابات أوزاناً وفق مايلي: (لا=0) و (نعم =1).

تظهر بيانات الجدول رقم (8) دور الفيديوهات الحكومية التوعوية بتوعية الجمهور حيث أنها تقوم ب (زيادة الوعي الصحي للأفراد وتعزيزه أثناء ممارسة حياتهم اليومية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (69)، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة (تنقيف الجمهور لكيفية الوقاية من الفيروس وآليات التعامل معه) بمتوسط حسابي بلغ (48)، تلاها في المرتبة الثالثة عبارة (التصدي للشائعات والتهويل والمبالغة) بمتوسط

حسابي بلغ (43)، وفي المرتبة الرابعة جاءت عبارة (إيصال المعلومات بطريقة مبسطة للجمهور على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية) بمتوسط حسابي بلغ (42)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت كلا العبارتين (بناء ثقة متوازنة بين الجمهور والإعلام والحكومة حول مستجدات جائحة كورونا، نشر المعلومات بطريقة جذابة تساعد باستهداف جميع الفئات العمرية للجمهور) بمتوسط حسابي بلغ (19). ويرى الباحثان أن الفيديوهات التوعوية قامت بالدور المناط بها حيث أنها وفقاً لما يرى أفراد العينة قامت بتثقيفهم وزيادة وعيهم تجاه فيروس كورونا والتعامل بشكل عام مع الجائحة، وهذا يشير إلى قدرة وسائل الإعلام الحكومية على نشر الثقافة والوعي خلال الأزمات والتعامل معها بحرفية، ويشير كذلك إلى أن الفيديوهات كانت موضع ثقة لدى الجمهور، حيث أن الفرد يعتمد على المصادر والوسائل التي تحقق له منظر ثقافي وتكون موضع ثقة بالنسبة له، وتؤكد نظرية الاعتماد أن الوسيلة هي مصدر اكتساب المعلومة في نظر الجمهور وتحقق لهم عدة أهداف كالفهم وهو المعرفة الذاتية من خلال التعلم والحصول على الخبرات والتي تمثلت بهذه الدراسة بالتوعية بفيروس كورونا، والتوجيه والمتمثل بالحصول على إرشادات عن كيفية التعامل مع جائحة كورونا.

سادساً: التأثيرات الوجدانية والسلوكية والمعرفية الناجمة عن متابعة الجمهور الأردني للفيديوهات الحكومية التوعوية الخاصة بجائحة كورونا؟
أولاً: التأثيرات المعرفية

جدول (9) التأثيرات المعرفية التي أحدثتها الفيديوهات الحكومية التوعوية على الجمهور الأردني

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لم أتأثر		بدرجة منخفضة		بدرجة متوسطة		بدرجة كبيرة		البدايل	
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن		
1	738.	3.38	2.0	5	9.3	23	37.7	93	51.0	126	10	ساهمت في معرفتي بإجراءات التباعد الاجتماعي
2	698.	3.37	1.2	3	8.9	22	41.3	102	48.6	120	1	زودتني بمعلومات عن طرق العدوى بالفيروس وأساليب الوقاية
2	790.	3.37	4.9	12	4.9	12	38.9	96	51.4	127	11	ساهمت في معرفتي بإجراءات الحجر الصحي وأماكنه
4	838.	3.36	5.7	14	6.5	16	34.4	85	53.4	132	2	أصبحت أكثر علماً بالوضع الوبائي في الأردن ومستويات الخطورة
4	804.	3.36	3.6	9	9.7	24	33.2	82	53.4	132	3	زودتني بمعلومات حول قوانين الدفاع وما يترتب على مخالفتها
6	907.	3.33	6.9	17	9.3	23	27.9	69	55.9	138	5	ساهمت في معرفتي بأعراض الإصابة بفيروس كورونا
7	894.	3.31	6.5	16	9.7	24	30.4	75	53.4	132	7	زودتني بمعلومات عن تعليمات وشروط الخروج من المنزل
8	755.	3.27	2.4	6	11.3	28	43.3	107	42.9	106	8	ساهمت في معرفتي بالمخاطر المضرة

											بالصحة المسببة للعدوى
9	870.	3.11	6.1	15	14.6	36	41.7	103	37.7	93	ساهمت في معرفتي بطرق التبليغ عن حالات الاشتباه بالإصابة بفيروس كورونا والتجمعات المخالفة
10	941.	3.09	9.7	24	10.9	27	40.1	99	39.3	97	زودتني بمعلومات حول طرق التنقل باستخدام المواصلات العامة والمركبات الخاصة
11	966.	2.90	11.7	29	16.6	41	41.3	102	30.4	75	ساهمت بمعرفتي بطرق التعامل مع الأطفال خلال فترة الحظر

*اعتمد السؤال على المقياس الرباعي.

تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى التأثيرات المعرفية التي أحدثتها الفيديوهات الحكومية التوعوية على الجمهور حيث أنها (ساهمت في معرفتي بإجراءات التباعد الاجتماعي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.38)، تلاها في المرتبة الثانية كلا العبارتين (زودتني بمعلومات عن طرق العدوى بالفيروس وأساليب الوقاية، ساهمت في معرفتي بإجراءات الحجر الصحي وأماكنه) بمتوسط حسابي بلغ (3.37) لكل منهما، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عبارة (ساهمت بمعرفتي بطرق التعامل مع الأطفال خلال فترة الحظر) بمتوسط حسابي بلغ (2.90).

ثانياً: التأثيرات الوجدانية

جدول (10) التأثيرات الوجدانية التي أحدثتها الفيديوهات الحكومية التوعوية على الجمهور الأردني

الرتبة	الانحراف المتوسط الحسابي المعياري	لم أتأثر	درجة منخفضة		درجة متوسطة		درجة كبيرة		البدايل		
			%	ن	%	ن	%	ن			
1	822.	3.28	4.9	12	8.9	22	39.3	97	47.0	116	أقدر الجهود التي تبذلها الحكومة إزاء المحافظة على الوضع الصحي
2	848.	3.18	4.5	11	15.0	37	38.5	95	24.1	104	زادت من شعوري بالمسؤولية تجاه التوقف عن الممارسات غير الصحية
3	981.	3.09	11.3	28	9.7	24	37.2	92	41.7	103	زادت من تعاطفي مع مصابي كورونا
4	924.	3.01	9.7	24	13.0	32	44.1	109	33.2	82	ساهمت في تمكين قدرتي من التواصل مع الأشخاص خلال فترة الحجر الصحي
5	916.	2.90	9.7	24	18.2	45	44.5	110	27.5	68	زادت الفيديوهات التوعوية من شعوري بالأمان
6	901.	2.88	6.9	17	26.3	65	38.5	95	28.3	70	زادت الفيديوهات التوعوية من قلقي حول واقع الوضع الوبائي في الأردن
7	1.011	2.84	14.2	35	17.8	44	38.1	94	30.0	74	كسرت حاجز الخوف من التبليغ في حال إصابتي بفيروس كورونا
8	989.	2.61	16.6	41	25.9	64	37.2	92	20.2	50	ساهمت من شعوري بالاكتمال من الوضع

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لم أتأثر	درجة منخفضة	درجة متوسطة	درجة كبيرة	البيانات
			%	%	%	%	
3	1.026	2.55	22.3	55	18.2	45	زادت الفيديوهات التوعوية من اغترابي المجتمعي
8	1.034	2.18	34.4	85	24.3	60	زادت من شعوري باللامبالاة إزاء الوضع الوبائي

*اعتمد السؤال على المقياس الرباعي

تشير بيانات الجدول رقم (10) إلى التأثيرات الوجدانية التي أحدثتها الفيديوهات الحكومية التوعوية على الجمهور حيث أنها (أقدر الجهود التي تبذلها الحكومة إزاء المحافظة على الوضع الصحي) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.28)، تلاها في المرتبة الثانية (زادت من شعوري بالمسؤولية تجاه التوقف عن الممارسات غير الصحية) بمتوسط حسابي بلغ (3.18)، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة (زادت من تعاطفي مع مصابي كورونا) بمتوسط حسابي بلغ (3.09)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عبارة (زادت من شعوري باللامبالاة إزاء الوضع الوبائي) بمتوسط حسابي بلغ (2.18).
ثالثاً: التأثيرات السلوكية

جدول (11) التأثيرات السلوكية التي أحدثتها الفيديوهات الحكومية التوعوية على الجمهور الأردني

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لم أتأثر		درجة منخفضة		درجة متوسطة		درجة كبيرة		البيانات
			%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	
1	735.	3.45	2.0	5	8.5	21	32.4	80	57.1	141	التزم الحظر والامتثال لقوانين الدفاع الصادرة
2	714.	3.26	3.2	8	6.1	15	52.2	129	38.5	95	التزم بمعايير التباعد الاجتماعي
3	781.	3.19	3.2	8	13.0	32	45.3	112	38.5	95	التزم بالتعليمات الصحية الواردة في الفيديوهات التوعوية
4	786.	3.15	2.8	7	15.8	39	44.5	110	36.8	91	أعبر عن رأيي حول الوضع الوبائي بالأردن
5	867.	3.01	5.3	13	21.1	52	40.9	101	32.8	81	أتناقش بالموضوعات التي يتم طرحها عبر الفيديوهات الحكومية التوعوية الخاصة بجائحة كورونا
6	1.072	2.96	13.4	33	19.4	48	25.5	63	41.7	103	قمت باستخدام التطبيقات الذكية الموصى بها من قبل الحكومة
7	1.108	2.50	25.5	63	22.3	55	29.1	72	23.1	57	أقوم بمشاركة الفيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي
8	1.192	2.40	35.2	87	12.6	31	28.7	71	23.5	58	لا أقوم بالتبليغ عن أي اشتباه بإصابة
9	1.085	2.28	33.6	83	19.8	49	31.6	78	15.0	37	لا أتفاعل مع الفيديوهات الحكومية التوعوية

*اعتمد السؤال على المقياس الرباعي.

تشير بيانات الجدول رقم (11) إلى التأثيرات السلوكية التي أحدثتها الفيديوهات الحكومية التوعوية على الجمهور حيث أنها (الترم الحظر والامتنال لقوانين الدفاع الصادرة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.45)، تلاها في المرتبة الثانية (الترم بمعايير التباعد الاجتماعي) بمتوسط حسابي بلغ (3.26)، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة (الترم بالتعليمات الصحية الواردة في الفيديوهات التوعوية) بمتوسط حسابي بلغ (3.19)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عبارة (لا أتفاعل مع الفيديوهات الحكومية التوعوية) بمتوسط حسابي بلغ (2.28).

نتائج اختبار فرض الدراسة

1. الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثير الجمهور الأردني بالفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا (معرفياً، وجدانياً، سلوكياً) تُعزى للمتغيرات الديموغرافية. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى تأثير الجمهور الأردني بالفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا (معرفياً، وجدانياً، سلوكياً) وفقاً لمتغيراتهم الديموغرافية (النوع الاجتماعي، العمر)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار (T-test) واختبار (ANOVA One Way) والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (T-test) واختبار (ANOVA One Way) للتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية نتيجة تعرض الباحثين للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا تُعزى للمتغيرات الديموغرافية

التأثيرات	المتغير	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	الدالة الإحصائية
التأثيرات المعرفية	النوع الاجتماعي	ذكور	3.14	790.	T=2.11	036.
		إناث	3.32	519.		
	العمر	من 15 إلى 25 سنة	3.16	636.	6.08	001.
		من 26 إلى 35 سنة	3.10	667.		
من 36 إلى 45 سنة		3.53	601.			
45 سنة فأكثر		3.51	562.			
التأثيرات الوجدانية	النوع الاجتماعي	ذكور	2.74	681.	T=1.88	060.
		إناث	2.90	543.		
	العمر	من 15 إلى 25 سنة	2.80	612.	1.38	247.
		من 26 إلى 35 سنة	2.77	679.		
من 36 إلى 45 سنة		3.00	486.			
45 سنة فأكثر		2.90	507.			
التأثيرات السلوكية	النوع الاجتماعي	ذكور	2.83	627.	T=1.40	161.
		إناث	2.94	472.		
	العمر	من 15 إلى 25 سنة	2.80	560.	5.94	001.
		من 26 إلى 35 سنة	2.80	538.		
من 36 إلى 45 سنة		3.22	504.			
45 سنة فأكثر		2.98	452.			

يشير جدول رقم (12) إلى:

أولاً: التأثيرات المعرفية

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \leq \hat{a})$ في التأثيرات المعرفية للجمهور الأردني نتيجة التعرض للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وفق متغير (النوع الاجتماعي) وجاءت الفروق لصالح (الإناث).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \leq \hat{a})$ في التأثيرات المعرفية للجمهور الأردني نتيجة التعرض للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وفق متغير (الفئة العمرية)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة LSD كما هو مبين في الجدول (13).

جدول (13) المقارنات البعدية بطريقة (LSD) لمتغير الفئة العمرية

الفئة العمرية (I)	الفئة العمرية (J)	الفرق المتوسطات (I-J)	الخطأ المعياري	الدالة الإحصائية
من 36 إلى 45 سنة	من 15 إلى 25 سنة	*368.	136.	007.
	من 26 إلى 35 سنة	*430.	131.	001.
45 سنة فأكثر	من 15 إلى 25 سنة	*349.	132.	009.
	من 26 إلى 35 سنة	*411.	127.	001.

* دالة عند مستوى الدلالة $(\hat{a} \geq 0.05)$

يتبين من الجدول (13):

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\hat{a} \leq 0.05)$ بين كل من (من 36 إلى 45 سنة) من جهة وكل من (من 15 إلى 25 سنة، من 26 إلى 35 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (من 36 إلى 45 سنة).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\hat{a} \leq 0.05)$ بين كل من (45 سنة فأكثر) من جهة وكل من (من 15 إلى 25 سنة، من 26 إلى 35 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (45 سنة فأكثر).

ثانياً: التأثيرات الوجدانية

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \leq \hat{a})$ في التأثيرات الوجدانية للجمهور الأردني نتيجة التعرض للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وفق متغير (النوع الاجتماعي) وجاءت الفروق لصالح (الإناث).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\hat{a} \leq 0.05)$ في التأثيرات الوجدانية للجمهور الأردني نتيجة التعرض للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وفق متغير (الفئة العمرية).

ثالثاً: التأثيرات السلوكية

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\hat{\alpha} \leq 0.05$) في التأثيرات السلوكية للجمهور الأردني نتيجة التعرض للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وفق متغير (النوع الاجتماعي) وجاءت الفروق لصالح (الإناث)
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\hat{\alpha} \leq 0.05$) في التأثيرات السلوكية للجمهور الأردني نتيجة التعرض للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وفق متغير (الفئة العمرية)، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة LSD كما هو مبين في الجدول (14).

جدول (14) المقارنات البعدية بطريقة (LSD) لمتغير الفئة العمرية

الفئة العمرية (I)	الفئة العمرية (J)	الفرق بين المتوسطات (I-J)	الخطأ المعياري	الدالة الإحصائية
من 36 إلى 45 سنة	من 15 إلى 25 سنة	*419.	113.	000.
	من 26 إلى 35 سنة	*418.	109.	000.

* دالة عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \hat{\alpha}$)

يتبين من الجدول (14):

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\hat{\alpha} \leq 0.05$) بين كل من (من 36 إلى 45 سنة) من جهة وكل من (من 15 إلى 25 سنة، من 26 إلى 35 سنة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (من 36 إلى 45 سنة).

الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وكلاً من التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من العلاقة بين (كثافة تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية) و(التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية) والجدول أدناه يوضح ذلك. جدول (15) معامل ارتباط بيرسون لكثافة تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا والتأثيرات المعرفية والسلوكية والوجدانية

المتغير	كثافة تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا		
	معامل الارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية	العدد
التأثيرات المعرفية	**254.	000.	217
التأثيرات الوجدانية	**216.	001.	217
التأثيرات السلوكية	**150.	027.	217

* دالة عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \hat{\alpha}$)

يتبين من الجدول (15):

- وجود علاقة (طردية) دالة إحصائياً بين كثافة تعرض الجمهور الأردني للفيديوهات التوعوية الحكومية الخاصة بجائحة كورونا وبين التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن هذا التعرض عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \hat{\alpha}$).

قائمة المصادر والمراجع

- اسماعيل، محمود. (2015). الصحافة الإعلامية والمجتمع، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- بدح، أحمد، والمزاهرة، ايمن، و بدران، زين. (2009) الثقافة الصحية (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- حسين، سمير محمد. (1976). بحوث إعلام : الأسس والمبادئ (ط1)، القاهرة: عالم الكتب.
- حسين، سمير محمد. (1995). دراسات في مناهج البحث العلمي، القاهرة: عالم الكتب.
- الدليمي، عبد الرزاق. (2019). الإعلام المتخصص، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ديفلير، م و روكيتش، س. (1993). نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف (ط1)، القاهرة: الدار الدولية للنشر.
- السباعي، حسن وآخرون. (1995). التثقيف الصحي مبادئه وأساليبه، الرياض: دار السباعي.
- سلوغة، رانيا. (2017). اعتماد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام في التوعية الصحية. رسالة ماجستير، جامعة ام البواقي، الجزائر.
- شلبي، كرم. (1994). معجم المصطلحات الإعلامية. بيروت: دار الجيل.
- الشلول، تسنيم أحمد. (2018). استخدام الجمهور الأردني لمواقع الإلكترونية الصحية وعلاقته بمستوى المعرفة الصحية لديهم. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- الشمايلة، ماهر، الضلاعين، علي، كافي، مصطفى، اللحام، محمود، والحمايدة، خولة. (2017). الإعلام الصحي والسلامة المهنية، عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- عامر، فتحي. (2012). علم النفس الإعلامي، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- العلمي، نسبية. (2019). دور التلفزيون في نشر الوعي الصحي "برنامج Dr.OZ أنموذجاً". رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر.
- علي، فاضل. (2017). دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية لدى الجمهور "دراسة من وجهة نظر المختصين في وزارة الصحة". رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- العمري، ابن الفضل، و يحيى، شهاب الدين. (1988). التعريف بالمصطلح الشريف (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الغلث، سليمان. (2019). دور حملات الصحة التوعوية، استرجعت في 1 ايار، 2020 <http://qh.gov.sa/?p=47098>
- فراج، روان. (2020). اعتماد الجمهور الأردني على حملات العلاقات العامة الصحية وتأثيراتها عليهم "دراسة ميدانية على عينة من مراجعي المستشفيات"، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- الفرم، خالد بن فيصل. (2017). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التوعية الصحية لمرض كورونا: دراسة تطبيقية على المدن الطبية ومستشفياتها الحكومة بمدينة الرياض السعودية، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة ، ع14، ص ص 205-225.

- محمد، منال. (2010). فاعلية الحملات الإعلامية في نشر الوعي الصحي: دراسة تطبيقية على حملات شلل الأطفال بتلفزيون السودان في الفترة من 2007-2009، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلي حسن. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة (ط1)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- مكاوي، حسن. (2009). نظريات الإعلام، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.
- منظمة الصحة العالمية. (2021). عن مرض كوفيد-19، استرجعت في تاريخ 15 ايلول، 2021 من <http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/about-covid>
- Casero-Ripollés, A. (2020). Impact of Covid-19 on the media system. Communicative and democratic consequences of news consumption during the outbreak. Casero-Ripollés, Andreu (2020). "Impact of Covid-19 on the media system. Communicative and democratic consequences of news consumption during the outbreak". El profesional de la información, 29(2), e290223.
- Ferreira, Gil Baptista and Borges, Susana (2020) Media and Misinformation in Times of COVID-19: How People Informed Themselves in the Days Following the Portuguese Declaration of the State of Emergency. Journal. Media 2020, 1, 108-121; doi: 10.3390/journalmedia1010008
- Hilmi. Hind.(2014). The Role of Public Relations Departments in Health Information Dissemination in Hospitals: Toward A Successful Health Care Delivery System in Oman. Department of Communication Studies, College of Applied Sciences, International Journal of Arts and Commerce Vol. 3 No.9
- Morton, T. A., & Duck, J. M. (2001). Communication and health beliefs: Mass and interpersonal influences on perceptions of risk to self and others. Communication Research, 28(5), 602-626.
- what's the difference between an epidemic and pandemic Retrieved 14-7-2020. Edited <https://health.usnews.com/conditions/articles>
- www.dictionary.com, Retrieved 14-7-2020. Edite www.dictionary.com/browse/epidemic

المصلحة الفضلى للطفل والآفاق المنتظرة من إصلاح مدونة الأسرة المغربية

اعويش مصطفى¹

¹ طالب باحث بسلك الدكتوراه بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالمحمدية جامعة الحسن الثاني المحمدية، الدار البيضاء المملكة المغربية.

بريد الكتروني: rhali-abdallah@hotmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/11>

تاريخ القبول: 2024/01/12م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

يلقي هذا البحث الضوء على المصلحة الفضلى للطفل المغربي ومجالاتها المتنوعة، من خلال مدى مساهمة المشرع المغربي للتطورات والمتغيرات الاجتماعية في تقرير مصلحة الطفل الفضلى وتكريس حمايتها، ثم من خلال الأحكام والقرارات ذات الصلة والصادرة عن العمل القضائي واجتهاداته، كما أن هذا البحث قد عرج على جملة مهمة من المرتكزات ذات الطابع المحلي أو الكوني، التي من شأنها تدعيم المصلحة الفضلى للطفل، وتجويد الممارسات المتعلقة بها، وضمان أفق استشرافي جيد فيما يخص المصلحة الفضلى للطفل، من قبيل توافر جل الشروط القمينة لوضوح الرؤية، وتأمين شفرة التواصل، وفهم الخطاب المتداول منها وتطبيقا بين مختلف الفاعلين في مجال حقوق الطفل، وكذلك التركيز على أن مصلحة الطفل الفضلى، ماهي إلا حلقة ضمن سلسلة حلقات مرتبطة أشد ارتباطا بإصدار تشريع مغربي متوازن، يراعي بالموازاة بين المرجعية الدستورية والقانونية والحقوقية الوطنية والدولية، وما بين الغايات والمقاصد الاجتماعية، الكفيلة بضمان واستمرار حماية المصلحة الفضلى للطفل.

RESEARCH TITLE**THE BEST INTEREST OF THE CHILD AND THE PROSPECTS EXPECTED
FROM REFORMING THE MOROCCAN FAMILY CODE****AOUICH MOSTAFA¹**

¹ A doctoral research student at the Faculty of Legal, Economic and Social Sciences of Mohammedia, Hassan II University of Mohammedia, Casablanca, Kingdom of Morocco. Email: rhali-abdallah@hotmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/11>

Published at 01/02/2024**Accepted at 12/01/2024****Abstract**

This research sheds light on the best interests of the Moroccan child and its various fields, through the extent to which the Moroccan legislator keeps pace with social developments and changes in determining the best interest of the child and devoting its protection, and then through the relevant rulings and decisions issued by judicial work and its jurisprudence. This research also included a number of An important pillar of a local or global nature, which would support the best interest of the child, improve practices related to it, and ensure a good forward-looking horizon regarding the best interest of the child, such as the availability of most of the necessary conditions for clarity of vision, securing the communication code, and Under standing the circulating discourse in method and application. Be tween various actors in the field of children's rights, as well as focusing on the fact that the best interest of the child is only a link within a chain of links closely linked to the issuance of balanced Moroccan legislation that takes into account the parallel between national and international constitutional, legal and human rights references, and between social goals and objectives, ensuring and continuing the protection of children. The best interest of the Child.

مقدمة:

يعتبر موضوع المصلحة الفضلى للطفل المغربي بين النص والواقع ذا راهنية، وذلك في إطار النقاش العمومي الدائر حاليا حول تعديل مدونة الأسرة، بمختلف الأوساط المهمة بشأن الأسرة المغربية داخل المملكة وخارجها، وكذلك أن المصلحة الفضلى للطفل من الحقوق الأكثر إثارة للجدل وللتفسير والتأويل شأنه شأن التجاذبات الكلاسيكية بين خصوصيات المجتمعات والتقاليد الموروثة وبين المرجعيات الدولية التي تعطي مثلا مقبولا ومنطقيا وإن كان يلامس ويتصادم مع الديني والمعتقد.

ومن باب إثراء النقاش لهذه المطارحات العلمية، والتي تأخذ لنفسها مسافة الأمان من كل سجال ذي طبيعة إيديولوجية أو...، سواء ما تعلق منه بانتعاش خطاب التخويف من كل مستجد حداثي، أو ما ارتبط باستعداد وقابلية تأثر المجتمع بالمفاهيم المستجدة دون الاهتمام بالبنى والنظم الاجتماعية الماضية.

حيث أن هذا النقاش العلمي، جعل جملة من الأفكار والتساؤلات ذات صلة بكنه مدونة الأسرة المغربية ومضمونها وبالمصلحة الفضلى للطفل على وجه التحديد، تطفو على موائد علمية متنوعة، وتثير الكثير من الأسئلة والعديد من الأفكار، واختلفت وجهات النظر إزاء الموضوع، وطرحت صيغ قيمية وقانونية وحقوقية....

وفي خضم هذا النقاش العلمي، وعلى ضوء إرادة المملكة المغربية، التي فضلت الاستقرار على قضية إصلاح متون نصوص مدونة الأسرة المغربية الحالية، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأخيرة أضحت تواجه إكراهات جمة تتعلق بأجرة بنودها، ولا سيما الأعداد المهولة في حالات التطبيق للشقاق، ثم إشكالات تتعلق بالنفقة، والحضانة، والنسب، وغيرها....

فإن معالجتنا لتيمة المصلحة الفضلى للطفل والآفاق المنتظرة من إصلاح مدونة الأسرة المغربية مؤطر بالمرجعية القانونية والحقوقية الدولية وبالمقتضيات الدستورية المغربية، ذات الامتداد الثقافي الحضاري، وبيتغي سبل التطوير والنجاح والتكيف مع كل جديد مفيد، ومد جسر التواصل التوافقي والتعاون مع الجميع، من أجل تحقيق المصلحة الفضلى للطفل، بحيث كانت المملكة المغربية من بين البلدان الأولى، التي بادرت إلى الانخراط في اتفاقية حقوق الطفل سنة 1989، وعلى الإعلان العالمي من أجل الحفاظ على حياة الطفل ورعايته وتنشئته سنة 1999، وتم إحداث المرصد الوطني لحقوق الطفل سنة 1995، وفي سنة 1999 إحداث برلمان للطفل باعتباره فضاء لتعزيز مشاركة الأطفال وانخراطهم في مناقشة وبلورة التدابير والبرامج التي تعينهم، بالإضافة إلى ما دأب عليه الملك محمد السادس، عنايته الخاصة، فكان لحضور جلالته في أشغال الجلسة الافتتاحية للدورة الاستثنائية الـ 27 للجمعية العامة للأمم المتحدة المخصصة للطفل، ب ماي 2002، ووضع خطة أطلق عليها "المغرب جدير بأطفاله" لما بين 2006 - 2015، حيث تأكد ذلك في العديد من الخطب والرسائل الملكية السامية.

إن الحديث عن إشكالية المصلحة الفضلى للطفل بين مدونة الأسرة والاجتهاد القضائي بالمملكة المغربية، مع ما سبقت الإشارة له في هذا البحث من مبادرات تتعلق بالانخراط المعنوي والفعل في الصكوك الدولية، وإحداث المرصد الوطني للطفل، وبرلمان الطفل...، يؤكد إلى حد ما إيمان المجتمع المغربي بفلسفة حقوق الطفل، وجعل مدونة الأسرة المعروضة للتعديل والإصلاح والتي ينتظر منها أفقا جديدا، باعتبارها نصا مجتمعيا وتوافقا

مغربيا من إبداع علماء وفقهاء وسياسيين وحقوقيين قانونيين وفاعلين اجتماعيين...، لذلك فطبيعة هذه المدونة هي تقنين للجانب الفقهي لصلتها الوثيقة بالشريعة الإسلامية التي هي دين الدولة الرسمي، وبالتالي الملمح الأساس هو أن تبني الخلية الأولى للمجتمع (الأسرة) على كتاب الله وسنة رسوله، وما يؤكد هذه الهوية للمدونة، هي نفسها التي تؤكد سريانها على كل المغاربة وتحيل على قواعد الأحوال الشخصية العبرية المغربية التي تطبق على اليهود المغاربة. (المادة 2 من مدونة الأسرة المغربية) وما يثبت هذا أيضا، فالمدونة تنص في مادتها 400 "ما لم يرد به نص في هذه المدونة يرجع فيه إلى المذهب المالكي والاجتهاد الذي يراعي فيه تحقيق قيم الإسلام في العدل والمساواة والمعاشرة بالمعروف". فهي لا تحيل على الفقه الإسلامي بل أضيق من ذلك تحيل على المذهب المالكي لأن هناك فقها آخر ونحن مع الاجتهاد الذي يمارسه الفقهاء، هو اجتهاد جماعي ونحن نعتر بغنى هذا المذهب الذي له 17 عشر أصل.

ولعل من بين أبرز الأسئلة التي يملها علينا هذا البحث، مايلي:

- هل المدونة المعروضة للإصلاح حققت الحماية لكل الأطراف خصوصا الطفل، باعتباره ثمرة الأسرة وهو الحلقة الأضعف، والذي يحتاج للرعاية أكثر من غيره؟
- إلى أي مدى يتم تفعيل المبادئ الناظمة لحقوق الطفل من مواثيق دولية ناظمة لحقوق الطفل ومبادئ عامة لحمايتها (حقوق الطفل)؟

إذا كانت من خواص صياغة القاعدة القانونية يطبعها العموم والتجريد، فهل هذه الصياغة تسهل على القاضي ايجاد الحل لكل القضايا المعروضة عليه فيما يخص حقوق الطفل ومصالحته الفضلى، أم يلجأ إلى التفسير والتأويل للنصوص الغامضة أحيانا من أجل تحقيق عدالة قانونية وقضائية لمصلحة الطفل وإعمال مصالحته الفضلى؟ ونحن نعلم جميعا أن القاضي مطلوب منه الإلمام بالأعراف والتقاليد المجتمعية والأحكام الفقهية والاجتهادات القضائية، ولملامسة مختلف جوانب هذا البحث سأعتمد تارة على المنهج الوصفي وتارة على المنهج التاريخي لقراءة السياقات والمرجعيات، وتارة أخرى سأسلك المنهج التحليلي للنظر في العمل القضائي وقراراته، متوخيا الربط وإيجاد العلاقات ما بين كل ما سبق والمصلحة الفضلى للطفل ...

أما الخطة، التي سنتسغنا للإحاطة بمختلف هذه الحثيات والأسئلة السابقة، تقسيم بحثنا إلى ثلاث نقاط استفهامية مهمة، سيتم الاشتغال وفقها:

- أولا: ماهي المرجعية الدولية للمصلحة الفضلى للطفل المغربي؟
- ثانيا: إلى أي حد استطاع المشرع أن يساير التطورات والمتغيرات الاجتماعية في تقرير مصلحة الطفل الفضلى؟
- ثالثا: إلى أي حد استطاع العمل القضائي أن يحقق المصلحة الفضلى من خلال الأحكام والقرارات ذات الصلة؟

أولا: ماهي المرجعية الدولية للمصلحة الفضلى للطفل المغربي؟

بداية، يمكن أن تنتظم الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل وفق أربعة مبادئ أساسية

- مبدأ عدم التمييز المنصوص عليه في المادة 02 من الاتفاقية¹
 - مبدأ المصلحة الفضلى للطفل المنصوص عليه في المادة 03
 - مبدأ حق الطفل في الحياة والبقاء والنمو المنصوص عليه في المادة 06
 - مبدأ احترام آراء الطفل ومشاركته في إبداء الرأي المنصوص عليه في المادة¹²
- ولعل من المبادئ الأكثر تأويلاً هو مبدأ المصلحة الفضلى وكان مبدأ مصلحة الطفل الفضلى قد أُثير للمرّة الأولى في إعلان حقوق الطفل لعام 1959 الذي نصّ على أنّه: يجب أن يتمتع الطفل بحماية خاصة وأن يُمنح، بالتشريع وغيره من الوسائل، الفرص والتسهيلات اللازمة لإتاحة نموه الجسمي والعقلي والخلقي والروحي والاجتماعي نمواً طبيعياً سليماً في جوّ من الحرّية والكرامة. وتكون مصلحته العليا محلّ الاعتبار الأول في سنّ القوانين لهذه الغاية.

1- نحو مفهوم المصلحة الفضلى للطفل

عرف الفقهاء هذا المعيار تعريفات متعددة، فحسب الفقيه (Jean Zermatten) فإن : « المصلحة الفضلى للطفل هي الأداة القانونية التي تسمح بتحقيق رفاه الطفل على المستوى البدني والنفسي والاجتماعي ويضع الواجب على المؤسسات والهيكل العامة والخاصة في تطبيق هذا المعيار وفي التحقق من أخذه بعين الاعتبار عند اتخاذ أي قرار بشأن طفل ما وبأن هذا القرار في مصلحته على المدى القريب والبعيد حيث إنه يمثل وحدة القياس التي يجب الأخذ بها عندما يكون هناك تنافس بين عدة مصالح » .

وعليه، فهي تتصرف لدلالة إلى مجموع الامتيازات المادية (والمعنوية) التي يجب مراعاتها والسهر على حمايتها من طرف الأسرة، التشريع، القضاء وحتى مؤسسات الرعاية الاجتماعية وفق أساليب قانونية وقضائية لوقايتها من اللجوء إلى الجنوح في حالة الضرر.

فإن الاختلاف في مفهوم المصلحة الفضلى للطفل وعدم إيجاد تعريف موحد وواضح لها، يطرح إشكالات عملية، وفي الغالب ما يترك للقاضي تحديد ما يعتبر من المصلحة الفضلى للطفل، وذلك حسب الوضعية التي يتواجد فيها هذا الأخير. فالطفل هو صاحب كينونة مستقلة وله حاجيات خاصة بشكل يفرض نفسه على المجالات التشريعية والقانونية، حيث أصبحت معه المحاكم تبني قراراتها على هذا المفهوم، وبذلك أصبح يؤسس لتشريع خاص بالطفل.

2- التعليق العام لسنة 2013

حسب التعليق العام رقم 14(2013) المتعلّق بحقّ الطفل في إيلاء الاعتبار الأول لمصالحه الفضلى (الفقرة 1 من المادة 3)

1 المادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل:

1. تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونه أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الاثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مرآز والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم

- يتمتع الطفل، بموجب الفقرة 1 من المادة 3 من اتفاقية حقوق الطفل، بحقه في تقييم مصالحه الفضلى وإيلاء الاعتبار الأول لها في جميع الإجراءات أو القرارات التي تعنيه في المجالين العام والخاص. وإضافةً إلى ذلك، تجسد الفقرة إحدى القيم الأساسية المنصوص عليها في الاتفاقية. وقد حددت لجنة حقوق الطفل الفقرة 1 من المادة 3 بوصفها مبدأً من المبادئ العامة الأربعة للاتفاقية اللازمة لتفسير جميع حقوق الطفل وإنفاذها () ويمثل تطبيقها مفهوماً دينامياً يقتضي تقييم السياق المحدد على النحو المناسب.
- ولا يعد مفهوم "مصالح الطفل الفضلى" مفهوماً جديداً، والواقع أنه سابق لظهور الاتفاقية، وهو مكرس بالفعل في إعلان عام 1959 لحقوق الطفل (المادة 2)، وفي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (المادتان 5(ب) و16، الفقرة 1(د))، وكذلك في الصكوك الإقليمية وفي كثير من القوانين الوطنية والدولية.

- وتشير الاتفاقية أيضاً صراحةً إلى مصالح الطفل الفضلى في مواد أخرى أي المادة 9: عدم فصل الطفل عن والديه، والمادة 10: جمع شمل الأسرة، والمادة 18: مسؤولية الوالدين، والمادة 20: الحرمان من البيئة العائلية والرعاية البديلة، والمادة 21: التبني، والمادة 37(ج): فصل الأطفال عن البالغين في السجن، والمادة 40، الفقرة 2(ب) '3': الضمانات الإجرائية، بما في ذلك حضور والدي الطفل أثناء جلسات الاستماع في المحكمة في القضايا الجنائية التي تشمل الأطفال المخالفين للقانون. ويُشار أيضاً إلى مصالح الطفل الفضلى في البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق ببيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية (الديباجة والمادة 8) وفي البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق بإجراء تقديم البلاغات (الديباجة والمادتان 2 و3).

- ويرمي مفهوم مصالح الطفل الفضلى إلى ضمان التمتع الكامل والفعلي على السواء بجميع الحقوق المعترف بها في الاتفاقية والنماء الشمولي للطفل. وقد أشارت اللجنة بالفعل إلى أن "تقدير شخص بالغ لمصالح الطفل الفضلى لا يجوز أن يسقط واجب احترام جميع حقوق الطفل المنصوص عليها في الاتفاقية". وتذكر اللجنة بعدم وجود ترتيب هرمي للحقوق في الاتفاقية وبأن جميع الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية هي لخدمة مصالح الطفل الفضلى ولا يمكن المساس بأي حق بتفسير مصالح الطفل الفضلى تفسيراً سلبياً.

- ويقتضي التطبيق الكامل لمفهوم مصالح الطفل الفضلى وضع نهج قائم على الحقوق وإشراك جميع الجهات المعنية لضمان السلامة البدنية والنفسية والمعنوية والروحية الشاملة للطفل، سواء أكان ذكراً أم أنثى، وتعزيز كرامته الإنسانية

ثانياً: إلى أي حد استطاع المشرع أن يساير التطورات والمتغيرات الاجتماعية في تقرير المصلحة الفضلى للطفل؟

تخضع المدونة للضوابط الشرعية المتمثلة في المرجعية الإسلامية باعتبارها دين الدولة الرسمي، كما أنها مؤطرة بالمرجعية الدولية المصادق عليها من طرف المملكة.

فالمصلحة الفضلى للطفل تتجلى في المدونة من خلال الأبعاد الاجتماعية والإنسانية تماشياً مع الاتفاقيات الدولية، وفي احترام تام للمرجعية الإسلامية، وتتضح هذه المصالح الفضلى للطفل في المادة 54 بل عبر كتب المدونة، حيث نجد كثرة النصوص التي تراعي مصلحة الطفل الفضلى مما يجعل من الصعوبة استقراؤها كلها لذا نكتفي بالوقوف عند البعض منها:

1- زواج القاصر:

فيما يخص زواج الصغير دون سن الرشد، فكما هو معلوم فالبلوغ أمر لا يدرك بالحس ويتفاوت من ناحية وقت الثبوت والمقدار على ما فيه من خفاء و اختلاف من شخص لآخر، لهذا أقرت الفقرة الأولى من المادة 20 من مدونة الأسرة إمكانية اللجوء إلى خبرة طبية لتقرير مدا تحقق الاستعداد النفسي والفيزيولوجي لطالبي الزواج فيما دون سن الأهلية: (للقاضي المكلف بالزواج أن يأذن بزواج الفتى والفتاة دون سن الأهلية المنصوص عليه في المادة 19، بمقرر معلل يبين فيه المصلحة والأسباب المبررة لذلك بعد الاستماع لأبوي القاصر أو نائبه الشرعي والاستعانة بخبرة طبية، أو إجراء بحث اجتماعي)، وهذا مسلك جديد أقره المشرع المغربي بما فيه من مرونة وتوسعة، بالإضافة إلى قربه من طبيعة الخلق في الاختلاف والتعدد، والاستعداد البدني والنفسي و الاجتماعي للزواج.

2- مصلحة الطفل المحضون:

الحضانة شرعا في اصطلاح الفقهاء هي تربية الطفل ورعايته والقيام بجميع شؤونه من طعام ولباس ونوم... ممن له حق تربيته شرعا ، أما مدونة الأسرة فقد عرفت الحضانة في الفقرة الأولى من المادة 163 بقولها: (الحضانة حفظ الولد مما يضره، والقيام بتربيته ومصالحه)، والحضانة بهذا المعنى تكون نوعا من الولاية على النفس فقط²

وتجد الحضانة أساسها الشرعي في القرآن الكريم، في قول الله تعالى: (وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)³ هاتين الآيتين الكريمتين تذكير الابن بما قدمه والداه من تربية وحضانة ورعاية في مرحلة الطفولة، وفيهما ما يفيد معنى الرعاية والحضانة⁴.

فالإنسان يولد ضعيفا الأمر الذي يستلزم على والديه رعايته وتفقده أحواله في سن يكون الصغير غير قادر على فعل أي شيء وفي السنة النبوية ما رواه ابن عمر أن امرأة جاءت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت: "يا رسول الله: هذا ابني، كان بطني له وعاء وحجري له دواء، وثديي له سقاء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني، فقال رسول الله: أنت أحق به ما لم تتزوجي."⁵

وهذا ما أشارت إليه مدونة الأسرة في المواد: من المادة 163 إلى المادة 186، حيث تنص هذه الأخيرة على أنه (تراعي المحكمة مصلحة المحضون في تطبيق هذا الباب المتعلق بالحضانة). وهذه الصلاحيات المخولة للمحكمة إنما هي من أجل مراعاة الأبعاد الإنسانية والسيكولوجية والاجتماعية للطفل، على اعتبار أن القاضي هو المؤهل لملاسة مشاعر الطفل.

3- النفقة على الأطفال:

لقد جاءت مدونة الأسرة بمجموعة من المقتضيات ذات الأبعاد الاجتماعية والإنسانية لصالح الأطفال، وتم

² خالد بنيس، مدونة الأحوال الشخصية، الولادة ونتائجها، مطبعة شركة بابل للطباعة والنشر بالرباط 1989، ص 164.

³ سورة الإسراء، الآيتان 23 - 24.

⁴ محمد الأزهر: شرح مدونة الأسرة، الزواج، انحلال ميثاق الزوية وآثاره، الولادة ونتائجها، مطبعة دار النشر المغربية بالدار البيضاء، 2006 ص 387.

⁵ أخرجه أحمد وأبو داود والبيهقي، انظر مختصر سنن أبي داود ج 3، دار المعرفة بيروت، لبنان 1980 ص 185.

إدماج العديد من المقتضيات الواردة في اتفاقية حقوق الطفل ضمن موادها، وذلك ضمن موادها، وذلك في إطار الملائمة بين التشريع الوطني والدولي.

وهكذا فقد خصصت المواد من 198 إلى 205 للنفقة على الأولاد، فقد اعتنى المشرع بنفقة الطفل واعتبر على أن كل توقف ممن تجب عليه نفقة الأولاد عن الأداء لمدة أقصاها شهرا دون عذر مقبول تطبق عليه أحكام إهمال الإمرة المنصوص عليها في المادة 202 هذا الإهمال الذي جرمه المشرع المغربي 479-182 القانون الجنائي. من خلال ما سبق يتضح إذا أن مصلحة الطفل الفضلى يتداخل فيها ما هو سيكولوجي بما هو اجتماعي وقانوني... مما يفرض على القاضي تكوين قناعته في هذه النوازل اعتمادا على النص القانوني والاجتهادات الفقهية، والمواثيق الدولية، لأنها تصب جميعها في مصلحة الطفل.

وقد تختلف الأحكام أحيانا في نفس النازلة، وهو أمر صحي وسليم، وهو منهج القاضي الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يقضي في نفس النازلة بفتوى مختلفة مراعاة لأحوال المستفتين وما يناسب كل حالة على حدة، حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها، وقال: قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله⁶ وقد سئل ﷺ -مثلا- في مناسبات عن أي العمل أفضل؟

- وتارة يقول: «إيمان بالله ورسوله»⁷

- وتارة يقول: «عليك بالصوم»⁸

- وتارة يسأل عن أي العمل أحب إلى الله؟ فيقول «أدومها وإن قل»⁹

فالمفتي أو القاضي هو الأعم بأحوال المستفتين، لذلك كانت الغاية من كل تشريع هي تحقيق مصلحة الناس ودرء المفساد عنهم، ويتجلى هذا البعد المقاصدي أكثر في التشريعات الاجتماعية باعتبارها لصيقة بالحياة الخاصة للأفراد.

إن لكل نص من النصوص الشرعية والقانونية روحا ومقصدا وضع لأجله، فلا بد من استحضاره حتى يتم تطبيقها على النحو الأمثل بعد فهمها فهما سليما، لذا وجب التطرق إلى مساهمة الاجتهاد القضائي في إنشاء قواعد قانونية لتحقيق مصلحة الطفل الفضلى.

- ثالثا: إلى أي حد استطاع العمل القضائي أن يحقق المصلحة الفضلى من خلال الأحكام والقرارات ذات الصلة؟

يبدو أن منطوق الدستور بجعل الاتفاقيات الدولية، كما صادق عليها المغرب، وفي نطاق أحكام الدستور، وقوانين المملكة، وهويتها الوطنية الراسخة، تسمو، فور نشرها¹⁰، أضاف تحديات جديدة للعمل القضائي الوطني، و يتمثل إحدى التحديات في المزوجة بين المرجعية الدولية لحقوق الإنسان و القوانين الوطنية و بين التطبيقات

⁶ أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِالْوَدْيَةِ حُسْنًا [العنكبوت:8]، (2/8)، برقم: (5970)، ومسلم، كتاب

الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (1/89)، برقم: (85)

⁷ أخرجه البخاري (1519)، ومسلم (83) بنحوه

⁸ أخرجه النسائي (2223) واللفظ له، وأحمد (22149)

⁹ أخرجه البخاري (6465)، ومسلم (783) واللفظ له.

¹⁰ ديباجة الدستور ظهير شريف رقم 91-11-1 صادر في 27 من شعبان 1432 (29 يوليو 2011) بتنفيذ نص الدستور 2001

الجريدة الرسمية عدد 5964

العملية و الوضعيات التي يمكن أن يكون القانون لا يمثل الحق. وعليه سنحاول عرض عملين قضائيين ويتعلق الأمر بأحقية الأم في القيام بالمصالح المستعجلة لطفلها من خلال نموذجين

1- قرار النيابة العامة بالقضاء المغربي بمدينة ميسور

تأذن النيابة العامة بميسور لأم بتغيير مدرسة ولديها، حيث أصدر القاضي أنس الشتيوي نائب وكيل الملك بالمحكمة الابتدائية بميسور، ورئيس الخلية المحلية للتكفل بالنساء ضحايا العنف إذنا بانتقال طفلين من مؤسسة تعليمية بناء على طلب الأم.

ويعود ملخص القضية وفصولها إلى شهر أكتوبر 2021، حينما تقدّمت أم بطلب للنيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بميسور، تعرض فيه أنها توجد في خلاف مع زوجها، واضطرت على إثره لمغادرة بيت الزوجية للاستقرار مع عائلتها، مصطحبة معها طفلها، اللذين يتابعان دراستهما. وأضافت أنها حينما أرادت الحصول على شهادة المغادرة للطفلين من طرف إدارة المدرسة، لتسجيلهما في المدرسة القريبة من محل إقامة عائلتها، تفاجأت برفض مدير المدرسة الذي اشترط ضرورة حضور النائب الشرعي وهو الأب. وأضافت أن من شأن تمسك الإدارة بهذا الشرط أن يعصف بحق الطفلين في متابعة دراستهما، ملتزمة تدخل النيابة العامة.

فكان موقف النيابة العامة واضحا، حيث استجابت النيابة العامة للطلب، وأصدرت إذنا للأم بالحصول على شهادة الانتقال لطفلها. وكان لافتا في الإذن أنه جاء معللا، ومعززا بمقتضيات من الدستور ومن الاتفاقيات الدولية، حيث اعتمد على العلل التالية:

- الحق في التعليم من الحقوق المكفولة دستوريا والمشمولة بحماية المواثيق الدولية لا سيما اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 التي صادق عليها المغرب سنة 1993؛
- المشرع المغربي عمل على ملاءمة تشريعه الداخلي مع اتفاقية حقوق الطفل من خلال نص المادة 54 من مدونة الأسرة التي تلزم الأبوين معا باتخاذ كافة التدابير لتوفير حياة كريمة للطفل بما في ذلك حقه في التعليم والتكوين الذي يؤهله للحياة العملية وللعضوية النافعة في المجتمع، وتهيئ الظروف الملائمة لمتابعة دراسته حسب استعداده الفكري والبدني؛
- مسؤولية الدولة في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأطفال وضمان حقوقهم ورعايتهم طبقا للقانون، وذلك من خلال دور النيابة العامة كطرف رئيسي في قضايا الأسرة وفي ضمان تنفيذ حقوق الطفل وعلى رأسها الحق في التمدن؛
- مبدأ المصلحة الفضلى للطفل والحد من الهدر المدرسي يستوجب الاستجابة للطلب خاصة بعدما تبين من نتائج البحث الاجتماعي الذي أنجزته النيابة العامة أن الأب غير قادر على تحمل مصاريف الأسرة بما في ذلك مصاريف تمدن الأبناء.

2- تعليق على الإذن القضائي

تكمن أهمية هذا "الإذن" القضائي في كونه وعلى عكس أحكام قضائية سابقة يكرس دور النيابة العامة كطرف رئيسي في قضايا الأسرة لتمكين الأم من القيام بالمصالح الاستعجالية لأطفالها أمام ملاحظة بعض الإدارات دون حاجة للجوء إلى القضاء الاستعجالي أو قضاء الموضوع.

يعتبر هذا الإذن نموذجا عمليا للصعوبات، التي تواجه بعض الأمهات (الزوجات) في القيام بالأمور الاستعجالية لأطفالهن: فوفق مدونة الأسرة المغربية الحالية، يبقى الأب هو الولي الشرعي على الأبناء، ولا تنتقل الولاية إلى الأم إلا استثناء في حالة عدم وجود الأب أو فقد أهليته؛

ورغم أن القانون يعطي الأم إمكانية القيام ببعض المصالح المستعجلة لأولادها في حالة حصول مانع للأب، إلا أن تفعيل هذا المقتضى التشريعي على أرض الواقع يواجه بمماطلة الإدارات العامة ومؤسسات القطاعات الحكومية، التي تشترط على الأمهات ضرورة الإدلاء بحكم قضائي، وهو ما يستغرق وقتا طويلا قد يُفوّت إمكانية القيام بالمصالح المستعجلة للأطفال، خاصة إذا تعلّق الأمر بحقّ أساسي كالتعليم أو الصحة...؛ وفي المقابل، يتشبث مدراء المؤسسات والمدارس الراضون لتسليم الأمهات شواهد المغادرة، الخاصة بأطفالهن بضمون مذكرة وزارية، تجعل الحق في الحصول على هذه الشواهد مقصورا على الأب لكونه وليا شرعيا طبقا لمقتضيات مدونة الأسرة، وهو ما دفع عدة أصوات حقوقية من داخل المملكة المغربية للمناداة بإعادة النظر في المذكرة الوزارية المذكورة؛

ويبقى من المؤمل جدا، أن يسهم هذا التوجه الجديد في تقليص الصعوبات التي تواجه الأمهات في القيام بالمصالح المستعجلة لأطفالهن، وذلك بتكريس التدخل التلقائي للنيابة العامة كطرف رئيسي في قضايا الأسرة، وهو دور يمكن تعزيزه من خلال آلية التنسيق داخل خلايا التكفل بالنساء والأطفال بالمحاكم والتي تترأسها النيابة العامة ومن أعضائها ممثلين عن مختلف القطاعات الوزارية من بينهم مؤسسات حكومية كمؤسسات التربية والتعليم.

ولعل هذه المعضلات إلى جانب أخرى، كانت من وراء المطالبة بمراجعة مدونة الأسرة وإقرار الولاية المشتركة للزوجين على الأطفال.

3- الاجتهاد القضائي

رغم كل هذه المواقف التي تعرفها مدونة الأسرة المغربية الحالية، فهي مستلهمة ومستقاة من الفقه الإسلامي، ومسايرة للتوجه الدولي من خلال مصادقة المملكة المغربية على اتفاقيات حقوق الطفل، وجدير بالذكر أنها أولت اهتماما بالغا لمصلحة الطفل الفضلى، حيث أصبح للقضاء دورا محوريا في الرقابة والإشراف على تطبيق نصوصها لتوفير الحماية لأفراد الأسرة عامة وللأطفال القاصرين خاصة.

فالمشروع بدا في نصوص هذا القانون (مدونة الأسرة)، وكأنه يستغيث ويستنجد بالقضاء، لأنه من الصعب إيجاد حلول لكل النوازل وضبطها في نصوص جاهزة، فالحالات تختلف والظروف تتغير، خاصة إذا تعلّق الأمر بعلاقات إنسانية واجتماعية حميمة¹¹، تراعى فيها المصلحة الفضلى للطفل.

لذلك يعتبر الاجتهاد القضائي مصدرا من مصادر الشريعة الإسلامية، بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعث معادًا إلى اليمن فقال: كيف تقضي؟ فقال: أقضي بما في كتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم-، قال: فإن لم يكن في سنّة رسول الله صلى الله عليه

¹¹ زهور الحر: دور القضاء في تفعيل مقتضيات قانون الأسرة، الأيام الدراسية حول مدونة الأسرة سلسلة الندوات واللقاءات والأيام الدراسية شتبر 2004 ص 112.

وسلم_؟ قال : أجتهدُ رأيي قال : الحمدُ لله الذي وَفَّقَ رسولَ رسولِ الله¹². وسمي هذا بالاجتهاد الفردي. وعلى مستوى التشريع الوضعي فمهمة القاضي لا تتحصر فقط في تطبيق النص القانوني على النازلة المعروضة عليه، بل تتعداها إلى الاجتهاد لحماية حقوق الناس ومنها المصلحة الفضلى للطفل. إذ لولا تدخل القضاء لتعطلت كثير من الأحكام على ما يستجد من الأحداث التي ينعدم فيها النص. فلاجتهاد القضائي يقوم على ثلاثة أسس وهي: أدوات الصياغة القانونية، والتكييف القانوني، والتفسير القضائي. في حين اعتبرت معظم القوانين الحديثة القضاء مصدرا تفسيرا لا غير، يستند عليه للاستئناس، وهذا الموقف جاء نتيجة التفسير الخاطئ الذي تبناه رجال الثورة لمبدأ فصل السلط، إلا أن الواقع أثبت عكس ذلك فكثيرا ما يلجأ القاضي إلى الاجتهاد حتى لا يكون منكرا للعدالة فتتواتر هذه الأحكام، ويأخذ بها في الحالات المماثلة، فتوجد بذلك القاعدة القانونية.

فاللغة مهما بلغت دقتها تبقى قاصرة عن التعبير لا تستطيع دائما أن تسع كل ما يريد الواضع أن يحملها من المعلومات، وبشرية المشرع تعرضه للخطأ والسهو والنسيان، ولا تستطيع هيئة تشريعية مهما بلغت فطنتها أن تضع نصوصا لا تختلف المحاكم في تطبيقها، ولا يختلف الفقهاء في فهمها وشرحها. فالقضاء وحده الذي يبيت الحركة في القاعدة القانونية. وهذا ما كرسته المادة 186 من مدونة الأسرة السالفة الذكر التي تحت على أنه تراعي المحكمة مصلحة المحضون في تطبيق مواد هذا الباب، وهو ما تبناه القرار الصادر عن المجلس الأعلى عدد 146 بتاريخ 1971/06/26 منشور بمجلة المجلس الأعلى عدد 25 ص 155 وما يليها¹³، وكذا القرار الصادر عن المجلس الأعلى بتاريخ 1077/08/29 تحت عدد 111.

إن الرأي السائد في الفقه أن زواج الحاضنة يسقط حقها ويسلم المحضون لمن يليها من المستحقين¹⁴ فقد ذهب المالكية أنه إذا تعلق المحضون بأمه المتزوجة وكان سيلحقه ضرر في نزعه منها لا تسقط حضانتها ولو تزوجت أجنبيا درء للضرر الذي يلحق الولد.

إن من أهم مظاهر الحماية القانونية للمحضون والتي جاءت بها مدونة الأسرة في الفقرة الأولى والثانية من المادة 175 بأن زواج الأم لا يسقط حضانتها مطلقا متى كان المحضون صغيرا لم يتجاوز سن سبع سنوات أو تجاوز هذا السن وتم التأكد بأن هذا الطفل قد يلحقه ضرر من مفارقتها لأمه أو كانت بهذا المحضون علة أو عاهة تجعل حضانتها مستعصية على غير الأم¹⁵، واشترط عدم تجاوز لسبع سنين جاء على خلاف مقتضيات الأحوال الشخصية، الملغاة والتي كانت تعطي في الفصل 105 للأم الحضانة بعد زواجها حق الاحتفاظ بالمحضون خلال مدة الرضاعة فقط.

كما لا يسقط حق الأم في الحضانة طبقا للمادة 175 السابق الإشارة إليها إذا كان زوجها قريبا محرما أو نائبا شرعيا للمحضون، وهما حالتان تشترك فيهما الحاضنة الأم مع الحاضنة غير الأم عند الزواج، وفي جميع

12 سنن الترمذي الرقم 1327

13 قرار المجلس الأعلى عدد 146 بتاريخ 1971-6-26 مجلة قضاء المجلس الأعلى عدد 25_1980

14 أحمد الخليلي (التعليق على قانون الأحوال الشخصية) ج 2 آثار الولادة والأهلية والنيابة القانونية، ط الأولى، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط، 1994، ص 169.

15 راجع دليل عملي لمدونة الأسرة ص 110

الأحوال يتعين على المدعي إثبات واقعة الزواج ولا يكفي مجرد العقد بل لابد من الدخول وتطبيقا للمقتضيات السابقة يعمل القضاء إما على تثبيت الحضانة للأم أو إسقاطها عنها عندما يختل شرط من شروط استحقاق الحضانة ويتوفر سبب من أسباب السقوط المشار إليها سابقا، ونقف عند بعض التطبيقات القضائية وكيف راعت المصلحة الفضلى للطفل:

أ- ذهب المجلس الأعلى إلى إسقاط الحضانة عن الأم بدعوى "...أن هذه الأخيرة تزوجت بأجنبي عن المحضون وصرحت تبعا لذلك بسقوط حضانتها بعد أن تبين أن مصلحة المحضون تكمن في ضمه لوالده الذي هو الأولى برعايته والسهر على تربيته نظرا لسنه، تكون المحكمة قد طبقت مقتضيات المادتين: 174 و175 من مدونة الأسرة الواجبة التطبيق في النازلة تطبيقا سليما"¹⁶

ب- كما قضت محكمة الاستئناف بطنجة¹⁷ لفائدة الأب لحضانة ابنه وإبعادها عن الأم لارتكابها لجريمة الخيانة الزوجية والحكم عليها بثلاثة أشهر حبسا نافذا، ومن بين الحثيات التي استندت عليها المحكمة في بناء قرارها: "وحيث إن التمسك بالدفع المتعلق بكون المستأنف عليه لا تتوفر فيه شروط الحضانة فإن هذا الدفع لا مبرر له، ذلك أن المشرع لما جعل الأب في المرتبة الثانية من مستحقي الحضانة كان يعلم أن الرجل لا يمكن له أن يقوم بشؤون المحضون بنفسه طالما أنه مكلف بنفقته، فالأولى أن يدير أمور ابنه في حضانتها، كما أن التمسك بالمادة 175 من المدونة نظرا لكون الولد لم يبلغ بعد سن سبع سنوات، ذلك أن مصلحة القاصر تقتضي إبعاده عن أمه لما فيه من مصلحته على اعتبار أن الفعل المشين الذي أقدمت عليه سيطارده مدى حياته والذي كان السبب في فراق أبويه".

بل إن اجتهادات قضائية خرجت عن النص القانوني للمدونة تكريسا للمصلحة الفضلى للطفل مثال ذلك زواج الأم الحاضنة لا يسقط حضانتها الذي كرسه الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية بميدلت¹⁸ في الملف عدد 63 الصادر بتاريخ 2022/09/29 حيث اعتمد في تعليقه لهذه النازلة على التفسير الواسع لمفهوم الضرر الذي يلحق الطفل في حالة إسقاط حضانة الأم، وتبنى فكرة الضرر النفسي المحتمل الناجم عن تغيير بيئة حضانتها، رغم بلوغه ثلاث سنوات.

ومن الاجتهادات القضائية التي تفترض في القاضي أن يتقلد أدوار عالم الاجتماع وعالم النفس حتى يتوغل في نفسية القاصر ويرى مدى استيعابه للمسؤوليات التي يليها الزواج على المقبل عليه ويكون قراره يتماشى مع ما يحقق مصلحة القاصر وحقوقه¹⁹ هذا ولو اقتضى الأمر الخروج على النص القانوني بحجة رعاية المصلحة، وهذا ما تجلى في رفض طلب زواج القاصر الذي أثبتت الخبرة الطبية قدرته على الزواج وهو القرار الصادر عن

¹⁶ قرار للمجلس الأعلى في ملف عدد: 215 / 2005/1/2 بتاريخ 2006/2/1 منشور في المنتقى من عمل القضاء في تطبيق مدونة الأسرة، ص 308.

¹⁷ قرار محكمة الاستئناف بطنجة في الملف رقم 7/07-257 و 7/07-717 بتاريخ 2008/05/22 منشور بمجلة قضاء الأسرة، منشورات جمعية نشر المعلومة القانونية والقضائية، العدد الرابع فبراير 2009، ص 296.

¹⁸ يتعلق الأمر بحكم المحكمة الابتدائية بميدلت عدد 63 صادر بتاريخ 2022/09/29. غير منشور.

¹⁹ إيمان البراق: قانون الأسرة بين طموح المشرع وصعوبات الواقع العملي: كتاب الزواج رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون الخاص جامعة عبد الملك السعدي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية طنجة 2010/2009 ص 50 - 51.

محكمة الاستئناف بطنجة²⁰ 401 في الملف رقم 7/ 05/164 بتاريخ 2005/06/09. الذي أيد فيه مقرر قاضي الأسرة المكلف بالزواج رفض منح الإذن الذي برر فيه ولي القاصر المولى عليها خوفا من العنت حيث جاء في فإن شهودها لم يبينوا يوضحوا ما هو السبب الداعي إلى تزوج البنت مكتفين بالقول بأنها محتاجة إلى تزويجها كما يخشى عليها من العنت وهذه الشهادة غير كافية لتبرير الطلب كما أن الشهادة الطبية وإن كانت من صالح البنت ترى خلاف ما يهدف إليه الطلب لكون البنت لازالت في سن مبكرة 14 سنة وإن مصلحتها تقتضي عدم الزج بها في مشاكل الحياة الزوجية حتى يكتمل نضجها، وإن الإسراع في تزويجها قد يؤدي بها إلى ما لا تحمد عقباه، الأمر الذي يكون معه الحكم المستأنف الذي قضى برفض الطلب قد صادف الصواب في ما قضى به ويتعين تأييده.

يتضح جليا أن مصلحة القاصر في الزواج من خلال النصوص القانونية في مدونة الأسرة تركز على التعاون والتوافق بين المشرع الذي يضع نصوصا قانونية عامة ومجردة وبين القاضي الذي يفسرها وفق ما يحقق مصلحة القاصر.

هذه مجرد أمثلة على الاجتهادات القضائية، التي لا يسعنا النص القانوني في تحقيق مصلحة الطفل الفضلى مما يجعلها تبحث عن مرتكزات آخر سواء وطنية أو دولية لتكريس المصلحة الفضلى للطفل. نخلص أخيرا إلى:

- أن مصلحة الطفل الفضلى لا يمكن أن تتحقق إذا لم يراعي أي تعديل للمدونة أحوال المجتمع من خلال إصدار تشريع متوازن يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الأم والطفل والأب تماشيا مع مقتضيات الفصل 32 من الدستور.
 - كذلك على جميع التيارات المكونة للمجتمع أن تراعي هذا التوازن في الاقتراحات التي تقدمها لتعديل مدونة الأسرة الحالية تجنباً لكل احتقان اجتماعي قد يضر بالمصلحة العامة للبلاد.
 - على الاجتهاد القضائي أن يراعي البعد المقاصدي لشرع في حماية المصلحة الفضلى للطفل.
 - على جميع هيئات المجتمع المدني السياسية والمدنية والمؤسسات العلمية أن تجعل مصلحة الطفل الفضلى في صلب اهتماماتها وما هذه الندوة العلمية المباركة إلى دليل على الانخراط الإيجابي لهذه الكلية في هذا الموضوع الحساس، الذي لا شك أنه سيعود بالنفع على الطفل والمجتمع عامة.
- على سبيل الختم:**

يتضح جليا مما سبق ان القضاء الوطني دخل في مرحلة جديدة، أملت السياقات المحلية والدولية وما تعرفه كل منهما، من نقاش حول الحقوق والحريات، وحول أدوار التي يضطلع بها القضاء كحامي للحقوق والحريات طبقاً لمنطوق الفصل 117 من دستور 2011 للمملكة المغربية، حيث يتولى القاضي حماية حقوق الأشخاص والجماعات وحرياتهم وأمنهم القضائي، وتطبيق القانون، غير أن العبء ثقيل، باستحضار شتى التحولات المجتمعية والحقوقية، فصار من المحتم على جهاز القضاء خلق أحكام قضائية، تؤسس لحضارة إنسانية مغربية غير مستكينة لماضيها العتيد ولا منسلخة من قيمه النبيلة، بل مواكبة في ثبات وتؤدة، وتتفاعل مع تطورها المستجد والقائم حولها، لذلك فالمأمول من إصلاح مدونة الأسرة المغربية الجديدة إيجاد حلول ناجعة لكل هذه الصعوبات، وبالتالي صيانة كيان الأسرة المغربية، ومنه حماية المصلحة الفضلى للطفل.

²⁰ قرار محكمة الاستئناف رقم 2007/5/401، ملف رقم 7/5/64، بتاريخ 2005/6/9، منشور "بالعمل القضائي الأسري، إدريس الفاخوري"، الجزء الأول، الزواج، مطبعة الأمنية الرباط الطبعة الأولى 2009، ص 35.

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ صحيح البخاري، وصحيح مسلم
- ✓ سنن الترمذي، ومختصر سنن أبي داود
- ✓ لسان العرب لابن منظور، ومعجم مصطلحات العلوم الاجتماعية
- ✓ دستور المملكة المغربية 2011
- ✓ قرار المجلس الأعلى عدد 146 بتاريخ 26-6-1971 مجلة قضاء المجلس الأعلى عدد 25
- ✓ قرار المجلس الأعلى في ملف عدد : 215 / 2005/1/2 بتاريخ 2006/2/1 منشور في المنتقى من عمل القضاء في تطبيق مدونة الأسرة
- ✓ إعلان حقوق الطفل لسنة 1959، واتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989
- ✓ مجلة العلوم القانونية للدراسات القانونية والقضائية والسياسية، عدد مزدوج 4 / 5 ج 2
- ✓ فاتن الدويرية-تجليات البعد الدولي لحقوق الإنسان في الاجتهاد القضائي المغربي والمقارن-المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية -سلسلة مؤلفات وأعمال جامعية عدد 139 مطبعة المعاريف الجديدة الرباط
- ✓ -محمد ضياء الدين خليل إبراهيم حقوق الطفل مفهومها وتطورها عبر التاريخ -مجلة جيل حقوق الإنسان العام الثاني العدد الرابع
- ✓ مجلة جيل حقوق الإنسان العام الثاني العدد الرابع
- ✓ حكم منشور بجريدة بيان اليوم العدد 9449 الأربعاء 9 فبراير 2022
- ✓ حقوق الأولاد في الشريعة الإسلامية والقانون، مؤسسة شباب الجامعة لبدان أبو العينين بدران
- ✓ مدونة الأحوال الشخصية، الولادة ونتائجها، مطبعة شركة بابل للطباعة والنشر بالرباط لخالد بنيس
- ✓ التعليق على قانون الأحوال الشخصية) ج 2 آثار الولادة والأهلية والنيابة القانونية، ط الأولى، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط لأحمد الخليلي
- ✓ حقوق الطفل بين المعاهدات الدولية والقانون الجزائري مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الحقوق جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-السنة الجامعية 2017/2018 ليوفا دن عبد المالك
- ✓ البهجة في شرح التحفة، ج 1، دار الرشاد البيضاء، للتسولي.
- ✓ قرار محكمة الاستئناف بطنجة في الملف رقم 7/07-257 و 7/07-717 بتاريخ 2008/05/22 منشور بمجلة قضاء الأسرة، منشورات جمعية نشر المعلومة القانونية والقضائية، العدد الرابع.
- ✓ قرار محكمة الاستئناف رقم 2007/5/401، ملف رقم 7/5/64، بتاريخ 2005/6/9، منشور "بالعمل القضائي الأسري، إدريس الفاخوري"، الجزء الأول، الزواج، مطبعة الأمنية الرباط الطبعة الأولى
- ✓ حكم المحكمة الابتدائية بميدلت عدد 63 صادر بتاريخ 2022/09/29. غير منشور.

- ✓ قانون الأسرة بين طموح المشرع وصعوبات الواقع العملي: كتاب الزواج رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون الخاص جامعة عبد الملك السعدي كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية طنجة لإيمان اليراق.
- ✓ الدليل العملي لمدونة الأسرة المغربية
- ✓ أحكام الحضانة دراسة في الفقه المالكي وفي مدونة الأسرة، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة بالبيضاء لمحمد الكشور
- ✓ انحلال الرابطة الزوجية في مدونة الأسرة مع رصد أهم التوجهات الصادرة عن محكمة النقض ومحاكم الموضوع، مكتبة المعرفة، الطبعة الثانية، لإدريس الفاخوري
- ✓ شرح مدونة الأسرة، الزواج، انحلال ميثاق الزوجية وآثاره، الولادة ونتائجها، مطبعة دار النشر المغربية بالدار البيضاء، لمحمد الأزهر
- ✓ دور القضاء في تفعيل مقتضيات قانون الأسرة، الأيام الدراسية حول مدونة الأسرة سلسلة الندوات واللقاءات و الأيام الدراسية لزهور الحر
- ✓ www.humanium.org/fr/histoire-des-droits-de-l-enfant

بيات الخبز: تعريفه، أسبابه وطرق علاجه

حسن ابراهيم التائب¹، منى عبد السلام لويقة²، عيسى محمد منصور¹، مختار محمود السيد¹، محمد مختار عبد الصادق¹

¹المركز الليبي لبحوث التقنيات الحيوية، ليبيا.

² كلية علوم الأغذية، جامعة وادي الشاطئ، ليبيا.

بريد الكتروني: mukhtaralsayd@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/12>

تاريخ القبول: 2024/01/15م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

يعد الخبز من الاغذية ذات فترة الصلاحية القصيرة، نتيجة لحدوث عدة تغيرات فيزيائية وكيميائية يفقد من خلالها الخبز نكهته المميزة، وتجلد قصرته وجفاف وتفتت لبابته، وتسمى هذه التغيرات التي تحدث أثناء تخزين الخبز بظاهرة بيات الخبز والتي قسمت الى نوعين رئيسيين هما بيات القصرة وبيات اللبابة، حيث تتسبب هذه الظاهرة بانخفاض تقبل المستهلك للخبز، فدراسة هذه الظاهرة من قبل الباحثين امرًا مهمًا جدًا، حيث ارجعت أسباب هذه الظاهرة الى تراجع الاميلوز والاميلوبكتين، وحركة رطوبة الخبز والتفاعلات الحاصلة بين البروتين والنشا، ويعتبر بيات الخبز ظاهرة معقدة تعمل باليات متعددة والتي لم تتضح بشكل جلي الى حد الان، فمن الطرق العملية التي تم استخدامها في تأخير او تقليل حدوث هذه الظاهرة هي المعالجة بالأنزيمات، و إضافة المواد الرابطة للماء مثل الالياف وخاصة الذائبة منها والاصماغ، وأيضا استخدام المواد المستحلبة، ونظرا لان الخبز يعتبر سيد المائدة والغذاء اليومي للمستهلك في ليبيا والعديد من دول العالم، فتسبب ظاهرة البيات خسارة كبيرة في اقتصاديات الدول، عليه تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على مناقشة الأسباب الرئيسية لحدوثها وتشمل تراجع مكونات النشا، تفاعل النشا مع البروتين، حركة الرطوبة في الخبز، محاولات تأخير هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الخبز، ظاهرة البيات، تراجع النشا، حركة الرطوبة، بيات القصرة، بيات اللبابة

RESEARCH TITLE

Bread Staling: Definition, Causation and prevention**Hassan Ibrihum Eltaib¹, Muna Abdulsalam Ilowafa², Issa Mohammed Mansoo¹,
Mukhtar Mahmoud Alsayid¹ Mohammed Mukhtar Abdusadiq¹**

¹ Libyan biotechnology research center, ²Faculty of food science University of Wadi Alshaty
E:hassaneltybe993@gmail.com Or E: MUKHTARALSAYD@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/12>

Published at 01/02/2024

Accepted at 15/01/2024

Abstract

Bread is a food with a short shelf life, as a result of several physical and chemical changes that cause it to lose its distinctive flavour, hard crust, and dry out and crumbles. These changes that appear during storage are called bread staling. This phenomenon is caused by With the decrease in consumer acceptance of bread, the study of this phenomenon by researchers is considered very important, as its causes are due to the decline of both amylose and amylopectin, the movement of moisture in the bread, and the interactions that occur between protein and starch. Bread staling.is considered a complex process that works with multiple mechanisms that have not been clearly clarified yet. Identifying the main reasons for this makes it easier to treat or delay the occurrence of this phenomenon. One of the practical methods used to delay or reduce the occurrence of staling is treatment with enzymes, as well as the addition of water-binding substances such as fibers, especially soluble ones, and emulsifiers. Bread is considered the master of the table and the daily food for the consumer in Libya and many countries of the world, it causes a huge loss in the economy. This study aims to shed light on the discussion of the main reasons for its occurrence, which include the decline of starch components, the interaction of starch with protein, and the mobility of water in bread.

Key Words: Bread staling ,Starch retrogradation, Moisture movement, Crust staling , Crumb staling

المقدمة

يعد الخبز غذاءً أساسياً هاماً في جميع أنحاء العالم ويلعب دوراً مهماً في نظامنا الغذائي اليومي (Cauvain et al., 2015)، ونظراً لأن الخبز يمثل جزء كبير من الوجبة الغذائية للمستهلك في عدد من دول العالم ومنها ليبيا، كما أنه موضوع العديد من الأبحاث سواء كان من الناحية التكنولوجية أو التغذوية، حيث تم استغلال الخبز من الناحية التغذوية كناقل للمكونات الوظيفية مثل الألياف، المعادن، الفيتامينات، ومضادات الأكسدة (Arp et al., 2020)، يعد الخبز من أهم الموارد الغذائية الأساسية التي يمكن تصنيعها باتباع وصفات متعددة باستخدام ثلاثة مكونات أساسية متمثلة في الدقيق والماء والخميرة، وعلى الرغم من بساطة المكونات المستخدمة إلا أن التفاعلات الكيميائية والفيزيائية التي تتعرض لها المكونات عند خلطها وخبزها ذات تعقيد كبير، وهذا يظهر بشكل واضح لحبيبات النشا المتجلتة والمتربطة مع الجلوتين والمعروفة باللابة (Aguirre et al., 2011)، يعتبر نظام الخبز نظام رغوي مرن يتكون من طورين أحدهما مستمر والذي يشمل شبكة مرنة من جزيئات الجلوتين المترابطة مع جزيئات النشا المرتشحة من الحبيبة النشوية أثناء التجلت، والطور غير المستمر والذي يتكون من حبيبات النشا المتجلتة محصورة داخل الشبكة الجلوتينية (Gray and Bemiller, 2003). هذا ويعد الخبز من الأغذية المصنعة ذات فترة صلاحية قصيرة أثناء التخزين (Chen et al., 2021b)، حيث تحدث للخبز أثناء التخزين عدة تغيرات فيزيائية وكيميائية يفقد من خلالها الخبز نكهته المميزة، وتجلد قصرته وجفاف وتفتت لبابته، فتسمى كل هذه التغيرات الكيميائية والفيزيائية التي تحدث أثناء تخزين الخبز بظاهرة بيات الخبز، يؤدي بيات الخبز إلى انخفاض تقبل المستهلك له و يسبب في هدر كميات كبيرة منه والتي تعتبر خسارة اقتصادية للمستهلك والدولة على حد سواء. هذا وينقسم بيات الخبز إلى بيات اللابة وبيات القصرة، فيعرف بيات اللابة بتصلبها وجفافها وتفتتها، في حين يعرف بيات القصرة بتجلدها وارتفاع نسبة الرطوبة بها لحين فقدانها وانعدام النكهة وعلى الرغم من دراسة ظاهرة بيات الخبز بشكل كبير من قبل علماء الأغذية والخبز، إلا أن الآلية الواضحة لتلك الظاهرة لا تزال غير مفهومة تماماً، خاصة على المستوى الجزيئي، ويعتبر كل من تحول النشا وتفاعل النشا مع الجلوتين وحركة الرطوبة وإعادة توزيعها بين مكونات الخبز أهم الأسباب المنطقية الأقرب لتفسير حدوث هذه الظاهرة (Fadda et al., 2014)، بعد إجراء عملية الخبيز والتبريد تخضع جزيئات النشا إلى إعادة ترتيب وترابط سلسلها (ظاهرة تراجع النشا)، حيث يشير هذا المصطلح إلى تجمع لسلاسل النشا في بنية مرتبة جداً تكون بلورية الشكل وثلاثية الأبعاد، كما تلعب هجرة الماء من اللابة إلى القشرة دوراً مهماً في طول أو قصر فترة صلاحية الخبز، وقد يكون سبب هجرتها أو حركتها هو اختلاف ضغط البخار بين اللابة والقصرة والجو المحيط (Chen et al., 2021b, Hug-Iten et al., 2003)، الأمر الذي يؤدي إلى جفاف اللابة وتجلد القصرة، علاوة على ذلك، يتحرك الماء فيما بين مكونات اللابة بمراحل مختلفة، فتفاعلات الروابط الهيدروجينية (O-H) ما بين المركبات الكربوهيدراتية يؤدي إلى زيادة قوة الترابط بين جزيئات النشا وانفصال جزيئات الماء، مما يشجع سرعة تراجع النشا (Gray and Bemiller, 2003).

تبدأ عملية التراجع بترابط جزيئين أو أكثر بروابط هيدروجينية بشكل حلزوني مزدوج، الأمر الذي يستمر ببناء وتكوين المزيد من تجمعات الأشكال الحلزونية مكونة بذلك النظام البلوري، هذا مع الأخذ في الاعتبار تفاعل الجلوتين مع الحبيبات النشوية، حيث تتكون أيضاً روابط بين تلك التجمعات النشوية والجلوتين (Chen et al., 2021a)، قد تحدث هذه العملية بسبب التفاعلات القوية بين البروتينات وجزيئات النشا، مؤدياً إلى فقدان الطاقة الحركية (Choi et al., 2008)، مع طول فترة التخزين تساهم في زيادة صلابة الخبز بسبب الزيادة في قوة

الترايط بين الجزيئات المذكورة وعليه تحدث ظاهرة البيات، مع انتهاء عملية الخبز وخروج الخبز من الفرن تحدث عمليات انتقال مراحل مختلفة في اللبابة وتغير في قوام الخبز، خلال الساعات الأولى تؤثر إعادة ترتيب سلاسل الاميلوز (تراجع الاميلوز) بشكل معنوي على تصلب بنية اللبابة، بينما تراجع الاميلوبكتين يأخذ وقت أطول ويصل الى أيام (Hug-Iten et al., 2003; Le-Bail et al., 2009). من الطرق العملية التي استخدمت في تأخير او تقليل حدوث هذه الظاهرة هو استخدام الانزيمات، حيث انها امنة واقتصادية وذات وظيفة محددة، حتى في وقتنا الحاضر يعتبر استخدام الانزيمات الأكثر نجاحاً في تقليل معدل بيات الخبز وخاصة انزيمات الاميليز (Zeeb et al., 2017)، كما تم أيضا إضافة المواد الرابطة للماء مثل الالياف وخاصة الذائبة منها (البيتا جلوكان) والصمغ كمواد رابطة لحركة الماء (Xu et al., 2021; Sharma and Gujral, 2013)، وأيضا استخدمت المواد المستحلبة (Orthofer and Kim, 2019)، نظرا لان الخبز يعتبر سيد المائدة والغذاء اليومي للمستهلك في ليبيا والعديد من دول العالم، وتسبب ظاهرة البيات خسارة كبيرة في اقتصاديات الدول، عليه تهدف هذه الدراسة لتسليط الضوء على مناقشة الأسباب الرئيسية لهذه الظاهرة و محاولات تأخيرها .

مكونات دقيق القمح

من المفهوم في صناعة الخبز أن ميكانيكية البيات تعتبر مهمة في معرفة وفهم طبيعة مكونات الدقيق، وكذلك فهم العلاقة التي تربط بين هذه المكونات وتأثيرها على ظاهرة البيات (Hoseney and Seib, 1978)، يتكون دقيق القمح من الجلوتين والنشا والبننوزات، وكل هذه المكونات لها مساهمة في العمليات التصنيعية وفي خصائص المنتج النهائية، وإن لبيبات الدقيق تلعب ايضاً دوراً مهماً في صناعة الخبز، خاصة اذا كانت بشكل الدهون المقصرة (Morrison, 1976)، وتمر مكونات الدقيق كالنشا والجلوتين والليبيدات القطبية بعدة مراحل ابتداء من مرحلة الخبز في العجينة مروراً الى الخبز الطازج ثم الى الخبز البايث كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول (1): تأثير المراحل الرئيسية التي يمر بها زمن الخبز على مكونات الدقيق

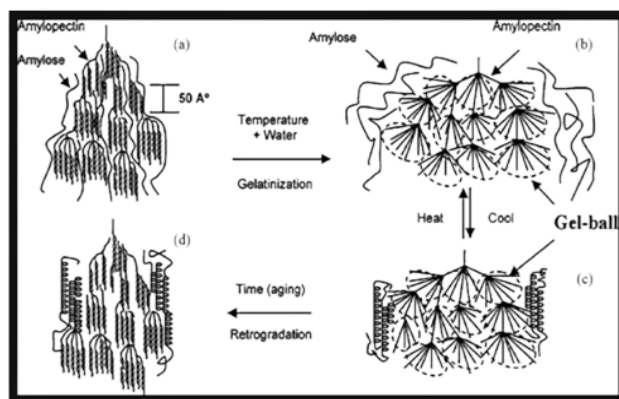
المرحلة	النشا	الجلوتين	الليبيدات القطبية
العجينة	متشرب، الحبيبات متلاصقة، الاميلوبكتين متبلور جزئياً، الاميلوز غير متبلور.	متشرب مكونا شرائط متلاصقة للنشا في الشبكة الجلوتينية.	حرة مع تداخلها مع البروتين.
الخبز الطازج	الحبيبات معظمها متجلتنة وتداخلها مع بعض، تركيب الاميلوبكتين حلزوني مزدوج متصفي جزئياً وبعض من جزيئاته تكون خارجة من الحبيبات، الاميلوز مرتشح جزئياً او كلياً من الحبيبات		بعضها يكون معقدات مع الاميلوز من داخل الحبيبات ومن خارجها، وقد تتداخل جزيئات الليبيد مع البروتين.
الخبز البايث	تراجع للاميلوبكتين في الحبيبات المتجلتنة بالداخل، وبعض منها تكون خارج حبيبات النشا، الاميلوز يحدث له تراجع وبعض منها يكون معقد مع الليبيدات.	فقد في الماء من الشبكة الجلوتينية وتنتقل الى النشا التي لها القدرة على تبلور الاميلوبكتين.	لا تتغير مع الخبز البايث.

(Atwell et al, 1988)

تفقد نكهة الخبز أو تتبدد بسرعة بناء على التبريد وفترة التخزين اتناء البيات وهذا يمكن توضيحه علي مستوى المركبات الكربونية في رغيف الخبز الطازج تكون اعلى في القصرة بعشرة اضعاف من محتوى هذه المركبات في اللبابة (Heenan et al., 2009)، ولكن يبدو ان هناك انتشارا جزئيا للالدهيدات من القصرة الي اللبابة بناء على الفترة الزمنية التي يبقى فيها الخبز بعد عملية الخبز، بينما تفقد المركبات الكربونية عن طريق التطاير أو بواسطة التفاعلات الكيميائية كالأكسدة (Heenan et al., 2009)، هذا وقد تسترجع نكهة الخبز المفقودة عند تسخين رغيف الخبز لإعادة طزاجته. تحدث فقدان النكهة وتغييراتها عندما تتضاءل بعض مكونات النكهة بشكل أسرع من غيرها، عادة ما يكون طعم الخبز الطازج مزيجا من الحلو والمالح والحامض قليلا، ولكن مع تقدم الوقت يتضاءل الحلو والمالح وتصبح الحموضة المتبقية غير مقبولة، عادة ما تكون رائحة الخبز الطازج خميرية وقمحية، ولكن مع التقدم في فترة الصلاحية تفقد رائحة الكحول المميزة للخميرة، وتقل رائحة القمح، وتصبح روائح العجين أو النشويات المتبقية غير مقبولة (Lallemand, 2018).

ميكانيكية البيات

مفهوم ميكانيكية البيات للخبز مرتبط بجزئين أساسيين في تركيبة الخبز هما بيات القصرة وبيات اللبابة، فبيات القصرة عموماً يكون سببه انتقال الرطوبة من اللبابة الي القصرة (Lin and Lineback, 1990)، ونتيجة لذلك ينتج قوام متجلد، أما في بيات اللبابة يعتبر أكثر تعقيداً وأكثر أهمية وقل فهماً في ميكانيكية البيات (Newbold, 1976)، فالصلابة في أنواع الخبز أو داخل الرغيف تظهر في مواضع عدة من الرغيف ولكن أكثرها يكون في مركز اللبابة، ان العديد من الدراسات تركز في هذه الظاهرة على تصلب اللبابة (Morsy, 2012) كما هو موضح في الشكل (1)، فالتغيرات في الجزئيات التي تظهر خلال عمليات تخزين الخبز والتي تكون مسئولة عن صلابة وبيات الخبز هي التي تكون معقد يتضمن حبيبات النشا مع اجزاء عديدة اخرى (Mage, 1975)، معظم المعلومات على دراسة هذه الظاهرة كانت لصلابة اللبابة، (Kulp and Ponte 1981; Zobel and Knightly, 1977)، ارجعت هذه الدراسات معظم النظريات الي تراجع الاميلوبكتين أو الاميلوز وتأثير البروتين والبننوزات والماء.



(Morsy, 2012)

الشكل (1) يوضح التغيرات التي تظهر علي جزئيات النشا خلال عمليات تخييز وتخزين الخبز

دور الأميلوبكتين في عملية البيات

تعتبر عملية التراجع للنشا مسؤولة عن بيات الخبز، فعند تعريض الطازج للأشعة السينية وجد تشابه لنشا القمح المتجلتن الطازج، بينما اظهر الخبز غير الطازج التركيب النشوي فيه مشابه للنشا المتراجع الذي يؤول الي تغيرات مبدئية لمكونات النشا من الحالة غير البلورية الي الحالة البلورية والتي تعزى لها عملية البيات (Gray and Bemiller, 2003)، كما وجد (Dragsdorf and Varriano-marston, 1980) ما يؤكد أن درجة التبلور للبابة الخبز يقابلها علاقة طردية مع الصلابة، وخلصوا في دراستهم الي أن العمليتين منفصلتين عن بعضهما البعض، كما تم إكتشاف أنه لا توجد زيادة في صلابة الخبز وكذلك إنخفاض في الحركة الجزيئية أثناء تخزين الخبز وذلك بواسطة قياس عينة الخبز بجهاز مطياف الرنين المغناطيسي النووي (NMR) (Vodovotz et al., 2002)، ولحقيقة معروفة مفادها أن التسخين للخبز البايث فوق درجة 50°م بإمكانه إعادة حالة الخبز الي الطزاجة الأصلية (Knightly, 1977)، ان الأميلوبكتن في جزئية النشا هو المسئول عن البيات، ولاظهار هذا الاثبات تم تحضير خبز من نشا ذرة شمعي وجلوتين قوي فكان ميله الي البيات بشكل واضح وهذه الفرضية المعتمدة التي رأت أن تجمع جزئيات الأميلوبكتين كمسئول عن صلابة الخبز، وبناء على ذلك تم التشكيك في مساهمة الأميلوز للبيات بصورة قليلة مع التراجع له و عدم الاذابة خلال التبريد (Gray and Bemiller, 2003). كان دور الأميلوبكتين في جزئيات النشا والتي تم تأكيدها بجهاز Calorimetry (Russell, 1983)، كما لاحظ (Hoseney and Miller, 1998) ان الخبز البايث يجب أن يتم تسخينه الي درجة 100°م قبل أن يتم انضغاطه كخبز طازج وإن تراجع الأميلوبكتين يجب أن يذاب على الدرجة في حدود 60°م ومع مرور الوقت لا يصبح لهذا العامل دور مؤثر على الصلابة (Chinachoti et al., 2000) ، مما يبرهن ان الأميلوبكتين هو الجزء المهم من عمليات البيات ولكن ليس المسئول الوحيد في البيات للخبز (Vodovotz et al., 2002).

دور الأميلوز في عملية البيات

الأميلوز موجود في لبابة الخبز بصورة سلاسل مستقيمة، على عكس الأميلوبكتين الذي يتواجد في الصورة المتفرعة، والأميلوز له تأثير بسيط على بيات الخبز، وذلك بسبب سرعة معدل تراجعه اثناء تبريد الخبز كما وجد أن تجمع الأميلوز والأميلوبكتين لهما علاقة بالتغيرات التي تظهر على لبابة الخبز (Hoseney et al., 1978)، و اوضح كلا من (kim and D'APPolonla, 1977) أن إذابة الأميلوز في بيات الخبز تتناقص بدرجات ملحوظة خلال اليوم الأول من التخزين بينما إذابة الأميلوبكتين تتناقص خلال اليوم الخامس من التخزين.

وجد أن دور الأميلوز في بيات الخبز هو مجرد تخفيف للأميلوبكتين (Inagaki and Seib, 1992)، وأن الخبز المصنع من نشا الشعير الشمعي المتقاطع في الروابط كان أسرع في عملية البيات من عينات خبز القمح على الرغم من أن عينة الخبز كانت أقل صلابة بعد 6 ساعات، إن الدليل في قلة دور الأميلوز في البيات هو ما تم إثباته بإعادة طزاجة الخبز البايث بالحرارة فوجد أن بلورات الأميلوز لم تذب في درجة الحرارة المستخدمة (Knightly, 1977)، وجد أن خلال عملية الخبيز ينفصل الأميلوز عن الأميلوبكتين ويصبح الأميلوز متراكم في

وسط حبيبة النشا أو في مركزها، والذي من ممكن إثباته أن الاميلوز ممكن أن يكون مرتشحا خارج حبيبات النشا، وأن فرضية إعادة تنظيم الاميلوز يمكن أن تعزز من الصلابة في حبيبات النشا خلال عملية البيات (Hug-Iten et al., 1999)، جزئى الاميلوبكتين الموجود بالخبز الطازج يتغير ببط مع مرور الوقت، وذلك لإن الاجزاء المتفرعة تترايط مع بعضها وتسبب الصلابة، والنتيجة كانت معتمدة أساساً على قوى مختلفة للترايط بين جزئيات الاميلوز والاميلوبكتين، فلكي يتراجع الأميلوز يحتاج درجة حرارة تصل الي 40-150°م ، أما في حالة الاميلوبكتين فيحتاج الي درجة 40-50°م وهذا الخبز يمكن إعادة طراوته عند تسخينه (kim and D'Appolonin, 1977).

دور البروتين في عملية البيات

يعتبر البروتين مكون آخر بعد النشا في دقيق القمح والمتمثل في الجلوتين، وقد اجريت عليه عدة دراسات لأنه يلعب دوراً في عملية البيات، فقد وجد أن له تأثير مختلف بتخفيضه لمعدل الصلابة في الخبز أثناء البيات (Kim and D'Appolonin, 1977)، يعتبر البروتين غير مؤثر في الصلابة بشكل مباشر ولكن فعله المؤثر من الممكن أن يساعد في ذلك بتداخله مع جزئيات النشا، كما توجد علاقة عكسية بين محتوى البروتين وبيات الخبز، فالزيادة في محتوى البروتين تكون النتيجة التناقص في صلابة اللبابة أثناء البيات، فعليه يقل معدل البيات (Kulp and ponte, 1981)، تداخل الجلوتين مع النشا يقلل من بيات الخبز وذلك عن طريق الروابط الهيدروجينية بين مجاميع الأمايد في الجليادين والجلوتينين، لذلك فإن معدل النشا الي البروتين في العجينة يعتبر مهماً عند تقدير معدل البيات في الخبز (Gray and Bemiller, 2003)،

كما أن معدل البيات في الخبز له علاقة عكسية مع محتوى البروتين في الدقيق، ولكن ميكانيكية البيات ليس لها علاقة واضحة بمحتوى البروتين، كما أن معدل البيات يعتمد أكثر على جودة البروتين (Kim and D'Appolonia, 1977)، لوحظ أيضاً إن صلابة اللبابة مرتبطة بعلاقة غير معنوية مع نوع ونسبة البروتين في الدقيق (Leon et al., 1997, Gerrard et al., 2001)، إن تراجع النشا كافي لتصلب اللبابة في الخبز وأن التداخل بين النشا والنشا والنشا مع البروتين قد تفسر ميكانيكية البيات، ولكن نوعية التداخلات بين النشا مع النشا أكثر أهمية لكون النشا يمثل ما نسبته 85% من مكونات الدقيق (Every et al., 1998)، زيادة محتوى البروتين في الدقيق يؤدي الى تناقص الارتباط بين حبيبات النشا والبروتين وبالتالي تعمل على تأخير عملية البيات في الخبز، ووصف الجلوتين بأنه مخزن للطبقة لتنظيم أي تغيرات تحدث لجزئيات النشا (Kulp and ponte, 1981)، كما أقرح (Martin et al., 1991) أن صلابة الخبز قد تكون نتيجة لوجود الروابط الهيدروجينية بين حبيبات النشا المتجلتة وبين الشبكة الجلوتينية والتي تجعلها في حالة استمرارية وبدون هذه الاستمرارية تكون حبيبات النشا في حالة تشتت.

دور البننوزات في عملية البيات

لا توجد اختلافات في معدل البيات للخبز المصنع مع وجود أو عدم وجود للبننوزات، وتأثيرها على البيات غير واضح وتنقسم هذه المكونات الي بننوزات ذائبة في الماء وأخرى غير ذائبة في الماء (Biliadeni's and

(Izydorczyk 1995)، تكون البنتوزات غير الذائبة في الماء حوالي 9% في جزئية النشا وأي تأثير على معدل صلابة اللبابة يكون بسبب جزئيات النشا وعندما تتناقص الصلابة فمن المحتمل كانت بسبب تشرب البنتوزات للماء وبناء على ذلك فقد وجد أن إضافة البنتوزات غير الذائبة في الماء زادت من حجم الرغيف، وكذلك أخرجت من بيات الخبز (Denli and Ercan, 2001)، وعلاوة على ذلك فعند إضافة كميات كبيرة من البنتوزات غير الذائبة أي أعلى من الحد المقبول عملت على خفض جودة الخبز، تأثير البنتوزات يعتمد أيضا على الوزن الجزئي، والتنوعية وتركيز البنتوزات في الدقيق (Krishnara and Hoseneey, 1994).

وعلى العكس فقد أوضحت بعض الدراسات أن البنتوزات الذائبة في الماء قليلة التأثير مقارنة بغير الذائبة، واثبتت دراسات أخرى أن لها تأثير معنوي على حجم الرغيف، كما أنها تعمل على تأخير اندماج أو تكديس الاميلوز مع بعض، وأن تأثيرها على تخفيف الصلابة للخبز كان أكثر اثناء التخزين عند تدعيم الخبز بها مع احتمالية وجود أثر مباشر على المحتوى الرطوبي في النظام (Hoseny et al., 1971; Michniewicz et al., 1992)، تأثير البنتوزات على تراجع النشا ثم التحقق منه باستخدام كلا من هلام النشا والخبز، ورأى كلا من Kim and (Dappolonia, 1977) أن البنتوزات الذائبة في الماء كانت ذائبة في النشا أيضا فمنعت التراجع في جزئ الاميلوز، وإن تأثير البنتوزات الذائبة في الماء خفض من التراجع بفعلها على الاميلوبكتين فقط، بينما البنتوزات غير الذائبة كان فعلها على الاميلوز والاميلوبكتين معا في نظام الخبز.

عوامل أخرى مؤثرة على معدل البيات

درجة حرارة التخزين

تعتبر درجة الحرارة صفة جديرة بالاهتمام عند تخزين الخبز ويقاس معدل البيات بدرجة الحرارة المنخفضة إحصائياً، فجد أن معدل البيات له علاقة بإعادة تبلور حبيبات النشا أثناء التخزين في درجات حرارة من -1 إلى 10°م بينما دور تبلور النشا في عملية البيات تتناقص عند درجات حرارة مرتفعة (32 الي 43°م)، يؤخر التجميد ظاهرة تصلب الخبز والتأثير يكون ممتدا على طول فترة التخزين للمنتج المجمد، كما يتعزز تأثير التجميد عند إضافة الجلسيريدات الاحادية (Malkki et al., 1978)، فتنمو بلورات التجميد ضمن التركيبة النشوية وتتم بثلاثة أطوار بلورية اولها تكوين النويات ثم تتجمع النويات و تتحول تلك النويات الى بلورات ثلجية (Slade and Levin, 1987; Marsh and Blanshard, 1988)، ويظهر ذلك عند درجة حرارة اعلى من درجة حرارة التحول للبلورات المعاد تكوينها وتكون كبيرة في تركيز النشا المتجمد أكثر من 70% عند -5°م، وكانت عند درجة انصهار لبلورية الاميلوبكتين عند 60°م، وان معدل التراجع في نشا العجائن يبقى تحت ظروف مسيطر عليها حراريا، ويكون أفضل عند الدرجات المثلى لتكوين النواة وتجمعها عند 5°م وبتركيز 50% للعجائن عموما، إن الحقيقة في مؤشر درجة الحرارة هي دورتها المستمرة و التي تؤثر في زيادة سرعة الصلابة للخبز والتي تدعم تكوين بلورية جزئيات النشا وتعتبر درجة حرارة 4°م (درجة حرارة الثلجة) هي الدرجة المثالية لذلك، و إن الحقيقة الثابتة في الخبز البايث يمكن أن تعاد طزاجته أو ليونته بالحرارة (Gray and Bemiller, 2003).

هجرة الرطوبة

تمر الرطوبة في الخبز بعدة تغيرات متتالية في نظام الخبز كالجفاف وحالة التوازن للرطوبة بين اللبابة والقشرة، وإعادة توزيعه بين مكونات الخبز الأخرى، وإن دور الرطوبة في لبابة الخبز تعتبر ذات أهمية في دراسة بيات الخبز، ان نسبة الرطوبة تصل الي 38% في الخبز الأبيض وهو معدل كافي لأنواع الخبز الأخرى (Kulp and ponte, 1981)، وأشاروا كلا من (Rogers et al., 1988; He and Hosenev, 1990) الى أن العلاقة عكسية بين محتوى الرطوبة ومعدل البيات، كما أن التراجع في هلام نشا القمح يحدث كوظيفة للمحتوى المائي في اللبابة.

قام (Schiraldi and Fessas, 2001) بمراجعة المحتوى المائي للخبز معتمدين في ذلك على حركية الماء بين سلاسل جزيئات النشا والبروتين، والنشاط المائي، وهجرة الماء بين الاطوار المختلفة، وتركيبية اللبابة في الخبز، وخلصوا الى أن الصورة النهائية لللبابة الخبز يمكن أن توصف بأنها تجلتن للنشا غير المترابط بسبب فصل اطواره الداخلية مائياً والتي تتكون معظمها من أوزان جزيئية منخفضة، للماء حركية عالية الى حدما ويمكن أن يسهل من الازاحة المتبادلة غير المتجانسة لمراحل الجل والذي يسلك مسلك الملدنات والتي تعزز هجرة الرطوبة من اللبابة الى القصرة، فالجفاف الذي يحدث للخبز يكون في جدران خلايا النشا وتزداد بذلك الصلابة، بينما تزداد الرطوبة في منطقة القصرة فتقلل من هشاشتها و تصبح متجلدة وتُفقد الرطوبة حتى وإن وُضع الخبز داخل مغلف مانع للرطوبة (Fesses, 2001; Piazza and Masi, 1995).

بعد عملية الخبيز وخروج الخبز من الفرن تنخفض حرارة الخبز الى درجة حرارة الغرفة وتتركز الرطوبة داخل الرغيف (Piazza and Masi, 1995)، ونتيجة الاختلاف في الضغط البخاري بين القصرة والمنطقة الداخلية للرغيف تحدث هجرة الرطوبة من اللبابة الي القصرة (Stear, 1990)، لاحظ كل من (Baik and chinachoti, 2000) أن الخبز المخزن منزوع القصرة مع خبز آخر بالقصرة أن الرطوبة تنتقل الى الخبز منزوع القصرة ومنه الى اللبابة بانخفاض تدريجي و بشكل ثابت، أما في الخبز بالقصرة فإن الرطوبة يتم إعادة توزيعها من اللبابة إلى القصرة مؤدية بذلك الي صلابة أكثر مع استمرارية في إعادة تبلور الاميلوبكتين بشكل اكبر، مما يشير الي حركية الرطوبة، وبالتالي نستنتج أن إعادة توزيع الرطوبة من اللبابة إلى القصرة تلعب دوراً معنوياً في صلابة الخبز وتزيد في معدل البيات للخبز (Gray and Bemiller, 2003)، كما رأى (Kim-shin et al. 1991). ان إعادة توزيع الماء تحدث في الطور غير المتبلور، ونظرا الى أن معدل النشا إلى الجلوتين (1:6) في لبابة الخبز فان ذلك يؤكد انتقال الرطوبة من الجلوتين الى النشا ونتيجة ذلك يكون التصلب في الطور المستمر للجلوتين و أن التغيرات في حركية الماء ليس لها علاقة مباشرة في عملية التراجع للنشا (Gray and Bemiller, 2003).

اشار كل من (Levine and Side, 1990) الى ان دور الماء في ظاهرة البيات يتمثل في ميكانيكية البيات لللبابة الخبز والتي تعتمد على الوقت في إعادة تكوين البلورات للاميلوبكتين من الحالة غير البلورية في الخبز الطازج إلى الحالة البلورية في الخبز البايث، كما تكون هجرة الرطوبة مع زيادة صلابة القوام (Russell., 1987) ان معدل التمدد لبلورات الاميلوبكتين في عجائن جل النشا تعتمد على حركية التفرعات الخارجية للاميلوبكتين،

تعتبر جزئيات الماء جزء من جزئيات بلورات النشا وبناء على ذلك فإن النتيجة تكون جفاف الخبز وهي خصائص القوام المتصلب في حالة الخبز البايث (Slade and Levine.,1991)، من ذلك يتضح ان انتقال الرطوبة يكون بين مكونات الخبز خصوصاً بين الجلوتين والنشا والتي تظهر عند بيات الخبز .

ظروف التصنيع

إن عوامل التصنيع والتي تتضمن طرق و أشكال التصنيع للخبز والتي تؤثر على خصائص الخبز وبياته (Kulp and Ponte.,1981)، فالمعاملة الحرارية لها تأثيرات معنوية على بيات الخبز، فنجد أن عملية الخبيز عند درجات حرارة منخفضة يكون البيات فيها بمعدل أقل لكل من صلابة اللبابة وتراجع النشا، أما عند درجات حرارة مرتفعة اثناء الخبيز فيؤدي إلى زيادة تدهم البروتين وخلل في حبيبات النشا (Giovanell et al.,1997)، من المميز اثناء عملية الخبيز أن درجة الحرارة داخل الرغيف لا يمكن أن تتجاوز درجة الغليان للماء مهما كانت درجة حرارة الفرن،(Gray and Bemiller, 2003)، وجد أن الخبيز تحت تفريغ ابطاً من ذلك في الهواء اثناء تجهيز الخبز حتى عند درجات حرارة اعلى من 100°م والتي يمكن أن تعزز في زيادة صلاحية الخبز(Giovanelli et al.,1997)، ومن تأثيرات التصنيع وجد أن معدل البيات ينخفض مع زيادة الحجم في الخبز ، وعند نفس مكونات العجين، ولكن باختلاف عمليات التصنيع (Gray and Bemiller., 2003).

تراجع النشا

غالبًا ما يُنظر إلى تراجع النشا على أنه ظاهرة سلبية له آثار غير مرغوب فيها بسبب مشاركته الرئيسية في بيات الخبز والمخبوزات الغنية بالنشا، مما قد يؤدي إلى انخفاض فترة الصلاحية وانخفاض قبول المستهلك، الامر الذي يسبب في إهدار كبير للخبز، وبالتالي يشكل تحديات كبيرة لمنتجي المخابز (Alpers et al.,2021) ، هذا وتجدر الإشارة الى ان تراجع النشا أمر مرغوب فيه في بعض التطبيقات الغذائية مثل إنتاج حبوب الإفطار، والأرز المسلوق، والبطاطس المهروسة المجففة بسبب التعديل الحاصل في الخصائص الهيكلية والميكانيكية والحسية للمنتج الغذائي (Karim et al., 2000)، يعد تراجع النشا مرغوبًا أيضًا من حيث الأهمية الغذائية، نظرًا لبطء الهضم الأنزيمي للنشا المتجلتن وانخفاض كمية الجلوكوز في مجرى الدم بعد الهضم والامتصاص (Copeland et al., 2009). عند تسخين النشا في الماء، تصبح حبيبات النشا رطبة وتمتص الماء وتنتفخ وتتحول إلى جل، حيث ينهار التركيب الحبيبي بسبب انحلال البلورات، وتفكك التركيب الحلزوني لهيكل الاميلوز وتكسر الروابط الهيدروجينية، يشار إلى هذه التغييرات مجتمعة باسم جلتنة النشا ويصاحبها فقدان انكسار الضوء المميز لحبيبات النشا السليمة، بعد عملية التبريد، يحدث إعادة في ترابط سلاسل الأميلوز والأميلوبكتين المشتتة وذلك بشكل تدريجي في بنية منظمة مختلفة عما كانت عليه قبل التسخين في عملية تسمى التراجع، عادة ما يتبع تراجع النشا سلسلة من التغييرات الفيزيائية في المنتج مثل زيادة اللزوجة ، وتحرر الماء وزيادة درجة التبلور (Hoover et al., 2010).

قد تؤدي إعادة ترتيب وترابط الفروع الخارجية القصيرة للأميلوبكتين إلى تكوين عدد من الأشكال البلورية (Hoover., 2001)، ان سلاسل الأميلوز المشتتة ترتبط مع بعضها مكونة اشكال حلزونية مزدوجة تتكون من 40 إلى 70 وحدة جلوكوز بين الروابط الهيدروجينية (Jane and Robyt., 1985) عملية التراجع مسؤولة

أيضًا عن إعادة توزيع الماء بين الجزئيات، حيث أن إعادة بلورة جزئيات النشا تكون مصحوبة بزيادة تكوين الأشكال البلورية من النوع بيتا (Alpers et al., 2021)، وبالتالي تتم إزالة الماء من شبكة الجلوتين، مما يؤدي إلى قوام غير ثابت وأقل مرونة (Bosmans et al., 2013) تترافق العمليات طويلة المدى لتراجع النشا وهجرة الماء مع تبخر المركبات المتطايرة، السبب الذي يؤدي إلى انخفاض تقبل المستهلك للخبز حتى خلال الأيام الأولى من البيات (Alpers et al., 2021)، كما لوحظ فيما يتعلق بتغيير المحتوى الحراري، فإن التبلور النسبي والمحتوى من اللولب المزدوج وكذلك نسبة امتصاص الأشعة تحت الحمراء تزداد جميعها مع مرور وقت البيات، مما يدل على زيادة تكون بلورات النشا وترتيبها الجزئي (Xie et al., 2013; Ambigaipalan et al., 2014). ينتج عن تراجع النشا غير الشمعي جل ثابت يتكون من شبكة ثلاثية الأبعاد، أما النشا الشمعي فيشكل عند التراجع مادة هلامية ناعمة تحتوي على تكتلات ولكنها لا تكون شبكة (Tang and Copeland., 2007) ، حيث ان الشبكة الجلاتينية المتكونة من النشا عالي الاميلوز تتصف بالمرونة والقوة في حين أن الجل الضعيف الذي يحتوي على تجمعات ثلاثية الأبعاد يظهر صفة اللينة بشكل اكبر، ان التراجع هو عملية مستمرة والتي تبدأ بإعادة بلورة سريعة لجزئيات الأميلوز متبوعة بإعادة بلورة بطيئة لجزئيات الاميلوبكتين (Tang and Copeland., 2007).

محاولات تأخير ظاهرة البيات

تعتبر إضافة الإنزيمات المحللة للنشا عملية شائعة لتأخير بيات الخبز وذلك عن طريق تغيير بنية النشا وتركيبته القابلة للذوبان، اشارت الدراسات الى ان الانزيمات المقاومة للحرارة اكثر ملائمة لهذا الاستخدام حيث تتميز هذه الانزيمات بنشاطها على درجات حرارة اعلى من درجة حرارة الجلتنة لنشا القمح (65-70 °م) ولكنها تثبط أثناء عملية الخبيز، يؤدي تحلل النشا بواسطة الاميليزات (Amylases) إلى تغييرات في بنية النشا وإنتاج السكريات منخفضة في الوزن الجزيئي، ان التأثير المضاد للبيات بفعل الانزيمات ناتج عن تغييرات في بنية النشا أو تكوين الدكستريانات، كما ذكر أن من التأثيرات الإيجابية للتحلل الأنزيمي على بيات الخبز هو الحيلولة دون ترابط المناطق البلورية في بنية الشبكة النشوية وبالتالي اضعافها (Hammer., 1995).

تعمل الإنزيمات المحللة للنشا على خفض قوة النشا التركيبية، وذلك من خلال منع إعادة بلورة الأميلوبكتين أو من خلال تقليل الترابط بين اطوار النشا البلورية، قد تعزز الإنزيمات المحللة للنشا أيضًا تكون شبكة أميلوز متبلورة جزئيًا لتساهم في الاستقرار الحركي لتركيبية النشا (Hug-Iten et al., 2003)، من ناحية أخرى، اقترح أن الدكستريانات الموجودة في الخبز المعامل بالاميليزات يمكن أن يكون لها علاقة بظاهرة البيات، ولكن ليس بالضرورة ان تثبطها بشكل مباشر، ولكن قد يظهر تأثيرها من خلال التغير في التركيبية النشوية ومنع تكون شبكة اميلوز مستمرة، أظهرت نتائج عدد من الدراسات ان إضافة كمية كبيرة من الدكستريانات اكثر من 26% قد يكون لها تأثير مثبت لظاهرة البيات، الجدير بالذكر ان الدكستريانات الناتجة من الفعل الأنزيمي تكون فعالة اكثر في إعاقة تراجع النشا مقارنة بالدكستريانات المضافة، بالرغم من قلتها (Hug-Iten et al., 2003).

من اكثر الانزيمات المستخدمة في صناعة المخبوزات هي انزيمات التحليل المائي، وتعتبر بدائل نظيفة لأنواع أخرى كثيرة من المحسنات الكيميائية والتي تشمل على أنواع مختلفة من الأميليزات، السليوليز، الزالينيز، اللايبيز، البروتيز، الجلوكوز أوكسيديز واللايبوكسيجينيز، مالتوجينيك - أميليز، فيما يتعلق بجزء الأميلوبكتين، فإن

منع إعادة بلورة الأميلوبكتين يعيق بشكل فعال بيات الخبز، لم يتضح بعد كيف تؤثر الإنزيمات المحللة للنشا على ترابطه مع البروتين في الخبز، هذا ومن الممكن ان يكون لتركيبه النشا المعدلة كيميائياً تأثير في كيفية الترابط بين النشا والبروتين (Martin and Hoseneey., 1991).

حيث وجد ان α -Amylase يعمل على تحلل الروابط الداخلية لجزيئات النشا ويقلل من وزنها الجزيئي، كما انه يساعد في عملية التخمر وزيادة حجم الرغيف وتحسين الملمس وتقليل بيات الخبز (Goesaert et al., 2009; Putseys et al., 2019)، في حين يعمل انزيم الزيلينيز على تحليل الأرابينوجلوكان وبالتالي يحسن من العجينة، وزيادة في حجم الرغيف، وبنية اللبابة وزيادة في فترة صلاحية الخبز (Butt et al., 2008; Courtin & Delcour, 2002)، هذا ويستخدم انزيم السيلوليز في زيادة حجم الرغيف، وتحسين القوام، وخفض ظاهرة البيات (Gujral et al., 2003).

وجدت دراسة ان عملية الجمع بين إنزيمات الأميليزات والمعاملة بالضغط العالي أدت الى تحسين جودة الخبز بشكل كبير، على سبيل المثال زيادة الحجم النوعي للخبز، وزيادة نسبة السكريات المختزلة، كما انخفضت نسبة النشا المتضرر والألياف الغذائية غير القابلة للذوبان، أيضاً تميزت اللبابة ببنية خلوية أفضل وفترة صلاحية أطول للخبز بشكل عام مقارنةً بالخبز القياسي والخبز المعالج بالإنزيمات فقط (Matsushita et al., 2020).

اشارت الدراسات الى ان انزيم الزيلانيز يعمل على تحليل البنتوزات الذائبة وغير الذائبة في العجين، الامر الذي يعمل على تحسين مرونة الشبكة الجلوتينية وبنية اللبابة وحجم الخبز، تشير الدراسات الى امكانية استخدامها لجميع أنواع الخبز كبديل للمستحلبات أو الجمع بينهما، وقد يساهم استخدام هذه الإنزيمات أيضاً في التخلص من استخدام المضافات الكيميائية مثل البرومات، هذا وقد وجد ان إضافة انزيم الزيلانيز كمحسن وخاصة المقاوم للحرارة منها وبكمية 120 جزء في المليون عمل على زيادة حجم الخبز بنسبة 60.3%، كما ساعد في تحسين بنية اللبابة وأصبحت اكثر تجانسا ونعومة مما أدى الى زيادة فترة الصلاحية، أيضاً قلل من صلابة الخبز الطازج، وجعل اللبابة اكثر ليونة، فقد انخفضت صلابة اللبابة بنسبة 57.9% عند إضافة 100 جزء في المليون من انزيم الزيلينيز، كما يمكن استخدامه مع انزيمات أخرى وذلك لتعزيز التحسن في جودة الخبز بصفة عامة. وفي دراسة اخرى أجريت على استخدام مزيج من انزيمات الزيلانيز كمحسن في خبز القمح الكامل انه ساعد في تحسين درجة التحلل المائي لنخالة القمح، ، فضلا عن رفع القدرة على الاحتفاظ بالزيت والماء، كما أدى الى تحسن في القابلية على زيادة التمدد والثباتية والمسامية والخصائص الحسية، وجد ايضا أن هذا المزيج رفع الحجم النوعي والتماسك والحيوية وقلل من صلابة اللبابة وبالتالي تأخر حدوث ظاهرة البيات (Butt et al., 2008; Baran and Yurdugül, 2020).

استخدمت الكربوهيدرات على نطاق واسع كمضافات تغذوية لتأخير تراجع النشا ومن أهمها السكريات (الجلوكوز والريبوز والفركتوز السكروز، المالتوز، اللاكتوز) ، كما أن تأثير العديد من الكربوهيدراتية العديدة غير النشوية مثل البكتين، الصمغ العربي، الانبولين، كربوكسي ميثايل سليلوز، وصمغ الياف الذرة، وصمغ الجوار على ظاهرة البيات الحاصلة في الأغذية النشوية، حيث لم يتم التوصل الى نتائج ثابتة في ذلك (Wang et al., 2015)، ان إضافة الغرويات قد تقلل او تزيد في البيات اعتمادا على طريقة التصنيع، درجة حرارة وزمن التخزين، وبشكل عام لوحظ ان الغرويات تشجع من التراجع قصير الأمد، ولكنها تقلل من التراجع طويل الأمد، من خلال التأثير

على التفاعلات بين الاميلوز ومع تجمعات الاميلوبكتن (BeMiller, 2011).

أفادت الدراسات الى ان إضافة الالياف الغذائية الى الخبز تؤدي الى تعزيز قدرة العجينة على الاحتفاظ بالزيت والماء، وتعديل الخصائص التركيبية، وإطالة فترة الصلاحية (Kurek et al., 2015)، فالبيتاجلوكان من الالياف الغذائية الذائبة في الماء ومن اهم مصادرها الحبوب (الشعير والشوفان) حيث تلعب دورا بارزا في تأخير ظاهرة البياض (Banchathanakij and Suphantharika, 2009)، اشارت دراسة أجريت على تأثير إضافة النشا المقاوم على تأخير البياض، حيث لوحظ ان الخبز المحتوي على 15% من النشا المقاوم احتفظت لبابته بالرطوبة، واكل صلابة (Barros et al., 2018).

أفادت دراسة الى ان إضافة الجلوتين الحيوي الى عجينة الخبز بنسبة 2.5% أدت الى خفض صلابة اللبابة ومعدل بياضها وذلك في اليوم السابع من عملية البياض، ولكنها لم تؤثر كثيرا على محتوى التبلور في النشا، أدى المستوى المرتفع من الفاميليز والمستوى المتوسط من انزيم السيلوليز إلى خفض كمية الحرارة اللازمة لصهر تبلور جزيئات النشا، ولكنه لم يؤثر بشكل كبير على صلابة اللبابة ومعدل بياضها في اليوم السابع من التخزين، وهي يدل علي أن صلابة اللبابة ليس من الضروري ان تكون مرادفاً لتراجع الأميلوبكتين (Tebben et al., 2020).

على الرغم من ان دهون دقيق الحبوب او حتى المضافة لها اثناء التصنيع قليلة من حيث الوزن ولكن لها تأثير معنوي على خصائص الاغذية القائمة على النشا ودقيق الحبوب مثل الخبز، حيث انها قد ترتبط مع الاميلوز مكونة معقدات للأميلوز (Putseys et al., 2010)، فقد وجد ان وجود الدهون الحرة في الأغذية النشوية او اضافتها تؤخر من ظاهرة البياض بعد التصنيع واثاء التخزين (Copeland et al., 2009)، تعتبر الدهون قصيرة السلسلة هي أكثر فاعلية في تأخير البياض، هذا وقد تم تفسير ذلك التأثير بعدة طرق، فمثلا، قد تؤدي إضافة الدهون اثناء التصنيع إلى إعاقة تغلغل الماء في الحبيبات وبالتالي انخفاض انتفاخها وارتشاح الاميلوز خارجها، نتيجة لذلك تتقيد حركة جزيئات الاميلوز ويسبب ذلك في انخفاض تراجعه (Becker et al., 2001).

يمكن للمستحلبات أن تستخدم كعوامل مضادة للبياض في الخبز، حيث أدت إضافة sodium dodecyl sulfate, acetyltrimethylammonium bromide والجلسريدات الاحادية إلى تقليل تراجع النشا، والذي تم تفسيره على أنه ناتج عن الترابط المعقد بين الاميلوز وتلك المستحلبات، هذا وقد وجد أن إضافة المستحلبات الى العجين ادت إلى تأخير كبير في بياض الخبز والكيك (Seyhun et al., 2003; Fadda et al., 2003;) (Gujral et al., 2014) وقد يفسر تأثير المستحلبات في تأخير ظاهرة البياض مثل الجلسريدات الأحادية من خلال تكوين معقد غير ذائب في الماء، وبالتالي لا يشارك في تكوين الجل الذي يتكون اثناء عملية الخبز، وبناء على ذلك فان الاميلوز المرتبط مع المستحلب لا يتبلور عند تبريد الخبز، الامر الذي يؤخر او يقلل من ظاهرة البياض (Stampfli and Nersten, 1995)، كما أشار (Collar, 2003) إلى أن الإضافة الفردية او الثنائية من الجلسريدات الاحادية ولاكتيلات ستيرويل الصوديوم إلى عجينة الخبز أثرت بشكل إيجابي على خصائص القدرة على الانتفاخ (اللزوجة) التي تم تقييمها بواسطة Rapid Visco Analyzer، والتراجع أثناء التبريد والتي ترتبط كثيرا بتأخير كبير في بياض الخبز.

وجدت دراسة ان إضافة دقيق البطاطس الى دقيق القمح أدى الى انخفاض كبير في تبلور جزيئات النشا وتباطؤ في معدل هجرة الماء من اللبابة إلى القصرة، مما يعطي مؤشر على ان دقيق البطاطا له تأثير مضاد لظاهرة البيات (Ju et al., 2020)، كما أظهرت نتائج قيمة التراجع، وكذلك هجرة الماء أثناء تخزين الخبز أن دقيق البطاطس فعال في تأخير ظاهرة البيات، هذا وقد وجد ان هناك ارتباط كبير بين هذه المؤشرات، حيث ارتبطت رطوبة اللبابة سلبيًا بالتبلور والصلابة، بينما ارتبط التبلور ارتباطًا موجبًا بصلابة اللبابة (Ju et al., 2020).

الخلاصة

ان الحد الأدنى من عملية الجلتنة للنشا داخل الفرن اثناء التخبيز من المتوقع أن يترتب عليها حد أدنى من عملية التراجع للنشا وبالتالي تؤدي الي تاخير في معدل البيات، كما ينتقل الماء من اللبابة الي القصرة عندما تكون القصرة موجودة بينما لاتحدث حركة للماء في غياب القصرة، يحتاج تأثير البروتين في الخبز الي زيادة توضيح في مفهوم عملية البيات لارتباطه بالنشا، وان الاميلو له تأثير بسيط علي بيات الخبز بسبب سرعة تراجعه ينما الاميلوبكتين يتغير ببطء مع مرور الوقت وذلك ناتج من الاجزاء المنقرعة في السلسلة غتسبب الصلابة لقوام الخبز تعتبر الانزيمات من المضافات الاكثر شيوعا في معالجة ظاهرة البيات.

المراجع

- Aguirre, J. F., Osella, C. A., Carrara, C. R., S´anchez, H. D., & Buera, M. D. P. (2011). Effect of storage temperature on starch retrogradation of bread staling. *Starch/Staerke*, 63 (9), 587–593.
- Alpers, T., Kerpes, R., Frioli, M., Nobis, A., Hoi, K. I., Bach, A., & Becker, T. (2021). Impact of storing condition on staling and microbial spoilage behavior of bread and their contribution to prevent food waste. *Foods*, 10(1), 76.
- Ambigaipalan, P., Hoover, R., Donner, E., & Liu, Q. (2013). Retrogradation characteristics of pulse starches. *Food Research International*, 54(1), 203-212.
- Arp, C. G., Correa, M. J., & Ferrero, C. (2020). Kinetic study of staling in breads with high-amylose resistant starch. *Food hydrocolloids*, 106, 105879.
- Banchathanakij, R., & Suphantharika, M. (2009). Effect of different β -glucans on the gelatinisation and retrogradation of rice starch. *Food chemistry*, 114(1), 5-14.
- Baran, B., & Yurdugül, S. (2020). The Role of Thermostable Xylanase Enzymes in Bread Making. *International Journal of Innovative Approaches in Science Research.*, 4(4), 130-140.
- Barros, J. H., Telis, V. R., Taboga, S., & Franco, C. M. (2018). Resistant starch: effect on rheology, quality, and staling rate of white wheat bread. *Journal of food science and technology*, 55, 4578-4588.
- Becker, A., Hill, S. E., & Mitchell, J. R. (2001). Relevance of amylose and lipid complexes to the behaviour of thermally processed starches. *Starch-Stärke*, 53(3-4), 121-130.
- Bechtel, D.B., Pomeranz, Y., de Franxisco, A. (1978). Breadmaking studied by light and transmission electron microscopy. *Cereal Chemistry*, 31:182.
- BeMiller JN. 2011. Pasting, paste, and gel properties of starch–hydrocolloid combinations. *Carbohydr Polym* 86:386–423.

- Biliaderis, C.G., Izydorczyk, M.S. (1995). Effect of arabinoxylans on bread-making quality of wheat flours. *Food Chemistry*, 53:165.
- Blanshard, J.M.V. (1988). Elements of cereal product structure. In Blanshard JMV Mitchell JR. editors. *Food Structure – Its Creation and Evaluation*. London : Butterworths. P 313-30.
- Bosmans, G.M.; Lagrain, B.; Ooms, N.; Fierens, E.; Delcour, J.A. 2013. Biopolymer Interactions, Water Dynamics, and Bread Crumb Firming. *J. Agric. Food Chem.*
- Butt, M. S., Tahir-Nadeem, M., Ahmad, Z., & Sultan, M. T. (2008). Xylanases and their applications in baking industry. *Food Technology and Biotechnology*, 46(1), 22-31.
- Chen, Y., Eder, S., Schubert, S., Gorgerat, S., Boschet, E., Baltensperger, L., & Windhab, E. J. (2021a). Influence of amylase addition on bread quality and bread staling. *ACS Food Science & Technology*, 1(6), 1143-1150.
- Chen, Y.; Gavaliatsis, T.; Kuster, S.; Städeli, C.; Fischer, P.; Windhab, E. J. (2021b). Crust treatments to reduce bread staling. *Current Research in Food Science*, 4, 182–190.
- Chen, P.L., Long, Z., Ruan, R., Labuza. (1997). Nuclear magnetic resonance study of water mobility in bread during storage . *Food Science and Technology*, 30:18.
- Choi, Y. J.; Ahn, S. C.; Choi, H. S.; Hwang, D. K.; Kim, B. Y.; Baik, M. Y. 2008. Role of water in bread staling: A review. *Food Science and Biotechnology*. 17, 1139–1145..
- Collar, C. (2003). Significance of viscosity profile of pasted and gelled formulated wheat doughs on bread staling. *European Food Research and Technology*, 216, 505-513.
- Courtin, C. M., & Delcour, J. A. (2002). Arabinoxylans and endoxylanases in wheat flour bread-making. *Journal of cereal science*, 35(3), 225-243.
- Copeland, L., Blazek, J., Salman, H., & Tang, M. C. (2009). Form and functionality of starch. *Food hydrocolloids*, 23(6), 1527-1534.
- Czuchajowska, Z., Pomeranz, Y. (1989). DSC, water activity, and moisture contents in crumb center and near-crust zones of bread during storage. *Cereal Chemistry*, 66:305.
- Denli, E., Ercan, R. (2001). Effect of added pentosans isolated from wheat and rye grain on some properties of bread. *Eur Food Res Technol* 212L374 { *Chem Abstr* 135:60448(2001)}.
- Dragsdorf, R.D., Varriano –Marston, E. (1980). Bread staling: X-ray diffraction studies on bread supplemented with α -amylases from different sources. *Cereal Chemistry*, 57:310.
- Dreese, P.C., faubion, J.M., Hoseney, R.C. (1988). Dynamic rheological properties of flour, gluten, and gluten-starch doughs. I. Temperature-dependent changes during heating. *Cereal Chemistry*, 65:348.
- Dragsdorf RD., and Variano –Marston, E. 1980 Bread staling : X ray detracton studies on bread supplemented with α amylases from different sources. *Cereal Chemistry*, 57:310.
- Every, D., Gerrard, J.A., Gilpin, M.J., Ross, M., Newberry, M.P. (1998). Stalin in starch bread: the effect of gluten additions on specific loaf volume and firming rate. *Starch/ Starke* 50:443.
- Fadda, C., Sanguinetti, A. M., Del Caro, A., Collar, C., & Piga, A. (2014). Bread staling: Updating the view. *Comprehensive Reviews in Food Science and Food Safety*, 13(4), 473-492.
- Goesaert, H., Slade, L., Levine, H., & Delcour, J. A. (2009). Amylases and bread firming—an integrated view. *Journal of cereal science*, 50(3), 345-352.

- Gujral, H. S., Haros, M., & Rosell, C. M. (2003). Starch hydrolyzing enzymes for retarding the staling of rice bread. *Cereal Chemistry*, 80(6), 750-754.
- Gujral, H. S., Rosell, C. M., Sharma, S., & Singh, S. (2003). Effect of sodium lauryl sulphate on the texture of sponge cake. *Food science and technology international*, 9(2), 89-93.
- Gray, J. A.; Bemiller, J. N. 2003. Bread Staling: Molecular Basis and Control. *Compr. Rev. Food Sci. Food Saf.* 2, 1–21.
- Hammer, R. J. 1995. Enzymes in the baking industry. Pages 190-222 in: *Enzymes in Food Processing*. G. A. Tucker and L. F. J. Woods, eds. Blackie Academic & Professional: London.
- He, H., Hoseney, R.C. (1990). Change in bread firmness and moisture during long – term storage. *Cereal Chemistry*, 67:603.
- Hibi, Y. (2001). Effect of retrograded waxy corn starch on bread staling.. Hoseney, R.C. (1989). The interactions that produce unique products from wheat flour. In: Pomeranz Y . editor. *Wheat Is Unique* . St Paul , Minn. American Association of Cereal Chemists. P. 595-606.
- Heenan, S. P., Dufour, J. P., Hamid, N., Harvey, W., & Delahunty, C. M. (2009). Characterisation of fresh bread flavour: Relationships between sensory characteristics and volatile composition. *Food Chemistry*, 116(1), 249-257.
- Hoseney, R.C., Lineback, D.R., Seib, P.A. (1978). Role of starch in baked foods, *Bakers Dog* 52(4):11.
- Hoseney, C., Miller, R. (1998). Current understanding of staling of bread. *AIB Res Dept Tech. Bull.* 20(6):1.
- Hoseney, R.C., Seib, P.A. (1978). Bread: from grain to table. *Cereal foods World* 23:362.
- Hug-Iten, S., Handschin, S., Conde-Petit, B., Escher, F. (1999). Changes in starch in micro-structure on baking and staling of wheat bread. *Lebensm Wiss Technol* 32:255.
- Hoover, R., Hughes, T., Chung, H. J.(2010). Composition, molecular structure, properties, and modification of pulse starches: A review. *Food research international*, 43(2), 399-413.
- Hoover, R. (2001). Composition, molecular structure, and physicochemical properties of tuber and root starches: a review. *Carbohydrate polymers*, 45(3), 253-267.
- Hug-Iten, S., Escher, F., & Conde-Petit, B. (2003). Staling of bread: Role of amylose and amylopectin and influence of starch-degrading enzymes. *Cereal Chemistry*, 80(6), 654-661.
- Inagaki ,T., Seib, P.A., (1992). Firming of bread crumb with cross-Linked waxy barley starch substituted for wheat starch. *Cereal Chemistry*, 69:321.
- Jane, J. L., Robyt, J. F., & Huang, D. H. (1985). ¹³C-NMR study of the conformation of helical complexes of amylopectin and of amylose in solution. *Carbohydrate research*, 140(1), 21-35.
- Ju, Q., Li, Y., Sun, H., Chen, J., Yuan, Y., Hu, Y. (2020). Effect of potato flour on quality and staling properties of wheat–potato flour bread. *Food Science & Nutrition*, 8(10), 5474-5482.
- Kim, S.K., DAppolonia, B.L. (1977). Effect of pentosans on the retrogradation of wheat starch gels. *Cereal Chemistry*, 54:150.
- Kim-Shin, M.S, Mari, F., Rao, P.A., Stengle, T.R., Chinachoti, P. (1991). O Nuclear magnetic resonance studies of water mobility during bread staling. *Journal of Agriculture and Food*

Chemistry, 39:1915.

Knightly, W.H. (1977). The staling of bread:A review. *Bakers Dig.* 51(5):52.

Krishnarau, L., Hpseney, R.C. (1994). Enzymes increase loaf volume of bread supplemented with starch tailings and insoluble pentosans. *Journal of Food Science*, 59:1251.

Kulp, K., Ponte, J.G Jr. (1981). Staling of white pan bread: fundamental causes. *CRC. Critical Rev Food Sci Nutr* 15:1.

Kurek, M., & Wyrwicz, J. (2015). The application of dietary fiber in bread products. *Journal of Food Processing and Technology*, 6(5), 447-450.

Kulp, K., ponte, J.G .Ir . (1981). Staling of what pan bread: fundamental causes: *CRC Critical Review in Food Science and Nutrition*, 15:1

Le-Bail, A.; Boumali, K.; Jury, V.; Ben-Aissa, F.; Zuniga, R. (2009). Impact of the baking kinetics on staling rate and mechanical properties of bread crumb and degassed bread crumb. *Journal of Cereal Science*,2009, 50, 235–240.

Leung, H.K., Magnuson, J.A., Bruinsma, B.L. (1983). Water binding of wheat flour doughs and bread as studied by deuteron relaxation. *Journal of Food Science*, 48:95.

Levine, H., Slade, L. (1990). Influences of the glassy and rubbery states on the thermal, mechanical, and structural properties of doughs and baked products. In: Faridi H, Faubion JM, editors. *Dough Rheology and Baked Texture*. New York: Van Nostrand Reinhold. P 157-330.

Lin, W., Lineback, D.R. (1990). Changes in carbohydrate fractions in enzyme-supplemented bread and the potential relationship to staling. *Starch/Starke* 42:385.

Maga, J.A. (1975). Bread staling. *CRC Critical Rev. Food Technology*, 5:443.

Malkki, Y., Paakkanen, J., Eerola, K. (1978). Effect of freezing and monglycerides on staling of bread. *J Food Process Preserv* 2:101.

Marsh, R.D.L., Blanshard, J.M.V. (1988). The application of polymer crystal growth theory to the kinetics of formation of the B-amylose polymorph in a 50% wheat starch gel. *Carbohydrate Polymer*, 9:301.

Micheniewicz, .J, Biliaderis, C.G., Bushuk, W. (1992). Effect of added pentosans on some properties of wheat bread. *Food Chemistry*. 43:251.

Morrison, W.R. (1976). Lipids in flour, dough, and bread. *Bakers Dig* 50(4):29.

Morsy, H. M. E. (2012). Characteristics of Corn Starch-Based Composites Reinforced with Flax and Date Palm Fibers (Doctoral dissertation, Faculty of Engineering at Cairo University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of MASTER oF SCIENCE in Mechanical Design and Production Engineering Faculty of Engineering, Cairo University Giza).

Martin, M. L., and Hosoney, R. C. 1991. A mechanism of bread firming. II. Role of starch hydrolyzing enzymes. *Cereal Chemistry*, 68:503-507.

Matsushita, K., Tamura, A., Goshima, D., Santiago, D. M., Myoda, T., Takata, K., & Yamauchi, H. (2020). Effect of combining additional bakery enzymes and high pressure treatment on bread making qualities. *Journal of food science and technology*, 57, 134-142.

New bold, M.W. (1976). Crump softeners and dough conditioners. *Bakers Dig* 5(4) :37

Orthofer, F., & Kim, D. (2019). Applications of emulsifiers in baked foods. *Food*

emulsifiers and their applications, 299-321.

Pizza, L., Massi, P. (1995). Moisture redistribution throughout the bread loaf during staling and its effect on mechanical properties, *cereal chemistry*, 72:320.

Putseys, J. A., Schooneveld., Bergmans, M. E. (2019). Enzymes used in Baking. *Industrial enzyme applications*, 95-123.

Putseys JA, Lamberts L, Delcour JA. (2010). Amylose-inclusion complexes: formation, identity and physico-chemical properties. *Journal of Cereal Science*, 51:238–247.

Rogers, D.E., Zeleznak, K.J., Lai, C.S., Hosney, R.C. (1988). Effect of native lipids, shortening, and bread moisture on bread firming. *Cereal Chemistry*, 65:398.

Russell, P. (1983). Kinetic study of bread staling by differential scanning calorimetry. The effect of painting loaves with ethanol. *Starch/Starke* 35:277.

Russell, P.L. (1987). Aging of gels of starches of different amylose/amylopectin content studied by DSC. *Journal of Cereal Science*, 6:147.

Schiraldi, A., Fessas, D. (2001). Mechanism of staling: An overview. In: Chinachoti P, Vodovotz Y, editors. *Bread Staling*. Boca Raton, Fla.: CRC Press. P 1-17.

Seyhun N, Sumnu G, Sahin S. (2003). Effects of different emulsifier types, fat contents, and gum types on retardation of staling of microwave-baked cakes. *Food/Nahrung* 47:248–251.

Sharma P, Gujral HS. Anti-staling effects of β -glucan and barley flour in wheat flour chapatti. (2014). *Food Chem.* 15;145:102-8.

doi:10.1016/j.foodchem.2013.08.021.

Sirbu, A. (2014). Bread flavours for a better consumers acceptance. *Baking Europe*, 13-16.

Slade, L., Levine, H. (1987). Recent advances in starch retrogradation. In: Stivala SS, Crescenzi V, Dea ICM, editors. *Industrial Polysaccharides-The Impact of Biotechnology and Advanced Methodologies*. New York: Gordon and Breach. P 387-430.

Slade, L., Levine, H. (1991). Beyond water activity: Recent advances based on an alternative approach to assessment of food quality and safety. *CRC Critical Rev. Food Sci Nutr* 30:115.

Stampfli, L., & Nersten, B. (1995). Emulsifiers in bread making. *Food chemistry*, 52(4), 353-360.

Stear, A.C. (1990). Chemical changes in yeasted doughs during fermentation. In: *Handbook of Breadmaking Technology*. Barking, England; Elsevier science. P 479-491.

Tang, M. C., & Copeland, L. (2007). Investigation of starch retrogradation using atomic force microscopy. *Carbohydrate Polymers*, 70(1), 1-7.

Teo, C. H., Karim, A. A., Cheah, P. B., Norziah, M. H., & Seow, C. C. (2000). On the roles of protein and starch in the aging of non-waxy rice flour. *Food Chemistry*, 69(3), 229-236.

Tebben, L., Chen, G., Tilley, M., & Li, Y. (2020). Individual effects of enzymes and vital wheat gluten on whole wheat dough and bread properties. *Journal of Food Science*, 85(12), 4201-4208.

Vodovotz, Y., Vittadini, E., Sachleben, J.R. (2002). Use of ¹H cross-relaxation nuclear magnetic resonance spectroscopy to probe the changes in bread and its components during aging. *Carbohydrate Research*, 337:147.

Wang, S., Li, C., Copeland, L., Niu, Q., & Wang, S. (2015). Starch retrogradation: A

comprehensive review. *Comprehensive Reviews in Food Science & Food Safety*, 14(5), 568-585.

Wynne-Jones, S., Blanshard, J.M.V. (1986). Hydration studies of wheat starch amylopectin, amylose gels and bread by proton magnetic resonance. *Carbohydrate Polymer*, 6:289.

Xie, Y. Y., Hu, X. P., Jin, Z. Y., Xu, X. M., & Chen, H. Q. (2014). Effect of repeated retrogradation on structural characteristics and in vitro digestibility of waxy potato starch. *Food chemistry*, 163, 219-225.

Xu, S., Gong, Y., Rafique, H., He, T., & Hu, X. (2021). Effect of oat β -glucan addition on the staling properties of wheat-oat blended flour Chinese steamed bread. *Bioactive Carbohydrates and Dietary Fibre*, 26, 100285.

Zeeb, B.; McClements, D. J.; Weiss, J. 2017. Enzyme-based strategies for structuring foods for improved functionality. *Annu. Rev. Food Sci. Technol.* 2017, 8, 21–3.

RESEARCH TITLE

**THE VISUAL IDENTITY OF AMMAN:
Analysis of Commercial Signage**

Shaden Jehad Taha Alaqeel¹, Dr. Öğr. Üyesi Amir Ahmadoghli¹

¹ ISTANBUL AYDIN UNIVERSITY, GRADUATE SCHOOL OF EDUCATION, DEPARTMENT OF VISUAL ARTS.

Email: ShadenAlajarmeh@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/13>

Published at 01/02/2024

Accepted at 14/01/2024

Abstract

The spread of commercial signs in the streets and on the facades of buildings has become a feature of the identity of cities around the world in general and in Jordan in particular. Some of them have also caused visual pollution in the built environment and thus in Jordan. The study seeks to unveil the underlying messages conveyed by these signs, exploring their influence on the perceptions of individuals. The intricate relationship between visual elements, cultural context, is scrutinized to uncover challenges posed by visual pollution. By shedding light on the negative impacts on both aesthetics and functionality, the study aims to foster critical discussions and propose potential solutions. In the global competition for attention and appeal, Amman's visual identity emerges as a key player. This research contributes valuable insights toward developing a visual design framework that restores harmony to the city's commercial streets.

Key Words: : Visual Identity, Commercial signage, City Image, Visual Pollution.

Introduction

In the ever-evolving global urban landscape, cities are not merely geographical entities but intricate narratives competing for attention, investment, and residency. Amman, the capital of Jordan, stands at the crossroads of cities competition, where visual identity plays a pivotal role in shaping perceptions and influencing critical decisions. As we navigate the city streets, we are surrounded by a symphony of visual elements, each contributing to the unique visual narrative that defines Amman. Amidst this visual tapestry, commercial signage emerges as a prominent player, acting as both storyteller and influencer. The proliferation of these signs, however, brings forth unintended consequences, giving rise to visual pollution—a challenge that requires accurate scrutiny and thoughtful solutions. City branding, once an abstract concept, is now tangible in the myriad signs that populate the cityscape. What narratives do these signs convey? and how do they influence the perceptions of those who traverse the city streets? So, Visual pollution, a consequence of unchecked proliferation, emerges as a central theme. This study sheds light on the negative impacts of visual pollution on the aesthetics and functionality of Amman's commercial streets. The clutter and disarray resulting from the overuse and poor placement of signs not only hinder the visual appeal but also influence the overall experience of the city. As Amman competes on the global stage, the need for a harmonious and visually appealing city identity becomes paramount. In the subsequent sections, we will delve deeper into the analysis of Amman's commercial signage, exploring the challenges, opportunities, in the pursuit of a more harmonious and captivating visual identity.

Research Problem:

The visual identity of a city is a critical factor in shaping how its inhabitants and visitors perceive and interact with their surroundings. In Amman, commercial signage plays an integral role in this visual landscape, yet its influence on the city's visual identity has not been thoroughly examined in existing literature. This research aims to fill this gap by conducting an in-depth analysis of commercial signage in Amman, exploring how these elements contribute to the formation of the city's visual identity.

Research Boundaries:

1. Geographical Limitation: The study will focus exclusively on commercial signage within the city limits of Amman, Jordan.
2. Objective Limitations: The research will primarily analyze external commercial signage visible from public streets and spaces. This includes storefront signs, billboards, and other forms of outdoor advertising. Interior signage within businesses will not be included.
3. Time Frame: The study will consider signage that is current as of the date of research, 2023-2024.

Research Objectives:

1. Analyze the current state of commercial signage in Amman.
2. Understand the impact of signage on Amman's visual identity.
3. Explore the relationship between signage and cultural identity.
4. Contribute to academic discourse on city visual identity.

Research Methodology:

Literature Review/Previous Studies Approach.

This process will involve a thorough exploration of relevant academic articles and books, all of which pertain to the nuances of city visual identity, the intricacies of signage design. Key resources will be sourced from a diverse array of academic databases and library collections, ensuring a comprehensive and multifaceted collection of data. The methodology will focus on juxtaposing and integrating the findings from these varied sources, aiming to fuse diverse viewpoints and methodological approaches prevalent in the realm of city visual identity studies. The ultimate goal is to amalgamate these varied insights into a unified, well-rounded perspective that enriches our understanding of the topic at hand.

1. History of Amman City

Amman's origins are deeply rooted in the Neolithic period, evidenced by the ancient site of Rabbath Ammon. Yet, the Amman we recognize today in Jordan has emerged more recently. The late 19th century marked a pivotal point in its history with the arrival of Circassian refugees, initiating a period of uninterrupted human settlement. This influx heralded the city's gradual transformation. Initially a modest community with about 5,000 residents in 1921, Amman has undergone substantial growth, expanding into a vibrant metropolis in recent years (Pilder, 2011). The city's rich historical narrative spans over five thousand years, illustrating its enduring importance. Throughout its diverse history, Amman has been under the rule of various civilizations such as the Greeks, Romans, and Islamic empires, each contributing distinctively to the city's cultural and architectural fabric. Entering the 20th century with a relatively small population, Amman underwent significant changes, particularly after 1921 when it was declared the capital of the Hashemite Kingdom. This status change sparked a surge in urban development and cultural enrichment. The city's evolution was further accelerated by migrations from neighboring countries like Palestine, Lebanon, Kuwait, and Iraq, alongside internal movements within the Kingdom. This demographic influx brought a blend of cultures and traditions, infusing Amman with a rich diversity that has been instrumental in shaping its current urban and cultural identity. The interweaving of Amman's historical legacy and these new influences has been central to the city's contemporary development and character (Gharaybeh, 2011).

2. The City Image of Amman

Since the dawn of the 20th century, Amman's journey from a small, serene village to becoming the dynamic heart of Jordan is a tale of significant urban transformation. Its rise to prominence as a center of culture is particularly remarkable when juxtaposed against the backdrop of historic urban centers like Beirut, Cairo, and Baghdad. The metamorphosis of Amman has been most pronounced post-1943, a period marked by rapid and extensive urban growth. The city witnessed a dramatic rise in its population, ballooning from about 30,000 to a staggering 1.8 million, largely owing to the influx of refugees from neighboring regions such as Palestine, Lebanon, and Iraq. This demographic boom prompted an intensified focus on developing critical urban infrastructure, notably in the realms of housing and educational facilities, which have played a pivotal role in shaping the modern character of Amman (Lawrence, 2002). The distinctive socio-spatial composition of Amman has significantly influenced its city identity. The city's topography is defined by the Amman Stream, rolling hills, and its architectural character, notable for its extensive use of natural stone, modestly scaled buildings, and grand staircases. This architectural style, particularly the prevalence of white limestone, has earned Amman the moniker "White City." The spread of the city from the central downtown area, along the Amman River and into the hills, has resulted in unique urban features, such as public staircases that are both functional and emblematic. Amman's Islamic heritage is palpable, with landmarks like the al-Husseini Mosque, established in 1924, serving as a focal point amidst a blend of commercial and public structures. The downtown

area further exemplifies the city's character through its vibrant markets, squares, and a seamless blend of historical sites. The architectural landscape of Amman is dominated by multi-story buildings, commonly ranging from four to six floors, creating a layered visual dynamic. This arrangement adds to the city's unique aesthetic, particularly at sunset, when the interplay of light and shadows casts distinctive silhouettes against the skyline. In recent times, Amman has undergone a stylistic and cultural transformation, evident in the construction of skyscrapers and the growing influence of Western lifestyle, particularly in the city's eastern region. This evolution marks a departure from the historical essence of Amman, reflecting a city that is continually adapting and reshaping its identity in response to modern influences and trends (Zalloom, 2015).

3. Amman's Commercial Streets

Urban thoroughfares, encompassing roads, pathways, and public spaces, are integral to the fabric of city life. The necessity for open, accessible spaces is heightened in urban environments where private outdoor areas are scarce. Consequently, squares and pedestrian-friendly streets are crucial for fostering social interactions within a city's populace. Globally, many urban areas are reorienting their street designs to prioritize pedestrian accessibility and social engagement. Yet, in Amman, Jordan, the development trajectory of streets is still heavily inclined towards vehicular traffic, overshadowing the need for spaces that encourage social connections among residents. This approach has led to a lack of enthusiasm among Amman's residents for socializing in street environments, driving a preference for public spaces that offer a more inclusive and amenity-rich urban experience (Al Odat & Al Kurdi, 2021). In Amman, the manifestation of information overload is evident in the proliferation of signage. The prevalence of this overload varies based on factors such as location, traffic conditions, stress, time of day, weather, legibility, and graphic design. Consequently, observers are consistently exposed to a surplus of visual elements, surpassing the eye's immediate capacity for perception and the mind's ability for rapid processing. Notably, the most enduring and least mutable aspect of downtown Amman is presently the disarray and visual perplexity induced by the excessive use and suboptimal placement of signs. This sentiment resonates widely among the local populace, with many individuals acknowledging a reliance on verbal directions rather than the information presented on the buildings' signage, which is often deemed unhelpful (Abu-Ghazze, 1997).

4. The Rise of Commercial Signage

The development of commercial signage has a long history, originating in ancient times with signs on artifacts and tombs that served various purposes, from identification to displaying royal decrees or laws. In later centuries, commercial and advertising signs evolved, especially from the onset of the modern era around the mid-17th century, which saw significant scientific and technological advancements. The industrial revolution marked the beginning of a new phase in advertising, introducing simpler and more direct forms of advertising like engraved wooden or metal signs. Over time, these advertising mediums have undergone various transformations, adapting to technological advancements and societal changes. The stages of development include the industrial era's basic signs, the introduction of electric signs, the use of acrylic in signs, the neon era, and the modern era of electronic printing. Each stage reflects the evolving techniques and materials used in advertising, showcasing a journey from simple artistic methods to advanced technological applications in sign-making (Alzaheer, 2011).

5. The Functional Dynamics of Commercial Signs in Amman

The significance of naming in various socio-cultural settings is profound, as it symbolizes

identification and reflects attitudes and beliefs. This concept is extended to commercial shop signs, particularly in Amman, where they serve not just as identifiers but also as marketing tools, attracting customer attention through the strategic use of language and imagery. These signs are carefully crafted to resonate with potential customers, making language and visual design key elements in their creation. The study of these signs offers insights into the linguistic and cultural landscape of the area, revealing societal norms and personal attitudes. Commercial signs are more than just advertising; they are a complex semiotic field, rich in meaning and indicative of broader socio-cultural dynamics (Hussein, Nofal & Mansour, 2015).

6. The Role of Commercial Signage in City Image

Signage and advertisement boards are crucial in bolstering business activities, acting as a bridge of communication between consumers and businesses. The significance of these advertising tools within urban settings can be encapsulated in three key aspects:

- Firstly, they serve an informative purpose by alerting passersby to the nature of activities and services available in a particular vicinity or within a building.
- Secondly, they contribute aesthetically to the environment, becoming an integral part of the architectural landscape surrounding them.
- Lastly, when designed thoughtfully, these advertising entities can enhance the overall appearance of the streetscape, adding to its unique character and ambiance (Wubie, 2018).

In his exploration of the role of symbols in commercial signage and advertising, psychologist Haber highlights the intricate nature of visual perception. His research delves into both the process of observing and the subsequent retention of visual information. Haber's studies reveal differentiated memory processes for images and words, indicating a seemingly boundless capacity for storing images. Environmental psychologists Stephen and Rachel Kaplan discuss how humans inherently filter a small portion of their sensory inputs, underlining the importance of structured perception in one's surroundings. Lynch and Rivkin, together with Downs and Stea, suggest that people naturally simplify their environment by categorizing and condensing information to prevent cognitive overload. This natural tendency towards simplification, as noted by Rapoport, presents a potential complication in the context of signage, whose core function is to convey information and guide understanding of locations and services. The challenge lies in ensuring that the simplification process does not dilute the effectiveness of signage in communication. Achieving a delicate equilibrium is key, where the use of symbols in signage must aid in clarity and understanding without diminishing the depth of the information being conveyed (Abu-Ghazze, 1997).

7. Strategies for Mitigating Visual Pollution in Amman

In Amman, commercial streets are governed by specific regulations, particularly concerning the architectural design and spacing for construction. Streets like Wasfi al-Tal Street necessitate special regulatory measures to accommodate arcades in front of shops. These arcades, initially meant for protection from weather and to add aesthetic value, are often repurposed for other commercial uses, which can impede movement and disrupt their original purpose. Over time, due to the lack of consistent oversight and variation in construction materials, there has been a disparity in the architectural design of buildings along these streets. This inconsistency has affected the street's distinctiveness and readability. Moreover, the proliferation of commercial signs adds to this visual clutter. Amman's thriving trade is reflected in its markets, such as Souk Al-Sukar, showcasing the city's commercial dynamism (Dardakah, 2012). The implications of these findings for signage are significant. The

discomforting sense of clutter and overload, exacerbated by unexpected messages intermingled with anticipated ones from signs lining the street elevations of commercial spines in Amman, becomes apparent. The challenge lies in reconciling the crucial role of signage in conveying information with the recognized limitations imposed by visual and psychophysiological constraints, ultimately aiming for a balanced and effective communication strategy in city Identity (Abu-Ghazze, 1997).

8. Amman's Commercial Signs as Identity-Bearers

Amman, Jordan's capital, has transformed significantly from a quaint town to a dynamic metropolis, a change mirrored in its commercial signage. These signs are more than mere advertising; they encapsulate the city's evolving identity. They showcase Amman's cultural, economic, and social dynamics, blending traditional Arabic calligraphy in older areas with contemporary designs in newer parts. This represents a fusion of historic heritage with modern trends. The commercial signage in Amman serves as cultural markers, highlighting its unique position in the region. The mix of Arabic and occasionally English or bilingual signs underlines the city's linguistic diversity and global connectivity, reflecting its cosmopolitan nature and role as a Middle Eastern cultural junction. However, this proliferation of signs has created visual clutter, leading to challenges in urban aesthetics and identity. This has sparked discussions among urban planners and environmentalists, emphasizing the need for regulations that harmoniously blend commercial needs with the city's visual and cultural essence. Amman, facing a longstanding challenge of visual clutter due to unregulated commercial signage, attempted a significant change in 2017. The Greater Amman Municipality initiated a campaign aimed at relocating commercial signs. They moved these signs from the front of the arcades lining the streets to the inside. This initiative was intended to reduce visual pollution on the streets. However, this solution overlooked a critical aspect of signage: its role in guiding and attracting consumers. By moving the signs indoors, they lost their functional and aesthetic impact. The signs, now placed inside the arcades, became less visible and effective. This was partly due to the arcade columns obstructing parts of the signs and the absence of self-illumination, which previously helped in highlighting the signs' colors and designs. This relocation resulted in an uncomfortable visual experience, failing to address the core issue of maintaining both the utility and aesthetic appeal of commercial signage in Amman (Dardakah, 2012).

9. Conclusion

The commercial signs of Amman are not just tools for business advertisement; they are integral components of the city's identity. They tell the story of a city at the crossroads of tradition and modernity, reflecting its cultural richness and diversity. As Amman continues to grow and evolve, it is crucial to manage these signs in a way that preserves their identity-bearing role while ensuring the visual harmony of the city's landscape. Through thoughtful regulation and community involvement, Amman can maintain its unique character, ensuring that its commercial signs continue to serve as proud bearers of its identity.

10. References

1. Pilder, D. A. (2011). *Urbanization and Identity: The Building of Amman in the Twentieth Century*. Miami University.
2. Gharaybeh, Kh. (2011). [التطور التاريخي والعمراني لمدينة عمان (منذ النشأة حتى نهاية القرن العشرين)]. *Journal of Damascus University*, 27(3+4).
3. Zalloom, B. (2015). *Assessing the Social Sustainability of Urban Landscape: Case Study of Abdali Regeneration (The New Downtown of Amman)*. [Conference Paper]. Retrieved from

https://www.researchgate.net/publication/309242305_Assessing_the_Social_Sustainability_of_Urban_Landscape_Case_study_of_Abdali_regeneration_The_new_downtown_of_Amman

4. Lawrence, L. A. (2002). Amman's Year of the Arts. Saudi Aramco World. Retrieved from <https://archive.aramcoworld.com/issue/200206/amman.s.year.of.the.arts.htm> .
 5. Al Odat, S. M., & Al Kurdi, N. (2021). Lively Streets: The Role of Streetscape Elements in Improving the Experience of Commercial Street Users in Amman Jordan. *Journal of Settlements and Spatial Planning*, 12(1). <https://doi.org/10.24193/JSSP.2021.1.01>
 6. Abu-Ghazze, T. M. (1997). Signs, Advertising and the Imageability of Buildings: A Perceptual Selection in the View from the Street in Amman Jordan. *HABITAT INTL.*, 21(2), 255-267.
 7. Haber, R. N. (1970). How we remember what we see. *Scientific American*, 222(5), 104-112.
 8. Kaplan, S., & Kaplan, R. (1982). *Cognition and Environment: Functioning in an Uncertain World*. Praeger.
 9. Lynch, K., & Rivkin, M. (1970). A walk around the block. In H. M. Proshansky, W. H. Ittelson, & L. G. Rivlin (Eds.), *Environmental Psychology: Man and His Physical Setting* (p. 64). Holt, Rinehart and Winston.
 10. Rapoport, A. (1977). Human aspects of urban form. In *Towards a Man-Environment Approach to Urban Form and Design* (p. 114). Pergamon.
 11. Wubie, M. N. (2018). Visual pollution: Illustrating the impact of advert boards and signage posters on the urban landscape (Bachelor's thesis). Department of Architecture, Wollo University Kombolcha Institute of Technology.
 12. Alzaheer. (2011, february 26). تطورها ومراحل الإعلانات اللافتات. Retrieved from <https://alzaheer.wordpress.com/2011/02/26/تطورها-ومراحل-الإعلانية-اللافتات/>
 13. Hussein, R. F., Nofal, M. Y., & Mansour, A. J. (2015). The language of shop signs in Amman: A sociolinguistic study. *International Journal of Educational Research and Reviews*, 3(3), 155-164. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/280601435_The_language_of_shop_signs_in_Amman_A_sociolinguistic_study
- Dardakah, I. N. M. (2012). عمان مدينة التل، وصفي شارع حالة دراسة: التجاري الشارع على البصري التلوث [Visual pollution in commercial street: Case study of Wasfi Al Tal Street, Amman City] (Master's thesis). Middle East University, Faculty of Architecture and Design.

عنوان البحث

مسألة زكاة الوقف من خلال النوازل الفقهية في مجتمع البيضان
(دراسة فقهية تأصيلية)

لعبيدي بلقاضي¹

¹ جامعة محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية

بريد الكتروني: laabidibelkadi97@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/14>

تاريخ القبول: 2024/01/12م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة مسألة زكاة الوقف من خلال إيراد جملة من النوازل الفقهية التي وردت في دواوين الإفتاء في مجتمع البيضان، وذلك من خلال ذكر المسألة بإيراد مظانها في كتب النوازل، ثم برّد المسألة إلى أصولها في الفقه الإسلامي وبيان المذاهب الفقهية الأربعة فيها، والوقوف على الأحكام الشرعية الخاصة بها من خلال التطرق إلى المباحث المتعلقة ببيان مفهوم زكاة الوقف والتوصيف الفقهي الخاص بها، والأصل الذي تقوم عليه فقها، ثم ببيان أثر الملك التام مع تعريفه وضابطه ثم الحكم على زكاة الوقف باعتبار أن الملك شرط مؤثر في حكمها، وبيان حكم وقف الحبس سواء على جهة عامة أو خاصة.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، الوقف، مجتمع البيضان، الملك التام.

تمهيد:

إن الناظر في كتب الفتاوى والنوازل الفقهية بأرض البيضان يجد فقهاءها تناولوا مسألة زكاة الوقف تناولاً باعتبار أثر الزكاة في الوقف؛ إذ الكلام في مسألة زكاة الوقف ثنائي المعيار بين مسألتين اثنتين تتعلقان بتحقيق مقصد شرعي من مقاصد المال في إصلاح أحوال البلاد والعباد؛ أما الزكاة فلقول الله تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" سورة البقرة 43، وأما الوقف فلحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً ونشراً، وولداً صالحاً تركه ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته للحقه بعد موته".¹

وقد أولى هذا البحث عنايةً بهذه المسألة الجزئية التي شغلت حيزاً لا بأس به عن تطرق فقهاء البيضان لنوازل الوقف في دواوينهم الإفتائية، يقول الشيخ محمد يعقوب بن إبراهيم أمين² رحمه الله: "ومسألة زكاة الحبس من مسائل الفقه الغامضة وأحكامه المشتبهة، لذلك اضطربت فيها أقوال الفقهاء قديماً وحديثاً"³، ويقول العلامة أحمد باب بن بسيف⁴ في جواب له عن هذه المسألة بعد أن نقل كلاماً للإمام الكسري⁵ ما نصّه: "قد علمت أن مسألة زكاة الوقف طبخها الفقهاء ولم ينجسوها لما في كلامهم من الاضطراب نفعا الله بهم"⁶، وسأفصل الموضوع في هذا المقال بالحديث عن هذه النازلة من خلال سوق جملة من النصوص التي أورد فيها أصحابها هذه المسألة من خلال كتب النوازل الفقهية، ثم بالتعرج إلى التأسيس الفقهي للمذاهب الأربعة في المسألة.

إن المطلع على التراث النوازلي بمجتمع البيضان يجد أن كثيراً من فقهاءه تطرقوا في مواضع عدة لمسألة زكاة الوقف؛ إذ انبروا لهذه النازلة في خضم حديثهم عن نوازل الزكاة ونوازل الوقف، وخصص خصص الدكتور يحيى ولد البراء في مجموعته الكبرى بحثاً في نوازل الوقف يتعلق بالفتاوى والمسائل المتعلقة بزكاة الوقف⁷، ومن أهم الدواعي لهذا البحث؛ إظهار حكم جزئي دقيق في ركن الزكاة العظيم، وخفاء هذه المسألة عن كثير من الموقوف عليهم وقفاً ذرياً، وأيضاً لحاجة المؤسسات الوقفية والواقفين لمعرفة حكمها، وتأصيلها تأصيلاً شرعياً للباحثين والواقفين والموقوف عليهم والنظار وكل من له علاقة بالوقف.

أهمية الموضوع:

¹ - رواه ابن ماجة في سننه، أبواب الصدقات، باب ومن وقف، حديث رقم 242، وقد حقق الحديث سراج الدين ابن الملتن في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق مصطفى أبو الغيط وآخرون، الطبعة الأولى، دار الهجرة المملكة العربية السعودية، الرياض، نشر سنة 2004م، (ج2، ص: 07).

² - من الأعلام المعاصرين ببلاد شنقيط توفي رحمه سنة (1441هـ).

³ - مزيل اللبس عن دافع زكاة الحبس، بحث منشور بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية للفقهاء الشيخ محمد يعقوب بن إبراهيم أمين، دون طبعة وتاريخ النشر، (ص: 11).

⁴ - هو الفقيه الشيخ أحمد باب بن محمد بن عبد الباقي بن يوسف التاقاطي الشنقيطي، كان شاعراً فذاً وأديباً فقيهاً، من مؤلفاته، العروة الوثقى، البرق اللامع في آداب المسجد الجامع، إرشاد العشيرة، الرسالة الوافية وغيرها، توفي رحمه الله سنة 1408هـ ...

⁵ - هو الإمام القصري بن محمد بن المختار بن عثمان بن القصري الأيدليبي

⁶ - مزيل اللبس عن دافع زكاة الحبس، (ص: 11).

⁷ - المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء، ليحيى ولد البراء نشر الشريف مولاي الحسن بن المختار بن الحسن، نواكشوط الطبعة الأولى 2009م، المجلد 11 من الصفحة 5306 إلى الصفحة: 5323.

- (1) إظهار حكم جزئي في أعظم أركان الإسلام وهي الزكاة.
 - (2) خفاء هذه الجزئية على كثير من المؤسسات الوقفية وعلى الموقوف عليهم ومن له علاقة بالوقف.
 - (3) حاجة الباحثين ومن له علاقة بمجال الوقف لمعرفة حكم هذه المسألة الدقيقة، ومعرفة تأصيلها تأصيلاً فقهيًا.
 - (4) إظهار الملكة الفقهية التي تميّز بها فقهاء المجتمع البيضاني وبيان تأصيلهم لمسألة زكاة الوقف من خلال كتب النوازل الفقهية.
- الإشكالية:

كيف أصل فقهاء المجتمع البيضاني لمسألة زكاة الوقف؟ وهل تجب الزكاة في الوقف أصلاً، وكيف يزكى؟ ثم هل يبقى الموقوف في ملك الواقف أم ينتقل إلى ملكية الموقوف عليه أو إلى ملك الله تعالى، سواء أكان الموقوف على جهة عامة؛ كالمساجد والمدارس والفقراء وغيرهم أم كان على جهة خاصة كالأبناء وغير ذلك؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمت البحث إلى خمسة مباحث رئيسية:

- (1) المبحث الأول: تحديد لمفاهيم النازلة ومجتمع البيضان:
 - (2) المبحث الثاني: مفهوم زكاة الوقف (العام والخاص).
 - (3) المبحث الثالث: شرط الملك التام ودوره في نازلة زكاة الوقف.
 - (4) المبحث الرابع: حكم زكاة الوقف العام والخاص
 - (5) المبحث الخامس: وجوب الزكاة في غلة الوقف وكيفية تزكيتها
- المبحث الأول: تحديد لمفاهيم النازلة ومجتمع البيضان:

أ- مفهوم النازلة:

النازلة من الناحية اللغوية كما وردت في معجم لسان العرب: "الشديدة التي تنزل بالقوم، وهي من شدائد الدهر تنزل بالناس"⁸ أما من الناحية الفقهية فتعني المشكلات اليومية التي تحدث للناس وتستدعي حلاً حسبما تقتضيه الشريعة الإسلامية وبما يتلاءم وقيم المجتمع، وهي أيضاً: "الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الوقائع الجزئية"⁹، أو هي كما يذهب إلى ذلك البعض: "مشكلة عقائدية أو أخلاقية أو ذوقية يصطدم بها المسلم في حياته اليومية، فيحاول أن يجد لها حلاً يتلاءم وقيم المجتمع بناءً على قواعد شرعية"¹⁰.

وعموماً فهي تشمل المسائل أو المستجدات الطارئة على المجتمع بسبب توسع الأعمال، وتعدّد المعاملات، والتي لا يوجد لها نص تشريعي مباشر، أو اجتهاد فقهي سابق ينطبق عليها وصورها متعددة ومتجددة ومختلفة بين البلدان أو الأقاليم لاختلاف العادات والأعراف المحلية¹¹.

وتتميز النوازل الفقهية بعفويتها لأنها لم تصدر من سلطة رسمية، ولم تتلون بلون إيديولوجي أو سياسي،

⁸ - لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت 711هـ) طبعة دار صادر بيروت - لبنان الطبعة 3، الجزء 11 ص 659.

⁹ - محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، عمر الجيدي، منشورات عكاظ، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء 1987، ص: 94.

¹⁰ - فاس وباديتها، مساهمة في تاريخ المغرب السعودي، محمد مزين منشورات كلية الآداب بالرباط 1986 ج 1 ص: 25

¹¹ - سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، وهبة الزحيلي دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع 2011م، ص: 9.

فابتعاد المفتي في غالب الأزمنة عن السلطة الحاكمة وقرّ مناخا من الحرية لفكره دون تدخل سافر من الجهات الرسمية وبذلك تعكس من خلال السؤال والجواب أوضاعا تاريخية وفقهية دقيقة.

ب- مفهوم مجال البيضان وأبرز مؤلفات النوازل الفقهية فيه:

إن وضع حدود جغرافية مضبوطة لمجال البيضان من الأمور الصعبة، خاصة و إن تلك الحدود كانت تتمدد وتتقلص حسب الأوضاع السياسية والحروب الأهلية وأثر التدخل الأجنبي، وعليه فإن المعيار الثقافي يبقى أهم محدد لجغرافية المجال البيضان الذي يمتد من واد نون شمالاً إلى مشارف نهر السنغال جنوباً ومن غرب مالي شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وهي الحدود التي يمكن استخلاصها من تحديد الحسن الوزان للصحراء بقوله: "تبتدئ عند المحيط غرباً وتمتد شرقاً إلى ملاحات تغازة وتنتهي شمالاً في تخوم نوميديا أي سوس عند أقا ودرعة، وتسير جنوباً حتى أرض السودان عند مملكتي ولاته وتمبكت، لا يوجد فيها ماء إلا على مسافة مائة ميل أو مائتي ميل، بالإضافة إلى أنه مالح مر في آبار عميقة جداً"¹²، وبخصوص وحدة العادات الثقافية والاجتماعية في تحديد هذا المجال اعتمد عليها الفقيه العلامة الشيخ محمد المامي (تـ 1282هـ)¹³، في إحدى نوازله الفقهية عند حديثه عن البيع بالمقايضة بقوله: "في بلادنا التي لا يوجد فيها السكة من اكمني إلى واد نون"¹⁴، فالشيخ محمد المامي اعتبر واد نون بداية المجال البيضان من الشمال إلى نهر السنغال. جنوباً.

ولعل من أبرز مؤلفات الفقه النوازلي بأرض البيضان نذكر ما يلي:

❖ **فتاوى الكصري للكصري محمد بن محمد المختار بن عثمان الكصري، حققه واعتنى به أبو الفضل الدمياطي، دار ابن حزم، 2009م.**

❖ **كتاب البادية، للشيخ محمد المامي بن البخاري الباركي، مطبوعات، مركز الدراسات الصحراوية، سنة 2014م، دار أبي رقرق، الرباط.**

❖ **المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء، جمعها الدكتور يحيى ولد البراء، وتتكون من أربعة عشر جزء، نشر بإشراف المرحوم الشريف مولاي الحسن بن المختار بن الحسن بنواكشوط.**

❖ **فتاوى المختار بن الأعمش مخطوط مرقون بالخرزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 5742.**

❖ **فتاوى حماه الله التيشيتي، تحقيق وتقديم الدكتور حماه الله ولد السالم، بيروت دار الكتب العلمية 2012.**

❖ **أجوبة الشيخ محمد الهبة بن الشيخ ماء العينين، تحقيق الدكتور محمد عيناك، الناشر المطبعة والزراقة الوطنية، الطبعة الأولى 2012م.**

ترتبط مسألة زكاة الوقف ببابين من أبواب الفقه؛ الأول هو الزكاة باعتبار أصلته في الباب، والثاني هو الوقف؛ وباعتبار أن الكلام في هذه الدراسة سينصب على الجمع بين هاذين المصطلحين إذ سيكونان المؤثرين في بناء الحكم، فإن هذا يستوجب منا الحديث عن المفاهيم المذكورة وهو ما سأعرض له في المبحث الثاني:

¹² - وصف أفريقيا، الحسن الوزان تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الثانية 1983م، الجزء 2 ص: 148.

¹³ - محمد المامي بن البخاري بن بارك الله بن أحمد بن يزيد، فقيه وموسوعي وشاعر ومتصوف قادري من قبيلة أهل بارك الله وهو دفين جبل إيج بمنطقة تيرس، ينظر المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء، ليحيى ولد البراء ص: 137.

¹⁴ - المصدر السابق نفسه النازلة رقم 342.

المبحث الثاني: مفهوم زكاة الوقف (العام والخاص).

أولاً: تعريف الزكاة

معنى الزكاة لغة: أصل الكلمة مشتق من (زكى)، والزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة؛ يقال زكا الزرع يزكو زكاءً؛ ازداد ونما؛ فهو يزكو زكاءً وسمي القدرُ المخرجُ من المال (زكاةً)؛ لأنه سبب يرجى به الزكاء، وهو زيادته ونماؤه، ويقال طهارة المال زكاته¹⁵، وتأتي الزكاة لعدة معانٍ، منها:

- النماء والربح والزيادة.

- الصلاح: يقال: "رجل زكي؛ أي صالح زمنه قوله تعالى: "وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا" (سورة

مريم 13)، أي صلاحاً¹⁶، وقوله تعالى: "وَأُولَآئِكَ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَحَّمْتُهُ مَا زَكَّى مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ" (سورة النور 21)، أي ما صلح.

- المدح: يقال: زكى فلان نفسه؛ أي مدحها، ومنه: "فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى" ¹⁷، (سورة النجم 32).

- التطهير والتهارة: ومنه قوله تعالى: "وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" (التوبة 103)؛ أي تطهّروهم¹⁸.

وقال ابن منظور في اللسان بعدما ذكر معاني الزكاة في اللغة قال: "وكله قد استعمل في القرآن والحديث"¹⁹.

فالزكاة إذاً تعني: النماء، الزيادة، الصلاح، التطهير، والمدح²⁰...

أما في المعنى الشرعي فإن للزكاة تعاريف متعددة؛

✓ فعند الحنفية، قال الزيلعي الحنفي²¹: "هي تملك المال من فقير مسلم غير هاشمي ولا مولاة، بشرط قطع المنفعة عن المملك من كل وجه لله تعالى"²².

¹⁵ - معجم مقاييس اللغة لأبي زكريا أحمد بن فارس القزويني (ت395هـ)، تحقيق الدكتور عبد السلام هارون، طبعة دار الفكر بيروت - لبنان، نشر سنة 1399هـ - 1979م، وينظر كذلك لسان العرب لابن منظور، الجزء 4 ص 358.

¹⁶ - الجامع لأحكام القرآن للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت 671هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري، طبعة دار عالم الكتب، الرياض، السعودية طبع سنة 1423 هـ - 2003م، (207/12).

¹⁷ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (110/17).

¹⁸ - الجامع لأحكام القرآن (343/1).

¹⁹ - لسان العرب لابن منظور، (14 / 358)، مادة (زكو).

²⁰ - لسان العرب لابن منظور (14 / 358) وينظر القاموس المحيط لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة الثامنة 1426 هـ - 2005م (1667/1).

²¹ - هو عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي، فقيه نحوي قدم القاهرة سنة (705هـ) فأفتى ودرّس، وتوفي فيها، من مؤلفاته: تبيين الحقائق، وشرح الجامع الكبير، توفي فيها سنة (ت 743هـ)، ينظر الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ) طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر أيار، 2002م (210/4)، وينظر أيضا معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب كحالة الدمشقي (ت 1408هـ) طبعة: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان (263/6).

²² - تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي لعثمان بن علي بن محجن فخر الدين الزيلعي (ت 743هـ) طبعة: المطبعة الأميرية الكبرى بولاق القاهرة ط: الأولى 1313هـ (251/1).

- ✓ وعرفها المالكية بأنها: "اسم جزء من المال شرطه لمستحقه ببلوغ المال نصاباً ومصدر إخراج جزء إلى آخره".²³
- ✓ وعرفها الشافعية كما قال **الماوردي**²⁴: "اسم لأخذ شيء مخصوص، من مال مخصوص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص".²⁵
- ✓ وعرفها الحنابلة بتعاريف متقاربة، فمنها ما ذكره **ابن مفلح**²⁶ بقوله: "حق يجب في مال مخصوص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص"²⁷.
- وبين التعريفات السابقة للزكاة قدر من الخلاف في بعض الأحكام ليس هذا مكان بحثها²⁸، والمناسبة بين المعنى اللغوي للزكاة والمعنى الشرعي، فتظهر بالنظر إلى أن ما جاء في معنى الزكاة من جهة اللغة إنما هي آثار الزكاة في المعنى الشرعي، قال **الشرواني** معللاً وجود الأثر: "لأنه يظهر المخرج عنه عن تدنسه بحق المستحقين، والمخرج عن الإثم ويصلحه وينمو المال ببركة إخراجهِ ودعاء الآخذ له، ويمدح مخرجه عند الله حتى يشهد له بصحة إيمانه، فالمناسبة بين المعنى الشرعي واللغوي موجودة على كل من المعاني اللغوية".²⁹

ثانياً: مفهوم الوقف العام والخاص:

- 1- تعريف الوقف لغة: الوقف لغة: الحبس، مصدر قولك (وقفْتُ الشيء) إذا حبسه ويأتي بمعنى المنع، وهو الإطلاق والتخلية والفعل منه (وَقَفْتُ) بلا همزة، أما (أوقفَ) فهي لغة رديئة³⁰، والوقف والتحبس والتسبيل بمعنى واحد، ويطلق الوقف على معانٍ منها:
- الحبس والمنع.³¹

- 23 - مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخطاب (ت: 954هـ)، تحقيق: زكرياء عميرات طبعة دار الكتب، 1423 هـ 2003م صفحة 255، وينظر كذلك منح الجليل شرح مختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن أحمد عيش (ت 1299هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت لبنان دون تحقيق نشر سنة (1409هـ - 1989م) جزء 2 صفحة 3.
- 24 - هو علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي، البصري الشافعي الإمام العلامة، كان إماماً في الفقه والأصول والتفسير، بصيراً بالعربية، من تصانيفه: "النكت والعيون"، "الحاوي"، "تصيححة الملوك"... توفي سنة (450هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 784هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة (64/18).
- 25 - الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي، لأبي الحسن علي بن محمد بن البصري الماوردي (ت 450هـ) تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1419 هـ - 1999م (71/3).
- 26 - هو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح، الحافظ المجتهد، من مصنفاته المبدع، والمقصد الأرشد، توفي سنة (884هـ)، ينظر الأعلام (107/7).
- 27 - المبدع في شرح المقنع، لإبراهيم بن محمد ابن مفلح، (ت 884هـ) طبعة دار عالم الكتب، الرياض الطبعة 2 1423 هـ - 2003م (262/2).
- 28 - ينظر للاستزادة في الموضوع، مسائل الزكاة المعاصرة دراسة فقهية تأصيلية، ط1، دار النوادر اللبنانية، بيروت، 1435 هـ - 2014م، ص: 30.
- 29 - حاشية الشرواني على تحفة المحتاج للهيثمي، لعبد الحميد الشرواني، مطبوعة بحاشية تحفة المحتاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون طبعة وتاريخ النشر، (208/3).
- 30 - ليس في الكلام أوقفْتُ إلا في حرف واحد (أوقفْتُ عن الأمر الذي كنت فيه) أي أقلت، وكل شيء تمسك عنه تقول (أوقفْتُ) انظر للاستزادة (تهذيب اللغة) لمحمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت دار إحياء التراث العربي، طبعة الأولى 2001م الجزء 9، الصفحة: 251).

- التمكن من الشيء، والمكث فيه والمنع من الانتقال.

- السكون والسكوت.³²

2- أما في الاصطلاح: فقد تنوعت عبارات الفقهاء، واختلفت في تعريفهم للوقف، بناءً على اختلافهم في

ملكية العين الموقوفة، وفي لزوم الوقف وعدم لزومه.³³

أ- تعريف الحنفية: أما الحنفية فقد اختلفوا في تعريف الوقف على قولين:

القول الأول: تعريف الإمام أبي حنيفة حيث قال ³⁴: "حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة بمنزلة العارية"³⁵.

القول الثاني: تعريف صاحبين القاضي أبو يوسف والإمام محمد بن الحسن: "حبس العين على ملك الله

تعالى، وصرف منفعتها على من أحب"³⁶، ومن الواضح أن الخلاف بين الإمام وصاحبين إنما هو في حبس الوقف على ملك الله وهو ما يعرف بلزوم الوقف³⁷، والذي يظهر أن أكثر الحنفية على قول صاحبين.³⁸

ب- تعريف المالكية:

يرى المالكية أن ملكية العين الموقوفة تبقى في ملك الواقف، غير أنه ممنوع من التصرف فيها، وبالتالي

كان تعريفهم حسب ما أورده الإمام ابن عرفة الورغمي (ت 803هـ) بأنه: "إعطاء منفعة الشيء مدة وجوده

لازماً بقاءه في ملك معطيه ولو تقديراً"³⁹، فقول ابن عرفة رحمه الله: (لازماً بقاءه في ملك معطيه) يبين أن

المالكية لا يرون لبقاء الملك أو زواله أثراً على صفة الملزوم، نفيًا أو إثباتًا، إذ لا تلازم بين بقاء الملك أو زواله

من جهة، وعدم اللزوم أو اللزوم من جهة أخرى، طرداً وعكساً.⁴⁰

ت- تعريف الشافعية والحنابلة:

أما الشافعية والحنابلة في المشهور عنهم فذهبوا إلى أن العين الموقوفة تخرج عن ملك الواقف وتصير ملكاً

لله تعالى، وعرفوه بناءً على ذلك؛ فعند الشافعية هو: "حبس مال يمكن الانتفاع به، مع بقاء عينه على

31 - انظر مادة (وقف) في القاموس المحيط ص: 860، وأيضاً لسان العرب لابن منظور (360/9).

32 - مقاييس اللغة لابن فارس (3/ 18) تهذيب اللغة للأزهري مادة وقف (233/5).

33 - سأذكر تعريف المذاهب الفقهية للوقف لأهمية ذلك في توضيح الخلاف الحاصل في مسألة زكاة الوقف.

34 - نسبه بعض أعلام المذهب على أنه قول الإمام أبي حنيفة، ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزليعي، إلا أن حقيقة الأمر غير ذلك، إذ مثل هذه التعاريف، إنما صاغها المتأخرون من أئمة كل مذهب تخريجاً على قواعد المذهب، حيث ينطبق كل تعريف على قواعد الإمام المنسوبة إليه انطباقاً تاماً، ينظر: "أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية"، للدكتور محمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1397هـ - 1977م (59/1).

35 - العناية شرح الهداية، لأكمل الدين محمد بن محمد الرومي البابرتي (ت 786هـ) دار الفكر بيروت دون طبعة وتاريخ النشر، (6/ 209).

36 - العناية شرح الهداية للبابرتي، (6/ 203).

37 - أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية للكبيسي (67).

38 - رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين بن عمر ابن عابدين الدمشقي (ت 1252هـ) ط2، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ - 1992م، (339/4).

39 - المختصر الفقهي لمحمد بن عرفة الورغمي التونسي، تحقيق حافظ عبد الرحمن محمد الخير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، الطبعة الأولى، 1435هـ - 2014م ص: 429.

40 - بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، مؤسسة الرسالة بيروت ص: 50 الطبعة 2، 2008م.

مصرف مباح"⁴¹، وعند الحنابلة: "تحبيس مالك مطلق التصرف، ماله المنتفع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته، يصرف ريعه إلى جهة بر تقرباً إلى الله تعالى"⁴²، وعرفه ابن قدامة بأنه: "تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"⁴³.

ولعل التعريف المحكم للوقف والذي يظهر والله أعلم (تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة)⁴⁴، لأنه اقتصر على بيان حقيقة الوقف، دون الخوض في الشروط والتفصيلات الأخرى، فما اشتمل عليه قدر مشترك يتفق عليه الجميع، ويختلفون فيما بعده من القيود والضوابط، لذا كان أسلم التعريفات من الاعتراضات، كما أنه موافق للتعبير النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها"⁴⁵.

المبحث الثالث: شرط الملك التام ودوره في نازلة زكاة الوقف:

يعد الملك التام أحد الشروط التي اتفق عليها الفقهاء في إيجاب أداء الزكاة عموماً⁴⁶، وقد اختلفت عبارات الفقهاء في معناه؛ إذ عرّفه ابن الشاطب من المالكية بأنه: "تمكن الإنسان شرعاً بنفسه أو بنيابة من الانتفاع بالعين أو المنفعة ومن أخذ العوض عن العين أو المنفعة"⁴⁷، ويظهر من خلال التعريف أن الملك التام هو أصل الملك مع القدرة على التصرف فيه.

أما وجه علاقة الملك التام بالوقف فهو باب الزكاة، باعتبار أن الملك التام شرط في إيجاب الزكاة على الأموال، وهذا الأمر بدوره كان مؤثراً في حكم الزكاة في الموقوفات بشكل عام، وعلى هذا اختلفت أقوال فقهاء المذاهب الفقهية في حكم زكاتها - كما سيأتي ذكره إن شاء الله - ومقتضى هذا الاختلاف التفريق بين الوقف العام والوقف الخاص، باعتبار أن تحقيق المنافع في زكاة الوقف العام يكون من خلالهما.

❖ نص النازلة:

يقول العلامة الشيخ محمد يحيى الولاتي في نازلة له عن مسألة زكاة الحبس: "وأما سؤالك هل زكاة رقاب الحبس على القول بأنها تزكى على ملك الواقف الحي الملى فتخرج من مال الواقف الذي ليس بوقف أو تخرج من غلتها إن كانت، أو من رقباتها إن لم تكن؛ فجوابه: إن ما اطلعنا عليه من نصوص أهل المذهب

41 - أسنى المطالب في شرح روضة الطالب، لزكريا بن محمد الأنصاري (ت 926هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثالثة (1412هـ - 1991م) (2/457).

42 - شرح منتهى الإرادات (2/397).

43 - عمدة الفقه لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي ابن قدامة المقدسي، (ت 620هـ)، المكتبة العصرية بيروت

44 - وقد رجح هذا التعريف غالباً من عرف الوقف من المعاصرين، انظر: أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية للدكتور محمد الكبسي، (88/1)، وانظر أيضاً محاضرات في الوقف، محمد أبو زهرة، مطبعة أحمد علي مخيمر، الطبعة الأولى 1959م - ص: 47.

45 - رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، ومسلم في كتاب الوصية، باب الوقف.

46 - بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي ابن رشد الحفيد (ت 595هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر الطبعة الرابعة (1395هـ - 1975م).

47 - حاشية إدرار الشروق على أنوار الفروق، مطبوعة بحاشية الفروق للإمام القرافي، لقاسم بن عبد الله بن الشاطب (ت 723هـ)، دار عالم الكتب بيروت، دون تحقيق، ج: 3، ص: 238.

الواردة في أن نصاب الوقف من الماشية يزكى على ملك الواقف الحي الملي ليس في شيء منها مناب الوقف أي الجزء الواجب يجب على الواقف إخراجه من ماله الذي ليس بوقف، بل الوارد في نصوصهم أنه يزكى على ملك الواقف الحي الملي فقط ويطلقون في ذلك، وإن من إطلاقاتهم أن مناب الوقف من الجزء المخرج يخرج من غلته إن كانت أو من رقبته إن لم تكن لا من مال الواقف الذي ليس بوقف إلا أن يتطوع الواقف بإخراجه⁴⁸، وفي نازلة أخرى يقول العلامة الشيخ محض بابّه بن اعبيد الديماني: "وأما زكاة الوقف فهي في رؤوسه كما في مقدمات ابن رشد وحاشية الفيشي على مختصر خليل وعلى الأجهوري، وكيفية تزكيته في حياة الواقف كتزكية الخطاء وإن لم يكمل النصاب إلا بضمه مع ملك الواقف لأن المالك هنا واحد"⁴⁹.

وسئل الكصري بن محمد بن المختار بن عثمان الأيدلي عن الواقف هل يجوز له أخذ زكاة وقفه إن كان من أهل مصرف الزكاة أو لا يجوز له ذلك، جوابه: لا يجوز له ذلك لبقاء ملكه على وقفه، وحينئذ فالإنسان لا يدخل في صدقة نفسه، قال الشيخ خليل: والملك للواقف، وفي عبد الباقي عن ابن عرفة ما نصه: "صرح الباجي ببقاء ملك المحبس على حبسه وهو لازم تزكية حوائط الأحباس على ملك محبسها."⁵⁰

وأورد الشيخ محمد المامي الباركي في كتابه البادية أن زكاة الوقف ومدارته من رقبته لا من غلاته المتصلة، وعلل ذلك بما يقتضي أنه إن كانت غلاته للموقوف عليه والرقاب للواقف لا يسان دين شخص بملك غيره ولا تصان ذوات مال الغير بمال غيره، وكيفية تزكيته في حياة الواقف كتزكية الخطاء وإن لم يكمل النصاب إلا بضمه مع ملك الواقف⁵¹.

أولاً: تحرير محل النزاع في المسائل المتعلقة بزكاة الوقف، وبيان سبب الخلاف في المسائل المختلف فيها:

1) تحرير محل النزاع في المسائل المتعلقة بزكاة المال الموقوف

لا خلاف بين الفقهاء أن الغلة، أو الربح ملك للموقوف عليه، ويتصرف فيها تصرف المالك، ودليلهم في ذلك:

✓ ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضاً بخبير، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخبير، لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدق بها، قال: فتصدق بها عمر: أنه لا يباع ولا يوهب، ولا يورث، وتصدق بها في الفقراء، وفي القربى وفي الرقاب، وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف، لا جناح على من وليها ليأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول⁵².

48 - نوازل الحبس الموريتانية، سيدي محمد بن تقي الدين، بحث لجملة من النوازل في الأوقاف المحققة، نشر بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية ص: 42.

49 - المجموعة الكبرى ليحيى ولد البراء المجلد 11 ص: 5312 النازلة رقم 5143.

50 - المجموعة الكبرى ليحيى ولد البراء المجلد 11 ص: 5311 النزلة رقم 5142.

51 - البادية للشيخ محمد المامي ص 109.

52 - رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، ورواه مسلم في كتاب الوصية باب الوقف.

فوجه الدلالة من هذا الحديث أن الموقوف عليه مالك للمنفعة من الموقوف، وثبت ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "إن شئت حبّست أصلها وتصدقت بها"، وهو صرف منفعتها في جهات الخير، وصرف منفعتها بالتصدق أو التسبيل لا يكون إلا بتملكها.

✓ أن حبس الأصل، والتصدق بالمنفعة هو المقصود من الوقف.

✓ أن حقهم يتعلق بالمنفعة، لأنهم المتصرفون بالانتفاع بها.

(2) سبب الخلاف بين الفقهاء في حكم زكاة المال الموقوف:

إن منشأ الخلاف بين الفقهاء في حكم زكاة المال الموقوف على جهة عامة أو خاصة، يعود أصلاً إلى الخلاف بين الفقهاء في ملك رقبة العين الموقوفة بعد وقفها؛ وقد اختلف الفقهاء في حكم ملكها بعد وقفها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ذهب الشافعية في قول⁵³، والحنابلة في الصحيح عن المذهب⁵⁴، إلى أن رقبة الوقف

تملك للموقوف عليه.⁵⁵

واستدلوا على ذلك بما يأتي:

- أن العقد ورد على رقبة المال، فوجب زوال ملكه، وانتقاله إلى الموقوف عليه.⁵⁶

- أنه سبب يزيل ملك الواقف، ووجد من يصح تملكه على وجه لم يخرج المال عن دوره؛ فوجب

أن ينتقل الملك إلى الموقوف عليه، كالهبة والوصية.⁵⁷

- لأن الوقف متمول، بدليل أنه يجب على متلفه القيمة، وما كان متمولاً؛ فإن الملك فيه

للأدمي؛ كالصيد.⁵⁸

القول الثاني: ذهب أبو حنيفة⁵⁹، والمالكية⁶⁰، والشافعية في قول⁶¹، وبعض الحنابلة إلى أن رقبة

53 - الحاوي الكبير للماوردي، الجزء 7 ص: 515.

54 - المغني، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح لحو، دار عالم الكتب، 1997م - 1417هـ ط: 3 الجزء: 5، ص: 358.

55 - بالرغم من أن الفقهاء ذكروا أن الوقف ملك للموقوف عليه غير أنه ليس له بيعه ولا هبته.

56 - الحاوي الكبير لأبي الحسن الماوردي، (ج: 7، ص: 515).

57 - المغني لابن قدامة المقدسي (ج: 5، ص: 358).

58 - البيان في مذهب الإمام الشافعي، لأبي الخير يحيى بن سالم بن يحيى العمراني، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، 2000م - 1421هـ الطبعة الأولى، (ج: 8، ص: 75).

59 - الهداية شرح بداية المبتدي، للإمام برهان الدين علي المرغيناني (ت 593هـ)، تحقيق الدكتور سائد بكداش، ط: دار السراج، المدينة المنورة 1440م (ج: 3 ص: 15).

60 - الإشراف على نكت مسائل الخلاف لعبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان أبو عبيدة، طبعة دار القلم - دار ابن عفان سنة 1429 هـ - 2008م (ج 6، ص: 309)، وينظر أيضاً الذخيرة للإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت 684هـ) تحقيق محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بوخبزة، طبعة دار الغرب الإسلامي بيروت ط الأولى 1994م (ج: 6، ص: 327).

61 - الحاوي الكبير للإمام الماوردي ج، 7 ص: 515.

الوقف تبقى على ملك الواقف⁶².

وقول أبي حنيفة في بقاء العين على ملكه لا يكون إلا بطريقتين⁶³:

- **الأولى:** قضاء القاضي بلزومه، لأنه مجتهد فيه، ويسلم الواقف ما وقفه إلى المتولي.
- **الثانية:** أن يخرج الوقف مخرج الوصية؛ بأن يعلقه بموته.

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

(1) ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً بخيبر، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخيبر، لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها"⁶⁴، وهذا يقتضي تبقيته على ما كان عليه؛ لأن تحبب الأصل يدل على بقاء الملك، وإلا لقال له: سبلها ولا حاجة إلى التفصيل.⁶⁵

(2) ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"⁶⁶، وإنما يحصل الثواب إذا كانت الرقبة باقية على ملكه؛ فيحصل له الزوائد والفوائد ثم تصرف من ملكه في وجوه البر؛ فيحصل الثواب.⁶⁷

(3) ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا حبس عن فرائض الله عز وجل"⁶⁸، فإن المقصود في قوله لا حبس عن فرائض الله عز وجل، أي لا مال يحبس بعد موت صاحبه عن القسمة بين ورثته.⁶⁹

(4) لأن الواقف يحتاج إلى التصدق بالغلة دائماً ولا تصدق عنه إلا بالبقاء على ملكه.⁷⁰

(5) لأن الوقف لا يوجب زوال الملك عنه؛ فتلزمه الخصومة فيه.⁷¹

(6) أن ملك الوقف لم يزل عنه، بدليل اتباع شرطه؛ لأن الشرط لا يتبع في الملك الزائل إلا أنه تضمن الحجر في التصرفات، وإثبات الاستحقاق في الثمرات.⁷²

⁶² - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي (ت 885هـ) تحقيق راند بن صبري علفة، طبعة بيت الأفكار الدولية، بيروت لبنان 2004م (ج 7، ص: 37).

⁶³ - الهداية في شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني (ت 593هـ) تحقيق: طلال يوسف، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ج 3 ص: 16

⁶⁴ - رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، ومسلم في كتاب الوصية، باب الوقف.

⁶⁵ - الإشراف على نكت مسائل الخلاف، ج 16 ص: 249، والذخيرة للقرافي ج 3، ص: 53.

⁶⁶ - رواه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

⁶⁷ - كفاية النبيه شرح التنبيه، أحمد بن محمد ابن الرفعة تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية 2009م، طبعة الأولى ج: 12، ص: 42.

⁶⁸ - أخرجه الدارقطني في سننه، كتاب الفرائض والسير وغير ذلك.

⁶⁹ - البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ت 855هـ) طبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1420 ÷ - 2000م ج 7، ص 427.

⁷⁰ - الهداية للمرغيناني، ج 3، ص: 15.

⁷¹ - المبدع لابن مفلح ج 5 ص: 166.

القول الثالث: ذهب بعض الحنفية⁷³، والشافعية في الصحيح من المذهب⁷⁴، والحنابلة في رواية⁷⁵، إلى أن حبس العين على حكم ملك الله تعالى، وزوال ملك الواقف عنها. ونص فقهاء الشافعية والحنابلة على أن الوقف على جهة عامة كالمسجد ونحوه ينقل الملك إلى الله تعالى بلا خلاف؛ لأن ما لا يقصد به تملك الربيع، فذاك فك عن الملك وينقطع عنها اختصاص الأدميين⁷⁶. واستدلوا على قولهم بما يأتي:

(1) قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حين أراد أن يتصدق بمال له يقال له ثمغ، وكان خلا: "تصدق بأصله، لا يباع، ولا يوهب، ولا يورث، ولكن ينفق ثمره"⁷⁷، ووجه الدلالة من الحديث أن الوقف يزيل الملك عن العين والمنفعة بتمليك المنفعة دون الانتقال إلى صاحبها؛ فدلّ على انتقاله لله تعالى⁷⁸.

(2) لأن الحاجة ماسة إلى أن يلزم الوقف منه ليصل ثوابه إليه على الدوام، وقد أمكن دفع حاجته بإسقاط الملك، وجعله لله تعالى؛ إذ له نظير في الشرع، وهو المسجد؛ فيجعل كذلك⁷⁹.

(3) لأنه إزالة ملك عن العين والمنفعة على وجه التقرب إلى الله تعالى؛ فوجب ان ينتقل الملك إليه⁸⁰. وتجدر الإشارة أنه ليس المقصود من هذه المسألة هو الترجيح بين الأقوال الفقهية للوصول إلى القول الراجح، وإنما من أجل عرض وجهات النظر الفقهية في ملكية رقبة العين الموقوفة وأدلتها للوقوف على أثرها في الخلاف الفقهي في حكم زكاة المال الموقوف؛ فمن رأى أن العين مملوكة للواقف أو الموقوف عليه؛ ذهب إلى وجوب الزكاة عليه، ومن رأى أن العين ملك لله تعالى، ذهب إلى القول بعدم وجوبها⁸¹.

المبحث الرابع: حكم زكاة الوقف العام والخاص

أولاً: حكم زكاة الوقف العام

ورد في عدة نوازل لفقهاء مجتمع البيضان أسئلة عن حكم الزكاة في أموال الوقف وسأعرض في هذا المبحث بعضاً منها ثم سأعقبه بالتأصيل الفقهي من خلال عرض أدلة المذاهب الفقهية:

نصوص النازلة:

سئل الشيخ محنض بابه بن ابيد الديماني عن زكاة الوقف، فأفتى بوجوب زكاته؛ وأن زكاته تخرج من

72 - الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد (ت 505هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد - أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية 1425هـ - 2004م ج 1 ص 427.

73 - الهداية للمرغيناني ج 3، ص: 15. البناءة للعيني ج 7 ص 424. (وقد اختار هذا القول من الحنفية أبو يوسف رحمه الله).

74 - الحاوي الكبير للماوردي، ج 7 ص 515، كفاية النبيه لابن الرفعة، ج 12 ص 41.

75 - الإنصاف للمراودي ج 7 ص: 37، المبدع لابن مفلح ج 5 ص 165.

76 - كفاية النبيه لابن الرفعة ج 12 ص: 43.

77 - أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم، وما يأكل منه بقدر عمالته.

78 - المبدع لابن مفلح، ج 5 ص 165.

79 - الهداية للمرغيناني ج 3 - ص: 15

80 - الحاوي الكبير للماوردي ج 7، ص: 515، المبدع لابن مفلح، ج 5 ص: 165.

81 - القواعد لزبن الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (ت 795هـ)، تحقيق محمد علي البنا، نشر: وزارة الأوقاف السعودية ص: 394.

رؤوسه، وأن طريقة تزكيته في حياة الواقف كتركية الخطاء وإن لم يكمل النصاب إلا بضمّه مع ملك الواقف لأن المالك فيهما واحد⁸²، وقد عزا الشيخ جملة من النقولات في فتواه لأئمة الذهب المالكي سيأتي ذكرها في موضعها في هذا البحث بإذن الله.

ويقول العلامة الشيخ أحمد سالم بن سيدي محمد الديماني في فتوى له عن زكاة الوقف فأجاب: "الحمد لله فالموقوف للانتفاع بغلته يزكى على ملك الواقف، سواء كان على معينين أو مجهولين إن بلغ الموقوف نصاباً، أو كان عنده ما يبلغه النصاب من غير الموقوف فإنه يزكّيه"⁸³، وقد تحدث الشيخ بعد ذلك عن نازلة أخرى كون ما إذا كان الواقف ميتاً فهل يزكى وقفه؛ فقال: أما الواقف الميت فلا يتصور ملكه لغير الموقوف، فلا يزكى عليه إلا ما بلغ نصاباً من وقفه"⁸⁴.

وفي نص آخر سئل الشيخ محمد سالم بن المختار بن المحبوبي اليدالي عن زكاة الوقف وكيفية، فقال: "من المعلوم أن الوقف يزكى وزكاة الوقف من رؤوسه كما في مقدمات ابن رشد وحاشية الفيشي على مختصر خليل"⁸⁵.

وفي لوامع الدرر للشيخ العلامة محمد سالم المجلسي يتناول فيه طريقة إخراج زكاة الوقف بقوله: "تخرج الزكاة من عين الوقف سواء كانت على معينين أو مجهولين، ووقفها لا يسقط زكاتها على ملك الواقف منها كل عام، وتزكى لحول من يوم زكاها الواقف أو ملكها"⁸⁶.

اختلف الفقهاء في حكم زكاة الوقف العام على أقوال يمكن تقسيمها إلى اتجاهين رئيسيين:

❖ الاتجاه الأول: القائلون بوجوب زكاة الوقف العام:

وهو مذهب المالكية، وقول عند الشافعية، وقول الحنفية في خصوص غلة الأرض الموقوفة. أما المالكية فقولهم باعتبار الوقف داخلياً في ملك الواقف له، وبالتالي أوجبوا بهذا الاعتبار توابع حكم الزكاة فيه، ومن ذلك ما ذكره سحنون في المدونة: "فقلت لمالك: فرجل جعل إبلاً له في سبيل الله فحبس رقابها وحمل على نسلها، أتؤخذ منه الصدقة كما تؤخذ من الإبل التي ليست محبسة؟ فقال: نعم فيها الصدقة، قلت لمالك: أو قيل له فلو أن رجلاً حبس مائة دينار موقوفة يسلفها الناس ويردونها على ذلك جعلها حبساً، هل ترى فيها زكاة؟ فقال نعم، أرى فيها زكاة"⁸⁷.

أما الحنفية فإنهم وإن منعوا زكاة الوقف العام، إلا أنهم قصرُوا الوجوب في غلة الأرض الموقوفة لعدم اشتراطهم ملكية الأرض لوجوب أداء الزكاة، يقول الكاساني: "كذا ملك الأرض ليس بشرط لوجوب العشر،

82 - المجموعة الكبرى النازلة رقم 5143.

83 - المجموعة الكبرى النازلة رقم 5154.

84 - المجموعة الكبرى النازلة رقم 5154.

85 - المجموعة الكبرى النازلة رقم 5157.

86 - مزيل اللبس عن دافع زكاة الحبس (ص: 5).

87 - المدونة الكبرى لأبي سعيد عبد السلام بن سعيد التتوخي سحنون، طبعة وزارة الأوقاف السعودية، مطبعة السعادة (1324هـ)، ج 4 ث

وإنما الشرط ملك الخارج فيجب في الأراضي التي لا مالك لها وهي الأراضي الموقوفة".⁸⁸

واستدل الحنفية لمذهبهم بعموم الأدلة الدالة على وجوب إخراج الزكاة، وهي:

قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِيهِ إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ" سورة البقرة الآية 267.
وقوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ". سورة الأنعام الآية 141.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر، وما سقي بالانضح نصف العشر".⁸⁹

ولأن الوجوب إنما تعلق بالخارج من الأرض - أي من الغلة - فكان ملك الأرض وعدمه غير مؤثر على حكم الوجوب.

ومن المهم في التفريق بين ما ذكرناه على ما يلي:

(1) يقصر الحنفية قولهم في أداء زكاة الوقف العام على غلة الأرض وإن كانت غير مملوكة عيناً، وإنما يقع الملك فيها على جهة من استملك الغلة، بينما يقرر المالكية وجوب زكاة الوقف العام، مطلقاً في الأرض وفي غيرها من الموقوفات باعتبار ملك الواقف للوقف وهو ما يظهر من خلال تعريفهم للوقف، غير أن المالكية يستثنون من قولهم في وجوب أداء زكاة الوقف العام، ما أوقف ليفرق أو ليبيع ثم يفرق غلته على المصارف التي حددها الواقف، كما جاء في المدونة: "قلت له: فلو أن رجلاً جعل مائة دينار في سبيل الله تفرق أو على المساكين، فحال عليها الحول، هل تؤخذ منها الزكاة؟ فقال: لا، هذه تفرق كلها وليست مثل الأولى، وكذلك البقر والإبل والغنم إذا كانت في سبيل الله تفرق أو تباع فتقسم أثمانها فيدركها الحول قبل أن تفرق فلا يؤخذ منها زكاة؛ لأنها تفرق ولا تترك مسبلة، وهو رأي في الإبل إذا أمر أن تباع ويفرق ثمنها مثل قول مالك في الدنانير".⁹⁰

(2) يجعل المالكية أداء زكاة الوقف العام عائداً على الواقف، بينما يجعلها الشافعية في الموقوف عليهم، وهو مفهوم ما قاله القفال الشاشي: "أما الماشية الموقوفة عليه، فلا زكاة فيها إذا قلنا إن الملك ينتقل إلى الله تعالى في الوقف، وإن قلنا ينتقل إلى الموقوف عليه ففي وجوب الزكاة فيه وجهان".⁹¹

❖ الاتجاه الثاني: القائلون بعدم وجوب زكاة الوقف العام

وهم الشافعية والحنابلة في المعتمد من المذهب، يقول الإمام النووي: "قال أصحابنا إذا كانت الماشية

⁸⁸ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت 587هـ) طبعة دار الكتب العلمية، طبعة الثانية، 1406هـ - 1986م (2/56).

⁸⁹ - رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب العشر فيما يسقى من ماء السماء، حديث رقم 1483.

⁹⁰ - المدونة سحنون (1/380).

⁹¹ - حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، لأبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين المستظهري الشافعي القفال الشاشي (ت 507هـ)، تحقيق ياسين دراركة، ط 1 مؤسسة الرسالة - بيروت 1980م، (3/13).

موقوفة على جهة عامة كالفقراء أو المساجد أو الغزاة أو اليتامى وشبه ذلك فلا زكاة فيها بلا خلاف؛ لأنه ليس لها مالك معين".⁹²

ويقول الحجاوي: "لا زكاة في دين الكتابة ولا في السائمة وغيرها الموقوفة على غير معين كالمساكين أو على مسجد ورباط ونحوهما"،⁹³ وقد عللوا قولهم - أي أصحاب هذا الاتجاه - بأن الملك في الوقف العام ضعيف ناقص.

ثانياً: حكم زكاة الوقف الخاص:

أما في حالة الوقف الخاص، فإن الفقهاء كذلك اختلفوا على اتجاهين:

❖ الاتجاه الأول: القائلون بوجوب زكاة الوقف الخاص

وهم المالكية والشافعية والحنابلة في المعتمد من المذهب، وقول الحنفية في خصوص غلة الأرض الموقوفة دون غيرها، أما المالكية فقالوا بوجوب زكاة الوقف الخاص تبعاً لقولهم في الوقف العام، ولقصر الملك فيهما على الواقف، يقول الصاوي: "عن الجميع تزكى على ملك الواقف عن كان فيها نصاب ولو بالانضمام لمال، ولا فرق بين كون الموقوف عليهم معينين أو غيرهم"⁹⁴، وهذا أصل مطرد عند المالكية، فيما صح وقفه وكان فيه وصف الثبات الذي يُعَرِّضُهُ للزوال بمجرد أداء الزكاة فيه.

بينما صرح الشافعية والحنابلة بوجوب أداء زكاة الوقف الخاص على خلاف الوقف العام فإنه لا زكاة فيه؛ لعدم تحقق الملك التام، يقول ابن تيمية: "إن مذهب الإمام أحمد أن الوقف إذا كان على جهة خاصة: كبني فلان وجبت فيه الزكاة عنده في عينه، فلو وقف أربعين شاةً على بني فلان وجبت الزكاة عليه ولا عشر: هذا في السبيل؛ إنما يكون ذلك إذا جعله في قرابته، ولهذا قال أصحابه: هذا يدل على ملك الموقوف عليه لرقبة الوقف، وجعلوا ذلك إحدى الروايتين عنه، وفي مذهبه قول آخر: أنه لا زكاة في عين الوقف؛ لقصور ذلك".⁹⁵

وذكر الحنابلة في مذهبهم التفريق بين الوقف على الأقارب المعينين، والوقف على الفقراء المعينين، فالزكاة في الأول تقع على الواقف بخلاف الثاني فتقع على الموقوف عليه.⁹⁶

وقال الشافعية بوجوب الزكاة "في الموقوف على معين، على أن يكون متيقن الوجود، فلا زكاة في مال

⁹² - المجموع شرح المذهب ليحيى بن شرف بن مري الحواراني النووي الشافعي، تحقيق محمد نجيب المطيعي طبعة مكتبة الإرشاد جدة المملكة العربية السعودية، دون ذكر سنة النشر (340/5).

⁹³ - الإقناع في فقه الإمام أحمد لموسى الحجاوي أبو النجا (ت 968هـ) تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، نشر دار المعرفة بيروت لبنان، دون ذكر سنة الطبع، (243/1).

⁹⁴ - بلغة السالك لأقرب المسالك، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوئي الصاوي دار المعارف القاهرة د ط ت ن (ص:650).

⁹⁵ - مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني (ت 728هـ) تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية نشر عام 1416هـ (1995م) (31/ 235 - 236).

⁹⁶ - تقرير القواعد لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (ت 795هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1391هـ - 1971م، ص: 426.

الحمل الموقوف له يارث أو وصية لعدم الثقة بحياته"،⁹⁷ وذكر زكريا الأنصاري كلاماً حاصله: "أن من وقف على معينين حائط - أي نخل حائط - فأثمر خمسة أوسق فأكثر لزمتهم الزكاة؛ لأنهم يملكون ربع الموقوف ملكاً تاماً، لا إن وقفت عليهم أربعون شاةً، أو نصاب من سائر ما تجب الزكاة في عينه غلا تلمهم الزكاة لعدم الملك أو ضعفه في الموقوف".⁹⁸

وظاهر كلامه يدل على التفريق بين الغلة وهي مما يصح التصرف فيها، وبين ما حصله أنها من مال الوقف لا من غلته، وبالتالي فزكاة الوقف الخاص إنما تتعلق بالغلة الناتجة، لا بعموم أموال الوقف. بينما رأَت الحنفية أن زكاة الوقف مقصورة على غلة الأرض الموقوفة سواءً أكانت الأرض مملوكة أم غير مملوكة، وعليه فلا فرق عندهم بين الوقف العام والوقف الخاص وقد سبق معنا ذكر ذلك.

❖ الاتجاه الثاني: القائلون بعدم وجوب زكاة الوقف الخاص

وهم الحنفية في المعتمد من المذهب فيما دون غلة الأرض، وقد سبق بيان الحنفية في غلة الأرض الموقوفة، وهي رواية عند الحنابلة.

أما الحنفية فلأنهم يرون وجوب تحقق الملك التام في الوقف، يقول الكاساني: "وأما الشرائط التي ترجع إلى المال، فمنها: الملك فلا تجب الزكاة في سوائم الوقف، والخيل المسبلة لعدم الملك؛ وهذا لأن في الزكاة تملكاً، والتمليك في غير الملك لا يتصور"⁹⁹، وأما رواية الحنابلة فقد ذكرها المرادوي، فقال: "وقيل: لا تجب مطلقاً؛ لضعف الملك".¹⁰⁰

🔗 المناقشة والترجيح:

بالنظر إلى كلام الفقهاء في شرط الملك التام ودوره في زكاة الوقف، نجد أنهم جعلوا هذا الشرط أصلاً في تقرير حكم الزكاة عندهم، وفي زكاة الوقف يظهر بقوة أثر الملك التام في تحديد حكم زكاة الوقف، فكافة الاتجاهات قررت أثر الملك على حكم زكاة الوقف؛ فمن نفى وجوب زكاة الوقف كان عمدته في نفيه عدم تحقيق الملكية التامة التي تتيح هذا التصرف الشرعي.

ومن أثبتها إنما أثبتها لوجود الملكية التامة عنده؛ فكان حقاً إخراج زكاة الوقف عليه، إلا أنه عند التأمل سنجد أن قدرًا من الاختلاف هو الذي أدى إلى التضارب الوارد في تحقيق معنى الملك التام عندهم.

➤ المبحث الخامس: وجوب الزكاة في غلة الوقف وكيفية تركيتها

نصوص النازلة:

سئل محمد البوصيري بن سيدي المختار الجكني عن زكاة الوقف فأجاب: "الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، هذا وإن الذي أظهر الله لي أن زكاة الوقف للموقوف عليه لأنها من

⁹⁷ - نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، محمد بن أبي العباس أحمد بن شهاب الدين الرملي (ت 1004هـ) تحقيق سيد بن محمد السناري، دار الحديث القاهرة طبعة الثالثة، (2003هـ - 1424هـ) (3/127).

⁹⁸ - أسنى المطالب في شرح روض الطالب، (349/1)، ينظر أيضاً البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني البيني الشافعي، (ت 558هـ) تحقيق قاسم محمد النوري طبعة دار المنهاج جدة الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000م (3/143).

⁹⁹ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (2/9).

¹⁰⁰ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرادوي، (16/430).

منافع الوقف، ومنافعه خصّ الواقف بها الموقوف عليه وهي بمنزلة الغلة للموقوف عليه"، وذكر كيفية إخراجها بأنه: "سواء أخرجها الواقف من عند نفسه أو تطوع بها أحد أو أخرجت"¹⁰¹.

ونجد محمد الأمين بن فحف المسومي يفصل في المسألة إذ سئل عن زكاة الحبس فأجاب: "أن زكاة الحبس للموقوف عليه ولكن إن كان غنيا فلا يجوز للموقوف عليه أخذها سواء كانت زكاة حبس أو غيرها، والموقوف عليه وغيره في ذلك سواء، تضافرت على ذلك نصوص القرآن والحديث وكلام الفقهاء، قال تعالى: "إنما الصدقات للفقراء" وفي الحديث الصحيح "لا تجوز الزكاة لغني"، وهذا أمر مجمع عليه¹⁰². ويقول الشيخ سيدي أحمد بن إبراهيم بن سيدي أحمد حامّي: "إن الماشية المحبسة إن كانت في يد المحبّس عليه أو الناظر ومات المحبّس أو لم يوجد هو ولا ما تضاف إليه من ماله أن من هي في يده يزكيها منها على وجه النيابة عن المحبّس لا على أنها مزكاة على ملكه"¹⁰³.

وعن طريقة إخراجها ومن يتولى ذلك سئل أحمد بن سيدي المختار عنه فأجاب: "الحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وبعد فسؤال عن يتولى إخراج زكاة الحبس هل هو المحبّس أو وارثه لأن الملك له أو المحبّس عليه لانه هو الناظر في العرف والحبس من المور التي مبناها العرف؟ فالجواب والله تعالى أعلى وأعلم أنه لا يجوز لأحد أن يفتي فيه ولا أن يقضي فيه بغير العرف، لقول الفقهاء: الجمود على النص مع العرف أي النص المخالف للعرف ضلال وإضلال وأخرى من عدم النص، فإذا عدم العرف لا عبرة إلا بالذي في يده الحبس الآن إن كان هو الناظر أو ناظرا غيره غير المحبّس، وهذا بعد موت المحبّس وأما قبله فالذي يتولى إخراج زكاة الحبس هو الناظر أو وكيله"¹⁰⁴.

أولاً: وجوب الزكاة في غلة الوقف

(أ) إذا كانت الغلة على معينين:

مثلا لو وقف الواقف غلة العقار على بني فلان أو جماعة معينين، فهل يجب على الموقوف عليهم أن يخرجوا الزكاة من الغلة، أم لا يجب عليهم؛ اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: وجوب الزكاة على الموقوف عليهم المعينين إذا بلغت الغلة نصاباً؛ وهذا مذهب جمهور أهل

العلم، فهو ظاهر مذهب الحنفية¹⁰⁵ ومذهب المالكية¹⁰⁶، والشافعية¹⁰⁷، والحنابلة¹⁰⁸.

واستدلوا على قولهم بأدلة منها:

101 - المجموعة الكبرى لولد البراء ج11 ص: 5314 النازلة رقم 5148.

102 - المجموعة الكبرى ج11 ص: 5315.

103 - المجموعة الكبرى ج11 ص 5316.

104 المجموعة الكبرى لولد البراء الصفحة: 5316.

105 - يقول الحنفية إن الموقوف عليه المعين يملك الغلة، ولا يملك الأصل، ينظر بدائع الصنائع للكاساني (9/2).

106 - مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها، لأبي الحسن علي بن سعيد الرجرجاني (ت بعد 633هـ) تحقيق:

أبي الفضل الدميّطي وأحمد بن علي طبعة دار ابن حزم الطبعة الأولى: 1428هـ - 2007م (2/419).

107 - المجموع للإمام النووي (5/430 - 575 - 576).

108 - الإنصاف (15/3)

1) قالوا لأنهم يملكون الغلة، وليست وقفاً: فهم يملكونها ملكاً تاماً، ولهم حق التصرف المطلق فيها ببيع أو هبة أو توريث عنهم، وما كان هذا شأنه ففيه الزكاة إذا بلغ نصاباً¹⁰⁹.

2) استدلوا بالقياس من وجهين:

✓ **الوجه الأول:** بأن الغلة مالٌ مستفاد، فيجري مجرى المال المستفاد إذا كان نصاباً¹¹⁰.

✓ **الوجه الثاني:** أن من استأجر أرضاً ليزرعها وجب عليه الزكاة وإن لم يكن مالكاً للأرض، فكذلك غلة الوقف، فهو يملك الغلة وإن قلنا إنه لا يملك الأصل¹¹¹.

القول الثاني: عدم وجود الزكاة على الموقوف عليهم المعينين: وهذا قول طاووس ومكحول ورواية عند الإمام أحمد إن كان المعين فقيراً¹¹².

واستدلوا على قولهم بعدم وجوب زكاة غلة الوقف بأن الوقف ليس ملكاً للموقوف عليهم المعينين، وما كان هذا شأنه فلا زكاة فيه، كالوقف على جهة عامة كالمساكين والفقراء¹¹³.

ونوقش من وجهين:

الوجه الأول: قالوا كونهم لا يملكون عين الوقف، لا يلزم منه عدم زكاة غلتها؛ لأن الوقف الأصل والغلة طلق، والملك فيها تام، لهم التصرف فيها بجميع التصرفات، فيجب فيها الزكاة لتمام الملك¹¹⁴.

الوجه الثاني: ان القياس على الوقف على جهة عامة كالمساكين والفقراء قياس مع الفارق، لأن الوقف على المساكين والفقراء لا يتعين لواحد منهم؛ بل دليل أن كل واحد منهم يجوز حرمانه، وإعطاء غيره، فكيف تجب الزكاة على من لم يتعين أنه مالك له¹¹⁵.

✚ **الراجع :**

الذي يظهر والله أعلم أن الراجح هو قول عامة أهل العلم لأن الزكاة تجب في غلة الموقوف عليهم المعينين، لقوة أدلتهم ولتحقق شرائط الزكاة عليهم، وعليه؛ يجب على الموقوف عليهم وفقاً لأهلياً قسمته للمعينين وأن يُخرج كل واحد منهم نصيبه من الزكاة إذا بلغ نصاباً، ويجوز للنظار أن يخرجوها عن كل واحد ممن يملك نصاباً بعد توكيلهم.

ثانياً: كيفية زكاة غلة الوقف.

إذا ثبتت على الموقوف عليهم المعينين زكاة غلتهم، كغلة الوقف الأهلي؛ فمن المعلوم أن كل واحد منهم مخاطب بأمر الزكاة، فإذا ملك كل واحد منهم أو أحد نصاباً وحال عليه الحول، فيجب أن يزكاه¹¹⁶.

¹⁰⁹ - ينظر المقدمات الممهدة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 520هـ) تحقيق الدكتور محمد حجي، طبعة دار الغرب

الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1408هـ - 1988م، (1/ 378) الحاوي الكبير (3/ 175)

¹¹⁰ - المغني لابن قدامة المقدسي (8/ 228).

¹¹¹ - المغني لابن قدامة المقدسي (8/ 228).

¹¹² - الفروع (3/ 464).

¹¹³ - المغني (8/ 228).

¹¹⁴ - المغني (8/ 228).

¹¹⁵ - المغني (8/ 228).

¹¹⁶ - هذا إذا كانت الغلة غلة عقار ونحوه، أما لو كانت ثمر نخل أو زرع، فقد اختلف العلماء في ذلك، فذهب مالك في المشهور في المذهب

عنه أن غلة الشجر والزرع إن كانت محبسة على معينين؛ فقال ابن القاسم أنها أيضاً مزكاة على ملك المحبس، وذكر ابن المواز أنها مزكاة على

لكن السؤال الذي يجيبه هذا البحث: متى يبدأ الحول في العين الموقوفة على معينين.

اختلف أهل العلم في هذه المسألة كذلك على أقوال:

القول الأول: أن الحول يبدأ من حين العقد: وهذا مذهب الحنفية¹¹⁷ وقول عند الشافعية¹¹⁸ والحنابلة¹¹⁹.
واستدلوا على ذلك بأن ملك الموقوف عليه على الغلة تام، بدليل جواز التصرف فيها بأنواع التصرفات فور انعقاد العقد¹²⁰.

القول الثاني: أن الحول يبدأ من حين القبض واستيفاء المنفعة، ومن قبض الوقف لم تجب عليه زكاته حتى يمضي عليه حول بعد استيفائه وهو مذهب المالكية¹²¹ والشافعية¹²².
وطريقة ذلك عند الشافعية أن الزكاة تجب من السنة الأولى عند نهاية الأولى، أما المالكية فيقولون: تجب عليه زكاة السنة الأولى مع نهاية السنة الثانية، وزكاة السنة الثانية بنهاية السنة الثالثة وهكذا...
واستدلوا بقولهم إن الموقوف عليه لا يملك غلة الوقف بمجرد العقد، وشرط وجوب الزكاة إنما هو تمام الملك وكماله، وذلك لا يحصل إلا باليد¹²³.

يقول الشيخ: "والحاصل أن الإبل المحبسة التي تزكى بالغنم إن تطوع أحد بإخراج الزكاة عنها أو كان في إجارته ما يشتري منه شاة فالأمر واضح، وإن لم يتطوع أحد بما يخرج عنها بيع منها ما يشتري به غنم يزكى بها عنها وإذا بقي شيء من الثمن اشترى به بغير أو شورك به في بغير".
وفي المواق ما نصه: "قال ابن رشد أما ما تجب الزكاة في عينه وذلك كالإبل والبقر والغنم والدنانير والدرهم وأتبارهما فإن كان ذلك محبسا موقوفاً للانتفاع بغلته في وجه من وجوه البر فلا خلاف أن الزكاة تجب في جميع ذلك كل سنة على ملك المحبس كانت موقوفة لمعينين أو للمساكين وابن السبيل".
القول الثالث: عدم اعتبار الحول في غلة الوقف، ووجوب زكاتها في الحال كسائر الأموال المستفاد وهي رواية عند الحنابلة¹²⁴، وقد استدلت أصحاب هذا القول بالأدلة الدالة على وجوب الزكاة.

ملك المحبس عليهم، فمن بلغت حصته منهم ما تجب فيه الزكاة زكى عليه ومن لم تبلغ حصته منهم ما تجب فيه الزكاة لم تجب عليه زكاة، ينظر المقدمات الممهدة لابن رشد (1/306)، وينظر كذلك: **مناهج التحصيل للرجراجي** (2/421).

117 - لأنهم يرون أن الأجرة لا تملك بالعقد، بل تملك بالتعجيل أو بشرطه، فلو اشترط تأخير الأجرة، فلا يبدأ الحول عندهم إلا من حيث قبضها، ينظر **المبسوط** لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ) طبعة دار المعرفة بيروت تاريخ النشر 1419هـ - 1998م (3/76).

118 - **الحاوي الكبير** للماوردي (3/318)؛ لكن الشافعية مع قولهم إنها تملك بالعقد، إلا أنهم اختلفوا: هل تملك الأجرة بالعقد ملكاً تاماً مستقراً مبرماً، أو ملكها ملكاً موقوفاً، ينظر للتفصيل في هذه المسألة **الحاوي الكبير** للماوردي (3/318).

119 - **المبدع** لابن مفلح (4/451).

120 - **المبدع** لابن مفلح (4/451).

121 - **مواهب الجليل** للحطاب (2/332)؛ في مذهبنا المالكي ما تم ملكه من الأجرة وهو استيفاء المنفعة وحال عليه حول بعد تمام ملكه، ينظر **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، لمحمد عرفة الدسوقي تحقيق محمد عيش طبعة دار الفكر بيروت لبنان 1415هـ - 1995م (1/484).

122 - **الحاوي الكبير** للماوردي (3/319)، والفرق بين المالكية والشافعية أن الشافعية يوجبون الزكاة إذا استوفى المستأجر المنفعة، فيبدأ حوله من حين قبض الأجرة، أما المالكية فيوجبون الزكاة إذا استوفى المستأجر المنفعة، لكن لا يبدأ الحول إلا من حيث استيفاء المنفعة والقبض معاً.

123 - **الذخيرة للإمام القرافي** (3/38).

124 - **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف** للمرداوي (3/18 - 19).

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "وفي الرقة ربع العشر"¹²⁵.
وجه الدلالة بأن الحديث أوجب الزكاة من حيث قبضها وتملكها، دون اشتراط الحول، فدل على وجوب الزكاة من حين حصول النصاب في يده.

واستدلوا بما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من أنه أوجب الزكاة في كل مال يزكي عند القبض، فقال رضي الله عنه في المال المستفاد: "إذا بلغ منتي درهم ففيها خمسة دراهم"¹²⁶، وفي لفظ: "في الرجل يستفيد المال قال: يزكيه يوم يستفيده"¹²⁷.

ولكن هذا الأثر نوقش من وجوه، وذلك بأن هذا القول مخالف لما أجمع عليه الصحابة ومن بعدهم بوجوب حولان الحول¹²⁸، والثاني أن ابن عباس رضي الله عنهما أراد بالمال المستفاد زكاة الأرضين مما يخرج من الأرض، فإن أهل المدينة يسمون الأرضين أموالاً.¹²⁹

✚ الرجوع:

والراجع والله أعلم هو القول الأول القائل بوجوب ابتداء الحول من حين العقد لقوة أدلتهم.

خاتمة:

- وفي نهاية هذا البحث أسجل ما توصلت إليه من خلال دراسة مباحثه ومسائله:
- ✓ اختلفت اتجاهات الفقهاء في زكاة الحبس وفرقوه إلى عام وخاص، فمنهم قائل بوجوب زكاة الوقف العام والخاص، وقائل بعدم وجوب زكاة الوقف العام والخاص، ومن الملاحظ أن الاتجاه القائل بوجوب زكاة الوقف يشدد ويقوى ويكثر القائلون به إذا انتقل من كونه وقفا عاما إلى وقف خاص.
 - ✓ تميّز التراث النوازلي والفقهية لعلماء البيضان بالتجديد ثم بروز الملكة الفقهية التي تملكها فقهاء المجتمع البيضاني وبيان جملة من الفتاوى المتضمنة لمسألة زكاة الوقف وآراء الفقهاء فيها.
 - ✓ قوة الاتجاه القائل بوجوب زكاة الوقف الخاص يستمد وجوده من أثر الملك التام على الوقف الخاص، وضعف القول بوجوب زكاة الوقف العام عند الجمهور سوى المالكية.
 - ✓ المالكية في أصل قولهم في الوقف جعلوا الوقف داخلاً في ملك الواقف، وعلى هذا الأصل بنوا قولهم بوجوب زكاة الوقف العام والخاص سواء.
 - ✓ تعددت الاتجاهات القائلة بزكاة الوقف ولعل أوفقها ما يتناسب مع الملك التام وهو قول الحنابلة والشافعية في وجوب الوقف الخاص، ويشاركهم المالكية باعتبار أصل قولهم في زكاة الوقف عموماً، فضلاً عن قول الحنفية في زكاة غلة وقف الأرض باعتبار أن الغلة دخلت في ملك الموقوف عليه.
 - ✓ تجب الزكاة في غلة الموقوف عليهم المعينين لقوة الأدلة، ولتحقق شرائط الزكاة عليهم، وعدم وجوب الزكاة في غلة الموقوف عليهم غير المعينين.
 - ✓ يبدأ حول غلة الوقف من حين العقد لقوة الأدلة في ذلك.

¹²⁵ - أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة رقم (1454).

¹²⁶ - أخرجه عبد الرزاق في المصنف (4/78).

¹²⁷ - أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال بسنده (ص: 506).

¹²⁸ - نقل غير واحد من أهل العلم الإجماع على عدم وجوب الزكاة إلا بعد دوران الحول، منهم ابن حزم في مراتب الإجماع (ص: 38) وابن المنذر في الإجماع (ص: 48).

¹²⁹ - الأموال لأبي عبيد (ص: 506).

لائحة المصادر والمراجع

- 1) أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، للدكتور محمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1397 هـ - 1977م.
- 2) أسنى المطالب في شرح روضة الطالب، لذكريا بن محمد الأنصاري (ت 926هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثالثة (1412هـ-1991م).
- 3) الإشراف على نكت مسائل الخلاف لعبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان أبو عبيدة، طبعة دار القلم - دار ابن عفان سنة 1429هـ-2008م.
- 4) الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ) طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر أيار، 2002م
- 5) الإقناع في فقه الإمام أحمد لموسى الحجاوي أبو النجا (ت 968هـ) تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، نشر دار المعرفة بيروت لبنان، دون ذكر سنة الطبع،
- 6) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي (ت 885هـ) تحقيق رائد بن صبري علفة، طبعة بيت الأفكار الدولية، بيروت لبنان 2004م
- 7) بحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة 2، 2008م.
- 8) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي ابن رشد الحفيد (ت 595هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر الطبعة الرابعة (1395 هـ -1975م).
- 9) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت 587هـ) طبعة دار الكتب العلمية، طبعة الثانية، (1406 هـ -1986م).
- 10) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، سراج الدين ابن الملحن تحقيق مصطفى أبو الغيط وآخرون، الطبعة الأولى، دار الهجرة المملكة العربية السعودية، الرياض، نشر سنة 2004م.
- 11) بلغة السالك لأقرب المسالك، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي دار المعارف القاهرة ط 1 ن.
- 12) البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني (ت 855هـ) طبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1420 - 2000م
- 13) البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، (ت 558هـ) تحقيق قاسم محمد النوري طبعة دار المنهاج جدة الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000م.
- 14) البيان في مذهب الإمام الشافعي، لأبي الخير يحيى بن سالم بن يحيى العمراني، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، 2000م - 1421هـ الطبعة الأولى،
- 15) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي لعثمان بن علي بن محجن فخر الدين الزيلعي (ت 743هـ) طبعة: المطبعة الأميرية الكبرى بولاق القاهرة ط: الأولى 1313هـ.
- 16) تقرير القواعد لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (ت 795هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1391 هـ - 1971م.

- 17) تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت دار إحياء التراث العربي، طبعة الأولى 2001م.
- 18) الجامع لأحكام القرآن للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت 671هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري، طبعة دار عالم الكتب، الرياض، السعودية طبع سنة 2003-1423م.
- 19) حاشية إدرار الشروق على أنوار الفروق، مطبوعة بحاشية الفروق للإمام القرافي، لقاسم بن عبد الله بن الشاط (ت723هـ)، دار عالم الكتب بيروت، دون تحقيق.
- 20) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد عرفة الدسوقي تحقيق محمد عليش طبعة دار الفكر بيروت لبنان 1415هـ-1995م.
- 21) حاشية الشرواني على تحفة المحتاج للهيثمي، لعبد الحميد الشرواني، مطبوعة بحاشية تحفة المحتاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون طبعة وتاريخ النشر.
- 22) الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي، لأبي الحسن علي بن محمد بن البصري الماوردي (ت 450هـ) تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1419هـ-1999م.
- 23) حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، لأبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين المستظهري الشافعي القفال الشاشي (ت 507هـ)، تحقيق ياسين دراركة، ط 1 مؤسسة الرسالة - بيروت 1980م،
- 24) الذخيرة للإمام أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت 684هـ) تحقيق محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بوخبزة، طبعة دار الغرب الإسلامي بيروت ط الأولى 1994م.
- 25) رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين بن عمر ابن عابدين الدمشقي (ت 1252هـ) ط2، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ-1992م.
- 26) سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، وهبة الزحيلي دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع 2011م.
- 27) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 784هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة.
- 28) عمدة الفقه لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعلي ابن قدامة المقدسي، (ت 620هـ)، المكتبة العصرية بيروت
- 29) العناية شرح الهداية، لأكمل الدين محمد بن محمد الرومي البابرّي (ت 786هـ) دار الفكر بيروت دون طبعة وتاريخ النشر،
- 30) فاس وباديتها، مساهمة في تاريخ المغرب السعودي، محمد مزين منشورات كلية الآداب بالرباط 1986.

- (31) **القاموس المحيط** لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة الثامنة 1426هـ - 2005م (1/1667).
- (32) **القواعد** لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (ت 795هـ)، تحقيق محمد علي البناء، نشر: وزارة الأوقاف السعودية
- (33) **كفاية النبيه شرح التنبيه**، أحمد بن محمد ابن الرفعة تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية 2009م، الطبعة الأولى.
- (34) **لسان العرب** لمحمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت 711هـ) طبعة دار صادر بيروت - لبنان الطبعة الثالثة.
- (35) **المبدع في شرح المقنع**، لإبراهيم بن محمد ابن مفلح، (ت 884هـ) طبعة دار عالم الكتب، الرياض الطبعة 2 1423هـ - 2003م.
- (36) **المبسوط** لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ) طبعة دار المعرفة بيروت تاريخ النشر 1419هـ - 1998م.
- (37) **مجموع الفتاوى** لثقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية الحراني (ت 728هـ) تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية نشر عام (1416هـ) (1995م).
- (38) **المجموع شرح المذهب** ليحيى بن شرف بن مري الحواراني النووي الشافعي، تحقيق محمد نجيب المطيعي طبعة مكتبة الإرشاد جدة المملكة العربية السعودية، دون ذكر سنة النشر.
- (39) **المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء**، ليحيى ولد البراء نشر الشريف مولاي الحسن بن المختار بن الحسن، نواكشوط الطبعة الأولى 2009م،
- (40) **محاضرات في الوقف**، محمد أبو زهرة، مطبعة أحمد علي مخيمر، الطبعة الأولى 1959م .
- (41) **محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي**، عمر الجيدي، منشورات عكاظ، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء 1987.
- (42) **المختصر الفقهي** لمحمد بن عرفة الورغمي التونسي، تحقيق حافظ عبد الرحمن محمد الخير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، الطبعة الأولى، 1435هـ - 2014م.
- (43) **المدونة الكبرى** لأبي سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي سحنون، طبعة وزارة الأوقاف السعودية، مطبعة السعادة (1324هـ)
- (44) **مزيل اللبس عن دافع زكاة الحبس**، بحث منشور بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية للفقهاء الشيخ محمد يعقوب بن إبراهيم أمين، دون طبعة وتاريخ النشر،
- (45) **مسائل الزكاة المعاصرة دراسة فقهية تأصيلية**، ط1، دار النوادر اللبنانية، بيروت، 1435هـ - 2014م،

- (46) معجم المؤلفين لعمر بن رضا بن محمد راغب كحالة الدمشقي (ت 1408هـ) طبعة: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- (47) معجم مقاييس اللغة لأبي زكريا أحمد بن فارس القزويني (ت395هـ)، تحقيق الدكتور عبد السلام هارون، طبعة دار الفكر بيروت - لبنان، نشر سنة 1399هـ-1979م،
- (48) المغني، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح لحو، دار عالم الكتب، 1997م - 1417هـ ط:
- (49) المقدمات الممهدة لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 520هـ) تحقيق الدكتور محمد حجي، طبعة دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1408هـ - 1988م،
- (50) مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها، لأبي الحسن علي بن سعيد الرجراجي (ت بعد 633هـ) تحقيق: أبي الفضل الدميطي وأحمد بن علي طبعة دار ابن حزم الطبعة الأولى: 1428هـ-2007م.
- (51) منح الجليل شرح مختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن أحمد عيش (ت 1299هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت لبنان دون تحقيق نشر سنة (1409هـ - 1989م)
- (52) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحطاب (ت: 954هـ)، تحقيق: زكرياء عميرات طبعة دار الكتب، 1423 هـ 2003م.
- (53) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، محمد بن أبي العباس احمد بن شهاب الدين الرملي (ت 1004هـ) تحقيق سيد بن محمد السناري، دار الحديث القاهرة طبعة الثالثة، (2003هـ - 1424هـ) .
- (54) نوازل الحبس الموريتانية، سيدي محمد بن تقي الدين، بحث لجملة من النوازل في الأوقاف المحققة، نشر بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.
- (55) الهداية في شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني (ت 593هـ) تحقيق: طلال يوسف، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ج 3 ص: 16
- (56) الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد (ت 505هـ)، تحقيق: طارق فتحي السيد - أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية 1425هـ - 2004م.
- (57) وصف أفريقيا، الحسن الوزان تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الثانية 1983م،

عنوان البحث

نظرية المعرفة عند "إدموند هوسرل" من الوجود الواقعي إلى الماهية

ط.د. ليلي الحيمر¹، أ.د. أحمد الفرحان²

¹ طالبة في سلك الدكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل-القنيطرة-المغرب.

² استاذ التعليم العالي بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل- القنيطرة- المغرب.

بريد الكتروني: el.haimer.laila201@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/15>

تاريخ القبول: 2024/01/12م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

تحاول هذه الدراسة عرض أهم أسس نظرية المعرفة، التي تقوم عليها الفلسفة الفينومينولوجية عند إدموند هوسرل، بحيث أن هذه الدراسة تظهر أهمية هذه النظرية المعرفية، التي تنطلق أولاً بالكشف عن إشكالات جوهرية في مناهج ونظريات العلوم التجريبية؛ التي تقوم على الوقائع بدل الماهية؛ حيث تتبني نظرية المعرفة في هذا المنظور التجريبي على فرضيات مسبقة، تجعل من نتائج التجربة متناقضة مع الوقائع التي تقوم بدراستها. وبهذا تكمن أهمية نظرية المعرفة عند هوسرل، في إبراز الاختلاف القائم بين خبرة الوعي الشعورية والخبرة الحسية؛ أي الاختلاف الذي ينكشف من خلال كيفية تناول كل منهما للمعطى المباشر، الذي يشير في طبيعته إلى كونه إما ذلك المفارق أو المحايد. وبهذا المعنى تنطلق نظرية المعرفة الفينومينولوجية من تحقيق غايتها الأساسية، التي تقوم على ضرورة الانتقال من الواقعة إلى الماهية؛ كانتقال، ليس قائم على نفي العالم الحسي، ولكنه انتقال قائم على التوجه إلى الشيء ذاته؛ الذي بوصفه الظاهرة التي تسعى الفلسفة الفينومينولوجية دراسة كيفية عطاها ماهويًا من خلال خبرات الوعي.

الكلمات المفتاحية: نظرية المعرفة، الماهية، خبرة الوعي، الشيء ذاته

RESEARCH TITLE

**EDMUND HUSSERL'S THEORY OF KNOWLEDGE FROM
REAL EXISTENCE TO ESSENCE****Laila HAIMER¹, Ahmed FERHANE²**¹ PhD student, Faculty of Social Humanities, Ibn Tofail University - Kenitra - Morocco.² Professor of Higher Education, Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tofail University - Kenitra - Morocco.

Email: el.haimer.laila201@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/15>**Published at 01/02/2024****Accepted at 12/01/2024****Abstract**

This study aims to elucidate the fundamental principles of phenomenological epistemology as formulated by Edmund Husserl. The study underscores the pivotal importance of this cognitive framework, initially revealing inherent challenges within the methodologies and theories of empirical sciences. Critiquing paradigms grounded in factual observation rather than essential understanding, the study highlights the incorporation of a priori assumptions, leading to incongruities between experimental outcomes and the intrinsic nature under investigation. The significance of Husserl's phenomenological theory of knowledge lies in accentuating the distinction between conscious experientiality and sensory perception. This dichotomy is manifested in how each cognitive mode engages with immediate data, revealing either divergence or convergence. In this context, the phenomenological theory of knowledge pursues its cardinal objective by underscoring the imperative shift from the empirical to the essential. This transition, far from negating sensory reality, entails a reorientation towards the essence itself—a phenomenon scrutinized by phenomenological philosophy through the experiences of consciousness.

Key Words: Theory of Knowledge, Essence, Conscious Experience, the Thing Itself.

مقدمة

لطالما طرحت الفلسفة مجموعة من القضايا المعرفية، التي كانت تعبر عن حركية الفكر الفلسفي؛ كتطور للعقل البشري تاريخياً، فإنه، سرعان ما ألزمت هذه الحركية على الفلسفة ضرورة الانتقال من العقل إلى التجربة، وخصوصاً أن الفلسفة بعد توجهها إلى أعمال أولوية التجربة على العقل، فإنها صنعت أزمته بنفسها؛ التي تجلت في استقلال العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية عنها. وهكذا فلم تعد الفلسفة في تفكيرها تقليدية بالمعنى الذي يتطلب منها أن تكون دوماً، وإنما حاجتها إلى أن تصبح فلسفة تجريبية؛ فقد جعلها بالضرورة تتعارض مع أسسها المعرفية القائمة في الفلسفة المثالية، أي ما فرض عليها هذا الوضع ظهور مجموعة من الإشكالات المعرفية. ومنه فإن هذه الإشكالات تطلبت من الفلسفة التفكير بضرورة مواكبة التطور العلمي، الذي أصبح يمر جانبياً دون الخضوع لسلطتها الفكرية؛ التي كانت تمارس من قبل على كل هذه المعارف؛ كمعارف نمت في حضانة الفلسفة؛ ما أدى هذا الوضع الجديد إلى أن تفكر الفلسفة جدياً في استعادة مشروعيتها في فرض رقابتها على هذه المعارف، وذلك بأن لا تعود إلى الوراء بقدر ما ستفكر بتأسيس نفسها كعلم جديد؛ يعمل على تقويض المناهج والنظريات التجريبية، التي أصبحت متناقضة معرفياً مع ما تطمح له الفلسفة في بناء نظريات ذات دقة موضوعية.

وعليه فإن إقامة هذه الفلسفة بوصفها علماً صارماً، كان لا بد من تأسيسها ضمن إطار منطقي؛ يجعلها تتمتع بالدقة والصرامة المنطقية، وهي الخطوة التي تأسست عليها الفلسفة الفينومينولوجية مع هوسرل؛ كمذهب جديد؛ ينظر إلى ضرورة تأسيس نظرية للمعرفة تتميز بدقة تامة. وبالتالي فإن هذه الخطوة الصريحة، هي بمثابة تجاوز لكل الإشكالات المعرفية السابقة، لكن إلى أي حد سينجح إدموند هوسرل بتأسيس نظرية معرفية تتميز بالدقة والصرامة؛ بحيث أنها ستكون قادرة على تقديم حل جذري لأهم الإشكالات المعرفية القائمة في العلوم التجريبية؟ للجواب عن هذا الإشكال سنتناول في مقالنا هذا أهم النقاط التالية:

- الفينومينولوجية ليست قطعاً سيكولوجية
- خبرة الوعي الشعورية
- كيفية عطاء الشيء ماهوياً

الفينومينولوجية ليس قطعاً سيكولوجية

يحاول هوسرل من خلال كتابه «الفلسفة علماً دقيقاً»؛ أن يقدم فلسفته الفينومينولوجية على أنها علم صارم؛ يناهض عن كل مناهج الفكر الموضوعي القائم داخل نظريات العلوم التجريبية، وذلك بأن المشكل الأساسي بالنسبة لهوسرل لا يكمن فقط داخل هذه العلوم، وإنما أيضاً داخل علم النفس التجريبي، الذي يعتمد في دراسته للتجربة النفسية على تطبيق مناهج هذه العلوم الطبيعية. حيث نتج عن هذه المقاربة المنهجية تناقضات معرفية جمة؛ جعلت من علم النفس التجريبي، يرى من خلال دراسته للأحداث النفسية على أنها تنتمي لأحداث فيزيائية خارجية.

وإن هذا النظرة السيكوفيزيائية هي من الإشكالات، التي ينطلق منها هوسرل في تحديد الفينومينولوجية على أنها ليست قطعاً سيكولوجية، لأنه، بنظره إذا أردنا أن ننشئ فلسفة بوصفها علماً للظواهر، فإنها بالضرورة يجب أن

لا ترتبط هذه الفلسفة بالنزعة السيكلوجية؛ كون أن هذه الأخيرة هي مجرد نزعة ريبية. وفي هذا الشأن يعتبر إدموند هوسرل في كتابه «أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللأسئلة الظاهرية» أن «الفرق بين علاقة علم الظاهريات بعلم النفس يتحدد بصورة أكثر جذرية مما هو عليه في هذه المقارنة مع العلاقة بين علم الهندسة وعلم الطبيعة»¹؛ أي أن هذا الأخير، فهو من جهة أخرى علم للظواهر الطبيعية، أما علم الهندسة فيختلف عن العلوم الطبيعية، كونه يستند إلى الأحكام الكلية الخالصة التي نحكم بها على الأشكال الهندسية بشكل عام، وليس بشكل فردي كأن نشير مثلا إلى ماهية المثلث تم إلى كونه موضوعا.

وعليه فإن ما يؤكد الفرق الشاسع بين الفينومينولوجيا والسيكلوجيا؛ هو أن علم النفس يهتم بالأحداث النفسية القائمة على علاقات فردية تحدد داخل البعد السيكلوفيزيائي؛ ما يجعل من المعطى النفسي لذوات مختلفة يتعارض فيما بعضه البعض؛ كما يتعارض مع الوقائع الفيزيائية المتغيرة بالأساس؛ أي أنه بنظر هوسرل إذا تصورنا الإدراكات الحسية موزعة بين ذوات مختلفة-أن يجرب من قبل كثرة من الذوات بوصفه ذا هوية فردية، يمكن أن توصف بأنه نفس الموجود على نحو مشترك بين الذات intersubjektiv selbiges. إن الحقائق الواقعية (الأشياء، والحوادث. الخ) تقوم أمام أعيننا جميعا، ويمكننا جميعا تحديدها وفقا لـ«طبيعتها» لكن «طبيعتها» هذه تعني: مثلها في التجربة بمظاهر ذاتية تتغير على أنحاء شتى².

وإن هذا يعني أن المعطى السيكلوفيزيائي؛ لا يقدم تفسيراً لإدراكات حسية مشتركة بين جميع الذوات، كون أن طبيعة الظواهر الفيزيائية الخارجية هي متغيرة وثابتة، وإن هذا الثبات والتغير تتحكم فيه القوانين السببية. بينما الحياة النفسية هي ذات وجود نفسي يتعارض مع طبيعة الموجود الفيزيائي؛ الذي هو قابل لأن يجرب من حيث إدراك خصائصه (المتغيرة والثابتة) حسيا؛ وبهذا فإن الوجود النفسي ليس قائما على طبيعة فيزيائية، أي لأنه في نظر هوسرل ليس ثمة تمييز في المجال النفسي بين المظهر والوجود، وإذا كانت الطبيعة موجودا يظهر في المظاهر، فإن هذه المظاهر نفسها (التي يحسبها، عن يقين، عالم النفس مظاهر نفسية) لا تؤلف وجودا يظهر هو نفسه عن طريق مظاهر تقوم وراءه، على نحو ما يتبين في تأمل الإدراك الحسي لأي مظهر من المظاهر³؛ أي أن الوجود النفسي هو ذو طبيعة روحية لا مادية، ما يجعله غير قابل لأن يدرك حسيا، أو يجرب.

ومن هنا نستنتج أن رفض هوسرل لأن تتحدد الفينومينولوجية كسيكلوجية؛ هو أن السيكلوجية في تطبيقها لهذه المناهج تقوم على تفسير المعطى النفسي كنتيجة لوجود عوامل خارجية- طبيعة فيزيائية- تؤثر فيه كبنية نفسية، وبهذه النظرة السيكلوفيزيائية فإن علم النفس التجريبي يخلط بين الوقائع والماهية، ما يجعل من علم النفس بقدر حاجته بأن يصبح علما ماهويا، بقدر ما أن الأمر يجعله فقط مقصورا على المعارف الماهوية ولا يعلم أي وقائع على الإطلاق⁴.

وعليه فإن الماهية في علم النفس؛ تحدد في أبعاد تخيلية؛ كوقائع نفسية-روحية لا يمكنها أن تتطابق مع أية وقائع تجريبية. بينما الماهية هي في نظر هوسرل مرتبطة بعلوم المنطق، ولهذا فإن التحديد الذي يعطيه هوسرل للفينومينولوجيا من خلال إبعادها عن علم النفس، يتمثل في أن الظواهر المعطاة ماهويا فهي في المقام الأول ليست وقائع، تنطوي على طبيعة ومظهر كما هي عليه في علوم الطبيعة، لأن الظواهر المعطاة ماهويا فهي معطاة في حدوس أصلية وليست حسية؛ أي حدوس تدل على أن ماهية الظاهرة تتمثل في الظاهرة نفسها لا غير، كما أنها أيضا، ليست مجرد خيالات روحية، بحيث أن المعطى الأصلي كظاهرة فهو يعطى في الخبرة الشعورية

للوعي، والتي تتضمن إمكانية عطاء الظواهر في كليتها.

وبهذا الخصوص نستنتج أن أساس أو غاية إبعاد الفينومينولوجية من السيكلوجية؛ فهو بمثابة توجه فينومينولوجي من الواقعة إلى الماهية، وإن هذا التوجه يبني على تحديد للمفاهيم التي قد يقوم عليها كل علم، كمفهوم (التجربة، الشعور، الماهية... الخ)؛ لأن هذه المفاهيم هي في نظر هوسرل يجب تخليصها من تشكيلات الفكر الطبيعي- الموضوعي؛ أي بوصفها مفاهيم يجب أن تكون خالصة؛ بحيث أنها تتشكل من علم متعالٍ أو ترنسندنتالي، أو بمعنى آخر، يجب أن تكون الفينومينولوجية علما كلياً؛ بوصفه فلسفة ترسندنتالية يقوم على منهج خاص به، وهو المنهج الإيبوخي القائم على تعليق الحكم، والذي لا نفهم الظواهر المعطاة ماهوياً إلا من خلاله؛ ولكن كيف نحقق معرفتنا بالظواهر بواسطة خبراتنا الشعورية في الوعي؟

خبرة الوعي الشعورية

في السياق الفلسفي التاريخي لمفهوم الماهية، نكتشف أن الاهتمام بمفهوم الماهية كان يقوم على التصور المثالي وليس على التصور الحسي، وذلك بأن الماهية تعني "منطقياً: بالمعنى الإدراكي جملة المحددات التي تحدد موضوعاً فكرياً- عندئذ يتعارض الجوهر والوجود مثلما يتعارض العقلاني ومعطيات الاختبار، أو عندما يتقابل الممكن والحاضر. ثانياً بالمعنى الإسمي، لا يوجد جوهر، بل يوجد ما أسماه الواقعيون والإدراكيون بهذا الاسم، وهو ليس سوى جملة المزايا المتضمنة في كلمة. مثل الجليد الذي يحفظ جوهره حين يتكسد، ويفقده حين يذوب (لوك)⁵."

ومنه فإذا كانت الماهية أو الجوهر ليس موجوداً بالنسبة للتجريبيين، فإنها إذن، بالنسبة للمناطقة موجودة من حيث أن وجودها يقوم على أساس عقلي وليس تجريبي، وإذا تمعنا في الأمر سنجد أن الماهية عند هوسرل قائمة أيضاً على مسألة الفصل بين الواقع والماهية، بالرغم من أن هوسرل قد يبدو مبدئياً، أنه يتجه إلى التذليل على استحالة الفصل بينهما، إلا أن تقويم المعرفة داخل خبرة الوعي الشعورية؛ يجعله بالأساس ينتقل إلى الماهية كإمكانية لعطاء الظواهر في أصليتها للوعي، لأن الإشكال في نظره هنا، يشير إلى أن التجربة الحسية في تأسيسها الواقعي، فهي تقوم على أفكار مسبقة جاهزة، والتي هذه الأخير لا توصلنا إلى هذا العطاء الماهوي الأصلي للظواهر التي يتم الوصول إليها معرفياً.

وبهذا يرفض هوسرل الأفكار المسبقة في نقده للنتائج العملية المسبقة الذي يتشكل عليها كل علم وضعاني؛ إذ يعتبر أن "الأفكار السابقة تعمي البصيرة، ومن لا يرى إلا وقائع التجربة، ولا يسلم بأية قيمة داخلية إلا للعلم المؤسس على التجربة، لن تقلقه النتائج المحالة التي لا يمكن، تجريبياً، إثبات أنها تناقض وقائع الطبيعة"⁶. وبالتالي، فإن التجربة الحسية في الفكر الموضوعي- الطبيعي هي في نظر هوسرل؛ ستكون دائماً قائمة على أساس الأفكار المسبقة التي تحمل نتائج متناقضة مع ما يمكنه أن يوصلنا إلى تحقيق علم كلي بالظواهر؛ أي لأن "الفكر الطبيعي" لا شأن له بالمعوقات الخاصة بإمكان المعرفة لا في الحياة ولا في العلم- أما «الفكر الفلسفي»، فيتحدد بموقفه من مشكلات إمكان المعرفة"⁷.

وإن هذا يوضح أن الفكر الطبيعي لا يوصلنا إلى معرفة كلية بالظاهرة، إذ يظل حاملاً لكل المواقف الساذجة التي لدينا عن الأشياء، مما يتطلب هذا الأمر في نظر هوسرل بأن نتخلص من هذه المعارف الساذجة، وذلك عن

طريق القيام بمنهج الرد؛ الذي يبدأ بـ "الإبوخية" epoché أو «تعليق الحكم على المعتقدات suspension of beliefs التي تتعلق بالواقع حينما نكون في حالة الموقف الطبيعي الساذج، أي تعليق الحكم على كل معتقدات الحس المشترك التي تسلم بواقعية العالم الخارجي بما فيه من أشياء وأحداث: إن عالم الموقف الطبيعي هو عالم الواقع الزماني المكاني الذي أجده منتشرا أمامي، وهو عالم خبرتي الساذجة أو نظرتي الأولى التي ترى العالم على النحو الذي يوجد عليه بوصفه قائما هناك، يتجاوزني»⁸.

وعليه، فإن هذا يؤكد أن العالم الطبيعي الملقى أمامنا يبقى بالضرورة متعلقا بالموقف الساذج، والذي يحجب عنا الحدس الماهوي للظواهر، وأن ممارسة الوعي لهذه الإبوخية (تعليق الحكم)؛ فهو بهذه الوسيلة يخلصنا من هذا الموقف الساذج، ويوصلنا بالضرورة إلى حدس هذه الكلية الماهوية؛ أي ما يعني أن "الفينومينولوجيا عندما تدعو إلى العودة للأشياء وإلى التحرر من الفروض المسبقة، فإنها تدعو إلى البدء بما يكون معطى لنا في الخبرة المباشرة، وعدم تجاوزه، ولكن بشرط ألا نفهم الخبرة المباشرة هنا على أنها تلك الخبرة الحسية، وألا نفهم المعطى على أنه المحسوس أو تلك الكيفيات الحسية التي يتحدث عنها التجريبيون والظاهريون"⁹.

يكن هنا إذن الفرق بين الخبرة الشعورية للوعي والخبرة الحسية؛ عن طريق مفهوم المباشر الذي يشكل مفهوما لصيقا بالخبرتين معا، وذلك بأن التجربة الحسية تُقدم على أنها تجربة مباشرة للأشياء في العالم الحسي، لكنها تتعلق بالوقائع في نظر هوسرل؛ والتي لا يمكن لهذه الأخيرة، أن تكون شرطا لتحصيل القضايا المعرفية الصحيحة؛ ما يعني أن المعرفة الناتجة عن هذه الوقائع كوجود فردي-عرضي يجعلها لا تبلغ الصحة الماهوية، لأنها مجرد معرفة مسبقة وجاهزة، أي بما أن "علوم التجربة علوم وقائع. وأفعال المعرفة المؤسسة للتجريب تضع الشيء الواقع بوصفه فردا. إنها تضعه موجودا في المكان والزمان بصفته شيئا ما يوجد في موضع زمني مشار إليه وبمدة معينة مشار إليها وبمضمون حقيقي. وهو بمقتضى طبيعته يبقى كذلك في كل موضع زمني كان يمكن أن يوجد فيه"¹⁰؛ وإن هذا الترتيب التجريبي المسبق لهذه الوقائع؛ لا يصل إلى ضبطها كونها تتمتع بخصائص فيزيائية متغيرة.

وبهذا الخصوص يأتي هوسرل هنا بمجموعة من الحجج، التي تظهر أن المعطى المباشر يخضع لبناء مسبق في التجربة الحسية، ومن بين هذه الحجج؛ فإذا نظرنا إلى الزعم الذي يأتي به العالم التجريبي؛ أن علم الماهيات-العلم الحقيقي هو مجرد أشباح ميتافيزيقية، بحيث أنه يرى أن الأحكام العقلية تبقى غريبة عن التجربة؛ في محاولته بناء أحكام تجريبية-مسبقة لأنها بنظره تتضمن وجها من الصحة، وإن هذا بنظر هوسرل يشير إلى أن: "(صاحب) الحجاج التجريبي في كونه يوحد بين الحاجة الضرورية للعودة إلى الأشياء ذاتها وبين الحاجة إلى التأسيس التجريبي لكل معرفة بواسطة التجربة أعني أنه يستبدل حاجة العودة إلى الأشياء بحاجة العلوم التجريبية إلى التأسيس على التجربة، فعنده أن التجربة هي الفعل المعطى الوحيد للأشياء ذاتها لا غير"¹¹.

وعليه، فإن هذا يعني أن عطاء الأشياء ذاتها عند العالم التجريبي؛ تتضمن إمكانية تجريبية وليست ماهوية، فلكي يعطى الشيء ذاته في التجربة الحسية المباشرة؛ يجب أن يتضمن ترتيبات تجريبية-كما بينا سابقا- تخضع لأحكام مسبقة، بحيث أن هذا يجعل من نتائج التجريبية التي تتبني عليها نظرية المعرفة؛ تتعارض بالأساس مع الوقائع، والتي هذه الأخير هي متغيرة، وإن كان تباتها وتغيرها يجد تطابقه في هو مشار إليه في الفروض المسبقة، إلا أن هذه الفروض غالبا ما تبرر ضمن هذه الأحكام المسبقة؛ أي أنه إذا اعتبرنا في نظر هوسرل على أن التجربة

يجب أن تتحرر من كل الأحكام العقلية، فلأن "العلم الحقيقي وتحرره الحقيقي من الأحكام المسبقة يقتضيان أن تكون الأدلة من حيث قاعدة (البناء العلمي) أحكاما مباشرة صحيحة من حيث هي ما هي أحكاما تستمد صحتها وقيمتها من حدوس معطية أصلية"¹².

ومنه فإن الأحكام المسبقة التي تنطوي عليها التجربة هي في الأصل متناقضة مع الوقائع التجريبية، ما يعني أن الأحكام الحقيقية في نظر هوسرل يجب أن تستمد صحتها من حدس ماهوي مباشر للظواهر، والذي لا يجب أن يعتبر من حدس تجريبي؛ بحيث أن "الحدس التجريبي أو الحدس الفردي يمكن أن يحول إلى حدس ماهوي (استمهاء) -وهي إمكانية لا ينبغي أن نفهمها بصفاتها إمكانية تجريبية بل هي إمكانية ماهوية. وما ندرکه هو إذن الماهية الخالصة أو الصورة المطابقة سواء كانت الجنس الأعلى أو ما خصص منه نزولا إلى التعيين التام"¹³.

يشير إذن هذا المعنى عند هوسرل، إلى أن الوجود الفردي كظاهرة لا يمكن أن يحول إلى معطى تجريبي، إلا بإمكانية ماهوية، لأن هذا قطعاً يدل على أن المعطى الأصلي للوعي لا يدل على هذا الوجود الفردي لأنه وجود عرضي، لأن خلاف هذا يوصلنا غالباً إلى معرفة عرضية كونها تتضمن ما هو (فردى أو جزئى)، وهذا ما يجعل من التجربة الحسية هي متناقضة معرفياً فينظر هوسرل، مع أنها قد تبدو مبدئياً ضرورية كمعطى أولى، إلا أن قيامها على الحدس التجريبي فهو يجعل من هذه المعرفة المحصلة تقوم على المفارقة التي هي مرفوضة من جهة الوعي، لأن هذا الأخير يوجب بأن تكون "المعرفة الحضورية للفكر (cogitatio) محايثة، والمعرفة التي في العلوم الموضوعية، علوم الطبيعة وعلوم الروح ولكن كذلك العلوم الرياضية إذا نظرنا إلى الأمر عن قرب، مفارقة"¹⁴.

وعليه فإن المعرفة الخالصة المحصلة في خبرة الوعي ليست معرفة حسية، لأنها لا تتضمن موضوعات معرفية تجريبية، وإنما تتضمن موضوعات متأصلة في الخبرة الشعورية للوعي، وإذا أردنا أن نتحدث عن خبرة شعورية تتعلق بالوعي في نظرية المعرفة، سنقول بأن النقد الفينومينولوجي لنظرية المعرفة الحسية، أنه قائم على كشف التناقض بين نتائج التجربة والوقائع التي تدرسها. بينما في تجربة الوعي، فإن المعرفة التي يتم تحصيلها على نحو محايث؛ فهي تتضمن أحكام مباشرة مستمدة من الحدوس الماهوية، التي تشكل فيها نتائج الخبرة الماهوية تطابقاً مع ما تم تحصيله معرفياً على جهة المحايثة، لكن كيف يتم عطاء هذا المعطى الأصلي المباشر للوعي؛ كعملية للانتقال التام من الواقع للماهية؟

كيفية عطاء الشيء ماهوياً

يبدو أن السؤال عن ما معنى أن تكون لدينا خبرة مباشرة غير حسية، فإنه يطرح مبدئياً إشكالا على النظر العقلي، الذي أصبح يعرض علينا مسألة التوجه إلى شيء ما، أي أننا ما دمنا اعتدنا مع التجريبية القول بأن المباشر هو ذلك المعطى الحسي، الذي يعطى لنا في واقعنا كمجموعة من الأشياء العينية-الحسية، وبهذا فإننا هنا قد نواجه بعض الصعوبات في فهم هذا المباشر حينما نستدل عليه معرفياً؛ بأنه ذلك الموضوعي المحايث، بكونه معطى أصلي في خبرة الوعي. وبالتالي تبدو هذه المسألة في غاية التعقيد ما دمنا أننا لم نفهم كيفية عطاء الشيء للوعي في ماهية أيدوسية.

بادئ ذي بدء يشير المباشر إذن عند هوسرل إلى ذلك الأمر المحايث؛ كمعطى، ولكن ليس من جهة اعتباره

موجودا في الوعي؛ أي كما لو كان ذا وجود مادي معطى بكيفياته الحسية، أو بعبارة أخرى ف"أول ما نلاحظه هو أن ارتباط الوعي بموضوعه يعني توجه الوعي نحو موضوعه، وليس محايدة الموضوع في الوعي. فعلاقة الوعي بموضوعه لا ينبغي أن تُفهم على غرار العلاقة المكانية؛ فالموضوعات لا تكون في الوعي على نحو ما تكون الأشياء في صندوق ما"¹⁵.

و بهذا فإن العطاء الماهوي هو أوثق بالنسبة لهوسرل؛ كوننا نباشر فيه الشيء ذاته في ماهية الأيدوسية خالصة، والذي يشير إلى أن الوعي عندما يتجه إلى موضوعاته، فإن هذا التوجه يعني أنه يتجه نحو صورة الموضوع، وإن هذا التوجه هو ما يعني مباشرتنا للشيء في صورته الماهوية المعروضة على وعينا، ولا يعني مباشرتنا لموضوعات تجريبية خارج الوعي، أي أن "ما هو محايث فعلا يعتبر واثق الوجود من قبل أنه لا يشهد لغيره، لا «يقصد خارج» نفسه شيئا، لأن ما هو مقصود هاهنا هو كذلك معطى بنفسه وبنحو مطابق تماما. في بادئ الأمر ليس لضرب آخر من الانعطاء بالنفس غير ما هو محايث فعلا أن يدخل أفق النظر"¹⁶.

ولكن المحايث قد يشير مبدئيا إلى إشكالية؛ فهم معنى المعطى المباشر لذكرى معينة تتعلق بعلاقة مكانية زمانية؛ فعلى سبيل المثال إن حديثي مع الآخر حول ذكرى معينة يوجب استحضارها في أبعاد علاقات مكانية زمانية، إلا أن هوسرل حينما يتحدث عن كيفية عطاء هذه الموضوعات كالذكرى مثلا، فإنه يوجب بأن يتضمن هذا الاستحضار صورة الماهوية؛ بحيث أن هذا يضمن بأن يكون الموضوع المستحضر كذكرى في معطى واحد(تحت ماهوية أيدوسية) لي أنا وللآخر.

وعليه فإن العطاء الظاهري لي أنا والآخر، فهو يتشكل من طبيعة استحضار الوعي لموضوع ما؛ تحت عملية استبصارية-مباشرة؛ حيث يعتبر هوسرل أن: هذا "«الإبصار» المباشر(ولا أعني) مجرد الإبصار الحسي أو الإبصار التجريبي بل الإبصار عامة من حيث هو وعي معطى أصلي الإبصار هو بمقتضى نوعه المصدر الأخير لشرعية كل الأحكام العقلية. وهو لا يحوز على وظيفة إضفاء الشرعية إلا لأنه معطى إعطاء أصليا ويقدر ما هو كذلك"¹⁷.

وعليه فإن الإبصار كأسلوب لمباشرة الوعي موضوعاته؛ فإن المعطى يكون مباشرة مستحضرا بشكل فوري في هذه العملية الاستبصارية، فكما يتم أثناء حوار مع الآخر باستحضار الموضوع (كذكرى مثلا)، حيث يتم هذا بشكل فوري ولا يستند لترتيبات مسبقة؛ وكما حددنا سابقا أن التجربة الحسية تجرب الشيء وتمنحه عطاءه في طبيعة معينة ضمن ترتيبات تجريبية، وبالتالي فإن الوعي إذا كان مقوما لموضوعاته من خلال الرد الماهوي، فهو بهذا لا يتدخل في أصليتها الماهوية، إلا من جهة اعتبارها؛ أنها بحاجة لأن تظهر في أصليتها المستخلصة من الصورة الماهوية، التي لا يشوبها النقص الذي يسكن ما هو عرضي، أي ما يُعتبر بأن "الرد الماهوي هو ذلك الإجراء الذي فيه ننقل من واقعة الوجود إلى الماهية، بهدف الوصول إلى الطابع المميز للظاهرة المعطاة لنا بعد تنقيتها مما هو فردي وعرضي"¹⁸.

وعليه فإن هذا يؤكد إذن على أن عطاء الأشياء ماهويا يكون منعكسا في صورة ماهوية، عكس ما تتميز به الأشياء الخارجية الممتدة، والتي تظهر في كل مرة متغيرة بشكل عرضي في أبعادها الشكلية، فالامتداد يطال الأبعاد المكانية(تموضع الأشياء)، كما الأبعاد الزمانية. وبالتالي فماهية الأشياء الحسية هي ماهية غير ثابتة، أي ما يعني أن تحويلها إلى ماهوية كلية يتطلب فصلها عن كل وقائعها المتغيرة؛ بحيث يعني هذا أن "قضية «كل

الأشياء المادية ممتدة»، فإن لها الصحة الاستمائية. ويمكن أن نفهمها فهما استمائية في حدود عزل موضوع القضية عن وضعه موجودا عزلا تاما. وتعني هذه القضية ما هو خالص في ماهية الشيء المادي وما له أساس في ماهية الامتداد وما «يمكننا أن نجعله مفهوما بصفته عندنا ذا صحة استمائية غير مشروطة (بوضعه موجودا)¹⁹

وإن هذه الصحة الاستمائية تتضمن أن منظورية الشيء المعروضة على الوعي، فهي تحيل إلى أن الاستمائية يؤدي إلى عرض هذا التغيير في تقوم ذاتي، أي من جهة التوجه القسدي للموضوعات الماهوية، فهو يعرض الامتداد في منظورية الأشياء بصورة مخالفة لكل منظورية فيزيائية متغيرة من جهة الكيف والنوع، ما يعني أن الامتداد بصفته فرق الشيء الأساسي، يتقوم أيضا بصفته خاصية ماهوية أو صفة أيدوسية. فهو التعبير الأيدوسي عن تواجد الوجود المادي أو الفيزيائي، ولذلك فإن تلك الصفة تفهم على أنها إمكانية مثالية تقترح مدخلا لفهم تقوم شيئية الوجود المادي²⁰.

وعليه؛ فإن هذه الصحة الاستمائية التي يعرضها هوسرل، فهي توصلنا إلى فهم القيمة الموضوعية لنظرية المعرفة في دراستها للشيء ذاته كظاهرة معطاة في صورة خالصة، بحيث أن هذه القيمة الموضوعية المضافة، فهي تعرض الامتداد في ماهية أيدوسية، والتي يتشكل من خلالها فهم ومعرفة امتداد الوجود المادي، الذي ندرك من خلاله الفرق بينه وبين ما هو ماهوي خالص (كفرق بين المحايث والمفارق)، وذلك بأنه عن طريق الرد الماهوي؛ فإنه يتم إدراك هذا الوجود الحسي على أنه مختلف عن الخبرة الوعي الشعورية، بحيث يعتبر "هذا الرد هو مدخل تلك الأنطولوجيا بما أنه يكشف عن البعد المحدد للوجود. فهو ينقلنا من علاقة خارجية بين موجودين أحدهما ذات والأخر موضوع، إلى تأويل الوعي بصفته وجود الموجود، فهو وجود يكون به كل الموجود وتكون به الموجودات كلها. ولذلك فهو بنية تلك الموجودات، من حيث هو يضمن بدايتها وعطاء معناها المطلق"²¹.

وعليه فإنه بقدر ما يحمل الوعي معنى عطاء الموضوعات، بقدر ما أنه كقيمة موضوعية؛ سيصبح أوثق من الوجود الحسي عند هوسرل، بحيث أننا ننتهي إلى أن عطاء هذه الأشياء ذاتها داخل هذا الوعي كتيار-وجود، فهو عطاء أصلي ثابت لها، بحيث لا يطالها التغيير الذي يلحق الأشياء التي في الخارج، فعلى سبيل المثال، نجد أن "الشجرة التي أدركها-قد يطرأ عليها تغيير، فالشجرة قد تفقد أزهارها وتتغير ألوانها وظلالها بفعل الشمس والسحب، بل قد تدمرها النار، ومع ذلك تبقى الشجرة التي تمثلت لوعيي على حالها! ومعنى ذلك أن الموضوعات القصدية لا تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على نظائرها في العالم الواقعي، فهي تتأثر فقط بما يطرأ على أفعال الوعي أو القصد من تغيير أو تعديل، أي بما يحدث داخل تيار الوعي ذاته"²¹.

وهنا نفهم أن الوعي كتيار تتأصل من خلاله الموضوعات ضمن خبراته الشعورية، فهو وجود توجد به هذه الموضوعات الثابتة، بحيث أن تيار الوعي يؤصل ماهية الشيء ذاته، في وضع يجعله لا يتأثر بما هو خارج الوعي؛ أي الخارج الذي يطاله التغيير ويدمر أصلاته الطبيعية (كالمغيرات التي تطرأ على الشجرة مثلا). وبهذا فإن الوعي في هذا التأصيل الماهوي للأشياء فهو يحمل بصمة الوجود الحسي على نحو استمائي، التي لا تتغير حتى وإن اتصل هذا الوعي بشكل مباشر مع هذا الوجود الحسي؛ فإنه يعبر عن خبراته الشعورية المنفصلة انفصالا تاما عن كل ما هو حسي.

نستنتج هنا إذن أن استبعاد الوجود الحسي عن كل تقويم معرفي للموضوعات داخل تيار الوعي، فهو لا يعني نفيه

بصورة كلية كما تفعل الديكارتية، أي أنه إذا كان "الرد الفينومولوجي يستبعد كل تعال أي كل واقعية تتعالى عن الوعي. فكل ما يوجد وكل ما يمكن أن يوجد إنما تتكشف دوماً في تجربة الوعي أو في بناء القصدية الترنسندنتالية"²³، وبهذا فإن العالم يبقى فرضية أمام الوعي، لكن هذا الأخير لا يمكن أن يفندها، بل يثبتها من خلال اعتبار أن الذات هي سابقة عن العالم، وأن المعرفة المؤسسة عن العالم هي الأوثق، لأنها تقوم على عرض العالم في كيفية عطاء الشيء ذاته في ماهوية خالصة.

خاتمة

ختاماً، يمكن القول أن بلوغ فكرة الشيء ذاته في نظرية المعرفة عند هوسرل؛ تضمنت غاية تأسيس الفينومينولوجية؛ التي ليست بوصفها سيكولوجية ولا بوصفها علماً طبيعياً، وإنما بوصفها علماً صارماً يتأسس على بنى نظرية معرفية تتجاوز أهم الإشكالات المعرفية، التي تتحدد في تشيئ الشعور كما لو كان جزءاً من كل خبرة حسية، ما تضمن ضرورة الكشف عن الفرق بين مفهوم الخبرة الشعورية للوعي والخبرة الحسية؛ التي هذه الأخيرة ليست قطعاً خبرة شعورية، بحيث أن هذا الفرق يشير إلى أن أساس نظرية المعرفة هو قائم على خبرة الوعي الخالصة، والتي نصل فيها إلى كلية الظواهر التي تقوم بفعالية استمهائية كلية.

وبهذا فإن الشيء كظاهرة فإنه داخل نظرية المعرفة عند هوسرل، يتأسس على معنى عطاءه في صورة ماهوية للوعي، والتي نفهم فيها هذا العطاء الكلي على أنه يختلف عن كل صورة حسية متغيرة؛ كصورة للامتداد، لكن هذا الأخير، يبقى فهمه مطلباً أساسياً ضمن العملية المعرفية، التي تقوم عليها نظرية المعرفة للشيء ذاته، بحيث أن هذا يؤدي إلى إدراك الفرق بين المعطى الحسي والمعطى الماهوي، والذي نصل من خلاله إلى الماهية الكلية التي تشكل طبيعة المعطى الكلي للظواهر الخالصة.

وعليه، فإننا نستنتج من خلال هذه الدراسة أن هوسرل استطاع من خلال بناءه لفلسفة فينومينولوجية؛ أن يضع نظرية المعرفة في أفق ترنسندنتالي، استطاعت من خلاله الفلسفة بوجه عام مراجعة نظرياتها المعرفية؛ وذلك بأنه، حتى وإن كانت الفينومينولوجية فيما بعد، ستواجه بعض الانتقادات؛ كونها سقطت في مثالية ديكارت، إلا أنها استطاعت أن تفتح أفق النقاش والتفكير الفلسفي في صياغة المفاهيم من جديد، وبهذا فإن الفينومينولوجية كانت السبابة في التفكير في هذا الاتجاه؛ بحيث أنها قامت بجعل المفاهيم الفلسفية ذات قدرة على التفاعل مع تيار الوعي؛ كحركة شعورية، والتي هذه الأخيرة حملت في الأساس روح الخبرة الفينومينولوجية؛ كخبرة عملت على تجاوز مناهج ونظريات العلوم الطبيعية؛ كونها تقوم على نظرة ساذجة في تناول الأشياء والعالم. وبهذا فإن حركية الوعي الشعورية في نظرية المعرفة عند هوسرل لا تصبح فعلية بدون قصدية الفعل؛ التي تقوم على توجيه الوعي باستمرار نحو الشيء ذاته، بوصفه الشعار الأساسي لتحقيق الفينومينولوجية نظرتها المعرفية بالأشياء ذاتها.

الهوامش

- 1- هسرل إدموند، أفكار مهدة لعلم الظاهريات الخالص ولللسفة الظاهراتية، تر: أبو يعقوب المرزوقي، جداول، لبنان، ط1، 2011، ص21.
- 2- هسرل إدموند، الفلسفة علما دقيقا، تر: محمود رجب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002، ص56.
- 3- المصدر نفسه، ص58-59.
- 4- هسرل إدموند، أفكار مهدة لعلم الظاهريات الخالص ولللسفة الظاهراتية، المصدر السابق، ص22، 23.
- 5- أندريه لالند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001، ص366.
- 6- هسرل إدموند، الفلسفة علما دقيقا، المصدر السابق، ص33.
- 7- هسرل إدموند، فكرة الفينومينولوجيا، تر: فتحي إنقزو، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، أغسطس، ط1 2007، ص31.
- 8- توفيق سعيد، الخبرة الجمالية-دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 1412هـ-1992م، ص35.
- 9- المرجع نفسه، ص25.
- 10- هسرل إدموند، أفكار مهدة لعلم الظاهريات الخالص ولللسفة الظاهراتية، المصدر السابق، ص30.
- 11- المصدر نفسه، ص61.
- 12- المصدر نفسه، ص62.
- 13- المصدر نفسه، ص32.
- 14- هسرل إدموند، فكرة الفينومينولوجيا، المصدر السابق، ص33.
- 15- توفيق سعيد، الخبرة الجمالية-دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، المرجع السابق، ص31.
- 16- هسرل إدموند، فكرة الفينومينولوجيا، المصدر السابق، ص34.
- 17- هسرل إدموند، أفكار مهدة لعلم الظاهريات الخالص ولللسفة الظاهراتية، المصدر السابق، ص62.
- 18- توفيق سعيد، الخبرة الجمالية-دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، المرجع السابق، ص36.
- 19- هسرل إدموند، فكرة الفينومينولوجيا، المصدر السابق، ص39.
- 20- الزراعي محمد محسن، مدخل إلى الفينومينولوجيا هوسرل والمسألة المثالية، الجزء الأول، ط1، 2005، ص193.
- 21- المرجع نفسه، ص188.
- 22- توفيق سعيد، الخبرة الجمالية-دراسة في فلسفة الجمال الظاهراتية، المرجع السابق، ص33.
- 23- الزراعي محمد محسن، مدخل إلى الفينومينولوجيا هوسرل والمسألة المثالية، المرجع السابق، ص167.

RESEARCH TITLE

Using GIS and NDVI applications to evaluate Storm Daniel impacts on El-Gabal El-Akhdar Area-Libya: Wadi El-kof as example**Salem Elshatshat^{1*}, Fatima Alsaeh,² and Abd Elrahmann El shatshat³**

1- Faculty of Sciences, Department of Botany, Benghazi University, Libya.

2- Faculty of Sciences-Alajelat, Department of Zoology, Zawia University, Libya.

3- Faculty of Sciences, Department of Microbiology, Benghazi University, Libya.

*Corresponding's author email: salem.elshatshat@uob.edu.ly

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/16>

Published at 01/02/2024

Accepted at 21/01/2024

Abstract

Cyclones and flooding are massive impacts of climatic changes. In September 2023, Storm Daniel stroked El-Gabal El-Akhdar area, Libya, with windy strong and heavy rain storm (70 - 80 km/h.) and caused flash floods in several cities and valleys (Wadis). This led to catastrophic influences on different levels including soil and vegetation coverage erosion in the area. The research aims to detect the spatial change of vegetation in Wadi AlKuf before and after the storm through the analysis of space visuals using ArcGIS with applications of The Normalized Difference Vegetation Index (NDVI) technique, and other methods. The results revealed that the study area was strongly affected by the storm and because of the heavy soil erosion, a number of different plant species, which form the natural vegetation on the slopes and wadi channel and banks were gone with water run-off. These plants include the following maquis shrub-land like *Juniperus phoenicea*, *Pistacia lentiscus*, *Arbutus pavarii*, *Olea europaea*, *Myrtus communis*, *Quercus coccifera*, *Cupressus sempervirens* and others which classified on IUCN red list. According to the calculations of the vegetation index (NDVI) and the mapping that reveals the change in the area of vegetation, the vegetative loss was estimated to reach about 30.75 Km².

Key Words: Libya; Climatic changes; Storm Daniel; vegetation coverage; ArcGIS; NDVI.

INTRODUCTION

Libya is located in North Africa with coastal strip of 1700 km on the Mediterranean Sea. Climatically, it is characterized by the Mediterranean climate with hot drought long period summer and warm short rainy winter. The most precipitations are occurred in EL-Gabal El-Akhdar area which lies in the north eastern part of the country with average of 650 ml/year. Because of its ecological and environmental significance, EL-Gabal El-Akhdar (The Green Mountains) was considered to be one of the most important topographical phenomena in Libya (Qaiser and El-Gadi, 1984), which also included desert, wadis and prairies.

Climatic changes are having a massive impact in many areas of the world, this includes increased temperatures, drought, deforestation, cyclones and flooding. In 2005, Kerry Emanuel proposed and released for the first time the term “Medicanes” which referred to an amalgamation of the words Mediterranean and hurricane that characterized by high speed wind and heavy rainfalls and such this medicanes is Storm Daniel. However, in Libya, a weather system like Storm Daniel was unprecedented. Thus, it affected and influenced everything stroked.

According to Libya’s National Meteorological Centre (LNMC), the windy strong and heavy rain storm (70 - 80 km/h.) reached EL-Gabal El-Akhdar on 10th September. This led and causing catastrophic damage like communications interruption, the fall of electricity towers and trees, dams [collapsed](#), and on the humanitarian side at least 4,333 people were killed. Torrential rains of between 150 - 240 mm caused flash floods in several cities, including Al-Bayda, which recorded a new rainfall record with the highest daily rainfall rate of 414.1 mm/24h (LNMC). This rate is equal that which precipitate in year.

In Libya, precipitation and water runoff are the important hydrologic component in the water resources like valleys (Wadis), especially in El-Gabal El_akhdar which reached more than 30 wadis with different long, area and water capacity among them (Wadi Al kuf as an example). They represent a vital habitat for plants differs from other adjacent habitats that affecting vegetation density. Libyan flora is consisting of around 2000 plant species and most of them (more than 50%) are occurring in El-Gabal Al-Akhdar area (Cyrenaica district) (Qaiser and A. El-Gadi 1984). During the past years, different studies were conducted to explore the Libyan flora and vegetation cover, especially of wadis (Ali & Jafri 1977; Asker 1998; El-Darier and El-Mogaspi, 2009; El-Barasi, et al., 2003; El shatshat et al., 2009; Alaib et al., 2017; Al-Traboulsil, and Alaib 2021).

Wadi Al kuf is covered with the most of 50% of Libyan flora (Ammar 2019). Slopes and banks of the wadi are covered with dense chaparral vegetation consisting of several species such as the following maquis tree like forms: *Juniperus phoenicea*, *Cedrus atlantica* (cultivated), *Pistacia lentiscus*, *Arbutus pavarii*, *Olea europaea*, *Myrtus communis*, *Quercus coccifera* and *Cupressus sempervirens*, (Qaiser and A. El-Gadi 1984).

Detection the spatial changes of vegetation using GIS and NDVI is taking place during last years. Many studies were used these technics and revealed the changes due to different factors like human activities, climatic changes, desertification and others that affecting the vegetative cover (Gandhi et al., 2015; Sadek et al., 2020; Hussein and Alnajim 2020).

Because of Storm Daniel, the Wadis (seasonal rivers) of the area were overflowed their banks by high level of water (for example, wadi Derna was 50 metres on each side). This caused heavy and strong water flow and run-off in wadi channels, and respectively, erosion of soil and plants. In this study, we tried to shade some light on the ecological impacts of Storm Daniel on Wadi alkuf vegetation and estimate the vegetative loos using the assessment of

vegetation by Geographic Information System (GIS) and Remote Sensing (RS), in addition, applications of The Normalized Difference Vegetation Index (NDVI) technique.

MATERIAL AND METHODS

Study area: Wadi Al Kouf area is a valley located in north eastern part of Libya and it is far around 18 Km north-west of Al-Bayda city. It lies between latitudes 32.5°N and 32.8°N and longitudes 21.4°E and 22.00°E, and it starts gradually from the north coast to south with elevation of 0 m to 800 m above main sea level, with total area about 950 Km² (Figure 1). This wadi is characterizing with rocky low cliff formation on both side (banks) of the valley (ben Amer & Shakman, 2013).

Data analysis: the data before and after Storm Daniel were collected and divided in two parts; the first part was to evaluate and analyze data using ArcGIS with applications of The Normalized Difference Vegetation Index (NDVI) technique. It was used for extracting the various features presented in the Satellite images of Wadi Alkuf area. The second part is collecting data and using available information, literatures, references and different visits to the study area. The comparisons between the available data before and after the storm were used to estimate the vegetative loos.

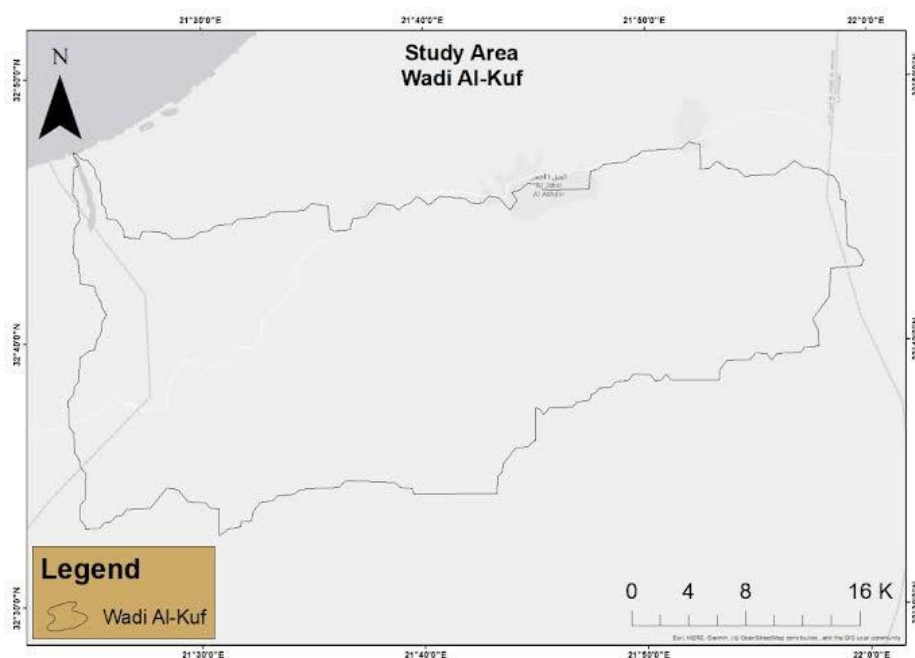


Figure 1, The location of study area Wadi Al-kuf

RESULTS ND DISCUSSION

As shown in figure 2, 3, and 4, the field visits to the study area revealed the devastation caused by the catastrophic flooding. Clearly the rainfall associated with Storm Daniel was extreme and there is no doubt that the magnitude of the damage indicates that a rainfall-induced river flood was formed. This large total might have exceeded the Wadi structure which naturally is not adapted to like this climatic changes and subsequently, avoid serious damage.

Water-induced soil erosion high values were observed in the study area that exposed to heavy rains (Figure 4). Despite the soil erosion varied from low to high erosion, but here, the effects of Storm on soil were very high while a Hugh number of tons of soils and sediments transport in highly variable spatially processes (Figure 4). Even though the vegetation coverage in the Wadi channels and on the side banks before the flooding was characterized as aged, rough and dense, but this could not prevent the erosion (Figure 2). The most likely scenario is, that

storm-flow behave as overwhelmed and releasing a torrent of water and sediment downstream.



Figure 2. The catastrophic effect of Storm Daniel on Wadi Al kuf area from different locations. Left up, the wadi with the old bridge which established during Italian occupation before the flooding, and down, the devastation caused by the catastrophic flooding. Note the absence of the bridge, roads and vegetation. Right up the wadi new bridge. Note the differences between before flooding “up” and after flooding “down”. Photos were captured by the Libyan photographer Ali Al saadi (Al saadi, A., personal communication, October 10, 2023).



Figure 3. The erosion and absence of vegetation from Wadi channel, banks and slopes of the mountain.



Figure 4. The soil erosion of the channel and banks of Wadi Al kuf. appearance of white rocks and eroded alluvial soil is clearly notable

The results of Satellite images and NDVI analysis showed that the vegetation of study area was affected by Storm Daniel. There was a clear change in the size, density, spread and distribution of vegetation cover in the area before and after the flood. The range of NDVI values ranged between (- 0.50) and (0.66) before the flood, while they were (- 0.37) and (0.535) after the flood (Figure 2). This reflected to what extent the storm influenced the area, especially in Wadi channels and banks which appeared as light color in the middle of figure 5 after the storm.

According to [USGS Remote sensing phenology](#), the NDVI values were classified to three classes; very low, moderate, and high NDVI (Table 1). From the results of NDVI calculations and analysis, it is clear that the vegetation coverage is consists of values of 0.66 and 0.535 which pointed to moderate and high dense vegetation like trees or sparse vegetation such as shrubs and grasslands. This reflect that the shrubs and trees was formed the most vegetative coverage in the study area. On the other, the low values (-0.5 and -0.37) were reflected areas with very low vegetation.

The study revealed that both high and low NDVI values were decreased after the flood with factor of (0.129) and (-0.130), respectively. The calculations of the vegetation index (NDVI) and the mapping indicated to the change in the area of vegetation and the vegetative loss was estimated to reach about 30.75 Km².

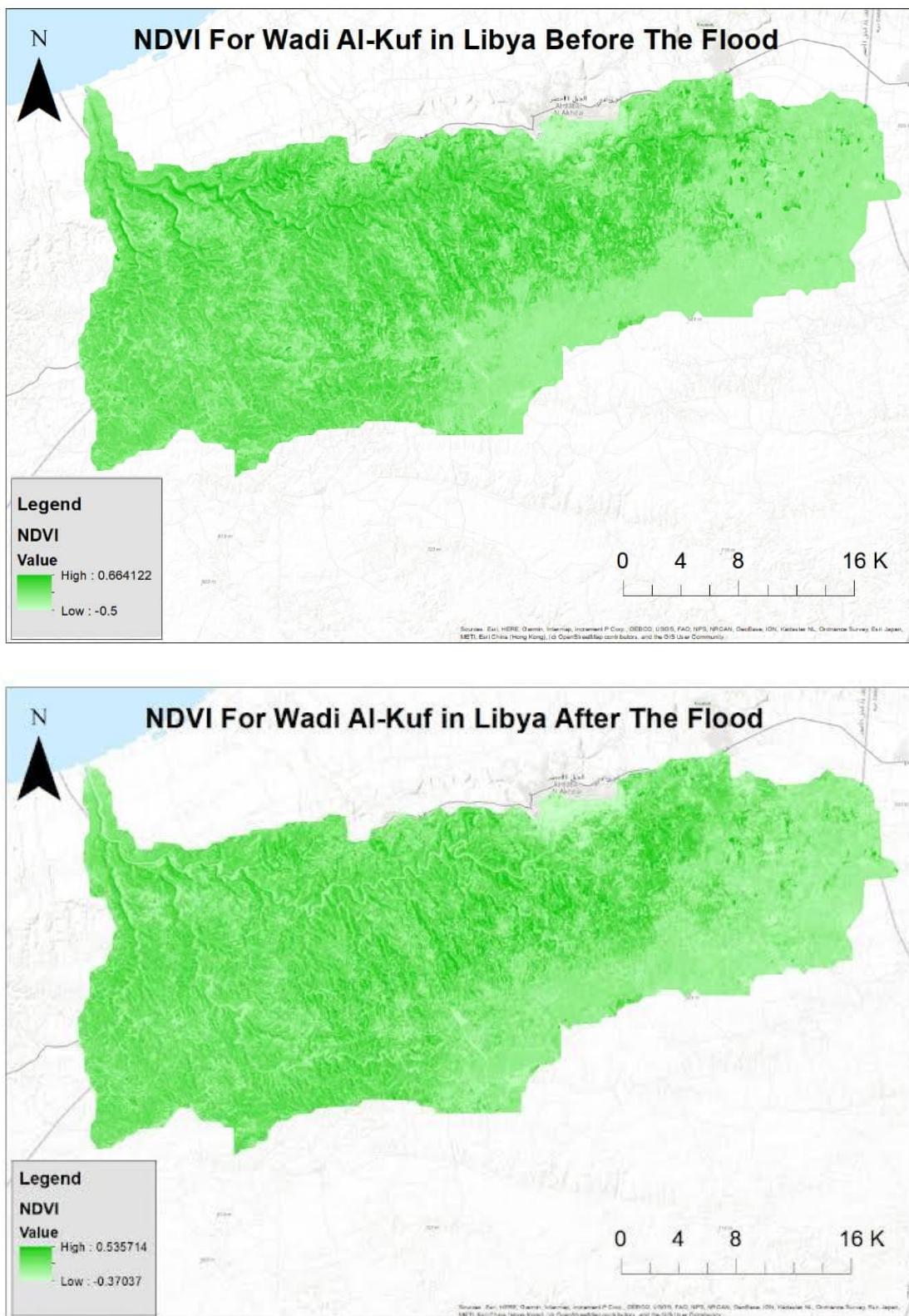


Figure 5. The effect comparison of pre-flood (top) and post-flood (bottom) on the vegetation of wadi Al-Kuf area.

Table 1. The classification of NDVI values according to [USGS Remote sensing phenology](#).

NDVI Classes	NDVI Value
Very Low NDVI	≤0.1
Moderate NDVI	0.2 to 0.5
High NDVI	0.6 to 0.9

Floods are a significant environmental threat for plants (Pucciariello et al., 2014). Plants form the coverage or grow on the Wadi channel and the banks like *Juniperus phoenicea*, *Cedrus atlantica*, *Pistacia lentiscus*, *Arbutus pavarii*, *Olea europaea*, *Myrtus communis*, *Quercus coccifera* and *Cupressus sempervirens*, were also eroded through the water run-off. Due to rich vegetation of Al-Kuf valley (Wadi), and its floristic composition, a number of plants which mentioned as medicinal value (Al-Traboulsil and Alaib 2021), threatened or endemic plants (El-Darier and El-Mogaspi, 2009; AL rishi 2022) are most strongly influenced. Table 2 shows plant species including endemic and medicinal plants which thought to be affected by different degrees of devastation.

The location, topographic structures, environmental and climatic characteristics were offered a good growth conditions for a specific number of plant and animal species and, of course, these factors played a major role in richness and biodiversity of Wadi Al-Kuf compare to the rest of El-Gabal Al-Akhdar area especially adjacent valleys. Therefore, it had chosen in 1979 to be protected area for wild life with an area of 9000 hectares (Ben Amer & Shakman, 2013). According to the International Union for Conservation of Nature (IUCN, 2016; IUCN, 2021) and some local reports (El shatshat et al., 2009; El-Barasi & Saaed, 2013; Mosallam et al., 2017), different plant species were listed on the Red List or locally classified as critical with a different ranking. This include for example plants such as *Juniperous phonicea* L., *Arbutus pavarii* Pamp., *Cupressus sempervirens* L. var. *horizontalis* (Mill) Gord.

The findings of different studies, reported that the biological spectrum of Libyan flora consists of a number of life forms which described by Raunkeir, but the annuals and perennials are common and dominant (El shatshat and Mansour 2014; Alaib et al., 2016, Al-Traboulsi1 and Alaib 2021). This also clearly was found in Wadi Al-kuf and reflected the climatic conditions in the study area. The trees and shrubs (Perennials) can avoid the dry summer period by their sclerophyllous morphological or physiological characteristics, while the annuals to preserve their genetics, escape from unsuitable conditions as seeds in or on the soil forming the seed bank. Unfortunately, the most seed banks of the area were eroded by the flood and this might lead to an imminent danger of genetic erosion, especially for the endemic plants occurred in the area (Table 2), which form more than 50% of the total endemic species of Libya (Qaiser and El-Gadi, 1984), in addition, plant species with ethnobotanical values (Al-Traboulsi1 and Alaib 2021). At the present, the picture about amounts and species is not clear enough, therefore, further work for seed banks is highly recommended.

A number of studies reported the relationship between channels vegetation and their flow conditions in both humid and dry land channels (Stromberg et al. 2006; Sandercock et al. 2007; Reynolds and Shafroth 2017; Feizbahr et al. 2021 and Riis and Biggs 2003). Sandercock et al., (2007) showed that the vegetation of dryland channels differs from humid channels because the major woody plants are phreatophytes which characterized with very long taproots.

Table 2. Some plants form vegetation coverage of Wadi Al-kuf including the endemic, forage and medicinal plants which mentioned on IUCN red list like *Arbutus pavarii* and others.

Plant species	Family
<i>Arum cyrenaicum</i> Hruby.	Araceae
<i>Anthemis cyrenaica</i> Coss. var. <i>cyrenaica</i>	Asteraceae
<i>Anthemis cyrenaica</i> Coss. var. <i>radiata</i> Pamp.	Asteraceae
<i>Anthemis taubertii</i> Durand & Barratte.	Asteraceae
<i>Bellis sylvestris</i> var. <i>cyrenaica</i> Beg.	Asteraceae
<i>Onopordum cyrenaicum</i> Maire&Weill	Asteraceae
<i>Convolvulus maireanum</i> Pamp.	Convolvulaceae
<i>Arbutus pavarii</i> Pamp.	Ericaceae
<i>Medicago cyrenaica</i> Maire& Weill.	Fabaceae
<i>Trifolium cyrenaicum</i> Pamp.	Fabaceae
<i>Ballota andreuziana</i> Pamp.	Lamiaceae
<i>Nepeta cyrenaica</i> Quezel&Zaffran	Lamiaceae
<i>Plantago cyrenaica</i> Durand & Barratte.	Plantaginaceae
<i>Libyella cyrenaica</i> (Durand & Barratte) Pamp.	Poaceae
<i>Poa pentapolitana</i> H. Scholz	Poaceae
<i>Allium negrianum</i> Maire&Weiller.	Alliaceae
<i>Allium ruhmerianum</i> Asch.	Alliaceae
<i>Athamant della- cellae</i> Asch.	Apiaceae
<i>Ferula marmarica</i> Aschers	Apiaceae
<i>Anthemis taubertii</i> Durand & Barratte.	Asteraceae
<i>Cynara cyrenaica</i> Maire & Weill	Asteraceae
<i>Echinops cyrenaicus</i> Durand & Barratte	Asteraceae
<i>Onopordum cyrenaicum</i> Maire&Weill	Asteraceae
<i>Nonea viviani</i> DC.	Boraginaceae
<i>Onosoma cyrenaicum</i> Durand & Barratte	Boraginaceae
<i>Ranunculus cyclocarpus</i> Pamp.	Ranunculaceae
<i>Linaria laxiflora</i> Desf.ssp. <i>calcarlongum</i> Qaiser	Scrophulariaceae
<i>Teucrium apollinis</i> Maire& Weiller	Lamiaceae
<i>Teucrium barbeyanum</i> Asch.	Lamiaceae
<i>Teucrium davaeanum</i> Coss.	Lamiaceae
<i>Teucrium zanonii</i> Pamp	Lamiaceae
<i>Orobanche cyrenaica</i> Beck.	Orobanchaceae
<i>Cyclamen rohlfsianum</i> Aschers	Primulaceae

Bendix (1999) showed that number of factors such as stream power, elevation and valley width are playing major role in the effect on vegetation in water channels. In arid and semi-arid zones, with only occasional flow of water, the vegetation grows within the channel and the floodplain (Hooke 2023). Vegetation along the water channels increases the roughness (Hooke 2023, and Gholami and Khalegi 2013) and reduces flow energy and velocity (Azab et al., 2021). The roughness of vegetation coverage in such this area has a great effect on flow resistance during flood, and resistance against the flow depends on the flow conditions and plants (Azab et al., 2021). Unfortunately, the vegetation composition in the wadi could not standing (Figure 3) because of high flow stream power of Storm Daniel, even though it had the morphological features of the resistance and patterns of species richness along wadi channel and banks (Tabacchi et al. 1996).

According to the location of the study area as a semi-arid zone, the water stream and flow was very low during last four decades. This caused reduction of flow magnitudes which mostly leading to channel narrowing. The uneven distribution of little rainfalls of El-Gabal El-Akhdar area, Libya, caused water scarcity and some plants faced drought stress and phenomenon of die-back was appeared on different plant species like *Juniperous phonicea* L. Therefore, a number of plant species were mentioned and classified on red list of IUCN.

Vegetation Cover is one of most important biophysical indicator to soil erosion, which can be estimated using vegetation indices derived from the Satellite images. Repetitive and seasonal flash floods, occur in different countries like those in Mediterranean and north Africa (Hallouz et al., 2018; Almasalmeh et al., 2022; Azab et al., 2021), entails the soil layer by erosion and carry spatially large quantities of water and soil sediments (Singh et al. 2020). Azab et al., (2021), found that more than 5500 ton of sediments of Wadi Naghamish (Egypt) reached the wadi outlet. And the highest values were found in the sloping areas. Despite the flood is un-repetitive, this finding can be noticed in Wadi Al-Kuf (Figure 3 and 4).

Plants form the greatest habitat for a number of other organisms like wildlife animals. They provide a place to live, shelter, safety and food. Areas dominated by dense vegetation include herbs, grass lands and trees, might offered the suitable ecosystem for their life's and this affects as well their reproductive success and behavior patterns. The animals that live in a particular area, are greatly affected by the intensity natural disturbances and human activity. Due to the flood in Wadi Al-Kuf, the situation of wildlife fauna has become very difficult and more critical, because a number of plants which serve as habitat were destroyed and of course, a number of animals were directly killed or eroded by the flood.

One of major problems of fauna studies in Libya is scarcity and lack of information about the abundance and distribution of wildlife animals especially in El-Gabal Al-Akhdar. Some attempts from local researchers were tried to shade some light on some wild animals and their locations, fortunately, this includes wadi Al-Kuf. Al-Awami (1997), Abraham (2009), Abd Elhamid (2012), Muhammed et al., (2018) and Algadafi (2019) reported that some wild animals were faced threats. according to the Red List of IUCN, *Hyaena hyaena* is listed as near threatened while others were on different levels of assessment (Table 3). It is important to note that [habitat destruction](#) is major threats to wildlife and therefore, fully recover takes time.

Table 3. wild animals of EL-Gabal El-Akhdar area and their assessment according to IUCN. Data from different resources.

Species	Family	IUCN assessment
<i>Canis anthus variegatus</i>	Canidae	LC
<i>Canis aureus</i>	Canidae	LC
<i>Hyaena hyaena</i>	Hyaenidae	LC
<i>Hemiechiusauritus</i>	Erinaceidae	LC
<i>Jaculis jaculis</i>	Jaculidae	LC
<i>Jaculus jaculus jaculus</i>	Jaculidae	LC
<i>Lepus capeasis barceus</i>	Leporidae	LC
<i>Lepus capenasis</i>	Leporidae	LC
<i>Spalax ehrenbergi</i>	Spalacidae	DD
<i>Hystrix cristata</i>	Hystericidae	LC
<i>Mus musculus</i>	Muridae	LC
<i>Atelerix algirus</i>	Erinaceidae	LC

<i>Lynx (Felis) caracal</i>	Felidae	NT
<i>Caracal caracal</i>	Felidae	NT
<i>Felis lybica</i>	Felidae	LC
<i>Genetta genetta</i>	Viverridae	LC
<i>Microtus guentheri</i>	Cricetidae	LC
<i>Lctonyx libycus</i>	Mustelidae	LC
<i>Vulpes vulpes</i>	Canidae	LC
<i>Lepus whitakeri</i>	Leporidae	LC
<i>Allactaga tetradactyla</i>	Dipodidae	DD
<i>Pachyuromys duprasi</i>	Muridae	LC
<i>Pipistrellus kuhli</i>	Vespertilionidae	LC
<i>Rattus norvegicus</i>	Muridae	LC
<i>Eliomys quercinus</i>	Gliridae	NT
<i>Herpestes ichneumon</i>	Herpestidae	LC
<i>Vulpes vulpes aegyptica</i>	Canidae	LC

Wadi Al-Kuf suffered a lot from Storm Daniel which removed the soil layers, destroyed natural vegetation, infrastructures as well as influenced the wild life. Because the storm stroked all the area of El-Gabal Al-Akhdar, and caused the same effects, this picture can imagine on other valleys with the same or different significant danger level. Thus, special consideration is required for the whole area and particularly Wadi Al-Kof. More studies and research to determine the eroded soil quantity and specific plant species, seed banks loss, wild life, rebuilt the infrastructure and the channels plans must take in account. In addition, the vegetation coverage rehabilitation programs using indigenous native species that tolerate more other ones, like *Ceratonea siliqua* L. should carefully studied.

References

- Abd Elhamid, A., M. (2012). Biodiversity in the Green Mountain Region in the Libyan Arab Jamahiriya, a study in environmental geography “in Arabic”, Arab Geographical Journal, Egyptian Geographical Society, Geographical Research Series, No. 40, 2-90.
- Abraham, M. (2009) The deterioration of wildlife in the Jabal Akhdar region and the potential for its development “in Arabic”, Al-Mukhtar journal for humanitarian sciences, El-bieda, Libya.
- Alaib, M. A., Elbakkosh, A. M., Abdulati, Y. B., Gadelmola, A. S. & Elmhafdi, A. M., (2016). Preliminary investigation of the vegetation of Wadi Belkaf-Bata, Al-Jabal Al-Akhdar. Libyan Journal of Science 4(1), 20–27.
- Alaib, M., El-Sherif, I. & Al-Hamedi, R., (2017). Floristic and ecological investigation of Wadi Al-Agar in Al-Jabal Al-Akhdar, Libya. Journal of Science and its applications 5(1), 57–61.
- Al-Awami, A., M. (1997). Libyan wild animals “in Arabic”, Omar Al-Mukhtar University Publications, Al-Bayda, Libya. In arabic.
- Algadafi, W. (2019). The conservation ecology of the Dorcas gazelle (*Gazella dorcas*) in north east Libya, Doctor of Philosophy, University of Wolver Hampton.
- Ali, S. I. & Jafri, S. M., (1977). Flora of Libya. Vols. 1–24. Department of Botany, Al-Fateh University, Tripoli, Libya.
- Almasalmeh, O., Saleh, A. and K. Mourad (2022). Soil erosion and sediment transport modelling using hydrological models and remote sensing techniques in Wadi Billi, Egypt.

Modeling Earth Systems and Environment, 8:1215–1226 <https://doi.org/10.1007/s40808-021-01144-1>

AL rishi, N. (2022). Distribution and habitats of endemic flowering plants at El-Gabal El-Akhdar area, MSc. Thesis, Academy of higher studies, Benghazi, Libya.

Al-Traboulsil, M. and M., Alaib (2021). A survey of medicinal plants of Wadi Al-Kouf in Al-Jabal Al-Akhdar, Libya, NAT. CROAT., 30 (2) 389–404. DOI 10.20302/NC.2021.30.25.

Ammar, A. (2019). The Influence of the Lineament Geological Features on the Hydrologic Flow Direction of Wadi Al Kuf Catchment Area, Cyrenaica, Northeastern Libya, *Al-Mukhtar Journal of Sciences* 34 (3): 197-288.

Asker, A. M., (1998). Vegetation and flora of Wadi Al-Ashrha (Al-Jabal Al-Akhdar). M. Sc. Thesis. University of Garyounis, Benghazi, Libya.

Azab, Y., Abbas, H, Jalhoum, M., Farid, I., Abdelhameed, A. and E. Mohamed (2021). Soil erosion assessment in arid region: A case study in Wadi Naghamish, Northwest Coast, Egypt, [*The Egyptian Journal of Remote Sensing and Space Science*, 24:\(3\), 1111-1118.](#)

Ben Amer, I. & Shakman, E. (2013). Economic and Social survey of El kouf National Park in Libya. Med MPA net project, Tunis.

Bendix J, 1999. Stream power influence on southern California riparian vegetation. *J Vegetat Sci.* 10:243–252.

El-Barasi, Y., El-Sherif, I. & Gawhari, A., (2003). Checklist and analysis of the flora and vegetation of Wadi Zaza at Al-Jabal Al-Akhdar (Cyrenaica, Libya). *Bocconea* **16**, 1091–1105.

El-Barasi, Y. & Saaed, M., (2013). Threats to plant diversity in the North Eastern part of Libya (El-Jabal El-Akhdar and Marmarica plateau). *Journal of Environmental sciences and Engineering* **2**, 41–58.

El-Darier, S. M. & El-Mogaspi, F. M., 2009: Ethnobotany and relative importance of some endemic plant species at El-Jabal El-Akhdar region (Libya). *World Journal of Agricultural Sciences* 5(3), 353–360.

El shatshat S., G,Thabt, and N. Elhashani (2009). Critical situation of the vegetation of EL-Gabal EL-Akhdar area: Physical and anthropogenic factors and their effects on wild utilized and endemic taxa, *International Journal of Sustainability Science and Studies*,1: 60-63

El shatshat, S. and A. Mansour (2014). Disturbance of flora and vegetation composition of Libya by human impacts: Costal Region of Al-Jabal Al-Akhdar area as model, *Advances in Applied Science Research*, 5(5):286-292.

Emanuel, K. (2005). Genesis and maintenance of “Mediterranean hurricanes”, *Advances in Geosciences*, 2, 217–220.

Feizbahr, M., Tonekaboni, N., Jiang, G. and H., Chen (2021). Optimized Vegetation Density to Dissipate Energy of Flood Flow in Open Canals, *Mathematical Problems in Engineering*, 1-18. <https://doi.org/10.1155/2021/9048808>

Gandhi, M., Parthiban, S., Thummalu, N. and A. Christy (2015). Vegetation change detection using remote sensing and gis – A case study of Vellore District. *Procedia Computer Science*, 57, 1199 – 1210.

Gholami V., and M. Khalegi (2013). The impact of vegetation on the bank erosion (Case study: The Haraz River). *Soil & Water Res.*, 8: 158–164.

- Hallouz, M., Medii, M., Mahe, G., Toumi, S. and S. Rahmani (2018). Erosion, Suspended Sediment Transport and Sedimentation on the Wadi Mina at the Sidi M'Hamed Ben Aouda Dam, Algeria. *Water* 2018, 10(7), 895; <https://doi.org/10.3390/w10070895>
- Hooke, J. (2023). Flood impacts on vegetation and hydraulics in ephemeral channels and dynamics of recovery, *Journal of Ecohydraulics*, (8): 2, 89–104, <https://doi.org/10.1080/24705357.2023.2189168>.
- Hussein, E., and A., Alnajim (2020). Digital Processing of Changing Vegetation Coverage in Kufa District using Arc GIS, *Journal of arts, literatures, humanities and social sciences*, (58). DOI: 321-339. 10.33193/JALHSS.58.2020.254
- Libya's National Meteorological Centre (LNMC) (2023). daily reports of September.
- IUCN (2016). The IUCN Red List of Threatened Species. <https://www.iucnredlist.org>.
- IUCN (2021). The IUCN Red List of Threatened Species. <https://www.iucnredlist.org>.
- Mosallam, H., Hashim, S. and Sergiwa, S., (2017). A size distribution of some endangered plant species, Al-Jabal Al-Akhdar, Libya. *Egyptian Journal of Botany*. 57(1), 181–197.
- Muhammed, R., Fadlallah A., Abdullah, H. and O. Al-Naji (2018). Classification of wildlife and the causes of their deterioration in the Jabal Akhdar region “in Arabic”, *Journal of the Modern University of Benghazi for Sciences and Human Studies*, 2, 1-30.
- Reynolds LV, Shafroth PB. (2017). Riparian plant composition along hydrologic gradients in a dryland river basin and implications for a warming climate. *Ecohydrology*. 10(6). <https://doi.org/10.1002/eco.1864>.
- Riis, T and B., Biggs (2003). Stream vegetation and flow regimes, *Water & Atmosphere*, 11(1), 18-20.
- Pucciariello, C., [Voesenek](#), L., Perata, P., and R. Sasidharan (2014). Plant responses to flooding, *Frontiers in Plant Science*. 5(150):226. DOI: [10.3389/fpls.2014.00226](https://doi.org/10.3389/fpls.2014.00226)
- Qaiser, M. and A. El-Gadi, (1984). A critical analysis of the flora of Libya. *Libyan Science Journal, Libya*, 13: 31-40.
- Sadek, M., Li, X., Mostafa, E., Freeshah, M., Kamal, A., Almouctar, M., Zhao, F., and E. Mustafa (2020). Low-Cost Solutions for Assessment of Flash Flood Impacts Using Sentinel-1/2 Data Fusion and Hydrologic/Hydraulic Modeling: Wadi El-Natron Region, Egypt, *Advances in Civil Engineering*, 1-21. <https://doi.org/10.1155/2020/1039309>
- Sandercock PJ, Hooke JM, Mant JM. (2007). Vegetation in dryland river channels and its interaction with fluvial processes. *Progress Phys Geograph*. 41:107–129.
- Singh A, Kumar S, Naithani S (2020). Modelling runoff and sediment yield using GeoWEPP: a study in a watershed of lesser Himalayan landscape. *India Model Earth Syst Environ*. <https://doi.org/10.1007/s40808-020-00964-x>
- Stromberg JC, Lite SJ, Rychener TJ, Levick LR, Dixon MD, Watts JM. (2006). Status of the riparian ecosystem in the upper San Pedro River, Arizona: Application of an assessment model. *Environ Monit Assess*. 115(1–3): 145–173.
- Tabacchi E, Planty-Tabacchi AM, Salinas MJ, Decamps H. (1996). Landscape structure and diversity in riparian plant communities: a longitudinal comparative study. *Regulat River Res Manage*. 12:367–390.

RESEARCH TITLE

Automatic License-Plate Recognition Using Optical Character Recognition

Eslam Ali Eldharif¹ Taha Manour Fanoush²

¹ Computer Science Department University of Benghazi, Benghazi, Libya
Email: eslam.alaraibi@uob.edu.ly

² Computer Science Department University of Benghazi, Benghazi, Libya
Email: tfanoush@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/17>

Published at 01/02/2024

Accepted at 12/01/2024

Abstract

Abstract— In the contemporary era, the number of vehicles on the roads has been growing exponentially, which raised the need to automate the process of controlling traffic violations. In this work, we aim to develop a license plate recognition method using the Optical Character Recognition technology and Google Brain's Tensorflow classification library to accomplish the mission of extracting and recognizing characters from license plate images. Moreover, this method can also be helpful for other character recognition applications.

Key Words: *raster; pixel; gray-scaling; binarization; threshold; connected component; optical character recognition; image classification*

I. INTRODUCTION

According to the automotive trade journal Ward's Auto, the total number of vehicles on the roads has crossed 1 billion vehicles during the year 2010 [1]. Therefore, new challenges have emerged for traffic police, such as red-light violations, speed limit violations and parking problems. Consequently, in order to control and overcome these challenges, the traffic police authorities should consider installing surveillance devices, such as red-light cameras or parking booth cameras at the crossroads, highways and parking lots, to keep track of vehicles on the road. However, the unique number on the vehicle license plate can be used to identify all vehicles in a certain region. Therefore, the license plate number is the primary and the most widely accepted identifier for all vehicles around the globe. However, it would require a huge labor force to check the images, note down the vehicle's registration number and finally forward it to the competent authorities. Accordingly, we had to come up with a technique that makes the computer able to recognize the Libyan vehicle license plate number.

As indicated in Fig.1, the current Libyan license plates are of two forms, the rectangle-like form that has only one line of characters/numbers and the square-like form that has two lines of characters/numbers.



Figure 1. The two forms of the current Libyan license plate.

To identify and read this kind of license plates, several image-processing algorithms need to be implemented on the footage that was taken by the surveillance device in order to convert that image into text format before it can be used by other parts of the system. Accordingly, what we aim to develop is an Automatic License-Plate Recognition (ALPR) system that is capable of manipulating the license-plate image, and reading the characters/numbers on that image. ALPR is a combination of several techniques, such as object detection, image processing and pattern recognition. It is also known as automatic vehicle identification, car plate recognition, automatic number plate recognition, and optical character recognition (OCR) for cars [2]. OCR is the electronic conversion of handwritten, typewritten or

printed text from still or motion images to machine-encoded text. Other common uses include scanning of books for electronic retrieval or scanning to edit documents electronically [3].

We believe that the development of such system can be very beneficial, and considering the conclusions and the satisfying results that were attained, we think this work represents an "added value" to the scientific researches in this field.

II. MATERIALS AND METHODS

This section will illustrate the concepts and techniques that were used and how are they going to help in accomplishing the mission successfully. It will also include an analysis of the problems and issues that might appear during the implementation, and a suggestion of a design for an algorithm that will definitely overcome these challenges.

A. Pixels and Images

A pixel or a 'Picture Element' is a single squared point in an image. Moreover, images are generally displayed by dividing the screen that is displaying the image into hundreds of thousands or maybe millions of pixels, arranged in rows and columns, although the distance between these pixels is so small that they would appear connected. However, on color monitors, each pixel is actually composed of three dots: red, green and blue, as they should all assemble at the same point admirably [4]. Furthermore, an image is nothing but a two-dimensional signal, which is defined by the mathematical function $f(x, y)$, where x and y are the horizontal and vertical coordinates respectively, and the value of $f(x, y)$ at any point

is related to the brightness (color) at point (x, y) and gives the pixel value at that point of an image, as images are often defined over a rectangle and always continuous in amplitude and space [5].

However, images are of two types: vector images and raster images, and since we are not going to deal with any vector images, we will only discuss raster images in a comprehensive manner. Raster (bitmap) images are what you typically think of when you hear the word "image". They are the type of images that are created with pixel-based programs or captured with a camera or a scanner. Nonetheless, a raster

image is a dot matrix data structure in the form of a two-dimensional array, which maps colors to pixels in a particular location, as they are more common in general and are widely used on the web. For illustration, a good example of how raster images are structured is shown in Fig. 2 [6] [7].

Most pixel-based image editors work using the RGB color model, but some also allow the use of other color models such as the CMYK color model. Nevertheless, the RGB color model is one of the most widely used color representation method in computer graphics as it uses a color coordinate system with three primary colors: red (R), green (G) and blue (B), where each of these colors can take an intensity value ranging from '0' (lowest) to '255' (highest). However, mixing these three primary colors at different intensity levels produces a variety of colors, as the collection of all the colors obtained by such a linear combination of red, green and blue forms the cube shaped RGB color space as in Fig. 3 [8][9].

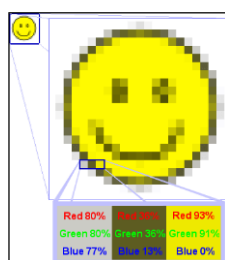


Figure 2. How each pixel has different color values in raster images.

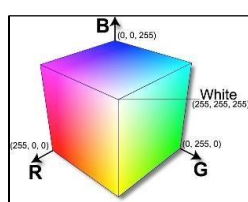


Figure 3. A diagram showing the RGB color space [10].

B. Image Pre-processing

Pre-processing is a popular name for the operations performed on images for further use. However, image gray-scaling and image binarization, which both will be discussed in the following, are examples of these operations, as the aim of this type of operations is the improvement to the image data that suppresses unwilling distortions or enhances some image features that are important for further processing [11].

1) Image Gray Scaling:

'A grayscale (gray level) image is a simple digital image in which the only colors are shades of gray. Actually, the gray color is one in which all the components of red, green and blue have equal intensity in RGB space. Therefore, it carries only intensity information for each pixel'. Meanwhile, the process of converting a color image to a grayscale image is called gray scaling. However, to grayscale an image you should go through every pixel in the image calculating the average of the RGB channels' values of that pixel, then you should assign each channel of the RGB with the resulting average value. An example of a color wheel image and its equivalent grayscale form is shown in Fig. 4 [12].



Figure 4. A color wheel and its grayscale form.

2) Image Binarization:

'A binary image is a digital image which pixels have only two possible intensity values, which are normally displayed as black and white. Numerically, the two values are often 0 for black, and either 1 or 255 for white'. By and large, the color used to represent the object in the image is the foreground color, while the color that represents the rest of the image is the background color. Thus, the process of converting an image to a binary image is called binarization. However, to binarize an image it must first be converted to a grayscale image, and then by applying a specific threshold value on the image, all pixels will undergo a test that determines whether the pixel should be black or white, depending on that threshold value. An example of a grayscale image and its equivalent binary form is shown in Fig. 5 [12].



Figure 5. A grayscale image and its equivalent binary form.

In general, the threshold value is adaptive for each image and can be determined using one of

the clustering algorithms (e.g., Otsu's Method, Feng's Method, Gatos et al.'s Method and Darek Bradley's Method). However, we have chosen Otsu's Method as our clustering algorithm, due to its speed and ability to handle different histograms of images. Consequently, after binarizing the image, the program will turn the image into an equivalent two-dimensional array of zeros and ones, where a zero refers to black (0) and a one

refers to white (255). In any case, the reason behind this operation is to simplify the process of manipulating and dealing with the image pixels in the following phases, considering that dealing with only one of the three RGB channels' values is much easier than dealing with all of them. Subsequently, the resulting two-dimensional array that represents the binary image will make the program able to segment the image into separate components.

C. Image Segmentation

Briefly, image segmentation is the identification of regions of interest in the image. In other words, it is the process of partitioning the image into a collection of images of the components that are suspected to be characters of a license plate, which later need to be recognized and saved as text. However, to achieve image segmentation, we have gone across two approaches.

1) Horizontal and Vertical Projection:

This method handles the segmentation of the binary image by scanning the image array in two ways. Knowing that the characters in the image are arranged in the form of line(s), we are trying to determine the top and bottom edges of each line to obtain the parts of images that represent each line independently. In such a manner, the first way was to scan the image row-by-row, looking for a foreground row - a row that has black (foreground) pixels (columns) - that refers to the top edge of the first line of characters. At that instant, it starts copying the next rows' pixels (columns) in a new image array starting from that row and, in the same time, keeps looking for a background row - a row whose pixels (columns) are all white (foreground) pixels - until it finds one. However, when it finds a background row, it

stops copying and starts looking for another foreground row, to do the same thing until it reaches the last row in the image. Fig. 6 shall illustrate the process of obtaining the images of character lines.

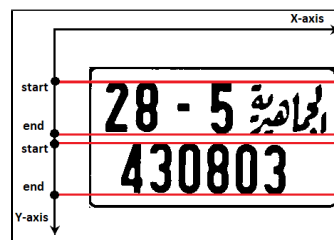


Figure 6. An illustration of the horizontal projection.

The second way was to obtain each individual character's image by going through each "line image" column-by-column, looking for a foreground column that refers to the left edge of the character. However, when it finds a foreground column, it starts copying the next columns' pixels in a new image, starting from that column, as it keeps looking for a background column at the same time until it finds one. However, when it finds a background column, it stops copying and starts looking for another foreground column to do the same thing until it reaches the last column in the current "line image". Fig. 7 illustrates the process of obtaining images of characters.



Figure 7. An illustration of the vertical projection. As a result, we expect to obtain a set of images, each of which containing one of the characters and ready for the next phase (the recognition phases).

The main advantage of this method is that it keeps the original ordering of characters, which is resulting from the horizontal and vertical scanning. Overall, the Horizontal and Vertical Projection method was thought to be a good solution for the segmentation problem, although we faced several issues while trying to implement it. One of these issues was the **plate border issue**, where a plate image usually contains a border outlining all the image

boundaries, which may not be helpful for the horizontal/vertical projection. Therefore, we tried trimming the unwanted border parts from the image; however, the trimming solution was unsuccessful because of different plate forms and different sizes of the images that the program might cope with. In addition, the other issue was the **smudge issue**, where a smudge of mud or dirt on the plate might connect two lines/characters together, leaving no “background row/column” between them. Therefore, we decided to leave this method, and start looking for another approach to segment the plate image.

2) Connected Component Labeling:

While we were searching and trying to come up with another approach to segment the image, we found what is known as the Connected Component Algorithm, which can be optimally used for such a task. However, a connected component is a set of connected pixels that share a specific property. In other words, the two pixels (p and q) are said to be connected, if there is a path of pixels with the same property from the first pixel (p) to the second one (q), where a path is an ordered sequence of pixels such that any two adjacent pixels in the sequence are neighbors. Accordingly, a component-labeling algorithm finds all connected components in an image and assigns a unique label to all points in the same component [13].

An illustrative example in Fig. 8 shows the result of labeling components in a simple (11×13) image using the Connected Component Labeling algorithm.

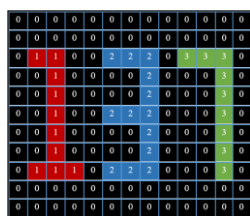


Figure 8. An example of the result of Connected Component Labeling.

The two approaches that can be used to implement the Connected Component Labeling are the recursive algorithm and the sequential algorithm. The recursive algorithm is quite straightforward. Nevertheless, it is inefficient, as the time taken by the algorithm increases rather

quickly when the image size increases. Thus, we will not get into the details of this approach. On the other hand, the sequential algorithm consists of two passes. In the first pass, the algorithm goes through each pixel, checking the pixel above the current pixel and the one to the left of the current pixel, and in the same time, it assigns a label to the current pixel depending on the label value of these (previously labeled) pixels. In the second pass, it starts over from the very first pixel, and cleans up any mess it might have created in the previous pass, such as multiple labels for the same region (component) [14].

Although, the typical CCA that we have found also had a few issues, the main issue of the typical CCA was the **ordering issue**, where the components obtained from the CCA might not be in the right order. In other words, the CCA might lose the original ordering of the plate characters, which may not be helpful in recognizing license plate characters. Fig. 9 will show how the CCA could lose the original ordering of the characters.

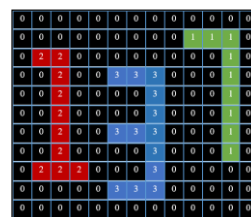


Figure 9. An example of the unordered CCA labeling result.

As you may have noticed, the peak of character ‘7’ is higher than the peak of character ‘1’. Therefore, character ‘7’ was labeled before character ‘1’ and was given a smaller label than the one given to character ‘1’. Nonetheless, according to the original ordering of the image characters, character ‘1’ should come first and then comes character ‘3’ and finally character ‘7’. Keeping in mind that a real plate image would have a huge number of pixels where the differences between the character peaks would not be noticeable as the ones shown in fig. 9. However, we succeeded in finding a good solution for this issue, which is going to be explained in details.

For the **ordering problem**, we suggested adjusting the algorithm in a way that maintains

the original ordering of the plate characters. To illustrate more, this modification is based on sorting the components of the image depending on the coordinates of these components, where the algorithm obtains the coordinates of the first composing pixel of each component (the first pixel of each label) to keep these coordinates associated to their labels. However, before the beginning of the sorting process, it checks whether the input plate image was a rectangle-like or a square-like image. In case it was a rectangle-like image, it means that this image has only one line of characters/numbers. In the other case, when it is a square-like image, it finds that this image contains two lines of characters/numbers and has to be divided into two parts, an upper part, and a lower part, where each part should contain a single line of characters/numbers. Consequently, when the image is rectangle-like, the algorithm checks the horizontal coordinates for each component (label) in the image, and sorts these components depending on their horizontal coordinates. As shown in fig. 10, the horizontal coordinates get higher as they move towards the right, and since characters are arranged from left to right, the leftmost character is the first one, followed by the next character/s on its right side. On the whole, when the sorting process is finished, the algorithm would obtain a sorted list of all the components (labels) as shown in fig. 11.



Figure 10: An example of a simple rectangle-like plate image.

Component Label	3	7	4	1	6	5	2
Ordering	1	2	3	4	5	6	7

Figure 11. The sorted list of components of the image shown in fig. 10.

As you can see in fig. 11, label '3' would go first in the sorted list, label '7' would be the

second and so on. Overall, sorting the components depending on their horizontal coordinates would work perfectly on the rectangle-like plates. However, when it is a square-like plate, the algorithm, as mentioned before, must first split the image array into two separate parts, an upper part, and a lower part, and then sorts both parts as if they both were rectangle-like images. The upper part goes from the beginning of the image (the first row) to middle of the image (image height/2), while the lower part starts right after the middle of the image until the end of the image (the last row) as illustrated in fig. 12. In any case, each part would be treated independently, and when the process of sorting the components for both parts finishes, the algorithm combines the components of each part in a single sorted list containing the components of the first (upper) part followed by the components of the second (lower) part.



Figure 12. An example of a simple square-like plate image.

The reason behind splitting the square-like image array into two parts is that this plate image has two lines of characters/numbers, where the characters (components) of these lines share the same horizontal coordinates. Therefore, they cannot both be sorted in the same image array. As shown in the fig. 13, the upper part labels would be sorted from label '2' to label '4' and followed by the labels of the lower part from label '8' to label '9'.

Component Label	2	5	3	1	4	8	6	7	9
Ordering	1	2	3	4	5	6	7	8	9

Figure 13. The sorted list of components of the image shown in fig. 12.

Furthermore, there was a issue with some of the English characters such as (K, V, W, X and Y), where the CCA fails to label the components representing these characters with only one label, due to the top right edge that exists in all

of these characters. Fig. 14 shows an example of this issue with the English letter ‘Y’ as a connected component.

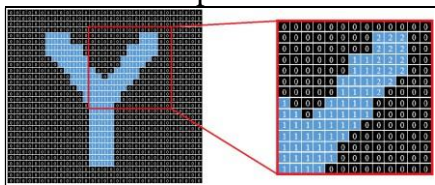


Figure 14. The ‘Y’ letter as a connected component after the first pass.

Fig. 14 shows the problem that the CCA faces when labeling the letter ‘Y’ as a component, where all the labels (2, 3, 4, 5 and 6) should be changed to ‘1’ in the second pass of CCA so the component of interest would only have one label after the second pass. However, the labels ‘1’ and ‘2’ did not have the chance to meet in the first pass. Therefore, they were not compared to one another; accordingly, the dictionary (Hash Map) did not have label ‘2’ as a value to the key ‘1’ to correct it in the second pass. As a result, the output of the second pass would be as shown in fig. 15.

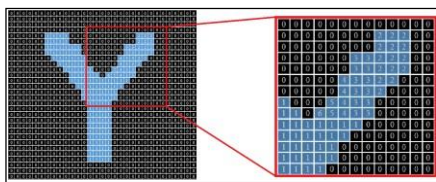


Figure 15. The letter ‘Y’ component facing the top-right edge issue after the second pass.

As shown in fig. 15, the CCA fails to label the letter ‘Y’ properly. In fact, it fails to label all the letters that have the same top right edge as in the letters (K, V, W, and X). Overall, as long as the Libyan license plate does not contain any English letters this issue will not be our biggest concern at present. Although, we did attain a good solution to this issue, which is going to be explained in details. For the **top-right edge issue**, we suggested adding a couple of passes after the original two passes of the CCA are finished. In the so-called ‘third pass’, the algorithm is going to work on scanning the image array and repeating only a part of the first pass, where it will look for all the non-zero pixels that have two non-zero neighbors with different labels, compare the labels (numerically), and finally assign the minimum label to the current pixel. Regularly, based on the comparison result, a new piece of information is added to the dictionary (Hash Map) that will be used in the next pass. Finally, the last pass is exactly the same as the second pass of the CCA, where the algorithm calls the function that implements the second pass again

after finishing the newly created ‘third pass’, owing to correct any false labeling that might have occurred. Overall, the result of this repetition is labeling all the components appropriately, including the components that represent characters that have a top-right edge.

Optimistically, this modification would work well for all the Libyan license plates, in addition to all the plates that have the same dimensions and the same structure. In this way, the CCA would work well for segmenting the image into separate components, as well as maintaining the original ordering of these components.

D. Image Classification

Image classification is the process of marking images with particular predetermined categories. It is done with the help of image pre-processing, image sensors, object detection, object segmentation, feature extraction and object classification. Meanwhile, there are several classification techniques for image classification, e.g., Artificial Neural Networks, Decision Trees, Support Vector Machines and Fuzzy Classification [15]. In this work, we have utilized Google Brain’s TensorFlow classifier for the classification process, which is an open-source software library for high-performance numerical computation. It was originally developed by engineers from the Google Brain team within Google’s AI organization, as it was meant for different types of perceptual and language understanding tasks [16]. However, we have only used a few classes from the TensorFlow library, which are specialized in character recognition, where some of these classes are used for training the classifier, while others are used for the classification (recognition) process itself. On the whole, the proposed algorithm for the suggested modification of the typical CCA is as follows.

1. Start.
2. Load image file.
3. Do pre-process.
4. Convert image to an array.
5. Label connected components.
6. If the image is rectangular (Yes: go to step No.8), (No: continue).
7. Split into two parts.
8. Sort image(s) characters.
9. Save characters.
10. Recognize characters.
11. Output text.
12. Stop.

III. IMPLEMENTATION AND RESULTS

A. *Implementaion*

Using what was previously introduced, and according to the designed algorithm, the implementation will be carried out through a series of steps as follows:

- 1) **Image File Loading:** The first step is finding a way to take an image file in a readable data format as an input to the program, which was done using Java's Image Library. Fig. 16 will show the plate image that we are going to take as an example.



Figure 16. An example of a square-like Libyan plate image.

- 2) **Image Preprocessing:** After getting the input image file, the next step is to perform a few operations on the image to prepare it for the next phases. However, the first operation works on **Grayscale** the image or turning the original color image into a grayscale image as shown in fig. 17, by calculating the average of the RGB channels' values and assigning all the RGB channels with the resulting average to the current pixel.



Figure 17. Turning the original color image into a grayscale image.

After obtaining a grayscale image, it should be turned into a binary image with the help of a specific threshold value that is determined by implementing Otsu's binarization method. Thus, the result of **binarizing** the grayscale image is shown in fig. 18.



Figure 18. Result of binarizing the grayscale image.

- 3) **Convert the Image to an Array:** Since all the RGB channels' values of each pixel are of the same value, the obtained binary image should be turned into an equivalent two-dimensional integer array of 0s and 1s. Where '0' refers to black (0) and '1' refers to white (255). Since the image array may have hundreds of thousands or even millions of pixels, it cannot be hypothetically represented in a single typical A4 page. Therefore, we will only try to show representations of a small part of the image array, hoping that it will illustrate the idea. Fig. 19 shows a hypothetical representation of how the character '2' is going to be represented in the real image array.

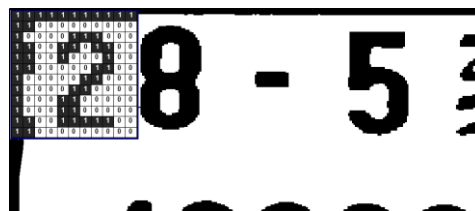


Figure 19. A representation of a part of the image array.

The resulting two-dimensional array that represents the binary image, as illustrated in fig. 19, will make the program able to segment the image into separate components.

- 4) **Labeling and Sorting Connected Components:** As mentioned before, segmenting the image into a set of components requires labeling each component with a unique label as in fig 20. Therefore, the modified CCA that was suggested earlier should handle the labeling process.



Figure 20. A simple representation of the result of labeling connected components.

After labeling every component in the image array, we added a simple operation that could help to get rid of the components that are too small to be characters as well as the components that are too big. The operation removes all

connected components that have less than a certain number of pixels or more than a certain number of pixels based on the plate image size. Next, the program should check if this image was a square-like image or not, where a square-like image should be divided into two horizontal parts as mentioned in the modified CCA. After that, the program is going to sort the components according to their horizontal coordinates in order to obtain a sorted list of all the image components to be able to segment and save the characters' images in the right order during the next step.

5) **Saving the Characters:** Saving the components' (characters') images after finishing the labeling and sorting process requires determining the height and the width of each component to create an image with the appropriate dimensions for all the components in the image, in addition to copying each component's pixels in its own newly created image. Determining the height and width of the components is done by scanning the image while seeking the first pixel that has the value of each label in the order of the sorted list of labels. However, when the program finds the first pixel of the first label, it loops through all the pixels containing that label, looking for the highest and lowest points (pixels) for both horizontal and vertical coordinates. Successively, it subtracts the lowest point (index) from the highest point of the horizontal and vertical coordinates, in order to determine the dimensions of that component to create an image object with the same dimensions. Consequently, the newly created image's pixels are going to be filled with the component's pixels to obtain an image that contains only this single component (character). Regularly, the same thing should go for all the remaining labels (components) in the image. Fig. 21 shows how some of the characters of the plate image would appear after the segmentation process.



Figure 21. An example of the segmentation phase result.

However, since the TensorFlow classifier requires specific dimensions for input images, we should adjust the output size of the segmented images before sending them to the classification phase. Therefore, images need to be resized to specific dimensions as the library

requires, which are 200 pixels in both width and height, to create the image file before saving it in the specified directory. For illustration, Fig. 22 shows the actual results of the segmentation phase.



Figure 22. The result of the segmentation process.

- 6) **Classification and Character Recognition:** obtaining only the containing image of each character is not enough, where a classifier must be used to recognize the images obtained from the segmentation phase. As mentioned before, the TensorFlow classifier will be used in the classification process, as it must be provided with abundant, real, and adequate data to be able to give accurate and correct results. Nevertheless, after finishing the image segmentation phase, the program is going to apply the classification process to recognize the obtained components, and give the desired results by using the classifier that was provided with the required data and trained properly. Noting that both the amount of data and the training rate of the classifier have a great impact on the accuracy of the recognition process. Finally, the program will show the text obtained from the classification process.

B. Results

Through what was previously introduced about the implementation of the software application, we can say that we have attained some fascinating results, as we consider those results doubtlessly beneficial for this particular case study, which is the recognition of characters of Libyan license plates. In any case, Fig. 23 shows the result of segmenting and recognizing characters of a Libyan license plate, as well as the time taken to segment the image (segmentation time), accompanied with the time of the whole process (total time) including the classification phase time.



Figure 23. The user interface of the software application.

Based upon that, fig. 24 is going to show a table of different license plate forms, and an illustration of the segmentation process and the average time of segmenting each character. In addition, it is going to show how the output would look like and how it is going to change before it goes as an input to the recognition phase. Finally, it displays what results were obtained, each of which combined by an accuracy percentage.

The preprocessing and segmentation phase				
Plate Type	Current square-like Libyan plate	Current rectangle-like Libyan plate	Recent square-like Libyan plate	German License plate
The input Plate Image				
Image Size (in pixels)	1280x721	537x111	360x206	1575x359
The average time of one character	255.94ms	11.12ms	10.52ms	164.78ms
The output of the segmentation phase (one character)				
The classification and recognition phase				
The input (one character)				
The output (one character)	"8"	"5"	"2"	"F"
The accuracy percentage	96.08%	92.33%	85.43%	79.03%

Figure 24. Results of recognizing characters from different license plates.

IV. CONCLUSION

We believe that this work is considered as an "added value" to the scientific researches in this field, where the proposed algorithm has presented actual set of solutions for recognizing characters from license plates. Keeping in mind that the outputs of applying this algorithm represent a treasure in the form of text for many governmental and non-governmental applications. In addition, this system can also be adjusted in a way that makes it capable of recognizing characters from paper documents. However, although it is possible to prepare the

system for dealing with most types of plates, the license plates of vehicles in the United States of America are a bit difficult to recognize, because the background of the characters in U.S. license plates may contain different shapes and colors that could make the process more complicated. Regardless, we believe that the design of this algorithm is imperfect and upgradable as we intend to improve it in the future, where it can be optimized to perform the "plate localization phase", which takes an image of a car on the road and locate the plate image as a first step before processing the image. Furthermore, other image preprocessing techniques can also be added to the algorithm (e.g. image skewing, image rotation, and image enhancement techniques) to make it capable of handling images of crooked plates as well as coping with low-resolution images.

Overall, we are optimistically looking forward to accomplishing these improvements as well as overcoming these limitations in the near future.

REFERENCES

- [1] Sousanis J. (2011). World Vehicle Population Tops 1 Billion Units [ONLINE]. Wardsauto. Available at: <https://www.wardsauto.com/news-analysis/world-vehicle-population-tops-1-billion-units> (Accessed: 1 August 2018).
- [2] Kawade S., Mukhedkar M. (2013). A Real Time Vehicle's License Plate Recognition System [ONLINE]. International Journal of Science and Engineering. Available at: <https://pdfs.semanticscholar.org/1a79/798226c044f50f9b7e80294067ac3397a28c.pdf> (Accessed: 17 August 2018).
- [3] Grant J., (2010). Automatic License Plate Recognition [ONLINE]. Department of Computer Science and Engineering,
- [4] University of Notre Dame. Available at: <https://www3.nd.edu/~jgrant3/cw/alpr.pdf> (Accessed: 23 August 2018).
- [5] Girod, B. (2018). Digital Image Processing [Online]. Stanford. Available
- [6] <https://web.stanford.edu/class/ee368/Handout>

at:

- s/Lectures/2019_Winter/1-Introduction.pdf (Accessed: 21 August 2018).
- [7] Blinn, J.F., (2005). What is a pixel. IEEE computer graphics and applications, 25(5), pp.82-87.
- [8] Scholarspace. (2019). All About Images [ONLINE]. Research guides. Available at: <https://guides.lib.umich.edu/c.php?g=282942&p=1885352> (Accessed: 21 August 2018).
- [9] Vector Conversions. (2019). Vectorising [ONLINE]. Raster vs Vector. Available at: https://vectorconversions.com/vectorizing/raster_vs_vector.html (Accessed: 5 September 2018).
- [10] HP Development Company. (2018). Tech takes [ONLINE]. Print Basics: RGB VersusCMYK. Available at: <https://store.hp.com/us/en/tech-takes/print-basics-rgb-vs-cmyk> (Accessed: 5 January 2019).
- [11] Geeks for Geeks. (2017) Computer Graphics, The RGB color model [ONLINE]. Available at: <https://www.geeksforgeeks.org/computer-graphics-the-rgb-color-model/> (Accessed: 5 January 2019)
- [12] Santosh Dahal. (2016) What is Image [ONLINE]. Available at: <https://www.suntos.com.np/computer-vision-for-robotics/what-is-image.html> (Accessed: 3 January 2019).
- [13] Sonka, M., Hlavac, V. and Boyle, R., 1993. Image pre-processing. In Image Processing, Analysis and Machine Vision (pp. 56-111). Springer, Boston, MA.
- [14] Songke Li, Yixian Chen, 2011, License Plate Recognition, p. 5-6.
- [15] Ramesh, J. (2003). Computer Vision [ONLINE]. University of Nevada, Reno. Available at: <https://www.cse.unr.edu/~bebis/CS791E/Notes/ConnectedComponents.pdf> (Accessed: 21 August 2018).
- [16] Sinha, U. (2018). AI Shack. [ONLINE]. Labeling Connected Components Available at: <http://aishack.in/tutorials/labelling-connected-components-example> (Accessed: 10 January 2019).
- [17] Kamavidar, P., Saluja, S. and Agrawal, S., 2013. A survey on image classification approaches and techniques. International Journal of Advanced Research in Computer and Communication Engineering, 2(1), pp.1005-1009.
- [18] Tensorflow. (2017). About TensorFlow [ONLINE]. Available at: <https://www.tensorflow.org/>. (Accessed: 1 February 2019).
- [19] Eslam Eldharif (2018). Solving the Problems of Timetable Using Genetic Algorithm Case Study: Faculty of Information Technology Timetable.

عنوان البحث

دور منظمات المجتمع المدني في تطوير برامج الرعاية الاجتماعية في السودان
دراسة حالة (محافظة ركب بولاية النيل الأبيض)

د. سليمان حسين محمد حسين¹ د. النور محمد موسى النور²

¹ أستاذ مساعد، جامعة غرب كردفان، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية. السودان.

بريد الكتروني: Suliman1516@gmail.com

² أستاذ. مساعد، جامعة الجزيرة، كلية الدراسات التنموية، السودان.

بريد الكتروني: ELNOURMMUSA123@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/18>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الي التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في تطوير برامج الرعاية الاجتماعية في السودان دراسة حالة محلية ركب بولاية النيل الابيض ومعرفة الجهود التي تقوم بها هذه منظمات المجتمع المدني في تعزيز برامج الرعاية الاجتماعية والتعليمية والصحية، كذلك التعرف على الصعوبات التي تواجه هذه المنظمات في أداء دورها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال إستمارة الاستبيان، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: هناك مجموعة من العقبات التي تحد من نشاط منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات، عدم التزام الحكومات المحلية بدفع استحقاق المكون المحلي، عدم التنسيق بين المنظمات في تقديم الخدمات، عدم المشاركة الفاعلة من القيادات المحلية في برامج منظمات المجتمع المدني وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: العمل على إزالة كافة المعوقات التي تحد من إعاقة عمل منظمات المجتمع المدني حتي تقوم بدورها الكامل في عملية الرعاية الاجتماعية، ضرورة اجراء البحوث والدراسات المسحية لمعرفة احتياجات المواطنين ضرورة التنسيق بين المنظمات العاملة في برامج الرعاية الاجتماعية في تقديم الخدمات، تفعيل المشاركة الكاملة للمرأة في كافة برامج منظمات المجتمع المدني، العمل على توفير ميزانيات كافية لتمويل مشروعات وبرامج منظمات المجتمع المدني، العمل على مشاركة قيادات المجتمع في برامج منظمات المجتمع المدني، ضرورة التزام الحكومة بدفع استحقاق المكون المحلي لضمان استمرارية الخدمات.

الكلمات المفتاحية: منظمات المجتمع المدني، تطوير البرامج، الرعاية الاجتماعية.

RESEARCH TITLE

**THE ROLE OF CIVIL SOCIETY ORGANIZATIONS IN DEVELOPING
SOCIAL WELFARE PROGRAMS IN SUDAN
CASE STUDY (RABAK LOCALITY, WHITE NILE STATE)****Dr. Suleiman Hussein Mohammed Hussein¹ D. Al-Nour Mohammed Musa Al-Nour²**

¹ Assistant Professor, University of West Kordofan, College of Economic and Social Studies. Sudan. Email: Suliman1516@gmail.com

² Assistant Professor, University of Gezira, Faculty of Development Studies, Sudan. Email: ELNOURMMUSA123@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/18>

Published at 01/02/2024**Accepted at 15/01/2024****Abstract**

The study aimed to identify the role of civil society organizations in developing social care programs in Sudan, a case study in Rabak locality in White Nile State, and to know the efforts made by civil society organizations in promoting social, educational, and health care programs, as well as to identify the difficulties that these organizations face in performing their role. The study used the descriptive analytical method, and data was collected through a questionnaire form. The study reached a set of results, including: There are a group of obstacles that limit the activity of civil society organizations in providing services, the lack of commitment of local governments to pay the local component's entitlement, and the lack of coordination between the organizations. In providing services, the lack of effective participation of local leaders in the programs of civil society organizations. The study reached a set of recommendations, including: working to remove all obstacles that limit the work of civil society organizations so that they can play their full role in the social care process, the necessity of conducting research and survey studies. To know the needs of citizens, it is necessary to coordinate between organizations working in social welfare programs in providing services, activate the full participation of women in all programs of civil society organizations, work to provide sufficient budgets to finance projects and programs of civil society organizations, work to involve community leaders in the programs of civil society organizations, The government must commit to paying the local component's entitlement to ensure continuity of .services

Key Words: social care program development, civil society organizations

المحور الأول: الإطار المنهجي :**1/مقدمة الدراسة :**

موضوع الرعاية الاجتماعية من الموضوعات المهمة التي وجدت الإهتمام المتزايد من كل الشرائح المجتمعية في المجتمع، والهدف الأساسي الذي يسعى المجتمع والحكومات ومنظمات المجتمع المدني لتحقيقه، ومن خلالها تحقق رفاهية الأفراد والمجتمع، حيث تتسابق الدول والمنظمات والجمعيات الأهلية لتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية للأفراد، إن إهتمام الحكومات والمنظمات بخدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية نابع في الأساس من الإيمان بقيمة وكرامة الانسان الذي يعتبر جوهر التنمية ، وذلك من خلال توفير البرامج الصحية والاجتماعية والتعليمية والخدمية التي تساعده في زيادة دخله ورفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع، من خلال وضع السياسات والاستراتيجيات والتشريعات الاجتماعية العلمية والتي تساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكل أفراد المجتمع .

2/مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس : -

➤ ما هو دور منظمات المجتمع المدني في دعم برامج الرعاية الاجتماعية في منطقة الدراسة ؟

ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية:

➤ هل تعمل منظمات المجتمع المدني على تعزيز برامج الرعاية الاجتماعية في منطقة الدراسة ؟

➤ ما هو واقع تطبيق برامج الرعاية الاجتماعية في منطقة الدراسة ؟

➤ هل لمنظمات المجتمع المدني دور في رفع مستوى الرعاية الاجتماعية في منطقة الدراسة ؟.

➤ هل هناك عقبات تواجه منظمات المجتمع المدني في تقديم خدماتها بمنطقة الدراسة .

3/ أهداف الدراسة:

➤ التعرف علي دور منظمات المجتمع المدني في دعم برامج الرعاية الاجتماعية بمنطقة الدراسة.

➤ الوقوف على الخدمات التعليمية التي تقدمها منظمات المجتمع المدني بمنطقة الدراسة .

➤ معرفة مساهمة منظمات المجتمع المدني في خدمات الرعاية الصحية بمنطقة الدراسة

➤ التعرف على المعوقات التي تواجه منظمات المجتمع المدني والتي تحد من تقديم الخدمات بمنطقة الدراسة

4/ فروض الدراسة :

➤ لمنظمات المجتمع المدني دور في دعم برامج الرعاية الاجتماعية بمنطقة الدراسة .

➤ لمنظمات المجتمع المدني دور في تقديم الخدمات التعليمية بمنطقة الدراسة

➤ لمنظمات المجتمع المدني في تعزيز برامج خدمات الرعاية الصحية بمنطقة الدراسة.

➤ هناك مجموعة من العقبات تحد من نشاط منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات بمنطقة الدراسة.

5/ أهمية الدراسة :

تسليط الضوء على دور منظمات المجتمع المدني في دعم برامج الرعاية الاجتماعية، من خلال البرامج والسياسات الاجتماعية من أجل المساهمة الفاعلة في الرعاية الاجتماعية تقديم الخدمات بولاية النيل الأبيض

محلية ربك وتحسين الخدمات والاسهام في توجيه السياسات ذات الصلة بعمل المنظمات وإفادة متخذي القرارات بخطة ورؤية عملية تفيدهم في الخطط للمساهمة في تحقيق الرعاية الاجتماعية الشاملة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

6/ منهجية الدراسة وادوات جمع المعلومات

منهج الدراسة: أستخدم الباحثان دراسة الحالة والمنهج الوصفي لإجراء الدراسة والذي يهدف الى وصف الظاهرة في وضعها الطبيعي دون تدخل من الباحثان، وأستخدم تحليل التوزيع التكراري والنسب المئوية لتحليل البيانات وتفسيرها ومناقشتها.

7 / وسائل جمع المعلومات

اعتمدت الدراسة على المعلومات الأولية والثانوية، تم جمع المعلومات الثانوية من الكتب والتقارير الرسمية، والبحوث، أما الاولية فقد تم جمعها باستخدام الاستبانة والملاحظة

8 / محددات الدراسة

- الحدود الزمانية : يناير 2024 م.
- الحدود المكانية :محلية ربك – ولاية النيل الأبيض.
- الحدود البشرية :المستفيدين من خدمات منظمات المجتمع المدني بمحلية ربك.

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي :

1/ مفهوم الدور:

الدور يتركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتقدونها الآخرون كما يعتقدونها الشخص نفسه، فالدور عبارة عن نماذج سلوكية متبادلة يكتسبها الفرد في المجتمع، ولكل دور اجتماعي مجموعة واجبات وحقوق، فواجبات الدور هي السلوكيات التي يقوم بها لاعب الدور الاجتماعي، وحقوق الدور هي الامتيازات التي تقدم له بعد قيامه بالواجبات المتوقعة منه.(حواوسة، 2019، ص22).

2 / مفهوم المجتمع المدني:

يفهم مصطلح المجتمع المدني في المعتاد، مجالاً اجتماعياً لمجموعة من الاتحادات والجمعيات والروابط العمومية التي تعتمد على العمل التطوعي للمواطنين، وإبان ذلك تعد الجمعيات والحركات الاجتماعية أشكالاً تنظيمية نموذجية، فهذه الجمعيات مستقلة عن أي جهاز حكومي وليس لها إهتمامات ربحية، أي أنها تمثل وبشكل نموذجي دائرة غير حكومية ولا تعتمد على المبادئ الخاصة للسوق (عبدالباري، 2023م، ص454).

3 / منظمات المجتمع المدني:

منظمات تطوعية وغير حكومية، وغير هادفة للربح يؤسسها الناس لإشباع الحاجات ومواجهة المشكلات سواء لأنفسهم أو للآخرين في المجتمع(أبو النصر، 2007م، ص71) .

4 / الرعاية الاجتماعية :

تعرف ايضاً بالمؤسسات غير الربحية بأنها تلك المؤسسات (المنظمات) التي تقدم خدمة للمجتمع تلبى احتياجات

مجتمعية لا تلبى من قبل القطاع العام (الحكومي) ولا القطاع الخاص ، وهي مؤسسات لا تقصد تحقيق الربحية من عملها، لذلك فهي مؤسسات مجتمعية لا تتبع القطاع الحكومي، ولا تتبع القطاع الخاص (الربحي بطبعه)، ويصفها البعض بأنها مؤسسات القطاع الثالث أو مؤسسات المجتمع المدني. (شديد، 2014م، ص14).

وتشير موسوعة ويكيبيديا، أن مفهوم المجتمع المدني يشمل كافة الأنشطة التطوعية التي تقوم لتحقيق مصالح وأهداف مشتركة للمنخرطين فيها وتشمل العديد من المنظمات غير الحكومية، والمنظمات غير الربحية، مثل: النقابات المهنية، المنظمات الخيرية، المنظمات الدينية، جمعيات حقوق الإنسان وغيرها (مفتي، 1435هـ، ص13).

تعريف عبدالفتاح عثمان : الرعاية الاجتماعية هي هذا الكل من الجهود التي تساعد هؤلاء الذين عجزوا من إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو، والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم في نطاق النظم الاجتماعية القائمة، لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية (غالبا، 2014م، ص41).

كما تعرف من الناحية العملية بأنها ذلك التنسيق الذي يتضمن المنهج المتعدد الجوانب للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ويعكس القيم الاجتماعية ويستخدم الانظمة المترابطة من أجل المصلحة العامة (محمود، 2006م ص19). **الخدمة الاجتماعية :**

مهنة تعمل مع الإنسان لمساعدته على مواجهة المواقف التي تعجز إمكانياته عن مواجهتها، وتنمية قدراته لتحسين أدائه الاجتماعي، والوقاية من الوقوع في المشكلات الاجتماعية لتحقيق التكيف الاجتماعي للإنسان مع البيئة (فهيمي وشفيق، 2013م، ص30).

تعريف الدكتور الفاروق يونس مهنة إنسانية تعمل على تهيئة أسباب التغيير تحقيقاً للرفاهية الاجتماعية بأسلوب منهجي يحفز طاقات الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية بتدعيم قدراتها وإمكانياتها وعلاج مشاكلها على أساس من المساعدة الذاتية وفي الإطار الإيدولوجي للمجتمع (حسن، 2014م، ص30).

كما يشير مفهوم الخدمة الاجتماعية في مدلولها اللغوي إلى لفظتين يتكون منهما هذا المصطلح، فكلمة خدمة ترمي في معناها العام إلى المجهودات أو المساهمات الطيبة التي تبذل لأداء منفعة معينة أو العمل لإزالة ضرر حدث أو متوقع حدوثه، فإن إيقاف الضرر أو درء آثاره يعتبر خدماً في حد ذاته، أما كلمة إجتماعية فمشتقة من كلمة الاجتماع، وتعني الحشد أو التجمع الإنساني الذي يتصف بالوعي بالمصالح والأهداف المشتركة، أما المعنى الاصطلاحي للخدمة الاجتماعية فيعني الخدمات التي تقدم لأفراد المجتمع على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المجتمع (فؤاد، 2017م، ص9).

المحور الثالث: الإطار النظري:

1/وظائف المجتمع المدني:

تتعدد وظائف المجتمع المدني وأدواره، وهذا التعدد يفسر مدى أهميته عموماً وبالأخص للمجتمعات النامية بحكم الوظائف التالية:

- تحقيق النظام والانضباط في المجتمع .

- تحقيق الديمقراطية.

- التنشئة الاجتماعية والسياسية

- وظيفية تجميع المصالح.

- الوساطة والتوفيق.

- حسم الصراعات وحلها.

- التعبير والمشاركة الفردية والجماعية.

- ملء الفراغ في حالة غياب الدولة أو إنسحابها.

- توفير الخدمات ومساعدة المحتاجين .

- الحوكمة الرشيدة.(شحادة، 2015ص22)

2/ خدمات الرعاية الاجتماعية:

من الخدمات التي تقدمها الرعاية الاجتماعية ما يلي:

- الخدمات الاجتماعية في مجال الضمان والتأمين الاجتماعي .

- الخدمات الاجتماعية في مجال رعاية الأحداث سواء المنحرفين أو المعرضين للانحراف.

- الخدمات الاجتماعية في مجال الرعاية العمالية وتشمل التدريب والتأهيل ، التغذية، الصحة، السلامة المهنية،

التشريعات الخاصة بالعمل والضمان الاجتماعي لضمان حقوق العمال....الخ.

- الخدمات الاجتماعية في مجال الأسرة، الطفولة، المسنين، المرأة، المعاقين .

- الخدمات الاجتماعية في المجال الصحي.

- المجال التربوي كما في رعاية الشباب، تعليم الكبار، دور الحضانه ورياض الأطفال:(الدليمي، 2014م،

ص37).

3/ الوظائف العامة للرعاية الاجتماعية :

حدد رونالد فيديريكو الوظائف العامة للرعاية الاجتماعية في الآتي:

- تعزيز الوظائف الاجتماعية الإيجابية للأفراد والجماعات والمجتمعات .

- منع المشاكل عن طريق إمداد من يعانون منهم بالإمكانات والموارد المختلفة لمواجهتها وتنمية المهارات

لاستخدام تلك الموارد.

- تزويدهم بالحلول اللازمة لحل مشاكلهم .

- إمدادهم بالدعم اللازم لتنمية قدرتهم على حل مشاكلهم .(محمود، 2006ص19) .

المحور الرابع : الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية:

مجتمع وعينة وأداة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من دراسة حالة (ولاية النيل الأبيض- محلية ريف)، وقد اعتمد الباحثان على إستمارة الإستبيان للحصول على البيانات اللازمة لإجراء البحث بالشكل الذي ينسجم مع أهداف البحث وفرضياته، وقد تضمنت الإستبانة الأسئلة الخاصة بعينة الدراسة بالإضافة إلى الاسئلة الخاصة باختبار فرضيات الدراسة لتقييم دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز برامج الرعاية الاجتماعية في السودان.

تمت صياغة الاسئلة في الإستمارة بحيث يتم تحويل الإجابة الى قيم كمية على مقياس ليكرت الخماسي ويأخذ المدى من 1 الى 5 على النحو التالي:

جدول (1) تدرج مقياس ليكرت الخماسي

مستوى المقياس	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

وللتأكد من ثبات الأداة تم استخدام معامل الاتساق ألفا كرونباخ Alpha Combach لمعرفة مدى اتساق فقرات الدراسة، وثباتها كما هو موضح من خلال الجدول التالي:

جدول (2) معامل ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد الاستبانة(مقياس ألفا كرونباخ)

الفرضيات	عدد الاسئلة	قيمة مقياس ألفا كرونباخ (الثبات)	الصدق=الجزر التربيعي للثبات
ما هو دور منظمات المجتمع المدني في الرعاية الاجتماعية بمنطقة الدراسة	7	0.997	0.998
ما هو دور منظمات المجتمع المدني في الرعاية التعليمية بمنطقة الدراسة	6	0.997	0.998
ما هو دور منظمات المجتمع المدني في الرعاية الصحية بمنطقة الدراسة	7	0.997	0.998
ما هي العقبات التي تحد من نشاط منظمات المجتمع المدني من تقديم الخدمات في منطقة الدراسة	8	0.997	0.998
الاستبيان ككل	28	0.998	0.999

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

يلاحظ من الجدول (2) أن مجالات الدراسة تتمتع باتساق داخلي بدرجة عالية حيث بلغت للأداة ككل (0.999) وتراوحت قيم الثبات بين (0.997) كحد أدنى و(0.998) كحد أعلى وتدل مؤشرات ألفا كرونباخ اعلاه على تمتع أداة الدراسة بصورة عامة بمعامل ثبات عالي وعليه يكون للاستبيان قدرة على تحقيق أغراض الدراسة حيث تعد جميع القيم مناسبة وكافية إذا كان معامل ألفا كرونباخ مساوي أو أكبر 0.60 خاصة في مجال العلوم الاجتماعية أما مقياس الصدق فهو الجذر التربيعي لمقياس الثبات وكانت قيمته للاستبيان كل (0.99) لذلك تعتبر الأداة ذات مصداقية عالية لان قيمة المقياس قريبة من الواحد وعليه يمكن الاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS البرنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- 1- التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة الدراسة.
 - 2- الوسط الحسابي ويستعمل لتمثيل مجموعة البيانات وهو من أهم مقاييس النزعة المركزية مع توضيح الانحراف المعياري والذي يعد أحد وأهم مقاييس التشتت ويهدف إلى التعبير عن مقدار تشتت القيم عن وسطها الحسابي.
 - 3- اختبار كاي تربيع: للإجابة عن فرضيات الدراسة.
- نتائج توزيع الإستمارة وتحليل الخصائص الديمغرافية لإفراد عينة الدراسة
تم توزيع الإستمارة على أفراد عينة الدراسة عن طريق العينة العشوائية وفيما يلي توزيع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية:

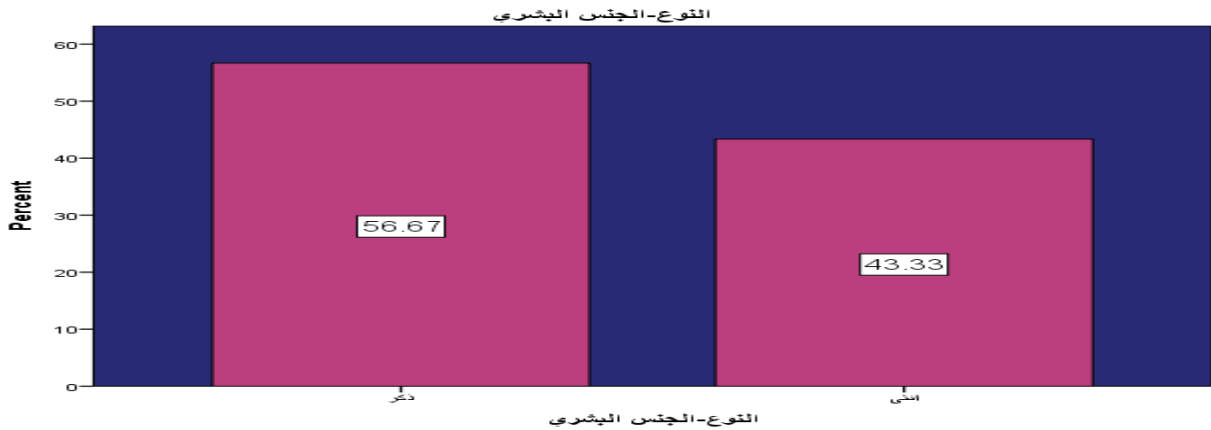
1- توزيع افراد العينة حسب النوع

جدول (3) يوضح نتائج توزيع النوع

النوع	العدد	النسبة %
ذكور	51	56.7
اناث	49	43.3
المجموع	90	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

شكل (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع



يتضح من الجدول (4) والشكل (1) أن النسبة الأكبر من أفراد العينة حسب النوع هم من الذكور حيث بلغت نسبتهم 56.7% وتأتي في المرتبة الثانية الاناث بنسبة بلغت 43.3%

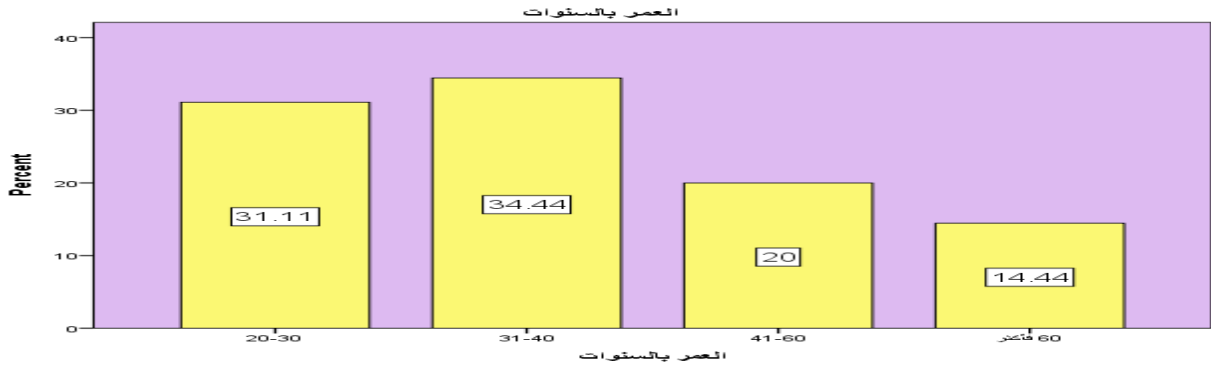
2- توزيع افراد العينة حسب العمر:

جدول (4) يوضح التوزيع التكراري لإفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة %
30-20	28	31.1
40-31	31	34.4
60-41	18	20
أكثر من 60	13	14.4
المجموع	90	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

شكل (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر



يتضح من الجدول (4) والشكل (2) أن النسبة الأكبر من أفراد العينة حسب الفئة العمرية هم من الفئة (31-40 سنة) حيث بلغت نسبتهم 34.4% وتأتي في المرتبة الثانية الفئة (20-30 سنة) بنسبة بلغت 31.1% ثم الفئة (41-60 سنة) بنسبة بلغت 20% وهذه النسبة للفئات المشار إليها اعلاه تدل على رشد أفراد العينة مما ينعكس على فهمهم لعبارات الاستبيان والإجابة عليها.

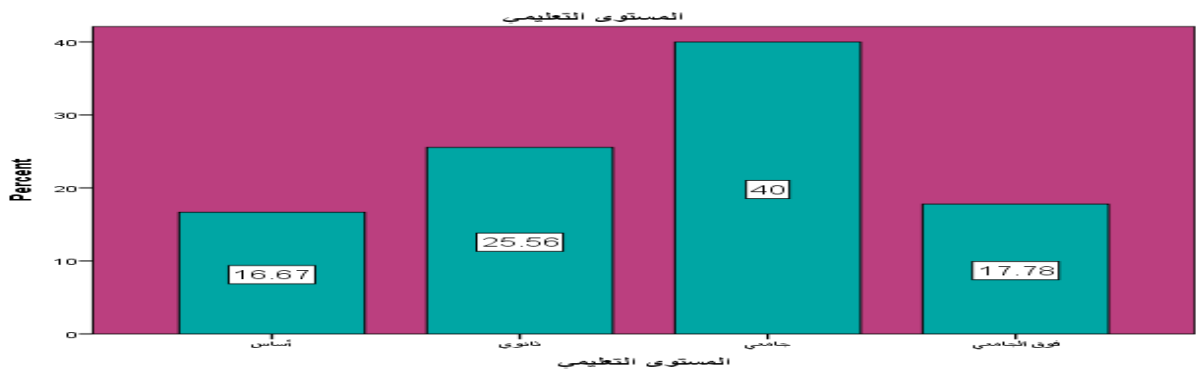
3- توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

جدول (5) يوضح التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة (%)
أساس	15	16.7
ثانوي	23	25.6
جامعي	36	40
فوق الجامعي	16	17.8
المجموع	90	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

شكل (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي



يتضح من الجدول (5) والشكل (3) أن النسبة الأكبر من أفراد العينة حسب المستوى التعليمي من العينة المبحوثة هم مستواهم جامعي حيث بلغت نسبتهم 40% وتأتي في المرتبة الثانية المستوى الثانوي بنسبة بلغت 25.6% ثم المستوى فوق الجامعي بنسبة بلغت 17.8% وهذه النسبة للفئات المشار إليها اعلاه تدل على قدرة أفراد العينة على فهم و تحليل عبارات الاستبيان والإجابة عليها.

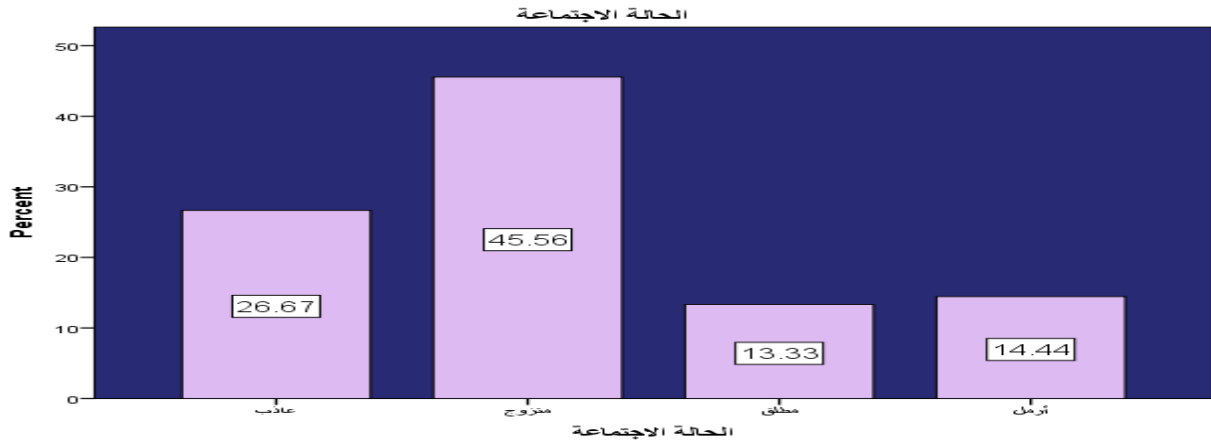
4- توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية:

جدول (6) يوضح التوزيع التكراري لإفراد العينة وفق متغير الحالة الاجتماعية لأفراد العينة:

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة %
عازب	24	26.6
متزوج	41	45.6
أرمل	12	13.3
مطلق	13	14.4
المجموع	90	%100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

شكل (4) يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغير الحالة الاجتماعية



يتضح من الجدول (6) والشكل (4) أن غالبية أفراد العينة المبحوثة من حيث الحالة الاجتماعية متزوجين حيث بلغت نسبتهم (45.6%) من أفراد العينة يليهم عازب بنسبة (26.7%) ثم أرمل بنسبة (14.4%) وأدناها نسبة المطلقين (13.3%) من إجمالي العينة المبحوثة.

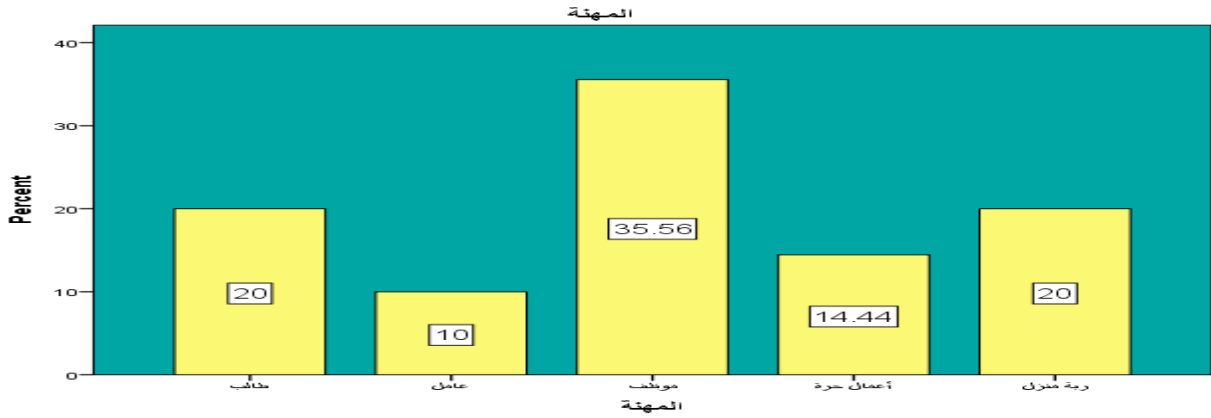
5- توزيع أفراد العينة حسب المهنة:

جدول (7) يوضح التوزيع التكراري لإفراد العينة وفق متغير المهنة:

المهنة	العدد	النسبة %
طالب	18	20
عامل	9	10
موظف	32	35.6
أعمال حرة	13	14.4
ربة منزل	18	20
المجموع	90	%100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

شكل (5) يوضح توزيع أفراد العينة وفق متغير المهنة:



يتضح من الجدول (7) والشكل (5) أن المهنة لغالبية أفراد العينة هم من الموظفين بنسبة بلغت 35.6% يليهم ربة منزل حيث بلغت نسبتهم 20% تعادلها نسبة الطلاب 20% ثم الاعمال الحرة بنسبة (14.4%) ومن الجدول والشكل نجد أن النسبة الأعلى داخل العينة من حيث المهنة هم الموظفين مما يعطي مؤشر جيد لاعتماد أفراد العينة لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها وأثبتت فرضياتها.

1- التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة

جدول رقم (8) يوضح التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة الأولى

رقم	عبارات الفرضية الأولى (منظمات المجتمع المدني دور في دعم برامج الرعاية الاجتماعية بمنطقة الدراسة)		أواف بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع	
	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار
1	27.8	25	37.8	34	0	0	21.1	19	13.3	12	100	90	100	90
2	23.3	21	37.8	34	13.3	12	15.6	14	10	9	100	90	100	90
3	20	18	35.6	32	16.7	15	16.7	15	11.1	10	100	90	100	90
4	23.3	21	32.2	29	15.6	14	17.8	16	11.1	10	100	90	100	90
5	26.7	24	38.9	35	15.6	14	18.9	17	0	0	100	90	100	90
6	26.7	24	32.2	29	14.4	13	26.7	24	0	0	100	90	100	90
7	24.4	22	37.8	34	24.4	22	13.3	12	0	0	100	90	100	90

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

من الجدول أعلاه، نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الأولى كانت (27.8%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (37.8%) ونسبة لا أوافق (21.1%) في حين أن نسبة لا أوافق بشدة (13.3%) أما بالنسبة للفقرة الثانية فقد كانت نسبة الموافقة بشدة (23.3%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (37.8%) ونسبة الحياد (13.3%) ونسبة لا أوافق (15.6%) في حين أن نسبة لا أوافق بشدة (10%) ونجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الثالثة كانت (20%)، في حين أن نسبة الموافقة (35.6%) ونسبة الحياد (16.7%) ونسبة لا أوافق (16.7%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%)، أما بالنسبة للموافقة بشدة على الفقرة الرابعة كانت (23.3%)، في حين أن نسبة الموافقة (32.3%) ونسبة الحياد تساوي (15.6%) ونسبة لا أوافق (16.7%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%)، كما أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الخامسة كانت (26.7%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (38.9%) ونسبة الحياد (15.6%) ونسبة لا أوافق (18.9%) ونجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة السادسة كانت (26.7%)، في حين أن نسبة الموافقة (32.2%) ونسبة الحياد (14.4%) ونسبة لا أوافق (26.7%)، كما نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة السابعة كانت (24.4%)، في حين أن نسبة الموافقة (37.8%) ونسبة الحياد (24.4%) ونسبة لا أوافق (13.3%)، ولذلك يمكن الاعتماد على العبارات جميعها التي في الجدول اعلاه في مناقشة النتائج والفرضيات.

2- التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة الثانية

جدول رقم (9) يوضح التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة الثانية

رقم	عبارات الفرضية الثانية (لمنظمات المجتمع المدني دور في رعاية البرامج التعليمية بمنطقة الدراسة)	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
1	تسهم منظمات المجتمع المدني في إنشاء الفصول والمدارس	25.6	23	30	27	16.7	15	16.7	15	11.1	10	90
2	تقوم منظمات المجتمع المدني بإجلاس الطلاب في المدارس	21.1	19	32.2	29	13.3	12	20	18	13.3	12	90
3	منظمات المجتمع المدني تقوم بتوفير الكراسيات والكتب للطلاب في منطقة الدراسة	30	27	34.4	31	0	0	21.1	19	14.4	13	90
4	تقدم منظمات المجتمع المدني وجبات افطار لطلاب المدارس بمنطقة الدراسة	22.2	20	34.4	31	12.2	11	20	18	11.1	10	90
5	منظمات المجتمع المدني تسهم في توفير سكن للاساتذة بمنطقة الدراسة	23.3	21	24.4	22	14.4	13	23.3	21	14.4	13	90
6	تقوم المنظمات بإقامة دورات تدريبية للمعلمين لتحسين أدائهم بمنطقة الدراسة	35.6	32	22.2	20	13.3	12	16.7	15	12.2	11	90

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

من الجدول أعلاه، نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الأولى كانت (25.6%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (30%) ونسبة الحياد (16.7%) ونسبة لا أوافق (16.7%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%)، أما بالنسبة للفقرة الثانية فقد كانت نسبة الموافقة بشدة (21.1%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (32.2%) ونسبة الحياد تساوي (13.3%) ونسبة لا أوافق (20%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%) ونجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الثالثة كانت (30%)، في حين أن نسبة الموافقة (34.4%) ونسبة لا أوافق (21.1%) ونسبة لا أوافق بشدة (14.4%)، أما بالنسبة للموافقة بشدة على الفقرة الرابعة كانت (22.2%)، في حين أن نسبة الموافقة (34.4%) ونسبة الحياد تساوي (12.2%) ونسبة لا أوافق (20%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%)، كما أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الخامسة كانت (23.3%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (24.4%) ونسبة الحياد (14.4%) ونسبة لا أوافق (23.3%)، ونسبة لا أوافق بشدة (14.4%)، أما بالنسبة للموافقة بشدة على الفقرة السادسة كانت (35.6%)، في حين أن نسبة الموافقة (22.2%) ونسبة الحياد تساوي (13.3%) ونسبة لا أوافق (16.7%) ونسبة لا أوافق بشدة (12.2%)، وعليه يمكن الاعتماد على العبارات جميعها التي في الجدول أعلاه في مناقشة النتائج والفرضيات.

3- التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة الثالثة

جدول رقم (10) يوضح التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة الثالثة

رقم	عبارات الفرضية الثالثة (للمنظمات المدنية دور في تعزيز برامج الرعاية الصحية بمنطقة الدراسة)	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	
1	منظمات المجتمع المدني تعمل على نظافة الأحياء والأسواق بمنطقة الدراسة	25.6	23	27.8	25	12.2	11	23.3	21	11.1	10	90
2	تسهم منظمات المجتمع المدني في توعية المجتمع من خلال الورش والندوات التثقيف الصحي	24.4	22	32.2	29	14.4	13	17.8	16	11.1	10	90
3	تقوم منظمات المجتمع المدني بإقامة أيام علاجية مجانية بمنطقة الدراسة	27.8	25	38.9	35	14.4	13	18.9	17	0	0	90
4	تهتم منظمات المجتمع المدني بالرعاية الصحية للأمومة والطفولة	27.8	25	40	36	13.3	12	18.9	17	0	0	90
5	تقوم منظمات المجتمع المدني ببناء المراحيض بالمدراس بمنطقة الدراسة	23.3	21	32.2	29	13.3	12	18.9	17	12.2	11	90
6	تهتم منظمات المجتمع المدني برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمنطقة الدراسة	27.8	25	31.1	28	10	9	20	18	11.1	10	90
7	تقوم منظمات المجتمع المدني بكفالة الأسر الفقيرة بمنطقة الدراسة	26.7	24	28.9	26	12.2	11	18.9	17	13.3	12	90

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

من الجدول أعلاه، نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الأولى كانت (25.6%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (27.8%) ونسبة الحياد (12.2%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%)، أما بالنسبة للفقرة الثانية فقد كانت نسبة الموافقة بشدة (24.4%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (32.2%) ونسبة الحياد تساوي (14.4%) ونسبة لا أوافق (17.8%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%) ونجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الثالثة كانت (27.8%)، في حين أن نسبة الموافقة (38.9%) ونسبة الحياد تساوي (14.4%) ونسبة لا أوافق (18.9%) أما بالنسبة للموافقة بشدة على الفقرة الرابعة كانت (27.8%)، في حين أن نسبة الموافقة (40%) ونسبة الحياد تساوي (13.3%) ونسبة لا أوافق (18.9%)، كما أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الخامسة كانت (23.3%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (32.2%) ونسبة الحياد (13.3%) ونسبة لا أوافق (18.9%) ونسبة لا أوافق بشدة (12.2%)، كما نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة السادسة كانت (27.8%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (31.1%) ونسبة الحياد (10%) ونسبة لا أوافق (20%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%)، كذلك نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة السابعة كانت (26.7%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (28.9%) ونسبة الحياد (12.2%) ونسبة لا أوافق (18.9%) ونسبة لا أوافق بشدة (13.3%)، وعليه يمكن الاعتماد على العبارات جميعها التي في الجدول أعلاه في مناقشة النتائج والفرضيات

4- التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة الرابعة

جدول رقم (11) يوضح التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة الرابعة

رقم	عبارات الفرضية الرابعة (هناك مجموعة من العبارات التي تحد من نشاط منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات في منطقة الدراسة)	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		المجموع	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
1	عدم توافر بيانات إحصائية عن احتياجات المواطنين بمنطقة الدراسة	23.3	21	33.3	30	11.1	10	18.9	17	12.2	11	90	100%
2	ضعف ميزانيات منظمات المجتمع المدني بمنطقة الدراسة	21.1	19	30	27	16.7	15	18.9	17	13.3	12	90	100%
3	عدم المشاركة الفاعلة من القيادات المحلية في برامج منظمات المجتمع المدني	22.2	20	32.2	29	14.4	13	17.8	16	13.3	12	90	100%
4	ضعف مشاركة المرأة في العمل التطوعي لمنظمات المجتمع المدني	22.2	20	27.8	25	14.4	13	18.9	17	16.7	15	90	100%
5	عدم التزام الحكومات المحلية بدفع استحقاق المكون المحلي	20	18	34.4	31	14.4	13	16.7	15	14.4	13	90	100%
6	ازدياد أعداد المحتاجين لخدمات الرعاية يقلل من جودة الخدمة	27.8	25	31.1	28	10	9	20	18	11.1	10	90	100%
7	عدم التنسيق بين المنظمات في تقديم الخدمات بمنطقة الدراسة	22.2	20	37.8	34	13.3	12	15.6	14	11.1	10	90	100%
8	تدخل مفوضية العون الانساني في عمل المنظمات يضعف من استقلاليتها	18.9	17	30	27	17.8	16	22.2	20	11.1	10	90	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

من الجدول أعلاه، نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الأولى كانت (23.3%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (33.3%) ونسبة الحياد (11.1%) ونسبة لا أوافق (20%) ونسبة لا أوافق بشدة (12.2%)، أما بالنسبة

للفقرة الثانية فقد كانت نسبة الموافقة بشدة (21.1%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (30%) ونسبة الحياد تساوي (16.7%) ونسبة لا أوافق (18.9%) ونسبة لا أوافق بشدة (13.3%) ونجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الثالثة كانت (22.2%)، في حين أن نسبة الموافقة (32.2%) ونسبة الحياد تساوي (14.4%) ونسبة لا أوافق (17.8%) ونسبة لا أوافق بشدة (13.3%)، أما بالنسبة للموافقة بشدة على الفقرة الرابعة كانت (22.2%)، في حين أن نسبة الموافقة (27.8%) ونسبة الحياد تساوي (14.4%) ونسبة لا أوافق (18.9%) ونسبة لا أوافق بشدة (16.7%)، كما أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الخامسة كانت (20%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (34.4%) ونسبة الحياد (14.4%) ونسبة لا أوافق (16.7%) ونسبة لا أوافق بشدة (14.4%)، كما نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة السادسة كانت (27.8%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (31.1%) ونسبة الحياد (10%) ونسبة لا أوافق (20%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%)، كذلك نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة السابعة كانت (22.2%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (37.8%) ونسبة الحياد (13.3%) ونسبة لا أوافق (15.6%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%) أيضاً نجد أن نسبة الموافقة بشدة على الفقرة الثامنة كانت (18.9%)، في حين أن نسبة الموافقة تساوي (30%) ونسبة الحياد (17.8%) ونسبة لا أوافق (22.2%) ونسبة لا أوافق بشدة (11.1%)، وعليه يمكن الاعتماد على العبارات جميعها التي في الجدول اعلاه في مناقشة النتائج والفرضيات.

تؤيد اتجاهات المبحوثين ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق لعبارات الفرضية الاولى

الجدول (12) يبين تأويل اتجاهات المبحوثين ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) لعبارات الفرضية الاولى:

م	عبارات الفرضية الاولى	كاي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية كاي تربيع	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مستوى الموافقة	درجة الاستجابة
1	منظمات المجتمع المدني تقوم بتقديم الحلول والمقترحات لمشكلات المجتمع بمنطقة الدراسة	270.00	54	0.000	1.43	3.46	أوافق	مرتفع
2	تقوم المنظمات بالتنسيق مع الجهات الحكومية في تقديم الخدمات العامة للمجتمع	360.00	72	0.000	1.28	3.49	أوافق	مرتفع
3	تساعد المنظمات المجتمع المحلي في وضع خطط وسياسات الرعاية الاجتماعية	360.00	72	0.008	1.28	3.37	محايد	متوسط
4	تقوم المنظمات ببناء الأندية الثقافية والاجتماعية والرياضية بمنطقة الدراسة	360.00	72	0.005	1.32	3.39	محايد	متوسط
5	تعمل المنظمات على رفع مستوى مشاركة المواطنين في برامج الرعاية الاجتماعية	270.00	54	0.000	1.06	3.37	محايد	متوسط
6	تهتم منظمات المجتمع المدني ببرامج تنمية وتمكين المرأة بمنطقة الدراسة	270.00	54	0.000	1.15	3.59	أوافق	مرتفع
7	تعمل منظمات المجتمع المدني في تنمية قدرات الشباب وقادة المجتمع	270.00	54	0.000	1.42	3.36	محايد	متوسط
-	نتيجة كل المحور	1620	720	0.000	1.25	3.48	أوافق	مرتفع

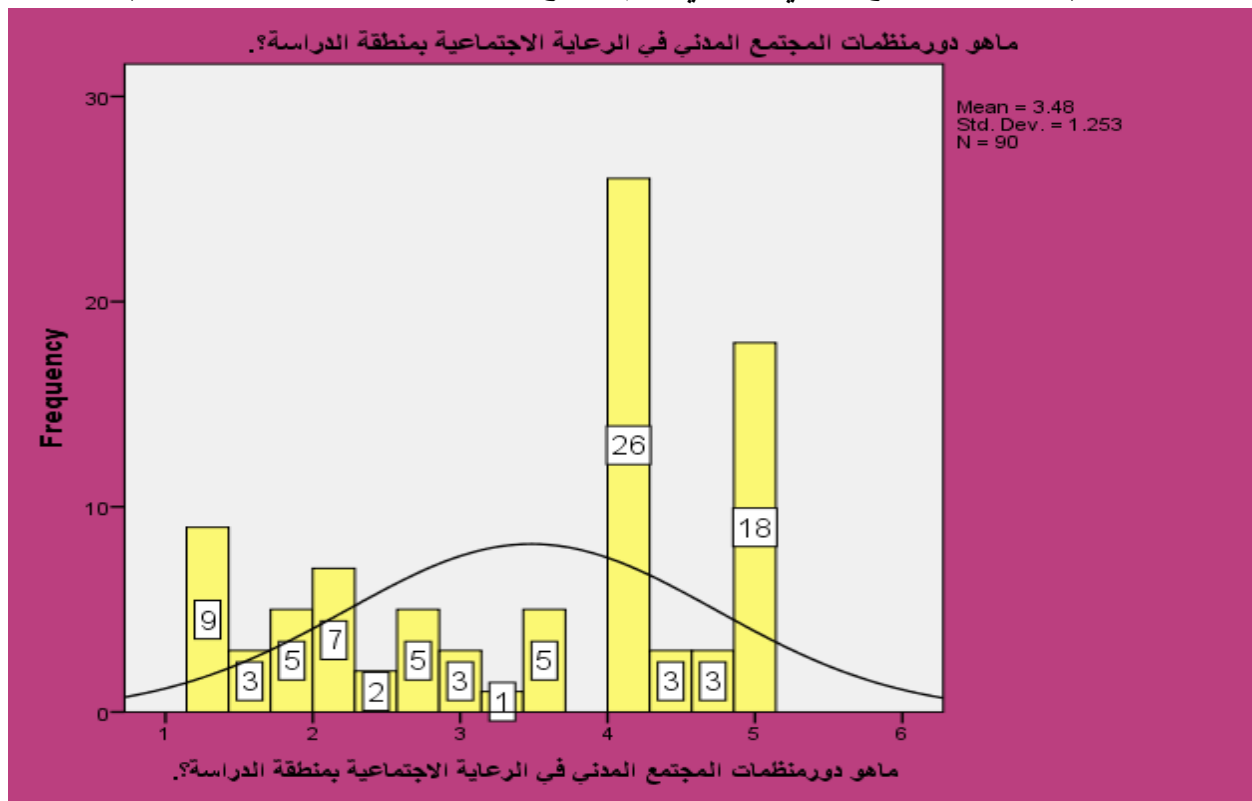
المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

وعليه يمكن تؤول اتجاه الموافقه بناءً على الجدول التالي:

جدول(13)يوضح المتوسط المرجح لتأويل اتجاهات المبحوثين

المستوى	الاستجابة	المتوسط المرجح
منخفض	لا أوافق بشدة	من 1 إلى 1.79
منخفض	لا أوافق	من 1.8 إلى 2.59
متوسط	محايد	من 2.6 إلى 3.39
مرتفع	موافق	من 3.40 إلى 4.19
مرتفع	موافق بشدة	من 4.19 إلى 5

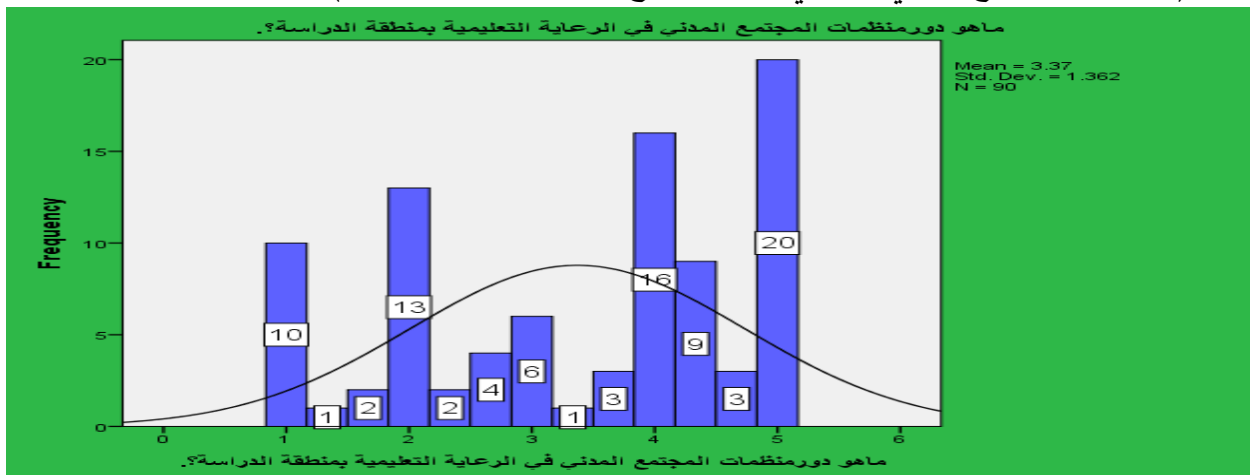
مناقشة الفرضية الاولى: لمنظمات المجتمع المدني دور في دعم برامج الرعاية الاجتماعية بمنطقة الدراسة وتتكون الفرضية الاولى من سبع عبارات من عبارات الاستبانة وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق(مربع كاي) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات ،وبناءً على ذلك نجد أن جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الاولى يقع متوسطها في المدى من 3.40 إلى 4.19 مستوى (الموافقة) والمدى من 2.60 إلى 3.39 مستوى (الحياد) وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أن (لمنظمات المجتمع المدني دور في دعم برامج الرعاية الاجتماعية بمنطقة الدراسة) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الاولى (3.48). وهو ما يقابل مستوى الموافقة ،اما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع (0.1620). بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة .وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الاولى(لمنظمات المجتمع المدني دور في دعم برامج الرعاية الاجتماعية بمنطقة الدراسة).



الجدول (14) يبين تأويل اتجاهات المبحوثين ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) لعبارات الفرضية الثانية:

م	عبارات الفرضية الثانية	كاي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية كاي تربيع	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مستوى الموافقة	درجة الاستجابة
1	تسهل منظمات المجتمع المدني في إنشاء الفصول والمدارس	360	84	0.000	1.33	3.42	أوافق	مرتفع
2	تقوم منظمات المجتمع المدني بإجلاس الطلاب في المدارس	360	84	0.000	1.36	3.28	محايد	متوسط
3	منظمات المجتمع المدني تقوم بتوفير الكراسيات والكتب للطلاب في منطقة الدراسة	270	63	0.000	1.47	3.44	أوافق	مرتفع
4	تقدم منظمات المجتمع المدني وجبات افطار لطلاب المدارس بمنطقة الدراسة	360	84	0.004	1.33	3.37	محايد	متوسط
5	منظمات المجتمع المدني تسهم في توفير سكن للاستاذة بمنطقة الدراسة	360	84	0.000	1.40	3.19	محايد	متوسط
6	تقوم المنظمات بإقامة دورات تدريبية للمعلمين لتحسين أدائهم بمنطقة الدراسة	360	84	0.000	1.43	3.52	أوافق	مرتفع
-	نتيجة كل المحور	1890	840	0.000	1.36	3.37	محايد	متوسط

مناقشة الفرضية الثانية: لمنظمات المجتمع المدني دور في رعاية البرامج التعليمية بمنطقة الدراسة وتتكون الفرضية الثانية من ست عبارات من عبارات الاستبانة وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءً على ذلك نجد أن جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الثانية يقع متوسطها في المدى من 3.40 إلى 4.19 مستوى (الموافقة) والمدى من 2.60 إلى 3.39 مستوى (الحياد) وهذه النتيجة تدل على أن مستوى الاستجابة متوسط على جميع العبارات التي تعبر على أن (لمنظمات المجتمع المدني دور في رعاية البرامج التعليمية بمنطقة الدراسة) بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الثانية (3.37). وهو ما يقابل مستوى الحياد، أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع (1890) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة. وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الثانية (لمنظمات المجتمع المدني دور في رعاية البرامج التعليمية بمنطقة الدراسة).

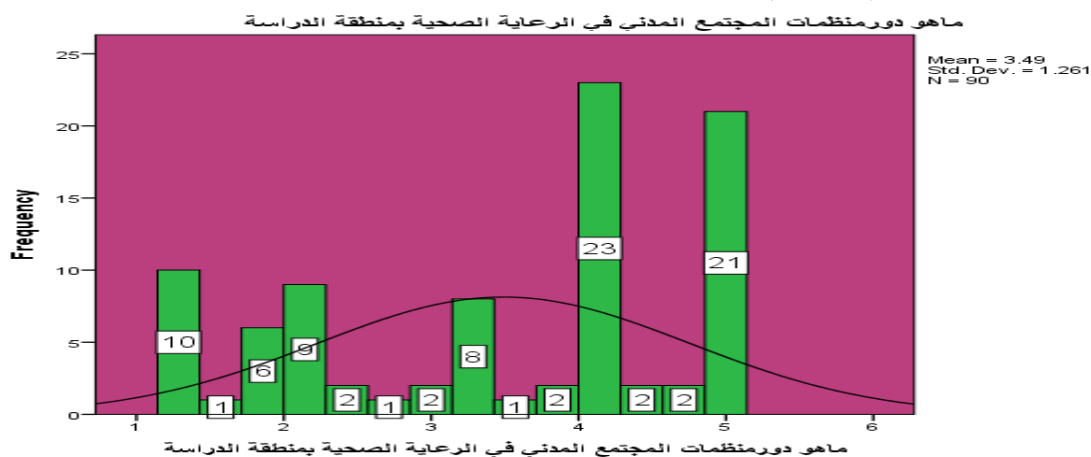


الجدول (15) يبين تأويل اتجاهات الباحثين ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) لعبارات الفرضية الثالثة:

م	عبارات الفرضية الثالثة	كاي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية كاي تربيع	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مستوى الموافقة	درجة الاستجابة
1	منظمات المجتمع المدني تعمل على نظافة الاحياء والأسواق بمنطقة الدراسة	360	72	0.000	1.37	3.33	محايد	متوسط
2	تسهل منظمات المجتمع المدني في توعية المجتمع من خلال الورش والندوات التثقيف الصحي	360	84	0.000	1.33	3.41	موافق	مرتفع
3	تقوم منظمات المجتمع المدني بإقامة أيام علاجية مجانية بمنطقة الدراسة	270	54	0.000	1.06	3.76	أوافق	مرتفع
4	تهتم منظمات المجتمع المدني بالرعاية الصحية للأمومة والطفولة	270	54	0.000	1.06	3.77	أوافق	مرتفع
5	تقوم منظمات المجتمع المدني ببناء المراحيض بالمدارس بمنطقة الدراسة	360	84	0.000	1.35	3.36	محايد	متوسط
6	تهتم منظمات المجتمع المدني برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بمنطقة الدراسة	360	84	0.000	1.38	3.44	أوافق	مرتفع
7	تقوم منظمات المجتمع المدني بكفالة الاسر الفقيرة بمنطقة الدراسة	360	84	0.000	1.40	3.37	محايد	متوسط
-	نتيجة كل المحور	1620	720	0.000	1.26	3.49	أوافق	مرتفع

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

مناقشة الفرضية الثالثة: لمنظمات المجتمع المدني دور في تعزيز برامج الرعاية الصحية بمنطقة الدراسة وتتكون الفرضية الثالثة من سبع عبارات من عبارات الاستبانة وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءً على ذلك نجد أن جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الثانية يقع متوسطها في المدى من 3.40 إلى 4.19 مستوى (الموافقة) والمدى من 2.60 إلى 3.39 مستوى (الحيايد) وهذه النتيجة تدل على ان مستوى الاستجابة مرتفع على جميع العبارات التي تعبر على أن (المنظمات المجتمع المدني دور في تعزيز برامج الرعاية الصحية بمنطقة الدراسة) حيث بلغت قيمة المتوسط لأوزان الفرضية الثالثة (3.49). وهو ما يقابل مستوى الموافقة ، اما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع (1620) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة .وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الثالثة (المنظمات المجتمع المدني دور في تعزيز برامج الرعاية الصحية بمنطقة الدراسة).

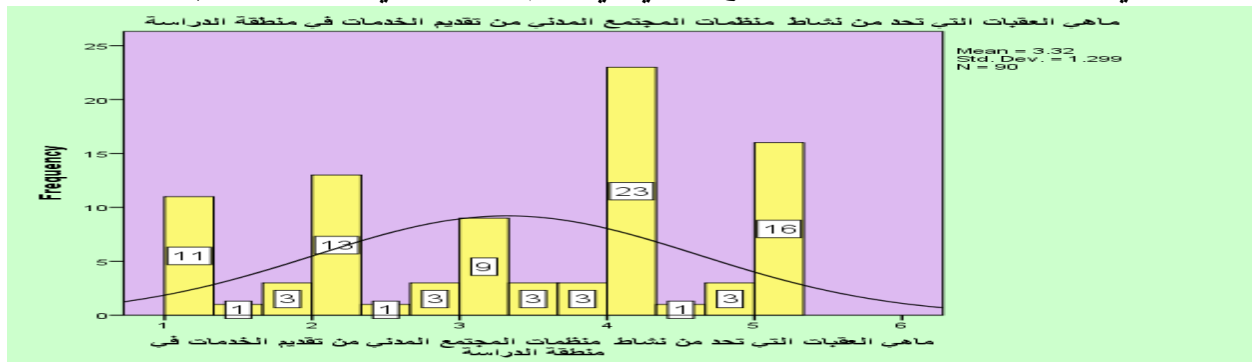


الجدول (16) يبين تأويل اتجاهات الباحثين ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) لعبارات الفرضية الرابعة:

م	عبارات الفرضية الرابعة	كاي تربيع	درجة الحرية	الاحتمالية كاي تربيع	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مستوى الموافقة	درجة الاستجابة
1	عدم توافر بيانات إحصائية عن احتياجات المواطنين بمنطقة الدراسة	360	96	0.000	1.36	3.36	محايد	متوسط
2	ضعف ميزانيات منظمات المجتمع المدني بمنطقة الدراسة	360	96	0.000	1.35	3.27	محايد	متوسط
3	عدم المشاركة الفاعلة من القيادات المحلية في برامج منظمات المجتمع المدني	360	96	0.000	1.36	3.32	محايد	متوسط
4	ضعف مشاركة المرأة في العمل التطوعي لمنظمات المجتمع المدني	360	96	0.000	1.41	3.20	محايد	متوسط
5	عدم التزام الحكومات المحلية بدفع استحقاق المكون المحلي	360	96	0.000	1.35	3.29	محايد	متوسط
6	ازدياد أعداد المحتاجين لخدمات الرعاية يقلل من جودة الخدمة	270	72	0.000	1.36	3.32	محايد	متوسط
7	عدم التنسيق بين المنظمات في تقديم الخدمات بمنطقة الدراسة	360	96	0.000	1.29	3.44	أوافق	مرتفع
8	تدخل مفوضية العون الانساني في عمل المنظمات يضعف من استقلاليتها	356	92	0.000	1.29	3.21	محايد	متوسط
-	نتيجة كل المحور	2160	960	0.000	1.29	3.32	محايد	متوسط

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م

مناقشة الفرضية الرابعة: هناك مجموعة من العقبات التي تحد من نشاط منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات في منطقة الدراسة وتتكون الفرضية الرابعة من ثمان عبارات من عبارات الاستبانة وبعد تحليل هذه العبارات من خلال الجدول التكراري ومستوى الموافقة واختبار جودة التوفيق (مربع كاي) اتضح أن كل العبارات يمكن الاعتماد عليها في مناقشة الفرضيات، وبناءً على ذلك نجد أن جميع العبارات التي تعبر عن الفرضية الرابعة يقع متوسطها في المدى من 3.40 إلى 4.19 مستوى (الموافقة) والمدى من 2.60 إلى 3.39 مستوى (الحياد) وهذه النتيجة تدل على أن مستوى الاستجابة متوسط على جميع العبارات التي تعبر على أن (هناك مجموعة من العقبات التي تحد من نشاط منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات في منطقة الدراسة)، أما اختبار جودة التوفيق كانت فيه قيمة كاي تربيع (2160) بمستوى معنوية (0.000) وهي أقل من درجة الخطأ المسموح به 5% مما يعني وجود فروق معنوية بين اجابات عينة الدراسة. وعليه يمكن قبول صحة الفرضية الرابعة (هناك مجموعة من العقبات التي تحد من نشاط منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات في منطقة الدراسة).



أولاً: النتائج

1. لقد نتج من الدراسة أن جميع عبارات الأسئلة يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي(3) مما يدل على موافقة أفراد العينة على جميع العبارات المذكورة
 2. هناك مجموعة من العقبات التي تحد من نشاط منظمات المجتمع المدني في تقديم الخدمات في منطقة الدراسة.
 3. عدم التنسيق بين المنظمات في تقديم الخدمات بمنطقة الدراسة
 4. عدم التزام الحكومات المحلية بدفع استحقاق المكون المحلي
 5. عدم المشاركة الفاعلة من القيادات المحلية في برامج منظمات المجتمع المدني
 6. تهتم منظمات المجتمع المدني بالرعاية الصحية للأمومة والطفولة
 7. تعمل المنظمات على رفع مستوى مشاركة المواطنين في برامج الرعاية الاجتماعية
- ثانياً: التوصيات:**

1. ضرورة اجراء البحوث والدراسات المسحية لمعرفة احتياجات المواطنين بمنطقة الدراسة
2. العمل على إزالة كافة المعوقات التي تحد من إعاقة عمل منظمات المجتمع المدني حتي تقوم بدورها الكامل في عملية الرعاية الاجتماعية.
3. ضرورة التنسيق بين المنظمات العاملة في برامج الرعاية الاجتماعية في تقديم الخدمات.
4. العمل على مشاركة قيادات المجتمع في كافة برامج منظمات المجتمع المدني.
5. تفعيل المشاركة الكاملة للمرأة في كامل برامج منظمات المجتمع المدني .
6. ضرورة التزام الحكومة بدفع استحقاق المكون المحلي لضمان استمرارية الخدمات.
7. العمل على توفير ميزانيات كافية لتمويل مشروعات وبرامج منظمات المجتمع المدني

قائمة المراجع:

- 1/ فهمي، محمد سيد وشفيق، مصطفى، (2013م) مقدمة في الخدمة الاجتماعية، الطبعة الأولى ، دار الوفاء لنديا الطباعة.
- 2/ حسن، عبدالحى محمود، (2014م) الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية،.
- 3/ غالب، بن طاهر، (2014م) الخدمة لاجتماعية مفهوم شامل مقالات ونصوص، مكتبة الحامد للنشر عمان الأردن، الطبعة الأولى.
- 4/ حواوسة، جمال، (2019م) دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة ميدانية بالمركز الطبي التربوي بولاية قالمه، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي العدد 29 جوان.
- 5/ نظيمة، احمد محمود سرحان، (2006م) الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مجموعة النيل العربية.
- 6/ عبدالبارى، فيصل محمد (2023م)، دور المجتمع المدني في التكفل بفترة المعاقين بصرياً في السودان - منظمة

- رؤية لتأهيل المعاقين انموذجاً، مجلة طبنة للدراسات العلمية والاكاديمية، المجلد 06، العدد01.
- 7/ ابوالنصر، مدحت محمد(2007م) إدارة منظمات الرعاية الاجتماعية، ايثراك للنشر والتوزيع القاهرة .
- 8/ شديد، وائل خليل(2014م)، منظور جديد في إدارة المؤسسات غير الربحية وتداخلها مع الدبلوماسية الشعبية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الاولى.
- 9/ الدليمي، سليمان على(2014م)، الرعاية والخدمة الاجتماعية التطور التاريخي - المجالات - الادارة، الطبعة الاولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع. مروة /10/ فؤاد، محمد عثمان(2017م)، الخدمة الاجتماعية (المعطيات النظرية وأسس الممارسة)، مكتبة الرشد ناشرون الطبعة الأولى،.
- 11/ شحادة، حسام،(2015م) المجتمع المدني، سلسلة التربية المدنية، بيت المواطن للنشر والتوزيع - دمشق الجمهورية العربية السورية ، الطبعة الأولى.

عنوان البحث

**النظرة الفقهية والمقاصدية إلى الفنون كما يراها المعاصرون
” أحمد الريسوني المغربي أنموذجا ”**

البصري سليمان¹

¹ وزارة التربية الوطنية، الدار البيضاء، جماعة سيدي عثمان، الهراويين، المغرب.

بريد الكتروني: Salman.elfarisi14@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/19>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

يعد موضوع الفن من المواضيع التي تطرح في الوقت الراهن جدلا كبيرا، وحساسية بالغة في الساحة الفنية، والفكرية، والفقهية؛ نظرا لتعلقها بالوجدان والشعور، ولارتباطها بممارسات هابطة ماجنة، وانزلاقات فنية تمرت على الذوق الفني، والأخلاق الشرعية. فكان السبب أن تعمقت الهوة بين المتدينين، والفنانين. ولأن موضوع الفنون أصبح مما يعم به البلوى، لا سيما مع تطور وسائل نقلها وعرضها وتوافرها بين أيدي الناس، والميل والاقبال عليها أكثر من ذي قبل، حتى أصبح شيوعها شيوع الماء والهواء، وانتشارها انتشار النار في الهشيم؛ فقد انبرى لهذا الموضوع بعض علماء الإسلام، فتخصصوا في الباب، وبينوا عُجره وُبُجره، وما يصلح منه وما يقبُح. ومن هؤلاء أحمد الريسوني الذي اعتبر الفن بأنواعه من المقاصد التحسينية، وشيء منه يدخل في المقاصد الحاجية، وذلك وفق مجموعة من القواعد والآليات التي روحها النظر المقاصدي، والاجتهاد التنزيلي؛ بمعنية قيود وضوابط شرعية لا بد من مراعاتها حتى تبقى الفنون على الإباحة.

الكلمات المفتاحية: النظرة الفقهية، النظرة المقاصدية، المسألة الفنية، قضية الفنون، الفنون

RESEARCH TITLE

**THE JURISPRUDENCE AND PURPOSE OF THE ARTS AS SEEN
BY CONTEMPORARIES
"Ahmed Raysoni Moroccan as a model"****EL Basri Souleiman¹**¹ Ministry of National Education, Morocco, Casablanca, Sidi Osman Group, Hirawi, Morocco.

Email: Salman.elfarisi14@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/19>**Published at 01/02/2024****Accepted at 21/01/2024****Abstract**

The subject of art is a topic of great debate and great sensitivity in the artistic, intellectual and intellectual arena; Due to its attachment to conscience and feeling, its association with impassive descending practices, artistic slippages rebelled against artistic taste, and legitimate morality. It was because the gap between religious people and artists deepened. Because the subject of the arts has become obnoxious, especially as the means of transport, display and availability of them in people's hands, tendency and demand have evolved even more, so that their prevalence has become widespread water and air, and the spread of wildfire; Some scholars of Islam have devoted themselves to this subject, specializing in the door, demonstrating its arrogance and neighbourhood, what works and what is ugly. These include Ahmad Raissouni, who regarded art of all kinds as an enhancement purpose, and something that falls within the necessary purposes, in accordance with a set of rules and mechanisms that were conceived by the intentional consideration and the descending jurisprudence; With legitimate restrictions and controls they must be observed in order for the arts to remain permissible.

Key Words: Jurisprudence, Intentional View, Artistic Question, Arts Issue, Arts

❖ المقدمة :

يُعد موضوع الفنون من الموضوعات التي نالت قسطاً وافراً من اهتمام الباحثين قديماً وحديثاً، لأنه يُعتبر همزة الوصل للوقوف على تركة البشرية على مر الحقب والأزمان، فقد نُقل إلينا تاريخ الأمم السابقة عن طريق الرسم، والعمارة، والنحت، والشعر، والقصة، والرواية، والتمثيل، والمسرح. وكثرت المناشط الفنية بأنواعها، وأشكالها؛ القديمة، والحديثة، وتزايد الإقبال عليها في وقتنا الحالي ممارسة، ومشاهدة، وتأييها، حتى أخذت حيزاً كبيراً من حياة الناس، فاحتلت عند بعضهم منزلة الضروريات، وآخرون منزلة الحاجيات، وعدّها الباقون حُسناً وبهاءً وجمالاً وبهجةً تزيّن بها الحياة، فساعد ذلك في غزوها لنواذ العالم، حتى أمسى شيوعها شيوع الماء والهواء، وانتشارها انتشار النار في الهشيم، فأصبحنا نسمع فن الزخرفة، والعمارة، وفن الشعر، والغناء، والموسيقى، وفن التمثيل، والسينما، والمسرح... وكلها فنون تطرح أفكاراً، وعقيدة، وسلوكاً، فصار المتلقي يقتبس منها أيماً اقتباس، ويرتوي منها أيماً ارتواء، عن طريق المحاكاة والتقليد سلباً أو إيجاباً؛ بعد مشاهدة لوحة فنية، أو سلوك إبداعي، أو تتبعهم لمسلسل تلفزيوني، أو إنتاج تمثيلي.

من هذا المنطلق جاء الحديث عن إيلاء قضية الفنون حقها الواجب من النظر، والتأصيل، والدراسة، والاهتمام، لأهميتها أولاً، ولخطورتها وكثرة أثارها ثانياً، ولأن الحديث عن الفنون حديث طويل الذيل عريض الميل، حصرت البحث في علم من رموز التفكير والتجديد في الوقت الحاضر، هو الدكتور أحمد الريسوني المغربي.

❖ **مشكلة البحث:** ينطلق موضوع بحثي من إشكالية أساس، يمكن إجمالها في ما يلي: كيف ينظر الإسلام إلى قضية الفنون كما يراها المعاصرون؟ وما موقف أحمد الريسوني من هذه القضية؟

❖ **أهداف الموضوع:** يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي :

1. الكشف عن موقف علماء الدين المعاصرين من قضية الفنون عموماً؛
2. الرغبة في التعرف على منهج بعض أعلام المقاصد المعاصرين بالمغرب في التعامل مع قضية الفنون: أحمد الريسوني أنموذجاً؛
3. التوصل إلى المعالم التنزيلية، والضوابط الشرعية؛ التي اعتمدها أحمد الريسوني في تكييف الفنون؛
4. الإسهام مع الباحثين والمهتمين بالحقل الفني في بحث وتجليه القضية الفنية لدى علماء العصر، لتصحيح النظرة الإنسانية إلى الفن، ومحاولة تخليص صورته من النظرة السلبية التي لحقت به قصداً أو بغير قصد في حياة المتدينين، وفي المعالجات الفقهية، والفكرية.

❖ **أهمية الموضوع:** أجمل بيان أهمية الفنون في النقاط الآتية :

1. عموم البلوى بالفنون المعاصرة من تمثيل، ومسرح، وسينما، وفيلم... لا سيما مع تطور وسائل نقلها وعرضها وتوافرها بين أيدي الناس، والميل والاقبال عليها أكثر من ذي قبل.
2. ما تطرحه اليوم قضية الفنون من جدل وحساسية بالغة في الساحة الفنية، والفكرية، والفقهية؛ نظراً لتعلقها بالوجدان والشعور، ولارتباطها بممارسات هابطة ماجنة، وانزلاقات فنية تمردت على الذوق الفني، والأخلاق الشرعية.

❖ **منهج البحث:** اعتمدت في مادة هذا البحث للوصول إلى أهدافه ونتائجه على منهجين اثنين:

- أ- **المنهج الاستقرائي:** من خلال تتبع قدر الإمكان ما سطره أحمد الريسوني في موضوع الفنون من كتب، ومقالات، ومحاضرات مرئية، من أجل الظفر على أدنى معلومة تخدم الموضوع.
- ب- **المنهج التحليلي:** وعليه مدار البحث، بحيث يتم تفكيك النصوص والشواهد التي يتم سوقها والاستشهاد بها، ثم التعقيب عليها، وتركيبها وفق المقصود؛ لاستخلاص النتائج والخلاصات.
- ❖ **الدراسات المصدرية:** بما أن موضوع الفن من المواضيع القديمة في أصلها، الحديثة في بعض صورها وإبداعاتها مع عصر الصورة والعولمة، فقد وجدت من سبقني ممن كتب في كثير من جوانبه قديما وحديثا، فأحسنوا فيما كتبوا وأجادوا، ومع ذلك فهي قليلة تلك التي كيّفت الفنون من وجهة نظر المعاصرين، ولم أجد كتابا أو بحثا - حسب ما وقفت عليه - تناول موضوع الفن عند أحمد الريسوني. وفيما يلي بعض المصادر والمراجع التي تناولت جوانبا من القضايا والإشكالات التي عالجتها :

1- الفنون والمقاصد: الفنون الخادمة للمقاصد والمقاصد الخادمة للفنون، نور الدين الخادمي: عالج فيه قضية الفنون من التعريف الضيق إلى المفهوم الواسع، وفي الفصل الثاني: الفنون من النصوص إلى المقاصد، وختمه: بالفنون من المقاصد والنصوص إلى الواقع والنفوس أو الفنون من فقه النظر إلى فقه العمل. وقد استندت منه في جزئية التعرف على بعض التكييفات الفقهية للمسألة الفنية عند بعض علماء العصر

2- الفنون بين التكيف والتوظيف، أحمد الريسوني، عبارة عن محاضرة مفرغة ألقاها في الملتقى الوطني الثالث للمهتمين بالعمل الفني تحت شعار: "الفن في خدمة الرسالية"، نظمتها جمعية مغرب الفن يوم الأحد 29 أكتوبر 2017م بالرباط، وتسلمتها من عبد الباحث المغربي في المجال الفني المسرحي والتمثيلي عبد الرحيم مفكير. وهي عمدتي في استخلاص منهج وموقف أحمد الريسوني من قضية الفنون.

3- الأمة هي الأصل: مقارنة تأصيلية لقضايا الديمقراطية، حرية التعبير، الفن، أحمد الريسوني، عالج فيه مجموعة من القضايا العصرية المذكورة في عنوانه، وهي عمدتي أيضا في التوصل إلى موقف أحمد الريسوني من قضية الفنون.

❖ **الإضافة العلمية للبحث:** يمكن أن يضيف هذا البحث إن شاء الله تعالى جملة من القضايا الآتية :

- 1- الكشف عن طبيعة العلاقة الجدلية بين الفن والدين
- 2- إبراز موقف الفقهاء من المسألة الفنية
- 3- بيان التكييفات الفقهية لقضية الفنون لدى العلماء المعاصرين، وحصرتها لسهولة الوقوف عليها
- 4- بيان الموقف الفقهي لأحمد الريسوني من قضية "الفنون"

❖ **المختصرات والرموز المفتاحية :**

ص: صفحة	ت: توفي	د ط : دون طبعة
ص - ص: صفحة كذا و كذا	هـ : هجرية	ن ص : نفس الصفحة
ج : مجلد	ن : الناشر	مط: مطبعة
ض : ضبط	س : سنة	تح: تحقيق
ط : طبعة	د : دون	تر : ترجمة
م : ميلادي	د ت : دون تاريخ	ت ط : تاريخ الطبعة
	د ن : دون ناشر	د تح : دون تحقيق

□ المحور الأول : وقفة مع مصطلح الفن

■ المبحث الأول : تعريف الفن

- **التعريف اللغوي** : الفن يأتي لعدة معان منها: الحال، والضرب من الشيء، والطرْد، والمَطْلُ، والعناء، والتَّزْيِينُ. والجمع: أفنان وفنون¹، والفنان هو: الحمار الوحشي الذي له فنون من العدو، وتوسع المتأخرون في هذه الكلمة فأطلقوها على كل ذي فنون كثيرة².

- **التعريف الاصطلاحي** : هناك تعريفات كثيرة للفن عند أهله وعند المهتمين به، ولهذا يمكن القول إن كثيرا من هذه التعريفات هو تعريف لفن معين، لذلك نجد المعاجم الأدبية الحديثة «صرفت كلمة الفن للدلالة على: كل عمل إنساني يتطلب إنجازه مهارة خاصة، ويقتضي حدقا معيناً ودرية متميزة، لارتباط لفظ الفن مع بعض وجوه اللغة بهذا المعنى»³، ومن ثم توسَّعت في معنى الفن، حيث عرفته بأنه «القدرة والمهارة، وهو بمعناه الضيق: كل ما تضمُّه الآداب من شعر، وقصة دراما، وكذلك: التصوير، والنحت، والتمثيل...وبمعناه الواسع: كل عمل إنساني يتطلب إنجازه مهارة خاصة بما في ذلك: الحرف، والإنتاج الصناعي، والابداعي»⁴.

وبالتالي أستنتج أن "كلمة الفن" تمَّ نقلها إلى كل الميادين، وأضيف إليها كل عمل، حتى قيل: فن الكتابة، وفن الصحافة، وفن التمثيل، وفن المسرح... وهكذا توسَّع استعمال الكلمة، فصار كل عمل يقتضى مهارة ودرية وحدقا وصنعة في العمل يسمى فناً.

- **التعريف المختار** : بالرغم من أن الباحث يجد نفسه أمام تعريفات لا تنتهي، ولا يوجد تعريف واحد يستطيع أن يحيط بالفن، ويعرفه تعريفاً دقيقاً، فإن التعريف الذي سأسير عليه في هذا البحث هو ما عرفته به الفن بأنه: "اسم عام يطلق على كل شيء يبدعه الإنسان من أحاسيس، ومشاعر، وانفعالات، وأفكار، فيه حرفة، وحذق، ومهارة، وتفنن، وإبداع. بحيث تصبح هذه الأحاسيس، والمشاعر، والانفعالات، والأفكار؛ على شكل لوحة فنية، أو قصيدة، أو رواية، أو مقطع شعري، أو موسيقى، أو تمثيلية، أو مسرحية...ونحو ذلك".

■ المبحث الثاني : أقسام الفن

قسم الفلاسفة، وعلماء الجمال، وموسوعات الآثار والفنون الإسلامية، ومعاجم الآداب والعلوم والفنون؛ الفن إلى تقسيمات عديدة، وذلك باعتبار عدة أجزائها في الآتي⁵ :

1. **الفنون الجميلة**: وتشمل الأعمال الفنية التي يتم إنتاجها لأغراض جمالية، ويُشار إلى مثل هذه الأعمال من خلال مصطلح "الفنون العليا"، وتشمل: الرسم، والتصوير، والحرف، والنحت...
2. **الفنون البصرية** : وتشمل الفنون الجميلة، إضافة إلى الأشكال المعاصرة في التعبير، مثل فنون الأداء،

¹ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، ت ط 1986م، د تح، مادة فنن: ص215

² لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر - بيروت، لبنان، د ط، د تح، مادة فنن : ج/ص326 - ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بيروت،

لبنان، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط الثامنة 1426هـ - 2005م، فصل الفاء : ص1222

³ المعجم المفصل في الآداب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الثالثة 1419هـ - 1999م : ص691

⁴ المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية - مصر، مكتبة الشرق الدولية، ط الرابعة 1425هـ - 2004م، مادة فنن : ص703

⁵ ينظر هذه الأقسام في: الفنون وتطور الثقافة الإنسانية، عبد الحميد شاكر ، دار بيروت - القاهرة، ط الأولى 2015م: ص24

والتصوير الفوتوغرافي، وفنون السينما، والتلفزيون، والفيديو، والتمثيل، والفن الإباحي...

3. الفنون التشكيلية أو اليدوية: وتشمل فن التصوير بأنواعه، وفن الخزفة، وفن العمارة. وهناك من يضع الفنون الجميلة، والفنون التطبيقية - التي ستأتي - ضمن هذا القسم من الفنون.

4. الفنون الخزفية: وهي الفنون التي يتم خلالها الاهتمام بعملية التزيين أو الخزفة للمنتج الفني، كما في الأعمال التي على الزجاج، والفخار، والخشب، والمعادن، والمنسوجات، وفنون صناعة الآثار، وفنون السجادة، وغيرها.

5. الفنون التطبيقية: وتشتمل على النحت، والتصميم الصناعي: الأكواب، والأرائك، والساعات، والمقاعد، والتصميم الجرافيكي، وتصميم الأزياء، والديكور، والفنون التزيينية أو الخزفية.

والخلاصة أنه مهما تعددت أصناف الفنون فإنه قد وُجد عند جماعة من المتخصصين إشارات إلى فنون الزمان، وفنون المكان، والفنون التجسيمية، والفنون الرمزية، وفنون الزينة، وفنون المحاكاة، وغيرها. ولكن في كثير من الأحيان قد نجد أنفسنا عاجزين عن التمييز بين تلك الفنون أو تحديد الفوارق الدقيقة بينها⁶، لتداخلها مع بعضها البعض في بعض الجزئيات.

وتجدر الإشارة إلى أن من العلماء المعاصرين من يقسمون الفنون إلى: فنون نظيفة، وغير نظيفة، من خلال نظرتهم إلى رسالة الفن، وأهدافه، وطريقة طرحه، ومعالجته، وتناوله؛ للمواضيع المختلفة التي يقدمها في قالب فني، ومن هؤلاء وأحمد الريسوني⁷.

■ المبحث الثالث : وظائف الفن

تطورت وظائف الفن واختلفت باختلاف السياق التاريخي والمكان الجغرافي، مع الإقرار أن هناك وظائف مشتركة تلتقي فيها وظائف الفنون؛ كتنمية الذوق الفني، والإحساس بالجمال. وفيما يلي بعض هذه الوظائف :

1. الوظيفة الاقتصادية: حيث تلعب دورا مهما في حركة الاقتصاد خصوصا، ويُلاحظ ذلك في السلوك الشرائي، فالفنون الإعلان، والمسلسلات، والإشهارات دور في ترويج وإشهار المنتجات، والمبيعات، واستقطاب الزوار والزبناء، بالإضافة إلى توظيف شهرة الفنانين، وهذا يُشجع على شراء تلك السلع والمنتجات التي عليها صور هؤلاء المؤثرين وإن كنا غير راغبين في الحصول عليها.

2. الوظيفة السياسية: ومن أمثلة استخدام الفن في السياسة، ما قامت به الحكومة المصرية سنة 2013م، حيث أصدرت في الأيام الأولى عقب الإطاحة بنظام "الإخوان المسلمين" أغنية "تسلم الأيادي"، كنوع من الاحتفال والإشادة بما قام به الجيش المصري والقوات المسلحة، وشارك في أداءها فنانون مشهورين قدموها باللغة العامية المصرية، وكل ذلك من أجل تشجيع التضحية بالذات والوطن والجماعة، وأيضا تأجيج وإذكاء مشاعر الكراهية الموجهة للعدو.

3. الوظيفة البيولوجية : هناك عدد مهم من النتائج التي توصلت إليها دراسات علمية، وأبحاث ميدانية حديثة حول الفوائد الصحية، والجسمية والنفسية للفنون، وللممثل لا الحصر والتقييد. فقد تبين أن % 60 من الذين

⁶ مشكلة الفن، زكرياء إبراهيم مكتبة مصر - الفجالة، د ط، د ن : ص 8

⁷ ينظر : محاضرة مرئية له بعنوان: قضايا الفن وإشكالاته". رابط المحاضرة: https://www.youtube.com/watch?v=oJQS6_TXtrw

يهتمون بالفنون والثقافة تكون صحتهم أفضل من غيرهم، وأن 25% من الذين يذهبون إلى المسارح تكون صحتهم أفضل من فئة لا تذهب إليها. وقد أظهرت دراسات أخرى أن للفنون فوائد في علاج الاكتئاب، وبعض حالات التدهور الجسمي والعقلي التي تحدث خلال مرحلة الشيخوخة⁸.

والحاصل أن وظائف الفن كثيرة، وليست أمراً متقفاً عليه بين أهل الفن، فقد يرى بعضهم أن هذه الوظيفة نفعية والأخر على أنها إيديولوجية وهكذا، فإذا وُظف الفن مثلاً في المجال السياسي سميت وظيفته سياسية، وإذا استعمل في المجال الإعلامي سميت إعلامية، وهكذا في باقي المجالات والحقول المعرفية، فإذا كانت هذه وظائفه فما هي أهم المقاصد التي استخدم الفن لتحقيقها؟

■ المبحث الرابع : مقاصد الفن :

يحقق الفن مجموعة من المقاصد نذكر بعضها وفق ما يلي :

1- **المقاصد الفكرية:** حيث يُعد المسرح والتمثيل من أكبر الوسائل التي استخدمت في نشر الفكر، ففي العصور الأولى مثلاً استخدمهما الإغريق واليونان في خدمة الفكر الوثني الإغريقي واليوناني، بحيث كان الفن التمثيلي عندهم عبارة عن طقوس ومراسيم للعبادة لآلهة اليونان⁹.

2- **المقاصد التعبديّة:** وهي من أهم مقاصد الفنون خصوصاً لدى الأمم الوثنية، فقد ذكر كثير من الباحثين في تاريخ الفن ونشأة الفنون؛ أن نشأة الرسم، والغناء، والرقص، وآلات العزف، والتمثيل؛ يعود لغرض ديني تعبدي وثني يوناني¹⁰.

3- **المقاصد السياسية:** فلا شك أن الفنون الحديثة من الأفلام التمثيلية، والمسلسلات الدرامية، والأغاني، والمهرجانات الغنائية الدولية، والوطنية؛ استخدمت في حقيقتها وسيلة لملهاة الشعوب عن فهم حقيقة المجال السياسي، وما يقع فيه من خرقات ومُخالفات. وقد (كشفت كثير من الباحثين أن الفن بجميع أنواعه استُغل كثيراً في غايات استعمارية واستبدادية وسياسية)¹¹.

4- **المقاصد التعليمية:** فاستخدام الفنون كوسائل تعليمية كان منذ القديم، عند اليونان والرومان، كما كان حاضراً في الجيل الأول في تعلم الصحابة فن الرماية، وركوب الخيل، وحث النبي ﷺ على ذلك، بمصارعته ﷺ لبعض الصحابة، ومسابقته لعائشة رضي الله عنها وللصحابة على الخيل¹². أما استخدامه اليوم فأكثر من أن يُحصَر، فقد أُقيمت له مؤسسات للتكوين تُعلِّم وتدرِّس فيه هذه الفنون، وأخرى تُمثل وتُعرض فيها هذه الأعمال، مثل "المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي" و"جمعية مغرب الفن" بالرباط، وغيرها.

⁸ ينظر: الفنون وتطور الثقافة الإنسانية : ص48 بتصرف

⁹ مقتبس من: جلسة حوارية مع المفكر المقرئ أبو زيد الإدريسي، أجريتها معه يوم 14 رجب 1439م الموافق ل 31 مارس 2018م بقر حزب حركة التوحيد والإصلاح بالجديدة - المغرب

¹⁰ التمثيل: حقيقته، تاريخه، حكمه، بكر بن عبد الله أبو زيد، ط الأولى 1411هـ، دار الراجية - الرياض : ص18

- إيقاف النبيل على حرمة المثل، أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري، ط الثالثة، مكتبة القاهرة 1425هـ/2004م : ص8

¹¹ حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، دراسة فقهية مقارنة، صالح بن أحمد الغزالي، د دار النشر، د ط، رسالة الماجستير: ص38

¹² ينظر نماذج من ذلك في: صناعة الترفيه، محمد صالح المنجد، ن: مجموعة زاد - السعودية، ط الأولى 1430هـ / 2009م : ص19

□ المحور الثاني : العلماء والفن

■ المبحث الأول : الدين والفن أي علاقة ؟

قبل البحث في طبيعة العلاقة بين الدين والفن، أوضح ابتداءً أن هذا الفن مصدره شخصية الفنان، وهذا الفنان لا بد أن يدين بدين يعتنقه، وعقيدة تسير، فهل يمكن القول بأنه تمت علاقة بين الدين والفن؟ وإذا كانت فهل هي علاقة توافق ووثام أم علاقة عداً وخصام ؟

إن قصة العلاقة بين الدين والفن قديمة ضاربة في أعماق التاريخ، وقصة هذا الارتباط كما أكد كثير من الدارسين كانت قبل الأديان السماوية، فقد كان الناس يؤدون صلواتهم وهم يرقصون في ساحات المعابد، وحول النصب، والهياكل؛ وهم يترنمون بالأغنيات تقرباً لآلهتهم وأمجادهم، وعند الكهوف، والتلويح، والنيران؛ كانوا يدقون الطبول، ويعزفون الموسيقى. وعند قدماء المصريين كانت العبادة ألواناً من الفنون إلى جانب النصوص التي كانت تُتلى. وفي أوروبا القديمة والحديثة كانت لوحات الفنانين العالميين تزين أسقف، وحوائط الكنائس. أما الأساطير الإغريقية القديمة فنجد عندهم إله الخير، وإله الجمال، وإله الشعر، والطرب، والموسيقى. أما المسرح الديني خاصة والفنون الدينية¹³ عامة؛ فلها مكانة متميزة في التاريخ الفني للبشرية عن الفنون التي نشأت في البيئة الغربية، وبالتالي فالفنون القديمة لم ترتبط بالدين فحسب، بل كان الدين قد شكل حياتهم كلها، وصبغ تقاليدهم وتصرفاتهم، وشكل مثلهم العليا حتى كان الدين هو الحياة¹⁴.

فإذا كان الدين عبارة عن معتقدات وممارسات تُنظم سلوك الإنسان في علاقته بالكون والحياة؛ فليس ثمت عداً إذا بين الدين والفن، وعلاقة الخصام بينهما قصة مفتعلة غير حقيقة إن صح القول، وهذا الارتباط عميق قديم بينهما ضارب في أعماق التاريخ، ومن ثم فكيف نُعلل إذاً هذا الارتباط بينهما؟

- أولاً: أن الدين في المفهوم الإسلامي الواسع ليس مجرد عبادات معينة، وممارسات دينية تربط العبد بخالقه وبالكون، إنه المنهج الشامل للحياة؛ حياة المشاعر، وحياة الأفكار، والسلوك، والوجدان، والفن هو ذلك التعبير الجميل الذي تبذره الذات في علاقتها بالحياة.

- ثانياً: ارتباط الدين ومُثله ومبادئه بواقع الناس وتقاليدهم وعوائدهم، حتى كان له دور الحاكم والسلطان الأمر في توجيه الأعمال الفنية، والإبداعات الإنسانية. وقد اكتشفت من كتب الفتاوى والنوازل ابتعاد المسلمين العرب عن "فن التجسيم" كان ديانة لورود النهي والوعيد في ذلك.

- ثالثاً: ما ذكره نجيب الكيلاني بأن الدين استطاع قبل الفلسفة أن يكون فكرة ما عن الحياة والأساليب والمبادئ التي تسودها، ومن ثم كان طبيعياً أن يكون المورد الذي ترتشف منه العقول، والعواطف، وتصدر عنه في ثقة واحترام لقداسته¹⁵.

وبالتالي فإن نظرة الإسلام للفنون ليست قاصرة ولا هي جامدة، وليس هناك عداً بين الدين والفن، «فإذا كانت

¹³ ليس المقصود بالفنون الدينية هنا تلك التي تعكس صورة الدين، وإنما هي: «تلك التي يرضى عنها دين الإسلام». الإسلام والفنون الجميلة:

الرسم، النحت، التصوير، الموسيقى، الغناء، محمد عمارة، دار النشر، ط الأولى 1411/هـ/1991م : ص 11

¹⁴ ينظر: الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، طبع س 1407/هـ/1987م : ص - ص 16 - 17

بتصرف شديد

¹⁵ ينظر: الإسلامية والمذاهب الأدبية : ص - ص 18 - 19

مادة الفن هي الحياة والنفس الإنسانية، ومادة الدين هي الحياة والنفس الإنسانية، ومقومات الدين هي الصدق والمثل العليا التي تتواءم مع واقع الحياة وتتطور معها وتُشبعها بالسعادة والحب والإخاء والحرية، وغاية الفن الإمتاع والسعادة والإفادة والتحريض على بناء مجتمع أفضل، وغاية الدين لا تخرج عن إسعاد البشرية واستمتاعها بحياتها؛ فإن الفن جزء من الدين أو نبض من نبضاته»¹⁶.

من هنا أرى أن ما يقال من وجود عداوة وخصام بين الفن والدين ليس صحيحاً، لأن الإسلام ليس له موقف قمعي من الفنون، ما دام الفن من خلال التصور الإسلامي يخدم الإسلام والرسالة المحمدية، فالفن المتسق مع الإسلام هو ذلك الذي يُحقق مقاصده في الأمة وفي الإنسانية جميعاً.

■ المبحث الثاني : موقف العلماء من الفن

تجدد الإشارة إلى أن العلماء قديماً لم يُناقشوا قضية الفنون بمعناها الشمولي، فكان نقاشهم ينحصر في بعضها، نحو: قضية السماع، والموسيقى، والغناء بآلات اللهو وبغير آلات. وعليه فأني أقصد بالعلماء هنا؛ رجال الاختصاص من أهل العصر؛ الذين عُرفوا بعنايتهم بقضية الفنون مناقشة، وتأليفاً، وتأصيلاً في إطار الإسلام، وعلى ضوء مقاصد الشريعة. كما يجب التنبيه إلى أن المتأمل في مختلف الدراسات العلمية المُحكَّمة، والكتب المؤلفة، ونوازل الفتاوى المتعلقة بالفنون حديثاً؛ قد أغفلت الحديث عن مسألة الفنون بكيائتها - باستثناء ما كتبه نور الدين الخادمي في كتابه "الفنون والمقاصد" - وتركيزها على بعض الفنون الأكثر شهرة ورواجاً وتأثيراً، مثل الغناء، والموسيقى، والتمثيل، ولهذا نجد في الغالب إغفالا لهذه المسألة البالغة الحساسية.

بناء على ذلك اختلف المعاصرون في موضوع الفن ومكانته، فتنوعت أقوالهم بين المنع والجواز، والقبول والرفض، والإجمال والتفصيل، وذلك حسب تقديري آيل إلى أسباب منهجية، ومآلات فقهية، ونظرات مقاصدية، أذكر منها ما يأتي :

1. اختلافهم في المراد "بمفهوم الفن"، بين مُضَيِّقٍ ومُوسِّعٍ، فمنهم من حصره في عدد معين: كالغناء، والموسيقى، والتمثيل ونحوه، وبين من وسَّع دائرته فأدخل فيه كل إبداع بشري فيه مهارة وإتقان وتزيق وتجميل، فأدخلوا فيه كل الأفعال الفنية: الفنون الزخرفية، والبصرية، والقولية؛ من: نحت، ورسم، وتمثيل، ومسرح، وشعر، وغناء، وفكاهة... وغيرها من أقسام الفنون التي تقدمت.

2. كثرة النصوص الواردة في أنواع كثيرة من الفنون: كالغناء، والموسيقى، اللهو، الشعر، التمثيل، الضحك... «وعدم استيعابٍ لمجموعها، واستقراءها، واستخلاص المعاني منها بما يُقرر الحكم التكليفي الجامع لموضوع الفنون وحقيقتها»¹⁷، وكذا اختلافهم في فهمها، وتفسيرها، وتصحيحها، وتضعيفها. فمنهم من اعتبر لفظ اللهو الوارد في الآية الكريمة التي تُعتبر الباب في مسألة الغناء (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (6))¹⁸ لفظاً يُطلق على "الفن المحرم"، آخذاً ببعض التفاسير الواردة في ذلك.

¹⁶ ينظر: الإسلامية والمذاهب الأدبية: ص14

- حول الدين والدولة، نجيب الكيلاني، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط الأولى 1437هـ/2015م: ص56 بتصرف

¹⁷ ينظر: الفنون والمقاصد: الفنون الخادمة للمقاصد والمقاصد الخادمة للفنون، نور الدين الخادمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط الأولى 1438هـ/2016م: ص43

¹⁸ سورة لقمان، آية 5

3. تناول النصوص تناولاً - قد يكون - بعيداً عن استيعاب فقه الواقع، وهذا ما تمثل كذلك في أحد ضروب المنهج الفقهي الذي اعتمد في معالجة قضايا الفن والجمال على "فقه الأحوطيات"، والمبالغة في "سد الذريعة" خصوصاً، وتغليب التحريم على التحذير، وعلى طائفة من الآثار والأقوال والمرويات الضعيفة¹⁹. ومع كل هذه الأسباب؛ فقد بزغت حديثاً جهود ثلثة من علماء الشريعة، أعادوا نَحْلَ المنقول من الأحاديث، والآثار، والمرويات، والأقوال. وتخيروا من التراث الإسلامي في قضية الفنون ما كان أقرب إلى روح الشريعة، للبحث عن البديل الفني الإسلامي الذي يمكن أن يكون وسيلة فعالة لنشر الرسائل، وخدمة القيم والأخلاق، وتثبيتها في المجتمع.

□ المبحث الثالث : التكييف²⁰ الفقهي والمقاصدي لقضية الفن

اختلفت نظرة الإسلام إلى الفنون كما يراها المعاصرون، فتنوعت أقوالهم بين المنع والجواز، والقبول والرفض، والإجمال والتفصيل، ويمكن إجمال مذاهبهم في قضية الفنون إلى خمسة تكييفات فقهية ومقاصدية وفق الآتي :

- **التكييف الأول : تأخذ الفنون الأحكام التكليفية الخمسة:** تندرج الفنون تحت الأحكام التكليفية الخمسة بحسب أنواعها، ومآلاتها، ومقاصدها، وتلبسها بغيرها، فتكون **واجبة**: إذا تعلق بالواجبات، والضروريات، والحاجيات، كفن العمارة في إقامة البنيان والمعاش، وحماية الأنفس، والأبدان، والأعراض، والصحة. وكفن الخط في حفظ المتون، والعلوم، والحقوق، والمواثيق. وتكون **محرمة**: إذا أدت إلى المفاسد، وأخلت بالمصالح، والفضيلة. وتكون **فرضاً كفاً**: إذا تعلق بالمجتمع، والدولة، والأمة، وبمجال الصالح العام الذي تكون فيه الفنون إحدى مجالاته الحيوية، كسائر فنون الصحة، والتعليم، والنقل، حيث يتعين أن تُخصص فيه فئة معينة، وأن يُرصد له مال، وأن تكون جهة خاصة لذلك. ويتطرق إلى الفنون **حكم النذب أو الكراهة والأولوية** وخلافها؛ بناء على نصوص ذلك ومقاصده، وبحسب سياق ذلك واعتباره، وإلى هذا التكييف ذهب نور الدين الخادمي في كتابه "الفنون والمقاصد"²¹.

- **التكييف الثاني : الفنون وسيلة إلى مقاصد:** فحكم الفنون حكم ما أفضت إليه من مقاصد ونتائج، فإن استُخدمت في حلال فهي حلال، وإن استُخدمت في الحرام فهي حرام. وإلى هذا التكييف ذهب يوسف القرضاوي، وأحمد الريسوني، ونجيب الكيلاني، وعماد الدين خليل، ونور الدين الخادمي²²، وشوقي خميس²³، وجميل

¹⁹ مقتبس بتصريف من: مداخلة عصام البشير "حقيقة الجمال والفن وعلاقتها بالدين الإسلامي". وكتاب الفنون والمقاصد : ص43.

²⁰ التكييف: "تحرير تلك المسألة، وبيان مدى انتمائها إلى أصل فقهي معتبر". معجم لغة الفقهاء: عربي - إنجليزي - فرنسي، محمد رواس قلعة جي، د النفائس، بيروت، لبنان، ط الأولى 1416هـ/ 1996م : ص 123

²¹ الفنون والمقاصد: الفنون الخادمة للمقاصد والمقاصد الخادمة للفنون، نور الدين الخادمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط الأولى 1438هـ/2016م: ص 99

²² ينظر: الإسلام والفنون، يوسف القرضاوي، د دار النشر، د ط، كتبه يوم 1416هـ/1995م: ص 3 - حول الدين والدولة: ص 55 - في النقد الإسلامي المعاصر، عماد الدين خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط، ص 177 - الفنون والمقاصد: ص 56

²³ حول المسرح الإسلامي، شوقي خميس: ص 50 نقلاً من النظرية المسرحية الإسلامية عند عماد الدين خليل، جميل حمداوي، منشورات الألوكة، د دار النشر، د ط، ص - ص 17- 18

حمداوي²⁴، وهذا ما فهمته من كلام محمد الحسن الددو الشنقيطي²⁵، وإليه ذهب غيرهم.

- **التكليف الثالث : الفنون تدخل في خانة المقاصد التحسينية:** فهي تحسينية وتجميلية، بمعنى أن الافتقار إليها يكون أمراً تحسينياً يوسّع على الناس، ويُحسن ويُزيّن حياتهم، ويكمل رغباتهم، وبهذا التكليف قال أحمد الريسوني - كما سيأتي معنا -، ورجحه نور الدين الخادمي من بين سائر التكيفات التي كَيّف بها الفنون²⁶.

- **التكليف الرابع : الفنون تدخل في خانة المقاصد الحاجية:** فالفنون تكون حاجية، أي أن الافتقار إليها يكون حاجياً، بمعنى يكون أمراً لازماً دون الضروري وفوق التحسيني، وبه قال أحمد الريسوني، ونور الدين الخادمي²⁷.

- **التكليف الخامس : الفنون قد تكون ضرورية:** أي أن الافتقار إليها يكون أمراً ضرورياً، بحيث يكون تخلفه مؤدياً إلى فوات المطلوب، وصَيع المقصود، وبه قال نور الدين الخادمي، ومثّل لذلك بأن «الصورة غير الجميلة التي قد يختل بعض أمرها، مما يُشوش على موضوعها ومناطقها، أو يُخل بهوية صاحبها واستحقاقه واستثنائه، فهذا الوجه من القبح يُمثل أمراً مخلاً بما هو ضروري في هذه الصورة من جهة ما هو ضروري لصاحبها، من حيث استحقاقه لحق أو براءته من اتهام أو تلبسه بشبهة ومفسدة»²⁸.

- **الرأي المختار :**

بناء على ما سبق سَوّقه، فالذي يترجح عندي أن الفن يصنف عموماً ضمن التحسينيات، لأنه من المباحات من حيث الأصل، لقوله تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)²⁹، لكن هذا الحكم مُتحرّك بحسب الأحوال والحاجة إليه، فقد يرتقي إلى مرتبة الحاجيات، أو مرتبة الضروريات إذا تعلّقت به حاجة من الحاجيات، أو ضرورة من الضروريات، مثل إظهار ركن من أركان الإسلام، ونصرة الدين، ومصالح المسمين في معاشهم ومعادهم، وذلك قياساً على حكم الشعر حين وجه النبي ﷺ حسان بن ثابت وشعراء الإسلام إلى الدفاع عن الدعوة المحمدية، والذود عنها بالسيف واللسان، فقال لحسان ﷺ ولباقي الشعراء في هجاء المشركين: «أهجم، أو قال: هاجهم وجبريل معك»³⁰.

ومن ثم فقد يصبح دور بعض الفنون في عصرنا الحالي في منزلة الشعر زمن النبوة والرسالة، لحاجة الأمة الإسلامية إليها في الإرشاد، والتوجيه، والإصلاح، والتعليم، ورد شبهات الملحدين، وبيان ضلال وعقائد الفرق المنحرفة، والطوائف الضالة.

²⁴ جميل الحمداوي: أديب، وباحث، ومؤرخ مغربي، وأستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور، له إسهامات نظرية في التربية وفن القصة القصيرة والمسرح ومناهج النقد الأدبي. المصدر: حوارات هاتفية مع جميل حمداوي، أجريتها معه يومي 26-2018/04/29م.

²⁵ قال: «الفن باعتباره تجليات إبداعية عن مشاعر إنسانية ما كان منه موافقاً للفطرة غير منافع للشرع الذي فيه نهي فهو على أصل الإباحة، بل هو على أصل الشرع». مقتبس من برنامج: مفاهيم الجزء 3، الحلقة 4: الفن 1، تقديم: عادل باناعمة، مع: محمد الحسن الددو، رابط

الحلقة : <https://www.youtube.com/watch?v=FqsQNVGP5bw>

²⁶ الفنون والمقاصد : ص - ص 59 - 58 بتصرف

²⁷ الفنون والمقاصد : ص - ص 59 - 58 بتصرف

²⁸ المصدر نفسه : ص 58

²⁹ سورة الأعراف، آية 30

³⁰ صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: هجاء المشركين، رقم 6153 : 36/8

- ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل حسان بن ثابت ﷺ رقم 153 : 4/1933

□ المحور الثالث : النظرة الفقهية والمقاصدية للمسألة الفنية عند أحمد الريسوني المغربي

إن فهم الواقع فهما صحيحا له أثر كبير على الحكم المستنبط من النص الشرعي، بُغية تنزيله وفق مراد الشارع، وقد إنبرى لذلك ثلة من الأعلام المعاصرين كثر، من بينهم أحمد الريسوني، وفي هذا المحور أبين موقفه من الفنون على ضوء العناصر التالية :

- أولا : التعريف بأحمد الريسوني "تعريف موجز" :

هو أحمد بن عبد السلام بن محمد الريسوني، ولد سنة 1372هـ/1953م بناحية القصر الكبير بالمملكة المغربية، حصل على دكتوراة الدولة سنة 1992م في موضوع "نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي"، تولى مجموعة من المناصب داخل المغرب وخارجه، منها: خبير أولي لدى مجمع الفقه الإسلامي بجهة، ورئيس حركة التوحيد والإصلاح بالمغرب، وكان على منصب نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين سابقا، وعضو المكتب التنفيذي الوطني لحركة التوحيد والإصلاح³¹.

- ثانيا : جهود أحمد الريسوني في موضوع الفنون :

إن الحديث عن الفنون هو حديث عن مصطلح واسع المعاني والدلالات كما سبق الذكر والبيان، ولمعرفة ما يقصده الريسوني بهذا المصطلح، وأحكم بأن هذا هو المعنى الذي يريده ويؤصله، يحتاج ذلك إلى تتبع واستقراء - قدر الإمكان - لما دونه وقاله في المسألة، ولأجل ذلك فقد تكلم في الموضوع لأول مرة في كتابه "الأمة هي الأصل"، الذي حاز باكورة السعد في السابق لتناول هذا الموضوع من بين مؤلفاته، وقد طبع لأول مرة سنة 2012م، وكانت مواده في الأصل عبارة عن محاضرات ومقالات وعروض قُدمت في ندوات ولقاءات حوارية، وقد جرى معظمها خلال فترة التسعينيات من القرن العشرين الميلادي³². ثم جاءت بعده عروض، ومحاضرات، وبحوث قُدمت في ندوات علمية، وفي بعضها زيادات، وتوضيحات؛ لا تُوجد في مواطن أخرى. فقد قدم محاضرة بعنوان "قضايا الفنون وإشكالاته" نظمها جمعية "مغرب الفن" بالرباط سنة 2013م، وشارك بمقال معنون بـ "المسألة الفنية في النظر المقاصدي من خلال مدخل التكييف والتوظيف"، في ندوة "الفنون في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية"، نظمها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي في تركيا عام 2016م، وآخر ما دونه وقاله في الموضوع - في حدود بحثي - إلى الآن مشاركته بمحاضرة تحت عنوان "الفنون بين التكييف والتوظيف"، في الملتقى الوطني التواصلي الثالث للمهتمين بالعمل الفني تحت شعار "الفن في خدمة الرسالية"، نظمته جمعية مغرب الفن يوم الأحد 29 أكتوبر 2017م بالرباط.

- ثالثا : تصوير موضوع الفنون وتحليله :

إن الحديث عن موضوع الفن يرد فيه السؤال عن ماهية الفن الذي يتحدث عنه أحمد الريسوني؟ وعن أي فن يتحدث عنه؟ لأن الفن جنس وله أنواع كثيرة، ولا يمكن الكلام عن نوع واحد بالعموم، ونقصد به كل ما يقع تحت

³¹ برنامج تلفزيوني بعنوان: علماء مبدعون: "حديث الذكريات": مع أحمد الريسوني، أجري بتاريخ 20/12/2001م، إعداد وتقديم جاسم

المطوع، رابط الحلقة : https://www.youtube.com/watch?v=MSSPIF_IVIY

وله ترجمة موسعة في موقعه الرسمي : <http://www.widesoft.ma/raissouni/def.asp?codelangue=6&info=347>

³² الأمة هي الأصل: مقارنة تأصيلية لقضايا الديمقراطية، حرية التعبير، الفن، أحمد الريسوني، منشورات: الشبكة العربية للأبحاث والنشر

بيروت، لبنان، ط الأولى 2012م : ص 9

مسمى الفنون، فهناك إذا إشكالان يحيطان بالمسألة، والجواب عنها من شأنه أن يجيب عن معنى الفن الذي يتحدث عنه الريسوني في مؤلفاته ومحاضراته.

1- الإشكال الأول: إشكالية المفهوم: فهناك نوع من عدم ضبط وتحديد في مفهوم الفن واستعمالاته، ولذلك ينبغي ضبط وتحديد هذا المفهوم عند الريسوني.

2- الإشكال الثاني: الذي يحتاج إلى ضبط؛ موقع الفنون في النظر المقاصدي، بمعنى أين نضع الفنون في البحث الفقهي على ضوء مقاصد الشريعة عند الريسوني؟

الجواب عن الإشكال الأول: عن أي فن يتحدث الريسوني؟

يقول في كتابه "الأمة هي الأصل": «وحتى لا نتشعب في هذه النقطة - وهي ليست من أساسيات هذا العرض - فليس المطلوب منا هو تحديد كل ما يدخل في مفهوم الفن، فلنصرف أذهاننا إلى ما اشتهر بهذا الاسم أساساً، وخاصة مما في حكمه الشرعي خلاف ونزاع مثل الغناء والموسيقى والتمثيل»³³، ثم قال بعدها «فهذه هي الأمور التي تتبادر أساساً إلى الذهن عندما نتحدث عن الفن والعمل الفني، فلنكتف بهذا التعريف التمثيلي بالإحالة على أصنافه وأمثله المذكورة»³⁴، ثم شرع بعدها في البحث عن التكييف الفقهي، مقتصرًا على معنى الفن بقوله: «فلنصرف أذهاننا إلى ما اشتهر بهذا الاسم أساساً...مثل الغناء والموسيقى والتمثيل»، والناظر والمكتفي بهذا النص قد يصرف الذهن إلى أن الريسوني يحصر "مصطلح الفنون" في فن الغناء، والموسيقى، والتمثيل؛ باعتبارها محط نقاش وسجال بين العلماء قديماً، وأن الفنون إذا أطلقت فهم منه هذه الفنون دون غيرها. وبعد تتبع وجمع كلامه في القضية من مظانه ومواطنه نجده يدعو في غير ما مرة المشتغلين في العمل الفني إلى عدم حصر الفنون في فنون سبعة أو تسعة، وأنه لا يجب أن نقول بأن الفنون محصورة في فنون معينة، فينبغي أن تبقى دائرة الفن موسعة غير محصورة في فن واحد أو ثلاثة أو أكثر³⁵. ومن ثمت فهو حينما يعرف الفنون؛ لا يعتبرها محصورة في الغناء، والموسيقى، والتمثيل، وإنما يدخل فيها كل الفنون، سواء كانت فن الجمال المسموع: شعر، غناء، موسيقى، أنشودة...أو فن الجمال المرئي: صورة، رسم، تمثيل، سينما، زخرفة...أو غيرها، فتعامله مع مصطلح الفن يستغرق في نظره جميع أنواع الفنون القديمة والجديدة والمتوقعة، «سواء قلنا إن بعضها سيء وبعضها مفيد، أو قلنا إن أكثرها سيء وفساد مفسد، وإن إثمها أكبر من نفعها»³⁶، ففي كل الحالات هو يتعامل مع الفنون بالقبول المبدئي كخطوة أولى، ثم تأتي مرحلة التهذيب والتنقية والترقية وتشجيع البدائل في مرحلة ثانية.

وعليه فهو ينظر على مصطلح الفن بمعناه الواسع والشمولي، دون وقف مدلوله على نوع دون غيره. إلا أن هذا

³³ الأمة هي الأصل : ص - ص 75 - 76

³⁴ المصدر نفسه : ص - ص 75 - 76

³⁵ محاضرة مرئية "قضايا الفنون وإشكالات"، أحمد الريسوني، نظمتها جمعية مغرب الفن سنة 2013م، الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=oJQS6_TXtrw

³⁶ محاضرة مفرغة: الفنون بين التكييف والتوظيف، أحمد الريسوني، ص12 (ألقاها في الملتقى الوطني الثالث للمهتمين بالعمل الفني تحت شعار: "الفن في خدمة الرسالية"، نظمتها جمعية مغرب الفن يوم الأحد 29 أكتوبر 2017م بالرباط، وتسلمتها من عبد الرحيم مفكير: باحث مغربي في المجال الفني المسرحي والتمثيلي: تأليفاً وتدريباً، له كتاب "مبادئ فن التمثيل والإخراج: تدريبات وتمارين")

المفهوم الاصطلاحي عنده قسمه في عدة مناسبات إلى فن بئاء يخدم المجتمع ورفاهيته ويرقي بذوقه، وفن يُفسد المجتمع، ويسيء إلى المجال الفني عموماً، وبالتالي فهناك تمييز بين فن نظيف وفن غير نظيف، لذا فإطلاق مصطلح الفنون عند الريسوني ينصرف عموماً إلى جميع الفنون، وخصوصاً إلى النظيف منها، تلك التي تُرسخ المعتقدات السامية، وتجمع بين المتعة، والترفيه، وبين المعلومة والفكرة³⁷.

وخلاصة هذا الإشكال؛ أن الريسوني عندما يعالج قضية الفنون يُريد بها: "كل الفنون الملتزمة بالنظيفة في رسالتها ومقاصدها ونتائجها وغاياتها وفلسفتها لا آحادها، تلك الفنون العفيفة المفيدة التي أصبحت اليوم من أهم الوسائل والأدوات التي تُوظف في التربية والتوعية والإصلاح".

الجواب على الإشكال الثاني: تكييفات الفنون عند الريسوني :

قلت التكييفات ولم أقل التكييف، لأن الريسوني لم يكتفِ في كتابه "الأمة هي الأصل"³⁸ بتكييف واحد، كما لم يفعل ذلك في الندوات، والمحاضرات؛ التي تحدث فيها عن موضوع الفن. فقد ذكر مجموعة من التكييفات الفقهية التي يمكن أن تتدرج تحتها الفنون، وبيانها يكون في العنصر التالي:

– رابعاً : التكييف الشرعي لمسألة الفنون عند أحمد الريسوني :

– التكييف الأول: النظر إلى الفنون باعتبارها لهوا عفيفاً : فالريسوني بجمعه للنصوص الواردة في الموضوع رأى أن «الإسلام أفسح - في حدود ما - مجالاً لما نسميه لهوا ولعباً وترويحاً ومرحاً»³⁹. وتتبعه لنصوص الشريعة وجدها «تحرص على أن يكون الإنسان حتى في لهوه ولعبه ومرحه أيضاً يقصد ما هو مفيد وما هو نافع...فما دام يطلب شيئاً من اللهو؛ فليكن لهوا مفيداً يجمع بين اللهو والفائدة»⁴⁰، وصار يُدلل على ذلك بنصوص من الكتاب والسنة، أولها في الباب حديث: «كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رمية بقوسه وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق»⁴¹.

ومما يؤكد موقف الإسلام من اللهو وأنه ليس ممنوعاً على كل حال، بل له مجال مع التوجيه إلى اللهو المفيد؛ حديث الأحباش الذين كانوا يلعبون في المسجد، قالت عائشة رضي الله عنها: «جاء حبش يزفنون في يوم عيد في المسجد، فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم، فوضعت رأسي على منكبه، فجعلت أنظر إلى لعبهم حتى كُنت أنا التي أنصرف عن النظر إليهم»⁴²، ويزفون بمعنى يرقصون رقصاً ليس ككل رقص، وسمي رقصاً في نص الحديث من قبل عائشة رضي الله عنها،

³⁷ ينظر: محاضرة مرئية له بعنوان: قضايا الفن وإشكالاته، رابط المحاضرة: https://www.youtube.com/watch?v=oJQS6_TXtrw

وأخرى بعنوان "المسألة الفنية في النظر المقاصدي من خلال مدخل التكييف والتوظيف"، في ندوة "الفنون في ضوء مقاصد الشريعة" نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بتركيا سنة 2016م: رابط المحاضرة:

<https://www.youtube.com/watch?v=g-iIiQVZmNU>

– الفنون بين التكييف والتوظيف : ص - ص - ص 9 - 12 - 14

³⁸ ينظر: الأمة هي الأصل : ص 77

³⁹ ينظر: الأمة هي الأصل: ص 78

⁴⁰ المصدر نفسه: ص 78

⁴¹ حسن: أخرجه أبو عيسى الترمذي في الجامع الكبير المعرف بـ "سنن الترمذي"، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، س النشر: 1998م، د ط، باب: ما جاء في الرمي في سبيل الله، رقم الحديث 1637: 226/3. وقال الألباني في تخريجه لأحاديث سنن الترمذي: «صحيح إلا قوله: «فإنهن من الحق»»، تح: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف - الرياض، ط الأولى، د س ط : ص 385

⁴² صحيح: رواه مسلم في كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، رقم الحديث 892: 609/2

وفي رواية من روايات الحديث: «أن عمر أراد زجرهم فمنعه النبي ﷺ»⁴³، يقول الريسوني: «وهذا إقرار منه لهم على لهوهم، ولكنه لهو مفيد نافع لا شك في ذلك كما لا يخفى»⁴⁴. إلا أنه لا يفهم من هذا التكييف أن الفنون عند الريسوني جميعها لهوا ومرحا وترفيهاً، وإنما يقصد أن في بعضها لهوً، ومتعة، وتسلية. وهو ما يوضحه قوله: «وهذا لا يعني عند أحد أن الفنون كلها عبارة عن لهو، ولا أن كل لهو فهو فن من الفنون، وإنما يعني أن في بعض الفنون لهوا ولعباً وفرجة وتسلية، أو فيها إمتاع ومؤانسة»⁴⁵. وبالتالي فتكييف الفنون أو بعضها بكونها لهو، ولعب، وترفيه؛ يعني أنها على أصل الإباحة، كسائر الأقوال، والأفعال، والأساليب الترفيهية. وهذا الحكم عنده يطرأ عليه التغيير إذا صاحب أو دخل هذه الفنون مخالفات شرعية، أو تأثيرات جانبية، وسيأتي ذلك في الضوابط والقيود الشرعية لهذه التكييفات.

- التكييف الثاني: النظر إلى الفنون باعتبارها نوعاً من المجون والفسق والانحلال: وهذا التكييف مستندته الواقع، «والواقع لا يرتفع، فالغناء، والموسيقى، والرقص، والتمثيل المسرحي، والسينمائي، وغيرها من الفنون تعج بمظاهر التفسخ، والمجون، وانتباع الشهوات، والنزوات، وارتكاب المنكرات، والسقوط في الرذائل والموبقات وترويجها... وبناء على هذا الواقع فإن الحكم لن يكون إلا التحريم»⁴⁶، بمعنى أن النظر إلى الفنون باعتبارها مصنعا للشهوات، ومرتعا للمنكرات؛ لا يسع الفقيه إلا أن يحكم عليها بالحرمة، لكن هذه المعالجة الفقهية ليست هي العلاج المناسب في نظر الريسوني، فهو يبحث عن فقه بديل يُعوض هذه الأعمال الفنية، والحكم بالسد وإغلاق الباب ليس حلاً ناجحاً، سيما أن هذه التوصيفات - بتعبيره - مقبولة باعتبارها وصفاً حقيقياً لجزء كبير من الفنون، لكنها ليست لازمة للفنون ولا هي عامة، بل هي أوصاف عرضية لا ذاتية، فهي توجد في بعض الفنون دون بعض، وفي الفن الواحد توجد في بعض أعماله دون بعض، وقد توجد في أكثرها وليس في كلها، وبالتالي فهو ينظر إلى الفن "باعتباره نوعاً من المجون والفسق والانحلال" من زاويتين:

- الأولى: الإقرار والاعتراف بأن واقع أي فن تسكنه ملوثات، ومحظورات، ومخالفات تشوبه وتلتصق به، وهذا لا يُنكره المتتبع للساحة الفنية، وما يُعرض فيها من فنون.

- والثانية: ضرورة فصل هذه الفنون عن هذه المحرمات والمحظورات «حتى لا تغشوا وتغزوا مجتمعاتنا بأوضاعها وأضرارها؟»⁴⁷، لذلك كان عنده من الضروري أن يلج العلماء، والمتخصصون، والمهتمون؛ باب المنافسة للتقويم والإصلاح، إذا هم أرادوا توظيف الفنون اليوم توظيفاً فعالاً لخدمة القيم، والأفكار، والأخلاق، والثقافات، والعادات، فـ «فك الارتباط بين أي فن من الفنون، وبين ما يلتصق به من محرمات وملوثات»⁴⁸ يحتاج فقط إلى أصحاب الهمم العالية والأهداف السامية واليد العاملة.

وبهذا التكييف الفقهي يكون قد استدرك على كثير من الفتاوى التي جعلت بينها وبين الفن خصومة، بحيث يربط أصحابها بينها وبين ممارسة الفسق والفجور، ويفضلون رفع راية التحريم بدل الاقتحام والمنافسة.

⁴³ صحيح: رواه مسلم في كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد، رقم الحديث 893: 610/2

⁴⁴ الأمة هي الأصل: ص 81

⁴⁵ ينظر: الفنون بين التكييف والتوظيف: ص 1

⁴⁶ ينظر: الفنون بين التكييف والتوظيف: ص 3

⁴⁷ المصدر نفسه: ص 14

⁴⁸ المصدر نفسه: ص 4

- **التكليف الثالث: الفنون باعتبارها شهوات وملذات** : قاله ﷺ أخبرنا بأن حب الشهوات أمر مفطور عليه الإنسان مركز في نفسه وغريزته، غرس هذا الحب في نفوسهم وزينته وحببه، فقال مبيينا ذلك (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ)⁴⁹، وإن وجود الحياة واستمرارها عند الريسوني متوقف على ما يسميه "كبريات الشهوات"، مثل شهوة الرجال للنساء والعكس، وكذا شهوة الطعام والشراب، وهي أقوى من الشهوات العادية، «فليس هناك تحريم عام للشهوات، وليس هناك ذم مطلق لها، بل هناك حدود تقبل فيها الشهوات وتقبل فيها الملذات، ويقبل فيها الاستجابة لهذه وتلك، وهناك حدود تتوقف عندها الأهواء والشهوات، ويجب كبحها والتحكم فيها»⁵⁰.

ومع ذلك فقد رسم ضابطا لاعتبار الفنون شهوات وملذات إذا تجاوزته فقدت هذا الاعتبار، بل يجب حبسها وربطها حتى لا تزيغ سفينة الحياة، وهو "ضابط: عدم الإفراط"، وبيانه أن «يستجيب لهواها - يريد الشهوات - في حدود، ويردعها ويوقفها في حدود، ويحذر بالمقابل من اتباع الشهوات أي أن تُصبح الشهوات قائدة تسوق الإنسان حيث حركته وحيث بدت به»، وهذا «التحكم فيها نوع من الابتلاء، والابتلاء أصل يعم جميع مجالات الحياة كما لا يخفى»⁵¹.

- **التكليف الرابع: الفنون باعتبارها مهنة وحرفة ووسيلة للكسب**: وقد كيّفها بهذا الاعتبار تماشيا لما صار عليه الناس من اتخاذها صناعة ينكسبون بها، ووسيلة يفتاتون منها، فهي قرينة للرفاهية، والتقدم، وما يحصل به المعاش في واقعهم من هذا الوجه. فالفنون قد تكون خدمة مطلوبة ممن يرغبون فيها ويستفيدون منها، وهي أيضا خدمة معروضة ممن ينتحلونها وينتجونها، وتدخل هنا أغلب الفنون إلم أقل كلها، ومنها فن العمارة الذي وردت الإشارة إليه في قوله عز وجل (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ)⁵²، وفي قوله تعالى (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ)⁵³، والحقيقة أن عامة الفنون إذا لم تصبح صناعة، وحرفة، ومصدر رزق ودخلٍ لمنحليها؛ كانت عرضة للانزواء أو الاختفاء⁵⁴.

ومما استدل به في هذا التكليف ما أشار إليه عبد الرحمان بن خلدون في تاريخه بأن الصنائع الفنية والكمالية إنما تظهر ويكثر الطلب عليها وعلى تعلمها في المجالات المتحضرة، ذات الرفاهية والازدهار العمراني، «ومن ثم فهذه الصنائع الفنية والحرف التزيينية، لم يقل أحد بتحريمها لهذا الاعتبار ومن هذه الحيثية، فكذلك يقال في ممارسة سائر الفنون باعتبارها صناعة وحرفة لأربابها»⁵⁵.

- **التكليف الخامس: الفنون باعتبارها زينة وعروض جمالية**: يعترف الباحثين في المجال الفني بوجود علاقة وطيدة بين الدين، والجمال، والحسن، والزينة، والبهاء. فالجمال شيء جوهري في الفنون، فهو عنوان كل شيء

⁴⁹ سورة آل عمران، آية 14

⁵⁰ الأمة هي الأصل : ص - ص 83 - 84

⁵¹ المصدر نفسه : ص 83

⁵² سورة النمل، آية 45

⁵³ سورة سبأ، آية 13

⁵⁴ ينظر: الفنون بين التكليف والتوظيف : ص5

⁵⁵ ينظر: الفنون بين التكليف والتوظيف : ص6

خلقه الله، أو هو في كل شيء، لأن الكون لوحة فنية من إبداع الواحد الأحد، ولذلك كان الجمال موجودا في كل جوانب الإسلام، وفي كل التشريعات والأحكام، وعلى ذلك شواهد عديدة في أفعال وتشريعات النبي ﷺ. وهذا الربط بين الفن والجمال شدَّ انتباه الريسوني إلى القول: «والفن إنما يكون ناجحا وجذابا بقدر ما يجسده من جمال وإبداع، فالفنون الحقيقية عبارة عن معارض للجمال ولمواطنه وعناصره، في أشكال إبداعية جميلة، وهو بذلك يخدم التربية الجمالية ويشدُّ الذوق الجمالي لمختلف المدارك والحواس البشرية ما ظهر منها وما بطن»⁵⁶، من هنا اعتبر الفنون من "عروض الزينة" التي أباحها الله لعباده، فكانت من جملة "المقصد التحسيني" كما سيأتي معنا، إذ الفنون في أصلها وأصالتها تعبير بديع عن مظاهر الجمال في الكون والحياة.

- **التكليف السادس: الفنون باعتبارها حاجة فطرية بشرية:** إن تكليف الفن باعتباره فطرة إنسانية على حد تعبيره: قليل من يلتفت إليه، والواقع أن الدافع إلى إقبال الناس على الفنون وتعاطيها والاهتمام بها؛ كونها فطرة بشرية، لذلك يجد الإنسان في نفسه انجذاب إليها، والذهاب إليها، وهذا هو الأكثر في أحوال الناس، ف «الناس من مختلف الأعراق والثقافات ومختلف الأعمار والطبقات، يتعاملون مع الفنون وينجذبون إليها بميول ورغبات جبلية راسخة فيهم، وهذا ما يفسر لنا وجود بعض الفنون لدى كافة الشعوب وفي مختلف العصور، كما يفسر لنا سرعة انتقال بعض الفنون من شعب لآخر، وسرعة تقبلها لدى غير من ابتكرها»⁵⁷.

ومن تمت كان إقبال الناس على الغناء، والطرب، والتمثيل، وفنون اللهو والترفيه عند الريسوني في أصله ليس نزوعا إلى الفسق، والانحلال، والمجون؛ كما يعتقد البعض، وإنما هو أولا نزوع فطري طبيعي سليم، وحاجة طبيعية⁵⁸، ومما استشهد به على ذلك «حديث الأحباش الذين كانوا يلعبون في المسجد، ففي بعض أفاضله، قالت عائشة رضي الله عنها: «وكان يوم عيد، يلعب السودان بالدرق»⁵⁹ والحراب، فأما سألت النبي ﷺ وإما قال: تشتتهن تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة، حتى إذا مللت قال: حسبك؟ قلت: نعم، قال: فاذهبي»⁶⁰، والفقهاء يقفون عند كلمة "دونكم" التي تستعمل للإغراء والحض، فقد كان النبي ﷺ يحضهم، ولم يكتفي فقط بالإقرار والسكوت»⁶¹. ومجمل القول في هذا التكليف أن الريسوني انتهى إلى أن التعلق بالفنون ميلا فطريا وحاجة طبيعية، وما هو فطري في الإنسان لا يمكن نزعها أو منعه، لكن يمكن توجيهه وتهذيبه وتوظيفه.

- **التكليف السابع: الفنون باعتبارها أنواعا من التحسينيات:** وقد كَيَّفَ الفنون من هذه الزاوية باعتبار العلماء قسموا المصالح إلى ضروريات، وحاجيات، وتحسينيات، ف «الإسلام في رعايته للمصالح، وفي إقراره لها، وفي إضافته صفة المشروعية عليها لم يقتصر على ما هو ضروري للحياة، ولم يقتصر على ما فيه حاجة للناس، بل

⁵⁶ المصدر نفسه : ص 6

⁵⁷ ينظر: الفنون بين التكليف والتوظيف : ص - ص 6 - 7

⁵⁸ المصدر نفسه : ص 13

⁵⁹ الدرّق: جمع دُرقة وهي: الترس من الجلود ليس فيه خشب ولا عقب. لسان العرب : 95/10

⁶⁰ صحيح : رواه البخاري في صحيحه، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط الأولى

1422هـ، كتاب العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، رقم 950 : 16/2

- ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، رقم الحديث 892 : 609/2

⁶¹ الأمة هي الأصل ص80 بتصرف - محاضرة مرثية: الفنون بين التكليف والتوظيف : ص7

اعترف واعتبر واعتد بما كان دوره مقتصرًا على التحسين والتجميل، فإذا وجدنا لبعض الفنون دورًا تحسينيًا، وتجميلًا؛ فمن هذه الزاوية أيضًا نقول: إنها معتبرة ومقبولة من حيث المبدأ»⁶²، ودلّل على ذلك بما يلفتنا إليه القرآن من مظاهر الجمال في الكون، باعتبار أن النظر إلى هذا الجمال في نظره أقل ما فيه أنه نوع من التحسينيات لهذه الحياة⁶³. وفي موطن آخر وجدته يُكَيّف الفنون بقوله: «أنا أضعه - الفن - في موضعين من الشريعة: أولاً: ضمن المقاصد، فهي من جملة المقاصد التحسينية، لأن المقاصد عندنا ضرورية أو حاجية أو تحسينية، وشيء منه يدخل في الحاجيات، ولكن في مجمله يدخل في التحسينيات»⁶⁴. فالفنون بأنواعها وأشكالها عند الريسوني يتجاوزها مقصدان: الأول مقصد تحسيني، وهذا عام في كل الفنون، والثاني: مقصد حاجي، تدخل فيه الفنون في معظم الأحيان، وفي الوقت نفسه نجد الريسوني يُحذر من تداعيات هذه الفنون وأثارها الجانبية، والافتتان والانشغال بها، ف«لا يجوز بحال ولا بوجه أن تصبح هذه التحسينيات تملأ وتستهلك ما هو من حق الحاجيات والضروريات، سواء كان ذلك مالا أو جهدا أو وقتا أو فكريا أو تعليميا»⁶⁵.

- **التكليف الثامن : الفنون باعتبارها وسائل:** إن أكثر الفنون اليوم انتشارا، ورواجا، وإلهاما للجماهير؛ هي التي تجمع بين الصوت والصورة، لاجتماع عناصر الإثارة، والمتعة، والحبكة الفنية والجمالية فيها، ويدخل في هذه سائر المجالات الفنية: الزخارف المعمارية، والإنشاد، والغناء، والطرب، والرقص، والمسرح، والسينما، والفيلم، والتمثيل، والمسلسلات التلفزيونية بمختلف موضوعاتها ومجالاتها. ومن ثمت كانت الفنون وسائل عند أحمد الريسوني، والوسائل كما أقرها العلماء الأوائل تأخذ أحكام النتائج والغايات كلية أو بدرجة ما، والحكم على الوسائل يأخذ حكم ما تفضي إليه من مقاصد ونتائج.

فحكم الوسائل يتحدد مما تفضي إليه أو مما تقصد به، فإذا قصد بها شيء يؤخذ بعين الاعتبار ما قصد بها، سواء أفضت إليه أو لم تُفض إليه، ثم يؤخذ بعين الاعتبار ما أفضت إليه سواء قصد بها أو لم يقصد⁶⁶. ولأن الخلاف السائد بين الفقهاء وعامة العلماء في مسألة الغناء والموسيقى مثلا على حد قول الريسوني لم ينشأ أساسا على نصوص اختلفت في إثباتها وإبطالها أو تفسيرها وتفصيلها، ولكن الاختلاف كان في النظر إلى ما تقصد به، وتفضي إليه هذه الممارسات الموسيقية والطربية، أي بالنظر إلى النتائج والمقاصد، من ثم كانت «الفنون بهذا الاعتبار تأخذ حكمها بحسب ما تفضي إليه، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون تملُّكها واستعمالها من المنذوبات، والمستحبات، ويمكن أن يكون من الواجبات الكفائية. ومعلوم أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد... والوسائل تعظم مكانتها وفضلها بقدر المصالح التي تفضي إليها»⁶⁷.

◀ الترجيح بين هذه التكييفات :

لا شك إذا أطلقت الضروريات يُراد بها ما لا بد منه في إقامة الحياة، وبدونها يحصل الفساد والخراب، وتتوقف

⁶² الأمة هي الأصل : ص 85

⁶³ المصدر نفسه.

⁶⁴ محاضرة "قضايا الفنون وإشكالات" ألقاها سنة 2013م، وقد جاءت متأخرة عما في كتابه المذكور الذي طبعته الأولى س 2012م

⁶⁵ الأمة هي الأصل : ص 87

⁶⁶ ينظر: الأمة هي الأصل : ص 88

⁶⁷ المصدر نفسه : ص 91

عجلة الحياة، وتتحرك عجلة الممات. أما الحاجيات فُتطلق على ما يؤدي إلى التوسعة ويرفع الضيق والحرَج. والتحسينيات ما يُعطي حسنا وبهاء وجمالا وكمالا وبهجة، سواء في الهيئات، أو العادات، أو العبادات، أو المعاملات. وتأسيسا على ما سبق ذكره فالذي تبين لي أن أحمد الريسوني رجح من هذه التكييفات: اعتبار الفن من المقاصد التحسينية، وقد يُصبح من الحاجيات في حال دون حال، ويتضح ذلك في كلام الريسوني السابق «أنا أضعه أي الفن في موضعين من الشريعة، أولا: ضمن المقاصد: فهي من جملة المقاصد التحسينية...وشيء منه يدخل في الحاجيات، ولكن في مجمله يدخل في التحسينيات»⁶⁸، وما عزز عندي ترجيحه لهذا القول ما ذكره عند حديثه عن الشروط التي قيد بها مشروعية الفنون، حيث قال تحت شرط: عدم الإخلال بالاتزان والتعقل: «فلا بد إذا من هذا الشرط، لأن الاتزان والتعقل من الأمور الضرورية والحاجية، ولا يمكن الإخلال بها لفائدة التحسينيات»⁶⁹، فيفهم من قوله "لفائدة التحسينيات" يريد بها الفنون.

فهذا موقفه من الفنون، وهو موقف فقهي وافقه فيه كثير من العلماء المعاصرين - كما تقدم في التكييف الفقهي والمقاصدي لقضية الفن - رسمه بمنهجية فقهية ونظرة مقاصدية، تخللتها عدّة من الآليات، والقواعد العلمية؛ نذكر منها ما وُفق الله استنباطه.

- خامسا : آليات التكييف الفقهي لمسألة الفنون عند أحمد الريسوني :

من خلال تتبع التكييفات السابقة، وما صاحبها من نظر واجتهاد بضحة الأدلة الشرعية، وطرق الاستنباط، ومجموعة من الآليات التي قوامها النظر المقاصدي والاجتهاد التنزيلي؛ يتضح أن أحمد الريسوني انتهى إلى هذه التكييفات باعتماد مجموعة من الآليات والقواعد الآتية :

أ- استقراء نصوص الشريعة كتابا وسنة: ويتضح ذلك في قوله «فإننا إذا ما تتبعنا النصوص نجدها تحرص على أن يكون الإنسان حتى لهوه ولعبه ومرحه أيضا يقصد ما هو مفيد وما هو نافع»⁷⁰، وعند قوله: «الله عز وجل أخبرنا أن حب الشهوات مفطور عليه الإنسان، ومركز في نفسه وفي غريزته: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ)»⁷¹،⁷² ثم مثَّلَ لذلك بشواهد كثيرة من الشهوات المشتهرة التي يُكثر الناس تعاطيها وقد تقدمت نماذج منها.

ب- الاستدلال بقاعدة تغْيُرُ الفتوى بتغير الزمان والمكان والعادات والأحوال: فالخلاف في بعض أنواع الفنون: الصورة، والغناء، والموسيقى، والتمثيل، والرقص، والأنشودة، والنحت...حاصل قديما وحديثا، ولذلك لا بد عند استصحاب القول بالجرمة في بعض هذه الفنون مراعاة متغيرات الواقع، وذلك مهم في حياة أصبحت كلها فنون إن صح القول، فالمكتبات، والمدارس، والجامعات، والأسواق، والمساجد، بل حتى في المآكل، والمشارب، والملابس، والمراكب، والمسكن، والمناخ...دخلها من التحسين والتزيين والفنون الشيء الكثير،

⁶⁸ مقتبس من محاضرة مرئية بعنوان: "قضايا الفنون وإشكالاته"، أحمد الريسوني، رابط المحاضرة:

https://www.youtube.com/watch?v=oJQS6_TXtrw

⁶⁹ ينظر: الأمة هي الأصل : ص 93

⁷⁰ ينظر: الأمة هي الأصل : ص 93

⁷¹ سورة آل عمران، آية 14

⁷² ينظر: الأمة هي الأصل : ص 81

وبالتالي فالحكم على هذه المسائل يقتضي قلب النظر الفقهي من جديد، وإعادة ترتيب أدلتها، وتحقيق عللها ومناطاتها، والنظر في ملاسباتها وقرائنها، فالأحكام تتبدل بتبدل الزمان والمكان، و «ما هو ماثوث في الفقه الإسلامي من أحكام شرعية ليس كله مناسب لهذا الواقع، بل الأحكام تتغير بتغير النوازل، فلا بد من نظر اجتهادي مستمر»⁷³.

ت-مراعاة الواقع وأحواله وتطوراته (فقه الواقع): فالفقه المستقيم لا يكتمل، والاستنباط القويم؛ لا يكون مُحكما إلا إذا جمع بين فقه الخطاب الشرعي، وفقه الواقع، وفقه تنزيل النص؛ على واقع المكلفين، وهذا يلاحظ في تكييفات أحمد الريسوني في مسألة الفنون، فقد كان دائما فقه الواقع نقطة انطلاقه، وما يُعلل ذلك ما ذكره من عدة إشكالات تعيش فيها الساحة الفنية اليوم، كتوظيف أنوثة المرأة وجمالها، واستغلال جسدها في الحقل الفني من مسرح، وتمثيل، وسينما...

ث-استصحاب فقه التنزيل: فبالموازنة مع النظر إلى النصوص، واستصحاب الأدلة، وطرق الاستنباط، والمسالك البيانية لخطاب الشارع؛ يكون النظر إلى الواقع، وكشف تفاصيله من شروط إنتاج الحكم. أما تنزيهه وتطبيقه فله ضوابط أخرى، وفقه آخر يُصطلح عليه في عرف الفقهاء بـ "فقه التنزيل"، وهذا الفقه يلاحظ في التكييفات المتقدمة، وفي اعتبار الفن وسيلة، يقول: «لابد من النظر إلى القصد، ولا بد من النظر إلى النتيجة النهائية ودرجتها في الفساد، والضرر، والصالح، والنفع. ولا بد من النظر إلى النتائج الجانبية أيضا ودرجتها، وهذا عادة ما يهمل»⁷⁴.

ج-العمل بقاعدة فتح الذرائع: إن كلام العلماء عادة في الذائع كثيرا ما ينصرف إلى السد دون الفتح، وقل من يُلتفت إلى الفتح عند الضرورة، وهذا الأصل في نظري هو ما عبر عنه بقوله «أن المطربين والمطربات، والممثلين والممثلات اليوم يتبعون الغاؤون، بل هم الغاؤون أنفسهم، وإنهم في كل وإد يهيمون، وفي كل أرض يفسدون ويفسقون، ولكن يمكن دائما أن نجد استثناءات، وأن نوسع تلك الاستثناءات، ولا سيما ونحن في زمن نشك في فيه ضعف وسائلنا أمام وسائل أعدائنا»⁷⁵، وقوله في موطن آخر: «ولكننا نجد كثيرا من علمائنا ودعاتنا قديما وحديثا حين يتطرقون إلى هذا الموضوع، يختارون الهروب وإغلاق الأبواب، وتعليق لافتة التحريم... وربما يرى آخرون أنهم يأخذون بالأحوط، ويسد الذرائع، ويستبرؤون لدينهم»⁷⁶.

عودا على ما سبق نستنتج من خلال هذه المعالم التنزيلية، أو يمكن أن تكون معالم اعتمادها أحمد الريسوني في تنزيل هذه التكييفات الفقهية؛ أنها تتأسس في مجموعها على روح الشريعة، ومراعاة فقه الواقع والحال والمآل، وجلب أعظم المصالح وتكميلها، ودفع أكبر المفاصد وتقليلها.

- سادسا : الضوابط الشرعية لمسألة الفنون عند أحمد الريسوني :

بعد أن ذكر صاحب موضوعنا هذه التكييفات التي دون بعضها في سطور مكتوبة، وجاءت بعضها في

⁷³ ينظر: "أليات تنزيل بعض القضايا المعاصرة عند أحمد الريسوني" (رسالة ماستر)، نبيل فكري، نُوقشت سنة 2016/2017م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي، الجديدة، ص77

⁷⁴ الأمة هي الأصل : ص91

⁷⁵ المصدر نفسه : ص91

⁷⁶ ينظر: الفنون بين التكييف والتوظيف : ص - ص 12 - 13

محاضرات مرئية متأخرة، والنظر إلى جزئياتها وجميع زواياها، انتهى إلى مشروعية الفنون، لكنه قيدها بقيود وضوابط لا بد من مراعاتها حتى تبقى على الإباحة، وبيان ذلك في الآتي⁷⁷ :

1. **عدم الإخلال بالفرائض والواجبات:** فالإخلال بهذا الشرط يكون له تأثير في الأحكام التي كيّف بها الفنون، والإفراط في أحد أنواع الفنون، والتمادي فيه حتى يُصبح مُخلًا أو سببا في ضياع بعض الحقوق والواجبات، أو يصبح إهدارا للوقت ومضيعة للعمر، ففي هذه الحالة قد ينتقل حكم هذا الفن من الإباحة إلى الكراهة أو إلى التحريم، بحسب درجة الإفضاء وما يترتب عليها.

2. **عدم الإفضاء إلى المفسدات والمحرمات:** بمعنى أن الفنون باعتبارها لها إذا استلزمت الوقوع في المحرمات؛ فهذا لا شك في تحريمه عنده، ولا تكون حراما في أصلها بسبب امتزاجها بالمحرمات في معظم الحالات، والقاعدة التي استدلت بها هنا قول الفقهاء "الحرام لا يحرم الحلال" أو "الحلال لا يحرم بملاقاة الحرام".

3. **عدم الإخلال بالاتزان والتعقل:** وإلى ذلك أيضا أشار الفقهاء في تعليلهم لتحريم الغناء وما يرافقه من اختلال توازن وتعقل المغني أو المتلقي، فيدخل في نوع من الصبانية، والطيش والرّعونة. لذلك لا بد من حضور هذا الشرط، لأن الاتزان والتعقل من الأمور الضرورية والحاجية.

4. **عدم التفتير والتخدير:** وقد نهى النبي ﷺ عن كل مفتّر، واحتج لهذا الشرط بما احتج به الفقهاء المحرمون للغناء من أنها تدعو إلى البطالة، أي إلى الفتور، والخمول، والنوم، والراحة، والاستكانة؛ إلى المذات، وقد أقر الريبوني بأن هذه المفسدات تنشأ عن بعض الفنون.

5. **عدم الإفراط:** ودليله في ذلك قول الإمام الغزالي: «فإن المواظبة على اللهو جناية»، وقوله: «فما كلُّ حسنٍ يحسنُ كثيره، ولا كل مباح يباح كثيره»⁷⁸.

□ الخاتمة :

في نهاية هذا البحث، وبعد هذا الجولة العلمية في النظرة المقاصدية إلى الفنون كما يراها المعاصرون عموما، وعلم علم المقاصد بالمغرب أحمد الريبوني خصوصا؛ يحسن بي في هذا المقام أن أشير إلى أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات خلال هذا البحث :

1. الفن مصطلح متقلّب لا يستقر على معنى معين، لذلك لم يحدد في اللغة والاصطلاح تحديدا دقيقا عند العلماء، لأنه مصطلح ابن بيئته إن صح القول، يتكيف وينتج ويتجدد بحسب الموقع والموضع، مما يُكسبه قابلية التطور والتأثر.
2. ليس ثمة عداة بين الدين والفن كما قد يُتوهم، إذا كان الفن من خلال التصور الإسلامي يخدم الإسلام والرسالة المحمدية، لأن الفن المتسق مع الإسلام هو الذي يُحقق مقاصده في أمته وفي الإنسانية، ومن تمت لا تعارض بين الدين والفن في ظل المفاهيم الإسلامية.

⁷⁷ ينظر هذه الضوابط بتوسع في: الأمة هي الأصل: ص - ص 92 - 93 بتصرف

⁷⁸ إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ن: دار المعرفة - بيروت، د ط : 283/2

3. للفن وظائف كثيرة منها: الاقتصادية، والبيولوجية، والاجتماعية، والسياسية، وعلى كثرتها فوظيفته في القرون الماضية ليست هي وظيفته في العصور الحالية، ووظيفته في المجتمع الإسلامي ليست - أو قد لا تكون - هي وظيفته في المجتمع الغربي.
4. الفن يمكن أن يحقق مجموعة من المقاصد الكثيرة، والأهداف المتنوعة، فيمكن توظيفه لخدمة المقاصد التعبديّة، والفكرية، والسياسية، والذوقية، والتعليمية، والخلقية، وغيرها.
5. اختلفت مواقف العلماء المعاصرين في حكم الفن، فمنهم من جعل حكمه حكم الوسائل، وقوم اعتبره من الضروريات، وآخرون من الحاجيات، وأكثرهم على أنه من التحسينيات، وبعضهم جعله تحت الأحكام التكاليفية الخمسة. والذي ترجح عندي في حكم الفن تصنيفه عموماً ضمن التحسينيات، لكنه يتحرك بحسب الأحوال والحاجة إليه، فقد يكون من الحاجيات، وقد يكون من الضروريات، وكل حالة تُقدر بقدرها.
6. تعددت التكييفات الفقهية التي يمكن أن يندرج تحتها الفن عند أحمد الريسوني، والذي رجحه اعتبار الفن من المقاصد التحسينية، وشيء منه يدخل في الحاجيات، ولكن في مجمله يدخل في التحسينيات.
7. حاجة القطاع الفني في الوقت الحالي إلى خطط منهجية وأفكار جديدة لإنتاج فنون بديلة تجمع بين الترفيه والتسلية، وتخلق الوعي الفكري، وتُرسخ معالم الشخصية الإسلامية، وتتواءم مع الرسالة الإسلامية والحضارية.
8. حاجة الأمة الإسلامية اليوم إلى نقاد فنيين، مزودين بثقافة فنية، وكفاءة شرعية؛ لتصويب الأنشطة الفنية، والرفع من مستواها الفني والجمالي، بمتابعتها، وتفسيرها، وتحليلها، وتهذيبها، وتنقيتها مما يחדش بالذات الإبداعية، والذائقة الإنسانية.

قائمة المراجع:

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ن: دار المعرفة - بيروت، د ط : 283/2
- الأمة هي الأصل ص 80 بتصرف - محاضرة مرئية: الفنون بين التكيف والتوظيف : ص 7
- الأمة هي الأصل: مقارنة تأصيلية لقضايا الديمقراطية، حرية التعبير، الفن، أحمد الريسوني، منشورات: الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت، لبنان، ط الأولى 2012 م : ص 9
- التكيف: "تحرير تلك المسألة، وبيان مدى انتمائها إلى أصل فقهي معتبر". معجم لغة الفقهاء: عربي - إنجليزي - فرنسي، محمد رواس قلعة جي، د النفائس، بيروت، لبنان، ط الأولى 1416هـ / 1996م : ص 123
- التمثيل: حقيقته، تاريخه، حكمه، بكر بن عبد الله أبو زيد، ط الأولى 1411هـ، دار الراجحة - الرياض : ص 18
- الدُّرُق: جمع دُرُقَة وهي: الترس من الجلود ليس فيه خشب ولا عقب. لسان العرب : 95/10
- الفنون والمقاصد: الفنون الخادمة للمقاصد والمقاصد الخادمة للفنون، نور الدين الخادمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط الأولى 1438هـ/2016م: ص 99
- المعجم المفصل في الآداب، محمد التونجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الثالثة 1419هـ - 1999م : ص 691

المعجم الوسيط، منشورات مجمع اللغة العربية - مصر، مكتبة الشرق الدولية، ط الرابعة 1425هـ - 2004م،
مادة فنن : ص 703

إيقاف النبيل على حرمة الممثل، أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري، ط الثالثة، مكتبة القاهرة
1425هـ/2004م : ص 8

برنامج تلفزيوني بعنوان: علماء مبدعون: "حديث الذكريات": مع أحمد الريسوني، أجري بتاريخ 20/12/2001م،
إعداد وتقديم جاسم المطوع، رابط الحلقة :

https://www.youtube.com/watch?v=MSSPIF_IVIY

جميل الحمداوي: أديب، وباحث، ومؤرخ مغربي، وأستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
بالناظور، له إسهامات نظرية في التربية وفن القصة القصيرة والمسرح ومناهج النقد الأدبي. المصدر:
حوارات هاتفية مع جميل حمداوي، أجريتها معه يومي 26-29/04/2018م.

حسن: أخرجته أبو عيسى الترمذي في الجامع الكبير المعروف بـ "سنن الترمذي"، تح: بشار عواد معروف، دار
الغرب الإسلامي - بيروت، س النشر: 1998م، د ط، باب: ما جاء في الرمي في سبيل الله، رقم
الحديث 1637: 226/3. وقال الألباني في تخريجه لأحاديث سنن الترمذي: «صحيح إلا قوله: «فإنهن
من الحق»»، تح: مشهور حسن آل سلمان، مكتبة المعارف- الرياض، ط الأولى، د س ط : ص 385
حول الدين والدولة، نجيب الكيلاني، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط الأولى 1437هـ/2015م : ص 56
بتصرف

حول المسرح الإسلامي، شوقي خميس: ص 50 نقلا من النظرية المسرحية الإسلامية عند عماد الدين خليل،
جميل حمداوي، منشورات الألوكة، د دار النشر، د ط، ص - ص 17-18

لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر - بيروت،
لبنان، د ط، د تح، مادة فنن : ج/ص 326 - ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب
الفيروزآبادي، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بيروت، لبنان، إشراف محمد نعيم
العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط الثامنة 1426هـ - 2005م، فصل الفاء : ص 1222

محاضرة "قضايا الفنون وإشكالات" ألقاها سنة 2013م، وقد جاءت متأخرة عما في كتابه المذكور الذي طبعته
الأولى س 2012م

محاضرة مرئية "قضايا الفنون وإشكالات"، أحمد الريسوني، نظمتها جمعية مغرب الفن سنة 2013م، الرابط:
محاضرة مفرغة: الفنون بين التكييف والتوظيف، أحمد الريسوني، ص 12 (ألقاها في الملتقى الوطني الثالث
للمهتمين بالعمل الفني تحت شعار: "الفن في خدمة الرسالة"، نظمتها جمعية مغرب الفن يوم الأحد 29
أكتوبر 2017م بالرباط، وتسلمتها من عبد الرحيم مفكير: باحث مغربي في المجال الفني المسرحي
والتمثيلي: تأليفا وتدريباً، له كتاب "مبادئ فن التمثيل والإخراج: تداريب وتمارين")

مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت، ت ط 1986م، د تح، مادة
فنن: ص 215

مشكلة الفن، زكرياء إبراهيم مكتبة مصر - الفجالة، د ط، د ن : ص 8

مداخلة عصام البشير "حقيقة الجمال والفن وعلاقتها بالدين الإسلامي". وكتاب الفنون والمقاصد : ص43.
 جلسة حوارية مع المفكر المقرئ أبو زيد الإدريسي، أجريتها معه يوم 14 رجب 1439م الموافق ل 31 مارس
 2018م بقر حزب حركة التوحيد والإصلاح بالجديدة - المغرب
 نماذج من ذلك في: صناعة الترفيه، محمد صالح المنجد، ن: مجموعة زاد - السعودية، ط الأولى 1430هـ /
 2009م : ص19

الفنون وتطور الثقافة الإنسانية، عبد الحميد شاكر ، دار بيروت - القاهرة، ط الأولى 2015م: ص24
 الإسلام والفنون، يوسف القرضاوي، د دار النشر، د ط، كتبه يوم 1416هـ/1995م: ص3 - حول الدين
 والدولة: ص55 - في النقد الإسلامي

عماد الدين خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط، ص177 - الفنون والمقاصد: ص56
 آليات تنزيل بعض القضايا المعاصرة عند أحمد الريسوني" (رسالة ماستر)، نبيل فكري، نُوقشت سنة
 2017/2016م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي، الجديدة، ص77
 الإسلامية والمذاهب الأدبية، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة - بيروت ، طبع س 1407هـ/1987م : ص -
 ص 16- 17 بتصريف شديد

الفنون والمقاصد: الفنون الخادمة للمقاصد والمقاصد الخادمة للفنون، نور الدين الخادمي، مؤسسة الفرقان للتراث
 الإسلامي، ط الأولى 1438هـ/2016م: ص43
 الفنون وتطور الثقافة الإنسانية : ص48 بتصريف

محاضرة مرئية له بعنوان: قضايا الفن وإشكالاته". رابط المحاضرة:

https://www.youtube.com/watch?v=oJQS6_TXtrw

محاضرة مرئية له بعنوان: قضايا الفن وإشكالاته، رابط المحاضرة:

https://www.youtube.com/watch?v=oJQS6_TXtrw

<https://www.youtube.com/watch?v=g-i1IQVZmNU>

https://www.youtube.com/watch?v=oJQS6_TXtrw

https://www.youtube.com/watch?v=oJQS6_TXtrw

RESEARCH TITLE

Strategic Cost Tools and their Role in Supporting the Competitive Advantage of Sudanese Exports in light of Globalization

Musa Aisa Mohammed¹, Muzamel Awad Elkareim Ahmed Osman², Seham Ali Marhoum Abd Alla³, Alfateh Alamin Abd alrahim Elfaki⁴

¹Accounting department Faculty of Managerial Sciences, Department of Accounting and Finance, West Kordufan University, Sudan.

^{2,3}(Accounting Department, College of Management / Alsharq University for Science and Technology , SUDAN

⁴(Accounting Department, College of Administration and Economic/ Kassala University, SUDAN

Corresponding author alfatha15@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/20>

Published at 01/02/2024

Accepted at 21/01/2024

Abstract

The main Aim of this study is to clarify the role of strategic cost tools in supporting competitive advantage of Sudanese exports in light of globalization; the study tested one hypothesis is that: Does the application of strategic cost tools support the competitive advantage of Sudanese exports in light of globalization, researchers distributed (70) questionnaires, (65) of them were collected as 92.8%, Statistical Package of Social Sciences (SPSS) used to analyze data. Some of the study findings are: Using target cost approach enables the continuous improvement of exported products and this supports the competitiveness of exports globally. Applying of ABC enables the appropriate price of products to be determined so that they can continue to compete globally. Producing of exported products according to specifications can reduce costs and increase the quality of the exported products.

Key Words: *Target Cost, Activity Based Costing, Total Quality Management, Attribute Based Costing (ABC11), Globalization, Competitive Advantage.*

1. INTRODUCTION

The entry of enterprises operating in the field of exports and global competition requires them to have many advantages, the most important of which are appropriate prices, quality and the availability of qualities desired by customers or consumers and this requires accuracy in calculating costs and planning scientifically, and markets are becoming the ones that impose prices on Producers of goods and services, thus leaving them only the option to pursue and continue to reduce the cost in a manner that accepts the competitive prices prevailing in the market taking into account the maintenance of acceptable quality and achieve the target profit margin, this can only be achieved through Cost-effectiveness

2. Research question:

How does the applying of strategic cost tools support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization?

3. Research importance:

The importance of this study lies in the responsibility of the exporting enterprises to overcome the competition they face in the light of globalization and increase their competitiveness as the main source of increasing opportunities of improvement and development. It is necessary to use strategic cost tools to support competitiveness in the context of globalization. A scientific theory helps to benefit from these tools to achieve this goal is a scientific contribution to benefit researchers in this field.

4. Research objectives:

1.4 The aim of this research is to examine the role of cost tools in enhancing the competitiveness of Sudanese exports in the light of globalization in order to show the following:

2.4 Importance of applying strategic cost tools to enhance the competitiveness of Sudanese exports.

3.4 The extent to which strategic cost tools are applied in Sudanese exporting enterprises.

4.4 The possibility of applying strategic cost tools to achieve competitive advantage in light of globalization.

5. Research Hypotheses:

This Research attempts to test the following main hypothesis:

Using strategic cost tools leads to support competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization, the following sub- hypothesis are derived:

1.5 Using Target Cost (TC) approach leads to support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

2.5 Using activity- based costing (ABC) approach supports the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

3.5 Using Total Quality cost (TQC) leads to support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

4.5 Using Attribute Based cost (ABCII) supports the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

6. Methodology of the study:

Deductive approach used to determine the study problem and formulation of the hypotheses, historical approach to present the previous studies and the study literature, inductive approach to test the study hypothesis, and the analytical descriptive method in the random sample method to identify the role of strategic cost tools and their participation in supporting the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization. The questionnaire was used as a tool in this research

7. The limitations of the study:

Objective limits: This study used only four methods of strategic costing: Target Cost (TC), Activity Based Costing (ABC) approach, Total Quality Cost (TQC) method, and Attribute Based Costing (ABC11) Approach.

8. Previous Studies:

There is a scarcity of literature on this topic in the Sudanese business environment, so we will refer to the following study as a previous study, and we will refer to some previous studies in the body of this study.

1.8 Study of Abdelraheem, and Hussaien, (2021)

The main aim of this study is to clarify the impact of strategic managerial accounting techniques on the competitive advantage of Sudanese exports in light of globalization. The study tested one hypothesis is that: There is a significant relationship between applied strategic managerial accounting techniques and supporting the competitive advantage of Sudanese exports in light of globalization. Researchers distributed 70 questionnaires, 65 of them were collected as 92.8%. Statistical Package of Social Sciences (SPSS) was used to analyze data. Some of the study findings are: Using target cost enables the continuous improvement of exported products, and this supports the competitiveness of exports globally. Applying ABC enables the appropriate price of products to be determined so that they can continue to compete globally. Producing exported products according to specifications, can reduce costs and increase the quality of the exported products.

9. Theoretical Framework:

1.9 Target Cost (TC):

There are several definitions of target cost, some of which are: "Target cost is a management tool used to reduce cost during product life cycle phases (Horngren, et al, 2005:224)

This means that target cost is a specific cost determined in advance that the entity wishes to bear and can do so.

It is also defined as "the cost to be incurred for the development, production and delivery of goods or services and it equalize the targeted price, specifically the profit to be achieved (Horngren et al., 2005, 1043).

Also, target cost approach defined as "A cost planning and management tool aimed at reducing total product costs in the context of comprehensive profitability planning and sales prices under the product level within a comprehensive profitability planning and sales price that meets the customer's needs and requirements through suitable and efficient use of human resources it is widely applied to products that are characterized by relatively short life cycle (Khaial, 2004, 307).

This definition shows that the target cost is a tool of the integrated plan that assists the entity in determining profitability and selling prices based on the requirements and needs of the expected customers.

It is also defined as an "organized process to identify and realize the total costs proposed for the product with functional specifications that must be achieved to achieve the target profitability through the expected selling price of the product in the future." This indicates that the target cost is a proposed cost rather than an actual the enterprise works to meet the specifications of the product.

From above, the target cost can be defined as the cost that is determined and planned in advance for the product or service according to the specifications desired by the customer for appropriate quality at the right time and at the right price. A consistent team of cost accountants, technicians and engineers can participate and the enterprise can burden.

2.9 Objectives and Benefits of Implementing the Target Cost Approach:

Due to the fierce competition and the tremendous development in the technology of production and information systems that have prevailed in the world, studies and researches facing these challenges have increased. In this context, the cost method aimed at creating a kind of compatibility with these challenges has emerged, as reported by some researchers (Mansour, 2008), (Zagreb, 2011) (Mehdi, 2009), which aims to achieve the following objectives and benefits:

1. Reduce costs of production or services, which is the main objective of applying target cost, taking into consideration the maintenance of quality and compliance with all conditions such as the appropriate price and customer satisfaction, and others.
2. Pursuing targeted profit by motivating employee's at all administrative levels, and training them to implement the targeted cost approach.
3. Pursuing a continuous reduction in the cost of production or services by following the Company's strategic planning policies and increasing the effectiveness of product and service design and development.
- 4 - Attract customers and improve the competitive position, through continuous development of products or services and raising the spirit belonging to the organization's staff members.
- 5 - Focus on the external environment of the organization, by focusing on the specifications of the product or service or the wishes of customers or competitors, which helps to access the competitive cost from the external market and compare the cost of the product or service provided by the organization.
6. Achieving the strategic objectives of senior management, maintaining the competitive position in the long term and achieving acceptable profits, in light of continuous change in both customer tastes and prevailing technological and economic conditions.
- 7 - Providing needs of customers and satisfy their desires through providing new products or services with appropriate quality and price, which ensures the continuation in the market.
8. Determining costs at the component level increases the ability of suppliers to innovate, leading to the conversion of competitors' pressure to suppliers, which benefits both suppliers and the company.
9. Target cost approach helps to achieve cost savings through management of the company's value chain and its relationship with customers and suppliers so that the products or services can be produced with the best combination of procedures and activities.
10. Implementing target cost approach establishes the idea of teamwork within the company, because it can be applied only through the concerted efforts of a group of individuals from different levels of management and divisions within the company focus.

Authors agree with the writer who sees that target cost is one of the cost important tools which seeks extent of reducing costs through the levels of product design and quality assurance in the light of full competition to generate profitability in light of competitive price.

Using this tool will increase the enterprise competitive advantage and helps it to achieve the goals of staying, growth and continuousness, support consumers and increase their confidence in dealing with the enterprise. Target cost is calculated at the target selling price, which expresses the estimated price of the product, that producer willing to pay for the product. The product design team is then asked to pay for the product within target costs (Garrison, 2002, p. 1015)

3.9 Activity Based Costing (ABC):

Activity Based Costing Approach is anew cost approach has emerged to address the shortcomings of the traditional cost systems and adds strategic dimension of cost accounting to help management in taking strategic decisions.

One researcher believes that Activity Based Costing Approach is a cost system that helps managers makes important strategic decisions (Askarany, 2010, p. 238)

Researcher can define Activity Based Costing Approach as the system that collects the indirect costs in cost centers to be distributed to the final product by appropriate cost driver in order to reach the real cost of the product. Activity Based Costing Approach reduces the cost of products that help the enterprises to achieve Competitive advantages by satisfying the wishes and demands of customers to provide products of high quality at reasonable prices. ABC approach is both an administrative and an accounting system, providing two types of financial information (activities and products costs) and non-financial (Especially those activities). (Turney, P, And Alan, S.J., 1993).

Many writers (Clarke and Odea, 1993, p.86), (July Mabberlelly, 1998, p.120), (Horngren et al., 2000, p.72). Agree that there are many benefits of adopting (ABC) approach which are:

1- Eliminating unnecessary activities or activities that have no added value and redistributing resources to the most beneficial activities (Horngren C., 2000). This in turn will contribute to improve the performance of the activities of the industrial companies on one hand and reducing the costs on the other, which will necessarily affect the cost of the product.

2- Contributes to TQM as it affects the continuous improvement and focus on consumer (King, A., p.27), who awaits outstanding service of product in addition to the quality of the product and this will only give him the opportunity to stay , continue and compete.

3- Providing a range of non-financial performance measures by measuring cost drivers, including cost, time, quality and quantity, which will focus on productivity-specific activities and exclude those that do not add value (Johnson, H, 1988, p.42).

4 -(ABC) approach effect pricing decisions because of calculating costs accurately and will have a positive impact on various decisions, including pricing decisions (Steimer, T.,1990, p.182).

4- Assist management in strategic planning and resources management, which help them to meet the challenges of the future and fierce competition in the open world markets

Researchers conclude that application of Activity Based Costing Approach leads to more accurate cost of products resulting in the rationalizing of administrative decisions, which leads to decisions that enable competition globally and maintain competitive position.

4.9 Quality Concept and Total Quality Management

Many definitions of quality concept were defined such as: by Quran as: the suitability of the product for use), and as defined by Crosby (matching the product to the specifications set) Cohen & Brand described it (as meeting the beneficiary's requirements and even exceeding them (Al-Fadl, Noor and Al-Rawi, 2007, p. 17). Malcolm also defined quality as the sum total of advantages and characteristics that affect the ability of the product or service to meet certain needs from the customer's point of view (Malcolm, 1990).

It can be said that quality is to satisfy consumer and achieve his desire and expectations in lowest costs by an enterprise.

Quality includes two main aspects: Quality of Design and Conformance Quality, quality of design is measured by the extent to which the product or service specifications meet the needs and desires of the consumer. Quality of Conformity means manufacturing product according to the design specifications, engineering and industrial specifications (Horngren, Foster and Datar, 1996, p. 1222).

The concept of TQM is defined as the creation and development of a base of values and beliefs that makes every employee know that quality in customer service is the goal the foundation of the enterprise and the way of teamwork is the best method for the events of change required in the enterprise (Al-Qahtani, 1993). It is clear that there are three main aspects of TQM which are: customer, teamwork, and improvement.

5.9 Quality costs:

Quality costs are costs incurred to prevent the occurrence of low quality, or those costs that occur as a result of the occurrence of low quality. Quality costs can be divided into: (Horngren, Foster, and Datar, 1996, p. 1213) (Heitger, Ogan&Matulich, 2006, p. 264-265):

1. Prevention costs: Costs incurred to prevent the production of non-conforming products such as cost of quality engineering, inspection of incoming materials, maintenance and repair of machinery, industrial process engineering, design engineering, and cost of training to reach the desired quality level.
2. Appraisal Cost: Costs incurred to detect those individual units of a non-conforming product such as: costs of checking materials received, product testing during manufacturing process, and final product inspection.
- 3- Internal failure costs: Costs incurred when a non-conforming product is discovered before it is shipped to the customer, such as: the cost of reprocessing for non-conforming products before shipment to the customer, the cost of re-examination, and the margin of lost contribution due to the quality of low production.
4. External failure costs: These costs occur when the product is not in conformity with the "after" specification is discovered, such as the cost of returns, repairs and permits granted by the enterprise to customers to encourage them to accept such products, and the margin of contribution lost from the low sales and market share and the price. It is worth mentioning that the cost of prevention and evaluation increases as quality increases while internal and external failure costs decrease as quality increases.

6.9 Importance of Quality Costs accounting:

The intense competition between enterprises in the era of globalization requires administrations to seek new ways and means to manage their facilities with high efficiency. To achieve this, new information should be provided to the department, which may be different from previously requested information. One of the factors that have led to the importance of changing quality of information required (Dahir, 2002, pp. 11-15):

1. Change in customer tastes for the better.
2. The opening of global markets to each other.
3. The change in technology, where the world became the result of globalization as a small village, which led to easy marketing of products and increase competition.
4. Rapid changes in global markets.
5. Increased pressure by owners of enterprises to managers to obtain rewarding returns.
6. Focus on quality and types.
7. Focus on activities.

As a result of previous factors, there was a need for accounting information systems to be provided for information they had not previously provided, and the need for such systems to fit the needs and evolving processes of the enterprise to assist management in making appropriate decisions for success, survival and increased competitiveness. These factors have also led the enterprise to concentrate on quality in response to the evolving and changing tastes of customers. Therefore, the provision of accounting information systems for quality-related information reports is urgent. Cost of quality has become a substantial proportion of production costs, as estimated by many experts. Information on quality costs can be a useful management tool. Good use of these information can improve continuity of management in control and lead to better knowledge of cost applications (Carr & Tyson, 1992), the cost of quality report shows the high costs of internal and external failure, if any, which brings attention of the enterprise to reduce these costs. Reports also can be used to examine the overlaps between the four cost categories of quality mentioned above, and quality cost study provides a deeper insight into management, especially when these cost trends are compared with time in successful quality programs we find that the cost of quality should decrease over time.

We conclude that quality costs provide critical information to decision makers. The strategic role of quality cost highlights that it provides sufficient information and data to enhance the competitiveness of organizations as the most effective tools in achieving cost strategies.

7.9 Attribute Based Costing Method (ABCII):

Attribute Based Costing (ABCII) method is used to track, collect and analyze the costs of activities and processes according to the characteristics and specifications of the product. It is one of the innovative methods in cost management, through which strategic cost management can be achieved. It aims to provide a new and appropriate quality of information in support of administrative decisions. To improve efficiency of performance and optimize the use of resources to maximize the value of the company, including the value of customers, and contribute to the achievement of a competitive advantage by satisfying the desires of customers to obtain a product with specifications that reflect a certain value from the destination view (Abdurrahman, 2003, p. 107).

8.9 Application of Attribute Based Costing:

Application of Attribute Based Costing (ABCII) based on basic steps (Mahmoud, 2007, 149 & Ibrahim, 2009):

1. Defining a set of basic specifications of the product that is consistent with the needs and desires of customers and consumers.
- 2 - Determine the levels of achievement for each product specifications.
3. Determine cost and return at each level of achievement.

9.9 The strategic importance Attribute Based Costing (ABCII):

The strategic importance of Attribute Based Costing (ABCII) is based on the following specifications (Ali, 2010, p. 63):

1. It helps in studying and planning of costs from strategic perspective. The cost criteria for each independent specification are determined by several considerations affecting the cost structure such as the link between implementation costs of the specifications, the target quality levels, the expected benefits for each specification, thereby achieving credibility and objectivity for forecasted costs.
- 2- This method is in line with the modern method of marketing, which is market orientation where the main factor for the success of the enterprise which means its ability to identify the needs and desires of consumers and work to satisfy them effectively and efficiently than their competitors.
- 3 - This method is one of the basic pillars for developing cost information system and improve the quality of its outputs, which will be inputs for different decision making , in other hand it will be main pillar of data for the enterprise to be developed and modernized with changes and levels of specifications according to change in technology or according to changes in consumer needs or changes in company policies, this leads to saving costs ,effort, and time when studying changes related to product and its specifications and its effect on cost.
- 4 - Provides inputs for analyzing specifications in the field of rationalization of various administrative decisions, making it a tool that contributes to support the competitiveness of business enterprises by reducing cost in stages of the life cycle for the product and meet customer's requirements in terms of quality specifications.
- 5- Helps to reduce cost of the product by taking advantage of the unexploited energies and determining the optimal combination of the levels of achieving each specification of the product specification, which achieves the greatest benefit for the enterprise while meeting the needs and desires of customers at the same time.
6. Cost management according to this method begins in the early stages of the product life cycle such as planning and design phase as the most cost-effective stages where it can greatly affect cost by achieving significant savings in the cost of the next stages of the product life cycle.
- 7 - Determining cost of the product unit accurately as well as determining the minimum and maximum cost.
8. Studying possibility of reducing costs without affecting the organization's sales.

9. Provide, discover and provide opportunities that will improve products and increase consumer benefit.

10. Conduct an analysis of both short-term product profitability and the organization's long-term strategies, thereby achieving continuous competitive advantages for the Organization.

10.9 Globalization:

Globalization is a "cross-border movement, a flow of communication, culture, capital, investment, production, technology, goods, services, labor, management and competition" (Mustafa, 2003, p. 13).

It's also defined as "The integration of economies for different countries into a single global economy and the implications of globalization include the convergence of technology used in production and distribution in different countries and the dominance of large multinational corporations because of their operational efficiency, low cost and immediate production" (Hilaly, 2003, Pp. 44-45).

Researcher see that globalization as an opportunity for companies to succeed and grow by taking advantage and ease transferring for their goods and services, creating global competition for their products and supporting their competitive advantage through adoption of strategic cost tools that contribute to meet the characteristics, specifications and quality of the products desired by customers with low prices and rendering services.

11.9 Causes of globalization:

There are several factors that have led to creation and expansion of globalization phenomenon which are (Essayed., 2004, pp. 3-4):

1 - Emergence and evolution of information technology and its role in prominent development of performance, especially international trade and remittances through banks.

2. Regional blocs.

3. General Agreement on Tariff and Trade (GATT)

These agreements have led to gradual reduction of tariffs and import quotas to contribute to the globalization of trade and investments. These agreements have resulted several challenges, including intensification of competition locally and internationally, the high cost of imported technology, the abolition of government support for some industries and services and elimination of preference in trade.

4 - Emergence of strategic alliances of giant companies, which led to reduce cost of competition and cost of research and development and technology transfer through analysis of opportunities and threats to meet threats and challenges of global competition.

5 - Emergence of international companies these conditions set up by information network and electronic commerce.

6 - International quality standards: Where it is necessary to enter the global market the need to have special standards of quality and this is a challenge for those who want to compete and stay.

7. Increasing international trade and investment.

10. Analytical Framework

Through Table (1) it turned out to be T Test Asymp. Sig (.000) less than 5% and this confirms using of target cost (TC) approach leads to support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

Through Table (2) it turned out to be T Test Asymp. Sig (.000) less than 5% and this confirms Using of the activity- based costing (ABC) approach supports the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization. The study population was chosen from the producing companies that work in the export field. The number of 75 companies was chosen. The response was 65, and there were 10 invalid companies, the response rate is 87% it is appropriate for study purposes.

Through Table (3) it turned out to be T Test Asymp. Sig (.000) less than 5% and this confirms Using

of Total Quality cost (TQC) leads to support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

Through Table (4) it turned out to be T Test Asymp. Sig (.000) less than 5% and this confirms Using of Attribute Based cost (ABCII) supports the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

Table (1) T Test for hypothesis - Using Target Cost (TC) approach leads to support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

Phrases	Median	Case	T Test	Sig (2-tailed)
Using of target costing approach reinforces the focus on customers primarily, thus enabling the competitiveness of exports globally.	4	Agree	15.389	.000
Using of target cost approach increases the focus on product development and design, enabling the identification of the appropriate cost to customers that can support the competitiveness of exports globally.	4	Agree	10.770	.000
Using of target cost approach can focus on the use of multi-functional task forces, which reduces the cost to the minimum possible while maintaining the quality of the product and this supports the competitiveness of exports globally.	4	Agree	10.770	.000
Using of the target cost approach enables the continuous improvement of exported products and this supports the competitiveness of exports globally.	5	Strongly Agree	25.544	.000
Using of the target cost approach enables the management of the relationship with suppliers of raw materials and services in a scientific manner, which supports the competitiveness of exports globally.	3	Neutral	12.042	.000
Emphasizing the costs of the exported commodity before focusing on the selling price can support the competitive advantage of exported products globally.	4	Agree	15.832	.000

Source: Prepared by the Researchers from Questionnaire 2023

Table (2) T Test for hypothesis: Using activity- based costing (ABC) approach supports the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

Phrases	Median	Case	T Test	Sig (2-tailed)
Applied the ABC approach to activity enables precise cost definition to enable it to compete globally.	5	Strongly Agree	16.155	.000
Applied the ABC enables the appropriate price of products to be determined so that they can continue to compete globally.	5	Strongly Agree	11424	.000

Applied the ABC enables cost control and its components to be competitive globally.	4	Agree	24.233	.000
Applied the ABC approach to activity enables the establishment of a profit that enables exporting enterprises to compete globally.	3	Neutral	23.028	.000
Applied the ABC input to the exporting enterprises increases the efficiency of the use of production inputs, enabling them to compete globally.	3	Neutral	13.498	.000
Applied the ABC approach to activity enables the selection of suppliers and the establishment of relationships with them, enabling them to obtain high quality inputs and enable them to compete globally.	4	Agree	20.886	.000

Source: Prepared by the Researchers from Questionnaire 2023

Table (3) T Test for hypothesis: Using Total Quality cost (TQC) leads to support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

Phrases	Median	Case	T Test	Sig (2-tailed)
Applied the cost approach focuses on the wishes and requirements of customers, which can be maintained and thus compete globally.	3	Neutral	12.673	.000
The entrance to the cost of quality focuses on the design of the quality of the product so it meets the wishes of customers, which makes the exports compete globally.	4	Agree	17.502	.000
Training of personnel in the field of quality control and management helps exporting enterprises to compete globally.	4	Agree	15.398	.000
Looking at the commitment to quality in the selection of suppliers of raw materials and services can achieve the quality and competition issued globally.	4	Agree	11.062	.000
Commitment to continuous improvement in selecting suppliers of raw materials and services can achieve the quality and competition issued globally.	4	Agree	10.814	.000
The participation of all workers in increasing quality and reducing costs through coordination between different departments can support the competitive advantage of products globally.	4	Agree	26.150	.000

Source: Prepared by the Researchers from Questionnaire 2023

Table (4) T Test for hypothesis: Using Attribute Based cost (ABCII) supports the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.

Phrases	Median	Case	T Test	Sig (2-tailed)
Work the specification of specifications according to the importer's desire to compete globally.	3	Neutral	11.116	.000
Determining the level of achievement of each of the specifications of the product can meet the desire of the customer, which supports the competitive advantage of the product globally.	4	Agree	14.966	.000
Production of products exported according to specifications can reduce costs and increase the quality of the exported product.	4	Agree	16.155	.000
Production according to specifications can support the competitive advantage of exported products.	4	Agree	10.599	.000
Production according to the specifications works to maximize the value of the exporting establishment and support the competitive advantage of its exported products	4	Agree	24.233	.000
Working to satisfy the changing and renewable market requirements according to the specifications of the exported product can support the competitive advantage of the establishment in the global market.	4	Agree	23.230	.000

Source: Prepared by the Researchers from Questionnaire 2023

11. CONCLUSION

1-11 Results:

From the theoretical and analytical framework the researchers found the following results:

1. Using Target Cost (TC) approach leads to support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.
2. Using activity- based costing (ABC) approach supports the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.
3. Using Total Quality cost (TQC) leads to support the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.
4. Using Attribute Based cost (ABCII) supports the competitive advantage of Sudanese exports in the context of globalization.
5. Using of the target cost approach enables the continuous improvement of exported products and this supports the competitiveness of exports globally.
6. Applied the ABC approach to activity enables: precise cost definition to enable it to compete globally, the appropriate price of products to be determined so that they can continue to compete globally and establishment of a profit that enables exporting enterprises to compete globally.

2.11 Recommendations:

1. We recommend using target costing as a tool to increase the competitive value of Sudanese exports in light of globalization.
2. We recommend using the ABC as a tool to create a competitive advantage for competitive exports.
3. We recommend paying attention to overall quality and its costs to gain a competitive advantage for exports.
4. We recommend using attribute-based costing to support the competitive advantage of Sudanese exports.

REFERENCES

1. Abdelraheem, Abubkr and Hussaien, Asaad,(2021), Impact of strategic managerial accounting techniques on the competitive advantage of Sudanese exports in light of globalization, International Journal of ADVANCED AND APPLIED SCIENCES, volume 8
2. Abdurrahman, Atef Abdulmajeed (2003), Introduction to Specification Analysis for Developing Cost Management Systems and Enhancing the Competitiveness of Egyptian Business Organizations, Scientific Journal of the Faculty of Commerce, Asyut University, 34th Issue.
3. Ali, Ashraf Hassan Mahmoud (2010), Strategic Cost Management for Maximizing the Value of the Establishment and Enhancing Competitive Advantages - Exploratory Study, Master Thesis, Faculty of Commerce, Alexandria University.
4. Al-Mahmoud, Salih Abdurrahman, (2007), Development of a cost-based approach to measuring the optimum utilization of available energy, applied study, King Faisal University Journal of Humanities and Management, Vol. V.8, No. 2.
5. Brimson. J. (1991) " Activity Accounting: An Activity - Based Costing Approach". New York, John Wiley.
6. Clarke, P., and Odea, T., (1993)" Management Accounting System: Same Field Evidence from sixteen Multinational Companies in Ireland". Working Paper. Training College, Dublin.
7. Elkhayal, Tawfiq Abdul Mohsen Abdullah (2004), "The Effectiveness of Implementing the Total Cost of the Product Lifecycle Approach in Reducing Total Costs," Egyptian Journal of Commercial Studies, Faculty of Commerce, Mansoura University, Volume (28), Issue (2).
8. Essayed, Ali Mujahid Ahmad (2006), Proposed Procedural Framework for Integrating Cost Management Techniques to Support the Competitiveness of Business Organizations in Facing the Challenges of Globalization, 6th Scientific Conference "Enhancing Competitiveness: Strategies, Policies and Mechanisms", Alexandria, 27-29 July.
9. Garrison, Ray, H., Noreen Erick (2002), Management Accounting, Riyadh: Dar Al-Merich Publishing, Saudi Arabia.
10. Horngren C., et al, (2000)"Cost Accounting". Managerial Emphasis, Prentice-Hall.
11. Horngren, T. Ch., Sundem, L, Gray and Stratton, O. W.,(d2005) Introduction to Management Accounting, Fourteenth edition, (Prentice- Hall, INC.,).
12. Horngren, T. Ch, Walter Harrison and Lind Smith Bamber, (2005) Accounting, 6th edition, (Prentice- Hall: Newjersey).
13. [http:// www.focusmag.com./pages/target costing, html](http://www.focusmag.com./pages/target%20costing.html).
14. Johnson, H. (1988) "Activity-Based Information" Management Accounting, June.
15. Julie Mabblerlley, (1998) "Activity Based Costing in Financial Institution". London: British Library, 2nd Edition.

16. King, A., (1991)"The Current Status of Activity Based Costing Management Accounting", Nov.
17. Mansour, AsmaaAwad Mohamed (2008), Using the Cost-Targeted Approach in Reducing the Cost of Activities in Service Organizations in order to Support Their Competitiveness - Applied Theory Study, Journal of Financial and Commercial Research, Faculty of Commerce, Suez Canal University. First issue, January.
18. Mohidey, D. (2009), Introduction of Target Cost as a Tool for Strategic Cost Management and its Role in Achieving Competitive Position, Journal of Economic Sciences and Management Sciences, Syria, No. 9, January.
19. Steimer, T., (1990)"Activity - Based Accounting for Total Quality". Management Accounting, Oct.
20. Turney, P., and Alan, S.J., (1992) "Using ABC to Support Continuous Improvement" Management Accounting, Sep.
21. Zagreb, Hamdi Shehdeh, (2011), The Extent of Applicability of Targeted Cost Method in Industrial Companies in the Gaza Strip, An Empirical Study, al-Najah University Journal for Research and Humanitarian Studies, Volume 25, Issue (10).

عنوان البحث

تطبيق استراتيجية نظرية المحيط الأزرق في المجال التوعوي

د. محمد عيسى العتيبي¹

¹ أستاذ الإدارة التربوية المساعد، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/21>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

لا تقتصر الحكمة في التوعية على الكلام اللين والترغيب والرفق والحلم والعفو والصفح، بل تشمل كل الأمور التي يتم تنفيذها بإتقان وإحكام، وكذلك الاستفادة من التطورات العلمية والفكرية لخدمة هذا المجال التوعوي، ومن هذا المنطلق يدرس البحث الاستفادة التي يمكن أن تحققها الأساليب التوعوية النظرية والميدانية من تطبيق مبادئ و استراتيجيات المحيط الأزرق، وسبل المقاربة بين هذه الاستراتيجيات ومجال العمل التوعوي في إطار من المرجعية العلمية والصحية التي يتحاكم إليها كل أسلوب أو معلومة توعوية، وقد سبقت هذا البحث دراسات عدة تناولت التطبيقات التوعوية لعدد من العلوم الإدارية والإنسانية والاجتماعية، والتي يمكن الاستفادة منها في مجال النوعية المعاصرة بما يحقق مزيداً من الكفاءة والنجاح للجهود ، ويناقش المبحث القاعدة التأسيسية التي يبنى عليها موقف المثقفين التوعويين من العلوم الصحية، وحدود الاستفادة من هذه العلوم وضوابطها بما يضمن الالتزام بالمنهج العلمي في استنباط التطبيقات التوعوية الممكنة لاستراتيجيات المحيط الأزرق، ومن ثم اقتراح التطبيقات العملية التي يمكن من خلالها تطبيق مبادئ استراتيجيات المحيط الأزرق في الإطار التوعوي.

الكلمات المفتاحية: التوعية، التخطيط الاستراتيجي، المحيط الأزرق، القيادة، المؤسسات التوعوية.

RESEARCH TITLE**The Application the Blue Ocean Theory Strategy in the awareness****Dr.Mohammed Abysan Al-Otaibi¹**

¹ Assistant Professor of Educational Administration, College of Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/21>

Published at 01/02/2024**Accepted at 21/01/2024****Abstract**

Abstract: Acting with wisdom when calling to the path of Allah is not confined to soft speech, encouragement, patience, and forgiveness, rather it includes all matters of da'wah that are carried out in a complete and perfect manner, and also benefitting from the scientific and intellectual advancements in order to serve the Islamic da'wah in light of the original sources. From this point of view, this research studies the benefit that can be achieved by Islamic da'wah methodologies from applying the principles and strategies of the blue ocean strategy, and ways to close the gap between this strategy and the field of da'wah within the framework of the Shariah to which each da'wah method or means must refer to. And this research was preceded by a few researches that dealt with the application of da'wah to a number of administrative, human, and social sciences, which can all be used in the field of contemporary Islamic da'wah in order to achieve greater efficiency and success to da'wah efforts. This course discusses the fundamental basis upon which the position of Islamic da'wah relates to worldly sciences, and the limits of benefit from these sciences that guarantee adhering to the Shariah in extracting da'wah applications which will enable the blue ocean strategy, and then suggesting practical applications through which the blue ocean strategy principles can be applied to the da'wah framework.

Key Words: the awareness - strategic planning - blue ocean leadership - the awareness

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فالتوعية بأضرار التبغ ومشتقاته يعتبر احد أساليب الدعوة الى الله وهي مهمة جليلة وغاية عظيمة الإنقاذ للناس من الوقوع فيه ، يبذل المثقفين الميدانيين من أجلها الغالي والنفيس في سبيل تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى في تقدم هذه الخدمة لأحياء النفوس ، في كل مجالات الممكنة ، فردية كانت أو مؤسسية، موجهة لجميع البشر، وهذه هي مسؤولية المجتمع بأسرها من معلمين وأطباء ومهندسين وباحثين، رجالاً كانوا أم نساء، ليسهم كل منهم بجهده أو ماله أو وقته، ويعمل على إثراءها ودعمها تحقيقاً لمبدأ التعاون على البر والتقوى وتطبيقاً لشرفية هذه الأمة المسلمة التي قال عنها عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110)، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة 32) فالمسلم الاصح والعامل العاقل لا يكتفي بأداء أمانة فقط، بل يسعى إلى حمل الرسالة وأداء الأمانة بتميز ونجاح وإتقان للعمل المكلف به فينطبق عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)﴾ (الزلزلة: 33)، ومن هذا المنطلق يدرس البحث استراتيجية المحيط الأزرق إحدى الاستراتيجيات الإدارية الحديثة، ويستنتج بعض الاقتراحات العملية التي يمكن من خلالها تطبيق مبادئ هذه الاستراتيجية والاستفادة منها .

وتتبع أهمية البحث من أهمية التوعية ومكانتها في تحقيق الأمن والاستقرار ، حيث جعلها من حق المسلم على المسلم ، فقال عز وجل: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 104) كما يستمد البحث أهميته من حداثة موضوعه، وما يضيفه في ميدان البحث العلمي حول استراتيجية المحيط الأزرق والاستفادة منها في مجال التوعوي، حيث يستعرض البحث مبادئ الاستراتيجية القائمة على التفكير الإبداعي المستمر والابتكار في تقديم الخدمات والمنتجات وصولاً إلى التميز، مع حسن تدريب القيادات وتوزيعها وصولاً إلى تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين، ويناقش إمكانية تطبيق هذه المبادئ على التوعية الفردية والمجتمعية بأسلوب مؤسسي من خلال مجموعة من المقترحات العملية، ليسهم البحث في إثراء المكتبة العربية والإسلامية في موضوع التطبيقات الحديثة في المجال التوعوي .

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

1. هل يمكن تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في مجال التوعية؟
2. ما مبادئ استراتيجية المحيط الأزرق التي يمكن تطبيقها في المجالات التوعوية؟
3. ما الفوائد المتوقعة من تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق في مجال التوعية بأضرار التبغ؟

أهداف البحث:

1. التعريف باستراتيجية المحيط الأزرق والفوائد المرجوة منها.
2. دراسة مدى صلاحية تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق في مجال التوعية بأضرار التبغ.
3. تقديم إطار عملي تطبيقي لمبادئ استراتيجية المحيط الأزرق لتطبيقها من قبل الأفراد والمؤسسات المتخصصة في مجال التوعية بأضرار التبغ.

4. استثمار النظريات المتعلقة بالقيادة التي تطرحها نظرية المحيط الأزرق وتوظيفها في مجال التوعية المؤسسية لتحقيق المزيد من الفاعلية والنجاح.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يتم من خلاله دراسة الواقع بشكل دقيق، وتحليل الظواهر المختلفة، ومن ثم عقد المقارنات بينها وبين الظواهر الأخرى وتحليلها، واستخدم الباحث هذا المنهج في دراسة مبادئ استراتيجية المحيط الأزرق، ومن ثم تطبيق المنهج الاستنباطي على هذه المبادئ، وذلك لاستنباط أهم التطبيقات التوعوية لاستراتيجية المحيط الأزرق في تقليل آثار تعاطي التبغ ومشنقاته.

الدراسات السابقة:

1- (إدارة المؤسسات التوعوية: محاولة لصياغة نظرية عملية في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة)، رسالة دكتوراه للباحث بدر الدين بن مصطفى زواقة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر بالجزائر، 2017.

تستهدف الدراسة تقديم رؤية شاملة للإدارة ولوظائفها وتطبيقاتها في مجال الدعوة باستخدام المنهج التأصيلي الذي يدرس تفاعل الدعوة الإسلامية مع العمل المنظم عبر تاريخها ومسيرتها، بدءاً بالعمل الجماعي إلى العمل المؤسسي الممهّد لتطبيق الإدارة ووظائفها على المؤسسات الدعوية، ومن ثم تطبيق وظائف الإدارة من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة لتكتمل الدورة الإدارية في هذه المؤسسات التوعوية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها تأثير الإدارة الإيجابي على التوعية في جميع المؤسسات التي تعمل في هذا المجال وتحقيق أفضل النتائج على الأداء، وتقديم هذا الميثاق لكل المؤسسات التوعوية كنموذج سهل جامع في الإدارة.

وفي حين تناولت الدراسة مفهوم الإدارة في المؤسسات التوعوية بصفة عامة يركز هذا البحث على أحد المبادئ الإدارية الحديثة، ألا وهي استراتيجية المحيط الأزرق وتطبيقاتها في مجال التوعية.

2- (الإصلاح التنظيمي وأثره على المؤسسات التوعوية الخيرية)، رسالة دكتوراه للباحث عبد العزيز بن عبد الله بن صالح بن هليل، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، 1428هـ.

استهدفت الرسالة دراسة الإصلاح التنظيمي وأثره على أداء المؤسسات التوعوية الخيرية في دول الخليج العربي والسودان، واقتراح الحلول لمعالجة مشكلة الإصلاح التنظيمي والهيكل التنظيمي والتغيير التنظيمي وأداء هذه المؤسسات، وذلك من خلال استخدام المنهج التاريخي لدراسة حقيقة الوضع المؤسسي للمنظمات الخيرية، ودراسة المشكلات والتحديات المعاصرة ذات العلاقة بالبناء المؤسسي ومداخل التطوير والتحديث للبناء المؤسسي في المنظمات الخيرية التي تكفل استمرار نموها وازدهار نشاطها، واستخدمت الرسالة كذلك منهج دراسة الحالة لوصف الظاهرة، ومنهج المسح الاجتماعي لوصف الظاهرة كمياً ونوعياً، وقد توصلت الرسالة إلى عدة نتائج، منها أن معظم المشكلات والتحديات تتعلق بالبناء المؤسسي للمنظمات الخيرية، بالإضافة إلى بعض المعوقات الخارجية.

وفي حين ركزت الدراسة السابقة على جانب من جوانب العملية الإدارية وهو الإصلاح التنظيمي، يركز هذا البحث على دراسة نظرية المحيط الأزرق إحدى النظريات الإدارية المستحدثة.

3- (التخطيط الاستراتيجي لتوعية الميدانية : بالتطبيق على الأساليب والوسائل التوعوية) رسالة ماجستير للباحثة أم الحسين النور أحمد علي، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2011م.

استهدفت الرسالة التعرف على أهمية التخطيط الاستراتيجي بشكل عام، وكيفية توظيف عملية التخطيط الاستراتيجي في جانب الوسائل والأساليب، بما يتلاءم مع متطلبات العصر، ولا سيما في مجال نشر ثقافة الوعي المجتمعي، وذلك من خلال التحليل الاستراتيجي لبرامج التوعية وأساليبها ووسائلها، واستخدمت الرسالة المنهج التاريخي التتبعية والمنهج الوصفي التحليلي بغرض تشرح وتحليل الوسائل والأساليب، وقد توصلت الرسالة إلى عدة نتائج، منها: ضرورة استخدام الوسائل الحديثة في التوعية وتدريب المثقفين عليها، مع ضرورة الاهتمام بالمنظمات التي تعمل في هذا المجال.

وفي حين ركزت الرسالة على جانب واحد من العملية الإدارية في المؤسسات التوعوية وهو جانب التخطيط الاستراتيجي، يركز هذا البحث على دراسة نظرية المحيط الأزرق وتطبيقاتها التوعوية على نطاق المؤسسات العاملة في الجوانب الإدارية المختلفة.

4- (الاتصالات التسويقية وبناء التميز في الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية على جمعية البر بالأحساء) دراسة للباحث عبد المحسن بن حسين العرفج، مصر، 2010م⁽¹⁾

استهدفت الدراسة التعرف على أنواع المتبرعين للجمعيات الخيرية العاملة بالمملكة العربية السعودية، وتحديد المزايا التي تكون الجمعية أقدر على النجاح بها، واستخدمت الدراسة الأسلوب العلمي بالتطبيق على جمعية البر بالأحساء لفهم المتبرعين وتحديد رغباتهم وسلوكهم، لكونهم عملاء الجمعيات الخيرية وبدونهم لن تتمكن الجمعيات من تحقيق أنشئت من أجلها، ثم يتم بعد ذلك عمل الخطط الاستراتيجية والتنفيذية الرامية لتحقيق تلك الرغبات بشكل أفضل مما يقوم به المنافسون، وكان من جملة نتائج الدراسة التوصية بحاجة المؤسسات الخيرية إلى تبنى الأساليب الإدارية الحديثة لكي تتمكن من مواجهة التحديات التي تواجهها وتحسن استغلال الفرص وصولاً إلى تحقيق أهدافها المرجوة.

ويتفق البحث الحالي والدراسات السابقة في التركيز على دراسة المعطيات التي تحتاجها المؤسسات التوعوية والخيرية لتتمكن من النجاح والتطور، من خلال الاستفادة من المستجدات في مجال التخطيط الاستراتيجي والإصلاح التنظيمي والاتصالات التسويقية وغيرها من مفاهيم الإدارة الحديثة، وتوظيف هذه المستجدات في خدمة المجتمع والبرامج التوعوية عن طريق عدد من المقترحات التطبيقية التي يمكن تنفيذها على أرض الواقع وصولاً إلى التميز في حمل رسالة تحقيق الوعي المجتمعي ليصبح مجتمع حيوي، ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في تناوله استراتيجية المحيط الأزرق تحديداً، ودراسة التطبيقات التوعوية الممكنة لهذه النظرية.

(1) المجلة المصرية للدراسات التجارية، (ص ١٤١-١٧٢).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:
المقدمة: وتشمل مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: التعريف باستراتيجية المحيط الأزرق.

المبحث الأول: التأصيل وإطار التطبيق، ويشتمل على مطلبين:

- المطلب الأول: التوعية والعلوم الحديثة.
- المطلب الثاني: قابلية استراتيجية المحيط الأزرق للتطبيق على المؤسسات والمنظمات التوعوية.

المبحث الثاني: التطبيقات التوعوية لاستراتيجية المحيط الأزرق، ويشتمل على أربعة مطالب:

- المطلب الأول: من غير زبائن إلى زبائن.
 - المطلب الثاني: التركيز على الأفعال والتصرفات.
 - المطلب الثالث: توزيع القيادات.
 - المطلب الرابع: الارتباط الوثيق بواقع السوق.
- المبحث الثالث: العقبات والتحديات وسبل مواجهتها، ويشتمل على مطلبان:**

- المطلب الأول: العقبات والتحديات الداخلية والخارجية.
- المطلب الثاني: سبل معالجة التحديات الداخلية والخارجية.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

التعريف باستراتيجية المحيط الأزرق

الاستراتيجية هي مصطلح عسكري، تطور استخدامه بحيث أصبح مفهوم الاستراتيجية يعني "خطة لتنظيم القوى وتعبئة المواد وتنسيق الجهود لتحقيق أهداف محددة"⁽²⁾، واستراتيجية المحيط الأزرق هي إحدى النظريات الإدارية الحديثة التي تناولتها كتب الإدارة المعاصرة، وتنسب هذه الاستراتيجية إلى العالمين شان كيم⁽³⁾ وورينيه موبورن⁽⁴⁾، اللذين قدما هذه النظرية في كتاب بعنوان (استراتيجية المحيط الأزرق) Blue ocean strategy صدر عام 2005م، وقد حقق الكتاب شهرة غير مسبوقة وتحول إلى "ظاهرة عالمية" حيث تُرجم الكتاب إلى 44 لغة، وتصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً في قارات العالم، كما أعقب الباحثان كتابهما بمجموعة من الأبحاث

⁽²⁾ مفهوم الاستراتيجية دراسة في التأصيل النظري للمفاهيم سليمان الحربي، (ص 87).

⁽³⁾ (W.Chen Kin) ولد في كوريا عام 1952م، انتقل إلى فرنسا عام 1992م، أستاذ الإدارة الاستراتيجية في معهد (INSEAD) والمدير المساعد لمؤسسة المحيط الأزرق التابع للمعهد نفسه بفرنسا:

https://en.wikipedia.org/wiki/W_Chan_Kim

⁽⁴⁾ (Renee Mauborgne) ولدت في أمريكا عام 1963م، أستاذ الإدارة الاستراتيجية في معهد (INSIAD) والمدير المساعد لمؤسسة المحيط الأزرق التابع للمعهد نفسه بفرنسا:

https://en.wikiquote.org/wiki/Ren%C3%A9e_Mauborgne

الفرعية والمقالات العلمية التي شرحت الاستراتيجية ونقحتها وأضافت إليها، وشكلاً لاحقاً (الشبكة العالمية للمحيط الأزرق) وهو تجمع يضم عدداً كبيراً من الأكاديميين والمستشارين والإداريين المهتمين بالاستراتيجية.⁽⁵⁾ وإذا كانت استراتيجية المحيط الأزرق في بداية ظهورها عبارة عن نظرية إدارية بحثية، فقد تحولت بفضل الرواج الذي لاقته والاهتمام الذي منحه لها مؤسسوها إلى استراتيجية عالمية فرضت نفسها على الفكر الإداري المعاصر، وتفرعت تطبيقاتها في مجالات متعددة، فما المقصود بالمحيط الأزرق في هذه الاستراتيجية؟

إن مصطلح المحيط الأزرق مصطلح جديد اقتبس من المحيطات ومياهها الزرقاء الصافية، واستعير هذا المصطلح لطرحة في عالم الأعمال، فالمحيط الأزرق تعبير مجازي يشير إلى فضاء السوق المجهول الذي لم يكتشف إلى الآن أو الذي لم يصل إليه المنافسون، بينما تصبح الأوضاع دامية والمنافسة حادة في الأسواق المألوفة، وتتعرى المياه وتسيل الدماء ويتحول لون المحيط إلى اللون الأحمر.⁽⁶⁾

وعلى هذا فإن المحيط الأزرق يقصد به الصناعات والخدمات التي لم تخرج بعد إلى حيز الوجود، وهي تمثل الفراغات والمناطق المجهولة أو نقاط السوق النائبة التي لم يصلها من يعكر صفوها بعد، وفي هذه البقاع المكتشفة تتم صناعة الطلب للمرة الأولى من خلال الإبداع والابتكار، أما المحيط الأحمر فيمثل الأسواق المألوفة والأعمال المعروفة والصناعات والخدمات القائمة، حيث تجتهد المؤسسات لحيازة أعلى نصيب من الطلب في السوق الحالي وتصبح المنافسة حامية فتتعرى المياه.⁽⁷⁾

وفي حين تركز كثير من المؤسسات في إطار العمل التقليدي على التفوق في المنافسة تدفعهم نظرية المحيط الأزرق للإبداع في مجالات أخرى تكون خارج حيز المنافسة، وبدلاً من استهلاك الوقت والجهد في التفوق على المنافسين في نفس الحيز، يدعو المحيط الأزرق إلى استثمار الوقت والجهد في خلق أسواق جديدة وابتكار صناعات غير مسبوقة أو حتى تطوير الصناعات الحالية بطرق إبداعية تخرجها من المحيط الأحمر إلى المحيط الأزرق.

وبحسب هذه الاستراتيجية فالمحيطات الحمراء موجودة وقائمة بالفعل، أما المحيطات الزرقاء فليست موجودة حالياً، أو غير مستكشفة بعد، ويمكن خلقها وابتكارها، وتفترض الاستراتيجية أن لخلق المحيط الأزرق مدخلين⁽⁸⁾: الأول: خلق صناعات جديدة تماماً، وذلك من خلال ابتكار أفكار تفتح مساحة في أسواق جديدة غير مطروقة سابقاً بدلاً من ملاحقة المنافسين في الأسواق القائمة، فالمنظمات التي تخلق محيطات زرقاء تكافح لإعطاء طفرة كبيرة في القيمة التي تطلوها ما يجعل المنافسة في هذا المجال أمراً غير مطروح.

الثاني: خلق تطبيقات جديدة، وإعادة تعريف الأفكار مع محيط أحمر موجود حالياً، فيمكن أن تنبثق المحيطات الزرقاء من ضمن المحيطات الحمراء من خلال توسيع حدود الصناعات السائدة. لقد توصل كل من

(5) انظر: الموقع الإلكتروني لاستراتيجية المحيط الأزرق، 2017/7/15م:

www.blueoceanstrategy.com/what-is-blue-ocean-strategy

(6) انظر: استراتيجية المحيط الأزرق: كيف تدع سوقاً جديدة وتكون خارج إطار المنافسة. وتشان كيم، ورينيه موبورن ترجمة جانبوت حافظ، (30-33).

(7) انظر: استراتيجية المحيط الأزرق بدلاً من البحر الأحمر، محمد أحمد، (ص 4).

(8) انظر: استراتيجية المحيط الأزرق، كيم وموبورن، (ص 30، 32، 36).

كيم ومبورن إلى هذه الاستراتيجية من خلال دراسة 150 شركة عالمية يمتد تاريخها إلى أكثر من مائة عام، ودراسة الفترات المتفاوتة من النجاح والفشل والتميز التي مرت بها هذه الشركات تمكن العالمان من صياغة مجموعة من المبادئ الرئيسة التي تلخص طريقة تطبيق هذه الاستراتيجية، وينبغي هنا ملاحظة عدة أمور⁽⁹⁾:

1. لا تعتبر استراتيجية المحيط الأزرق نظرية مستقلة للقيادة والإدارة، بل هي عبارة عن مجموعة من المقترحات التي يمكن دمجها في النظام الإداري المستخدم حالياً وتوظيفها لتحقيق الاستفادة الأفضل من هذا النظام.
2. استراتيجية المحيط الأزرق هي استراتيجية عمل تحفز خلق فضاء جديد للسوق بدلاً من التنافس في الفضاء الموجود.
3. إن خلق محيطات زرقاء ليست عملية مستقرة أو ثابتة، تقوم المؤسسة بتنفيذها مرة واحدة، بل هي مجموعة من العمليات المتحركة والمستمرة، إذ تعمل المنظمة على خلق محيط أزرق من خلال الأداء القوي الذي يؤدي إلى نتائج متميزة ومن ثم يظهر الإبداع في كيفية الحفاظ على هذا المحيط الأزرق وتوسيع حدوده.
4. إن خلق محيط أزرق تحتاج فيه المنظمة إلى عمل شيء مختلف عما يعمله الآخرون وإنتاج شيء لم ينتج سابقاً، أو الابتكار في منتجات سابقة ومعروفة.
5. تركز استراتيجية المحيط الأزرق على التحول من ردود الأفعال إلى خلق الأفكار وابتكارها.

المبحث الأول

التأصيل وإطار التطبيق

يمكن تعريف التطبيقات التوعوية على النحو التالي: الاستفادة العملية التي يمكن أن تمارس في الميدان التوعوي، إما عن طريق الاستفادة من نص أو موقف، أو بالاستنباط منه⁽¹⁰⁾، ويدرس البحث الحالي الاستفادة التي يمكن أن تحققها أساليب التوعية بأضرار التبغ ووسائلها من تطبيق مبادئ وبنود استراتيجية المحيط الأزرق، وسبل المقاربة بين هذه الاستراتيجية ومجال العمل التوعوي في إطار من المرجعية العلمية والطبية التي يرجع إليها كل أسلوب أو وسيلة تستخدم، وقد سبقت هذا البحث دراسات عدة تناولت هذه التطبيقات لعدد من العلوم الإدارية والإنسانية والاجتماعية، التي يمكن الاستفادة منها بما يحقق مزيداً من الكفاءة والنجاح لجهود الميدان التوعوي، ويتناول هذا المبحث القاعدة التأصيلية العلمية التي يبني عليها، وحدود الاستفادة من هذه العلوم وضوابطها بما يضمن الالتزام

بالأساليب العلمية الطبية في استنباط التطبيق التوعوي الممكنة لاستراتيجية المحيط الأزرق.

المطلب الأول: التوعية والعلوم الحديثة.

الحكمة مصطلح تكرر في كثير من المصادر العلوم الإنسانية، وتناولته كثير من الدراسات بالبحث والتحقيق والتحليل، وإذا كانت الحكمة صفة محمودة لدى المسلم بشكل عام، فهي صفة ضرورية للمثقف التوعوي، وملازمة لسلوكه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ

⁽⁹⁾Blue ocean strategy, W.Chan Kim, Renee Mauborgne, p.8-10.

⁽¹⁰⁾ انظر: ما معنى التطبيقات التربوية، بدر جزاع نايف النماصي، موقع الألوكة الشرعية:

<https://www.alukah.net/sharia/0/90932>

هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿ (النحل:125)، يقول ابن القيم رحمه الله: "أطلق سبحانه وتعالى الحكمة ولم يقيدها بوصف الحسنة، إذ كلها حسنة، ووصف الحسن لها ذاتي، أما الموعظة فقيدها بوصف الإحسان، إذ ليس كل موعظة حسنة، وكذلك الجدل قد يكون بالتي هي أحسن وقد يكون بغير ذلك"⁽¹¹⁾. والحكمة في اللغة معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم⁽¹²⁾، والحكمة حكمتان: علمية وعملية، فالعلمية: الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها خلقاً وأمراً، قدراً وشرعاً. والعملية وهي وضع الشيء في موضعه، فالحكمة إذا: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي، والله تعالى أورث الحكمة آدم وبنيه، وأكمل الخلق في هذا محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا امتن الله سبحانه وتعالى عليه وعلى أمته بما آتاهم من الحكمة⁽¹³⁾. قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء:113)، وقال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة : 151).

والحكمة في توعية الناس لا تقتصر على الكلام اللين والترغيب والرفق والحلم والعفو والصفح، بل تشمل كل الأمور التي يتم تنفيذها بإتقان وإحكام، وذلك بأن تنزل في منازلها اللائقة بها، فيوضع القول الحكيم والتعليم والتربية في موضعها، والموعظة في موضعها، والمجادلة بالتي هي أحسن في موضعها، ومجادلة الظالم المعاند والمستكبر في موضعها، والزجر والغلظة والقوة في موضعها، وكل ذلك بإحكام وإتقان ومراعاة لأحوال المتعاطين، والواقع والأزمان والأماكن، في مختلف العصور والبلدان، فالمثقف التوعوي هو الذي يدرس ويعرف أحوال من يقف أمامهم ويحيط بمشكلاتهم ثم ينزلهم منازلهم ويرشدهم على قدر عقولهم وأفهامهم⁽¹⁴⁾.

والنبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة في الالتزام بالحكمة وتطبيقها في حياته وفي جميع أموره، فلم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة مباحة وممكنة إلا واستخدمها في سبيل إيصال رسالته، موازناً بين القول والفعل، باللين والشدّة، ولم يترك فرصة إلا واستثمرها في التعليم والبيان والترغيب والترهيب، بأسلوب الحكمة المطلقة الذي يناسب نفس المتلقي ويخاطب روحه وقلبه ووجدانه، صلوات الله وسلامه عليه، حتى تركوا شرب الخمر، وسار الصحابة والتابعون رضي الله عنهم وأرضاهم على هذا المنهج والأسلوب الحكيم، فاصطحبوا الحكمة معهم وطبقوها على كل أساليب حياتهم بأبسط السبل وأيسرها ونقلوها للعالم أجمع.

وتطبيق أسلوب الحكمة في التوعية وإرشاد الناس أفراداً ومؤسسات التركيز على عدة جوانب، منها:

1. التخطيط، حيث إن التخطيط للتوعية والتنظيم لها يعتبر من مظاهر القوة الفكرية المطلوبة لدى الميدانيين لإيصال الرسالة وأدائها على الوجه الأمثل⁽¹⁵⁾، كما أن التخطيط من أهم العوامل المساعدة على الموازنة بين الثبات والتطور في هذا المجال⁽¹⁶⁾.

(11) مدارج السالكين (1/ 390).

(12) النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، (ص 223).

(13) مدارج السالكين ابن القيم (2/ 479-480).

(14) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، (ص 881، 882).

(15) صفات الداعية المسلم: القوة أنموذجاً، مرضية محمد (ص 141).

(16) قضية الثبات والتطور العمري، (ص 84).

2. الاستفادة من التطورات العلمية والفكرية في خدمة البرامج التوعوية في ضوء التطورات العالمية.
3. المرونة في تخير الأساليب والوسائل، فالمرونة مطلب في ظل هذه التحديات: لين في صلابة لا يتجاوز حدود النصوص الثابتة والأصول المحددة، يترتب على الأخذ بها رفع حرج ومشقة وتحقيق مصلحة ومنفعة للمستهدفين، وتكون المرونة فيما ينبغي أن يتغير ويتطور من الوسائل والأساليب المتجددة⁽¹⁷⁾، هذه المرونة حفزت كثيراً من الباحثين إلى دراسة هذه التطبيقات لكثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية⁽¹⁸⁾.
ويؤكد عدد من الباحثين في ختام دراساتهم على ضرورة استفادة البرامج التوعوية من العلوم الحديثة فيما يخدم تطورها ونجاحها، وفيما يلي نماذج من توصياتهم حول هذا الموضوع:

- "إذا كانت السنن والقوانين الطبيعية والاجتماعية صارمة تتسم بالاطراد والشمول، فينبغي أن تكون الأساليب والأدوات الموظفة في مناهج العمل التوعوي من حيث الأداء والدقة والضبط تتناسب مع ذلك، وبناء على أن لكل عصر خصائصه ومميزاته ومستجداته التي يجب أن تعالج في إطار الأصول الكلية والقواعد العامة للدين، فإنه ينبغي التعامل مع الصورة الجديدة للواقع بظروفه وشروطه، والإفادة مما يقدمه العصر من وسائل وتقنيات، ولا سيما في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تعد آليات ضرورية لفهم الواقع المعاصر، وقد تطورت آليات هذه العلوم تطوراً كبيراً وأصبحت مراكز البحوث تقدم الخرائط الفكرية ومناهج العمل والتعامل من خلال استقرائها للواقع وتحليلها للمعلومات، ولذلك يكون من لوازم الاجتهاد اليوم الاستيعاب المعرفي الشامل للواقع الإنساني بالمعايشة والنزول إلى الساحة، والترود بآليات فهم الواقع وصولاً إلى اتصال أفضل مع هذا الواقع، كما ينبغي التركيز في معارفنا على الدراسات التاريخية والنفسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية، وتوجيه الشباب إلى التخصص في هذه المجالات لتتمكن من استجلاء أكبر عدد ممكن من سنن الله تعالى في النفوس والمجتمعات والتنسيق بين العاملين في شتى التخصصات من علوم شرعية وإنسانية لإجراء الدراسات والبحوث العلمية والميدانية الكفيلة بتقويم نشاط الدعوة وإيجاد البرامج والخطط المناسبة لتوجيه الأعمال الدعوية⁽¹⁹⁾."

- "إن دراسة علم القيادة وإدارة مؤسسات التوعية والتثقيف الصحي ضرورة ملحة في عصرنا الحاضر، حتى يمكن تخريج جيل من المثقفين أو المدربين المهرة المدربين تدريباً جيداً في النواحي الفنية والإدارية بجانب تبحرهم في العلوم الصحية، فيجمعوا بين الحسنيين، ولعلم القيادة ثمرات عظيمة، فالقيادة التي نعنيها والتي نحن بصدد الحديث عنها تعني فن إدارة شؤون المؤسسات وكل ما يتعلق بها من جميع جوانبها، إدارة ناجحة نابغة من منهج علمي أصيل، جامعة بين ثوابت الأصول القديمة ومواكبة الأحداث والمستجدات المعاصرة، ومستفيدة من الخبرات والتجارب في الماضي والحاضر، ومستغلة كل تقدم علمي وتكنولوجي لصالح نشر الصحي بخطر التبغ ومشتقاته علي الأفراد والمجتمعات"⁽²⁰⁾.

(17) المرونة في الدعوة الإسلامية، يوسف أبو هلاله، (ص 85-86).

(18) انظر على سبيل المثال: علم الاجتماع الإسلامي وتطبيقاته الميدانية في مجال الدعوة: دراسة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، زكي محمد إسماعيل.

(19) أسس الدعوة إلى الله، محمد أمحزون، (ص 47) وما بعدها (بتصرف واختصار).

- "في الوقت الذي تعيش فيه البشرية كماً هائلاً من التسارع في كافة مجالات الحياة والتغيرات المتعددة في كافة الأنشطة والعلوم، فإن الأمر يوجب الأخذ بزمام المبادرة والتطلع إلى إحداث نقلة نوعية في طريقة عمل المؤسسات الخيرية والتوعوية من خلال الاهتمام لبط لتحقيق الأهداف وتقديم المشاريع، هذا الأمر يستوجب التطوير المستمر والدائم، لتحقيق المزيد من التميز وتجنب أي إخفاقات مستقبلية، إن هذا التخطيط والتطور المستمر يعد في حد ذاته عاملاً من عوامل زيادة الموارد المالية للمؤسسة من خلال تحسين صورتها لدى الممولين وزيادة ثقتهم بأدائها واستمرار علاقتهم بها⁽²¹⁾.
- وبذلك تتأكد ضرورة الاستئناس بالعلوم الحديثة والمعاصرة والإفادة منها عملاً بمقتضى الحكمة، وحرصاً على الاستفادة من كل ما من شأنه دعم هذه البرامج وتقويتها.

المطلب الثاني: قابلية استراتيجية المحيط الأزرق للتطبيق على المؤسسات انطلاقاً من قابلية الفروع الإسلامية للتطور وصلاحياتها لكل زمان ومكان أسهم كثير من الباحثين في دراسة العلوم الحديثة من وجهة النظر الإسلامية، ونشأ مفهوم "التأصيل الإسلامي للعلوم" وهو أحد المفاهيم الجديدة التي أسهم في إثرائه جمع من الباحثين المسلمين في مجالات العلوم الإدارية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويعرف د. إبراهيم رجب التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية بأنه: "عملية إعادة بناء العلوم الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد بوصفهما مصدرين للمعرفة، بحيث يستخدم ذلك التصور الإسلامي إطاراً نظرياً لتفسير المشاهدات الجزئية المحققة والتعميمات الواقعية وفي بناء النظريات في تلك العلوم بصفة عامة"⁽²²⁾.

وقد شاع في بعض الكتابات المعاصرة لعلماء الفكر الإداري ما يعكس وجهة نظرهم في أن الإدارة علم من العلوم الدنيوية ينقلونه إلى مجتمعاتهم كما تلقوها من الغرب، فلا علاقة لها بالدين وهو تصور خاطئ، والحقيقة أن الفكر والتطبيق في الإدارة الإسلامية تربطهما علاقة قوية مباشرة بالعقيدة الصحيحة القائمة على قاعدة عبادة الله عز وجل⁽²³⁾، ولذا فقد كان علم الإدارة من بين العلوم الحديثة التي أولاهها الباحثون المسلمون اهتمامهم من خلال دراسات علمية متنوعة تنوعت بين دراسات تأصيلية ناقشت تأصيل علم الإدارة في الإسلام وتتبع تطوره التاريخي منذ صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ودراسات تطبيقية ناقشت المبادئ الإدارية الحديثة. ودرست إمكانية تطبيقها على مؤسسات العالم العربي والإسلامي، ودراسات توجيهية تناولت إمكانية إعادة البناء والتكوين لهذا العلم وفق النظم الإدارية العلمية والصحية⁽²⁴⁾.

وفي مجال التوعية اجتهد الباحثون في دراسة سبل الاستفادة من العلوم الإدارية وتطبيقاتها المختلفة في التوعوي ولا سيما في العمل المؤسسي⁽²⁵⁾، فالإدارة تعنى عملية المواءمة بين الأفراد والجهود والموارد والأهداف،

(21) نظرات وتوجهات في تنمية الموارد المالية للمؤسسات الخيرية، عمر عكاشة، (ص 17).

(22) The Islamization of the social sciences, <http://www.ibrahimragab.com/aessays-9>

(23) انظر: الإدارة الإسلامية: المفهوم والخصائص، أحمد المزجاجي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (ص 63).

(24) انظر على سبيل المثال: التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة ونظرياته في الجامعات الإسلامية: تصور مقترح لتوجيهه إسلامياً، ضيف

الله غضبان سليمان حمرون، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(25) انظر: الدراسات السابقة.

ومن هنا تأتي خطورة الإدارة وصعوبة عملها، لأنها تعمل في محيط يضم العنصر الإنساني مع الوسائل المادية، وفي ضوء الأهداف والغايات، علماً بأن هذه الأهداف والغايات تختلف باختلاف البشر واختلاف مصالحهم، وبالتالي تختلف الوسائل تبعاً لذلك، الأمر الذي يقتضي تمييز عمليات التنظيم والتنسيق وغيرها من عناصر الإدارة باختلاف الأزمنة والأمكنة والعنصر الإنساني⁽²⁶⁾.

واستراتيجية المحيط الأزرق هي إحدى النظريات الإدارية الحديثة التي تجمع بين الإبداع والابتكار في القيادة وإدارة المؤسسات، وهي تجمع بين عدة أساليب إدارية وقيادية سبق أن تناولتها النظريات السابقة بشكل أو بآخر، وتقدمها في سياق خطة متكاملة يمكن السير عليها، وتحتوي هذه الاستراتيجية على عدة مداخل يناقش البحث مجالات تطبيقها على العمل التوعوي الفردي والجماعي والمؤسسي.

فإذا كان تحقيق الربح المادي للمؤسسة هو الهدف الرئيس من بناء استراتيجية المحيط الأزرق⁽²⁷⁾، فهل يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية على المؤسسات الدعوية والخيرية تحديداً؟ حيث تحدد لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية أهداف الجمعيات الخيرية كما يلي: "تهدف الجمعية الخيرية إلى تقديم الخدمات الاجتماعية والخدمات التعليمية، أو الثقافية، أو الصحية، مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي"⁽²⁸⁾، والمؤسسات التوعوية تعتبر إحدى المؤسسات الخيرية غير الربحية التي تقدم خدمات التوعوية.

وقد ناقشت إحدى الدراسات صلاحية استراتيجية المحيط الأزرق للتطبيق على المؤسسات غير الربحية بشكل عام⁽²⁹⁾، فيما تناولت دراسة أخرى التطبيقات الممكنة لاستراتيجية المحيط الأزرق على مؤسسات الرعاية الصحية، والتأثير المتوقع لتطبيق هذه الاستراتيجية في رفع مستوى الخدمات الصحية وزيادة نسبة الرضا لدى المرضى في هذه المؤسسات، وهي تتشابه مع المؤسسات الدعوية في كونها مؤسسات حكومية غير ربحية، ويتمثل المنتج الذي تقدمه في خدمات للمراجعين⁽³⁰⁾.

فالهدف المادي وإن كان هو الهدف الرئيس من استراتيجية المحيط الأزرق إلا أنه ليس الهدف الوحيد لها، فالاستراتيجية تسعى من خلال مبادئها إلى تحسين الإطار القيادي والإداري للمؤسسة، وتفعيل الابتكار والإبداع فيما تقدمه من منتجات وصولاً إلى تحقيق المؤسسة للتميز في مجالها، وهي أهداف تخدم المؤسسات غير الربحية.

فأهداف وأولويات المؤسسات غير الربحية دائماً ما تركز على المهمة والرؤية والرسالة، وهي نقطة انطلاق جيدة للبدء في تطبيق استراتيجية المحيط الأزرق عليها، وإذا تمكنت المؤسسة غير الربحية من التصدي لتحد فريد لا تعالجه حالياً منظمات غير ربحية أخرى فقد حققت هدفاً من أهدافها، وقد يتحقق لها ذلك من خلال معالجة

(26) القيادة الإدارية في النظام الإسلامي: دراسة مقارنة بالنظم المعاصرة، إبراهيم عبد الصادق محمود، (ص 3).

(27) Blue ocean strategy, Kim & Mauborgne, p8

(28) لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، 1410هـ.

(29) Nonprofits and blue ocean strategies, Timothy Platt, Platt Perspective on Business and Technology: <https://plattperspective.wordpress.com/2010/01/11/nonprofits-and-blue-ocean-strategies>, January 11, 2010.

(30) Welch, Shari J. and Bob Edmondson "Commentary Applying Blue Ocean Strategy to the Foundation of Accountable Care". American Journal of Medical Quality 27 (2012): 256-257

مشكلة أو ظاهرة لم يسبق علاجها، أو السعي إلى تلبية احتياجات السكان أو أفراد المجتمع الذين يعانون من نقص في توجيه الخدمات لهم أو الذين لا يحصلون على التقدير الكافي من قبل المنظمات الأخرى⁽³¹⁾. وهكذا يمكن للمؤسسات الدعوية أن تبني استراتيجية المحيط الأزرق حتى لو لم تستهدف الربح المالي، فيمكن للمؤسسة الدعوية صياغة أهدافها الخاصة التي تتسجم مع رؤيتها ورسالتها التوعوية، وإذا كانت استراتيجية المحيط الأزرق تتحدث عن مفردات "الصناعة" و"المنتج" و"المنافسين" فالمؤسسة التوعوية مؤسسة تقدم صناعة متعلقة بصناعة الأفكار والمبادئ وصياغة القيم منتجاتها هي الرسائل والخدمات التوعوية باختلاف أساليبها ووسائلها، والمنافسة تكون من كل المؤسسات والمنظمات التي تعمل في نفس الصناعة، سواء كانت المؤسسات التوعوية والخيرية الأخرى، أو وسائل الإعلام المهمة بالتأثير على الأفكار والمبادئ التي تنافس بدورها على حصة في "سوق" الأفكار والقيم، ولا يعني ذلك صلاحية جميع مفاهيم استراتيجية المحيط الأزرق لتطبيقها في العمل التوعوي، خاصة أن كثيراً من مبادئ الاستراتيجية تتناول اقتصاديات السوق وكيفية تنمية الأرباح، ولذا يقتصر البحث الحالي على مبادئ استراتيجية المحيط الأزرق التي يمكن الاستفادة منها في التطبيقات التوعوية، ويستخدم البحث مصطلحات مثل السوق والزبائن والمنتج للتعبير عن خدمات المؤسسة الدعوية، وهي مصطلحات مجازية لا يقصد منها التقليل من شأن التوعوة، أو تشبيهها بالعمل التجاري، بل يقتصر الغرض من استخدامها في البحث على توضيح المعنى المطلوب.

المبحث الثاني

استراتيجية المحيط الأزرق والتطبيقات التوعوية

بينما تركز استراتيجية المحيط الأحمر على المؤسسة بوصفها المصدر الرئيس للنجاح والابتكار، تركز استراتيجية المحيط الأزرق على الحركة الاستراتيجية في إدارة المؤسسة بوصفها المصدر الحقيقي للابتكار، فلا توجد مؤسسات دائمة الامتياز والنجاح، بل يتغير حال المؤسسة من التميز إلى الفشل بحسب الاستراتيجية التي تتبعها في السوق⁽³²⁾، ويتناول هذا المبحث أربعة مبادئ لاستراتيجية المحيط الأزرق ومناقشة تطبيقاتها التوعوية، وهي على النحو التالي:

1. من غير زبائن إلى زبائن.
 2. القيادة من خلال الأفعال والتصرفات.
 3. توزيع القيادة على مختلف المستويات.
 4. الارتباط الوثيق بواقع السوق.
- وتفصيلها فيما سيأتي.....

المطلب الأول: من غير زبائن إلى زبائن.

يستمد العمل في المؤسسات والجمعيات التوعوية والخيرية والتوعوية بقاءه واستمراره من ثلاث ركائز أساسية تتمثل في كل من: المتبرعين، والمستفيدين، والعاملين في نفس المؤسسة، فالمتبرعون هم فئات من

(31)Ibid.

(32) استراتيجية المحيط الأزرق بدلا من البحر الأحمر، محمد أحمد، (ص 7).

المجتمع لديهم الإمكانية والحافز لدعم المؤسسات بالمال أو الجهد، وفي الجانب الآخر من هذه المنظومة المستفيدون الذين يمثلون شرائح من المجتمع تتلقى خدمات هذه المؤسسات وتستفيد من أنشطتها، وبين هاتين الفئتين يأتي دور العاملين في المؤسسة الخيرية، ليكونوا حلقة الوصل التي تصل ما بين الطرفين⁽³³⁾، ويركز هذا المطلب على كل من المستفيدين، والمتبرعين بوصفهم عملاء.

أولاً: المستفيدون.

تركز المؤسسات في المحيط الأحمر في استراتيجيتها التقليدية على الحفاظ على العملاء الحاليين والسعي لاقتناص المزيد من الفرص المتوفرة وصولاً لمواجهة الضغوط التنافسية في المحيط الأحمر، وعلى الرغم من أن هذا قد يكون وسيلة جيدة للحصول على ميزة تنافسية وزيادة الحصة من السوق الحالية، فإن هذا الاتجاه لن ينتج المحيط الأزرق الذي يوسع السوق ويخلق طلباً جديداً، ومن هذا المنطلق تقوم إحدى مبادئ استراتيجية المحيط الأزرق على "تحويل غير الزبائن إلى زبائن"، وذلك من خلال استشراف مجموعات جديدة من غير المستهلكين واستهدافهم بأنشطة جديدة لتحويلهم إلى مستهلكين، والمقصود بغير المستهلكين في هذا السياق مجموعات الناس التي لا يهتم بخدمات المؤسسة وأنشطتها وتعد بعيدة عن الصناعة التي تعمل فيها، وتكون هذه المجموعات في العادة غير مستكشفة لم يتم استهدافها أو اعتبارها من ضمن العملاء المحتملين من قبل أي لاعب في هذه الصناعة، وذلك لأنه تم الافتراض بأن احتياجاتها والفرص المرتبطة بها تنتمي إلى أسواق أخرى، ولا تزعم استراتيجية المحيط الأزرق أن من الخطأ التركيز على العملاء الحاليين ولكنها تقترح تحدي هذه التوجهات الاستراتيجية القائمة والمقبولة، وعدم الاكتفاء بها، والعمل على زيادة حجم المحيط الأزرق الخاص بالمؤسسة عن طريق الوصول إلى أبعد من الطلب الحالي للمستهلكين الحاليين عند صياغة الاستراتيجيات المستقبلية⁽³⁴⁾.

وبالنظر إلى الفة المستهدفة فمن الملاحظ أن معظم الأنشطة والبرامج التوعوية الموجهة للجمهور المستعد لقبول الرسائل التوعوية، ومثل هذه الشريحة من الجمهور تكون مستهدفة من جميع المؤسسات والجمعيات التوعوية غالباً لسهولة اجتذابها وتجاوبها مع الأنشطة التوعوية، وتطبيقاً لمبدأ "من غير زبائن إلى زبائن" ينبغي على المؤسسة التوعوية التخطيط في بعدين متوازيين:

البعد الأول: تنمية وتطوير البرامج والأنشطة والخدمات المقدمة للمستفيدين الحاليين وذلك من خلال⁽³⁵⁾:

- تحسين وتطوير الخدمات الحالية المقدمة للمستفيدين الحاليين من خلال دراسة المشكلات التي تواجههم فيما يتعلق بالخدمات التي تقدمها المؤسسة والعمل على حل هذه المشكلات من خلال إجراء دراسات ميدانية واسعة النطاق تشمل عينات من كل فئات المستفيدين الحاليين لتحديد مشكلات المستفيدين في التعامل مع المؤسسة ومقترحاتهم لحل هذه المشكلات.

⁽³³⁾ انظر: المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحيتهم، دعاء عادل قاسم السكني، بحث تكميلي المرحلة الماجستير، (ص 48).

⁽³⁴⁾Blue ocean strategy. Kim & Mauborgne, P128-140

⁽³⁵⁾ انظر: نحو استراتيجية تسويقية شاملة للمؤسسات الخيرية السعودية في إطار المستجدات العالمية صالح الرشيد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ص 28).

- تجزئة الأسواق الحالية التي تتعامل معها المؤسسة، والعمل على تقديم خدمات تتوافق مع احتياجات كل سوق.
- توسيع مشاركة المستهدفين الحالية في الأنشطة والبرامج التوعوية من خلال مخاطبة اهتمامات جديدة ومتنوعة لهم.
- البعد الثاني:** الوصول إلى ما وراء الطلب الحالي والتخطيط لاستهداف جمهور مختلف تماماً من المدعويين، الجمهور البعيد عن التدين حتى الفئات التي لا تبدي استعداداً لحضور الأنشطة والبرامج الدعوية التقليدية ولا تستجيب لإعلاناتها ودعواتها، فتقوم المؤسسة الدعوية باستشراق غير الزبائن والاعتماد على عنصري الابتكار والإبداع لجذبهم إلى تلقي خدمات المؤسسة ومنتجاتها ورسائلها، إما بابتكار منتجات جديدة غير موجودة في السوق الحالي، أو الإبداع في تطوير المنتجات القائمة بحيث تلبي احتياجاتهم التي تتوافق مع رسالة المؤسسة وأهدافها، ويمكن التوصل إلى ذلك من خلال⁽³⁶⁾:
- رصد تجارب المؤسسات الخيرية في دول العالم المختلفة في مجال الأعمال الخيرية، وترجمة هذه الاستفادة في صورة خدمات جديدة ومتطورة للمستفيدين.
- إجراء دراسات ميدانية تتناول مدى إشباع الخدمات المقدمة لاحتياجات المستفيدين وتوافقها مع ظروفهم المختلفة، وكيفية ابتكار خدمات ومنتجات تناسب هذه الظروف.
- زيادة درجة تفاعل المؤسسة مع قضايا المجتمع والمساهمة في تقديم حلول للمشكلات التي تواجه فئات عديدة من المجتمع مثل البطالة، وتأخر الزواج، والتفكك الاجتماعي، وغيرها من المشكلات، إضافة إلى دراسة احتياجات الفئات الخاصة من المستفيدين المحتملين، مثل السجناء وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة وغيرهم.

ثانياً: المتبرعون.

ما ينطبق على المستفيدين ينطبق أيضاً على المتبرعين، فالإبداع والابتكار في البرامج والأنشطة التوعوية من شأنه أن يوسع قاعدة مساهمة المتبرعين الحاليين في موارد المؤسسة، ويحمسهم لمزيد من المشاركة في دعم وتمويل الخطط الاستراتيجية للبرامج والأنشطة المستقبلية، كما أن الإبداع في البرامج والأنشطة التوعوية وتوزيعها يجذب شرائح جديدة من المتبرعين المحتملين من خلال ما تقدمه المؤسسة التوعوية من منتجات وخدمات مبتكرة يجدها المتبرعون جديرة بمشاركتهم المادية أو المعنوية.

وبالإضافة إلى ذلك يتوجب على المؤسسات الاستفادة من الدراسات الحديثة المتعلقة بجذب المتبرعين والقائمين على تمويل المشاريع من الأشخاص والجهات الحكومية والأهلية ومن ثم المحافظة على ولاء هؤلاء المتبرعين واستمرارهم، فتكوين علاقة قوية بين المؤسسة والمتبرعين لا يقل أهمية عن اجتذابهم للتبرع، وتتناول كثير من الدراسات الحديثة طرق اجتذاب المتبرعين وتنمية ولائهم ودعمهم للمؤسسة، فالحرص على توجيه رسائل مستمرة من الشكر لهؤلاء المتبرعين من شأنه تقوية ولائهم وانتمائهم للمؤسسة والاستمرار في التبرع لها، كما أن

(36) انظر: نحو استراتيجية تسويقية شاملة للمؤسسات الخيرية السعودية في إطار المستجدات العالمية صالح الرشيد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (ص 28).

قدرة المؤسسة على التواصل مع المتبرعين وتقدير مشاركتهم يحول العلاقة القائمة بين المتبرع والمؤسسة من علاقة عابرة تضمنت تبرعاً لمرة أو أكثر إلى علاقة أقوى يشعر من خلالها المتبرع بروح المشاركة والمسؤولية وصولاً إلى تشجيع غيره من المتبرعين المحتملين على المشاركة بالتبرع للمؤسسة⁽³⁷⁾. وهكذا يمكن للمؤسسات الدعوية تطبيق مبدأ "من غير زبائن إلى زبائن" على المستفيدين والمتبرعين والاستفادة منه من خلال الجوانب التالية:

1. استشراف تطلعات المدعويين ورغباتهم من خلال الاستبانات واستطلاعات الرأي للتعرف على التطلعات التي تليها الأنشطة والبرامج التوعوية الحالية، والجوانب التي تقصر عنها، وتستطلع احتياجات الشخص العادي لدى بحثه عن الأنشطة والفعاليات الدعوية وحضوره لها، ومدين تلبية هذه الأنشطة والفعاليات لاحتياجاته.

2. السعي لاستكشاف احتياجات وتطلعات شرائح جديدة من المدعويين حتى يمكن الوصول إليهم ومخاطبتهم بالبرامج والأنشطة التوعوية المناسبة.

ولابد من التأكيد على أن استفادة الدعوة من استراتيجية المحيط الأزرق وغيرها من العلوم الإدارية الحديثة لا يعني قبولها بكل ما فيها، فلا يخفى أن الإدارة في الفكر الحديث "قد تتحسس رغبات عملائها بصفة مستمرة وتسعى بكل الوسائل الممكنة إلى إشباعها وذلك من أجل ضمان بقائها في السوق، بينما يأتي الفكر الإسلامي ليضفي على النشاط الإداري -أيا كان حجمه- صفة العبادة ويضع ضوابط واضحة لنوع الخدمة أو السلعة التي ينوي تقديمها للجمهور"⁽³⁸⁾.

المطلب الثاني: التركيز على الأفعال والتصرفات.

على مدى سنوات عديدة ركزت معظم الدراسات على اتجاه معين في صناعة القادة، مفاده أن الأنماط الشخصية والصفات هي التي تصنع القيادة الجيدة، ورأت هذه الدراسات أن من صفات القائد الناجح أن يكون ذا جاذبية خاصة في شخصيته، وأن يتصف بحب المشاركة والتأثير الكاريزمي⁽³⁹⁾ كما تشترط دراسات أخرى بعض الصفات الرئيسية التي يجب توفرها في القائد مما يضمن نجاحه في قيادة العاملين معه وزيادة فاعلية أدائه، ومنها: الوعي والإحساس بشعور الآخرين، والتعاطف معهم، والثقة بهم، والقدرة على التواصل البناء⁽⁴⁰⁾.

وقد شكلت هذه الدراسات الأساس للعديد من برامج تنمية وتدريب القيادات، التي قامت على الافتراض الضمني بأن تغير القيم والصفات والأنماط السلوكية يترجم في النهاية إلى أداء عال في مجال القيادة، وهذه البرامج التي تستهدف تغيير القيم والصفات تستلزم كثيراً من الجهد لإحداث تغير ملحوظ، وقد تحتاج إلى سنوات من الجهود الحثيثة لتغيير السمات الشخصية والأساليب السلوكية للشخص، وربما سنوات أخرى لقياس وتقييم مدى

⁽³⁷⁾Altaf Merchant, John B. Ford, and Adrian sergeant. "Don't forget to say thank you: The effect of an acknowledgement on donor relationships". Journal of marketing management 26, no. 7-8 (2010): 593-595,

⁽³⁸⁾ انظر: الإدارة الإسلامية، أحمد المزجاجي، (ص 80).

⁽³⁹⁾ انظر: واقع أبعاد سلوك القيادة التحولية من وجهة نظر العاملين في منظمات قطاع التعليم السعودية: دراسة تطبيقية على العاملين في وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سعود، (ص 276).

⁽⁴⁰⁾ انظر: القيادة: مفهوما ونظرياتها، زوزيت زكريان، (ص 91).

تعلمه وامتلاكه تلك السمات والأساليب؟ وقد يسهل هذا من الناحية النظرية، إلا أنه يصعب تطبيقه على أرض الواقع⁽⁴¹⁾.

وعلى النقيض من ذلك، تركز مبادئ صناعة القيادة في استراتيجية المحيط الأزرق على ما يحتاجه القادة من الأفعال والأنشطة لتعزيز الدافعية وتحقيق الفروق الفاعلة في مجال قيادتهم، وليس على ما يتوجب على هؤلاء القادة أن يكونوا من حيث الصفات الشخصية، وهذا الاختلاف في التركيز هو ما يميز استراتيجية المحيط الأزرق، فلا شك أن من الأسهل تغيير أفعال الناس وأنشطتها، وليس قيمها وصفاتها السلوكية، ولا تدعي استراتيجية المحيط الأزرق أن تغيير أنشطة القائد وأفعاله يعد حلاً كاملاً، فتوفر القيم والصفات السلوكية الصحيحة للقائد أمر من الأهمية بمكان، إلا أن الاستراتيجية تركز على أن تغيير الأفعال والنشاطات أمر يمكن أن يفعله أي شخص إذا ما أتيحت له المعطيات المناسبة، وتوفر له التوجيه⁽⁴²⁾.

وفي هذا المجال تتطابق استراتيجية المحيط الأزرق مع النظرية السلوكية في القيادة، التي تؤكد في مجملها أهمية سلوكيات القائد، وإن كانت هذه النظرية لم توفق في الكشف عن علاقات ثابتة بين أنماط سلوك القائد وتأثيراتها، وهو ما أخذته النظريات الشرطية في القيادة بعين الاعتبار فدرست المتغيرات الموقفية التي تحدد نجاح أو فشل نمط قيادي معين⁽⁴³⁾، وهكذا توسع استراتيجية المحيط الأزرق من نطاق الأشخاص المؤهلين للقيادة، وتختصر الوقت والجهد في تدريب القيادات وإعدادها، كما تقدم الاستراتيجية إجابة على التساؤل التقليدي: هل يولد القادة أم يُصنعون؟ فالقائد قد يكون حاملاً للصفات القيادية القطرية المطلوبة في شخصيته، وقد يصنع القائد نفسه أو تتم صناعته من خلال التدريب والمثابرة والتطوير وتعلم التصرفات والسلوكيات التي تجعل منه قائداً ناجحاً حتى وإن لم يمتلك الصفات الشخصية للقيادة.

وإذا كانت القيادة الواعية مطلباً ضرورياً في كل مجال إداري أو حكومي أو تجاري، فالحاجة لها أشد في مجال التوعية الميدانية في كافة مجالاتها ومراحل تنفيذها، ثم يسترشد بكل علم نافع وفكرة سديدة من شأنها أن تحقق الفائدة، وتتبع أهمية القيادة التوعوية في عدة ملامح:

1. التخطيط الاستراتيجي والنظرة المستقبلية للخطط مهمة جليلة من مهام القائد، وتضمن حسن استثمار الموارد البشرية والمادية والقدرة على مواكبة ما يحيط من تطورات وظروف مستجدة، لتمييز البرامج التوعوية بالنفس الطويل والرؤية المستقبلية.
2. التحفيز على الإبداع والابتكار في التخطيط والإدارة والتنفيذ والعمل الفردي والجماعي، وصولاً إلى تحقيق التميز في العمل الخيري التوعوي.
3. إدارة الأزمات ومواجهة الظروف الطارئة التي قد تستجد في الواقع المحيط بالمؤسسة التوعوية محلياً وعالمياً، ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية.
4. إدارة الموارد البشرية وقيادة العاملين في الدعوة من موظفين ومتطوعين وتوجيه جهودهم التوجيه الأمثل لخدمة الدعوة الإسلامية، فيستثمر كل ما وهبه الله عز وجل من صفات قيادية، مضيفاً إليها السلوكيات

(41)Blue ocean strategy, Kim & Mauborgne, p86

(42)Ibid

(43) انظر: القيادة الكارزمانية نظرية قديمة حديثة، محمد النجار، (ص 308).

والتصرفات القيادية الناجحة، "فسلوك القائد وتصرفاته لها التأثير الأكبر في سلوك الجماعة ومناخ العمل، فمنه تكون المبادرة ويبدأ الأداء، وهو الأقدر على تغيير وتعديل سلوكه، وهو الأقدر على التحكم والتأثير في سلوك الجماعة وفي مناخ العمل، وما يتخذه من مواقف سلوكية تؤثر بدورها على سلوك أتباعه، فسلوك القائد من شأنه أن ينتج ردود فعل معينة في سلوك الجماعة"⁽⁴⁴⁾.

المطلب الثالث: توزيع القيادات

في حين تركز أغلبية برامج القيادة على وضع القيادات في المستويات العليا فقط، تفترض استراتيجية المحيط الأزرق أن القيادة العليا لا تتمكن من الارتقاء بالأداء بمفردها، وأن سر نجاح المؤسسات يكمن في إعطاء الصلاحية للقادة على جميع المستويات الإدارية: العليا والمتوسطة وموظفي المكاتب الأمامية⁽⁴⁵⁾، وهذا هو المفهوم الصحيح للقيادة، فهي لا تقتصر فقط على الفئة الموجودة في مستوى الإدارة العليا، بل توجد في كافة المستويات الإدارية طالما أن هناك فرداً مسؤولاً عن إنجاز بعض الأهداف التي تسهم في تحقيق أهداف المنظمة عند كل مستوى، وقد تختلف مسميات أصحاب هذه الوظائف وفقاً لطبيعة نشاط المنظمة وحجمها⁽⁴⁶⁾.

كما يمكن التوصل إلى تطبيق هذا المبدأ باستخدام مهارة التفويض، إحدى المهارات القيادية التي يكلف فيها القائد أحد مرؤوسيه أداء مهمة معينة، فيتوصل من خلال ذلك إلى تطوير مهارات القيادة لدى الموظفين، وتعليم أعضاء الفريق تحمل المسؤولية، مع زيادة طاقتهم للعمل والتزامهم إياه، ومع تواصل مهام التفويض للموظفين وتدريبهم عليها يمكن بالتدرج توزيع القيادات على مستوى المؤسسة⁽⁴⁷⁾.

إن تطبيق هذا المبدأ على العمل الدعوي يحمل فوائد كثيرة، من بينها:

- أن تقديم الخدمات المتميزة يتصل بشكل مباشر بالموظفين الذين تفرض عليهم مواقعهم التماس المباشر مع السوق، وبالتالي فإن تفويض الأشخاص من المستويات الأدنى لصلاحيات قيادية معينة بدفعهم لتطوير أدائهم وأداء الموظفين المكلفين الإشراف عليهم، وصولاً إلى تقديم مستوى متميز من الخدمات.

1. إطلاق العنان للمواهب والطاقات غير المستغلة، فهذه المستويات الإدارية الثلاثة: العليا والمتوسطة والمكاتب الأمامية مختلفة عن بعضها البعض، ولكل منها ملامح محددة للقيادة تتناسب مع موقعها الإداري وصولاً إلى أداء أكثر فاعلية. والعوامل التي تحدد ملامح القيادة الناجحة تستمد بدورها منه الأعمال والأنشطة الواجب على القياديين في كل المستويات القيام بها، وذلك لإيجاد قفزة نوعية في القيمة لكل من الموظفين والعملاء⁽⁴⁸⁾.

2. عادة ما تكون البرامج التقليدية لتطوير القيادات شديدة العموم وتكون في كثير من الأحيان بعيدة عن النتائج المطلوب تحقيقها من الموظفين، أما في نظرية المحيط الأزرق في القيادة فيطلب من الموظفين

⁽⁴⁴⁾ صفات القائد في الإسلام، غازي بوعنة، 1995، (ص 8).

⁽⁴⁵⁾ Blue ocean strategy, Kim & Mauborgne. P 65

⁽⁴⁶⁾ انظر: واقع أبعاد سلوك القيادة التحولية من وجهة نظر العاملين في منظمات قطاع التعليم السعودية: دراسة تطبيقية على العاملين في وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، (ص 282).

⁽⁴⁷⁾ انظر: المرأة ومهارات القيادة الإدارية، مارلين ماننج، ترجمة: عادل منصور، (ص 69-70).

⁽⁴⁸⁾ Blue ocean strategy, Kim & Mauborgne, P180-182

المساهمة بطرح آرائهم بشكل مباشر حول الأدوار التي تؤديها قياداتهم وما يؤثر منها سلباً على أداء الموظفين، وكيف يمكن لهؤلاء القادة مساعدة الموظفين على تحقيق أداء أفضل في العمل.

3. أن مشاركة الموظفين الذين ترتبط ممارستهم مع واقع السوق في اتخاذ القرارات حول الممارسات القيادية الأفضل يحفزهم للعمل بمزيد من الطاقة ورفع مستوى الأداء والتعاون مع القيادة بما يضمن إنتاجية أفضل⁽⁴⁹⁾.

المطلب الرابع: الارتباط الوثيق بواقع السوق.

تركز استراتيجية المحيط الأزرق على ابتكار الخدمات والإبداع في تقديمها وتنويعها وتطويرها للإبقاء على الشريحة الحالية من المستفيدين، وجذب شرائح جديدة من غير الزبائن لتحويلهم إلى زبائن، ولكن عملية الإبداع والابتكار يجب أن تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بواقع السوق الذي ستقدم فيه هذه الخدمات، فتقوم المؤسسة الدعوية بإجراء الدراسات المسحية والاستبيانات لتلمس احتياجات المستفيدين الحاليين والمحتملين وتطلعاتهم واتجاهاتهم نحو البرامج التوعوية الخاصة والعامية، ومن ثم ابتكار الخدمات المستوحاة من واقع هذه التطلعات والإبداع في تقديمها، بحيث تقدم كل مؤسسة خدمة مختلفة نوعياً عن نظيرتها من المؤسسات، حيث نجد أن المنتجات المقدمة من المؤسسات الخيرية والدعوية في الوقت الحالي تتسم بالتقليد والمحاكاة، فلا تأثير للإبداع فيما تقدمه المؤسسة⁽⁵⁰⁾.

والمقصود بالمنتج في المؤسسات الخيرية والتوعوية كل ما يمكن تقديمه للسوق في سبيل إشباع احتياجات ورغبات معينة، فقد يشمل مساعدات ملموسة مثل الأغذية والأدوية، وقد يشمل تقديم الاستشارات الصحية والنفسية، وقد يشمل منظمات مثل المشروعات التي تقيمها المؤسسات الخيرية، فالمنتج يعبر عن كل السلع والخدمات التي تقدمها المؤسسات الخيرية وتلبي احتياجات عملائها من المستفيدين والمتبرعين، وفي الوقت الذي تمثل فيه هذه السلع والخدمات أهدافاً بالنسبة للمؤسسات الخيرية فهي تمثل حلولاً لمشكلات عملائها (المساعدات المالية، مساعدة المرضى مساعدة أسر سجناء التعاطي، برامج رعاية الشباب، وغيرها⁽⁵¹⁾).

ولا تتعارض استراتيجية المحيط الأزرق مع الدعوة للتخصص في عمل المؤسسات الدعوية، فكما وجد التخصص في نشاط المؤسسات الدعوية والخيرية كان الأمر أفضل في الإتقان والانطلاقة الثابتة إذا توافرت شروط النجاح الأخرى وتخلفت موانعه، ويمكن أن يكون التخصص نوعياً بالتركيز على مجال معين تتخصص فيه المؤسسة، أو جغرافياً بالتركيز على العمل في منطقة أو مكان محدد، والواقع يشهد أن تخصص المؤسسات أمارة على نجاحها حين تصير مرجعاً في مجال عملها ودليلاً إليه ومستشارة فيه وسبابة إلى فروعه⁽⁵²⁾.

(49) انظر: الداعية بين فقه الدعوة وفن القيادة، علي سيد عبد الحميد يوسف، (ص 134).

(50) انظر: نحو استراتيجية تسويقية شاملة للمؤسسات الخيرية السعودية في إطار المستجدات العالمية، صالح الرشيد (ص 14).

(51) انظر: نحو استراتيجية تسويقية شاملة للمؤسسات الخيرية السعودية في إطار المستجدات العالمية، صالح الرشيد، (ص 26).

(52) انظر: العمل الدعوي الخيري رؤية في آفاق التطوير، أحمد الصويان، الملتقى الأول للدراسات الدعوية وندوة ترجمة السنة النبوية، تنظيم

الجمعية العلمية السعودية للدراسات الدعوية والجمعية العلمية للسنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1429هـ.

الموقع الإلكتروني للمركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد).

<http://www.medadcenter.com/conferences/8>

وبعد التركيز على التخصص أحد العوامل المطلوبة لتطوير العمل الخيري والتوعوي، فتركيز المؤسسة على مشاريع محددة وبرامج معينة تتماشى مع رؤيتها وأهدافها يوفر الموارد المالية ويوجهها، ويساعد على تفجير طاقات العاملين والمتطوعين، وعلى العكس من ذلك فإن الانتشار الكبير لأنشطة المؤسسة وعدم تركيزها يبعثر الموارد، ويبدد الطاقات، ولا يساعد على التميز والإبداع، وقد ركزت المؤتمرات التي عقدتها المؤسسات والجمعيات الخيرية والتوعوية في المملكة في السنوات الأخيرة على أهمية التخصص والتركيز، وطالبت بتأسيس جمعيات خيرية متخصصة في مختلف المجالات⁽⁵³⁾.

إلا أن اختيار المؤسسة التوعوية لنوع الخدمات الذي ستميز فيه ليس بالأمر الهين، فهو يتطلب دراسة متأنية للعديد من العناصر، تشمل توقعات العملاء وما يروونه ذا أهمية لديهم، ونقاط القوة التي تمتلكها المؤسسة او الجمعية، وقدرات المؤسسات المنافسة، كما أن اختيار مجال تتفوق فيه المؤسسة وتسيطر عليه لا يعني أن تتخلى عن المجالات الأخرى، فالاختيار الواضح والمحدد المجال واحد فقط سيمكن المؤسسة من الارتقاء بالأداء لتحقيق الريادة في السوق، بدلاً من الأداء المتوسط في أكثر من مجال⁽⁵⁴⁾.

ومما ينبغي التركيز عليه في المنتجات والخدمات التوعوية المعاصرة ضرورة مراعاتها لنمط الحياة الصاخب وإيقاعها السريع، هذا النمط الذي بات يفرض نفسه على أنشطة الحياة اليومية وكافة مناحيها، ولا يرغب كثير من الشباب والشابات في حضور نشاط دعوى يستغرق ساعتين أو ثلاث ساعات، ولكنه قد يرغب في الحصول على فكرة توعوية يحصل عليها عن طريق أجهزة الخدمة الذاتية، فيدخل الشخص مبلغاً بسيطاً من المال للحصول على فكرة توعوية متجددة كل يوم، حيث يطبع الجهاز قصاصات توعوية متنوعة في كل منها فكرة لأحد الأساليب او الطرق التي يستطيع الأخصائي تنفيذها في يوم واحد، وهي فكرة مناسبة لطلاب المدارس والجامعات ممن لا تستهويهم الأنشطة التقليدية للمؤسسات والجمعيات التوعوية.

كما يتوجب الاعتماد على الإبداع كعنصر جذاب للمستفيدين فالأفكار الإبداعية في حد ذاتها تدفع الشخص لخوض التجربة، إن فكرة التبرع الآلي من خلال أجهزة تشابه أجهزة البيع الآلي ستشكل منتجاً جديداً يجذب شريحة مختلفة من المتبرعين، بحيث يرى الشخص بين يديه جهازاً يماثل جهاز بيع القهوة يمكنه من خلاله اختيار خدمة توعوية مثل طباعة كرت أو كتاب طبي أو بروشور ويمكنه المشاركة فيها بمبلغ بسيط دون أن يستهلك منه ذلك الكثير من الوقت والجهد.

والعمل التطوعي هو أحد الركائز الرئيسة للجهود التوعوية الفردية وجماعية، ولذا يجب على المؤسسات الدعوية الاهتمام بجذب المتطوعين للمساهمة في أنشطتها وجهودها، فالتطوع مصدر مستمر من الموارد البشرية يعزز مكانة المؤسسة ويوفر لها التعاطف الاجتماعي ويساعدها على تحقيق أهدافها، واستقطاب المتطوعين والمحافظة عليهم والاستفادة المثلى منهم عامل من عوامل تطور المؤسسات و الجمعيات التوعوية ونجاحها واندماجها في المجتمع⁽⁵⁵⁾.

(53) انظر: الإدارة الفعالة للعمل الخيري، إبراهيم القعيد، (ص 9).

(54) انظر: الاتصالات التسويقية وبناء التميز في الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية على جمعية التوعية بالأحساء، عبد المحسن العرفج، (ص 150).

(55) انظر: الإدارة الفعالة للعمل الخيري إبراهيم القعيد، (ص 305-308).

ومن خلال ارتباط المؤسسة الوثيق بواقع السوق، وملامسة احتياجات المدعويين والمستفيدين والمتبرعين، والبحث عن التميز في مجالات محددة دون غيرها تنتج "الصورة الذهنية" للمؤسسة، وهي الصورة التي يكونها المجتمع عن المؤسسة الدعوية، ويتم تشكيل هذه الصورة الذهنية من خلال انطباعات المستفيدين من المؤسسة والمتبرعين لها، إضافة إلى انطباعات الموظفين العاملين فيها، ولهذه الصورة دور كبير في نجاح المؤسسة التوعوية وانتشارها، وفي هذا الجانب كثيراً ما يتوجه اهتمام المؤسسات للمتبرعين والمدعويين أكثر من اهتمامها بالموظفين، بينما يتوجب على المؤسسة إعطاء الاهتمام الكافي لموظفيها، وكما أن لكل مؤسسة سمعة بين زبائنها فإن هناك ما يسمى بالسمعة الوظيفية للمؤسسة.

والسمعة الوظيفية هي الفكرة التي يحملها موظفو هذه المؤسسة عنها كرب للعمل والسمعة التي يروجونها لأقاربهم وأصدقائهم حول كيفية تعامل هذه المؤسسة معهم بوصفهم موظفين، فغياب الاستقرار الوظيفي، وضعف المردود المالي والحوافز، وغياب التأمين الصحي يعد من أكبر المشكلات التي يواجهها العاملون في المؤسسات والجمعيات التوعوية الخيرية،⁽⁵⁶⁾ بينما يجدر بالمؤسسات و الجمعيات التوعوية أن تكون نموذجاً لباقي المؤسسات في طريقة التعامل من موظفيها من خلال التزام تعاليم الشرعية والنظامية في التعامل وأداء الحقوق وتركيزها على أخلاقيات العمل المهنية⁽⁵⁷⁾.

كانت هذه بعض التطبيقات الدعوية التي يمكن من خلالها الاستفادة من استراتيجية المحيط الأزرق، على مستوى القيادات والموظفين والمستفيدين والمتطوعين، والجدير بالذكر أن كل ما سبق الحديث عنه في مجال التطبيقات الدعوية للمؤسسات يشمل طبيعة الحال المؤسسات و الجمعيات التوعوية النسائية، كما يمكن الاستفادة من هذه التطبيقات في مجال التوعية الفردية على مستوى أخصائي التثقيف ، فالأخصائي بدوره يحرص على توسيع قاعدة المدعويين وابتكار أنشطة وبرامج دعوية تخاطب فئات جديدة منهم، ويستصحب الإبداع والابتكار كأساليب معينة له في تنفيذ البرامج والأنشطة التوعوية.

المبحث الثالث

العقبات والتحديات وسبل معالجتها

مع كل المميزات التي تحملها استراتيجيات المحيط الأزرق للمؤسسات و الجمعيات التوعوية إلا أن بعض العقبات الداخلية والخارجية قد تحول بين تطبيق هذه الاستراتيجيات في المؤسسات و الجمعيات التوعوية ، ويتناول هذا المبحث أبرز هذه العقبات وكيفية معالجتها. **المطلب الأول: العقبات والتحديات الداخلية والخارجية.**

يقر واضعو استراتيجية المحيط الأزرق بوجود عدد من العقبات والتحديات التي قد تواجه المؤسسة وتحد من تطبيق مبادئ الاستراتيجية وتنفيذ أفكارها، ومن هذه العقبات⁽⁵⁸⁾:

⁽⁵⁶⁾ انظر: البيئة الإدارية المحفزة للعاملين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية، إبراهيم القعيد، (ص 70-76).

⁽⁵⁷⁾ Norasyikin Binti Shaikh Ibrahim, "Employer branding An Islamic perspective", The south east Asia journal of management 10, no.2 (2016):109, 115.

⁽⁵⁸⁾ انظر: استراتيجية المحيط الأزرق، (ص 132-135)، وكذلك الإصلاح التنظيمي وأثره على المؤسسات الدعوية الخيرية، عبد العزيز بن هليل، (ص 310).

1. العقبة الإدراكية: في بعض الأحيان يقصر إدراك القائمين على المؤسسة والعاملين فيها عن ضرورة التغيير الاستراتيجي واستمرارها أيضاً.
2. عقبة محدودية الموارد: فكلما زادت حدة التحول في الاستراتيجية زادت الموارد اللازمة للتنفيذ.
3. عقبة الدافع: وتتمثل في كيفية إقناع اللاعبين الرؤساء في الشركة بالتحرك بسرعة للتخلص من الوضع القائم والانتقال إلى استراتيجية المحيط الأزرق.
4. عقبة السياسة الإدارية: وتتمثل في الأساليب والعادات الإدارية القديمة للمنظمة وكيفية تحويلها من استراتيجية المحيط الأحمر إلى استراتيجية المحيط الأزرق.
5. عدم قبول التغيير أو عدم السماح بحدوثه: حيث يرفض كثير من العاملين (من مديرين وموظفين) التغيير من الناحية النفسية، إما لاعتقادهم بعدم توافر المهارات الضرورية الجديدة لديهم التي يفرضها التغيير، أو لاعتقادهم بأن قبول التغيير يعني ضمناً أن السلوكيات والتصرفات السابقة كانت خاطئة.

المطلب الثاني: سبل معالجة التحديات الداخلية والخارجية.

يمكن معالجة العقبات الداخلية والخارجية بكفاءة من خلال التخطيط السليم، والجدير بالذكر أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم تطبق مبادئ استراتيجية المحيط الأزرق بشكل أكثر كفاءة وفاعلية من المؤسسات الكبيرة، وذلك بسبب السرعة في اتخاذ القرارات والتفاعل مع التغييرات البيئية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم⁽⁵⁹⁾، وهو ما يخدم المؤسسات الدعوية التي تكون غالباً مؤسسات صغيرة أو متوسطة الحجم. فاعتماد الاستراتيجيات الحديثة في الإدارة مثل نظرية المحيط الأزرق أصبح ضرورة ملحة تفرض نفسها على المؤسسات و الجمعيات التوعوية في ظل الظروف المعاصرة، وفي دراسة تناولت تحليل استراتيجيات المؤسسات والجمعيات الخيرية العاملة في المملكة العربية السعودية أوصت الدراسة بضرورة تبني توجهات إدارية جديدة في تلك المؤسسات، فالاعتماد على الفكر التقليدي في مواجهة المعطيات المعاصرة المحيطة بمؤسسات العمل الخيري لن يفرز سوى أساليب تقليدية، ولذا فقد أصبح الفكر الاستراتيجي يفرض نفسه على مؤسسات العمل الخيري والتوعوي فالرسالة التي تحملها هذه المؤسسات والأهداف السامية التي تسعى إلى تحقيقها والفئات التي تخدمها، كل ذلك يحتم على هذه المؤسسات حتمية بلورة وتشكيل رؤية بعيدة المدى تضع في اعتبارها كافة العوامل المؤثرة في استقرار ونمو أنشطة العمل الخيري والتوعوي⁽⁶⁰⁾.

الخاتمة

تناول البحث مجموعة من مبادئ استراتيجية المحيط الأزرق التي يمكن الاستفادة منها في برامج التوعوية، بما يحقق لها التميز والفعالية والانتشار، وقد تمكن البحث من التعرف على مجموعة من الأفكار والمبادئ المستنبطة من استراتيجية المحيط الأزرق، التي يمكن الاستفادة منها من خلال تطبيقها على المشاريع والأنشطة التوعوية، من خلال البحث عن شرائح جديدة من المدعوين واستقطابهم عن طريق أنشطة توعوية متنوعة تلبى احتياجاتهم وتناسب اهتماماتهم، وكذلك التنوع في تقديم الأنشطة والبرامج التوعوية باستخدام الأفكار الإبداعية والتقنيات الحديثة.

⁽⁵⁹⁾Butler, Colin "Planning with Blue Ocean Strategy in the United Arab Emirates". Strategic Change. Vol. 17, issue 5/6 (August 2008): 169-178

⁽⁶⁰⁾ نحو استراتيجية تسويقية شاملة للمؤسسات الخيرية السعودية في إطار المستجدات العالمية، صالح الرشيد، (ص 42).

وقد توصل البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

1. أن من مقتضيات أسلوب الحكمة في توعية الناس الإفادة من العلوم الحديثة والمرونة في التطبيقات الدعوية في إطار الشرع الحنيف.
2. هناك مجموعة متنوعة من التطبيقات التوعوية يمكن من خلالها تطبيق مبادئ استراتيجية المحيط الأزرق في المؤسسات والجمعيات التوعوية.
3. يمكن للمؤسسة أو الجمعية التوعوية الاستفادة من استراتيجية المحيط الأزرق في توسيع قاعدة المدعويين من خلال تنوع الأنشطة والخدمات التوعوية والابتكار في طريقة تقديمها.
4. الإبداع والابتكار في التخطيط للأنشطة والبرامج التوعوية وتنفيذها يصل بالمؤسسة الدعوية إلى التميز في أدائها.
5. التوعية الفردية يمكنها بدورها الاستفادة من استراتيجية المحيط الأزرق في عدة مجالات.
6. ضرورة الاهتمام بتطوير أداء المؤسسات الجمعيات التوعوية وتبني المفيد من النظريات الإدارية الحديثة.
7. ضرورة إجراء الدراسات المسحية والميدانية للتعرف على اتجاهات المدعويين وتطلعاتهم نحو الأنشطة والخدمات التوعوية.
8. ضرورة الاهتمام بتطوير القيادات في المؤسسات الجمعيات التوعوية وتوزيعها على المستويات الإدارية المختلفة.
9. ضرورة قيام الاتصال الوثيق بين المؤسسة التوعوية والمجتمع، وتقديم الخدمات والأنشطة التوعوية التي تلامس حاجات المجتمع وتطلعاته.
10. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول موضوع التطبيقات التوعوية وطرق الإفادة من العلوم الحديثة في أساليب التوعية وتعدد وسائلها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- 1- الألوكة الشرعية، بدر جزاع نايف النماصي: <http://www.alukah.net/sharia/0/90932>
- 2- المركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد)، أحمد الصويان
<http://www.medadcenter.com/conferences/8>
- 3- الاتصالات التسويقية وبناء التميز في الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية على جمعية البر بالأحساء، العرفج، عبد المحسن بن حسين، المجلة المصرية للدراسات التجارية، مصر، م (34)، ع (1)، من (141-172)، 2010م.
- 4- الإدارة الإسلامية المفهوم والخصائص المزجاجي، أحمد بن داود. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جدة، م (12)، ع (2)، ص (61-94)، 1419هـ.
- 5- الإدارة الفعالة للعمل الخيري. القعيد إبراهيم بن حمد، ط1، الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية، 1438هـ.
- 6- إدارة المؤسسات الدعوية: محاولة لصياغة نظرية إسلامية في التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة. زواقة، بدر الدين بن مصطفى. رسالة دكتوراه، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، 1431هـ.
- 7- استراتيجية المحيط الأزرق بدلاً من البحر الأحمر، أحمد محمد، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، (د.ت).
- 8- استراتيجية المحيط الأزرق: كيف تبعد سوقاً جديدة وتكون خارج إطار المنافسة. كيم، وتشان، ورينيه موبورن ترجمة جانبوت حافظ دار الفكر، بيروت، 2006م.
- 9- أسس الدعوة إلى الله. أمحزون، محمد سيدي مجلة البيان لندن، ص (48-53)، 1432هـ.
- 10- التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية معالم على الطريق، رجب، إبراهيم عبد الرحمن: The Islamization of the social sciences, <http://www.ibrahimragab.com/aessays-9>
- 11- الإصلاح التنظيمي وأثره على المؤسسات الدعوية الخيرية، ابن هليل، عبد العزيز بن عبد الله بن صالح، رسالة دكتوراه، السودان: معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، 1428هـ.
- 12- البيئة الإدارية المحفزة للعاملين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية. القعيد، إبراهيم بن حمد، ط1، الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية، 1437هـ.
- 13- التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة ونظرياته في الجامعات الإسلامية: تصور مقترح لتوجيهه إسلامياً. ضيف الله غضبان سليمان حمرون، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع (23)، ص (13-58)، 1433هـ.
- 14- المرأة ومهارات القيادة الإدارية، ماننج مارلين. ترجمة: عادل منصور، ط1، الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية، 1423هـ.

- 15- 17 صفات القائد في الإسلام. بواعنة، غازي عبد الله عطية. رسالة ماجستير، الأردن: جامعة اليرموك، 1995م.
- 16- علم الاجتماع الإسلامي وتطبيقاته الميدانية في مجال الدعوة: دراسة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا. إسماعيل، زكي محمد. مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. ع (7)، ص (318-295)، 1983م.
- 17- القيادة الإدارية في النظام الإسلامي: دراسة مقارنة بالنظم المعاصرة، محمود إبراهيم عبد الصادق. رسالة ماجستير. مصر: كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، (د.ت).
- 18- القيادة الكارزمية نظرية قديمة حديثة. النجار، محمد عدنان قاسم. مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، م(24)، ع(1)، ص(311-305)، 1996م.
- 19- القيادة مفهومها ونظرياتها، زكريان زوزيت. رسالة المعلم، الأردن، م(38)، ع(3)، ص(88-92)، 1997م.
- 20- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار الكتاب العربي، 1393هـ.
- 21- المرونة في الدعوة الإسلامية. أبو هلال، يوسف محي الدين. مؤتم للبحوث والدراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن. م(18)، ع(5)، ص(83-115)، 2003م.
- 22- مفهوم الاستراتيجية دراسة في التأصيل النظري للمفاهيم. سليمان عبد الله الحربي. مجلة دراسات المستقبل، السودان. م(2)، ع(4)، ص(85-106)، 2010م.
- 23- المؤسسات الخيرية حكمها وضوابط القائمين عليها وحدود صلاحيتهم، السكني، دعاء عادل قاسم، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1433هـ.
- 24- نظرات وتوجهات في تنمية الموارد المالية للمؤسسات الخيرية، عكاشة، عمر إبراهيم، البيان، ع(292)، نوفمبر، لندن، ص(16-21)، 2011م.
- 25- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد الجزري، تقديم: علي الأثري، دار ابن الجوزي، الدمام، 1421هـ.
- 26- واقع أبعاد سلوك القيادة التحويلية من وجهة نظر العاملين في منظمات قطاع التعليم السعودية: دراسة تطبيقية على العاملين في وزارتي التعليم العالي والتربية والتعليم. آل سعود، عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض. ع (25)، ص(261-305)، 2015م.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

1. Butler, Colin. "Planning with Blue Ocean Strategy in the United Arab Emirates". Strategic Change. Vol. 17, issue 5/6 (August 2008): 169–178.
2. https://en.wikipedia.org/wiki/W._Chan_Kim Wikipedia.
3. https://en.wikiquote.org/wiki/Ren%C3%A9_Mauborgne Wikiquote.
4. <https://plattperspective.wordpress.com/2010/01/11/nonprofits-and-blue-oceanstrategies/> Platt Perspective on Business and Technology,
5. Ibrahim, Norasyikin Binti Shaikh, "Employer branding: An Islamic perspective", The south east Asia journal of management 10, no.2 (2016): 108-120.
6. Kim, W. Chan & Renee Mauborgne, Blue ocean strategy: How to create uncontested market space and make the competition irrelevant,. Harvard business school press, U.S, 2005.
7. Merchant, Altaf, John B. Ford, and Adrian sergeant. "Don't forget to say thank you: The effect of an acknowledgement on donor relationships", Journal of marketing management 26, no.7-8 (2010): 593-611.
8. Welch, Shari J. and Bob Edmondson. "Commentary: Applying Blue Ocean Strategy to the Foundation of Accountable Care". American Journal of Medical Quality 27 (2012): 256-257.
9. www.blueoceanstrategy.com/what-is-blue-ocean-strategy

List of Sources and References**First: Arabic Sources:**

1. Al-Alookah Ash-Shar'iyah, Badr Jazza' Nayef An-Nemasi: <http://www.alukah.net/sharia/0/90932>
2. National Centre For Research And Studies (Midad), Ahmad As-Suwayyan: <http://www.medadcenter.com/conferences/8>
3. Al-Ittisalat At-Tasweeqiyah wa Bina' At-Tamayyuz fil Jamiyaat Al-Khayriyyah Bil Mamlakah Al-Arabia Al-Saudia: Dirasah Tatbeeqiyyah Ala Jamiat Al-Birr Bil Ahsa. Marketing Phone Calls and Building Excellence in Charities in Saudi Arabia: An Empirical Study on Jamiyyah Al-Birr in Ahsa). Al-Arfaj, Abdul Mushin Bin Hussain. The Egyptian Journal for Trade Studies, Egypt, m(34), a(1), 141-172, 2010.
4. Al-Idarah Al-Islamiyyah: Al-Mafhoom Wal-Khasa'is. Al-Mizjaji, (Islamic Management: Concept and Specifications), Ahmad Bin Dawood. King Abdul Aziz University Journal. Jeddah, m(12), a(2), 61-94, 1419H.
5. Al-Idarah Al-Fa'aalah Lil Amal Al-Khairi. (Effective Management of Charities), Al-Qaed, Ibrahim Bin Hamad, 1st ed., Riyadh: Dar Al-Ma'rifah Lit-Tanmiyah Al-Bashariyyah, 1438H.

6. Idarat Al-Mu'assasaat Ad-Da'awiyah: Muhawalah Lisiyaghat Nazariyyah Islamiyyah Fit-Takhteet Wat-Tantheem Wat-Tawjih War-Raqabah. (Managing Da'wah Establishments: An Attempt to Formulate an Islamic Theory in Planning, Organisation, Guidance, And Control). Zawaqah, Badr Ad-Din Bin Mustafa. Ph.D Thesis. Algeria: College of Social Sciences And Islamic Studies, Al-Aqid Al-Haj Lakhdar University, 1431H.
7. Istirateejiat Al-Muhit Al-Azraq Badalan Minal-Bahr Al-Ahmar, (Blue Ocean Strategy Instead of The Red Sea), Ahmad, Muhammad, College of Economics, University of Damascus, (n,d).
8. Blue Ocean Strategy: How to Create Uncontested Market Space and Make the Competition Irrelevant. Kim, W.Chan, and Renee Mauborgne. Translation: Janbut Hafiz. Dar Al-Fikr, Beirut, 2006.
9. Usus Ad-Dawah Ila Allah. (The Basics of Giving Da'wah), Amahzun, Muhammad Seidi. Majallah Al-Bayan, London, 48-53, 1432H.
10. At-Ta'seel Al-Islami Lil-Uloom Al-Ijtima'iyyah, (The Islamization of the SocialSciences), Rajab, Ibrahim Abdur-Rahman: <http://www.ibrahimragab.com/aessays-9>
11. Al-Islah At-Tanzeemy wa Atharuh Alal-Mu'assasaat Ad-Da'awiyah Al-Khayriyyah, (Organisational Reform and Its Impact on Charitable Institutions), Ibn Halil, Abdul Aziz Bin Abdullah Bin Saleh, a Ph.D thesis. Sudan: The Institute of Research and Islamic World Studies, Um Darman Islamic University, 1428H.
12. Al-Bee'ah Al-Idariyyah Al-Muhaffizah lil-Aamileen fil Jami'yyat wal Mu'assasaat Al-Khayriyyah. (The Administrative Environment That Motivates Employees of Associations and Charities), Al-Qaeed, Ibrahim Bin Hamad, 1st ed., Riyadh: Dar Al-Ma'rifah Lit-Tanmiah Al-Bashariah, 1437H.
13. At-Ta'seel Wat-Tawjih Al-Islamy Li Ilm Al-Idarah wa Nathariyyatuh Fil Jaamiaat Al-Islamiyyah: Tasawwur Muqtarah Li Tawjeehihi Islamiyyan, (The Islamic View on Management Sciences and Theories in Islamic Universities: A Proposed Islamic Direction), Dhayf Allah Ghadban Sulaiman Hamroon. Journal of Human and Social Studies, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, a(23), 13-58, 1433H.
14. Al-Hikmah Fid-Dawah Ila Allah Ta'ala. (Wisdom in Giving Da'wah), Saeed Bin Ali Bin Wahaf Al-Qahtani. 1st ed., Riyadh: (n,d), 1424H.
15. Ad-Da'iyah Bayna Fiqh Ad-Dawah wa Fann Al-Qiyadah, (The Da'iyah Between The Fiqh of Da'wah and the Art of Leadership), Yusuf, Ali Syed Abdul Hamid, The Scientific Journal For The College of Usool Ud-Din and Da'wah in Zaqazeeq, Egypt, a(16), Part Two, 440-528, 2004.
16. Leadership Management Skills for Women. Matting, Marlyn. Translation: Aadil Mansoor. 1st ed., Riyadh: Dar Al-Ma'rifah Lit-Tanmiah Al-Bashariah, 1423H.

17. Sifat Ad-Da'iyah Al-Muslim: Al-Quwwah Unmoothajan, (The Characteristics of The Muslim Da'ee: Strength as an Example), Muhammad, Mardiah Abdur-Rasool Dookah. Al-Munir Journal, Sudan, a(7), 137-148, 2008.
18. Sifat Al-Qa'id Fil Islam, (The Characteristics of a Leader in Islam), Bawa'inah, Ghazi Abdullah Attiah. A Masters Thesis. Jordan: Al-Yarmouk University, 1995.
19. Ilm Al-Ijtima' Al-Islami Wa Tatbeeqatuh Al-Maydaniyyah Fi Majal Ad-Da'wah: Dirasah Fi Ilm Al-Ijtima' Wal-Anthropogia. (Islamic Social Sciences and Its Field Application in Da'wah: A Social Sciences and Anthropology Study). Ismail, Zaki Muhammad, College of Social Sciences Journal, Imam Muhammad Ibn Saud University, Riyadh. A(7), 295-318, 1983.
20. Al-Qiyadah Al-Idariyyah Fin-Nitham Al-Islami: Dirasah Muqaranah Bin-Nuthum Al-Mu'asirah. (Leadership Management in The Islamic System: A Comparative Study With Modern Systems). Mahmood, Ibrahim Abdus-Sadiq. A Masters Thesis. Egypt: College of Shariah and Law, Al-Azhar University, (n,d).
21. Al-Qiyadah Al-Karismatiyyah Nathariyyah Qadeemah Hadeethah, (Charismatic Leadership: And Old and New Theory), An-Najjar, Muhammad Adnan Qasim. Journal of Social Sciences, Kuwait, m(24), a(1), 305-311, 1996.
22. Al-Qiyadah: Mafhoomuha Wa Nathariyyatuha, (Leadership: Concept and Theories), Zikyan, Zuzuwiet. Risalat Al-Muallim, Jordan. M(38), a(3), 88-92, 1997.
23. Madarij As-Salikeen Bayn Manazil Iyyaka Na'bud Wa Iyyaka Nastaen. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah. Edited by: Muhammad Hamid Al-Faqqi. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1393H.
24. Al-Muroonah Fid-Da'wah Al-Islamiyyah, (Flexibility in Islamic Da'wah), Abu Hilalah, Yusuf Muhyid-Din. Mu'tah for Research and Studies: Human and Social Sciences, Jordan, m(18), a(4), 85-106, 2010.
25. Mafhoum Al-Istirateejjiyyah Dirasah Fit-Ta'seel An-Nathari Lil-Mafaheem, (The Concept of Strategy: A Study on The Theory of Concepts). Sulaiman Abdullah Al-Harbi. Journal of Future Studies, Sudan. J(2), a(4), 85-106, 2010.
26. Al-Mu'assasaat Al-Khairiyyah Hukmuha wa Thawabit Al-Qa'aimeen Alayha wa Hudud Salahiyatihim, (Charitable Institutions: The Rules Applying to the Governors and the Limits of Their Powers). As-Sakani, Duaa Aadil Qasim, Additional Research for the Masters Level, Islamic University, Gaza, 1433H.
27. Natharat Wa Tawajjuhaat Fi Tanmiat Al-Mawarid Al-Maliyyah Lil-Mu'assasaat Al-Khairiyyah, (Views and Trends in Developing Financial Resources for Charitable Organisations). Ukashah, Umar Ibrahim, Al-Bayan, a(292) November, London, 16-21, 2011.

28. An-Nihayah Fi Gharib Al-Hadith Wal-Athar, Ibn Al-Atheer, Majd Ed-Din Abus- Sa'adaat Al-Mubarak Muhammad Al-Jazari, Introduction: Ali Al-Athari, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, 1421H.
29. Waqi' Ab'aad Sulook Al-Qiyadah At-Tahweeliyyah Min Wijhat Nathar Al-Aamileen Fi Munathammat Qita' At-Ta'aleem As-Saudiah: Dirasah Tatbeeqiyyah Alal-Aamileen Fi Wizaratay At-Ta'leem Al-Aaly Wat-Tarbiah Wat-Ta'aleem,)The Dimensions of Transformational Leadership Behaviour From the Viewpoint of Saudi Education Sector Employees: An Empirical Study on Workers in The Ministries of Higher Education and Education. Al-Saud, Abdul Aziz Bin Abdur- Rahman Bin Abdul-Aziz. Imam Muhammad Bin Saud University Journal, Riyadh. A(25), 261-305, 2015.

عنوان البحث

أهمية الإعلام في تنمية المهارات اللغوية عند الناطقين بغير العربية

خليل البرهو الحمد¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا.

بريد الكتروني: khalelhamad91@gmail.com

إشراف: Dr. Öğr. Üyesi. MUHAMMED ALİ HASANOĞLU

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/22>

تاريخ القبول: 2024/01/15م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

قمت بهذا البحث بعرض وتناول أهمية الإعلام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد تحدثت في هذا البحث عن ماهية الإعلام وأهميته وأنواعه ومن هذا المنطلق بينت أهمية الإعلام الجديد كنوع رئيسي من وسائل الإعلام لكي أصل بعدها الى مفردة قمت بشرحها ببحثي هذا وهي التعليم الإلكتروني المعتمد على شبكة الإنترنت كجزء من وسائل الإعلام الجديد ومنها انطلقت لتبيان أهمية التعليم عن بعد عن طريق التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت لتكون منطلقاً لي. وقد قاربت بما طرحته في بحثي هذا بين الدراسات السابقة التي بينتها في الجانب النظري والتي تمحورت حول أهمية الإعلام في تعليم الغير الناطقين بالعربية وأهمية الإعلام الجديد ودوره في نشر اللغة العربية لإسناد بحثي وفرضياته وقد تبين لي من خلال ما طرحته من فرضيات حول جدوى تعليم اللغة العربية بالاستعانة بوسائل الإعلام الحديثة وقد تبين أيضاً كيف أن هذا النوع من التعليم يقدم خدمة جليلة لربما يغفل عنها كثير من أصحاب الاختصاصات وهي قضية تسهيل بيئة تعليمية مناسبة لتسهيل عملية إيصال العملية التعليمية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها حيث توفر عامل الوقت لمن هو مرتبط بعمل وتوفر الجهد لمن لا يستطيع الوصول الى المؤسسات التعليمية وتوفر الكلفة المادية لطلاب المتعلمين ممن لا يمتلكون المال الكافي للانتظام بمؤسسة تعليم اللغة العربية وبالتالي فإن تنمية هذه الطريقة التعليمية هيئت الجو الملائم لجميع متعلمي اللغة العربية الأجانب وجعلتها سهلة في متناول ايديهم، ومن هنا كان الهدف الرئيسي للبحث وهو تبين أثر وسائل الإعلام في البحث عن طرائق جديدة لكسب اللغوي يزيد من سرعة تعلم اللغة العربية لناطقين بغيرها و إتقانها بشكل جيد.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، التعليم عن بعد، التعليم عن بعد، تعليم لاغراض عامة، مواقع تعلم العربية عبر الإنترنت

RESEARCH TITLE

THE IMPORTANCE OF THE MEDIA IN DEVELOPING LANGUAGE SKILLS AMONG NON-ARABIC SPEAKERS**KHALEL ALBRHO ALHAMAD¹**¹ ISTANBUL AYDIN UNIVERSITY

Email: khalelalthamad91@gmail.com

Supervised by Dr. Öğr. Üyesi. MUHAMMED ALİ HASANOĞLU

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/22>

Published at 01/02/2024

Accepted at 21/01/2024

Abstract

In this research we. By presenting the importance of the media and its impact on teaching the Arabic language to non-native speakers, we have talked about the nature of the media, its importance, and its types in its new form, as it is considered a main type of modern media communication. We have shown the importance of distance e-learning via Internet networks, as it is the most appropriate option on which distance education depends. In our modern era, its necessity and importance, this type of education provides a great and great service to all humanity through the issue of facilitating the educational and scientific environment to deliver knowledge and foreign and Arabic languages to every place, shortening the factor of time and long distances, saving effort and hardship, and saving the financial and material cost as well. There are many students of science and learners. They do not have enough money, and therefore this option and this educational method is the most appropriate and best option for foreign learners of the Arabic language, making it easy and simple in the hands, and it is available to everyone who wants it at any time, place and time.

1. موضوع البحث :

تمتاز اللغة العربية بصفات فريدة، فهي تتمتع بقدرتها التواصلية بين الأجداد والأحفاد، والآباء والأبناء، فما نحن نقرأ اليوم الموروث الجاهلي شعره ونثره بلا تُرجمان، ونطلع على ثقافات العصور العربية المتلاحقة من دون أن نجد اختلافاً في تداولية هذه اللغة العريقة، ومن أبرز ما حافظ على هوية الانتماء اللغوي بلاغة القرآن الكريم وفصاحته وحفض الله تعالى للفرقان واللغة العربية التي اختصت وكرمت فيه حيث قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)⁽¹⁾، "وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات، وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فهذا أنزل أشرف الكتب، بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وفي أشرف شهور السنة، فكمل له الشرف من كل الوجوه"، فضلاً عما تمتلكه اللغة العربية من غنى المفردات، وكثرة المترادفات، ونصاعة التعبير التركيبي، فكانت وما تزال قادرة على استيعاب العلوم والثقافات الروحية والاجتماعية والقومية العربية بكل مكان وزمان. وعليه لا يُحکم بصفاء العربية على كل من ينطق بها، بل أصابت بعض الألسن عجمةً، وبرزت معوقات حالت دون إتقانها لدى الناطقين بها في البلاد العربية، ولدى الناطقين بغيرها في مهاجرهم، ومرد هذا الضعف ما طرأ على العرب في المناطق الجغرافية العربية من تطورات سياسية وأيديولوجية وحروب دفعت إلى الهجرة، وترك الموطن الأصلي.

2. مشكلة البحث :

إن تعليم اللغة العربية بشكل خاص أو اللغات الأجنبية بشكل عام يعاني من مشاكل كثيرة ويكون هذا الأمر على مستوى عالمي، حيث أن اللغات التي تم اللجوء إلى تعليمها كلغات مضافة إلى المتعلمين وخصوصاً في الوقت القريب تعاني من مشاكل إضافية، لأنها لا تزال حديثة العهد، ولم تقطع طريقاً طويلاً في خوض التجارب، وحتى يتم تجاوز هذه المشكلة كي تمضي بطريق احراز

تقدم مذکور عن اللغات التي سبقتها وتقدمت عليها في مجال تعلمها، فإنه من الضرورة بمكان أن يتم الاطلاع على تجارب اللغات الأخرى واستنباط الفوائد من تجربتها كي يتم اختصار الزمن والمشاكل في تعلمها وتعليمها، ومن المعلوم أن اللغة العربية تعد من اللغات التي حدث تأخير من المهتمين في تعليمها للناطقين بغيرها عن اللغات الأخرى التي كان لها باع في هذا المجال، ففي المجال هذا هناك مشكلات كثيرة تنتظر إيجاد حل لها. ومن هذه المشاكل تعد المهارات اللغوية وتعليمها بأساليب تقليدية تُوجد عجزاً لاكتساب هذه المهارات للمتعلمين⁽²⁾، ومن خلال تجارب كثيرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فقد صار جلياً للجوء كثيراً من المؤسسات التعليمية المعنية بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى أن يكون الهدف من هذه المؤسسات تجارياً. مما جعل هذا المجال يسير شيئاً فشيئاً عن الهدف الأسمى وهو التركيز على تعليم اللغة العربية كهدف من الأهداف السامية وهو نشر هذه اللغة الجميلة والعظيمة لدى الباحثين عنها كنوع من أنواع نشر ثقافة المجتمع والدين الإسلامي، وفي هذا البحث لجأت إلى محاولة إيجاد حل يعالج

(1) يوسف ٢٠١٢.

(2) د. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢٥.

هذه المشكلة باللجوء الى طريقة غير مكلفة بل، ومجانية في تلقي التعليم بوسائل ايضاحية وسهلة للمتلقي وبالصوت والصورة كوسيلة من وسائل الإعلام التي تخدم هذا الهدف السامي في نشر اللغة العربية السامية وإن اللجوء إلى مواكبة الحداثة في الطرق والأساليب التعليمية جعلتني الجأ إلى التركيز على هذا البحث كي يتم الاهتمام بالمتعلمين الذين يعدون المحور الرئيسي للتعلم ولكي نعمل إلى تسهيل تلقي اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها كي نعمل الى ردم الفجوات ما بين المتعلمين و اللغة العربية، لتنمية الدافعية لدى المتعلم لمواصلة التعلم ، كي نكسر الوهم الذي ينادي بصعوبة اللغة العربية بين اللغات وبعدم إمكانية تعلمها.

3. مدخل البحث :

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)⁽³⁾. فالتعلم قد ألهمه الله للبشر بعدة طرق كأن يكون السمع والبصر من الطرق الجلية للتعلم ، أما القلوب فهي عن طريق ما تشعرُ به وتترجمه بأحاسيس وأفكار وتؤدي للربط بين ذلك كله ، وأن كل إنسان تنبثق لديه الطريقة التي يسخرها للتعلم ، فقد ينعم الله على الإنسان كل ما تم ذكره في الآية السابقة كهبة من الخالق للمخلوق ، وقد نجد لدى المرء أحد هذه الهبات ويحرم من الأخرى ؛ لذلك فهو الذي يسخرُ قدراته كي يجد ما يطابق امكانياته ، وينمي المهارة التي فضله الله بها كي يملأ الفراغ الذي غاب عنه في المهارات الأخرى .

والسؤال هنا هل يجوز ما ذكرناه آنفاً على من اكتملت أعضائه دون حرمان من أي جزء يتم تسخيره للتعلم من جسده . أما في الحال الذي نقصده في قضية القدرة على التعلم ؛ فإن لجميع البشر القدرة على التعلم ، بإمكانية أن يكون الأمر متوفراً عند جميع من أمتلك صفة التمام، أما إذا قصد بالأمر الاعتياد على التعلم ؛ فهنا نرى أن القدرة تختلف من شخص إلى آخر، باختلاف البيئة والمجتمع والزمن والعائلة الأسرية التي يعيشها الأشخاص. لذلك فإن القدرة على التعلم بما طرحناه سوف ينتج لنا مستويات متفاوتة من الأشخاص المتباينين في التعلم، وحتى يصل التباين يجب أن يفهما بعضهما من أول وهلة أو يصعب عليه التعلم. إلا بعد التكرار أو أن لا يفهم إطلاقاً مهما تم تكرار التعليم له، وبما أننا أشرنا أن هناك اختلافات وتباينات بين الأشخاص، وهنا نركز على المتعلمين فكان لزاماً أن نعمل الى إتباع طرق تجمع هذا التباين عن طريق الاهتمام المشترك بين المتعلمين بإيجاد ما يجعل الأمر سهلاً للتعلم. وبغية تحقيق ذلك ، فقد لجأتُ في هذا البحث إلى أن أذكر الدور المهم لوسائل الإعلام بشكل عام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باعتبارها العامل الذي قلما يتم إغفالها من قبل المعلمين، أو المتعلمين في تعلم اللغات وبالأخص اللغة العربية ، وهنا سنركز على التعلم خارج الصف وبالتحديد اللجوء إلى شبكات الإنترنت (التعليم الإلكتروني) كوسيلة من وسائل الإعلام التي يتم التركيز عليها لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد ، ولنكون أكثر تحديداً في هذا الصدد، ومن الطبيعي أن يتم تخصيص دراسات وبحوث كي يتم الوصول إلى الطريقة المثلى أو الأسلوب الأمثل أو قد تكون عدة طرق وأساليب تجعل الإنسان مهياً ومتمكناً من تعلم لغة اجنبية بالإضافة الى لغته الأم التي يسخرها لحياته ويتلقى بها العلوم . في هذا البحث الذي سأركز فيه على جدوى وسائل الإعلام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . سأحاول ان أبين أهمية التعليم عن طريق إحدى وسائل الإعلام وهي التعلم عن طريق الإنترنت لمعرفة أثر الطريقة في تعلم اللغة العربية

(3) النحل ٧٨/١٦.

من قبل الأجانب وتنمية مهارات المحادثة والاستماع باللغة العربية كلغة أجنبية عند الناطقين بغيرها، حيث يعلم القاصي والداني أن الإنترنت جعل العالم كقرية صغيرة . لذلك فأن هناك من يحاول أن يتعلم اللغة العربية كلغة ثانية ويصعب عليه الانتظام بمدرسة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأسباب متعددة منها عدم توفر مدرسة في مكان وجود المتعلم أو أن المتعلم قد لا يستطيع تحمل تكاليف التعليم مما يجعله يركز على طريقة تكون قريبة ومجانية وسهلة وفي المتناول. كي يكتسب اللغة العربية كلغة ثانية ، فلا تزال اللغة العربية من أكثر اللغات التي يرجو كل مسلم في هذا العالم تعلمها . لذلك سنركز في هذا البحث عن جدوى تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها بطريقة التعلم عن بعد عبر شبكة الإنترنت كوسيلة من وسائل الإعلام المتوفرة والمتاحة لشريحة كبيرة من شرائح المجتمعات المختلفة حيث قلما يخلوا بيت أو مكتب أو محل عمل معين من الإنترنت الذي أصبح لا غنى عنه في عصرنا هذا .. ولكنني سوف أعمد في هذا البحث إلى أن أبين فوائد هذه الطريقة وإن كانت تعوض اللجوء إلى مدارس تعليم العربية للناطقين بغيرها والله الموفق.

4. أهمية البحث :

وتتمثل أهمية هذا البحث في أن أبرز المشاكل التي تواجه الكثير من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين أو متعلمي اللغة الثانية على وجه العموم في إيجاد بيئة التعلم القريبة من بيئته والتي يكون الوصول إليها سهلاً وفي الساعة التي يشاء الوصول إليها وهذا مما يتمثل في تعليم اللغة العربية عبر مواقع الإنترنت كوسيلة من وسائل الإعلام المختلفة التي تعنى بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلا أن البعض يدحض هذه النظرية التي أحاول أن ابينها في البحث ويقلل من أهميتها ويبرر السبب في أن التعلم بهذه الطريقة سيوجد عدم قدرة للتواصل بتلك اللغة. حيث يستند التواصل على مهارتي المحادثة والاستماع بشكل مباشر ، والاستماع من جانب واحد لا يكفي لكي يتم التواصل اللغوي ، كون كل رسالة لا بد لها من مرسل ومستقبل ورسالة ومن بعدها إعادة إرسال الرد من الجانب الذي أخذ دور المتلقي ، فيكون بذلك هو المرسل للرد وكذا الذي كان بدوره هو المرسل يتحول الى المتلقي للرد ، ويضاف الى ذلك وجود تأثير هذه الرسالة في المتلقي⁽⁴⁾.. إلا أن ما أحاول أن ابينه في البحث هذا هو أن ما تم ذكره عن عناصر مهمة وضرورية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هي من الأساسيات التي يوفرها التعليم عن طريق شبكات الإنترنت ، وتبرز أهمية البحث أيضاً في كون اللغة العربية تُعد من اللغات واسعة الانتشار، وأنها واحدة من أهم اللغات الرسمية الست في الأمم المتحدة ، وقد أصبح جلياً تزايد أعداد متعلمي اللغة العربية . من شتى بقاع الأرض وبالأخص الدول الإسلامية التي خصصت جهداً كبيراً ودعمت تمويل تعليم العربية لمواطنيها لكي يسهل عليهم التحدث بها والتعبير عن أفكارهم والتواصل مع الآخرين. ممن يتكلمون بها ومع ثقافة الدين الإسلامي وحضارته ، هذه الأمور مجتمعة جعلت أيسر الطرق لتعلم وتعليم اللغة العربية أمراً ضرورياً ، وتكثيف الجهود لتسهيل إيصال هذه الغاية السامية ، لذلك خصصتُ هذا البحث عن أهمية الإعلام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، لكي نحقق النتيجة المرجوة ألا وهي الوصول الى طريقة أكثر سهولة ويسرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

(4) محمد جاسم الموسوي- http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library

5. إجراءات البحث :

في هذا البحث عمدتُ إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه مناسباً للدراسات التربوية، وعند إسقاط هذا المنهج المعتمد في بحثي هذا على النموذج الذي اخترته في دراستي عن أهمية وسائل الإعلام في تنمية المهارات اللغوية عند الناطقين بغير العربية. حيث يعد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كلغة ثانية إلى جانب اللغة الأم ومشاركتها في هذا الجانب وبالتالي فإنني سأركز على الصيغة العملية المتبعة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد بواسطة الإنترنت، وعبر موقع تعلم العربية تحديداً وبه سوف نعد إلى تمارين عديدة واختبارات تم توجيهها إلى مستويات متعددة خصصها موقع تعلم العربية ومنه المستوى المبتدأ الأدنى، والمستوى المبتدأ الأعلى والمستوى المتوسط الأدنى والمستوى المتوسط الأعلى والمستوى المتقدم وسنركز على هذا الأمر من جانب إسقاط المنهج الوصفي عليه بوصف هذه الاختبارات التي يقوم الموقع بتسخيرها للطلاب المتعلمين للغة العربية من الناطقين بغيرها ثم نعد عليها.

* النقاط التي تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- 1.5. التعريف بالتقافة المتعددة لدى الناشئين من أبناء العرب في بلاد المهجر.
 - 2.5. بيان أثر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في اللهجات المحلية وتعليم اللغة العربية.
 - 3.5. علاقة وسائل الإعلام بالخلط بين الفصحى والعامية في الوسط التعليمي وتأثير اللهجات العامية على الفصحى.
 - 4.5. الآثار الاجتماعية لوسائل الإعلام في تنمية الوعي الذاتي واللغوي والثقافي.
 - 5.5. كما يفترض البحث أن التعلم التفاعلي المسموع النشط الذي تقدمه وسائل الإعلام تجعل المتعلم من أبناء الثقافة المتعددة يتقن اللغة العربية بسهولة وسرعة أكثر، وأثر البرامج الإعلامية في تعزيز قدرة أولئك الناشئين على النطق السليم باللغة العربية الفصحى، والمساهمة في إيصالهم إلى مستوى التمكن اللغوي والتفاعل والمهارة.
6. مصطلحات البحث :

الإعلام : الإعلام (في اللغة الانجليزية : Media): وهي مجموعة قنوات الاتصال التي تستخدم بنشر أخبار أو اعلانات ترويجية أو بيانات (5)، ويعرف الإعلام أيضاً بالوسيلة الاجتماعية الرئيسية للتواصل بالجمهير. (6) وهناك من يعرف الإعلام بأنه المعلومات التي يتم نشرها بالوسائل الإعلامية ، كصحافة أو الإذاعة أو التلفاز (7). يضاف لذلك أن الإعلام يتكون من مجموعة الوسائل التي لها تأثير كبير على الأفراد بشكل واسع ، كشبكة الإنترنت والمجلات (8)

(5) Media", Business Dictionary, Retrieved 8-3-2017. Edited

(6) Media", Oxford Dictionaries, Retrieved 8-3-2017, Edited

(7) الإعلام"، المعاني، اطلع عليه بتاريخ 8-3-2017. بتصرف .

(8) Media, Dictionary.com, Retrieved 8-3-2017. Edited

وينقسم الإعلام إلى نوعين رئيسيين هما العصب العام للإعلام: (9)

أ. الإعلام التقليدي: وهو نوع الإعلام الذي يضم الصحف والمجلات المقروءة والإذاعة المسموعة والتلفاز المرئي.

ب. أما الإعلام الجديد: وهو نوع الإعلام الذي يعتمد على انبثاق المعلومات عبر شبكة الإنترنت وشبكات الهواتف الجوال والأجهزة اللوحية الذكية.

ويعرف الإعلام الجديد : بأنه العملية الاتصالية التي تنتج عن اندماج عناصر ثلاثة هي :

1 - الكومبيوترات ٢ - والشبكات 3- والوسائط المتعددة.

ويسمى الإعلام الجديد بالعديد من التسميات وبمصطلحات عدة منها :

الإعلام الرقمي ، والإعلام التفاعلي ، وإعلام المعلومات ، وإعلام الوسائط المتعددة ، والإعلام. الشبكي الحي بخطوط الاتصال "Online Media"، والإعلام السيبروني. "Syper Media" والإعلام التشعبي Hyper Media،⁽¹⁰⁾ ولإعلام دور هام لتنمية المهارات اللغوية عند الناطقين بغير العربية: 7. **وسنعرض بعض الأسباب التي تبرز أهمية الإعلام في هذا السياق:**

1.7. **التعرض للغة:** يسمح الإعلام للناطقين بغير العربية بالتعرف على اللغة العربية من خلال الاستماع والقراءة. يمكنهم سماع النصوص المنطوقة بواسطة المذيعين أو المشاهدة المترجمة في البرامج التلفزيونية والأفلام، وقراءة النصوص المكتوبة في الصحف والمجلات هذا التعرض المستمر للغة يساعد على تعزيز المهارات اللغوية وتحسين التفاهم اللغوي.

2.7. **توسيع المفردات:** يعرض الإعلام الناطقين بغير العربية لمجموعة متنوعة من المفردات العربية. يمكنهم تعلم كلمات جديدة وتوسيع مفرداتهم من خلال الاستماع والقراءة، ويوفر الإعلام فرصًا للاحتكاك بالمفردات المستخدمة في الأخبار والبرامج التلفزيونية والمقالات، مما يساعد في تحسين قدرتهم على التعبير واستخدام اللغة العربية بشكل أكثر دقة وثراء.

3.7. **تحسين المهارات السماعية والقرائية:** يعزز الإعلام المهارات السماعية والقرائية للناطقين بغير العربية. يتعلمون استيعاب النصوص المكتوبة والمنطوقة بشكل أفضل من خلال الاستماع إلى النصوص الصوتية وقراءة النصوص المكتوبة. يمكنهم تحسين قدراتهم على فهم اللغة العربية ومعنى الكلمات والجمل، وتطوير قدرتهم على قراءة النصوص بسرعة وفهمها بشكل أعمق.

4.7. **تعزيز الثقافة العربية:** يساهم الإعلام في تعزيز الثقافة العربية بين الناطقين بغير العربية. من خلال مشاهدة البرامج التلفزيونية والأفلام وقراءة الأخبار والمقالات، ويتعرف الأفراد على القيم والتقاليد والتاريخ العربي. يمكن لهذا التعرف أن يساهم في تعميق فهمهم للغة العربية ويعطيهم سياقًا ثقافيًا هامًا لاستخدام اللغة بشكل صحيح وملائم.

(9) فهد بن عبدالرحمن الشميمري، التربية الاعلامية كيف تتعامل مع الاعلام ، بدون مكان الطباعة

٢٠١٠، ص ١٨١ .

(10) فهد بن عبدالرحمن الشميمري، التربية الاعلامية كيف تتعامل مع الاعلام ، بدون مكان الطباعة ٢٠١٠، ص ١٨١ .

5.7. توفير النماذج اللغوية: يقدم الإعلام نماذج لغوية متنوعة للناطقين بغير العربية. يمكن للأفراد أن يستفيدوا من الاستماع إلى مذيعين ومقدمي برامج يستخدمون اللغة العربية بشكل صحيح وسليم، ويمكنهم أيضًا مشاهدة الممثلين والممثلات العرب وملاحظة كيفية استخدامهم للغة. توفر هذه النماذج اللغوية قدوة للناطقين بغير العربية وتساعدهم في تحسين مهاراتهم اللغوية ونطق اللغة بشكل صحيح، وبشكل عام، يمكن أن يلعب الإعلام دورًا هامًا في تنمية المهارات اللغوية للناطقين بغير العربية. يساعدهم على التعرف على اللغة العربية، وتوسيع مفرداتهم، وتحسين قدراتهم السماعية والقرائية، وتعزيز الثقافة العربية، وتوفير النماذج اللغوية. لذا، يُنصح بأن يكون الإعلام جزءًا من رحلة تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

8. أهداف البحث وأهميته حاضراً ومستقبلاً: يهدف الموضوع الى ما يأتي:

1.8. تنمية القدرة بوصفها من وسائل التواصل الحديثة المسموعة والمرئية على تنمية مستويات الكسب اللغوي والثقافي.

2.8. توجيه المتعلمين نحو أفضل برامج التواصل الحديثة لتعلم النشط التفاعلي والإفادة من استراتيجيات تعلم الأطفال العربية.

3.8. رصد فعالية وسائل الإعلام في تحفيز العصف الذهني عند المتلقين وتقوية روابط الفكرية والتراثية بين حاضر الجيل الناشئ وماض الجيل المهاجر.

4.8. إبراز الفرق بين أثر وسائل الإعلام في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وأثرها في تعليمها للناطقين بغيرها وكذلك الفرق بين تعليم الأطفال وتعليم الكبار.

5.8. البحث عن طرائق جديدة للكسب اللغوي تزيد من سرعة تعلم اللغة العربية وإتقانها.

9. أسباب اختيار الموضوع:

• ضعف استراتيجيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ورغبة الباحث في البحث عن وسائل حديثة متوفرة وغير مكلفة، التي تُنمّي مهارة الاستماع والتعلم، وإبراز أثر فهم المسموع في البرامج الإعلامية في التعلم التفاعلي النشط، ومساعدة المعلمين عامةً، والأهل خاصةً على الاستفادة من أسرع طرق تعليم العربية لأبنائهم، والإسهام في خدمة اللغة العربية والمحافظة على أصالتها داخل الوطن العربي وخارجه.

وتلعب وسائل الإعلام، مثل الكتب والصحف والمجلات والموارد عبر الإنترنت، دورًا حاسمًا في نشر اللغات وتحسين المهارات اللغوية لدى غير الناطقين بها. لأنها توفر ثروة من المعلومات، بدءًا من المفردات والقواعد وحتى الرؤى الثقافية والأمثلة الواقعية، والتي يمكن أن تساعد المتعلمين على تطوير فهم أعمق للغة التي يتعلمونها. بالإضافة إلى ذلك، فهي توفر للمتعلمين فرصًا لسماع ومشاهدة وقراءة اللغة. مما قد يساعدهم على أن يصبحوا أكثرطلاقة وثقة في تواصلهم. بشكل عام، وتعد الوسائل الإعلامية أدوات لا تقدر بثمن لمتعلمي اللغة الثانية يمكن أن يكون لوسائل الإعلام مثل الأفلام والبرامج التلفزيونية والبودكاست والموسيقى، أداة قيمة في تطوير المهارات اللغوية. ومن خلال الاستماع ومشاهدة يمكن للأفراد تحسين مهارات الاستماع والتحدث والقراءة

والكتابة لديهم، وإن استخدام الترجمة، على سبيل المثال، يمكن أن يساعد متعلمي اللغة الثانية على فهم وتعلم مفردات وقواعد نحوية جديدة. علاوة على ذلك، توفر وسائل الإعلام فرصاً للأفراد لتعلم وممارسة التعبيرات والتعبير العامية، والتي تعتبر ضرورية في المحادثة اليومية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لوسائل الإعلام أن تعرض بلهجات عدة وأساليب مختلفة تساعد متعلمي لغة الثانية على أن يصبحوا أكثر كفاءة وثقة في مهاراتهم اللغوية.

وهكذا ترى الدراسات الحديثة التي عُدت وسائل الإعلام من أبرز الطرق لتحقيق التأثير في الثقافات المعاصرة، لما لها من قدرة على توجيه العقول، وتعميق معتقدات الشعوب، ونقل المعلومات على الوجه الصحيح أو الخاطئ، وكيف تطوّرت النظرة إلى وسائل الإعلام بين الماضي والحاضر، وكيف تطوّرت هذه الوسائل تبعاً، وأنّ الصور مع أوائل القرن العشرين صاحبت الكلمات المقروءة في الصحف، وظهرت الصور الهزليّة الساخرة (الكاريكاتير)، ومن ثمّ ظهرت السينما كوسيلة إعلام وترفيه وقد دفعت وسائل الإعلام بمختلف أشكالها - المسموعة، والمقروءة، والمرئيّة، وكذلك وسائل التواصل الاجتماعيّ - التكنولوجيا نحو اختراع أسس حديثة تسهم في النهضة الإبداعية والحضارية التي تشهدها دول العالم، فضلاً عن ترجمة وسائل الإعلام، ولإبداع بمختلف أشكاله إلى لغات أخرى، لترسيخ التنوّع الثقافيّ العالمي، ودعم التواصل الفكريّ والانفتاح المعرفي بين المجتمعات، وإبراز حوار الحضارات والثقافات بوصفه محركاً للتنمية، وجسراً لبناء روح التسامح والتفاهم بين الشعوب، بما يحقّق السلام والاستقرار، والنماء والازدهار، من خلال العمل المشترك بين الثقافة والإعلام، وهنا تأتي الصحف المتنوّعة، إلى جانب الإذاعة والتلفزيون والشبكات الاجتماعيّة لتمثّل مجتمعةً، وطرقاً سريعة لنشر الثقافة بين الأفراد عبر البرامج التعليميّة، والقنوات الإخباريّة والوثائقيّة، والمسلسلات والأفلام المحليّة والعالميّة، تلك المترجمة وغير المترجمة، وقد شهد العصر الحديث تطوّراً كبيراً في التكنولوجيا، ومنها الأقمار الصناعيّة، وهي المحرك الأبرز في التواصل المعرفي داخل البلدان العربيّة وخارجها، ممّا أسهم في تسريع عمليّة الوصول لمختلف أنواع المعلومات الرقميّة، وتقديم سبل التفاعل المعرفي بين أبناء البلد الواحد من جهة، والتكيف البيئي والجغرافي مع أبناء سائر البلدان من جهة أخرى، وتوحيد نظرة شعب ما مع الشعوب الأخرى، فضلاً عن إيجاد توازن بين القيم الروحيّة والدينيّة التي يؤمن بها الفرد، وحاجاته الماديّة المتزايدة، وسبل إشباعها بما يتماشى مع المثل الحضارية الراقية، وقد أسهم تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها في نمو الوعي العربي بثقافة الانتماء القومي والمصير المشترك في التحرّر من مختلف أشكال العبوديّة، وإعادة السيادة العربيّة، والنهوض من جديد، وكذلك تأكيد صلة ماضي الأمة العربيّة بحاضرها، من حيث الاعتزاز بالمنجزات الحضارية والثقافيّة للعرب في عصورهم الزاهية، والاستفادة منها في الحاضر لأخذ العبر ومواجهة التحدّيات والمؤامرات الاستعماريّة، وعزّزت الترجمة ثقافة الناطقين باللّغة العربيّة في أوطانهم وخارجها، حيث جدّدت اللّغة العربيّة وطوّرت مصطلحاتها لتصبح أكثر حيويّة وقدرةً على مواكبة العصر وما فيه من علوم وصناعات وفنون جديدة، كما ساهمت في تبادل المعارف بين الشعب العربي وباقي الشعوب، حيث نقلت الترجمة المعلومات والمعارف من لغة إلى أخرى.

كما مكّنت وسائل الإعلام المرئيّة والمسموعة من تداوليّة اللّغة العربيّة الفصيحة عوضاً عن اللهجات المحليّة، فضلاً عن مساهمتها الكبيرة في تنمية وتطوير اللّغة نفسها، فهي تشارك في صنع الثقافة بمختلف اختصاصاتها، ورأى الباحث أنّه لا بدّ من الحدّ من تداول العاميّة في وسائل الإعلام العربيّة، والعمل على الارتقاء باللّغة العربيّة

الفصحى، عبر محاولات الإنفاذ التي تقوم في المقام الأول على تشكيل رؤية واحدة بين وسائل الإعلام العربية حول واقع اللغة العربيّة.

ونسلط الضوء على دور المهم لوسائل الإعلام في تنمية المهارة اللغوية لدى أبناء الثقافة المختلفة، حيث يشهد العصر الحديث ثورة تكنولوجية هائلة ومتسارعة، ومن أبرز مظاهر تلك الثورة سيطرة الفضائيات والكومبيوترات والإنترنت والجوالات الذكية على عقول المتعلمين من الأطفال والشباب، وتوجهت الدراسة هنا نحو بيان التأثير القوي للقنوات الفضائية على النفسية وسلوك أبناء الثقافات المختلفة، وارتباط ذلك التأثير في مهارة اللغوية، فبينت الدراسة الدور الإيجابي للتلفاز على سلوك أبناء الثقافة المتعددة والمهارات اللغوية، وأثر برامج الكرتون والرسوم المتحركة على سلوك الأطفال وأخلاقهم، حيث تسهم برامج الكرتون والرسوم المتحركة في تعليم الأبناء الأخلاق الحميدة والفضائل، وتسهم تبعاً في تنمية القدرة لديهم على ربط الخيال بالواقع، وتمثل الصفات الخلقية والسلوكية الإيجابية وتحويلها إلى سلوك وإرادة ووعي نفسي، ومن تلك الأخلاق الشجاعة والمغامرة والصبر على المصاعب، والتعاون والقدرة على التعايش والاندماج مع الواقع، ومن الفوائد المهمة إتقان اللغة العربية الأم، والمحافظة على استمراريتها خارج حدود الوطن العربي الجغرافية، وتعلم قواعد المنطوقة والمسموعة، ونطق الأحرف ومنها اللثوية (ث، ذ، ظ) بطريقة صحيحة واحترافية، كما تنمي برامج الأطفال تفاعل الناشئين مع الوسط المحيط، بدءاً بالآباء والأمهات، ومن ثم المعلمين في المدارس، وتسرع عملية تعلم اللغة العربية الفصحى إلى جانب اللغة السائدة المنطوق بها في الموطن الجديد، وتحث الأطفال على ممارسة نشاطات وسلوكيات متعددة تنمي لديهم المدارك العقلية والعاطفية، وتدريبهم على التحكم بعواطفهم الوجدانية، وتقوي روابط التواصل العاطفي والثقافي مع أبناء المجتمعات الأخرى، كما تقوي روابط التواصل الفكري مع ثقافة موطن الآباء والأجداد عبر ما يعرض على شاشات التلفاز من برامج ومسلسلات ترفيهية، أو وثائقية وتاريخية عربية، وهو ما يرتبط بتطور اللغة ومصطلحاتها وسط المهجر قد تكون له منظومة ثقافية مختلفة، وهو ما يدعوا إلى ضرورة التأقلم ودمج ثقافة الآباء مع ثقافة الأرض الجديدة.

وينوه الباحث لدور السلبي لوسائل الإعلام على سلوك أبناء الثقافة المتعددة، وتنمية المهارات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية عند الناطقين بغيرها، وهو ما كان بسبب الإسراف في الجلوس أمام وسائل الإعلام عند الأطفال الناشئين إلى حد الإدمان السلبي، وهو ما يقلل من الإقبال على النشاطات الحيوية الفعالة التي تنمي المعرفة والدراسة، وكذلك تجعل الطفل يبتعد عن النشاطات الاجتماعية المفيدة، وذلك لميله إلى الانطواء، والاكتفاء بما يعرض من برامج ترفيهية تشد انتباهه، وهو ما يؤدي تبعاً للتأخر اللغوي عند هؤلاء الأطفال على الرغم من أنهم يسمعون الكلام من برامج الأطفال وغيرها، إذ يقلل اكتراث الطفل بما يدور حوله، لوجود ما هو أكثر تأثيراً، مما يوصل إلى حالة من الانطوائية المبكرة، التي قد تؤثر في سلوكه وطريقة تعاطيه مع المواقف الحياتية والتعليمية، وقد أثبتت الدراسة مقترحات للحد من تأثيرات التلفاز السلبية على سلوك الناشئين ومهارتهم اللغوية، وحثت الأطفال على القيام بالأنشطة السمعية المفيدة التي تعلم اللغة العربية الفصحى؛ مثل الاستماع لقراءة القرآن الكريم، ومن ثم قراءة بعض القصص ذات العبرة عليهم، وهو ما يجمع الفائدة اللغوية والخلقية والسلوكية القويمية، ولا بد من بقاء الوالدين من أبنائهم بعضاً من الوقت كل يوم، حتى يتعلموا منهم الحوار والنقاش الإيجابي، وليتمكنوا من تطوير

لغتهم العربية، خصوصاً أنهم يعيشون ضمن مجتمع لا ينطق بالعربية، ومن ثم تأتي البرامج العربية الفصيحة لتدعم ما يتعلمه الأبناء من الأهل، وهي ما يجب أن تكون وافية بالمعرفة والثقافة، وتنمي المسموع والمنطوق منها، وتبني السلوك السليم وقد اشتمل المقال على دراسة الآثار الاجتماعية للإعلام في تنمية الوعي الذاتي واللغوي والثقافي المتعدد، فأبرز الباحث الدور الإيجابي للإعلام على السلوك الاجتماعي لناطقين بغير العربية، ومهارات تعلم اللغوية، ومنها فهم الطبيعة الثقافية المستوردة المعبرة عن خصوصية المجتمع الجديد، وتحقيق الدمج الاجتماعي بين الأسر العربية والأسر الأصلية في بلاد المهجر، وكذلك ربط الدمج الاجتماعي بالدمج اللغوي والمعرفي، وتحقيق التوازن اللغوي والثقافي الإعلامي بين تعلم اللغة العربية الأم واللغات الموازية لها، ونشر ثقافة الإعلام العربي اللغوية والاجتماعية في عقول الناشئين في بلاد المهجر.

وبين المقال الدور السلبي للإعلام على السلوك الاجتماعي لأبناء ثقافة المجتمع العربي، ومهاراته، ومنه ما يظهر على الناشئين من حركات الشغب، وكثرة الحركة، ولاسيما في المدارس داخل الحصص الدراسية؛ وكذلك بيان أثر وسائل الإعلام وما يتخللها من عنف وجريمة وحروب وقاتل العصابات التي تنمي لدى الناشئين مشاعر العدوانية، وسلوك العنف اتجاه الآخرين، فضلاً عن تلاشي القيم العربية عند الناشئ حيث يراها تقليدية أمام أضواء المجتمع الجديد، ومن ثم استبدالها بمنظومة من القيم الأجنبية، وهو ما يوصل تبعاً وبطريقة متسلسلة إلى اضمحلال الشخصية العربية وأنصارها في جميع البلاد المضيفة، وهو ما يرتبط بتفشي روح اللامبالاة المتمثلة في الاتكالية والنأي بالنفس عن المشاركة في رفد المصلحة العامة بكل ما هو مفيد، ظناً من الناشئ بأن البلد الجديد ولغته غريبة عنه، بينما انتمأه لبلد آبائه الوافدين، ومنه تفكيك الرابطة القومية بين الناشئ ولغته العربية الأم، وهذا ما يمكن أن يسمى بالتغريب الفكري التقليدي من المعلم والكتاب محوري التعليم، أما التعلم النشط فيقوم على منهج تعليمي يجمع التربية والسلوك، ويسعى إلى تفعيل حضور المتعلم، وجعله أساس العملية التدريسية، كما يهدف التعلم التفاعلي النشط إلى الانتقال بالناشئ من التلقي السلبي (كما في أسلوب الدروس الصفية التقليدية النظرية) إلى التلقي الإيجابي، كما في استراتيجيات التعليم المتراشق مع المؤثرات الصوتية والمرئية التحفيزية، وكذلك بتنوع مهارات التفكير العليا القائمة على الاستقراء والتجريب العملي المتراشق مع التحليل واستخلاص النتائج الموضوعية، وهو ما يعزز التعلم الذاتي والمهاري، وينمي الجانب الوجداني والخُلقي لدى المتعلم، ويُحفز لديه العمل الجماعي مما يجعله أكثر اندماجاً مع الواقع الاجتماعي بكل أطيافه ومكوناته واتجاهاته وقيمه، ويرتبط التعلم النشط بالاستثمار الفاعل للوقت والجهد في إتقان اللغة العربية وممارستها ممارسة فعلية، ومن ثم الوصول إلى مهارة تلقي المسموع وفهمه وتحويله إلى مهارة في النطق والكلام الفصيح، وأظهر الباحث أثر البرامج الإعلامية في تحقيق التفاعل التأثيري النشط عند أبناء الثقافة المتعددة، حيث يحقق الإعلام والتلفاز للمتعلم الناشئ متعتي الترفيه والتعلم معاً، بما يمتلكه من مؤثرات سمعية ومرئية تشد الانتباه، وتزيد من فرص الاستيعابية خلال عملية التعلم، ويقوي الصلة بين أبناء الثقافة المختلفة ولغتهم العربية الأم، عن طريق تدعيم صلتهم بالتراث العربي، وبوطن الآباء والأجداد، الذي لم يعد هناك من تواصل معه إلا عن طريق الآباء والبرامج الإعلامية العربية التلفزيونية من خلال وسائل الإعلام، وهو ما يحقق توازناً أيديولوجياً بين الشخصية العربية والشخصية الأجنبية في بلاد المهجر.

كما وضح الباحث طرائق تعزيز دور الإعلام في إتقان اللغة العربية وتطوير المهارات اللغوية عند أصحاب اللغات والثقافات المتعددة عبر التعلّم النشط، بالاعتماد بالدرجة الأولى على برامج تعليم اللغة العربية الفصحى، التي تجمع المعرفة اللغوية والترفيه، وتعلّم نطق الحروف، وسماعها ضمن مؤثرات صوتية ومرئية تلفت الانتباه، وترسخ المعلومة.

10. خاتمة البحث: متضمنة النتائج وأهم التوصيات:

درس المقال دور الإعلام في تنمية المهارات اللغوية عند الناطقين بغير العربية، لبيان استراتيجيات تعليم اللغة العربية في بلاد المهجر وتطويرها، مع إيجاد حلول لضعف تعلّم اللغة العربية التي تعتمد في معظمها على التلقين المباشر لا التعليم التفاعلي، حيث عرض نماذج إعلامية معينة، وبحث في إثبات قدرة الإعلام بكافة أنواعه على ربط حاضر الجيل العربي بماضيه، وتدعيم الروابط اللغوية والثقافية بين الأجداد في موطنهم العربي، والأحفاد في موطنهم الجديد، فوضح الباحث قدرة الإعلام على مساعدة الناشئين على الاندماج المعتدل مع ثقافة البلد المضيف، واختصار المسافات للمتعلّمين بين الأقاليم الجغرافية، وتجاوز الحدود السياسية، واللهجات المحلية، وجعل العالم على اتساعه قرية صغيرة، متنوّعة الثقافات.

11. وقد خلص هذا المقال إلى مجموعة متميزة من النتائج، ومن أبرزها ما يأتي:

- 1.11. أثرت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في الفكر والثقافات المعاصرة تأثيراً مباشراً، وكان الإعلام من أكثرها تأثيراً في التركيبة المعرفية لدى أبناء المهجر.
- 2.11. امتلك الإعلام قدرة على تعزيز مهارات اللغوية، وتسريع تعليمهم اللغة العربية الأم إلى جانب لغة البلد المضيف.
- 3.11. دعم الإعلام إتقان اللغة العربية الأم، والمحافظة على استمراريتها خارج حدود الوطن العربي الجغرافية، وتعلّم قواعدها المنطوقة والمسموعة، ونطق الأحرف بطريقة صحيحة واحترافية.
- 4.11. منح الإعلام الأطفال الذين ينتمون لثقافة ثانية، فرصة لتعرف على لغة ولهجة العربية بشكل أفضل، هذا ممكّن من تطوير مهاراتهم اللغوية، والحد من تداول العامية وارتقاء بالعربية الفصحى.
- 5.11. أسهم الإعلام في توجيه عقول هؤلاء الناشئين توجيهاً حضارياً، يوسع أفق الفكر، وينقل المعلومات، ويبادل المعارف، ويعمق الصلة الإيجابية بالتراث العربي.
- 6.11. مكّن الإعلام أبناء الثقافة المتعددة من تحقيق الاندماج الفكري والعاطفي مع تراث الموطن الجديد، ومنجزاته المعرفية، والإسهام الفعّال في بناء ثقافته، والمشاركة في نهضته الاجتماعية والعلمية والحضارية.

12. التوصيات. يوصي الباحث بما يأتي:

- 1.12. لا بدّ من الحدّ من تداول العامية في وسائل الإعلام العربية، والعمل على الارتقاء باللغة العربية الفصحى، عبر محاولات الإنقاذ التي تقوم في المقام الأول على تشكيل رؤية واحدة بين وسائل الإعلام العربية حول واقع اللغة العربية.

- 2.12. الابتعاد عن استعمال وسائل الإعلام في غرف النوم عند النَّاشئين، حتَّى لا ينشغلوا به، وحثُّ الأطفال على القيام بالأنشطة السَّمعيَّة المفيدة التي تتعلَّم اللُّغة العربيَّة الفصحى؛ مثل الاستماع لقراءة القرآن الكريم، ومن ثمَّ قراءة بعض القصص ذات العبرة عليهم، وهو ما يجمع الفائدة اللُّغويَّة والخُلقيَّة والسلوكيَّة القيِّمة.
- 3.12. لا بدَّ من بقاء الوالدين من أبنائهم بعضاً من الوقت كلَّ يوم، حتَّى يتعلَّموا منهم الحوار والنَّقاش الإيجابي، وليتمكَّنوا من تطوير لغتهم العربيَّة، خصوصاً أنَّهم يعيشون ضمن مجتمع لا ينطق بالعربيَّة، ومن ثمَّ تأتي البرامج العربيَّة الفصيحة لتدعم ما يتعلَّمه الأبناء من الأهل.
- 4.12. كما ينبغي متابعة الطِّفل، ومراقبة البرامج التي يشاهدها على وسائل الإعلام، واختيار المناسبة للعمر، والمستوى اللُّغوي للأطفال، وأن تكون وافرة بالمعرفة والثَّقافة، وتنمِّي المسموع والمنطوق، وتبني السُّلوك السليم.
- 5.12. تقليل المدة الزمنيَّة التي يقضيها النَّاشئ أمام وسائل الإعلام، حتَّى يتسنى له التَّفَرُّغ لواجباته المدرسيَّة والاجتماعيَّة اتِّجاه الأهل والأقارب والأصدقاء.
- 6.12. لا بدَّ من مناقشة الأبناء فيما يستفيدون منه من البرامج الإعلامية، وما هي المفضلة لديهم، ويجب أن يسألوهم عن أسباب التَّفَضيل، ومن ثمَّ توجيههم نحو المفيدة منها بأسلوب تعليمي تربيوي لا إجباري.

المصادر والمراجع العلمية:

١. يوسف ٢٠١٢/٢. تفسير الجلالين . القرآن الكريم.
٢. د. رشدي أحمد طعيمة ، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص٢٥.
3. النحل 78/16. تفسير الجلالين . القرآن الكريم.
4. محمد جاسم الموسوي- http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library ، ٩/١/٢٠١٩ ، ht.456-20060523
5. "Media", Business Dictionary, Retrieved 8-3-2017. Edited
6. "Media", Oxford Dictionaries, Retrieved 8-3-2017, Edited
7. "الإعلام"، المعاني، اطلع عليه بتاريخ ٨-٣-٢٠١٧. بتصرف .
8. Media, Dictionary.com, Retrieved 8-3-2017. Edited.
10. فهد بن عبدالرحمن الشميمري، التربية الاعلامية كيف تتعامل مع الاعلام ، بدون مكان الطباعة 2010، ص ١٨١ .
11. فهد بن عبدالرحمن الشميمري، التربية الاعلامية كيف تتعامل مع الاعلام ، بدون مكان الطباعة 2010، ص ١٨١ .

RESEARCH TITLE

Digital Transformation and Citizen Engagement: Evaluating the Impact of E-Government on Customer Satisfaction in Manshiyat Bani Hasan Municipality

Haneen Ibrahim AlShdaifat¹

¹Head of the Training and Institutional Development Department, Manshiyat Bani Hassan Municipality, Jordan. Email: haneenshdifat@gmail.com :

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/23>

Published at 01/02/2024

Accepted at 21/01/2024

Abstract

This research investigates the impact of e-government implementation on customer satisfaction in Manshiyat Bani Hasan municipality. The study aims to evaluate the transition from traditional service delivery to digital platforms and its effect on the user experience. A quantitative approach was adopted, utilizing a survey method to collect data from a sample of 38 residents. The survey encompassed questions about ease of information access, efficiency of service delivery, trust and security in data handling, and overall satisfaction with e-government services.

The findings reveal that the e-government services are generally perceived as user-friendly and efficient, with an average ease of access score of 2.1 and a service delivery efficiency score of 2.2. However, concerns regarding data security and privacy are evident, as indicated by a neutral average score of 3.1 in trust and security. Despite these concerns, the overall satisfaction with e-government services is high, with an average score of 2.0, suggesting that the benefits of digital transformation in public service delivery are recognized by the citizens.

The study highlights the importance of user-friendly design and efficient service delivery in e-government platforms, while also underscoring the need for robust security measures to build trust among users. These insights are crucial for policymakers and administrators in Manshiyat Bani Hasan municipality to enhance the effectiveness of e-government initiatives and to ensure sustainable digital transformation in public services. The research contributes to the growing body of literature on e-government and provides practical implications for improving digital governance in similar municipal contexts.

Key Words: E-Government, Customer Satisfaction, Digital Transformation, Public Service Delivery

"التحول الرقمي والمشاركة المدنية: تقييم تأثير الحكومة الإلكترونية على رضا العملاء في بلدية منشية بني حسن"

حنين إبراهيم الشديفات¹

¹ رئيس قسم التدريب والتطوير المؤسسي، بلدية منشية بني حسن، الأردن.
بريد الكتروني: haneenshdifat@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/23>

تاريخ القبول: 2024/01/21

تاريخ النشر: 2024/02/01

المستخلص

تستكشف هذه الدراسة تأثير تطبيق الحكومة الإلكترونية على رضا العملاء في بلدية منشية بني حسن. تهدف الدراسة إلى تقييم الانتقال من تقديم الخدمات التقليدية إلى المنصات الرقمية وتأثيره على تجربة المستخدم. تم اعتماد نهج كمي، باستخدام طريقة المسح لجمع البيانات من عينة مكونة من 38 ساكنًا. شمل الاستطلاع أسئلة حول سهولة الوصول إلى المعلومات، وكفاءة تقديم الخدمة، والثقة والأمان في التعامل مع البيانات، والرضا العام عن خدمات الحكومة الإلكترونية. تكشف النتائج أن خدمات الحكومة الإلكترونية يُنظر إليها عمومًا على أنها سهلة الاستخدام وفعالة، حيث بلغ متوسط درجة سهولة الوصول 2.1 ومتوسط درجة كفاءة تقديم الخدمة 2.2. ومع ذلك، هناك مخاوف بشأن أمان البيانات وخصوصيتها، كما يتضح من متوسط الدرجة المحايدة 3.1 في الثقة والأمان. على الرغم من هذه المخاوف، فإن الرضا العام عن خدمات الحكومة الإلكترونية مرتفع، حيث بلغ متوسط الدرجة 2.0، مما يشير إلى أن المواطنين يدركون فوائد التحول الرقمي في تقديم الخدمات العامة.

تسلط الدراسة الضوء على أهمية التصميم السهل الاستخدام وكفاءة تقديم الخدمة في منصات الحكومة الإلكترونية، مع التأكيد أيضًا على ضرورة وجود تدابير أمان قوية لبناء الثقة بين المستخدمين. توفر هذه الرؤى أهمية لصانعي السياسات والمدراء في بلدية منشية بني حسن لتعزيز فعالية مبادرات الحكومة الإلكترونية وضمان التحول الرقمي المستدام في الخدمات العامة. تسهم البحث في توسيع نطاق الأدبيات حول الحكومة الإلكترونية وتقديم تطبيقات عملية لتحسين الحوكمة الرقمية في سياقات بلدية مماثلة.

الكلمات المفتاحية: الحكومة الإلكترونية، رضا العملاء، التحول الرقمي، تقديم الخدمات العامة

1. Introduction:

The advent of e-government represents a transformative shift in public administration, leveraging information and communication technologies (ICT) to enhance the efficiency, accessibility, and quality of government services (Dawes, 2008). This digital transformation is not merely a technological upgrade but a fundamental change in the way governments interact with citizens and deliver services (Layne & Lee, 2001).

1.1 Emergence of E-Government

E-government emerged as a response to the increasing demands for more efficient and transparent government operations and the growing ubiquity of the internet and digital technologies in the late 20th century (Heeks & Bailur, 2007). It encompasses a range of activities, from digitizing existing government services to creating new online platforms for citizen engagement (Bwalya & Mutula, 2016).

1.2 Impact on Public Administration

The impact of e-government on public administration is profound. It has the potential to streamline processes, reduce costs, and improve the speed and quality of service delivery (Ndou, 2004). Moreover, e-government initiatives can enhance transparency and accountability by making government operations more visible and accessible to citizens (Welch et al., 2005).

1.3 E-Citizen-Centric Services

A key aspect of e-government is its focus on citizen-centric services. This approach prioritizes the needs and experiences of citizens, aiming to make interactions with the government more convenient and user-friendly (Thomas & Streib, 2003). The shift towards citizen-centric services is a response to increasing public expectations for higher service standards in the digital age (West, 2004).

1.4 Challenges and Opportunities

Despite its potential, the implementation of e-government comes with challenges. These include issues related to digital divide, privacy and security concerns, and the need for organizational change within government entities (Jaeger & Thompson, 2003). However, these challenges also present opportunities for innovation and improvement in public service delivery (Gil-Garcia & Pardo, 2005).

1.5 E-Government in Developing Contexts

In developing contexts, such as Manshyyat Bani Hasan municipality, the adoption of e-government presents unique challenges and opportunities. Limited ICT infrastructure, varying levels of digital literacy among citizens, and resource constraints are common challenges (Bhatnagar, 2004). However, e-government in these settings can also drive significant improvements in governance and public service delivery, contributing to broader development goals (Heeks, 2002).

In summary, this research aims to provide a focused and insightful analysis of the impact of e-government on customer satisfaction in Manshyyat Bani Hasan municipality, offering valuable contributions to both practice and academic literature in the field of digital governance.

2. Literature Review

The literature on e-government and customer satisfaction presents a diverse range of studies, focusing on various aspects of digital transformation in public service delivery and its impact on citizen satisfaction.

2.1 Digital Transformation in Public Service

Wang and Ma (2022) explored the digital transformation of citizens' evaluations of public service delivery in China. They found that digital interfaces, particularly mobile applications, significantly facilitated citizen evaluations and improved satisfaction compared to offline channels. This study underscores the importance of user-friendly digital platforms in enhancing citizen engagement and satisfaction (Wang & Ma, 2022).

2.2 E-Government in Rural Areas

Akter, Uddin, and Himu (2023) conducted a study on users' perceptions and satisfaction in public service delivery through Union Digital Centers in Bangladesh. Their research highlighted the crucial role of ICT in government service provision, especially in rural areas. The study recommended increasing awareness, training, and improving office conditions to ensure effective service delivery (Akter, Uddin, & Himu, 2023).

2.3 Impact on Government Employees

Fleischer and Wanckel (2023) investigated the effects of digital transformation on government employees' job satisfaction, focusing on the concept of "digital overload." Their findings revealed that digital overload negatively affected job autonomy and, consequently, job satisfaction. This study highlights the need to consider the well-being of government employees in the digital transformation process (Fleischer & Wanckel, 2023).

2.4 E-Government during the COVID-19 Pandemic

Galushi and Malatji (2022) addressed the challenges and opportunities of digital public administration and e-governance in South Africa during the COVID-19 pandemic. They emphasized that while digital transformation aims to enhance service delivery, it also poses challenges, particularly for the poor in rural areas. The study highlighted the importance of inclusive governance in the context of digital transformation (Galushi & Malatji, 2022).

2.5 Synthesis

These studies collectively provide a comprehensive understanding of the multifaceted nature of e-government and its impact on customer satisfaction. They highlight the importance of user-friendly digital interfaces, the need for inclusive and equitable access to digital services, the impact of digital transformation on government employees, and the challenges and opportunities presented by the COVID-19 pandemic. This body of literature underscores the complexity of implementing e-government initiatives and the necessity of addressing both technological and human factors to achieve high levels of customer satisfaction.

3. Methodology

3.1 Research Design

The study adopts a quantitative research design to evaluate the impact of e-government on customer satisfaction. This approach is chosen for its effectiveness in providing measurable and comparable results that can be statistically analyzed.

3.2 Data Collection Method

The primary data for this study will be collected through a survey. The survey will consist of four questions designed to assess various dimensions of customer satisfaction with e-government services in Manshyyat Bani Hasan municipality.

3.3 Survey Instrument

The survey will include both closed-ended and Likert-scale questions. The questions will focus on:

1. The ease of use and accessibility of e-government services.
2. The perceived efficiency and time-saving aspects of these services.
3. The level of trust and security felt by users while using e-government services.
4. Overall satisfaction with the e-government services provided.

3.4 Sampling Method

A purposive sampling method will be used to select participants for the survey. The target population will be citizens of Manshyyat Bani Hasan municipality who have used e-government services. The sample size will be determined based on the population size, using a statistical sampling formula to ensure representativeness.

3.5 Data Collection Procedure

Data collection will be conducted through supervised meetings with customers. These meetings will be organized in collaboration with the municipal office to ensure a diverse and representative sample of e-government service users. Participants will be briefed about the purpose of the study and assured of the confidentiality of their responses.

3.6 Data Analysis

The collected data will be analyzed using the average of answers, a statistical method suitable for examining the relationship between categorical variables.

3.7 Ethical Considerations

The study will adhere to ethical research standards, including obtaining informed consent from all participants, ensuring the confidentiality and anonymity of responses, and using the data solely for research purposes.

3.8 Limitations

The study may face limitations such as response bias and the limited scope of the survey questions. Additionally, the findings may not be generalizable beyond the municipality of Manshyyat Bani Hasan.

3.9 Expected Outcome

The expected outcome of this research is to provide empirical evidence on the impact of e-government on customer satisfaction in Manshyyat Bani Hasan municipality. The findings will offer insights for policymakers and administrators to improve e-government services and enhance citizen satisfaction.

4. Results and Discussions

4.1 Sample Size Calculation

The total population of Manshyat Bani Hasan is 14,180 (Ministry of Interior, 2023), we can use a sample size calculator or apply a formula. The formula for calculating sample size, when the population is finite (Cochran, 1977), is:

$$n = \frac{N \times Z^2 \times p \times (1 - p)}{(N - 1) \times E^2 + Z^2 \times p \times (1 - p)}$$

Where:

- n = sample size
- N = total population size (14,180 in this case)
- Z = Z-score (based on confidence level)
- p = estimated proportion of the attribute present in the population (0.5 is used for maximum variability)
- E = margin of error

Assuming a 95% confidence level (which is standard for social science research) and a 5% margin of error, the Z-score (Z) is 1.96. If we don't have a specific estimate for p , we use 0.5 as it provides the maximum sample size.

Plugging these values into the formula:

$$n = \frac{14180 \times 1.96^2 \times 0.5 \times 0.5}{(14180 - 1) \times 0.05^2 + 1.96^2 \times 0.5 \times 0.5} \approx 374.6$$

Rounding up, the sample size needed for a population of 14,180 with a 95% confidence level and a 5% margin of error is approximately 375.

4.2 Survey Tool Development

The survey tool contains 6 main sections as shown in Table 1.

Table 1: Survey Structure

Section	Questions
1. Demographic Questions	How old are you? What is your gender? What is your level of education?
2. Usage of E-Government Services	Have you used any e-government services provided by Manshyyat Bani Hasan municipality? (Yes/No)
3. Ease of Use and Accessibility	How easy was it to find information about the e-government services you needed? (Very Easy, Easy, Neutral, Difficult, Very Difficult)
4. Efficiency and Time-Saving	How satisfied are you with the speed of service delivery through e-government platforms? (Very Satisfied, Satisfied, Neutral, Dissatisfied, Very Dissatisfied)
5. Trust and Security	How confident are you in the security and privacy of your data when using e-government services? (Very Easy, Easy, Neutral, Difficult, Very Difficult)
6. Overall Satisfaction	Overall, how satisfied are you with the e-government services provided by Manshyyat Bani Hasan municipality? (Very Satisfied, Satisfied, Neutral, Dissatisfied, Very Dissatisfied)

4.2 Demographic Information

In the conducted study, a total of 38 respondents consented to participate in the supervised survey. The gender distribution of the participants was as follows: 23 males, constituting 60.5% of the sample, and 15 females, representing 39.5%. The mean age of the respondents was 40 years, Figure 1.

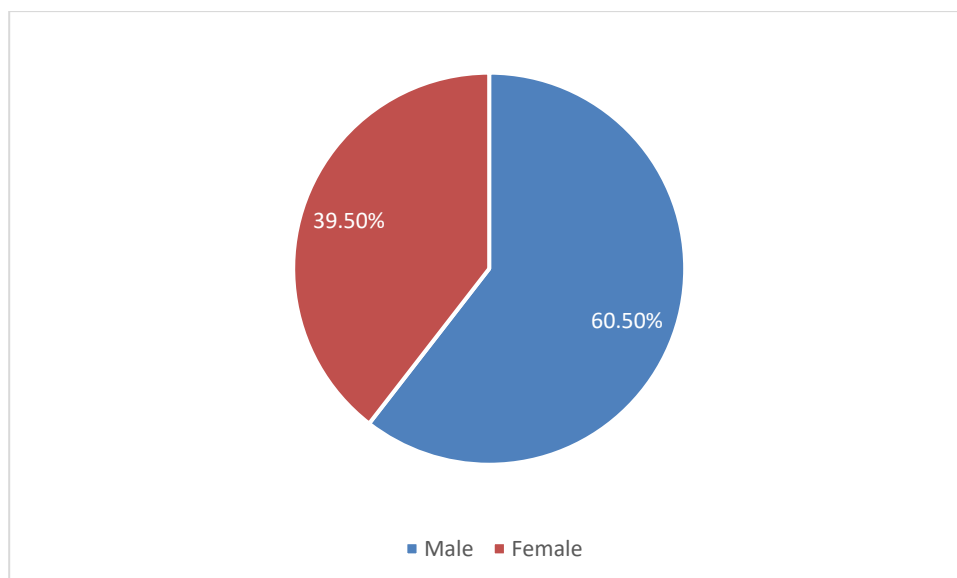


Figure 1: Gender Information

The educational qualifications of the participants varied, with 6 holding high school diplomas, 10 possessing diplomas (post-secondary non-tertiary education), 6 having bachelor's degrees, 9 with master's degrees, and 7 with doctoral degrees. These demographic details are summarized in Table 2. All participants used e-government services provided by Manshyyat Bani Hasan municipality.

Table 2: Participants Information

Gender	High School	Diploma	Bachelor	Master	Ph.D.
Male	4	6	2	7	4
Female	2	4	4	2	3

4.3 Question Analysis

a) Evaluation of Information Accessibility in E-Government Services (Question 1):

The mean score for the question "How easy was it to find information about the e-government services you needed?" was calculated to be 2.1. This indicates that the usability of e-government services provided by Manshyyat Bani Hasan municipality is relatively straightforward, suggesting that most individuals can utilize these services without requiring prior experience.

b) Assessment of Service Delivery Speed (Question 2):

For the query "How satisfied are you with the speed of service delivery through e-government platforms?", the average response was 2.2. This score implies that participants perceive the service delivery via e-government platforms to be quicker compared to traditional methods.

c) Perceptions of Trust and Security in E-Government Services (Question 3):

In response to the question "How confident are you in the security and privacy of your data when using e-government services?", the average score was 3.1, reflecting a neutral stance among participants. This suggests that there is a general ambivalence regarding the security and privacy of personal information in e-government services, indicating a lack of trust and concerns about potential data compromise.

d) Overall Satisfaction with E-Government Services (Question 4):

Regarding overall satisfaction, participants generally viewed the e-government services in Manshyyat Bani Hasan positively. This is evidenced by the average score of 2.0 in response to the question "Overall, how satisfied are you with the e-government services provided by Manshyyat Bani Hasan municipality?". This score indicates a general satisfaction with the services rendered, reflecting the effectiveness and acceptability of the e-government initiatives in the municipality.

5. Conclusion

Based on the analysis of the survey data collected from 38 participants in Manshyyat Bani Hasan municipality, several key conclusions can be drawn regarding the impact of e-government services on customer satisfaction:

- Ease of Information Accessibility:** The average score of 2.1 for the first question suggests that the e-government services are relatively user-friendly. Most users find it somewhat easy to locate the information they need, indicating that the e-government platform is accessible even to those without extensive prior experience with digital services.
- Efficiency in Service Delivery:** The response to the second question, with an average score of 2.2, reflects a positive perception of the efficiency of e-government services. Participants generally feel that the service delivery through e-government platforms is faster compared to traditional methods, highlighting the efficiency gains achieved through digital transformation.
- Concerns about Trust and Security:** The neutral average score of 3.1 in response to the question about trust and security in e-government services indicates a significant area of

concern. This ambivalence suggests that while users are not overwhelmingly distrustful, they are not entirely confident about the security and privacy of their data. This finding points to the need for enhanced security measures and better communication about privacy protections to build trust among users.

4. **Overall Satisfaction with E-Government Services:** The overall satisfaction with e-government services in Manshyyat Bani Hasan is generally positive, as indicated by the average score of 2.0 in the final question. This suggests that, despite some concerns, the majority of users are satisfied with the e-government services provided. It reflects the success of the municipality in implementing e-government initiatives that meet the needs and expectations of its citizens.

6. Implications and Recommendations:

- **Enhance User Experience:** Continuous efforts should be made to improve the user interface and accessibility of e-government services to maintain and increase ease of use.
- **Focus on Efficiency:** The positive perception of service delivery speed should be sustained and further enhanced by streamlining processes and integrating more services into the e-government platform.
- **Address Security Concerns:** Given the neutral stance on trust and security, it is imperative to strengthen data protection measures and communicate these effectively to the public to build confidence in the system.
- **Monitor Satisfaction Levels:** Regular surveys and feedback mechanisms should be implemented to continually assess user satisfaction and adapt services to evolving user needs and technological advancements.

In conclusion, the findings of this study indicate that the e-government initiatives in Manshyyat Bani Hasan municipality have been largely successful in enhancing service delivery and user satisfaction. However, there is a clear need for ongoing improvements, particularly in the areas of data security and user trust, to ensure the long-term success and sustainability of these digital governance efforts.

7. References

1. Akter, S., Uddin, M. N., & Himu, F. H. (2023). Users' Perception and Satisfaction in Public Service Delivery through Union Digital Canters in Bangladesh: A Case Study on Gobra, Gopalganj Areas.
2. Bhatnagar, S. (2004). *E-Government: From Vision to Implementation*. Sage Publications.
3. Bwalya, K. J., & Mutula, S. (2016). *E-government implementation and practice in developing countries*. IGI Global.
4. Cochran, W. G. (1977). *Sampling Techniques* (3rd ed.). New York: John Wiley & Sons.
5. Dawes, S. S. (2008). The evolution and continuing challenges of e-governance. *Public Administration Review*, 68(S1), S86-S102.
6. Fleischer, J., & Wanckel, C. (2023). Job Satisfaction and the Digital Transformation of the Public Sector: The Mediating Role of Job Autonomy.
7. Galushi, L. T., & Malatji, T. (2022). Digital Public Administration and Inclusive Governance at the South African Local Government, in *Depth Analysis of E-Government and Service Delivery in Musina Local Municipality*.
8. Gil-Garcia, J. R., & Pardo, T. A. (2005). E-government success factors: Mapping practical tools to theoretical foundations. *Government Information Quarterly*, 22(2), 187-216.
9. Heeks, R. (2002). E-government in Africa: Promise and practice. *Information Polity*, 7(2-3), 97-114.
10. Heeks, R., & Bailur, S. (2007). Analyzing e-government research: Perspectives, philosophies, theories, methods, and practice. *Government Information Quarterly*, 24(2), 243-265.
11. Jaeger, P. T., & Thompson, K. M. (2003). E-government around the world: Lessons, challenges, and future directions. *Government Information Quarterly*, 20(4), 389-394.

12. Layne, K., & Lee, J. (2001). Developing fully functional E-government: A four stage model. *Government Information Quarterly*, 18(2), 122-136.
13. Ministry of Interior, Manshyat Bani Hasan District. (2023). Accessed December 2023. URL.
14. Ndou, V. (2004). E-government for developing countries: Opportunities and challenges. *The Electronic Journal of Information Systems in Developing Countries*, 18(1), 1-24.
15. Thomas, J. C., & Streib, G. (2003). The new face of government: Citizen-initiated contacts in the era of e-government. *Journal of Public Administration Research and Theory*, 13(1), 83-102.
16. Wang, C., & Ma, L. (2022). Digital transformation of citizens' evaluations of public service delivery: evidence from China.
17. Welch, E. W., Hinnant, C. C., & Moon, M. J. (2005). Linking citizen satisfaction with e-government and trust in government. *Journal of Public Administration Research and Theory*, 15(3), 371-391.
18. West, D. M. (2004). E-government and the transformation of service delivery and citizen attitudes. *Public Administration Review*, 64(1), 15-27.

عنوان البحث

واقع استخدام استراتيجيات القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات
الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم

د. طلال يوسف أبو عمارة¹

¹ كلية سلاح الجو الملكي الجامعية التقنية لعلوم الطيران، الأردن.

بريد الكتروني: talalousefaa@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/24>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام استراتيجيات القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وهي: ما واقع استخدام استراتيجيات القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟ وأي القبعات الست الأكثر شيوعاً في الاستخدام لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟ وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجيات القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن قد يعزى إلى بعض المتغيرات مثل: الجنس، عدد سنوات الخبرة، المؤهل التعليمي؟ استخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة تتكون من محورين الأول البيانات العامة (الجنس، عدد سنوات الخبرة، المؤهل)، و الثاني محاور القبعات الست وتمثيلها في 60 فقرة (خصص لكل محور 10 فقرات)، وقد تكونت عينة الدراسة من 118 معلماً ومعلمة منهم (62 معلماً و54 معلمة) ممن يدرسون مبحث الرياضيات للمرحلة الأساسية في المدارس الخاصة في محافظة العاصمة عمان، وبعد تطبيق أداة الدراسة وتحليل نتائجها باستخدام الطرق الإحصائية المعتادة وتحليل التباين لوحظ أن أفراد العينة يميلون إلى استخدام القبعة الحمراء بشكل كبير يليها الزرقاء في التدريس بينما لا يميلون إلى استخدام القبعة السوداء، وأن اهتماماتهم لم تختلف بحسب الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجيات القبعات الست في التدريس قد تعزى إلى متغير الجنس، أو المؤهل، أو عدد سنوات الخبرة. وقد أوصت الدراسة بضرورة ضرورة تضمين أدلة المعلمين استراتيجيات القبعات الست في التدريس وتدريب المعلمين على استخدامها، وتضمين كتب الرياضيات أسئلة وتمارين تدعم التفكير باستخدام هذه الاستراتيجية.

RESEARCH TITLE**The Reality of the Use of the Six Hats Strategy in the Teaching of Mathematics Teachers for the Basic Stage in Jordan from their Point of View****Dr. Talal Youssef Abu Amara¹**

¹ Royal Jordanian Air Force Technical University College for Aviation Sciences RJAFRC, Jordan.
Email: talalyousefaa@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/24>

Published at 01/02/2024**Accepted at 21/01/2024****Abstract**

This study aimed to identify the reality of using the Six Hats strategy in teaching among male and female mathematics teachers for the basic stage in Jordan from their point of view by answering the study questions, which are: What is the reality of using the Six Hats strategy in teaching among male and female mathematics teachers for the basic stage in Jordan from their point of view? Their view? Which are the six hats most commonly used by mathematics teachers for the basic stage in Jordan, from their point of view? Are there statistically significant differences in the use of the Six Hats strategy in teaching from the point of view of mathematics teachers for the basic stage in Jordan that may be attributed to some variables such as: gender, number of years of experience, and educational qualification?

The researcher used the questionnaire as a study tool consisting of two axes, the first being general data (gender, number of years of experience, qualifications), and the second axes of the six hats, which were represented in 60 items (10 items were allocated to each axis). The study sample consisted of 118 male and female teachers, including (62) Male and 54 female teachers) who teach mathematics for the basic stage in private schools in the Amman Governorate, after applying the study tool and analyzing its results using usual statistical methods. Analysis of variance showed that the sample members tended to use the red hat to a greater extent, followed by the blue hat in teaching, while they did not tend to use the black hat, and that their interests did not differ according to gender, and the absence of statistically significant differences in the use of the six hats strategy in teaching may be attributed to the variable Gender, qualification, or number of years of experience.

تمهيد:

في العام 1992 نشر الطبيب وعالم النفس المالطي إدوارد دي بونو أشهر مؤلفاته على الإطلاق، وهو ب "Serious creativity" أو "إبداع جاد"، الذي تناول خلاله نظرية "قبعات التفكير الست" التي ابتدعها كطريقة للتفكير في حل المشكلات عن طريق 6 قبعات، كل قبة تحمل لوناً وسمات ومميزات خاصة بها، وذلك من أجل الوصول إلى أفضل الحلول الممكنة لأي مشكلة.

تهدف هذه النظرية بشكل رئيس إلى تعزيز التفكير الشامل لدى القياديين وصناع القرار بشكل عام من خلال الاستفادة من مميزات جميع أنماط التفكير. فالقبة البيضاء ترمز إلى التفكير العقلاني، والحمراء ترمز إلى التفكير العاطفي، والسوداء ترمز إلى التفكير السلبي، والصفراء ترمز إلى التفكير الإيجابي، أما الخضراء فتترمز إلى التفكير الإبداعي، وأخيراً ترمز القبة الزرقاء إلى التفكير الشمولي.

هذا يعني أن صانع القرار وهو المعلم أو مدير المدرسة أو المشرف التربوي عليه ارتداء إحدى القبعات الست أثناء النظر في حل أي مشكلة أو القيام بأي نشاط ممنهج، لأن كل قبة من القبعات الست لها نمط فكري خاص بها وتملي على الشخص التصرف بمحتواها، والغرض من هذا الأسلوب هو السعي إلى الجمع بين نقاط القوة المميزة لكل نمط من الأنماط الستة لتحقيق الهدف المطلوب في تنمية المهارات المختلفة سواءً في التعليم والتعلم أو في الإدارة.

وعلى الرغم من أن هذه النظرية يتم تطبيقها في الكثير من المجالات الإدارية والسياسية والاقتصادية والدورات التي تعتنى بمهارات التطوير، إلا أننا سنركز في هذه الدراسة على استخداماتها التربوية داخل الصفوف الدراسية من خلال التعرف واقع استخدام هذه الاستراتيجية في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم.

مشكلة الدراسة:

يبلغ عدد المدارس الخاصة في الأردن قرابة 4000 مدرسة، ويصل عدد المعلمين والمعلمات فيها إلى 40 ألف معلم ومعلمة في هذه المدارس- وفق أرقام سابقة لوزارة التربية ومنتدى الاستراتيجيات الأردني 2018- يوجد في عمان لوحدها أكثر من 500 مدرسة خاصة عدا عن المئات من المدارس الحكومية ومدارس الثقافة العسكرية ووكالة الغوث، تتنوع هذه المدارس بين أساسية و ثانوية ،بالإضافة إلى أكثر من ذلك من رياض الأطفال ، ويعمل حوالي 66% من المعلمين والمعلمات في الأردن لدى وزارة التربية والتعليم ، في حين يضم القطاع الخاص نسبة 29.2%، والنسبة القليلة المتبقية تتوزع على مدارس الثقافة العسكرية و وكالة الغوث.

ولا توجد إحصائيات دقيقة حول نسبة عدد طلاب المدارس الخاصة نسبة إلى العدد الكلي من الطلاب ولكنها نظريا في حدود ال 30%، وللمدارس الخاصة خصوصيتها فهي مدارس تسعى لتقديم خدمات مدفوعة الثمن وتتنافس فيما بينها في نوعية التعليم وكفاءته حيث توفر تلك المدارس الظروف المناسبة لعمليتي التعليم والتعلم، وقد لاحظ الباحث من خلال خبرته الطويلة في العمل في المدارس الخاصة وجود بعض المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات تلك المدارس في تفعيل طرائق التدريس والتقييم المناسبة التي تؤثر على أداء مهامهم وخاصة في تدريس موضوعات الرياضيات حيث تستمر الشكوى من صعوبة المناهج تارة، ومن ضعف فاعلية طرائق التدريس لدى بعض المعلمين مما يؤثر سلباً على نتائج الطلبة في الامتحانات المختلفة.

كذلك فقد أظهرت بعض الدراسات وجود تراجع في مستويات أداء الطلبة في الامتحانات الدولية مثل اختبارات تحليل الأداء في مجالات الرياضيات والعلوم TIMSS والبرنامج الدولي لتقييم الطلبة PISA مما يجعلنا نبحث عن أسباب هذا التراجع ودراسة ذلك لوضع اليد على المسببات وتلافيها في المستقبل والعمل على تحسين الأداء والنتائج من خلال تحسين أداء المعلم داخل الغرفة الصفية مما يكون له الأثر الواضح في تحسين مستويات الأداء لدى الطلبة.

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم ، وقد تمكن هذه الدراسة وزارة التربية والتعليم وإدارات المدارس الخاصة من الاستفادة منها في تطوير أداء المعلمين والمعلمات داخل صفوفهم بما يحقق آمال وتطلعات التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية؛ و بالتالي فإن مشكلة هذه الدراسة يمكن أن تتلخص في التعرف على واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم.

أسئلة الدراسة :

تمحورت هذه الدراسة حول السؤال الرئيس: ما واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟ وقد تفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية :

السؤال الأول: ما واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟

السؤال الثاني: أي القبعات الست الأكثر شيوعاً في الاستخدام لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن قد يعزى إلى بعض المتغيرات مثل:

الجنس، عدد سنوات الخبرة، المؤهل التعليمي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم من خلال تحقيق الأهداف التالية :

- التعرف على واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الأساسية في الأردن، ونسب تطبيقهم لها.

- التعرف على أي أجزاء الاستراتيجية الأكثر شيوعاً في الاستخدام بين معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم

- التعرف فيما ذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في واقع استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن باختلاف متغيرات ذات ارتباط بمجتمع الدراسة كمتغيرات الجنس وسنوات الخبرة والمستوى التعليمي.

محددات الدراسة:

المحددات المكانية: مدارس التعليم الخاص في محافظة العاصمة عمان.

المحددات الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022 / 2033.

المحددات الموضوعية: تحددت بموضوع البحث وهو مدى استخدام معلمي ومعلمات الرياضيات في المرحلة الأساسية لاستراتيجية التعليم باستخدام القبعات الست من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة :

يمكن توقع أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

(1) أنها دراسة تواكب التغيرات التي طرأت على المجتمع الأردني كمجتمع حديث، حيث تعددت وتطورت أدوار المعلم من التعليم بالطرق العادية إلى استخدامه لطرائق تدريس حديثة تواكب التطور ونها استخدامه لاستراتيجية القبعات الست.

(2) تسلط هذه الدراسة الضوء على استراتيجية التدريس بالقبعات الست التي قد تكون من الطرائق المفيدة التي تدعم مهارات التفكير وتعمل على تميتها.

(3) اهتمت هذه الدراسة بمعلمي المرحلة الأساسية لما لهذه المرحلة العمرية التي تحتاج إلى نوع من التعامل الدقيق معهم.

(4) ركزت هذه الدراسة على معلمي ومعلمات الرياضيات وذلك لأهمية تدريس الرياضيات بالطرق الحديثة بسبب وجود ضعف لدى الطلبة فيها.

مصطلحات الدراسة :

استراتيجية القبعات الست (Six Thinking Hats): طريقة تستخدم لحل المشكلات، من خلال النظر إليها من وجهات نظرٍ مختلفة، والتفكير بأساليب جديدة تخالف الأساليب المعتادة، وتجربة طرق جديدة أيضًا لحل المشاكل، بغرض التوصل إلى الحلول المناسبة، ويتمثل كل نمطٍ من أنماط التفكير بلون قبةٍ معين، وعلى من يرتديها تبني هذا النمط، والتفكير والمشاركة على أساسه (الكريمين، 2017).

القبعات الست : تم تعريفها في هذه الدراسة من خلال تعريفات (الكرامنة وأبو ستيتها، 2020)، (الكريمين، 2017)، (الغامدي، 2011)، (الكبيسي، 2009)، (عودات، 2006) وكما يأتي:

1. **القبة البيضاء:** يرمز لون هذه القبة إلى التفكير الحيادي، ويجب أن يتسم من يرتديها بالموضوعية، من خلال عدم تبني أي موقف أو رأي معين، بخصوص الموضوع المطروح، وعدم الشعور بأي شكل من المشاعر بخصوصه أيضًا، ويتولى الشخص الذي يرتدي القبة البيضاء مهمة البحث على المعلومات، وعرضها، ولا سيما تلك التي تتعلق بالأرقام والإحصاءات.

2. **القبة السوداء:** قبة البحث عن العيوب والسلبيات، قبة النقد والتشاؤم، ترمز القبة السوداء إلى التفكير السلبي، ويتولى صاحبها مهمة انتقاد كل فكرة ورأي، وعرض سلبياتها، بالإضافة إلى اتباع نهج قائم على التشاؤم بشكل كامل، يجعله يفتد كل ما يتم طرحه منطقيًا، والتفكير بالخسائر والأخطار، واحتمالية عدم النجاح، دون السماح للتفاؤل بالتدخل في تفكيره بأي شكلٍ كان.

3. **القبة الصفراء**: مرتدو هذه القبة مهمتهم هي التركيز عن الإيجابيات والمنافع، وتعزيز التفاؤل والأمل، ترمز القبة الصفراء إلى التفكير الإيجابي، ويركز صاحب هذه القبة على الإيجابيات، ويدحض السلبيات، وأي شكلٍ من أشكال التشاؤم، ويمتاز بتفاؤله، واعتماده على المنطق لدعم وقبول الآراء والأفكار، ويسعى بشكلٍ عام إلى تقليل احتمالية عدم النجاح، ورفع احتمالية عدم الفشل.

4. **القبة الحمراء**: ترمز القبة الحمراء إلى التفكير العاطفي، ولا ينظر من يرتديها إلى الموضوع من منظور المعلومات والحقائق المثبتة، وينظر بدلاً من ذلك إليه من منظور المشاعر، والعواطف، والانفعالات؛ بمعنى أنه يتناول الموضوع وجوانبه عاطفياً وإنسانياً، وليس منطقيًا، وتكون مهمته التعبير عنه حسب ما تمليه مشاعره عليه.

5. **القبة الخضراء**: هذه هي قبة التفكير الإبداعي البناء، ومرتديها يبحث عن حلول إبداعية للمشكلات، حيث ترمز القبة الخضراء إلى التفكير الإبداعي، ولا يهاب من يرتديها خوض المجازفات في سبيل الخروج بأفكار جديدة؛ فمهمته تتمثل في توظيف إبداعه بشتى الطرق وباستخدام مختلف الوسائل حتى يأتي بتجارب، ومفاهيم، وأفكار غير مألوفة يمكن الاستفادة منها.

6. **القبة الزرقاء**: وهي قبة التحكم والإدارة والتفكير الشمولي الموجه نحو المشكلة أو المسألة المطروحة بهدف الوصول إلى أفضل الأجوبة، حيث ترمز القبة الزرقاء إلى التفكير الموجه، أو الشمولي، أو المنظم، ويتولى من يرتدي القبة الزرقاء مسؤولية إدارة نشاطات التفكير التي تجري بين أصحاب القبعات وتحديدها، كما يتولى أيضًا مهمة تحديد المشكلة من الأساس، وما الذي سيتم القيام به لحلها.

مجتمع الدراسة:

تؤكد الإحصائيات التقريبية بأن عدد المعلمين والمعلمات في جميع المدارس الخاصة في الأردن للعام 2018 بلغت 40000 معلمًا ومعلمة، وبالتالي فقد تكون مجتمع هذه الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الرياضيات المرحلة الأساسية في الأردن.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من 118 معلمًا ومعلمة منهم (62 معلمًا و54 معلمة) ممن يدرسون مبحث الرياضيات للمرحلة الأساسية في المدارس الخاصة في محافظة العاصمة عمان ممن استجابوا لتطبيق أداة الدراسة وفيما يأتي عرض لمواصفات تلك العينة:

الجدول (1)

توصيف عينة الدراسة في محوري الجنس وعدد سنوات الخبرة

المجموع	عدد سنوات الخبرة			الجنس
	أقل من 5 سنوات	من 5 إلى 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	
62	19	26	17	ذكور
54	13	22	19	إناث
116	32	48	36	المجموع

الجدول (2)

توصيف عينة الدراسة في محوري الجنس والمؤهل العلمي

المجموع	المؤهل العلمي		الجنس
	أكثر من بكالوريوس	بكالوريوس	
62	35	27	ذكور
54	24	30	اناث
116	59	57	المجموع

أداة الدراسة :

استخدم الباحث الاستبانة كأداة بحث بعد رجوعه إلى العديد من الدراسات السابقة و الأدب التربوي، وملاحظاته من الميدان ، حيث تم صياغة الاستبانة بصورتها الأولية ، ثم تم عرضها على مدقق لغوي، و تم عرض الأداة بعد ذلك على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس التربوي الجامعي وذوي الخبرة ، حيث أصبحت الاستبانة مكونة من 60 فقرة موزعة في جزئين :

الجزء الأول: البيانات العامة (الجنس، عدد سنوات الخبرة، المؤهل)الجزء الثاني: محاور القبعات الست وتمثيلها في 60 فقرة (خصص لكل محور 10 فقرات).

و قد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي كما يأتي : موافق بشدة (5) درجات ، موافق (4) درجات ، إلى حد ما (3) درجات ، غير موافق (2) درجة ، غير موافق بشدة (1) درجة، واعتبرت متوسطات الإجابة : من 3.5 فأكثر مستوى مرتفع، من 2.5 إلى 3.49 متوسط ، وغير ذلك منخفض.

صدق و ثبات أداة الدراسة :

للتحقق من صدق الأداة من حيث المحتوى والاتساق الداخلي ومناسبة الفقرات قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين عددهم (8)، حيث بلغ إجمالي صدق الأداة 0.831 وهي نسبة مقبولة إحصائياً. و للتحقق من ثبات الأداة قام الباحث بتطبيقها مرتين (أسبوعين بين التطبيق والثاني) على مجموعة مكونة من 22 معلماً ومعلمة رياضيات للمرحلة الأساسية (11 ذكور و 11 اناث) من خارج عينة الدراسة ، و تم حساب معامل الارتباط سبيرمان براون بين كلا التطبيقين، حيث كانت النتائج 0.87 و هي نسبة مقبولة لثبات الأداة ، فتم قبولها.

المعالجة الإحصائية :

تمت معالجة السؤالين الأول والثاني باستخدام الإحصاء الوصفي و الذي تضمن : الوسط الحسابي والانحراف المعياري و الترتيب لفقرات محاور الدراسة ، و السؤال الثالث باستخدام الإحصاء التحليلي و الذي تضمن حساب اختبار العينات المستقلة وحساب تحليل التباين، و اختبار ت .

الدراسات السابقة :

- عدّد موقع (الموسوعة،2020) مجموعة من أهداف استخدام القبعات الست في تدريس الطلبة ومنها:
- الهدف من ارتداء القبعة البيضاء يتمثل في تحفيز الطلاب بما يسهم في رفع قدرة الطلاب على سرد القصص بطريقة شيقة وجميلة، ورفع قدرة الطلاب على إدراك الحقائق والتعاون في سرد الوقائع وإدراك المفاهيم.
 - الهدف من ارتداء القبعة الحمراء أن يتمكن الطلاب من تحديد مشاعرهم بوضوح سواء أكانت سلبية أو إيجابية، بالفرح أو الحزن.
 - الهدف من ارتداء القبعة الصفراء هو تحفيز الجانب الإيجابي من الفكر أثناء فترة التفكير، وطرح التساؤلات التي تجعل الطلاب يتشاركون في الإجابة عن تلك التساؤلات.
 - الهدف من ارتداء القبعة السوداء قدرة الطلاب على استعمال المنطق في التفكير، بالإضافة إلى وضع احتمالات عدم النجاح وفقاً للمنطق والتركيز على نقاط الضعف والتغاضي عن الإيجابي منها.
 - الهدف الرئيس من القبعة الزرقاء تنظيم الأفكار والتمييز بين أنماط التفكير المختلفة وتلخيص الأفكار المتزاحمة والخروج بنتيجة واضحة للجميع، وتحليل المعلومات بناء على الظروف الحالية ، والخروج بالحلول الفعالة والاقتراحات التي تجعل الموقف قابل للتحكم فيه.
 - يستهدف المفكر بقبعة التفكير الخضراء الحصول على عدد من المزايا من وراء هذا النوع من التفكير من أبرزها الإبداع، ومنح الذات الوقت الكافي للتفكير، وأن يتخذ القرارات والبدائل وفقاً للتجارب المختلفة متحملاً كافة التبعات التي قد تقع على عاتقه جراء اتخاذ هذا القرار.
- ونتناول فيما يأتي عدداً من الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بالموضوع:
- قام (Gupta,2023) بدراسة هدفت إلى تقييم ومعرفة دور قبعات التفكير الست في صقل مهارات اتخاذ القرار لدى المديرين وتأثير ذلك على المدير في التحسين واتخاذ القرارات الجيدة للشركات؟ تم اختيار إجمالي 100 مدير من جميع أنحاء البنوك وتكنولوجيا المعلومات والخدمات والتصنيع وقطاعات التجزئة في جميع أنحاء الهند للدراسة، وتم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وأدوات ANOVA لتحليل البيانات والفرضيات، ومن خلال نتائج الدراسة تبين أن تقنية قبعات التفكير الست لها تأثير إيجابي على مهارات اتخاذ القرار لدى المديرين.
 - قام العامري (2020) بدراسة هدفت إلى قياس اثر استخدام استراتيجيات القبعات الست والوسائط المتعددة في تحصيل مادة اللغة العربية وتنمية مهارات ما وراء المعرفة في معاهد الفنون الجميلة في بغداد اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي ثلاث مجاميع متكافئة مجموعتين تجريبيتين والثالثة ضابطة ذوات الاختبار البعدي، طبقت التجربة على طلبة الصف الرابع في معاهد الفنون الجميلة للبنين والبنات في بغداد في الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2018-2019، حيث تم اعداد اختبارين (التحصيل , مهارات ما وراء المعرفة)، وتوصل البحث الى ان استخدام استراتيجيات القبعات الست والوسائط المتعددة كان لكل هما الأثر الإيجابي في

تحسين التحصيل لطلبة المجموعتين التجريبتين في مهارات ما وراء المعرفة و زيادة درجات المرونة الرياضية لطالبات المجموعتين التجريبتين مقارنة بالمجموعة الضابطة.

- قام كلا من (الكرامنة، أبو سنية، 2020) بدراسة أثر استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست في التحصيل والاتجاهات نحو مادة الرياضيات لطلاب الصف السادس الأساسي في الأردن وتكونت عينة الدراسة من (52) طالبا من طلبة الصف السادس تم اختيارها بطريقة قصدية قسمت إلى مجموعتين : : المجموعة التجريبية درست باستخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست، والمجموعة الضابطة درست باستخدام الطريقة التقليدية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء اختبار تحصيلي وتطبيق مقياس الاتجاهات، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الطلبة في مجموعتي الدراسة في التحصيل والاتجاهات نحو الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية.

- قام كلا من (Setyaningtyas, Radia,2019) بدراسة طريقة القبعات الست للتفكير لتنمية مهارات التفكير الناقد حيث هدفت الدراسة إلى مساعدة الطلاب المعلمين في سنتهم الأخيرة على التفكير النقدي باستخدام طريقة قبعات التفكير الست كانت أداة الدراسة عبارة عن نماذج للتحليل، وكذلك التوثيق والمقابلة. وأظهرت النتيجة أن متوسط التحليل حصل على 27,5 (من 57) في مستوى "متوسط". وهذا يعني أن الطلاب يقدمون تحليلاً قصيراً أقل تفصيلاً في الوصف ويكون المنطق أقل وضوحاً، وكان ترتيب استخدام القبعات تصاعدياً: الأصفر، الأبيض، الأخضر، الأحمر، الأزرق، الأسود بأوساط حسابية في المستوى المتوسط، إلا أنه لا يزال من الممكن ملاحظة أن هذه الطريقة قادرة جداً على مساعدة الطلاب على التفكير النقدي، مع التطوير خطوة بخطوة.

- و قام كلا من (الشيخ، عبدالجواد، 2018) بدراسة هدفت إلى دراسة فاعلية استراتيجيات قبعات التفكير الست لتدريس مقرر المناهج وطرق التدريس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، حيث كشف البحث عن أثر فاعلية استراتيجيات قبعات التفكير الست لتدريس مقرر المناهج وطرق التدريس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، وتمثلت أدوات البحث في استخدام اختبار مهارات التفكير الإبداعي، واختبار التحصيل المعرفي، وتم تطبيقهم على عينة من طلاب المستوى السابع شريعة وأصول الدين ولغة عربية والجغرافيا، وهي المستويات التي تدرس مقرر المدخل في المناهج وطرق التدريس، في الفصل الدراسي الأول للعام (2017-2018)، وجاءت نتائج البحث مؤكدة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في وحدة مكونات المنهج المدرسي لصالح القياس البعدي. كما أكدت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في القياس القبلي لاختبار مهارات التفكير الإبداعي، الأمر الذي يشير إلى عدم وجود تفوق ملموس لإحدى المجموعتين على الأخرى، ويعني ذلك تكافؤ المجموعتين قبل التجربة، وأوصى البحث بضرورة تدريب الطلاب على استخدام مهارات التفكير الإبداعي.

- قام الكريمين (2017) بدراسة هدفت الدراسة التعرف على أثر التدريس باستراتيجية قبعات التفكير الست في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات حل المشكلة ودافعية الإنجاز لدى طلاب الصف العاشر الأساسي بالأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (70) طالباً، قسمت إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية بلغت (35) طالباً، ومجموعة ضابطة بلغت (35) طالباً، أثناء الفصل الدراسي الأول (2014-2015)، تمثلت أدوات الدراسة بالاختبار التحصيلي واختبار مهارات حل المشكلة ومقياس دافعية الإنجاز قليلاً على المجموعتين بعد التأكد من صدقهما وثباتهما، وتم استخدام المعالجات الإحصائية الوصفية حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومهارات حل المشكلة، ومقياس دافعية الإنجاز لصالح المجموعة التجريبية، وأن حجم الأثر كان مرتفعاً لاستراتيجية التدريس (قبعات الست).

- قام (الحراشة والخطيب، 2017) بدراسة عنوانها مستوى استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست وجودة الأداء لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة التي هدفت إلى اختبار مدى استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست في العملية التعليمية من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، تم استخدام استبانة على عينة الدراسة البالغة (67) فرداً ، وكان من نتائج الدراسة استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست بشكل عام كان مرتفعاً ماعدا قبعة التفكير السوداء التي جاءت بمستوى متدن، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست في التعليم على تحسين جودة أداء أعضاء هيئة التدريس، باستثناء القبعة الصفراء التي كان لاستخدامها أثر مرتفع على تحسين جودة أداء أعضاء هيئة التدريس. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى أداء أعضاء الهيئة التدريسية تعزى للمتغيرات الديموغرافية (النوع الاجتماعي، الحالة الاجتماعية، العمر، الدرجة العلمية، والخبرة العملية).

مناقشة النتائج :

بعد تطبيق أداة الدراسة على العينة المحددة، قام الباحث بالتحليلات الإحصائية المناسبة وكما يأتي كان السؤال الأول: ما واقع استخدام استراتيجيات القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟

و الجدول (3) الآتي يبين النتائج الإحصائية لهذا السؤال

الجدول (3)

توصيف عينة الدراسة في الإجابة عن السؤال الأول: ما واقع استخدام استراتيجيات القبعات الست في التدريس لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟

الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	القبعة
5	.38703	2.8440	البيضاء
6	.22601	2.5931	السوداء
3	.37535	3.2345	الصفراء
1	.46967	4.0362	الحمراء
4	.33482	3.2155	الخضراء
2	.83626	3.9741	الزرقاء

حيث أظهرت النتائج أن المعلمين والمعلمات- من وجهة نظرهم- يميلون إلى استخدام القبعة الحمراء ثم القبعة الزرقاء وقد أظهرت النتائج قلة استخدامهم للقبعة السوداء، ويلاحظ أن ترتيب استخدامهم للقبعات الست في التدريس كان الحمراء، الزرقاء، الصفراء، الخضراء، البيضاء، السوداء.

وعند مناقشة نتائج السؤال الثاني: أي القبعات الست الأكثر شيوعاً في الاستخدام لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟

فإن الجدول (4) الآتي يبين النتائج الإحصائية (الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية) لإجابات أفراد الدراسة من الذكور والإناث، ويجيب عن السؤال الثاني

الجدول (4)

توصيف عينة الدراسة في الإجابة عن السؤال الثاني: أي القبعات الست الأكثر شيوعاً في الاستخدام لدى معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظرهم؟

القبعة	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البيضاء	ذكر	2.8323	.24812
	أنثى	2.8574	.50380
السوداء	ذكر	2.5790	.24099
	أنثى	2.6093	.20856
الصفراء	ذكر	3.2355	.35022
	أنثى	3.2333	.40562
الحمراء	ذكر	4.0452	.50071
	أنثى	4.0259	.43575
الخضراء	ذكر	3.1919	.37386
	أنثى	3.2426	.28457
الزرقاء	ذكر	3.9645	.88096
	أنثى	3.9852	.78989

حيث أظهرت النتائج أن المعلمين والمعلمات- من وجهة نظرهم- يميلون إلى استخدام القبعة الحمراء ثم القبعة الزرقاء وقد أظهرت النتائج قلة استخدامهم للقبعة السوداء، ويلاحظ أن اهتماماتهم لم تختلف بحسب الجنس حيث أظهرت النتائج تقارباً قوياً بين الذكور والإناث وبحساب معامل ارتباط بيرسون 0.98 يظهر ارتباط طردي تام في الاتفاق على أنواع القبعات المستخدمة في التدريس بين المعلمين والمعلمات في المدارس الأردنية.

وعند مناقشة نتائج السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن قد يعزى إلى بعض المتغيرات مثل: الجنس، عدد سنوات الخبرة، المؤهل التعليمي؟

حيث تم تقسيم الإجابة عن هذا السؤال إلى ما يلي :

(1) الفروق بين الجنسين : لدراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن التي قد تعزى إلى متغير الجنس استخدم الباحث اختبار العينات المستقلة المتضمن اختباراً الموضحة كما في الجدول (5) التالي:

الجدول (5) جدول اختبار العينات المستقلة حول استجابة أفراد الدراسة لأداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

لون القبعة	Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances			t-test for Equality of Means						
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
									Lower	Upper
البيضاء	Equal variances assumed	2.499	.117	-.348	114	.729	-.02515	.07232	-.16841	.11811
	Equal variances not assumed			-.333	74.857	.740	-.02515	.07545	-.17546	.12517
السوداء	Equal variances assumed	.787	.377	-.717	114	.475	-.03023	.04216	-.11374	.05329
	Equal variances not assumed			-.724	113.997	.470	-.03023	.04174	-.11291	.05246
الصفراء	Equal variances assumed	.379	.539	.031	114	.976	.00215	.07017	-.13686	.14116
	Equal variances not assumed			.030	105.519	.976	.00215	.07089	-.13840	.14270
الحمراء	Equal variances assumed	.520	.472	.219	114	.827	.01924	.08779	-.15467	.19314
	Equal variances not assumed			.221	114.000	.825	.01924	.08695	-.15301	.19148
الخضراء	Equal variances assumed	4.093	.045	-.812	114	.419	-.05066	.06242	-.17430	.07299
	Equal variances not assumed			-.827	112.071	.410	-.05066	.06127	-.17205	.07074
الزرقاء	Equal variances assumed	.292	.590	-.132	114	.895	-.02067	.15633	-.33036	.28902
	Equal variances not assumed			-.133	113.896	.894	-.02067	.15515	-.32803	.28669

حيث أظهرت النتائج عدم وجود أي فروق ذات دلالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بمعنى أنه لا يوجد فروق إحصائية بين الذكور والإناث قد تعزى لمتغير الجنس في تفضيل أي نوع من القبعات الست على الآخر، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة المادة الدراسية أو التأهيل المتشابه للجنسين.

(2) عدد سنوات الخبرة : لدراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن التي قد تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة استخدم الباحث اختبار العينات المستقلة المتضمن اختبار تحليل التباين ANOVA الموضح كما في الجدول(6):

الجدول (6)

جدول اختبار تحليل التباين ANOVA وفقا لمتغير الخبرة

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
البيضاء	Between Groups	1.030	2	.515	3.594	.031
	Within Groups	16.196	113	.143		
	Total	17.226	115			
السوداء	Between Groups	.117	2	.058	1.145	.322
	Within Groups	5.758	113	.051		
	Total	5.874	115			
الصفراء	Between Groups	.169	2	.084	.594	.554
	Within Groups	16.033	113	.142		
	Total	16.202	115			
الحمراء	Between Groups	.463	2	.231	1.050	.353
	Within Groups	24.905	113	.220		
	Total	25.368	115			
الخضراء	Between Groups	.068	2	.034	.302	.740
	Within Groups	12.824	113	.113		
	Total	12.892	115			
الزرقاء	Between Groups	.101	2	.051	.071	.931
	Within Groups	80.321	113	.711		
	Total	80.422	115			

حيث أظهرت النتائج عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية يمكن أن تعزى إلى عدد سنوات الخبرة باستثناء استخدام القبة البيضاء حيث أظهرت وجود فرق لصالح ذوي الخبرة الأكبر.

(3) الفروق حسب المؤهل : لدراسة الفروق ذات دلالة إحصائية في استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس من وجهة نظر معلمي ومعلمات الرياضيات للمرحلة الأساسية في الأردن التي قد تعزى إلى متغير

المؤهل العلمي استخدم الباحث اختبار العينات المستقلة المتضمن اختبار t الذي بين عدم وجود أي فروق فردية قد تعزى لمتغير المؤهل العلمي ، مما يبين أن المؤهل العلمي لم يلعب دوراً في تغيير نمط التعامل مع هذه القبعات. وقد اتفقت نتائج الدراسة إلى حد كبير مع دراسة (الشيخ، عبدالجواد ، 2018) واختلفت إلى حد ما مع دراسات كلا من (Gupta,2023)، (الحراشة والخطيب، 2017)، (الكريمين، 2017)، (الكرامنة، أبو سنينة ، 2020)، (العامري، 2020).

التوصيات:

وقد أوصى الباحث بما يلي:

- ضرورة تضمين أدلة المعلمين استراتيجيات تدريسية جديدة ومتنوعة ومنها استراتيجية القبعات الست في التدريس.
- تدريب المعلمين على استخدام استراتيجية القبعات الست في التدريس لما لها من إيجابيات في تحسين مستويات الأداء لدى الطلبة ورفع مستويات تحصيلهم في الرياضيات وبقية المباحث.
- عمل المزيد من الدراسات حول الاستخدامات المتعددة لاستراتيجية القبعات الست في التدريس.
- تضمين كتب الرياضيات أسئلة وتمارين تدعم التفكير باستخدام هذه الاستراتيجية.

قائمة المراجع

- الكبسي، عبد الواحد، 2009 ،دعوة للتفكير من خلال القرآن الكريم. دار ديونو: عمّان. الطبعة الثانية. ص9.
- المخاترة، زهير، 2007 ،أثر استخدام برنامج كورت في تحسين مهارة اتخاذ القرار عند طلاب المرحلة الأساسية العليا في إمارة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- دى بونو، أ (2001م) قبعات التفكير الست. (خليل الجيوسى، مترجم). الامارات، أبو ظبي: المجمع الثقافي.
- نايفة، إنعام، 2005 ،أثر فاعلية التعليم بأسلوب التفكير بالقبعات الست على مستوى تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث الرياضيات. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة. الأردن. ص 1-3
- الحراشة، محمد؛ الخطيب، عبدالله. (2017). مستوى استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست وجودة الأداء لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة ، مجلة العلوم التربوية و النفسية، 1(6)، 55-76 ، فلسطين.
- الخليف، فلك. (2019). أثر استراتيجية تدريس قائمة على برنامج القبعات الست لتنمية مهارات التحدث (إدارة الاجتماع) لدى عينة من طالبات جامعة الحدود الشمالية، المجلة التربوية، العدد 57.
- الكرامنة، محمد و بو سنينة ، عودة . 2020. أثر استخدام استراتيجية قبعات التفكير الست في التحصيل والاتجاهات نحو مادة الرياضيات لطلاب الصف السادس الأساسي في الأردن ، 2020 ،مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 3 العدد 47 ،الأردن.

- العامري، عبد المحسن. 2020. اثر استخدام استراتيجيات القبعات الست والوسائط المتعددة في تحصيل مادة اللغة العربية وتنمية مهارات ما وراء المعرفة في معاهد الفنون الجميلة، مجلة الفنون والأدب وعلوم الانسانيات والاجتماع العدد 58 السن، العراق
- الشاذلي، عبد الله و الشيخ، بسيوني ، و إسماعيل، عبد الجواد.2018. فاعلية استراتيجيات قبعات التفكير الست لتدريس مقرر المناهج وطرق التدريس في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٨٠، الجزء الثاني) أكتوبر لسنة ٢٠١٨م، مصر.
- الغامدي ، منى . 2011 : تصميم وحدة رياضيات باستخدام طريقة القبعات الست لدي بونو واختبار العمليات المعرفية العليا ومقياس القدرة على اتخاذ القرار لطالبات الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية ، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 38 ،ملحق 7 ، 2011
- عودات، ميسر، 2006 ،أثر استخدام طرائق العصف الذهني والقبعات الست والمحاضرة المفعلة في التحصيل والتفكير التأملي لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الوطنية في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة اليرموك. الأردن..
- أبوجادو، صالح، نوفل، محمد. (2006). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو السعود، أحمد و العطار، محمدو عز الدين ، سحر (2009). تفكير القبعات الست في العلوم. الأردن، عمان: دار دييونو للنشر والتوزيع.

- DOI: <https://doi.org/10.33193/JALHSS.58.2020.252>
- Carl, Walter. 1996. Six Thinking Hats: Argumentativeness And Response To Thinking Model. Paper Presented At The Annual Meeting Of The Southern States Communication Association, Memphis. Tn. 1-42
- Keddie, A. 2002. Working With Boys: The Use Of De Bono's Six Thinking Hats To Explore And Find Alternatives To Limited And Restrictive Understandings Of Masculinities. Primary Educator, 8(3), 10.
- Kenny, L. J. 2003. Using Edward De Bono's Six Hats Game To Aid Critical Thinking And Reflection In Palliative Care. International Journal Of Palliative Nursing, 9(3),
- Rashmi Gupta. 2023. Evaluation of Successful Implementation of Six Thinking Hats Techniques in Corporate Sector, Empirical Economics Letters, 22 (Special Issue 2): (May 2023).

مراجع الإنترنت

<https://www.mosoah.com/career-and-education/human-resources/research-about-six-thinking-hats>

RESEARCH TITLE

correlation of phenotypic, behavioral and biochemical variation with milk production and its components in cows

Ali F. Washam¹

¹ Department of Animal Production, Faculty of Agriculture, University of Kufa, Najaf, Iraq

Email: alif.altai@uokufa.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/25>

Published at 01/02/2024

Accepted at 21/01/2024

Abstract

Some behavioral parameters of cows were correlation to their milk production, as it was observed that there was a negative correlation between the behavior of cows during milking and milk production ($r = -0.224$), ($p \leq 0.05$) and it was revealed that cows tended to kick more and ruminate less during milking, thus producing a smaller amount of milk, and body length has an effect on daily milk production, as it is The correlation is very weak ($r=0.15$), and affects daily milk production by 2.31%, The value of the correlation coefficients (r) for the height of the front udder, the height of the back udder, and the depth of the udder 0.16 (very weak), 0.25 (weak), and 0.44 (moderate), respectively. These variables affected daily milk production by 2.63%, 6.16 % and 19.53%, respectively. The phenotypic correlations between milk production and udder characteristics ranged from -0.11 for rear udder height to 0.10 for front teat position, while the correlation was negative -0.31 between udder depth and milk production and -0.23 between udder depth and fat production . It was noted that the highest level of hemoglobin in the blood of cows was in the first months of production (2-3 months), and it was found that the highest total protein content in the blood serum of cows was at the peak of production, as it reached 82.2 g/l after that, and its content decreased in the recent period of production, as reached 79.39 g/l.

Key Words: Phenotypic, biochemical, and temperament correlations of cow

ارتباط التباين المظهري والسلوكي والكيموحيوي بانتاج الحليب ومكوناته في الأبقار

علي فيصل وشام¹¹ قسم الانتاج الحيواني ، كلية الزراعة ، جامعة الكوفة ، النجف ، العراق.

البريد الإلكتروني alif.altai@uokufa.edu.iq

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/25>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

تم ربط بعض العوامل السلوكية للأبقار بإنتاجها للحليب، إذ لوحظ وجود علاقة ارتباط سلبية بين سلوك الأبقار أثناء الحلب وإنتاج الحليب ($r = -0.224$)، ($p \leq 0.05$) وتبين أن الأبقار يميل إلى الركل أكثر والاجترار بشكل أقل أثناء الحلب، وبالتالي إنتاج كمية أقل من الحليب، كما أن طول الجسم له تأثير على إنتاج الحليب اليومي، إذ أن الارتباط ضعيف جداً ($r=0.15$)، ويؤثر على إنتاج الحليب اليومي بنسبة 2.31%. قيمة معاملات الارتباط (r) لارتفاع الضرع الأمامي وارتفاع الضرع الخلفي وعمق الضرع 0.16 (ضعيف جداً)، 0.25 (ضعيف)، 0.44 (متوسط) على التوالي. وقد أثرت هذه المتغيرات على إنتاج الحليب اليومي بنسبة 2.63%، 6.16%، 19.53% على التوالي. تراوحت الارتباطات المظهرية بين إنتاج الحليب وخصائص الضرع من -0.11 لارتفاع الضرع الخلفي إلى 0.10 لوضع الحلمة الأمامية، في حين كانت العلاقة سالبة -0.31 بين عمق الضرع وإنتاج الحليب و -0.23 بين عمق الضرع وإنتاج الدهن. ولوحظ أن أعلى مستوى للهيموجلوبين في دم الأبقار كان في الأشهر الأولى من الإنتاج (2-3 أشهر)، كما وجد أن أعلى محتوى بروتيني كلي في مصل الدم للأبقار كان في ذروة الإنتاج حيث وصلت بعد ذلك إلى 82.2 جرام/لتر، وانخفض محتواها في الفترة الأخيرة من الإنتاج حيث وصل إلى 79.39 جرام/لتر.

الكلمات المفتاحية: الارتباطات المظهرية ، الكيموحيوية ، مزاج الأبقار.

Introduction

Improving breeds with the aim of increasing production is impossible without studying the physiological and biochemical processes and behavioral traits in the organism, as the high reactivity of animals during milking is one of the undesirable temperamental responses as it leads to an increased risk of accidents, and thus leads to a decrease in animal care, which makes milking operations more difficult and slower (Sutherland and Huddart, 2012). Among the current studies that focus on the temperament of dairy cows, most of them investigated the relationship between temperament during milking and milk productivity in European breeds (Abdel-Hamid et al., 2017), as some of these studies indicated that more reactive animals tend to produce lower quality milk (Hedlund and Lovlie, 2015). However, there is no strong consensus on this negative association between production and mood, as it was found in some of these studies that more reactive cows had greater milk production (Sawa et al., 2017). Modern trends in the milk industry require constant work to improve the genotypes and phenotypes of cattle. Recently, there has been more interest in body and udder measurements to develop the body of cattle, as neglecting them can lead to reduced production and poor health status of the animal and thus to the elimination of cows early, and visual assessment and recognition of the characteristics of a cow's udder are primary indicators of milk production, longevity and reproductive potential of the animal. Janković, (2017) Selection of cows on the basis of milk production can lead to a reduction in the values of other traits related to the species and longevity, and these traits are of great economic importance. Therefore, in order to increase the productivity of the animal, it is necessary to direct the selection also to the characteristics of the species that are apparently and genetically linked to milk production (Stanojević et al., 2018). (Janković, 2017) studied the relationship between milk production characteristics and udder characteristics, with the presence of positive correlations with the exception of udder depth and teat length. It is known that blood has an important role in maintaining vital body functions, the main function of which is the metabolism process. In the body, therefore, blood indicators are used not only to monitor the health of animals, but also to study their productive qualities (Mazur, 2020). Recently, several researches have been conducted on auxiliary biological tests that can speed up and improve the accuracy of animal husbandry practices and animal evaluation methods, as research revealed reported on the relationship between morphological and biochemical factors of the blood and the productive traits of animals (Zaplatinsky and Fedorovych, 2017). Montanholi et al., (2017) found that animals with a higher metabolism have a higher milk productivity. Studies have shown that body weight is related to milk production in cows. The difference in body weight (BW) is followed by changes in measuring body shape and milk production (Soeharsono, 2020). It is known that milk manufacturing takes place in the milk production unit called the lactic vesicles in the mammary gland, as the ability to manufacture milk depends on milk depends on the number and efficiency of mammary epithelial cells, which is affected by protein intake and is hypothetically affected by the measurement of body shape and udder (Rezaei et al., 2016). Studying the udder of dairy cows is important as an indicator of the productive potential of cows, as inter-comparisons indicated that there is a large variation in the measurements of the udder and its teats in different breeds (Abisoye et al. 2021), which may be deformed, causing huge economic losses and having a significant impact on the welfare and productivity of dairy cows (Khmelnichyi et al., 2022). Since studies have found that the presence of deformities in the udder and teats, cows will be more susceptible to infection with pathogens that cause mastitis (Singh et al., 2014), and due to the proven positive correlations between udder measurements and shapes with milk production traits (Oshin et al., 2021), there is a possibility of indirect selection of cows, which will be effective for improving these traits. It should also be noted that the measurements and characteristics of the udder and teats are largely hereditary traits (Khmelnichyi et al., 2022). Therefore, it could be another selection advantage for high-producing dairy cows (Constantin and Mihaela, 2021). Temperament is expressed through a set of behavioral and physiological responses as a strategy to adapt to stressful situations in the environment (Koolhaas et al., 2010). However, most studies recognize that characterizing temperament is complex because it can take into account different traits, such as coping style, emotionality, and sociability, (Koolhaas and Van Reenen, 2016) and studies have shown the importance of studying temperament. Cattle in breeding, as some studies reported that dairy cows that were calmer and more obedient in the milking

parlor (milking temperament) produced a greater amount of milk (Neave et al., 2022), In addition, there is a lack of studies evaluating the relationship between cow temperament and milk quality (Gergovska et al., 2014), and milkability parameters (Shehar et al., 2015). Some of these studies have indicated that calmer animals produce milk with greater fat and protein content (Antanaitis et al., 2021) while other studies have shown contradictory results, showing that more reactive cows produce higher percentages of fat in milk (Cziszter et al., 2016) The problem faced by breeders and small business owners is that there is a limited possibility of knowing the body weight and production records of cows Breeders choose dairy cows based on visual estimation of body and udder sizes only without any quantitative measurements It is certain that this method is far from accurate in obtaining productive dairy cows High levels of milk For this reason, there is a need for a simple and inexpensive measurement method that can be used by everyone as a guideline for estimating cow productivity (Soeharsono et al., 2020). This study aims to determine the phenotypic and behavioral variation and morphological and biochemical parameters of cows' blood and their relationship to milk production, in addition to studying the relationships Between temperamental characteristics and the concentration of cortisol and oxytocin in milk and their relationship to milk production.

1- The Correlation of behavioral standards to milk production

Some behavioral standards and the mood of cows during milking were linked to milk production, as Marçal-Pedroza et al (2020) noted a negative correlation between cows' behavior during milking and milk production ($r = -0.224$), ($p \leq 0.05$) and revealed the tendency of cows to kick More and less rumination during milking and thus producing a smaller amount of milk, On the other hand, it was noted that there is no relationship between the behavior of cows in the barn and milk production ($p \leq 0.05$), as many studies have clarified the relationship between the temperament of cows and milk production, especially in European breeds, as The results were mixed Dodzi and Muchenje (2011) found a negative relationship between kicks and milk production, while Cerqueira et al., (2017) reported that both strides and kicks were negatively related to production in Holstein cows, and Hedlund and Løvlie (2015) that the relationship between cow interaction and production was dependent on the number of calves, because in older animals the greater number of steps was related to a decrease in milk production, and conversely, in younger cows, which were very active, an increase in milk production was observed. Hedlund and Løvlie (2015) stated that there is a correlation between high interaction and an increase in milk production, as they stated that cows that are more mobile during milking may also be more aggressive while consuming feed, and thus eat more feed and produce more milk . Studies have reported a negative relationship between the time cows spend ruminating and the blood cortisol concentration in cattle, and this indicates lower levels of anxiety and stress during rumination, which is reflected with a lower cortisol concentration (Bristow and Holmes 2007), Thus, we can conclude that there is a positive relationship between rumination and production because cows with higher milk production eat more feed to compensate for energy demand and also increase rumination time (Clement et al., 2014), and according to Kaufman et al., (2018) at the beginning of production, the daily milk production of cows was positively associated with rumination time.

2- Correlation of cows' temperament with the concentration of cortisol and oxytocin in milk

Marçal-Pedroza et al., (2023) noted that the concentration of cortisol and oxytocin in milk is related to the mood of the cows during milking, as the cows were classified into categories according to temperament into high, medium, and low (Table 1), where it was noted that the cows with the greatest interaction during udder preparation before milking contain a percentage 95.05% more cortisol in their milk than in calmer cows, When the milk parts were installed on the cows' udder teats, it was noted that the concentration of cortisol in them was 100.09% greater than in cows classified in the RStca-Low classification, As for the cows that had more steps during milking (STEPS-High), the percentage of cortisol in their milk was 81.43% higher than the cows with a calm temperament (STEPS-Low), and animals that kicked while milking tended to have 28.40% more cortisol in their milk than cows that did not kick. The high concentration of cortisol in milk for cows with a more reactive temperament during milking, these cows showed behavioral and physiological signs of stress during milking, which indicates that reactive cows are more susceptible to stress during routine

interactions, as cows that kicked more or took more steps in the parlor Milkers produced milk with higher cortisol concentrations than their calmer counterparts.(Gygax et al,2006), oxytocin concentrations were also higher in cows that showed greater degrees of reactivity during milking, as measured by higher degrees of reactivity during teat cup attachment, as Sutherland and Tops (2014) noted that cows with higher levels of Higher RStca arousal in a new milking environment (emotional stress) tends to have higher blood oxytocin concentrations, suggesting that oxytocin may be related to the behavioral stress response. Oxytocin is the hormone responsible for milk supply and maintenance of lactation but has also been indicated As a physiological reaction to stressors (Hedlund and Løvlie,2015). In the study (Marçal-Pedroza et al., 2023), the milk of reactive cows contained higher concentrations of cortisol and oxytocin, which indicates that the high concentration of oxytocin may be part of the stress response in these cows, which are likely high in dealing with stress, and may This occurs as an attempt to mitigate the effects of stress during the milking process, as oxytocin has anti-stress effects. It is an anxiolytic, however, and a study Chen and Sato (2017) indicates that a high concentration of oxytocin in female rodents leads to a decrease in the concentration of cortisol The same thing happens in dairy cows that are accustomed to a new milking environment, where the There is an increase in the release of oxytocin as the cows get used to the new environment, accompanied by a decrease in the concentration of cortisol It was found that in the new milking environment (psychological stress), the concentration of cortisol in the blood was greater before milking, and the concentration of oxytocin was greater after milking. These results indicate that Pre-milking cortisol level moderated the oxytocin response to the novel environment (Hedlund and Løvlie 2015).

3-The correlation between cows' temperament and the content and quality of milk

The most reactive cows during preparation for milking showed a decrease in the percentage of protein in the milk compared to the least reactive cows, as it recorded a rate of 3.17%, The results did not record any significant differences in the percentage of fat and lactose between the most and least reactive cows (Table 3) When the milking parts were installed on teats The udder The moderately reactive cows recorded an increase in the percentage of fat in the milk, as it recorded a percentage of 1.25% compared to the most and least reactive cows The results did not record any significant differences in the percentage of protein and lactose As for the cows that had more steps, the results recorded a significant increase in the protein percentage in the most and least reactive cows. interaction compared to moderately reactive cows, which recorded 3.30% and 3.31%, respectively, while the results did not record any significant differences in the percentage of fat, protein, and lactose in the cows with the most and the least number of kicks (Marçal-Pedroza et al., 2023). Calmer cows, as measured by the degree of reaction during milking preparation, produced milk with a higher protein content, while cows that were calmer while teat cups were tied tended to produce lower fat content (Morales-Piñeyrúa et al., 2022) , and the temperament of the cows also affects the quality Milk: Cows that entered the milking parlor slowly tended to produce milk with a higher percentage of lactose compared to faster cows (Kruszyński et al., 2013). In contrast, Czyszter et al., (2016) reported that milk produced by cows that are more agitated in the milking parlor contains greater proportions of fat than milk from cows with an average temperament, which contain a lower percentage of protein than Calmer, more agitated cows While McCarthy et al., (2017) found that more agitated and calmer cows produced milk with a higher fat content than cows with an average temperament.

Table 1: The correlation between cows' reaction scores and the percentage of cholesterol and oxytocin in cows' milk

Dependent variables	Temperament classes			P-value
	Low	Intermediate	High	
	Rsprep			
Cortisol ng/ml	0.56 ^b ±6.23	0.54 ^b ±7.35	1.12 ^a ± 12.15	**
Oxytocin pg/ml	0.49 ^b ±5.29	0.47 ^b ±5.75	0.99 ^a ±7.82	*
	Rstca			
Cortisol ng/ml	0.60 ^b ±5.44	0.54 ^b ±6.89	0.71 ^a ±10.88	**
Oxytocin pg/ml	0.55 ^{ab} ±5.82	0.49 ^b ± 4.91	0.65 ^a ±7.21	*

	Steps			
Cortisol ng/ml	0.53 ^b ± 6.03	0.63 ^b ± 7.23	0.88 ^a ±10.93	**
Oxytocin pg/ml	0.50 ±5.50	0.56± 6.56	0.79± 5.01	NS
	Kicks			
Cortisol ng/ml	0.44 ^b ±7.06	-	1.05 ^a ±9.06	*
Oxytocin pg/ml	0.36±5.76	-	0.87 ±5.87	NS

^{a,b}with different superscripts in the same column are significantly different. NS: Not significant *: $P \leq 0.05$; **: $P \leq 0.01$; Rsprep, degrees of reaction during pre-milking preparation, Rstca, degrees of reaction when installing the milking parts on the udder teats, Step, number of steps, Kicks, number of kicks (Marçal-Pedroza et al ., 2023) .

Table 2: The correlation between cows' reaction scores and some milk components

Dependent variables	Temperament classes			P-value
	Low	Intermediate	High	
	Rsprep			
Fat%	0.05±1.12	0.05 ±1.15	0.06± 1.26	NS
Protein%	0.05 ^a ±3.33	0.05 ^a ±3.33	0.06 ^b ±3.17	*
Lactose%	0.06±4.49	0.06±4.47	0.07±4.44	NS
	Rstca			
Fat%	0.05 ^b ±1.12	0.05 ^a ±1.25	0.05 ^{ab} ±1.19	*
Protein%	0.05±3.27	0.05± 3.30	0.05±3.27	NS
Lactose%	0.06±4.48	0.06±4.43	0.06±4.49	NS
	Steps			
Fat%	0.05± 1.13	0.05± 1.24	0.05±1.18	NS
Protein%	0.05 ^a ±3.31	0.05 ^b ± 3.19	0.05 ^a ± 3.30	*
Lactose%	0.05±4.47	0.06±4.47	0.06±4.50	NS
	Kicks			
Fat%	0.04 ±1.18	-	0.06 ±1.14	NS
Protein%	0.05±3.26	-	0.06 ±3.35	NS
Lactose%	0.05±1.16	-	0.02±1.50	NS

^{a,b}with different superscripts in the same column are significantly different. NS: Not significant *: $P \leq 0.05$; **: $P \leq 0.01$; Rsprep, degrees of reaction during pre-milking preparation, Rstca, degrees of reaction when installing the milking parts on the udder teats, Step, number of steps, Kicks, number of kicks (Marçal-Pedroza et al ., 2023)

4- The correlation of body dimensions and weight to milk production

There is a possibility to predict daily milk production based on body dimensions and weight, as morphological measurement is one of the breed variables that affects milk production (Durón-Benítez et al.,2016), as Soeharsono et al (2020) indicated that phenotypic signs are a genetic expression in response to the environment , including nutrition, and that there are four variables, body length, rear udder height, front udder height, and udder circumference affect daily milk production significantly, so they can be used as estimators of daily milk production, as it has been noted that when cows reach the age of 18 months, they will not The body length then increases (Sampurna et al.,2014). The length of the body measures the vertebrae indirectly with the tissues between the vertebrae arranged in a longitudinal line At the same time, the chest circumference measures not only the circumference of the bones that make up the chest cavity but also the tissues associated with it, especially muscle and skin, In estimating body weight, The highest correlation is also determined by chest circumference Likewise, morphometric measurements to determine the appropriate amount of space in a cow barn are also determined by chest area parameters (Cerqueira et al.,2013). It has been observed that there is no linear relationship between body weight and chest circumference of dairy cows, on the one hand, and daily milk production, as studies indicate that low body weight is associated with a low fat-to-protein ratio, However, it does not affect milk production, but fluctuations in milk production

during the lactation period are related to changes in chest circumference (Duplessis et al.,2014). It has been observed that body length affects daily milk production linearly, as the correlation coefficient is very weak ($r = 0.15$), and affects daily milk production by 2.31%, and the remaining 97.69% is affected by other factors, Body length in ruminants is related to the length of the small intestine, A large part of the process of digestion and absorption of nutrients occurs, and these nutrients are processed to turn them into a milk substitute in the mammary gland, This fact explains that milk production will increase or decrease linearly, according to the longest body length, followed by the length of the small intestine, which is the most absorbent of nutrients, which may increase daily milk production (Petrovska et al.,2014).

5- The correlation of udder measurements to milk production

The anatomically larger udder of dairy cows means the presence of a large number of milk sacs as the primary producer of milk, and therefore needs more endocrine support, as Soeharsono et al (2020) found that the value of the correlation coefficients (r) for front udder height and udder height Back and udder depth were 0.16 (very poor), 0.25 (poor), and 0.44 (moderate), respectively, These variables affected daily milk production by 2.63%, 6.16%, and 19.53%, respectively, While the remaining proportions were affected by other variables, these results were similar to those of a study of zebu cattle in the northern region of Cameroon, where there were significant correlations between udder diameters and heights and milk yield (Mingoas et al.,2017). According to Pantelić et al., (2012) the phenotypic correlations between milk production and udder traits ranged from -0.11 (posterior udder height) to 0.1 (front teat position), while the phenotypic correlations between gender traits and milk production ranged from -0.31 (udder depth and milk production) and - 0.23 (udder depth and fat yield) and -0.29 (udder depth and protein yield).

6- The correlation of blood biochemical characteristics to milk production

The biochemical characteristics of blood in cows depend on the production period and type of animal production (Table 3), It was noted Mazur et al.,(2020) that the highest level of hemoglobin in the blood of cows was in the first months of production (2-3 months), and that the highest number of red blood cells was at the beginning of the production period. While these parameters decreased and reached their lowest level in 8-9 months, however, it should be noted that the level of hemoglobin and the number of red blood cells change during the production period and this may be due to increased oxidation processes in the blood of cows with increased milk production and a decrease in hemoglobin level. The number of red blood cells gradually decreases as productivity decreases, as well as the number of white blood cells increases, as it increased by 0.5 from 2-3 to 8-9 months of the production period. And stated Selection of animals according to the content of blood serum protein is an effective and efficient method, and indicates the possibility of using it in selecting cows, as the concentration of total protein in the blood serum is affected by several factors, one of which is the production period, as it was found that the highest total protein content in the blood serum of cows was at 2 -3 months of the production period, which is the peak of milk production, as g/l reached 82.2, After that, its content decreased and its lowest level was determined during 8-9 months of the production period, as it reached g/l 79.39, which is clearly due to the cows' pregnancy. In recent months, the body uses a large amount of protein as a material for the growth and development of the fetus, causing the total protein content in milk cows to decrease from 2-3 to 8-9 months of production by 3.6 ($P \leq 0.01$), and the total blood protein in cows is formed It consists of two parts - albumin and globulin, as the normal level of these parts in the blood is very important because albumin is used for the synthesis of certain tissue proteins (Pishchan, 2017), However, during production, some changes were observed, as it was noted that the albumin content in the blood was higher during 2-3 months of the production period, and became lower in the subsequent period (up to 8-9 months), as it became lower by 3.1%. Analysis of the content of globulin fractions in Blood in cows showed that the number of α and β globulins was the highest at the beginning of production, and the content of these fractions decreased from 2-3 to 8-9 months of production by 0.9 and 1.4, respectively. (Mazur et al. 2020). An increase in the A/G ratio was noted during the period of 2-3 months of production compared to the last period of 8-9 months of production. While the results did not show a relationship between the percentage of globulin, total calcium content, and CA:P with the period of milk

production, appropriate attention should be given to the process of mineral metabolism in animal bodies. Microelements actively participate in the body's energy metabolism and influence the conversion of feed nutrients into animal products Calcium and phosphorus belong to vital minerals for cows, as the main storage site for calcium in the body is bone tissue. In the first stage of the production period, cows consume up to 40% of calcium from bone tissue And later (Mazur et al.,2020).

Table 3: correlation of blood content to milk production period

Parameters	Lactation period months			
	2-3	5-6	8-9	mean
	Dairy type			
Total protein g/l	0.84±82.9	0.66±80.7	0.52**±79.3	0.46±81.0
Albumins%	0.80±46.4	0.70±44.7	0.55**±43.3	0.44±44.8
Globulins%	0.80±53.6	0.70±55.3	0.55**±56.7	0.44±55.2
Globulins%- α	0.60±13.1	0.37±12.6	0.46±12.2	0.27±12.6
Globulins%- β	0.48±11.4	0.57±10.7	0.58±10.0	0.32±10.7
γ- Globulins%	1.29±29.1	±32.01.04	0.80**±35.5	0.71±31.9
A/G	0.02±0.87	0.02± 0.81	0.018**±0.77	0.015±0.82
Total calcium mg	0.28±10.2	0.47 ±10.6	0.22±10.4	0.19±10.4
Ca:p	1±1.9	1±1.88	1±2.05	1±1.94

^{a,b}with different superscripts in the same column are significantly different. NS: Not significant *: $P \leq 0.05$; **: $P \leq 0.01$ (Mazur et al., 2020)

Mazur et al (2020) found that the blood mineral content of cows varied slightly during production, (Table 4). In particular, the blood calcium content of cows at 5-6 months of production was slightly higher , Obviously, these changes are explained by the fact that at the beginning of production, when the highest milk yield of cows is observed, the greatest amount of calcium is excreted with milk, which leads to a significant deficiency in the blood, At the end of production, the low percentage of calcium in the blood is attributed to the body transferring this element for the growth and development of the fetus. It should be noted that the highest levels of calcium and phosphorus were observed in dairy cows, as they were characterized by a positive correlation between daily milk production and hemoglobin content ($r = 0.57$). Glucose ($r = 0.49$), alkaline phosphatase activity ($r = 0.43$) and a negative correlation between the content of γ -Globulins ($r = -0.625$) ,Noted by Djokovic et al., (2017) found that there is a relationship between morphological and biochemical parameters of blood and the period of milk production in Simmental cows, as they noted high levels of hemoglobin, red blood cell count, glucose, total protein, albumin, α and β globulin content, and the ratio of albumin to globulin, in addition to high activity Aspartate aminotransferase and alkaline phosphatase in 2-3 months, Tkach, (2013) revealed that high-producing cows have the lowest level of hemoglobin and red blood cell content at the beginning of production, and as productivity decreases after that, blood parameters rise, In the case of medium and low productivity, The properties of blood oxidation (hemoglobin and red blood cells) change in parallel with the milk production of cows, in other words, with a decrease in milk production, the content of hemoglobin in the blood and the number of red blood cells also decrease, according to Novak and Fedorovych (2009), in dairy breed cows, During

production, the number of red blood cells and glutathione concentration decreased while hemoglobin decreased and the protein level increased slightly, while aspartate aminotransferase activity in blood serum increased during production, alanine aminotransferase activity decreased slightly and the globulin concentration in the protein fractions decreased during the production period. There was no significant difference in the content of α , β , and Y-globulins during the production periods studied.

Table 4: Correlations between biochemical parameters and milk production in dairy cows

Correlation pairs	Milk cows
Hemoglobin	**± 0.32 0.57
Erythrocytes	0.12±0.016
Leukocytes	- 0.05±0.003
Glucose	**0.49±0.24
Alat	- 0.24±0.05
AST	**0.46±0.21
Alkaline phosphatase	*0.43±0.19
Total protein	**0.53±0.28
Albumins	**0.51±0.26
- globulins α	0.22±0.05
Globulins - β	**0.47±0.22
Y- globulins	** - 0.62±0.39
Calcium	- 0.03±0.001
phosphorus	0.29±0.08

(^{a,b}with different superscripts in the same column are significantly different. NS: Not significant *: $P \leq 0.05$; **: $P \leq 0.01$ (Mazur et al .,2020)

Conclusion

The results of the current study indicate that there are phenotypic, behavioral, and biochemical correlations with milk production in cows, as the values obtained for the correlations were reflected in the production and characteristics of milk, and that dealing with the temperament of cows is linked to milk production, as calm and average cows in the barn produce more milk in addition to that. The cows with the best temperament in the milking parlor (calm and average cows) produced milk with a lower fat content and a higher protein content, and the most reactive cows during milking produced milk with higher concentrations of cortisol and oxytocin. It is possible to predict milk production in cows based on body measurements and udder characteristics, as heavier cows produce more milk. In addition, studying the udder of dairy cows is important as an indicator of the productive potential of cows, and the safety of the udder from deformities is important in maintaining production and preventing mastitis.

References

- Abdel-Hamid, S. E., Fattah, D. M. A., Ghanem, H. M., & Manaa, E. A. (2017). Temperament during milking process and its effect on behavioral, productive traits and biochemical parameters in Friesian dairy cows. *Adv. Anim. Vet. Sci*, 5(12), 508-513.
- Abisoye, F. O., Adedibu, I. I., Kabir, M., Barje, P. P., & Ugbojah, O. G. (2021). Evaluation of udder and teat traits in relation to somatic cell count in Sokoto Gudali and White Fulani cows in Nigeria. *Nigerian Journal of Animal Science and Technology (NJAST)*, 4(1), 102-110.
- Antanaitis, R., Juozaitienė, V., Jonike, V., Čukauskas, V., Urbšienė, D., Urbšys, A., ... & Paulauskas, A. (2021). Relationship between temperament and stage of lactation, productivity and milk composition of dairy cows. *Animals*, 11(7), 1840.
- Bristow, D. J., & Holmes, D. S. (2007). Cortisol levels and anxiety-related behaviors in cattle. *Physiology & behavior*, 90(4), 626-628.
- Cerqueira, J. O. L., Araújo, J. P. P., Blanco-Penedo, I., Cantalapiedra, J., Sørensen, J. T., & Niza-Ribeiro, J. J. R. (2017). Relationship between stepping and kicking behavior and milking management in dairy cattle herds. *Journal of Veterinary behavior*, 19, 72-77.
- Cerqueira, J. O. L., Araújo, J. P. P., Vaz, P. S., Cantalapiedra, J., Blanco-Penedo, I., Niza-Ribeiro, J. J. R., ... & NIZA-RIBEIRO, J. J. (2013). Relationship between zoometric measurements in Holstein-Friesian cow and cubicle size in dairy farms. *International Journal of Morphology*, 31(1), 55-63.
- Chen, S., & Sato, S. (2017). Role of oxytocin in improving the welfare of farm animals—A review. *Asian-Australasian journal of animal sciences*, 30(4), 449.
- Clement, P., Guatteo, R., Delaby, L., Rouille, B., Chanvallon, A., Philipot, J. M., & Bareille, N. (2014). Added value of rumination time for the prediction of dry matter intake in lactating dairy cows. *Journal of dairy science*, 97(10), 6531-6535.
- Constantin, G., & Mihaela, R. (2021). Somatic cell count in relation to udder and morphometry in Holstein Friesian dairy cows. *Journal of Agricultural Science and Technology A*, 11, 47-52.
- Cziszter, L. T., Gavojdian, D., Neamt, R., Neciu, F., Kusza, S., & Ilie, D. E. (2016). Effects of temperament on production and reproductive performances in Simmental dual-purpose cows. *Journal of Veterinary Behavior*, 15, 50-55.
- Djokovic, R., Kurcubic, V., Ilic, Z., Cincovic, M., Lalovic, M., Jasovic, B., & Bojkovski, J. (2017). Correlation between blood biochemical metabolites milk yield, dry matter intake and energy balance in dairy cows during early and mid lactation. *Advances in Diabetes and Metabolism*, 5(2), 26-30. doi: 10.13189/adm.2017.050202.
- Dodzi, M. S., & Muchenje, V. (2011). Avoidance-related behavioural variables and their relationship to milk yield in pasture-based dairy cows. *Applied Animal Behaviour Science*, 133(1-2), 11-17.
- Duplessis, M., Girard, C. L., Santschi, D. E., Lefebvre, D. M., & Pellerin, D. (2014). Milk production and composition, and body measurements of dairy cows receiving intramuscular injections of folic acid and vitamin B-12 in commercial dairy herds. *Cattle Science*, 167, 186-194.
- Durón-Benítez, Á. A., & Huang, W. C. (2016). Using geometric morphometrics to quantify variation of shape and magnitude of the pattern of milk production of dairy cattle. *Open Access Library Journal*, 3(9), 1-19.
- Gergovska, Z. H., Marinov, I., Penev, T., & Angelova, T. (2014). Effect of milking temperament on productive traits and SCC in Black-and-White cows. *International Journal of Current Microbiology and Applied Sciences*, 3(8), 1-11.
- Gygax, L., Neuffer, I., Kaufmann, C., Hauser, R., & Wechsler, B. (2006). Milk cortisol concentration in automatic milking systems compared with auto-tandem milking parlors. *Journal of dairy science*, 89(9), 3447-3454.

- Hedlund, L., & Løvlie, H. (2015). Personality and production: Nervous cows produce less milk. *Journal of dairy science*, 98(9), 5819-5828.
- Janković, D. S. (2017). Procena priplodne vrednosti bikova holštajn-frizijske rase za osobine tipa: Breeding values estimation of holstein friesian bulls for type traits (Doctoral dissertation, Univerzitet u Beogradu).
- Kaufman, E. I., Asselstine, V. H., LeBlanc, S. J., Duffield, T. F., & DeVries, T. J. (2018). Association of rumination time and health status with milk yield and composition in early-lactation dairy cows. *Journal of dairy science*, 101(1), 462-471.
- Khmelnychyi, L., Khmelnychyi, S., Vechorka, V., & Samokhina, E. (2022). Researches on the relationship between linear type traits and productive longevity of cows of Ukrainian Brown Dairy Breed. *Scientific Papers Series Management, Economic Engineering in Agriculture and Rural Development*, 22(1), 303-312.
- Koolhaas, J. M., & Van Reenen, C. G. (2016). Animal behavior and well-being symposium: Interaction between coping style/personality, stress, and welfare: Relevance for domestic farm animals. *Journal of animal science*, 94(6), 2284-2296.
- Koolhaas, J. M., De Boer, S. F., Coppens, C. M., & Buwalda, B. (2010). Neuroendocrinology of coping styles: towards understanding the biology of individual variation. *Frontiers in neuroendocrinology*, 31(3), 307-321.
- Kruszyński, W., Pawlina, E., & Szewczuk, M. (2013). Genetic analysis of values, trends and relations between conformation and milk traits in Polish Holstein-Friesian cows. *Archives Animal Breeding*, 56(1), 536-546.
- Marçal-Pedroza MG, Campos MM, Pereira LGR, Machado FS, Tomich TR, Paranhos da Costa MJR. et al. Consistency of temperament traits and their relationships with milk yield in lactating primiparous F1 Holstein—Gyr cows. *Appl. Anim. Behav. Sci.* 2020; 222, 104881.
- Marçal-Pedroza, M. G., Campos, M. M., Martins, M. F., Silva, M. V. B., Paranhos da Costa, M. J. R., Negrão, J. A., & Sant'Anna, A. C. (2023). Is the temperament of crossbred dairy cows related to milk cortisol and oxytocin concentrations, milk yield, and quality?. *Plos one*, 18(6), e0286466.
- Mazur, N. P., Fedorovych, V. V., Fedorovych, E. I., Fedorovych, O. V., Bodnar, P. V., Gutyj, B. V., ... & Pakholkiv, N. I. (2020). Effect of morphological and biochemical blood composition on milk yield in Simmental breed cows of different production types. *Ukrainian Journal of Ecology*, 10(2), 61-67.
- McCarthy, K. S., Lopetcharat, K., & Drake, M. A. (2017). Milk fat threshold determination and the effect of milk fat content on consumer preference for fluid milk. *Journal of dairy science*, 100(3), 1702-1711.
- Mingoas, K. J. P., Awah-Ndukum, J., Dakyang, H., & Zoli, P. A. (2017). Effects of body conformation and udder morphology on milk yield of zebu cows in North region of Cameroon. *Veterinary World*, 10(8), 901.
- Montanholi, Y. R., Haas, L. S., Swanson, K. C., Coomber, B. L., Yamashiro, S., & Miller, S. P. (2017). Liver morphometrics and metabolic blood profile across divergent phenotypes for feed efficiency in the bovine. *Acta Veterinaria Scandinavica*, 59, 1-11.
- Neave, H. W., Zobel, G., Thoday, H., Saunders, K., Edwards, J. P., & Webster, J. (2022). Toward on-farm measurement of personality traits and their relationships to behavior and productivity of grazing dairy cattle. *Journal of Dairy Science*, 105(7), 6055-6069.
- Novak, I. V., & Fedorovych, Ye. I. (2009). Biological indicators of blood supply to the Ukrainian Black-and-White dairy breed. *Science and technology bulletin to the Institute of animal biology of NAAS and State Scientific-Research Control Institute of Veterinary Medicinal Products and Feed Additives*, 10(1-2), 74-77 (in Ukrainian).

- Oshin, S. K., Nandhini, P. B., & Sushil, K. (2021). Phenotypic relationship among udder type traits and milk production traits in Sahiwal cattle. *The Pharma Innovation Journal*, 728-731.
- Pantelić, V., Nikšić, D., Ostojić Andrić, D., Novaković, Z., Ružić-Muslić, D., Maksimović, N., & Lazarević, M. (2012). Phenotypic and genetic correlations of milk and type traits of Holstein-Friesian bull dams. *Biotechnology in Animal Husbandry*, 28(1), 1-10.
- Petrovska S, Jonkus M.R. Relationship between body condition score, milk productivity, and live weight of dairy cows. *Res. Rural. Dev.* 2014;1(1):100–106.
- Pishchan, I. (2017). Exchanges of proteins, carbohydrates and lipids in cows of schwyz breed of different environmental origin in the zone of the steppe of Ukraine. *Scientific Messenger of LNU of Veterinary Medicine and Biotechnologies. Series: Agricultural sciences*, 19(74), 84-90.
- Rezaei, R., Wu, Z., Hou, Y., Bazer, F. W., & Wu, G. (2016). Amino acids and mammary gland development: nutritional implications for milk production and neonatal growth. *Journal of animal science and biotechnology*, 7(1), 1-22.
- Sampurna, I. P., Saka, I. K., Oka, G. L., & Sentana, P. (2014). Patterns of growth of Bali cattle body dimensions. *ARNP Journal of Science and Technology*, 4(1), 20-30.
- Sawa, A., Bogucki, M., Neja, W., & Krężel-Czopek, S. (2017). Effect of temperament on performance of primiparous dairy cows. *Annals of Animal Science*, 17(3), 863-872.
- Shehar, R., Roy, B., Mishra, A., Sheikh, A. A., & Bhagat, R. (2015). Effect of temperament on let-down time, milking time, milk yield and milk flow rate in different months in Gir Cows. *Int. J. Fauna Biol.* 2015a, 2(6), 51-53.
- Singh, R. S., Bansal, B. K., & Gupta, D. K. (2014). Udder health in relation to udder and teat morphometry in Holstein Friesian× Sahiwal crossbred dairy cows. *Tropical animal health and production*, 46, 93-98.
- Soeharsono, S., Mulyati, S., Utama, S., Wurlina, W., Srianto, P., Restiadi, T. I., & Mustofa, I. (2020). Prediction of daily milk production from the linear body and udder morphometry in Holstein Friesian dairy cows. *Veterinary World*, 13(3), 471.
- Stanojević, D., Đedović, R., Bogdanović, V., Raguž, N., Kučević, D., Popovac, M., ... & Samolovac, L. (2018). Genetic trend of functional productive life in the population of black and white cattle in Serbia. *Genetika*, 50(3), 855.
- Sutherland, M. A., & Huddart, F. J. (2012). The effect of training first-lactation heifers to the milking parlor on the behavioral reactivity to humans and the physiological and behavioral responses to milking and productivity. *Journal of dairy science*, 95(12), 6983-6993.
- Sutherland, M. A., & Tops, M. (2014). Possible involvement of oxytocin in modulating the stress response in lactating dairy cows. *Frontiers in Psychology*, 5, 951.
- Tkach, Ye. F. (2013). Blood composition and its association with dairy productivity of cows of different ages and productivity levels. *Bulletin of Poltava State Agrarian Academy*, 1, 85-88 (in Ukrainian).
- Zaplatinsky, V. S., & Fedorovich, E. I. (2017). Morphological and biochemical blood indices of obroshinsky gray and obroshinsky white natural group geese and its depending on their physiological state. *Scientific Messenger of LNU of Veterinary Medicine and Biotechnologies. Series: Agricultural sciences*, 19(79), 140-144.

عنوان البحث

سياقات تشكل السياسي في المغرب من القبيلة إلى الحزب وسؤال التنمية المحلية

جلدي سعد¹

¹ مختبر: التراب والبيئة والتنمية / مسلك علم الاجتماع تكوين الدكتوراه: اعداد المجال والتنمية الترابية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
ابن طفيل القنيطرة، المغرب.

البريد الإلكتروني: saad.jaldi@uit.ac.ma

الأستاذ المشرف: مبارك الطايحي

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/26>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

تعتبر التنظيمات السياسية أساس تدبير الشأن العام في المجتمعات الحديثة، بالأخص في المجتمعات التي تنشط في إطار تعددية حزبية، لذلك فإنه من المهام الملقاة على عاتق هذه التنظيمات السياسية هو التفكير في إعداد نموذج تنموي يستجيب لمتطلبات المواطن في التمتع بحقوقه كاملة غير منقوصة ودون تجزئ، لأن تدبير الشأن العام في آخر المطاف، هو فن تدبير قضايا المواطنين وتحسين مستوى عيشهم. كذلك يسلط المقال الضوء على الحقبة ما قبل الكولونيالية، وكيف أن المجتمع المغربي كان يدبر شؤونه السياسية بالاعتماد على التنظيمات التقليدية التي كانت، في إطار سياقها الثقافي والاجتماعي، تساهم في خلق تنمية محلية وتديرها للتراب. كذلك يعالج المقال الأسباب التي تحد من فاعلية التنظيمات السياسية في المغرب ومدى تأثيرها على التنمية في بعدها المحلي.

الكلمات المفتاحية: الحزب، الدولة، التشاركية، الحكامة، التنمية المحلية، التنظيمات السياسية

RESEARCH TITLE**CONTEXTS OF POLITICAL FORMATION IN MOROCCO FROM TRIBE TO PARTY AND THE QUESTION OF LOCAL DEVELOPMENT****SAAD JALDI¹**

¹ Laboratory: Soil, Environment and Development / Sociology Course Doctoral Formation: Preparation for the field and territorial development, Faculty of Humanities and Social Sciences Ibn Tofail Kenitra, Morocco. Email: saad.jaldi@uit.ac.ma
Supervising Professor: Mubarak Al-Taie

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/26>

Published at 01/02/2024

Accepted at 21/01/2024

Abstract

Political organizations are considered the basis for managing public affairs in modern societies, especially in societies that operate within the framework of party pluralism. Therefore, one of the tasks entrusted to this political organization is to think about preparing a development model that responds to the requirements of the citizen and his right to enjoy his rights in full, undiminished and without division. Because managing public affairs, in the end, is the art of managing citizens' issues and improving their standard of living, The article also sheds light on the pre-colonial era, and how Moroccan society managed its political affairs. By relying on traditional organizations, all of which are contributions aimed at creating local development and land management. The article also addresses the reasons that limit the effectiveness of political organizations in Morocco, and the extent of their impact on development in its local dimension.

Key Words: party, state, participatory, governance, development

مقدمة:

هذا المقال يهدف إلى الكشف عن التجربة الحزبية المغربية منذ تأسيسها الأول في نظام الحماية مرورا بتجربة حكومة التناوب وصولا إلى تجربة حزب العدالة والتنمية، كذلك نبتغي من وراء المقال التطرق للأدبيات النظرية لمفهوم التنمية المحلية مستحضرين الجذور التاريخية والاجتماعية للتدبير المحلي بالمغرب وذلك من خلال بحث سوسيوأنثروبولوجي في المؤسسات التقليدية وخصوصا القبيلة، وفي مبحث أخير سنسبسط من خلاله تجربة حزب العدالة والتنمية في تدبير الشأن السياسي ما بعد ما يعرف بالربيع العربي.

المحور الأول: جذور التدبير المحلي في المغرب

إن الحديث عن الجذور الاجتماعية والثقافية للتدبير المحلي بالمغرب، لا ينفك عن ارتباطه بالمؤسسات التقليدية التي أطرت النسق السياسي العام للمجتمع المغربي، فالتدبير المحلي له جذوره الممتدة في المغرب قبل مجيء الاستعمار، ولعل استحضار مؤسسة القبيلة وما قامت به من أدوار على مستوى تدبير الشأن المحلي بالمغرب يؤكد أن المجتمعات التقليدية هي مجتمعات مارست السياسة، ومن المدافعين عن هذا الطرح أفانز بريشارد، وإرنست كيلنر وآخرون من الأنثروبولوجيين الذين فندوا أطروحة أن المجتمعات الأفريقية عموما هي مجتمعات بلا دولة وأنها لم تمارس السياسة إلا مع دخول الاستعمار وفقا للترسيمة التطورية، ونخص فيها بالذكر لويس هنري مورغان الأمريكي وهنري مين البريطاني القائلين بتطور المجتمعات من البسيط إلى المعقد وفق خط تطوري ينطلق من التوحش والبربرية إلى الحضارة.

مبحث أول: التنظيمات السوسيو-سياسية للقبيلة لدى روبير مونتان

انطلقت مقارنة روبير مونتان للقبيلة على المستوى السياسي "من بنية الأصل: وضع جمهوري، ثم اعقبه زمن استبداد الأمغارات، تلاه تدخل المخزن، ثم في نهاية المطاف هيمنة السببة، وهو تطور أدى إلى إفراغ البنية الأصلية من حمولتها الجمهورية إلى حد الاختفاء النهائي تحت وطأة التدخل العنيف للأمغارات والمخزن"¹. وفي هذا جرد واضح لمسار تشكل السياسي في الحقل المغربي وتطور البنيات السوسيو-سياسية من الناحية التاريخية. وجدير بالإشارة أن روبير مونتان أول من قارب القبيلة من منظور ميكروسوسولوجي متجاوزا التقسيمات الإدارية التي فرضها المخزن بحيث توصل "إلى وجود نظام قبلي طبيعي خالص استفاد في نشأته من المعطيات الجغرافية، فأخذ له مواقع قارة وصلبة في أماكن للالتقاء والتواصل بين القيادات الكبرى كما هو الحال عند، اداوتان، وظل كامنا لا يظهر إلا في فترات السببة"².

وعليه اعتبر روبير مونتان، أن الخلية الأصلية، التي يحق لنا أخذها على أنها تشكل فضاء سياسيا حقيقيا، هي الفخذة، وتتكون من عشرين إلى ثلاثين كانونا، وبدورها تنقسم إلى دوار أو عظم، وكل ذلك يتأطر داخل القبيلة، والتي بدورها يمكن أن تشكل حلفا أو كونفدرالية تضم مجموعات قبائل متحدة كما هو الشأن بالنسبة لقبائل آيت عطا بجنوب المغرب، وبناء عليه فإن أصغر وحدة اجتماعية داخل نظام القبيلة، يحق لنا وصفها بـ "

¹ عبد الله العروي الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية 1830-1912، ص 230.

² المرجع نفسه، ص 230.

النواة الحقيقية السياسية للبربر المستقرين³.

من جهة أخرى يعتبر مونتان "الجماعة" الدوار أو القرية هي أصغر وحدة اجتماعية لها قائدها قد يكون من الصلحاء أو من الأعيان أو شخص كبير السن يبت في النزاعات، ورغم تجلي الطابع الديمقراطي في التسيير فإنه يأخذ أبعادا اجتماعية وليست لها سلطة سياسية، فالتنظيم الذي يتحقق فيه الشروط السياسية، بالنسبة لمونتان، هو ذلك الفضاء الذي يضم أكثر من جماعة وأكثر من زعيم، بحيث يتحقق شرط صراع الجماعات والزعماء⁴.

ومع ذلك يمكننا أن نسجل أن تفسير مونتان لتنظيم القبيلة، لا يمكن تعميمه على كل القبائل لأن المجال الذي أعتمده روبر مونتان لإنجاز أطروحته "المخزن والبربر" اقتصر على الريف وسوس والأطلس الكبير وهي مجالات يغلب عليها الطابع الجبلي والتضاريس الوعرة. وهذا ما نبه إليه الباحث الأنثروبولوجي عمر إيبوركي عندما أستحضر قبائل الرحامنة، ذاهبا إلى أننا "تجد طبيعة المكان التي تتواجد فيه عبارة عن أرض منبسطة، جرداء مفتوحة، وليست منطقة جبلية مغلقة، ثم أن الاستقرار داخل هذا المجال لم يكن نهائيا إلا في القرن الماضي، لأن أهم العشائر عاشت على الترحال مدة من الزمن قبل أن تتم عملية تجميع أجزاء مختلفة في زمان ومكان محددين"⁵.

رغم الانتقادات الموجهة لروبير مونتان⁶، إلا أنه استطاع التأكيد على حقيقة مفادها أن المجتمعات التقليدية بالرغم من غياب مؤسسات بالمفهوم الحديث، وبالرغم من نعت هذه المجتمعات بمجتمعات اللادولة والمجتمعات اللالسياسية باعتبارها مجتمعات لم ترق بعد للحضارة من المنظور التطوري المنغمس في الاتنومركزية المفرطة، استطاع روبر مونتان وأرنست كيلنر وجورج بلنديه التأكيد على أنها مجتمعات مارست السياسة بطريقتها ورسمت ملامح التنظيمات السياسية، التي كانت موجودة في مرحلة ما قبل حقبة الاستعمار الفرنسي.

مبحث ثاني: التجربة الحزبية في مغرب الحماية

الحديث عن التجربة الحزبية المغربية مقرون بطرف استعماري من قبل الفرنسيين امتد لأزيد من أربعة عقود وبالضبط من سنة 1912 تاريخ توقيع عقد الحماية إلى سنة 1956 تاريخ حصول المغرب على الاستقلال. وبدون شك أن الظروف التي أحاطت بالتجربة الحزبية المغربية كما سنوضح، ستعكس على التوجهات العامة والادوار التي ستضطلع بها التجربة السياسية المغربية الفتية، وتنقسم هذه التجربة إلى مرحلتين من 1934 إلى 1937⁷.

³ روبر مونتان، الحياة الاجتماعية والسياسية للبربر، ترجمة محمد ناجي بن عمر، إفريقيا الشرق، 2014، ص 49.

⁴ المرجع نفسه ص 52 و53.

⁵ عمر الإيبوركي، الظاهرة القائدية القائد العيادي الرحماني نموذجا، 2000، ص 97.

⁶ كان روبر مونتان رجلا علميا وميدانيا ممن لم يدخروا جهدا في خدمة المشروع الاستعماري الفرنسي، وليس ثمة تعارض، في نظره، بين أن يكون المرء في الوقت نفسه باحثا واستعماريًا. كان هدف مونتان هدف واحد الا هو خدمة فرنسا الاستعمارية. كان ليوطي يراقب الحقل العلمي عن كتب، وكان ماهرا في اكتشاف الباحث المتألق والمفيد، وقد سمع عن مونتان فاستدعاه وادمجه في فريق المعهد العالي للدراسات المغربية ثم كلفه، بعد ذلك بجمع المعلومات حول التنظيم السياسي والاجتماعي عند الامازيغ.

⁷ من السنة التي تأسس فيها أول تنظيم حزبي في المغرب إلى السنة التي تم فيها حظر العمل الحزبي من قبل الفرنسيين، على إثر أحداث بوفكران اقتصر هذه الحقبة بالمطالبة بالإصلاحات، فيما المرحلة الثانية امتدت من سنة 1943 إلى 1956، تميزت هذه المرحلة برفع سقف

✚ مرحلة أولى

تجدر الإشارة إلى أنه قبل الاستعمار الأوروبي للمغرب في أواسط القرن 19، كان المشرق العربي يعرف نهضة ثقافية وفكرية وسياسية، مرتكزاتها الرجوع إلى ينباع الأولى للعقيدة الإسلامية والتراث الفكري الإسلامي، بالإضافة إلى فتح باب الاجتهاد في الفقه الإسلامي بغرض التجديد، من رواد النهضة نستحضر الطهطاوي وجمال الدين الافغاني وعبد الرحمان الكواكبي ومحمد عبده....، هذه التحولات الفكرية والسياسية التي بدأ يعرفها المشرق العربي، بلغ صداها إلى المغرب الأقصى عن طريق الصحف والمجلات والبعثات التي أرسلت من هناك، بالإضافة إلى دنو الخطر النصراني، هذه المؤثرات في النسق الفكري المغربي التقليدي حسب عبد الله العروي، ظلت "جائمة على الأنفس مند سنة 1930"⁸.

يسجل علال الفاسي في كتابه "الحركات الاستقلالية في المغرب" أن "هذا كله لم يكن له من الأثر ما أحدثه رجوع المصلح الكبير أبي شعيب الدكالي، فقد عاد وكله رغبة في الدعوة لهذه العقيدة، والعمل على نشرها وألّف حوله جماعة من الشباب النابغ يوزعون الكتب التي يطبعها السلفيون بمصر، ويطوفون معه لقطع الأشجار المتبرك بها والاحجار المعتقد فيها"⁹ في إشارة إلى مناهضة السلفية والأفكار النهضوية القادمة من المشرق للزوايا، لأنها معقل نشر الخرافة والجهل، على حد وصفهم.

والجدير بالذكر أن نفوذ الزوايا حتى حدود سنة 1924، كان يبلغ إلى درجة أن "كل مغربي كان ينتمي تقريبا إلى طريقة معينة"¹⁰.

غير أنه مع بداية تقهقر وتراجع الثورة المسلحة في الريف المغربي، بدأت تظهر الملامح الأولى لتشكّل تنظيمات حزبية سياسية بالمفهوم الحديث، ومن تم بداية أفول نفوذ الزوايا في تأطير المجتمع المغربي، بعد أن تغيرت وجهة الوطنيين المغاربة من العمل المسلح إلى العمل السلمي في مقاومة الاستعمار، إلا أن النقطة التي أفاضت الكاس، وساهمت في تقارب وجهات النظر الفكرية بين كل الفرقاء في المشهد السياسي المغربي هي بروز ما يسمى بالظهير البربري سنة 1930¹¹.

✚ أصل التجربة الحزبية المغربية

قلنا في المبحث السالف أن تشكل الحزبي في المغرب بمفهومه الحديث كان منطلقه الحداثة. والحقيقة أن فرنسا جازفت في خطوة غير محسوبة العواقب عندما استفزت شعور المغاربة خصوصا في قضايا تخص تمثلاتهم حول المقدس، الدين الإسلامي، وهو ما شكل حافزا قويا لانصهار عدد من القوى الاجتماعية رغم اختلافاتها الفكرية والايديولوجية في تنظيم سياسي واحد ليقول صراحة للمستعمر ضرورة إسقاط الظهير البربري بداية، ثم بعد ذلك أضحي لها طموح متزايد من خلال بحثها الحثيث عن برامج سياسية أخرى للعمل، مما أفضى في النهاية إلى

المطالب الحصول على الاستقلال.

⁸ عبد الله العروي، الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية 1912_1930، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2016، ص262.

⁹ ابو بكر القادري، مذكرات في الحركة الوطنية المغربية، من 1930 إلى 1940 الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1992، ص244.

¹⁰ روبرت رزيت، الأحزاب السياسية في المغرب، منشورات المحلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، الطبعة الأولى، 1992، ص 81.

¹¹ الظهير البربري المؤرخ ب 16 ماي 1930 والذي حاولت من خلاله سلطات الحماية المساس بالذين الإسلاميين كمنعقد وفي الآن نفسه تفكيك المجتمع إلى بربر وعرب ليشكل الظهير البربري الشرارة الأولى في انصهار المجتمع المغربي ضد جلاء الاستعمار.

خلق أول حزب مغربي ساهمت في تأسيسه عوامل عدة، منها التقارب مع الأحزاب الفرنسية وخصوصا اليسارية منها. ولعل البدايات الأولى لهذا التقارب ساهمت في بلورة وهيكل أول حزب سياسي مغربي تحت اسم "كتلة العمل الوطني" في سنة 1934 نذكر من أهم عواملها:

❖ دروس شكيب أرسلان وتأثر النخب المغربية بكتابات ذات الطابع السياسي المناهض للاستعمار والداعي إلى التحرر والنهضة.

❖ الالتفاف حول هيئة جريدة عمل الشعب كمنبر يعبر عن مواقف النخب السياسية المغربية في هذه الحقبة.

❖ تأسيس منظمات غير سياسية من قبيل جمعيات للطلبة والجمعيات الكشفية.

والجدير بالإشارة أن الأعضاء المؤسسين لهذا التكتل السياسي الجنيني تعرضوا للاعتقال والنفي والاقامات الجبرية، فعلى إثر تصاعد الاحتجاجات بالمملكة قامت فرنسا باعتقال زعماء الحركة الوطنية علال الفاسي، عمر عبد الجليل، أحمد مكار في 25 أكتوبر 1937، وبعدها بخمسة أيام أعتقل الوزاني، إلى جانب الكثير من الوطنيين، وبهذه الاجراءات تكون سلطات الحماية أجهضت تجربة تشكل أول تنظيم حزبي سياسي بالمغرب.

أما الطور الثاني من زمن التجربة الحزبية المغربية فقد ارتبط بمؤتمر أنفا 1942، وتداعيات الحرب العالمية الثانية، إذ أن تجربة بزوغ تنظيمات سياسية حزبية انبثقت من جديد، عقب رفع الحظر عنها، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الأحزاب السياسية المغربية وكانت الانطلاقة مع حزب الاستقلال، فيما أسس بلحسن الوزاني حزب الشورى والاستقلال وكان مطلب الحزبين إلغاء معاهدة الحماية وتشكيل حكومة مغربية وإقرار نظام ملكي دستوري، كما شهدت الفترة نفسها مغربة الحزب الشيوعي، في يوليو 1943 وترأسه " علي يعته". " وهو ما تؤكد من خلال تخلي المناضلين الأوروبيين عن مناصبهم لمناضلين مغاربة"¹².

يمكن تلخيص هذه الحقبة التي تشكلت فيها التنظيمات السياسية المغربية في حقبة الحماية في مرحلتين:

المرحلة الأولى:

الضغط من أجل تحقيق المطالب التنموية سمتها الكتلة الوطنية المطالبة بالإصلاحات وخصوصا في شقيها السياسي والاقتصادي.

المرحلة الثانية:

تم رفع سقف المطالب وتمثل في المطالبة بالاستقلال ودعم السلطان محمد الخامس.

المحور الثاني: رهان التنمية في التجربة الحزبية في المغرب من 1956 - 2017

في ظل حصول المغرب على الاستقلال، لا مناص أن يكون الرهان الأساس للأحزاب السياسية هو خلق تنمية في ربوع الوطن، إلا أنه تجدر الإشارة أن هذا الدور كان عصيا على كل التنظيمات الحزبية السياسية، خارج الإطار الذي رسمته القوى العظمى، لا على المستوى السياسي أو الاقتصادي. والذي يهمننا في هذا المحور هو تسليط الضوء حول كيفية اشتغال المكونات السياسية في البلد بما فيها الفاعل الرسمي، أي الدولة.

¹² روبرت روزيت، الاحزاب السياسية في المغرب، المرجع السابق، ص 181.

المبحث الأول: الأحزاب السياسية ومساهمتها في بلورة برامج التنمية

إن المناخ السياسي والاقتصادي المتوتر بين الأقطاب الدولية عقب الحرب العالمية الثانية، تحت غطاء الاختلاف في الرؤى إزاء طبيعة النموذج الاقتصادي والسياسي في ظل ثنائية الاشتراكية والرأسمالية، أدخل المجتمع المغربي في دوامة من التجاذبات والأخذ والرد حول من يتمكن من الاستحواذ على مراكز القرار. ولا زالت تداعيات هذا الصراع أثارها النفسية والتنموية تلقي بظلالها إلى الآن، حسب تصريح أحد قادة المعارضة في حقبة حكومة التناوب 1998-2002 عبد الرحمان اليوسفي، بحيث كان لأحزاب الحركة الوطنية واليسار تصور لحلحلة المشاكل ونموذج تنموي للخروج من بوتقة التخلف، بينما رأى الفاعل الرسمي بمعية الأحزاب السياسية التابعة له كالحركة الشعبية، والأحرار المستقلين بقيادة رضا أكديرة... الانتصار للنموذج الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.

1-1 الطرف الأول: أقطاب أحزاب الحركة الوطنية

يتمثل تصور الطرف الأول في الاعتماد على تصنيع البلاد وإعادة هيكلة المجال الزراعي بواسطة الإصلاح العقاري وتحديث الفلاحين¹³. وتأمين وتوسيع مجال القطاع العام، وهو ما تجلى بوضوح في المخطط الخماسي 1959-1960 الذي وضعته حكومة الحركة الوطنية بقيادة عبد الله إبراهيم التي لم تعمر طويلا، فالقصر في هذه الفترة كان فتيا والحركة الوطنية كانت متجذرة في المشهد السياسي العام في المغرب، فالفاعل الرسمي كان مضطرا في السنوات الأولى من الاستقلال لتقاسم السلطة مع أحزاب الحركة الوطنية وخصوصا الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وبعدها بقليل من السنوات وخصوصا في منتصف الستينيات من القرن الماضي تم فرض حالة الاستثناء وتم حل البرلمان وحظر العمل السياسي والزج بمناضلي الأحزاب الوطنية في السجون، هذه الفترة بالذات حتى أواخر السبعينيات من القرن الماضي عرف المغرب حراكا سياسيا خطيرا أدى إلى بروز تيارات سرية متشعبة بالأفكار الشيوعية نذكر من بينها منظمة "إلى الأمام"، "لنخدم الشعب"، "حركة 23 مارس"... أعضاء هذه التنظيمات تعرضوا للمحاكمات والنفي والاعتقال.

إذن في خضم هذا الصراع بين الطرفين الرئيسيين المشكلين للمشهد السياسي المغربي، الأحزاب الوطنية من جهة والدولة والأحزاب المصطنعة التابعة لها من جهة أخرى. انتهى بهما المطاف إلى ما وصفه محمد الناصري "بالضربة القاصمة للمشروع الاشتراكي بذهاب حكومة أحزاب الحركة الوطنية التي قادها عبد الله إبراهيم، المدافعة عن تدخل قوي للدولة حتى تتمكن من أحداث القطيعة الضرورية مع محيط استعماري ما فتىء يحد من استقلالية قرار السلطات العمومية"¹⁴. وبعد سقوط حكومة عبد الله إبراهيم ومخططها الخماسي استبد الفاعل الرسمي والأحزاب الموالية له بالمشهد السياسي والاقتصادي بالبلد، وفيما يلي جملة من البرامج التنموية المعتمدة من قبل الفاعل الرسمي إلى حدود ما سمي بالتقويم الهيكلي أو سياسة التقشف التي اعتمدها المغرب في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي:

برنامج الانعاش الوطني

¹³ التحولات الاجتماعية بالمغرب، محمد الناصري، ترجمة جلال الحكاوي، الطبعة الأولى، الناشر مركز طارق ابن زياد للدراسات والأبحاث، 2000، ص 43.

¹⁴ التحولات الاجتماعية بالمغرب، محمد الناصري، مرجع سابق، ص 43.

ينص على ضرورة إشراك رجال الأعمال في تدبير أموال الدولة وتسيير هياكلها وتنميتها ... وركز فيه على ضرورة محاربة البطالة وانعاش الشغل كأساس لأي مشروع تنموي، فطرح برنامج الانعاش الوطني لمحاربة البطالة تحت وصاية وزارة الداخلية¹⁵. إلا أن تبعات هذا النموذج كانت وخيمة على فئات المجتمع المغربي الأكثر هشاشة.

✚ المخطط الثلاثي

تكريسا للسياسة الليبرالية التي نهجتها الدولة كخيار تنموي، طرحت الدولة "المخطط الثلاثي" بين 1965-1968 ركز الأخير على الفلاحة والسياحة ونادى المخطط بالحد من صلاحيات الدولة التدييرية وفتح المجال للقطاع الخاص هذه المخططات من تداعياتها المباشرة تعميق الهوة بين فئات المجتمع المغربي وارتفاع منسوب الفقر والهشاشة، زد على ذلك الاحتقان السياسي الحاد المترتب عن حالة الاستثناء التي فرضتها الدولة فرضا على المكونات السياسية المتجذرة، وهو ما توج بمحاولتي انقلاب عسكري 1971 و1972 باءت بالفشل المحاولة الأولى قادها الجنرال المدبوح ومحمد أعبابوا والثانية الجنرال أوفقيير في هذا الصدد يقول رضا أكديرة أحد المتنفذين الكبار في المشهد السياسي الرسمي " لو وجدت بعض الفسائح فقط في المناصب العليا، حتى وإن كانت عادلة، لهان الأمر، يكفي إجراء بعض الدعاوي المدوية ويستتب النظام، لكن الأمر خطير في الفساد، إنه مثل الغنغرينا ينتشر إلى حد يغدو فيه منهجا بل إنه المنهج"¹⁶.

✚ التقييم الهيكلي

بدأ صندوق النقد الدولي انطلاقا من يوليو 1980، يتدخل بشكل مباشر في الاقتصاد المغربي، وذلك بالتزامن مع الفترة الرئاسية لـ "رونالد ويلسون ريغان" 1981/1989، الذي سعى إلى تجسيد النزعة الماكرو-اقتصادية نقاديا لتراجع الهيمنة الأمريكية من جهة، وإيقاف ارتفاع التضخم المالي العالمي، الذي أدى إلى كساد الاقتصاد العالمي من جهة أخرى. وكان من تداعيات سياسة التقييم الهيكلي المباشرة أحداث الدار البيضاء 1981¹⁷. وتظهر انخراط المغرب في تنفيذ بنود برنامج التقييم الهيكلي والانصياح المطلق للمؤسسات المالية الدولية في تقليص الميزانية والتقليص من الواردات من خلال اقامة التعريفات الجمركية، غير أن المغرب أصبح عاجزا منذ سنة 1983، عن الاستيراد بالرغم من المساعدات الكبيرة التي تلقاها من دول الخليج عموما، مما جعله يلتجئ إلى ما سماه عبد الله ساعف بـ "المعالجة بالصدمة" بخصوص تحرير القطاعات وسياسة الحماية:

اتخذت مجموعة من الإجراءات من بينها التخفيض من الحقوق الجمركية، وفرض رسوم على الاستيراد، فرض ضرائب اضافية بالرغم من هذه الإصلاحات فقد تواصل انخفاض المداخيل وفي هذا السياق يشير عبد الله ساعف إلى تواصل الانهيار إلى حد تم فيه اعتبار المغرب يعيش مشكلا غير قابل للحل، ليتم الشروع في الإصلاح الضريبي سنة 1986 مع الإبقاء على إعفاء القطاع الفلاحي، إذ شمل هذا الإصلاح فقط الضريبة على الشركات سنة 1987، والضريبة العامة على الدخل في سنة 1989، ليستعيد بذلك المغرب توازنه الاقتصادي

¹⁵ مريم الخياري، النموذج التنموي المغربي خلال نصف قرن بين الطموح الداخلي والاكراهات الخارجية، www.marocdroit.com، نشر بتاريخ الجمعة 5 سبتمبر 2017.

¹⁶ جيل بيرو، ترجمة مشيل خوري، صديقنا الملك، الطبعة الأولى 2002، الناشر ورد للطباعة والنشر للتوزيع، ص 137.

¹⁷ مجموعة مؤلفين، ترجمة أحمد حالي والطبيب غوردو، الهيمنة الأمريكية والمنظمات الدولية، ص 350.

وبدأت الدولة تتخلص من الديون خلال هاتين السنتين، وعلى هذا الأساس لم يعد للمغرب منذ سنة 1983، أية علاقة عضوية مع صندوق النقد الدولي، فأصبحت علاقته بالأساس مرتبطة بالبنك الدولي، وفي ارتباط مع برنامج للتنمية وفق قواعد التقويم¹⁸.

يظهر جليا التداعيات الوخيمة على التنمية المتعددة الأبعاد لسياسة التقويم الهيكلي المفروضة قسرا على الشعب المغربي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عبر مؤسساتها ونخص صندوق النقد الدولي وما ترتب عن هذه السياسة من تدهور للعملة الوطنية وتقشي البطالة... لكن مع نهاية الثمانينيات من القرن الماضي سيشهد العالم تحولات كبرى أبرزها سقوط المعسكر الاشتراكي ووصول المغرب إلى أوضاع اقتصادية صعبة، وهو ما أسماه الاتحادي عبد الرحمان اليوسفي بمرحلة "السكتة القلبية" وهو ما فتح الباب على مصراعيه للمعارضة البرلمانية لتدبير الشأن العام، وهو ما جسده فعلياً حكومة التناوب.

✚ حكومة التناوب وسؤال التنمية

قبل الحديث عن تجربة حكومة التناوب في المغرب وسؤال التنمية، يجدر بنا القول إن التوجهات العامة للبلد انساقت للتموقع في المعسكر الغربي الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، والجدير بالذكر أن البصمة التنموية الوحيدة التي حملت نفحة حزبية منذ استقلال المغرب كانت تجربة عبد الله ابراهيم، لكنها تجربة أجهضت في مهدها. وطيلة أربعة عقود من الزمن استبد بالحكم في المغرب أحزاب الإدارة الموالية أو المصطنعة إن صح التعبير من الفاعل الرسمي، ولعبت الأحزاب الوطنية التاريخية دور المعارضة من داخل قبة البرلمان.

كذلك الملاحظ هو أن تجربة التناوب في المغرب برزت في ظل مناخ سياسي عالمي جديد، هيمن عليه توجه ذو بعد واحد متحكم، توجه ليبرالي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقاء اطروحة النضال ضد الشيوعية التي كان يروج لها المعسكر الغربي، ما يعني أن الخلفية الايديولوجية التي أطرت أحزاب المعارضة لعقود من الزمن تلاشت.

ملاحظة أخرى ذات أهمية قصوى ميزت تجربة حكومة التناوب كانت سببا رئيسيا في إخفاقاتها هي غياب اصطفايات سياسية-ايديولوجية بارزة المعالم في التجربة الحكومية، حيث نجد حكومة تتألف مثلا من مرجعية حزب الاستقلال الإسلامية، وحزب الأحرار وأحزاب الإدارة، وهو ما أدى بالضرورة إلى غياب التجانس والتماسك الحكومي وكان أمرا هاما أيضا عجل بفشل التجربة وقبول الاتحاد الاشتراكي بالمسؤولية منقوصة، ونقصد هنا الحقائق الوزارية التي اصطلح عليها ب "وزراء السيادة" وهي الداخلية، والعدل، والأوقاف والخارجية. والأدهى من ذلك أصبحت استمرارية الحكومة رهينة بيد الإدارة أو السلطة المغربية. وقد ذهب العديد من الباحثين في الشأن السياسي أن تجربة التناوب أملتتها ضرورات من بينها أن المغرب تأزمت أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية وهو ما اصطلح عليه بالسكتة القلبية، ومساهمة أحزاب الكتلة في عملية انتقال الحكم بسلاسة لما تحظى به هذه الأخيرة من امتدادات ومصداقية جماهيرية. ويذهب الناصري إلى أن التدبير السياسي لحكومة التناوب، استطاع تحقيق إنجاز ملموس للمجتمع فيما يتعلق باستقرار البلاد، في محيط يتميز بالعداء البين والخفي لمصالحه، إلا أنه من الواضح أن النخب العصرية، كما كان الحال بالنسبة لنخب المخزن التقليدية، تتوفر على قدرة أكبر ونجاعة في

¹⁸ عبد الله ساعف، الإدماج والإقصاء في الحقل السياسي المغربي [http:// www.aljabriabed.net/n02_01saaf.htm](http://www.aljabriabed.net/n02_01saaf.htm)

المحافظة على التوازنات السياسية التقليدية للمجتمع على حساب تنميته¹⁹. ويقصد الناصري أن الفاعل الرسمي بالمغرب كان محكوما في مخططاته وبرامجه واستراتيجياته بالهواجس السياسية الأمنية، أكثر منها تنموية.

أما على الصعيد الخارجي، يتحدث الناصري عن التأثيرات الخارجية والسياسية والاقتصادية والمالية التي تحد من هامش حركة الدول في مجال التنمية. وعلى صعيد استكمال الوحدة الترابية، يضل جزء من المغرب الشمالي محتلا من طرف الإسبان، ولا زالت لوبيات الصيد والملاحة الإسبانية تتصرف بكل حرية، وتخرق الإتفاقيات المبرمة فيزداد خطرهما على مصالح البلاد يوما بعد يوم، ويظل المغرب محاصرا في الشرق بسبب إغلاق الحدود مع الجزائر، ومعرضا للطعن في شرعية استعادة أقاليمه الصحراوية²⁰.

لقد تكالبت عوامل عدة عجلت بفشل تجربة التناوب كتجربة سياسية وتنموية، وذلك بشهادة قائدها شخصيا الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي، منها داخلية وأخرى خارجية، الأولى تمثلت في جيوب المقاومة، كذلك عدم تمكينه كوزير أول من صلاحيات واسعة لإنجاح التجربة، الثانية، الأطماع الخارجية التي أفضت إلى محاصرة المغرب من الشرق بسبب إغلاق الحدود مع الجزائر منذ 1994، وتعرضه للطعن في شرعية أقاليمه الجنوبية، وفي الشمال من قبل الإسبان الذي يحكمه الحزب الشعبي الذي لا يخفي عداؤه للمغرب. أمام هذه الأوضاع، بالإضافة إلى أخرى، انقلب الفاعل الرسمي على التجربة الديمقراطية الفتية في المغرب وعين حكومة برئاسة التيقنوقراطي إدريس جطو، وقرر تشكيل لجنة لإنجاز مهمة التقعيد لما يسمى "النموذج التنموي الجديد".

مبحث الثاني: التنمية المحلية في البرامج التنموية لحزب العدالة والتنمية

ثلاثة منعطفات فارقة شهدتها المشهد السياسي وكلها مجتمعة كانت الحاجة ماسة لوجودها لضمان الاستقرار السياسي بالبلاد، لكنها لم ترق لطموحات المغاربة في بعدها التنموي سواء على المستوى المركزي أو على المستوى المحلي من خلال تدبير الجماعات المحلية، ونقصد هنا تجربة عبد الله إبراهيم وعبد الرحمان اليوسفي وعبد الإله بن كيران، والغريب أن هذه التجارب مجتمعة تم الانقلاب عليها وسحب البساط من تحت أرجلها، وبما أننا سنتحدث عن حزب العدالة والتنمية كتنظيم سياسي في الحقل السياسي المغربي، كان لزاما علينا الاطلاع على الأوراق المذهبية لهذا التنظيم، ولعل وثائق مؤتمر الحزب السابع الذي انعقد في 2012، منحت حيزا هاما للتنمية في بعدها المحلي "التنمية لم تعد شأننا مركزيا يهم الدولة كشخص معنوي رئيسي، وإنما أصبحت تتعدى المقاربة المركزية التي تبتث محدوديتها، لتصبح شأننا جهويا ومحليا... فالدستور المغربي حسم في شكل الدولة التي اعتبرها ذات تنظيم لا مركزي يقوم على الجهوية المتقدمة، والجهات والمجالات الترابية يجب أن تساهم في خلق الثروة والقيمة المضافة، وليس فقط توزيع الاستثمارات العمومية بشكل حسابي ضيق على مختلف جهات المملكة"²¹.

الملاحظ أن هذه الورقة بالرغم من أهميتها خصوصا فيما يتعلق بتبني توجهات تنموية محلية تقارب التراب من المحلي، وكذلك تبني مفهوم الحكامة الشاملة دون اختزالها في بعدها المالي، كل هذه الإجراءات هي

¹⁹ التحولات الاجتماعية بالمغرب محمد الناصري، مرجع سابق، ص 58.

²⁰ التحولات الاجتماعية بالمغرب، محمد الناصري، مرجع سابق، ص 60.

²¹ وثيقة المؤتمر السابع لحزب العدالة والتنمية، ص 66'60.

فقط ترجمة وتعبير لما جاء به دستور 2011، كما أنه بالرغم من إبراز أهمية البعد التنموي المحلي في وثيقة مؤتمر الحزب، إلا أنها لم تشر إلى أهمية التنمية في الحد من التفاوتات المجالية بين المركز والهامش، ومن تم تحقيق تنمية تراعي التوازنات بين المجالات الترابية للجهات على العكس من ذلك خلال ولايتين متتاليتين في تدبير الشأن العام.

ويظهر من خلال التصورات المذهبية لحزب العدالة والتنمية المغربي التي وردت في مؤتمره السادس والسابع، أنها لم تخرج عن الإطار العام للتجربة الحزبية بالمغرب بخصوص التنمية، فإذا ساءلنا مقررات المؤتمر السادس، يلاحظ أن تصور الوثيقة للتنمية المحلية اقتصر على مهام المجالس الجماعية والتي تسهر على تدبير الشؤون اليومية والاستجابة للحاجيات اليومية للمواطنين، وهذا التوجه امتعض منه الناصري منتقدا التجربة الجهوية التي انخرط فيها المغرب في منتصف السبعينيات إزاء الإصلاح الجماعي سنة 1976، بحيث اعتبر أن هذه التجربة لم تقضي في الواقع إلا إلى "ألبث في التفاصيل اليومية في المجال الترابي وساكنته، بحيث لا تشكل مشروعا حقيقيا لتنمية البلاد، بل تسعى قبل كل شيء إلى التحكم في الموارد وتوزيعها"²².

ونسجل ونحن بصدد مساءلة وثائق ومقررات المؤتمرين المذكورين، حدوث طفرة في بنود المؤتمر السابع، بحيث منحت أهمية ملحوظة لقضية ربط البعد الجهوي بنجاعة التنمية المحلية، أكثر من أي ورقة مذهبية أخرى حتى من تلك التي صادق عليها المؤتمر الثامن سنة 2017، وما يفسر ذلك، هو أن المؤتمر السابع جاء في سياق النقاش حول الجهوية المتقدمة التي جاءت في خطاب الملك 2010، وعززه دستور 2011، حيث استحوذ موضوع الجهة على فصل كامل خاص به.

أمام هذا الوضع، المفعم بالتحويلات في الشأن الدستوري بالمغرب، لم يستطع مؤتمر الحزب الثامن مساندة هذه التحويلات فلم يتعدى الإشارة إلى "وضع سياسات شمولية من أجل الحد من مظاهر التفاوت الاجتماعي وإعطاء الأولوية لسياسات تنموية واجتماعية لفائدة الجهات والفئات الأكثر تضررا"²³. وفي موضع آخر تحدثت الوثيقة المذهبية لذات المؤتمر عن "إعمال مبدأ التضامن الاجتماعي وتحويله إلى سياسات وبرامج باعتباره وسيلة من الوسائل لتقليص حدة الفوارق الاجتماعية والتفاوتات الفاحشة بين الأفراد والفئات والجهات في مجتمع تحت مبادؤه وثقافته على ذلك"²⁴.

وعليه وبعد مساءلتنا لجزء من الأوراق المذهبية لحزب العدالة والتنمية خصوصا المؤتمر السادس والثامن، لم تعطى لبرامج التنمية المحلية أهميتها إزاء تحقيق تنمية متوازنة بين كافة المجال الترابي للمملكة، وقد استثنينا مقررات المؤتمر السابع الذي كان أكثر تقدمية لتزامنه كما أسلفنا مع الخطاب الملكي 2010 ودستور 2011 هاتين المحطتين اعتبرتا طفرة نوعية بشهادة أغلب النقاد والباحثين في الشؤون السياسية. والحقيقة لو تم تنزيل مضامين دستور 2011 لكان المغرب سيخطو خطوات مهمة وفارقة في مجال التنمية في بعدها الشامل.

نقطة أساسية لا بد لنا من الوقوف عليها وتتعلق بالتحويلات العميقة التي عرفها المغرب وخصوصا فيما يتعلق بالزحف الإسمنتي، وبروز مدن جديدة بجوار المدن الكبرى، وما شكلته من ضغوطات ديموغرافية وعقارية

²² التحويلات الاجتماعية بالمغرب محمد الناصري، مرجع سابق، ص 49.

²³ وثيقة المؤتمر الثامن لحزب العدالة والتنمية، ص 25.

²⁴ المرجع نفسه، ص 28 دونما أدنى إشارة واضحة إلى أهمية التنمية المحلية في أبعادها المتعددة والشاملة.

قوية، الإجابة التنموية عن هذه التحولات، لم تكن في مستوى التطلعات، بحسب التقرير الصادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي في سنة 2017، ويتجلى ذلك على وجه الخصوص في "استمرار تسجيل ضعف البنيات التحتية، وانتشار المناطق المعزولة، وضعف الولوج إلى الخدمات الأساسية، وضعف البنيات التحتية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، في سياق يشهد تزييدا لظاهرة الهجرة القروية والتحول الديمغرافي، وارتفاع نسبة الأمية في صفوف الساكنة، واستمرار الفقر والهشاشة 79,4 في المائة من الفقراء و64 في المائة من الأشخاص في وضعية هشاشة يعيشون في العالم القروي، وهذا معناه أن النمو لفائدة الفقراء ينبغي أن يسير في اتجاه أن يصبح نمو لفائدة الساكنة القروية في بلادنا²⁵.

استنادا إلى هذه التقارير، الجدير بالذكر أنها تقارير رسمية مختصة علاوة على اعتراف ملك البلاد في خطبه بفشل البرامج التنموية المتبعة في الحد من التفاوتات المجالية بين المركز والهامش وقد توقع الخبير المغربي محمد الناصري قبل 20 سنة، في المؤلف الجماعي "التحولات الاجتماعية بالمغرب" فشل هذه السياسات حتى بعد تجربة التناوب الثالثة والمقصود بها حكومة عبد الاله بنكيران التي جاءت وفق سياقات امتصاص غضب الشعب المغربي تجاوبا مع ما اصطلح عليه بالربيع العربي إذن في اعتقادنا، أن تجربة "الإسلاميين" لم تكن يحكمها هاجس خلق التنمية وتقليص الهوة بين طبقات المجتمع المغربي التي اتسعت بشكل مخيف، بل على العكس من ذلك تجربة حزب العدالة والتنمية كانت حكومة بهواجس أمنية وتمير قرارات لم تستطع حتى الأحزاب الإدارية طرحها حتى للنقاش من قبيل تسقيف ثمن المحروقات، اصدار عفو عن المفسدين ومختلصي المال العام، السطو على القدرة الشرائية للمجتمع المغربي وهو ما يعني أن الدولة لازالت مستمرة في حساباتها التقليدية لهيكله المجال الترابي، من أجل الحفاظ على التوازنات السياسية والاجتماعية التقليدية ربما تقاديا للمس بالمصالح التقليدية للأعيان، التي شكلت القاعدة الصلبة لحفظ استقرار البلاد منذ الاستقلال.

أمام هذه الأوضاع المقلقة، وإخفاق التجارب الحزبية في تدبير الشأن العام منذ حصول المغرب على استقلاله، واستحواد اقلية اوليغارشية مالية على مقدرات البلد كان الناصري قد توقع أن المغرب سيتحول من مغربين إلى أربع ويقصد هنا أن المغرب سينتقل من ثنائية مغرب ينقسم إلى قسمين، مغرب يخضع لسلطة المخزن المباشر والآخر في الهامش، وهو ما سماهم روبرت مونتان، بسكان البربر بالجنال كما وضحنا سلفا، هذا التقسيم كان قبل الحقبة الاستعمارية، وفي ظل الحماية قسم المغرب إلى مغرب نافع ومغرب غير نافع، وبعد فشل المشاريع التنموية في تحديث البلاد ودمج مجالاتها بشكل متوازن تنمويا. يتحدث الناصري في ظل وضع العولمة الحالي قائلا " أنه لربما أن تقسيم المجالات إلى أربع، ينطلق من الواقع الترابي لاختلالات أكثر رجحانا، إذ ستدفع سيورة العولمة المجال الترابي المغربي إلى التشكل على المستويات التالية:

- مغرب مؤهل ومندمج في "الجغرافية - الافتراضية" والمستقبلية للعالم، وهو مغرب نخبة صغيرة تضمن تواجدها على مستوى العالم.
- مغرب حضري يتكون من طبقة متوسطة أنهكتها التحولات الاقتصادية والثقافية، وانفصلت عن سوق الشغل بسبب تكوينها، وإكراهات الحركية المهنية، ومرونة إعادة التشغيل وسيصير هذا المغرب الحضري

²⁵ المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، تنمية العالم القروي التحديات والافاق، 2017، ص39.

مفصولا أكثر عن العالم القروي. فالطرق السيارة التي ستربط المدن الرئيسية لن تسمح له بإدراك الفقر الذي يمس القرى والضواحي الحضرية، ولو على سبيل المعاينة السريعة من داخل السيارات المارة بسرعة كبيرة.

- مغرب ضواحي المدن، وسيجعل منه الإقصاء وسوء التجهيز والاكتظاظ في مساكن غير لائقة، وصعوبة المواصلات، ثم تردي شروط العيش، قنبلة موقوتة على أبواب المدن.
- مغرب قروي سيعيش في الفقر والعزلة. ومغرب قروي سيعيش في مزارع صغيرة وفقيرة وسوف يتوقع في إطار اقتصاد لاكتفاء الذاتي شبه مستحيل إن لم يكن مستحيلاً²⁶.

انطلاقاً من هذه الإستشرافات أو التوقعات المستقبلية للشأن السياسي والاقتصادي والاجتماعي المغربي لمحمد الناصري ونحن نتصفح مرجعه "التحولات الاجتماعية بالمغرب"، نجد أن جزء كبيراً من تحليلاته وتوقعاته حقيقة ثابتة لا جدال فيها، وهي حقيقة تؤكد حتى تقارير حزب العدالة والتنمية الساهر على تدبير الشأن العام خلال ولايتي 2011-2016 و2016-2021، في سياق محاولة إبراز إيجابية النتائج التنموية التي حققتها حكومة عبد الاله بنكيران التي يمكن إجمالها في عنصرين أساسيين:

- ✓ الأول: الانخراط في سياسات الأوراش الكبرى فيما يخص البنيات التحتية بمواصفات دولية.
- ✓ الثاني: دعم فرص الاستثمار.

الهدف من هاذين التوجهين حسب مذكرة الحزب تقليص معدل الفقر، تقدم الولوج للخدمات الأساسية لا سيما الماء والكهرباء وهذا ما أشار إليه الناصري في توقعاته حول المغرب الجديد الذي سيعرف فروقات كبيرة بين فئاته وهو ما قد يؤدي إلى حدوث خضات اجتماعية.

بالمحصلة نخلص إلى أن حزب العدالة والتنمية على غرار الأحزاب التي تقلدت المسؤولية في تدبير الشأن العام، وكذلك الأحزاب الوطنية التي كانت لها شرعية تاريخية وسياسية لم يستطيعوا لعب أدوار فعالة بخصوص مسار تنمية البلد خاصة في شقها المحلي ولعل سبب هذا الإخفاق مرده إلى أن التوجهات التنموية الكبرى عادة ما تكون متحكماً فيها من قبل الدولة على سبيل المثال ورش الجهوية المتقدمة ومشروع التنمية البشرية. سبب آخر رئيسي في هذا الإخفاق بالنسبة لكل الأحزاب السياسية المغربية دون استثناء هو غياب ديمقراطية حقيقية داخل الأحزاب تتيح لهم مناقشة البرامج والقرارات في جو من التنافسية والشفافية. والحقيقة أن الشعب المغربي أضحى فاقداً للثقة في تنظيماته السياسية، وتوجه للتظاهر حول حقوقه المطالبية من خلال تنسيقيات وإطارات جماهيرية جمعوية بعيداً عن السياسة.

قائمة المراجع:

- عبد الله العروي الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية 1830-1912.
- روبير مونتان، الحياة الاجتماعية والسياسية للبربر، ترجمة محمد ناجي بن عمر، إفريقيا الشرق، 2014.
- عمر الابوركي، الظاهرة القائدية القائد العيادي الرحماني نموذجاً، 2000.

²⁶ التحولات الاجتماعية بالمغرب محمد الناصري مرجع سابق، ص 62-63.

- عبد الله العروي، الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية 1912_1930، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2016.
- ابو بكر القادري، مذكرات في الحركة الوطنية المغربية، من 1930 إلى 1940 الجزء الأول، الطبعة الأولى، 1992.
- روبير رزيت، الأحزاب السياسية في المغرب، منشورات المحلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، الطبعة الأولى، 1992.
- التحولات الاجتماعية بالمغرب، محمد الناصري، ترجمة جلال الحكماوي، الطبعة الأولى، الناشر مركز طارق ابن زياد للدراسات والأبحاث، 2000.
- مريم الخياري، النموذج التنموي المغربي خلال نصف قرن بين الطموح الداخلي والاكراهات الخارجية، www.marocdroit.com, نشر بتاريخ الجمعة 5 سبتمبر 2017.
- جيل بيرو، ترجمة مشيل خوري، صديقنا الملك، الطبعة الأولى 2002، الناشر ورد للطباعة والنشر للتوزيع. مجموعة مؤلفين، ترجمة أحمد حالي والطبيب غوردو، الهيمنة الأمريكية والمنظمات الدولية.
- عبد الله ساعف، الإدماج والإقصاء في الحقل السياسي المغربي // http://www.aljabriabed.net/n02_01saaf.htm
- وثيقة المؤتمر السابع لحزب العدالة والتنمية، ص 60'66.
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، تنمية العالم القروي التحديات والاتفاق، 2017.

عنوان البحث

واقع إدارة النشاط الرياضي في التعليم العالي

د. محمد عبيسان العتيبي¹

¹ أستاذ الإدارة التربوية المساعد، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/27>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على واقع إدارة النشاط الرياضي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وكذلك التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات مجتمع الدراسة وفقا للخبرة حول عبارات الاستبانة. كذلك توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لاستجابات مجتمع الدراسة حول مشكلات ادارة النشاط الرياضي في كليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف وفقا للدرجة العلمية. وقدمت الدراسة عدة توصيات أهمها ضرورة وضع خطة طويلة المدى يتحقق من خلالها الهدف العام للأنشطة الرياضية وكذلك ضرورة اشراك الاساتذة في عملية التخطيط للأنشطة الرياضية

الكلمات المفتاحية: النشاط الرياضي، التعليم العالي.

المقدمة

ان توقف نجاح الكثير من برامج التنمية في العصر الذي نعيشه في كثير من الدول على حسن اختيار من يتولون القيادة الادارية في كافة المجالات وخاصة في ضوء ازدياد التقدم العلمي والتطور التكنولوجي المذهل الذي أصبح له أثر كبير على المؤسسات والهيئات بمختلف مجالاتها وأنشطتها، وحيث أصبحت معها القيادات الادارية لها مسؤولة عن ملاحظة التقدم العلمي في مجال الادارة مواصلته دون توقف .

كما إن التطور الذي وصلت إليه التربية الرياضية في جميع المجالات الادارية فرض على العاملين في هذا المجال تغيير الاساليب التقليدية في العمل ، والاخذ بالأساليب العلمية في الدراسة ، وذلك تمشيا مع تطور الفكر الاداري في اعداد العاملين الاداريين في هذا المجال اعدادا اداريا متطورا الي جانب الاعداد الفني والتقني ، ويمثل الاداريون الاكفاء (الاكثر فاعلية) المحور الاساسي لفاعلية الانشطة الرياضية في هذه الكليات التي تتكون من مختلف الاقسام العلمية والادبية التربوية للقيام بإعداد المعلم الجيد المتمكن من القيام بأداء رسالته السامية في المراحل التعليمية ، كذلك تسهم الكليات في خدمات المجتمع عن طريق الندوات والمحاضرات ، والدورات العلمية ، والتربوية ، وتوفر مثل هؤلاء الاداريون يعتبر القاعدة العريضة ، والذين يعتمد عليهم لنجاح العمل الاداري .

وذكر شرف (1999) أن للإدارة في ميادين التربية البدنية والرياضة دورها في العديد من المجالات مثل : مجال الرياضة للجميع ، والهيئات الرياضية ، والمؤسسات ورعاية الشباب ، كما يعتمد على الادارة العلمية في تطوير نظم الادارة ، وكذلك تنظيم الانشطة الرياضية - فعاليتها ، وهي تهدف الي تحقيق الاهداف من خلال تنسيق جهود الافراد .

ويري الباحث أنه لكي يتحقق النجاح الاداري للأنشطة الرياضية يتطلب الامر توفير الجهود، واستثمار الطاقات أو التي يتطلب التخطيط السليم والتوقيت الزمني المناسب والتوجيه الرشيد ، للحصول على أكبر عائد ممكن ، ولهذا كان على القائمين في إدارة هذا النشاط أن يكونوا على مستوى عال من المسؤولية ، وان تتوفر لهم مقومات فعاليتها من سمات شخصية وادارية .

وتعتبر ممارسة النشاط الرياضي عاملا من العوامل الهامة التي يمكن عن طريقها اذا حظيت بالعناية والاهتمام الكافيين - أن تكون ذات أثر فعال في تشكيل قدرات الفرد وذلك بما تتيحه له من فرص عملية بأن يعبر عن ذاته ، وان يجد فيها إشباعا لرغباته ، ومجالا لتحقيق ميوله الخاصة ، وتنمية استعداداته وقدرته الفطرية ، مما يسهم في تكامل شخصيته ونموها بصورة متزنة تؤثر بالتالي على تحسين إنتاجه وأدائه بصفة عامه .

مشكلة الدراسة:

أشار (علاوي، 1991، 145) الي أنه تزداد حاجة الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي الي النشاط البدني لتنمية كفاءتهم العضوية ، وقدراتهم الحركية ، والمحافظة على قوتهم وتحقيق التوازن بين النشاط الفكري والاجتماعي والبدني وحيث أن النشاط الرياضي أصبح من الاحتياجات الملحة بالنسبة لشباب اليوم ، فإن ممارسة النشاط الرياضي بصورة منتظمة ومستمرة بلا شك حاجة اساسية وضرورية .

و يرى (عويس وآخرون، 1978، 65) ان البرامج وخطط النشاط الرياضي تعتبر إحدى الوسائل الهامة التي تمكن التربية الرياضية من تحقيق أهدافها المرجوة منها ، والتطور الهائل الذي لحق بمجال التربية الرياضية لم

يكن وليد الصدفة بل كان تطوراً مبنياً على الدراسة المستفيضة والتخطيط العلمي الجيد والإدارة الفعالة لبرامجها . ومن خلال عمل الباحث في مجال النشاط الرياضي ومشاركته في تنفيذ بعض خطط وبرامج النشاط الرياضي لمس الباحث أن نسبة كبيرة من الطلاب لا تشترك في ممارسة الأنشطة الرياضية كما لوحظ تواضع النتائج وضعف المستوى، وإن عدد الممارسين يتناقص وهذه المشاكل يشعر بها المهتمون بأمر الأنشطة الرياضية.

لذا فإن من الأهمية التعرف على واقع إدارة النشاط الرياضي و تحديد المشكلات التي تعيق القائمين على إدارة النشاط الرياضي في الجامعات على تحقيق النشاط الرياضي للأهداف المرجوة منه .
أسئلة الدراسة:

السؤال الأول : ما واقع إدارة النشاط الرياضي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ؟
السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس تعزى للدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة؟
أهداف الدراسة :

- التعرف على واقع إدارة النشاط الرياضي في التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس
 - التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات افراد عينة الدراسة.
 - التعرف على المشكلات التي تواجه إدارة النشاط الرياضي في التعليم العالي.
- أهمية الدراسة :**

- يمكن ان تسهم نتائج هذه الدراسة في تحسين وتطوير إدارة الأنشطة الرياضية في التعليم العالي .
 - تساعد الدراسة في زيادة الوعي بأهمية الإدارة الفعالة في تطوير الأنشطة الرياضية.
 - استفادة الجهات ذات العلاقة من نتائج هذه الدراسة .
- حدود الدراسة:**

أجريت الدراسة الحالية في ضوء المحددات التالية:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على معرفة واقع إدارة النشاط الرياضي في التعليم العالي في ضوء التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة والتحفيز .
الحدود البشرية والمكانية : تم تطبيق أداة الدراسة على بعض أعضاء هيئة التدريس ذو العلاقة بالأنشطة الرياضية في بعض الجامعات السعودية .
الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة في الفصل الاوّل من العام الدراسي 1444هـ.
مصطلحات الدراسة:

ذكر المنيري وبدوي (1991) على ان الإدارة هي مجموعة الاعمال المطلوب انجازها في أي مؤسسة او هيئة رياضية لتحقيق رسالتها بنجاح، او انها الاختصاصات والواجبات المرحلية المستقبلية المحددة كمسؤوليات لاي مؤسسة أو هيئة رياضية لتحقيق رسالتها بكفاءة ، وتعرف بأنها : التنظيم الموضوع لتنفيذ أهداف المؤسسة أو الهيئات الرياضية بمعرفة الجهاز البشري المسؤول .

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: عملية تنفيذ الاعمال بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة مجهوداتهم.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الإدارة:

أصبح الاهتمام بالإدارة يعكس الاهتمام بتنظيم حياة الفرد في المجتمع الحديث، لذا فقد اتجهت أنظار العلماء والباحثين الي بحث التنظيم الاداري ومبادئه بهدف الوصول الي النظام الامثل الذي يحقق الاهداف في أسرع وقت وبأسهل الطرق وقل التكاليف.

فالإدارة ضرورة لكل عمل مشترك، لتنظيم الجهد الذي يقوم به مجموعة من الافراد، بغية الوصول الي تحقيق هدف معين في وقت محدد، بوسائل مختارة.

وذكر المنيري وبدوي (1991, 46) ان الادارة الرياضية تتفق مع الادارة العامة في الخطوات الرئيسية لأسلوب العمل في كل منها ، فالإدارة الرياضية تشترك مع الادارة العامة في عمليات التخطيط والتنظيم والتوجيه والمتابعة والتقويم واتخاذ القرارات ووضع اللوائح والقوانين التي تنظم العمل في كل منها ، وكذلك يشيران الي ان الادارة الرياضية مسؤولة وملزمة بعدة التزامات أساسية لتحقيق أهدافها وهي : اختيار العناصر الملائمة لتحقيق النتائج والاهداف المطلوبة ، استخدام العناصر الملائمة لتحقيق الاهداف ، الاستمرارية وتحقيق التوازن بين متطلبات المدى القصير والمدى الطويل

أهمية الإدارة:

- أكثر الانشطة الانسانية أهمية وشمولاً.

- ضمان الاستقرار الاجتماعي وتحقيق الرفاهية.

- المحافظة على الأشخاص والموارد واستخدامها بكفاءة وفعالية.

- معيار للنجاح والفشل.

- التوفيق بين المصالح المتعارضة وبين الجماعات.

أهمية الإدارة في الأنشطة الرياضية :

- انها تستخدم أفضل اساليب الابحاث والدراسات في حل المشكلات.

- تسهم في ضمان تحقيق اهداف الأنشطة الرياضية

- تدفع الافراد للمساهمة في تفعيل النشاط واستقبال القرارات وتنفيذها.

- ان النشاط الرياضي أصبح مؤشراً لرقى الامم وتقدمها، فلا بد من ارتباطها بالإدارة لنجاحها.

ويقوم العمل الاداري في المجال الاداري على خمس عناصر ، حددها المنيري وبدوي (1991, 21-28) في الآتي :

1- البرامج : وهي التي يضعها المتخصصون في المجالات الرياضية .

2- المستفيدون : وهم الاشخاص الذين نقدم لهم هذه البرامج ونحدد نوعياتهم وفئاتهم وفقاً للمراحل السنوية .

3- القائد : يشمل جميع قيادات العمال الرياضي من قادة مهنيين ومتطوعين ومدى ما يسند الي كل منهم من أعمال وفقا لقدرته ومؤهلاته وخبراته .

4- المنشآت : وتشمل جميع المنشآت الرياضية التي يحتاجها اليها للتنفيذ ، بما في ذلك الادوات والاجهزة وما يدخل على كل هذه المنشآت والاجهزة من تطوير واستحداث .

5- الميزانيات : و تلعب دورا اساسيا في تنفيذ أي خطة وتحقيق أهدافها ، لأنها في التي تحقق النجاح ، وايضا هي تتسبب في الفشل في بعض الاحيان .

لذا يجب على العاملين في المجال الرياضي التعرف على احدث التطورات العلمية، وان يتم التوعية بأهداف الأنشطة الرياضية وبرامجها وان يكون الاعداد لها من قبل المتخصصين، لان ادارة أي منظمة من المنظمات الرياضية يستلزم القيام بعدد من العمليات أو الوظائف الادارية لتسير انشطتها حتي تحقق أهدافها، وهذه العمليات او ما يسمي بالوظائف الادارية هي : التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، والتقويم .

أهمية التخطيط في الأنشطة الرياضية :

للتخطيط دور هام وحيوي في تحقيق الادارة لأهدافها في ميادين الرياضة، إذ يمثل مرحلة التفطير التي تسبق أي عمل او مشروع ، وعلى ذلك فان التخطيط الرياضي جزء من التخطيط الشامل ويعمل على تحقيق جزء من الاهداف التي تسعى اليها الخطة العامة .

وعرف (كونز " Kontz " 1980) التخطيط في المجال الرياضي بكونه " اختيار الاهداف ووسائل تحقيقها " . وهذا التعريف يتضمن مفهوم تعدد الاهداف التي يمكن ان تتجه اليها المؤسسة وكذلك تعدد وسائل تحقيق تلك الاهداف .

وأشار بدوي (1986, 16) الي كونه عملية مقصودة مبنية على اساس الدراسات العلمية لمختلف التنبؤات والتصورات للحاضر والمستقبل مع الاستفادة من الماضي، ثم وضع خطة تبين أهداف النشاط الرياضي وتعمل على تحقيقها.

أهمية التنظيم في الأنشطة الرياضية :

يري حسام الدين ومطر (1998, 74) أن أهمية التنظيم في الأنشطة الرياضية كالتالي :

1- هناك الكثير من الأنشطة في التربية البدنية التي لا بد لها من تنظيم وتوزيع لأنشطتها على الافراد مع تفويض السلطة لإنجازها بأعلى مستوى للأداء في أقصر وقت، وقل تكلفة ممكنة.

2- أن فاعليه التنظيم، يعطي تحديدا واضحا للواجبات والمسؤوليات والعلاقات، مع تهيئة الظروف النفسية والمعنوية للأفراد أثناء التنفيذ.

3- أن التنظيم الجيد يحقق الاستخدام الامثل للطاقات والامكانيات البشرية، والمادية لأنشطة الرياضة، ويحقق الاشباع للحاجات والمويل والرغبات الانسانية للأفراد العاملين.

بينما يري شرف (1997, 20) أن أهمية التنظيم تكمن في الاتي:

يحدد الوظائف التنظيمية لكل المستويات، يوضح العلاقات بين الادارات والاقسام المختلفة، يساعد على خلق الروابط الإنسانية، البعد عن الشبوع في تنفيذ المهام، تجميع الجهود في تناسق تام نحو الهدف.

أهمية التوجيه في الأنشطة الرياضية:

يبين درويش وآخرون (1996, 223) أن أهمية التوجيه في المجال الرياضي تتضح فيما يلي :

- 1- مساعدة العاملين في الهيئة الرياضية على فهم وظيفتهم والايان بها .
- 2- التعرف على الاهداف التربوية للعمل.
- 3- مساعدة العاملين على وضع البرامج الخاصة بشكل نشاط .
- 4- مساعدة العاملين على فهم وسائل الطرق الحديثة في الأنشطة الرياضية .
- 5- مساعدة العاملين على النمو والارتقاء بالمهنة .
- 6- العمل على تنسيق جهود العاملين .
- 7- العمل على استثارة دافعية العاملين لإنجاز اعمالهم بنجاح .
- 8- مساعدة العاملين على حل المشاكل التي تواجههم .
- 9- ايجاد قنوات اتصال بين الرؤساء والمرؤوسين.

أهمية التحفيز في الأنشطة الرياضية:

يري درويش وآخرون (1996, 197) أن للتحفيز أهمية بالغة في العملية الادارية تتلخص في الاتي :

- 1- أن الدوافع تحرر الطاقة الكامنة في الفرد، وتتعاون المثيرات الخارجية مع الظروف الداخلية في استثارة الابداع.
- 2- أن تحديد الغرض من النشاط أو السلوك أو التنبؤ بالنتائج المستقبلية يكون بمثابة تهيئة الظروف لعمل الدوافع.
- 3- اختيار نوع النشاط وتحديده، فالدوافع تجعل الفرد يستجيب لبعض المواقف ويهمل بعضها الاخر.
- 4- للدوافع دور هام في توجيه السلوك نحو الهدف الذي يشبع الدوافع.

أهمية الرقابة في الأنشطة الرياضية:

ذكر ملوخية (1998, 210) أن للرقابة أهمية بالغة في الأنشطة الرياضية ومنها :

- 1- الوقوف على المشكلات والمعوقات التي تعترض تنفيذ الأنشطة الرياضية وتؤثر في جودتها.
- 2- التأكد من ان القوانين منفذة، وان العمل التنفيذي يسير في إطار القانون.
- 3- التأكد من ان الأموال يتم التصرف فيها وفقا للخطة المقررة، وتتفق فيما خصصت من أجله.
- 4- التأكد من ان المستويات الادارية في الصورة لما يتم من اعمال في المستويات التي تشرف عليها.
- 5- اكتشاف الاخطاء، وسوء التصرف، وحالات الانحراف.
- 6- التأكد من حسن استخدام الموارد، وان البرامج والمشروعات تسير في اتجاه الاهداف المحددة لها.
- 7- التأكد من ان المسائل الفنية تؤدي على أكمل وجه، ووفقا للقواعد والاصول الفنية.
- 8- ترشيد عملية اتخاذ القرارات وخاصة ما يتعلق منها بالسياسة العامة للعمل وأهدافه فيها.

الدراسات السابقة :

دراسة على محمود الديري (1992) بعنوان (دراسة تحليلية لمعوقات النشاط الرياضي في جامعة الامارات العربية المتحدة) التي هدفت الى تحديد معوقات النشاط الرياضي في جامعة الامارات العربية المتحدة واستخدام استمارة استبيان وطبقت بطريقة عشوائية على 640 طالبا من جميع كليات الجامعة ، وتوصلت الدراسة الي حصر المشكلات في سبعة ابعاد وهي : البعد النفسي ، البعد الصحي ، البعد المعرفي ، البعد الاقتصادي ، البعد الاجتماعي ، الاشراف ، التسهيلات

دراسة جمال محمد يوسف (1989) بعنوان : (مشكلات الادارة التي تواجه الاخصائيين الرياضيين ومديري الانشطة بالجامعات المصرية) والتي هدفت الي معرفة المشكلات الادارية التي تواجه النشاط الرياضي بالجامعات المصرية وقد استخدم اسلوب تحليل الوثائق وطبقت على عينه عشوائية عددها 223 أخصائيا و 12 مديرا للنشاط الرياضي بالجامعات ، وتوصلت الدراسة الي النتائج التالية : المشكلات الإدارية التي تواجه النشاط الرياضي تنحصر في (التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، الرقابة) . ترتفع حدة المشكلات في عمليتي التوجيه والرقابة عنها في عمليتي التخطيط والتنظيم.

دراسة مصطفى كامل عبد المجيد (1986) بعنوان (تقويم العمليات الادارية للنشاط الرياضي) والتي هدفت الي معرفة أهم المشكلات والمعوقات التي تواجه العمليات الادارية (تخطيط - تنظيم - توجيه - رقابة) في النشاط الرياضي الخارجي بكليات جامعة حلوان بالإسكندرية ، وقد استخدم الباحث استمارة استبيان تناولت أربعة ابعاد هي (التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، الرقابة) وطبقت على عينه قوامها 20 أخصائي رياضي و 260 طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة الى نتائج منها : نقص خبرات خريجي كليات التربية الرياضية الخاصة بالنواحي التنظيمية والادارية ، وجود قصور في جميع العمليات الادارية (التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، الرقابة) .

دراسة جيم وليامز ودنامي ميلير (1983) بعنوان (ادارة النشاط الرياضي الداخلي بالجامعة) وهدفت الدراسة الي التأكيد من مسؤوليات العمل والخصائص الجوهرية المميزة لمديري النشاط الرياضي ، وكذلك استخلاص اقتراحاتهم حول ادارة البرامج الجامعية بكليات اريزونا وعددها 282 كلية .ومن نتائج هذه الدراسة : وجود فروق جوهرية تتعلق بترتيب مسؤوليات العمل للبرامج بين الاقسام المتنافسة في بعض كليات الجامعة ، وجود فروق جوهرية بين الجنسين .

دراسة محمد محمد الحمادي (1983) بعنوان (معوقات ممارسة الانشطة والهوايات الترويحية لدي طلبة الجامعة) وهدفت الدراسة الي معرفة احتياجات شباب الجامعة بالنسبة للأنشطة الرياضية ، وتحديد الاهداف لدي طلبة الفرقة الثالثة من كلية الآداب جامعة عين شمس ، وذلك من خلال المعوقات المرتبطة بكل من العوامل الشخصية ، ووقت الفراغ ، والامكانيات ، والبرامج ، والانشطة والعوامل الاقتصادية ودرجة شيوع هذه المعوقات لدي الطلاب والطالبات ، واستخدام الباحث اسلوب الاستفتاء ، وتوصلت الدراسة الي النتائج التالية : وجود فروق دالة احصائيا بين اراء الطلاب والطالبات حول الانشطة الترويحية التي يرغب كل منهما في ممارستها ، الطلاب يرغبون في ممارسة الانشطة الثقافية والاشترك في الرحلات والانشطة الاجتماعية .

دراسة أوراندا اسفيد (1979) بعنوان تنظيم وإدارة النشاط الرياضي بجامعة كولومبيا والتي هدفت الي دراسة

النظم والاجراءات المحددة والمقررة في ادراج البرامج الرياضية بجامعة كولومبيا واستخدام الباحث استمارة استبيان للفنيين والاداريين من العاملين بالنشاط الرياضي بالجامعة .ومن نتائج هذه الدراسة عدم وجود التنسيق بين البرامج المختلفة داخل كليات الجامعة , ضعف مستوي النشاط الرياضي الداخلي وعدم الاهتمام به , عدم وجود لوائح او خرائط معروفة للتنظيم الخاص ببرامج النشاط الرياضي .

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة :

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

عينة الدراسة:

بعض أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم ذوي الصلة بالأنشطة الرياضية في بعض الجامعات السعودية .

خصائص عينة الدراسة:

جدول (1) التكرارات والنسبة المئوية لعينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

الرتبة	التكرار	النسبة
استاذ	3	3.8
استاذ مشارك	21	26.6
استاذ مساعد	41	51.9
محاضر	5	6.3
معيد	8	10.1
رائد نشاط	1	1.3
المجموع	79	% 100

جدول (2) التكرارات والنسبة المئوية لعينة الدراسة حسب الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	4	5.1
من 5 سنوات الي اقل من 10 سنوات	12	15.2
10 سنوات أقل من 15 سنة	22	27.8
10 سنة فأكثر	41	51.9
المجموع	79	% 100

أداة الدراسة : تم استخدام الاستبانة في جمع بيانات هذا الدراسة.

صدق الاستبانة : للتحقق من الصدق لأداة الدراسة تم عرضها بعد تصميمها في صورتها الأولية على ثمانية من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة في مجال الإدارة التربوية لإبداء الملاحظات حولها، وتم تعديل الاستبانة بما

يتوافق مع الملاحظات والتوجيهات الإيجابية التي اتفق عليها أكثر المحكمين ثبات الاستبانة: تم استخدام معامل الفا كرونباخ حيث وجد معامل الثبات الكلي لعبارة الاستبانة (97%) وهو ملائم للتطبيق وتحقيق اهداف الدراسة .

المعالجات الاحصائية:

استخدم الباحث الاساليب الاحصائية التالية :

- التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب الاستجابات .
- معامل الارتباط الفا كرونباخ لحساب ثبات اداة الدراسة.
- تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق الدالة احصائيا بين متغيرات الدراسة كالخبرة والدرجة العلمية
- اختبار T.test لدلالة الفروق وفق متغيرات الدراسة .

نتائج الدراسة :

أولا : محور التخطيط :

للإجابة على السؤال الاول تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات محور التخطيط وجاءت النتائج كالتالي .

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور التخطيط

م	العبارات	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت		
1	اهداف النشاط الرياضي في التعليم العالي تتناسب مع الهدف العام للنشاط الرياضي	11	14	43	54	5	6.3	18	23	2	3	3.54	1.07
2	سياسات تحقيق اهداف النشاط الرياضي يتم وضعها من قبل المتخصصين بالنشاط الرياضي	8	10	50	63	2	2.5	16	20	3	4	3.56	1.05
3	تحقيق الهدف العام للنشاط الرياضي يتم بناء على خطة مسبقة	3	3.8	37	47	17	22	18	23	4	5	3.22	1.01
4	تداعي خطة النشاط الرياضي قدرات الطلاب وحاجاتهم وميولهم الرياضية	17	22	37	47	4	5.1	20	25	1	1	3.62	1.12
5	تتناسب اهداف النشاط الرياضي مع القيم والاهداف المرحلية بكل مرحلة زمنية	38	48	35	44	4	5.1	2	2.5	-	-	4.38	0.7
6	تتضمن خطة النشاط الرياضي إتاحة الفرصة لمشاركة رواد النشاط مع أعضاء هيئة التدريس لوضع الخطة	25	32	35	44	4	5.1	14	18	1	1	3.87	10.9
7	يشارك المتخصصون في كليات التعليم العالي في وضع خطة النشاط الرياضي	14	18	18	23	29	37	14	18	4	5	3.3	1.11
8	يتم تحديد فترات زمنية لمشاركة الطلاب في الأنشطة الرياضية	15	19	46	58	5	6.3	10	13	3	4	3.76	1.53
9	تتبنى ادارة النشاط الرياضي سياسات تحكم منفردا في وضع خطة النشاط الرياضي	11	14	27	34	28	35	11	14	2	3	3.43	0.98
10	ادارة النشاط الرياضي لديها معايير لقياس	4	5.1	23	29	31	39	18	23	3	4	3.09	0.94

ملائمة الخطة مع الهدف العام للنشاط الرياضي													
1.02	3.58	3	2	19	15	8.9	7	57	45	13	10	الخطة الموضوعية من إدارة النشاط تناسب مع الميزانية الاقتصادية للنشطة الرياضية	11
1.06	3.32	3	2	27	21	18	14	43	34	10	8	تتسم خطة النشاط الرياضي بالمرونة حسب كل مرحلة زمنية	12
0.92	3.3	3	2	17	13	37	29	37	29	7.6	6	تشمل خطة النشاط الرياضي برامج لتطوير الأنشطة الرياضية	13
0.96	3.47	1	1	20	16	18	14	52	41	8.9	7	يتم تحديد اهداف مرحلية لكل فترة من فترات النشاط الرياضي	14
1.21	3.24	9	7	20	16	25	20	29	23	17	13	هناك حوافز مادية ومعنوية لرواد النشاط الرياضي	15
1.1	3.39	6	5	14	11	29	23	35	28	15	12	يتم اختيار رواد النشاط الرياضي بناء على العلاقات الشخصية المباشرة	16
1.14	3.42	4	3	27	21	7.6	6	48	38	14	11	تتضمن خطة النشاط الرياضي رفع مستوي الأنشطة الرياضية	17
0.98	3.33	5	4	10	8	43	34	30	24	11	9	يشغل المواقع الوظيفية بوكالة الوزارة متخصصين من اعضاء هيئة التدريس بكليات التربية البدنية	18

أظهرت نتائج الدراسة أن عبارات محور التخطيط فيما يتعلق منها بتحقيق الهدف ومشاركة المتخصصون في عمليات التخطيط للأنشطة الرياضية ومعايير قياس نتائج المراحل في الخطط شكلت مشكلة ادارية واضحة لدي بعض الدراسة مما يدعو الي الاخذ بعين الاعتبار التركيز على هذه المشكلات والاهتمام بالبحث عن الحلول المناسبة لها.

كما بين الجدول ما يتعلق بمرونة الخطط الخاصة بالنشاط الرياضي وتطوير اداء رواد النشاط الرياضي وكيفية اختيارهم والمشكلات الخاصة بالحوافز المادية والمعنوية لهم ومتابعة الحلول وفق الانظمة المعمول بها والامكانيات المتاحة يمكن تدليل مثل هذه المشكلات التي قد تؤثر ظهورها سلبا على الأنشطة الرياضية. وأوضح الجدول مشكلة اختيار المسؤولين عن الأنشطة الرياضية في الجامعات وانها واحدة من اهم المشكلات الادارية في ادارة الأنشطة الرياضية، وقد حظيت عشرة عبارات من هذا المحور بالقبول بينما ثمانية عبارات شكلت سلسلة المشاكل الادارية للأنشطة الرياضية.

وهذه النتائج التي توصلت لها الدراسة في هذا المحور تتوافق مع النتائج التي توصلت اليها دراسة كل من دولت (1973) ، ومها حسن الصغير (1985) في عدم وضوح الاهداف للعاملين ، وكذلك عدم صياغتها بطريقة واضحة ليتم تحقيقها وفقا للخطة الموضوعية ، وكذلك موافقة مع الدراسة التي قام بها مصطفى كامل عبد المجيد (1986) ، بوجود قصور عموما في العمليات الادارية .

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور التنظيم

م	العبارات	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت		
1	يتصف رواد النشاط الرياضي بالحماس لتحقيق الهدف العام للأنشطة الرياضية	25	31.6	38	48.1	9	11.4	3	3.8	4	5.1	3.97	1.03
2	توضح معايير مقنعة لاختبار الافراد للعمل في النشاط الرياضي	10	12.7	33	41.8	18	22.8	13	16.5	5	6.3	3.38	1.10
3	توجد لوائح واضحة ومحددة لتنظيم سير العمل	15	19	43	54.4	8	10.1	12	15.2	1	1.3	3.75	0.98
4	يقوم كل مسؤول في لجان النشاط الرياضي بواجبة على الوجه الاكمل	26	32.9	33	41.8	16	20.3	3	3.8	1	1.3	4.01	0.89
5	تتبنى ادارة النشاط الرياضي التسلسل الاداري للعاملين في الانشطة الرياضية	9	11.4	36	45.6	26	32.9	4	5.1	4	5.1	3.53	0.95
6	يتصف رائد النشاط الرياضي بمهارة فنية خاصة بطبيعة العمل الذي يديره	28	35.4	39	49.4	7	8.9	4	5.1	1	1.3	4.13	0.87
7	تقوم ادارة الكليات بتحقيق تكافؤ السلطة مع المسؤولية لرواد النشاط الرياضي	14	17.7	36	45.6	17	21.5	6	7.6	6	7.6	3.58	1.10
8	توجد مسؤولية محددة لكل عضو من اعضاء النشاط الرياضي	19	24.1	45	57	9	11.4	3	3.8	3	3.8	3.94	0.92
9	تشارك ادارة النشاط الرياضي اعضاء اللجان في اتخاذ القرار	9	11.4	47	59.5	7	8.9	14	17.7	2	2.5	3.59	0.99
10	يتصرف رائد النشاط الرياضي بحكمة امام الاعراف والتقاليد الاجتماعية في خطة النشاط الرياضي	29	36.7	44	55.7	4	5.1	2	2.5	-	-	4.27	0.67
11	تتيح ادارة النشاط الرياضي فرصة مشاركة الطلاب في التنظيم	29	49.4	27	34.2	8	10.1	3	3.8	2	2.5	4.24	0.96
12	تتفاعل ادارات الكليات مع رواد النشاط الرياضي لتحقيق الاهداف	27	34.2	31	39.2	12	15.2	8	10.1	1	1.3	3.95	1.51
13	توجد علاقات جيدة بين اعضاء اللجان وبين رواد النشاط الرياضي في مختلف كليات المعلمين	12	15.2	32	40.5	22	27.8	11	13.9	2	2.5	3.52	0.99
14	توجد علاقات جيدة بين اعضاء اللجان العاملة في النشاط الرياضي داخل كليات المعلمين	18	22.8	39	49.4	11	13.9	8	10.1	3	3.8	3.77	1.04
15	توفر الكليات ميزانية كافية لتحقيق اهداف النشاط الرياضي	14	17.7	33	41.8	11	13.9	17	21.5	4	5.1	3.46	1.16
16	يتم تحديد اختصاصات ومسؤوليات كل رائد نشاط رياضي في الكليات	20	25.3	36	45.6	14	17.7	9	11.4	-	-	3.85	0.93
17	تقوم ادارة النشاط الرياضي بتحفيز رواد النشاط نحو تحقيق الهدف العام للنشاط الرياضي	16	20.3	33	41.8	8	10.1	19	24.1	3	3.8	3.51	1.18

جاءت عبارات محور التنظيم السبعة عشر من وجهة نظر عينة الدراسة بكونها لا تعبر عن مشكلات من الناحية الادارية والتنظيمية الا العبارة الخاصة بمعايير اختبار الافراد للعمل في النشاط الرياضي وتأتي هذه العبارة موافقة بمثلها في محور التخطيط والخاصة باختبار رواد النشاط بناء على تخطيط مسبق وموافقة ايضا لعبارة الاشخاص غير الملائمين والتي اوضحتها الدراسة من خلال تحليل البيانات ولعل بروز هذه المشكلة يوضح مدى الاهمية

في اختيار من يقوم بالإشراف وإدارة النشاط الرياضي حيث يتوقف الجانب المهم في نجاح هذه الأنشطة عليه مع مراعاة المعايير التي تفضل في الاختيار وغير مزاد على غيره .

ويعتقد معظم المستجيبين قلة وجود معايير مقنعة لاختيار الافراد للعمل في النشاط الرياضي ، وهذه النتيجة تتوافق مع الدراسة التي قام بها أورلاند اسفيد (1979) ، بعدم وجود لوائح او خرائط معروفة للتنظيم الخاص ببرامج النشاط الرياضي ، وكذلك دراسة جين وليامز - ودونامي مليلر (1983) .

جدول (5) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور التوجيه

م	العبارات	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت		
1	هناك استقرار وظيفي في القيادات العليا في ادارة النشاط الرياضي بوزارة المعارف	8	10.1	28	35.4	33	41.8	9	11.4	1	1.3	3.42	0.87
2	يقوم رواد النشاط الرياضي في كليات المعلمين بتحفيز المشاركين نحو تحقيق الهدف العام	19	24.1	40	50.6	14	17.7	5	6.3	1	1.3	3.89	0.89
3	يقوم رواد النشاط الرياضي بتحفيز الطلاب المشاركين في النشاط الرياضي	26	32.9	41	51.9	6	7.6	3	3.8	3	3.8	4.06	0.95
4	يتم اختيار رواد النشاط الرياضي من ادارة النشاط الرياضي في كليات المعلمين وفق مؤهلاتهم	13	16.5	42	53.2	9	11.4	11	13.9	4	5.1	3.62	1.08
5	يتم اختيار رواد النشاط الرياضي من ادارة النشاط الرياضي في كليات المعلمين وفق ترشيح العاملين	17	21.5	37	46.8	12	15.2	9	11.4	4	5.1	3.68	1.09
6	يتم اختيار رواد النشاط الرياضي من ادارة النشاط الرياضي في كليات المعلمين وفق الخبرات السابقة (الادارة - الفنية)	11	13.9	41	51.9	12	15.2	11	13.9	4	5.1	3.56	1.06
7	يشعر المشاركون من الطلاب ان ادارة النشاط الرياضي تحقق لهم حاجتهم وميولهم	9	11.4	49	62.0	7	8.9	12	15.2	2	2.5	3.65	0.96
8	هناك اتصال فعال بين اعضاء ادارة النشاط الرياضي	18	22.8	38	48.1	14	17.7	8	10.1	1	1.3	3.81	0.95
9	تعتبر التعليمات الصادرة من ادارة النشاط الرياضي قابلة للتنفيذ ومقبولة	12	15.2	54	68.4	6	7.6	6	7.6	1	1.3	3.89	0.80
10	تبني ادارة النشاط الرياضي الاسس العلمية لالية الاشراف	6	7.6	42	53.2	16	20.3	14	17.7	1	1.3	3.48	0.92
11	يتم اعلام المشاركين بالمعلومات والتعليمات الخاصة بالنشاط الرياضي بشكل فعال	10	12.7	54	68.4	8	10.1	5	6.3	2	2.5	3.82	0.83
12	يتم اعداد قيادات رياضية من المشاركين في النشاط الرياضي	10	13.9	44	55.7	8	10.1	14	17.7	2	2.5	3.61	1.02
13	يتم اشراك الطلاب في النشاط الرياضي في عملية اتخاذ القرار	17	21.5	31	39.2	10	12.7	15	19.0	6	7.6	3.48	1.24
14	يتم تبادل الآراء والمقترحات بين رواد النشاط الرياضي في مختلف كليات المعلمين	8	10.1	22	27.8	20	25.3	21	26.6	8	10.1	3.01	1.17
15	تتضمن خطة النشاط الرياضي متابعة مراحل اداء المشاركين الاعضاء	6	7.6	37	46.8	18	22.8	14	17.7	3	3.8	3.89	4.79

أظهرت عبارات محور التوجيه قدرا كبيرا من قبول عينة الدراسة هذه العبارات وعدم اعتبارها تكون مشكلات ادارية باستثناء العبارة الخاصة بتبادل الآراء والمقترحات بين رواد النشاط الرياضي في مختلف الكليات في حين اقر

مجتمع الدراسة بقبول العبارة الخاصة بان صفات اتصال فعال بين اعضاء ادارة النشاط الرياضي وربما يرجع ذلك الي تدخل بعض العبارات في اكثر منه محور من محاور الدراسة لارتباطها الشديد بينها وبين محوري التنظيم والتخطيط أيضا .

يري معظم المستجيبين أن هناك تدني في تبادل الآراء والمقترحات بين رواد النشاط الرياضي في مختلف الكليات . وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج الدراسة التي قامت بها مها حسن الصغير (1985) ، ودراسة جين وليامز - و دونامي مليلر (1983) ودراسة اورلاند اسفيد (1979) ، بوجود فروق جوهرية تتعلق بتدريب مسؤوليات العمل للبرامج بين الاقسام المتنافسة وكذلك داخل الكليات .

جدول (6) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الرقابة

م	العبارات	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت				
1	يتم تبني اساليب علمية لمتابعة كل فترة زمنية من فترات النشاط الرياضي	14	17.7	23	29.1	16	20.3	23	29.1	3	3.8	3.28	1.18
2	يتم علاج مشكلات النشاط الرياضي بطرق موضوعية وعلمية	15	19.0	23	29.1	17	21.5	20	25.3	4	5.1	3.32	1.19
3	يُقاس اداء اعضاء اداة النشاط الرياضي باستخدام التقارير المكتوبة	9	11.4	36	45.6	21	26.6	11	13.9	2	2.5	3.49	0.96
4	يُقاس اداء اعضاء النشاط الرياضي باستخدام الملاحظة المباشرة	15	19.0	26	32.9	18	22.8	17	21.5	3	3.8	3.42	1.24
5	تتم البرامج الزمنية التي وضعت لإنجاز كل مرحلة من مراحل تنفيذ النشاط الرياضي	15	19.0	31	39.2	23	29.1	9	11.4	1	1.3	3.63	0.96
6	تستغل العلاقات الشخصية في المتابعة	11	13.9	25	31.6	22	27.8	17	21.5	4	5.1	3.28	1.11
7	تساعد الانشطة الرياضية التي تقدمها ادارة النشاط الرياضي في استثمار اوقات الفراغ	18	22.8	45	57.0	3	3.8	7	8.9	6	7.6	3.82	1.09
8	تعمل ادارة النشاط الرياضي في كليات المعلمين على تطوير اساليب ونظم المتابعة	20	25.3	29	36.7	14	17.7	13	16.5	3	3.8	3.63	1.15
9	تضع ادارة النشاط الرياضي خطة مرنة لتسهيل عملية الرقابة	12	15.2	36	45.6	16	20.3	11	13.9	4	5.1	3.52	1.07
10	يتم مراعاة الحقوق والمزايا المقررة للمشاركين في النشاط الرياضي	12	15.2	32	40.5	15	19.0	11	13.9	9	11.4	3.34	1.23
11	تساعد خطة النشاط الرياضي في اكساب المعارف والتفاعل الاجتماعي بين المشاركين	18	22.8	48	60.8	3	3.8	7	8.9	3	3.8	3.89	0.98
12	تتناسب الميزانية الموضوعة منذ بداية التخطيط للنشاطات الرياضية المدرجة في خطة النشاط الرياضي	9	11.4	28	35.4	16	20.3	19	24.1	7	8.9	3.16	1.18
13	هناك تنسيق تام لقيام الانشطة الرياضية الداخلية في كليات المعلمين والخارجية	14	17.7	30	38.0	9	11.4	20	25.3	6	7.6	3.23	1.25

تظهر النتائج سبع عبارات في صالح إدارة النشاط الرياضي من حيث قياس أداء أعضاء إدارة النشاط الرياضي بالطرق المختلفة ووضع البرامج الزمنية للإنجاز واستثمار وقت الفراغ وتطوير الأساليب ونظم المتابعة واكتساب المعارف والتفاعل الاجتماعي بين المشاركين اعتبرت عينة الدراسة ان العبارات الستة الأخرى في نفس المحور مشكلات ادارية تعوق العمل في النشاط الرياضي من الناحية الادارية وقد تبين الاساليب للمتابعة لكل فترة زمنية وكذلك نقص الطرق الموضوعية في علاج مشكلات النشاط الرياضي واستغلال العلاقات الشخصية احيانا في المتابعة واغال الحقوق والمزايا المقررة في كثير من الاحيان للمشاركين في الانشطة الرياضية وكذلك عدم تناسب الميزانية المخصصة لهذه الانشطة والافتقار الي التنسيق بين الانشطة الداخلية والخارجية شكلت مشاكل واضحة ولفت النظر اليها باعتبارها معوقات حقيقية كما اتضح ان مجتمع الدراسة أقر بان هناك خطة مرنة لتسهيل عملية الرقابة تضعها ادارة النشاط الرياضي في حين ان مجتمع الدراسة اظهر مرونة التخطيط في النشاط الرياضي كان مشكلة جوهرية في محور التخطيط وربما رجع ذلك الي وضوح خطة الرقابة ومرونتها وتعاون المسؤولين والتقدير الخاص بالخطة العامة وعدم توفر قبل هذا التعاون فظهرت على انها مشكلة في محور التخطيط بينما حازت القبول في محور الرقابة .

و هذه النتائج تتوافق مع نتائج الدراسة التي قام بها كل من اورلاند اسفيد (1979) ، ودراسة مها حسن الصغير (1985)

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات اعضاء هيئة التدريس تعزى للدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة؟

للإجابة على هذا السؤال فقد تم اجراء تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق الدالة احصائيا لاستجابات عينة الدراسة وفقا لعدد سنوات الخبرة.

جدول (7) تحليل التباين الاحادي وفقا لعدد سنوات الخبرة

المحاور	المصدر	مجموعة المربعات	درجة الحرارة	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التخطيط	بين المجموعات	3.25	2	1.63	0.011	0.099
	داخل المجموعات	11176.27	76	147.06		
	المجموع	11179.52	78			
التنظيم	بين المجموعات	373.77	2	187.89	1.58	0.214
	داخل المجموعات	9017.72	76	118.65		
	المجموع	9391.49	78			
التوجيه	داخل المجموعات	189.23	2	94.62	0.74	0.481
	بين المجموعات	9720.74	76	127.91		
	المجموع	9909.7	78			
الرقابة	داخل المجموعات	95.24	2	47.69	0.48	0.621
	بين المجموعات	7546.3	76	99.29		
	المجموع	7641.54	78			

يتضح من الجدول انه ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين استجابات مجتمع الدراسة وفقا للخبرة حول عبارات الاستبانة

جدول (8) تحليل التباين الاحادي وفقا للدرجة العلمية

المحاور	المصدر	مجموعة المربعات	درجة الحرارة	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التخطيط	بين المجموعات	624.65	2	312.33	2.25	0.112
	داخل المجموعات	10554.87	76	138.08		
	المجموع	11179.52	78			
التنظيم	بين المجموعات	661.51	2	330.76	2.88	0.062
	داخل المجموعات	8729.98	76	114.87		
	المجموع	9391.49	78			
التوجيه	داخل المجموعات	573.77	2	286.87	2.34	0.104
	بين المجموعات	9336.20	76	122.85		
	المجموع	9909.97	78			
الرقابة	داخل المجموعات	362.61	2	181.30	1.89	0.158
	بين المجموعات	7278.94	76	95.78		
	المجموع	7641.55	78			

يتضح من تحليل التباين الاحادي انه لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية لاستجابات مجتمع الدراسة حول مشكلات ادارة النشاط الرياضي في كليات المعلمين التابعة لوزارة المعارف وفقا للدرجة العلمية

التوصيات:

استنادا الي النتائج التي توصلت اليها الدراسة فان الباحث يوصي بمجموعة من التوصيات ومنها:

- وضع خطة طويلة المدى يتحقق من خلالها الهدف العام للأنشطة الرياضية
- اشراك الاساتذة في عملية التخطيط للأنشطة الرياضية
- ان تحدد اهداف مرحلية لكل فترة من فترات الأنشطة الرياضية
- الاهتمام بوضع حوافز مادية ومعنوية من قبل إدارة الكليات
- الاهتمام برفع مستوى اللياقة البدنية لدي الطلاب
- وضع الاشخاص المتخصصين في الانشطة الرياضية في الوظائف الملائمة لهم
- وضع معايير مقننة لاختيار الافراد العاملين في الأنشطة الرياضية
- توفير الميزانية الكافية لتحقيق أهداف الأنشطة الرياضية.
- وضع الاسس العلمية التي يتم من خلالها الاشراف على آلية العمل
- مشاركة الطلاب المشاركين في الأنشطة الرياضية في عملية اتخاذ القرار
- وضع آلية يتم من خلالها تبادل الآراء والمقترحات بين المسؤولين عن الأنشطة الرياضية
- استخدام الطرق العلمية والموضوعية لمعالجة المشكلات الرياضية
- مراعاة الحقوق والمزايا المقررة للمشاركين في الأنشطة الرياضية

المراجع :

- أورلاند اسفيد (1979) : تنظيم وإدارة النشاط الرياضي بجامعة كولومبيا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، .
- حليم المنيري وعصام بدوي (1991) : الإدارة في الميدان الرياضي ، المكتبة الأكاديمية.
- شكرية خليل ملوخية(1998) : الإدارة في المجال الرياضي ، الفنية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، .
- طلعت حسام الدين وعدله عيسى مطر (1997) : مقدمة في الإدارة الرياضية ، مركز الكتاب العربي .
- عبد الحميد شرف (1999) : الإدارة في التربية الرياضية ، ط 2 ،
- عبد الحميد شرف (1997) : التنظيم في التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق ، مركز الكتاب للنشر .
- عبد الكريم درويش وليلي تكلا (1976) : أصول الإدارة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- عصام بدوي (1986) : التنظيم والإدارة في التربية الرياضية ، القاهرة ، دار الثقافة العربية.
- كمال درويش ، محمد الحماحي ، سهير المهندس (1996) : الإدارة الرياضية والاسس والتطبيقات ، القاهرة.
- دولت عبد الرحمن (1973) : تقييم النظرة الإدارية بأندية محافظة الإسكندرية ، رسالة ماجستير غير منشورة.
- مها حسن الصغير(1979) : بعض النواحي التنظيمية والإدارية ومدى تأثير على التربية الرياضية بمراقبة التربية الرياضية ، بجامعة الإسكندرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، .
- جين وليامز و دناوناس ميللر (1983) : إدارة النشاط الرياضي الداخلي بالجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- محمد محمد الحماحي (1983) : معوقات ممارسة الأنشطة والهويات الترويحية لدى طلبة الجامعة ، .
- مها حسن الصغير (1986) : دراسة تحليلية للمشاكل الإدارية بالتربية الرياضية بالمرحلة الثانوية بالاسكندرية ، رسالة دكتوراة غير منشورة .
- مصطفى كامل عبد المجيد (1986) : تقويم العمليات الإدارية للنشاط الرياضي الخارجي بكليات جامعة الإسكندرية ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة .
- جمال محمد يوسف (1989) : مشكلات الإدارة التي تواجه الاخصائيين الرياضيين ومديري الأنشطة بالجامعات المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- على محمود الديدي (1992) : دراسة تحليلية لمعوقات النشاط الرياضي في جامعة الامارات العربية المتحدة ، جامعة اليرموك ، الاردن.

عنوان البحث

**دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة
الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان**

د. مجذوب أحمد محمد أحمد قمر¹ د. ريان طلعت عيسى عوض² د. عبد القادر آدم حسن مكي³

¹ أستاذ مشارك جامعة وادي النيل، السودان.

² أستاذ مساعد جامعة وادي النيل، السودان.

³ أستاذ مشارك جامعة دنقلا، السودان.

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/28>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان، بالإضافة إلى تأثير متغير الجنس، المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من (60) معلماً ومعلمة، منهم (30) معلماً و(30) معلمة، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية، تمت معالجة البيانات عن طريق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت)، توصلت الدراسة إلى أن دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان كان أعلى من المتوسط، كما بينت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسية، غياب التلاميذ.

RESEARCH TITLE**The role of the school administration in reducing the phenomenon of student absenteeism from the point of view of teachers in the basic stage in the locality of Merowe - the northern state of Sudan****Dr. Majzoub Ahmed Mohammed Ahmed Qamar¹ Dr. Rayan Talaat Issa Awad²
Dr. Abdul Qader Adam Hassan Makki³**¹ Associate Professor, Nile Valley University, Sudan.² Assistant Professor, Nile Valley University, Sudan.³ Associate Professor, Dongola University, Sudan.HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/28>**Published at 01/02/2024****Accepted at 21/01/2024****Abstract**

This study aimed to identify the role of the school administration in reducing of absenteeism among students from the point of view of teachers in the basic stage in the locality of Merowe - the northern state of Sudan, in addition to the effect of the gender variable .The method used in this study is the descriptive analytical method. The study sample consisted of (60) male and female teachers, of whom (30) male and (30) female teachers were chosen through the stratified random sample .Data were processed by means, standard deviations, and t-test, The study concluded that the role of the school administration in reducing the phenomenon of student absenteeism from the teachers' point of view was higher than the average. It also showed that there were statistically significant differences in the teachers' responses to the role of the school administration in reducing the phenomenon of student absenteeism due to the gender variable.

Key Words: school administration, students' absence

مقدمة:

يبقى التعليم على رأس قائمة أولويات دول العالم أجمع في التطوير في ظل ما يشهده العالم اليوم من تطورٍ سريعٍ في شتى مناحي الحياة، فقد أصبحت الدول تتسابق للأخذ بأسباب نهضة شعوبها، وتطورها، ولا سيما أن التعليم ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور الدول وتقدمها وبقائها، فحرصت على تطوير مجال التربية والتعليم من خلال البرامج والمشاريع التدريبية، والتربوية، والتعليمية، والمبنية على نتائج وخبرات الخبراء والمختصين المتقدمة تعليمياً، وتربوياً في تطوير المعلمين والمناهج التعليمية، وطرائق التدريس، لمواكبة التغيرات والتطورات والخبرات العالمية المتسارعة (السعودي والحقاظة، 2022: 173).

نتيجة التقدم الحاصل في مناحي الحياة المختلفة، سعت المجتمعات البشرية إلى تعديل أنظمتها الداخلية والخارجية في مختلف جوانب الحياة، منها التعليم وإدارته، والذي يعد بدوره أكبر المجالات وأكثرها تأثيراً بالتطورات المتسارعة، ولم تترك هذه التطورات خياراً للقائمين على التعليم غير الأخذ بما تقدمه التقنيات المختلفة، وبما يعود على العملية التعليمية بما يلائم تطورات الثورة المعرفية التي رافقتها الثورة الالكترونية، كما أصبح تقدم الشعوب وتطورها مرتبطاً بمدى تمكن الإنسان من فهم متطلبات العمل وتحقيق أعلى مستوى من مستويات الإنتاج، ليصبح ضرورة حتمية لأي مؤسسة طامحة في التطور والازدهار؛ بتدريب أفرادها وتمكينهم من التعامل مع التطورات المتسارعة، فأخذ التعليم اهتماماً كبيراً من رواد المعرفة كونه أساس يبني عليه المجتمع خطه وتصوراته، حيث ارتكزت المهمة التعليمية للمدرسة كمؤسسة تربوية أوجدها المجتمع لخدمة أبنائه، وهي امتداد تابع لدور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته، وتوسيع آفاق الطفل المعرفية وتنمية خبراته وقدراته في التفاعل مع عناصر العملية التعليمية (نواجعة، 2022: 2).

كما شهد العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، ولا يزال يشهد العديد من التغيرات الجذرية في شتى ميادين الحياة المعرفية والاقتصادية والاجتماعية والتي أسهمت فيها وبشكل رئيسي الثورة التكنولوجية والنقلة النوعية في تقنية المعلومات، ولم تكن النظم التربوية بمنأوى عن تأثيرات عصر التكنولوجيا والمعرفة، بل ربما كان ميدان التربية من أكثر الميادين تأثراً بها، وقد فرضت التحديات الكثيرة والمتداخلة على القادة والمديرين والعاملين على حد سواء في كافة المستويات التنظيمية الأخذ بمفاهيم جديدة، محورها التحول من منظمات تقليدية إلى منظمات متعلمة، حيث تعيش المنظمات والمؤسسات في العصر الحاضر ومن بينها المؤسسات التعليمية ثورة تكنولوجية ومعرفية في مختلف ميادين العلم والمعرفة والاتصال، فهي تواجه اختلاف أنواعها، أهدافها العديد من التحديات والمخاطر التي تتطلب منها التميز في تقديم خدماتها لضمان بقائها واستمراريتها، فالمدرسة كمؤسسة مجتمعية باتت تواجه تغيرات خاصة في ظل التوسع الكمي في إنشائها، وتسارع وتيرة التغير والتطور المعرفي، ولكن يلاحظ أن التغير فيها لا يزال فيها محدوداً، ولا يتناسب مع ما تبذله وزارة التعليم من جهود كبيرة وتكاليف عالية، مما يستوجب البحث عن طرق مناسبة تمكنها من تحقيق التميز والإتقان والجودة والإبتكار ومواجهة التحديات، لذا أصبح من الضروري الاستفادة من معظم المفاهيم المتجسدة في العلوم الإدارية (الشايخ والشيخ، 2022: 88).

تُعَدُّ الإدارة وسيلة فعالة وهامة في جميع جوانب النشاط الإنساني لتحقيقه أفضل للأفراد والجماعات، ولن تتمكن البلدان النامية من تحقيق تنمية بشرية مستمرة ومتراكمة في ظل الموارد المحدودة لأغلب هذه المجتمعات والدول، إلا عندما تكون الإدارة قادرة على أن تضع أساساً للبناء الصحيح الذي يوجه هذه الموارد نحو أهداف واضحة ومحددة قابلة للتنفيذ، ونظراً لأهمية الدور الذي تؤديه المدرسة كمؤسسة تربوية في المجتمع، فإنها تحتاج إلى من يديرها أو يتابع أعمالها، ويوجه العاملين فيها ويشرف عليهم، وينسق جهودهم، ويعمل على تحسين أدائهم من أجل تحقيق أهداف مرسومة لها، ومن هنا يمكن الحكم على أهمية المركز الذي يشغله مدير المدرسة، هو مركز يمثل الأساس الذي تركز عليه العملية التربوية برمتها، والإدارة المدرسية جهاز متكامل من العاملين، وفريق متعاون يسهم كل من فيه بدوره؛ تجمعهم روابط العمل والمشاركة وتحمل المسؤولية، ويقومون بأداء الأعمال والمسؤوليات المناطة بهم، ولا يتنافى ذلك مع الرأي الذي يؤكد أن توافر القيادة الصالحة في المدرسة، الممثلة في مديرها عامل أساس، يمكن المدرسة من النجاح في تأدية وظيفتها وتربية أبنائها وخدمة مجتمعها، وإلى جانب هذا فإن خير ضامن لنجاح أي سياسة تعليمية هو اشتراك المعلمين في وضع هذه السياسة ووسائل تنفيذها، كذلك ينبغي إشراك التلاميذ في إدارة مدرستهم بحيث تكون المدرسة حقلاً يمارسون فيه الحكم الذاتي ويعتادون على تحمل المسؤولية ويكتسبون الكثير من المهارات الاجتماعية، ولا بد أيضاً من إشراك أولياء الأمور والأهالي، والمؤسسات الاجتماعية في إدارة المدرسة وتحديد أهدافها وحل مشكلاتها (رزقات، 2022: 4).

إن الإدارة المدرسية هي مجموعة العمليات "من تخطيط وتنظيم وتنسيق وتوجيه" والأنشطة والفعاليات والجهود المنسقة تتفاعل فيما بينها ضمن مناخ المدرسة وفقاً لفلسفة الدولة التربوية، بغية تحقيق الأهداف التربوية في إعداد النشء الصالح على أسس تربوية سليمة، ونتيجة لما سبق يمكن ملاحظة أن الإدارة المدرسية هي مجموعة العمليات الإدارية (التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة، المالية، الأفراد)، ذات العلاقة المباشرة بالمدرسة بشكل يجعل من الأخيرة مؤسسة ذات شخصية اعتبارية لا تقل أهمية عن بقية المؤسسات مهما تفاوتت حجمها وعدد العاملين وحجم رأس مالها، ليس من السهل الوصول بالمدرسة إلى القمة، فنجد أن هناك بعد الأهداف الغير صائبة أو الغير واضحة، فهذا يترتب عليه الوصول إلى أهداف متضاربة، فمن أهداف العملية التعليمية ككل هي بناء طالب على قدر كبير من الكفاءة، مثقف، مهذب، يطبق نظرياً ولا يعتمد على الصم فقط، وأيضاً تثقيف وتدريب المعلم وجميع العاملين حتى ينعكس هذا على الطلاب عملياً وتربوياً، تتبع بعض الأنظمة المدرسية بعض السيكولوجيات التي تتضمن الثواب والعقاب، ويختلف نوعها وطريقة تطبيقها من نظام إلى آخر، فتطبيق الثواب والعقاب دون الإخلال بهدف إنشاء جيل سوي وحضاري صعب جداً، وأيضاً صعب التحكم فيه، لأن سيكولوجية أي طالب تختلف عن الآخر من خلال ترجمته للموقف الذي يتضمن ثواب وعقاب، فالوصول إلى الانضباط في تراضي جميع الأطراف هو هدف منشود، فكل شيء يسير في المجتمع ككل مبني على سيكولوجية الثواب والعقاب، (المبييضين، 2022: 586).

تؤدي الإدارة المدرسية دوراً مهماً في الإرتقاء بمستوى الأداء التربوي والتعليمي والاجتماعي للمدرسة، باعتبارها جوهر العملية الإدارية فمن خلالها يمكن التميز بين المؤسسات التعليمية الناجحة وغير الناجحة، إذ تقوم بتوجيه المعلمين من خلال التأثير والتأثر بهم، كما تُعدُّ الإدارة المدرسية إحدى عناصر الإدارة الفعالة، إذ يقوم قائد

تربوي تجاوز مرحلة الإدارة، يسعى في التأثير في أداء جميع العاملين معه في المدرسة، بما يوفر فرص التطور والإبتكار والإبداع، وبالتالي السعي لتحقيق أهداف المدرسة والمجتمع على الوجه الأمثل، عليه فإن نجاح المدرسة يعتمد على قدرات مديرها والعاملين معه وخصائصهم وإمكانياتهم وتوظيفها في تحقيق الأهداف التربوية، ودور مدير المدرسة كقائد تربوي لم يقتصر على تسير شؤون المدرسة اليومية بل تعدى ذلك ليشمل زيادة فعاليته وكفاءة كل ما يتعلق بالعملية التعليمية من المعلمين وطلبة ومجتمع محلي، كما تتوقف فاعلية أداء مدير المدرسة على ما يتمتع به من نكاه إداري ومعرفة تربوية ورؤية مستقبلية، وما يمتلكه من مهارات اجتماعية، فهذه الصفات تنعكس إيجابياً على المدرسة وتساعد على تحقيق أهدافها المرسومة في إطار البيئة المحيطة أو المجتمع المحلي الرافد لها (عبيدات، 2021: 600).

تتمثل أهمية الإدارة المدرسية في التخطيط إلى المستقبل وتحديد الوظائف، وتعنى الإدارة المدرسية بالاهتمام بالمستقبل، حيث تقوم بعملية التخطيط للمستقبل، وإنجاز خطة عمل لعملياتها؛ إذ يعتبر التخطيط من الأمور المهمة للإدارة المدرسية، ويُعد الخطوة الأولى قبل أي إجراء، فمن دون التخطيط لا تستطيع الإدارة المدرسية تحقيق أهدافها المرغوبة، ويعد أمراً ضرورياً لتحسين نشاطات المدرسة وعملها، تنظيم الموارد اللازمة: تهدف الإدارة المدرسية إلى تمكين المدرسة من العمل بطريقة سليمة، وذلك من خلال تنظيم وتشكيل الموارد سواء المالية منها أو البشرية، ويعتبر تنظيم المهمات الإدارية التي تساعد على ترتيب وتنظيم الموارد البشرية، لكي تدعم ويمكن الإدارة من حيث تُعنى الإدارة المدرسية بالاستغلال الأمثل للموارد البشرية المتاحة لديها من طلاب ومعلمين، كما تُعنى الإدارة المدرسية بتوفير المرافق اللازمة وخلق بيئة تعليمية فعالة لإثراء عملية التعلم، بالإضافة إلى الاستقلال الأمثل لمرافق البنية التحتية من ملاعب ومباني ومعدات. توجيه توجه الإدارة المدرسية العاملين في المؤسسة التعليمية لأداء عملهم بكفاءة ولا يقتصر التوجيه على هيئة التدريس فقط بل على العاملين ككل، فتوجيه الإدارة الجهود البشرية والمؤسسة نحو تحقيق أهدافها، بحيث تتضافر الجهود العاملة نحو تحقيق الهدف المشترك، وتعزيز الإدارة من كفاءة المنظمة التعليمية، وتساعد على إنجاز الأهداف بأقل وقت وكلفة، كما توجه الإدارة الموظفين والطلاب وتساوم في حل النزاعات التي تواجههم من خلال تشجيعهم لفهم العلاقات الشخصية بشكل أفضل، والتي تتمحور بين الطلاب ومعلميهم. تحقق الإدارة الكفاءة التعليمية من خلال توجيه المعلمين لاستخدام أفضل طرق التعليم، وجعل العملية التعليمية فعالة، بالإضافة إلى سعيها لتوفير برامج الدعم والتطوير للتحسين من قدرات الهيئة التدريسية، وتوجيه الطلاب أيضاً بهدف رفع من مستوى التعلم لديهم وزيادة جهودهم، وتشجيع الابتكار وتطوير بيئة متكاملة (الديكة، 2021: 236-237).

كما تعد الإدارة المدرسية من العناصر المهمة في العملية التعليمية، ولها آثار بارزة في إنتاجية العملية التربوية والتعليمية، فتهدف إلى تحسين مخرجات العملية التربوية والتعليمية التي تعد مستقبل الأمة وثرواتها البشرية وقد وجدت الإدارة التربوية منذ وجود الإنسان على الأرض، فتنظيم حياته نوع من أنواع الإدارة وأيضاً تنظيم المرأة لمنزلها، وإشراف الأب على تربية أبنائه نوع من أنواع الإدارة، وقد اختلفت الإدارة اليوم عما كانت عليه بالماضي، فقد كانت في الماضي بسيطة ومحدودة بينما اليوم هي معقدة ومهمة وتتسع باستمرار؛ لتواكب كل مراحل ميادين الحياة وأنشطتها فهي تغيير في تنظيم العلاقات الإنسانية والمعرفية وأساليب حياتهم. ولما كانت

الدراسة تبحث عن دور الإدارة المدرسية في تحفيز الطلاب للمواظبة في مرحلة تعليم الأساس بوحدة كريمة الإدارية، كان لابد من التعرف على الإدارة المدرسية، مفهومها، وظيفتها، أهميتها، ومن ثم خصائص الإدارة المدرسية الناجحة، تعددت التعريفات لمفهوم الإدارة المدرسية في الأدبيات التربوية بتعدد وجهات النظر، ومن ذلك أنها: نشاط يعتمد على التفكير والعمل، ويتعلق بإثارة وتحفيز العاملين؛ لتحقيق أهداف مشتركة باستخدام الموارد والإمكانات المادية المتاحة وفقاً للأسس والقواعد (عطوي، 2021: 47).

تُعد الحياة المدرسية بيئة ملائمة للنمو إذ تهيئ المدرسة الفرص لطلابها لاكتساب خبرات متنوعة تؤدي إلى تغير مرغوب في سلوكهم فكرياً وعملاً والنمو بطبيعته عملية مستمرة يمكن أن تتعثر إذا لم يتوافر لها عنصر الاستمرار، ومعنى ذلك أن الطالب الذي لا يتابع دراسته بانتظام فإنه يكون عرضة لعثرات قد تعوقه عن النمو النفسي السليم، وهذا بدوره لا ينعكس على الفرد فحسب، بل أن آثاره تمتد لتمثل فاقداً للمجتمع، ككل، وتعد ظاهرة غياب الطلبة واحدة من الأسباب التي تعرقل نمو الطالب (العدوان، 2020: 165).

فالوقت الذي يقضيه التلميذ في المدرسة يُعد وقتاً طويلاً من حياته يتعلم فيه العديد من الخبرات والمهارات التي تمكنه من مواجهة المواقف المختلفة، وأن المدرسة لها تأثيرها الواضح في سلوك التلميذ وشخصيته، وصحته النفسية، ولهذا التأثير عدة عوامل لها علاقة مباشرة بالمدرسة ذاتها وأنظمتها، ومنها ما يتعلق بالتلميذ نفسه من حيث خصائصه وشخصيته، بالإضافة إلى نوعية العلاقات السائدة في المدرسة بين التلميذ وزملائه، وأساتذته، وما تحتويه هذه البيئة من صعوبات ومواقف ذات آثار نفسية تمثل مصدراً للخطر والضغط النفسية المختلفة والتي تتمثل في صعوبة التكيف مع الحياة المدرسية بصفة خاصة ومع الحياة بصفة عامة، كما أنهم يتعرضون إلى ضغوط أسرية والتي تتمثل في الطموحات الوالدين الزائدة من طاقة التلميذ، مما يولد لديهم القلق والفشل في تحقيق ذلك، بالإضافة إلى قلة الخبرات المهنية لمن يتولون مهمة إرشاد التلاميذ، كل هذه الضغوط النفسية يمكن أن يكون لها صلة وثيقة بأسباب غياب التلاميذ في هذا الطور (بلقاسم، شتوان، 2016: 115).

تعتبر مشكلة الغياب من المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي وذلك لما لها من تأثير على حياة التلاميذ الدراسية وسبباً في الكثير من الإخفاقات التحصيلية والانحرافات السلوكية، فيعرف عطوان (2009) الغياب المدرسي بأنه انقطاع عن الحضور إلى المدرسة خلال فترة الدوام المدرسي انقطاعاً جماعياً أو مستمر لمدة طويلة، ويمكن التمييز بين نوعين من الغياب: الغياب الجسدي: ويقصد به عدم حضور الطالب جسدياً إلى قاعة التدريس، والأخر الغياب الذهني ويقصد به حضور الطالب جسدياً إلى قاعة التدريس وغيابه ذهنياً، وهناك عدة أسباب تدفع بالتلاميذ إلى التغيب منها ما يتعلق بالتلميذ نفسه ومنها ما يتعلق بالمعلم أو الإدارة المدرسية أو الأسرة أو المحيط الذي يعيش فيه، ومن الأسباب النفسية لغياب التلاميذ منها عدم الشعور بحب المدرسة والانتماء إليها، تدني مستوى الطموح والدافعية، والخوف من المدرسين والرسوب من الامتحان وعدم وضوح المستقبل، بالإضافة إلى محدودية القدرات العقلية، بعض أسباب الغياب قد ترجع إلى أسباب مدرسية مثل غياب النشاطات الترفيهية واللصافية، قلة متابعة الإدارة المدرسية لظاهرة الغياب ومنها قد يرجع إلى أسباب أسرية مثل تفكك الأسرة والإفترار إلى الأمن والاستقرار، والانتماء الأسري غياب القدوة والممارسة الفردية لأحد الوالدين، الأمية والجهل لدى الوالدين أو أحدهما، عدم شعور بعض أولياء الأمور بالمسؤولية التربوية تجاه مستقبل أولادهم، طموح بعض الآباء الزائد عن قدرات أبنائهم (بلقاسم، شتوان، 2016: 120-121).

من خلال مطالعة الباحثين على الدراسات السابقة لم يتسنى لهم دراسة واحدة تناولت دور الإدارة التربوية في تحفيز التلاميذ على المواظبة، على حد علمهما، ومن الدراسات التي وقف عليها الباحثان دراسة نواجعة(2022) التي كانت عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الأساسية الدنيا؛ في ضوء دمج التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية بلغت (331) معلماً ومعلمة، وقد توصلت إلى أن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الأساسية الدنيا في ضوء دمج التعليم الإلكتروني في مديرية تربية وتعليم يطا من وجهة نظر المعلمين- كانت بدرجة مرتفعة؛ أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقدير درجات عينة الدراسة للاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الأساسية الدنيا؛ تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

بحث كل من السعودي والحقاظة(2022)المشكلات التربوية التي تواجه معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس محافظة الطفيلة من وجهة نظرهن، وتكونت عينة الدراسة من (338) معلمة يقمن بتدريس الصفوف الثلاثة الأولى في مديرية التربية والتعليم لمنطقتي الطفيلة ولواء بصيرا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التقدير العام لمستوى المشكلات التربوية التي تواجه معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة الطفيلة، جاء بدرجة "متوسطة" وعلى مستوى المجالات فقد احتل مجال "أولياء الأمور والمجتمع المحلي" المرتبة الأولى بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الثانية مجال "المقررات الدراسية" بدرجة متوسطة، يليه مجال "الإدارة الصفية والتعامل مع الطلبة" بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الرابعة مجال "الإدارة المدرسية" بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الخامسة مجال "الإشراف التربوي" بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة السادسة والأخيرة مجال "المشكلات المتعلقة بالمعلم" بدرجة منخفضة، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة للمشكلات التربوية التي تواجه معلمات الصفوف الثلاثة الأولى تُعزى لسنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة (6) سنوات فأكثر، ونوع المدرسة لصالح المدارس الحكومية، بينما لا توجد فروق تُعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، والحالة الاجتماعية، والصف).

استهدفت دراسة حمدي(2022). التعرف على مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية العربية للبنات في مدينة أبشة، من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس، وتمثلت عينة الدراسة في عشرين (20) مديراً ومديرة مدرسة، وأظهرت الدراسة النتائج التالية: إكثار الطالبات من الشكوى فيما بينهن.أشغال الطالبات بالحديث الجانبي أثناء الحصة. الزيادة الكبيرة لعدد الطالبات في الفصل الواحد. حرمان الطالبات من حصص التربية الفنية. ندرة تنظيم الرحلات الترفيهية والعلمية للطالبات.

تناولت دراسة زريقات(2022)المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش كما يحددها المدراء والمشرفون التربويون، عينة الدراسة مكونة من (140) فرد من مجتمع الدراسة، وأظهرت النتائج أن درجة المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية مرتفعة في كافة محاور الاستبانة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس أو الخبرة أو المؤهل العلمي في تقدير المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية.

أجرى العدوان (2020) دراسة عن أسباب تغيب طلاب المرحلة الأساسية العليا عن المدرسة من وجهة نظر الآباء في الأردن، تكونت عينة الدراسة من (100) من الآباء وتوصلت الدراسة إلى أن مجال أسباب اجتماعية أسرية احتل المرتبة الأولى، تليها الأسباب التي تتعلق بالطالب، ثم الأسباب المدرسية.

تناولت دراسة معمريه وخزار (2013) غياب التلاميذ كمؤشر لعزوفهم عن الدراسة بولاية باتنة، وتوصلت الدراسة إلى أن الغياب يرجع إلى التلاميذ غير الراضين عن توجيههم إلى أحد الجنوع أو الشعب الدراسية، وضعف الدافعية، كما توصلت من خلال المقابلات إلى أن نقص التأطير الإداري، وكذلك ضعف تحكمه في التسيير، التلاميذ المعيدون أكثر غياباً، عدم تلقي تعليم جيد، بعد السكن والضغوط الأسرية.

تناول أوكنل (2012) (O'Connell) أزمة التسرب في بوسطن، في المدارس الثانوية، ومن خلال مقابله لعدد (10) طلاب متسربين ومصادر أخرى، توصل إلى أن العلاقات الأسرية ودعم الأسرة للتعليم، وعلاقة الطلبة بزملائهم، ومن أهم العوامل في ترك الطالب للمدرسة وتسربه منها.

تناولت دراسة عطوان وآخرون (2009) أسباب انقطاع طلبة الصف الثاني عشر في محافظة غزة عن الذهاب إلى مدارسهم في منتصف الفصل الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (213) طالباً وطالبة، وتوصلت إلى أن أسباب المجتمع جاءت في المقدمة الأولى، والأسباب المتعلقة بولي الأمر والأسرة في المرتبة الأخيرة، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس.

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يلاحظ الباحثان تفاوت في حجم عينات الدراسة والطرق والأساليب الإحصائية إلا أن هذه الدراسات شكلت المرشد والموجه الباحثين في كتابة هذه الورقة علمية في إطارها النظري وطريقة اختيار أداة الدراسة، والأساليب الإحصائية في معالجة البيانات، ومنهج الدراسة، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها تُجرى في بيئة جديدة لها خصائصها وعاداتها وتقاليدها؛ ويفيد الباحثان بأنها الدراسة الأولى على حد علمهما.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تواجه التربية الكثير من المشكلات والظواهر التربوية كالتحصيل المنخفض وتسرب التلاميذ والغياب المتكرر، مما يشكل هدراً في الثورة البشرية والمادية فضلاً عن الصعوبات التي يمكن تترتب عن غياب التلاميذ، عليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: "ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروي -الولاية الشمالية السودان؟" تتفرع منه التساؤلات التالية

1. ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروي -الولاية الشمالية السودان؟

2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية نظرية وأخرى تطبيقية على النحو التالي:

(أ).الأهمية النظرية:

1. تعتبر من الدراسة الأولى نسبياً التي تبحث عن دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة غياب التلاميذ.
2. أهمية الشريحة التي تتناولها الدراسة؛ حيث تعتبر من الشرائح التي يناط بها إعداد جيل المستقبل.
3. توفير إطار نظري ثري يمكن الاستفادة منه في الدراسات اللاحقة.

(ب).الأهمية التطبيقية:

1. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة بتوعية الأسر والمعلمين والمجتمع بخطورة التغيب عن الدراسة.
2. قيام البرامج الإرشادية والتربوية على أرض الواقع واستخدام وسائل الإعلام في محاولة لتصدي لظاهرة غياب التلاميذ.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التحقق من دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان.
2. الكشف عن الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان التي يمكن أن تُعزى لمتغيرات(النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

مصطلحات الدراسة:

1. الغياب المدرسي: عدم الذهاب إلى المدرسة بانتظام أثناء العام الدراسي لتلقي الدروس النظامية مع الأقران، كما هو معمول به(بلقاسم، شتوان، 2016: 117).
2. الإدارة المدرسية:أنها الجهة التي تشرف على تسيير أمور المدرسة، وتتبنى مجموعة من الاستراتيجيات والأنشطة القائمة على المشاركة بين قائد المدرسة ووكيلها، وجهازها الإداري، والهيئة التدريسية للارتقاء بالنمو المهني والإداري للمدرسة، وذلك من خلال التعليم المستمر، وتحقيق مبدأ المشاركة والتعاون من أجل الوصول للمدرسة المتعلمة(الشايح والشيخ، 2022: 90).

إجرائياً الدرجة التي يحصل عليها معلم المرحلة الأساسية بمحلية مروي بالولاية الشمالية بجمهورية السودان على الأداة المستخدمة في هذه الدراسة حيث تتراوح الدرجة الكلية ما بين (36-180) بمتوسط قدره (108) وفي كل محور ما بين (12-60) بمتوسط قدره (36) درجة.

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على معلمي مرحلة الأساس بمحلية مروي بالولاية الشمالية جمهورية السودان في العام (2022).

2. منهج وإجراءات الدراسة الميدانية:

في هذا الجزء من الدراسة سوف يقوم الباحثين بعرض منهج الدراسة وعينة الدراسة وأدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية، والطرق الإحصائية لمعالجة البيانات على النحو التالي:

1-2. منهج الدراسة: المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي:

2-2. عينة الدراسة: تتألف عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) معلماً ومعلمة، أما العينة الفعلية تتألف من (60) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم عن طريق العينة الطبقية منهم (30) معلماً، و(30) معلمة وفيما يلي يوضح الجدول التالي المتغيرات المستقلة لعينة الدراسة.

2-3. أداة الدراسة:

بعد إطلاع الباحثين على الأدب التربوي والنفسي تم تصميم أداة تتكون من (36) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد هي مجال المشكلات المتعلقة بالأسرة والمجتمع وتمثله (12) عبارة، ومجال المشكلات المتعلقة بالتلميذ والأصدقاء، وتمثله (12) عبارة، والمشكلات التي تتعلق بالإدارة المدرسية وتمثله (12) عبارة يتم الإجابة عليها من خلال السلم الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، أوافق لحد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وتأخذ الأرقام التالية على التوالي (5، 4، 3، 2، 1)، تم عرض أداة الدراسة على عدد من الزملاء والمختصين وقد قاموا بإجراء بعض التعديلات الطفيفة على أسئلة الدراسة، كما قام الباحثان بتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال صدق البناء التكويني حيث بلغ معامل الارتباط في بعد الأسرة والمجتمع (**0.78)، وفي بعد التلميذ والأصدقاء (**0.84)، وفي بعد الإدارة المدرسية (**0.71)، وجميعها عند مستوى الدلالة (0.01)، أما عن ثبات المقياس فقد تم حسابه عن طريق معادلة ألفا كرونباخ حيث تراوحت الدرجة الكلية (0.81) وعلى بعد الأسرة والمجتمع (0.77)، وبعد التلميذ والأصدقاء (0.75)، وعلى بعد الإدارة المدرسية (0.81)، وجميعها مؤشرات تدل على صلاحية أداة الدراسة مما يسمح لها بالتطبيق على عينة الدراسة.

2-4. الأساليب الإحصائية:

اعتمدت هذه الدراسة إلى الأساليب الإحصائية التالية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة مستوى الإدارة التربوية في الحد من ظاهرة أسباب غياب التلاميذ.

2. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسين.

3. اختبار انوفال (تحليل التباين) لمعرفة الفروق وفقاً لمتغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

3. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

في هذا الجزء من الدراسة سوف يقوم الباحثين بعرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة على النحو التالي:

3-1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: "ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان؟" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لعينة واحدة والأهمية النسبية لمعرفة دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان، كما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لعينة واحدة والأهمية النسبية لمعرفة دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى - الولاية الشمالية السودان

الأبعاد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية
الأسرة والمجتمع	36	46.77	11.32	32.01	*0.00	77.95%
التلميذ والأصدقاء	36	43.47	11.65	28.90	*0.00	72.45%
الإدارة المدرسية	36	39.82	10.14	30.41	*0.00	66.36%
الأداة ككل	108	130.05	17.90	56.28	*0.00	72.25%

*دال عند مستوى الدلالة (0.05).

يلاحظ الباحثين من الجدول (1)، أن بعد الأسرة والمجتمع جاء في المرتبة الأولى، بمتوسط (46.77) وانحراف معياري (11.32)، وكانت قيمة (ت) دالة إحصائياً (0.00) ومقدارها (32.01)، وأهمية نسبية (77.95)، وبما أن الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي وهذا يشير إلى أن درجة هذا البعد أعلى من المتوسط، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن ظاهرة غياب التلاميذ عن المدرسة بما تتضمنه من آثار سلبية ونتائج غير مرغوبة بها تؤثر في أي نظام تعليمي بطريقة تعرقل من فعالية تحقيق أهدافه المنشودة بطريقة سلمية، وقد ازداد تكرار غياب التلاميذ عن المدرسة ومن هنا نرى أن جميع الأنظار تلتفت نحو الأسرة وما تمارسه من أساليب أسرية داخل الأسرة، وباعتبار الأسرة اللبنة الأولى التي يتكون منها المجتمع، فإنه بمقدار ما تكون عليه الأسرة من قيم ومبادئ

متينة وقوية، بمقدار ما يتحقق للمجتمع العزة والفضيلة، بمعنى آخر الأسرة مؤسسة تربية من وظائفها تحقيق الضبط الاجتماعي، ومساعدة الطفل على التكيف ورعايته رعاية تامة والذي من شأنه يحقق امتثال الفرد للسلوكيات المرغوبة بالمجتمع الذي يعيش فيه، ولكن في ظل الظروف الضاغطة أصبحت الكثير من الأسر تعاني من المشكلات النفسية من جهة ومن جهة أخرى مشكلات اقتصادية خانقة جعلت رب الأسرة أن يكون جل وقته خارج المنزل من أجل لقمة العيش الكريمة، تاركاً مسؤولية الصغار إلى منبع الحب والحنان التي لا تقدر أن تقوم بدور الأب في الأسرة باعتباره السلطة الضابطة، وتخفي منه بعض سلبيات الأطفال الصغار بهدف حمايتهم من غضبه ومن هنا تظهر أسباب التغيب عن المدرسة، كما أن هناك أسباب أخرى ربما أدت إلى ذلك منها طبيعة منطقة الدراسة وهي منطقة زراعية وتجارية أكثر من أن تكون صناعية فربما تغيب التلميذ بهدف مساعدة الأسرة في ظل هذه الضائقة الاقتصادية القاهرة، كما أن للمجتمع أو البيئة التي يعيش فيها الطالب أو التلميذ دوراً كبيراً في تشكيل سلوكه، الذي يحاول أن يقلده أو يسلك مسلكه.

كما يلاحظ أيضاً أن بعد المشكلات التي تتعلق بالتلميذ والأصدقاء جاء في المرتبة الثانية بمتوسط (43.47) وانحراف معياري (11.65) وأهمية نسبية (72.45%) وكانت قيمة اختبار (ت) بمقدار (28.90) عند مستوى الدلالة (0.00) وبالنظر إلى المتوسط الفرضي والحسابي نجد أن الوسط الحسابي أعلى من الوسط الفرضي مما يشير إلى أن هذه النتيجة هي أيضاً أعلى من المتوسط، ويفسر الباحثان هذه النتيجة في ظل خبرتهم المتواضعة بأن هناك الكثير من التلاميذ يعانون من مشكلات جسدية مثل ضعف السمع، أو ضعف البصر، أو مشكلات نفسية ضعف الإمكانيات والقدرات النفسية بالإضافة إلى الضغط النفسي أو الطموح الزائد من قبل الأسرة، أو المنافسة أو كره معلم وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى تغيب التلاميذ بصورة متكررة، بالإضافة إلى ذلك قلة الطموح والمنافسة وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى الغياب المتكرر بين التلاميذ والتي قد تقود مستقبلياً إلى التسرب الدراسي، كما أن الأصدقاء لهم دور كبير في هذا التغيب باعتبار الإنسان كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالآخرين، فنجد مثلاً بعض أصدقاء السوء هم وراء فشل بعض التلاميذ وهنا لا بد أن نرجع ونشير مرة أخرى إلى دور الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية التي قام عليها التلميذ فهي تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصيته فنجد من الأفراد من هو قائد من صنع هذه الأساليب ومنهم من هو منقاد بصنع هذه الأساليب أيضاً، فهناك تغيب مثلاً من أجل السباحة في نهر النيل باعتبار أن منطقة الدراسة يحفها نهر النيل العظيم، وغالباً ما يشاهد التلاميذ من خلال استطلاع رأي المعلمين وهم يسبحون في النهر وخاصةً في الفترة ما بعد فسحة الفطور، وكذلك هناك تغيب بين التلاميذ بهدف جمع المال أو شغل أعمال تفوق طاقتهم دون علم الأسرة أو تهديد من قبل بعض التلاميذ له بإحضار المال وغيرها من الأسباب التي تؤدي إلى تكرار غياب التلاميذ عن المدرسة بعيداً عن علم الأسرة.

وبالنظر إلى الجدول (1) مرة أخرى يلاحظ الباحثين أن المشكلات التي تتعلق بالإدارة المدرسية جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (39.82) وانحراف معياري (10.14) وأهمية نسبية (66.36%) وكانت قيمة اختبار (ت) ب (30.41) عند مستوى الدلالة (0.00) وهذا يشير إلى أن هذا البعد أيضاً جاء أعلى من المتوسط، ويفسر الباحثان ذلك بأن رغم التطورات والإنجازات والبحوث العلمية التي اهتمت بالإدارة المدرسية وما تعثر بها من

مشكلات وكيفية التغلب عليها إلا أن هناك العديد من معلمي المرحلة بالتعليم الأساسي ما زالوا يعانون من مشكلات نفسية واقتصادية قاهرة منها امتهان المعلم كذا مهنة بسبب إهمال الدولة للمعلم وقلة المرتبات التي لم تكون في مستوى الطموح وغير كافية حتى للمعيشة لذا نجد القلة من العناصر الذكري داخل المدارس وتقليل هبة المعلم وغيرها من المشكلات التي تتعلق بالمعلم في الدرجة الأولى والتي تجعله مهموماً وحائراً ومشغولاً عن متابعة تلاميذه، وبما أن المدرسة مؤسسة اجتماعية يناط بها في المقام الأول التنشئة الاجتماعية والتربية على عادات المجتمع إلا أن هذه المدرسة أصبحت مهددة بالكثير من المشكلات التربوية والتعليمية لذا قامت مدارس خاصة ولا يقدر عليها كل أفراد المجتمع ربما كان من ضمن أسباب غياب التلاميذ وغيرها من المشكلات التي ترتبط بالإدارة المدرسية مثل الفصول غير المهنية تماماً للعملية التعليمية والتي غالباً ما تعتمد على الجهد الشعبي والبيئة غير مناسبة وغيرها.

وبالنظر إلى الدرجة الكلية نجد أن الوسط الحسابي بلغ (130.05) بانحراف معياري قدره (17.90) وكانت قيمة اختبار (ت) ب(56.28) عند مستوى الدلالة (0.00) حيث نجد أن الوسط الحسابي أكبر من الوسط الفرضي وهذا يشير إلى درجة عالية أو أعلى من المتوسط ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن جملة الأسباب التي تؤدي إلى غياب التلاميذ ترتبط مع بعضها البعض ولكن هناك دور كبير جداً للإدارة يمكن أن تلعب في الدور الأكبر من خلال متابعة التلاميذ وتكون على صلة بأسرة التلميذ اتفقت هذه الدراسة بصورة غير مباشرة مع دراسة نواجعة (2022) التي توصلت إلى أن الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الأساسية الدنيا في ضوء دمج التعليم الإلكتروني في مديرية تربية وتعليم يطا من وجهة نظر المعلمين - كانت بدرجة مرتفعة؛ كما اتفقت أيضاً مع ما بحثه كل من السعودي والحناقطة (2022) والتي أظهرت أن التقدير العام لمستوى المشكلات التربوية التي تواجه معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة الطفيلة، جاء بدرجة "متوسطة" وعلى مستوى المجالات فقد احتل مجال "أولياء الأمور والمجتمع المحلي" المرتبة الأولى بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الثانية مجال "المقررات الدراسية" بدرجة متوسطة، يليه مجال "الإدارة الصفية والتعامل مع الطلبة" بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الرابعة مجال "الإدارة المدرسية" بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الخامسة مجال "الإشراف التربوي" بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة السادسة والأخيرة مجال "المشكلات المتعلقة بالمعلم" بدرجة منخفضة، كما اتفقت مع دراسة حمدي (2022). التي بينت إكثار الطالبات من الشكوى فيما بينهن. أشغال الطالبات بالحديث الجانبي أثناء الحصة. الزيادة الكبيرة لعدد الطالبات في الفصل الواحد. حرمان الطالبات من حصص التربية الفنية. ندرة تنظيم الرحلات الترفيهية والعلمية للطالبات، كما اتفقت مع دراسة زريقات (2022) التي وحدت أن درجة المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية مرتفعة في كافة محاور الاستبانة، كما اتفقت مع دراسة العدوان (2020) التي أشارت إلى أن مجال أسباب اجتماعية أسرية احتل المرتبة الأولى، تليها الأسباب التي تتعلق بالطالب، ثم الأسباب المدرسية، ومع دراسة معمريه وخزار (2013) التي أشارت إلى أن الغياب يرجع إلى التلاميذ غير الراضين عن توجيههم إلى أحد الجذوع أو الشعب الدراسية، وضعف الدافعية، ومع دراسة أوكنل (2012) (O'Connell) التي توصلت إلى أن العلاقات الأسرية ودعم الأسرة للتعليم، وعلاقة الطلبة بزملائهم، ومن أهم العوامل في ترك الطالب للمدرسة وتسربه منها، ومع دراسة عطوان وآخرون (2009) التي بينت أن أسباب المجتمع جاءت في المقدمة الأولى،

والأسباب المتعلقة بولي الأمر والأسرة في المرتبة الأخيرة.

1-3. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الثاني:

نص السؤال الثاني على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروي - الولاية الشمالية السودان تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟ قام الباحثان بحساب اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسية كما في الجدول (2).

جدول (2) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المعلمين حول دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ

النوع الأبعاد	المعلمين		المعلمات		اختبار (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الأسرة والمجتمع	41.63	10.77	51.90	9.49	-3.91	0.91
التلميذ والأصدقاء	48.43	7.379	38.50	13.07	3.63	*0.00
الإدارة المدرسية	44.77	10.32	34.87	7.21	4.31	0.08
الأداة ككل	134.83	15.55	125.27	19.05	2.13	0.10

*دال عند مستوى الدلالة (0.05).

يلاحظ الباحثين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروي - الولاية الشمالية السودان تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، ويفسر الباحثان غياب الفروق إلى أهمية هذا المتغيرات في غياب التلاميذ، وعائق أمام الإدارة التربوية لتحقيق الهدف المنشود، أما وجود الفروق على بعد التلميذ والأصدقاء الذي ظهرت فيه فروق ولصالح المعلمين يمكن تفسيره إلى أن الجامعة التي ينتمي إليها التلاميذ تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصيته، اتفقت الدراسة مع نواجعة (2022) التي أشارت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقدير درجات عينة الدراسة للاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الأساسية الدنيا؛ تبعاً لمتغيرات النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة. ومع دراسة السعودي والحقاظة (2022) التي بينت أنه لا توجد فروق تُعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، والحالة الاجتماعية، والصف)، ودراسة زريقات (2022) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس أو الخبرة أو المؤهل العلمي في تقدير المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية. واختلفت مع عطوان وآخرون (2009) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس.

نتائج الدراسة:

على ضوء التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أن دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان كان أعلى من المتوسط.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على ما دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة تغيب التلاميذ من وجهة نظر المعلمين بمرحلة الأساس بمحلية مروى -الولاية الشمالية السودان تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بالآتي:

1. الاهتمام بشريحة المعلم من الناحية المادية والنفسية وتوفير سبل الراحة له حتى نضمن جيل سليم علمياً ونفسياً.
2. على وزارة التربية والتعليم بالولاية الشمالية فتح مجال لتعيين المرشدين النفسيين والاجتماعيين في المدار لما لهم من دور فعال في معرفة الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء غياب التلاميذ.
3. إن تكون هناك صلة وثيقة بين المدرسة والأسرة ومتابعة الطالب أول بأول.
4. على المرشدين النفسيين تقديم البرامج الإيجابية عبر وسائل الإعلام المختلفة التي تدور عن غياب وتسرب التلاميذ عن المدارس.

المراجع:

1. بلقاسم، محمد، و شتوان، حاج(2016). الضغوط النفسية وعلاقتها بأسباب الغياب المدرسي عند الطور الثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج(3)، ع(2)، ص112-136.
2. بلقاسم، محمد، و شتوان، حاج(2016). الضغوط النفسية وعلاقتها بأسباب الغياب المدرسي عند الطور الثانوي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج(3)، ع(2)، ص112-136.
3. حمدي، محمد الكالب آدم(2022). مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية العربية للبنات في مدينة أبشة ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ج(2)، ع(11)، ص1-29.
4. الديكة، خالد فهد(2021). الإدارة المدرسية: مفهوما: وأهميتها: ونظرياتها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع(6)، ج(1)، ص212-158.
5. الرزيقات، سحر(2022). مشكلات الإدارة المدرسية كما يحددها مدرء المدارس والمشرفين والتربويون في محافظة جرش، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ج(2)، ع(11)، ص1-42.

6. السعودي، خالد، والحناقطة، سلام عطا الله(2022). المشكلات التربوية التي تواجه معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس محافظة الطفيلة من وجهة نظرهن، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، مج(2)، ع(5)، 172-201.
7. الشايح، علي صالح، والشيخ، أمل عبد العزيز محمد(2022). درجة ممارسة الإدارة المدرسية لإستراتيجيات المنظمة التعليمية في المدارس الثانوية للبنات بالأحساء حسب نموذج أبعاد المنظمة المتعلمة، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، مج(2)، ع(5)، 87-123.
8. عبيدات، علا محمد حامد(2021). درجة مساهمة الإدارة المدرسية في تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى معلمي التربية الاجتماعية في لواء بني كنانة، مجلة كلية التربية، مج(37) ع(9)، ص597-616.
9. العدوان، أسماء تيسير محمد(2020). أسباب تغيب طلاب المرحلة الأساسية العليا عن المدرسة من وجهة نظر الآباء في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج(4)، ع(7)، 164-185.
10. عطوان، أسعد حسين، وحسن، محمود حماد وشحدة، سعيد(2009). أسباب انقطاع الصف الثاني في محافظة غزة عن الذهاب إلى مدارسهم في منتصف الفصل الدراسي الثاني، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة دراسات إنسانية، 17(2). 513-549.
11. عطوي عزت ، الادارة المدرسية الحديثة ، الدار العلمية الدولية ، ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001م، ط1، ص47.
12. المبيضين، دينا محمد صالح مصطفى(2022). دور القيادة التحولية في تحسين أداء الإدارة المدرسية في الأردن، مجلة بن خلدون للدراسات والأبحاث، مج(2)، ع(7)، ص572-593.
13. نواجعة، عبد الرحمن محمد محمود(2022). الاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الأساسية الدنيا في ضوء دمج التعليم الإلكتروني في مديرية تربية وتعليم يظاً من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.
14. O'Connell, Cynthia. (2012), The Dropout Crises: A Phenomenological Study of High School Dropouts And TheAcquisition of Literacy, College ofProfessional Studies, Northeastern University, Boston Massachusetts.

عنوان البحث

**دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع
دراسة ميدانية لعينة من خريجي الجامعة**

د. الأمين موسى توم¹

¹ عميد كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة آدم بركة بأبشة، تشاد.

بريد الكتروني: Allaminemoussatom@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/29>

تاريخ القبول: 2024/01/29م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة لمعرفة دور الخريجين الذين تخرجوا من جامعة الملك فيصل بتخصصاتهم المختلفة خلال مسيرتها الحافلة بالعبء السخي داخلياً وخارجياً، وذلك لمعرفة مساهمتهم في حل مشاكل المجتمع الذي يعاني منها في شتى المجالات منها: المشاكل التعليمية والصحية والاقتصادية والادارية والقانونية، وذلك لابرار دورها الكبير الذي ساهم في أمداد مرافق الدولة في جميع التخصصات لسد حاجتها من الموارد البشرية المؤهلة مساهمة منها في حل المشاكل الاجتماعية، وكذلك مساهمتها في القطاع الخاص خاصة في التعليم والصحة والاقتصادية.

بناءً على ما تقدم تحاول هذه الدراسة التعرف على دور جامعة الملك فيصل في المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية للمجتمع التشادي، وابرار مكانتها سيعاً لتطويرها لتلعب دورها الريادي في المجتمع التشادي، حيث تكونت الدراسة من محورين يتناول الباحث في المحور الأول: دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع التشادي وذلك من مساهمتها في تأهيل وتدريب الموارد البشرية في شتى المجالات الحيوية من خلال التخصصات المتوفرة فيها، وخصص المحور الثاني للدراسة الميدانية، ومن خلال هذه الدراسة ينتهج الباحث المنهج التحليلي الوصفي حيث يتم به توصيف البيانات وتحليلها من خلال استخدام البيانات وتحليلها وفقاً للبرنامج (SPSS) وباستخدام حزمة برنامج التحليل الاحصائي (AMOS)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الاستبانة لطرر العديد من الأسئلة على عينة من المبحوثين العاملين في المجالات المختلفة في القطاع العام والخاص، كما لجئ الباحث الى دراسة أرشيف الجامعة للحصول على بعض المعلومات التي لها علاقة بالدراسة، حيث هدف الدراسة للوصول الى مجموعة من النتائج التي تقدم الى الجهات المعنية، وكذلك تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تساهم في معالجة بعض نقاط الضعف خاصة التي تتعلق بمطلبات سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: دور، جامعة الملك فيصل بتشاد، الخريجين، المشاكل الاجتماعية.

مقدمة:

يؤدي التعليم دوراً هاماً في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي التعليم وإعداد الكادر البشري بالإضافة الى خدمة المجتمع، حيث تعتبر الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية ومن ناحية أخرى هي أدواته في صنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها، وبالتالي تعد خدمة المجتمع من أهم وظائف الجامعة في الوقت الراهن لأهميتها في تنمية القدرة على المشاركة والاسهام في بناء المجتمع وحل مشكلاته وربط البحث العلمي باحتياجات قطاعات الانتاج والخدمات.

أهداف الدراسة:

- 1- تسليط الضوء على الدور الذي لعبته جامعة الملك فيصل ولازالت تلعبه في حل مشاكل المجتمع التشادي.
- 2- الكشف عن بعض المعوقات التي تعوق الجامعة من أداء دورها المنشود.
- 3- توضيح نوعية العلاقة التي تربط جامعة الملك فيصل بتشاد بمجتمعها المستهدف.
- 4- امكانية التوصل الى نتائج يمكن من خلالها صياغة بعض التوصيات التي قد تساعد صانعي ومتخذي القرار بهدف تطويرها.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها الذي هو جامعة الملك فيصل بتشاد ودورها في حللت مشاكل المجتمع التشادي، وذلك من تأهيل وتدريب الكادر البشري المؤهل في شتى المجالات لمعرفة مساهمتهم في حللت مشاكل المجتمع التشادي طوال مسيرتها المشرقة والتي حققت فيها الكثير من تطلعات المجتمع التشادي والذي ينتظر منها المزيد من العطاء.

منهجية الدراسة:

المنهج التحليلي الوصفي حيث يتم به توصيف البيانات وتحليلها من خلال استخدام البيانات وتحليلها، وهو المنهج الأنسب لهكذا موضوع.

اشكالية الدراسة:

محاولة مناقشة دور جامعة الملك فيصل بتشاد في المساهمة لحل مشاكل المجتمع التشادي وبيان انجازاتها الحقيقية بكل موضوعية بعيداً الانحيازات، وتقديم صورة واقعية وبيان مدى قربها من المجتمع التشادي في حللت مشاكله المختلفة التي يعاني منها في شتى مجالات الحياة.

فرضية الدراسة:

المناهج الدراسية لجامعة الملك فيصل بتشاد وضعت بشكل منهجي وعلمي تماشياً وانسجاماً مع مبادئ وقيم المجتمع التشادي وتساعد في حللت مشكل المجتمع التشادي.

المحور الأول: مساهمة جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع التشاردي

يؤدي التعليم دوراً هاماً في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال اسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي (التعليم واعداد القوى البشرية والبحث العلمي اضافة الى خدمة المجتمع)¹

تعد الجامعة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، فهي من صنع المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى هي أدائه في صنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، ومن هنا كانت لكل جامعة رسالتها التي تتولى تحقيقها.²

إن التعليم العالي هو صناعة لأجيال المستقبل وأن استثمار هذا النوع من الصناعة هو أفضل أنواع الاستثمار وأكثرها فائدة لأن المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقيادة مستقبلية في كافة المجالات، ويختلف دور الجامعة في هذا المجال من بيئة إلى أخرى، فالجامعات في الدول المتقدمة على سبيل المثال والموجودة في بيئة صناعية تهتم بالتخصصات الصناعية وأن الجامعات الموجودة في بيئة زراعية تهتم بتخصصات وبحوث تهتم بتحسين المجال الزراعي، وهذا ما يدل على أهمية ما يمكن للجامعات أن تفعله في تطوير المجتمع على مختلف الصعد وما يمكن أن تفعله للبيئة التي تكون فيها، فضلاً عن قدرتها على التنافس الذي يمكن أن تحدثه إضافة إلى إمكانية قيادتها للتغيير الاجتماعي والتنوع، فإذا فقدت الجامعة هذه القدرة فسوف تحمل بذور دمارها.

من هنا يمكن القول إن أهمية الجامعة ليس في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب بل تستند على أهمية الجامعة ودورها في المجتمع وإخراج قياداتها وكوادر جديدة ولكي تقوم الجامعة بدور أفضل في خدمة المجتمع لا بد للجامعة أن تضع تصور واضح المعالم حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع والتفكير في البرنامج التي تقدمها من خلال الاقسام المختلفة، وهذا يقودنا الى متطلبات وحاجات السوق التي تشكل جزءاً أساسياً وحاسماً من متطلبات وتنمية المجتمع الذي يسعى باستمرار للتفاعل مع عالم يتغير وتتبدل متطلباته وحاجاته وأدواته وأساليبه والياتة بشكل متسارع، وعليه فإن دور التعليم العالي في أسواق العمل وفي المجتمع ككل ليس فقط بإعداد الطالب الإعداد السليم ليكون مواطناً صالحاً خادماً لوطنه بالشكل الأمثل وليكون منافساً رابحاً في أسواق العمل إنما يجعل البحث العلمي الذي تنجزه مراكز ومؤسسات التعليم العالي أحد أهم مدخلان لتنمية المجتمع سياسياً وتربوياً واقتصادياً واجتماعياً ، بالإضافة إلى تنشيط الآليات النوعية الضرورية لأسواق العمل من أجل تمكينها من تحديث بناها الاقتصادية والتكنولوجية والعلمية.³

تقدم الجامعة مساهمة كبيرة في التنمية الاقتصادية من خلال تعزيز الابتكار وزيادة المهارات العليا، كما تعد الجامعة من أبرز الوسائل التي تحسن نوعية الحياة وتتصدى للمشكلات والتحديات الاجتماعية والعالمية الرئيسية وذلك من خلال إقامة جسور بين الجامعات ومؤسسات البحث ومواقع العمل والإنتاج الاقتصادية التي تسمح

¹ ابراهيم عبدالرافع السامدوني، سهام ياسين أحمد، تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ج1، أكتوبر 2005، ص17

² عبدالرحمن العيسوري، تطوير التعليم الجامعي العربي، الاسكندرية، منشأة المعارف د.ن، ص 10

³ دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع، د. ساجد شرقي ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة، العدد العاشر، 2008م، ص173

بمرور تيار من التعاون بينهما في الإتجاهين لخدمة المجتمع وحل مشاكله، وتمكين الجامعات من أداء رسالتها، حيث تتمثل مشكلات المجتمع التشادي اليوم في العديد من الجوانب ومن أهمها الوضع الاقتصادي المتردي ومن هنا يجب أن نتطرق الى مفهوم التنمية الاقتصادية، لقد اختلفت وجهات نظر معظم الباحثين الاقتصاديين في مجال التمييز بين المصطلحين النمو والتنمية ويعود السبب في ذلك الى العلاقة المترابطة بينهما لكون أحدهما مكمل للآخر حيث النمو يركز على الناتج الوطني دون حصول تغيرات ملموسة في الجوانب الأخرى بينما التنمية تركز على نمو الناتج الوطني وتهدف إلى إحداث تغيرات واسعة في مجالات سياسية واقتصادية وإجتماعية وثقافية.⁴

لقد ظهرت عدة مفاهيم مترادفة ومتداخلة لمفهوم التنمية مثل مفهوم (التقدم والتحديث والتطور والتصنيع وفي الحقيقة أن هذه المصطلحات كانت ترجع للدول المتقدمة والمتطورة صناعيا كونها حققت مستويات عالية من التنمية ومن جانب اخر فان مفهوم التنمية يعني الانماء على اعتبار ان مفردة الانماء تعبر عن الاتجاه القسدي من التنمية للدول.

لذا فان التنمية هي الزيادة القابلة للاستمرار في مستويات المعيشة وتشمل الاستهلاك المادي والتعليم والصحة وحماية البيئة، وتشمل ايضا المساواة في الفرص والحريات السياسية والمدنية أي أن الهدف الأوسع للتنمية هو زيادة الحقوق الاقتصادية والسياسية والمدنية للجميع، وهو هدف لم يطرأ عليه تغيير جوهري منذ اوائل الخمسينات. إن موضوع التنمية الاقتصادية اصبح اكثر تحديدا في القرن العشرين من قبل العالم ارثر لويس (Arthur Lewis) عام 1951 حينما قدم افكاره من خلال تقريره الشهير للأمم المتحدة بعنوان مقاييس التنمية في الدول المختلفة والذي اكد من انه ليس هنالك ضرورة للتمييز بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية مادام الهدف النهائي لهما لا يختلف وهو زيادة الدخل الفردي ومنذ ذلك التاريخ زادت الدراسات وبدا الاهتمام بدراسة التنمية الاقتصادية الشاملة وبدا التعامل معها لكونها ظاهرة مهمة لا تختلف عن ظاهرة النمو بل النمو هو الوجه الآخر للتنمية فالتنمية عملية شاملة متكامل فيها جميع اوجه النشاط الاجتماعي والاقتصادي ولا يمكن الفصل بين أجزاءه. ومن خلال استخدام مفهوم التنمية كمعامل للوصول الى مجتمع متقدم لابد لنا أن نبين مفهوم التنمية الاقتصادية ويقصد بها عملية التصنيع ونقل التكنولوجيا في اغلب الاحيان، لذا فالتنمية الاقتصادية تعبر عن مجتمع او دولة ككيان منفصل بذاته فالتنمية تبدأ في وقت مبكر في المجتمعات التي تتمتع بمستوى من الدخل العالي اما المجتمعات ذوي الدخل المنخفض قد تخلفت عن عملية التنمية مما ادى الى ظهور فجوة بين الدول المتقدمة والنامية. لذا فالتنمية الاقتصادية تعرف بانها (العملية التي يرتفع بموجبها الدخل الوطني خلال مدة من الزمن).⁵

تشير التنمية الاقتصادية إلى الإجراءات المنسقة المتضافرة والملموسة المتخذة من قبل المجتمعات وواضعي السياسات، والتي تعمل على تحسين مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية للمنطقة المعنية، ويقول البروفيسور "مايكل تودارو Michael Todaro" في مفهومه للتنمية الاقتصادية انها "تحسن ظروف المعيشة تلبية حاجات المواطنين وزيادة ثقتهم في مجتمع أكثر حرية وعدالة. وهو يقترح أن الطريقة الأكثر دقة لقياس التنمية الاقتصادية

4 الباحث

5 ماهر عبد الهادي، دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014، ص81.

هو مؤشر التنمية البشرية، الذي يأخذ في عين الإعتبار معدلات محو الأمية، ومتوسط العمر الذي بدوره له تأثير واضح على الإنتاجية، ويمكن أن يؤدي إلى النمو الاقتصادي.

مما سبق من المفاهيم السابق يمكننا القول بأنه يشمل على مؤشرات منها زيادة دخل الفرد الحقيقي مقياسا لتطور عملية التنمية الاقتصادية أي يدور تحليل التنمية الاقتصادية حول ازدياد الدخل الحقيقي باعتباره مقياس عام للتنمية.

استنادا لكل ما سبق يمكننا القول بأن التنمية الاقتصادية هي مجموعة الإجراءات، والخطط التي تتخذ من قبل صناع القرار داخل حدود الدولة، والتي من شأنها أن ترفع المستوى الاقتصادي في الدولة، وأن تسهم في تحسين أوضاع المواطنين الاقتصادية، الأمر الذي ينعكس مباشرة على باقي جوانب الحياة.

بشكل عام، عادة ما تكون التنمية الاقتصادية محط اهتمام الحكومات لتحسين مستوى المعيشة وذلك من خلال فتح فرص العمل، ودعم الابتكار والأفكار الجديدة، وإنتاج الثروات، وتحسين جودة الحياة. وغالبا ما يتم تعريف التنمية الاقتصادية على أساس الأهداف التي تحاول تحقيقها هذه الأخيرة، والتي تشمل بناء أو تحسين البنى التحتية (مثل الطرق والجسور وما إلى ذلك)؛ تحفيز الاستثمارات الجديدة؛ تحسين نظام التعليم من خلال إنشاء مدارس جديدة وتحسين نوعية التكوين فيها؛ وتحسين السلامة العامة لدى أفراد المجتمع. وفيما يلي أهمية الجامعة في التنمية الاقتصادية:

توفير قوة عاملة عالية الجودة: تساعد الجامعة على تقديم فرص للطلاب تدعم الاقتصاد العالمي، حيث تساهم الجامعات في إعداد الطلاب للعمل في قطاعات اقتصادية مختلفة، كما تمنحهم فرصة التقدم والاستمرار في سوق العمل لفترة طويلة، ومن الجدير بالذكر أن الجامعات توفر فرص عديدة لجذب المهنيين وإشراكهم في التدريب والتطوير المهني، مما يؤدي إلى تقليل نسبة البطالة في المجتمع.

دعم وتطوير الأعمال والصناعات: ساعد التطور التكنولوجي على تغيير طبيعة العمل، إذ إن الوقت الذي يتم قضاءه في العمل البدني يمكن القيام به باستخدام التقنيات الحديثة بوقت قصير، حيث أصبحت الجامعة تهتم بإخراج طلاب قادرين على التعامل مع أنظمة العمل الجديدة، حيث هذه الأنظمة تساعد الدول على تحسين الازدهار الاقتصادي والتماسك الاجتماعي.

إجراء البحوث وتعزيز التقنيات: تعد الجامعة أساس التطور التكنولوجي والابتكار، وبالتالي تهدف الجامعات الحديثة إلى تخريج طلاب قادرين على تطوير الأعمال التكنولوجية، وإجراء البحوث العلمية التي تساعد على التطور، إذ أن هؤلاء الطلاب قادرين على تطوير تقنيات جديدة تساهم في تحسين المجالات في جميع القطاعات. رفع رواتب خريجي التعليم العالي: تساعد الجامعة على تخريج طلاب يتمتعون بالمعرفة والمهارات المناسبة لسوق العمل، بحيث يخرج هؤلاء الطلاب إلى سوق العمل وهم مهيون تماما لتطوير وتحسين دخل الشركات التي يعملون فيها، مما سيمنحهم الحق في طلب مرتبات مرتفعة تعطيهم حقهم.

التعاون بين التعليم والأعمال: يعود التعليم الجامعي بفوائد كبيرة للمجتمع الأوسع، حيث أن التقدم العلمي في مختلف مجالات الحياة؛ كالاتصالات والهندسة وغيرها، يمنح الفائدة للعديد من الأطراف، وتظهر هذه الفائدة من خلال دعم استثمار الشركات في الجامعات، مما يسمح بتطوير العلم، وبالتالي الحصول على منتجات مجدية تجاريا تساهم في النمو الاقتصادي.

تغذية الاقتصاد القائم على المعرفة: يتطلب الاقتصاد القائم على المعرفة قوة عاملة متعلمة ذات مهارات عالية

وعقلية فنية، مما يدعم التطور الاقتصادي برأس مال فكري، حيث يسمح تغذية الاقتصاد القائم على المعرفة بالابتعاد عن استهلاك المواد والتوجه نحو اقتصاد مبني على المعرفة والبيانات، وبالتالي فإن المعرفة هي المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي.⁶

ومما سبق يتضح لنا أن جامعة الملك فيصل بتشاد قد عملت بتقاني خلال مرحلة تطورها، حيث وفرت معظم التخصصات الحيوية التي يحتاجها المجتمع التشادي حيث وفرت وأهلت الآف الكوادر الحاصلين على درجات مختلفة في اللغة العربية والتربية والشريعة والقانون والتقنية الصحية وتقنية تكنولوجيا الحاسوب والاقتصاد والادارة والمحاسبة، وعن قريب توفر اطباء بإذن الله من كلية الطب، حيث نجد خريجها في شتى مرافق الدولة وفي القطاع الخاص مساهمين في حل مشاكل المجتمع التشادي، ومن خلال الدفعات المتتالية طوال مسيرة الجامعة التي لم تشهد أي توقف أو تعطيل، ساهمة جامعة الملك فيصل في توفير كوادر بشرية مؤهلة كان لها التأثير المباشر في حل المشاكل العالقة كالقضاء والصحة وغيرها.⁷

توزيع الاستبانة ومعالجتها بالأساليب الإحصائية:

عدد الاستبانات الموزعة والمستعادة:

جدول رقم (01) عدد الاستبانات الموزعة والمستعادة

دراسة الحالة	العدد الموزع	العدد المستعاد	النسبة
خريجو جامعة الملك فيصل بتشاد	60	52	%87
المجموع	60	52	%87

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

جدول رقم (02) الصدق والثبات الإحصائي

فرضيات الدراسة	معامل الصدق	معامل الثبات
الفرضية الأولى	0.95	0.97
الفرضية الثانية	0.91	0.94
الاستبيان	0.85	0.86

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

- البيانات الأساسية:

الجنس:

الجدول رقم (03) جنس ونوع أفراد عينة الدراسة

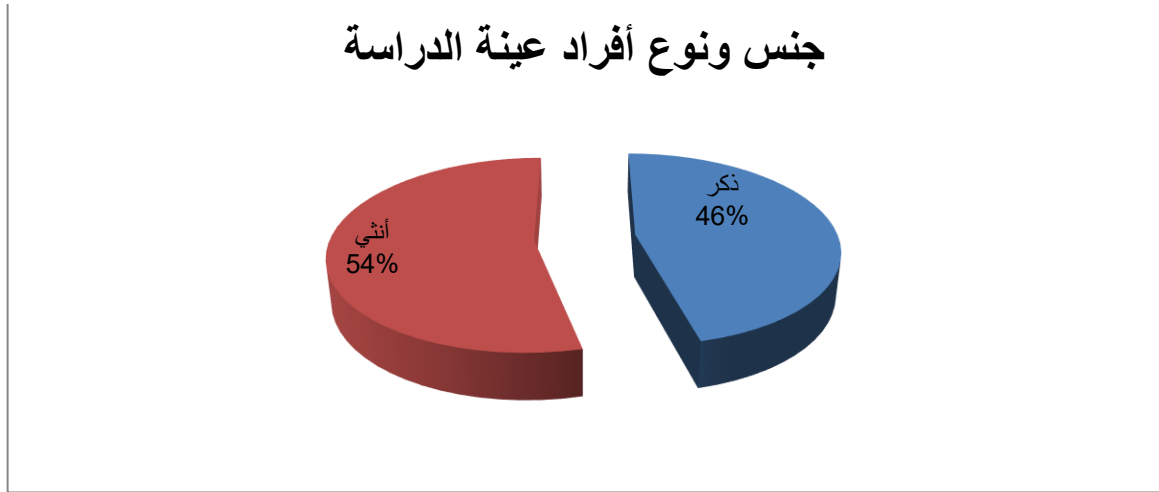
الجنس	التكرار	النسبة %	مجموع تكرار النسب
ذكر	24	46.2%	46.2%
أنثى	28	53.8%	100%
المجموع	52	100%	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

⁶ <http://www.whatiseconomics.org/economic-development> accessed on: 2-5-2015

⁷ الباحث

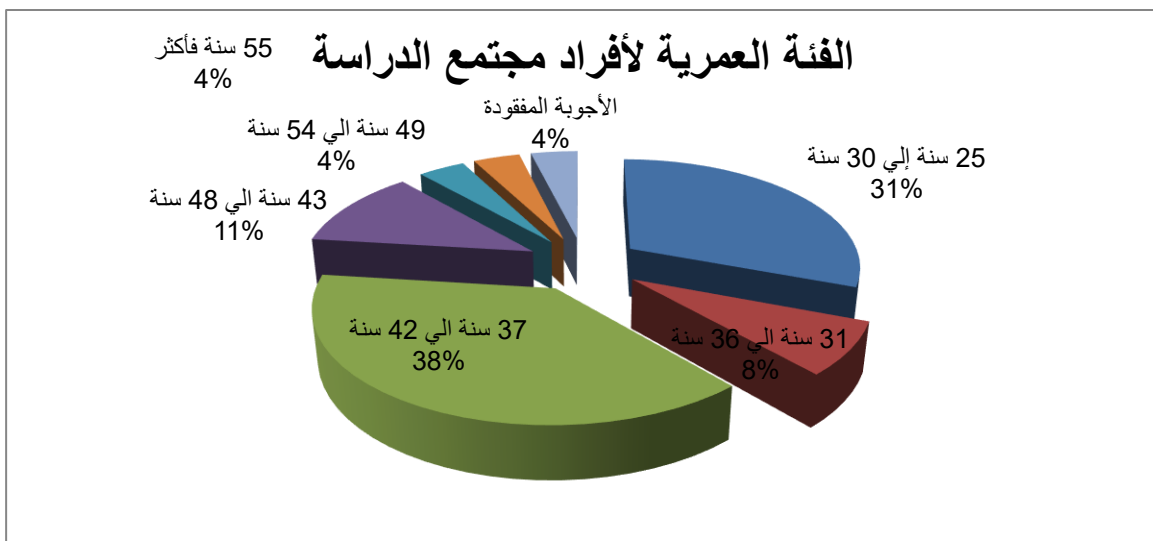
شكل رقم (04) جنس ونوع أفراد عينة الدراسة



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م
العمر: الجدول أدناه يوضح الفئات العمرية لمجتمع الدراسة:
الجدول رقم (05) الفئة العمرية لأفراد مجتمع الدراسة:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
25 سنة إلى 30 سنة	16	30.8%	32%
31 سنة إلى 36 سنة	4	7.7%	40%
37 سنة إلى 42 سنة	20	38.5%	80%
43 سنة إلى 48 سنة	6	11.5%	92%
49 سنة إلى 54 سنة	2	3.8%	96%
55 سنة فأكثر	2	3.8%	100%
الأجوبة المفقودة	2	3.8%	
الإجمالي	52	100%	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م
الشكل رقم (06) الفئة العمرية لمجتمع الدراسة



الم

صدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

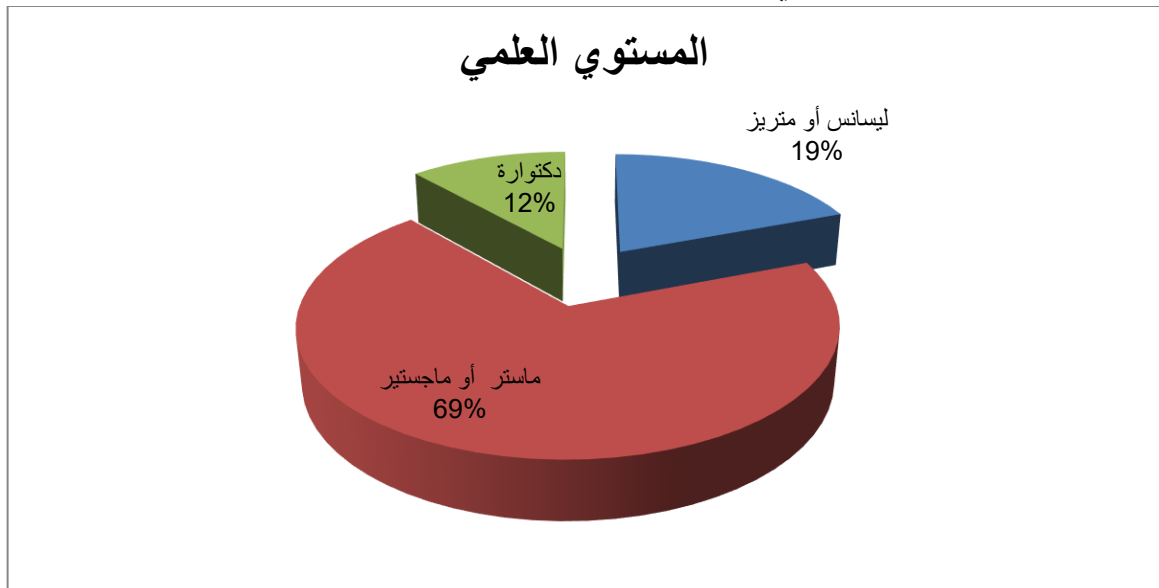
المستوي العلمي

جدول رقم (07) المستوي العلمي

المستوي العلمي	التكرار	النسبة %	مجموع تكرار النسب
ليسانس أو متريز	10	19.2%	19.2%
ماستر أو ماجستير	36	69.2%	88.5%
دكتوراة	6	11.5%	100%
الإجمالي	52	100%	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

الشكل رقم (08) التحصيل العلمي



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

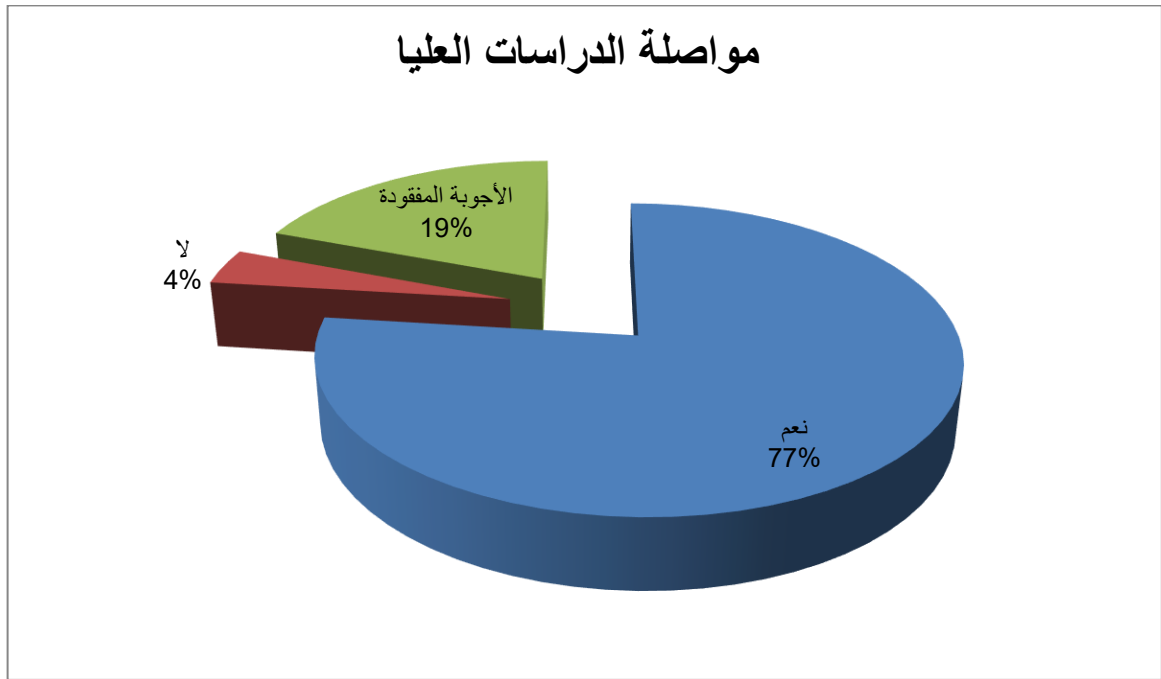
هل واصلت الدراسات ما فوق الجامعية؟

جدول رقم (09) مواصلة الدراسات العليا

مواصلة الدراسات العليا	التكرار	النسبة %	مجموع تكرار النسب
نعم	40	76.9%	95.2%
لا	2	3.8%	100%
الأجوبة المفقودة	10	19.2%	
المجموع	52	100%	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

الشكل رقم (10) الدراسات ما فوق الجامعية



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

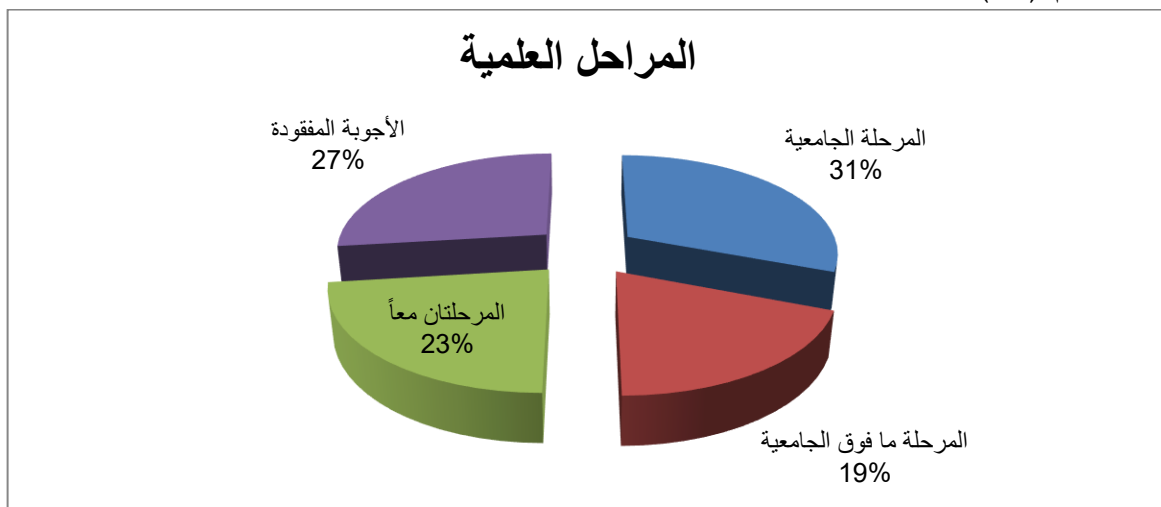
كم مرحلة درست بجامعة الملك فيصل بتشاد؟

جدول رقم (11) المراحل العلمية

المراحل العلمية	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
المرحلة الجامعية	16	30.8%	42.1%
المرحلة ما فوق الجامعية	10	19.2%	68.4%
المرحلتان معاً	12	23.1%	100%
الأجوبة المفقودة	14	26.9%	
المجموع	52	100%	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

الشكل رقم (12) المراحل العلمية



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

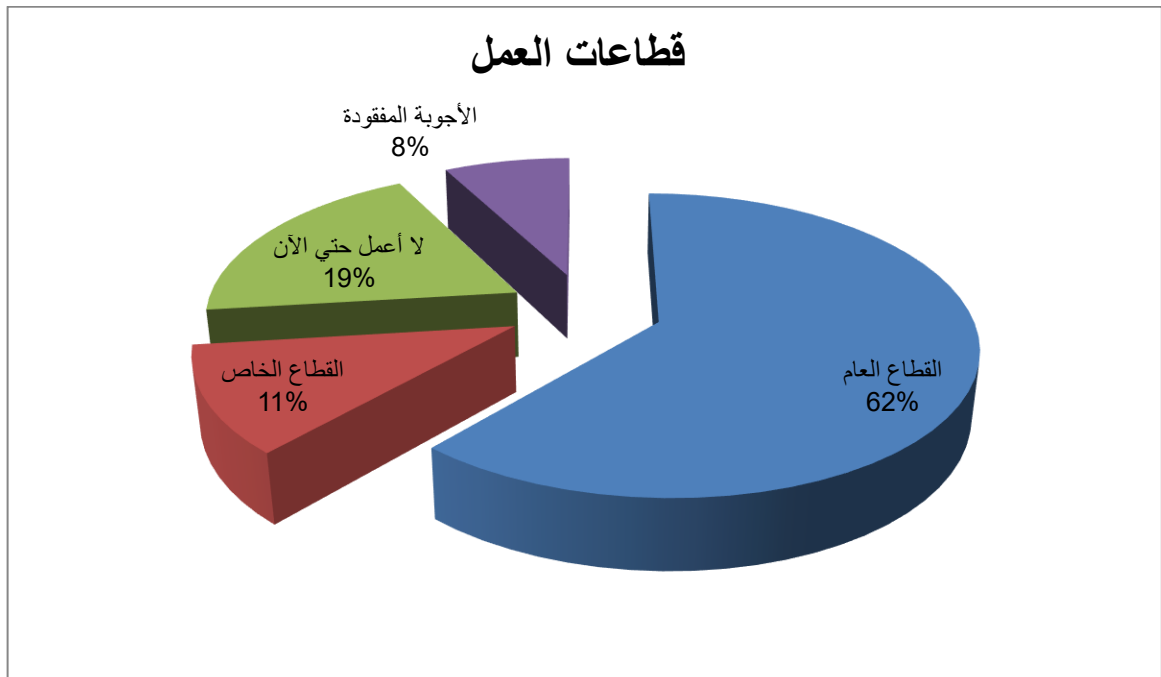
في أي القطاعات تعمل ؟

جدول رقم (13) قطاعات العمل

قطاعات العمل	التكرار	النسبة %	مجموع تكرار النسب
القطاع العام	32	%61.5	%66.7
القطاع الخاص	6	%11.5	%79.2
لا أعمل حتي الآن	10	%19.2	%100
الأجوبة المفقودة	4	%7.7	
المجموع	52	%100	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

الشكل رقم (14) مجالات العمل



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

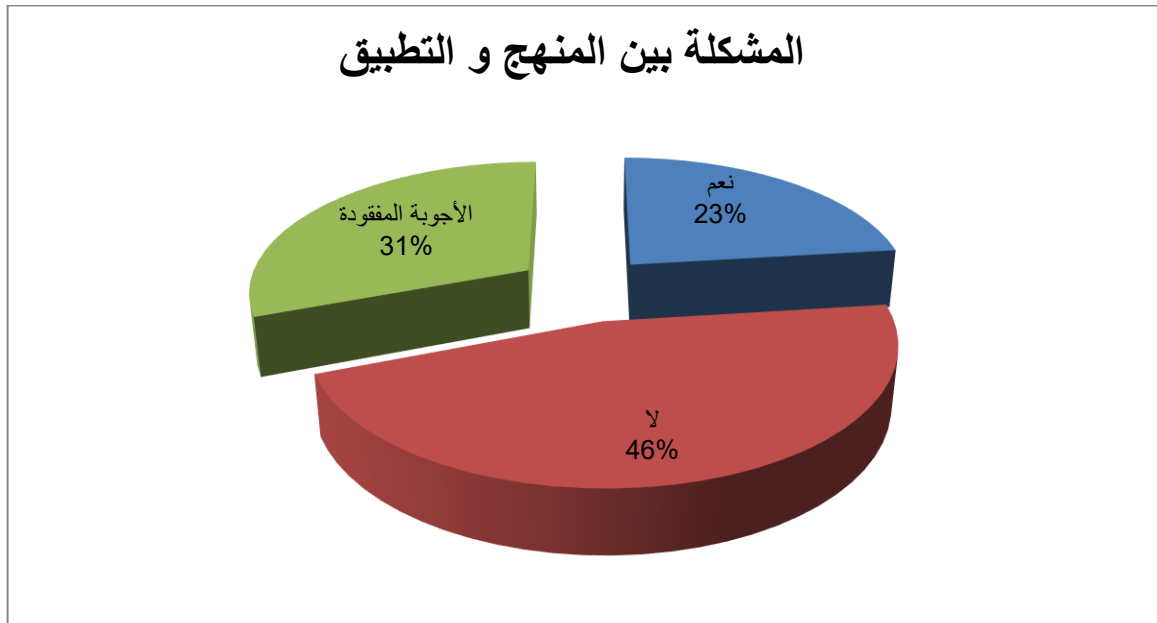
هل واجهتك مشكلة بينما درسته بفيصل كمنهج وبينما تعمل به في وظيفتك ؟

جدول رقم (15) المشكلة بين المنهج والواقع

المشكلة بين المنهج والواقع	التكرار	النسبة %	مجموع تكرار النسب
نعم	12	%23.1	%33.3
لا	24	%46.2	%100
الأجوبة المفقودة	16	%30.8	
المجموع	52	%100	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

الشكل رقم (16) المشكلة بين المنهج والواقع



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

الدلالات الإحصائية للفرضيات :

جدول رقم (17) الفرضيات التي تخضع للنقاش

فرضيات الدراسة
الفرضية الأولى: تتم عملية تدريس طلاب جامعة الملك فيصل بتشاد بشكل منهجي علمي تساعد في حلحلة مشاكل المجتمع
الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والتأثير الروحي للمجتمع

الفرضية الأولى: تتم عملية تدريس طلاب جامعة الملك فيصل بتشاد بشكل منهجي علمي تساعد في حلحلة مشاكل المجتمع.

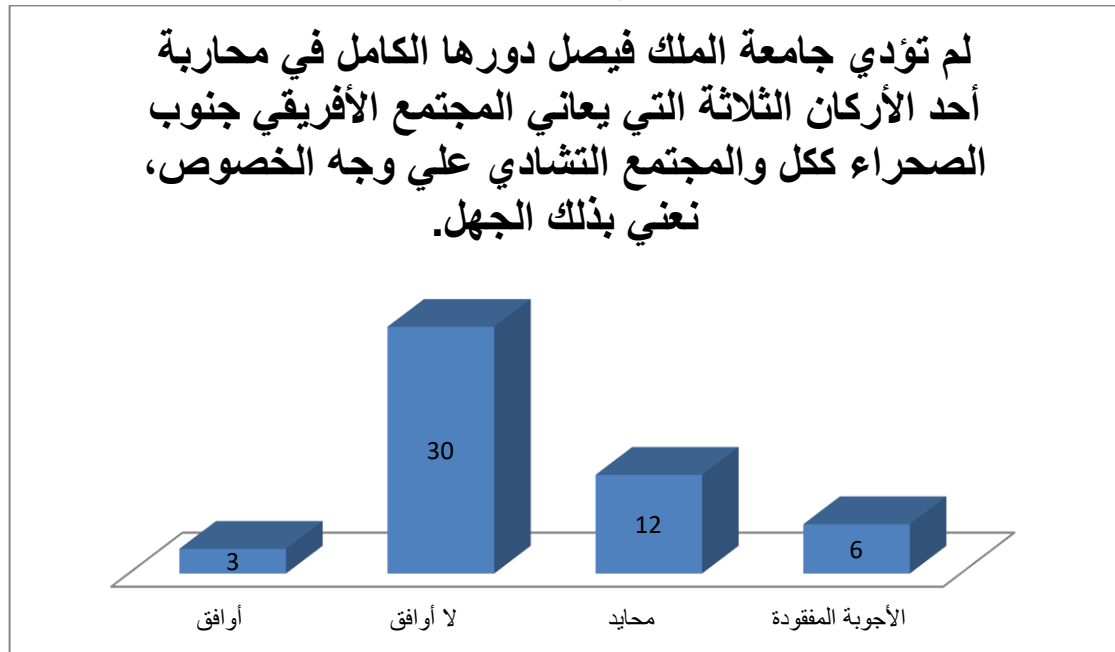
العبارة الأولى من الفرضية الأولى: لم تؤدي جامعة الملك فيصل دورها الكامل في محاربة أحد الأركان الثلاثة التي يعاني المجتمع الأفريقي جنوب الصحراء ككل والمجتمع التشادي علي وجه الخصوص، نعني بذلك الجهل.

جدول رقم (18) دور جامعة الملك فيصل في محاربة الجهل

H ₁₋₁	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
أوافق	3	7.7 %	8.7%
لا أوافق	30	57.7 %	73.9%
محايد	12	23.1 %	100%
الأجوبة المفقودة	6	11.5 %	
المجموع	52	100 %	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

شكل رقم (19) دور جامعة الملك فيصل في محاربة الجهل



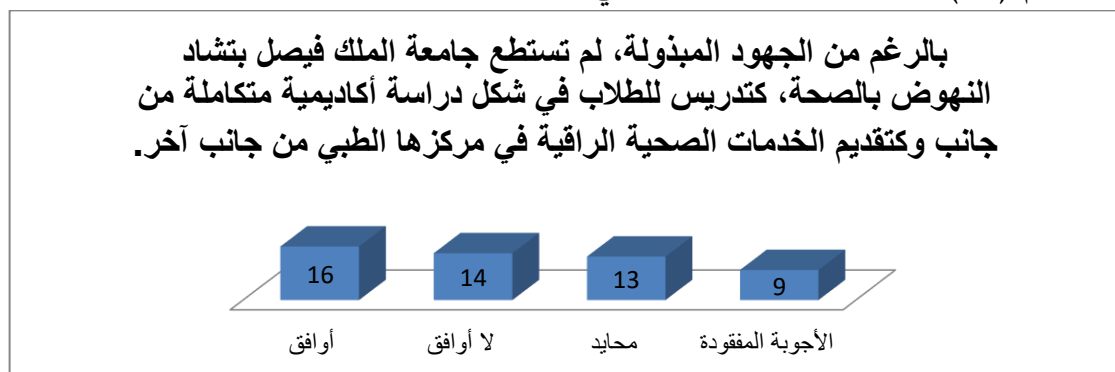
المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م
 العبارة الثانية من الفرضية الأولى: بالرغم من الجهود المبذولة، لم تستطع جامعة الملك فيصل بتشاد النهوض بالصحة، كتدريس للطلاب في شكل دراسة أكاديمية متكاملة من جانب وكتقديم الخدمات الصحية الراقية في مركزها الطبي من جانب آخر.

جدول رقم (20) جهود جامعة الملك فيصل في خدمة الصحة.

H ₁₋₂	التكرار	النسبة %	مجموع تكرار النسب
أوافق	16	30.8 %	37.2 %
لا أوافق	14	26.9 %	69.8 %
محايد	13	25 %	100 %
الأجوبة المفقودة	9	17.3 %	
المجموع	52	100 %	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

شكل رقم (21) جهود جامعة الملك فيصل في خدمة الصحة.



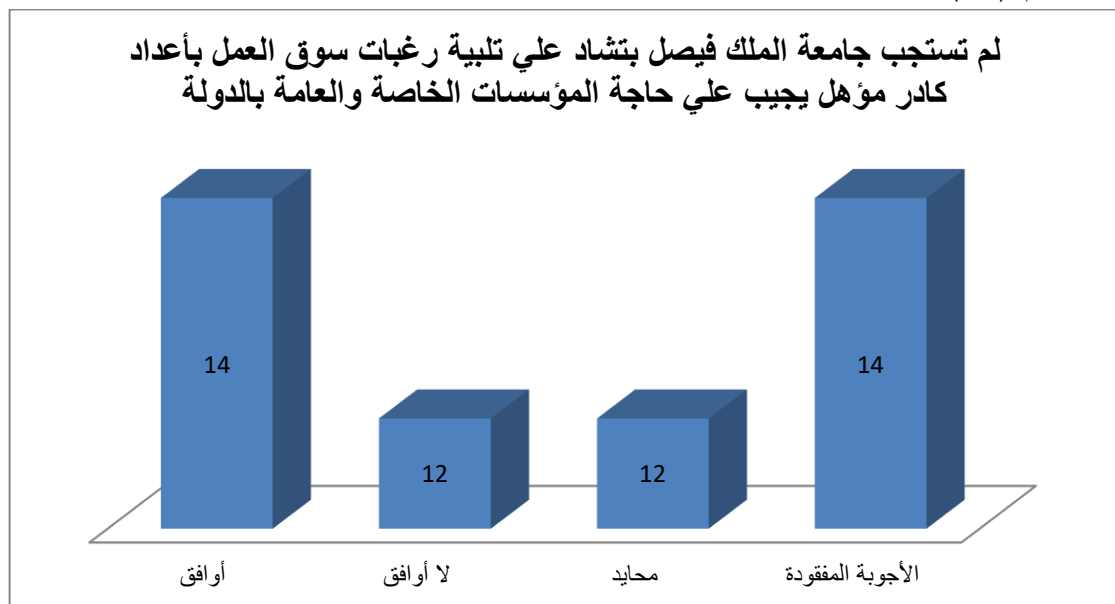
المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

العبارة الثالثة من الفرضية الأولى: لم تستجب جامعة الملك فيصل بتشاد علي تلبية رغبات سوق العمل بأعداد كادر مؤهل يجيب علي حاجة المؤسسات الخاصة والعامّة بالدولة.
جدول رقم (22) استجابة جامعة الملك فيصل لرغبات سوق العمل.

H ₁₋₃	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
أوافق	14	26.9 %	36.8 %
لا أوافق	12	23.1 %	68.4 %
محايد	12	23.1 %	100 %
الأجوبة المفقودة	14	26.9 %	
المجموع	52	100 %	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

شكل رقم (23) استجابة جامعة الملك فيصل لرغبات سوق العمل.



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

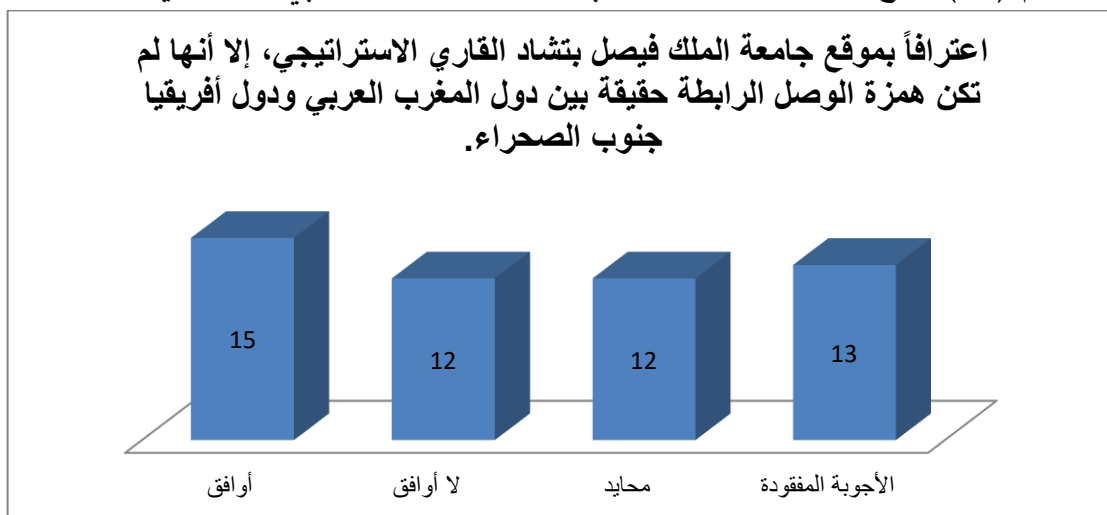
العبارة الرابعة من الفرضية الأولى: اعترافاً بموقع جامعة الملك فيصل بتشاد القاري الاستراتيجي، إلا أنها لم تكن همزة الوصل التي تربط بين دول المغرب العربي ودول أفريقيا جنوب الصحراء.

جدول رقم (24) موقع جامعة الملك فيصل للربط بين دول المغرب العربي ودول أفريقيا جنوب الصحراء

H ₁₋₄	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
أوافق	15	28.8 %	38.5 %
لا أوافق	12	23.1 %	69.2 %
محايد	12	23.1 %	100 %
الأجوبة المفقودة	13	25 %	
المجموع	52	100 %	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

شكل رقم (25) موقع جامعة الملك فيصل للربط بين دول المغرب العربي ودول أفريقيا جنوب الصحراء.



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

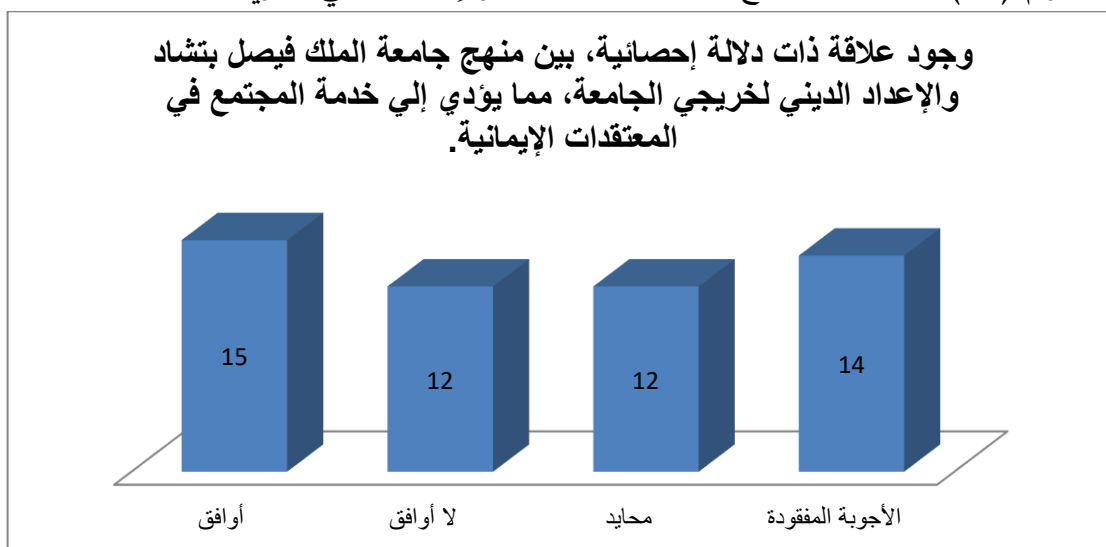
الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والتأثير الروحي للمجتمع العبارة الأولى من الفرضية الثانية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد الديني لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في المعتقدات الإيمانية.

جدول رقم (26) العلاقة بين منهج جامعة الملك فيصل والإعداد الديني للخريجين

H ₂₋₁	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
أوافق	20	38.5 %	52.6 %
لا أوافق	6	11.5 %	68.4 %
محايد	12	23.1 %	100 %
الأيجابية المفقودة	14	26.9 %	
المجموع	52	100 %	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

شكل رقم (27) العلاقة بين منهج جامعة الملك فيصل والإعداد الديني للخريجين



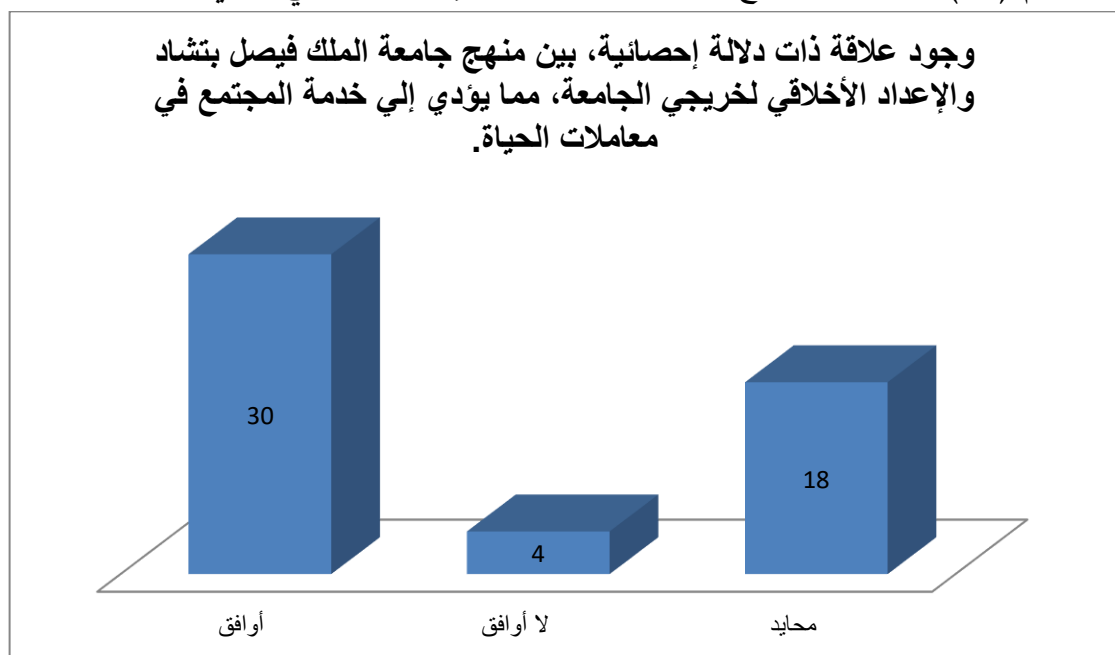
المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

العبارة الثانية من الفرضية الثانية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد الأخلاقي لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في معاملات الحياة. جدول رقم (28) العلاقة بين منهج جامعة الملك فيصل والإعداد الأخلاقي للخريجين.

H ₂₋₂	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
أوافق	30	57.7 %	88.2 %
محايد	4	7.7 %	100 %
الأجوبة المفقودة	18	34.6 %	
المجموع		100 %	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

شكل رقم (29) العلاقة بين منهج جامعة الملك فيصل والإعداد الأخلاقي للخريجين.



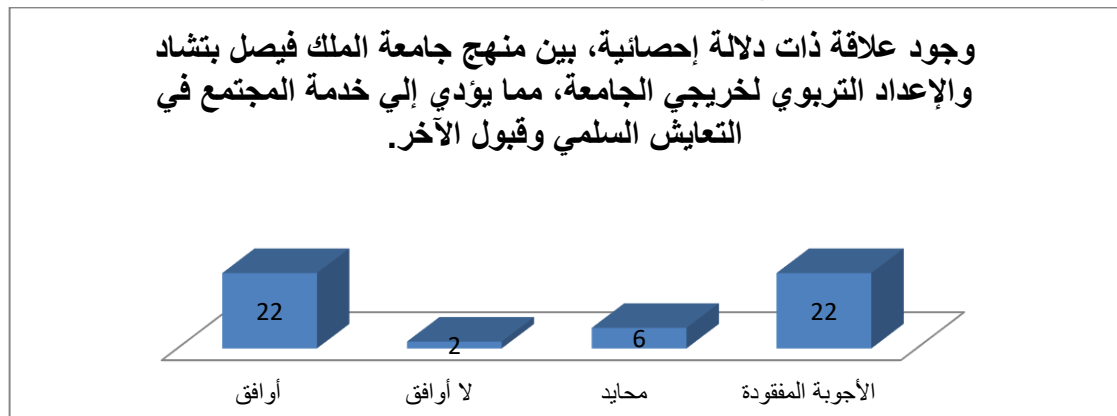
المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

العبارة الثالثة من الفرضية الثانية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد التربوي لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في التعايش السلمي وقبول الآخر. جدول رقم (30) العلاقة بين منهج جامعة الملك فيصل والإعداد التربوي للخريجين.

H ₂₋₃	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
أوافق	22	42.3 %	73.3 %
لا أوافق	2	3.8 %	80 %
محايد	6	11.5 %	100 %
الأجوبة المفقودة	22	42.3 %	
المجموع	52	100 %	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

شكل رقم (31) العلاقة بين منهج جامعة الملك فيصل والإعداد التربوي للخريجين.



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

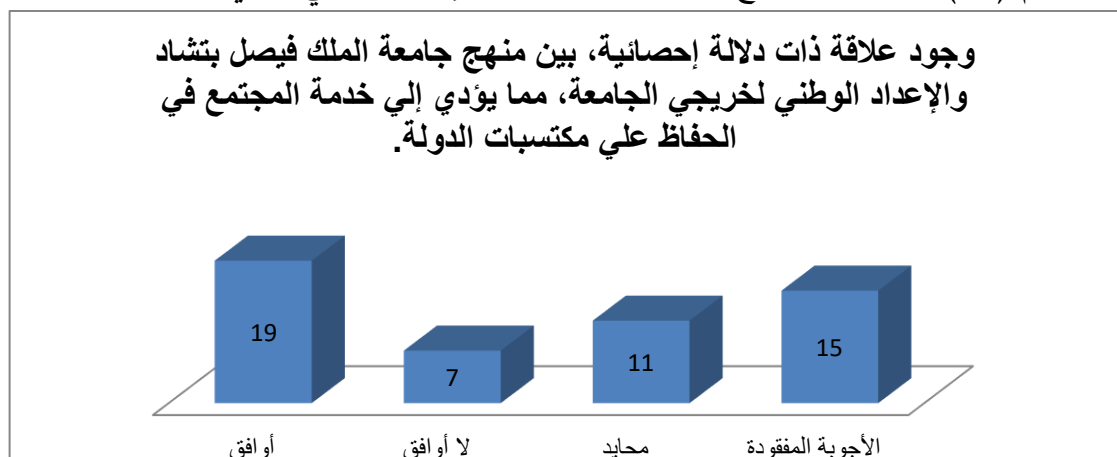
العبارة الرابعة من الفرضية الثانية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد الوطني لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في الحفاظ علي مكتسبات الدولة.

جدول رقم (32) العلاقة بين منهج جامعة الملك فيصل والإعداد الوطني للخريجين.

H ₂₋₄	التكرار	النسبة %	مجمع تكرار النسب
أوافق	19	% 36.5	%51.4
لا أوافق	7	% 13.5	%70.3
محايد	11	% 21.2	% 100
الأجوبة المفقودة	15	% 28.8	
المجموع	52	% 100	

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م

شكل رقم (33) العلاقة بين منهج جامعة الملك فيصل والإعداد الوطني للخريجين



المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية برنامج Excel 2022م

تحليل البيانات التي قامت عليها الفرضيات:

1- قيمة الوسيط: تعد قيمة الوسيط أحد معايير الحكم على نتائج التحليل والتحقق من صحة فرضيات الدراسة في حالة استخدام الباحث مقياس (ريكارد) الثلاثي في تصميم الأسئلة كما ورد في هذه الدراسة. وفيه يتم إعطاء كل إجابة وزن محدد تعبر عن رقم الإجابة. حيث تم تحديد الوزن واحد ليعبر عن الإجابة "أوافق" والوزن 2 ليعبر

عن الإجابة " لا أوافق" والوزن 3 ليعبر عن الإجابة "محايد".

2- مستوى المعنوية: يعني مستوى المعنوية حد الخطأ المسموح به، فعند افتراض مستوى ثقة 86% فإن الباحث يكون واثقا بنسبة 0.95 بصحة فرضياته، وعليه فإن مستوى المعنوية أو الخطأ يقبل في حدود 5% فأدنى، وقد افترض الباحث في هذا البحث مستوى ثقة 86% ومستوى الدلالة أو الخطأ 14%.

أولاً: بيانات الفرضية الأولى: تتم عملية تدريس طلاب جامعة الملك فيصل بتشاد بشكل منهجي علمي تساعد في حلحلة مشاكل المجتمع

جدول رقم (34) قيمة الوسيط ومستوى المعنوية لعبارات الفرضية الأولى

رقم	الفرضية الأولى: تتم عملية تدريس طلاب جامعة الملك فيصل بتشاد بشكل منهجي علمي تساعد في حلحلة مشاكل المجتمع	الوسيط	التفسير	مستوى المعنوية	قيمة كاي 2
1	لم تؤدي جامعة الملك فيصل دورها الكامل في محاربة أحد الأركان الثلاثة التي يعاني المجتمع الأفريقي جنوب الصحراء ككل والمجتمع التشادي علي وجه الخصوص، نعني بذلك الجهل.	1	لا أوافق	0.000	25.877
2	بالرغم من الجهود المبذولة، لم تستطع جامعة الملك فيصل بتشاد النهوض بالصحة، كتدريس للطلاب في شكل دراسة أكاديمية متكاملة من جانب وكتقديم الخدمات الصحية الراقية في مركزها الطبي من جانب آخر.	2	أوافق	0.000	15.288
3	لم تستجب جامعة الملك فيصل بتشاد علي تلبية رغبات سوق العمل بأعداد كادر مؤهل يجيب علي حاجة المؤسسات الخاصة والعامة بالدولة	2	أوافق	0.000	14.349
4	اعترافاً بموقع جامعة الملك فيصل بتشاد القاري الاستراتيجي، إلا أنها لم تكن همزة الوصل الرابطة حقيقة بين دول المغرب العربي ودول أفريقيا جنوب الصحراء.	2	أوافق	0.000	14.309

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022م.

الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والتأثير الروحي للمجتمع

جدول رقم (35) قيمة الوسيط لعببارات الفرضية الثانية:

رقم	الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والتأثير الروحي للمجتمع	الوسيط	التفسير	مستوى المعنوية	قيمة كاي 2
1	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد الديني لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في المعتقدات الإيمانية.	1	أوافق	0.000	12.187
2	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد الأخلاقي لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في معاملات الحياة.	1	أوافق	0.000	11.012
3	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد التربوي لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في التعايش السلمي وقبول الآخر.	1	أوافق	0.000	9.806
4	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد الوطني لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في الحفاظ علي مكتسبات الدولة.	1	أوافق	0.000	12.244

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022

أهم النتائج والتوصيات:**أولاً: النتائج:**

- 1- عملية تدريس طلاب جامعة الملك فيصل بتشاد تتم بشكل منهجي علمي تساعد في حلحلة مشاكل المجتمع.
- 2- تؤدي جامعة الملك فيصل دورها الكامل في محاربة أحد الأركان الثلاثة التي يعاني المجتمع الأفريقي جنوب الصحراء ككل والمجتمع التشادي علي وجه الخصوص، نعني بذلك الجهل.
- 3- لم تستطع جامعة الملك فيصل بتشاد النهوض بالصحة، كتدريس للطلاب في شكل دراسة أكاديمية متكاملة من جانب وكتقديم الخدمات الصحية الراقية في مركزها الطبي من جانب آخر.
- 4- استجبت جامعة الملك فيصل بتشاد علي تلبية رغبات سوق العمل بأعداد كادر مؤهل يجيب علي حاجة المؤسسات الخاصة والعامّة بالدولة.
- 5- بالرغم من الموقع القاري الاستراتيجي لجامعة الملك فيصل بتشاد ، إلا أنها لم تكن همزة الوصل التي تربط بين دول المغرب العربي ودول أفريقيا جنوب الصحراء.
- 6- أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد الديني لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في المعتقدات الإيمانية.
- 7- وجدت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية، بين منهج جامعة الملك فيصل بتشاد والإعداد الأخلاقي لخريجي الجامعة، مما يؤدي إلي خدمة المجتمع في معاملات الحياة.

ثانياً التوصيات:

- 1- على جامعة الملك فيصل التمسك بالمواد المصاحبة للمقرارات الدراسية التي تعتبر من متطلبات الجامعة والتي لها تأثير اجابي في تكوين الطلاب من الناحية الدينية والاخلاقية.
- 2- على جامعة الملك أن تلعب دورها الريادي في وسط القارة الافريقية، وذلك بربط علاقات مع الجامعات المرموقة لاستفادة من خبراتها والاستعانة بها في عملية تطوير الجامعة.
- 3- على جامعة الملك فيصل تحديث المناهج الدراسية وذلك باضافة المواد الأساسية لبعض التخصصات، لأن معظم المناهج كانت تجريبية ولم تحدث بعد.

المراجع:

- 1- ابراهيم عبدالرافع السمدوني، سهام ياسين أحمد، تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ج1، أكتوبر 2005، ص17.
- 2- عبدالرحمن العيسوري، تطوير التعليم الجامعي العربي، الاسكندرية، منشأة المعارف د.ن، ص 10.
- 3- دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع، د. ساجد شرقي ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة، العدد العاشر ، 2008م، ص173.
- 4- ماهر عبد الهادي، دور الجامعة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014، ص81.

عنوان البحث

أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في تحقيق النجاح الاستراتيجي
دراسة حالة الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة

د. مازن مهدي عيدروس الجفري¹

¹ استاذ إدارة الأعمال المساعد، اليمن.

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/30>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى قياس واقع تبني ممارسات القيادة الاستراتيجية في المنظمة المبحوثة، بالإضافة الى قياس مستوى النجاح الاستراتيجي وفق أبعاده (البقاء في ميدان الأعمال، والتكيف، والنمو) في المنظمة المبحوثة، واختبار وجود أثر معنوي لممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال استبانة وضعت لقياس متغيرات الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع (60) استبانة عادت منها (56) استبانة وكانت بكاملها صالحة للتحليل الاحصائي، وبعد التحليل توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها، وجود ممارسات عالية لقيادة الاستراتيجية في المنظمة المبحوثة، ووجود عالي جدا للنجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة، كما توصلت الدراسة الى وجود تأثير معنوي لممارسات القيادة الاستراتيجية في تحقيق النجاح الاستراتيجي في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة.

الكلمات المفتاحية: القيادة الاستراتيجية، النجاح الاستراتيجي

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF STRATEGIC LEADERSHIP PRACTICES IN
ACHIEVING STRATEGIC SUCCESS**
Case study of the National Grain Silos Company Limited**Dr. Mazen Mahdi Aidaroos Al-Jafri¹**¹ Assistant Professor of Business Administration, Yemen.HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/30>**Published at 01/02/2024****Accepted at 21/01/2024****Abstract**

The study aimed to measure the reality of adopting strategic leadership practices in the researched organization, in addition to measuring the level of strategic success according to its dimensions (staying in business, adaptation, and growth) in the researched organization, and testing the existence of a moral impact of strategic leadership practices on strategic success in the researched organization, and it was adopted The study was based on the descriptive approach and the analytical approach through a questionnaire developed to measure the variables of the study. The researcher distributed (60) questionnaires, of which (56) questionnaires were returned, and all of them were suitable for statistical analysis. After the analysis, the study reached many results, the most important of which is the presence of high practices for strategic leadership in the researched organization, and a very high presence of strategic success in the researched organization. The study also found a significant impact of strategic leadership practices in achieving strategic success in the National Grain Silos Company Limited.

Key Words: strategic leadership, strategic success

المقدمة:

تواجه منظمات الأعمال اليوم في البيئة التنافسية الشديدة التي تتصف بالتعقيد العالي والتغير السريع وعدم التأكد العالي تحديات تنافسية عديدة من أهمها تحدي تلبية حاجات الزبائن ورغباتهم المتغيرة وفق أولوياتهم أفضل وأسرع من المنافسين، وتحدي المنافسة على الأسواق المحلية والدولية وتحدي التطورات التكنولوجية المتسارعة المؤثرة في مجال أعمال المنظمة.

ويتطلب ذلك من هذه المنظمات استخدام أساليب قيادية حديثة كالقيادة الاستراتيجية من خلال ممارستها في تحديد التوجه الاستراتيجي واكتشاف الموارد المتميزة واستغلالها أفضل من المنافسين وتطوير رأس المال البشري للمنظمة وإيجاد ثقافة تنظيمية فعالة والتأكيد على الممارسات الأخلاقية في إنجاز الأعمال وتطويرها وتنفيذ نظم رقابية تنظيمية متوازنة تهددات لمواجهة التحديات التنافسية، والاستفادة من فرصها، وتحقيق النجاح الاستراتيجي في البقاء والتكيف والنمو.

وتأتي أهمية الدراسة الحالية كمحاولة لتحديد ودراسة ممارسات القيادة الاستراتيجية وأثرها في النجاح الاستراتيجي لأول مرة في اليمن وفي إطار تحليل فرضياتها ومجال تطبيقها بحسب إطلاع الباحث. واستناداً إلى ما تقدم ذكره شملت الدراسة خمس محاور الأول منهجية الدراسة، والمحور الثاني الدراسات السابقة، والمحور الثالث الجانب النظري، والمحور الرابع الجانب العملي، والمحور الخامس النتائج والتوصيات.

منهجية الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

يبين الأدب النظري الحديث من كتب وبحوث في إدارة الأعمال مثل (Hitt, et al , 2007)، (Shao, 2019) أهمية وجود أساليب قيادية حديثة غير تقليدية كممارسات القيادة الاستراتيجية وأثرها في تحقيق النجاح الاستراتيجي، كما وجد الباحث من مسح الدراسات السابقة وجود فجوة بحثية تتمثل في عدم وجود دراسة يمنية اختبرت أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي، كما أجرى الباحث مقابلات شخصية مع خمسة عشر من المدراء في المستويات الإدارية المختلفة للشركة الوطنية لصوامع الغلال لمعرفة وتحديد وجود مشكلة دراسة أم لا بتوجيه أسئلة تتعلق بممارسات القيادة الاستراتيجية وإمكانية أثرها في النجاح الاستراتيجي، وحصل على إفادة من جميع هذه المقابلات بإمكانية وجود أثر إيجابي لممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي في الشركة.

* وعليه تحدد مشكلة الدراسة وبدقة أكبر في التساؤلات التالية:

1. ما مدى واقع مستوى ممارسات القيادة الاستراتيجية (تحديد التوجه الاستراتيجي، واكتشاف واستغلال والمحافظة على القدرات والمواهب الاستراتيجية، وتطوير رأس المال البشري، وإيجاد ثقافة تنظيمية فعالة، والتأكيد على الممارسات الأخلاقية، وتنفيذ نظم رقابية متوازنة) في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة؟
2. ما واقع مستوى النجاح الاستراتيجي بأبعاده (البقاء في ميدان الأعمال، والتكيف، والنمو) في المنظمة المبحوثة؟
3. هل يوجد أثر ذو دلالة معنوية لممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

(1) الأهمية العلمية:

- أ. الإثراء النظري للدراسة للمكتبة اليمنية والعربية للباحثين والمهتمين بالقيادة الحديثة كممارسات القيادة الاستراتيجية بأبعادها الستة وفق نموذج (Hitt, et al , 2007).
- ب. إبراز أهمية ممارسات القيادة الاستراتيجية في مواجهة منظمة الأعمال اليوم لتحديات البيئة التنافسية والاستفادة من فرصها في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.
- ج. إبراز الأهمية لممارسات القيادة الاستراتيجية المتنوعة في تحقيق فاعلية وكفاءة إنجاز أهداف المنظمة قصيرة وطويلة الأمد. وتحقيق النجاح الاستراتيجي بأبعاده (البقاء في ميدان الأعمال، والتكيف، والنمو).
- د. إبراز الدور الهام لممارسات القيادة الاستراتيجية في تلبية حاجات أصحاب المصالح المختلفة من المنظمة كالمالكين والعاملين وإبراز أهمية ممارسات القيادة الاستراتيجية في تلبية حاجات الزبائن ورغباتهم المتغيرة باستمرار وفق أسبقياتهم أسرع وأفضل من المنافسين.

(2) الأهمية العملية: -

- أ. الخروج بنتائج وتوصيات للدراسة الحالية يمك أن تساعد في المنظمة المبحوثة في الاستفادة من الممارسات المتعلقة بالقيادة الاستراتيجية في تحقيق النجاح الاستراتيجي للمنظمة بالبقاء في الميدان، والتكيف، والنمو وباستمرار.
- ب. الإسهام في الإيضاح لقيادة هذه المنظمة ومنظمات الأعمال اليمنية لأهمية ممارسات القيادة الاستراتيجية كقيادة حديثة وإمكانية الاستفادة من توصيات الدراسة في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

ثالثاً: - أهداف الدراسة

تسهم الدراسة الحالية في تحقيق الأهداف التالية: -

1. قياس واقع تبني ممارسات القيادة الاستراتيجية بأبعاده المعتمدة في الدراسة في المنظمة المبحوثة.
2. قياس مستوى النجاح الاستراتيجي وفق أبعاده (البقاء في ميدان الأعمال، والتكيف، والنمو) في المنظمة المبحوثة.
3. اختبار وجود أثر معنوي لممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة.
4. التوصل إلى مجموعة النتائج والتوصيات التي يمكن أن تسهم في مساعدة قيادة المنظمة المبحوثة في زيادة الأثر الإيجابي لممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي.

رابعاً: فرضيات الدراسة

تعد الفرضية تغيراً مؤقتاً أو إجابته محتملة للأسئلة التي يجري وضعها في مشكلة الدراسة لتحقيق أهداف الدراسة وعليه قام الباحث بصياغة الفرضية الرئيسية والفرعيات التابعة لها على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: "لا يوجد تأثير معنوي لممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة"، وتتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1. الفرضية الفرعية الأولى: "لا يوجد تأثير معنوي لتحديد التوجه الاستراتيجي في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".
 2. الفرضية الفرعية الثانية: "لا يوجد تأثير معنوي لاكتشاف واستغلال الموارد والمواهب الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".
 3. الفرضية الفرعية الثالثة: "لا يوجد تأثير معنوي لتطوير رأس المال البشري في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".
 4. الفرضية الفرعية الرابعة: "لا يوجد تأثير معنوي لإيجاد ثقافة تنظيمية فعالة في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".
 5. الفرضية الفرعية الخامسة: "لا يوجد تأثير معنوي للتأكيد على الممارسات الأخلاقية في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".
 6. الفرضية الفرعية السادسة: "لا يوجد تأثير معنوي لتنفيذ رقابة تنظيمية متوازنة في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".
- خامساً: نموذج الدراسة

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة الدراسة تحقيق أهدافها وأهميتها على وفق مشكلة الدراسة وفرضياتها تصميم أنموذج افتراضي يوضح التأثيرات بين متغيرات الدراسة المتمثلة كالآتي:

1. المتغير المستقل أو التفسيري (ممارسات القيادة الاستراتيجية)، بأبعاده المختلفة:

2. المتغير التابع (النجاح الاستراتيجي)، بأبعاده المختلفة:

ويوضح الشكل رقم (1) أنموذج الدراسة الافتراضي (المعرفي) كالتالي:

شكل رقم (1) يوضح نموذج الدراسة الافتراضي (المعرفي)

المتغير التابع (الاستجابي)

المتغير المستقل (التفسيري)



سادساً: - حدود الدراسة

وتتمثل حدود الدراسة في الحدود التالية: -

1. **الحدود الموضوعية:** - وهي حدود متغيرات دراسة تمثلت بممارسات القيادة الاستراتيجية بأبعادها (تحديد التوجه الاستراتيجي، اكتشاف واستغلال الموارد والمواهب الاستراتيجية، تطوير رأس المال البشري، إيجاد ثقافة تنظيمية فعالة، تنفيذ نظم رقابية تنظيمية متوازنة) والنجاح الاستراتيجي بأبعاده (البقاء في ميدان الأعمال، والتكيف، والنمو).
2. **الحدود المكانية:** - وهي مكان تطبيق دراسة الحالة في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة في اليمن.
3. **الحدود البشرية:** - وتشمل من هم في وظائف المدير العام ونوابه ومدراء الإدارات ونوابهم ورؤساء الأقسام في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة.

سابعاً: - منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة لتحديد دراسة واقع مشكلة الدراسة ومتغيراتها واختيار فرضياتها وبيان أهميتها وأهدافها والوصول إلى نتائجها وتوصياتها.

ثامناً: - الوسائل الإحصائية المستخدمة

استعان الباحث في تحليل بيانات دراسته بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package For Social Science للحصول على نتائج أكثر دقة حيث تم إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب وفق مقياس ليكرت الخماسي وحسب الأوزان الآتية:

الرأي:	اتفق بشدة	اتفق	اتفق نوعاً ما	لا اتفق	لا اتفق بشدة
الوزن:	5	4	3	2	1

وقد كانت أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة:

- معامل كرونباخ ألفا ومعامل سبيرمان - براون للتجزئة النصفية لاختبار ثبات أداة الدراسة.
- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص المبحوثين.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية.
- اختبار ويلكوكسن لعينة واحدة.
- الانحدار الخطي البسيط.
- الانحدار الخطي المتعدد.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وكذلك باستخدام سبيرمان - براون للتجزئة النصفية وذلك بالنسبة لأداة الدراسة وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها موضحة في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1): يبين نتيجة اختبار الفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية

عدد الفقرات	عدد الاستبيانات	معامل كرونباخ ألفا	معامل سبيرمان - براون للتجزئة النصفية
56	60	0.98	0.97

يتضح من النتائج المبينة في جدول (1) أن معامل الثبات لأداة الدراسة كان مقبولاً إحصائياً، أي أن أداة الدراسة تتمتع بصدق وثبات عاليين حيث بلغت قيمة معامل الثبات لأداة الدراسة (0.98) وهو معامل قوي جداً يجعل الأداة مناسبة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، كما بلغت قيمة معامل الصدق سبيرمان براون (0.97) وهو معامل قوي جداً يجعل الأداة تتمتع بالصدق في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات التي تناولت القيادة الاستراتيجية

- (1) دراسة (الياسري، والعباس، 2020) بعنوان: "تأثير القيادة الاستراتيجية في تحقيق الأداء المتميز". اختبرت الدراسة تأثير القيادة الاستراتيجية بأبعادها (التركيز على الزبون، الكفاءة التشغيلية، تطوير العمل، الإبداع المنظمي) في الأداء المتميز، ومن خلال استبانة جرى توزيعها على عينة مكونة من (165) فرداً من العاملين في قناة كربلاء الفضائية العراقية، وتوصلت بعد التحليل الإحصائي لفرضياتها في أهم نتائجها إلى وجود تأثير معنوي للقيادة الاستراتيجية في الأداء المتميز.
- (2) دراسة (Chanpoom & Intrawong , 2019) بعنوان: "القيادة الاستراتيجية والمناخ التنظيمي في الالتزام التنظيمي للعاملين في تعاونية إنقاذ الصحة العامة في تايلاند".

"INFLUNCE OF STRATEGIC LEADERSHIP AND ORGANIZATIONAL CLIMATE ON ORGANIZATIONAL COMMITMENT COOPERATIVE EMPLOYEES".

وتناولت الدراسة أثر القيادة الاستراتيجية بأبعادها (التصور والتفكير الاستراتيجي وتحديد الرؤية، والمشاركة في صياغة الاستراتيجية وتحويل الاستراتيجيات إلى ممارسات والرقابة والتقييم والمناخ التنظيمي في الالتزام التنظيمي) وذلك من خلال توزيع استبانة جرى توزيعها على عينة من (93) مديراً لهذه التعاونيات في مقاطعة سكون ناخون - تايلاند. وتوصلت الدراسة في أهم نتائجها بعد التحليل الإحصائي لفرضياتها إلى أن هناك تأثير إيجابي للقيادة الاستراتيجية والمناخ التنظيمي في الالتزام التنظيمي.

- (3) دراسة (Shao , 2019) بعنوان: "أثر تفاعل سلوكيات القيادة الاستراتيجية والثقافة التنظيمية في توافق نظم المعلومات - استراتيجية الأعمال واستيعاب النظم المؤسسية".

"INTERACTION EFFECT OF STRATEGIC LEADERSHIP BEHAVIORS AND ORGANIZATIONAL CULTURE ON IS- BUSMSS STRATEGIC ALIGNMENT AND ENTERPRISE SYSTEMS ASSIMILATION".

وجرى في الدراسة اختبار التفاعل بين سلوكيات القيادة الاستراتيجية والثقافة التنظيمية في التوافق (التوفيق) الاستراتيجي للأعمال في سياق استيعاب النظم المؤسسية ومن خلال توزيع الاستبانة على عينة ممثلة لمنظمات صناعية وخدمية مكونة من (132) منظمة ممن إيراداتها السنوية من (150 - 500) مليون وحدة نقدية صينية،

وبعد (306) استمارة استبانة على مدرء الإدارة العليا فيها في مقاطعة نانجانج في الصين، وتوصلت الدراسة بعد استخدام أدوات التحليل الإحصائي لفرضياتها في أهم نتائجها إن الثقافة المتوجهة نحو المرونة تعدل إيجاباً العلاقة بين سلوكيات القيادة الاستراتيجية والتوافق بين استراتيجيات نظم المعلومات واستراتيجية الأعمال، ولها تأثير إيجابي في استيعاب النظم المؤسسية فيما تعدل سلبياً الثقافة المتصلة نحو الرقابة هذه العلاقة، وتأثيرها سلبى في استيعاب النظم المؤسسية.

4) دراسة (نادر، وجاسم، 2019) بعنوان: "دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق التفوق التنظيمي - بحث ميداني في شركة الفارس العامة".

وهدف الدراسة إلى اختبار دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق التفوق التنظيمي في شركة الفارس العامة من خلال استبانة جرى توزيعها على عينة مكونة من (123) مديراً في هذه الشركة في العراق، وتوصلت في أهم نتائجها إلى وجود دور إيجابي معنوي للقيادة الاستراتيجية في تحقيق التفوق التنظيمي.

5) دراسة (اليافعي، 2018) بعنوان: "دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الأزمات في الجامعات اليمنية".

هدفت الدراسة إلى اختبار دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الأزمات في الجامعات اليمنية من حيث مراحل الأزمات (قبل الأزمة وأثناء الأزمة وبعد الأزمة) والاستراتيجيات التي تقوم بها القيادة الاستراتيجية في مواجهتها للأزمات الحالية والمحتملة الحدوث في المستقبل وعبر توزيع استبانة للقيادات الإدارية وبعينة ممثلة لها للجامعات اليمنية المبحوثة، وتوصلت الدراسة بعد التحليل الإحصائي لفرضياتها في أهم نتائجها إلى وجود أثر إيجابي للقيادة الاستراتيجية في إدارة الأزمات.

6) دراسة (ZIA – UD – DIN , et al , 2017) بعنوان: "أثر القيادة الاستراتيجية في أداء العاملين":

"IMPACT OF STRATEQIC LEADERSHIP ON EMPLOYEE PERFORMACE".

اختبرت الدراسة أثر توسيط ارتباط العاملين في العلاقة بين القيادة الاستراتيجية وأداء العاملين من خلال توزيع استبانة على عينة مكونة من (120) من مدرء الإدارة العليا والوسطى في منظمات صناعة الغزل والنسيج في فصل أباد في باكستان، وتوصلت الدراسة في أهم نتائجها بعد التحليل الإحصائي لفرضياتها إلى وجود أثر إيجابي للقيادة الاستراتيجية في أداء العاملين ووجود أثر توسط معنوي لارتباط العاملين في العلاقات بين القيادة الاستراتيجية وأداء العاملين.

ثانياً: - الدراسات التي تناولت النجاح الاستراتيجي

1) دراسة (Abdullah and Kamel , 2013) بعنوان: "الإدارة الريادية ودورها في تحقيق النجاح الاستراتيجي - دراسة تطبيقية من منظور القيادات العليا في الجامعات الأردنية".

"Entrepreneurial management and its role in achieving strategic success: An empirical study from the perspectives of top leaders in Jordanian universities".

واختبرت الدراسة أثر الإدارة الريادية في تحقيق النجاح الاستراتيجي، ومن خلال توزيع استبانة على عينة مكونة من (435) من القيادات العليا بالجامعات الأردنية وبعد تحليلها لفرضياتها ووجدت في أهم نتائجها أثر معنوي إيجابي للإدارة الريادية في تحقيق النجاح الاستراتيجي.

(2) دراسة (محمد، وعمر، 2018) بعنوان: "متطلبات التصنيع الرشيق ودورها في تحقيق النجاح الاستراتيجي - دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأفراد العاملين في مطبعة هاوار الأهلية / دهوك".

تهدف الدراسة إلى التعرف على متطلبات التصنيع الرشيق وقدرتها في تحقيق النجاح الاستراتيجي بأبعاده (البقاء، التكيف، النمو) من خلال استبانة جرى توزيعها على الدراسة في مطبعة هاوار في دهوك في العراق والمتكونة من (37) فرداً، وتوصلت الدراسة بعد التحليل الإحصائي لفرضياتها في أهم نتائجها أن التطبيق الجيد لمتطلبات التصنيع الرشيق له أثر معنوي إيجابي في تحقيق النجاح الاستراتيجي.

(3) دراسة (فيروز، 2018) بعنوان: "رأس المال المعرفي وأثره في تحقيق النجاح الاستراتيجي - دراسة تحليلية لآراء عينة من اساتذة الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف".

تهدف الدراسة لتحديد أثر رأس المال المعرفي في تحقيق النجاح الاستراتيجي بأبعاده (مواهب محورية، قيادة عادلة، ابتكارات مستمرة)، وتم اختيار الجامعة الإسلامية وهي إحدى الجامعات الأهلية في العراق، وتم تحديد رؤساء الاقسام والتدريسيين الاساتذة كعينة قصدية مكونة من (41) فرداً، ومن أهم الاستنتاجات وجود أثر معنوي لرأس المال المعرفي في تحقيق النجاح الاستراتيجي.

(4) دراسة (Abuzaid , 2018) بعنوان: "تمكين العاملين ودورهم في تحقيق النجاح الاستراتيجي - دراسة تطبيقية في شركات التأمين الأردنية".

"Employees Empowerment and Its Role in Achieving Strategic Success: A Practical Study on Jordanian Insurance Companies".

وهدفت الدراسة إلى اختبار أثر تمكين العاملين في تحقيق النجاح الاستراتيجي بأبعاده (البقاء، والتكيف، والنمو)، ومن خلال استبانة جرى توزيعها على عينة مكونة من (306) من العاملين في (20) شركة تأمين أردنية، وبعد تحليل فرضيات الدراسة وجدت الدراسة في أهم نتائجها وجود أثر معنوي إيجابي لتمكين العاملين في تحقيق النجاح الاستراتيجي.

(5) دراسة (AL- Awamleh and Alkshali 2020) بعنوان: "أثر السلوك الاستباقي في النجاح الاستراتيجي في البنوك التجارية الأردنية".

"The Impact of Proactive Behavior on Strategic Success in Jordanian Commercial Banks".

اختبرت الدراسة أثر السلوك الاستباقي في النجاح الاستراتيجي بأبعاده (البقاء، والتكيف، والنمو) في البنوك التجارية الأردنية، وجرى توزيع استبانة على عينة مكونة من المدراء في هذه البنوك بلغت (132) مديراً، ووجدت الدراسة بعد التحليل الإحصائي لفرضياتها في أهم نتائجها أثر معنوي للسلوك الاستباقي في النجاح الاستراتيجي.

(6) دراسة (Ahmed , 2020) بعنوان: "دور إدارة المعرفة في تحقيق النجاح الاستراتيجي - دراسة تجريبية من منظورات عينة من مدراء البنوك الخاصة في مدينة أربيل، إقليم كردستان العراق".

"The role of Knowledge Management on Achieving Strategic Success: An empirical study from perspectives of a sample of Managers in Private Banks in Erbil City, Kurdistan Region of Iraq".

اختبرت الدراسة أثر إدارة المعرفة في تحقيق النجاح الاستراتيجي بأبعاده (البقاء، والتكيف، والنمو) من خلال توزيع استبانة على عينة مكونة من (69) من المدراء في البنوك الخاصة في مدينة أربيل في إقليم كردستان العراق، وخرجت الدراسة بعد تحليلها بنتائج أهمها وجود أثر معنوي لإدارة المعرفة في تحقيق النجاح الاستراتيجي.

ثالثاً: - التعليق على الدراسات السابقة:

1. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تناول الجانب النظري للدراسة.
2. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تطوير موضوع دراستهما وكذا في وضع منهجية الدراسة الحالية.
3. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في اعتماد مقاييس جاهزة مختبرة لكل من متغيرات الدراسة ممارسات القيادة الاستراتيجية والنجاح الاستراتيجي.
4. تشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي تناولت ممارسات القيادة الاستراتيجية وتختلف عنها في أن هذه الدراسات تناولت هذه الممارسات من متغيرات أخرى غير النجاح الاستراتيجي كالدراسة الحالية.
5. تشابه الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات التي تناولت أبعاد الممارسات نموذج (Hitt , et al , 2007). وتختلف الدراسات الأخرى التي تناولت مقاييس أخرى للقيادة الاستراتيجية لنماذج أخرى للقيادة الاستراتيجية ومقاييس أخرى اعتمدت في دراسات متشابهة لها وقد جرى اعتماد نموذج (Hitt , et al , 2007) لاعتماده في العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة في بيئات الأعمال العربية المشابهة لبيئة الأعمال اليمنية.
6. تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تتناول أثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي وفي تطبيقها لأول مرة في كل من البيئة العربية والبيئة اليمنية بحسب اطلاع الباحث وتحليل لفرضياتها في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة.

الجانب النظري

أولاً: مفهوم القيادة الاستراتيجية

تباين الباحثون والكتاب حيال تحديد تعريف محدد للقيادة الاستراتيجية لتعدد الرؤى وتنوع الاهتمامات وللتغيرات البيئية لمنظمات الأعمال المتسارعة ومن هذه التعريفات الآتي:

✳ **القيادة الاستراتيجية:** هي القيادة التي يكون لها السبق والقدرة على التخيل والتصور المستقبلي بناء المرونة ودعم الآخرين نحو خلق التغيير الاستراتيجي الضروري والمطلوب في المنظمة (جاد الرب، 2011: 49)، (الخفاجي، 2008: 178)، (Hitt , et al , 2007).

✳ وعرف (زيد، 2005: 147) القيادة الاستراتيجية بأنها: عملية التحسين المستمر المتواصل لجميع الوظائف المحورية والخدمية بالمنظمة بهدف تطوير الخدمات المقدمة للمستفيدين من خلال صياغة رؤية استراتيجية عملية وهيكل سياسة العمل والاندماج وتدريب الآخرين على مواجهة الصعوبات التي تتعلق بحل المشكلات اليومية النابعة من العمل التكيفي والتوليد الجديد للمعرفة.

✳ وعرفها (نجم، 2008: 135) بأنها: هي أحد الموارد اللاملموسة الأساسية للمنظمة، والقوة المحركة الأساسية لما ستكون عليه المنظمة، على مستوى صياغة الاستراتيجية ومن ثم ضبط ملامحة عملية التنفيذ للاستراتيجية

حسب ظروف المنظمة، إنها تشير إلى كل تلك الأنشطة التي تحدد مسار المنظمة، وتساعد على بقائها في خدمة رسالتها.

✳ ويعرف (Rothaermel , 2015: 35) القيادة الاستراتيجية أنها: سلوكيات وأساليب المديرين التنفيذيين في التأثير على الآخرين لتحقيق رؤية المنظمة ورسالتها.

✳ وعرفها (نادر، وجاسم، 2019: 229) أنها: القدرة على رسم الرؤية المستقبلية لبلوغ الأهداف والعمل على تحقيقها من خلال الاستعمال الفعال للإمكانات المادية والبشرية المتاحة والتأثير في سلوكيات العاملين وتحفيزهم لتحقيق النتائج المرغوبة للمنظمة.

✳ وعرفها (الياسري، والبعاس، 2020: 8) أنها: عملية التأثير بالآخرين عن طريق ما يمتلكه القائد من مهارات وسلوكيات لإحداث التغيير الاستراتيجي في المنظمة وتشجيع المرؤوسين على الابتكار والإبداع لتحقيق أهداف المنظمة وخلق ميزة تنافسية لها.

وعليه واستناداً إلى التعريفات المتقدمة الذكر يعرف الباحث القيادة الاستراتيجية بأنها قيادة القدرة على التوقع والتصور والحفاظ على المرونة وتفويض الآخرين ودعمهم بطرائق تشجع على إحداث التغيير الاستراتيجي وتحقيق النجاح الاستراتيجي.

ثانياً: - نماذج أبعاد ممارسات القيادة الاستراتيجية

تعددت النماذج التي تناولت ممارسات القيادة الاستراتيجية في منظمات الأعمال، وتلك الممارسات لا يمكن أن تتبلور بمعزل عن البيئة الداخلية والخارجية وما تفرضه من مواقف تقتضي من القيادات الاستراتيجية التصرف بحكمة وموضوعية لمجابهة تلك المواقف واتخاذ القرارات الممنهجة السليمة في التعامل معها، ويمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

(1) نموذج (Thompson,1997)

ويقوم على ممارسات القائد الاستراتيجي التالية: (Thompson , 1997: 70 – 73)

- أ. الرؤية الاستراتيجية.
- ب. الاستشراق العملي.
- ج. الهيكل والسياسات.
- د. شبكة الاتصالات.
- هـ. الحوكمة والإدارة.
- و. الثقافة.
- ز. إدارة التغيير.

(2) نموذج (Hitt , et al , 2007)

وقد ركزت العديد من الدراسات والأدبيات التي تناولت ممارسات القيادة الاستراتيجية على هذا النموذج،

وتتمثل ممارسات هذا النموذج بالتالي: (Hitt , et al , 2007 , 384 – 394)

- أ. تحديد التوجه الاستراتيجي.

- ب. اكتشاف واستغلال الموارد والمواهب الاستراتيجية.
- ج. تطوير رأس المال البشري.
- د. ايجاد ثقافة تنظيمية فعالة.
- هـ. التأكيد على الممارسات الأخلاقية.
- و. تنفيذ نظم رقابة تنظيمية متوازنة.

(3) أنموذج (Dess, et al, 2007)

ويبنى على ممارسات القيادة الاستراتيجية التالية: (Dess, et al, 2007 , 398 – 400)

أ. تحديد الاتجاه.

- ب. بناء وتصميم المنظمة.
- ج. توفير ثقافة قائمة على التميز والسلوك الأخلاقي.

(4) نموذج (Serfontein, , 2010)

حدد هذا النموذج ثلاث ممارسات للقيادة الاستراتيجية، وتعتبر هذه الممارسات بمثابة اختصار لنموذج (Hitt et al, 2007 ,) وهي (Serfontein, , 2010) التالي:

أ. العمل.

ب. التماسك.

ج. الانضباط.

ويعتمد الباحث نموذج (Hitt , et al , 2007) لاعتماده من قبل العديد من البحوث ذات الصلة وملائمته لطبيعة الدراسة الحالية وإمكانية تطبيقه. ونوضحها كالتالي: (Dess, et al, 2007: 402)، (Hitt , et al ,) (2011:365)، (القيس، والطائي، 2012: 771)، (نادر، وجاسم، 2019: 230)

أ. تحديد الرؤية الاستراتيجية: فقد عرفها (Lynch , 2000: 444) بأنها تكوين صورة ذهنية للمستقبل المرغوب فيه والمحمتمل للمنظمة، فهي تفصح عن وجهة نظر واقعية وموثوقة وجذابة لمستقبل المنظمة. إن تحديد الرؤية الاستراتيجية للمنظمة يشير إلى وضع وتحديد الرؤية طويلة الأجل التي وجدت المنظمة من أجلها، ويجب ان تصل رؤية المنظمة بشكل مفصل وواضح لجميع العاملين لضمان عملية التفاعل وتشجيع تقاسم المعرفة والتعلم وتحقيقها.

ب. اكتشاف واستغلال الموارد والمواهب الاستراتيجية: إن القدرات والمؤهلات التنافسية تشير إلى الموارد والإمكانات التي تستخدم كمصدر للحصول على الميزة التنافسية للمنظمة أكثر من منافسيها.

ج. تطوير رأس المال البشري: يشير رأس المال البشري إلى معارف ومهارات وخبرات قوة العمل داخل المنظمة التي تزيد القيمة للمنظمة، ويتطلب من قيادات المنظمات بناء رأس مال بشري من خلال التدريب والتطوير وتوفير الدعم والميزانية المناسبة لذلك، ولتحقيق ذلك تلعب أنشطة إدارة الموارد البشرية دوراً مركزياً في هذا الأمر وبدعم من هذه القيادة حتى تكون تلك الأنشطة فعالة.

د. **ايجاد الثقافة التنظيمية الفاعلة:** وصفها كل من (Hitt , et al , 2011:365) بأنها مجموعة معقدة من العقائد أو الايدلوجية والرموز والقيم الجوهرية التي يشترك بها جميع العاملين في المنظمة والتي تؤثر في طريقة إنجاز المنظمة لأعمالها والمرشدة لطريقة إنجازهم.

هـ. **التأكيد على الممارسات الأخلاقية:** ويرى كل من (Dess, et al, 2007: 402) إلى أنه يمكن للقيادة الاستراتيجية تعزيز السلوك الأخلاقي من خلال نظام المكافآت والتقييم، ونظام الانضباط والإجراءات والسياسات، وتزداد كفاءة تنفيذ العمليات الاستراتيجية عندما تتم في إطار الممارسات الأخلاقية.

و. **تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة:** تُعد الرقابة ضرورية أيضاً في المساعدة على التأكيد في أن المنظمة تحقق العوائد المرغوبة من التنافس الاستراتيجي ومعدلات العائد المحددة من خلال استخدامها للموارد البشرية والمادية ومعرفة موائمة جهود الوحدات المختلفة في تحقيق الأهداف القصيرة والطويلة الأمد.

ثالثاً: مفهوم النجاح الاستراتيجي

لقد احتل مفهوم النجاح الاستراتيجي مكانة مهمة في الدراسات والبحوث إذ تطورت مفاهيمه من خلال الفكر التنظيمي الذي سبقه بمفهوم الكفاءة والفاعلية، حيث أشار (Alvar) عام 1976 بأنه البقاء والنمو والتكيف بغض النظر عن الأهداف التي تحققها (الركابي، 2004: 355).

في حين يرى (Nash & Stevenson , 2004: 105) أن النجاح الاستراتيجي هو إنجاز جميع الأهداف للمنظمة أو كسر الحدود والقيام بالعمل الأكثر إنجازاً.

إن مفهوم النجاح الاستراتيجي ظهر في ظل ندرة الموارد والتطورات التكنولوجية ومع الأزمات العالمية التي عصفت بالمنظمات والذي ساهم في تبني مفهوم أوسع من الكفاءة والفاعلية التنظيمية إلى مفهوم يتبنى أبعاد بعيدة المدى للنجاح والحذر لأي طارئ قد يهوي بالمنظمة إلى الفشل الاستراتيجي (الطعان، 2012: 210).

ويرى (Thomas & David , 2013: 3) النجاح الاستراتيجي بقدرة القيادة الناجحة التي تفي غرض المنظمة وما يحدث في بيئة الأعمال، وتواجه الواقع بنظرة طويلة الأمد تركز على عوامل النجاح الحرجة للتنافس التي تضيف من خلاله قيمة للزبون ولجميع أصحاب المصلحة.

ويرى (محمد، وعمر، 2018: 9) أن النجاح الاستراتيجي هو قدرة المنظمة على اقتناص الفرص التنافسية بما تملكه من موارد تنظيمية داخلية والتكيف مع البيئة الخارجية والذي يضمن لها البقاء والاستمرار في الأسواق.

رابعاً: - نماذج أبعاد النجاح الاستراتيجي

لقد تعددت النماذج التي جاء بها الباحثون والكتّاب لتفسير مفهوم النجاح الاستراتيجي أو تحديد الخطوات التي تعتمد في تحقيقه فضلاً عن النماذج التي تنظر إليه كعملية وهذه النماذج هي: (الزبيدي، وجاسم، 2015: 157 - 160) كالتالي:

1) **أنموذج (Thompson and Richardson , 2000) النجاح الاستراتيجي منظور الكفاءات:**

لقد قدّم (Thompson and Richardson , 2000: 1-25) أنموذجاً للنجاح الاستراتيجي يسمى بإنموذج الكفاءات الهادف، وينطلق من افتراض أن النجاح الاستراتيجي والتنافسي والفاعلية الاستراتيجية تتطلب أن تتسم عمليات المنظمة بمجموعة خاصة من الكفاءات وهي (كفاءات التغيير الاستراتيجي، وكفاءات المحتوى

الاستراتيجي، وكفاءات الإدراك والتعلم الاستراتيجي).

وبين من خلال هذا النموذج أن الكفاءات التي يجب أن تكون المنظمة قادرة على العمل بموجبها هي كفاءات المحتوى الاستراتيجي، فكلما كانت هذه الكفاءات قوية ومناسبة كانت مهارات منظمة مميزة تمكن المنظمة من إضافة قيم وإبداع وتحويل البناء الداخلي والخارجي للحصول على فوائد من كفاءاته التكنولوجية والقابليات الاستراتيجية والتي تشكل الأساس التنافسي للمنتج - والسوق، وتدرج في إطارها (الكفايات التكنولوجية المتجهة صوب الزبون، وكفايات العملية الوظيفية، وكفايات بناء التصميم الاستراتيجي وإدارته)، وتدعمها نظم المعلومات وإدارتها والتكنولوجيا المتطورة، أما كفاءات التغيير الاستراتيجي فإنها تتطلب من المنظمة أن تكون قادرة على إدارة كل التغيرات المستمرة وغير المستمرة في الظروف الفاعلة والتي تتطلب فهما لظروفها الحالية حيث تتيح هذه المرحلة مواكبة التطور في طموحات الزبون، والإبداع والابتكار والالتزام بالتحسين المستمر، مع خلق ميزة تنافسية مستدامة، أما كفاءات التعلم والإدراك الاستراتيجي فإنه يمكن المنظمة أن تتعلم وتستفيد من عدة مصادر بما فيها المجهزون والموزعون والزبائن وحتى من المنافسين وتدفع العاملين فيها إلى تحقيق الأفضل، والتكيف الناجح مع البيئة.

(2) أنموذج (Gates , 2004) نجمة النجاح:

لقد قدّم (Gates , 2004: 31) أنموذجاً مهماً للنجاح الاستراتيجي باسم نجمة النجاح التي تشخص القيمة والتخطيط التي تجعل المنظمة متميزة في تحديد أولويات الأمور وتحديد توجهها الاستراتيجي. وأنطلق هذا النموذج من كونه تصحيحاً وتقويماً لرؤية المنظمة التي تشمل جميع جوانب المنظمة من (التوجه الاستراتيجي، والوظيفة، والهيكل، والموارد، وتقاسم المعلومات) كونه أنموذجاً شبيهاً بالعدسة المقربة التي توضح جميع جوانب المنظمة أو شبيهاً بعمل النظارة لضعيفي البصر، ولاحظ (Gates) أن المنظمة لكي تكون ناجحة فهي تحتاج إلى معرفة وفهم كيف تجعل جميع نقاط النجمة لامعة وفي الوقت نفسه، أي عندما تسيّر الأمور بشكل جيد فإن جميع نقاط النجمة الواحد يدعم الآخر، إذ أن أي خلل يصيب نقطة معينة من نجمة النجاح فإنه سوف يؤثر على باقي المنظمة، ولكن هذا لا يعني أن جميع نقاط النجمة يجب أن تعمل جميعها في الوقت نفسه، ولكن بإمكاننا أن نحافظ على النظام برمته بغية التوصل إلى فهم كامل التأثير واستغلال مبادرات التغيير في الحاضر والمستقبل.

(3) أنموذج الركابي:

لقد أوضح (الركابي، 2004: 248) أنموذجاً لدورة النجاح الاستراتيجي تبدأ بالبقاء وتمر بالتكيف وتنتهي بالنمو وهذه المراحل الثلاثة تبدأ في ظل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المنظمة، ويوضح الركابي في هذا النموذج أن البقاء يمثل صحة وسلامة طريقة التفكير والتصرف للإدارة العليا وهو المرتكز الأساس الذي يمكن أن تنطلق منه المنظمة التي تملك القدرة على البقاء في ظل المنافسة الاستباقية والأزمات المالية المتلاحقة ما بين المنظمات للبحث عن وضع ملائم لإجراء المزيد من عمليات التكيف مع البيئة المحيطة من أجل الاستمرار فيها ومن ثم النمو في ظل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المنظمة حيث يمثل هذا كله نجاحاً استراتيجياً للمنظمة. وسوف يعتمد الباحث في دراستهما على أنموذج الركابي ومتغيراته لملاءمته لطبيعة الدراسة الحالية التي ستوضح (الركابي، 2004: 347 - 348)، (داودي، والمحوب، 2007: 43 - 44)، (الزبيدي، وجاسم،

2015: 159 – 160)، (علوان، والسلطاني، وخليل، 2018: 258 – 260) (محمد، وعمر، 2018: 9 – 10) كالتالي:

أ. البقاء:

أشار (الركابي، 2004: 347) إلى البقاء بأنه جوهر النجاح الاستراتيجي ويجري الحكم على المنظمة بانها ناجحة من خلال بقائها في دائرة المنافسة في الوقت الحاضر بسبب الظروف التي تعمل في ظلها، ولكن هل إن جميع المنظمات ناجحة بذات المستوى؟ بالتأكيد كلا لذا يُعد البقاء الأساس الذي يمكن المنظمة من البحث عن وضع يتناغم لإجراء المزيد من عمليات التكيف مع البيئة المحيطة بالمنظمة من أجل الاستمرار والنمو.

وبما أن بقاء المنظمة مرهون بفهم قابليتها على فهم إدارة الموجودات ينبغي أن يكون هناك تناسب بين أهداف واستراتيجيات المنظمة واستغلال الموجودات المعرفية، ويتضح من خلال ذلك أن البقاء في ميدان الأعمال هو هدف من أهداف المنظمة والذي يتحقق من خلال قدرة المنظمة على تحقيق أهداف المجتمع فضلاً عن تحقيق أهدافها، وعلى فهم وإدارة الموجودات الرئيسية الملموسة وغير الملموسة والاهتمام بمصالح الأطراف كافة والتي لها علاقة مع المنظمة والمستثمرين والموردين والزبائن والعاملين (الزبيدي، وجاسم، 2015: 159 – 160).

ب. التكيف:

يرى (الركابي، 1999: 342) بأنه سر النجاح الاستراتيجي للمنظمات في قدرتها على اعتماد النمط التكيفي لأنشطتها مع التغيرات البيئية وبقائها نشطة فيها.

إن التكيف مقياس حقيقي للنجاح الاستراتيجي للمنظمات التي تقاس قدرتها على التكيف مع بيئتها الخارجية وكذلك مع بيئتها الداخلية، (داودي، والمحبيب، 2007: 44).

إن قدرة المنظمات على تحقيق أهدافها وأهداف مواردها البشرية وبقائها مرتبط بقدرتها على التكيف مع الأدوار البيئية المتغيرة، وكذلك الفرص التي تتيحها والتحديات التي تفرضها تلك الأدوار بما يضمن لها قيمة عالية تجعلها قادرة على الاستجابة وبسرعة للتغيرات البيئية لغرض الاستمرارية في عملياتها (علوان، والسلطاني، وخليل، 2018: 260).

ج. النمو:

يعد النمو من الأهداف التي تجعل المنظمة تعمل للحصول على موقع متقدم في مجال عملها من خلال الزيادة في حجم العمليات والاستثمارات المستعملة وحجم العوائد المتحققة لها جراء هذه الاستثمارات ومن ثم زيادة حجمها (Daft , 2004: 352).

وتوجد هناك عدة عوامل دافعة للنمو ك الرغبة وإصرار أعضاء المنظمة على امتلاك المنظمة أهدافاً متطورة قصيرة وطويلة الأمد متكاملة مع بعضها البعض (الركابي، 2004: 351).

يوصف النمو بأنه الزيادة في حجم المنظمة باتجاه الأهداف التي يطمح إليها أصحاب المصالح (التميمي، والخشالي، 2015: 647).

والنمو هو ظاهرة من الظواهر الطبيعية والأساسية كونه يعد من العمليات المعقدة والمهمة والمرغوبة التي تخلق دافعاً لاقتناص الفرص وتوافر المحفزات والقدرات لمجابهة التحديات التي تحيط بالمنظمة والتكيف معها.

خامساً: أثر القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي

تؤثر ممارسات القيادة الاستراتيجية في نجاح الأعمال، وتؤدي إلى أن يكون للمنظمة تركيز طويل الأمد وتدعم تحقيقها ميزة تنافسية مستدامة في موقع السوق (Hirschi&Tones,2009:1).

ووجدت دراسة (Rahman, et al , 2018: 1397) أثر إيجابي للقيادة الاستراتيجية في الأداء المنظمي، وأن لها تأثير في بقاء المنظمة لاستفادتها من الفرص ومواجهة التهديدات في بيئة الأعمال التي تتصف بعدم التأكد والأضطراب البيئي.

ويرى (Jaleha, A- and Machuki, V , 2018:125) أن البيئة الخارجية الديناميكية للمنظمة تعدل العلاقة بين ممارسات القيادة الاستراتيجية والأداء المنظمي.

ووجدت دراسة (Kitonga , Bichanga and Muema , 2016:25) دور هام إيجابي لممارسات القيادة الاستراتيجية في نمو المنظمة.

وأثبتت دراسة (Kemunto, Stella and Christopher , 2017:2240) وجود تأثير إيجابي لممارسات القيادة الاستراتيجية في تحقيق أداء منظمي أعلى بزيادة الربحية وتعزيز النجاح المنظمي.

ويرى كل من (القيسي والطائي) إلى أن القادة الاستراتيجيون يجب ان يحصلوا على المهارات الضرورية لكي تساعدهم على تطوير رأس المال البشري في حدود مجالات مسؤولياتهم، وعندما تكون استثمارات رأس المال البشري ناجحة فإن النتيجة وجود قوة عمل قادرة على التعلم بصورة مستمرة فإن استمرار التعلم وتقوية وتصعيد أسس المعرفة في المنظمة وتوسيعها يكون مقروناً ومرتبباً بالنجاح الاستراتيجي.

والنجاح الاستراتيجي يمثل مجموعة من العمليات الإدارية ويتم تحديده من جهة الموارد الداخلية للمنظمة بما تملكه من موارد ملموسة وغير ملموسة لفعالية ونجاح المنظمات والتي تقود المنظمات نحو التميز على المدى الطويل (Oestreeich, et al , 2008: 3).

الدراسة الميدانية

أولاً: خصائص المبحوثين:

في هذا الجزء تم تحليل خصائص المبحوثين ولكل خاصية على حدة كما يلي:

1) توزيع المبحوثين بحسب النوع:

وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول رقم (2):

جدول رقم (2): يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	35	62.5
انثى	21	37.5
الإجمالي	56	100.0

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م.

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة (62.5%) من اجمالي المبحوثين هم من الذكور، بينما نسبة (37.5%) من اجمالي المبحوثين هم من الاناث، ويعود ذلك الى طبيعة العمل في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة التي تركز على الذكور في أداء المهام الإدارية.

(2) توزيع المبحوثين بحسب العمر:

تم سؤال المبحوثين عن العمر وأعطوا إجابات عن ذلك مبينة في الجدول (3):

جدول رقم (3): يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
من 30 الى اقل من 40 سنة	31	55.4
من 40 الى اقل من 50 سنة	20	35.7
50 سنة - فأكثر	5	8.9
الإجمالي	56	100

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م.

من خلال الجدول رقم (3) يلاحظ أن نسبة (55.4%) من إجمالي المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (30-40 سنة)، ونسبة (35.7%) من إجمالي المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (40-50 سنة)، أما الذين أعمارهم (50 سنة فأكثر) فكانت نسبتهم (8.9%) من إجمالي المبحوثين ومن خلال ذلك يلاحظ الباحث أن المبحوثين لهم اعمار متفاوتة وقد تم استهداف كافة الفئات العمرية للمبحوثين في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة.

(3) توزيع المبحوثين بحسب المؤهل:

وقد جاءت النتائج كما في الجدول (4):

جدول رقم (4): يوضح توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
بكالوريوس	45	80.4
ماجستير	8	14.2
دكتوراه	3	5.4
الإجمالي	56	100.0

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م.

يتضح من الجدول رقم (4) أن نسبة (80.4%) من إجمالي المبحوثين في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة لديهم مؤهل بكالوريوس ونسبة (14.2%) من إجمالي المبحوثين لديهم مؤهلات ماجستير، اما نسبة (5.4%) من اجمالي المبحوثين لديهم مؤهل دكتوراه ونلاحظ بان كافة المبحوثين لديهم مؤهلات جامعية.

(4) توزيع المبحوثين بحسب سنوات الخبرة:

وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول (5):

جدول رقم (5): يوضح توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة

الخبرة	العدد	النسبة المئوية %
من 5 الى اقل من 10 سنوات	6	10.7
من 10 الى اقل من 15 سنة	11	19.6
15 سنة فأكثر	39	69.7
الإجمالي	56	100.0

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م.

يتضح من الجدول رقم (5) أن نسبة (69.7%) من إجمالي المبحوثين تتراوح خبرتهم العملية ما بين (15 سنة فأكثر)، ونسبة (19.6%) من إجمالي المبحوثين تتراوح خبرتهم العملية ما بين (10-15 سنة)، ونسبة (10.7%) من إجمالي المبحوثين تتراوح خبرتهم العملية ما بين (5-10 سنوات)، ويلاحظ الباحث بان غالبية المبحوثين لديهم خبرات عالية تفوق عشر سنوات فأعلى وبنسبة 89.3%.

(5) توزيع المبحوثين بحسب المستوى الوظيفي:

وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول (6):

جدول رقم (6) : يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى الوظيفي

النسبة المئوية %	العدد	المستوى الوظيفي
44.6	25	مدير ادارة
55.4	31	نائب مدير ادارة
100.0	56	الإجمالي

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م.

يتضح من الجدول رقم (6) أن نسبة (55.4%) من إجمالي المبحوثين يشغلون وظيفة نائب مدير إدارة، ونسبة (44.6%) من إجمالي المبحوثين يشغلون وظيفة مدير ادارة، ويلاحظ الباحث بان كافة المبحوثين هم من المستويات القيادية.

ثانياً: - التحليل الوصفي لإجابات المبحوثين تجاه متغيرات الدراسة

تم استخراج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة المتمثلة ب (القيادة الاستراتيجية، النجاح الاستراتيجي) حيث تم التحليل لكل متغير بصورة كلية كما يلي:

المحور الأول: - التحليل الوصفي لمتغيرات القيادة الاستراتيجية

تتمثل القيادة الاستراتيجية ب (تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) ولذلك تم التحليل الوصفي ب صور كلية للقيادة الاستراتيجية حيث كانت النتائج التي تم التوصل اليها مبينة في الجدول (7)

جدول رقم (7): يوضح التحليل الوصفي ونتائج اختبار ويلكوكسن لقياس معنوية الاتجاه العام لإجابات المبحوثين حول القيادة الاستراتيجية

م	الفقرة	الوسط الحسابي ن=56	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى التوافر	Wilcoxon (قيمة z)	مستوى الدلالة (P.value)
1	تحديد التوجه الاستراتيجي	4.07	0.62	81.4	عالي	2.18	0.00
2	استغلال القدرات والمواهب الاستراتيجية	3.94	0.60	78.8	عالي	2.29	0.00
3	تطوير راس المال البشري	4.01	0.48	80.2	عالي	2.41	0.00
4	الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة	4.07	0.58	81.4	عالي	2.28	0.00
5	التأكيد على الممارسات الأخلاقية	4.17	0.54	83.4	عالي	2.35	0.00
6	تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة	4.19	0.56	83.8	عالي	2.28	0.00
	ملخص القيادة الاستراتيجية	4.08	0.56	81.6	عالي	2.30	0.00

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الواردة في قائمة الاستقصاء باستخدام برنامج SPSS.

مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

ن = حجم العينة

حيث يلاحظ من بيانات الجدول المذكور ما يلي:

- بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات المبحوثين عن توافر القيادة الاستراتيجية 4.08، وهذا يعني أن درجة إدراك المبحوثين عن توافر القيادة الاستراتيجية مجتمعة معاً تقع عند المستوى "متوافر بدرجة عالية" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام الى فئة المقياس (3.40-4.20) ويشير الى توافر عالي للقيادة الاستراتيجية في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام الى تقارب الآراء وتجانسها حول القيادة الاستراتيجية حيث بلغت قيمته 0.56 ويشير الوزن النسبي العام الى ان التوافر كان مقبولاً وبوزن نسبي عالي 81.6% أي ان نسبة 81.6% من اجمالي المبحوثين يرون ان القيادة الاستراتيجية متوافرة في المنظمة المبحوثة.
- يبين تحليل إجابات المبحوثين عن درجة توافر القيادة الاستراتيجية أن متوسط درجات التوافر لكافة الأبعاد الستة (تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير رأس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) جاءت اعلى من نقطة المنتصف في مقياس ليكارد الخماسي، وتراوح ما بين 3.94، 4.19، وبالتالي كانت في المستوى "متوافرة بدرجة عالية" حيث كانت ادنى تلك الأبعاد توافراً هي استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية بوسط حسابي 3.96 ويشير الى توافر عالي لاستغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة وبانحراف معياري 0.60 ويشير الى تقارب الآراء وتجانسها حول استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية في المنظمة المبحوثة وبوزن نسبي عالي 78.8%، وكانت اعلى تلك الأبعاد توافراً هي تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة بوسط حسابي 4.19 ويشير الى توافر عالي لتنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة في المنظمة المبحوثة وبانحراف معياري 0.56 ويشير الى تقارب الآراء وتجانسها حول تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة، وبوزن نسبي عالي 83.8%.
- بوجه عام كان مستوى الدلالة معنوياً وبدرجة كبيرة جداً، وفي صورة واضحة ومتسقة من الناحية الإحصائية لكافة الأبعاد الستة حيث كانت قيم مستوى الدلالة اقل من 0.05 التي اجري عندها اختبار ويلكوكسن ($P < 0.05$) فيما يتعلق باتجاه إجابات المبحوثين نحو القيادة الاستراتيجية في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة ولكافة الأبعاد الستة مما يشير الى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارد الخماسي والذي يساوي (3).

المحور الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات النجاح الاستراتيجي

- تتمثل النجاح الاستراتيجي ب (البقاء - التكيف - النمو) لذلك تم التحليل بصور كلية للنجاح الاستراتيجي حيث كانت النتائج التي تم التوصل اليها مبينة في الجدول (8)

جدول رقم (8): يوضح التحليل الوصفي ونتائج اختبار ويلكوكسن لقياس معنوية الاتجاه العام لإجابات المبحوثين حول النجاح الاستراتيجي

م	الفقرة	الوسط الحسابي ن=56	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى التوافر	Wilcoxon (قيمة z)	مستوى الدلالة (P.value)
1	البقاء	4.24	0.64	84.8	عالي جدا	2.27	0.00
2	التكيف	4.36	0.58	87.2	عالي جدا	2.13	0.00
3	النمو	4.35	0.58	87.0	عالي جدا	2.23	0.00
	ملخص النجاح الاستراتيجي	4.32	0.60	86.4	عالي جدا	2.21	0.00

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الواردة في قائمة الاستقصاء باستخدام برنامج SPSS.

ن = حجم العينة مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

حيث يلاحظ من بيانات الجدول المذكور ما يلي:

- بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات المبحوثين عن توافر النجاح الاستراتيجي 4.32، وهذا يعني أن درجة إدراك المبحوثين عن توافر النجاح الاستراتيجي مجتمعة معاً تقع عند المستوى "متوافر بدرجة عالية جداً" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام إلى فئة المقياس (4.20-5.00) ويشير إلى توافر عالي جداً للنجاح الاستراتيجي في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام إلى تقارب الآراء وتجانسها حول النجاح الاستراتيجي حيث بلغت قيمته 0.60 ويشير الوزن النسبي العام إلى أن التوافر كان مقبولاً وبوزن نسبي عالي جداً 86.4% أي أن نسبة 86.4% من إجمالي المبحوثين يرون أن النجاح الاستراتيجي متوافر في المنظمة المبحوثة.
- يبين تحليل إجابات المبحوثين عن درجة توافر النجاح الاستراتيجي أن متوسط درجات التوافر لكافة الأبعاد الثلاثة (البقاء - التكيف - النمو) جاءت أعلى من نقطة المنتصف في مقياس ليكارد الخماسي، وتراوحت ما بين 4.24، 4.36، وبالتالي كانت في المستوى "متوافرة بدرجة عالية جداً" حيث كانت أدنى تلك الأبعاد توافراً هو بعد البقاء بوسط حسابي 4.24 ويشير إلى توافر عالي جداً للبقاء في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة وبانحراف معياري 0.64 ويشير إلى تقارب الآراء وتجانسها حول البقاء في المنظمة المبحوثة وبوزن نسبي عالي جداً 84.8%، وكانت أعلى تلك الأبعاد توافراً هو بعد التكيف بوسط حسابي 4.36 ويشير إلى توافر عالي جداً للتكيف في المنظمة المبحوثة وبانحراف معياري 0.58 ويشير إلى تقارب الآراء وتجانسها حول التكيف، وبوزن نسبي عالي جداً 87.2%.
- بوجه عام كان مستوى الدلالة معنوياً وبدرجة كبيرة جداً، وفي صورة واضحة ومتسقة من الناحية الإحصائية لكافة الأبعاد الثلاثة حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من 0.05 التي أجري عندها اختبار ويلكوكسن ($P < 0.05$) فيما يتعلق باتجاه إجابات المبحوثين نحو النجاح الاستراتيجي في الشركة الوطنية لصوامع الغلال المحدودة ولكافة الأبعاد الثلاثة مما يشير إلى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارد الخماسي والذي يساوي (3).

ثالثاً: اختبار فرضيات الدراسة

لاختبار فرضيات الدراسة قام الباحث باستخدام تحليل الارتباط الخطي البسيط والمتعدد وذلك باستخدام برنامج (SPSS) لمعرفة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، وتعد الفروق معنوية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة (Sig.) أصغر من مستوى المعنوية المعتمد في هذه الدراسة 0.05 والعكس صحيح.

1) الفرضية الرئيسية للدراسة:

"لا يوجد تأثير معنوي للقيادة الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".

تتمثل عناصر القيادة الاستراتيجية بكل من (تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة)، كما تتمثل ابعاد النجاح الاستراتيجي بـ (البقاء - التكيف - النمو) ولاختبار الفرضية الرئيسية للدراسة تم اختبارها باستخدام طريقة الانحدار الخطي البسيط وطريقة الانحدار الخطي المتعدد كل على حده كما يلي:

أولاً: طريقة الانحدار الخطي البسيط

تم استخدام طريقة الانحدار الخطي البسيط لإيجاد علاقة وتأثير كل متغير مستقل (تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) على المتغير التابع وفق النموذج $y=a+bx$ ولكل فرضية فرعية على حدة كما يلي:

1. الفرضية الفرعية الاولى: "لا يوجد تأثير معنوي لتحديد التوجه الاستراتيجي على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".

ولاختبار تأثير تحديد التوجه الاستراتيجي على النجاح الاستراتيجي قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وتأثير تحديد التوجه الاستراتيجي على النجاح الاستراتيجي وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

X المتغير المستقل: تحديد التوجه الاستراتيجي

A : عبارة عن ثابت الانحدار

B : مقدار التأثير في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول رقم (9):

جدول رقم (9): يوضح أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر تحديد التوجه الاستراتيجي على النجاح الاستراتيجي

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R ²	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة الدلالة sig
تحديد التوجه الاستراتيجي	ثابت الانحدار a	1.11	0.89	0.78	2.76	64.79	0.000
	معامل الانحدار b	0.79			8.05		
$y = 1.11 + 0.79x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على برنامج SPSS.

المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

المتغير المستقل: تحديد التوجه الاستراتيجي

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (9) وجود علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل

المتمثل بتحديد التوجه الاستراتيجي في المتغير التابع والمتمثل بالنجاح الاستراتيجي، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار 0.79 اي انه كلما زاد تحديد التوجه الاستراتيجي في المنظمة محل الدراسة بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي بمقدار 0.79 من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط 0.89 وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي جدا، ويشير الى انه كلما زاد تحديد التوجه الاستراتيجي يؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت 0.78 مما يشير إلى أن 78% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود إلى تحديد التوجه الاستراتيجي وحده (مع ثبات بقية العوامل الاخرى) بينما 22% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود الى عوامل اخرى، وقد اشار اختبار f إلى أن نموذج الانحدار اعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة وهي 0.05 و بهذه النتائج توصل الباحث الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية الأولى التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتحديد التوجه الاستراتيجي على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة) وقبول الفرضية البديلة (H1) التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتحديد التوجه الاستراتيجي على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة).

2. الفرضية الفرعية الثانية: "لا يوجد تأثير معنوي لاستغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".

ولاختبار تأثير استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وتأثير استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

X المتغير المستقل: استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية

A : عبارة عن ثابت الانحدار

B : مقدار التأثير في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول رقم (10):

جدول رقم (10): يوضح أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية	ثابت الانحدار a	1.36	0.81	0.66	2.67	34.68	0.000
	معامل الانحدار b	0.75			5.89		
$y = 1.36 + 0.75x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على برنامج SPSS.

المتغير المستقل: استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (10) وجود علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل باستغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية في المتغير التابع والمتمثل بالنجاح الاستراتيجي، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار 0.75 اي انه كلما زاد استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية في المنظمة محل الدراسة بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي بمقدار 0.75 من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط 0.81 وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي، ويشير الى انه كلما زاد استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية يؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t ، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت 0.66 مما يشير إلى إن 66% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود إلى استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية وحدها (مع ثبات بقية العوامل الاخرى) بينما 34% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود الى عوامل اخرى، وقد اشار اختبار f إلى إن نموذج الانحدار اعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة وهي 0.05 و بهذه النتائج توصل الباحث الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية الثانية التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة) وقبول الفرضية البديلة (H1) التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة).

3. الفرضية الفرعية الثالثة: "لا يوجد تأثير معنوي لتطوير راس المال البشري على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".

ولاختبار تأثير تطوير راس المال البشري على النجاح الاستراتيجي قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وتأثير تطوير راس المال البشري على النجاح الاستراتيجي وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

X المتغير المستقل: تطوير راس المال البشري

A : عبارة عن ثابت الانحدار

B : مقدار التأثير في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول رقم (11):

جدول رقم (11): يوضح أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر تطوير راس المال البشري على النجاح الاستراتيجي

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
تطوير راس المال البشري	ثابت الانحدار a	0.98	0.72	0.51	2.27	18.94	0.000
	معامل الانحدار b	0.83			4.35		
$y = 0.98 + 0.83x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على برنامج SPSS.

المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

المتغير المستقل: تطوير راس المال البشري

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (11) وجود علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بتطوير راس المال البشري في المتغير التابع والمتمثل بالنجاح الاستراتيجي، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار 0.83 اي انه كلما زاد تطوير راس المال البشري في المنظمة محل الدراسة بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي بمقدار 0.83 من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط 0.72 وهو معامل ارتباط طردي معنوي عالي، ويشير الى انه كلما زاد تطوير راس المال البشري يؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت 0.51 مما يشير إلى ان 51% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود إلى تطوير راس المال البشري وحده (مع ثبات بقية العوامل الاخرى) بينما 49% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود الى عوامل اخرى، وقد اشار اختبار f إلى ان نموذج الانحدار اعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة وهي 0.05 و بهذه النتائج توصل الباحث الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتطوير راس المال البشري على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة) وقبول الفرضية البديلة (H1) التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتطوير راس المال البشري على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة).

4. الفرضية الفرعية الرابعة: "لا يوجد تأثير معنوي للحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".

ولاختبار تأثير الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة على النجاح الاستراتيجي قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وتأثير الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة على النجاح الاستراتيجي وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

X المتغير المستقل: الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة

A : عبارة عن ثابت الانحدار

B : مقدار التأثير في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه

الفرضية موضحة في الجدول رقم (12):

جدول رقم (12) يوضح أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة على النجاح الاستراتيجي

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة	ثابت الانحدار a	0.87	0.89	0.79	2.36	66.16	0.000
	معامل الانحدار b	0.85			8.13		
$y = 0.87 + 0.85x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على برنامج SPSS.

المتغير المستقل: الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة

المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (12) وجود علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بالحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة في المتغير التابع والمتمثل بالنجاح الاستراتيجي، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار 0.85 اي انه كلما زاد الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة في المنظمة محل الدراسة بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي بمقدار 0.85 من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط 0.89 وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي جدا، ويشير الى انه كلما زاد الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة يؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت 0.79 مما يشير إلى أن 79% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود إلى الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة وحده (مع ثبات بقية العوامل الاخرى) بينما 21% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود الى عوامل اخرى، وقد اشار اختبار f إلى أن نموذج الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة وهي 0.05 وبهذه النتائج توصل الباحث الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية الرابعة التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية للحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة) وقبول الفرضية البديلة (H1) التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية للحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة).

5. الفرضية الفرعية الخامسة: "لا يوجد تأثير معنوي للتأكيد على الممارسات الأخلاقية على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".

ولاختبار تأثير التأكيد على الممارسات الأخلاقية على النجاح الاستراتيجي قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وتأثير التأكيد على الممارسات الأخلاقية على النجاح الاستراتيجي وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

X المتغير المستقل: التأكيد على الممارسات الأخلاقية

A : عبارة عن ثابت الانحدار

B : مقدار التأثير في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه

الفرضية موضحة في الجدول رقم (13):

جدول رقم (13): يوضح أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر التأكيد على الممارسات الأخلاقية على النجاح الاستراتيجي

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
التأكيد على الممارسات الأخلاقية	ثابت الانحدار a	0.74	0.84	0.71	2.35	44.17	0.000
	معامل الانحدار b	0.86			6.65		
$y = 0.74 + 0.86x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على برنامج SPSS.

المتغير المستقل: التأكيد على الممارسات الأخلاقية المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (13) وجود علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بالتأكيد على الممارسات الأخلاقية في المتغير التابع والمتمثل بالنجاح الاستراتيجي، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار 0.86 اي انه كلما زاد التأكيد على الممارسات الأخلاقية في المنظمة محل الدراسة بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي بمقدار 0.86 من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط 0.84 وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي، ويشير الى انه كلما زاد التأكيد على الممارسات الأخلاقية يؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت 0.71 مما يشير إلى أن 71% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود إلى التأكيد على الممارسات الأخلاقية وحدها (مع ثبات بقية العوامل الاخرى) بينما 29% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود الى عوامل اخرى، وقد اشار اختبار f إلى أن نموذج الانحدار اعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة وهي 0.05 وبهذه النتائج توصل الباحث الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية الخامسة التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتأكيد على الممارسات الأخلاقية على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة) وقبول الفرضية البديلة (H1) التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتأكيد على الممارسات الأخلاقية على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة).

6. الفرضية الفرعية السادسة: "لا يوجد تأثير معنوي لتنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة".

ولاختبار تأثير تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة على النجاح الاستراتيجي قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وتأثير تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة على النجاح الاستراتيجي وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

X المتغير المستقل: تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة

A : عبارة عن ثابت الانحدار

B : مقدار التأثير في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه

الفرضية موضحة في الجدول رقم (14):

جدول رقم (14): يوضح أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة على النجاح الاستراتيجي

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
تنفيذ الرقابة التنظيمية المتوازنة	ثابت الانحدار a	0.56	0.90	0.81	2.32	78.35	0.000
	معامل الانحدار b	0.89			8.85		

$y = 0.56 + 0.89x$

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية بالاعتماد على برنامج SPSS.

المتغير المستقل: تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (14) وجود علاقة تأثير ايجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بتنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة في المتغير التابع والمتمثل بالنجاح الاستراتيجي، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار 0.89 اي انه كلما زاد تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة في المنظمة محل الدراسة بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي بمقدار 0.89 من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط 0.90 وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي جدا، ويشير الى انه كلما زاد تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة يؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت 0.81 مما يشير إلى أن 81% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود إلى تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة وحدها (مع ثبات بقية العوامل الاخرى) بينما 19% من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود الى عوامل اخرى، وقد اشار اختبار f إلى أن نموذج الانحدار اعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة وهي 0.05 وبهذه النتائج توصل الباحث الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية السادسة التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة) وقبول الفرضية البديلة (H1) التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة).

ثانياً: - طريقة الانحدار الخطي المتعدد

تم اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة باستخدام الانحدار الخطي المتعدد وفق النموذج $y = a + b_1x_1 + b_2x_2 + b_3x_3 + b_4x_4 + b_5x_5 + b_6x_6$ حيث ان:

المتغير التابع: النجاح الاستراتيجي

المتغيرات المستقلة وهي (تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة)

معاملات الانحدار $b_1, b_2, b_3, b_4, b_5, b_6$: معاملات الانحدار a : ثابت الانحدار

وكانت النتائج المتعلقة بالانحدار الخطي المتعدد كما يبينها الجدول (15)

جدول رقم (15): يوضح أهم نتائج الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة أثر القيادة الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي

م	المتغيرات المستقل	ثابت الانحدار	معامل الانحدار B	قيمة T المحسوبة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
1	تحديد التوجه الاستراتيجي	1.02	0.16	2.14	0.96	0.93	47.66	0.00
2	استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية		0.20	2.96				
3	تطوير راس المال البشري		0.15	2.10				
4	الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة		0.23	3.17				
5	التأكيد على الممارسات الأخلاقية		0.10	2.07				
6	تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة		0.09	1.96				
$y = 1.02 + 0.16x_1 + 0.20x_2 + 0.15x_3 + 0.23x_4 + 0.10x_5 + 0.09x_6$								

من خلال الجدول رقم (15) الذي يبين نتيجة الانحدار الخطي المتعدد تشير النتائج الى وجود علاقة تأثير إيجابية طردية وذات دلالة معنوية للمتغيرات المستقلة المتمثلة بـ ((تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) والمتغير التابع المتمثل بالنجاح الاستراتيجي ووفقا لهذا النموذج تساهم المتغيرات المستقلة المتمثلة بـ ((تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) في النجاح الاستراتيجي بمقدار (0.16، 0.20، 0.15، 0.23، 0.10، 0.09) على التوالي أي ان تحديد التوجه الاستراتيجي يزيد في النجاح الاستراتيجي بمقدار (0.16) مع الاخذ بعين الاعتبار تأثير الابعاد الأخرى للقيادة الاستراتيجية على النجاح الاستراتيجي في الوقت نفسه، ويزيد استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي بمقدار (0.20) وتزيد تطوير راس المال البشري في النجاح الاستراتيجي بمقدار (0.15) ويزيد الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة في النجاح الاستراتيجي بمقدار (0.23) ويزيد التأكيد على الممارسات الأخلاقية في النجاح الاستراتيجي بمقدار (0.10) ويزيد تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة في النجاح الاستراتيجي بمقدار (0.09) مع الاخذ بعين الاعتبار تأثير الابعاد الخمسة الأخرى على النجاح الاستراتيجي في الوقت نفسه، ونلاحظ انه عند زيادة القيادة الاستراتيجية بمقدار وحدة زيادة واحدة لكل بعد من ابعادها تؤدي الى زيادة في النجاح الاستراتيجي بمقدار 0.93 من الوحدة، كما يشير اختبار (T) ان معاملات الانحدار ذات دلالة معنوية، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.96) وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي جدا ويشير الى وجود علاقة ارتباط طردية قوية جدا بين القيادة الاستراتيجية والنجاح الاستراتيجي أي انه كلما زادت القيادة الاستراتيجية تؤدي إلى زيادة عالية جدا في النجاح الاستراتيجي والعكس صحيح، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار أعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.93) مما يشير إلى إن (93%) من التغيرات والتأثيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود إلى القيادة الاستراتيجية مجتمعة معا بينما 7% من التأثيرات والتغيرات التي تطرا على النجاح الاستراتيجي تعود الى عوامل أخرى غير مدرجة في النموذج، وقد أشار اختبار (F) الذي بلغت قيمته (47.66) إلى إن نموذج الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة (F) (0.00) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج توصل الباحث إلى رفض فرضية العدم للفرضية الرئيسة للدراسة (H0) التي تنص على انه (لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة الاستراتيجية ((تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة) وتحل محلها الفرضية البديلة (H1) التي تنص على انه (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة الاستراتيجية (تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة).

من خلال نموذج الانحدار الخطي البسيط ونموذج الانحدار الخطي المتعدد والذي تم من خلالهما التوصل

الى وجود علاقة تأثير إيجابية وذات دلالة معنوية للقيادة الاستراتيجية (تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة، ومن خلال ذلك توصل الباحث الى نفي الفرضية الرئيسة للدراسة (فرضية العدم H0) التي تنص على انه (لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة الاستراتيجية ((تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة) وتحل محلها الفرضية البديلة (H1) التي تنص على انه (يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للقيادة الاستراتيجية (تحديد التوجه الاستراتيجي - استغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية - تطوير راس المال البشري - الحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) على النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة).

نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً: - نتائج الدراسة

1. توافر عالي للقيادة الاستراتيجية في المنظمة المبحوثة، وكان البعد الأعلى توافر تنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة، فيما كان البعد الاقل توافراً استغلال القدرات والمواهب الاستراتيجية في هذه المنظمة.
2. توافر عالي جداً للنجاح الاستراتيجي، وكان البعد الاكثر توافراً فيه التكيف، فيما كان البعد الاقل توافراً البقاء في المنظمة المبحوثة.
3. وجود تأثير معنوي للقيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة؛ وذلك بوجود أثر معنوي لكل من أبعاد القيادة الاستراتيجية (تحديد التوجه الاستراتيجي، واستغلال واستثمار القدرات والمواهب الاستراتيجية، وتطوير رأس المال البشري، والحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، والتأكيد على الممارسات الأخلاقية، وتنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة.
4. أن الأثر الأكبر في زيادة النجاح الاستراتيجي يعود للزيادة في تنفيذ نظم الرقابة التنفيذية المتوازنة مقابلةً بالأبعاد الأخرى للقيادة الاستراتيجية وأثرها في النجاح الاستراتيجي لهذه المنظمة.

ثانياً: - توصيات الدراسة

- يقدم الباحث في ضوء نتائج الدراسة توصيات الدراسة للعملية وعلى النحو التالي:
- زيادة تأثير القيادة الاستراتيجية في النجاح الاستراتيجي في المنظمة المبحوثة لأهميتها في بقاء المنظمة وتكيفها ونموها المستدام ومن خلال الآتي:
1. زيادة استغلال القدرات والمواهب الاستراتيجية والتركيز على الاهتمام بها مقابلةً بزيادة ابعاد القيادة الاستراتيجية الاخرى لأهميتها الحاسمة في زيادة النجاح الاستراتيجي وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة اعتماداً على هذه المواهب والقدرات الاستراتيجية.
 2. الاهتمام الاكبر ببقاء المنظمة ثم بنموها، فتكيفها كأبعاد بالنجاح الاستراتيجي بالمنظمة المبحوثة.

3. الاهتمام الأكبر بزيادة أثر التنفيذ لنظم الرقابة التنظيمية المتوازنة في النجاح الاستراتيجي.
4. التدريب المكثف للمدراء في المستويات الاعلى والمتوسط في المنظمة المبحوثة على القيادة الاستراتيجية بأبعادها (تحديد التوجه الاستراتيجي، واستغلال القدرات والمواهب الاستراتيجية، وتطوير رأس المال البشري، والحفاظ على ثقافة تنظيمية فعالة، والتأكيد على الممارسات الاخلاقية، وتنفيذ نظم الرقابة التنظيمية المتوازنة) وأثرها الهام في تحقيق النجاح الاستراتيجي بأبعاده (بقاء المنظمة، وتكيفها، ونموها).

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: - المراجع العربية:

1. التميمي، اساد فاضل محمد، والخشالي، شاكر جارالله، (2015م)، "أثر مقومات التحالف الاستراتيجي في تحقيق النجاح الاستراتيجي: دراسة تطبيقية في البنوك التجارية العاملة في الأردن"، *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، المجلد 11، العدد 3.
2. داؤودي، الطيب، ومراد، محبوب، (2007م)، "تعزيز تنافسية المنظمة من خلال تحقيق النجاح الاستراتيجي"، *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 12.
3. الركابي، كاظم نزار، (2004م)، "الإدارة الاستراتيجية، العولمة والمنافسة"، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
4. الزبيدي، وجاسم، (2015م)، "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الاقتدار المعرفي لضمان النجاح الاستراتيجي"، *مجلة الإدارة والاقتصاد*، العدد 104.
5. الطعان، حاتم فارس، (2012م)، "أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية في تحقيق النجاح الاستراتيجي: دراسة ميدانية في وزارة النقل"، *مجلة الدنانير*، العدد 3.
6. علوان، والسلطاني، وخليل، (2018م)، "النجاح الاستراتيجي ودوره في تحقيق قيمة المنظمة - بحث استطلاعي تحليلي مقارنة لآراء عينة من التدريسيين في جامعة بابل وكلية المستقبل الجامعة"، *مجلة جامعة كربلاء العلمية*، المجلد 16، العدد 3.
7. فيروز، (2018م)، "رأس المال المعرفي وأثره في تحقيق النجاح الاستراتيجي - دراسة تحليلية لآراء عينة من اساتذة الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف"، *مجلة الغري للعلوم الإدارية والاقتصادية*، المجلد 15، العدد 2.
8. القيس، فاضل حمد، والطائي، علي حسون، (2012م)، "الإدارة الاستراتيجية، نظريات، مداخل، أمثلة معاصرة"، دار صفا للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
9. محمد، وعمر، (2018م)، "متطلبات التصنيع الرشيق ودورها في تحقيق النجاح الاستراتيجي - دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأفراد العاملين في مطبعة هاوار الأهلية/ دهوك"، *جامعة تكريت، كلية الإدارة والاقتصاد*، *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية*، المجلد 4، العدد 44.

10. المغربي، رامي إبراهيم، (2015م)، "ممارسات القيادة الاستراتيجية وعلاقتها بالإبداع الإداري من وجهة نظر القيادات الإدارية العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، جامعة الأزهر.

11. نادر، وجاسم، (2019م)، "دور القيادة الاستراتيجية في تحقيق التفوق التنظيمي - بحث ميداني في شركة الفارس العامة"، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 25، العدد 114..

12. الياسري، والعباس، (2020م)، "تأثير القيادة الاستراتيجية في تحقيق الأداء المتميز"، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد 16، العدد 63 .

13. الياضي، إبراهيم عبده مصلح، (2018م)، "دور القيادة الاستراتيجية في إدارة الأزمات في الجامعات اليمنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة إب.

ثانياً: - المراجع الأجنبية

1. Abdullah, B. & Kamel, H., (2013), Entrepreneurial Management ant its role in achieving Strategic Success: An empirical study from the perspective of top leadres in Journal Universities Delhi Business Review, vol.14, Issue: 2, pp: 1-18.
2. Abu Zaid, Ahmed Nasser, (2018), Employees Empowerment and Its Role in Achieving Strategic Success: A Practical Study on Jordanian Insurance Companies", journal Tornal of business administration, volume14, vno.4, pp:641-660.
3. Ahmed, Brwa Sardar, (2020), "The role of knowledge management on achieving strategic success: An empirical study from perspectives of sample of managers in private banks in Erbil city, Kurdistan region of Iraq journal of Xian university of architecture & technology, volume XII, IssueIII, pp:4244-4261.
4. Chanpoon, N. & Intrawong, W., (2019), The 209 International Academic Research Conference In Vienna: 307-317.
5. Daft, r. l., (2004), "Organization theory & Desugn, 8th. ed. Thompson, south western.
6. Dess, Gregory G.; G. T. Lumpkin and Alan B. Esner. (2007). Strategic Management: Text and Cases. 3rd ed., McGraw-Hill Irwin, New York, USA.
7. Hirschi, g. & Jones, M., (2009), Affects of strategies leadership on business success –across-cultural analysis from a resource based view MIBES Transaction, 3(1), 1-18.
8. Hitt, M.A., Ierland, R.D. & Hoskisson, R.E., (2011), " Strategic management: Competitiveness and Globalization (Concepts and Cases)", 9^{ed} edition Thomson.
9. Hitt, Michael A, Hoskisson, E. Robert,IrelanR.Duane,2007,management of strategy: concept and case,south,western,1st ed ,new York.

عنوان البحث

أثر استراتيجيات التسويق في حجم المبيعات

دراسة حالة شركة الوحدة للإسمنت

د. مازن مهدي عيدروس الجفري¹

¹ استاذ إدارة الأعمال المساعد، اليمن.

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/31>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى دراسة اثر استراتيجيات التسويق بأبعادها (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية الترويج، استراتيجية التوزيع) في حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت، بالإضافة الى قياس حجم المبيعات وفق أبعاده (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، أداء المبيعات) في المنظمة المبحوثة، واختبار وجود أثر معنوي لاستراتيجيات التسويق في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال استبانة وضعت لقياس متغيرات الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع (40) استبانة عادت منها (38) استبانة وكانت بكاملها صالحة للتحليل الاحصائي، وبعد التحليل توصلت الدراسة الى عديد من النتائج أهمها، وجود عالي لاستراتيجيات التسويق في المنظمة المبحوثة، ووجود عالي لحجم المبيعات في المنظمة المبحوثة، كما توصلت الدراسة الى وجود أثر معنوي لاستراتيجيات التسويق في حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التسويق، حجم المبيعات

RESEARCH TITLE**THE IMPACT OF MARKETING STRATEGIES ON SALES VOLUME**
Case study of Al Wahda Cement Company**Dr. Mazen Mahdi Aidaroos Al-Jafri¹**¹ Assistant Professor of Business Administration, Yemen.HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/31>**Published at 01/02/2024****Accepted at 21/01/2024****Abstract**

The study aimed to study the impact of marketing strategies in their dimensions (product strategy, price strategy, promotion strategy, distribution strategy) on the sales volume at Al Wahda Cement Company, in addition to measuring the sales volume according to its dimensions (sales efficiency, sales activities, sales performance) in the investigated organization, And to test the presence of a significant impact of marketing strategies on the volume of sales in the organization under investigation. The study relied on the descriptive approach and the analytical approach through a questionnaire developed to measure the variables of the study. The researcher distributed (40) questionnaires, of which (38) questionnaires returned, and they were all suitable for statistical analysis. After the analysis the study reached many results, the most important of which are a high presence of marketing strategies in the organization studied, and a high presence of sales volume in the researched organization. The study also found a significant impact of marketing strategies on sales volume in Al Wahda Cement Company.

Key Words: marketing strategies, sales volume

المقدمة:

تعتبر المبيعات المحور الأساسي للعملية التسويقية حيث أن المستهلك هو المعيار الذي يمكن من خلاله الحكم على نجاح أو فشل السلع والخدمات المقدمة وبالتالي فإن الاهتمام بهذا المستهلك يجب أن يكون محور نشاط منظمات الأعمال وان المبيعات بالنسبة لجميع الأنشطة والأعمال التجارية بمثابة الدماء للجسد، بدون استمرار المبيعات يعني الخروج من السوق، ولأننا في حاجة دائمة إلى المزيد من المبيعات، فإننا بحاجة أيضاً إلى أفكار جديدة لزيادة المبيعات. فان استراتيجيات التسويق هي المنطلق لكافة المنظمات مهما كان حجمها او شكلها.

وتحتاج المنظمات على اختلاف أنواعها إلى تطبيق استراتيجيات التسويق لمعرفة فيما إذا كان تطبيقها يحقق أهدافها المرجوة أم لا، وذلك من خلال قياس مدى فاعلية هذه الاستراتيجيات في المحافظة على الزبائن الحاليين وكسب زبائن جدد وإقامة علاقات بعيدة الأمد معهم بما يحقق أهداف الطرفين، وهذا يتطلب من الإدارة اتخاذ القرارات التصحيحية والملائمة للانحرافات المحتملة الحدوث وفي الوقت المناسب، ولتحقيق ذلك على الإدارة إدراك أهمية امتلاكها لهذه الاستراتيجيات لمواجهة المنافسة الشديدة التي تتعرض لها الأسواق لاسيما في ظل انفتاح السوق اليمنية على الأسواق العالمية والتي تفرض على المنظمات اليمنية تهديدات لا يمكن مواجهتها إلا من خلال وضع استراتيجيات تسويقية تتلاءم مع حاجات ومتطلبات الزبائن، من جهة أخرى فإن الإخفاق في الإستراتيجية التسويقية قد يؤدي بالمنظمة الى التراجع وضعفها أمام المنظمات الأخرى التي تنافسها حالياً أو من المحتمل أن تدخل سوق صناعة الاسمنت الامر الذي يستلزم إجراء دراسات مستفيضة للوقوف على الأسباب الحقيقية لهذه المشاكل وإمكانية معالجتها. وانطلاقاً مما تقدم، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحديد طبيعة العلاقة بين (استراتيجيات التسويق كمتغير مستقل وأثره في حجم المبيعات) كمتغير تابع.

منهجية الدراسة**أولاً: مشكلة الدراسة**

يبين الأدب النظري الحديث من كتب وبحوث في إدارة الأعمال أهمية وجود أساليب تسويقية غير تقليدية كاستراتيجيات التسويق وأثرها في تحقيق حجم المبيعات، كما وجد الباحث من خلال مسح الدراسات السابقة وجود فجوة بحثية تتمثل في عدم وجود دراسة يمنية اختبرت أثر استراتيجيات التسويق في حجم المبيعات، كما أجرى الباحث مقابلات شخصية مع (20) فرداً من المدراء في المستويات الإدارية المختلفة للشركة لمعرفة وتحديد وجود مشكلة دراسة أم لا بتوجيه أسئلة تتعلق باستراتيجيات التسويق وإمكانية أثرها في حجم المبيعات، وحصل على إفادة من جميع هذه المقابلات بإمكانية وجود أثر إيجابي لاستراتيجيات التسويق في حجم المبيعات في الشركة.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة وبدقة أكبر في التساؤلات التالية:

1. ما مستوى استخدام استراتيجيات التسويق (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية الترويج، استراتيجية التوزيع) في شركة الوحدة للإسمنت؟
2. ما مستوى حجم المبيعات بأبعاده (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، أداء المبيعات) في المنظمة المبحوثة؟
3. هل يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجيات التسويق في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

(1) الأهمية العلمية:

- أ. إبراز أهمية استراتيجيات التسويق في عمل منظمات الاعمال ودورها في مواجهة التهديدات التنافسية والاستفادة من فرصها في تحقيق حصة سوقية.
- ب. إبراز الأهمية لحجم المبيعات كهدف تسعى اليه الشركات في اقتصاديات الحجم وتحقيق فاعلية وكفاءة إنجاز أهداف المنظمة قصيرة وطويلة الأمد. وتحقيق حجم المبيعات بأبعاده (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، اداء المبيعات).
- ج. إبراز الدور الهام لاستراتيجيات التسويق في تحقيق اهداف المنظمة والمحافظة على حاجات أصحاب المصالح المختلفة من المنظمة كالمالكين والعاملين وإبراز أهمية استراتيجيات التسويق في تلبية حاجات الزبائن و رغباتهم المتغيرة باستمرار وفق اسبقياتهم أسرع وأفضل من المنافسين.
- د. الخروج بنتائج وتوصيات للدراسة الحالية يمكن أن تساعد المنظمة المبحوثة في الاستفادة من استراتيجيات التسويق في تحقيق حجم المبيعات للمنظمة من خلال كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، اداء المبيعات.

ثالثاً: - أهداف الدراسة

تسهم الدراسة الحالية في تحقيق الأهداف التالية: -

1. قياس مستوى استخدام استراتيجيات التسويق بأبعاده المعتمدة في الدراسة في المنظمة المبحوثة.
2. قياس حجم المبيعات وفق أبعاده (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، اداء المبيعات) في المنظمة المبحوثة.
3. اختبار وجود أثر معنوي لاستراتيجيات التسويق في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة.
4. التوصل إلى مجموعة النتائج والتوصيات التي يمكن أن تسهم في مساعدة قيادة المنظمة المبحوثة في زيادة الأثر الإيجابي لاستراتيجيات التسويق في حجم المبيعات.

رابعاً: فرضيات الدراسة

قام الباحث بصياغة فرضية رئيسة وعدد من الفرضيات التابعة لها على النحو التالي:

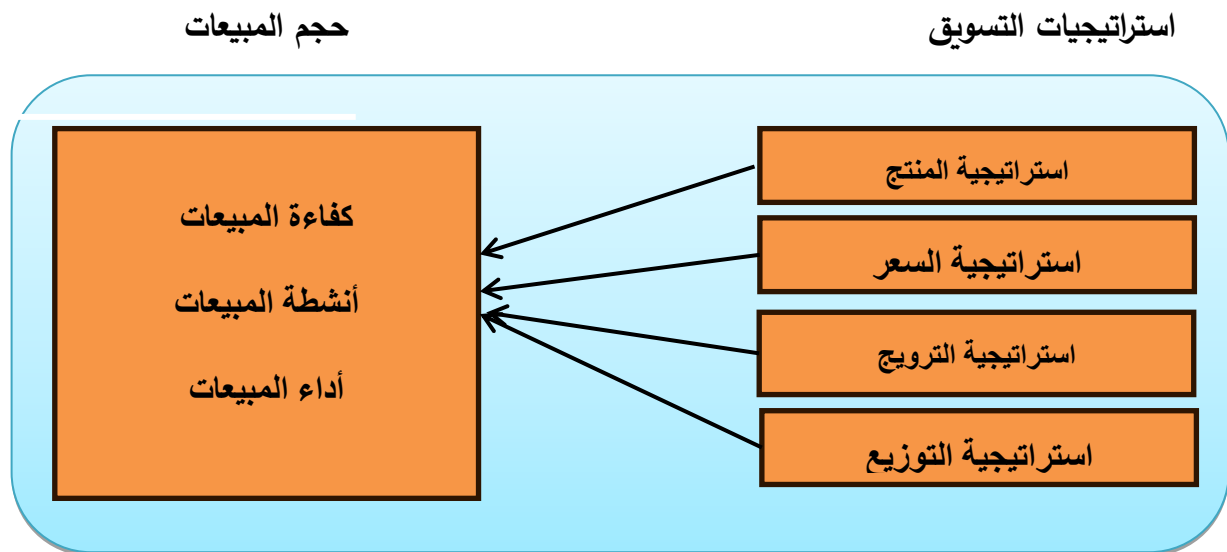
الفرضية الرئيسية: "لا يوجد أثر معنوي لاستراتيجيات التسويق في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة"، وتنقرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1. الفرضية الفرعية الأولى: "يوجد أثر معنوي لاستراتيجية المنتج في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة".
2. الفرضية الفرعية الثانية: "يوجد أثر معنوي لاستراتيجية السعر في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة".
3. الفرضية الفرعية الثالثة: "يوجد أثر معنوي لاستراتيجية الترويج في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة".
4. الفرضية الفرعية الرابعة: "يوجد أثر معنوي لاستراتيجية التوزيع في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة".

خامساً: أنموذج الدراسة

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة الدراسة تحقيق أهدافها وأهميتها على وفق مشكلة الدراسة وفرضياتها تصميم أنموذج افتراضي يوضح الأثر بين متغيرات الدراسة المتمثلة بالآتي:

1. المتغير المستقل أو التفسيري (استراتيجيات التسويق)، بأبعادها المختلفة:
 2. المتغير التابع (حجم المبيعات)، بأبعاده المختلفة:
- ويوضح الشكل رقم (1) نموذج الدراسة الافتراضي (المعرفي) كالتالي:
- شكل رقم (1) يوضح نموذج الدراسة الافتراضي (المعرفي)



سادساً: - مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من كافة العاملين في الوحدة للإسمنت، والبالغ عددهم (255) عاملاً، ومثلت تلك الأفراد مجتمع الدراسة، حيث اختار الباحث عينة الدراسة عن طريق العينة القصدية (الهادفة) وهي إحدى العينات غير الاحتمالية التي يختارها الباحث للحصول على آراء أو معلومات من مفردات محددة من المجتمع موضع الدراسة، حيث اقتصرت العينة على القيادات الإدارية العليا والوسطى والدنيا في الشركة وعددهم (40) قيادياً، حيث قام الباحث بتوزيع (40) استبانة، واستعاد منها (38) استبانة، وبنسبة استجابة بلغت 95%، وكانت كافة الاستبانات صالحة للتحليل الاحصائي، وبالتالي فإن نسبة الاستبانات التي تم تحليلها من اجمالي الاستبانات هي 95% وهي نسبة عالية جداً، والجدول (1) يبين الاستبانات التي تم توزيعها والاستبانات المعادة والاستبانات الصالحة للتحليل الاحصائي.

جدول (1) الاستبانات الموزعة والاستبانات التي تم اعادتها

حجم المجتمع	العينة	الاستبانات الموزعة	الاستبانات المعادة	غير صالحة للتحليل	الاستبانات الصالحة للتحليل
255	40	40	38	0	38

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية

سابعاً: - حدود الدراسة

وتتمثل حدود الدراسة في الحدود التالية: -

1. الحدود الموضوعية: - وهي حدود متغيرات دراسة تمثلت باستراتيجيات التسويق بأبعادها (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية الترويج، استراتيجية التوزيع) وحجم المبيعات بأبعاده (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، أداء المبيعات).

2. **الحدود المكانية:** - وهي مكان تطبيق دراسة الحالة في شركة الوحدة للإسمنت في اليمن.
3. **الحدود البشرية:** - وتشمل من هم في وظائف المدير العام ونوابه ومدراء الإدارات ونوابهم ورؤساء الأقسام في شركة الوحدة للإسمنت.

ثامنا: - منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي ومنهج دراسة الحالة لتحديد واقع مشكلة الدراسة ومتغيراتها واختيار فرضياتها وبيان أهميتها وأهدافها والوصول إلى نتائجها وتوصياتها.

تاسعا: - الوسائل الإحصائية المستخدمة

استعان الباحث في تحليل بيانات دراسته بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package For Social Science للحصول على نتائج أكثر دقة حيث تم إدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب وفق مقياس ليكرت الخماسي وحسب الأوزان الآتية:

الوزن:	اتفق بشدة	اتفق	اتفق نوعا ما	لا اتفق	لا اتفق بشدة
5	4	3	2	1	

وقد كانت أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة:

- معامل كرونباخ ألفا ومعامل سبيرمان - براون للتجزئة النصفية لاختبار ثبات أداة الدراسة.
- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص المبحوثين.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية.
- اختبار ويلكوكسن لعينة واحدة.
- الانحدار الخطي البسيط.
- الانحدار الخطي المتعدد.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وكذلك باستخدام سبيرمان - براون للتجزئة النصفية وذلك بالنسبة لأداة الدراسة وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها موضحة في الجدول رقم (2):

جدول رقم (2): يبين نتيجة اختبار ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية

عدد الفقرات	عدد الاستبيانات	معامل كرونباخ ألفا	معامل سبيرمان - براون للتجزئة النصفية
50	38	0.96	0.94

يتضح من النتائج المبينة في جدول (2) أن معامل الثبات لأداة الدراسة كان مقبولا إحصائيا، أي أن أداة الدراسة تتمتع بصدق وثبات عاليين حيث بلغت قيمة معامل الثبات لأداة الدراسة (0.96) وهو معامل قوي جدا يجعل الأداة مناسبة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، كما بلغت قيمة معامل الصدق سبيرمان براون (0.94) وهو معامل قوي جدا يجعل الأداة تتمتع بالصدق في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة.

الدراسات السابقة

1- دراسة (Xu and et al, 2023) بعنوان " علاقة استراتيجية التسويق المرتبطة بالسبب في سلسلة التوريد مع مراعاة تمايز الجودة"

Cause-related Marketing Strategy in Supply Chain Considering Quality Differentiation

تهدف الدراسة الى استكشاف استراتيجية التسعير واستراتيجية ادارة علاقات الزبون لأعضاء سلسلة التوريد من خلال فحص نظام سلسلة التوريد الذي يتكون من الشركة المصنعة وتاجر التجزئة، حيث تنتج الشركة المصنعة منتجات متميزين الجودة، من خلال تطوير نموذج احتكار القلة لثلاثة سيناريوهات، بما في ذلك استراتيجية التسعير، واستراتيجية ادارة علاقة الزبون للمنتج عالي الجودة، واستراتيجية ادارة علاقة الزبون للمنتج منخفض الجودة، وتوصلت الدراسة الى أن استراتيجية ادارة علاقة الزبون ستؤدي إلى ارتفاع أسعار الجملة للمبيعات للمنتج المرتبط بالسبب، بالإضافة إلى ذلك تعد مشاركة المستهلكين في المجتمع ودرجة التمايز في جودة المنتج أمرًا بالغ الأهمية لاختيار الشركة المصنعة لاستراتيجية إدارة علاقات العملاء، وعندما تختلف الجودة بشكل كبير، يجب على الشركة المصنعة تنفيذ ادارة علاقة الزبون لمنتج عالي الجودة في سوق به انخفاض مؤيد للمسؤولية الاجتماعية وللمنتج منخفض الجودة في سوق يتمتع بدرجة عالية من المؤيدين للمسؤولية الاجتماعية؛ وعندما يكون الاختلاف في جودة المنتج طفيفًا، يجب على الشركة المصنعة اختيار تنفيذ ادارة علاقة الزبون للمنتج منخفض الجودة بغض النظر عن دعم المستهلك للمسؤولية الاجتماعية.

2- دراسة (Avinash and et all, 2022) بعنوان "معوقات تنفيذ إستراتيجيات التسويق: إطار نظري متعدد المستويات ضمن قسم التسويق والمبيعات

Marketing strategy implementation impediments and remedies: A multi-level theoretical framework within the sales-marketing interface

هدفت الدراسة الى توضيح معوقات تطبيق استراتيجيات التسويق من وجهة نظر المسوقين والمبيعات، واستخدم الباحثون بيانات نوعية متعددة المستويات لالتقاط ديناميكيات متعددة الوظائف تجتاز التسلسل الهرمي التنظيمي وهي حاسمة في تنفيذ استراتيجيات التسويق، وقد تم جمع البيانات من مقابلات متعمقة مع 48 من الافراد في ثمانية منظمات، تشكل ثنائيات مبيعات وتسويق على ثلاثة مستويات هرمية (كبار، ومتوسط، وخطوط أمامية) داخل كل منظمة، وقد توصلت الدراسة إلى أن المصالح الذاتية المتنوعة لموظفي المبيعات والتسويق على مستويات التسلسل الهرمي المختلفة تحفزهم على الانخراط في مجموعة متميزة من الأنشطة بين الوظائف وداخل الوظائف التي تثير عوائق التنفيذ، وفي المقابل، لا توضح النتائج الآثار الفردية لهذه العوائق فحسب، بل توضح أيضًا تأثيرها التراكمي بين المستوى (التدرجي للأسفل)، وتأثير داخل الوظيفة أثناء انتقال الإستراتيجية عبر التسلسل الهرمي للمبيعات- التسويق.

3- دراسة (Ida and Marco, 2022) بعنوان " دور استراتيجيات التسويق في تحقيق منافع الابتكار البيئي"

The role of marketing strategies in achieving the environmental benefits of innovation

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المساهمة البيئية المدفوعة بالابتكار التسويقي من خلال فحص الاستراتيجيات المختلفة لأربعة أنواع من الاستراتيجيات التسويقية (استراتيجية المنتج، استراتيجية التسعير، استراتيجية الترويج، واستراتيجية التوزيع) في تحقيق الفوائد البيئية، من خلال تحليل تجريبي لآخر مسح ابتكار مجتمعي متاح في ألمانيا والبرتغال خلال الفترة 2012-2014، وهي أربع مجموعات من الشركات بمجموعة مختلفة من الفوائد البيئية، تم إنشاؤها باستخدام التحليل العملي الذي تم إجراؤه على العوامل الرئيسية لتحليل المكونات الرئيسية، بعد ذلك تم تحليل البيانات من خلال استخدام نموذج الانحدار اللوجستي المتعدد، وتوصلت النتائج الى أن استراتيجيات التسويق ومن خلال إدخال ابتكار تسويقي تحقق فوائد بيئية داخل المؤسسة (داخليًا) وأثناء استهلاك أو استخدام الخدمات والمنتجات (الخارجية)، كما توصلت الدراسة الى ان استراتيجية التسعير واستراتيجية الترويج كانتا اكثر تأثيرا على تحقيق المنافع البيئية الداخلية والخارجية.

4- دراسة (Ogazi:2021) وات بعنوان "تأثير استراتيجيات التسويق على أداء المبيعات في ولاية إيبوني: دراسة حالة مجموعة مؤسسة تيدي"

Impact of Marketing Strategies on Sales Performance in Ebonyi State: A Case Study of Tedi Group Enterprise

هدفت الدراسة الى تقييم اثر استراتيجيات التسويق على أداء مبيعات شركة الأسمدة (Tedi Group) في ولاية Ebonyi ، كما هدفت الى دراسة اكثر عناصر المزيج التسويقي فعالية (استراتيجية المنتج، استراتيجية التسعير، استراتيجية المكان، استراتيجية الترويج) على اداء المبيعات، وتم تصميم استمارة وتم توزيعه على عينة بحجم (80) عميلاً منتظماً لمجموعة Tedi و(35) موظفًا في مجموعة Tedi، كما تم إجراء دراسة تجريبية لاختبار الوضوح والدقة، وتم تقسيم الاستبيان إلى ستة أجزاء ؛ الديموغرافيا، وأداء المنتج والمبيعات، وأداء السعر والمبيعات ، وأداء المكان والمبيعات، وأداء الترويج والمبيعات، وأداء الأفراد والمبيعات، تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وتم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة تأثير مهمة بين استراتيجيات التسويق وأداء البيع بناء على أساس آراء العملاء ووجهات نظر الموظفين، كما توصلت الدراسة إلى أن استراتيجيات الترويج لها أعلى ارتباط وتأثير بأداء المبيعات بناء على آراء العملاء والموظفين معا.

5- دراسة (Azra and Ummah: 2021) بعنوان "أثر استراتيجيات التسويق على نمو الأعمال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في سريلانكا"

IMPACT OF MARKETING STRATEGIES ON BUSINESS GROWTH OF SMALL AND MEDIUM ENTERPRISES IN SRI LANKA

هدفت الدراسة الى قياس اثر استراتيجيات التسويق على نمو المؤسسات، وكان الدافع لهذه الدراسة هو حقيقة أن الشركات الصغيرة والمتوسطة تجد نفسها في بيئة تنافسية وقد لا تعرف استراتيجيات التسويق الفعالة في تحسين أداء أعمالها، واعتمدت الدراسة طريقة المسح لعدد 114 شركة صغيرة ومتوسطة في المنطقة الوسطى، وتم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام التحليل الوصفي وتحليل الارتباط وتحليل الانحدار الخطي

البسيط والمتعدد، وتوصلت الدراسة الى وجود تأثير كبير لاستراتيجيات التسويق على نمو الأعمال التجارية للشركات الصغيرة والمتوسطة، كما توصلت الدراسة الى ان استراتيجية المزيج التسويقي ومصفوفة أنسوف ونظرية بورتر العامة لها اثر في تحسين نمو الأعمال، كما اظهرت الدراسة ان الاستراتيجيات التسويقية لها اثر عالي جدا في نمو الاعمال.

7- دراسة (Okeke, 2019) واتت بعنوان " تأثير استراتيجيات التسويق على أداء المبيعات لمجموعة مختارة من الشركات الصغيرة والمتوسطة في ولاية أبييا، نيجيريا"

EFFECT OF MARKETING STRATEGIES ON SALES PERFORMANCE OF "SELECTED SMALL AND MEDIUM ENTERPRISES IN ABIA STATE, NIGERIA

هدفت الدراسة الى تحليل شامل لتأثير استراتيجيات التسويق على أداء المبيعات لشركات صغيرة ومتوسطة مختارة في ولاية أبييا، نيجيريا، كما هدفت الى دراسة تأثير سياسة التسعير على حجم مبيعات المؤسسات الصغيرة المختارة ؛ بالإضافة الى التأكد من استراتيجيات العلامة التجارية للمنتج لتوافر المنتج للمؤسسات الصغيرة المختارة؛ كما هدفت الدراسة الى فحص تأثير الاستراتيجيات الترويجية على تحديد مواقع المنتجات للمؤسسات الصغيرة المختارة ؛ ولتحليل العلاقة القائمة بين استراتيجيات المنتج ونمو المبيعات للمؤسسات الصغيرة المختارة في ولاية أبييا اعتمدت الدراسة اسلوب المسح من خلال تصميم استبيان لمعرفة اراء الباحثين، وتوصلت الدراسة الى أن استراتيجية التسعير واستراتيجية الترويج واستراتيجية العلامة التجارية لها علاقة قوية وإيجابية بنمو مبيعات الشركات الصغيرة المختارة، كما أن الكمية المباعة والعلامة التجارية وسعر المنتج وتوافره كانت مهمة وتؤثر بشكل إيجابي على نمو مبيعات الشركات الصغيرة المختارة.

8- دراسة (اليساري والجنابي، 2023م) بعنوان "دور توفر قاعدة بيانات التسويق في حجم المبيعات /دراسة تحليلية من وجهة نظر الزبائن في مركز مدينة الحلة"

يهدف البحث الى معرفة دور توفر قاعدة بيانات التسويق في تحديد حجم المبيعات ومحاولة سد الفجوة المعرفية حول متغيرات الدراسة وتحديد علاقة الارتباط والتأثير بين توفر قاعدة بيانات التسويق وحجم المبيعات، وأن الاهتمام بتوفر قاعدة بيانات التسويق التي تتصف بالحدثة وتسهيل استخدامها من قبل الزبائن وخاصة إذا كانت تحتوي على المعلومات الدقيقة عن المنتجات سيؤدي ذلك الى زيادة حجم المبيعات للمنظمات. ان متغير توفر قاعدة بيانات التسويق احادي البعد، أما حجم المبيعات ضم ثلاثة ابعاد (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، أداء المبيعات)، واختيرت عينة من الزبائن في مركز مدينة الحلة وتم اختيارها عشوائياً وبلغ حجم العينة (384) زبون، واستعمل في الدراسة المدخل تحليلي القائم على الاتجاهات من خلال بناء مقياس في ضوء الدراسات السابقة، واثبتت الدراسة صحة الفرضيات وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة ارتباط وتأثير كبيرة بين توفر قاعدة بيانات التسويق وحجم المبيعات.

9- دراسة (فاضل والجنابي، 2023م) بعنوان "دور السمات الشخصية للزبون في تعظيم المبيعات بحث تحليلي من وجهة نظر الزبائن في مركز مدينة الحلة"

يسعى هذا البحث إلى محاولة تقليص أو ردم الفجوة المعرفية بين المتغيرات الرئيسة هي السمات

الشخصية والمبيعات، عبر التعرف على طبيعة العلاقة، التي تجمع بينها. وذلك انطلاقاً من فكرة رئيسة مفادها أن السمات الشخصية التي يمتلكها الزبائن من حيث امكاناتهم ومستوى تفكيرهم تؤدي الى تحسين الصورة لدى المنظمات لتقوية العلاقة مع الزبائن وهذا من شأنه ان يحسن مستوى المبيعات، واختيرت عينة من الزبائن في مركز مدينة الحلة وتم اختيارها عشوائياً وبلغ حجم العينة (384) زبون، وتضم السمات الشخصية ثلاثة ابعاد (الانبساطية، الصفاوة، يقظة الضمير). وأيضاً كان يضم متغير حجم المبيعات ثلاثة أبعاد (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، اداء المبيعات). واثبتت الدراسة صحة الفرضيات وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود علاقة أثر كبيرة بين السمات الشخصية وحجم المبيعات.

الجانب النظري

أولاً: استراتيجيات المزيج التسويقي

تسعى منظمات الأعمال إلى تبني إستراتيجية تسويقية تساعد في تحقيق أهدافها، وتطوير أداؤها، وتقليل التكاليف، وسرعة الإنجاز، وإشباع حاجات ورغبات زبائننا، وقد عرف بورتر الاستراتيجية بانها " عملية خلق توافق بين أنشطة المنظمة وأن نجاح الإستراتيجية يعتمد على تنفيذ أشياء كثيرة بشكل جيد وليس فقط التكامل بينها وإذا لم يكن هناك توافق بين الأنشطة فليس هناك إستراتيجية متميزة." (Porter,1996:61)

كما عرفت بانها الوسيلة المستخدمة للوصول إلى الغايات والأهداف وليس مجرد خطة أو خطط منفصلة بل هي خطة موحدة ومتكاملة ومتجانسة تربط جميع أقسام المنظمة معا وشاملة، أي تغطي جميع أنشطة المنظمة لتحقيق أهدافها. (الصميدعي، 2010: 19)

كما تعرف الاستراتيجية بانها الطريقة المتبعة في كيفية توقع المنظمة لتحقيق رسالتها وأهدافها، وإنها تحقق رسالتها بثلاث طرائق هي، التمايز، الكلفة المنخفضة، والاستجابة. (Heizer&Render,2011:66)

وسوف يستعرض الباحث استراتيجيات المزيج التسويقي كما يلي:

أ. إستراتيجية المنتج

عندما نفكر في المنتجات فان أول ما يتبادر إلى أذهاننا المنتجات المادية، إلا أن المفهوم لا يقتصر على المنتجات المادية فقط، بل يشمل أيضاً أنواع أخرى منها، الخدمات التي تلبى احتياجات معينة، (الأماكن) للمناطق السياحية، (الأفكار)، (تسويق المنظمات)، (المنتج السياسي)، ومن المهم أن نتذكر هذه الأنواع المتباينة من المنتجات المعروضة عندما تدرس المنظمة كيفية تسويقها. (مؤسسة التمويل الدولي، 2003: 10).

يمكن إبراز أهمية المنتج سواء على مستوى المنظمة أو المستهلك من خلال الآتي: - (الزعيبي، 2009: 121-122)، (البكري، 2011: 221-222).

1- يعد بمثابة الحلقة الرئيسية في تحقيق عملية الاتصال ما بين المشتري والبائع. أي لا يكون هناك مبرر للاتصال ما بين الطرفين بدون وجود شيء يسعى المستهلك للحصول عليه أو ما يمكن أن يقدمه البائع إلى المشتري في السوق.

2- يلعب دوراً مهماً في خلق تطور اجتماعي لدى الأفراد، باعتماد كل ما هو جديد، وبما يسهل عليهم عملية الاستخدام أو الاستفادة منه بشكل أفضل.

3- يواكب حاجات الإنسان المستجدة ويشبعها من خلال إنتاج تلك الأشياء التي تشبع هذه الحاجات وبذلك تبرز أهمية المنتج من كونه يسد كل الحاجات المستجدة لدى الأفراد.

4- يسهم في زيادة مكانة وموقع المنظمة في السوق، وبالتالي ما تحصل عليه من أرباح تمكنها من الاستمرار في العمل.

وتركز المنظمة في استراتيجية المنتج على جزأين الأول دورة حياة المنتج ونوع الاستراتيجية التي ستتبعها المنظمة في كل مرحلة من مراحل دورة حياة المنتج، والثاني استراتيجيات التميز بالعلامة التجارية، وهي عبارة عن مجموعة استراتيجيات تستهدف تمييز المنتجات بالعلامات التجارية وتتضمن عدة استراتيجيات يمكن ان تتبعها المنظمة لتمييز منتجاتها من خلال العلامة التجارية. (الزعيبي، 2009: 125).

ب. استراتيجية التسعير

يعد السعر العنصر الوحيد من عناصر المزيج التسويقي الذي يحقق عائداً للمنظمة، أما بقية العناصر الأخرى فتمثل تكلفة تتحملها تلك المنظمة. فضلاً عن كونه من أكثر العناصر مرونة، إلا أنه الأكثر تعقيداً في الوقت نفسه، وسبب ذلك يعود إلى كثرة المتغيرات التي تؤثر في تحديد أفضل الأسعار التي ينبغي البيع بها. (الطائي، والعلاق، 2008: 111).

ويعرف التسعير بأنه مقدار النقود المدفوعة للحصول على المنتج، أو مجموع القيم التي يتبادلها المستهلكون للحصول (امتلاك)، أو استخدام المنتج. وهو ذلك المقابل الذي يُعطى في عملية التبادل للحصول على المنتج. (Kotler&Armstrong, 2010: 314)

وتعد استراتيجيات التسعير من أهم الاستراتيجيات التسويقية وأكثرها أثراً في الخطة التسويقية ولا بد للإدارة من اتخاذ القرارات السعريّة التي تتسجم مع المتغيرات البيئية وبشكل خاص مع:-

1. طبيعة الأسواق التي تتعامل معها.
2. مستويات الدخل.
3. درجة مرونة الطلب.
4. الأهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تعكسها السياسات الاقتصادية والظروف الاجتماعية السائدة. (الشامع، 1991: 387).

وتركز المنظمة على استراتيجيات تسعير المنتجات الجديدة، واستراتيجيات تسعير المزيج السلعي، واستراتيجيات تعديل السعر، حيث تتغير استراتيجيات تسعير المنتجات الجديدة بتغير دورة حياة المنتج، وتكون مرحلة التقديم أهم وأخطر مرحلة لأنها تُعد حالة التحدي للمنتج في السوق، ولذلك فإن المنظمات التي تسعى إلى طرح منتج جديد في السوق تكون أمام تحدي كبير لاسيما وضع سعر لمنتجها الجديد. (الطائي، والعلاق، 2008: 183)

كما إن إستراتيجية تحديد السعر للمنتجات غالباً ما تتغير لأن المنتج هو جزء مهم وحيوي من عناصر المزيج السلعي، وأن المنظمات عندما تريد وضع أسعارها تأخذ بعين الاعتبار تعظيم أرباحها بالاستناد على المزيج الإنتاجي الشامل. وعملية تسعير المنتجات يكون أمراً صعباً، بسبب تعدد المنتجات وتنوعها، فضلاً عن

ارتباطها بحالة الطلب والتكاليف ومواجهة درجات مختلفة من المنافسة في السوق. (Kotler&Armstrong,2010: 339).

وغالبا ما تقوم المنظمات بتعديل أسعارها الأساسية آخذةً بعين الاعتبار أوضاع وحالات مختلفة في السوق، مثل القطاعات السوقية الاستهلاكية وتحاول أن تلبي حاجاتها ومتطلباتها وخصوصياتها المختلفة. (الطائي، والعلاق،2008: 193).

ج. إستراتيجية الترويج

تعد الاتصالات الفعالة أحد سمات نظام السوق الحر، وهي تستخدم كأداة للأثر على مشاعر المستهلكين المرتقبين ومعتقداتهم وسلوكهم. (Etezel&et.al,2006:478). ولا بد من إبراز مفهوم الترويج كنشاط تسويقي متميز ومتخصص ذو مضمون محدد وأهداف واضحة. (معلا، وتوفيق،2005: 308).

ويعرف (عليان،2009: 206) استراتيجية الترويج بأنها عملية الاتصال بين المنظمة والمستهلك من خلال الجهود التسويقية-البيع الشخصي والإعلان عن الخدمات والترويج والدعاية لها- والتي تهدف إلى تعريف المستهلك الفعلي والمتوقع بالسلع والخدمات التي تقدمها المنظمة وإثارة اهتمامه بها، وإقناعه بالمزايا الخاصة بالمنتج الذي تقدمه المنظمة من خلال إشباع رغباته وحاجاته، بهدف دفعه إلى اتخاذ القرار بشرائه أو استخدامه والاستمرار في استخدامه في المستقبل"

ويحقق الترويج مجموعة من الأهداف أبرزها: - (العلاق،2002: 12)، (السكرانة،2008: 153)، (البرواري، والبرزنجي،2008: 218)، (الصميدعي، ويوسف،2010: 286).

- 1- خلق الإدراك: - الهدف المباشر للترويج هو خلق الإدراك لدى المستهلك عن المنتج الجديد الذي تقدمه المنظمة في السوق ليتم استقباله وتبنيه من قبل الجمهور بسرعة. وتكوين اتجاه ايجابي نحوه.
- 2- تحفيز الطلب: - يتمثل بتشجيع الجمهور لشراء المنتج أو التعامل معه، لذلك فإن المنظمة ستركز على إعلام المستهلك بماهية المنتج، وكيفية استخدامه، وما المهام أو المزايا التي يقدمها قياساً بغيره من المنتجات.
- 3- التشجيع على تجربة المنتج: - عندما تسعى المنظمة إلى إيصال المشتري إلى مرحلة تبني المنتج، فإنه من المناسب ابتداءً أن تخلق لديه الاهتمام بالمنتج عبر استخدام الوسائل الترويجية المختلفة.
- 4- ولاء المستهلك: - تكون أمام المشتري العديد من المنتجات البديلة أو العلامات التجارية لذلك المنتج الذي يرغب في الحصول عليه، ولكن تجريب المنتج والتعرف على خصائصه وصفاته ومن خلال عملية الترويج تمكنه من إقرار العلامة التجارية لذلك المنتج الذي يعتقد بأنه يحقق حاجاته ورغباته.
- 5- مواجهة الجهود الترويجية للمنافسين: - وهذه أحد أهم الأهداف الإستراتيجية للترويج والتي تتمثل باستخدام وسائل الترويج المختلفة واتصالاتها مع السوق.
- 6- تقديم المعلومات للزبائن وجهات أخرى.
- 7- تمييز المنتج وزيادة قيمته.

وتركز المنظمة على استراتيجيات الترويج التي تُعنى بتشكيل حالة من التنسيق للجهود المبذولة من قبل المنظمة التي تستهدف جماعة معينة من المستهلكين وفقاً لأهداف إستراتيجية التسويق التي ترغب المنظمة

بتحقيقها. (البرواري، والبرزنجي، 2008: 224).

- ومن استراتيجيات الترويج التي تتبعها المنظمات هي: (البكري، 2008: 304)، (الزعيبي، 2010: 108).
- 1- **إستراتيجية الدفع:** وهي إستراتيجية ترويجية تقوم على فكرة قيام المنظمة بمهام الترويج عبر الوسطاء، والذين بدورهم يتصلون بالمستهلكين لتحديد حاجاتهم لطلبها من المنظمة أي أن النشاط الترويجي للمنظمة يتم عبر حلقات الوسطاء. إذ تركز المنظمة على الوسائل الترويجية (بيع شخصي، إعلان، الخ) باتجاه تجار الجملة ودفعهم إلى توجيه حملاتهم الترويجية صوب تجار التجزئة الذين يقومون بتوجيه جهدهم البيعي إلى المستهلكين، وتمنح خصومات كحوافز للعاملين في المنافذ التوزيعية، والدفع يعني اشترك المنظمة المنتجة والموزعون في دفع المنتجات بقوة خلال قنوات التوزيع حتى تصل للمستهلك.
 - 2- **إستراتيجية السحب (الجذب):** هي إستراتيجية ترويجية تقوم المنظمة من خلالها بالترويج والاتصال المباشر مع الجمهور المستهدف عبر وسائل الترويج المختلفة، والذي بدوره يطلب المنتج من تاجر التجزئة والذي بدوره يطلبها من تاجر الجملة وصولاً إلى المنظمة المنتجة. فهذه الإستراتيجية تقوم على أساس خلق الطلب لدى المستهلك وتعميق العلاقة معه لحثه على اتخاذ سلوك شرائي من أقرب نقطة بيعيه يمكنه الاتصال بها. وهذا يتطلب أن يكون هنالك إعلان مكثف أو أي نشاط ترويجي آخر ولاسيما للمنتجات الجديدة المقدمة للسوق، وتستخدم هذه الإستراتيجية في الغالب للمنتجات الاستهلاكية ذات الهامش الربحي القليل للوحدة الواحدة.
 - 3- **إستراتيجية الضغط:** تعتمد بموجبها المنظمة الأسلوب المكثف في الإقناع من خلال تعريف المستهلكين بالمنافع الحقيقية لمنتجاتها. وأن الأساس في تطبيق هذه الإستراتيجية ينطلق من فكرة محاصرة المستهلك في كل مكان بعبارات ورسائل ترويجية بشكل مستمر ولمدة طويلة مستخدمة أغلب الوسائل.
 - 4- **إستراتيجية الإيحاء:** تعتمد أسلوب الإقناع المبسط(السهل)القائم على الحقائق من جهة، واعتماد لغة الحوار طويل الأمد لدفع المستهلكين باتخاذ قرار الشراء بقناعة تامة من جهة أخرى. وتسمى بالإستراتيجية اللينة في الترويج. ولا تستخدم فيها اللهجة الأمرة ولكن يتم التركيز على المنافع التي ستتحقق للمستهلك.
- د. **إستراتيجية التوزيع**
- تباينت آراء الباحثين والكتاب عن مفهوم التوزيع، حيث يُشار إليه بأنه لكان أو القنوات التسويقية، وهو النشاطات والجهود التسويقية التي تختص بضمان توريد حاجات المستهلكين من المنتجات من أماكن وجودها في المصنع أو متاجر الجملة أو المخازن، أي تحقيق المنافع المكانية والزمانية ومنفعة الحياة. (الزعيبي، 2010: 59) ويعرف بأنه مجموعة من المنظمات الوسيطة التي تساعد على جعل المنتج متاح للاستعمال أو الاستهلاك للمستخدم الصناعي أو المستهلك. (Kotler&Armstrong,2010:363)
- ويتكون التوزيع وإدارة سلسلة التوريد من مكونين مترابطين هما: -
- (Ferrell&Hartline,2008:257).

1- قنوات التسويق: - وهي أما تكون منظمات تسويقية تمر خلالها المنتجات، الموارد، المعلومات، المتدفقة من المنظمة المنتجة إلى المستهلك النهائي. مثل (تجار الجملة، الموزعون، تجار التجزئة)، أو تسهيلات بسيطة للعملية مثل (الوكالات، السماسرة، والمؤسسات المالية).

2- التوزيع المادي: - يستلزم تنسيق تدفق المعلومات والمنتجات بين أعضاء القناة للتأكد من توفر المنتجات في الأماكن، والكميات، والأوقات المناسبة، وبأقل كلفة. والتوزيع المادي (اللوجستي) يتضمن نشاطات مثل خدمة الزبون/وصول الطلب، الإدارة، النقل، الخزن ومناولة المواد، تحميل (تعزير) المخزون، والأنظمة والمعدات الضرورية لهذه النشاطات.

ثانياً: حجم المبيعات

أ. مفهوم المبيعات

من المتعارف عليه في الأدبيات التسويقية أن المسؤولين التنفيذيين في إدارة التسويق هم الذين يتولون مهمة تصميم الخطط التسويقية وبرامجها المختلفة التي تدور بشكل عام حول أربعة عناصر رئيسية تشكل ما يعرف بالمزيج التسويقي وهي السلعة التي يجب ان تباع بالتسعير وسياسته وأهدافه والترويج وأخيراً التوزيع والترويج يتضمن عناصر أساسية وهي الإعلان، البيع الشخصي، تنشيط المبيعات العلاقات العامة وأخيراً الدعاية.

أن إدارة المبيعات هي الجهة التي تدير وظيفة البيع الشخصي الذي يشكل نشاطاً أساسياً من المزيج التسويقي للترويج والبيع لأي مؤسسة. كما يتضمن الدور الذي تمارسه إدارة المبيعات على نشاطات ووظائف مثل التخطيط والنشاط البيعي والرقابة والتقييم للأعمال البيعية المنجزة وإدارة القوة البيعية من حيث التوظيف والاختيار والتدريب والتعويض والتحفيز والتقييم للجهود البيعية وهي: في مجملها تمثل ماهية البيع الشخصي. (عبيدان، 2006، 20)

ان إدارة المبيعات هي الجهة المسؤولة عن القيام بأعمال التنفيذ والرقابة على برنامج البيع الشخصي وتحقيق الأهداف البيعية للمؤسسة وضمن الإستراتيجية البيعية للمؤسسة. ومن التعريف يتضح أن إدارة المبيعات معنية باتخاذ وتنفيذ القرارات الإستراتيجية التسويقية على سبيل المثال قد يكون لمدير المبيعات التنفيذي دور في تصميم وتطوير الإستراتيجية التسويقية الشاملة للمؤسسة وقد تسهم إدارة المبيعات في اتخاذ القرارات المتعلقة كخطوط الإنتاج، وكذلك في تحديد مستوى الأسعار التي يجب أن تباع بها السلع والخدمات السبب في هذه المشاركة التي تساهم بها إدارة المبيعات إلا أن هذه الإدارة بأجهزتها وخبراتها المختلفة قد تكون أقرب إلى خصائص الأسواق المستهدفة كما أنها قادرة على التعرف على حاجات وأذواق وإمكانيات المستهلكين المستهدفين وتحديد المواصفات الأكثر جذباً لهم كما أنها قادرة على تحديد ما يجري في السوق المستهدف وقد يتحقق ذلك بحكم وجود مندوبي البيع الذين يمثلون إدارة البيع الشخصي للسوق وهذه الصفة أنهم قد يلعبون دوراً بارزاً في نقل المعلومات إلى مدير المبيعات الذي بدوره يحولها إلى مدخلات لاتخاذ القرارات المستقبلية حول النشاط البيعي وبعد استشارة إدارة التسويق المركزية وبما لا يتعارض المبادئ الرئيسية. (خويلد، 2018، 30).

وهنا يجب الحذر من الخلط بين تعريف إدارة المبيعات كما ورد أعلاه وتعريف إدارة، وتعريف إدارة التسويق على أنها الإدارة المسؤولة عن وضع الإستراتيجية العامة للمؤسسة والعمل على تنفيذها والرقابة على البرامج التفصيلية لتنفيذها حسب الأهداف الموضوعية مما يحقق أهداف طرفي العملية التبادلية. أن التعريف بإدارة التسويق يستند على نظام تحليل رغبات المستهلكين وحاجاتهم وذلك كقاعدة لإنتاج أفضل الأنواع من السلع والخدمات وتسعيرها وتوزيعها والترويج لها. إذن إدارة التسويق في طبيعتها أهم وأشمل من حيث المهمات والنشاطات الواسعة بالمقارنة مع إدارة المبيعات من خلال المقارنة يتضح أن النشاط البيعي يعتبر جزءاً من النشاط التسويقي للمؤسسات الحديثة ففي مثل هذه المؤسسات المعاصرة نجد أن هنالك تكامل بين وظيفتي التسويق والبيع أكثر من مجرد التنسيق كما أنهما وظيفتان تسهمان بشكل فاعل وواضح في تحقيق أهداف المؤسسات من خلال دورهما في تحقيق الإيرادات المنشودة حسب مقتضيات البيع المحيطة. (الصميدعي، 2010: 8).

ومن المعروف أن النظرة لإدارة المبيعات اختلفت اليوم بسبب اختلاف النظرة الوظيفية التسويقية ذلك أنه كانت المنظمات تركز على الإنتاج والكفاءة للدرجة الأولى وكانت النظرة للتسويق وأنشطته محصورة في بيع ما يتم إنتاجه وبالتالي انحصرت وظيفة البيع في كيفية إيجاد القوة البيعية والحصول عليها ويمكن الاعتماد عليها في إيجاد النشاط البيعي المستهدف. (سمارة، 2008، 22)

ب. مفهوم حجم المبيعات

هي مقياس يتيح الفرصة للمنظمات في تحقيق اقتصاديات الحجم والاستفادة من منحنى الخبرة والتعلم، تبعاً وتتمكن المنظمات من رسم موقعها التنافسي ومضاعفة مبيعاتها وخفض تكلفة الوحدة. (خويلد، 2018، 33).

إن إحدى ركائز النجاح والتفوق لأية منظمة تتحدد من خلال قدرتها على الإنتاج والبيع بكفاءة من خلال القيام بتنفيذ المهام والأنشطة بأداء عالي وصولاً إلى تحقيق أهداف المنظمة، حيث تعد المبيعات المصدر الرئيس للإيرادات، وجوهر عملية التسويق في الوقت الحاضر. (الصميدعي، 2010: 11).

إن زيادة حجم المبيعات واستثمار الفرص التسويقية يفرض على المنظمات التركيز على الابتكار لغرض تقديم منتجات تلبي احتياجات السوق على المدى البعيد، كما أن استمرار المنظمة بالمنافسة يعتمد على نوع المنتجات التي تقدمها والتي يمكن من خلالها أن تتميز عن منافسيها ومن ثم الاستحواذ على الفرص المتاحة في السوق والتي تعظم قيمتها وحصتها السوقية. (Cass&sok,2015:137).

ج. ابعاد حجم المبيعات:

تباينت آراء الكتاب والباحثين في تحديد ابعاد حجم المبيعات فلكل منهم وجهة نظر في تحديد هذه الابعاد ولكن يمكن القول ان معظم الباحثين والمختصين اتفقوا على ما اوضحه (Avlonitis,2000:8) حول ابعاد حجم المبيعات هذا من جانب ومن جانب اخر يرى الباحث ان هذه الابعاد تتلاءم وتتسجم مع طبيعة البحث الحالية وهذه الابعاد هي (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، اداء المبيعات) كما يلي:

1- كفاءة المبيعات:

أكد (Jones,2010:124) على أن الكفاءة هي النسبة بين المخرجات والمدخلات كلما قلت المدخلات اللازمة لإنتاج المخرجات المطلوبة ازدادت الكفاءة ومن المؤشرات التي يمكن بها قياس الكفاءة هي:

- المقاييس الكلية للكفاءة مثل: صافي الربح يتم قياسه لمجموعة موجودات أو لحق الملكية.
- المقاييس الجزئية للكفاءة مثل: المبيعات المتحققة تقاس بعدد العاملين في قسم المبيعات
- المقاييس النوعية للكفاءة مثل: الارتفاع بمستوى جودة المنتج باستخدام الموارد ذاتها.

ولقد أشار (Pinz & Helmig 2014:60) أن الكفاءة تعني عدم إهدار المنظمة لمواردها في عملياتها المختلفة وهذا يتطلب تنظيم عملية تحويل المدخلات إلى نتائج على نحو فعال.

ويرى (kozek & Ferjan 2015:4) أن الكفاءة تمثل نتيجة إيجابية للمقارنة بين المدخلات والنتائج التي تم الحصول عليها في المنظمة.

2- أنشطة وإجراءات المبيعات:

عرف (Natalia,2011:88) أنشطة المبيعات بأنها "مجموع المهام المكلف بها رجل البيع من اتصالات وبيع والمحافظة على العلاقة مع الزبون خارج الشركة، وإنشاء فريق عمل جيد يحقق أهداف الشركة بمساعدة قاعدة بيانات منظمة".

ان من بين عناصر تقييم نشاط المبيعات، عنصر التكاليف الذي يعطي إدارة المبيعات القدرة على تحديد كفاءة وفاعلية تنفيذ الخطة البيعية، ويساعدها تشخيص جوانب القوة والضعف في العمل البيعي، سواء على مستوى المنظمة أو على مستوى الفروع والأقسام أو أي أساس من أسس التحليل. (Damoue, 2019:6)

إن إدارة المبيعات تسعى بكل جهدها الى خلق المبيعات والوصول إلى المستوى المستهدف وهذا يتطلب الإنفاق عليه فإن عملية الربط بين الهدف البيعي والكلفة يعد امرا في غاية الأهمية لمعرفة كفاءة الأداء وفاعليته وان الزيادة الحاصلة في التكاليف قد تكون مبررة ونتاجة عن الزيادة في حجم المبيعات والنشاطات البيعية فإن التحليل للمبيعات سوف يكشف هذه الحقيقة وان نشاط المبيعات واحد من أهم الأنشطة الموجودة في الشركة، حيث يظهر هذا المؤشر مدى تطوير الشركة الخطة المبيعات وعمليات التوسع المنافذ البيع وتنفيذها للخطة المرسومة في تطوير واقع الشركة.

3- الأداء الكلي للمبيعات:

بين (kisaka, 2012, 54) أن الأداء هو مجموع كل الجهود التي يتطلبها تقديم خدمة المنتج، وبالتالي يتم قياسه من حيث العناصر المنتجة والخدمات التي يتم تنفيذها خلا فترة زمنية معينة. وتوجد العديد من الاستراتيجيات التسويقية التي يمكن أن تأخذ أي منظمة صغيرة او متوسطة او كبيرة الى النجاح عند استخدامها بشكل صحيح ان الدخول بعمل جديد والعثور على الزبائن عملاً شاقاً، ولكن عندما يتم تجهيزهم بأفكار مبتكرة وتقنيات مثبتة يمكن أن يصبح موظفي مبيعات الأسواق ناجحين للغاية.

ويرى كل من (Cooper&Kleinschmidt, 2015, 10) ان الأداء هو مدى العمل الفعلي الذي يؤديه الفرد أو إلى أي مدى يظهر العمل الفعلي من قبل الفرد في عصر المنافسة الشديدة والمفاوضات مع المشترين

لا تعمل اساليب البيع التكتيكي ببساطة، ومفتاح نجاح المبيعات هو خلق قيمة لا يفكر فيها المشتري حالياً في اتخاذ القرار

الدراسة الميدانية

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول (3)

جدول (3) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	31	81.6
انثى	7	18.4
الإجمالي	38	100.0

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (3) ان نسبة 81.6% من اجمالي المبحوثين في شركة الوحدة للإسمنت هم من الذكور ونسبة 18.4% من اجمالي المبحوثين هم من الاناث ونلاحظ بان العينة توزعت بنسب متفاوتة بين الذكور والاناث ويعود ذلك الى طبيعة العمل في شركة الوحدة للإسمنت.

2- توزيع المبحوثين بحسب العمر:

تم سؤال المبحوثين عن العمر وأعطوا إجابات عن ذلك مبينة في الجدول (4)

جدول (4) يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
اقل من 30 سنة	8	21.1
من 30 الى اقل من 40 سنة	20	52.6
من 40 الى اقل من 50 سنة	6	15.8
50 سنة - فأكثر	4	10.5
الإجمالي	38	100

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

من خلال الجدول (4) يلاحظ أن نسبة (52.6%) من إجمالي المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (30-40 سنة)، ونسبة (21.1%) من إجمالي المبحوثين تقل أعمارهم عن (30 سنة)، ونسبة (15.8%) من إجمالي المبحوثين تتراوح اعمارهم ما بين (40-50 سنة)، أما الذين أعمارهم (50 سنة فأكثر) فكانت نسبتهم (10.5%) من إجمالي المبحوثين ومن خلال ذلك يلاحظ الباحث أن المبحوثين لهم اعمار متفاوتة وقد تم استهداف كافة الفئات العمرية للمبحوثين في شركة الوحدة للأسمنت والتي جاءت تتناسب مع حداثة مصانع الاسمنت النسبية في اليمن.

3- توزيع المبحوثين بحسب المؤهل

وقد جاءت النتائج كما في الجدول (5)

جدول (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي

النسبة المئوية %	العدد	المؤهل العلمي
5.3	2	ثانوية عامة فاقل
5.3	2	دبلوم بعد الثانوية
76.3	29	بكالوريوس
10.5	4	ماجستير
2.6	1	دكتوراه
100.0	38	الإجمالي

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول رقم (5) ان نسبة (76.3%) من إجمالي المبحوثين في شركة الوحدة للإسمنت لديهم مؤهل بكالوريوس ونسبة (10.5%) من إجمالي المبحوثين لديهم مؤهلات ماجستير، ونسبة (5.3%) من إجمالي المبحوثين لديهم مؤهل دبلوم بعد الثانوية، ونسبة (5.3%) من إجمالي المبحوثين لديهم مؤهل ثانوية عامة او ما يعادلها، اما نسبة (2.6%) من إجمالي المبحوثين لديهم مؤهل دكتوراه ونلاحظ بان غالبية المبحوثين لديهم مؤهلات جامعية ونسبة (89.4%) من إجمالي المبحوثين.

5- توزيع المبحوثين بحسب سنوات الخبرة

وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول (6)

جدول (6) يوضح توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة

النسبة المئوية %	العدد	الخبرة
31.6	12	اقل من 5 سنوات
31.6	12	من 5 الى اقل من 10 سنوات
26.3	10	من 10 الى اقل من 15 سنة
10.5	4	15 سنة فأكثر
100.0	38	الإجمالي

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (6) أن نسبة (31.6%) من إجمالي المبحوثين تتراوح خبرتهم العملية ما بين (5-10 سنوات)، ونسبة (31.6%) من إجمالي المبحوثين تقل خبرتهم عن (5 سنوات)، ونسبة (26.3%) من إجمالي المبحوثين تتراوح خبرتهم العملية ما بين (10-15 سنة) ونسبة (10.5%) من إجمالي المبحوثين تتراوح خبرتهم العملية (15 سنة فأكثر) ويلاحظ الباحث بان المبحوثين لديهم خبرات متفاوتة.

ثانيا: التحليل الوصفي لإجابات المبحوثين عن استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت

تم التوصل الى النتائج المتعلقة باستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت، ومتوسط درجات التوافر لكل منها، ومعنوية الاتجاه العام لإجابات افراد عينة الدراسة في شركة الوحدة للإسمنت ومستوى هذا التوافر والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لتلك الابعاد المتمثلة ب (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية التوزيع، استراتيجية الترويج) وتم عرضها في الجدول (7)

جدول (7) التحليل الوصفي ونتائج اختبار ويلكوكسن لقياس

معنوية الاتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة حول استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت

م	البعد	الوسط الحسابي ن=38	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى التوافر	Wilcoxon (قيمة z)	مستوى الدلالة P.value
1	استراتيجية المنتج	4.47	0.64	89.4	عالي جدا	7.02	0.00
2	استراتيجية السعر	4.13	0.79	82.6	عالي	5.55	0.00
3	استراتيجية التوزيع	4.18	0.83	83.6	عالي	6.65	0.00
4	استراتيجية الترويج	3.75	0.79	75.0	عالي	4.82	0.00
	ملخص استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت	4.13	0.76	82.6	عالي	6.01	0.00

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية، المحور الأول الوارد في قائمة الاستقصاء.

ن = حجم المجتمع مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

حيث يلاحظ من بيانات الجدول (7) ما يلي:

- بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن توافر استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت 4.13، وهذا يعنى أن درجة إدراك أفراد عينة الدراسة عن توافر استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت مجتمعة معاً تقع عند المستوى "متوافر بدرجة عالية" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام الى فئة المقياس (3.40-4.20) ويشير الى توافر عالي لاستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام الى تقارب الآراء وتجانسها حول استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت حيث بلغت قيمته 0.76، ويشير الوزن النسبي العام الى ان التوافر كان مقبولاً وبوزن نسبي عالي 82.6% ويشير الى ان نسبة 82.6% من اجمالي افراد عينة الدراسة يروون ان استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت متوافر في الشركة المبحوثة.
- يبين تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن درجة توافر استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت أن متوسط درجات التوافر لاستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت جاءت اعلى من نقطة المنتصف في مقياس ليكارد الخماسي وتراوح ما بين 3.75 ، 4.47 حيث حصلت استراتيجية المنتج على المرتبة الاولى بوسط حسابي 4.47 ويشير الى توافر عالي جدا لاستراتيجية المنتج في شركة الوحدة للإسمنت، وبوزن نسبي عالي 89.4%، وحصلت استراتيجية التوزيع على المرتبة الثانية بوسط حسابي 4.18 ويشير الى توافر عالي لاستراتيجية التوزيع في شركة الوحدة للإسمنت وبوزن نسبي عالي 83.6%، وحصلت استراتيجية السعر على المرتبة الثالثة بوسط حسابي 4.13 ويشير الى توافر عالي لاستراتيجية السعر في شركة الوحدة للإسمنت وبوزن نسبي عالي 82.6%، وحصلت استراتيجية الترويج على المرتبة الرابعة والاخيرة بوسط حسابي 3.75 ويشير الى توافر عالي لاستراتيجية الترويج في شركة الوحدة للإسمنت وبوزن نسبي عالي 75%.
- بصورة عامة كانت قيم مستوى الدلالة الاحصائية معنوية وبدرجة كبيرة جداً، وفي صورة واضحة ومتسقة من الناحية الإحصائية لاستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت الاربعة (P<0.05) وذلك فيما يتعلق

باتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت وهذا ما أظهرته قيم اختبار ويلكوكسن ومستوى الدلالة الاحصائية حيث كانت قيم مستوى الدلالة اقل من 0.05 للاستراتيجيات الاربعة مما يشير الى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارد الخماسي والذي يساوي (3).

ثالثا: التحليل الوصفي لإجابات المبحوثين عن فقرات حجم المبيعات

تم التوصل الى النتائج المتعلقة بأبعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت، ومتوسط درجات التوافر لكل منها، ومعنوية الاتجاه العام لإجابات افراد عينة الدراسة في شركة الوحدة للإسمنت ومستوى هذا التوافر والانحرافات المعيارية والاوزان النسبية لتلك الابعاد المتمثلة بـ (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، اداء المبيعات) وتم عرضها في الجدول (8)

جدول (8) التحليل الوصفي ونتائج اختبار ويلكوكسن

لقياس معنوية الاتجاه العام لإجابات افراد عينة الدراسة حول حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت

م	البعد	الوسط الحسابي ن=38	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى التوافر	Wilcoxon (قيمة z)	مستوى الدلالة P.value
1	كفاءة المبيعات	3.82	0.83	76.4	عالي	4.80	0.00
2	أنشطة المبيعات	3.87	0.88	77.4	عالي	4.99	0.00
3	اداء المبيعات	4.13	0.71	82.6	عالي	5.15	0.00
	ملخص حجم المبيعات	3.94	0.81	78.8	عالي	4.98	0.00

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية، المحور الثاني الوارد في قائمة الاستقصاء .

ن = حجم المجتمع

مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

حيث يلاحظ من بيانات الجدول (8) ما يلي:

- بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات افراد عينة الدراسة عن توافر ابعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت 3.94، وهذا يعنى أن درجة إدراك افراد عينة الدراسة عن توافر ابعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت مجتمعة معاً تقع عند المستوى "متوافر بدرجة عالية" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام الى فئة المقياس (3.40-4.20) ويشير الى توافر عالي لأبعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام الى تقارب الآراء وتجانسها حول ابعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت حيث بلغت قيمته 0.81، ويشير الوزن النسبي العام الى ان التوافر كان مقبولا وبوزن نسبي عالي 78.8% ويشير الى ان نسبة 78.8% من اجمالي افراد عينة الدراسة يرون ان ابعاد حجم المبيعات متوافرة في شركة الوحدة للإسمنت .

- يبين تحليل إجابات افراد عينة الدراسة عن درجة توافر ابعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت أن متوسط درجات التوافر لأبعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت جاءت اعلى من نقطة المنتصف في مقياس ليكارد الخماسي وتراوحت ما بين 3.82 ، 4.13 حيث حصل بعد أداء المبيعات على المرتبة الاولى بوسط حسابي 4.13 ويشير الى توافر عالي لأداء المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت، وبوزن نسبي عالي

82.6%، وحصل بعد أنشطة المبيعات على المرتبة الثانية بوسط حسابي 3.87 ويشير الى توافر عالي لأنشطة المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت وبوزن نسبي عالي 77.4%، وحصل بعد كفاءة المبيعات على المرتبة الثالثة والاخيرة بوسط حسابي 3.82 ويشير الى توافر عالي لكفاءة المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت وبوزن نسبي عالي 76.4%.

• بصورة عامة كانت قيم مستوى الدلالة الاحصائية معنوية وبدرجة كبيرة جداً، وفي صورة واضحة ومتسقة من الناحية الإحصائية لإبعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت ($P < 0.05$) وذلك فيما يتعلق باتجاه إجابات افراد عينة الدراسة تجاه ابعاد حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت وهذا ما اظهرته قيم اختبار ويلكوكسن ومستوى الدلالة الاحصائية حيث كانت قيم مستوى الدلالة اقل من 0.05 للأبعاد الثلاثة مما يشير الى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارد الخماسي والذي يساوي (3).

رابعاً: اختبار فرضيات الدراسة

لاختبار فرضيات الدراسة قام الباحث باستخدام تحليل الارتباط الخطي البسيط والمتعدد وذلك باستخدام برنامج (SPSS) لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، وتعد الفروق معنوية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة (Sig.) أصغر من مستوى المعنوية المعتمد في هذه الدراسة 0.05 والعكس صحيح. الفرضية الرئيسية للدراسة:

"لا يوجد أثر معنوي للاستراتيجيات التسويقية على حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة".

تتمثل استراتيجيات التسويق بكل من (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية التوزيع، استراتيجية الترويج)، كما تتمثل ابعاد حجم المبيعات ب (كفاءة المبيعات، أنشطة المبيعات، اداء المبيعات) ولاختبار الفرضية الرئيسية للدراسة تم اختبارها باستخدام طريقة الانحدار الخطي البسيط وطريقة الانحدار الخطي المتعدد كل على حده كما يلي:

1- طريقة الانحدار الخطي البسيط

تم استخدام طريقة الانحدار الخطي البسيط لإيجاد علاقة وأثر كل متغير مستقل (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية التوزيع، استراتيجية الترويج) على المتغير التابع وفق النموذج $y = a + bx$ ولكل فرضية فرعية على حدة كما يلي:

الفرضية الفرعية الاولى: "لا يوجد أثر معنوي لاستراتيجية المنتج على حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة".

ولاختبار أثر استراتيجية المنتج على حجم المبيعات قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وأثر استراتيجية المنتج على حجم المبيعات وفق النموذج $y = a + bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: حجم المبيعات

X المتغير المستقل: استراتيجية المنتج

A : عبارة عن ثابت الانحدار

B : مقدار الأثر في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه

الفرضية موضحة في الجدول رقم (9):

جدول رقم (9):

أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر استراتيجية المنتج على حجم المبيعات

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوب	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
استراتيجية المنتج	ثابت الانحدار a	1.28	0.70	0.49	6.32	41.20	0.00
	معامل الانحدار b	0.55			7.10		
$y = 1.28 + 0.55x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

المتغير المستقل استراتيجية المنتج والمتغير التابع حجم المبيعات

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (9) وجود أثر ايجابي وذو دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل باستراتيجية المنتج في المتغير التابع والمتمثل بحجم المبيعات، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.55) اي انه كلما زادت استراتيجية المنتج كأحد ابعاد استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في حجم المبيعات بمقدار (0.55) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.70) وهو معامل ارتباط طردي معنوي عالي اي انه كلما زادت استراتيجية المنتج تؤدي الى زيادة عالية في حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t ، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت قيمته (0.49) مما يشير إلى ان (49%) من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت تعود إلى استراتيجية المنتج وحدها (مع ثبات بقية الابعاد الاخرى) بينما (0.51) من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود الى عوامل اخرى، وقد اشار اختبار f إلى ان نموذج الانحدار اعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج توصل الباحث الى ان استراتيجية المنتج كأحد استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت لها أثر ايجابي عالي على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت ومن خلال ذلك نتوصل الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية الاولى التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية المنتج على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت) ونقبل الفرضية البديلة H1 التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية المنتج على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت)

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية السعر على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت.

ولاختبار أثر استراتيجية السعر قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة اثر

استراتيجية السعر على حجم المبيعات وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: حجم المبيعات

X المتغير المستقل: استراتيجية السعر

A: عبارة عن ثابت الانحدار

B: مقدار الأثر في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه

الفرضية موضحة في الجدول (10):

جدول (10)

أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر استراتيجية السعر على حجم المبيعات

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
استراتيجية السعر	ثابت الانحدار a	1.16	0.82	0.67	11.37	97.63	0.00
	معامل الانحدار b	0.78			12.13		
$y = 1.16 + 0.78x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

المتغير المستقل استراتيجية السعر والمتغير التابع حجم المبيعات

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (10) وجود أثر ايجابي وذو دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل

باستراتيجية السعر في المتغير التابع والمتمثل بحجم المبيعات، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.78) اي انه كلما زادت استراتيجية السعر في شركة الوحدة للإسمنت بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في حجم المبيعات بمقدار (0.78) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.82) وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي اي انه كلما زادت استراتيجية السعر تؤدي الى زيادة عالية جدا في حجم المبيعات والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t ، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت قيمته (0.67) مما يشير إلى إن (67%) من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود إلى استراتيجية السعر وحدها (مع ثبات بقية الابعاد الاخرى) بينما (33%) من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود الى عوامل اخرى، وقد اشار اختبار f إلى إن نموذج الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج توصل الباحث الى ان استراتيجية السعر كأحد استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت لها أثر ايجابي عالي جدا على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت، ومن خلال ذلك نتوصل الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية الثانية التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية السعر على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت) ونقبل الفرضية البديلة H1 التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية السعر على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت)

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية التوزيع على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت.

ولاختبار أثر استراتيجية التوزيع قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر

استراتيجية التوزيع على حجم المبيعات وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: حجم المبيعات

X المتغير المستقل: استراتيجية التوزيع

A: عبارة عن ثابت الانحدار

B: مقدار الأثر في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه

الفرضية موضحة في الجدول (11):

جدول (11)

أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر استراتيجية التوزيع على حجم المبيعات

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
استراتيجية التوزيع	ثابت الانحدار a	1.22	0.80	0.64	11.60	90.68	0.00
	معامل الانحدار b	0.67			12.81		
$y = 1.22 + 0.67x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

المتغير المستقل استراتيجية التوزيع والمتغير التابع حجم المبيعات

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (11) وجود أثر ايجابي وذو دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل

باستراتيجية التوزيع في المتغير التابع والمتمثل بحجم المبيعات، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.67) اي انه

كلما زادت استراتيجية التوزيع في شركة الوحدة للإسمنت بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في حجم

المبيعات بمقدار (0.67) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.80) وهو معامل ارتباط طردي

معنوي قوي اي انه كلما زادت استراتيجية التوزيع تؤدي الى زيادة قوية في حجم المبيعات والعكس صحيح، وهذان

المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t ، اما القابلية

التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت قيمته (0.64) مما يشير إلى إن (64%)

من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود إلى استراتيجية التوزيع وحدها (مع ثبات بقية

الابعاد الاخرى) بينما (36%) من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود الى عوامل

اخرى، وقد اشار اختبار f إلى إن نموذج الانحدار اعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f

(0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج توصل الباحث الى ان

استراتيجية التوزيع كأحد استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت لها أثر ايجابي عالي جدا على حجم

المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت ومن خلال ذلك نتوصل الى رفض فرضية العدم (H0) للفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية التوزيع على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت) ونقبل الفرضية البديلة H1 التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية التوزيع على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت)

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية الترويج على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت.

ولاختبار أثر استراتيجية الترويج قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر استراتيجية الترويج على حجم المبيعات وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إن:

Y المتغير التابع: حجم المبيعات

X المتغير المستقل: استراتيجية الترويج

A: عبارة عن ثابت الانحدار

B: مقدار الأثر في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول (12):

جدول (12)

أهم نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر استراتيجية الترويج على حجم المبيعات

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
استراتيجية الترويج	ثابت الانحدار a	1.27	0.78	0.61	9.63	78.63	0.00
	معامل الانحدار b	0.65			10.11		
$y = 1.27 + 0.65x$							

المصدر: اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية.

المتغير المستقل استراتيجية الترويج والمتغير التابع حجم المبيعات

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (12) وجود أثر ايجابي وذو دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل باستراتيجية الترويج في المتغير التابع والمتمثل بحجم المبيعات، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.65) اي انه كلما زادت استراتيجية الترويج في شركة الوحدة للإسمنت بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي الى زيادة في حجم المبيعات بمقدار (0.65) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.78) وهو معامل ارتباط طردي معنوي عالي اي انه كلما زادت استراتيجية الترويج تؤدي الى زيادة عالية في حجم المبيعات والعكس صحيح، وهذان المعاملان - معامل الانحدار ومعامل الارتباط - ذات دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار t ، اما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار اعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت قيمته (0.61) مما يشير إلى إن (61%) من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود إلى استراتيجية الترويج وحدها (مع ثبات بقية الابعاد الاخرى) بينما (39%) من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود الى

عوامل أخرى، وقد اشار اختبار f إلى إن نموذج الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة f (0.00) وهي اصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج توصل الباحث الى ان استراتيجية الترويج كأحد استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت لها أثر ايجابي عالي على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت ومن خلال ذلك نتوصل الى رفض فرضية العدم (H_0) للفرضية الفرعية الرابعة التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية الترويج على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت) ونقبل الفرضية البديلة H_1 التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجية الترويج على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت)

من خلال الفرضيات الفرعية الاربعة والتي تبين من خلالها وجود أثر ايجابي ما بين (عالي وعالي جدا) لاستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت المتمثلة بـ (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية التوزيع، استراتيجية الترويج) على حجم المبيعات من وجهة نظر افراد عينة الدراسة في شركة الوحدة للإسمنت، ومن خلال ذلك توصل الباحث الى رفض الفرضية الرئيسية للدراسة (فرضية العدم H_0) التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت) وتحل محلها الفرضية البديلة H_1 التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت)

2- طريقة الانحدار الخطي المتعدد

تم اختبار الفرضية الرئيسية الأولى للدراسة باستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد وفق النموذج

$$y = a + b_1x_1 + b_2x_2 + b_3x_3 + b_4x_4$$

Y المتغير التابع: حجم المبيعات

x_1, x_2, x_3, x_4 المتغيرات المستقلة: (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية التوزيع، استراتيجية الترويج) على الترتيب

b_1, b_2, b_3, b_4 معاملات الانحدار

a: ثابت الانحدار

وكانت النتائج كما يبينها الجدول (13)

جدول (13) أهم نتائج الانحدار الخطي المتعدد ل

معرفة أثر استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت على حجم المبيعات

م	المتغيرات المستقلة	ثابت الانحدار	معامل الانحدار B	قيمة T المحسوب	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة F المحسوب	مستوى المعنوية
1	استراتيجية المنتج	1.01	0.18	2.72	0.95	0.90	158.41	0.00
2	استراتيجية السعر		0.40	6.31				
3	استراتيجية التوزيع		0.21	3.14				
4	استراتيجية الترويج		0.17	2.98				
$y = 1.01 + 0.18x_1 + 0.40x_2 + 0.21x_3 + 0.17x_4$								

من خلال الجدول (13) الذي يبين نتيجة الانحدار الخطي المتعدد تشير النتائج الى وجود أثر ايجابي ذو دلالة معنوية للمتغيرات المستقلة المتمثلة بـ (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية التوزيع، استراتيجية الترويج) على المتغير التابع المتمثل بحجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت ووفقاً لهذا النموذج تساهم المتغيرات المستقلة المتمثلة بـ (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية التوزيع، استراتيجية الترويج) في حجم المبيعات بـ (0.18، 0.40، 0.21، 0.17) على التوالي أي ان استراتيجية المنتج تعمل على زيادة حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت بمقدار (0.18) مع الاخذ بعين الاعتبار أثر استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت الأخرى على حجم المبيعات في الوقت ذاته، وتعمل استراتيجية السعر على زيادة حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت بمقدار (0.40) مع الاخذ بعين الاعتبار أثر استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت الأخرى على حجم المبيعات في الوقت ذاته، وتعمل استراتيجية التوزيع على زيادة حجم المبيعات بمقدار (0.21) مع الاخذ بعين الاعتبار أثر استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت الأخرى على حجم المبيعات في الوقت ذاته، وتعمل استراتيجية الترويج على زيادة حجم المبيعات بمقدار (0.17) مع الاخذ بعين الاعتبار أثر استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت الأخرى على حجم المبيعات في الوقت ذاته، ونلاحظ انه عند زيادة استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت بمقدار وحدة زيادة واحدة لكل منها تؤدي الى زيادة في حجم المبيعات بمقدار 0.96 من الوحدة، كما يشير اختبار (T) الى ان معاملات الانحدار ذات دلالة معنوية، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.95) وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي جداً ويشير الى وجود علاقة ارتباطية قوية جداً بين استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة وحجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت، أي انه كلما زادت استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت تؤدي إلى زيادة قوية جداً في حجم المبيعات والعكس صحيح، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار أعلاه والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.90) مما يشير إلى أن (90%) من التغيرات والتأثيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود إلى استراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت مجتمعة معاً، بينما (10%) من التأثيرات والتغيرات التي تعمل على زيادة حجم المبيعات تعود الى عوامل اخرى غير مدرجة في النموذج، وقد أشار اختبار (F) الذي بلغت قيمته (158.41) إلى أن نموذج الانحدار أعلاه ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة (F) (0.00) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) وبهذه النتائج توصل الباحث إلى رفض فرضية العدم للفرضية الرئيسية للدراسة (H0) التي تنص على انه (لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت) وتحل محلها الفرضية البديلة H1 التي تنص على انه (يوجد أثر ذو دلالة معنوية لاستراتيجيات تسويق منتجات شركة الوحدة للإسمنت على حجم المبيعات في شركة الوحدة للإسمنت).

نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً: - نتائج الدراسة

1. توافر عالي للاستراتيجيات التسويقية في المنظمة المبحوثة، وكان البعد الأعلى توافر استراتيجية المنتج، فيما كان البعد الاقل توافراً استراتيجية الترويج.
2. توافر عالي لحجم المبيعات، وكان البعد الاكثر توافراً فيه أداء المبيعات، فيما كان البعد الاقل توافراً هو كفاءة المبيعات في المنظمة المبحوثة.

3. وجود أثر معنوي للاستراتيجيات التسويقية في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة؛ وذلك بوجود أثر معنوي لكل من أبعاد استراتيجيات التسويق (استراتيجية المنتج، استراتيجية السعر، استراتيجية الترويج، استراتيجية التوزيع) في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة.
4. أن الأثر الأكبر في زيادة حجم المبيعات يعود للزيادة في لاستراتيجية السعر مقابلةً بالأبعاد الأخرى للاستراتيجيات التسويقية وأثرها في حجم المبيعات لهذه المنظمة.

ثانياً: - توصيات الدراسة

يقدم الباحث في ضوء نتائج الدراسة توصيات الدراسة وعلى النحو التالي:
زيادة أثر استراتيجيات التسويق في حجم المبيعات في المنظمة المبحوثة لأهميتها في بقاء المنظمة وتكيفها ونموها من خلال الآتي:

1. يجب الاهتمام بالبيئة الخارجية (السوق) لأنها تؤثر في الاستراتيجيات التسويقية وتتأثر بها حجم المبيعات.
2. ضرورة الاهتمام بالاستراتيجيات التسويقية لأنها تؤثر على حجم مبيعات الشركة.
3. توصي الدراسة شركة الوحدة للإسمنت بزيادة الاهتمام بالاستراتيجية السعرية بصورة تنافسية مع الحفاظ على الجودة لما له من أثر على حجم مبيعات الشركة.
4. ضرورة التحول الى الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة كاستخدامات الطاقة وتقليل الهدر وغيرها لما لها من تأثير غير مباشر على حجم المبيعات يتمثل بانخفاض التكاليف وزيادة المنافسة والحصة السوقية.
5. الاعتماد على استراتيجية ترويجية أكثر كفاءة للترويج بمنتجات الشركة وزيادة حجم المبيعات.
6. لكون الشركة تعتمد على وكلاء محددین للبيع يجب تبني استراتيجية ترويجية تعتمد على خصومات الكمية واستهداف أسواق (محافظات) جديدة.
7. التدريب المكثف للمدراء على استراتيجيات التسويق بأبعادها المختلفة لما لها من اثر على كفاءة المبيعات وانشطة المبيعات وأداء المبيعات وتحقيق حجم المبيعات.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: - المراجع العربية:

1. الصميدعي، محمود جاسم، يوسف، ردينة عثمان، (2010)، إدارة المبيعات، الطبعة الأولى، دار الميسرة لمنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
2. الزعبي، علي فلاح، إدارة التسويق - منظور تطبيقي استراتيجي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
3. البكري، ثامر ياسر، إدارة التسويق، الطبعة الرابعة، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.
4. الطائي، حميد عبد النبي، والعلاق، بشير عباس، تطوير المنتجات وتسعيها، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
5. الشماع، خليل محمد حسن، مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الأعمال، بغداد، مطبعة الخلود، الطبعة الأولى، 1991.

6. معلا، ناجي، وتوفيق، رائف، **الأصول العلمية للتسويق**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
7. عليان، ربحي مصطفى، **أسس التسويق المعاصر**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
8. البرواري، نزار عبد المجيد، والبرزنجي، احمد محمد فهمي، **استراتيجيات التسويق-المفاهيم، الاسس، الوظائف، الطبعة الثانية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
9. العلاق، بشير عباس، **الترويج والإعلان التجاري-أسس ونظريات وتطبيقات**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.
10. السكارنة، بلال خلف، **الريادة وإدارة منظمات الأعمال**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2008.
11. الزعبي، علي فلاح، **إدارة التوزيع- مدخل تطبيقي متكامل**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.
12. خويلد، عفاف، (2018)، **محاولة تقييم الأداء التسويقي للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية المستخدمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات**، أطروحة دكتوراه، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
13. عبيدان، محمد، هاني الضمور، شفيق حنا، **إدارة المبيعات عمان الأردن دار وائل للنشر. 2007م**
14. سماره، محمد عبيدان عبد الله، **إدارة المبيعات، مصر، القاهرة، 2008م**،
15. أبو فارة يوسف، **عناصر المزيج التسويقي**، ب ط، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2004.

ثانياً: - المراجع الأجنبية

16. Porter, Micheal, **what is strategy?** Harvard business review, November – December, 1996.
17. Heizer, Jay & Render, Barry, **Operations Management**, 10 ed, Pearson, 2011.
18. Kotler, Philip Armstrong, Gary, **principles Of Marketing**, 13 ed, Pearson, 2010.
19. Etezel, Michael, Walker, Bruce & Stanton, William, **Marketing, Prentice**, Lebanon, 2006.
20. Ferrell, O.C. & Hartline, Michael, D., **Marketing Strategy**, 4 ed, Thomson, South-Western, 2008.
21. Sok, Phyra & Orcas, Aron, "Achieving Service Quality Through Service Innovation Exploitation: The Critical Role of Employee Empowerment and Slack Resources." *J. Of Services Marketing*, Vol. (29) Issu 2, (2015)
22. Jones, Gareth R. & Hill, Charles W.L., **Theory of Strategic Management-With Cases**, 9 ed, South - Western, Cengage Learning, 2010.
23. Pinz Alexander & Helmig, Bernd, (2014), **Success Factors of Microfinance Institutions: State**, International Society for Third - Sector Research and The Johns Hopkins University (2014).
24. Kozjek, Tatjana & Ferjan Marko, (2015), **Organizational Flexibility, Employee Security, and Efficiency Sales - a Case Study of Slovenian Public and Private Sector Organizations**, Organizacija, Vol (48).

25. Natalia Bächli-Bolvako, (2011) , “Exploration of Salespeople Activities and Behavior in Information Technology Selling,” Dissertation of the University of St. Gallen , Graduate School of Business Administration
26. Damoue, Muramira Jean , (2019) , effect of advertising on sales performance of private organizations in rwands thesis presented to the University of rwand, college of Business and Economics in partial fulfillment of requirement for the award of the degree of master of Business administration in finance.
27. Kisaka . L. M. (2012). The relationship between marketing strategies and the performance of savings and credit societies in Mombasa district (Doctoral dissertation)
28. Cooper, R. G., & Kleinschmidt, E. J. (2015). The impact of export strategy on export sales performance. *Journal of international business studies*, 37-55
29. Ogazi, Tabitha Uchechi (2021), mpact of Marketing Strategies on Sales Performance in Ebonyi State: A Case Study of Tedi Group Enterprise, *International Journal of Science and Resear*, Volume 10 Issue 3.
30. Azra, S.A.F. , Ummah, M.A.C. Salfiya :(2021), IMPACT OF MARKETING STRATEGIES ON BUSINESS GROWTH OF SMALL AND MEDIUM ENTERPRISES IN SRI LANKA, *SEUSL Journal of Marketing*, Vol. 6, No. 1
31. Okeke, Uche Ndem: (2019): EFFECT OF MARKETING STRATEGIES ON SALES PERFORMANCE OF SELECTED SMALL AND MEDIUM ENTERPRISES IN ABIA STATE, NIGERIA, *The Asian Institute of Research, Journal of Economics and Business*, Vol.4, No.1
32. Ida D'Attoma, Marco Ieva,(2022)The role of marketing strategies in achieving the environmental benefits of innovation,*Journal of Cleaner Production*,Volume 342
33. Avinash Malshe, Douglas E. Hughes, Valerie Good, Scott B, Friend, (2022), Marketing strategy implementation impediments and remedies: A multi-level theoretical framework within the sales-marketing interface, *International Journal of Research in Marketing*, Volume 39, Issue 3.
34. de Jong, A., Zacharias, N.A. & Nijssen, E.J. (2021), How young companies can effectively manage their slack resources over time to ensure sales growth: the contingent role of value-based selling. *J. of the Acad. Mark. Sci.* 49.
35. Xu, G., Liu, H., Zhou, K. et al. (2023), Cause-related Marketing Strategy in Supply Chain Considering Quality Differentiation. *J. Syst. Sci. Syst. Eng.*

عنوان البحث

الألعاب التربوية وأثرها في التحصيل الدراسي واكتساب المهارات الحياتية للمتعلم

أسماء الشابي¹

¹ قسم تربية وتعليم، المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الانسانيات بسببيلة، جامعة القيروان، تونس
البريد الإلكتروني : chebbiasma88@yahoo.fr

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/32>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

فرض التقدم العلمي الذي يشهده عالمنا اليوم في جميع المجالات تحديات ورهانات جديدة. فوجب تطوير المنظومة التربوية التي لا تتوافق ومتطلبات العصر، لمواكبة نسق التطور. ولاسيما أن المحتويات الدراسية والمناهج التعليمية لا تمكن المتعلم من اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين فضلا عن كونها نمطية لم تقطع مع السائد الذي لم يخرج عن دائرة التلقين. وقد رأينا أنّ دراسة " الألعاب التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي لتلاميذ الدرجة الأولى" يمكّننا من تبيان الطرق والأساليب التدريسية المستحدثة ومن التعرف على مدى جاهزية المربين لمواكبتهم المستجدات العصرية، وعلى قابلية انخراطهم في تعديل الممارسات التعليمية التعلمية فضلا عن إبداء رأيهم حول انعكاسات إدماج اللعب في التعليم كوسيلة تحفيزية ومعززة للتعلم خاصة وأن الدرجة الأولى للتعليم تمثل أولى مراحل التمدرس بالنسبة للمتعلم في تونس. وارتأوا أن الألعاب التربوية تساهم في خلق تعلم تفاعلي نشط وتدعم مبدأ التعلم الذاتي وتحفز التلاميذ كما أكدوا لنا أنها تساهم بشكل كبير في التأثير على التحصيل الدراسي للتلاميذ وتساهم في اكسابه بعض المهارات أيضا.

الكلمات المفتاحية: المتعلم، الألعاب التربوية، التحصيل الدراسي، المهارات الحياتية.

RESEARCH TITLE

EDUCATIONAL GAMES AND THEIR IMPACT ON ACADEMIC ACHIEVEMENT AND THE ACQUISITION OF LIFE SKILLS FOR THE LEARNER**Asma Chebbi¹**

¹ Department of Education, Higher Institute for Applied Studies in the Humanities in Sbeitla, University of Kairouan, Tunisia
Email: chebbiasma88@yahoo.fr

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/32>

Published at 01/02/2024

Accepted at 21/01/2024

Abstract

The scientific progress witnessed in our world today in all fields presents new challenges and stakes. It becomes necessary to develop an educational system that aligns with the requirements of the era, keeping pace with the rhythm of progress. Particularly, as the educational content and curricula do not enable learners to acquire 21st-century skills, and they remain conventional without breaking away from the prevalent traditional teaching methods.

We have seen that studying "Educational Games and Their Impact on the Academic Achievement of First-Grade Students" allows us to clarify innovative teaching methods and understand the readiness of educators to keep up with modern developments. It also sheds light on their ability to engage in adjusting teaching practices and expressing their opinions about the implications of integrating play into education as a motivational and enhancing learning tool, especially since the first grade represents the initial stages of formal education for learners in Tunisia. They believe that educational games contribute to creating active interactive learning, support the principle of self-directed learning, and stimulate students. They confirmed that educational games significantly impact students' academic achievement and contribute to imparting certain skills as well.

Key Words: The learner, educational games, academic achievement, and life skills are.

مقدمة:

إن الفعل التربوي في جوهره، يتأسس على فكرة التحرر. ونعني بذلك أن لا نُكره أحدا ما على التعلّم باعتباره يهدف إلى تحرير الإنسان من براثن الجهل. ولا شك أن المعرفة المتجددة، التي تقتضي المُساءلة وإثارة التفكير، لا يمكن أن تترسخ في الذهن تحت طائلة الإكراه.

ونظرا للعديد من الصعوبات التي تواجه التلميذ في فهم المعلومات والمعارف التي تحويها المناهج الدراسية كان من الأفضل التوجه إلى طريقة تيسر تعلم التلاميذ وتضفي المرح عليه، ونعني الألعاب التربوية التعليمية، فهي السبيل لتوضيح المفاهيم وشرح ما يعسر على فهمه وذلك في إطار ابتكار لعبة تفاعلية هي في شكلها لعبة تحدّ ومغامرة وفي مضمونها درس أو محتوى تعليمي متكامل. ولبلوغ غايتنا في تعليم التلاميذ بتذليل الصعوبات وبزيادة المرح إلى تعلمهم رمنا ادخال الألعاب التربوية وإدماجها في سيرورة الأنشطة التعليمية التعلمية. خاصة أن بعض ممارسات المدرسين بالمرحلة المذكورة في هذا البحث أن معظم الممارسات البيداغوجية السائدة داخل الفصول الدراسية تعتمد التلقين والتعليم بالإكراه ولا تجعل التلميذ عنصرا نشطا في العملية التعليمية. ورمنا التعرف على الألعاب التربوية وأثرها في التحصيل الدراسي لتلاميذ الدرجة الأولى بهدف تطوير المنظومة التربوية والإرتقاء بجودة التعليم في المدرسة العمومية. حيث لا يمكننا ان نتجاهل شغف هذه الفئة من المتعلمين باللعب ويعود ذلك لخصوصية مرحلتهم العمرية والتي تتسم بالحيوية والنشاط والشغف لاكتشاف الجديد. ونسعى في بحثنا هذا إلى التأكيد على توظيف الألعاب التربوية كبديل للطرق التقليدية السائدة.

مشكلة البحث:

الاشكالية التي نطرحها في هذا البحث هي التالية: إلى أي مدى تساهم الألعاب التربوية في التأثير على التحصيل الدراسي لتلميذ الدرجة الأولى وهل أن هذه الألعاب تساعد التلميذ على اكتساب بعض المهارات الحياتية؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: كلما تمكن المعلم من الألعاب التربوية وحسن توظيفها أثر ذلك إيجابا على التحصيل الدراسي للمتعلم.

الفرضية الثانية: إن الألعاب التربوية لا تؤثر على التحصيل الدراسي فقط وإنما تساعد التلميذ على اكتساب بعض الحياتية.

الفرضية الثالثة: تؤثر عوامل عديدة تحول دون تطبيق المعلم للألعاب التربوية لتلاميذ الدرجة الأولى في الفصل.

أهمية البحث:

أمام تزايد ظاهرة الانقطاع والفشل المدرسي، حيث تضاعف عدد المنقطعين عن المدرسة العمومية منذ سنة 2010 ليصل إلى حوالي مائة ألف تلميذ سنويًا وهو رقم يدل مبدئيًا على أن المدرسة العمومية يتضاعف ويتفاقم عجزها يوما بعد يوم على الاحتفاظ بأبنائها، مما يدلّ بشكل واضح على عمق أزمة المدرسة العمومية وتداعياتها المركبة تربويا، تنمويا، اجتماعيا واقتصاديا... وفي ظل تدني النتائج المدرسية وعزوف التلاميذ عن الدراسة وجب البحث عن السبب وراء انخفاض مستويات التحصيل لدى التلاميذ والوسائل التي تتيح الي المعلم تحسين العملية التعليمية حيث يتمكن المعلم من ضمان مقدار ادني من المعارف والمهارات الذي يتحصل عليه المتعلمون في

الفصل ولهذا الغرض تناولنا في بحثنا الألعاب التربوية وتأثيرها على التحصيل الدراسي الذي يمكن ان يمثل حلا لهاته المعضلة¹. وهنا تكمن أهمية البحث في محاولة تشخيص الظواهر التي تساعد على تحسين جودة العملية التعليمية والارتقاء بمرود المدرسة وتأهيلها المطرد تجسما للأهداف المنشودة والبحث عن بدائل تربوية تضع المتعلم في المقام الأول.

أهداف البحث:

لا شك أن كل فعل او بحث يقتضي ان يكون له أهداف. وعليه إننا نسير في بحثنا هذا لتحقيق عدة اهداف ألا وهي: التعرف على الألعاب التربوية وبيداغوجيا اللعب، هذا ما يدفعنا في النظر في الألعاب التربوية وكيف يمكن للمعلم استخدامها لصالحه في القسم والتحقق من مدى فاعلية هذه التقنية في التأثير على التحصيل الدراسي للمتعلمين واكتسابهم لبعض المهارات الحياتية.

حدود الدراسة:

- عسر التواصل مع بعض المدرسين.

- رفض الإجابة عن الإستبيان من قبل بعض المدرسين.

- ضيق وقت إنجاز الدراسة الميدانية نظرا إلى تزامنها مع فترة إمتحانات الثلاثي الأول.

المبحث الأول: الألعاب التربوية

تعتبر الألعاب حالة نموذجية للسلوك المهمل في المدارس التقليدية، ويعتقدون أن هذا النوع من السلوك ليس له أهمية وظيفية، ولكنه وسيلة مهمة لتحقيق النمو النفسي للأطفال، لذلك يستخدمه البعض كوسيلة تعليمية. مع تطور العلم والتكنولوجيا والتقدم في التعليم، وعليه لا يمكن التغاضي عن هذه التقنيات الحديثة التي أصبحت حاجة أساسية للتعليم المعاصر. نناقش هنا دور اللعب كوسيط تربوي يساعد على بناء التعلم، على سبيل المثال: نتناول أولاً طبيعة اللعب وعلاقته بالأطفال، ثم دور اللعب التربوي في اكتساب المعرفة.

يطلق عادة على كل أعمال الأطفال وعلى بعض أعمال الراشدين غير الجدية التي تتسم بالتلقائية وعدم التقيد بقيد ما. واللعب هو عبارة عن نشاط حرّ موجّه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويتم استغلال اللعب لتنمية سلوكيات وشخصيات الأطفال بأبعادها المعرفية والجسمية والعاطفية².

واللعب نشاط حر تلقائي غير مفروض وهو أيضا نشاط موجه أو غير موجه يتم فيه استغلال الطاقة الجسمية والحركية والذهنية، فهو عملية ديناميكية تعبر عن حاجة الفرد، وللعبة عدة أشكال نذكر منها اللعب البدني كاللعب الحس حركي... والتركيب البنائي الذي يكون من خلال عمل نماذج من الصلصال مثالا، كذلك اللعب التمثيلي مثل تمص الأدوار والشخصيات والألعاب الفنية كالرسم والموسيقى أيضا نجد الألعاب الثقافية التي تركز الرغبة في اكتساب المعلومات والتعرف على العالم المحيط وتنمية المعارف، الخبرات والقدرات الفكرية ومن أمثلة الألعاب الفكرية نذكر القراءة، الكلمات المتقاطعة، الشطرنج... هذا إضافة الى الألعاب التعليمية التي تستعمل بهدف التعليم وهي أداة تربوية بالأساس. للعبة أهمية بالغة في تحقيق الصحة النفسية للطفل حيث ترتبط حياة الأطفال باللعب فهم يلعبون ويفكرون ويتعلمون. حيث يمثل اللعب زادا معرفيا يرتبط بفهم الطفل عبر ترك بصمة واضحة على

¹ وزارة التربية، القانون التوجيهي: التربية والتعليم المدرسي، عدد80 لسنة2002، الجمهورية التونسية، 23 جويلية 2002.

² الحريري، (رافده)، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص ص، 11-12.

ملاحظ شخصيته حيث أنه يمثل أدوار تربوية ونفسية في حياته بتطوير التفكير والاستكشاف لديه وتطوير حواسه كما يساهم اللعب أيضا في تعليم المهارات الاجتماعية والمواد التعليمية".³

المبحث الثاني: مراحل تطور اللعب عند الأطفال:

يمر تطور لعب الأطفال بعدة مراحل حيث يكبرون وينضجون جسدياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً. يعتبر علماء النفس أن اللعب هو ثمرة الطفولة لأنه يمثل معملاً للأطفال لتعلم وتطوير قدراتهم ومهاراتهم. لذلك يمكننا القول إن هناك صلة بين مرحلة اللعب ومرحلة نمو الطفل. يقول بياجيه: " إن ألعاب الصغار تتغير شيئاً فشيئاً بحكم تطورها من الداخل لتصبح بناء مكيفا يستلزم البناء العقلي باستمرار". ربط بياجيه مراحل اللعب بمراحل نمو الطفل.⁴ وهنا يمكن تصنيف اللعب عند الطفل كالتالي:

***اللعب الاستكشافي:** يتم هذا النوع من اللعب عن طريق استخدام الطفل الحركات التي تمكنه من إتقان مهارة الجلوس والوقوف والمشي كوسيلة لعب ويزداد بازدياد طاقات الطفل.

***اللعب التمثيلي:** يمثل المرحلة الثانية من سلم تطور اللعب عند الطفل ونقصد بيه اللعب الخيالي أو اللعب الرمزي. تمتد هذه المرحلة من الشهر 11 حتى السنة السابعة أو الثامنة كما وضحه بياجيه ويبدأ اللعب التمثيلي عندما يبدأ الطفل في إعطاء الحياة لأشياء لا حياة فيها كاستخدام العصا على أنها بندقية إضافة إلى منح الأشياء صفات شخصية إذ أنه يتعامل معها على أنها حية (كالدمى) كما أنه يضع لها أسماء خيالية... ويرى علماء النفس أن اللعب التمثيلي يعبر عن مشاعر الطفل المكبوتة حيث يعتبر فرويد أن اللعب التمثيلي أحد مخارج هذه الرغبات المكبوتة.

***اللعب الاجتماعي:** ينمو اللعب الاجتماعي الحقيقي حسب دراسات بياجيه عند الأطفال بعد سن السابعة أو الثامنة من عمر الطفل، إذ يبدأ الطفل باللعب بالدمى خاصة في المرحلة ما قبل المدرسية ويتميز كونه لعباً انفرادياً ثم يعقبه اللعب المتوازي حيث يلعب الطفل ما يلعبه أترابه في وجودهم دون مشاركتهم. ويكون الطفل أكثر قدرة على التعاون مع غيره من الأطفال كلما تقدم في العمر ويزداد عدد الجماعة حسب المرحلة العمرية ويجدر بالذكر أن اللعب الاجتماعي يتأثر كمياً وكيفياً بالعادات والتقاليد والمكان الذي يمكث فيه الطفل.

***اللعب والمحاكاة:** يرى بياجيه بأن المحاكاة انعكاس اللعب حيث أن الكثير من اللعب هو محاكاة. تعرف ميلر المحاكاة بأنها إعادة إنتاج الوقائع أو عكسها بدقة وبنفس النتائج الذي حدثت به.⁵

تعتبر الألعاب التربوية أهم الوسائل والتقنيات التعليمية التي بواسطتها نستطيع تجسيد وتمثيل المفاهيم المجردة، إضافة إلى أنها تجعل المتعلم فاعلاً وناشطاً أثناء عملية التعلم. حيث تعرّف الألعاب التربوية بأنها "نشاط أو مجموعة من الأنشطة التي يمارسها فرد أو مجموعة من الأفراد لتحقيق أهداف معينة"⁶. يتضمن نشاط اللعب الأفعال التي يقوم بها المربي لتحقيق الأهداف المرجوة. يقصد بالألعاب التربوية أو التعليمية كل الألعاب التي صممت لغرض تعليم مادة معينة إضافة إلى توسيع المفاهيم وذلك بهدف مساعدة التلاميذ على اكتساب مهارات

¹ الحيلة، (محمد محمود)، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط7، ص ص، 56-58.

⁴ نفس المرجع، ص 88.

⁵ نفس المرجع، ص 89.

² الهويدي، (زيد)، الألعاب التربوية استراتيجية لتنمية التفكير، دار الكتاب الجامعي العرب للموهوبين والمتفوقين، العين-الإمارات العربية المتحدة، ط3، ص 27.

معينة عبر اللعب. يهتم المربون بموضوع الألعاب التربوية في التعليم باعتباره هدفا أساسيا ورئيسيا من أهداف التربية المعاصرة إذ أجمعت الدراسات التي تهتم بتربية الطفل على أن تطوير المهارات وتنميتها يكون عبر استخدام الألعاب التربوية.⁷

المبحث الثالث: الألعاب التربوية والواقع المدرسي:

اللعب هو أفضل طريقة للأطفال للتعبير عن أنفسهم. يمكن للمعلمين استخدام اللعبة كطريقة تعليمية، لذلك تحتل اللعبة مكانًا مناسبًا وهامًا في أقسامهم، لكن معظم المؤسسات التعليمية، في كل من البلدان النامية والمتقدمة، لديها موقف سلبي تجاه الألعاب وتعتبرها مضيعة للوقت. وهم يبالغون في التركيز على التعليم الرسمي لأن التعليم الرسمي هو وسيلة مثالية لإحراز التقدم في الدرجات. مثلما يتم استبعاد اللعب بمجرد أن يكبر الطفل في روضة الأطفال، فإن التعليم التقليدي يعتمد على فكرة أنه من اللحظة التي يتعلم فيها الطفل القراءة والكتابة، فإن الغرض الأساسي من التعلم هو التعلم للحصول على الشهادة ويتحول اللعب إلى نشاط صبياني لملء وقت الفراغ.⁸

لكن من الضروري أن يعتمد المعلم على اللعب وذلك كونه يساعد الطفل على التعلم الذاتي، وهو السبيل الذي يمكن المعلم من التعرف إلى الطفل وعلى أبعاده السيكولوجية، الثقافية والاجتماعية كما يمكن عبر مراقبته أثناء اللعب اكتشاف حالات الإعاقة التي تؤثر في نموه (حسية، حركية، عقلية...). وهكذا فإن الخطوة الأولى للإرتقاء بالتعليم وجودته ولجعله أكثر فعالية هي دمج الألعاب التربوية مع عملية التعليم والتعلم لجعلها أكثر حيوية وأقل مللا وذلك لأن الأطفال أجساد صغيرة تملّ وتكّل بسرعة، إضافة إلى أنّ اللعب بما هو تعليم غير مباشر يمكننا من صقل مهارات الطفل وقدراته وذلك عبر رفع مستوى الدافعية والمثابرة. فيكون المتعلم أكثر استعدادا للإجابة، فاللعب قادرة على تحفيزه وإثارة حماسه للتعلم كما يتميز اللعب بالتعزيز والتشجيع الإيجابي الذي يمثل عنصرا هاما في التعلم لتعديل السلوك حيث يشعر الطفل بالإثارة وبالتالي المزيد من الألعاب الهادفة المنظمة والموجهة مما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة.

لا شك أن الإنسان كائن اجتماعي لا يقوى على العيش منعزلا على الآخرين حيث أنه يحتاج إلى مجموعة من المهارات الحياتية التي تمكنه من التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم والتي تعينه على تحقيق أهدافه بنجاح وتكفل له حياة اجتماعية سعيدة وبقدر ما يتقن المتعلم المهارات الحياتية يكون التميز في حياته أكثر وأسهل وذلك لأنها تساعده على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة، وعلى احتمال الضغوط ومواجهة التحديات اليومية. فهي تساعد الطفل على حل مشكلاته الشخصية والاجتماعية والتعامل معها بوعي. وتكسب الفرد الثقة بالنفس.

فتشعره بالراحة والسعادة حين ينفذ أعماله بإتقان. وتمكنه أيضا من القيام بأعماله بنجاح.⁹

لا شك أن المهارات الحياتية في عصرنا هذا، تمتلك أهمية كبيرة في الإرتقاء بمستوى العيش الفردي

⁴الدحوح، (فادي محمد)، الألعاب التربوية بيئة خصبة لتعلم الأطفال، 2019، متوفر على

الرابط: <https://www.almayadeen.net/articles/blog/936850/الألعاب-التربوية-بيئة-خصبة-لتعلم-الأطفال>

¹الحيلة، (محمد محمود)، مرجع سابق، ص ص 61-63.

⁹نور الهدى، واخرون، دور الألعاب التربوية في تنمية المهارات الحياتية لطفل الروضة من وجهة نظر مربية الروضة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، 2019-2020، ص 32.

- والجماعي فباعتبار أهميتها لا شك ان البرامج الدراسية تسعى لتمير هاته المهارات للمتعلمين وذلك لتجهيزهم للدخول في المجتمع بذلك نذكر بعض المهارات التي تساهم الألعاب التربوية في إكسابها للمتعلمين:
- **القدرة على حل المشكلات:** تتميز الألعاب التربوية كونها تعرض على التلميذ مشكلة في موقف معين وتتحداه على حله هذا ما يجعله يفكر مليا في الحلول الممكنة لهذه المشكلة، فبذلك نجد ان المتعلم يلجأ بصورة لا إرادية الى استخدام التفكير العلمي المنطقي لإيجاد حل للمشكلة المعروضة أمامه.¹⁰
 - **إدارة الذات:** تكتسب هذه المهارة من خلال الألعاب الفردية حيث يجب على المتعلم الاعتماد على نفسه فهو يقوم بممارسة اللعبة فرديا حسب إمكانيته وقدراته العقلية والجسمية فبذلك يعي التلميذ بذاته واحتياجاته وما هو مطالب بإنجازه وعلى ما يجب ان يركز.¹¹
 - **مهارة التواصل والحوار:** ما يميز الألعاب التربوية عن غيرها في اكتساب هذه المهارة عن غيرها هو ما تتمتع به من روح النقاش والحوار خاصة في الألعاب الجماعية مما تخلق نقاشاً بين المعلم والمتعلمين حول الأجوبة وتصحيح الأخطاء ليعي المتعلم أهمية التواصل مع أقرانه ومع معلمه لكي يضمن وصول وجهة نظره ورأيه في الحل المطروح.¹²

المبحث الرابع: أثر الألعاب التربوية في اكتساب بعض مهارات التفكير الرياضي:

يعدّ التفكير الرياضي أسلوباً خاصاً بتدريس مادة الرياضيات، حيث يرتكز على عدد من المهارات مثل الإستقراء والإستدلال وحل المشكلات، ليصاحب الفرد في حل المشكلات والمسائل الرياضية حلاً ذهنياً، بذلك نستنتج أنه سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ لحل معضلة معينة أو حل مشكلة معينة.¹³

وللتفكير الرياضي أهمية في حياة الإنسان بشكل عام فهي تساعده على حل المشكلات التي تعترضه لتبرز أهميتها في أنها تتيح للتلاميذ رؤية الأشياء أوضح وأوسع وتطوير نظرة أكثر إبداعاً في حل المشكلة بشكل أوضح وأوسع وتمنحهم الفرصة لكي يفكروا تفكيراً إيجابياً وهو التفكير الذي يوصل إلى أفكار جديدة. وتحولهم الى مفكرين منطقيين وتساعد المتعلمين في الانتقال من مرحلة اكتساب المعرفة إلى مرحلة توظيفها في معالجة المشكلات في عالم الواقع.¹⁴

فمن أهداف مادة الرياضيات إكساب المتعلمين أساليب التفكير السليمة، فاستخدام الألعاب التربوية في العملية التعليمية يعدّ امراً ضرورياً ومناسباً من أجل تنمية مهارات التفكير الرياضي باعتبارها مناسبة لمستوى المتعلمين ومرحلتهم العمرية، فهي تلبى حاجاتهم في اللعب، كما أن الألعاب التي توظف أثناء تدريس التلاميذ تبعد عنهم الملل والشعور بالضيق وعدم الرغبة في دراستها وهذا ما يسبب عديد المشاكل لدى المتعلمين لاحقاً. ففي أغلب الحالات تجدهم لا يحبون مادة الرياضيات وهذا ما يؤثر مباشرةً على نتائجهم فيها.¹⁵

² علي بن تقي، حسن، استراتيجية التعلم باللعب، المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية ووزارة التربية والتعليم سلطنة عمان 2005-2008، ص 15.

³ علي بن تقي، حسن، مرجع سابق، ص 17.

⁴ نفس المرجع السابق، ص 18.

¹ إيمان، صفاء، دور الألعاب التربوية في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، 2019-2020، ص ص 50-51.

² نفس المرجع، ص 54.

³ نفس المرجع، ص 63.

المبحث الخامس: أثر الألعاب التربوية في اكتساب بعض مهارات اللغة العربية:

يمكن تقسيم مهارات اللغة العربية الى أربع مهارات أساسية رئيسية كالتالي:

1. **مهارة الاستماع:** العملية التي يستقبل فيها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها المتحدث في موضوع ما.
2. **مهارة التحدث:** التحدث هو الوسيلة الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين والتحدث هو الوسيلة المقابلة للاستماع.
3. **مهارة القراءة:** هي القدرة على حلّ الرموز المكتوبة وفهمها والتفاعل معها، حيث تعتبر فناً من فنون اللغة العربية.
4. **مهارة الكتابة:** نظام من الرموز الخطية بوساطته نصون أفكارنا ومعارفنا ووسائل الثقافة المتاحة لنا من ضعف الذاكرة وقصورها، حيث تكمن قيمة هذه المهارة في الاستعمال الدائم لها حيث تكون مطلوبة في مختلف مراحل الحياة¹⁶.

لا شك أن للغة العربية أهمية كبيرة وذلك باعتبارها اللغة الرسمية للبلاد التونسية كما هي اللغة الرسمية للتعليم في المدارس والمعاهد والجامعات أي تعد المفتاح الأساسي للحياة العملية والإجتماعية بذلك يجب أن يتسلح المتعلمون بمهارات اللغة العربية ويحذقون نطقها واستعملها للتمكن من الإنخراط في الحياة الإجتماعية. يكمن أثر الألعاب التربوية في اكساب المتعلم الخبرة وهو يستمتع حيث يجد نفسه خارجاً عن المفهوم التقليدي للقسم دون فقدان الهدف الأساسي وهو التعلم حيث يكتسب القدرة على الإستماع والتحدث والتواصل وذلك عن طريق المشاركة في مختلف أنشطة اللعبة كما تساعد أيضاً التلاميذ على اكتساب القدرة على التحليل والتركيب. يمكن أن نستج أن للألعاب التربوية أهمية كبيرة في تعلم التلاميذ حيث لا يمكن الإستغناء عنها وتجاهلها.¹⁷

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

1. **منهج الدراسة:** يندرج البحث ضمن البحوث الوصفية والتحليلية وقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتلاءم مع طبيعة الموضوع، إذ تعد طبيعة المنهج طريقة لوصف الفكرة المدروسة وتحليلها عبر جمع آراء المعلمين عن الفكرة¹⁸. يهدف هذا المنهج للوصول إلى نتائج نهائية والتي أردنا عبر هذه الدراسة معرفة آراء المعلمين حول الألعاب التربوية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للمتعلم.

بعد الاطلاع على بعض الجوانب النظرية للبحث والتي حاولنا من خلالها الإلمام بكل المصطلحات والمفاهيم ذات الصلة، قد بات من الممكن التطرق إلى الجانب التطبيقي الميداني. حيث نتناول في هذا الفصل تصورات المعلمين لفكرة " الألعاب التربوية ودورها في التحصيل الدراسي" بواسطة الإستبيانات التي قمنا بتوزيعها على ثلة من المدرسين ورقيا وميدانيا. نسعى من خلال هذا الجانب اختبار صحة الفرضيات التي وضعناها وتفكيك الإشكالية. بفضل هذه الإستبيانات تحصلنا على مجموعة من الإحصائيات التي تطرقنا إلى تحليلها ومناقشتها.

¹⁶ نجوى فوزي، مروة، أثر الألعاب التربوية على تنمية بعض مهارات اللغة العربية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، 2017، ص 338-339.

¹ نجوى فوزي، مروة، أثر الألعاب التربوية على تنمية بعض مهارات اللغة العربية، مرجع سابق، ص 341.

¹ عمار، محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 130.

2. **مجتمع الدراسة:** يقصد بمجتمع الدراسة هو "مجموعة الفئات التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالفكرة المدروسة"، ومجتمع دراسة هذا البحث هم معلمو الدرجة الأولى في مدينتي سببلة والسبالة، أي المدرسين والمدرسات الذين يدرسون أقسام السنة الأولى والثانية أساسي.

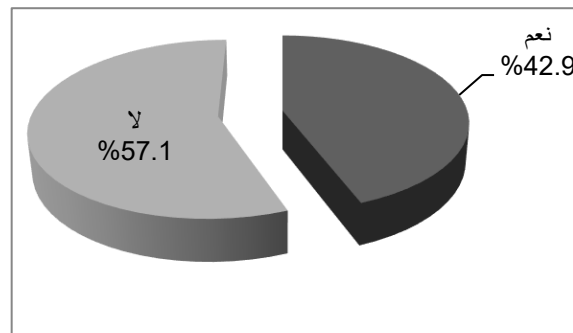
3. **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة البحث بلغ عددها 50 معلما، موزعين على المدارس الابتدائية الموجودة بمعتمديتي السبالة وسببلة بالمجالين الحضري والريفي من ولاية القصيرين. وبناء عليه قمنا بتوزيع الإستبيان.

4. **أداة الدراسة:** يعتبر الإستبيان أحد أهم أدوات البحوث التربوية والبحوث الميدانية. وقد اعتمدنا استبياننا ضمن 27 سؤالا منقسمة إلى ثلاثة أصناف من الأسئلة: 21 سؤالا مغلقا، 4 أسئلة قياس الحدة وسؤالين مفتوحين.

5. **خطوات الدراسة الميدانية:** بعد الإنتهاء من بلورة الصيغة النهائية للاستبيان قمنا بتوزيعه على عدد من المدارس بمدينتي سببلة والسبالة بغاية تجميع آراء المدرسين قصد تحليلها والتثبت من صحة الفرضيات المطروحة.

6. **طريقة تحليل النتائج:** بعد الانتهاء من تجميع الإستبيانات التي تم توزيعها قمنا أولا بتفريغ الأجوبة في جداول وذلك لجعلها معطيات يمكن إحصائها وتحليلها في شكل رسوم بيانية وجداول باعتماد الايكل. تحليل نتائج ومعطيات الدراسة:

1. تكوين المدرسين في الألعاب التربوية وتأثيره في توظيفها



شكل (1): التكوين الأكاديمي للمعلم بخصوص الألعاب التربوية

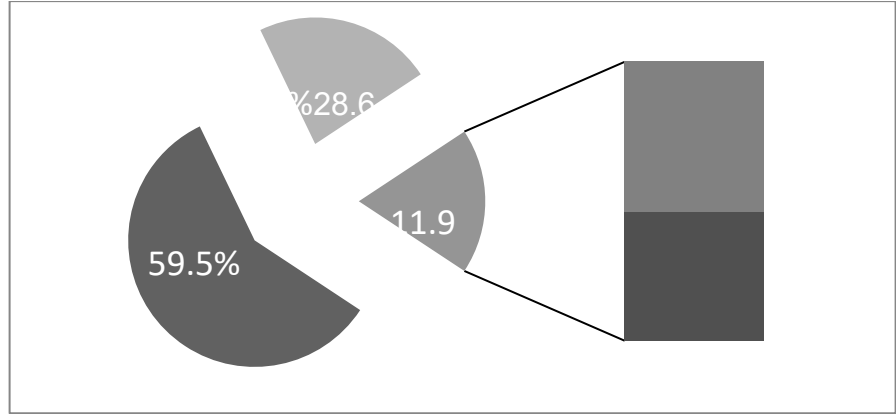
تباينت إجابات المعلمين حسب تلقيهم تكوينا بخصوص الألعاب التربوية حيث تحصل 57,1% منهم على تكوين في الغرض أما الباقية التي تمثل نسبتهم 42.9% لم يتلقوا تكوينا بالمرّة في هذا المجال ولمزيد التعمق أكثر تم طرح سؤال يخص رأي المعلمين في تكوينهم الأساسي بخصوص الألعاب التربوية بمعهد الاختصاص الذي درسوا فيه فكانت النتائج التالية:

جدول (1): رأي العينة في تكوينهم بخصوص الألعاب التربوية

الإجابة	كافيا	منقوصا	المجموع
التكرار	23	27	50
النسبة	46%	54%	100%

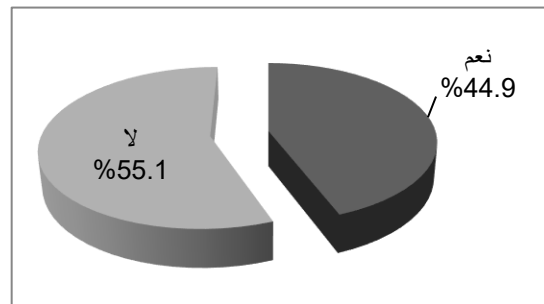
تباينت وتنوعت آراء المعلمين حول جودة تكوينهم حيث صرّح 54% من المعلمين أنّ تكوينهم ينقصه البعد

التكويني بينما أدلى 46 % من بقية العينة أنّ تكوينهم الأساسي والمهني مناسب للإرتقاء بهم في اتجاه تجويد مخرجات العملية التربوية. ويمكننا إرجاع هذا الحاصل إلى انتداب معلمين من شعب مختلفة ليسوا من أهل الإختصاص ولم يتلقوا تكويناً ذا صلة بتقنيات التنشيط وعلم نفس الطفل والبيداغوجيا. كما تعزى هذه النتائج إلى عزوف الإطار التربوي على البحث وتنمية المهارات الذاتية.



شكل(2): مساعدة التكوين الأساسي للمعلم في تقدّم سير الدروس

تضاربت آراء المعلمين حول مساعدة تكوينهم في تقديم الدرس حيث حظيت نسبة من يساعدهم تكوينهم بـ 26,6% والتي تتكون من 4 من خريجي الاجازة في التربية و التعليم و 4 من خريجي معاهد تكوين المعلمين و 4 من أصحاب الشهادة الأخرى اما من لا يساعدهم تكوينهم تمثلت نسبتهم بـ 11,9% والمكوّنين من 3 مدرسين ذو الشهادات العلمية المختلفة و 2 من خريجي الإجازة في التربية والتعليم و 1 خريج معهد تكوين المعلمين. وبلغت نسبة المعلمين الذين تلقوا تكويناً يساعدهم جزئياً 59% والتي تتكون من 14 فرداً من خريجي الإجازة في التربية والتعليم و 5 من خريجي معهد تكوين المعلمين و 5 معلمين ذو إختصاصات أخرى وقد يرجع هذا إلى اختلاف جودة التكوين من مؤسسة لأخرى. احتفظ 7 من أصحاب الشهادات العلمية الأخرى و 1 من معهد تكوين المعلمين بالإجابة. يمكن أن نستنتج أن التكوين الأساسي للعينة سهل جزئياً في استعمال الألعاب التربوية وربما يعود ذلك

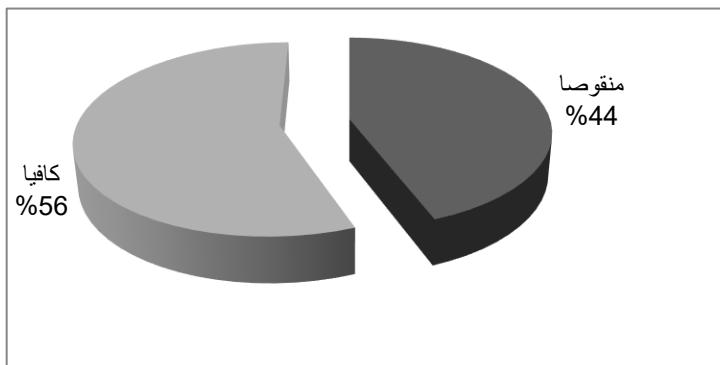


الي جودة التكوين.

شكل(3): مساعدة التكوين البيداغوجي للمعلم لتوظيف الألعاب التربوية

اختلفت آراء مدرسي المدارس الحضرية والريفية حول تلقي دورات تكوينية في الغرض فقد صرّح أغلب المدرسين بنسبة 55,1% بتلقي دورات تكوينية في الغرض حيث تتكون هذه المجموعة من (16 مدرس من مدرسي المدارس الحضرية و 11 من مدرسي المدارس الريفية)، أما البقية التي بلغت نسبتهم 44,9% أقرّوا بعدم تلقي تكويناً في الغرض، وربما يعود هذا الاختلاف لما تمتلكه المدرسة الحضرية من اهتمام حول جودة التعليم حيث أنّ

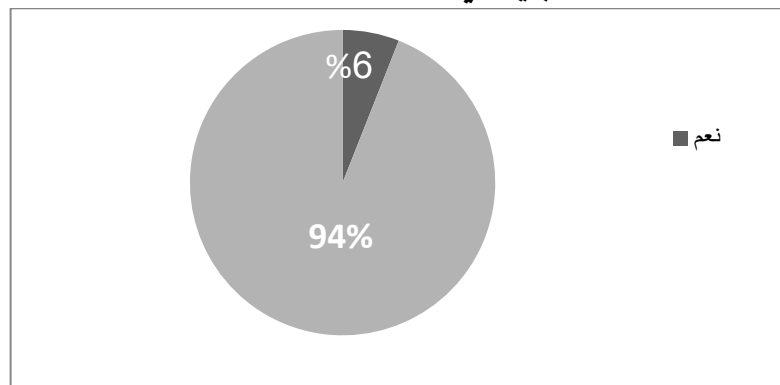
الأولياء في هذه الجهات يعطون الإهتمام إلى ما يتلقاه أبنائهم في المدرسة وتقنيات التدريس التي يستعملها المربي.



شكل(4): نجاعة التكوين الذي تلقاه المعلم بخصوص الألعاب التربوية لتنشيط الفصل

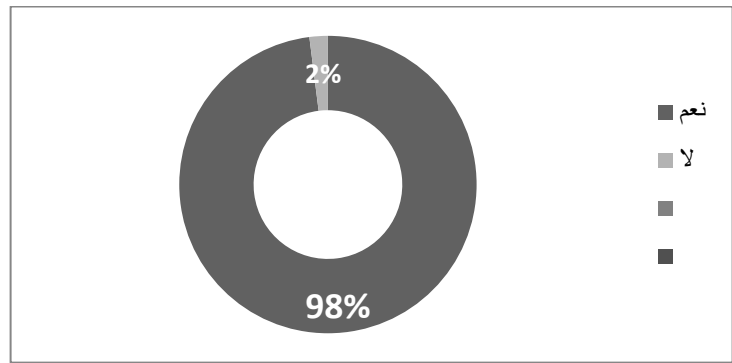
تقر أغلبية العينة أنّ التكوين كان كافيا لتوظيف هذه الألعاب في تنشيط الفصل، قدرت نسبتهم بـ 56% أغلبهم من خريجي الإجازة الوطنية في التربية والتعليم ومعاهد تكوين المعلمين أما الذين كان تكوينهم منقوصا بلغت نسبتهم 44% من إجمالي العينة وهذا ما يؤكد جودة تكوينهم واستعدادهم لإستعمال الألعاب التربوية كبديل لوسائل التدريس التقليدية.

2. دور الألعاب التربوية في اكتساب بعض المهارات وتحسين التحصيل الدراسي للتلميذ:



شكل(5): درجة توظيف الألعاب التربوية كبديل للطرق التقليدية للتدريس

تمثل 94% نسبة المعلمين الذي يوافقون على استعمال الألعاب التربوية كبديل للسبل التقليدية حيث يمكن أن نستنتج بهذا الأهمية التي تمتلكها الألعاب التربوية في تدريس الدرجة الأولى فهي تسهل عملية استيعاب المفاهيم وتسهيل عملية التدريس حسب رأى المدرسين وهي أيضا مكمل للوسائل التعليمية التقليدية بحيث تعتمد حسب متطلبات الرس والمادة في الفصل. لأن التدريس باستعمال بيداغوجيا اللعب يسهل استيعاب التلاميذ لمحتوى الدرس كلما تم حسن تطبيق وتوظيف الألعاب التعليمية. وذلك عمالا بمقولة "علم الأطفال وهم يلعبون" حيث أن الطفل يتعلم أسرع بواسطة اللعب ذلك أنها أجساد صغيرة تكل بسرعة من الطرق التقليدية وتريد دائما الترفيه عن نفسها وبالتالي يمكننا تقديم محتوى الدروس على أشكال ألعاب لضمان تعلم الأطفال، كذلك يجب الموازنة بين التعلم والمرح فمثل هذه الأساليب تساعد أيضا على تنشيط الفصل وتسهيل أهداف الدرس وهو ما يوضحه الشكل الموالي.

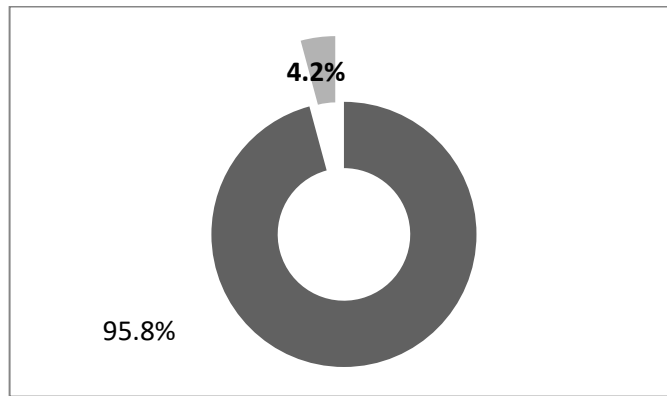


شكل (6): رأي المعلمين حول تسهيل الألعاب التربوية في تحقيق أهداف الدرس أم لا: أردنا من خلال هذا السؤال معرفة مدى إيمان المدرسين بأن حضور هذه التقنية خلال العملية التربوية يساعد في تحقيق الأهداف المطلوبة وهو ما أكدته أغلبية المعلمين بنسبة 98% في حين صرّح 2% منهم أنّ الألعاب التربوية لا تمد لهم يد العون في شرح وتقديم محتويات الدرس. وربما يعود ذلك لعدم اطلاعهم على بيداغوجيا اللعب وإجاباتها على واقع مدارسنا اليوم وهو ما يقودنا لطرح سؤال وترتيب المجالات التي تتماشى فيها توظيف الألعاب التربوية في الفصل مع الدرجة الأولى.

جدول (2): المجالات التي تتماشى مع تطبيق الألعاب التربوية

المرتبّة	النسبة	الحاصل	الرابعة		الثالثة		الثانية		الأولى		المرتبّة المجال
			ض1	تكرار	ض2	تكرار	ض3	تكرار	ض4	تكرار	
1	34,45%	178	2	2	6	3	30	10	140	35	العلوم
2	25,33%	131	8	8	30	15	45	15	48	12	اللغة العربية
3	21,27%	110	18	18	20	10	36	12	36	9	التنشئة الفنية
4	18,95%	98	20	20	32	16	30	10	16	4	التنشئة الاجتماعية
	100%	517	48	48	88	44	141	47	240	60	المجموع

أردنا من خلال هذا السؤال معرفة أي المجالات تماشي مع تطبيق الألعاب التربوية حسب الأولوية حيث تصدر مجال العلوم المرتبة الأولى بنسبة 34,45% ليليه مجال اللغة العربية بنسبة 25,33% وقد كانت النتائج متقاربة بين مجالي التنشئة الفنية والتنشئة الاجتماعية حيث احتلت الأولى المرتبة الثالثة بنسبة 21,27% واحتلت الثانية المرتبة الرابعة بنسبة 18,95% فحسب رأي المعلمين تتماشى الألعاب التربوية مع مجال العلوم أكثر من المجالات الأخرى ويمكن أن تعود هذه النتيجة إلى خصوصية هذا المجال وتماشيه مع مختلف تقنيات التدريس والتنشيط.



شكل (7): الألعاب التربوية ودورها في اكتساب التعلّات وتملك المهارات الحياتية
 يبين لنا الشكل اعلاه أن جلّ المعلمين يقرّون أنّ الألعاب التربوية تساهم و تساعد المتعلم على اكتساب المهارات الحياتية و التملّكات خلال العملية التعليمية و عليه قد بلغت نسبة المؤيدين لهذه التقنية 95,8 % في حين أقر الأقلية المتبقية من المعلمين العكس بنسبة 4,2 % . و عليه تلعب الألعاب التربوية دورا لا يمكن الإستغناء عنه عند إكساب المتعلّمين مختلف التملّكات والمهارات الحياتية.

جدول (3): المستويات التي تساهم فيها الألعاب التربوية في اكساب التعلّات

المستوى المقترح	بصفة كافية	بصفة منقوصة	بصفة غير كافية
مراجعة المكتسبات	32 %64	7 %14	11 %22
الدعم والعلاج	28 %56	14 %28	8 %16
التعلم المنهجي	38 %76	9 %18	3 %6

تبين لنا من خلال قراءة الجدول أن 64 % من المدرسين يرون أنّ الألعاب التربوية تساهم بصفة كافية أثناء مراجعة المكتسبات السابقة و صرح 14 % بمساهمة هذه التقنية بصفة منقوصة أما بقية المدرسين التي كانت نسبتهم 22 % أفادوا أن الألعاب التربوية تساهم بصفة غير كافية خلال مراجعة المكتسبات السابقة، أما أثناء الدعم و العلاج تختلف النسب حيث أن 56 % من المعلمين أفادوا أن هذه الألعاب تساهم بصفة كافية و 28 % منهم صرحوا أنها تساهم بصفة منقوصة و 16 % أقرّوا أن المساهمة في الدعم و العلاج غير كافية، أما في المجال الثالث ألا وهو التعلم المنهجي يرى أغلبية المعلمين بنسبة 76 % أن الألعاب التربوية تساهم بصفة كافية و صرح 18 % منهم أن الألعاب التربوية تساهم بصفة منقوصة في هذا التعلم أما القلة قليلة من المعلمين الذي لا تتجاوز نسبتهم 6 % أدلوا أن الألعاب التربوية تساهم بصفة غير كافية في التعلم المنهجي.

جدول (4): ترتيب المهارات الحياتية التي يمكن اكتسابها للتلميذ من خلال الألعاب التربوية

المرتبة	المرتبة الأولى		المرتبة الثانية		المرتبة الثالثة		المرتبة الرابعة		المهارة		
	تكرار	ض4	تكرار	ض3	تكرار	ض2	تكرار	ض1			
التفكير وحل المشكلات	21	84	11	33	10	20	7	7	144	26,76%	2
الاعتماد على الذات	6	24	14	42	14	28	15	15	109	20,26%	4
التواصل	17	68	14	42	9	18	10	10	138	25,65%	3
الدافعية للتعلم	20	80	14	42	7	14	11	11	147	27,32%	1
المجموع	64	256	50	159	44	80	48	43	538	100%	

طلبنا من المعلمين ترتيب مجموعة المهارات الحياتية المُبيّنة في الجدول حسب مساهمة الألعاب التربوية في اكتسابها للمتعلمين فقد أقر 27,32% من المدرسين أن الألعاب التربوية تعزز الدافعية للتعلم عند التلاميذ لتليها في المرتبة الثانية مهارة التفكير وحل المشكلات بنسبة 26,76% ومهارة التواصل في المرتبة الثالثة بنسبة 25,65% لنجد أخيراً مهارة الإعتدال على الذات بنسبة 20,26% وربما يعود هذا إلى خاصية الألعاب التربوية التي تفرض تحدّي على المتعلم بصفة ممتعة والذي يعزز رغبة المتعلم للدراسة و يبني له تفكيره وذلك ببحثه عن حلّ للعبة .

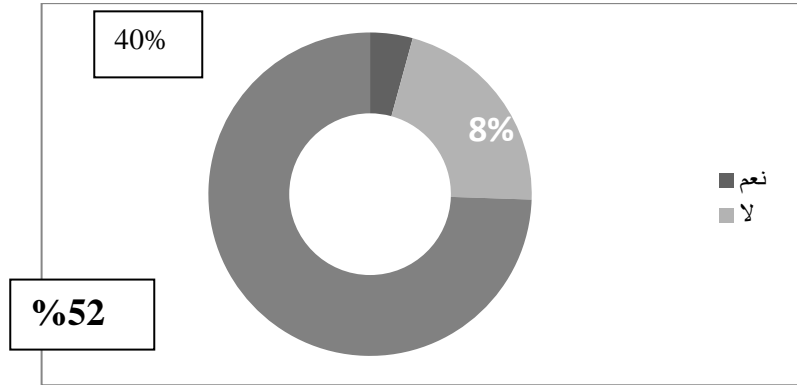
جدول (5): الجوانب التي يجب على المعلم التركيز عليها عند تطبيق الألعاب التربوية

المرتبة	المرتبة الأولى		المرتبة الثانية		المرتبة الثالثة		المرتبة الرابعة		الجانب		
	تكرار	ض4	تكرار	ض3	تكرار	ض2	تكرار	ض1			
المعرفي التعليمي	28	112	10	30	7	14	4	4	160	30,47%	1
الاجتماعي النفسي	12	48	15	45	17	34	5	5	132	25,14%	3
الحسي الحركي	16	64	19	57	11	22	4	4	147	28%	2
الترفيهي	7	28	4	15	7	14	32	232	86	16,38%	4
المجموع	63	252	48	144	42	84	45	45	525	100%	

بعد أن وزعنا الاستبيان على مجموعة من المعلمين في عديد المدارس رتب المعلمون الجوانب التي من المفروض التركيز عليها حسب الأولوية وعليه فقد احتل الجانب المعرفي التعليمي المرتبة الأولى بنسبة 30% ليلها الجانب الحسي الحركي في المرتبة الثانية بنسبة 28% أما الجانب الاجتماعي النفسي حل في المرتبة الثالثة بنسبة 25% وأخيراً الجانب الترفيهي بنسبة 17% ومن هنا نستنتج أن المدرسين يُغلبون الجانب المعرفي التعليمي

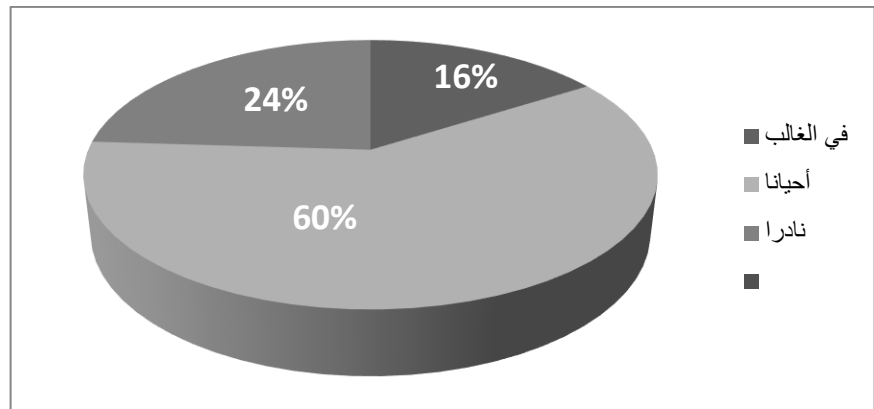
على بقية الجوانب. يتبين لنا من خلال هذه النسب سيطرة النزعة المحافظة للمدرسة التي لا زالت معرفية بحتة من خلال الممارسات المهنية للمدرسين وخاصة من هم من غير شُعبِ المعاهد العليا لتكوين المعلمين ومن غير شعب التربية والتعليم الذين يتفوقون على سائر المدرسين من الاختصاصات الأخرى من حيث توظيف تقنيات تنشيط تراعي مفهوم وفكرة الألعاب التربوية.

3. الصعوبات التي تحول دون تطبيق الألعاب التربوية:



شكل (8): الوسائل المساعدة في تطبيق الألعاب التربوية في المدرسة

صرح 52% من المعلمين أنّ الوسائل والفضاءات المتوفرة بالمدارس لا تساعد بالقدر الكافي على استخدام وتوظيف الألعاب التربوية وربما يرجع هذا إلى محدودية انخراط الفاعلين التربويين في مسار توظيف التكنولوجيات الحديثة فضلا عن ندرة الوسائل والمحامل البيداغوجية ذات الصلة بعدد المدارس والفضاءات التربوية.



شكل (9): مدى مساعدة فضاء القسم/ المدرسة في تطبيق الألعاب التربوية

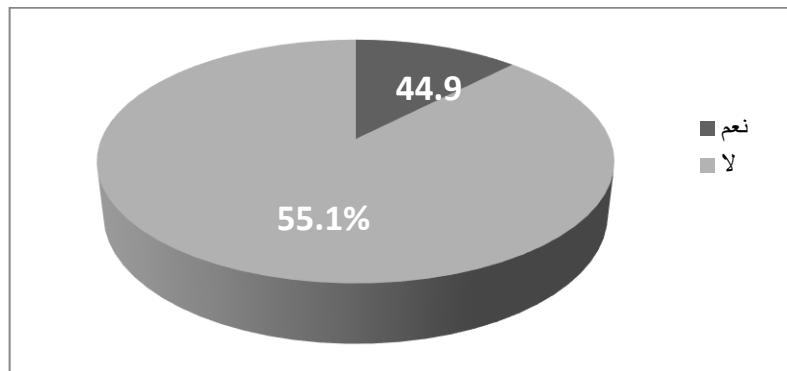
تباينت آراء المعلمين حول هذا الموضوع حيث أقر 60% منهم أنّ فضاء القسم والمدرسة يساعدان أحيانا على تطبيق الألعاب التربوية في حين صرح 24% منهم أنّ الفضاء التربوي نادرا ما يساعد على إنجاز الألعاب التربوية وصرّح 16% من المدرسين أنّ فضاء القسم غالبا ما يساعد على تطبيق الألعاب التربوية. يبدو جليا وبشكل غير خافٍ أنّ هندسة الفضاء المدرسي بحاجة إلى المراجعة بما يتناسب مع المداخل التجديدية للممارسات المهنية للمدرسين و بما يتلاءم مع فضاء محفّز للمتعلمين على اكتساب التعلّيمات بشكل سلس و مُثمر.

جدول(6): مدى سماح عدد التلاميذ باستعمال الالعاب التربوية

المجموع	نادرا	الي حد ما	غالبا	المقترح
50	9	33	8	الاجابة
%100	%18	%66	16%	التكرار
				النسبة

ارتأى المعلمون الذين وزعنا عليهم الاستبيان أنّ عدد التلاميذ عامل هام في كيفية تطبيق الألعاب التربوية ليصرح 66 % منهم أن عدد المتعلمين يؤثر إلى حد ما في تطبيق الألعاب التربوية ويظن 18 % منهم أنّ عدد التلاميذ نادرا ما يؤثر في تطبيق الألعاب التربوية أما البقية والذين يمثلون 16 % من جملة المدرسين أفروا أنّ عدد التلاميذ غالبا ما يؤثر في تطبيق هذه التقنيات ومنه نستنتج أن عدد المتعلمين لا يؤثر سلبا في تطبيق الألعاب التربوية بل ربّما يعتبر العدد الوافر عاملا مساعدا على تطبيق فكرة الألعاب التربوية نظرا لكون التعلّم كلّما كان اجتماعيا كان أثره في المتعلّم أدوم وأكثر قابلية للتوظيف في سياقات مختلفة.

وقد يكون الوقت أو الزمن المخصص لكل نشاط يمثل عائقا أمام تطبيق الألعاب التربوية فقد أفاد 90 % من المعلمين أنّ الزمن لا يكفي غالبا لتوظيف بيداغوجيا الألعاب التربوية في حين صرّح 10 % منهم أن الوقت لا يمثل عائقا في توظيف هذه البيداغوجيا. إنّ تحليل الممارسات المهنية للمدرسين عادة ما يكشف عن حدود وقصور في التعامل مع الضاغطة الزمنية ويرجع ذلك حسب رأينا أولا إلى حاجة المدرسين إلى مزيد العمل من أجل الاستعداد الجيد للعمل والوعي بمفهوم الزمن المدرسي على أنه زمن رهانيّ ينطوي على مفهوم التحدي، الجدوى والفعالية. لذا وجب التخطيط المحكم لأنه يساعد على تطبيق الألعاب التربوية. وفي هذا السياق نرى أن من الضروري أن تتضمن جذاذة الدرس مستقبلا عدد المتعلمين وجنسهم وذلك حتى يتخير المدرس الألعاب الموافقة والمتماشية مع الجنس الغالب بالفصل إن كانوا إناثا أو ذكورا وحتى لا يتفاجئ المدرس بعدد المتعلمين عند دخوله للفصل.



شكل(8):الصعوبات التي تعترض المعلمين عند استخدام الألعاب التربوية

بعد الإجابة عن كل الأسئلة انقسمت آراء المعلمين بين 55,1% يرون أن هناك صعوبات أخرى تحول دون تطبيق الألعاب التربوية و44,9% منهم لا يواجهون أي صعوبات لتتباين هذه الصعوبات من معلم لآخر حسب عديد العوامل منها المنطقة التي يدرّس فيها إن كانت حضرية أو ريفية، داخلية أو ساحلية. أيضا لا ننسى ضعف

ميزانية المدرسة التونسية لتوفير متطلبات العمل فقد وجد بعض المعلمين صعوبات بسبب ضيق الزمن المخصص لكل نشاط وكثرة عدد التلاميذ داخل الفصل وغياب التنظيم البيداغوجي للألعاب. وانطلاقاً من السؤال المطروح أفاد أفراد العينة الذين وجدوا صعوبات تتجلى في التفاوت المعرفي لدى المتعلمين الذي يساهم في عدم نجاح الألعاب لدى الجميع بالنسبة المرجوة وضيق الزمن المخصص لكل نشاط وغياب التجهيزات الكافية والعدد الكبير للمتعلمين وكثرة المحتويات وعدم تركيز التلاميذ واللامبالاة أو عدم فهم الطريقة. من خلال تحليلنا للمعطيات الواردة في الفصل الأول من الجانب التطبيقي يمكن ان نستنتج ان اغلبية العينة وقع درستها قد تلقت تكويناً حول الألعاب التربوية (57,1%) حيث ينحدر جل هذه الفئة من خريجي الاجازة التطبيقية في التربية والتعليم ومعاهد تكوين المعلمين بينما لم يتلقى (42,9%) من العينة تكويناً في الغرض لكن يعد هذا التكوين منقوصاً حيث اكد (54%) من العينة ان تكوينهم لا يساعدهم كثيراً في توظيف الألعاب التربوية حيث قد اكد (55,1%) من العينة حضورهم الي دورات تكوينية لتعزيز مهاراتهم في الألعاب التربوية حيث نجد (56%) يعتبرون ان تكوينهم كافي لاستعمال الألعاب التربوية داخل الفصل. يمكن ان نستنتج من خلال المعطيات المقدّمة سلفاً ان التكوين الأساسي للمربي له دور كبير في توظيف الألعاب التربوية واستعمالها كبديل للطرق التدريسية حيث نستنتج ان للألعاب التربوية أثر إيجابي للتحصيل الدراسي للتلاميذ وذلك للأهمية التي تمتلكها والتركيز المقدم لها من خلال المدرسين.

الفرضية الثانية: إن الألعاب التربوية لا تؤثر على التحصيل الدراسي فقط وإنما تساعد التلميذ على اكتساب مهارات أخرى.

من خلال تحليلنا للمعطيات الواردة في الفصل الثاني من الجانب التطبيقي نجد ان اغلبية العينة المدروسة قد ايدت استعمال الألعاب التربوية كبديل للطرق التقليدية للتدريس (94%) وذلك يعود للدور الهام التي تلعبه في تسهيل استيعاب التلاميذ للمحتويات الدراسية حيث يرى (52%) من العينة المدروسة ان الألعاب التربوية جزئاً هما من العملية التعليمية العملية أي يجب إضفاء جانب المرح والتسلية في العملية التعليمية والذي يُعد شرطاً أساسياً من شروط الألعاب التربوية كما ارجع (98%) ان تصميم الألعاب التربوية بدقة يساهم في سهولة استيعابها من قبل التلاميذ.

اقرت (72%) من العينة بأن للألعاب التربوية تأثير إيجابي على مستوى المتعلمين حيث انها تساعد على تنشيط التلاميذ بالفصل وذلك من خلال اجماع العينة (98%) من ان التلاميذ يكونوا كثيري النشاط عند استعمال الألعاب التربوية، كما انها تساعد في تحقيق اهداف الدرس وذلك قد أجمعت العينة على هذا التأثير للألعاب التربوية (98%) فهي تساعد المتعلمين في اكتساب التعلّات في عديد المستويات حيث اكدت العينة المدروسة انها تساهم في اكساب التعلّات في مستوى مراجعة المكتسبات السابقة بنسبة 64% وفي مستوى الدعم و العلاج بنسبة 56% حيث احتل مستوى التعلم المنهجي الصدارة بنسبة 76% كما لا تكتفي في تحقيق اهداف الدرس بل تساهم في اكساب المتعلمين لبعض المهارات الحياتية (98,8%) مثل مهارة التفكير و حل المشكلات و مهارة التواصل.

يمكن ان نستنتج ان للألعاب التربوية تأثيراً إيجابياً على التحصيل الدراسي للمتعلمين حيث تساعد في تسهيل تحقيق الأهداف التعليمية كما تساعد في تنشيط الفصل واكساب بعض المهارات الحياتية للتلاميذ.

الفرضية الثالثة: تؤثر عوامل عديدة تحول دون تطبيق المعلم لألعاب التربية لتلاميذ الدرجة الأولى في الفصل. لا شك ان هناك عوامل كثيرة تعترض المدرسين عند استعمال الألعاب التربوية والتي تجعل استعمالها صعبا حيث أكد 52 من العينة ان توفر الوسائل المساعدة في تطبيق الألعاب التربوية متوفرة نسبيا وأكد 40% من العينة على انعدامها وهذا الذي يجعل استعمال الألعاب التربوية امر صعبا جدا كما ارجعت 60% من العينة ان فضاء القسم يشكل عائقا امام تطبيق الألعاب التربوية كما يسبب كثرت عدد التلاميذ عائق. اقرت 90% من العينة ان ضيق الوقت هو العائق الكبير الذي يعترض استخدام الألعاب التربوية كوسيلة حيث ان استخدام الألعاب يتطلب وقتا أكثر من الوقت المخصص لكل نشاط. يمكن ان نستج ان الألعاب التربوية تتأثر بعدد من العوامل التي تحول دون تطبيق واستخدامها كجزء في العملية التعليمية.

التوصيات والمقترحات:

في ختام هذا البحث أردنا تقديم بعض التوصيات، التي يمكن أن تكون جزءاً من الحل للتخلص من الممارسات البيداغوجية التقليدية وللحد من التدريس التقليدي والتطور بالعملية التعليمية وإضفاء جانب من المرح لها من خلال البيداغوجيات المستحدثة منها بيداغوجيا اللعب والألعاب التربوية، حيث تتمثل هذه التوصيات في:

- تزويد المدارس بالحد الأدنى من المعدات التكنولوجية التي تسهل استعمال الألعاب التربوية.
- إدماج الألعاب ضمن سير الأنشطة العادية لسير الدرس.
- التحسيس بأهميتها وانعكاسها الإيجابي على المتعلم وعلى جودة التعليم.
- إنجاز نموذج عنها يمكن أن يستأنس به المدرسون في البداية ويعملون على تطويره لاحقا.

خاتمة:

خلصنا في ختام هذا البحث إلى ان الألعاب التربوية لها دور لا يمكننا غض النظر عنه في التحصيل الدراسي للتلاميذ حيث قمنا فيه بتسلط الضوء على هذه التقنية وخصائصها مع بدايات تحول المتعلم من عنصر متقبل في القسم يتم تلقيه فقط إلى جزء هام يكاد لا يتجزأ دوره من العملية التربوية ليصبح له دور فعال ويكون هو محور العملية التربوية. في هذا الإطار أردنا معرفة ماهية الألعاب التربوية وما هي الأدوار التي تلعبها هذه التقنية في سير الدرس وهذا سعياً لتجديد المدرسة التونسية والنهوض بها وبث روح جديد فيها وبعث أمل في قلوب المعلمين والمتعلمين. ولقد حاولنا من خلال هذا البحث التربوي البحث عن مدى تأثير بيداغوجيا اللعب عبر رصد آراء المعلمين والتعرف على مواقفهم إزاء هذه الفكرة. وقد مكننا هذا البحث من الإجابة عن كل الفرضيات التي وضعت في بداية هذا البحث حيث تطلعت الألعاب التربوية بدور هام في تسهيل ونقل محتوى الدرس للتلميذ حيث أن هذه البيداغوجيا تساهم بشكل قطعي في تشريك جميع الأطراف التربوية أيضاً بعد استكمال هذا البحث استطعنا معرفة أن واقع المدرسة اليوم في بلادنا لا يسمح بتطبيق الألعاب التربوية كما يجب ومن أهم أسبابها نذكر قلة الموارد المخصصة لميزانية وزارة التربية والتعليم مما انعكس على الوضع المادي لميزانية المدارس والتي أصبحت تعاني من قلة توفر التجهيزات اللازمة لتهيئة أنشطة التعلم، سيما أن المعلمين لم يتلقوا التكوين الأكاديمي الكافي وجلهم لم يسعى للتكوين الذاتي الذي يخول لهم توظيف هذه الأساليب البيداغوجية وبناء على ذلك يمكننا القول إن الألعاب التربوية هي أحد أنسب وأنجع الطرق المستعملة في التدريس إذا ما توفرت الظروف الملائمة للعمل بها.

قائمة المراجع:

- إيمان، صفاء، دور الألعاب التربوية في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، 2019-2020.
- الحريري، (رافده)، الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الأطفال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
- الحيلة، (محمد محمود)، الألعاب التربوية وتقنيات إنتاجها سيكولوجيا وتعليميا وعمليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،
- عمار، محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 1995.
- علي بن تقي، حسن، استراتيجية التعلم باللعب، المديرية العامة لتنمية الموارد البشرية ووزارة التربية والتعليم سلطنة عمان 2005-2008.
- نجوى فوزي، مروة، أثر الألعاب التربوية على تنمية بعض مهارات اللغة العربية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، 2017.
- نور الهدى، وآخرون، دور الألعاب التربوية في تنمية المهارات الحياتية لطفل الروضة من وجهة نظر مربية الروضة، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، 2019-2020.
- الهويدي، (زيد)، الألعاب التربوية استراتيجية لتنمية التفكير، دار الكتاب الجامعي العرب للموهوبين والمتفوقين، العين-الإمارات العربية المتحدة، ط3، (د.ت.).
- وزارة التربية، القانون التوجيهي: التربية والتعليم المدرسي، عدد80 لسنة2002، الجمهورية التونسية، 23 جويلية 2002.

عنوان البحث

دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر

دراسة حالة بنك الأسرة

د. المعتر مصطفى عثمان أبوجوخ¹

¹ أستاذ الاقتصاد المساعد، كلية الدراسات التنموية، جامعة شندي، السودان.

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/33>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

تناولت الدراسة دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر دراسة حالة بنك الأسرة فرع المتمة، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر والوقوف على المعوقات التي تحول دون استفادة الفئات المستهدفة منه. تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما مدى مساهمة التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتغطية الجوانب النظرية، والمنهج التحليلي لاختبار فرضيات الدراسة. والتي تمثلت في الآتي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر وتخفيف حدة الفقر، أيضا توجد علاقة بين الأثر الاقتصادي للتمويل الأصغر والمبلغ المخصص للتمويل، كما توجد معوقات تحد من فاعلية التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر. توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: ساهم التمويل الأصغر في زيادة مستوى الدخل وتحسن المستوى المعيشي والغذائي، عدم كفاية مبلغ التمويل الأصغر وتعقيد إجراءات منحة، تفرض الحكومة رسوم وضرائب عالية على مشروعات التمويل الأصغر، عدم وجود متابعة دورية لمشروعات التمويل الأصغر من قبل البنك. أوصت الدراسة بضرورة رفع سقف التمويل الأصغر وتسهيل إجراءات منحة، خفض الضرائب والرسوم الحكومية على مشروعات التمويل الأصغر، نشر ثقافة التمويل الأصغر بين الفئات المستهدفة.

الكلمات المفتاحية: التمويل الأصغر، الفقر، الأسرة.

RESEARCH TITLE

**THE ROLE OF MICROFINANCE IN ALLEVIATING POVERTY
FAMILY BANK CASE STUDY****Dr. Al-Moataz Mustafa Othman Abu Goukh¹**¹ Assistant Professor of Economics, Faculty of Development Studies, Shendi University, Sudan.HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/33>**Published at 01/02/2024****Accepted at 21/01/2024****Abstract**

The study handled the role of micro finance in alleviating poverty a case study of the Family Bank Matama branch. The study aimed to identify to the role of micro finance in alleviating poverty and identify the obstacles that prevent the target groups from benefiting from it. The problem of the study was the following question: To what extent does micro finance contribute to alleviating poverty. The study relied on the descriptive approach to cover the theoretical aspects, and the analytical approach to test the study hypotheses, which were as follows: There is a statistically significant relationship between micro finance and poverty alleviation. There is also a statistically significant relationship between the economic impact of micro finance and the amount allocated for financing; there are also obstacles that limit the effectiveness micro finance in alleviating poverty. The study reached a number of results, including: micro finance contributed to increasing the level of income and improving the standard, of living and food, the insufficient amount of micro finance and the complexity of grant procedures, the government imposes high taxes and fees on micro finance projects, and the lack of periodic follow up of micro finance projects by the bank. The study recommended the necessity of raising the ceiling on micro finance, facilitating grand procedures, reducing taxes and government fees on micro finance projects, and spreading the culture of micro finance among the target groups.

Key Words: Micro Finance, Poverty, Family Bank.

المحور الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

تعتبر ظاهرة الفقر واحدة من أهم المشاكل التي واجهتها المجتمعات والنظريات الاقتصادية والاجتماعية منذ أقدم العصور. وقد شهد نهاية القرن العشرين إعادة الاهتمام بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تثيرها ظاهرة نقشي الفقر باتساع مساحته وزيادة عمقه في دول العالم وخاصة الدول النامية. وقد ترتب على هذا الاهتمام المتزايد للمجتمعات العديد من الأبحاث النظرية والتطبيقية في مجال دراسات الفقر وذلك من أجل وضع الإستراتيجيات والسياسات المناسبة التي تستهدف القضاء على هذه الظاهرة أو على الأقل التخفيف من حدتها. انطلاقاً من ذلك فإن تقديم الخدمات المالية للفقراء القادرين على بدء مشروعات صغيرة من شأنها زيادة دخل الأسر وتخفيض معدلات البطالة وخلق طلب واسع على السلع والخدمات الأخرى خاصة فيما يتعلق بخدمات التغذية والصحة فإن وصول هذه الفئات من المجتمع إلى الخدمات المالية وغير المالية عبر برامج التمويل الأصغر هي من الأدوات الأكثر فاعلية في معالجة ظاهرة الفقر في إطار تحقيق التنمية المتكاملة.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن التمويل الأصغر يعتبر وسيلة فاعلة للتخفيف من حدة الفقر إلا أنه يواجه كثير من المعوقات التي تحول دون استفادة الفئات المستهدفة منه، وتأسيا على ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

إلى أي مدى ساهم التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر؟ وماهي المعوقات التي تحول دون استفادة الفئات المستهدفة منه؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي يقوم به التمويل الأصغر في تخفيف مشكلة الفقر ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي بتأثيراتها المتعددة التي تلقى بظلالها على المجتمع واستقراره، كذلك تبرز أهمية الدراسة من خلال النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة والتي يمكن لمتخذي القرار الاستفادة منها لتعزيز فاعلية التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام إلى التعرف على دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر وذلك من خلال الآتي:

1. التعرف على مفهوم وأهمية التمويل الأصغر.
2. دراسة وتحليل دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر.
3. التعرف على المعوقات التي تحول دون استفادة الفئات المستهدفة من التمويل الأصغر واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها.

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التحقق من الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر وتخفيف حدة الفقر.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأثر الاقتصادي للتمويل الأصغر والمبلغ المخصص للتمويل.
3. هنالك معوقات تحد من فاعلية التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف مكونات الدراسة النظرية، إضافة لتحليل البيانات والمعلومات باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل واختبار الفرضيات.

مصادر جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في الحصول على البيانات والمعلومات على المصادر الآتية:

1. المصادر الأولية: تتمثل في الاستبيان كأداة بحثية لتحقيق أهداف الدراسة.
2. المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب والمراجع والدوريات والبحوث والتقارير والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

حدود الدراسة:

1. الحدود الزمانية: 2023م.
2. الحدود المكانية: ولاية نهر النيل، بنك الأسرة، فرع المتمة.
3. الحدود البشرية: عملاء التمويل الأصغر بينك الأسرة فرع المتمة.

تنظيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة لثلاثة محاور، المحور الأول الإطار العام للدراسة، المحور الثاني، المفاهيم المتعلقة بالدراسة، والمحور الثالث، الدراسة الميدانية وتشمل تحليل بيانات الدراسة والنتائج والتوصيات.

الدراسات السابقة:

تعتبر هذه الدراسة تكملة للدراسات السابقة التي سبقتها في الخوض في بعض الجوانب المرتبطة بدور التمويل الأصغر في مكافحة الفقر ويستعرض الباحث بعضاً من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة حسب التسلسل التاريخي.

1. دراسة (عبد المجيد، 2012م)

هدفت الدراسة إلى معرفة التمويل الأصغر وأهميته ومدى أثره على فئات المجتمع المستهدفة. تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة مدى مساهمة التمويل الأصغر في زيادة الأرباح والادخار والاستثمار ومدى مساهمته في رفع المستوى المعيشي وهل استهدف فعلاً الشرائح الضعيفة. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها، تفرض البنوك على العملاء ضمانات بقيمة مبالغ التمويل وقد لا يستطيع العميل توفيرها بعض العملاء لم تحقق مشروعاتهم نجاحاً وذلك لعدم الخبرة الكافية لإدارة المشروع، ساهم التمويل الأصغر في تحسين المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي. خرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها،

إلغاء ما يسمى بتأمين التمويل الأصغر وذلك لأنه يمثل عبء إضافي على العميل، توصيل خدمة التمويل الأصغر إلى تلك الطبقة المحرومة الضعيفة التي ليس باستطاعتها توفير ضمان مناسب. اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها ركزت على أثر التمويل الأصغر على الفئات المستهدفة من جوانب مختلفة بينما ركزت الدراسة الحالية على دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر.

2. دراسة (صالح، 2018م)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التمويل الأصغر على الفئات المستهدفة من ذوي الدخل المحدود من عملاء التمويل الأصغر وكيفية الاستفادة منه ومدى نجاحه في استهداف الشريحة المعنية وذلك بالتطبيق على البنك الإسلامي السوداني بولاية الجزيرة. تمثلت مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية: ماهو أثر التمويل الأصغر على الفقراء النشطين اقتصادياً؟ وماهو أثر مصادر الدخل الأخرى لعملاء التمويل الأصغر على الدخل؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين حجم التمويل والأرباح المحققة علاقة طردية معنوية أي كلما زاد مبلغ التمويل كلما زاد دخل العميل والأرباح المحققة من التمويل. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: التركيز على تمويل القطاعات الإنتاجية مثل قطاع الحرفين وصغار المنتجين تخفيض هامش الربح المفروض على سقف التمويل المحدد لزيادة رغبة المواطنين في الدخول في مشاريع التمويل الأصغر. اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تناولت أثر التمويل الأصغر على الفئات المستهدفة من ذوي الدخل المحدود من عملاء التمويل الأصغر بالتطبيق على البنك الإسلامي بولاية الجزيرة بينما ركزت الدراسة الحالية على دور التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر وتحديد المعوقات التي تواجهه وذلك بالتطبيق على بنك الأسرة بولاية نهر النيل.

3. دراسة (عبد الله، 2022م)

هدفت الدراسة إلى معرفة دور التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في تقليل حدة الفقر بولاية الخرطوم. تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: هل هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر ومعدل البطالة بولاية الخرطوم. اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الوصفي والتحليل الإحصائي. أوضحت نتائج الدراسة أن التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ساهم في تقليل حدة الفقر وتقليل نسبة البطالة وأدى إلى توفير فرص عمل بمشروعات وأنشطة اقتصادية تولد وترفع مستوى الدخل وبالتالي رفع مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي. خرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: إنشاء المزيد من البنوك والمؤسسات المتخصصة في التمويل الأصغر بأحاء البلاد المختلفة وتقوية مراكزها المالية، تبسيط إجراءات منح التمويل الأصغر وضماناته وتكلفته لتمكين الفقراء من مواصلة أنشطة تخرجهم من دائرة الفقر. اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها ركزت على دور التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الصناعية في تخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم بينما ركزت الدراسة الحالية على دور التمويل الأصغر الممنوح من بنك الأسرة في تخفيف حدة الفقر بولاية نهر النيل محلية المتممة.

المحور الثاني: المفاهيم المتعلقة بالدراسة**أولاً: مفهوم التمويل الأصغر**

مفهوم التمويل الأصغر في معظم دول العالم هو نطاق واسع من الخدمات المالية في المجالات الائتمانية والادخار والإيداع والتأمين والتحويلات بل والتدريب وبناء القدرات لذوي الدخل المنخفضة أي الفقراء النشطين اقتصادياً (أبولنور، 2003م، ص13).

(1-1) تعريف التمويل الأصغر

التمويل الأصغر هو تزويد العائلات الفقيرة جداً بقروض صغيرة جداً لمساعدتهم على الانخراط في نشاطات منتجة أو تنمية مشاريعهم متناهية الصغر مع مرور الوقت أصبح التمويل الأصغر يشمل مدى واسع من خدمات الإقراض، الادخار، التأمين، كما أتضح أن الفقراء لا يمكنهم الوصول إلى المؤسسات التمويلية التقليدية (حسن، 2008م، ص18).

عرفته لائحة تنظيم عمل مؤسسات التمويل الأصغر الصادرة عام 2011م بأنه أي تمويل نقدي أو عيني ممنوح للفقير النشط اقتصادياً أو لمجموعة من الفقراء النشطين اقتصادياً، وفقاً لما يقرره البنك بحسب أحكام الشريعة الإسلامية (عبد الله، 2016م، ص121).

ويعرف كذلك بأنه تقديم خدمات مصرفية إلى الشرائح السكانية الأقل دخلاً وخاصة الفقراء والناس الأشد فقراً (كريستين، 2003م، ص10).

كما يعرف بأنه نظام لتوفير الائتمان والادخار والتمويلات والخدمات المالية كخدمات الودائع والقروض والدفعات والتأمين للفقراء وأصحاب الدخل المتدنية من الأسر أصحاب المشاريع الصغيرة لتمكينهم من زيادة دخلهم وتحسين مستوى معيشتهم (دفع الله، 2019م، ص3).

مما سبق يمكن تعريف التمويل الأصغر بأنه مجموعة من الخدمات المالية وغير المالية للأشخاص الذين ليس لديهم القدرة على الحصول على تلك الخدمات من المؤسسات الرسمية التقليدية والقادرين على مزاوله مشروعات إنتاجية مدرة للدخل.

(2/1) أهمية التمويل الأصغر:

تتمثل أهمية التمويل الأصغر في الآتي

1. مساعدة المجتمعات المحلية على زيادة دخولهم وتنمية مشاريعهم وبالتالي الحد من نسبة تأثيرهم بالصدمات الخارجية وبذلك يمكن اعتبار التمويل الأصغر وسيلة فعالة من وسائل تمكين الفقراء وخاصة النساء من الاعتماد على النفس وإحداث التغيير الاقتصادي الإيجابي.
2. الدخل الذي يدره أحد المشاريع لا يساعد فقط على تطوير هذا المشروع بذاته، بل ويساعد أيضاً على تنويع مصادر دخل الأسرة بأكملها مما ينعكس على أمور أخرى حيوية مثل ضمان الأمن الغذائي وتربية الأطفال وتعليمهم.

3. توفير التمويل المناسب لمشروعات التمويل الأصغر في الدول النامية يؤدي إلى زيادة مستويات معيشة الفقراء وارتفاع معدلات الأمن الغذائي كما يؤدي إلى التطور المستدام للاقتصاد القومي (مصطفى، 2019م، ص ص 10-11).

4. يساعد على تقليص الفجوات التنموية بين المدن والأرياف.

5. يساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية من خلال التفاعل المستمر بين أصحاب المشروعات الصغرى وفئات المجتمع المختلفة.

6. يعمل على شعور الأشخاص الحاصلين على التمويل الأصغر بامتلاك فرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات على مستوى الأسرة (الصرايرة وآخرون، 1996م، ص 27).

(3/1) أهداف التمويل الأصغر:

يهدف التمويل الأصغر إلى الحد من الفقر، الغرض الذي من أجله وجدت مؤسسات التمويل الصغير هو الوصول إلى الفقراء الذين تعجز المؤسسات المالية الرسمية عن التعامل معهم، ومؤسسات التمويل الصغير كلما وصلت إلى أكبر عدد ممكن من الفقراء كانت انجح، كذلك يهدف التمويل الأصغر إلى توفير فرص العمل من خلال المشروعات والعمالة المصاحبة بما أن العمل هو رأس المال الأساسي للفقراء، فإن استحداث أكبر عدد ممكن من فرص التمويل والتدريب واكتساب المهارات يساعد على ردم الفجوة بين الفرص المتاحة للفقراء والفرص المرتقبة. ومن الضروري التصدي للعقبات التي تعترض فرص التدريب وانسيابه والعمل على توسيع فرص التدريب على الاستخدام الذاتي واتخاذ التدابير اللازمة لتحسين نظام الوصول للمهن التقليدية وغير التقليدية من مؤسسات التمويل الرسمية وغير الرسمية، هذا يساعد على نمو الأعمال الصغيرة وتنوع أنشطتها. كما يهدف التمويل الأصغر إلى تحقيق الانتشار وتعتبر الاستدامة مجرد وسيلة لتحقيق هذه الغاية وليست غاية في حد ذاتها حيث تتوقف قيمة الاستدامة على مدى ما تجلبه لعملاء التمويل الأصغر من منافع، وهم الفقراء الناشطين اقتصاديا غير المعوزين والفقراء المهمشين الذين يعملون في وظائف متدنية الأجور، المستبعدين من النظام المالي. (بوب، البشير، 2015م، ص ص 8-9).

(4/1) معايير التمويل الأصغر:

للتمويل الأصغر معايير مختلفة تتمثل في الآتي: (بشارة، 2014م، ص ص 67-68).

1. معيار السلامة المالية: يهدف هذا المعيار إلى التعرف على مقدرة العميل المالية، قوة العميل المالية، قوة المركز المالي، معرفة حالة السيولة والتدفقات النقدية.

2. معيار الخبرة الكافية في مجال النشاط وسوابق الأعمال: يهدف هذا المعيار إلى التأكد من خبرة ومقدرة صاحب المشروع الصغير على إدارة مشروعه بكفاءة وفعالية تضمن استمراريته.

3. معيار الضمانات المناسبة: يهدف هذا المعيار إلى الآتي:

أ. تحليل الشخصية: الشخصية المناسبة لمستحق التمويل.

ب. الضمان: التركيز على الضمانات التي تحفظ حقوق الطرفين.

ج. المقدرة: التأكد من مقدرة العميل على السداد والرغبة في السداد.

- د. الكفاءة: التأكد من كفاءة العميل في كيفية إدارة مشروعه.
- هـ. السيولة: معرفة العميل في كيفية إدارة السيولة.
- و. الربحية: دراسة الجدوى للمشروع توضح تكاليف ومصروفات وإيرادات وأرباح العميل.
- ز. الظروف الاقتصادية والسياسية: مراعاة الأسعار عند منح التمويل تحوطاً لعمليات التضخم وغيرها.
4. معيار يتعلق بالمشروع الأصغر: يجب أن تتوفر في المشروع الأصغر المعايير الآتية حتى يتم تمويله من قبل مؤسسات التمويل الأصغر وهي:
- أ. الربحية: تتناول الجدوى المالية للمشروع وتشمل الفترة الزمنية لاستعادة المبالغ المستثمرة من التدفق النقدي الصافي السنوي، معدل العائد على الاستثمار، معدل العائد الداخلي، القيمة الحالية الصافية.
- ب. السيولة: تتضمن طرقاً متنوعة للتعرف على قدرة المشروع على الوفاء بالتزاماته في حالات منح التمويل من أهمها التعرف على تغطية الموجودات قصيرة الأجل للالتزامات قصيرة الأجل عن طريق احتساب نسبة التداول ونسبة السيولة السريعة وغيرها من النسب.

(5/1) المشكلات التي تواجه التمويل الأصغر:

هنالك العديد من المشكلات والصعوبات التي تواجه التمويل الأصغر نجلها الأتي (المغربي، 2019م، ص 85):

1. ضعف الخبرة في مجال التمويل الأصغر.
2. ضعف الموارد المالية المتاحة للتمويل الأصغر.
3. عدم وجود حوافز لجذب العملاء.
4. معدل التكلفة العالي مما ينعكس على استدامة المؤسسة.
5. ضعف آليات الوصول إلى عملاء التمويل الأصغر.
6. فقدان المؤسسة لمزايا تفضيلية أخرى.

ثانياً: مفهوم الفقر

يعتبر الفقر مفهوماً نسبياً حيث أن بعض الناس يمكن أن يُشار إليهم بأنهم فقراء مقارنة أو نسبة إلى مجموعة أخرى من الناس، وليس على أساس مطلق، لذا فإن أحد السبل لتحديد مفهوم الفقر هو وضع مستوى مادي أدنى من مستويات المعيشة ويكون مقبولاً كمحدد لكمية السلع والخدمات التي يتعين أن يحصل عليها الفرد حتى يمكنه أن يستمر في حياته ونشاطه، وعليه فإن الأفراد الذين ينخفض دخلهم عن المستوى الكافي لضمان هذا الحد الأدنى من مستويات المعيشة يعتبروا فقراء (عبدالقادر، مصطفى، ب، ت، ص 126).

(1/2) تعريف الفقر:

الفقر في اللغة معناه الحاجة، وهو ضد الغنى وسمى بذلك للتعبير عن انقطاع الحيل وعدم قدرة الشخص الفقير على تأمين الحد الأدنى من مستوى المعيشة، فالفقير هو الذي نُزعت فقرة من ظهره فانقطع صلبه من شدة الفقر ولم يعد قادراً على الحركة، وبفقدته الحركة يصير كومة من اللحم بعضها فوق بعض على الأرض لا تقوى على الحركة (الحيلج، جصاص، 2010م، ص 168).

والفقر في الاصطلاح له تعريفات متعددة نتيجة لتعدد أوجه الحرمان عند الفقير كما يلي (قابل، 2008م، ص 201-205).

الفقر من منظور العوز المادي: هو قلة أو انعدام الثروة التي يحوزها الإنسان وغياب أو نقص ملكية الأصول الأخرى، كالسكن والملبس، ووسائل الانتقال والأثاثات، وسوء نوعية هذه الأصول وقد يضاف إلى ذلك أيضاً نقص الخدمات أو صعوبة الحصول عليها.

الفقر من منظور الحاجات الأساسية: هو الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية وتتفاوت تعريفات الحاجات الأساسية ما بين تعريف ضيق يكاد يحصرها في الحاجات اللازمة للبقاء والتكاثر وتعريف واسع أساسه فكرة مستوى المعيشة اللائق أو الحياة الكريمة الطيبة أو الرفاه وهي فكرة تتعدد وجهات النظر بشأن مكوناتها تعدداً كبيراً.

الفقر من منظور القدرات: هو الحرمان من القدرات الأساسية أو عجز ما لدى الإنسان منها عن تحقيق مستوى معين من الإنجاز أو الأداء. والفقير هو المحروم من قدرات أساسية بحيث يتعذر عليه إنجاز نوعية حياة ذات قيمة. ومن أمثلة القدرات الإنسانية، أن يكون في استطاعة الإنسان أن يتجنب الأمراض التي يمكن الوقاية منها، وأن يتمتع بمستوى كاف من التغذية والملبس، وأن يستطيع القراءة والكتابة والاتصال بالآخرين، وأن يستطيع المشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

الفقر من منظور الاستبعاد الاجتماعي: هو عمليات الحرمان والتهميش التي يتعرض لها الفرد، وتحول بينه وبين ممارسة دوره كعضو كامل في المجتمع، وذلك بسبب التمييز العرقي أو الديني أو الطائفي أو التمييز ضد المرأة، وليس بالضرورة بسبب نقص القدرات أو في الدخل. ومن أبرز أشكاله: الاستبعاد الاقتصادي (كالحرمان من الاشتراك في سوق العمل، البطالة، الحرمان من ممارسة وظائف معينة، والحرمان من ملكية وسائل الإنتاج والعزل عن الاقتصاد النظامي)، والاستبعاد السياسي (كالحرمان من التصويت، والترشح في الانتخابات) وعندما يتركز المستبعدون في منطقة أو إقليم جغرافي بعينه، يتسع معنى الاستبعاد ليشمل الاستبعاد الجغرافي.

(2/2) أسباب الفقر:

هنالك أسباب عديدة للفقر أبرزها: (احمد، 2017م، ص 326-327)

1. التقصير في استغلال الموارد المتاحة: على الرغم من الثروات التي منحها الله للبشر لكي يستغلوها ويتهنوا بخيراتها، ويشبعوا منها متطلباتهم ويباعدوا بينهم وبين الفقر إلا أن تلك الثروات لم تستغل معظمها استغلالاً أمثل، مما أدى إلى عدم وجود غزارة ووفرة في الإنتاج بالشكل الذي يُمكن من قضاء احتياجات الناس من السلع والخدمات وبالتالي حدوث الفقر.

2. انخفاض معدل النمو الاقتصادي: لأن انخفاض معدل النمو السنوي في الناتج الوطني الإجمالي عن معدل النمو السنوي للسكان، يؤدي إلى تدهور المستوى المعيشي للسكان، لذا فإن من اللازم لكل دولة لكي تتقدم أن ترفع معدل النمو الاقتصادي وبالتالي ارتفاع مستوى رفاة السكان وهو ما يساهم في الحد من مشكلة الفقر، وخصوصاً إذا تحققت العدالة في توزيع ثمار هذا النمو وكان معدل النمو السكاني منخفض ذلك لأن رفع معدل النمو الاقتصادي سيوفر للمحتاجين ما يحتاجونه من السلع والخدمات.

3. قلة فرص العمل: تعتبر البطالة من أهم وأخطر الأسباب المؤدية إلى الفقر، وذلك لأن الدخل المتأتي من العمل بالنسبة للغالبية العظمى من العمال يمثل مصدر الرزق والعيش الوحيد الذي منه ينفقون على ما يحتاجونه من السلع والخدمات، وبالتالي فإن عدم توفير فرص العمل يحرم الغالبية العظمى من مصدر رزقهم وبالتالي عوزهم وفقيرهم واحتياجهم.
4. انخفاض مستوى الأجور: تُمثل الأجور المنخفضة عن الحد العادل الذي يكفل للعامل وللمن يعول وبصفة مستمرة المعيشة اللائقة والكرامة التي تتناسب مع إنسانيتهم ومع ظروفهم وأوضاعهم، سبباً رئيسياً من أسباب الفقر، ويُلاحظ أن العبرة بالأجر الحقيقي وليس بالأجر الاسمي، أي بعبارة أخرى بكمية السلع والخدمات التي يستطيع العامل شراءها بأجره الاسمي، ذلك لأن الأجر الاسمي قد يكون مرتفعاً لكنه لا يستطيع شراء الكمية المناسبة من السلع والخدمات التي تحقق للعامل وللمن يعول المستوى اللائق من المعيشة، نظراً لارتفاع مستوى الأسعار.
5. التكاليف الباهظة للإنفاق العسكري والحروب الداخلية والخارجية: كلما زادت تكاليف الإنفاق العسكري وخصوصاً الإنفاق العسكري الذي يعتمد على الاستيراد من الخارج كما هو الحال في الكثير من الدول النامية، وليس على التصنيع، زادت تكاليف الحروب الداخلية والخارجية، التهم ذلك جُل، أو كل ما تملكه الدولة من أموال وتعرقلت أو توقفت الخطط الإنمائية وقلَّ الإنتاج وارتفعت الأسعار وانتشرت البطالة ولم يستطيع الكثير الحصول على ما يكفي من السلع والخدمات وبالتالي انتشار الفقر.
6. عدم الاعتدال في الإنفاق: بالنظر للقران الكريم والسنة النبوية يتضح المنهج الذي يجب أن نسير عليه في إنفاق الأموال وهو الاعتدال في إنفاق الأموال وعدم التفريط في ذلك بالبخل، أو في بسط اليد أو الإسراف أو التقدير أو التبذير.

(3/2) تصنيفات الفقر:

هنالك تصنيفات متعددة للفقر أبرزها:

1. الفقر المدقع: هو الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان عبر التصرف بدخله الوصول إلى إشباع حاجاته الغذائية لتأمين عدد معين من السرعات الحرارية التي تُمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة.
2. الفقر المطلق: هو الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان عبر التصرف بدخله الوصول إلى إشباع حاجاته الأساسية المتمثلة في الغذاء، والمسكن، والملبس، والتعليم، والصحة، والنقل (أبوطه، 2016م، ص 82).
3. الفقر النسبي: يُشير إلى التخلف وراء معظم الآخرين في المجتمع المحلي بحيث يصير الشخص فقيراً نسبياً إذا كان ينتمي إلى واحدة من أدنى فئات الدخل في المجتمع، ومؤشرات هذا النوع تعبر في حقيقتها عن مقاييس اللامساواة.
4. الفقر العابر: يُشير إلى الفقر لأجل قصير أو مؤقت أو موسمي وينتج عن أوضاع طارئة مثل عدم توفير القدر الكافي من الموارد المالية الكافية لمواجهة متطلبات المعيشة الضرورية وكذا الفقر المائي الذي يصيب مناطق معينة من العالم قد تدفع تلك المناطق إلى ضعف الإنتاج الزراعي مما يؤدي لانتشار

الفقر في تلك المناطق خاصة التي ما زالت معتمدة بشكل كبير في ميزانيتها على الزراعة كدول العالم الثالث.

5. الفقر المزمن: يُشير إلى الفقر طويل الأجل أو الفقر الهيكلي، يُميز الدول النامية نظراً للاختلافات الهيكلية الحادة الناتجة عن طبيعة البنيان الاقتصادي السائد (طبيعي، 2017م، ص ص 16-17).

(4/2) تقدير حدود الفقر:

تقدر حدود الفقر باستخدام مداخل متعددة، من أهمها ما يلي (عجمية، 2011م، ص 96).

1. عدد السعرات الحرارية التي يحصل عليها الفرد من الغذاء، حيث يعتبر الشخص فقيراً إذا كان استهلاكه يقل عن هذا الحد.

2. تحديد سلة تضم عدداً من الاحتياجات الأساسية، التي تشمل بالإضافة إلى الغذاء إنفاق الفرد على سلع غير غذائية، مثل الملابس، والتعليم، والمسكن، والعلاج والمواصلات وغيرها. فإذا انخفض دخل الفرد عن الحد اللازم للحصول عليها يعتبر فقيراً.

(5/2) مؤشرات قياس الفقر:

هنالك مؤشرات متعددة لقياس الفقر أبرزها:

1. مؤشر تعداد الرؤوس: وهو الأسلوب الأكثر شيوعاً لتقدير انتشار الفقر فهو يقيس نسبة السكان الذين يعتبرون فقراء، فهذا المؤشر هو بسيط لانجازه وسهل الفهم ومع ذلك فهو غير حساس للاختلافات الموجودة في عمق الفقر وبدقة أكثر، فإنه يفشل في التقاط المدى الذي يسقط فيه دخل الفرد تحت خط الفقر.

2. مؤشر فجوة الفقر: يقيس عمق الفقر الذي يحدد إلى أي مدى في المتوسط، تقع الأسر أو الأفراد تحت خط الفقر. ويظهر هذا المؤشر كم من المال يجب أن يتم تحويله إلى الفقراء من أجل انتشارهم من الفقر وبدقة أكثر يقدم هذا المؤشر الحد الأدنى لتكاليف القضاء على الفقر بالتحويلات النقدية ومع ذلك فإن هذا المؤشر لا يأخذ في الاعتبار الاختلافات في شدة الفقر بين الفقراء وبالتالي يميل إلى تجاهل عدم المساواة بين الفقراء، فمؤشر فجوة الفقر قد يكمل مؤشر تعداد الرؤوس ولكنه قد لا يكون كافياً لكي يعكس بشكل كامل انتشار الفقر في البلد.

3. مؤشر مربع فجوة الفقر (شدة الفقر): يستخدم هذا المؤشر لقياس شدة الفقر التي هي درجة التفاوت بين الفقراء أنفسهم. وهذا المؤشر هو المجموع لمؤشر فجوات الفقر، حيث أن الترتيبات هي فجوات الفقر المتناسبة. فترتيب فجوة الفقر يعطي وزناً أكبر لفجوة الفقر لأفقر الأسر حيث ستصبح فجوة فقرهم أكبر. ونشأت الحاجة إلى هذا المؤشر لأن مؤشر فجوة الفقر قد لا يعبر بدرجة كافية عن المخاوف بشأن تغيرات التوزيع داخل الفقراء (منظمة التعاون الإسلامي، تقرير عن قياس الفقر في البلدان الأعضاء، 2015م، ص 11).

4. مؤشر الفقر البشري: يُقاس من خلال ثلاثة مقاييس للحرمان هي، مقياس الحياة، التعليم الأساسي (تُقاس كنسبة في الشباب الأمين، مع حرمان البنات من التعليم) والدعم الاقتصادي (يُقاس بنسبة الأفراد الذين بدون خدمة صحية ومياه نظيفة أمنة بالإضافة إلى نسبة الأطفال تحت 5 سنة الذين يكونون ناقصي الوزن). كلما

انخفضت قيمة هذا المؤشر يكون جيد أي أن نسبة صغيرة من السكان يكونوا محرومين) ، وكلما ارتفعت تشير إلى حرمان كبير (تودارو، 2009م، ص ص 218- 219).

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

أولاً: نبذة تعريفية عن بنك الأسرة

بدأت فكرة تأسيس بنك الأسرة في العام 2007م بموجب قانون الشركات لسنة 1925م وتم التصديق بمزاولة النشاط في 19- 4- 2008م برأسمال مصرح به وقدره 1,000,000 جنية ورأسمال مكتتب به قدره 200,000,000 جنية. ويعتبر بنك السودان والصندوق القومي للتأمينات الاجتماعية وولاية الخرطوم والأمانة العامة لديوان الزكاة بولاية الخرطوم والصندوق القومي للمعاشات ووزارة المالية الاتحادية والولاية الشمالية ومؤسسة التنمية الاجتماعية ومحلية الدويم من أهم المؤسسين من جانب القطاع العام. أما القطاع الخاص فأهم المؤسسين هم سيدات الأعمال واتحاد أصحاب العمل واتحاد ضباط الشرطة المتعاقدين واتحاد معاشي الصندوق القومي للتأمينات الاجتماعية والاتحاد العام للمرأة السودانية واتحاد معاشي البنوك الحكومية وعدد من المنظمات والأفراد المهتمين بقضايا التمويل الأصغر في السودان.

يهدف بنك الأسرة لتحقيق عدة أهداف منها: تقديم الخدمات المالية للفقراء الناشطين اقتصادياً والخريجين وصغار المنتجين من الزراعة والرعاة والحرفيين تمكنهم من إدارة أنشطة اقتصادية تلائم ظروفهم، استقطاب الموارد المحلية والخارجية لإعادة توظيفها لصالح الفئات المستهدفة، مزاولة الأعمال المصرفية الأخرى وفقاً للنظم والقوانين المنظمة لذلك، رفع الوعي المصرفي والادخاري وسط الشرائح المستهدفة. (الموقع الإلكتروني لوزارة التنمية الاجتماعية www.msd.gov.sd).

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المستفيدين من التمويل الأصغر المقدم من بنك الأسرة فرع المتمة والبالغ عددهم حوالي (150) مستفيد. وقد اختيرت عينة قصديه من مجتمع الدراسة تكونت هذه العينة من (30) مستفيد من التمويل الأصغر المقدم بواسطة بنك الأسرة فرع المتمة ومثلت العينة 20% من حجم المجتمع الكلي. تم توزيع 30 استمارة استبيان على كل أفراد العينة، احتوت الاستبانة على البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة كالنوع، العمر، المهنة، نوع النشاط الممول من البنك، كما اشتملت الدراسة على ثلاثة محاور تمثل فرضيات الدراسة والتي احتوت على (17) عبارة وقد طلب من أفراد العينة أن يحددوا استجابتهم عن ما تصفه كل عبارة وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي المتدرج والذي يتكون من خمس مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

جدول (1) أوزان مقياس ليكارت الخماسي

الوزن	1	2	3	4	5
الرأي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2023م.

جدول (2) المتوسط المرجح

المتوسط المرجح	1 - 1.79	1.80 - 2.59	2.60 - 3.39	3.40 - 4.19	4.20 - 5
الاتجاه	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2023م

ثالثاً: صدق وثبات أداة الدراسة:

تمت معرفة الصدق الظاهري للإستبانة من خلال عرضها علي مجموعة من الخبراء والمختصين وإعادة صياغتها وحذف بعض الفقرات ودمج بعضها بناءً علي توجيهاتهم وخروج الاستبانة في شكلها النهائي. ويقصد بالثبات اتساق المقياس أي إذا تم إعادة توزيع الاستبيان علي عينة الدراسة تظل النتيجة ثابتة كما هي، وتم قياس الصدق الداخلي من خلال مقياس ألفا كرونباخ الموضح في الجدول أدناه.

جدول (3) قياس الصدق والثبات من خلال مقياس ألفا كرونباخ

المعامل	القيمة	التفسير
الثبات	0.7460	عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة ثبات عالية
الصدق	0.8637	عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية، 2023م

يتضح من الجدول (3) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للثبات هي (0.7460) وهي أكبر من (0.5) مما يعني أن عبارات الإستبانة تمتاز بدرجة ثبات عالية جداً، أي أن النتائج التي تم الحصول عليها تظل كما هي أو قريبة جداً إذا ما أُعيد تطبيق الإستبانة على نفس أفراد العينة، كما يُلاحظ أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للصدق (0.8637) وهي عبارة عن الجزر التربيعي لمعامل الثبات أيضاً هي أكبر من (0.5) مما يعني أن عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية، أي أن عبارات الدراسة تقيس ما تفترض الدراسة قياسه بالفعل.

رابعاً: تحليل بيانات الدراسة:

1/ النوع:

جدول (4) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	21	70.0%
أنثى	9	30.0%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يُلاحظ من الجدول (4) أن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة ذكور بنسبة بلغت 70.0% بينما بلغت نسبة الإناث 30.0% جملة عينة الدراسة، وهذا يعني أن التمويل الأصغر لا يقتصر على الذكور فقط وإنما يشمل الإناث أيضاً.

2/العمر:

جدول (5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من 30 سنة	6	20.0%
30-40 سنة	17	56.7%
41-50 سنة	3	10.0%
51 سنة فأكثر	4	13.3%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يُلاحظ من الجدول (5) أن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة ينتمون إلى الفئة العمرية من 30 - 40 سنة بنسبة بلغت 56.7% من عينة الدراسة، تليها الفئة العمرية أقل من 30 سنة بنسبة بلغت 20.0%، تليها الفئة العمرية 51 سنة فأكثر بنسبة بلغت 13.3% وتأتي في المرتبة الأخيرة الفئة العمرية من 41 - 50 سنة بنسبة بلغت 10.0%. وعليه فإن الإجابات تم الحصول عليها من فئات عمرية مختلفة وهو مؤشر إيجابي.

3/ الحالة الاجتماعية:

جدول (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	10	33.3%
متزوج	18	60.0%
مطلق	2	6.7%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يُلاحظ من الجدول (6) أن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة من فئة المتزوجين حيث بلغت نسبتهم 60.0%، تليها فئة العزاب بنسبة بلغت 33.3%، ويأتي في المرتبة الأخيرة المطلقين بنسبة بلغت 6.7% من جملة عينة الدراسة.

4/ المستوى التعليمي:

جدول (7) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أساس	2	6.7%
ثانوي	9	30%
جامعي	14	46.7%
فوق الجامعي	5	16.6%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يُلاحظ من الجدول (7) أن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة مستواهم التعليم الجامعي بنسبة بلغت 46.7%، ويأتي في المرتبة الثانية التعليم الثانوي بنسبة بلغت 30.0%، يليه التعليم فوق الجامعي بنسبة بلغت

16.6% ويأتي في المرتبة الأخيرة تعليم الأساس بنسبة بلغت 6.7% من جملة عينة الدراسة.
/5 المهنة

جدول (8) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
موظف	17	56.6%
عامل	3	10.0%
حرفي	2	6.7%
أعمال حرة	5	16.7%
ربة منزل	2	6.7%
معلم	1	3.3%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يُلاحظ من الجدول (8) أن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة موظفين بنسبة بلغت 56.6% تليها فئة الأعمال الحرة بنسبة بلغت 16.7% تليها فئة العمال بنسبة بلغت 10% ثم فئة الحرفيين وربة المنزل بنسبة بلغت 6.7% لكل منهما وتأتي في المرتبة الأخيرة فئة المعلم بنسبة بلغت 3.3% من جملة عينة الدراسة.
/6 عدد أفراد الأسرة:

جدول (9) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
1-3 أشخاص	15	50.0%
4-6 أشخاص	13	43.3%
7 أشخاص فأكثر	2	6.7%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يُلاحظ من الجدول (9) أن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة بلغ عدد أسرهم ما بين 1-3 أشخاص بنسبة 50.0%، تليها الأسر التي تتكون ما بين 4-6 أشخاص بنسبة 43.3% وتأتي في المرتبة الأخيرة الأسر التي تتكون من أكثر من 7 أشخاص بنسبة بلغت 6.7% من جملة عينة الدراسة.
/7 نوع النشاط الممول من البنك:

جدول (10) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق نوع النشاط الممول من البنك

نوع النشاط الممول من البنك	التكرار	النسبة
زراعي	7	23.3%
صناعي	2	6.7%
خدمي	4	13.3%
تجاري	17	56.7%
المجموع	30	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يُلاحظ من الجدول (10) أن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة نشاطهم الممول من البنك تجاري بنسبة 56.7%، ويأتي في المرتبة الثانية النشاط الزراعي بنسبة 23.3% ثم النشاط الخدمي بنسبة 13.3% ويأتي في المرتبة الأخيرة النشاط الصناعي بنسبة بلغت 6.7% من جملة عينة الدراسة.

جدول (11) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الأولى
المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة					
												العدد	العدد	العدد	العدد	العدد
												%	%	%	%	%
1	زاد دخلي الشهري بعد حصولي علي التمويل الأصغر	11	15	3	0	1	30	4.17	0.874	موافق	2					
		36.7	50.0	10.0	0	3.3	%100									
2	ساهم التمويل الأصغر في الاستقرار الأسري والحد من المشكلات الأسرية	9	14	4	1	2	30	3.90	1.094	موافق	3					
		30.0	46.7	13.3	3.3	6.7	%100									
3	أدفع مصروفات المياه والكهرباء وإيجار المنزل من عائدات مشروعى الممول عبر التمويل الأصغر	8	12	5	3	2	30	3.70	1.179	موافق	6					
		26.7	40.0	16.7	10.0	6.6	%100									
4	ساهم التمويل الأصغر في تحسين المستوى المعيشي والغذائي.	11	16	2	0	1	30	4.20	0.847	موافق بشدة	1					
		36.7	53.3	6.7	0	3.3	%100									
5	العائد من التمويل الأصغر ساهم في توفير مصروفات العلاج والمدارس للأبناء	9	12	5	2	2	30	3.80	1.157	موافق	4					
		30.0	40.0	16.6	6.7	6.7	%100									
6	بعد التمويل الأصغر أصبحت قادراً على الادخار	10	12	2	2	4	30	3.73	1.363	موافق	5					
		33.3	40.0	6.7	6.7	13.3	%100									
نتيجة الفرضية الكلية											3.92	موافق				

يتضح من الجدول (11) الآتي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الأولى (4.17) بانحراف معياري (0.874) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على زيادة دخلهم الشهري بعد حصولهم علي التمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 86.7%، وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات الفرضية الأولى.
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية (3.90) بانحراف معياري (1.094) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على مساهمة التمويل

الأصغر في الاستقرار الأسري والحد من المشكلات الأسرية، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 76.7% وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات الفرضية الأولى.

3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثالثة (3.70) بانحراف معياري (1.179) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على دفع مصروفات المياه والكهرباء وإيجار المنزل من عائدات مشروعهم الممول عبر التمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 66.7%، وترتيبها العبارة السادسة من جملة عبارات الفرضية الأولى.

4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة (4.20) بانحراف معياري (0.847) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين بشدة على مساهمة التمويل الأصغر في تحسين المستوى المعيشي والغذائي، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 90.0%، وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات الفرضية الأولى.

5. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة (3.80) بانحراف معياري (1.157) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على أن العائد من التمويل الأصغر ساهم في توفير مصروفات العلاج والمدارس للأبناء، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 70.0%، وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات الفرضية الأولى.

6. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة (73.3) بانحراف معياري (1.363) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين بعد حصولهم على التمويل الأصغر أصبحوا قادرين على الادخار كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 73.3%، وترتيبها العبارة الخامسة من جملة عبارات الفرضية الأولى.

يتضح من الجدول (11) بأن الفرضية الأولى (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر وتخفيف حدة الفقر) حصلت على متوسط موافقة 3.92 حسب مقياس ليكارت الخماسي.

جدول (12) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الثانية

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط المرجح		الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة
								العدد	النسبة			
								العدد	النسبة			
1	مبلغ التمويل الأصغر غير كافي.	13	8	2	5	2	30	3.83	1.341	موافق	2	
		43.3	26.6	6.7	16.7	6.7	100%					
2	قمت بدعم مشروع من مصادر مالية أخرى.	6	18	3	3	0	30	3.90	0.845	موافق	1	
		20.0	60.0	10.0	10.0	0	100%					
3	إجراءات الحصول على التمويل الأصغر معقدة	10	8	3	8	1	30	3.60	1.303	موافق	4	
		33.3	26.7	10.0	26.7	3.3	100%					

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	المجموع	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة
4	صعوبة توفير الضمان عند التقديم للتمويل الأصغر	9	8	2	9	2	30	3.43	1.382	موافق	5
		30.0	26.6	6.7	30.0	6.7	%100				
5	ارتفاع هامش الربح على التمويل الأصغر	9	13	2	5	1	30	3.80	1.157	موافق	3
		30.0	43.3	6.7	16.7	3.3	%100				
6	واجهتني صعوبة في سداد أقساط التمويل الأصغر	6	8	3	9	4	30	3.10	1.398	محايد	6
		20.0	26.7	10.0	30.0	13.3	%100				
								3.61	موافق		

نتيجة الفرضية الكلية

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (12) الآتي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الأولى (3.83) بانحراف معياري (1.341) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على أن مبلغ التمويل الأصغر غير كافي، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 70.0%، وترتيبها الثانية من جملة عبارات الفرضية الثانية.
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية (3.90) بانحراف معياري (0.845) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على قيامهم بدعم مشروعهم من مصادر مالية أخرى، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 80.0% وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات الفرضية الثانية.
3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثالثة (3.60) بانحراف معياري (1.303) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على أن إجراءات الحصول على التمويل الأصغر معقدة، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 60.0%، وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات الفرضية الثانية.
4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة (3.43) بانحراف معياري (1.382) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على صعوبة توفير الضمان عند تقديمهم للتمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 56.7%، وترتيبها العبارة الخامسة من جملة عبارات الفرضية الثانية.
5. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة (3.80) بانحراف معياري (1.157) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على ارتفاع هامش الربح على التمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 73.3%، وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات الفرضية الثانية.
6. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة السادسة (3.10) بانحراف معياري (1.398) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة غير متأكدين من صعوبة سداد

أقسط التمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة عدم التأكد على هذه العبارة بلغت 46.7%، وترتيبها العبارة السادسة من جملة عبارات الفرضية الثانية.

يتضح من الجدول (12) بأن الفرضية الثانية (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأثر الاقتصادي للتمويل الأصغر والمبلغ المخصص للتمويل) حصلت على متوسط موافقة 3.61 حسب مقياس ليكارت الخماسي.

جدول (13) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الثالثة

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة					
												العدد	العدد	العدد	العدد	العدد
												%	%	%	%	%
1	عدم وجود حوافز لجذب عملاء التمويل الأصغر	12	11	4	2	1	30	4.03	1.066	موافق	1					
		40.0	36.7	13.3	6.7	3.3	100%									
2	تفرض الحكومة رسوم وضرائب عالية على مشروعات التمويل الأصغر	14	7	4	3	2	30	3.93	1.285	موافق	2					
		46.7	23.3	13.3	10.0	6.7	100%									
3	واجهتني صعوبة في تسويق منتجات مشروع التمويل الأصغر	7	7	4	12	-	30	3.30	1.236	محايد	5					
		23.3	23.3	13.3	40.0	-	100%									
4	عدم وجود متابعة دورية لمشروع التمويل الأصغر من قبل البنك	8	9	3	8	2	30	3.43	1.331	موافق	4					
		26.7	30.0	10.0	26.7	6.6	100%									
5	عدم وجود تثقيف وإرشاد مصرفي لعملاء التمويل الأصغر	10	8	2	7	3	30	3.50	1.432	موافق	3					
		33.3	26.7	6.7	23.3	10.0	100%									
نتيجة الفرضية الكلية											3.63	موافق				

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (13) الآتي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الأولى (3.04) بانحراف معياري (1.066) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على عدم وجود حوافز لجذب عملاء التمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 76.6%، وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات الفرضية الثالثة.
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثانية (3.93) بانحراف معياري (1.285) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على أن الحكومة تفرض رسوم وضرائب عالية على مشروعات التمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 70.0% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات الفرضية الثالثة.
3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الثالثة (3.30) بانحراف معياري (1.236) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة غير متأكدين من صعوبة في

تسويق منتجات مشروعهم الممول عبر التمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة عدم التأكد على هذه العبارة بلغت 46.6%، وترتيبها العبارة الخامسة من جملة عبارات الفرضية الثالثة.

4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الرابعة (3.43) بانحراف معياري (1.331) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على عدم وجود متابعة دورية للمشروع من قبل البنك، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 56.7%، وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات الفرضية الثالثة.

5. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح لإجابات أفراد عينة الدراسة عن العبارة الخامسة (3.50) بانحراف معياري (1.432) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على عدم وجود تثقيف وإرشاد مصرفي لعملاء التمويل الأصغر، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 60.0%، وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات الفرضية الثالثة.

يتضح من الجدول (13) بأن الفرضية الثالثة (هنالك معوقات تحد من فاعلية التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر) حصلت على متوسط موافقة 3.63 حسب مقياس ليكارت الخماسي.

خامساً: اختبار فرضيات الدراسة

جدول (14) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الأولى

م	العبارة	قيمة كاي 2 المحسوبة	القيمة الاحتمالية	الفروق	لصالح
1	زاد دخلي الشهري بعد حصولي علي التمويل الأصغر	17.467	0.001	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
2	ساهم التمويل الأصغر في الاستقرار الأسري والحد من المشكلات الأسرية	19.667	0.001	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
3	أدفع مصروفات المياه والكهرباء وإيجار المنزل من عائدات مشروعني الممول عبر التمويل الأصغر	11.000	0.003	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
4	ساهم التمويل الأصغر في تحسين المستوى المعيشي والغذائي.	20.933	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين بشدة
5	العائد من التمويل الأصغر ساهم في توفير مصروفات العلاج والمدارس للأبناء	13.000	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
6	بعد التمويل الأصغر أصبحت قادراً على الادخار	14.667	0.005	ذات دلالة إحصائية	الموافقين

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (14) أن قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي 0.000 في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة وهذه الفروق لصالح الموافقين. وتأسيساً على ما تقدم يستنتج الباحث بأن الفرضية التي تنص على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر وتخفيف حدة الفقر) قد تحققت.

جدول (15) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الثانية

م	العبارة	قيمة كاي 2 المحسوبة	القيمة الاحتمالية	الفروق	نصالح
1	مبلغ التمويل الأصغر غير كافي.	14.333	0.006	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
2	قمت بدعم مشروع من مصادر مالية أخرى.	20.400	0.001	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
3	إجراءات الحصول على التمويل الأصغر معقدة	9.667	0.046	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
4	واجهتني صعوبة في توفير الضمان عند تقديمي للتمويل الأصغر	9.000	0.003	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
5	ارتفاع هامش الربح على التمويل الأصغر	16.667	0.002	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
6	واجهتني صعوبة في سداد أقساط التمويل الأصغر	4.333	0.000	ذات دلالة إحصائية	المحايدين

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (15) أن قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي 0.000 في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة وهذه الفروق لصالح الموافقين. وتأسيسا على ما تقدم يستنتج الباحث بأن الفرضية التي تنص على أن (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية الأثر الاقتصادي للتمويل الأصغر ومبلغ التمويل الممنوح من البنك) قد تحققت.

جدول (16) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضية الثالثة

م	العبارة	قيمة كاي 2 المحسوبة	القيمة الاحتمالية	الفروق	نصالح
1	عدم وجود حوافز لجذب عملاء التمويل الأصغر	17.667	0.001	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
2	تفرض الحكومة رسوم وضرائب عالية على مشروعات التمويل الأصغر	15.667	0.004	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
3	واجهتني صعوبة في تسويق منتجات مشروع الممول عبر التمويل الأصغر	4.400	0.221	ذات دلالة إحصائية	المحايدين
4	عدم وجود متابعة دورية للمشروع من قبل البنك	7.000	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
5	عدم وجود تثقيف وإرشاد مصرفي لعملاء التمويل الأصغر	7.667	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2023م

يتضح من الجدول (16) أن قيمة مربع كاي في جميع الحالات أكبر من القيمة الاحتمالية لها والتي تساوي 0.000 في أغلب الحالات وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة وهذه الفروق لصالح الموافقين. وتأسيساً على ما تقدم يستنتج الباحث بأن الفرضية التي تنص على أن (هنالك معوقات تحد من فاعلية التمويل الأصغر في تخفيف حدة الفقر) قد تحققت.

الخاتمة:

أولاً: النتائج

1. ساهم التمويل الأصغر في زيادة مستوى الدخل وتحسين المستوى المعيشي والغذائي للفئات المستهدفة.
2. يقوم عملاء التمويل الأصغر بدفع مصروفات المياه والكهرباء والعلاج من عائدات مشروعاتهم الممولة عبر التمويل الأصغر.
3. عدم كفاية مبلغ التمويل الأصغر وتعقيد إجراءات منحة مما يحرم كثير من الفئات المستهدفة.
4. ارتفاع هامش الربح على التمويل الأصغر.
5. تفرض الحكومة رسوم وضرائب عالية على مشروعات التمويل الأصغر.
6. عدم وجود متابعة دورية لمشروعات التمويل الأصغر من قبل البنك لمعرفة مدى استفادة العملاء من التمويلات الممنوحة لهم.
7. عدم وجود تثقيف وإرشاد مصرفي لعملاء التمويل الأصغر لرفع قدراتهم.

ثانياً: التوصيات

1. خفض هامش الربح على مشروعات التمويل الأصغر لتشجيع الفئات المستهدفة.
2. رفع سقف التمويل الأصغر وتسهيل إجراءات منحة.
3. عدم فرض الحكومة رسوم وضرائب عالية على مشروعات التمويل ومنحهم إعفاءات ضريبية عند بداية تنفيذ المشروع.
4. ضرورة قيام البنك بإجراء متابعة دورية لمشروعات التمويل الأصغر للتأكد من مدى استفادة العملاء من التمويلات المقدمة لهم.
5. نشر ثقافة التمويل الأصغر بين الفئات المستهدفة.
6. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في مجال التمويل الأصغر والاهتداء بالتجارب العالمية في هذا الصدد.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة

1. أبوظة، احمد محمد احمد، (2016م)، المشكلات الاقتصادية، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية.
2. تودارو، ميشيل، (2009م)، التنمية الاقتصادية، الرياض، دار المريخ للنشر.
3. عجمية، محمد عبد العزيز، (2011م)، التنمية الاقتصادية بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، الدار الجامعية.
4. عطية، عبد القادر محمد عبد القادر، (ب.ت)، قضايا اقتصادية معاصرة، الإسكندرية، الدار الجامعية.

5. قابل، محمد صفوت، (2008م)، نظريات وسياسات التنمية الاقتصادية، ب. ن.
6. المغربي، محمد الفاتح محمود بشير، (2019م)، إدارة المشروعات الصغيرة، الإسكندرية، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1. بشارة، سلوى موسى يحيى، (2014م)، التمويل الأصغر ودوره في تخفيف حدة الفقر في السودان، رسالة دكتوراه مشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
2. صالح، ناندي حيدر محمد، (2018م)، أثر التمويل الأصغر على دخول الفقراء في ولاية الجزيرة، دراسة حالة البنك الإسلامي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الجزيرة.
3. طيبي، طيب، (2017م)، مساهمة الزكاة في علاج ظاهرة الفقر في الدول الإسلامية، رسالة دكتوراه منشورة، الجزائر، جامعة محمد خيضر.
4. عبد المجيد، هبة الزبير، (2012م)، التمويل الأصغر وأثره على الفئات المستهدفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

ثالثاً: الأوراق العلمية المنشورة:

1. احمد، عزوز، (2017م)، أسباب ظاهرة الفقر ومؤشرات قياسها، مجلة معارف، جامعة البويرة، العدد الثاني والعشرين.
2. دفع الله، عبد الكريم دفع الله، (2019م)، السياسات ودورها في تكوين الرؤيا الشاملة للتمويل الأصغر، مجلة التمويل الأصغر، بنك السودان المركزي، العدد الرابع.
3. عبد الله، الشاذلي عيسى حمد، (2022م)، دور التمويل الأصغر في تقليل حدة الفقر والبطالة، دراسة حالة مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم، مجلة جامعة النيل الأبيض للدراسات والبحوث، العدد التاسع عشر.
4. عبدالله، حافظ جعفر حسن، (2016م)، تجربة التمويل الأصغر بولاية نهر النيل، الواقع والتحديات، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد السابع والأربعون.
5. لحيلج، الطيب، (2010م)، الفقر، التعريف ومحاولات القياس، مجلة الأبحاث الاقتصادية والإدارية، العدد السابع.
6. مصطفى، طوطي، (2019م)، آلية التمويل الأصغر لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة أبحاث العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد الأول.

رابعاً: الدوريات والتقارير وورش العمل

1. أبو النور، أبو القاسم محمد، (2003م)، نشأة وتطور مفهوم التمويل، مجلية المصرفي، بنك السودان المركزي، العدد الثلاثون.
2. بوب، عصام عبد الوهاب، (2015م)، دور التمويل الأصغر في تطوير المشروعات الصغيرة، تجربة مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية، الخرطوم.

3. حسن، إقبال جعفر، (2008م)، التمويل الأصغر في السودان، التحديات والرؤى المستقبلية، ورشة التمويل الأصغر، الخرطوم.
4. الصرايرة، رياض وآخرون، (1996م)، ورقة عمل حول إنشاء وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الأردن، منظمة العمل الدولية.
5. كريستين، وريبرت بك، (2003م)، المبادئ التوجيهية المتعلقة بتنظيم التمويل الأصغر والأشراف عليه، المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، مجموعة البنك الدولي، الولايات المتحدة الأمريكية.
6. منظمة التعاون الإسلامي (2015م)، تقرير عن قياس الفقر في البلدان الأعضاء.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

الموقع الإلكتروني لوزارة التنمية الاجتماعية www.msd.gov.sd

عنوان البحث

مذاهب العلماء حول القرآن الكريم من حيث اللفظ والمعنى
دراسة لغوية تحليلية

د. بشر تيارة صندل¹

¹ محاضرة بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغات والآداب والفنون والإعلام، بجامعة أنجمينا. تشاد
HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/34>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

جاء هذا البحث بعنوان (مذاهب العلماء حول القرآن الكريم من حيث اللفظ والمعنى) لبيان أثر هذا الاختلاف في دلالة النظم والمعنى في القرآن الكريم عند الفقهاء والأصوليين، وأهميته، وهو يعتبر من المواضيع الأساسية؛ إذ لا يخلو موضوع من المواضيع دلالة اللفظ والمعنى، بل ولا جملة من الجمل عن ذلك، بل حتى ولا كلمة من الكلمات. ومن خلال الدراسة تبين للباحث أن أكثر الدارسين لا يركزون على هذه القضية. النظم وإن الأكثر منهم يركز على المعنى فقط، لذا حاول الباحث التركيز على ذلك، حتى قضية النظم والمعنى موضع اهتمام بين الدارسين.

الكلمات المفتاحية: مذاهب - علماء - ألفاظ - معاني .

RESEARCH TITLE**SEARCH TITLE: THE DOCTRINES OF SCHOLARS ABOUT THE HOLY QUR'AN IN TERMS OF PRONUNCIATION AND MEANING
A comparative Study****BACKHAR TYIARA SANDAL¹**

¹ Lecturer in the Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, Literature, Arts and Media, University of N'Djamena - Chad

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/34>

Published at 01/02/2024**Accepted at 21/01/2024****Abstract**

This research came under the title (These are the scholars about the Holy Qur'an in terms of pronunciation and meaning) to demonstrate the impact of this difference in the significance, order and meaning in the Holy Qur'an according to jurists and fundamentalists, and its importance. It is considered one of the basic topics. No topic is devoid of verbal significance and meaning, and not even a sentence of sentences, or even a single word, is devoid of that. Through the study, the researcher found that most scholars do not focus on this issue. System and most of them focus on meaning only, so the researcher tried to focus on that, even the issue of system and meaning is of interest among scholars.

Key Words: doctrines – scholars – words – meanings.

المقدمة:

فإن القرآن الكريم يعتبر المصدر الأصلي للغة العربية، وأنه المصدر الوحيد الصالح لكل زمان ومكان، وأنه هو الذي يتحاكم إليه الفصحاء والبلغاء ؛ لذا جاء هذا الاختيار.

. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في معرفة الأمور الأساسية، والدقيقة لفن النحو، ومدى اهتمام الباحثين بها، ولا سيما القدماء منهم وأن مثل هذا العنوان المتعلق بالقرآن الكريم سلم لمن يريد الوصول.

. أهداف البحث:

1. تعزيز مكانة العناوين اللغوية المتعلقة بالقرآن الكريم، وأنها بمثابة الأم بالنسبة لغيرها من العناوين.
2. تجديد العهد لهذه العناوين المتعلقة بالقرآن الكريم؛ لأنها تعتبر عناوين لغوية ودينية وثقافية.
3. أيضا حاجة الدارسين المتعلقة بالعربية؛ لأن العربية لغة دين وثقافة، يجب وصولها لمن يريد النهوض .

. إشكالية البحث:

ما مدى انسجام هذه الدراسة في فن العربية مع الدراسة الحديثة للفنون الأخرى وما هي العلاقة.

. منهج البحث:

يتمثل فيما يلي:

1. جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع وتحليلها، ثم أخذ الخلاصات، مع التركيز على سهولة الأسلوب.
2. الإطلاع على كتب الأقدمين والمحدثين، وما مدى تأثير اللاحق بالسابق.
3. مناقشة الآراء الواردة والتعليق عليها مع الأخذ بالأسهل.

. هيكل البحث:

وأما خطته فجاءت مشتملة على ثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

.المبحث الأول: القرآن الكريم في النظم والمعنى.

.المبحث الثاني: أثر الاختلاف في دلالة النظم في القرآن الكريم عند الفقهاء.

.المبحث الثالث: أثر الاختلاف في دلالة النظم والمعنى عند الأصوليين.

. الخاتمة:

أ . أهم النتائج

ب . التوصيات

ج . المقترحات

. قائمة المصادر والمراجع

المبحث الأول :

مذاهب العلماء : القرآن الكريم في النظم والمعنى

إذا أراد بالنظم العبارات، و المعنى مدلولاتها، ثم في العدول عن ذكر اللفظ الذي معناه الرمي يقال لفظ النوى أي رماه، ولفظت الرحي بالدقيق، أي رمت به إلى ذكر النظم الذي يدل على حسن الترتيب في أنفس الجواهر رعاية للأدب وتعظيم العبارات القرآن¹ وذهب ومن العلماء، منهم من اعتقد أنه اسم للمعنى دون النظم ومنهم من اعتقد أنه اسم للمعنى والنظم جميعاً، لأن الله نزل القرآن الكريم باللغة العربية، ولا ننسى أننا، قد أوردنا عند الكلام عن تعريف القرآن الكريم في اللغة والاصطلاح وذكرنا أقوال فيه قلنا أنه عربي، إلا أنه وقع الخلاف بين العلماء فيما يشمل اسم القرآن الكريم، هل هو اسم للفظ والمعنى معاً؟ أم هو اسم للفظ فقط أم المعنى فقط؟ (النظم) أي هو النظم أي ألفاظ مرتبة بعضها على بعض، في العدول عن ذكر اللفظ الذي معناه الرمي إلى ذكر اللفظ الذي يدل على حسن الترتيب في نفس الجواهر رعاية للأدب وتعظيم لعبارات القرآن.² وقد كان مذهب العلماء الآتي :

الفرع الأول :

المذهب الأول وهو مذهب جمهور العلماء، فهؤلاء يرون القرآن اسم للنظم و المعنى جميعاً، فلا يكون القرآن معجزاً إلا إذا أدى باللغة العربية وبالمعنى الذي وضع له³. فهذا فقد ذهب الجمهور من العلماء وفيهم الإمام الشافعي⁴ وأبو يوسف ومحمد ابن الحسن⁵ والمرتشي⁶ من الأحناف إلى عدم جواز القراءة في الصلاة بغير العربية، واستدلوا بالقرآن الكريم بقوله تعالى (قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون)⁷ وجه الاستدلال : فلا عوج فيه، لا من حيث اللفظ والنظم ولا من حيث المعنى ولذلك أجمع علماء الإسلام - سلفاً وخلفاً - على كل تصرف في القرآن الكريم يؤدي إلى تحريف لفظه أو تغيير في معناه : ممنوع منعا باتا ومحرمًا تحريماً قاطعاً.

وقد التزم الصحابة رضوان الله عليهم، ومن بعدهم إلى يومنا هذا يقولون إن القرآن اسم للفظ والمعنى جميعاً فلا يجوز القراءة في الصلاة بغير العربية⁸، أي فلا يجوز القراءة بالفارسية بحال، فإن كان لا يحسن العربية فإنه يصل بغير قراءة لان الفارسية من كلام الناس، وكلام الناس تقسد به الصلاة⁹ ولذلك الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى- يرى أنه يجب على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغ جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن

¹ - أنظر : كشف الأسرار ، عن أصول فخر الإسلام البزدوي للإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري المتوفى سنة 73هـ ، وضع حواشيه ، عبد الله محمود محمد عمر ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (1418هـ - 1997م) ، ج1 ، ص40

² - ضوء الأنوار في شرح مختصر المنار ، حسين بن إبراهيم بن همزة بن خليل ، وتحقيق الدكتور ، عبد الله ربيع عبد الله محمد ، أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين جامعة الأزهر القاهرة ، ط1 ، المكتبة الأزهرية للتراث ، (2005م) ص60

³ - رسالة ماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية كلية الدراسات العليا كلية الشريعة والقانون قسم أصول الفقه موسوعة اجتهادات السرخس الأصولية مع تطبيقات عليها من خلال كتابه المبسوط في الفقه بحث لنيل درجة الماجستير ، في أصول الفقه اعداد الطالب إبراهيم محمد عبد الرحيم ، والمشراف الدكتور التجاني أبو بكر علي رئيس قسم أصول الفقه 1422هـ 2002م ، ص54

⁴ - الرسالة للإمام الشافعي رحمه الله - ص48

⁵ - أصول السرخسي للإمام أبي بكر بن أحمد بن سهل المتوفى سنة 49هـ حقق أصوله وعلق عليه ، الدكتور رفيع العجم أستاذ مادة الفلسفة في جامعة اللبنانية ، ط1 دار المعرفة (1418هـ - 1997م) ، ج1 ص 293

⁶ - هو أحمد بن إسماعيل ظهر الدين المرتشي الخوارزمي ويكنى أبو العباس فقيه حنفي متوفى سنة 60هـ أنظر كشف ج1 ص93

⁷ - الزمر : 28

⁸ - تحريم كتابة القرآن بحروف غير عربية ، أعجمية أو لاتينية ، لصاح علي العود ، قلع له الأستاذ محمد بن عبد الوهاب أبيبا ، أستاذ مساعد بكلية الشريعة فاس - المغرب ، أشرفت وكالة شؤون المطبوعات والنشر بالوزارة على إصداره ، دت 1416هـ ص72

⁹ - المرجع السابق ، ص54

محمدًا عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك، وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به وانزل به آخر كتابه، كان خيرا له، كما عليه أن يتعلم الصلاة والذكر فيها.¹⁰

وهو اللفظ والمعنى جميعا في قول عامة العلماء، هذا قول جمهور العلماء، إذ الإعجاز في اللفظ والمعنى معا لتعلقه بالفصاحة والبلاغة والفصاحة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة رحمه الله لأن القرآن عنده اسم للمعنى والنظم تحقيقا كالعبارة العربية أو تقديرا كالفارسية والمراد باللفظ العبارات وبالمعنى مدلولاتها، وإلا أنه لم يجعل النظم ركنا لازما في حق جواز الصلاة خاصة، بل جعله ركنا غير لازم يحتمل السقوط... لأن الصلاة حالة مناجاة مع الله تعالى والنظم غير مقصود فجوز القراءة بالفارسية مع القدرة بالعربية¹¹، كما يؤكد ذلك السرخسي إذ قال: (كثير من مشايخنا: إن إعجاز القرآن في المعنى وفي النظم جميعا) خصوصا في قول أبي يوسف ومحمد رحمهما الله، حيث قالوا: بالقراءة بالفارسية في الصلاة لا يتأدى فرض القراءة وإن كان مقطوعا به أنه هو المراد، لأن الفرض قراءة المعجز وذلك في اللفظ والمعنى جميعا¹².

الفرع الثاني :

المذهب الثاني : وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله - وهو يرى أن القرآن معجز في المعنى فقط دون اللفظ¹³.
مذهب أبي حنيفة وأدلته :

أ- إن المعجز هو كلام الله ، وكلام الله غير محدث ولا مخلوق ، وإلا لسنة كلها محدثة ومخلوقة، العربية والفارسية وغيرها، فمن يقول بأن الإعجاز لا يتحقق إلا بالنظم ولا يجد بدا أن يقول بأن المعجز محدث وهذا مما لا يجوز القول به لأن اللسان العربي مخلوق.¹⁴

ب- أن النبي ﷺ قد بعث إلى الناس كافة وآية نبوته هي القرآن الذي هو معجز، فلا بد من القول بأنه حجة له على الناس كافة، وقد تحدى القرآن الكفار بأن يأتوا بمثل القرآن فعجزوا ومعلوم أن العجم من الكفار لا يكون غيرهم عن الإتيان بمثل القرآن بلغة العرب ، وإنما يكون عجزهم متمثلاً في عدم التمكن من الإتيان بمثل هذا القرآن بلغتهم هم ، وهذا دليل واضح على أن معنى الإعجاز في المعنى دون اللفظ تام¹⁵ ولهذا يجوز القراءة بالفارسية في الصلاة.

10 - الرسالة ص 48 - 89

11 أنظر في أصول المذهب على المنتخب لسلطان الشريعة وبرهان الحقيقة العلام حسام الدين محمد بن محمد الحنفي سنة 644هـ، الدكتور ولي الدين محمد صالح الفرقور ط 1. مكتبة دار الفرقور 1419هـ، 1999م، ج 1 ص 51،

12 أنظر : أصول السرخسي ج 1 ص : 293.

13 - أنظر شرح المنار وحواشيه من علم الصول لعز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد الملك على متن المنار في أصول الفقه للشيخ أبي البركات المعروف بحافظ الدين النسفي ، مع حاشية

والشيخ الرهاوي المصري ، وقد زين هامشه ب

الحاشية الأولى للشيخ مصطفى بن علي بن محمد المعروف في زاده المتوفى سنة الثاني : أنوار الحلك على شرح المنار لابن ملك الشيخ رضى الدين محمد بن إبراهيم الشهير بابن الحلبي المتوفى (971) ص 43 وما بعدها .

وعلم أصول الفقه للدكتور / جمعة سمحان لباري أستاذ علم أصول الفقه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، دار الهدى الجزائر-د ن ، ص 117 - 116.

14 - أنظر أصول السرخسي ، ج 1 ص 293.

15 - نفس المصدر ج 1 ص 293 وما بعدها

السرخسي الأصولية مع تطبيقات من خلال كتابه المسبوط ص 53.

الفرع الثالث :

رأي ابن نجيم في أن القرآن الكريم اسم للنظم والمعنى معاً وحكمة في القراءة في الصلاة بالفارسية أو بغير العربية ؟

رأي ابن نجيم رأي عدم جواز القراءة بغير العربية في الصلاة ، لأن القرآن الكريم اسم للنظم والمعنى معاً فلا يكون القرآن معجز إلا إذا أدى باللغة العربية والنظم وبالمعنى الذي وضع له ، وهو مذهب جمهور الفقهاء . ويؤكد ابن نجيم هذا المعنى قائلاً :

النظم والمعنى لأن اللفظ الدال على المعنى بالوضع لا بد له من وضع للمعنى واستعمال فيه ودلالة عليه فتقسيم اللفظ بالنسبة إلى معناه إن كان باعتبار وضعه له فهو الأول وإن كان باعتبار استعماله فيه فهو الثالث ، وإن كان باعتبار دلالاته عليه فإن اعتبر فيه الظهور والخفاء فهو الثاني وإلا فهو الرابع والجميع أقسام بالنسبة إلى المعنى .¹⁶

يقول الشيخ : فتبين من النصوص السابقة حكم ابن نجيم في القراءة في الصلاة بغير العربية أنه لا يجوز لأنه بين رجوع إمام أبو حنيفة رحمه الله من قوله جواز القراءة بالفارسية ، كل ذلك يدل على أنه يرى عدم جواز القراءة بالفارسية ويؤكد الشيخ عبد العزيز البخاري رجوع الإمام أبي حنيفة فكرته هذا المعنى قائلاً : (... من اعتقد أنه اسم للمعنى دون النظم، وزعم أن ذلك مذهب أبي حنيفة - رحمه الله تعالى بدليل جواز القراءة بالفارسية عنده في الصلاة بغير عذر مع أن قراءة القرآن فيها فرض مقطوع به، فرد الشيخ رحمه الله ذلك وأشار إلى فساد بقوله : وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة عندنا أي المختار عندي أن مذهبه مثل مذهب العامة في أنه اسم للنظم والمعنى جميعاً)¹⁷.

الفرع الرابع : الترجيح .

وبعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم ، خلصت إلى أن الصواب يمكن هو قول جمهور الفقهاء وعامة السلف، وهو الذي عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ويؤكد ذلك شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - رحمه الله - هذا المعنى قائلاً : (... فبين الله ورسوله أن القرآن المسموع كلام الله لا كلام أحد من المخلوقين، والناس يقرؤونه بأصواتهم، فمن قال : إن هذا القرآن المسموع ليس هو كلام الله أو كلام القارئ كان فساد قوله معلوماً بالضرورة شرعاً وعقلاً، كما أن من قال: أن هذا الصوت المسموع ليس هو صوت العبد أو هو صوت الله فساد قوله معلوماً بالضرورة شرعاً وعقلاً، بل هذا هو كلام الله لا كلام غيره، سمعه جبريل من الله وسمعه النبي ﷺ من جبريل، وسمعه المسلمين من نبيهم ثم بلغه بعضهم إلى بعض، وليس لأحد من الوسائط فيه إلا التبليغ بأفعاله وصوته، لم يحدث منهم أحد شيئاً من حروفه، ولا نظمه ولا معانيه، بل جميع ذلك كلام الله تعالى.

ولهذا قال الله عز وجل (وإن أحد من المشركين اتجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ..)¹⁸.

يقول تعالى لنبيه صلاته الله وسلامه عليه : (وإن أحد من المشركين) الذي أمرتك بقتالهم وأحللت لك استباحة نفوسهم وأموالهم (استجارك) أي استأمنك فاجبه إلي طلبه حتى يسمع كلام الله أي القرآن تقرأه عليه وتذكر له

¹⁶ - أنظر : فتح الغفار بشرح المنار المعروف بمشكاة الأنوار في أصول المنار لابن نجيم ص 17. وما بعدها ضوء في شرح مختصر المنار ص 60.

¹⁷ - أنظر كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوى ج 1 ص 40.

¹⁸ - التوبة الآية : 6.

شيئاً) ¹⁹ ولذا قال 000 مجاهد في تفسير هذه الآية قال : إنسان يأتيك ليسمع ما تقول : وما أنزل عليك فهو آمن حتى يأتيك فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مأمنه حيث ما جاء ²⁰.

يؤكد الشيخ ابو بكر جابر الجزائري هذا المعنى قائلاً َّ َّ : " الآية دليل على أن ما يسمع من صوت القارئ للقرآن هو كلام الله تعالى فيقول العبد : سمعت كلام الله حقاً وصدقاً " ²¹

قال تعالى : (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين) ²².

وقال الله تبارك وتعالى : (فاقروا ما تيسر من القرآن) ²³.

والدليل عليه ما ذكرناه أي الذي يقرأ في الصلاة وهو القرآن اسم للنظم والمعنى معاً مما يدل على ذلك لأنه قد ثبت أن الإمام أبي حنيفة رجع عن رأيه هذا يؤكد لنا أن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فلم يجز قراءة القرآن بالفارسية في الصلاة لأن القرآن اسم للنظم والمعنى معاً قال ابو حنيفة (لا يجوز مع القدرة بغير العربية ولو قرأ بغير العربية ؛ فإما أن يكون مجنوناً فيداوى أو زنديقاً ، فيقتل ، لأن الله تكلم بهذه اللغة ، والإعجاز حصل بنظمه ومعناه) ²⁴.

المبحث الثاني :

أثر الاختلاف في دلالة النظم في القرآن عند الفقهاء ، التصوير المسألة حكم الزكاة في مال الصبي والمجنون.

فإن " الزكاة فرض كالصلاة هذا إجماع متيقن) ²⁵.

وقال الله تعالى : (وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة) ²⁶.

فإذا كان العلماء قد اجمعوا على وجوب الزكاة ، في مال المسلم البالغ العاقل ، فإنهم قد اختلفوا في مال الصبي والمجنون ، هل تجب فيه الزكاة أم لا تجب حتى يبلغ الصبي ، ويعقل المجنون ؟ هنا يختلف الفقهاء اختلافاً كبيراً ، نستطيع ان نردهم فيه إلى فريقين رئيسيين :

أ- فريق من لا يره وجوب الزكاة في مالهما أما مطلقاً أو بعض الأموال.

ب- وفريق من يرى وجوب الزكاة في أموالهما جمعاً ²⁷.

* القائلون بعدم وجوب الزكاة فيه :

أ - روي أبو عبيد عن أبي جعفر الباقر والشعبي ²⁸ إبراهيم النخعي وشريح ²⁹ إلى القول بعدم وجوب الزكاة

19 - المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، ص 554

20 - نفس المصدر ، ص 554

21 - أنظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير ج2، ص 340

22 - الشعراء 193- 195

23 - المزمّل : 20

24 - أنظر : شرح ملا علي بن السلطان محمد القارئ الحنفي على الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، ط2 ، شركة مكتبة مصطفى

البابي الحلبي وأولاده مصر ، ص 152

25 - أنظر : المحلى بالآثار ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد مشهور بإبن حزم الأندلسي ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ط1 دار

الكتب العلمية بيروت لبنان ، 14هـ - 2003م ، ج4 ، ص 3.

26 - البقرة : 43- 3 - 110 ، والحج ، 78 والنور 56 والمجادلة 3 والمزمّل 20.

27 - فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة ، ط2 ، مكتبة وهبة القاهرة ، 1414هـ 1994م ، ج1 ص 123.

28 - فقه الزكاة ج1 ص 124.

29 - المحلى بالآثار ج4 ص8

في مال الصبي والمجنون وهو اختاره ابن نجيم هذا القول³⁰.

ب- ذهب أبي حنيفة وأصحابه وابن شبرمة والحسن البصير في رواية ومجاهد في رواية ، إلى أن الزكاة في زرعه وثمره فقط³¹.

* أما القائلون بوجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون. ذهب إلى وجوب الزكاة في سائر أموال الصبي المجنون،³² هذا عند المالكية³³ والشافعية³⁴ والحنابلة³⁵ وابن حزم³⁶ محمد بن سيرين³⁷ وشيخ بن تيمية والليث وأبو ثور والحسن ومجاهد وعطاء³⁸ وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري³⁹ والإمام الزهري وإسحاق ، والحسن بن صالح وابن أبي ليلى⁴⁰ وهول عمر وابنه وعلي ابن أبي طالب ، وعائشة أم المؤمنين⁴¹ وجابر بن عبد الله⁴² والحسن بن علي⁴³ من الصحابة - رضي الله عنهم ، ولم يستحسن شيئاً ويجب على وليهما إخراجها عنهما⁴⁴.

أدلة القائلين بعدم وجوب الزكاة فيه وعمدتهم في ذلك أدلة من العقول والسنة -والقرآن يقولون : " إن الزكاة عبادة محضة كالصلاة، والعبادة تحتاج إلى نية، والصبي والمجنون لا تتحقق منهم النية، فلا تجب عليهما العبادة ولا يخاطبان بها، وقد سقطت الصلاة عنهما لفقدان النية ، فوجب أن سقطت الزكاة بالعلة نفسها⁴⁵.

ب- يؤكد هذا من السنة قول الرسول ﷺ رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق⁴⁶

ورفع القلم كناية عن سقوط التكليف، إذ التكليف لمن يفهم خطاب الشارع والصغر والجنون والنوم حائل دون ذلك.⁴⁷

30 - البحر الرائق : شرح كنز الدقائق للنسفي أبي البركات حافظ الدين عبد الله ابن أحمد بجمود الحنفي (ت 715) للعلامة ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم - وحققه وعلق عليه أعزو عناية الدمشقي دار إحياء التراث العربي ، 1422هـ - 2002م .

31 - فقه الزكاة ج1 ص 124 .

32 - نفس المصدر ج1 ص 124 .

33 - موطأ مالك دن ج1 ، ص 192 وما بعدها مدونة الفقه المالكي وأدلته ، الدكتور الصادق عبد الرحمن القرباني ، ط1 ، دار مؤسسة الريان 1423هـ - 2002م ، ج2 ، ص 22 .

34 - أنظر : الأم ج2 ، ص 28

35 - مجموع فتاوي ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد .د،ن مجمع الملك فهد للطباعة 1416هـ 1995م ، ج25 ص17 .

36 -انظر : المحلى بالاثار ج4 ص 4

37 - الأم للشافعي ج2 ، ص 28

38 - مجموع فتاوي ابن تيمية ج25 ص 17

39 -المحلى بالاثار ج4 ص4

40 - فقه الزكاة ، ج1 ص126

41 - الأم ، ص 28-29

42 - مجموع فتاوي ج25 ص 17

43 -نفس المصدر ج25 ص 17

44 -الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة الدكتور محمد بكر إسماعيل ط2، دار المنار القاهرة ؛ 1417هـ 1997م ، ج1 ص462 .

45 - فقه الزكاة ج1 ص 125

46 - أخرجه أبو داود من حديث عائشة في كتاب الحدود ، باب في المجنون يسرق رقم الحديث (4398) والنسائي في كتاب الحدود ، وابن ماجه في كتاب الطلاق باب طلاق المعتوه والنائم والصغير ، وموطأ مالك كتاب الزكاة وأموال اليتامى التجارة لهم فيها ، الأم للإمام الشافعي ج2، ص 28 .

47 - فقه الزكاة ج1 ، ص 125 .

ج- ومما يؤيد هذا القول الآية الكريمة فقال الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)⁴⁸ إذ التطهير إنما يكون من أرجاس الذنوب ، ولا ذنب على الصبي والمجنون حتى يحتاجا إلى التطهير ، وتزكية فهما إذن خارجان عن تؤخذ منهم الزكاة .⁴⁹ ولهذا يقول الشيخ يوسف القرضاوي : " والحق أن الأدلة الثلاثة المذكورة ، لا تصلح ؛ لأن يحتج بها الحنفية ومن شابههم ممن قال بوجوب الزكاة في بعض مال الصبي دون بعض كما هو في رواية عن مجاهد والحسن وابن شبرمة وغيرهم ، إنما يصلح أن يحتج بها الباقر والشعبي ، والنخعي وشريح ممن يوجب الزكاة في أي مال للصبي والمجنون⁵⁰ .

● أدلة القائلين بوجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون :

وعمدتهم في ذلك أدلة من الكتاب والسنة والتي دلت على وجوب الزكاة في مال الأغنياء وجوباً مطلقاً ولم يستثن صبياً ولا مجنوناً ذلك قوله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)⁵¹ . قال أبو محمد بن حزم : فهذا عموم لكل صغير وكبير ، وعاقل ، ومجنون ، وحر ، وعبد ؛ لأنهم كلهم محتاجون إلى طهرة الله تعالى لهم وتزكيته إياهم وكلهم من الذين آمنوا⁵² . ومثل هذا حديث وصية معاذ حيث أرسله النبي ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال : " أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك ، فأعلمهم بأن الله افترض صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغنياءهم وترد إلى فقراءهم " 53 .

فهذا عموم لكل غني من المسلمين ، يدخل فيه الصغير والكبير ، والمجنون ، والعبد ، والأمة إذا كانوا أغنياء⁵⁴ ؛ لأن الصبي والمجنون أهل لوجوب حقوق العبادات في ملكهما ، فهذا ثابت باتفاق ، إذ الصغر والمجنون لا يمنعان حقوق الناس ، ولهذا يجب في مالهما ضمان المتلفات ، وتعويضات الجنايات ، ونفقات الزوجات والأقارب ونحوها⁵⁵ .

فهذا يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : أن كل مالك تام الملك من حر له مال فيه زكاة سواء في أن عليه فرض الزكاة بالغاً كان أو صحيحاً أو معتوهاً أو صبياً لأن كل مالك ما يملك صاحبه وكذلك وكان مستغنياً بما وصفت من أن على الصبي والمعتوه الزكاة عن الأحاديث كما يلزم الصبي والمعتوه نفقة من تلزم الصحيح البالغ نفقته ، ويكون في أموالها جنايتهما على أموال الناس كما يكون في مال البالغ العاقل وكل هذا حق لغيرهم في أموالهم فكذلك الزكاة ... ، وسواء كل مال اليتيم ... ، فما وجب على الكبير البالغ فيه الزكاة

48 - سورة التوبة : الآية 103 .

49 - نفس المصدر ج 1 ص 125 .

50 - نفس المصدر ج 1 ، ص 125 ..

51 - التوبة : 103 .

52 - المحلى بالآثار ج 4 ، ص 4 .

53 - رواه البخاري كتاب الزكاة : باب وجوب الزكاة رقم الحديث (1395) ومسلم كتاب الزكاة : باب وجوب الزكاة .

54 - المصدر السابق ، ج 4 ، ص 4 .

55 - أنظر فقه الزكاة : ج 1 ، ص 131 وعزاه بدائع الصنائع ج 2 ، ص 4 ورد المختار ج 2 ، ص 4 .

ويجب وجب على الصغير فيه الزكاة والمعته وكل حر مسلم ، وسواء في ذلك الذكر والأنثى ...⁵⁶.
 فلهذا قال أبو محمد بن حزم : " الزكاة فرض على الرجال والنساء والأحرار منهم والحرائر والعبيد ، والإماء ،
 والكبار ، والصغار ، والعقلاء ، والمجانين من المسلمين ..."⁵⁷.

ففي هذا يقول الشيخ يوسف القرضاوي : " وإذا نظرنا إلى المعنى المعقول في تشريع الزكاة تبين لنا أنها حق
 الفقراء والمساكين والمستحقين في مال الأغنياء ، والصبي والمجنون أهل لوجوب حقوق العباد المالية عليهما ،
 فهما أهل وجوب الزكاة ... ، لأن الزكاة حق من حقوق العباد ، فلأنها داخلة في قوله تعالى : (والذين في
 أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم)⁵⁸. وإضافة بحرف اللام " للفقراء " تقتضي الاختصاص بجهة الملك
 إذا كان المضاف إليه من أهل الملك كالفقراء ومن عطف عليهم⁵⁹.

هـ - وأما رأي ابن نجيم

أنه لا يرى وجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون مطلقاً .

استدل بقوله تبارك وتعالى :

(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)⁶⁰ ذكر الزكاة بعد الصلاة لأنهما في كتاب الله تعالى في اثنتين وثمانين آية
 ويدل على أن التعاقب بينهما ... والزكاة لغة وهي الطهارة سميت زكاة المال لأنها تزكي المال أي تطهره
 قال تعالى : (خيراً منه زكاة)⁶¹.

وفي اصطلاح الفقهاء أول الطهارة ، وخرج المجنون والصبي فلا زكاة في مالهما كما لا صلاة عليهما⁶².
 لقوله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها)⁶³، لأن التطهير لا يكون إلا بإزالة الذنوب ولا
 ذنب على الصبي والمجنون ويؤكد هذا من السنة قول الرسول ﷺ " رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى
 يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق"⁶⁴ رفع كناية عن سقوط التكليف إذ التكليف لمن يفهم
 خطاب الشارع ؛ والصغر والنوم والجنون حائل دون ذلك فلا زكاة في مالهما⁶⁵.

ابن نجيم - رحمه الله تعالى - استدل به نفس الأدلة ما استدل به المانعون بعدم وجوب الزكاة في مالهما
 نكتفي بما ذكرنا خوفاً من التكرار بما كرر به المانعون.

و- الترجيح :

بعض عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم خلصت إلى الصواب يمكن قول جمهور الأمة وعامة السلف وهو الذي
 عليه الكتاب وسنة رسوله ﷺ كما رأينا من الصحابة وجمهور الفقهاء والتابعين من بعدهم ، والواقع أنها أدلة

⁵⁶ - الأم : ج 2 ، ص 28.

⁵⁷ - المحلى بالآثار ، ج 4 ، ص 3.

⁵⁸ - المعارج : الآية 24 - 25

⁵⁹ - فقه الزكاة ج 1 ص 131.

⁶⁰ - المزمّل : 20.

⁶¹ - الكهف : 81.

⁶² - البحر الرائق شرح كنز الدقائق العلامة ابن نجيم ج 2، ص 320.

⁶³ - التوبة : 103.

⁶⁴ - سبق تخرج الحديث في الأدلة

⁶⁵ - نفس المصدر ، ج 2 ، ص 320.

قوية بمقارنة أدلة المخالفين ويؤكد ذلك شيخ يوسف القرضاوي هذا المعنى وقد أورد فيها من الدلائل ما يضيق هذا الموضوع عن ذكره ، من هذا قائلاً : " فعموم النصوص لكل صغير وكبير وعاقل ومجنون دليل سليم لا مطعن فيه فإن فرض لفقراء والمساكين وسائر المستحقين حقاً في أموال الأغنياء ، وهذا مال غني، ولا يشترط النصوص أن يكون هذا الغني بالغاً عاقلاً مع شدة عناية الشارع بحفظ أموال اليتامى، فمن أراد التخصيص فعليه الدليل وأين؟"66.

ولا ريب أن أقوال الصحابة أمثال عمر وعلي وعائشة أم المؤمنين وجابر بن عبد الله والحسن بن علي إذا اتفقت في موضوع هكذا يكثر وقوعه وتعم به البلوى وخاصة في ذلك المجتمع الذي قدم الشهداء وكثر فيه اليتامى كان لها دلالتها واعتبار في هذا المقام ولا يسع عالماً إهدار أقوالهم التي أجمعت على هذا الأمر على قرب عهد بالرسول، وكما فهمهم عنه ومعرفتهم بالقوارع التي أنزلها الله في شأن أموال اليتامى والحق أنه لم يصح عن أحد من الصحابة القول بعدم وجوب الزكاة في مال اليتيم ، وما روى ابن مسعود وابن عباس فهو ضعيف لا يحتج بمثله⁶⁷ والله أعلم.

المبحث الثالث :

أثر الاختلاف في دلالة النظم والمعنى في القرآن الكريم عند الفقهاء والأصوليين.

المسألة الثانية :

الاستثناء في آية القذف (قبول شهادة القذف)

مفهوم القذف :

أ- القذف : لغة القذف بشيء صلب ، يقال : رمى فلاناً بالحجر ونحوه قذفه به ، ورمى الحجر ألقاه ، قاذفة : هي الطائر المعدة لقذف القنابل على العدو⁶⁸ واستعمال الرمي في الشتم مجاز وهو المراد هنا ، والقرينة قوله تعالى : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون . إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم)⁶⁹. واصطلاحاً الرمي بوطء يوجب الحد أو بما يستلزمه كنفى ولد المحصنة عن أبيه⁷⁰.

ب- تصوير المسألة : فهذه الآية الكريمة فيها بيان حكم جلد القاذف للمحصنة هي الحرة البالغة العفيفة فإذا المقذوف رجلاً أو امرأة " والصور التي يتحقق بها القذف أربعة : فقد يكون القاذف والمقذوف رجلين وقد يكونان امرأتين ، وقد يكون القاذف رجلاً والمقذوف امرأة وقد يكون القاذف امرأة والمقذوف رجلاً فهل نستطيع أن نأخذ من الآية أحكام الصور الأربع ؟ لا شك أن الآية جعلت الزامي من جنس الرجال والظاهر أن المراد من المحصنات المحصنات وحينئذ تكون الآية تعرضت الآية لصورة واحدة من الصور الأربعة وهي أن يكون القاذف رجلاً والمقذوف امرأة⁷¹

66 - فقه الزكاة ، ج 1 ، ص 130 .

67 - نفس المصدر ، ج 1 ص 130 .

68 - أنظر مختار الصحاح مادة قذف أو ص 219 وبعدها ، أنظر القاموس الجديد ، مادة قذف أو ص 821 .

69 - النور : الآية 4-5 .

70 - تفسير آيات الحكام ، للشيخ محمد علي الشايب ، حققه دكتور عبد الحميد هندواي ، ط 1 مؤسسة المختار القاهرة ، (2001م) ج 2، ص 128 .

أما حكم الصور الثلاث الباقية فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد أخرج البخاري أن الآية نزلت في قصة الإفك⁷².

ولم تشترط الآية في القاذف أكثر من عجزه عن الإتيان بأربعة شهداء ، لكن مقاصد الشرع تقتضي بأن المخاطب بمثل هذا الحكم إنما هو أهل التكليف البالغ العاقل المختار العالم بالتحريم حقيقة⁷³.

وقوله تعالى : (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) قد شرط في تحقيق القذف المستوجب العقوبة عجز القاذف عن الإتيان بأربعة يشهدون أنهم قد رأوا المقذوف يزني ، والتاء في (بأربعة شهداء) في ظاهرها اعتبار كونهم من الرجال والحكم كذلك ، لأنه لا مدخل لشهادة النساء في الحدود باتفاق⁷⁴.

أيضاً وليس فيه نزاع بين العلماء فإن أقام القاذف بينة على صحة ما قاله درأ عنه الحد. وظاهر الآية أيضاً أنه إذا لم يأت القاذف بتمام العدة بأن أتى باثنين أو ثلاثة فأوجب على القاذف إذا لم يقيم البينة على حصة ما قال ثلاثة أحكام أحدها أن تجلد ثمانين جلدة .

والثاني : أنه ترد شهادته دائماً .

والثالث : أن يكون فاسقاً ليس يعدل لا عند الله ولا عند الناس ثم الله تبارك وتعالى قال : (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم)⁷⁵.

واختلف العلماء في هذا الاستثناء هل يعود إلى الجملة الأخيرة فقط فترفع التوبة الفسق فقط ويبقى مردود الشهادة دائماً وإن تاب أو يعود إلى الجملتين الثانية والثالثة؟⁷⁶ إما أن الحكم في الاستثناء ، في الآية بعد متعاطفات هو الوقوف ، ولا يحكم برجوعه إلى الجميع ولا إلى الأخيرة إلا بدليل أين دليل⁷⁷ .

ج/ عرض الأقوال في المسألة :

الفرع الأول القول الأول من أن الحكم في الاستثناء الآتي بعد جمل متعاطفات أو مفردات متعاطفات هو الوقوف ، برجوعه إلى الجميع ولا إلى الجملتين ولا إلى الأخيرة إلا بدليل.

وهذا القول اختاره ابن الحاجب من المالكية والغزالي من الشافعية ، والأمدي من الحنابلة وأختره محمد الأمين الشنقيطي⁷⁸

د/ القول الثاني ذهب إلى القول : مما يقبلون شهادة المحدود في قذف وإن تاب وأصلح لذلك كانت التوبة

كتاب الشهادات 8 - باب شهادات القاذف والسارق والزاني مع فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني ن موافقة لترقيم وتبويب الشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي ن مع تعلقات الشيخ عبد العزيز بن باز ، اعتنى به أبو عبد الله / محمود بن الجميل ط1، مكتبة الصفاء 1424 هـ 2003 م ج5 ن ص 302.

⁷³ - تفسير آيات الحكام ، محمد علي السائيس ج2 ص 128.

⁷⁴ - مصدر نفسه ج2 ص 128.

⁷⁵ - النور 5.

⁷⁶ - أنظر مختصر تفسير ابن كثير ، وأختصره أحمد بن شعبات بن أحمد ، ومحمد بن عبادي بن عبد الحليم وآخرون وعلقه الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني .

ط1 ، مكتبة الصفاء 1424 هـ - 2003 م ج2 ص 316.

⁷⁷ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، الشيخ / محمد الأمين محمد المختار الشنقيطي وخرج الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1421 هـ - 2000 م ج6 ص 62 بتصرف .

⁷⁸ - أنظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج6 ، ص 62 .

عندهم عملاً قلبياً بين العبد وربّه ليس من الضروري أطلعنا عليه لأن ليس هناك حكم عملي يترتب على هذه التوبة⁷⁹.

ومن ناحية أخرى ؛ لأن شهادة القاذف لا تقبل أبداً، ولو تاب وأصلح ، وصار أعدل أهل زمانه لرجوع الاستثناء عندهم للجملة الأخيرة⁸⁰.

فلذا في رد الشهادة فقال : شريح القاضي وإبراهيم النخعي ، والحسن البصري وسفيان الثوري⁸¹ وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والأوزاعي وعبد الرحمن بن زيد بن جابر⁸² وفي رواية عطاء وطاووس ومجاهد⁸³ وفي أحد قولين ابن عباس⁸⁴ وهذا المذهب أبو حنيفة وزفر وأبو يوسف وغيرهم من علماء التابعين منهم محمد ابن سيرين⁸⁵ لأن الاستثناء الوارد بعد الجمل المتعاطفة بالواو يرجع إلى الأخير فقط ، وهو الذي اختاره ابن نجيم رحمه الله أجمعين⁸⁶.

هـ القول الثالث : مذهب الجمهور يقولون أن الاستثناء راجع إلى الجملتين الأخيرتين (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون)⁸⁷، فإذا تاب قبلت شهادته ، ورفع عنه وصف الفسق، وهذا ما ذهب به الإمام مالك⁸⁸ والإمام الشافعي⁸⁹ والإمام أحمد⁹⁰ والإمام ابن حزم⁹¹ وأصح في أحد قولين عطاء وطاووس ومجاهد والثوري⁹² وأبو بكر بن محمد ، وعمرو بن حزم ، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود ، وابن أبي نجيح ، والشعبي ، والزهري ، وحبيب بن أبي ثابت وعمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ، وأصح في أحد قولين سعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة مولى بن عباس ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ، وسليمان بن يسار ، ويحيى بن سعيد الأنصاري⁹³ .

محمد بن علي الشوكاني⁹⁴ وعماد الدين إسماعيل بن كثير⁹⁵ وابن تيمية⁹⁶.

79 - تفسير آيات الأحكام ، ج2 ، ص 132.

80 - المصدر السابق ج6 ، ص61.

81 - الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي لابن عبد الله محمد الأنصاري القرطبي تقرير هاني الحاج وحققه عماد زكي البارودي وخيري سعيد د . ن المكتبة التوفيقية ج12 ص 148.

82 - أضواء البيان ج6 ص 61.

83 - فتح الباري ج5 ، ص 304.

84 - المحلى بالآثار ج8، ص530.

85 - تفسير آيات الأحكام ج2 ص135.

86 - أنظر البحر الرائق - شرح كنز الدقائق للنسفي أبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود الحنفي (ت 715هـ)

تأليف ابن نجيم ، حققه وعلق عليه أحمد عزو عناية الدمشقي ط1 ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 1422هـ 2002م 25 كتاب الشهادات باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل ج7 ، ص 114 - 115.

87 - النور : 4

88 - الموطأ شرحه تنوير الحوالك جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، كتاب الأقضية " القضاء في الشهادة المحدود " ، د ، ت شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر 1370هـ 11م ، ج2 ص 108

89 - وهو يقول : قول لأكثر من أهل المدينة ومكة أنظر : الأخ ، باب الخلاف في إجازة شهادة القاذف ج7 ، ص9

90 - أنظر : مجموع فتاوي - التفسير ج 15 ، ص 354

91 - المحلى بالآثار ج8 ص 530

92 - نظر : فتح الباري ج5 ص 304

93 - أنظر : المحلى بالآثار ج8 ص 530

94 - أنظر : الدرر البهية ، في المسائل الفقهية ، عنى به محمد عبد العزيز الخضير ، ط2 ، دار الوطن للنشر (1420هـ 2000م) ص 126

وغيرهم من علماء التابعين والصحابة منهم عمر بن الخطاب⁹⁷ وابن عباس⁹⁸ رضي الله عنهم ، وهو الذي اختاره ابن جرير الطبري⁹⁹ رحمهم الله أجمعين.

و- أدلة الوقف :

أدلة الفريق الأول القول ، الذين القائلين أن الحكم في الاستثناء بعد جمل متعاطفات أو مفردات متعاطفات وفي الآية هو الوقف ، ولا يحكم برجوعه إلى الجميع ، ولا إلى الأخيرة إلا بدليل . وإنما قلنا: إن هذا هو الأظهر لأن الله تعالى يقول: (فإن تنزعتن في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً)¹⁰⁰.

فإذا رددنا النزاع في هذه المسألة إلى الله وجدنا القرآن دالا على ذكرنا أنه الأظهر عندنا، وهو الوقف وذلك لأن بعض الآيات لم يرجع فيها الاستثناء للأولى وبعضها لم يرجع فيه الاستثناء للأخيرة ، فدل ذلك على أن رجوعه لما قبله شيئاً مطرداً¹⁰¹.

ومن أمثلة ذلك قوله تبارك وتعالى : (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا...)¹⁰².

فالاستثناء في هذه الآية راجع للدية فقط ، لأن المطالبة بها تسقط بتصدق مستحقها بها، ولا يرجع لتحرير الرقبة إجماعاً، لأن تصدق مستحقي الدية بها لا تسقط كفارة القتل خطأً.

ومن أمثلة آية النور هذه ؛ لأن الاستثناء في قوله تعالى: (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم)¹⁰³. بلا خلاف بين العلماء أن الاستثناء غير راجع إلى الجملة الأولى¹⁰⁴ وهي (فاجلدوهم ثمانين جلدة) لا يرجع إلى الاستثناء هذه الجملة كما ذكرناه آنفاً،

ومن أمثلة ذلك قوله جل جلاله (فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً . إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق)¹⁰⁵. وقوله : فالاستثناء (إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) لا يرجع إلى الجملة الأخيرة هي أقرب الجمل المذكورة إليه، أعني قوله تعالى : (ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً) إذ لا يجوز اتخاذ ولي ولا نصير من الكفار ، ولو وصلوا إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ، وهذا لا خلاف فيه بل الاستثناء راجع إلى الجملتين الأوليين أعني قوله تعالى : (فخذوهم واقتلوهم)¹⁰⁶.

⁹⁵ - مختصر تفسير ابن كثير اختصره أحمد بن شعبان ابن محمد بن عبادي بن عبد الحليم وتعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ط1 مكتبة الصفاء ،

(1424هـ 2003م) ص 317

⁹⁶ - مجموع فتاوي التفسير ج 15 ص 354

⁹⁷ - فتح الباري ج5 ص 304

⁹⁸ - في تفسير القرآن الكريم لابن عباس وحققها راشد عبد المنعم ط1، مكتبة السنة القاهرة (1411هـ 1991م)، ص 368

⁹⁹ - روائع البيان تفسير آيات الأحكام محمد علي الصابوني ط4 مكتبة رحاب ، (1415هـ 1990م) ، ج2 ص 70

¹⁰⁰ - النساء : 59

¹⁰¹ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج6 ، ص 62

¹⁰² - النساء 92

¹⁰³ - النور : 5

¹⁰⁴ - المصدر نفسه ج6 ص 62

¹⁰⁵ - النساء : -

¹⁰⁶ - النساء : 89

أي فخذوهم بالأسر ، واقتلوهم إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ، فليس لكم أخذهم بأسر ، ولا قتلهم ، لأن الميثاق الكائن لمن وصلوا إليهم يمنع من أسرهم، وقتلهم ... وإذا كان الاستثناء ربما لم يرجع إلى أقرب الجمل إليه في القرآن الكريم الذي هو في الطرف الإعجاز من الإعجاز ، تبين أنه لم يلزم رجوعه للجميع ، ولا إلى الأخيرة ، وأن الأظهر الوقف حتى يعلم ما يرجع إليه من المتعاطفات قبله بدليل ، ولا يبعد أنه إن تجرد من القرائن والأدلة كان ظاهراً في رجوعه للجميع ، والعلم عند تعالى¹⁰⁷.

ز- أدلة الأحناف :

استدل الأحناف عدم قبول شهادة القاذف مطلقاً بالقرآن والسنة والمعقول مما يلي :

لقوله تبارك وتعالى : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون . إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم)¹⁰⁸.
وجه الاستدلال من الآية بما يلي :

أولاً : أن الاستثناء لو رجع إلى جميع الجمل المتقدمة لوجب أن يسقط عنه "الحد" وهو الجلد (ثمانين جلدة) وهذا باطل بالإجماع فتعين أن يرجع إلى الجملة الأخيرة فقط¹⁰⁹.

ثانياً: إن الله تعالى قد حكم بعدم قبول شهادته على التأييد (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً) فلفظ (الأبد) يدل على الدوام والاستمرار حتى ولو تاب وأتاب ، وأصبح من الصالحين وقبول شهادته يناقض هذه الأبدية التي حكم بها القرآن¹¹⁰.

ثالثاً : على أن الاستثناء مقصور الحكم على ما يليه من زوال سمة الفسق به دون جواز الشهادة أن حكم الاستثناء في اللغة رجوعه إلى ما يليه ولا يرجع إلى ما تقدمه.

إلا بدلالة ، والدليل عليه قوله تبارك وتعالى : (قال ما خطبكم أيها المرسلون . قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين . إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين . إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين)¹¹¹.

فكانت المرأة مستثناة من المنجين أنهم تليهم ولو قال رجل لفلان : علي عشرة دراهم إلا ثلاثة دراهم إلا درهم ، وكان عليه ثمانية دراهم وكان الدرهم مستثنى من الثلاثة ، وإذا كان ذلك حكم الاستثناء وجب الاقتصار به على ما يليه¹¹² ويدل عليه أن قوله عز وجل : (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نساءكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نساءكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ...)¹¹³. وجه الاستدلال في الآية فليس معنى الاستثناء وهو راجع إلى الربائب دون أمهات النساء ؛ لأنه يليهن فثبت بما وصفنا صحة ما ذكرنا من الاقتصار بحكم الاستثناء على ما يليه دون ما تقدمه.

107 - أنظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ج6ص62

108 - النور : 4-5

109 - روائع البيان تفسير آيات الأحكام محمد علي الصابوني ج2 ص71

110 - المصدر نفسه ج ص

111 - الحجر : 57-58-95-60.

112 - أحكام القرآن ، الزاوي الجصاص ج3 ص 403.

113 - النساء /23.

وأيضاً الاستثناء إذا كان في معنى التخصيص وكانت الجملة الداخلة عليها الاستثناء عموماً يجب أن يكون حكم العموم ثابتاً وأن لا نرفعه باستثناء قد ثبت حكمه فيما يليه إلا أن تقوم الدلالة على رجوعه إليها¹¹⁴، لأن الاستثناء في الآية راجع إلى الجملة الأخيرة (وألئك هم الفاسقون) فيرفع عنه وصف الفسق إذا تاب ولكن لا تقبل شهادته ولو أصبح أصلح الصالحين.¹¹⁵

ح/ ورد عليه لا نسلم ما قلتم بأن الاستثناء مقصور الحكم إلى ما يليه ، دون جواز الشهادة ، أن حكم الاستثناء في اللغة رجوعه إلى ما يليه ولا يرجع إلى ما تقدمه وهذا الكلام يقاس عليه ، ورد في القرآن العظيم الخلاف ما تقولون ؟

كما في قوله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم . إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فأعلموا أن الله غفور رحيم)¹¹⁶.

وجه الاستدلال من الآية ، فكان الاستثناء راجعاً إلى جميع المذكور لكونه معطوفاً بعضه على بعض¹¹⁷ وقال جل جلاله : (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماءً فتمسحوا بيمينكم صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان غفوراً رحيماً)¹¹⁸.

وجه الاستدلال من الآية ؛ فكان التيمم لمن لزمه الاغتسال كلزوم لمن لزمه الوضوء بالحدث ؟ فكذلك حكم الاستثناء الداخلة على كلام معطوف بعضه على بعض يجب أن ينتظم الجميع ويرجع إليه¹¹⁹.

رابعاً استدلال الأحناف : بالسنة .

ما ورد على النبي ﷺ أنه قال : " المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محدوداً في قذف"¹²⁰.

ورد حديث آخر رواه رواه أبو داود أن رسول ﷺ " رد شهادة الخائن والخائنة "¹²¹ .

وفي رواية قال رسول الله ﷺ " لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زاني ولا زانية ولا ذي غمرا على أخيه"¹²².

رد على الحنفية :

قال الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - رحمه الله - " بعض الناس لا تجوز شهادة القاذف وإن

¹¹⁴ - المصدر السابق ج3 ص 403.

¹¹⁵ - روائع البيان تفسير آيات ، ج2 ص 70-71.

¹¹⁶ - المائة : 33-34.

¹¹⁷ - أحكام القرآن الرازي ج3 ص 404.

¹¹⁸ - النساء : 43.

¹¹⁹ - المصدر السابق ، ج3 ص 404.

¹²⁰ - راه البيهقي ج10 ص 135 والحديث : إرواء الفليل رقم الحديث (2619) و(2634).

¹²¹ - أخرجه ابن ماجه في سننه (13 كتاب الحكام) 30 باب من لا تجوز شهادته رقم الحديث (2366) حسن حدثنا بن محمد الرقي حدثنا معمر بن سليمان وحدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا حجاج بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ " هذا اسناد ضعيف لتدليس حجاج بن أرطاة ورواه من طريقه أبو بكر أشبويه في مسنده به أنظر : سنن ابن ماجه ، ص 255.

¹²² - أخرجه أبو داود في سننه (23) كتاب القضية (16) باب من ترد شهادته رقم الحديث 3600 ، ص 398.

تاب ، هذا منقول عن الحنفية واحتجوا في رد شهادة المحدود بأحاديث قال الحافظ : لا يصح منها شيء ، وأشهرها حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً " لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا محدود في الإسلام " أخرجه أبو داود قال " لا تصح " قال أبو زرعة منكراً¹²³.

فأما الحديث الأول قال ابن حزم : " وذكروا خيراً فاسداً " رويناه من طريق حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محدوداً في قذف " قال أبو محمد : هذا صحيفة وحجاج هالك ثم هم أول مخالفين له ، لأنهم لا يقبلون الأبوين لا بينهما ، ولا الابن لأبويه ، ولا أحد الزوجين لآخر ... وهذا خلال ومجرد لهذا خبر¹²⁴.

ط: أدلة الجمهور :

وأما الجمهور فقد استدلو على قبول شهادته بما يلي :

أولاً : قالوا : " أن التوبة تمحو الذنب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ، فوجب أن يكون القاذف بعد التوبة مقبول الشهادة "¹²⁵.

ثانياً : إن الكفر أعظم جرماً من القذف ، والكافر إذا تاب تقبل شهادته فكيف لا تقبل شهادة المسلم إذا قذف ثم تاب ؟ وقد قال الشافعي - رحمه الله - عجباً يقبل الله من القاذف توبته وتردون شهادته¹²⁶.

ثالثاً : ما وري من حادثة المغيرة بن شعبة ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - ضرب الحد الذين شهدوا على المغيرة ، حين قذفوه ثم قال لهم من أكذب نفسه قبلت شهادته ، ومن لم يفعل لم أجز شهادته فأكذب اثنين أنفسهما ، وكان عمر يقبل شهادتهما وأما آخر فكان لا يقبل شهادته ولم ينكر عليه أحد من الصحابة¹²⁷.

رابعاً استدلو بالقرآن قوله تعالى : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون. إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم)¹²⁸.

ووجه الاستدلال من الآية فقالوا : إن الاستثناء في الآية الكريمة كان ينبغي أن يرجع إلى الكل ولكن كان (الجلد ثمانين) من أجل حق المقذوف وكان هذا الحق من حقوق العباد ولم يسقط بالتوبة فبقي رد الشهادة والحكم بالفسق وهما من حق الله فيسقطان بالتوبة¹²⁹.

خامساً : استدلو إلى قاعدة أصولية وهي هل الاستثناء الوارد بعد الجمل المتعاطفة سواء كانت مفردات أو جملاً بالواو فإنه يرجع لكلها حيث صلح له ، لأنه الظاهر عند الإطلاق، إلا لدليل يعين ما يرجع إليه الاستثناء ومن المتعاطفات ، فإن وجد دليل يعين الرجوع إلى بعضها اتبع، مثاله في المفردات قولك : صدق على المساكين

123 - أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأفضية ، باب من تر شهادته رقم الحديث 3601، ص 398

فقال الحافظ ابن حجر وروي عبد الرزاق عن الثوري عن واصل عن إبراهيم قال : لا تقبل شهادة القاذف ، وتوبته فيما بينه وبين الله " قال الثوري " ونحن على ذلك ، أخرجه عبد الرزاق من رواية عطاء الخراساني عن ابن عباس نحو وهو منقطع ولم يصب من قال أنه سند قوي - وأنظر : فتح الباري ج5 ص 304.

124 - أنظر : المحلى بالآثار : كتاب الشهادات - مسألة 1807 - الأقوال في حكم شهادة القاذف وإن تاب ؟ ج8، ص530.

125 - أنظر : روائع البيان تفسير آيات الأحكام ، ج2 ص72.

126 - نفس المصدر ج2، ص72 وعزه " التفسير الكبير للفخر الرازي " ج23، ص161.

127 - أنظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري (52 كتاب الشهادات 8- باب شهادة القاذف ، والسارق والزاني ج 5 ، ص 301.

128 - النور : 4 - 5.

129 - المصدر السابق ، ج2، ص72.

وأبناء السبيل وبني تميم إلا الفاسق منهم ، فإنه يخرج فاسق الكل¹³⁰ وإلى هذه المسألة أشار في مرق السعود بقوله :

" وكل ما يكون فيه العطف * من قبل الاستثناء فكلا يقفو

دون دليل العقل أو ذي السمع * والحق لاقتراق دون الجميع¹³¹.

سادساً : استدلو بالسنة وقوله صلى الله عليه وسلم " لا يجلس أحدكم على تكرة أخيه ولا يؤمه في بيته إلا بإذنه¹³² فإنه راجع لهما.

استدلو بالقرآن في قوله تبارك وتعالى : (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذ فيه مهاناً. إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً)¹³³.

الآية فإنه راجع إلى الكل ومثاله في الجمل قولك : " عبيدي أحرار ونسائي طوالق إلا المسلم منهم فإنه يخرج مسلم الكل¹³⁴

ي : ورد أبو حنيفة الجمهور قائلاً : إن الاستثناء يرجع إلى الجملة الأخيرة فقط ، ولأجل ذلك لم يقبل شهادة القاذف ولو تاب وأصلح لأن قوله تبارك وتعالى : (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم)¹³⁵ . يرجع عنده لخصوص جملة وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا أي فقد زال فسقهم بالتوبة ولا يقبل رجوع الاستثناء إلى قوله : (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً) أي إلا الذين تابوا فقبلوا شهادتهم ، بل يقول لا تقبلوها لهم مطلقاً والاستثناء لم يرجع إليها لاختصاصه بالأخيرة ، ولم يخالف أبو حنيفة قاعدته هذه في قوله تعال : (إلا من تاب) فإنه موافق للجماعة في رجوعه لجميع الجمل قبله ووجه عدم مخالفته فيه لأصله لأنه عنده راجع إلى الأخيرة فقط وهي قوله تعال : (ومن يفعل ذلك يلق أثاماً) إلا أن الإشارة في قوله : (ذلك) راجعة إلى جميع الجمل المتقدمة ، وبرجوعه لها صار الاستثناء راجعاً لكل فظهر أن أبا حنيفة ولم يخالف فيها أصله¹³⁶. لهذا الشيخ محمد علي السائس قال : " والذي ينبغي ذكره هنا أن الخلاف بين الجمهور والأحناف إنما هو في الكلام إذا خلاف عن دليل يدل على أحد الرأيين أما إذا كان في الكلام دليل على أحد الرأيين فإنه يجب المصير إليه بلا خلاف ، فقوله تعال : (فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا)¹³⁷ فقد اشتمل على قرينة تعين أن الاستثناء راجع إلى الجملة الأخيرة وحدها ، وتلك القرينة هي امتناع عود الاستثناء إلى تحرير الرقبة ؛ لأنه حق الله تعال

130 - أنظر : نثر الورود على فراقي السعود ، شرح للشيخ محمد الأمين بن محمد مختار الشنقيطي ، تحقيق وإكمال تلميذه الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي ، ط3 ، دار المنار (جده) ، (1423هـ 2002م) ج1، ص294.

131 - نفس المصدر ج1 ص294.

132 - رواه مسلم بروايات أقربها اللفظ الشارح : " يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، وأقدمهم قراءة ، فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سناً ، ولا تؤمن الرجل في أهله ولا في سلطانه ولا تجلس في بيته إلا أن يأذن لك أو بإذنه ، صحيح مسلم كتاب المساجد ذو مواضع الصلاة رواه أحمد بهذا اللفظ أيضاً ج4 ص 121 ورواه ابن ماجه : كتاب إقام الصلاة والسنة فيها نحو من رواية مسلم وأحمد برقم 980 كلهم عن أبي مسعود والبغوي في شرح السنة ج3 ص 394. وأبو داود في كتاب الصلاة : باب من أحق بالإمامة .

133 - الفرقان : 68 - 69 - 70.

134 - نثر الورود على مراقي السعود ج1 ص294.

135 - النور : 5.

136 - تفسير آيات الأحكام ج3 ص 134. ونثر الوارد على مراقي السعود

137 - النساء : 92.

وتصدق الولي لا يكون مسقطاً لحق الله تعالى وكذلك قوله تعالى في المحاربين (أن يقتلوا أو يصلبوا) إلى قوله سبحانه وتعالى (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) فيه دليل على رجوع الاستثناء إلى الجمل كلها فإن التقييد بقوله تعالى (قبل أن تقدروا عليهم) يمنع عود الاستثناء إلى الأخيرة وحدها.¹³⁸

أعني ذلك أن قوله تعالى (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) إذ لو عاد إليها وحدها لم يبق لهذا القيد فائدة إذ من المعلوم أن التوبة من الذنب تسقط العذاب الخروي ، سواءً أكانت قبل القدرة عليهم أم بعدها فلم يكن للتقييد بقوله (من قبل أن تقدروا عليهم) إلا سقوط الحد

ب- ونعود إلى الآية التي معنا قول الله تعالى: (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً أولئك هم الفاسقون)⁽¹³⁹⁾. فيه ثلاثة جمل متعاطفة بالواو ومعقبة بالاستثناء ولا خلاف بين الفريقين أن الاستثناء غير راجع إلى الجملة الأولى.

. خلاصة:

. أهم النتائج:

جاء هذا البحث بعنوان (مذاهب العلماء حول القرآن الكريم من حيث اللفظ والمعنى) لبيان أثر هذا الاختلاف في دلالة النظم والنظم والمعنى في القرآن الكريم عند الفقهاء والأصوليين، وأهميته، وهو يعتبر من المواضيع الأساسية؛ إذ لا يخلو موضوع من المواضيع دلالة اللفظ والمعنى، بل ولا جملة من الجمل عن ذلك، بل حتى ولا كلمة من الكلمات.

ومن خلال الدراسة تبين للباحث أن أكثر الدارسين لا يركزون على هذه القضية .
النظم وإن الأكثر منهم يركز على المعنى فقط، لذا حاول الباحث التركيز على ذلك، حتى قضية النظم والمعنى موضع اهتمام بين الدارسين.

قائمة المصادر والمراجع:

1. لسان العرب للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري المتوفى سنة 711هـ مج أ ب فصل القاف ج 1.
- 2- كتاب التعريفات للشريف الجرجاني ، علي محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنبي المتوفى 826هـ ، ط 1 دار الفكر الطباعة ، والنشر والتوزيع (1418هـ = 1997م) .
- 3- أصول فقه الإمام مالك ، أدلته النقلية ، عبد الرحمن بن عبد الله الشعلان ، المملكة العربية السعودية ، توحيد وبناء ، صدرت بمناسبة الاحتفال بمئذنة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، وسلسلة شروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية ، (1424هـ - 2003م) ج 1 .
4. فتح الغفار بشرح المنار المعروف بمشكات الأنوار في أصول المنار ، تأليف الإمام العلامة زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم ، وعليه بعض حواشي ، للشيخ عبد الرحمن البحراني الحنفي المصري المتوفى سنة 1322هـ ط 1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1422هـ - 2001م .
- 5 - صوء الأنوار في شرح مختصر المنار حسين بن إبراهيم بن همزة بن خليل تحقيق ودراسة الدكتور : عبد الله ربيع عبد الله محمد أستاذ أصول الفقه ، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر القاهرة ، ط 1 الناشر المكتبة الأزهرية للتراث ، 2005م .

(139) سورة النور، الآية (4).

- 6- شرح الكوكب الساطع ، نظم جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ، تحقيق أستاذ دكتور محمد إبراهيم ، أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا ووكيل الكلية ، ط1 دار السلام ، (1426هـ - 2005م) ج 1 .
- 7- تقريب الوصول إلى علم الأصول للإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بين جزى الكلبى الفرناطى المالكي المتوفى 741هـ ، تحقيق الدكتور محمد المختار بن الشيخ الأمين الشنقيطي ط1 ، د ، ت 1423هـ - 2002م).
8. امتاع العقول بروضة الأصول ، عبد القادر بن شبيه الحمد عضو هيئة التدريس للدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً والمدرس بالمسجد النبوي الشريف ، ط1 ، دار الفجر الإسلامية للنشر والتوزيع المدينة المنورة ، (1423هـ - 2002م) .
- 9- التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني مدرس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة ، ط1 ، د ، ت 1405هـ - 1985م .
- 10- شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / شرح محمد صالح العثيمين مع تعليقات الشيخ الألباني رحمهم الله ، تعليق صبحي محمد رمضان ومحمد بن عبد الله الطالباني ؛ ط1 ، مكتبة السنة بالقاهرة 1423هـ - 2002م .
- 11- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير، الشيخ أبو بكر الجزائري ، الواظ بالمسجد النبوي الشريف ، ط3 ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة 1418هـ 1997م ، ج 4 .
- 12- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الحكني الشنقيطي المتوفى : 1393هـ خرج آيات وأحاديث الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ؛ (1421هـ - 2000م) ج 6 .
- 1 - المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى 502هـ وتحقيق وائل أحمد عبد الرحمن ، د، ن . المكتبة التوفيقية القاهرة .
- 13- أصول الفقه الإسلامي ، للدكتور عبد المجيد محمود مطلوب ، أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة عين شمس ، ط2 ، دار النهضة العربية ؛ (1412هـ - 1992م) .
- 1 - أصول السرخسي للإمام أبي بكر بن أحمد بن سهل المتوفى سنة 49هـ حقق أصوله وعلق عليه ، الدكتور رفيع العجم أستاذ مادة الفلسفة في جامعة للبنان ، ط1 دار المعرفة (1418هـ - 1997م) ، ج 1 .
14. أصول المذهب على المنتخب لسلطان الشريعة وبرهان الحقيقة العلامة حسام الدين محمد بن محمد الحنفي سنة 644هـ، الدكتور ولي الدين محمد صالح الفرقور ط 1. مكتبة دار الفرقور 1419هـ 1999م، ج 1.
15. أصول الفقه للدكتور / جمعة سمحان لباري أستاذ علم أصول الفقه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، دار الهدى الجزائر-ن .
- 16- شرح ملا علي بن السلطان محمد القارئ الحنفي على الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، ط2 ، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر .
- 17- المحلى بالآثار ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد مشهور بابن حزم الأندلسي ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري ط1 دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 14هـ - 2003م ، ج 4 .
- 18- فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة ، ط2 ، مكتبة وهبة القاهرة ، 1414هـ 1994م ، ج 1 .

- 19- البحر الرائق : شرح كنز الدقائق للنسفي أبي البركات حافظ الدين عبد الله ابن أحمد بجمود الحنفي (ت 715هـ) للعلامة ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم - وحققه وعلق عليه أعزو عناية الدمشقي دار إحياء التراث العربي ، 1422هـ - 2002م .
- 20- موطأ مالك دن ج1 ، ص 192 وما بعدها مدونة الفقه المالكي وأدلته ، الدكتور الصادق عبد الرحمن القرباني ، ط1 ، دار مؤسسة الريان 1423هـ - 2002م ، ج2 .
- 21- مجموع فتاوي ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد . د،ن مجمع الملك فهد للطباعة 1416هـ 1995م ، ج25 .
- ¹ - الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة الدكتور محمد بكر إسماعيل ط2، دار المنار القاهرة ؛ 1417هـ 1997م ، ج1 .
- 22- تفسير آيات الحكام ، للشيخ محمد علي الشايس ، حققه دكتور عبد الحميد هندواوي ، ط1 مؤسسة المختار القاهرة ، (2001م) ج2.
- 23- مختصر تفسير ابن كثير ، وأختصره أحمد بن شعبات بن أحمد ، ومحمد بن عبادي بن عبد الحلیم وآخرون وعلقه الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني .
- ط1 ، مكتبة الصفاء 1424هـ - 2003م ج2 ص 316.
- 24- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، الشيخ / محمد الأمين محمد المختار الشنقيطي وخرج الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي ، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1421هـ - 2000م ج6 .
- 25- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي لابن عبد الله محمد الأنصاري القرطبي تقرير هاني الحاج وحققه عماد زكي البارودي وخيري سعيد د . ن المكتبة التوفيقية ج12 .
- 26- البحر الرائق - شرح كنز الدقائق للنسفي أبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود الحنفي (ت 715هـ)
- تأليف ابن نجيم ، حققه وعلق عليه أحمد عزو عناية الدمشقي ط1 ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان 1422هـ 2002م 25 كتاب الشهادات باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل ج7 .
- 27- الموطأ شرحه تنوير الحوالك جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، كتاب الأفضية " القضاء في الشهادة المحدود " ، د ، ت شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر 1370هـ 11م ، ج2 .
- 28- الدرر البهية ، في المسائل الفقهية ، عنى به محمد عبد العزيز الخضير ، ط2 ، دار الوطن للنشر (1420هـ 2000م) .
- 29- في تفسير القرآن الكريم لابن عباس وحققها راشد عبد المنعم ط1، مكتبة السنة القاهرة (1411هـ 1991م).
- 30- روائع البيان تفسير آيات الأحكام محمد علي الصابوني ط4 مكتبة رحاب ، (1415هـ 1990م) ، ج2 .
- 31- نثر الورود على قراقي السعود ، شرح للشيخ محمد الأمين بن محمد مختار الشنقيطي ، تحقيق وإكمال تلميذه الدكتور محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي ، ط3 ، دار المنار (جده) ؛ (1423هـ 2002م) ج1.
- 32- آيات تفسير الأحكام ج3 ص 143 وبعدها الروضة الندية شرح الدرر البهية الشيخ محمد صديق حسن خان وتعلق أحمد شاكر . د . ن دار ابن تيمية البلد الجزائر ج 2 ص 262 - 263 . وبعدها ، جامع الأحكام الفقهية للإمام القرطبي من تفسيره ، تأليف فريد عبد العزيز الجندي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، (1414هـ 1994م) ج3 .

عنوان البحث

الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في تعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات

عدي احمد عبيدالله المصيفير¹

¹ وزارة الإدارة المحلية، بلدية الكرك الكبرى، الأردن.

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/35>

تاريخ القبول: 2024/01/15م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى بيان الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في تعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات, وقد تناولت الدراسة إمكانات التقنيات الجغرافية المكانية في البنية التحتية للمدن الذكية من خلال أهميتها في عمليات المسح الأرضي، ورسم الخرائط المتنقلة، وخدمات تحديد المواقع، والاستشعار عن بعد، وصور الأقمار الصناعية عالية الدقة والمسح المساحي. واستخدام تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية والتحليلات الجغرافية المكانية لتحسين تقديم الخدمات في المدن الذكية اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية , حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في تعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والنتائج حيث أكدت على البلديات ان استحداث قسم يختص في التقنيات الجغرافية المكانية بحيث تكون قادرة على وضع خريطة نظم المعلومات الجغرافية في قضايا البيئة والطاقة والبنية التحتية , وأوصت الدراسة ان تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية والتحليلات الجغرافية المكانية لتحسين تقديم الخدمات. من خلال المواقع الإلكترونية أو مركز الاتصال أو تطبيق الهاتف المحمول. ويتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام خوارزميات

الكلمات المفتاحية: هندسة الجيوماتكس , المدن الذكية , البلدية

RESEARCH TITLE**GEOMATIC ENGINEERING AND ITS IMPORTANCE IN ENHANCING THE INFRASTRUCTURE OF SMART CITIES IN MUNICIPALITIES****Oday Ahmed Obaidullah Al-Musayfir¹**¹ Ministry of Local Administration, Great Karak Municipality, Jordan.HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/35>**Published at 01/02/2024****Accepted at 15/01/2024****Abstract**

The study aimed to explain geomatic engineering and its importance in enhancing the infrastructure of smart cities in municipalities. The study addressed the potential of geospatial technologies in the infrastructure of smart cities through their importance in ground surveying operations, mobile mapping, positioning services, remote sensing, and satellite images. High-precision industrial and cadastral surveying. And using GIS technology and geospatial analytics to improve service delivery in smart cities

The study adopted the descriptive analytical approach as it is one of the most widely used approaches in studying human social phenomena, as the descriptive approach is a tool and method for analyzing and describing geomatic engineering and its importance in enhancing the infrastructure of smart cities in municipalities.

The study reached a set of recommendations and results, as it emphasized that municipalities should create a department specializing in geospatial technologies so that they are able to develop a geographic information systems map on issues of environment, energy, and infrastructure. The study recommended that geographic information systems technology and geospatial analyzes improve service delivery. Through websites, call center or mobile application. Data is collected and analyzed using algorithms

Key Words: geomatics engineering, smart cities, municipality

المقدمة

هندسة الجيوماتكس هي مجال يتضمن إدارة البيانات المكانية وتحليلها وتصورها. وقد اكتسبت قوة جذب في السنوات الأخيرة حيث أدركت المزيد من الصناعات إمكانات المعلومات الجغرافية المكانية. من الطيران والدفاع إلى النفط والغاز، وأصبحت هندسة الجيوماتكس أداة أساسية في مجموعة واسعة من المجالات.

ويتزامن مفهوم المدينة الذكية مع التطورات في التكنولوجيا الجغرافية المكانية التي تتجه نحو المزيد من لبيانات، والتصوير ثلاثي الأبعاد، والقدرة على تتبع التغيير مع مرور الوقت. واستخدام تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية والتحليلات الجغرافية المكانية لتحسين تقديم الخدمات. من خلال المواقع الإلكترونية أو مركز الاتصال أو تطبيق الهاتف المحمول. ويتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام خوارزميات

فيما يتعلق بالبيئة يمكن أن تساعد التقنيات الجغرافية المكانية في التعامل بشكل أفضل مع التوازن لتحسين الكفاءة وإدارة التهديدات التي تواجه المدن التي تتسارع في إطار التوسع الحضري لتحقيق التوازن بين تغير المناخ والفقر والطاقة والبيئة. وذلك يعتمد على خريطة نظم المعلومات الجغرافية لمصادر الطاقة المتجددة، مثل أنظمة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، والطاقة النظيفة، بهدف خفض انبعاثات الغازات الدفيئة، وتقدير الأضرار المحتملة الناجمة عن الفيضانات؛ من خلال التكنولوجيا الجغرافية المكانية

أما نظام التقنيات الجغرافية المكانية في البنية التحتية فتتمثل في عمليات المسح الأرضي، ورسم الخرائط المتحركة، وخدمات تحديد المواقع، والاستشعار عن بعد، وصور الأقمار الصناعية، ورسومات إدارة المرافق، وربط المنشأة وقاعدة المعلومات التفصيلية الخاصة بها بالأرض لبيان حدود الملكية، وتقسيم المناطق، وبيانات التربة، والارتفاع، والغطاء الأرضي واستخدام الأراضي والذي يتضمن البيانات التي تهم المشتري والمالكين والمقرضين وأصحاب العقارات

وفي المدن الذكية التي تعتمد على الحلول القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمعالجة المشاكل الحضرية من ناحية وتمكين المواطنين مكانياً من ناحية أخرى، ويندمج التحضر مع المعلومات الرقمية بحيث يتم استشعار البيئة المبنية ديناميكياً وتحفيزها بشكل متزامن لأداء أكثر كفاءة وذكاء واستدامة. وفي ظل هذه الظروف، فإن سلسلة التكنولوجيات الجغرافية المكانية، إلى جانب شبكات الاتصالات هي التي توفر الوصول إلى المعلومات **مشكلة الدراسة** : تكمن مشكلة الدراسة في موضوع بحث الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في تعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات، بحيث لم يعد للأعمال الهندسية التقليدية مكان في ظل الثورة التكنولوجية وثورة الاتصال، حيث باتت الهندسة الجيوماتيكية مهمة لاعتمادها على تكنولوجيا الاتصال والربط الإلكتروني لتعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات وذلك من خلال استخدام برامج القياس والمسح والأقمار الصناعية وأنظمة المعلومات الجغرافية لتحديد النقاط الإستراتيجية. التي تتعامل مع البيانات المكانية وتحليل المعلومات الجغرافية، وتصميم البنية التحتية، ومعالجة وتحليل البيانات الجغرافية باستخدام الأدوات والبرامج المستندة إلى الكمبيوتر لفهم وإدارة المعلومات المكانية

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة في مجالين: علمي وعملي

الأهمية العلمية: قد تفيد الدراسة في رفد المكتبات والبلديات ومراكز البحث العلمي والمختصين في بيان موضوع

الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في تعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات،
الأهمية العملية : تبرز أهمية الدراسة في بيان الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في تعزيز البنية التحتية للمدن
الذكية في البلديات، حيث تبرز أهمية الدراسة في إنشاء مدن ذكية تعتمد على تكنولوجيا المعلومات
والاتصالات، ولتحقيق المدن الذكية لا بد من توفير البنية التحتية المتكاملة من خلال استخدام تكنولوجيا نظم
المعلومات الجغرافية والتحليلات الجغرافية المكانية لتحسين تقديم الخدمات. من خلال المواقع الإلكترونية أو مركز
الاتصال أو تطبيق الهاتف المحمول. ويتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام خوارزميات

أهداف الدراسة : سعت الدراسة للتعرف على الأهداف التالية :

- 1- بيان أهمية الهندسة الجيوماتيكية وتطبيقاتها وأنواعها
 - 2- بيان أهمية المدن الذكية واستخدام الجغرافية المكانية
 - 3- بيان أهمية التكنولوجيا الجيومكانية وتخطيط المدن وتقديم الخدمات والأداء البيئي
- أسئلة الدراسة :** من خلال الدراسة تمت الإجابة على التساؤلات التالية :
- 1- ما أهمية الهندسة الجيوماتيكية؟ وما تطبيقاتها؟ وما أنواعها؟
 - 2- ما أهمية المدن الذكية واستخدام الجغرافية المكانية؟
 - 3- ما أهمية التكنولوجيا الجيومكانية وتخطيط المدن وتقديم الخدمات: والأداء البيئي

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة
الظواهر الاجتماعية الإنسانية، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في
تعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات

مصطلحات الدراسة

هندسة الجيوماتكس : هي قياس وتحليل وإدارة البيانات المتعلقة بالأرض والبيئة المبنية، ويعرف باسم هندسة
المسح أو العلوم الجغرافية المكانية، هو مجال جمع وتخزين ومعالجة وتسليم المعلومات الجغرافية أو المعلومات
المرجعية المكانية.¹

المدن الذكية : المدينة الذكية هي المكان الذي تصبح فيه الشبكات والخدمات التقليدية أكثر كفاءة باستخدام
الحلول الرقمية لصالح سكانها وأعمالها تتجاوز المدينة الذكية واستخدام التقنيات الرقمية من أجل استخدام أفضل
للموارد وتقليل الانبعاثات.²

البلدية: هي مؤسسة مستقلة مالياً وإدارياً، وذات شخصية اعتبارية مناط بها إحداث أو إلغاء أو تعيين حدود
منطقتها، ووظائفها وسلطاتها بمقتضى أحكام القانون. ومن خلال المجلس البلدي يتم التخطيط واتخاذ القرارات
بشأن ما يجب القيام به. وإدارة كافة الخدمات والمرافق والمشاريع المحلية المناطة بها³

1 - داود. جمعه محمد، (2014م)، الجيوماتكس: علم المعلومات الأرضية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

2 - الس وكومان (2014). هل المدن الذكية هي مدن مستدامة و مجلة بيئة المدن الإلكترونية، العدد الثامن مايو 2014 و مركز البيئة للمدن
العربية، الإمارات العربية المتحدة

3 - قبيلات حمدي (2017). التشريعات النازمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن، الوكالة الألمانية واللجنة الوطنية الأردنية
لشؤون المرأة، الأردن.

المبحث الأول : أهمية الهندسة الجيوماتيكية وتطبيقاتها وأنواعها

الجيوماتكس هي قياس وتحليل وإدارة البيانات المتعلقة بالأرض والبيئة المبنية. ويعرف أيضا باسم هندسة المسح أو العلوم الجغرافية المكانية، هو مجال جمع وتخزين ومعالجة وتسليم المعلومات الجغرافية أو المعلومات المرجعية المكانية. وتركز الممارسة الأكثر تقليدية لمسح الأراضي في المقام الأول على تحديد وتسجيل حدود الملكية وقطع العقارات. تمتد بعض المهام ضمن تخصص المسح إلى مجال الهندسة المدنية بما في ذلك المسوحات الطبوغرافية، وتصميم وتخطيط البنية التحتية العامة، والتقسيمات الحضرية، ورسم الخرائط، ومسوحات التحكم لمشاريع البناء.⁴

وتُعرف الجيوماتكس بمسح الأراضي، وتعتبر الجيوماتكس مهمة جدًا في العالم الحديث لأنها تقنية عالية التقنية لمسح الأراضي. يمكن أن يساعد مسح الأراضي كثيرًا خاصةً عندما يرتبط بحماية الممتلكات الخاصة. ويقوم مهندسو الجيوماتكس، بجمع المعلومات التي يتم تحديدها وفقًا لموقعها (البيانات المرجعية مكانياً) ووضع نماذج لها وتحليلها وإدارتها. والاستفادة من أجهزة الاستشعار على الأرض، وفي الجو، وفي المحيط وعلى الأقمار الصناعية. وتشمل أجهزة الاستشعار في هذه الفئات الأدوات الطبوغرافية (مثل المحطات الإجمالية)، والمساحات الضوئية بالليزر، والطائرات بدون طيار.⁵

الهندسة الجيومكانية هي مجال متعدد التخصصات يجمع بين جوانب الجغرافيا ورسم الخرائط والمسح والاستشعار عن بعد وتكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية ، وتتضمن المهارات الجغرافية المكانية القدرة على الحصول على البيانات الجغرافية أو المكانية وتحليلها وتفسيرها وإدارتها وتقديمها. وتشمل هذه المهارات مجموعة من الكفاءات، بدءًا من فهم نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد والاستخدام الفعال لأدوات رسم الخرائط وتقنيات التحليل المكاني. وتعد هذه المهارات حاسمة في مجالات مختلفة، بما في ذلك التخطيط الحضري، وعلوم البيئة، وإدارة الكوارث، والملاحة، لأنها تمكن الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة بناء على المعلومات المكانية.⁶

ويستخدم مهندس الجغرافيا المكانية تقنيات رسم الخرائط الحديثة، مثل نظم المعلومات الجغرافية ونظام تحديد المواقع، لرسم البيانات الجغرافية وجمعها وتحليلها. واستخدام أدوات رسم الخرائط أو التصور لإنشاء خرائط ثنائية أو ثلاثية الأبعاد لمواقع البناء أو المتنزهات الوطنية أو المواقع الأخرى ذات الأهمية. يحدد مهندسو الجغرافيا المكانية أيضًا المواقع الأثرية أو المواقع المحتملة لمشاريع الهندسة المدنية، مثل السدود أو الجسور.⁷

وهندسة الجيوماتكس هي علم وتكنولوجيا وفن جمع البيانات المكانية وتحليلها وإدارتها. يمكن أن تأتي البيانات المكانية من مصادر مختلفة مثل الأقمار الصناعية وأجهزة الاستشعار والمسوحات. تتم بعد ذلك معالجة البيانات وتحليلها واستخدامها لإنشاء الخرائط والنماذج والمرئيات الأخرى. والهدف هو تقديم نظرة ثاقبة لظواهر الجغرافية،

⁴ - سليم، سولاف. (2019) المدن الذكية وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة الإستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.

⁵ - صادق ، خلود رياض (2013)، مناهج تخطيط المدن الذكية، دراسة حالة في دمشق، دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة دمشق، سوريا

⁶ - علي، عبد الله الصادق، (2013م). مقدمة في المساحة التصويرية والتحليلية الرقمية، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.السعودية.

⁷ - رعد عبد المجيد،نوار، (2015م). باحث، تخطيط وجدولة تنفيذ مشاريع الخدمات البلدية باستخدام نظام المعلومات الجغرافية (GIS). بحث تطبيقي في مدينة الهندية. كربلاء العلوم الاقتصادية والإدارية.العراق.

وتحسين عملية صنع القرار، وتمكين تخطيط وإدارة الموارد بشكل أفضل.⁸

وتبرز تطبيقات هندسة الجيوماتكس بمجموعة واسعة من التطبيقات في العديد من الصناعات:⁹

1- التخطيط الحضري: يمكن لمهندسي الجيوماتكس استخدام تحليل البيانات المكانية للمساعدة في تصميم المناطق الحضرية وتطويرها وصيانتها، بما في ذلك الطرق والحدائق العامة والإسكان.

2- إدارة الموارد الطبيعية: يمكن لمهندسي الجيوماتكس المساعدة في مراقبة وإدارة الموارد الطبيعية مثل المياه والغابات وموائل الحياة البرية.

3- المراقبة البيئية: يمكن لمهندسي الجيوماتكس المساعدة في مراقبة وتخفيف آثار التلوث وتغير المناخ على البيئة.

4- المسح ورسم الخرائط: مهندسو الجيوماتكس مسؤولون عن إنشاء خرائط ومخططات دقيقة وحديثة لمجموعة متنوعة من الأغراض، بما في ذلك الملاحة والاستجابة لحالات الطوارئ.

5- الزراعة: في الزراعة، يتم استخدام هندسة الجيوماتكس للمساعدة في مراقبة المحاصيل، وتحليل التربة، والتنبؤ بالعائد. يتم تحليل البيانات المكانية لتحديد أفضل أنماط الزراعة وتحسين الري.¹⁰

6- الإدارة البيئية: تستخدم هندسة الجيوماتكس في الإدارة البيئية لرصد وقياس تأثير الأنشطة البشرية على البيئة. كما أنها تستخدم لنمذجة ومحاكاة الظواهر الطبيعية مثل الفيضانات والانزلاقات الأرضية والتصحر.

7- الهندسة المدنية: لا غنى عن هندسة الجيوماتكس في الهندسة المدنية لمهام مثل تصميم الطرق والأنفاق والجسور. يتم استخدام البيانات لإنشاء خرائط مسح دقيقة للتأكد من أن المشاريع تلي المتطلبات والمواصفات التنظيمية.

8- إدارة الطوارئ: في إدارة الطوارئ، يتم استخدام هندسة الجيوماتكس لتوفير معلومات في الوقت الحقيقي عن الكوارث مثل الزلازل والفيضانات وحرائق الغابات. يتم استخدام البيانات لتقييم الأضرار وتحديد مكان الضحايا وتنسيق جهود الاستجابة.¹¹

وتستند الهندسة الجيومكانية على مجموعة من الواجبات والمسؤوليات ومن أبرزها:¹²

1. جمع وتحليل وتفسير البيانات الجغرافية المكانية باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات، بما في ذلك برامج نظم المعلومات الجغرافية، وتقنيات الاستشعار عن بعد، وتكنولوجيا تحديد المواقع

8 - مكي، محمد شوقي بن ابراهيم ، (2014). أسس الاستشعار عن بعد وتطبيقاته ، "المجلة العربية لنظم المعلومات الجغرافية"

9 - النوايسه ،صلاح محمد، (2022م)، أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في الاردن،"مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية" السودان.

10 - الحسن، عصمت محمد، (2018م)، المساحة التصويرية التجسيمية،الرياض (18).السعودية

11 - حليبي، رائد (2003). استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS في دراسة استعمالات الأراضي في مدينة نابلس"، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح، فلسطين

12 - لافي، حسين بسام (2018). مميزات نظم المعلومات الجغرافية،موقع موضوع، 29، أيلول ، الأردن.

2. إنشاء خرائط ومرئيات عالية الجودة تتقل المعلومات المكانية بشكل فعال لأصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين
3. تطوير وصيانة النماذج والخوارزميات المكانية لدعم عمليات صنع القرار، مثل اختيار الموقع وتحسين المسار وتخصيص الموارد
4. دمج البيانات الجغرافية المكانية مع مجموعات البيانات الأخرى، مثل البيانات الديموغرافية والبيئية والتجارية، لتوفير رؤى شاملة
5. صيانة وتحديث قواعد البيانات الجغرافية المكانية، وضمان دقة البيانات واكتمالها وسهولة الوصول إليها
6. إجراء التحليل المكاني لتحديد الأنماط والاتجاهات والشذوذات في البيانات الجغرافية المكانية، وتقديم توصيات قابلة للتنفيذ بناءً على النتائج
7. تنسيق وإجراء أنشطة جمع البيانات الميدانية، بما في ذلك مسوحات نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) والتحقق من صحة البيانات¹³
8. ضمان جودة واتساق البيانات الجغرافية المكانية والتسليمات، والالتزام بمعايير الصناعة وأفضل الممارسات
9. الحفاظ على توثيق واضح ومنظم للعمليات والمنهجيات والنتائج الجغرافية المكانية

أنواع التقنيات الجيومكانية

ترتبط التكنولوجيا الجغرافية المكانية موقع الجسم بإحداثياته الجغرافية. الفكرة ليست جديدة، وهي مخصصة لمراقبة الأماكن باستخدام البالونات أولاً، وذلك لأغراض رسم الخرائط في المقام الأول. إلا أنها انتشرت بشكل كبير في عصر الأقمار الصناعية والكمبيوتر¹⁴

يتيح تحديد البيانات الجغرافية المكانية المراقبة أو التتبع أو القياس أو التقييم أو التحديد أو النمذجة. وتشمل القائمة الأساسية للتقنيات الجغرافية المكانية الاستشعار عن بعد (RS)، ونظام تحديد المواقع (GPS)، ونظم المعلومات الجغرافية (GIS). موضحة كما يلي: ¹⁵

اولا: الاستشعار عن بعد : تتيح الأنواع المختلفة للاستشعار عن بعد، مثل التكنولوجيا الجغرافية المكانية، دراسة الأجسام أو الأسطح على مسافات بعيدة باستخدام خصائص انعكاسها. ومن خلال استشعارها بأنظمة نشطة أو سلبية، وقياس الاستجابة وتحليلها، ويمكن للخبراء تقييم خصائص الهدف والتوصل إلى استنتاجات مقابلة. حيث تدور الأقمار الصناعية حول كوكب الأرض وتولد صوراً بناءً على خيارات مصادر متعددة وطرق التكنولوجيا

¹³- Rolf A. De & Authors (2009) principles of Geographic Information Systems As Introductory textbook, using DBMS ,P.149.london

¹⁴ - محمد , مصطفى، (2001) تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد في التنمية المتواصلة ودارة المدن والتحكم في العمران دراسة حالة: إقليم القاهرة الكبرى، الحلقة الدراسية السابعة لمنظمة العواصم والمدن العربية ، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية المتواصلة ، القاهرة ، مصر .

¹⁵ - مكي، محمد شوقي بن ابراهيم ، (2014). أسس الاستشعار عن بعد وتطبيقاته ، "المجلة العربية لنظم المعلومات الجغرافية ، السعودية

الجغرافية المكانية لجمع البيانات من خلال التقنيات التالية:¹⁶

- 1- النبضات الكهرومغناطيسية (بما في ذلك القنوات المرئية والأشعة تحت الحمراء وقنوات الموجات الدقيقة)
- 2- الصور المساحية المصورة أو الرقمية من المركبات المأهولة وغير المأهولة (مثل الطائرات والطائرات بدون طيار)؛

3- الرادارات التي تمكن من حساب المسافة باستخدام إشارات الراديو أو الضوء في المقابل.

4- تميز الأنظمة المتقدمة الأشياء التي يبلغ طولها متراً واحداً وحتى أصغر.

ثانياً : أنظمة تحديد المواقع العالمية (GPS): يعتمد نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) على ظاهرة التثليث الهندسية. وكما يوحي الاسم، تعتمد الحسابات على ثلاثة مصادر. ومع ذلك، فهي حالة نموذجية. عندما يتعلق الأمر بالفضاء والإشارات، يجب على العلماء أن يضعوا في اعتبارهم أن الطاقة المنقولة تنتقل بسرعة الضوء، مما يسبب اختلافات محتملة في الحسابات. لتقليل الأخطاء ولجعل الحسابات أكثر دقة

ثالثاً: نظم المعلومات الجغرافية (GIS) : تعد نظم المعلومات الجغرافية، أحد أنواع التكنولوجيا الجغرافية المكانية، تدمج البيانات المكانية وغير المكانية، وصور الاستشعار عن بعد، ونقاط بيانات نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) لوضع نظام واحد كامل. فهو يسمح للمستخدمين بجمع وتجميع وتحليل المعلومات المطلوبة حول طبقات متعددة، بما في ذلك الارتفاع وأنواع النباتات وصحة الغابات والطرق والمساحات المائية والحيوانات وما إلى ذلك.¹⁷

يمكن القول ومع تزايد الطلب على البيانات المكانية، ستكون هناك حاجة متزايدة لمحترفي هندسة الجيوماتكس. ومن المتوقع أن ينمو هذا المجال بمعدل 13% من عام 2026، وهو أسرع من المتوسط لجميع المهن وفقاً لمكتب إحصاءات العمل. وستلعب التقنيات الجديدة مثل إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي أيضاً دوراً مهماً في مستقبل هندسة الجيوماتكس. وستمكن هذه التقنيات من جمع البيانات المكانية ومعالجتها وتحليلها بشكل أسرع وأكثر دقة.

المبحث الثاني: المدن الذكية واستخدام الجغرافية المكانية

أصبح مفهوم المدن الذكية ذا أهمية متزايدة في السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وبشكل عام، تمت معالجة التحديات الحضرية المشتركة من خلال خدمات المدن الذكية، وظهرت آفاق جديدة لمدن أكثر استدامة. ولتحقيق الإمكانيات الكاملة لهذه البيئات الحضرية الذكية، تم استخدام الأساليب الجغرافية المكانية كنقطة محورية، حيث تقدم عددًا كبيرًا من التطبيقات التي تساهم في فهم أفضل للتحديات الحضرية وإمكانيات الابتكار. ومع ذلك، وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي تم إحرازه، فقد تنشأ مشاكل مختلفة عندما لا يتم فهم التكنولوجيات والموارد المتاحة أو حتى عندما لا يتم استثمار إمكانياتها بشكل صحيح.¹⁸

¹⁶ - محمد عبد الجواد محمد علي (2001). نظم المعلومات الجغرافية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

¹⁷ - المحاسنة، محمد، (2005). " اثر كفاءة نظم المعلومات في فاعلية عملية اتخاذ القرارات"، دراسة ميدانية في دائرة الجمارك الأردنية، الأردن.

¹⁸ - سليم، سواف. (2019) المدن الذكية وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.

لا سيما عند الاستفادة من أنظمة المعلومات الجغرافية والأقمار الصناعية وأجهزة الاستشعار الموزعة لإنتاج ومعالجة البيانات ومجموعات البيانات الجغرافية المكانية في السيناريوهات الحضرية. علاوة على ذلك، ويتم توفير منظور أكثر تنظيمًا للمنطقة بالإضافة إلى اتجاهات التنمية المستقبلية، ودعم الجهود البحثية الجديدة في هذا المجال عند تمكين المدن الذكية من أجل مستقبل أكثر استدامة.¹⁹

برز مفهوم المدن الذكية كنموذج محوري في التنمية الحضرية، مدفوعًا بالسعي العالمي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة، ومع استمرار التحضر في النمو بمعدل غير مسبوق، تواجه المدن سلسلة من التحديات المعقدة، مما يؤدي حتمًا إلى تزايد الطلب على الخدمات الحضرية الذكية، ويظهر مفهوم المدن الذكية كاستجابة لهذا السيناريو المعاكس، حيث يقدم رؤية للبيئات الحضرية التي ليست ذكية فحسب، بل أيضًا سليمة بيئيًا وشاملة اجتماعيًا²⁰

لقد أصبحت الاستدامة مبدأ محددًا في نموذج المدينة الذكية. إن الاعتراف بالرعاية البيئية والحفاظ على الموارد وتعزيز نوعية الحياة كمكونات أساسية للتنمية الحضرية قد أعاد تشكيل الطريقة التي يتم بها تصور المدن وهندستها بشكل أساسي ولذلك، فإن السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، والذي عززته المخاوف العالمية بشأن تغير المناخ والتدهور البيئي، قد أعطى أهمية متزايدة لتحويل المراكز الحضرية إلى مدن ذكية تعطي الأولوية لرفاهية سكانها والنظم البيئية المحيطة بها²¹

وقد تم النظر في التحديات الحضرية المشتركة، بما في ذلك الازدحام المروري، وعدم كفاية البنية التحتية للحد من التلوث، وعدم كفاءة الطاقة، من أجل التحسينات المدعومة بخدمات المدن الذكية إلى جانب فكرة "التحسين" العامة التي تم الإعلان عنها على نطاق واسع من قبل الحكومات والشركات الكبرى، يمكن للمدن الذكية أن تكون عنصرًا أساسيًا لتوجيه الثورة المستدامة الملحة في مدننا. باختصار، في حين أن الخدمات الذكية يمكنها تحسين استخدام الموارد وتقليل النفايات والتلوث، فمن المحتمل إنشاء مدن أكثر ذكاءً حول علاقة أكثر شمولية وانسجامًا بين الناس وبيئتهم الحضرية²²

على الرغم من أن الفوائد المتوقعة من المدن الذكية المستدامة معروفة إلى حد كبير، إلا أن التحدي المهم يتمثل في فهم ديناميكيات وتعقيدات المدن النموذجية بشكل صحيح. ورغم أن هذا التخوف قد يبدو تافهًا، فإن الديناميكيات الحضرية في أنظمة المدن الذكية المتقدمة قد تكون مهمة أو تعالج جزئيًا فقط. ومن بين الطرق المحتملة لتحقيق فهم أفضل لهذه المسألة، ظهرت التحليلات المستندة إلى البيانات كعنصر أساسي لتمكين النهج المتقدمة.²³

¹⁹ - صادق، خلود رياض (2013)، مناهج تخطيط المدن الذكية، دراسة حالة في دمشق، دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة دمشق، سوريا

²⁰ - نصار و وليد (2008). , تكامل المشاريع الحضرية الذكية مع البيئة الحضرية المحيطة بها دكتوراه كلية الهندسة جامعة عين شمس

²¹ - Akil, Kazem (2019), "The Jordanian economy and ways to advance it", Journal of Economics and Administrative Sciences, 26 (117), 1-5

²² - Allam, Z., and Newman, P. (2018). Redefining the smart city: culture, metabolism and governance. Smart Cities 1, 4-25.

²³ - مقناني، صربينه، وشبيبة، مقدم. (2019) دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة بالدول العربية، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، جمعية المكتبات المتخصصة، فرع الخليج العربي، السعودية

وفي الآونة الأخيرة، فتح عصر البيانات الضخمة وانتشار مجموعات بيانات المعلومات الجغرافية المكانية العامة والخاصة مجالاً من الإمكانيات لمخططي المدن والباحثين وصانعي السياسات. ونتيجة لذلك، تم تصميم خدمات المدن الذكية بشكل متزايد للاستفادة من هذه البيانات على مستويات مختلفة، ومن المحتمل أن تتكيف بشكل أفضل مع خصوصيات المدن المستهدفة وبما أن البيانات الجغرافية المكانية شملت معلومات قائمة على الموقع من مصادر مختلفة، فقد تم تكيف النهج المبني على البيانات بشكل أفضل مع تحديات التنمية المستدامة المطروحة.²⁴

وقد ساهمت الهندسة الجغرافية في فهم أفضل لكيفية الاستفادة من البيانات الجغرافية المكانية بشكل فعال لمواجهة التحديات الحضرية ودفع الابتكار في المدن الذكية؛ وتحديد وتوصيف الطرق الأكثر شيوعاً لجمع البيانات الجغرافية المكانية ومعالجتها وتخزينها عند دعم تطبيقات المدن الذكية؛ ومراجعة نهج المدن الذكية المبنية على البيانات وحالات النجاح الحديثة، مع تسليط الضوء على استراتيجياتها المعتمدة، فضلاً عن مزايا وعيوب هذه الاختيارات؛ وتحديد مجموعات البيانات العامة التي تم الاستفادة منها في هذا المجال وخصائصها؛ ورسم اتجاهات بحثية واعدة والتحديات المستقبلية المتوقعة، مما قد يدعم الجهود البحثية الجديدة.²⁵

فالمدينة الذكية هي بيئة حضرية تعمل على تحسين استخدام الموارد لتحسين نوعية الحياة لسكانها. ويتم تحقيق ذلك عادةً من خلال التقنيات المتقدمة التي تتيح تحسين عمليات المدينة ومعالجة التحديات المختلفة المرتبطة بالحياة الحضرية. ولهذا السبب، تستفيد هذه المدن من تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لجمع البيانات وتحليلها، وتسهيل اتخاذ القرارات المستنيرة لتحسين الكفاءة والاستدامة والرفاهية بشكل عام. علاوة على ذلك، تقدم المدن الذكية حلولاً رقمية في مجالات مختلفة مثل النقل والطاقة والرعاية الصحية والحوكمة والخدمات العامة، مما يؤدي إلى إنشاء نظام بيئي حضري مترابط وذكي ولذلك، فإن توفير القدرة على البقاء على المدى الطويل لهذه المدن أمر ضروري، لا سيما من خلال تكامل مبادئ الاستدامة، والذي يتم تحقيقه من خلال استراتيجيات مبتكرة تعتمد على البيانات.²⁶

وفي سياق المدن الذكية، تشير الاستدامة إلى قدرة البيئة الحضرية ككل على "تنفيذ" الإجراءات ونشر التقنيات من أجل تطويرها المستمر مع الحفاظ على مواردها واستدامتها على المدى الطويل مع عدم فرض آثار سلبية كبيرة على البيئة. أو المجتمع أو الاقتصاد. وهو يستلزم تلبية الاحتياجات الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية مطالبها الخاصة.²⁷

ويتماشى إنشاء مدن ومجتمعات مستدامة وتطويرها مع أحد أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (الهدف 11

²⁴ – Albino, V., Berardi, U., and Dangelico, R. M. (2015). Smart cities: definitions, dimensions, performance, and initiatives. *J. Urban Technol.* 22, 3–21.

²⁵ – Rolf A. De & Authors (2009) principles of Geographic Information Systems As Introductory textbook, using DBMS ,P.149.london

²⁶ – Zeug, Heidrun, (2006)"Potential analysis of GIS utilization in water supply management by aid agencies", Cranfield University, united kingdom, london.

²⁷ – مجاهد , عماد (2015). المركز الجغرافي الملكي الأردني .. إنجازات علمية تواكب التطور الحضاري للأردن. موقع عمون , 20, ايار , الأردن,

من أهداف التنمية المستدامة). ومع ذلك، فإن إمكانية تحقيق الاستدامة من خلال حلول المدن الذكية تتجاوز هذا الهدف. يمكن تصميم المدن الذكية بشكل معقد للمساهمة بنشاط في التعايش المتناغم بين الأنشطة البشرية والعالم الطبيعي، واحتضان الممارسات والسياسات التي توازن بين ثلاث ركائز: الحفاظ على البيئة، والعدالة الاجتماعية، والجدوى الاقتصادية²⁸

ولتحقيق الاستدامة في المدن الذكية (الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة)، من الضروري معالجة التحديات المختلفة التي تنشأ من التفاعلات المعقدة والديناميكية بين البيئة الحضرية وأصحاب المصلحة فيها. وتتوافق هذه التحديات مع ركائز الاستدامة، وتغطي مجموعة من القضايا والجوانب التي تتطلب دراسة متأنية واتخاذ تدابير استباقية. وبما أن النهج المستندة إلى البيانات الجغرافية المكانية ستعتمد على البيانات الجغرافية المكانية والتقنيات المرتبطة بها، فإنها قد توفر رؤى قيمة لتكامل حلول المدن الذكية وتحسينها، وتعزيز نتائج الاستدامة المتوقعة وتسهيل التقييم والتغذية الراجعة للتأثيرات المرتبطة بهذه الحلول.²⁹

وفيما يتعلق بالتحديات البيئية التي تواجهها المدن الذكية المستدامة، فإن الاعتبار الأساسي هو اعتماد الطاقات البديلة التي يمكن أن تقلل الاعتماد على الوقود الأحفوري وتخفض انبعاثات الغازات الدفيئة. تشمل أمثلة الطاقات البديلة مصادر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية والطاقة الحرارية الأرضية والكتلة الحيوية، مما يوفر طاقة نظيفة ومتجددة لمجموعة متنوعة من التطبيقات الحضرية

ومع ذلك، تطرح هذه المصادر أيضًا بعض التحديات، مثل ارتفاع التكاليف الأولية والتقطع والتخزين وتكامل الشبكة. ويجب على المدن الذكية أن تستثمر في حلول مبتكرة لتجاوز هذه العوائق وضمان إمدادات طاقة بديلة موثوقة وفعالة. على سبيل المثال، يمكن للشبكات الذكية استخدام أجهزة استشعار واتصالات وأنظمة تحكم متقدمة لإدارة الطلب والعرض من الكهرباء، ودمج مصادر الطاقة الموزعة المختلفة وتمكين الاستجابة للطلب وتحويل الأحمال. ويمكن للنهج المستندة إلى البيانات الجغرافية المكانية أن تدعم تخطيط وتشغيل الشبكات الذكية من خلال توفير معلومات مكانية وزمانية عن مدى توافر وإمكانات موارد الطاقة البديلة، وموقع وخصائص البنية التحتية للطاقة والمستهلكين، والآثار البيئية والاجتماعية لإنتاج الطاقة والاستهلاك³⁰

لقد شكل التحدي البيئي هو الحد من استخدام المركبات الآلية الخاصة. يمكن أن يساهم ذلك في تقليل تلوث الهواء والضوضاء والازدحام والحوادث. يمكن للمدن الذكية أن تعزز التنقل المستدام من خلال تنفيذ السياسات وتوظيف التقنيات التي تشجع استخدام وسائل النقل العام، وركوب الدراجات، والمشى، وخدمات التنقل المشتركة. يمكن لوسائل النقل هذه أن تقلل من الآثار البيئية والاجتماعية للتنقل الحضري، فضلاً عن تحسين صحة ورفاهية المواطنين. يمكن للمدن الذكية أيضًا الاستفادة من أنظمة النقل الذكية التي تراقب تدفقات حركة المرور وتحسينها،

²⁸ - صادق , خلود رياض (2013)، مناهج تخطيط المدن الذكية، دراسة حالة في دمشق، دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة دمشق، سوريا

²⁹ - عبد الفتاح، أحمد(2018) (مداخل واستراتيجيات دعم وتعزيز التحول إلى المدن الذكية "المقومات والتحديات". المجلة الدولية للتنمية 155-176. مصر

³⁰ - الس وكومان (2014). هل المدن الذكية هي مدن مستدامة و مجلة بيئة المدن الالكترونية، العدد الثامن مايو 2014 ومركز البيئة للمدن العربية، الإمارات العربية المتحدة

وتوفر المعلومات والإرشادات في الوقت الفعلي للمسافرين، وتطبق التسعير الديناميكي والحوافز للتأثير على سلوك السفر، ويمكن للنهج المستندة إلى البيانات الجغرافية المكانية أن تمكن من تطوير ونشر أنظمة النقل الذكية هذه من خلال جمع وتحليل البيانات المتعلقة بموقع وسرعة واتجاه المركبات والمسافرين، وشبكة الطرق وظروف حركة المرور، وتوافر وسائل النقل والخدمات وإمكانية الوصول إليها وأنماط السفر وتفضيلات المواطنين.³¹ هنا يجب أن تتعامل المدن الذكية المستدامة أيضًا مع الحفاظ على النظم البيئية في المجال البيئي. حيث توفر النظم البيئية خدمات وفوائد أساسية لرفاهية الإنسان، مثل تنقية المياه، وتنظيم المناخ، والتنوع البيولوجي، والترفيه. يجب أن تحمي المدن الذكية البيئة الطبيعية وتستعيد داخل المنطقة الحضرية وما حولها، مما يضمن الحفاظ على الأراضي والمياه والموارد البيولوجية³²

في الواقع يمكن للمدن الذكية استخدام البيانات والتقنيات الجغرافية المكانية لرسم ورصد حالة واتجاهات النظم البيئية، وتقييم قيمها ووظائفها وأهميتها لرفاهية الإنسان، وتحديد أسباب التغييرات والمؤثرات الخارجية التي تؤثر عليها. يمكن أن يساعد ذلك المدن الذكية في تصميم وتنفيذ استراتيجيات وإجراءات فعالة لتعزيز مرونة واستدامة النظم البيئية، وتبني أساليب مثل البنية التحتية الخضراء، والتكيف القائم على النظام البيئي، والحلول القائمة على الطبيعة³³

وتواجه المدن الذكية أيضًا العديد من التحديات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية في سعيها لتحقيق الاستدامة، وخاصة التكلفة الأولية الكبيرة المرتبطة بتنفيذ البنى التحتية الذكية. إن نشر الأنظمة المترابطة، مثل أجهزة إنترنت الأشياء (IoT)، والنقل الذكي، والحلول الموفرة للطاقة، يتطلب استثمارًا أوليًا كبيرًا، ويجب على المدن أن تتغلب على قيود الميزانية وتستكشف نماذج التمويل لتمويل هذه المبادرات، وتحقيق التوازن بين الضغوط المالية قصيرة الأجل وأهداف الاستدامة طويلة الأجل - وهو تحدٍ دقيق لمخططي المدن وصناع السياسات.³⁴

وفي معالجة هذه التعقيدات الاقتصادية، يمكن للمدن الذكية الاستفادة من الأساليب الذكية القائمة على البيانات الجغرافية المكانية. بشكل عام، تصبح البيانات الجغرافية المكانية، التي تشمل المعلومات المرتبطة بمواقع جغرافية محددة، أداة قوية لتحسين تخصيص الموارد وتخطيط البنية التحتية. وفيما يتعلق بالتكاليف الأولية، تمكن البيانات الجغرافية المكانية المدن من إجراء تحليلات مكانية دقيقة، وتحديد المواقع المثالية لنشر البنية التحتية الذكية. ولا يساعد هذا النهج المستهدف على تقليل الاستثمار الأولي من خلال التركيز على المجالات عالية التأثير فحسب، بل يعزز أيضًا كفاءة وفعالية استخدام الموارد، مما يساهم في الاستدامة الاقتصادية على المدى الطويل.³⁵

³¹ - عثمان عماد (2016). المدينة المعلوماتية. الواقع العمراني الملائم للمدن الخضراء المستدامة بيئيًا التحديات البيئية وأثرها في التنمية الحضرية للمدن والمناطق - المعهد العربي للنماء المدن - المغرب

³² - عبد الحميد، محمد، (2000). "تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني: المعوقات و المقومات"، مؤتمر، المؤتمر الدولي السابع لمنظمة العواصم و المدن الإسلامية، الدوحة، قطر.

³³ - علي، محمد، (2001). "نظم المعلومات الجغرافية الجغرافيا العربية وعصر المعلومات"، الطبعة الأولى: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

³⁴ - عبد الفتاح، أحمد (2018) (مداخل واستراتيجيات دعم وتعزيز التحول إلى المدن الذكية "المقومات والتحديات". المجلة الدولية للتنمية 155-176. مصر

³⁵ - الس وكومان (2014). هل المدن الذكية هي مدن مستدامة و مجلة بيئة المدن الالكترونية، العدد النامن مايو 2014 و مركز البيئة للمدن

وبما أن تكلفة النشر تمثل مشكلة في المدن الذكية المستدامة، فمن المهم بنفس القدر التعامل مع تكلفة إدارة التقنيات القديمة، الأمر الذي يتطلب استراتيجيات تكيفية، وتحقيق التوازن بين الجدوى الاقتصادية للابتكار وضرورة وجود نظام بيئي حضري مستقر. يجب على المدن التقييم المستمر والتخطيط الاستراتيجي لتكامل التقنيات الناشئة ومعالجة التأثير البيئي والتكاليف المرتبطة بالتعامل مع الأنظمة القديمة بشكل فعال، وفي هذا السياق، تصبح الجهود التعاونية بين القطاعين العام والخاص ضرورية لضمان الجدوى الاقتصادية والمرونة البيئية لمبادرات المدن الذكية. وبالتالي، فإن البيانات الجغرافية المكانية ضرورية للكفاء المكانية الضروري للتغلب على التحديات المالية التي تفرضها التقنيات القديمة وصياغة مستقبل حضري مستدام.³⁶

ومن خلال التحديثات المستمرة والتكامل في الوقت الفعلي، يمكن للمدن تكييف بنيتها التحتية الذكية مع المشهد التكنولوجي المتطور، مما يتيح اتخاذ قرارات سريعة وسريعة الاستجابة. تساعد الاستراتيجيات المستندة إلى البيانات الجغرافية المكانية على ضمان بقاء الاستثمارات ذات صلة من خلال دمج التقنيات الناشئة في النسيج الحضري وتعزيز التوازن المتناغم بين الجدوى الاقتصادية والاستدامة البيئية.³⁷

لقد أصبحت التكنولوجيا الجغرافية المكانية ذات أهمية متزايدة في تطوير المدن الذكية في جميع أنحاء العالم. وهو يفعل ذلك من خلال توفير معلومات مفصلة عن البنية التحتية الحضرية، وأنماط استخدام الأراضي، والديناميات السكانية، والأداء البيئي. ويمكن استخدام هذه المعلومات لاتخاذ قرارات تخطيط أفضل، وتحسين تقديم الخدمات، وتقليل التأثير البيئي للمدن، كل ذلك في نفس الوقت. لا تزال هناك العديد من التحديات المرتبطة بتنفيذ هذه التكنولوجيا بشكل فعال، ولكن مع النهج الصحيح، يمكن أن يكون لها تأثير كبير على قدرة مدننا على أن تصبح أماكن أكثر ملاءمة للعيش واستدامة لجميع السكان للمضي قدماً نحو المستقبل.³⁸

ومع استمرار ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعيشون في المدن، أصبحت فكرة "المدن الذكية" أكثر شعبية في السنوات الأخيرة كوسيلة للتعامل مع المشاكل الناجمة عن النمو السكاني وجعل المدن أكثر ملاءمة للعيش واستدامة وكفاءة. وفي هذا الجهد، أصبحت التكنولوجيا الجغرافية المكانية ذات أهمية متزايدة لأنها توفر معلومات دقيقة ومفصلة حول البنية التحتية الحضرية، واستخدام الأراضي، والتغيرات السكانية. يمكن استخدام هذه المعلومات لتحسين تخطيط المدن، وتحسين الخدمات، وتقليل التأثير على البيئة. وتبرز تكنولوجيا الجغرافيا وتطوير المدن الذكية في المجالات التالية:³⁹

العربية، الإمارات العربية المتحدة

³⁶ - مجاهد، عماد (2015). المركز الجغرافي الملكي الأردني .. إنجازات علمية تواكب التطور الحضاري للأردن. موقع عمون، 20، ايار، الأردن.

³⁷ - Zeug, Heidrun, (2006) "Potential analysis of GIS utilization in water supply management by aid agencies", Cranfield University, united kingdom, london.

³⁸ -Otawa, Toru, (2004) "benefits and Obstacles of GIS Implementation: Recent Perceptual Shift and Implications for City and Regional Planning Organizations", paper, Geospatial Information & Technology Association Annual Conference

³⁹ - البغدادي، عيد صاحب. (2017) سبل الإدارة الذكية للمياه كمنطلق نحو تحقيق إنكفاء المدن"، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية 469 - 481، مصر.

أولاً: التكنولوجيا الجيومكانية وتخطيط المدن: تعد التكنولوجيا الجغرافية المكانية جزءاً أساسياً من بناء المدن الذكية لأنها توفر معلومات مفصلة حول البنية التحتية الحضرية، وكيفية استخدام الأراضي، وكيف يتغير السكان بمرور الوقت. يمكن استخدام هذه البيانات لمساعدة مخططي المدن على اتخاذ القرارات من خلال مساعدتهم على فهم كيفية استخدام المساحة الآن والعثور على الأماكن المحتملة للنمو المستقبلي. على سبيل المثال، يمكن للبيانات الجغرافية المكانية أن تساعد المخططين على فهم كيفية استخدام أنواع مختلفة من الأراضي أو تحديد المناطق التي تعاني من نقص الخدمات العامة مثل النقل أو الرعاية الصحية. وباستخدام هذه المعلومات، يمكنهم اتخاذ قرارات مستنيرة بشكل أفضل حول المكان الذي يجب أن تقع فيه مشاريع الإسكان الجديدة أو أنواع الخدمات التي ينبغي تقديمها لأي أحياء.⁴⁰

ثانياً : التكنولوجيا الجيومكانية وتقديم الخدمات: تلعب التكنولوجيا الجغرافية المكانية أيضاً دوراً مهماً في تحسين تقديم الخدمات في المدن الذكية. يمكن استخدام البيانات التي يتم جمعها من خلال التقنيات الجغرافية المكانية لإرشاد عملية صنع القرار حول مكان وزمان تحديد موقع الخدمات أو تقديمها. على سبيل المثال، يمكن أن تساعد البيانات الجغرافية المكانية مزود خدمة النقل العام في تحديد المكان الذي يجب أن تسير فيه خطوط الحافلات أو عدد المرات التي يجب أن تعمل فيها الحافلات من أجل تلبية مستويات الطلب المتغيرة. وبنفس الطريقة، يمكن أن تساعد هذه المعلومات مقدم الرعاية الصحية في تحديد مكان وضع العيادات بحيث يسهل على المقيمين الوصول إليها ولا تكلف مقدم الخدمة الكثير.⁴¹

ثالثاً : التكنولوجيا الجغرافية المكانية والأداء البيئي: ، يمكن استخدام البيانات الجغرافية المكانية لمساعدة المدن الذكية على تقليل تأثيرها على البيئة. ومن خلال فهم الأنماط المكانية الحالية المتعلقة بجودة الهواء أو أنظمة إدارة المياه باستخدام التقنيات الجغرافية المكانية مثل الاستشعار عن بعد أو نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، يمكن للمخططين اتخاذ قرارات أفضل حول كيفية إدارة هذه الموارد مع مرور الوقت. على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية لمتابعة مستوى تلوث الهواء في مدينة بأكملها. وبهذه الطريقة، يمكن توجيه الموارد نحو تقليل الانبعاثات أو إصلاح المناطق التي بها تلوث أكثر من غيرها.⁴²

تراقب المدن الذكية حالة بيئتها وأنشطة المواطنين لتقديم خدمات محسنة. ويعد التحرك نحو المدن الذكية بتحقيق المزيد من الأتمتة، والتوجيه والنقل الذكي، ومراقبة أفضل، وإدارة أفضل للمدينة. وتشمل الاتجاهات التمكينية التي تتزامن مع المدن الأكثر ذكاءً الدافع لفتح البيانات البلدية لعمليات أكثر شفافية، وإنشاء شبكات استشعار لتحسين مراقبة البنية التحتية وأدائها، والاتصال الشبكي لإنترنت الأشياء، والتواصل ثنائي الاتجاه مع المواطنين فيما يتعلق بخدمات المدينة.⁴³

⁴⁰ - العجيلي، محمد. (2020) مجالات تطبيق المدن الذكية المستدامة في الدول العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدراسة -51 العراق ، 34

⁴¹ - غنيم، ماهر(2004). دور نظم المعلومات الإدارية المحوسبة في عملية صنع القرارات في بلديات قطاع غزة بفلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة،

⁴² - Gabr, Waiting (2019). "Smart Cities Characteristics and Transformation Requirements", Al-Adab Journal. 1(3), 175-190

⁴³ - أبو فرحة، شيماء حلمي (2020). تقنين حرية تداول المعلومات والبيانات المفتوحة تحقيقاً للتنمية المستدامة: دراسة وفق المعايير الدولية والإجراءات الوطنية. المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، 14: 134-169، مسترجع من دار المنظمة، بنك المعرفة

في المدن الذكية، يتم قياس كل شيء في الوقت الفعلي وبتفاصيل دقيقة من خلال نشر أجهزة استشعار متطورة. ستلعب التكنولوجيا دورًا رئيسيًا في دمج كميات كبيرة من البيانات في الوقت الفعلي حتى يمكن التصرف بناءً عليها. وسيعمل على تحسين التطبيقات التي تتراوح من إدارة الجودة البيئية والبيئة المبنية إلى استخدام الأراضي وتخطيط النقل. النتيجة: قرارات أفضل، ومزيد من الكفاءة، وتحسين التواصل.⁴⁴

فالمدينة الذكية هي المستقبل لدعم النمو السكاني والتوسع الحضري بشكل مستدام. يعد الموقع عاملاً مسيطراً مشتركاً في كل جانب، وتعد التكنولوجيا الجغرافية المكانية أمراً أساسياً لتوفير منصة تكنولوجية تشكل العمود الفقري للمدينة. وتعمل المدن بشكل متزايد على إتاحة معلوماتها كخدمات جغرافية مكانية مفتوحة (خرائط) تتحدث عن السياسات التي اتخذتها. يتم توضيح جميع المعاملات والتغييرات بشكل افتراضي، مما يؤدي إلى مواطنين مطلعين ومشاركين. فقد استخدمت هونج كونج، على سبيل المثال، نظم المعلومات الجغرافية والتحليلات الجغرافية المكانية لإنشاء خريطة شوارع على الإنترنت توضح أماكن وجود المواقع التاريخية ومسارات ركوب الدراجات والمرافق العامة الأخرى. يمكن للمستخدمين التنقل بسهولة عبر الخريطة باستخدام المؤشر والنقر على الموقع للحصول على معلومات مفصلة.⁴⁵

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكلت خاتمة الدراسة حصيللة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة الهندسة الجيوماتيكية وأهميتها في تعزيز البنية التحتية للمدن الذكية في البلديات، وقد بينت الدراسة إن هندسة الجيوماتكس هي مجال يتضمن إدارة البيانات المكانية وتحليلها وتصورها. وقد اكتسبت قوة جذب في السنوات الأخيرة حيث أدركت المزيد من الصناعات إمكانات المعلومات الجغرافية المكانية. من الطيران والدفاع إلى النفط والغاز، وأصبحت هندسة الجيوماتكس أداة أساسية في مجموعة واسعة من المجالات.

وبينت الدراسة ان مفهوم المدينة الذكية يرتبط بالتطورات في التكنولوجيا الجغرافية المكانية التي تتجه نحو المزيد من لبيانات، والتصوير ثلاثي الأبعاد، والقدرة على تتبع التغيير مع مرور الوقت. واستخدام
وبينت الدراسة ان تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية والتحليلات الجغرافية المكانية لتحسين تقديم الخدمات. من خلال المواقع الإلكترونية أو مركز الاتصال أو تطبيق الهاتف المحمول. ويتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام خوارزميات

وبينت الدراسة ان التقنيات الجغرافية المكانية تساعد في التعامل بشكل أفضل مع التوازن لتحسين الكفاءة وإدارة

المصري.مصر.

⁴⁴ - الس وكومان (2014). هل المدن الذكية هي مدن مستدامة و مجلة بيئة المدن الالكترونية، العدد الثامن مايو 2014 و مركز البيئة للمدن

العربية، الإمارات العربية المتحدة

⁴⁵ - سليم، سولاف. (2019) المدن الذكية وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية

العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.

التحديات التي تواجه المدن التي تتسارع في إطار التوسع الحضري لتحقيق التوازن بين تغير المناخ والفقر والطاقة والبيئة. وذلك يعتمد على خريطة نظم المعلومات الجغرافية لمصادر الطاقة المتجددة، مثل أنظمة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، والطاقة النظيفة، بهدف خفض انبعاثات الغازات الدفيئة، وتقدير الأضرار المحتملة الناجمة عن الفيضانات؛ من خلال التكنولوجيا الجغرافية المكانية

وأكدت الدراسة ان نظام التقنيات الجغرافية المكانية في البنية التحتية فتمثل في عمليات المسح الأرضي، ورسم الخرائط المتنقلة، وخدمات تحديد المواقع، والاستشعار عن بعد، وصور الأقمار الصناعية، ورسومات إدارة المرافق، وربط المنشأة وقاعدة المعلومات التفصيلية الخاصة بها بالأرض لبيان حدود الملكية، وتقسيم المناطق، وبيانات التربة، والارتفاع، والغطاء الأرضي واستخدام الأراضي والذي يتضمن البيانات التي تهتم المشترين والمالكين والمقرضين وأصحاب العقارات

وبينت الدراسة ان المدن الذكية التي تعتمد على الحلول القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمعالجة المشاكل الحضرية من ناحية وتمكين المواطنين مكانياً من ناحية أخرى، ويندمج التحضر مع المعلومات الرقمية بحيث يتم استشعار البيئة المبنية ديناميكياً وتحفيزها بشكل متزامن لأداء أكثر كفاءة وذكاء واستدامة. وفي ظل هذه الظروف، فإن سلسلة التكنولوجيات الجغرافية المكانية، إلى جانب شبكات الاتصالات هي التي توفر الوصول إلى المعلومات

ثانياً : نتائج الدراسة

1- بينت الدراسة إن هندسة الجيوماتيكس هي مجال يتضمن إدارة البيانات المكانية وتحليلها وتصورها. وقد اكتسبت قوة جذب في السنوات الأخيرة حيث أدركت المزيد من الصناعات إمكانات المعلومات الجغرافية المكانية. من الطيران والدفاع إلى النفط والغاز، وأصبحت هندسة الجيوماتيكس أداة أساسية في مجموعة واسعة من المجالات.

2- بينت الدراسة ان مفهوم المدينة الذكية يرتبط بالتطورات في التكنولوجيا الجغرافية المكانية التي تتجه نحو المزيد من لبيانات، والتصوير ثلاثي الأبعاد، والقدرة على تتبع التغيير مع مرور الوقت. واستخدام

3- أثبتت الدراسة ان تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية والتحليلات الجغرافية المكانية لتحسين تقديم الخدمات. من خلال المواقع الإلكترونية أو مركز الاتصال أو تطبيق الهاتف المحمول. ويتم جمع البيانات وتحليلها باستخدام خوارزميات

4- أكدت الدراسة ان التقنيات الجغرافية المكانية تساعد في التعامل بشكل أفضل مع التوازن لتحسين الكفاءة وإدارة التحديات التي تواجه المدن التي تتسارع في إطار التوسع الحضري لتحقيق التوازن بين تغير المناخ والفقر والطاقة والبيئة. وذلك يعتمد على خريطة نظم المعلومات الجغرافية لمصادر الطاقة المتجددة، مثل أنظمة الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، والطاقة النظيفة، بهدف خفض انبعاثات الغازات الدفيئة، وتقدير الأضرار المحتملة الناجمة عن الفيضانات؛ من خلال التكنولوجيا الجغرافية المكانية

5- أكدت الدراسة ان نظام التقنيات الجغرافية المكانية في البنية التحتية تتمثل في عمليات المسح الأرضي، ورسم الخرائط المتنقلة، وخدمات تحديد المواقع، والاستشعار عن بعد، وصور الأقمار الصناعية

ورسومات إدارة المرافق ، وربط المنشأة وقاعدة المعلومات التفصيلية الخاصة بها بالأرض لبيان حدود الملكية، وتقسيم المناطق، وبيانات التربة، والارتفاع، والغطاء الأرضي واستخدام الأراضي والذي يتضمن البيانات التي تهم المشترين والمالكين والمقرضين وأصحاب العقارات

6- بينت الدراسة ان المدن الذكية التي تعتمد على الحلول القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمعالجة المشاكل الحضرية من ناحية وتمكين المواطنين مكانياً من ناحية أخرى، ويندمج التحضر مع المعلومات الرقمية بحيث يتم استشعار البيئة المبنية ديناميكياً وتحفيزها بشكل متزامن لأداء أكثر كفاءة وذكاء واستدامة. وفي ظل هذه الظروف، فإن سلسلة التكنولوجيات الجغرافية المكانية، إلى جانب شبكات الاتصالات هي التي توفر الوصول إلى المعلومات

ثالثاً : التوصيات

- 1- أوصت الدراسة بضرورة تفعيل تقنية هندسة الجيومكانية من خلال إنشاء قاعدة بيانات جغرافية شاملة لمعظم البيانات المتوفرة في الأقسام الهندسية والفنية في البلدية
- 2- على البلديات في الأردن استخدام الهندسة الجيومكانية لمرحلة التحول للمدن الذكية والتي تتمثل بإحداث تحولات تكنولوجية من خلال تعزيز كفاءة استهلاك الطاقة وإدارة المخلفات، وتحسين الإسكان والرعاية الصحية، وتحسين تدفق حركة المرور والسلامة، وتحسين شبكات المياه والصرف الصحي
- 3- على البلديات ان استحداث قسم يختص في التقنيات الجغرافية المكانية بحيث تكون قادرة على وضع خريطة نظم المعلومات الجغرافية في قضايا البيئة والطاقة والبنية التحتية
- 4- من الضروري على البلديات استحداث مفهوم المدينة الذكية الذي يرتبط بالتطورات في التكنولوجيا الجغرافية المكانية التي تتجه نحو المزيد من لبيانات ، والتصوير ثلاثي الأبعاد، والقدرة على تتبع التغيير مع مرور الوقت.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو فرحة، شيماء حلمي (2020). تقنين حرية تداول المعلومات والبيانات المفتوحة تحقيقاً للتنمية المستدامة: دراسة وفق المعايير الدولية والإجراءات الوطنية. المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، 14: 134-169، مسترجع من دار المنظمة، بنك المعرفة المصري. مصر.
- البغدادي، عبد الصاحب. (2017) سبل الإدارة الذكية للمياه كمنطلق نحو تحقيق إذكاء المدن"، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية 469 - 481، مصر.
- الحسن، عصمت محمد، (2018م)، المساحة التصويرية التجسيمية، الرياض (18).السعودية
- حلمي، رائد (2003). استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS في دراسة استعمالات الأراضي في مدينة نابلس"، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح، فلسطين
- داود. جمعه محمد، (2014م)، الجيوماتكس: علم المعلومات الأرضية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- رعد عبد المجيد،نوار، (2015م). باحث، تخطيط وجدولة تنفيذ مشاريع الخدمات البلدية باستخدام نظام المعلومات الجغرافية (GIS). بحث تطبيقي في مدينه الهندية. كربلاء العلوم الإقتصادية والإدارية.العراق.
- الس وكومان (2014). هل المدن الذكية هي مدن مستدامة و مجلة بيئة المدن الالكترونية، العدد الثامن مايو 2014 ومركز البيئة للمدن العربية، الإمارات العربية المتحدة
- سليم، سولف. (2019)المدن الذكية وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
- صادق , خلود رياض (2013)، مناهج تخطيط المدن الذكية، دراسة حالة في دمشق، دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة دمشق، سوريا
- عبد الحميد، محمد، (2000). " تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني : المعوقات و المقومات"، مؤتمر، المؤتمر الدولي السابع لمنظمة العواصم و المدن الإسلامية، الدوحة , قطر.
- عبد الفتاح، أحمد(2018) مداخل واستراتيجيات دعم وتعزيز التحول إلى المدن الذكية "المقومات والتحديات". المجلة الدولية للتنمية 155-176. مصر
- عثمان عماد (2016). المدينة المعلوماتية. الواقع العمراني الملائم للمدن الخضراء المستدامة بيئياً التحديات البيئية وأثرها في التنمية الحضرية للمدن والمناطق - المعهد العربي أنماء المدن - المغرب
- العجيلي، محمد. (2020) مجالات تطبيق المدن الذكية المستدامة في الدول العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدراسة 34-51، العراق
- علي، محمد،(2001). "نظم المعلومات الجغرافية الجغرافيا العربية وعصر المعلومات"، الطبعة الأولى :دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- علي، عبد الله الصادق، (2013م). مقدمة في المساحة التصويرية والتحليلية الرقمية، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.السعودية.
- غنيم، ماهر(2004). دور نظم المعلومات الإدارية المحوسبة في عملية صنع القرارات في بلديات قطاع غزة بفلسطين،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الإسلامية غزة،
- قبيلات حمدي (2017).التشريعات النازمة لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن، الوكالة

الألمانية واللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة ، الأردن .

لافي ,حسين بسام (2018). مميزات نظم المعلومات الجغرافية,موقع موضوع, 29, أيلول , الأردن .
مجاهد , عماد (2015). المركز الجغرافي الملكي الأردني .. إنجازات علمية تواكب التطور الحضاري للأردن,
موقع عمون , 20, ايار, الأردن,

المحاسنة, محمد, (2005). " اثر كفاءة نظم المعلومات في فاعلية عملية اتخاذ القرارات" , دراسة ميدانية في
دائرة الجمارك الأردنية ,الأردن .

محمد , مصطفى, (2001) تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد في التنمية
المتواصلة و دارة المدن والتحكم في العمران دراسة حالة: إقليم القاهرة الكبرى, الحلقة الدراسية
السابعة لمنظمة العواصم والمدن العربية , تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية
المتواصلة , القاهرة ,مصر .

محمد عبد الجواد محمد علي (2001). نظم المعلومات الجغرافية,الطبعة الأولى ,دار صفاء للنشر والتوزيع
عمان,الأردن

مقناني, صربينه, وشبيلة, مقدم. (2019) دور البيانات الضخمة في دعم التنمية المستدامة بالدول العربية, مجلة
دراسات المعلومات والتكنولوجيا, جمعية المكتبات المتخصصة, فرع الخليج العربي,السعودية
مكي, محمد شوقي بن ابراهيم , (2014). أسس الاستشعار عن بعد وتطبيقاته , "المجلة العربية لنظم المعلومات
الجغرافية"

نصار و وليد (2008). , تكامل المشاريع الحضرية الذكية مع البيئة الحضرية المحيطة بها دكتوراه كلية الهندسة
جامعة عين شمس

النوايسه ,صلاح محمد, (2022م), , أهمية تقنية نظم المعلومات الجغرافية ودورها في تطوير أداء البلديات في
الاردن,"مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية" السودان .

ثانيا : المراجع الأجنبية

- Akil, Kazem (2019), "The Jordanian economy and ways to advance it", Journal of Economics and Administrative Sciences, 26 (117), 1-5
- Albino, V., Berardi, U., and Dangelico, R. M. (2015). Smart cities: definitions, dimensions, performance, and initiatives. J. Urban Technol. 22, 3–21.
- Allam, Z., and Newman, P. (2018). Redefining the smart city: culture, metabolism and governance. Smart Cities 1, 4–25.
- Gabr, Waiting (2019). "Smart Cities Characteristics and Transformation Requirements", Al-Adab Journal. 1(3), 175-190
- Otawa, Toru, (2004)benefits and Obstacles of GIS Implementation: Recent Perceptual Shift and Implications for City and Regional Planning Organizations", paper, Geospatial Information & Technology Association Annual Conference
- Rolf A. De & Authors (2009) principles of Geographic Information Systems As Introductory textbook, using DBMS ,P.149.london
- Rolf A. De & Authors (2009) principles of Geographic Information Systems As Introductory textbook, using DBMS ,P.149.london
- Zeug, Heidrun, (2006)"Potential analysis of GIS utilization in water supply management by aid agencies", Cranfield University, united kingdom, London.
- Zeug, Heidrun, (2006)"Potential analysis of GIS utilization in water supply management by aid agencies", Cranfield University, united kingdom, London.

عنوان البحث

**الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات
(حزب إرادة دراسة حالة 2023)**

نضال فيصل البطاينه¹، راکز سالم العرود²، بسام جميل الجعافرة³

¹ امين عام حزب ارادة، الأردن.

² مدير المدرسة الحزبية، الأردن.

³ رئيس حزب ارادة فرع الكرك، الأردن.

بريد الكتروني: mazaj22@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/36>

تاريخ القبول: 2024/01/15م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف إلى الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات (حزب إرادة دراسة حالة 2023) وتناولت الدراسة لمحة عن تاريخ الأحزاب الأردنية في الأردن ودورها في تحريك الحالة السياسية للشعب الأردني من حيث المشاركة وتجسيد مظاهر الديمقراطية التي تتمثل في المشاركة السياسية من خلال الانتخابات للمساهمة في صناعة القرار. وبينت الدراسة مراحل تطور الأحزاب السياسية في الأردن والتعديلات القانونية في الأحزاب السياسية للوصول إلى القانون الجديد لعام 2022 والذي ساهم بإتاحة الفرصة الحقيقية للمشاركة في الحياة السياسية وتجسيدها لنجاح التجربة الحزبية الجديدة تم اختيار حزب إرادة كحالة دراسة لعام 2023 والذي شهد توافق من كل الأطياف السياسية في الأردن في المدن والأرياف والمخيمات والبادية وذلك للقناعة المطلقة بالمبادئ والأهداف والبرامج التي يستند عليها الحزب والتي تتوافق مع التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الوطنية واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية , حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات (حزب إرادة دراسة حالة 2023)

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات والنتائج , حيث أكدت الدراسة بان حزب ارادة يجسد التجربة الحقيقية للأحزاب الأردنية الجديدة من خلال أهدافه ومبادئه والتي تتوافق مع توجهات ابناء الوطن ,وأوصت الدراسة بدعوة الشعب الأردني شبابا ورجالا ونساءً الالتحاق بالأحزاب السياسية الجديدة لأنها تعكس رؤية الوطن في ممارسة الحياة السياسية

الكلمات المفتاحية: الحزب السياسي, حزب إرادة , الرؤية السياسية.

RESEARCH TITLE

**THE NEW JORDANIAN PARTIES, VISION AND ASPIRATIONS
(Eradah Party Case Study 2023)****Nidal Faisal Al-Batayneh¹, Rakez Salem Al-Aroud², Bassam Jamil Al-Jaafra³**¹ Secretary General of the Eradah Party, Jordan.² Director of the Party School, Jordan.³ Chairman of the Eradah Party, Karak branch, Jordan.

Email: mazaj22@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/36>**Published at 01/02/2024****Accepted at 15/01/2024****Abstract**

The study aimed to identify the new Jordanian parties, their vision and aspirations (Irada Party, Case Study 2023). The study dealt with an overview of the history of the Jordanian parties in Jordan and their role in moving the political situation of the Jordanian people in terms of participation and embodying aspects of democracy, which is represented by political participation through elections to contribute to making the decision. The study showed the stages of development of political parties in Jordan and the legal amendments in political parties to reach the new law of 2022, which contributed to providing a real opportunity to participate in political life.

As an embodiment of the success of the new party experiment, the Irada Party was chosen as a case study for the year 2023, which witnessed consensus from all political factions in Jordan in cities, countryside, camps, and the desert, due to absolute conviction in the principles, goals, and programs on which the party is based, and which are compatible with national political, economic, and social trends.

The study adopted the descriptive analytical method as it is one of the most widely used methods in studying social and human phenomena, as the descriptive method is a tool and method for analyzing and describing the new Jordanian parties' visions and aspirations (Irada Party Case Study 2023).

The study reached a set of recommendations and results, as the study confirmed that the Irada Party embodies the true experience of the new Jordanian parties through its goals and principles, which are compatible with the orientations of the nation's people. The study recommended inviting the Jordanian people, young men and women, to join the new political parties because they reflect the nation's vision in practicing life. Political

Key Words: political party, Eradah Party, political vision.

المقدمة

تشكل الأحزاب السياسية أهم التنظيمات السياسية التي تؤثر بشكل مباشر على سير وحركة النظام السياسي وضمان استمراره واستقراره، وبنفس الوقت تؤدي دوراً مهماً في تنشيط الحياة السياسية بل أضحت تُشكل ركناً أساسياً من أركان النظم الديمقراطية، واداة تعكس نوعية الحياة السياسية ومستوى التطور الديمقراطي والتحديث السياسي وفاعلية النظام السياسي الذي يُعد انعكاساً للنظام الحزبي السائد في الدولة،

إضافة الى ذلك تعد الأحزاب إحدى قنوات المشاركة السياسية للمواطن، وكذلك إحدى قنوات الاتصال السياسي المنظم في المجتمع، فهي تقوم بالتعبير عن اهتمامات الأفراد وحاجاتهم العامة والعمل على تحقيقها من قبل الحكومة، بفضل الضغط الذي تمارسه الأحزاب على صنّاع السياسة العامة الرسميين، وكذلك نقل رغبات وسياسات الحكومة إلى المواطنين والعمل على تعبئة الجهود والمواقف المتباينة إزاءها، إما دعماً وإما ورفضاً.

وقد شهد الأردن عبر تاريخه السياسي نهضة سياسية منذ نشأتها ، وقد شكلت الأحزاب وكانت نواة تشكيل المجلس التشريعي عام 1929 ، وقد مرت الأحزاب السياسية بمراحل من التطور ، فالمرحلة الأولى شهدت الأحزاب الطابع الوطني الأردني الذي يؤكد على استقلال الأردن من الانتداب البريطاني ، والمرحلة الثانية برزت التوجهات القومية بعد احتلال فلسطين عام 1948 حيث ظهرت الأحزاب القومية والإسلامية والاشتراكية وهي ذات توجهات إقليمية ، المرحلة الثالثة الأحزاب السرية التي مارست العمل الحزبي بشكل سرّي بسبب توقف الحياة السياسية نتيجة احتلال فلسطين ، المرحلة الرابعة وقد شهدت أحزاب جديدة بعد الانفتاح الديمقراطي عام 1989 ولكن السمة الشخصية قد غلبت على الطابع البرنامجي حيث وصفت بالأحزاب الشخصية ، وأخيرا الأحزاب الجديدة وهي أحزاب برنامجية تسعى للوصول الى السلطة .

يعد حزب إرادة من الأحزاب الأردنية الوطنية الذي يستند على تنظيم سياسي قانوني يمارس وظائفه من خلال برامج سياسية توضح الرؤى والأهداف الإستراتيجية للحزب، وينفذ الحزب وظائفه كوسيط بين أفراد الشعب ونظام الحكم في إطار رؤية سياسية وخطاب سياسي موحد وفق برنامج سياسي واجتماعي واقتصادي، من خلال مدرسة حزبية تنظم نشاطاته وتنقف وتنظم توجهات الناخبين، وإدارة الحملات الانتخابية وفق الدعاية لرؤية الحزب وتوجهاته السياسية والفكرية، وصياغة احتياجات مواطنيه وطرح المقترحات وتقديمها إلى الجهات الحكومية المختلفة بصورة قانونية، وينطلق من رؤية "لمملكة أردنية هاشمية ديمقراطية تعددية معتمدة على الذات ، قوية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومؤسسياً

مشكلة الدراسة : تمكن مشكلة الدراسة في بحث موضوع الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات (حزب إرادة حالة دراسة 2023) حيث شهد الأردن تجارب متعددة في تطور الأحزاب الأردنية بدأت بأحزاب ذات إبعاد قومية ومن مرحلة أحزاب الشخصية وصولاً الى مرحلة أحزاب وطنية ممثلة لكل أطراف المجتمع

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة في نطاق علمي ونطاق عملي :

الأهمية العلمية: قد تفيد الدراسة في ردد المكتبات والبلديات ومراكز البحث العلمي والمختصين في مجال الأحزاب السياسية في بيان أهمية الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات (حزب إرادة دراسة حالة 2023)

الأهمية العملية : برزت أهمية الدراسة في بيان أهمية الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات (حزب إرادة دراسة حالة 2023) حيث يشهد الأردن حراك سياسي يجسد مفاهيم الديمقراطية في تشكيل أحزاب سياسية تتواكب مع

تطلعات المستقبل وتساهم في صنع القرار السياسي وتشكيل حكومات أردنية منتخبة تحقق متطلبات توجهات الدولة الأردنية في إطار الرؤية الملكية نحو المشاركة السياسية لكل الأطياف السياسية في الأردن.

أهداف الدراسة : سعت الدراسة للتعرف على الأهداف التالية

1. بيان أهمية الأحزاب السياسية مفهومها ودورها
 2. التعرف على مراحل تطور الأحزاب الأردنية
 3. التعرف على قانون الأحزاب الأردني الجديدة
 4. التعرف على توجهات حزب إرادة مبادئه وأهدافه
- أسئلة الدراسة :** من خلال الدراسة تمت الإجابة على التساؤلات التالية :

1. ما أهمية الأحزاب السياسية؟ وما مفهومها؟ وما دورها؟
2. ما مراحل تطور الأحزاب الأردني؟
3. ما رؤيا الأحزاب الجديدة حزب إرادة 2023؟
4. ما توجهات حزب إرادة؟ وما مبادئه وأهدافه؟

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية ، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات (حزب إرادة دراسة حالة 2023)

مصطلحات الدراسة :

الحزب السياسي : هو تنظيم سياسي قانوني يمارس وظائفه من خلال برامج سياسية توضح الرؤى والأهداف الإستراتيجية للحزب، وينفذ الحزب وظائفه كوسيط بين أفراد الشعب ونظام الحكم ، في إطار رؤية سياسية وخطاب سياسي موحد وفق برنامج سياسي واجتماعي واقتصادي ، وإدارة الحملات الانتخابية وفق الدعاية لرؤية الحزب وتوجهاته السياسية والفكرية، وصياغة احتياجات مواطنيه وطرح المقترحات وتقديمها إلى الجهات الحكومية المختلفة بصورة قانونية،

حزب إرادة : حزب أردني وطني يستند على أهداف ومبادئ ترسخ رؤية الحزب ورسالته ، ويتضمن في توجهاته السياسية برنامج معلن يسعى للمشاركة في صنع القرار ، ولديه رؤية نحو المشاركة في الحكومة البرلمانية المقبلة.

الرؤية : الرؤية هي التصورات او التوجهات التي تجسد رؤية الحزب المستقبلية وهي جزء مهم من العمل الاستراتيجي المنظم، وترتبط بأدوات العمل الاستراتيجي المتمثل (بالتخطيط والأهداف، والتنفيذ والمراقبة والتقييم)

المبحث الأول : أهمية الأحزاب السياسية مفهومها ومهامها

تشكل الأحزاب السياسية احد مظاهر تطور الفكر السياسي للمجتمعات وعبر تاريخ نشأة الأحزاب السياسية والتي لم تعد بعيدة جدا حيث تعود نشأتها الى عام 1828 في الولايات المتحدة الأمريكية باسم الحزب الديمقراطي وكان بداية ظهوره للدفاع عن القضايا الداخلية التي تتعلق بالحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية¹

وقد ظهرت الأحزاب السياسية بداية في العالم الغربي نتيجة لتطور المجتمع، حيث شكل المجتمع الغربي تربة خصبة لظهور وتطور ونمو الأحزاب، خاصة وان تلك المجتمعات وصلت الى مرحلة متقدمة من الفرز

¹ - محمد طه بدوي، وآخرون(2015). مدخل إلى العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية- كلية الدراسات الاقتصادية- جامعة الإسكندرية، مصر،

الاجتماعي، والثقافي والعرقى والاقتصادي، إي إن المجتمع الغربي وصل إلى مرحلة متقدمة من التمايز، تفرض على النخب السياسية والعقائدية والاقتصادية والثقافية والعرقية ان تتقوّل في مجموعات تنظم وتدير ذلك التمايز وتضعه في اطر مجتمعية قادرة على إدارة التمايز وتحويله من صراع غير منظم على القيم الى صراع برامج وأهداف قابلة للتحقيق. والاهم ان تلك الرؤى كانت مبرمجة في نقاط وأهداف واضحة قابلة الى التحول الى سلطة، قادرة على ادارة التنوع وإدارة المرافق العامة مع ضمان واحترام حقوق ومصالح المجموعات المجتمعية الأخرى.

وتم تعريف الحزب السياسي على أنه مجموعة منظمة من الأشخاص لديهم أهداف وآراء سياسية متشابهة تقريبًا على الأقل، ويسعى إلى التأثير على السياسة العامة من خلال انتخاب مرشحيه للمناصب العامة. وتميل الأحزاب إلى أن تكون راسخة بشكل عميق ودائم في بنى أساسية محددة من المجتمع في ظل ديمقراطية مستدامة تعمل بشكل جيد. ويمكنها ربط المؤسسات الحكومية بعناصر المجتمع المدني في مجتمع حر وعادل، وتعتبر ضرورية لعمل أي نظام سياسي ديمقراطي حديث. وتؤدي الأحزاب السياسية مهام رئيسية في مجتمع ديمقراطي، مثل " 2

1. التماس وتوضيح أولويات السياسة العامة والاحتياجات والمشاكل المدنية كما حددها الأعضاء والمؤيدون
2. التنشئة الاجتماعية وتثقيف الناخبين والمواطنين في أداء النظام السياسي والانتخابي وتوليد القيم السياسية العامة

3. الموازنة بين المطالب المتعارضة وتحويلها إلى سياسات عامة

4. تفعيل وتعبئة المواطنين للمشاركة في القرارات السياسية وتحويل آرائهم إلى خيارات سياسية قابلة للتطبيق

5. توجيه الرأي العام من المواطنين إلى الحكومة

6. استقطاب وتدريب المرشحين للمناصب العامة

كثيرا ما توصف الأحزاب السياسية بأنها وسطاء مؤسسيون بين المجتمع المدني وأولئك الذين يتخذون القرارات وينفذونها. وعلى هذا النحو، فإنها تمكن من معالجة مطالب أعضائها ومؤيديها في البرلمان والحكومة. على الرغم من أن الأحزاب تؤدي العديد من الأدوار الحيوية وتؤدي العديد من الوظائف في مجتمع ديمقراطي، إلا أن ترشيح وتقديم المرشحين في الحملة الانتخابية هو الوظيفة الأكثر وضوحًا للناخبين. وللقيام بالمهام والوظائف المذكورة أعلاه، تحتاج الأحزاب السياسية والمواطنون إلى بعض الحقوق والالتزامات التي يكفلها أو يحكمها الدستور أو القانون. وتشمل هذه³

1. حرية التنظيم

2. حرية الترشح للانتخابات

3. حرية التعبير والتجمع

4. توفير منافسة عادلة وسلمية بين الأحزاب والمرشحين

5. آليات ضمان التعددية

6. الانخراط في العملية الانتخابية والتواصل مع الهيئات الانتخابية

² - إير الهام (2019). دور الأحزاب السياسية في التأثير على صنع السياسة العامة في الجزائر، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية- جامعة بكر بلقايد تلمسان، المجلد الثالث، ع 2، الجزائر.

³ - أحمد تهامي عبد الحي (2019). مبادئ السياسة المقارنة، الوادي للثقافة والإعلام، ط1، القاهرة، مصر، ص110-111.

7. تكافؤ الفرص والتحرر من التمييز

8. الوصول إلى وسائل الإعلام وضمانات التقارير العادلة

9. تمويل سياسي شفاف وخاضع للمساءلة

ويتم تحديد الأداء الداخلي للأحزاب السياسية الفردية إلى حد ما من قبل قوى خارجية عن الأحزاب السياسية، مثل النظام الانتخابي، والثقافة السياسية، واللوائح القانونية. ومع ذلك، فإن العمليات الداخلية للأحزاب السياسية، مثل شخصية القادة والموظفين، والأسس الأيديولوجية، وتاريخ الحزب، والثقافة السياسية الداخلية تعتبر أكثر تأثيراً على الأداء الداخلي. إذا كان حزب سياسي يرغب في تطبيق المبادئ الديمقراطية للسياسة الانتخابية داخل الحزب، فيمكنه النظر في ممارسات مثل المعلومات الداخلية وعمليات التشاور، والقواعد والهياكل الداخلية (الرسمية أو غير الرسمية) للتنظيم وصنع القرار داخل الحزب، والشفافية في أداء الحزب على كافة المستويات. وقد يتولى أعضاء الحزب أيضاً أدواراً أكثر رسمية في صنع القرار مثل المشاركة في الانتخابات الداخلية للمناصب القيادية أو في اختيار مرشح (مرشحي) الحزب في الانتخابات المقبلة. تعمل العديد من الأحزاب أيضاً بنشاط على تعزيز دور المجموعات الممثلة تمثيلاً ناقصاً في أحزابها.⁴

المبحث الثاني : مراحل تطور الحياة الحزبية في الأردن

لا شك ان الأردن دولة نشأة على أساس ديمقراطي حيث شكل اول مجلس تشريعي عام 1929 وكان مؤشر فعلي لمفهوم الدولة الديمقراطية باعتبار ان وجود مجلس تشريعي يستند على الممارسات الديمقراطية في إطار المشاركة السياسية من خلال الانتخابات وتشكيل مجلس تشريعي يمارس إعماله التشريعية من خلال المسائلة وتمثيل الأمة ومراقبة إعمال الحكومة هذا انجاز ديمقراطي قل نظيره في كثير من البلدان العربية والشرق أوسطية.⁵

هذه الممارسات الديمقراطية إتاحة المجال بأن يكون الأردن في مقدمة الدول ليكون حزب الشعب الأردني عام 1927 أول الأحزاب السياسية على مستوى الوطن العربي ليس مجرد فكرة حزب بل دعا الى تكوين مجلس نيابي منتخب وحكومة مسؤولة أمامه ، بعد ذلك ظهرت أحزاب أخرى مثل: حزب التضامن الأردني 1933 ، وحزب الإخاء الأردني عام 1937 والحزب القومي الاجتماعي عام 1938. وهي أحزاب وطنية حملت شعار مقاومة الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية⁶

لقد شهد الأردن ظروف سياسية مضطربة كان أبرزها الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ، كذلك بروز عبد الناصر معن شعار القومية العربية والتي تزامن مع احتلال اسرائيل لفلسطين عام 1948 كذلك تأسيس جامعة الدول العربية 1945 وفي هذه الظروف نما ونشط المد القومي بعد قيام عبدالناصر بالانقلاب على الحكم الملكي المصري عام 1952 وإعلان جمهورية مصر العربية كل هذه الظروف أدت الى بروز الأحزاب ذات التوجه القومي والاممي، فقد برز في الأردن الأحزاب التالية مثل : الحزب الشيوعي الأردني 1951 وحزب التحرير

⁴ - حمدي عطية مصطفى عامر(2014) الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي الإسلامي دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.

⁵ - معهد السياسة والمجتمع (2022). تطوير الحياة الحزبية في الأردن، 21 ، شباط، الاردن.

⁶ - وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية(2022). تاريخ الأحزاب السياسية، الاردن.

1952 وحركة القوميين العرب 1952، والحزب الوطني الاشتراكي 1954.⁷

لقد شكلت الأحداث السياسية التي إحاطة بالأردن والتي أبرزها الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ، والانقلابات السياسية في البلدان العربية، وظهور حركة الضباط الأحرار وبروز العمل الفدائي لبعض البلدان العربية ، وتقل منظمة التحرير الفلسطينية وتأثيرها على المشاعر العربية ، وبروز الولاءات الخارجية للأحزاب القومية وازدياد الاغتيالات السياسية للرموز الوطنية ، كلها ساهمت الى إعلان الحكومة الأردنية حالة الطواري وتوقف النشاط الحزبي من نهاية الخمسينات حتى عام 1989 ، حيث عادة الحياة الديمقراطية وصدر قانون الأحزاب عام 1992 وتم استئناف الحياة الحزبية في الأردن .⁸

لقد شكل غياب العمل الحزبي لأكثر من ثلاثون عام ونيف الى الشعور بالغبّة رغم وجود أحزاب غير مرخصة كانت تمارس أعمالها بشكل سري بل كانت نشيطة في إطار المفهوم العام (كل شيء ممنوع مرغوب) بل شهدت مرحلة الستينات والسبعينات نشاط حزبي ملحوظ بقي بضلالة على انتخابات المجالس البلدية التي لم تنقطع عن أعمالها باعتبارها تقدم أعمال خدماتية ، بل ان السلوك السياسي لدى الأردنيين بقي يمارس داخل أروقة البلديات لكن بأقل تأثير سياسي على توجهات وسير أعمال الحكومة .⁹

لقد القى غياب النشاط الحزبي بظلاله على المجتمع الأردني لأسباب ترتبط بالمفهوم الأمني رغم إنشاء وزارة التنمية السياسية ورغم الدعوات والانفراج السياسي والانفتاح الديمقراطي فقد برزت العشيرة في مقدمة مؤسسات المجتمع المدني لتكون بديل عن الأحزاب السياسية التي شهدت نوع من التراجع في عدم القدرة على إعادة تنظيمها مما برز نواب لدى مجلس النواب تغيب عن برامجهم مفاهيم التنظيم السياسي وغياب الخطاب السياسي الذي يسهم في توحيد فكر الأمة الأردني للسعي نحو بناء الأمة والنهوض بوحدة الوطن وبناءه .¹⁰

بعد عودة الحياة الديمقراطية للأردن وتشكيل الأحزاب وممارسة النشاط الحزبي برزت مظاهر العولمة بكل إبعادها التي تتمثل بثورة التكنولوجيا والاتصال والمعرفة والربط الاقتصادي والسياسي وبروز الفواعل غير الحكومة التي تتمثل في المنظمات الدولية والشركات عابرة القومية ، والشركات الأمنية (الأمريكية) والمليشيات العسكرية (العراق) والتنظيمات العقائدية والدينية (داعش) والأحزاب فوق الوطنية كلها شكلت نكسة جديدة لممارسة الحياة الحزبية وخاصة بعد بروز الإرهاب العالمي والعنف وخطاب الكراهية بعد أحداث العاشر من سبتمبر عام 2001 والتي أدت الى تراجع الحياة السياسية وارتفاع نسبة القبضة الأمنية على مستوى العالم وحتى الدول الديمقراطية في أوروبا¹¹

كان نتاج ذلك انهيار المنظومة العربية في إطار ما سمي بثورات الربيع العربي عام 2011 التي أدت الى انهيار النظام السياسي في تونس وليبيا ومصر واليمن كل ذلك بسبب غياب الحياة السياسية لدى تلك البلدان والتي تتمثل بغياب المشاركة السياسية في صنع القرار لغياب المجالس النيابية التي تبرز مؤشر الممارسات الديمقراطية

⁷ - التوبه ، غازي (2017). ماذا جنى الفكر القومي العربي على الأمة خلال قرن؟ مركز الجزيرة للدراسات ، 20، نيسان . قطر .

⁸ - العودات ، محمد نواف (2018). الأحزاب الأردنية في مملكة نصف ديمقراطية، مركز الجزيرة للدراسات ، 30، نيسان ، قطر .

⁹ - وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية(2022). تاريخ الأحزاب السياسية، الاردن.

¹⁰ - مركز القدس للدراسات السياسية (2019). التجربة البرلمانية الأردنية في ثلاثين عاما، 29، نيسان، الاردن.

¹¹ - دحام ، مها (2023). تاريخ الأحزاب السياسية الأردنية، موقع موضوع ، 10، اب، الاردن.

وكان نتاج ذلك بروز الدولة الرخوة والهشة التي فقدت تأثيرها السياسي في محيطها الإقليمي¹² لم تكن الأردن بعيدة عن شرارة الثورات لكن وجود حياة حزبية ومشاركة سياسية جعلت الأردن الدولة العربية الأولى التي استوعبت الاحتجاجات والمطالبات بالقيام بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية حيث أعلنت الأحزاب السياسية توافقها مع رؤى جلالة الملك عبدالله الثاني في توجهاتها السياسية نحو بقاء الأردن واحة امن واستقرار رغم الاضطرابات السياسية التي تحيط بالمملكة للدول المجاورة.¹³

الحدث الأبرز الأخير والذي شكل تراجع في الحياة الحزبية هو جائحة كورونا عام 2020 والتي فرضت إغلاق تام للحياة الطبيعية من خلال النصائح والإرشادات التي فرضتها منظمة الصحة العالمية لمنع انتشار الفيروس مما اضطر الأردن حفاظا على صحة وسلامة المواطن الأردني فرض اوامر الدفاع والتي يغلب عليها التوجه الإرشادي الصحي لمكافحة نشر الفيروس.¹⁴

لقد أصبح من الضرورة ان يكون المجتمع الأردني منطويا تحت مظلة الأحزاب السياسية فكان إصدار قانون الأحزاب السياسية لعام 2022 تجسيد لثقافة المواطن الأردني ان يكون جزء من كيان حزبي لان الأحزاب هي كيان ثقافي يسهم في تزويد الاردني بالمعرفة الحزبية بحيث يكون الاختيار الأمثل لمرشح حزبي أكثر وعيا بما ومغرفة بحقوقه والواجبات الملقاة عليه.¹⁵

وابرز ما جسده قانون الأحزاب الجديد المادة 4 حيث نصت الفقرة (أ) للاردنيين الحق في تأسيس الأحزاب والانتساب اليها وفقا للإحكام الدستور وهذا القانون , والفقرة الأبرز (ب) التي نصت على (يمنع التعرض لأي أردني بما في ذلك المساس بحقوقه الدستورية او القانونية او مسائلته او محاسبته من أي جهة رسمية او غير رسمية بسبب انتمائه او انتماء أي من أقاربه الحزبي , والفقرة ج والأكثر نضجا والتي نصت على ما يلي : يمنع التعرض لطلبة مؤسسة التعليم العالي بسبب الانتماء والنشاط الحزبي والسياسي.¹⁶

لقد برزت الدعوات من قبل الأحزاب السياسية الناشئة الى بيان أهمية الأحزاب في التوعية السياسية باعتبار ان الانخراط في الأحزاب السياسية يسهم في تنمية الجوانب المعرفية لدى الأفراد فمن خلال العمل الحزبي يمكن إدراك مفهوم المشاركة السياسية والتمكين السياسي وممارسة السلوكيات الديمقراطية بما يتوافق مع دستور الأردن باعتباره المظلة الشرعية الذي يستظل في في ظل كل الاردنيين باعتبار ان الأمة مصدر السلطات وان نظام الحكم في الأردن نيابي ملكي وراثي¹⁷

وتعد التسهيلات المطلقة لبناء الحياة الحزبية في قانون الاحزاب الجديد مرحلة جديدة بحيث لم يعد هناك عذر للخوف من الجهات الأمنية بل يحاسب من يطلب مواطن بسبب انتمائه الحزبي , واما العشيرة فهي اللبنة

¹² - ابو خليل , فوزي(2018).الثورات العربية.. هل كانت بداية تغيير ونجاح؟, مركز الجزيرة للدراسات , 29, تموز, قطر.

¹³ - فتحي, احمد (2019).ماذا لو لم نخرج في الثورة؟.. خواطر عربي أنهكته الثورات!مركز الجزيرة للدراسات , 9, شباط, قطر.

¹⁴ - هيلير , تشونغ(2020). فيروس كورونا: كيف أثر كوفيد 19 على الأحداث السياسية في عام 2020؟ صحيفة عربي نيوز , 28, كانون اول , الامارات العربية .

¹⁵ - العياصره , عبدالله (2023). قراءة في قانون الأحزاب السياسية، وتأثيراته على الحياة السياسية في الأردن، مركز ستكرسيس, 23, اذار , الاردن.

¹⁶ - المادة 4 حيث نصت الفقرة (أ) قانون الاحزاب الاردني 2022

¹⁷ - وكالة الإنباء الأردنية (2022). مشاركة الشباب السياسية والحزبية تعزز الحياة الديمقراطية.. إضافة أولى, 12, اب, الاردن.

الأساسية والبنية الاجتماعية التي تجسد معايير النبل والأخلاق والقيم باعتبار ان العادات والتقاليد هي قيم ترسخ سمات الرجولة والمروءة والشهامة ولكن لا تشكل تنظيم سياسي تتطوي داخل اوقته برامج سياسية او قوى سياسية او خطط او ادوار سياسية تسعى للمشاركة في صنع القرار السياسي او ان تكون جزء من بنية الدولة باعتبار الأحزاب الفائزة بالأغلبية في البرلمان هي القادرة على تشكيل الائتلاف الحكومي .

المبحث الثالث : مضامين قانون الأحزاب الأردني الجديد 2022

أكد جلالة الملك على ضرورة أن تستلهم الأحزاب روح الدستور وتلتزم بأحكامه وأحكام القوانين النافذة، وبالتالي فإن الأحزاب السياسية ملزمة بأحكام الدستور الذي يبين في الفصل الأول "الدولة ونظام الحكم فيها"، فالمملكة الأردنية الهاشمية وفق المادة الأولى من الدستور دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الأردني جزء من الأمة العربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي، ويبين في الفصل الثاني حقوق الأردنيين والأردنيات وواجباتهم، ويبين في الفصل الثالث الأحكام العامة للسلطات، وفي الفصل الرابع السلطة التنفيذية، وفي الفصل الخامس المحكمة الدستورية، وفي الفصل السادس السلطة التشريعية، وفي الفصل السابع السلطة القضائية، وفي الفصل الثامن الشؤون المالية، وفي الفصل التاسع مواد عامة.¹⁸

وتلتزم الأحزاب السياسية بالقوانين المعمول بها في المملكة سواء المتعلقة بتنظيم عمل الأحزاب "قانون الأحزاب السياسية"، أو أي قوانين أخرى نافذة في المملكة.

وقد نصت المادة (15/ أ) من قانون الأحزاب السياسية رقم (7) لسنة 2022 على أن يلتزم الحزب في ممارسة أنشطته بأحكام الدستور واحترام سيادة القانون.

ولا يقتصر الأمر على القوانين، بل يمتد ليشمل كافة مصادر القاعدة القانونية بما في ذلك الأنظمة المعمول بها في المملكة.

كذلك اكد جلالة الملك على ضرورة تطوير وتحفيز الأحزاب السياسية ذات البرامج بحيث تكون هذه البرامج واضحة وشاملة ومقنعة والتي على أساسها يمكن للأحزاب كسب ثقة المواطنين، وحفزهم على ما يأتي:¹⁹

1. الانخراط في الحياة العامة والانتساب إلى الأحزاب السياسية.
 2. تجاوز حالة التشكيك والتردد والنظرة إلى الأحزاب بأنها غير قادرة على تحقيق المطلوب منها.
 3. تحفيز الناخبون للتصويت على أسس حزبية وبرامجية.
- لقد أخذت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية توجيه جلالة الملك بكل اهتمام سواء في قانون الأحزاب أو في قانون الانتخاب لمجلس النواب، وأوضح ذلك على النحو التالي:

1- مشاركة الشباب في الأحزاب والانتخاب: تم تعديل المادة (70) من الدستور وذلك بخفض سن عضو مجلس النواب من ثلاثين سنة شمسية إلى خمساً وعشرين سنة شمسية وهذا التعديل يعزز مشاركة الشباب في الحياة السياسية ويزيد فرص وصولهم إلى مجلس النواب. وتنص المادة (11/أ) من قانون الأحزاب

¹⁸ - النمرا، لبت (2022). الأحزاب والانتخاب في 2022.. بين التعديلات الجوهرية والتنفيذ الفعلي على الأرض، موقع البوصلة ، 31، كانون اول ، الاردن.

¹⁹ - العبادي، احمد علي (2022). الرؤية الملكية في الاحزاب السياسية، مركز الرأي للدراسات، 20، ايلول ، الاردن.

السياسية رقم (7) لسنة 2022 على ما يلي: (أن لا تقل نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18) و (35) سنة عن (20%) من عدد المؤسسين²⁰

2- وجود شاب أو شابة يقل عمره عن (35) سنة ضمن أول خمسة مترشحين. يشكل هذا النص فرصة كبيرة لوصول عدد من الشباب اللذين لا تزيد أعمارهم عن (35) سنة لمجلس النواب وذلك من خلال اشتراط وجود شاب أو شابة ضمن أول خمسة مترشحين، حيث تكون الفرصة في الفوز في القوائم النسبية المغلقة هي للأسماء المتقدمة في القائمة.

3- وجود امرأة واحدة على الأقل ضمن المترشحين الثلاثة الأوائل، وكذلك ضمن المترشحين الثلاثة التاليين تشكل هذه النصوص فرصة كبيرة لنجاح المرأة في الانتخابات النيابية حيث تم زيادة مقاعد المرأة على الكوتا من (15) مقعد وفق قانون الانتخاب لمجلس النواب السابق رقم (6) لسنة 2016 إلى (18) مقعد وفق القانون الحالي، وتم أيضا اشتراط وجود امرأة واحدة على الأقل ضمن المترشحين الثلاثة الأوائل وكذلك ضمن المترشحين الثلاثة التاليين في القوائم النسبية المغلقة، وبالتالي فإن فرص المرأة في الفوز في الانتخابات النيابية في هذه القوائم كبيرة²¹.

المبحث الرابع : توجهات حزب إرادة مبادئه وأهدافه

يعد حزب إرادة حزب أردني وطني يستند على تنظيم سياسي قانوني يمارس وظائفه من خلال برامج سياسية توضح الرؤى والأهداف الإستراتيجية للحزب، وينفذ الحزب وظائفه كوسيط بين أفراد الشعب ونظام الحكم في إطار رؤية سياسية وخطاب سياسي موحد وفق برنامج سياسي واجتماعي واقتصادي، من خلال مدرسة حزبية تنظم نشاطاته وتتقن وتنظم توجهات الناخبين حول النظام السياسي، وإدارة الحملات الانتخابية وفق الدعاية لرؤية الحزب وتوجهاته السياسية والفكرية، وصياغة احتياجات مواطنيه وطرح المقترحات وتقديمها إلى الجهات الحكومية المختلفة بصورة قانونية، وينطلق من رؤية "المملكة الأردنية هاشمية ديمقراطية تعددية معتمدة على الذات ، قوية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومؤسسياً".²²

من خلال التعريف يمكن بيان اهم وظائف الأحزاب السياسية والتي تتمثل تعزيز التنشئة السياسية للشباب ابتداء من الأسرة والمدرسة والعمل ، ومزيد من التجنيد السياسي والذي يتمثل في مدرسة الاستقطاب السياسي لزيادة كوادرات الحزب الفاعلة ،، والمشاركة السياسية من خلال الانتخابات للمؤسسات ذات الطابع الانتخابي (برلمان ، بلديات ، اللامركزية).والعمل على تشكيل الرأي العام والوعي السياسي ويتمثل بدور المدرسة الحزبية والتي يقع عليها الدور التوعوي والتثقيفي ،ودعم وتوفير الشرعية السياسية من خلال الخطاب السياسي الموحد ، والتكيف الاجتماعي والتكامل الوطني مع قضايا الوطن من خلال مساندة مؤسسات الدولة السياسية والأمنية والعسكرية باعتبارها ضمان لوحدة الوطن وسياسها الأمني . والدور الهام كذلك وهو المشاركة السياسية في إدارة الشؤون العامة في الدولة، وصنع القرار السياسي ، ويستند حزب إرادة على مجموعة من الأهداف ابرزها :²³

²⁰ - قانون الأحزاب السياسية رقم (7) لسنة 2022

²¹ - زينبانية ، وفاء (2022). المرأة الأردنية.. مكتسبات راسخة استجابة لرؤية الملك، وكالة الانباء الاردنية، 29، كانون الثاني، الاردن.

²² - وكالة الانباء الاردنية(2023). حزب إرادة يشارك الشباب في تحديد أولويات عمله وبرامجه، 12، اب، الاردن.

²³ - موقع حزب ارادة (2023). <http://www.jordanpolitics.org/ar/parties-view/81>

1. تعزيز قيم الديمقراطية والحرية وتكافؤ الفرص
2. وضع برامج وخطط وحلول قابلة للتطبيق قادرة على بناء مستقبل أفضل للأردن
3. بناء المجتمع والفرد على أسس المواطنة والمساواة والعدالة واحترام التعددية السياسية.
4. بناء اقتصاد قوي ومتين وإيجاد حلول لمشكلة الفقر والبطالة والمديونية.
5. بناء منظومة تعليمية عصرية مبنية على أسس البحث العلمي ومبادئ احترام الاختلاف وقبول الآخر
6. ازالة الفوارق التي تعيق مسيرة المواطن نحو الابداع
7. تحقيق الإرادة الحقيقية للشعب من خلال انتخابات حرة ونزيهة
8. تعزيز شعور المواطن بالانتماء للأردن وأمتة العربية ودفعه للعمل المخلص من أجل دفع عجلة التطوير وتعزيز ثقة الشعب في السلطات الدستورية.

لذا تعد المدرسة الحزبية في حزب إرادة احد الروافد الفكرية التثقيفية في الشؤون السياسية للمجتمعات والأفراد التي تمارس كل قيم الديمقراطية التي تتمثل في تعزيز معرفة كوادر الأحزاب وخاصة الشباب في كيفية إدارة الحالة السياسية داخل أروقة الأحزاب السياسية وخاصة المشاركة السياسية والتي تتمثل في الانتخابات وعلى كافة المستويات البرلمانية والبلدية واللامركزية والتي تشكل مكنون الحالة الديمقراطية في الأردن .

ويبرز دور المدرسة الحزبية في حزب إرادة من خلال إنتاجها لأجندة سياسية تتمثل في منشورات توعوية , وبرشورات تثقيفية , وإعداد مجلة دورية تعزز الدور التنموي والفكري لتوجهات الحزب في إطار خطاب سياسي موحد بحيث يكون خطاب واضح من حيث انتقاء الكلمات والجمل , وأكثر عقلانية وواقعية حيال قضية ما, ويتناسب مع الحدث وحجم الحالة السياسية ويكون في إطار أهداف ومبادئ الحزب الرئيسية²⁴

في ظل التطور التكنولوجي والاتصالي والمعرفي أصبحت رقعة ومساحة نشر الدور التوعوي والتثقيفي اكبر من قبل , فأصبح دور المدرسة الحزبية اكثر سهولة في نشر اجندة وتوجهات ورؤى الحزب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بكافة أشكاله , حيث تشكل مواقع الويب ومنصات التواصل مساحة كبيرة في بيان رسالة الحزب ورؤيته وأهدافه ومبادئه وأيدلوجيته الفكرية والسياسية , فلم يعد للمنشورات او الوسائل التقليدية دور في نشر رسالة الحزب في ظل تقنيات جعلت من الأحزاب السياسية المترامية في كافة أرجاء الوطن ان تكون في غرفة واحدة تحدد انجازات الحزب وتطلعاته السياسية .

ويبرز دور المدرسة الحزبية في حزب إرادة أكثر حاجة باعتبارها الواجهة الفكرية التي تركز الفكر التوعوي والتنموي لكوادر الحزب , لان المدرسة الحزبية هي المرآة العاكسة لتوجهات الحزب الفكرية , ومن خلالها يمكن تعزيز دورها بالتعاون مع لجان حزب ارادة الداخلية بكافة أشكالها العمل على ما يلي :²⁵

- 1- تعزيز الدور الريادي للشباب والمرأة من خلال ترسيخ ما هية النضوج الفكري لعناصر التمكين السياسي والاقتصادي في اطار منظم يتوافق مع قدرات الحزب وإمكانياته لترسيخ وتفعيل عوامل المعرفة والدراية في إدارة أعمالهم من خلال إقامة ورش تدريبية تعزز قدراتهم المعرفية في صناعة مستقبلهم

²⁴ - العرود , راكز (2023). دور المدرسة الحزبية وتوحيد الخطاب السياسي , حزب ارادة , الاردن.

²⁵ - وكالة الانباء الاردنية(2023). حزب إرادة يشارك الشباب في تحديد أولويات عمله وبرامجه,12, اب, الاردن.

2- تأهيل القيادات الشبابية في اطار منظم وفاعل من خلال دفعهم الى ميادين العمل وتدريبهم على معرفة دور الأحزاب ووظائفها باعتبارهم جيل المستقبل الذي يحمل رسالة الحزب وتطلعاته في التمثيل السياسي في مراكز القرار السياسي.

3- العمل على تحديد الأجندات الوطنية لتحقيق إرادة الشباب لبناء مستقبلهم كشركاء أساسيين وفاعلين على تحديد الأولويات ومواجهة التحديات والمخاطر التي تحد من تطلعاتهم السياسية في اطار المبادئ التي يستند عليها حزب ارادة .

4- ترسيخ قيم صناعة المعرفة من خلال استقطاب حيل المعرفة والتكنولوجيا من الجامعات , واعداد هذا الجيل كقيادات سياسية واقتصادية تسهم في تعزيز عناصر الاقتصاد التكنولوجي باعتبارهم العقول المتخصصة في استثمار أدوات التكنولوجيا

5- اطلاع كوادر الحزب وخاصة المرأة الأردنية على التشريعات والأنظمة والقوانين التي تعزز دورها وبيان حقوقها وواجباتها , ويمكن لها اقتراح تطوير وتفعيل التشريعات التي تعزز دورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي..

6- تفعيل الدور الإعلامي لحزب إرادة لتعزيز عناصر الحوار والتشاور والتفاهم والتعاون والوثام لترسخ قيم المشاركة السياسية من خلال رسائل إعلامية هادفة تبين انجازات حزب ارادة وتطلعاته في المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية القادمة .²⁶

7- تعزيز التوعية القانونية في إطار المسؤولية القانونية , بحيث تكون الممارسات السياسية في إطار قانون وليس خارج إطار القانون , التزاما بمبدي وأهداف حزب إرادة ضمن سيادة القانون والدستور الأردني .

8- تعزيز أيدلوجية حزب إرادة والتي تستند على اقتصاد اجتماعي يقوم على أساس تحقيق العدالة الاجتماعية والتضامن والتكافل والدفاع عن حقوق العمال والمواطن الأردني وتأمين العيش الكريم من خلال ضمان حقوقه التي تتمثل في الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي , وتوفير فرص العمل, وحقه في ملكيته لوسائل الإنتاج في الأطر القانونية باعتبار ان المواطن أساس التنمية لذا من حقه العيش بكرامة وحرية. وتعزيز دوره كشرك أساسي في صنع القرار ووضع البرامج والسياسات.

لقد شكل حزب إرادة احد الأحزاب الوطنية في الأردن الذي اظهر حالة التنظيم من خلال تشكيل اللجان الفرعية والوطنية والاستشارية والتي تبرز مدى التنظيم الذي يكرس عمل الحزب في اطر قانونية منظمة تتواءم مع متطلبات قانون الأحزاب الاردني لعام 2022 , والمبادئ والقيم الوطنية التي يستند عليها الحزب حيث ابرز الحزب نشاطاته في كل فرع في المحافظات .²⁷

على المستوى المحافظات فقد أقام حزب إرادة ورشات محلية في مجالات السياحة والزراعة والشباب والتمكين لتكون الأحزاب شريك أساسي مع قضايا وهموم المجتمع المحلي في إطار الشراكة باعتبار ان الأحزاب هي نواة المجتمع وهي المؤسسة الحقيقية التي يمكن لها ان تساهم في الدفاع عن حقوق المواطن بطرق شرعية وقانونية ونقل هذه المطالبات إلى دوائر صنع القرار .²⁸

²⁶ - القبيلات , نجوى (2023). المدرسة الحزبية وتوحيد الخطاب السياسي , حزب ارادة , الاردن.

²⁷ - الجعافرة , بسام (2023). رئيس فرع الكرك / حزب ارادة , الاردن

²⁸ - العرود , راكن (2023). دور المدرسة الحزبية وتوحيد الخطاب السياسي, حزب ارادة , الأردن

ان الصبغة الأساسية للأحزاب ليس فقط الطابع السياسي بل ان الأحزاب هي مرآة عاكسة لمتطلبات المجتمعات سواء تعلقت بالشؤون الاقتصادية او الاجتماعية وما يتعلق بتقديم الخدمات , لان هذه المطالبات يتم مأسستها في قالب سياسي لتكون في إطار شرعي قانوني يسهم في تعزيز رغبات وطموحات المجتمعات لما هو أفضل .²⁹

لقد عبر حزب إرادة عن إرادته تجاه ما يحدث في فلسطين من خلال فعاليات ووقفات رافضة للعنجهية والديموقراطية الإسرائيلية في حربها على غزة , حيث طمست إسرائيل كل مفاهيم الإنسانية وتجاوزت كل نداءات الشرعية الدولية , ونقضت كل العهود والاتفاقيات الإنسانية, ونسفت الاتفاقيات الدولية من اتفاقية جنيف الى استباحة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليست أبهة بأي تشريعات دنيوية او دينية .³⁰

اليوم تشكل قيادة حزب إرادة لسان حال المجتمع الأردني حيث ينطوي داخل أروقة الحزب قيادات إعلامية وقانونية وسياسية وتربوية مما يعزز قدرة الحزب على ان يكون متنوع الاتجاهات والأفكار في كافة مجالات المعرفة , حيث تبرز قيادات الحزب في نقل رسالة الحزب عبر قنوات التلفزة ومنصات التواصل الاجتماعي ليكون حزب إرادة الحزب الأبرز إعلاميا وميدانيا في أداء رسالته السياسية والإنسانية في نفس الوقت .³¹

أخيرا رغم هذا التفوق والانجاز فالحاجة ملحة الى تفعيل كل اللجان والأمناء المساعدين بكل كوادهم العمل معا كخلية واحدة لأننا ندرك ان هناك رفقاء يملكون القدرة والمعرفة ولكن يعيشون في حالة من السكون , لذلك يستوجب تفعيل كوادر الحزب وجاهايا او عبر مواقع التواصل الاجتماعي او الانتقال الى الميدان لإبراز هوية الحزب وأهدافه ومبادئه ومنطلقاته.

ويستقطب حزب ارادة الكفاءات والخبرات القادرة على وضع البرامج والسياسات , والابتعاد عن الوجوه المكررة منوهاً إلى أن 56% من المؤسسين حتى الان تقل اعمارهم عن 35 عاماً , فيما بلغت نسبة عضوية المرأة 30% ويسعى المشروع لزيادة تلك النسب , وتم استقطاب اكثر من 300 عضو من الأكاديميين وأساتذة الجامعات وفاق عدد المؤسسين ال 1000 مؤسس على ضوء استقطاب نوعي لا كمي حيث ستضم قائمة المؤسسين عندما تصدر المتقاعد العسكري والنقابي والقطاع الخاص والمعلم والمزارع وأستاذ الجامعة والحرفي والطالب ورائد الأعمال والقطاع الخاص والموظف الحكومي الحالي والمتقاعد.³²

اما بالنسبة لبرنامج حزب إرادة فيلخص في مبادئه الرئيسية , حيث يسعى الحزب الى النهوض بحزب مؤسسي برامجي ديمقراطي , يهدف الى الوصول لحالة من التكافل والتضامن والعدالة الاجتماعية بين أبناء المجتمع كافة. إما اقتصادياً فيتبنى الحزب نظام اقتصاد سوق اجتماعي قوي من خلال قطاع خاص مبدع ومبتكر وريادي مع ضرورة الحفاظ على استدامة مواردها للأجيال القادمة. أما على صعيد الإدارة العامة يسعى الحزب الى تحصين المال العام ومحاربة الفساد بأنواعه , وتعزيز دور الإعلام ليكون مستقلا ومهنيا يوفر الحقيقة للشعب ويراقب السلطات . أما القضية الفلسطينية فتشكل أولوية قصوى للحزب من خلال الوقوف مع الشعب الفلسطيني في حقه لتقرير مصيره ونيل حقوقه المشروع³³

²⁹ - البستنجي , محمد (2023). معايير الترشيح للانتخابات النيابية , حزب ارادة , الاردن.

³⁰ - البطاينه , نضال (2023). رؤية حزب ارادة , أمين عام حزب ارادة , الأردن.

³¹ - القاضي , سعود (2023). توجهات حزب ارادة , الاردن.

³² - وكالة جفرا نيوز (2022). اردنيون يتوافقون على تأسيس "حزب إرادة I", ايار, الاردن.

³³ موقع حزب ارادة (2023) مياديء حزب ارادة. <http://www.jordanpolitics.org/ar/parties-view/81>

اما تصنيف الحزب وسط يساري حيث يستند الحزب على ايدولوجية تركز مفهوم نظام اقتصاد سوق اجتماعي قوي من خلال قطاع خاص مبدع ومبتكر وريادي مع ضرورة الحفاظ على استدامة مواردنا للأجيال القادمة, حيث يركز نظام اقتصاد سوق الاجتماعي الاهتمام بالفئات العمالية والتي ترتبط بالتوزيع العادل لمستحقات التنمية , والتركيز على الرعاية الصحية والضمان الاجتماعية , وبهذا يتبنى الحزب اقتصاد السوق لكنه يرفض الشكل الرأسمالي المطلق كما يرفض أيضا الاشتراكية الثورية حيث يجمع القبول بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والشركات الخاصة مع ضوابط حكومية تحاول تحقيق منافسة عادلة، وتقليل التضخم، وخفض معدلات البطالة، وضع معايير لظروف العمل، وتوفير الخدمات الاجتماعية.³⁴

ويرى الباحثين ان مبادئ حزب إرادة وتوجهاته وأهدافه بأنه حزب يمثل كل الأطياف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الأردن , حيث من الناحية السياسية يملك رؤية سياسية تعزز قيم الديمقراطية والحرية وتكافؤ الفرص وتحقيق الإرادة الحقيقية للشعب من خلال انتخابات حرة ونزيهة، وتعزز شعور المواطن بالانتماء للأردن وأمتة العربية ودفعه للعمل المخلص .

اما اقتصاديا فيملك الحزب برنامجا اقتصاديا يستند على ترسيخ نظام اقتصاد سوق اجتماعي قوي من خلال قطاع خاص مبدع ومبتكر وريادي , وبناء اقتصاد قوي ومتميز وإيجاد حلول لمشكلة الفقر والبطالة والمديونية تحيين المال العام ومحاربة الفساد بأنواعه

اما اجتماعيا فقد أكد حزب إرادة بناء منظومة تعليمية عصرية مبنية على أسس البحث العلمي ومبادئ احترام الاختلاف وقبول الآخر , وبناء المجتمع والفرد على أسس المواطنة والمساواة والعدالة واحترام التعددية السياسية. وترسيخ قيم التكافل والتضامن والعدالة الاجتماعية بين أبناء المجتمع الأردن كافة

ويرى الباحثين بأن الأحزاب السياسية يجب ان تطور رؤيتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ترسخ كل تطلعات الشباب والمرأة من خلال تعزيز الدور الريادي للشباب والمرأة , وتفعيل عناصر التمكين السياسي والاقتصادي والعمل على تأهيل القيادات الشبابية في اطار منظم وفاعل من خلال دفعهم الى ميادين العمل وتدريبهم على معرفة دور الأحزاب واطلاع المرأة الأردنية على التشريعات والأنظمة والقوانين التي تعزز دورها وبيان حقوقها وواجباتها , وترسيخ قيم صناعة المعرفة من خلال استقطاب حيل المعرفة والتكنولوجيا من الجامعات وهذا ما يستند عليه حزب إرادة .

³⁴ - موقع حزب ارادة (2023) ايدولوجية حزب ارادة. <http://www.jordanpolitics.org/ar/parties-view/81>

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدراسة الأحزاب الأردنية الجديدة رؤيا وتطلعات (حزب إرادة حالة دراسة 2023) حيث بينت الدراسة ان الأحزاب السياسية تشكل أهم التنظيمات السياسية التي تؤثر بشكل مباشر على سير وحركة النظام السياسي وضمان استمراره واستقراره، وبنفس الوقت تؤدي دوراً مهماً في تنشيط الحياة السياسية بل أضحت تُشكل ركناً أساسياً من أركان النظم الديمقراطية، واداة تعكس نوعية الحياة السياسية ومستوى التطور الديمقراطي والتحديث السياسي وفاعلية النظام السياسي الذي يُعد انعكاساً للنظام الحزبي السائد في الدولة،

كذلك أكدت الدراسة ان الأحزاب هي إحدى قنوات المشاركة السياسية للمواطن، وكذا إحدى قنوات الاتصال السياسي المنظم في المجتمع، فهي تقوم بالتعبير عن اهتمامات الأفراد وحاجاتهم العامة والعمل على تحقيقها من قبل الحكومة، بفضل الضغط الذي تمارسه الأحزاب على صنّاع السياسة العامة الرسميين، وكذلك نقل رغبات وسياسات الحكومة إلى المواطنين والعمل على تعبئة الجهود والمواقف المتباينة إزاءها، إما دعماً وإما ورفضاً.

وبينت الدراسة ان الأردن شهد عبر تاريخه السياسي نهضة سياسية منذ نشأتها ، وقد شكلت الأحزاب وكانت نواة تشكيل المجلس التشريعي عام 1929 ، وقد مرت الأحزاب السياسية بمراحل من التطور ، فالمرحلة الأولى شهدت الأحزاب الطابع الوطني الأردني الذي يؤكد على استقلال الأردن من الانتداب البريطاني ، والمرحلة الثانية برزت التوجهات القومية بعد احتلال فلسطين عام 1948 حيث ظهرت الأحزاب القومية والإسلامية والاشتراكية وهي ذات توجهات إقليمية ، المرحلة الثالثة الأحزاب السرية التي مارست العمل الحزبي بشكل سري بسبب توقف الحياة السياسية نتيجة احتلال فلسطين ، المرحلة الرابعة وقد شهدت أحزاب جديدة بعد الانفتاح الديمقراطي عام 1989 ولكن السمة الشخصية قد غلبت على الطابع البرنامجي حيث وصفت بالأحزاب الشخصية ، وأخيرا الأحزاب الجديدة وهي أحزاب برنامجية تسعى للوصول الى السلطة

وقد أكدت الدراسة ان حزب إرادة يعد من الأحزاب الأردنية الوطنية يستند على تنظيم سياسي قانوني يمارس وظائفه من خلال برامج سياسية توضح الرؤى والأهداف الإستراتيجية للحزب، وينفذ الحزب وظائفه كوسيط بين أفراد الشعب ونظام الحكم في إطار رؤية سياسية وخطاب سياسي موحد وفق برنامج سياسي واجتماعي واقتصادي، من خلال مدرسة حزبية تنظم نشاطاته وتتقف وتنظم توجهات الناخبين حول النظام السياسي، وإدارة الحملات الانتخابية وفق الدعاية لرؤية الحزب وتوجهاته السياسية والفكرية، وصياغة احتياجات مواطنيه وطرح المقترحات وتقديمها إلى الجهات الحكومية المختلفة بصورة قانونية، وينطلق من رؤية "لمملكة أردنية هاشمية ديمقراطية تعددية معتمدة على الذات ، قوية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومؤسسياً

ثانياً : نتائج الدراسة

1- بينت الدراسة ان الأحزاب السياسية تشكل أهم التنظيمات السياسية التي تؤثر بشكل مباشر على سير وحركة النظام السياسي وضمان استمراره واستقراره، وبنفس الوقت تؤدي دوراً مهماً في تنشيط الحياة السياسية

- 2- بينت الدراسة ان الأحزاب السياسية تُشكل ركناً أساسياً من أركان النظم الديمقراطية، وإداة تعكس نوعية الحياة السياسية ومستوى التطور الديمقراطي والتحديث السياسي وفاعلية النظام السياسي الذي يُعدّ انعكاساً للنظام الحزبي السائد في الدولة
- 3- أكدت الدراسة إن الأحزاب هي إحدى قنوات المشاركة السياسية للمواطن، وإحدى قنوات الاتصال السياسي المنظم في المجتمع، فهي تقوم بالتعبير عن اهتمامات الأفراد وحاجاتهم العامة والعمل على تحقيقها من قبل الحكومة
- 4- بينت الدراسة ان الأردن شهدت عبر تاريخها السياسي نهضة سياسية منذ نشأتها , وقد شكلت الأحزاب وكانت نواة تشكيل المجلس التشريعي عام 1929
- 5- أكدت الدراسة ان حزب إرادة يعد من الأحزاب الأردنية الوطنية يستند على تنظيم سياسي قانوني يمارس وظائفه من خلال برامج سياسية توضح الرؤى والأهداف الإستراتيجية للحزب

ثالثاً : التوصيات

- 1- من الضروري تفعيل الأحزاب السياسية لتحقيق طموحات الشباب والمرأة في صناعة القرار السياسي
- 2- لابد من دعوة الشباب والمرأة الأردنية الانخراط في الأحزاب السياسية لأنها مرآة تعكس طموحات وتطلعات الأجيال القادمة
- 3- من الضروري على حزب إرادة ان يتبنى برنامجاً يتوافق مع تطلعات الشباب وخاصة تصنيفه السياسي وأيدلوجيته
- 4- من الضروري تفعيل لجنة الاستقطاب لتسجيل مزيد من الأعضاء في حزب إرادة وذلك من خلال بيان أهداف الحزب ومبادئه.
- 5- تفعيل الإدارات وخاصة المدرسة الحزبية ولجان الاستقطاب من خلال اقامة ورشات عمل ومحاضرات ومؤتمرات تبرز أهمية دور حزب ارادة في الحياة الحزبية والسياسة في الاردن.

المراجع

اولاً: المراجع العربية

- ابو خليل , فوزي(2018).الثورات العربية.. هل كانت بداية تغيير ونجاح؟، مركز الجزيرة للدراسات , 29, تموز , قطر .
- أحمد تهامي عبد الحي(2019). مبادئ السياسة المقارنة، الوادي للثقافة والإعلام، ط1، القاهرة، مصر، ص110-111.
- اير الهام (>2019) دور الأحزاب السياسية في التأثير على صنع السياسة العامة في الجزائر، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية- جامعة بكر بلقايد تلمسان، المجلد الثالث، ع 2، الجزائر .
- البطينه , نضال (2023).رؤية حزب ارادة , امين عام حزب ارادة , الاردن.
- البستجي , محمد (2023). معايير الترشيح للانتخابات النيابية , حزب ارادة , الاردن.
- التوبه , غازي (2017).ماذا جنى الفكر القومي العربي على الأمة خلال قرن؟مركز الجزيرة للدراسات , 20, نيسان. قطر .
- الجعافرة , بسام (2023).توجهات حزب ارادة، رئيس فرع الكرك / حزب ارادة , الاردن
- حمدي عطية مصطفى عامر(2014) الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي الإسلامي دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر .
- دحام , مها (2023). تاريخ الأحزاب السياسية الأردنية، موقع موضوع , 10, اب، الاردن.

زيناتية , وفاء(2022). المرأة الأردنية.. مكتسبات راسخة استجابة لرؤية الملك, وكالة الانباء الاردنية ,29, كانون الثاني, الاردن.

العبادي, احمد علي (2022). الرؤية الملكية في الاحزاب السياسية, مركز الرأي للدراسات, 20, ايلول , الاردن.

العواد , راکز (2023). دور المدرسة الحزبية وتوحيد الخطاب السياسي , حزب ارادة , الاردن.

العواد , راکز (2023). دور المدرسة الحزبية وتوحيد الخطاب السياسي, حزب ارادة , الاردن

العواد , محمد نواف (2018). الأحزاب الأردنية في مملكة نصف ديمقراطية, مركز الجزيرة للدراسات , 30, نيسان , قطر.

العياصره , عبدالله (2023). قراءة في قانون الأحزاب السياسية، وتأثيراته على الحياة السياسية في الأردن، مركز ستركيس, 23, اذار , الاردن.

فتحي, احمد (2019).ماذا لو لم نخرج في الثورة؟.. خواطر عربي أنهكته الثورات!مركز الجزيرة للدراسات , 9, شباط, قطر.

القاضي , سعود (2023). توجهات حزب ارادة , الاردن.

قانون الأحزاب السياسية رقم (7) لسنة 2022

القبيلات , نجوى (2023). المدرسة الحزبية وتوحيد الخطاب السياسي , حزب ارادة , الاردن.

المادة 4 حيث نصت الفقرة (أ) قانون الاحزاب الاردني 2022

محمد طه بدوي، وآخرون(2015). مدخل إلى العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية- كلية الدراسات الاقتصادية- جامعة الإسكندرية، مصر،

مركز القدس للدراسات السياسية (2019). التجربة البرلمانية الأردنية في ثلاثين عاما, 29, نيسان, الاردن.

معهد السياسة والمجتمع (2022). تطوير الحياة الحزبية في الأردن, 21 , شباط, الاردن.

موقع حزب ارادة (2023). <http://www.jordanpolitics.org/ar/parties-view/81>

النمرات , ليت (2022). الأحزاب والانتخاب في 2022.. بين التعديلات الجوهرية والتنفيذ الفعلي على الأرض, موقع البوصلة , 31, كانون اول , الاردن.

هيلير , تشونغ(2020). فيروس كورونا: كيف أثر كوفيد 19 على الأحداث السياسية في عام 2020؟ صحيفة عربي نيوز , 28, كانون اول , الامارات العربية .

وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية(2022). تاريخ الأحزاب السياسية, الاردن.

وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية(2022). تاريخ الأحزاب السياسية, الاردن.

وكالة الإنباء الأردنية (2022). مشاركة الشباب السياسية والحزبية تعزز الحياة الديمقراطية.. إضافة أولى, 12, اب, الاردن.

وكالة الانباء الاردنية(2023). حزب إرادة يشرك الشباب في تحديد أولويات عمله وبرامجه, 12, اب, الاردن.

وكالة الانباء الاردنية(2023). حزب إرادة يشرك الشباب في تحديد أولويات عمله وبرامجه, 12, اب, الاردن.

وكالة جفرا نيوز (2022). اردنيون يتوافقون على تأسيس "حزب إرادة "1, ايار, الاردن.

ثانيا: المواقع الالكترونية

موقع حزب ارادة (2023)مبايديء حزب ارادة. <http://www.jordanpolitics.org/ar/parties-view/81>

موقع حزب ارادة (2023) ايدلوجية حزب ارادة. <http://www.jordanpolitics.org/ar/parties-view/81>

عنوان البحث

**الأرشفة الإلكترونية في الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة بمدينة الخمس
المعوقات والعراقيل: دراسة تقييمية**

أ. أحمد عطية الشيبلي¹

¹ عضو هيئة تدريس بجامعة المرقب قسم المكتبات، ليبيا.

بريد الكتروني: ahmedatiashepily1986@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/37>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف عن الأرشفة الإلكترونية في الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة، دراسة تقييمية بمدينة الخمس، وما هي العراقيل والتحديات التي تواجه استخدام النظام الحالي بالصورة المطلوبة. حيث خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن واقع النظام الحالي للأرشفة الإلكترونية في المؤسسة الأهلية للإسمنت المساهمة ليس وفق الصورة المطلوبة، وذلك من حيث إنه لا يوجد قسم أو وحدة متخصصة لتنفيذ برامج تدريبية لتدريب وتطوير العاملين على نظام الأرشفة الإلكترونية بالشركة، بالإضافة إلى عدم توافر أنظمة إدارية وإجراءات وتشريعات تنظم التعامل بنظام الأرشفة الإلكترونية بالشركة، وكذلك نقص الكوادر البشرية القادرة على التعامل مع أنظمة الأرشفة الإلكترونية. خرجت الدراسة بعدد من التوصيات والتي ستساهم في نجاح استخدام نظام إدارة الوثائق الإلكترونية بالشركة أهمها: العمل على إنشاء قسم أو وحدة تهتم بإدارة النظام، والعمل على تعيين موظفين في مجال الأرشفة، ووضع خطط التدريب المناسبة في مجال الأرشفة لجميع الموظفين وذلك للرفع من كفاءتهم وتجهيزهم عند بناء نظام الأرشفة الإلكترونية. أخير إصدار عدد من اللوائح والإجراءات تبين آلية تسيير نظام الأرشفة الإلكترونية بالشركة.

RESEARCH TITLE**OBSTACLES OF ELECTRONIC ARCHIVING IN THE NATIONAL CEMENT COMPANY, A SHAREHOLDING COMPANY IN THE CITY OF AL-KHOMS: AN EVALUATION STUDY****AHMED ATIYAH JUMMAH ALSHUBAYLI ¹**

¹ Faculty member at Al-Marqab University, Libraries Department, Libya.
Email: ahmedatiashepily1986@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/37>

Published at 01/02/2024**Accepted at 21/01/2024****Abstract**

The objective of this study is to identify the electronic archiving in the company Ahlia Cement contribution, an evaluation study in the city of five, and what are the obstacles and challenges facing the use of the current system as required.

In order to reach these objectives, the study used the theoretical method in

The results of the study are as follows: The current system of e-archiving in Al-Ahlia Cement Company is not according to the required image, in that there is no specialized department or unit to carry out training programs to train employees on the company's electronic archiving system. And legislation governing the handling of electronic archiving system as well as the shortage of human cadres capable of dealing with electronic archiving systems.

The study came out with a number of recommendations, the most important of which are: the establishment of a department or unit interested in managing the system and the recruitment of staff in the field of archives, which will contribute to the successful use of the electronic document management system, and develop appropriate training plans in the archive for all employees; electronic archive. Finally, a number of regulations and laws have been issued to show the mechanism of the electronic archive system of the company.

المقدمة

أبرزت ثورة المعلومات بكافة أشكالها وأوجهها عدد من التحولات والتطورات في أعمال المكتبات ومراكز المعلومات والأجهزة والمؤسسات والمصالح الحكومية مما أدى إلى استخدامها في معظم العمليات الفنية لحفظ الوثائق، وفي ظل هذه الثورة المعلوماتية ظهر ما يسمى بالأرشفة الإلكترونية وهي تعتبر من أهم أوعية المعلومات التي تقوم بحفظ المعلومات والوثائق، كما هي احد الاتجاهات الحديثة في حفظ المعلومات والوثائق وتوفيرها للمستفيد بأقل جهد وفي أسرع وقت إضافة إلى امن وسرية المعلومات.

إن عملية التحول من الأرشفة التقليدية إلى الأرشفة الإلكترونية لها آثار كبيرة على المستوى التقني والإداري والتنظيمي داخل المؤسسة الأهلية للإسمنت المساهمة، ومع كل هذا لا يزال هناك إجماع في الاستفادة من هذه الموارد التقنية، مع العلم بأن الأرشفة الإلكترونية تساهم في تحسين الأداء وزيادة الفاعلية، وتكمن أسباب الإجماع في الاستفادة هو عدم وجود رؤية واضحة في تبني نظم الأرشفة الإلكترونية وعدم القناعة التامة بناجعة الأرشفة الإلكترونية كبديل للأرشفة التقليدية ، إضافة إلى غياب العديد من المتطلبات الأساسية لوضع نظام متكامل للأرشفة الإلكترونية بالشركة.

لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة واقع الأرشفة الإلكترونية المستخدمة في المؤسسة الأهلية للإسمنت المساهمة وما مدى الاستفادة منها في حفظ الوثائق وحمايتها من التلف والضياع والتركيز على دراسة واقع الأرشفة في هذه المؤسسة وذلك من خلال استعراض وتقييم نظام الأرشفة الإلكترونية المعمول به في الشركة وإبراز الخصائص والسمات لهذا النظام، وكذلك الوقوف على الصعوبات التي تواجه تطبيقه بصورة كاملة .

1- الإطار العام للدراسة

1-1 مشكلة الدراسة:

من خلال الزيارة الاستطلاعية التي قام بها الباحث للشركة الأهلية للإسمنت المساهمة، للتعرف عن واقع نظام الأرشفة الإلكتروني، لاحظ أن المنظومة لا تعمل وفق الدور المطلوب منها ويرجع ذلك لعدة مشاكل إدارية وفنية: منها غياب تشريعات قانونية واضحة تحدد آلية التعامل بالمراسلات الإلكترونية بالإضافة إلى قلت كفاءة الموظفين في التعامل بالمراسلات الإلكترونية. ومن المشاكل أيضا عدم وجود إقبال من العاملين في الشركة للتعامل بنظام المراسلات الإلكترونية، وكثرة انقطاع التيار الكهربائي بشكل مفاجئ مما يسبب أضراراً في منظومة الأرشفة الإلكترونية وقلت كفاءة خدمات الانترنت بسبب الانقطاع المستمر لمعدات الاتصالات، بالرغم من وجود بنية اتصالات تحتية ذات ساعات عالية بالشركة .

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- الدراسة تساهم في الحفاظ على الوثائق من التلف والضياع على المدى الطويل.
- تساهم الدراسة الحالية في سد العجز في مجال دراسات الارشفة.
- تساهم هذه الدراسة في استعادة الشركة الأهلية للإسمنت من تطوير نظام الأرشفة الإلكترونية لديها والذي بدوره يعمل على توفير الوقت والجهد والتكاليف بالإضافة إلى زيادة الإنتاجية والأداء.

- تعريف موظفي الشركة الأهلية للإسمنت بأهمية الأرشفة الالكترونية وكيفية التعامل معها، وما يترتب عليها من توفير للوقت والجهد.

3-1 أهداف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة ما يلي:

- التعرف على نظام الأرشفة الالكترونية داخل المؤسسة الاهلية للإسمنت المساهمة.
- التعرف على مدى توافر البنية التحتية التقنية في الشركة الاهلية للإسمنت.
- التعرف على مزايا وعيوب ومتطلبات نجاح نظام الأرشفة الالكترونية.
- الوقوف على المعوقات والصعوبات التي تواجه تطبيق نظام الأرشفة الالكترونية في الشركة الأهلية للإسمنت.
- التوصل إلى مقترحات من خلال النتائج لمساعدة الشركة الأهلية للإسمنت في تحسين وتطوير تقديم الخدمات بنظام الأرشفة الإلكترونية.

4-1 تساؤلات الدراسة:

- ما مزايا نظام الأرشفة الالكترونية من وجهة نظر عينة الدراسة؟.
- ما عيوب نظام الأرشفة الالكترونية من وجهة نظر عينة الدراسة؟.
- ما واقع تطبيق الأرشفة الالكترونية بالشركة الأهلية للإسمنت المساهمة؟.
- ما مدى الاهتمام بالتدريب والتطوير والتحسين في النظام الحالي للأرشفة الالكترونية في الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة؟.
- أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق نظام الأرشفة الالكترونية في الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة؟.

5-1 حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تغطي الدراسة موضوع واقع الأرشفة الالكترونية بالشركة الأهلية للإسمنت المساهمة في ليبيا.

الحدود المكانية: اقتصر البحث على المقر الرئيسي للشركة الأهلية للإسمنت المساهمة ببلدية الخمس.

الحدود الزمنية: هي الفترة التي أجريت فيها الدراسة في الفترة من 1-1-2023م إلى 30-6-2023م.

6-1 منهج الدراسة:

قامت الدراسة على المنهج الوصفي فهو لا يقتصر فقط على جمع البيانات وإنما على استخلاص دلالتها من اجل الوصول إلى نتائج عامة بشأن الظاهرة المدروسة ذلك بغرض الوصول إلى نتائج سليمة وإجابات صحيحة وتحديد مدى الإجابة عن التساؤلات التي بنيت عليها الدراسة من عدمها.

7-1 أدوات الدراسة:

• المقابلات الشخصية: والتي أجريت مع بعض الموظفين بوحدة المحفوظات المسؤولة على آلية العمل بنظام الأرشفة الإلكترونية.

• الملاحظة أو المشاهدة .

8-1 مصطلحات الدراسة:

• الأرشفة: هو كل الأوراق والوثائق المكتوبة الناتجة عن نشاط جماعي أو فردي بشرط أن تكون قد نظمت ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة إليها في البحث، وبشرط أن تكون قد أحسن حفظها وتنظيمها داخل منظمة واحدة. (ميلاد، 1986:ص4).

• الأرشفة الإلكترونية: هي مجموعة من الوثائق الرقمية الإلكترونية (سواء مخلقة إلكترونياً أو كانت ورقية وتم تحويلها لإصدارها الكترونياً بواسطة الماسح الضوئي) أو هو مجموعة من الوثائق المحفوظة ومتاحة في بيئة رقمية (اللبان، 2013:ص9).

• المستندات: هي البيانات المسجلة بطريقة الكتابة أو الصوت أو الصورة، وتكون المستندات رسمية أو عادية، ويعتبر المستند دليلاً قاطعاً على ما اشتمل عليه. (الخولي، 2001، ص:14).

• الوثائق الإدارية: هي أي وسيط يحمل بيانات عامة أو خاصة يجري تداوله خلال العمل خدمة لهذا العمل ويرجع إليه لطلب معلومات معينة ويرى الإبقاء عليه بصفة مؤقتة أو دائمة لدى فرد أو هيئة، لما يحمله من قيم ثانوية علاوة على قيمته الأولية (الخولي، 2001، ص:14)

• الشركة الأهلية المساهمة :

• هي عقد على استثمار مال مقسوم على أسهم متساوية القيمة، قابلة للتداول، على ألا يسأل الشريك فيها إلا بمقدار أسهمه، وعلى أن يتولى إدارتها وكلاء منتجون، من قبل مالكي الأسهم. (قلعة جي، 1999، ص: 56)

• كما تعرف الشركة الأهلية المساهمة بأنها : تجمع، أو تكتل مالي، في صورة أسهم متساوية القيمة قابلة للتداول، لعدد من المساهمين، تتحدد مسؤولية كل مساهم فيه، بما يملكه من أسهم، يتولد عنه كيان معنوي جديد، مستقل، يديره مجلس إدارة، لأجل تحقيق الربح. (عموش، 2015).

9-1 الدراسات السابقة:

1-دراسة (بو عمر، 2009). بعنوان: محاولات الأرشفة الإلكترونية في البيئة الليبية: دراسة ميدانية على صندوق التقاعد بمدينة بنغازي.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما وصلت إليه محاولات الأرشفة الإلكترونية في البيئة الليبية، وعرض تجربة صندوق التقاعد في تطبيق الأرشفة الإلكترونية، وقد استخدمت الدراسة منهج البحث المسحي، وتم جمع

البيانات عن طريق الزيارات والمناقشات التي تمت مع العاملين في الشركات والمؤسسات وخصوصا في صندوق التقاعد الليبي.

أهم ما توصلت إليه الدراسة: أن عملية التطوير والتحول إلى الأرشفة الإلكترونية في إدارة صندوق التقاعد لم تأت بشكل عشوائي وإنما جاءت بدراسة متأنية وتخطيط مسبق، كما سبقت عملية التحول توفير الاحتياجات المادية والبرمجية والقيام بتنظيم دورات تدريبية للعاملين داخل إدارة الشركة ممن يتعاملون مع المنظومة الجديدة تخزينا واسترجاعا.

كما أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات إضافية مكثفة للموظفين في مجال الميكنة والأرشفة الإلكترونية وإرسال بعض منهم إلى الدول المتطورة في هذا المجال عربيا وعالميا، والاستفادة من البرامج الجاهزة في مجال الأرشفة الإلكترونية والمتوفرة بعدة لغات منها: اللغة العربية من دون الحاجة إلى استحداث منظومات وبرامج واستهلاك الوقت في التصميم والتطوير لتلك البرامج المحلية في وجود برامج جاهزة للاستخدام،

2-دراسة (بو نعامة، 2010). بعنوان: "الأرشفة الإلكترونية بين التشريع والتطبيق: دراسة حالة الأرشيف الوطني الجزائري " تناول فيها النواحي التقنية، الإدارية وما تقتحه من آفاق أمام الإدارات المنتجة للوثائق ومصالح الأرشيف ليخلص في الأخير إلى النتائج التالية: -

- الخيار الوطني للأرشيف الإلكتروني لا مفر منه نظرا لانتشار تكنولوجيا المعلومات الواسع الذي أقر واقعا يقوم على الوثائق الرقمية.

- الأرشيفي أصبح عنصرا نشيطا وأكثر حركية مع ازدياد أهمية دوره المهني والمهام التي يتولاها.

- ضرورة وجود إرادة سياسية مع وضع الأسس التقنية والفنية الخاصة بالأرشفة الإلكترونية.

3-دراسة (بابكر، 2013) بعنوان: "واقع الأرشفة الإلكترونية في شركة زين للاتصالات: وهدفت هذه الدراسة إلى:

- إبراز أهمية الأرشيف كمصدر لحفظ الوثائق.

- التعرف على الأرشفة الإلكترونية وتقنياتها في هذه الشركة.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

- تساعد في تلبية خدمات المستفيدين.

- تساهم في تحسين الخدمات للمستفيدين.

ومن أهم توصيات الباحث:

- استغلال الإمكانيات المتوفرة حاليا ودعمها بوسائل أكثر فاعلية.

- العمل على تكتيف الدورات الخاصة بالأرشيف من قبل المصلحة.

- العمل على توفير الخدمات الأرشيفية الناقصة في الشركة.

4-دراسة (الهوش، 2016). بعنوان: الأرشفة الإلكترونية الأسس النظرية والتطبيقات العملية :

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأرشيف، والأرشفة الإلكترونية، ومزاياها، وأهميتها للمؤسسات الحكومية، ومتطلبات تطبيق الأرشفة الإلكترونية، ومدى نجاح هذه التجربة، وما هو هدفها ومدى تحقق هذا الهدف .

اتبعت الدراسة بالجانب النظري: التطرق إلى الآراء والأفكار العلمية ذات العلاقة بالأرشفة الإلكترونية، وبينما تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي في عرض البيانات، وتحليل نتائج الدراسة التي تهدف إلى التعرف على واقع

الأرشفة الإلكترونية في الأكاديمية الليبية، فيما يتعلق بجمع البيانات وتحليلها . وتكون مجتمع الدراسة من رؤساء وحدات المحفوظات والأرشفة بالأكاديمية الليبية، أما عينة الدراسة فتتكون من مسؤولي الأرشيف الإداري في المدارس والإدارات.

توصلت الدراسة إلى النتائج أهمها : اقتصار مفهوم نظم الأرشفة الإلكترونية بالجهات المختلفة على تخزين الوثائق إلكترونياً من أجل توفير حيز مكاني للحفاظ الورقي دون النظر إلى إجراءات إدارة هذه النظم، ولا يوجد ثقة في قدرة أخصائي الوثائق على تشغيل وإدارة نظم الأرشيفات الإلكترونية، وإنما يفضل الاعتماد على أخصائي نظم المعلومات والحواسيب. في ضوء ما سبق، أوصي الباحث: بضرورة أن تشرع مؤسسات الدولة في تنفيذ وتطوير أرشيفاتها بتحويلها إلى الأرشفة

الإلكترونية بالتوازي مع الأرشفة الورقية، وضرورة تحديد أهداف مشروع الأرشفة الإلكترونية من خلال تحليل احتياجات كل من الأرشيف والمستفيدين بما يؤدي إلى إيجاد توازن في الاختيار وضمان أفضل تمثيل للمجموعات الأرشيفية في المشروع، والتخطيط لكل الجوانب المتعلقة به.

2- الإطار العملي للدراسة

1-2 الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة:

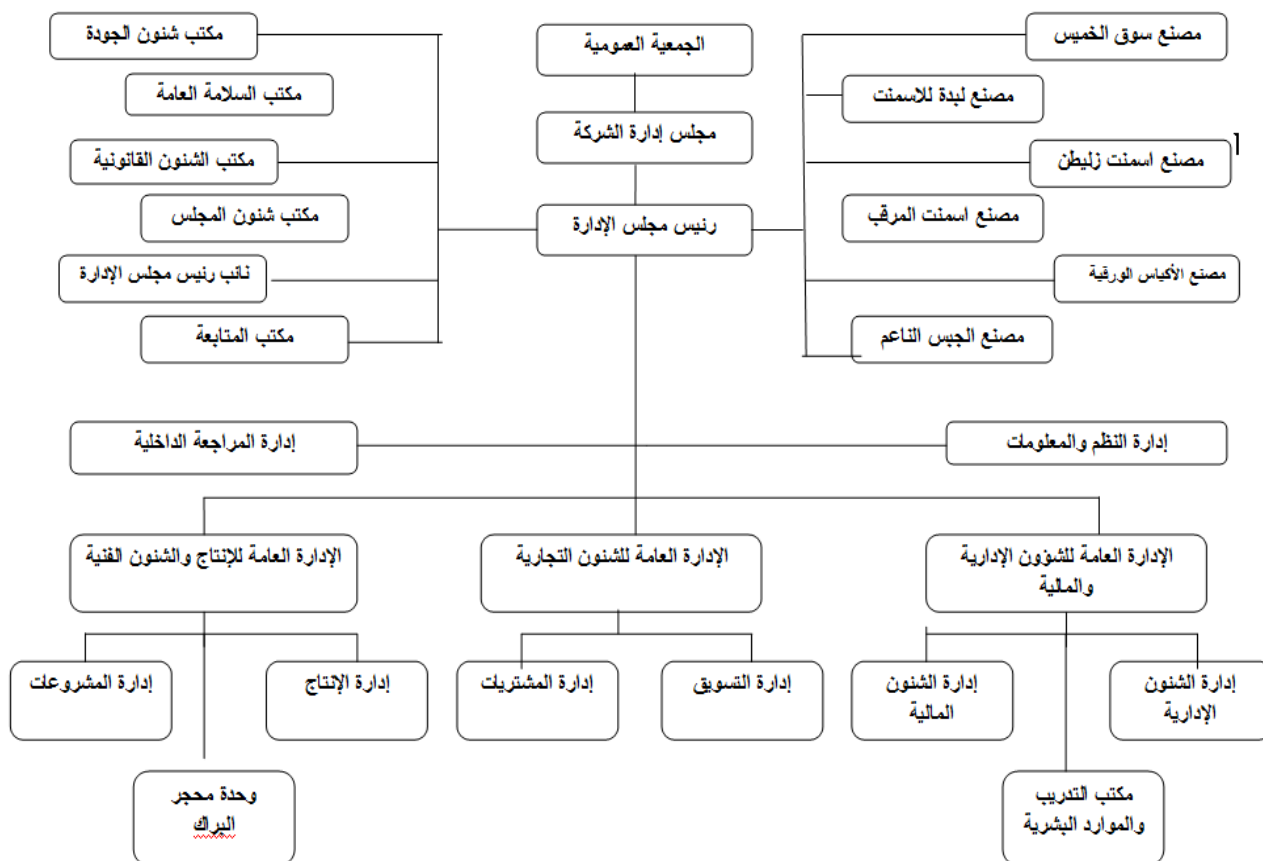
تأسست الشركة سنة (1965م) كشركة مساهمة أهلية تحت اسم شركة الاسمنت ومواد البناء الوطنية، حيث بدأت بإنشاء مصنع المرقب، والذي باشر الإنتاج في سنة (1969م)، وفي سنة (1988م) تأسست (الشركة العربية للاسمنت) بموجب قرار اللجنة الشعبية العامة سابقاً رقم (77) سنة (1988م)، وذلك بضم (شركة الاسمنت ومواد البناء الوطنية ومصنع اسمنت زليتن إلى شركة سوق الخميس للاسمنت، وبتاريخ (2005/3/8م) صدر قرار اللجنة الشعبية العامة سابقاً رقم (45) لسنة 1373 و.ر برفع رأس مال الشركة العربية للاسمنت إلى 600 مليون دينار ليبي وعلى ضوء هذا القرار و في إطار تنفيذ برنامج توسيع قاعدة الملكية تم نقل ملكية الشركة وتغيير اسمها إلى (الشركة الأهلية للاسمنت المساهمة).



شكل (1) المقر الرئيسي للشركة الأهلية للإسمنت المساهمة

2-2 الهيكل التنظيمي للشركة الأهلية للإسمنت المساهمة:

شكل (2) الهيكل التنظيمي للشركة الأهلية للإسمنت المساهمة



2-3 تطور نظام الارشفة داخل المؤسسة الاهلية للإسمنت المساهمة :

حيث أنه من المعروف أن جميع المؤسسات والإدارات كانت في البداية تتبع في حفظ أرشيفها طريقة الحفظ التقليدي أو الورقي وذلك نظرا للعديد من الأسباب سواء أكانت قلت الإمكانيات أو عدم الوعي بأهمية التحول إلي مشروع الارشفة الالكترونية أو غير ذلك من الأسباب .

والشركة الاهلية للإسمنت المساهمة منذ تأسيسها في سنة 1965م كانت تتبع في حفظ أوراقها أو أرشيفها طريقة الحفظ التقليدي أو الورقي واستمرت علي هذا الحال لعشرات السنين ومع مرور الوقت ازدادت كمية الوثائق أو الأوراق الناتجة عن نشاط المؤسسة مما تطلب مساحة كبيرة لحفظها

وأیضا أصبحت عملية الوصول إلي هذه الوثائق عند الحاجة صعبة وتحتاج الي وقت وجهد للوصول إليها ، وكذلك أصبح الحفاظ علي هذه الوثائق من التلف والفقدان أمر في غاية الصعوبة نظرا لزيادة حجم هذه الوثائق وأيضا كانت هناك بعض الوثائق تحمل طابع الخصوصية فكان لا بد من الحفاظ علي خصوصيتها وأمنها والذي أصبح أمر مستحيل ، ومن هذه الأسباب جعلت الشركة تفكر في التحول الي مشروع الارشفة الالكترونية ومع بداية القرن الواحد والعشرين بدأت الشركة بالتحول الي مشروع الارشفة الالكترونية حيث قامت بإنشاء منظومة الارشفة الالكترونية بحيث يتم فيها أرشفة الرسائل الصادرة والواردة داخل الشركة ، وقد قامت الشركة بتدريب عدد من الموظفين لتشغيل هذه المنظومة وقد تمثلت آلية العمل على منظومة الأرشفة الالكترونية من خلال استقبال الرسائل الورقية الواردة من مختلف الإدارات العامة وحفظها الكترونيا من خلال إجراء المسح الضوئي وتوثيق المستندات إلكترونيا وكذلك بالنسبة للرسائل الصادرة.

2-4 المقابلة الشخصية مع وحدة الأرشيف الإلكتروني بالشركة :

للتعرف على الواقع الحالي لمنظومة الأرشيف قام الباحث بإجراء مقابلة شخصية يوم الثلاثاء بتاريخ 12-2-2023م، على تمام الساعة 10:00 صباحاً، مع السيد رئيس وحدة منظومة الأرشيف الإلكتروني بوحدة المحفوظات بالإدارة العامة للشئون الإدارية والمالية، وقد تم طرح عدد من الأسئلة وهي كالتالي :

2-4-1 السؤال الأول: متى بدء العمل بمنظومة الأرشيف الإلكتروني بالشركة الأهلية للإسمنت المساهمة؟

للأرشيف دور مهم في عمل المؤسسات من خلال الاحتفاظ بالوثيقة وسهولة الوصول إليها في الوقت المناسب، لذا قامت الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة بالتعاقد في سنة (2008) مع إحدى الشركات المحلية لتصميم وتركيب منظومة الأرشفة الإلكترونية وذلك لأرشفة الرسائل الصادرة والواردة للإدارات العامة ومجلس إدارة الشركة، مع تدريب عدد (3) من الموظفين بوحدة المحفوظات على تشغيل المنظومة فقط. وتم العمل بمنظومة الأرشيف ابتداءً من شهر مارس 2009م، وتمثلت آلية العمل على منظومة الأرشيف الإلكتروني من خلال استقبال الرسائل الورقية الواردة من مختلف الإدارات العامة وحفظها إلكترونياً من خلال إجراء المسح الضوئي وتوثيق المستندات إلكترونياً وكذلك بالنسبة للرسائل الصادرة.

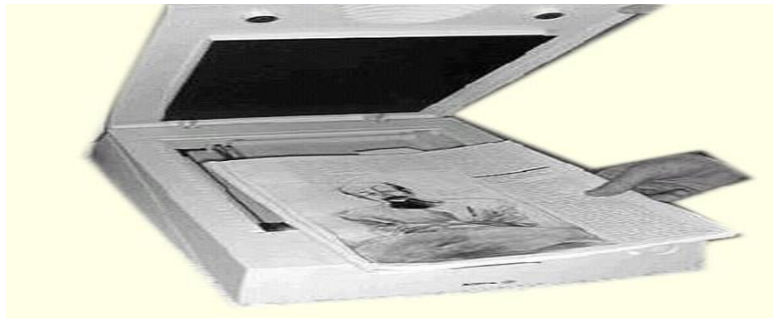
2-4-2 السؤال الثاني: كم عدد الموظفين بقسم الأرشيف الإلكتروني وما هي مؤهلاتهم؟

يبلغ عدد العاملين بوحدة الأرشيف الإلكتروني عدد (8) موظفين وهم:

- رئيس الوحدة : تخصص إدارة
- عدد (7) موظفين منهم شخص واحد فقط تخصص علوم مكتبات ومعلومات والباقي تخصص إدارة.

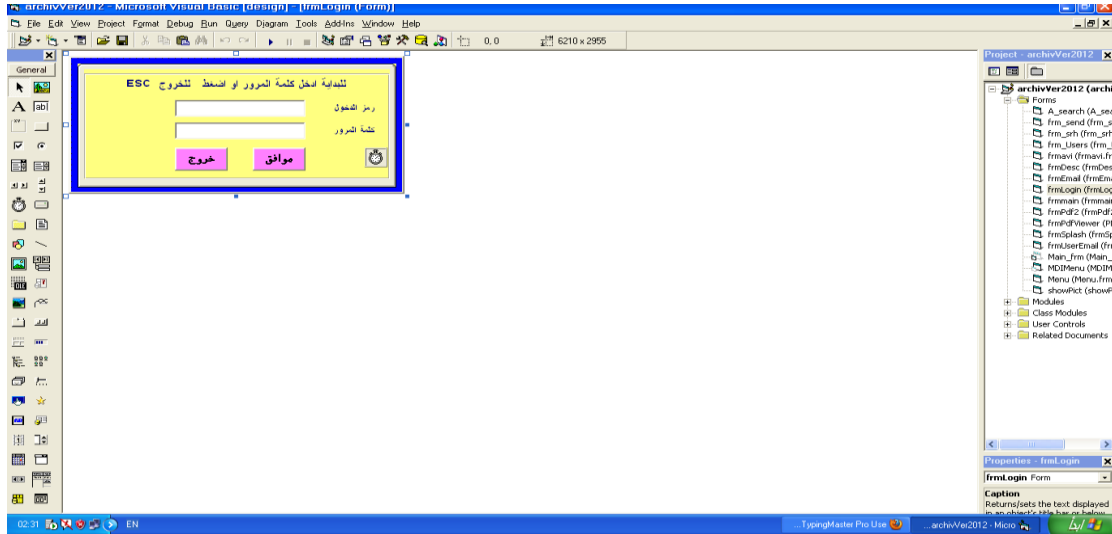
2-4-3 السؤال الثالث ما هي آلية العمل علي منظومة الأرشيف الإداري بالشركة؟

الخطوة الأولى: تتم عملية التصوير الضوئي للوثائق التي تم تحضيرها سابقاً بواسطة أجهزة المسح الضوئي المناسبة لحجم الوثيقة ووضوحها، وعملية التصوير الضوئي هي الخطوة الأولى لتحويل الملفات الورقية إلى ملفات إلكترونية يتم تخزينها علي أجهزة الحاسب الآلي وتتم هذه العملية عن طريق تقنية OCR. كما لا بد من التركيز على الأجهزة المطلوبة للتخزين، نوع الملف الإلكتروني، استخدام خاصية ضغط الملفات، وصلاحيات الاطلاع والتغيير. وهكذا الشكل رقم (8) يوضح طريقة المساحة الضوئية المسطحة .

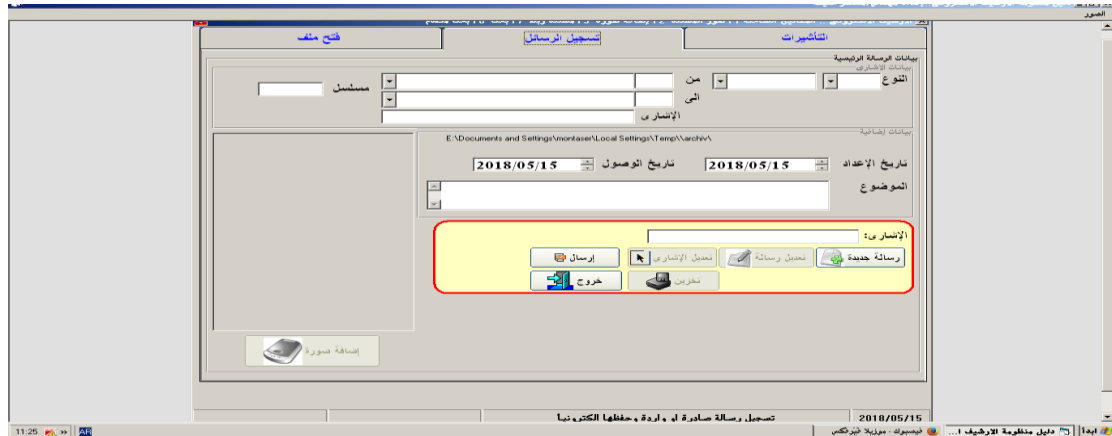


شكل (8) المساحة المستخدمة في وحدة الأرشيف بالشركة

الخطوة الثانية : الدخول إلى المنظومة الأرشيف من خلال اسم المستخدم وكلمة السر والشكل رقم (9) يبين شاشة كلمة المرور المنظومة الإدارية للشركة.



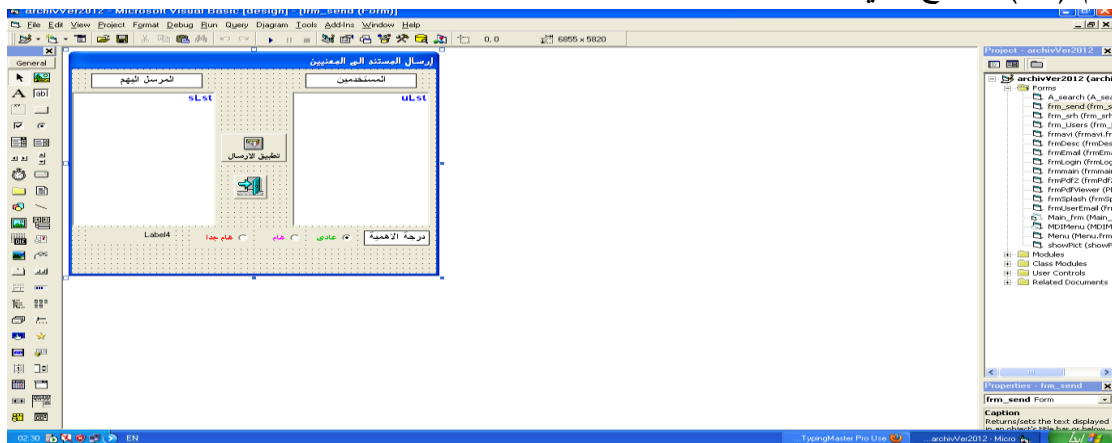
الشكل رقم (9) يبين شاشة كلمة المرور للمنظومة الأرشيف بالشركة
الخطو الثالثة: بعد ان يتم تنزيل الوثيقة عن طريق OCR يتم تخزينها داخل منظومة الشركة، والشكل رقم (10) يوضح ذلك؟



شكل (10) طريقة تسجيل الوثيقة .

الخطوة الرابعة : إرسال الوثيقة

بعد أن يتم تخزينها داخل منظومة الشركة يقوم الموظف بإرسالها إلي المستفيد للاطلاع أو الحفظ، والشكل رقم (11) يوضح طريقة إرسال الوثيقة .



شكل (11) يوضح طريقة إرسال الوثيقة

2-4-4 السؤال الرابع ما أهم المشاكل الفنية التي تواجه عمل منظومة الأرشيف الإلكتروني بالشركة؟

تستخدم الشركة الماسحة الضوئية المسطحة، وهي تعتبر من أكثر الأنواع انتشاراً وهو ما تشاهده غالباً في معظم المكاتب الإرادية، وبالرغم من هذا النوع من الماسحات الضوئية المسطحة تكون سهلة الاستخدام وتأتي بخيارات متنوعة، إلا أنها لها عيوب أهمها:

- إن له إمكانية مسح أجزاء محدودة ،
- مشكلة هذا النوع هي البطء، أذ لو كنت ترغب بعمل مسح ضوئي لعدة أوراق يجب أن تقوم بذلك بشكل يدوي وبشكل متكرر، حيث تقوم بوضع الورقة الأولى ثم مسحها، وتضع الورقة الثانية ثم مسحها،
- إن أجهزة الحاسب الآلي والطابعة محدودة السرعة، ولا تتماشى مع العمل المطلوب من قبل موظفي وحدة المحفوظات بالإدارة،
- صعوبة تطوير المنظومة الحالية حيث أن الشركة المصنعة أنهت تطوير البرنامج وصيانتها.

2-4-5 السؤال الخامس اذكر المشاكل التي تواجه وحدة الأرشيف الإلكتروني بصفة عامة ؟

ومن خلال إجابته تم التوصل إلى:

- عدم وجود تشريع ينظم عملية الأرشفة الإلكترونية بالشركة.
- عدم تأهيل الكادر الوظيفي بوحدة المحفوظات والمكلف بحفظ وأرشفة الرسائل، حيث لاحظ الباحث، أن مؤهلاتهم العلمية لا تتناسب مع طبيعة عمل الأرشيف، ولم يخضعوا لدورات تؤهلهم لعملية الأرشفة الإلكترونية.
- نتيجة لعدم وجود نظام واضح لترميز وتصنيف الوثائق المؤرشفة إلكترونياً، فإن آلية تصنيفها وترميزها غير منظمة (كل شخص له آلية للتصنيف الوثيقة)، مما سبب في صعوبة الوصول إلى المستند بأسرع وقت ممكن واحتمالية ضياعها.
- عدم وجود نظام لإتلاف الوثائق غير النشطة، يستند إليه في عملية الإتلاف، وتحديد مدة الاحتفاظ بالوثائق وأهميتها وغير ذلك، مما أدى إلى تكديس الملفات والوثائق (شكل 12)، وعدم توفر أماكن مناسبة لحفظها وتعرض بعضها للتلف والضياع.



شكل (12) تكديس الملفات والوثائق وعدم توفر أماكن مناسبة لحفظها

- اقتصار الصلاحيات على المبرمج فقط، مما سبب إرباك في آلية العمل بالمنظومة والمتمثلة في: عدم قدرة على ضبط وإدارة كلمات المرور، عدم إمكانية تعديل صلاحيات تعديل وحذف الملفات والوثائق، عدم القدرة على إضافة مستخدم جديد للمنظومة، وصعوبة توثيق جميع الحركات التي تتم من قبل المستخدمين.

2-5 النتائج:

- 1- المؤهلات العلمية التي يتمتع بها العاملون بالشركة بمدينة الخمس أغلبهم من حاملي درجة البكالوريوس والماجستير وهذا يدل دلالة كبيرة على إمكانية استغلال قدرات حاملي الشهادات العليا في التدريب واستخدام نظام إدارة الأرشفة الإلكترونية بالصورة المطلوبة.
- 2- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ظهور أعلى معدل للخبرة الوظيفية من 11 سنة فأكثر وهذا يدل دلالة واضحة أن الاهتمام بتطويرهم والاستفادة من خبرتهم الطويلة قد يساهم في استخدام نظام إدارة الأرشفة الإلكترونية بالصورة المثلى.
- 3- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية قصور وندرة في تخصص علم المكتبات والتوثيق والأرشيف بالشركة حيث

تبين أن الغالبية كانت تخصصهم "إدارة" بينما باقي النسبة فكانت تخصصات أخرى "محاسبة، اقتصاد، حاسب إلى".

4- قلة اهتمام الشركة بإعداد دورات تدريبية في الأرشفة حيث أن معظم موظفي وحدة المحفوظات الأرشفة لم يتلقوا دورة في مجال معالجة الأرشفة الإلكترونية بل كان اجتهاد شخصي لرغبتهم في الرفع من مستواهم في هذا المجال.

5- أظهرت الدراسة إن من أهم مزايا نظام الأرشفة الإلكترونية: مساهمة الأرشفة الإلكترونية في البحث عن أي ملف أو مستند بأكثر من طريقة و بأقل وقت وجهد ، وكذلك تساهم الأرشفة الإلكترونية في ربط الأجزاء المؤسسة فيما بينها عبر شبكة الانترنت.

6- بينت الدراسة إن من أهم عيوب نظام الأرشفة الإلكترونية: يتطلب نظام الأرشفة الإلكترونية تكاليف كثيرة تتمثل في أعداد ملفات الأرشفة وتطويرها ومتابعتها، وكذلك عدم توفر أنظمة إدارية تنظم التعامل بنظام الأرشفة الإلكترونية.

7- خلصت الدراسة إن واقع التدريب والتطوير والتحسين في النظام الحالي للأرشفة الإلكترونية بالمؤسسة الأهلية للإسمنت المساهمة ليس وفق الصورة المطلوبة وذلك لعدم وجود قسم أو وحدة متخصصة لتنفيذ برامج تدريبية لتدريب العاملين على نظام الأرشفة الإلكترونية بالشركة، بالإضافة إلى انه قلة اهتمام المؤسسة بإعداد القوانين واللوائح الخاصة بتدريب العاملين على نظام الأرشفة، إلا أنه وفق آراء العينة هناك اهتمام من المؤسسة بتوفير الإمكانيات المادية و الفنية لتطوير وتحسين نظام الأرشفة الإلكترونية.

8- أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق نظام الأرشفة الإلكترونية في الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة توصلت الدراسة إلى أن : عدم توافر أنظمة إدارية وقوانين و تشريعات تنظم التعامل بنظام الأرشفة الإلكترونية وكذلك نقص الكوادر البشرية القادرة على التعامل مع أنظمة الأرشفة الإلكترونية من أهم التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق نظام الأرشفة الإلكترونية بالشركة.

2-6 التوصيات:

وفي ضوء ما سبق يوصى بالآتي:

- توعية المسؤولين على الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة بمدينة الخمس على أهمية الاعتماد على نظام إدارة الأرشفة الإلكترونية وضرورة التركيز على:-
- ضرورة التركيز على الموارد البشرية في التطبيق الناجح لنظام إدارة الأرشفة الإلكترونية.
- توفير الاعتمادات المالية اللازمة للاستعانة بالأساليب والوسائل التقنية لتطبيق النظام.
- العناية بالنواحي الفنية التقنية لتطبيق نظام إدارة الأرشفة الإلكترونية
- إتاحة الفرص الجادة والمشجعة للعاملين لتبني تطبيق إدارة الأرشفة الإلكترونية من خلال تبادل الخبرات مع الجهات الأخرى التي طبقت إدارة الأرشفة الإلكترونية سواء داخل وخارج ليبيا.

2-7 المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- 1- الخولي، جمال (2001)، الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
 - 2- سلوي، على ميلاد (1986). الأرشيف ماهيته وإدارته. القاهرة: دار الثقافة والنشر.
 - 3- الغرابي، أحمد بن عبد الله. (2008) الأرشفة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، دراسة لواقع الوزارات والمؤسسات شبه الحكومية، الرياض، مطبوعات الملك فهد الوطنية.
 - 4- محمد رواس قلعة جي : المعاملات المالية المعاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية، دار . النفائس، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان 1999 م، ص 56
- ثانياً: الرسائل العلمية:
- 1- الجراي، اشرف (2019) بعنوان : مدى جاهزية صندوق الضمان الاجتماعي بمدينة الخمس استخدام نظام إدارة الوثائق الإلكترونية. الأكاديمية الليبية طرابلس: رسالة ماجستير غير منشور.
 - 2- عامر، خيرية عبدالسلام. (2017). الأرشفة الإلكترونية ومدى تطبيقها بالإدارة العامة في جامعة المرقب: دراسة حالة، أكاديمية الدراسات العليا: جنزور، (رسالة ماجستير غير منشورة).
 - 3- الهوش، أحمد أبوبكر (2016). الأرشفة الإلكترونية الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الأكاديمية الليبية طرابلس: رسالة ماجستير غير منشور.
 - 4- اللبان، نرمين إبراهيم (2013). الأرشيف الإلكتروني وإدارة المستندات. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2013.
 - 5- بابكر، عبد الصمد عثمان (2013). واقع الأرشفة الإلكترونية في شركة زين للاتصالات، جامعة الخرطوم - السودان، (رسالة ماجستير غير منشورة).
 - 6- حافظي، زهير (2008)، الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية: دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة. رسالة دكتوراه: معهد علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة.
- 18
- 7- بونعام، محمد (2006). الأرشفة الإلكترونية بين التشريع والتطبيق: دراسة حالة الأرشيف الوطني الجزائري. رسالة ماجستير: معهد علم المكتبات، جامعة قسنطينة.
- ثالثاً: التقارير والمواقع والنشرات الرسمية:
- 1- محمد على عموش، الشركات الأهلية المساهمة بين الشريعة والقانون، المجلة الجامعة، العدد 17، المجلد 3، سبتمبر 2015 ص ص 109-136
 - 2- بو عمر، خديجة موسى الفضيل، محاولات الأرشفة الإلكترونية في البيئة الليبية: دراسة ميدانية على صندوق التقاعد بمدينة بنغازي. بأعمال المؤتمر العشرين للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات - الدار البيضاء. 36-27/ مارس/ 2009.
 - 3- حافظي زهير. وسائل التكنولوجيا الحديثة ودورها في تطوير الخدمات الأرشيفية: أرشيف بلدية قسنطينة من الأتمتة إلى الرقمنة. - journal cybrarians. - ع 13 (يونيو 2008). - تاريخ الإتاحة 2016/12/14.
 - 4- الجابري، سيف بن عبدالله (2006). الأرشفة الإلكترونية في سلطنة عمان: تجربة وزارة الإسكان والكهرباء والمياه- متاح في .- cybrarians journal .- ع 8 (مارس 2006).
 - 5- موقع الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة تاريخ الزيارة 2023-3-23

عنوان البحث

الطبيعة القانونية وآثار شرط الاحتفاظ بالملكية في عقد البيع

م. د. طلال محمد كاظم الزهيري¹

¹ جامعة الامام الصادق فرع ديالى، العراق

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/38>

تاريخ القبول: 2024/01/21م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

يلجأ اطراف العلاقة العقدية في ظل التطورات الاقتصادية الكبيرة والعمل التجاري الواسع اعتماد شرط الاحتفاظ بالملكية في عقد البيع ، بمقتضى هذا الشرط يبحث البائع عن حماية قانونية تركز على جعل ملكية المبيع لديه ولم تم تسليم المبيع للمشتري، ويبحث المشتري عن شيء يستفاد منه في استكمال متطلبات حياته اليومية وذلك بجعل الملكية على سبيل الضمان دون سداد كامل الثمن من قبل المشتري ، وفي حالة عدم تمكن المشتري من الوفاء التام عندها بإمكان البائع استرداد المبيع من المشتري بالطرق القانونية شرط الاحتفاظ بالملكية في عقد البيع.

الكلمات المفتاحية: شرط الاحتفاظ، الملكية، عقد البيع

RESEARCH TITLE**THE LEGAL NATURE AND EFFECTS OF THE OWNERSHIP
RETENTION CLAUSE IN THE SALES CONTRACT****Talal Muhammad Kadhim Al-Zuhairi¹**¹ Imam Sadiq University, Diyala Branch, IraqHNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/38>**Published at 01/02/2024****Accepted at 21/01/2024****Abstract**

In light of the great economic developments and widespread commercial activity, the parties to the contractual relationship resort to adopting the condition of retaining ownership in the sales contract. According to this condition, the seller seeks legal protection based on making ownership of the sold item his own and the sold item has not been delivered to the buyer, and the buyer is looking for something to benefit from in completing the requirements of his life. Journalism by making ownership a guarantee Without paying the full price by the buyer, and in the event that the buyer is unable to pay in full, then the seller can recover the sold item from the buyer through legal means, provided that ownership is retained in the sales contract.

Key Words: retention clause, ownership, sales contract

المقدمة :

يعد شرط الاحتفاظ بملكية المبيع لدى البائع من المواضيع المهمة في نطاق القوانين المدنية التي تحصل على ارض الواقع بين المتعاقدين ، ويقصد بهذا الشرط كان الثمن مؤجلاً لموعد معين . الذي يتفق البائعون بالتقسيط أو وضعه في عقد البيع ، يحتفظ البائع بمقتضاه بملكية البيع لحين الوفاء الكامل بالثمن⁽¹⁾ على الرغم من تسليم المبيع للمشتري يلجأ البائع الى ادراج هذا الشرط في عقد البيع للحصول على حماية قانونية تمكنه من استيفاء حقه فيما تبقى من الثمن لدى المشتري مقابل ذلك تسهيل أمر المشتري لعدم امكانيته دفع كامل الثمن في الحال .

تاريخياً، كان الرومان هم أول من اعتمد هذا الشرط في التعامل بين المتعاقدين ، وان القانون الروماني لم يرتب نشوء الالتزام في ذمة البائع بنقل ملكية المبيع الى المشتري، وانما الزم البائع بتمكين المشتري حيابة المبيع حيابة كاملة تمكنه من الانتفاع بالمبيع ، بالمقابل رتب على البائع عدم التعرض للمشتري من قبله او من قبل الغير⁽²⁾. ثم أخذ المشرع الفرنسي بهذا الشرط واعتبره من مستلزمات العقد خاصة في ميادين الانشطة التجارية والصناعية . واهتمت الشريعة الاسلامية الغراء بهذا الشرط ووصفته بمنحى الوعد بالبيع وخطوة أوليه نحو اتمام العقد بصورته النهائية ،وتباينت آراء فقهاء القانون الوضعي حول الطبيعة القانونية لهذا الشرط ، فمنهم من اعتبره من العقود الملزمة للجانبين، يلزم فيه البائع بائع بأن ينقل للمشتري ملكية شيء أو حقاً مالياً ، في المقابل يلزم المشتري بأن يدفع ثمناً نقدياً، ومنهم من اعتبره بيع معلق على شرط واقف او معلق على شرط فاسخ ، ومنهم من اعتبره شرطاً للضمان اتفاقياً أو عينياً.

كما أخذت بهذا الشرط معظم التشريعات العربية المعاصرة وخصصت له أحكاماً خاصة في قوانينها المدنية⁽³⁾ **أهمية البحث :**

تتجلى أهمية البحث بشرط الاحتفاظ بملكية المبيع لدى البائع والحماية القانونية له من الأهمية في الممارسات المالية في الواقع العملي كونه ممارسة إعتاد عليها المتعاقدين في عقد البيع سواء كان عقد بيع عقاراً أم منقولاً. وبالرجوع الى الأحكام التي وردت في القانون المدني العراقي لوحظ وجود شيء من الغموض في هذا الموضوع وبالأخص في التزامات البائع والمشتري ، بالنسبة إلى التزامات البائع عند عدم تحويل ملكية المبيع الى المشتري، والتزامات المشتري عند تعرضه للإعسار او التهرب من سداد كامل الدين .

إشكالية البحث:

يتمثل شرط الاحتفاظ بالملكية في عقد البيع في احتفاظ البائع بملكية المبيع، في الوقت الذي تسلم المبيع الى المشتري وحاز على الشيء حيابة هادئة . فبإشكالية البيت بسؤالها العام شرط في ظل عدم وجود نظام قانوني محكم لهذا الشرط في القانون المدني العراقي حول ما مدى فعالية شرط الاحتفاظ بالملكية كضمان للبائع في حالة تلكؤ المشتري او توقعه نهائياً عن الوفاء بالثمن)) فتثور المشكلة في كيفية تحقيق التوازن بين مصلحة البائع

(1) شرار حمزة ، الملكية كوسيلة لدعم الأتمان ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر / ٢٠١١ ص ٨٦

(2) جعفر الفضلي ، الوجيز في العقود المدنية البيع - الإيجار - المقاوله العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة ٢٠٠٩ ص ٧٦

(3) من هذه التشريعات : القانون المدني المصري رقم (١٣١) لسنة ١٩٤٨ القانون المدني اللبناني رقم ٤٦ لسنة ١٩٣٢ وتعديلاته قانون الألتزامات والعقود المغربي في ٩/رمضان /١٣٣١ الصادر في ١١/٨/١٩١٣ القانون المدني العراقي رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ وتعديلاته.

الذي يطمح في تأمين قبض ثمن المبيع بالكامل وبين مصلحة المشتري الذي ينوي استعمال واستغلال المبيع بالوقت الذي لا يستطيع دفع الثمن بالكامل وقت التعاقد.

اسئلة البحث:

ستتم الاجابة في معرض الدراسة وحيثياتها عن الاسئلة الآتية :

- ١- ماذا يعني شرط الاحتفاظ بالملكية ؟
- ٢- ما هو السند القانوني في القانون المدني العراقي و بعض القوانين العربية لشرط الاحتفاظ بالملكية ؟
- ٣- ما هي الطبيعة القانونية لشرط الاحتفاظ بالملكية؟
- ٤- ماهي حقوق والتزامات المالك (البائع) والمشتري. بحسب الاتفاق على شرط الاحتفاظ بالملكية؟

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث ، المنهج الوصفي التحليلي ، اعتماداً على الأحكام القانونية الخاصة بشرط الاحتفاظ بالملكية في القانون العراقي وبعض التشريعات العربية، ومدى ملائمتها للواقع العملي في المعاملات هيكلية البحث :

لأجل الاحاطة بموضوع الدراسة : الطبيعة القانونية وآثار شريط الاحتفاظ بالملكية في عقد البيع وتحقيقاً للهدف منها ، قسم البحث على مبحثين سيخصص المبحث الأول للطبيعة القانونية لشرط الاحتفاظ بالملكية وجاء بمطلبين، الأول خصص الأول الى النظريات التي تناولت شرط الاحتفاظ بالملكية وخصص المطلب الثاني الى موقف بعض القوانين العربية من شرط الاحتفاظ بالملكية .

و نقرر بالمبحث الثاني فى الطبيعة القانونية الشرط الاحتفاظ بالملكية في التشريعات المقارنة وآثار الشرط على المتعاقدين ، وخصصهم على مطلبين ،خصص الأول الى موقف بعض التشريعات العربية من شرط الاحتفاظ بالملكية، وتناول الثاني آثار الشرط على البائع والمشتري

المبحث الأول

الطبيعة القانونية لشرط الاحتفاظ بملكية المبيع

تعد الجوانب التشريعية أحد المرتكزات لحماية الأنشطة التجارية أو المعاملات بشكل عام التي يضعها المتعاقدان نصب أعينهم لتجنب المنازعات التيقّد تحصل مستقبلاً نتيجة لإخلال في تنفيذ العقود . قدم مستقبل في تنفيذ العقود.

ويشهد العصر الحالي نشاط ملحوظ بين الناس وهو البيع بالتقسيط او بالأجل، على أن يحتفظ البائع بملكية المبيع لحين تسديد كامل الثمن من قبل المشتري ،والمشرع العراقي من جانبه وضع لهذا الشرط حكماً جاء في القانون المدني لتنظيم هذا الشرط والمسائل التي تعتريه وآثاره على المتعاقدين. وخصصت الكثير من النظريات هذا الشرط اعتمدها الكثير من القوانين الوظيفية وعليه سيقسم هذا المبحث على مطلبين على النحو الآتي.

المطلب الأول: النظريات الخاصة بشرط الاحتفاظ بالملكية

المطلب الثاني: موقف بعض القوانين العربية من شرط الاحتفاظ بالملكية

المطلب الأول

النظريات الخاصة بشرط الاحتفاظ بالملكية

تختلف النظريات التي قيلت حول شرط الاحتفاظ بملكية المبيع باختلاف فقهاء القانون والمختصين في العقود منهم من يرى شرط الاحتفاظ بالملكية هو بيع معلق على شرط واقف ، ومنهم يرى انه بيع معلق على شرط فاسخ والآخرين انه بيع ضمان لحق البائع في الثمن، وعليه سينقسم هذا المطلب على ثلاثة فروع على النحو الآتي :

الفرع الأول : شرط الاحتفاظ بالملكية بيع معلق على شرط فاسخ او واقف.

الفرع الثاني: شرط الاحتفاظ بالملكية ضمان لحق البائع في الثمن.

الفرع الأول

شرط الاحتفاظ بالملكية بيع معلق على شرط فاسخ او واقف

مفاد هذه النظرية ان شرط الاحتفاظ بالملكية معلق على شرط فاسخ بتحقق هذا الشرط يزول الالتزام ويعتبر كأن لم يكن ، او ان شرط الاحتفاظ بالملكية معلق على شرط واقف بتحقق هذا الشرط وجدا الالتزام ، وسنتناول هذين الشرطين على التفصيل الآتي :

أولاً: نظرية الشرط الفاسخ:

تعتبر هذه النظرية ان شرط الاحتفاظ بالملكية بيع معلق على شرط فاسخ وهذا الشرط هو عدم وفاء المشتري بالثمن كاملاً في الميعاد المحدد بالعقد فيجعل من العقد التزاماً موجوداً نافذاً إلا انه معرض للزوال في الحالة التي لا يؤدي فيها المشتري الثمن عند الاستحقاق. وبالتالي ان المشتري يمتلك ملكية المبيع وله أن يتصرف فيه ، إلا ان هذه الملكية تنتزع منه بقوة القانون عند تحقق الشرط الفاسخ والتمثل في عدم الوفاء بالثمن بالكامل وعندها يعود المتعاقدان الى الحالة التي كانا عليها قبل التعاقد

مثالاً على ذلك، اذا باع شخص عين معينة بالذات واشترط على المشتري ان يكون له استردادها في خلال مدة معينة متفق عليها بعد رد الثمن حينها فسخ العقد وزواله معلق على شرط هو رد الثمن فاذا تحقق الشرط فسخ العقد وزال⁽⁴⁾، او السؤال الذي يثار في هذا الجانب، هل شرط الاحتفاظ بالملكية ، شرطاً فاسخ، الجواب يكون بالنفي، وذلك كون الشرط الفاسخ يجعل الملكية تنتقل الى المشتري مرتين ، الاولى عند التعاقد أي عند ابرام العقد، والآخرى عند فسخ العقد لتحقق الشرط الفاسخ .

نظرية الشرط الواقف :

الشرط الواقف يعني ، الشرط الذي يترتب على تحققه وجود الالتزام ، اي أن الالتزام قبل تحقق الشرط غير موجود اي واقف ، فعند تحقق الشرط وبعد الالتزام وإن تخلف الشرط تأكد انعدام الالتزام⁽⁵⁾ .

فالاتفاق على شرط الاحتفاظ بالملكية بين البائع والمشتري فبأمكان البائع عند عدم قيام المشتري بالوفاء الكامل بالثمن الاحتفاظ بملكية المبيع وعدم اتمام العقد ، اي عدم نقل ملكية المبيع للمشتري وذلك لان تخلف الشرط لم ينشأ العقد ولا الالتزام وفقاً للتشريع العراقي⁽⁶⁾ .

⁴ عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد طه البشير، القانون المدني وأحكام الالتزام ، ج ٢ ، مكتبة السنهوري بيروت، ٢٠١٥ / ١٦٢ .

⁵ بلحاج العربي ، احكام الألتزام في ضوء الشريعة الإسلامية . دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٢٠٩ .

⁶ المادة (٢٨٦) من القانون المدني على أنه (بالعقد المعلق على شرط واقف لا ينقد إلا اذا تحقق الشرط)).

فاذا باع شخص عيناً معينة بالذات بالتقسيط واشترط على المشتري ان يكون البيع معلقاً على شرط واقف ألا وهو وفاء المشتري بالثمن المؤجل في الميعاد الذي تم تحديد الأقساط به ، فان البيع بهذا الشرط يكون صحيحاً وفي هذه الحالة يجب اكمال الشرط حتى لو سلم البائع المبيع للمشتري قبل الوفاء بالثمن اي قبل استيفاء اي قط من أقساطه .

فاذا اوفى المشتري بكامل الأقساط في الميعاد المحدد فقد تحقق الشرط الواقف وبالتالي تنتقل الملكية بأثر رجعي لما للمشتري. ولكن اذا تخلف الشرط نتيجة تأخر المشتري عن دفع الثمن فان ملكية المشتري التي كانت معلقه على شرط واقف نزول بأثر رجعي لعدم تحقق الشرط (7).

الفرع الثاني

شرط الاحتفاظ بالملكية ضمان لحق البائع في الثمن

يعد شرط الاحتفاظ بالملكية ضمان قانوني معتبر يعول عليه جانب من الفقه القانوني واعتبروه يؤدي وظيفة رئيسية لحماية حق البائع في سداد كامل الثمن من المشتري .

اصحاب هذه النظرية انقسموا الى قسمين الأول اعتبر شرط الاحتفاظ بالملكية ضماناً اتفاقياً اما الآخر . فاعتبروه ضماناً عينياً. وعلى التفصيل الآتي : الضمان الاتفاقي، مفاده الاعتماد على الاساس التعاقدي ومصدره ارادة البائع واتفاقه مع المشتري على تسديد الثمن بالتقسيط ، حيث يترتب التزامات متقابلة بين الطرفين (البائع والمشتري) واستدلالاً بالقاعدة القانونية العقد شريعة والمتعاقدين

الضمان العيني : فكرة الضمان تعبر عن وظيفة اقتصادية اكثرمنها وظيفة قانونيه وتوظيف الملكية في مجال المعاملات المالية لنوع من الضمان ، فهو يعتبر ضماناً عينياً كونه يرد على حق عين أصلي ألا وهو حق الملكية، وحق الملكية (8) لم يعد غاية أخرى وهيه الضمان باعتبار أن جوهر عقد البيع يقوم على نقل هذا الحق من البائع الى المشتري ، ولا يتصور بيع دون نقل الملكية. وبالتالي أن شرط الاحتفاظ بالملكية هو ضمان عيني ذو طابع ارادي يخضع لأنفاق الاطراف على إنشائه فيما بينهم مسبقاً (9). وهذا هو ما يميل اليه الباحث باعتباره الرأي الراجح

المبحث الثاني

الطبيعة القانونية لشرط الاحتفاظ بالملكية في التشريعات المقارنة وآثاره على المتعاقدين.

ان البيع مع الاحتفاظ بحق الملكية هو بيع بات تام وان تراخي تنفيذ الالتزام بنقل الملكية إلى حين سداد كامل الثمن فهو ليس بيع موقوفاً على شرط سداد الثمن وانما المعلق مع هذا الشرط هو انتقال الملكية فقط ، وتباينت مواقف التشريعات العربية من هذا الشرط ويترك هذا الشرط التزامات على طرفي العقد وعليه سيقسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب على النحو الآتي :

المطلب الأول : شرط الاحتفاظ بالملكية في التشريعات المقارنة

المطلب الثاني :التزامات البائع والمشتري بحسب شرط الاحتفاظ بالملكية

⁷ الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٨٠.

⁸ محمد بو هاشم، الطبيعة القانونية لشرط الاحتفاظ بالملكية في القانون المغربي متاح على الرابط www.rever.imist.ma.

⁹ المادة (١٠٤٧) من القانون المدني العراقي عرفت حق الملكية على أنه ((الملك التام من شأنه أن تتصرف به المالك تصرفاً مطلقاً فيما يملكه عيناً ومنفعة واستغلالاً فينتفع بالعين المملوكة وبغلثها وثمارها ونتاجها ويتصرف في عينها بجميع التصرفات الجائزة)) .

المطلب الأول

شرط الاحتفاظ بالملكية في التشريعات المقارنة

تناولت بعض التشريعات العربية شرط الاحتفاظ بالملكية وخصصت له أحكام في قوانينها المدنية. ومن هذه التشريعات التشريع المغربي، والتشريع الاردني والتشريع اللبناني بالإضافة الا التشريع العراقي وكما يأتي:-

اولاً: شرط الاحتفاظ بالملكية في التشريع المغربي : جاز في الفصل (٦١٨ - ٢١) من ظهير الالتزامات والعقود المغربي على أنه ((يمكن الاتفاق على وقف نقل ملكية الشيء المبيع ، بموجب شرط الاحتفاظ بالملكية الى حين الأداء الكامل للثمن)).

وذكرت مدونة الثمارة المغربية بالمواد (٧٠٥-٧٠٩) الاحتفاظ بالملكية الذي يوقف الأثر الناقل للعقد الى حين الاداء الكامل للالتزام المقابل له.

ثانياً، شرط الاحتفاظ بالملكية في التشريع المصري:

خص المشرع المصري شرط الاحتفاظ بالملكية بنص المادة (٤٣٠) من القانون المدني على انه ((اذا كان البيع مؤجل الثمن جاز للبائع أن يشترط ان يكون نقل الملكية الى المشتري موقوفاً على استيفاء الثمن كله ولو تم التسليم ٢- ما إذا كان الثمن يدفع أقساطاً جاز للمتعاقدين أن يتفقا على أن يستبقي البائع ضرورة منه تعويضاً له عن فسخ البيع اذا لم توف جميع الأقساط ومع ذلك يجوز للقاضي تبعاً للظروف أن يخفض التعويض المتفق عليه وفقاً للفقرة الثانية / ٢٢٤ ٠٣- وادا وفيت الأقساط جميعها فان انتقال الملكية الى المشتري يعتبر مستنداً الى وقت البيع.

يلاحظ من المادة اعلاه أن المشرع المصري قد اوقف نقل ملكية المبيع على سداد كامل الثمن حتى لو تم تسليم هذا المبيع بمعنى انه سداد كامل الثمن لا يمنع من ذلك أن المبيع قد تسلمه المشتري وبالتالي أوقت نقل الملكية حتى لو تم التسليم طالما لم يعرض المشتري كامل الأقساط أو الثمن .

ثالثاً: شرط الاحتفاظ بالعملية في التشريع الأردني:

جاء بنص المادة (٤٨٧) من القانون المدني الاردني على انه ((- يجوز للبائع اذا كان الثمن مؤجلاً أو مقسطاً أن يشترط تعليق نقل الملكية الى المشتري حتى يؤدي جميع الثمن ولو تم تسليم المبيع ٢- وإذا تم استيفاء الثمن تعتبر ملكية المشتري مسندة الى وقت البيع)

يلاحظ من نص المادة اعلاه أن المشرع الاردني قد خص البيع بالتقسيت في نطاق الاحتفاظ بالملكية وأجاز فيه تعليق نقل الملكية للمبيع الى المشتري في البيع المقسط أو المؤجل ثمنه لحين تأديته كاملاً، وفي هذه الحالة تعتبر ملكية المشتري مستندة الى وقت البيع وبهذا قضت محكمة التميز الأردنية على انه ((اشترط عقد بيع المركبة ان تبقى المركبة ملكا للبائع حتى تسديد كامل الثمن جائز))⁽¹⁰⁾.

رابعاً: شرط الاحتفاظ بالملكية في القانون اللبناني :

طبقاً لنص المادة (٣٦٣) من قانون الموجبات والعقود اللبناني والتي تنص على انه (اذا كان ثمن البيع مؤجلاً

¹⁰ قرار رقم ٧٤٦ / ١٩٩٥ (هيئة خماسية) تاريخ ١٧/٦/١٩٩٥.

جاز للبائع ان يشترط أن يكون نقل الملكية الى المشتري موقوفاً على دفع الثمن كله ولم تم تسليم الشيء المبيع ((يقود النص على أن شرط الاحتفاظ بالملكية هو الاتفاق بين المتعاقدين على ارجاء نقل الملكية الى المشتري إلى أجل محدد، ويكون هذا الأجل سداد كامل الثمن اي أن العقد في هذه الحالة عقداً موقوفاً على إرادة البائع.

خامساً: شرط الاحتفاظ بالملكية في القانون العراقي:

خص المشرع العراقي هذا الشرط بنص المواد⁽¹¹⁾ (٥٣٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣١) من القانون المدني العراقي الرقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ المعدل، حيث أن الاصل في عقد البيع اذا كان المبيع عينياً معينة بالذات او اذا كان عقد بيع ، نقل البائع من تلقاء نفسه ملكية المبيع الى المشتري⁽¹²⁾.

وللمشتري الحق في أن يتصرف بالمبيع عقاراً كان أو منقولاً بمجرد انتقال الملكية ولو قبض قبض الثمن⁽¹³⁾. ولكن ملكية المبيع تظل في يد البائع رغم تسليمه المبيع للمشتري ، ولا تنتقل الملكية للمشتري إلا بعد سداد كامل الثمن او الأقساط إذا كان المبيع مقسطاً أو مؤجل الثمن وللبائع ان يحتفظ بالملكية إلا أن يستوفي كامل الثمن ، فاذا سددت جميع الأقساط انتقلت ملكية الجميع الى المشتري وقت البيع

المطلب الثاني

حقوق و التزامات مالك العقار والمشتري في شرط الاحتفاظ بالملكية

تبين من نص المادة (٤٥٣) ق.م.ع هناك حقوق والتزامات لمالك العقار وللمشتري عند الاتفاق على شرط الاحتفاظ بالملكية . وعليه سيقسم المطلب على الفرعين الآتيين :

الفرع الأول : حقوق والتزامات مالك العقار

الفرع الثاني: حقوق والتزامات المشتري

الفرع الأول

حقوق والتزامات مالك العقار (البائع) بحسب شرط الاحتفاظ بالملكية

الصاحب العقار المباع بحسب شرط الاحتفاظ بالملكية حقوق وتقع عليه التزامات يمكن ان تلخص بالاتي :

اولاً. حقوق مالك العقار

١- يظل البائع مالكاً. مالكاً ملكية خاصة للشيء المبيع قبل تسليمه وبعد تسليمه للمشتري

٢- لا ينقل ملكية الشيء المبيع الا بعد دفع المشتري للثمن كاملاً

٣- بإمكانه طلب فسخ العقد في حالة تأخر المشتري بدفع كل الأقساط المستحقة عليه وبإمكانه التنفيذ بما تبقى له من الثمن على أموال المشتري .

٤- له الحق في استرداد الشيء المبيع في حالة عدم وفاء المشتري بالثمن عن طريق دعوى الاسترداد في حالة الإفلاس أو التسوية القضائية اذا لم يعرض المأمور دفع المتبقي من الثمن.

التزامات مالك العقار(البائع)

يرتب شرط الاحتفاظ بالملكية التزامات متعددة على البائع يمكن إجمالها بالآتي :

¹¹ المادة (٥٣١) من القانون المدني العراقي.

¹² المادة (٥٣٢) من القانون المدني العراقي.

¹³ المادة (٥٣٤) من القانون المدني العراقي.

- ١- يحرم التصرف أو استعمال أو الانتفاع بالشيء المبيع أو الحصول على ثماره أو عوائده
- ٢- يحرم على إعادة بيع الشيء أو التصرف به للغير وإذا تعرف به يعرض نفسه للجزاء الجنائي المقرر في قانون العقوبات عن جريمة خيانة الأمانة .
- ٣- التزامه بضمان خلو الشيء المبيع من العيوب والعيوب الذاتية وبضمان التعرض والاستحقاق.

الفرع الثاني

حقوق والتزامات المشتري

تقع على عاتق المشتري بحسب شرط الاحتفاظ بالملكية التزامات معينة يقابل ذلك يحتفظ المشتري بعدد من الحقوق على التفصيل الآتي :

أولاً. حقوق المشتري

يرتب شرط الاحتفاظ بالملكية حقوق للمشتري وهي :

- ١- استلام الشيء المبيع بالحالة المتفق عليها وفي الزمان والمكان المعينين.
 - ٢- يجوز للمشتري الانتفاع بالشيء المبيع باعتباره حق عيني يرد على شيء مملوك للغير⁽¹⁴⁾ قبل الوفاء بكامل الثمن.
 - ٣- انتقال ملكية الشيء المبيع من وقت البيع عند سداد كامل الثمن.
- #### التزامات المشتري:
- ترتب شرط الاحتفاظ بالملكية ثمة التزامات مع المشتري وهي
- ١- يتحمل تبعه هلاك الشيء المبيع منذ يوم تسلمه.
 - ٢- يلزم المشتري بالمحافظة على الشيء المبيع واستعماله في الغرض المخصص لأجله طوال مدة سريان هذا الاتفاق والاعتناء به عناية الرجل المعتاد
 - ٣- لما كان المستعيد من الشيء المبيع هو المشتري فعليه تقع نفقات صيانة المبيع ما لم يوجد اتفاق يقضي بغير ذلك.
 - ٤- يقر المشتري بأنه قد استلم المبيع وأنه وجده سليماً خالياً من كل عيب وأنه لا ينقصه شيء ووحدة صالحة للاستعمال فيما اعد له
 - ٥- يلتزم المشتري بعدم بيع الشيء أو رهنه أو نقله أو تأجيره للتغيير أو التصرف فيه ما لم تنتقل إليه ملكيته. وعلى ذلك يعرض نفسه للعقاب.
 - ٦- يلتزم المشتري بأن يسمح للبائع تفقد الشيء بأي وقت شاء
 - ٧- الوفاء بالثمن المتفق عليه بالتقسيم المتفق عليه والمحدد بمواعيد معينة من وقت تسليم المبيع ولحين الوفاء التام⁽¹⁵⁾.

¹⁴ محمد طه البشير وغني حسون طه ، الحقوق العينية المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٨ / ص ٣٥٤.

¹⁵ المادة (٥٧٤) من القانون المدني العراقي.

الخاتمة

ان ادراج شرط الاحتفاظ بالملكية في عقد البيع يعطل الأثر الفوري الانتقال الملكية وذلك بهدف توفير البيئة المناسبة للمشتري الذي يعجز على أداء الثمن دفعة واحدة وفي مقابل ذلك يوفر يوفر حماية قانونية للبائع في ضمان حقه على المبيع ووظف المشرع العراقي الملكية كضمان بعد أن كان دور حق الملكية أو سلطات المالك في حق الملكية التي تمكنه من استعمال الشيء. واستغلاله والتصرف فيه الى أن يستخدمه البائع في ضمان الوفاء وذلك عن طريق الاحتفاظ بملكية هذا الشيء لحين قيام المشتري بالوفاء بما التزم به من ثمن مقسماً أو آجلاً حتى يتمكن من نقل ملكية المبيع اليه.

ويلاحظ في ادراج هذا الشرط في عقد البيع فيه مصلحة للعاقدين ، مصلحة للبائع تتمثل بأن هذا الشرط سيبقيه مالكا للشيء لحين استيفاء كامل حقه، وبين مصلحة المشتري التي تتمثل بتمكينه من الانتفاع بالشيء المبيع وفقاً لنص المادة (٥٣٤) من القانون المدني العراقي

وتوصل الباحث الى جملة من النتائج والتوصيات وعلى النحو الآتي:

أولاً. النتائج :

- ١- ان شرط الاحتفاظ بملكية المبيع يوفر للبائع الاحتفاظ بملكية المبيع ولو تم التسليم للمشتري
- ٢- شرط الاحتفاظ بملكية المبيع تجعل ملكية المبيع بين المشتري التي تمكنه من استعمال الشيء واستغلال المبيع ولو لم يتم الوفاء بكامل الثمن
- ٣- ان اضافته شرط الاحتفاظ بالملكية في العقد يكون باتفاق طرفي العقد وهو بذلك يكون ليس من النظام العام .
- ٤- يوفر شرط الاحتفاظ بالملكية للبائع الحق في استرداد المبيع في حالة عدم الوفاء بالثمن من قبل المشتري

ثانياً : التوصيات:

- ١ - يأمل الباحث من المشرع العراقي الاهتمام الجدي والاسهاب في شرط الاحتفاظ بالملكية وذلك لان ما ورد بنص المادة (٥٣٤) من القانون المدني العراقي غير كافيه في ظل النشاط التجاري اليومي بين المتعاقدين والوفاء بالتقسيم او الأجل معين
- ٢ - نأمل من الشرع العراقي ان يستثني شرط الاحتفاظ بالملكية من قاعدة الحيازة في المنقول سند الملكية وذلك لتمكين البائع المحتفظ بالملكية من استرداده من يد المشتري عند عدم الوفاء .

المصادر والمراجع

اولاً - الكتب

- 1- بلحاج العربي، أحكام الالتزام في ضوء الشريعة الاسلامية، دراسة مقارنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢
- 2- جعفر الفضلي ، الوجيز في العقود المدينة البيع - الايجار - المقاوله، العاتك الصناعة الكتاب ، - القاهرة / ٢٠٠٩ .
- 3- شرار حمزة ، الملكية كوسيلة لدعم الأتمان ، دار هوقة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ٢٠١١ .
- 4- عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ومحمد طه البشير، القانون المدني وأحكام الالتزام، ج٢، مكتبة السنهوري، بيروت ، ٢٠١٥
- 5- محمد طه البشير وغنى حسون طه ، الحقوق العينة ، المكتبة القانونية ، بغداد / ٢٠١٨

ثانيا . القوانين

- 1- القانون المدني الاردني رقم (43) لعام 1976 .
- 2- القانون المدني العراقي رقم ٤٠ بع لسنة ١٩٥١ المعدل .
- 3- قانون الموجبات والعقود اللبناني رقم ٤٦ لسنة ١٩٣٢ .
- 4- القانون المدني المصري رقم (١٣١) لسنة ١٩٤٨ .

ثالثا : المواقع الالكترونية

- 1- محمد بوهاشم ، الطبيعة القانونية لشرط الاحتفاظ بالملكية في القانون المغربي، متاح على الموقع الإلكتروني www.res.imist.ma .

عنوان البحث

دور البلديات في زيادة المساحات الخضراء ضمن حدودها
دراسة حالة بلدية جرش الكبرى

شاديه مصطفى قاسم مقابلة¹

¹ مهندس زراعي، وزارة الإدارة المحلية، بلدية جرش الكبرى، الأردن.

بريد الكتروني: shadyh12345678@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/39>

تاريخ القبول: 2024/01/15م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

هدفت الدراسة معرفة أهمية المساحات الخضراء ضمن حدود بلدية جرش الكبرى، و التعرف على أنواع المساحات الخضراء ضمن حدود بلدية جرش الكبرى، معرفة دور بلدية جرش الكبرى في زيادة المساحات الخضراء ضمن حدودها، ومن أجل تحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملائمتها مع طبيعة الدراسة، حيث توصلت الدراسة إلى؛ إن أهمية تواجد المساحات الخضراء تكمن في تساهم بقدر كبير في توطيد الروابط الاجتماعية بين الناس حيث يلتقون ويتعرفون على بعضهم، و تقوم بوظيفة أساسية في تجميل المدن بما تحويه من نباتات مختلفة الأشكال والألوان ومن مناظر جمالية مثل النافورات والبرك والأقواس وغيرها التي تعمل على تجميل المواقع المحيطة بها وتجذب الأنظار إليها. وكذلك عن دور بلدية جرش الكبرى في زيادة المساحة الخضراء يكمن فيما يلي؛ ان بلدية جرش حرصت على تطوير الحدائق وتنميتها؛ لتكون مواقع مثالية للترفيه العائلي، منوهاً بأن مدينة جرش تمتاز بمقومات بيئية غير موجودة في مناطق أخرى، مما يجعلنا نعمل ليل نهار لتكون منطقة جرش وجهة سياحية جاذبة، مستمدين ذلك من توجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، وأفكاره الطموحة لتحقيق متطلبات رفاهية المواطن، والاهتمام بزراعة أشجار الظل للاستفادة منها في أشهر الصيف الحارة على أن تكون من الأشجار التي تناسب الطابع العام ويمكن أن تضيف بعض الجمال على الحديقة بما توفره من أزهار أو شكل متميز وخاصة تلك التي تزهر في الأشهر التي لا يكون فيها أزهاراً لأغلب النباتات المزروعة بالحديقة. وأوصت الدراسة ضرورة العمل على الاعتناء بالمساحات الخضراء والحدائق وتخصيص مساحات لها تتخلل المناطق السكنية، و زيادة الوعي البيئي على مستوى التجمعات السكانية بأهمية الحدائق والمتنزهات وصيانتها.

الكلمات المفتاحية: المناطق الخضراء، الحدائق، بلدية جرش الكبرى.

RESEARCH TITLE

The role of municipalities in increasing green spaces within their borders: a case study of the Greater Jerash Municipality

SHADIA MUSTAFA MAKABLEH¹

¹ Agricultural Engineer, Ministry of Local Administration, Greater Jerash Municipality, Jordan.
Email: shadyh12345678@gmail.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/39>

Published at 01/02/2024

Accepted at 15/01/2024

Abstract

The study aimed to know the importance of green spaces within the boundaries of the Greater Jarash Municipality, to identify the types of green spaces within the boundaries of the Greater Jarash Municipality, to know the role of the Greater Jarash Municipality in increasing green spaces within its borders, and in order to achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive approach to suit the nature of the study. The study concluded: The importance of the presence of green spaces lies in that they contribute greatly to consolidating social ties between people where they meet and get to know each other, and they perform an essential function in beautifying cities with the plants they contain of different shapes and colors and aesthetic views such as fountains, ponds, arches, and others that work to beautify the sites. Colors and aesthetic views, such as fountains, ponds, arches, etc., work to beautify the surrounding sites and attract attention to them. Likewise, the role of the Greater Jarash Municipality in increasing the green area lies in the following: The municipality of Jarash was keen to develop and improve the parks. To be ideal locations for family entertainment, noting that the city of Jarash is characterized by environmental components that do not exist in other regions, which makes us work day and night to make the Jarash region an attractive tourist destination, drawing this from the directives of His Majesty King Abdullah II bin Al Hussein, and his ambitious ideas to achieve the requirements of the citizen's well-being. Pay attention to planting shade trees to benefit from them in the hot summer months, provided that they are suitable trees. The general character can add some beauty to the garden with the flowers it provides or its distinctive shape, especially those that bloom in the months when there are no flowers for most of the plants planted in the garden. The study recommended the necessity of working to take care of green spaces and gardens, allocating spaces for them interspersed in residential areas, and increasing environmental awareness at the level of population centers about the importance of gardens and parks and their maintenance.

Key Words: green areas, parks, Greater Jarash Municipality.

مقدمة

تعتبر المناطق الخضراء ضمن حدود البلديات ذات أهمية كبيرة ولها دوراً أساسياً في توفير فرص الراحة والتمتع بمباهج الطبيعة للسكان ضمن حدود البلدية، لذلك نرى أن البلديات وخاصة في المدن الكبرى تعمل على إنشاء الكثير من المنتزهات والحدائق العامة، وتحاول توزيعها على أرجاء المدينة بما ينسجم ومتطلبات الأحياء السكنية وجمال البلدية.

تعد عملية تجميل البلديات من الأولويات الحديثة في إطار التنمية المستدامة، فالبلديات ليست مجرد بناء بل إن البيئة الخضراء هي جزء من عناصر تشكيل المدينة، لذلك البلديات في الدول المتطورة في كثير من البلدان عبارة تصميم تغلب عليه صفة المساحات الخضراء والتي تتمثل في الحدائق العامة ومداخل المدن وجوانب الطرق والمرافق العامة. إن تزيين وتجميل البلديات بالأشجار والنباتات يرتبط بالجانب النفسي للإنسان، وكثير من الهجرات والتنقل والاستقرار في الأماكن هو بسبب جمال المنطقة التي تتمتع بطبيعة جميلة، لذلك جمال البلديات يرتبط بتصميمها ووفرة المساحات الخضراء ومواقع الاستجمام يساعد على استقرار مجتمعاتها بل الانتقال إليها من المناطق والمدن الأخرى.

مشكلة الدراسة

تبرز الحاجة الملحة للخدمات الترويحية التي تقدمها البلديات وخاصة في المدن والتجمعات الحضرية، حيث ترتفع الأسعار ويزداد الضغط على رقعة الأرض الحضرية والمناطق المحيطة بها، ورغم تنوع الخدمات الترويحية في المدن، إلا أن الأراضي الخضراء مازالت تشكل أهم استخدامات الأرض الترويحية. ونظراً لأهمية الأراضي الخضراء فإنها تشكل نسبة مهمة من مجموع استخدامات الأراضي في العديد من المدن، تصل هذه النسبة في بعض المدن العالمية إلى حوالي 26% من المجموع الكلي لاستخدامات الأراضي، فيما لا تتجاوز نسبتها عن (10%) داخل حدود بلدية جرش الكبرى باستثناء المناطق الزراعي خارج حدود قسبة جرش.

وتتمثل مشكلة الدراسة بقلة الدراسات التي تم تطبيقها على هذا الجانب وخاصة في دور البلديات التي يطراً عليه الجانب الخدمي، والتي تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما دور بلدية جرش الكبرى في زيادة المساحة الخضراء ضمن حدودها؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما تعريف المساحات الخضراء؟
- ما أهمية المساحات الخضراء ضمن حدود بلدية جرش الكبرى؟
- ما أنواع المساحات الخضراء ضمن حدود بلدية جرش الكبرى؟
- ما دور بلدية جرش الكبرى في زيادة المساحات الخضراء ضمن حدودها؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على تعريف المساحات الخضراء .
- معرفة أهمية المساحات الخضراء ضمن حدود بلدية جرش الكبرى.
- التعرف على أنواع المساحات الخضراء ضمن حدود بلدية جرش الكبرى.
- معرفة دور بلدية جرش الكبرى في زيادة المساحات الخضراء ضمن حدودها.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من النقاط التالية:

- تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع التنمية البيئية والزراعية بشكل عام والبلديات بشكل خاص كون جميع المواطنين بحاجة الخدمات من البلدية وبحاجة إلى جمال مناطق بلدية جرش الكبرى.
- وتتبع أهمية هذه الدراسة في أنها تقوم على تشخيص دور بلدية جرش الكبرى في زيادة المساحة الخضراء ضمن حدودها.
- تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة المساهمة في توفير دراسة علمية حديثه، قد تفيد الباحثين والمختصين في فهم دور بلدية جرش الكبرى بشكل خاص والبلديات بشكل عام في زيادة مساحة الأراضي الخضراء .
- وتعطي هذه الدراسة رؤية واضحة من أجل الاطلاع على المعوقات التي تحد من قيام بلدية جرش الكبرى بدورها في تجميل المدينة وزيادة المناطق الخضراء .
- كما تعرف على أبرز الاستراتيجيات التي تستخدمها البلديات في توسيع المناطق الخضراء فيها.

حدود الدراسة:

لغايات انجاز هذه الدراسة تم تحديدها بالمحددات التالية:

- الحدود الموضوعية: دور البلديات في زيادة المساحات الخضراء ضمن حدودها : دراسة حالة بلدية جرش الكبرى.
- الحدود المكانية: اقتصر تطبيق هذه الدراسة على بلدية جرش الكبرى والمناطق التابعة لها.
- الحدود البشرية: العاملين في الأقسام والبيئية والزراعة والحدائق في بلدية جرش الكبرى.
- الحدود الزمانية: الزمن الذي قامت الباحثة بإجراء الدراسة من شهر 10/2023م.

مصطلحات الدراسة:

عرفت مصطفاوي (2019) المساحة الخضراء بأنها: فضاء أو مساحة توجد داخل تجمع سكني أو منطقة حضرية في المواقع التي يسيطر عليها الغطاء النباتي، وهي توجد على أنواع كالغابات، الأحزمة الخضراء، مساحات زراعية، الصفوف المشجرة الموجودة على حواف الطرق والتي يدخل في تصنيفها مجموعة من المعايير.

وعرفت الباحثة المساحة الخضراء هي المساحات الخضراء داخل حدود بلدية جرش الكبرى التي تسعى البلدية إلى زيادتها.

بلدية جرش الكبرى: هي أحد البلديات الفئة الأولى في المملكة الأردنية الهاشمية حيث تقدم مجموعة من الخدمات للمناطق التابعة لها وتضم منطقة جرش ومنطقة سوف ومنطقة الكفير.

وعرف الباحث بلدية جرش الكبرى إجرائياً: هي البلدية التي سوف نسعى لمعرفة دورها في زيادة مساحة المناطق الخضراء فيها.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الاستنتاجي والمنهج الوصفي لانسجامه مع طبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال مراجعة الأدب النظري المتعلق بدور البلديات في زيادة المنطقة الخضراء فيها وسبل ذلك، وكذلك تم الإطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وللحصول على المعلومات للإجابة على أسئلة الدراسة، وكذلك من خلال خبرة الباحثة كمهندسة زراعية في بلدية جرش الكبرى.

الدراسات السابقة

سوف يتم عرض الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث مع مراعات ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم.

وفي دراسة قام بها الشهاب (2023) بعنوان " التتمية البيئية والزراعية ودور البلديات في المملكة الأردنية الهاشمية بتحقيقها " حيث هدفت الدراسة التعرف على دور البلديات في المملكة الأردنية الهاشمية في المحافظة على البيئة، وتحقيق التنمية البيئية، وكذلك الكشف عن أبرز مصادر التلوث في بيئة البلديات، حيث تم الرجوع إلى المصادر البحثية المختلفة باستخدام المنهج الوصفي، حيث توصلت الدراسة إلى؛ يتحدد دور البلديات في المحافظة على البيئة من خلال إيجاد الحلول السريعة والمناسبة للنفايات المختلفة، وكذلك إن مستوى أداء البلدية يحدده اهتمامها بالنظافة العامة لتوفير أجواء صحية مناسبة للسكان وتأمين الحياة النظيفة وحمايتهم من أية آثار سلبية تؤثر على معيشتهم وحياتهم، وكذلك العمل على توسيع وزيادة البقعة الخضراء في البلديات من خلال إقامة الحدائق وزراعتها وصيانتها والاهتمام بالجزيرة الوسطية وجوانب الشوارع والمساحات المحاذية للشوارع. وكذلك إن أبرز مصادر التلوث في بيئة البلديات هي النفايات الصلبة، والصرف الصحي، والتوزيع العمراني العشوائي والصناعات المختلفة، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة الاستخدام والتدوير للنفايات بطريقة مبتكرة لتحويل العناصر القديمة إلى شيء أكثر قيمة، ونكسب من خلالها المحافظة على البيئة وإيجاد دخل لكثير من السكان داخل حدود البلديات، وكذلك يجب تطبيق القانون عن طريق منح العاملين في الأقسام الصحية والبيئية صلاحية أكبر في تطبيق القانون.

دراسة العبيسات (2023) بعنوان " أهمية المساحات الخضراء وتجميل المدن في البلديات (شجر المورينجا نموذجاً)، حيث هدفت الدراسة للتعرف إلى أهمية المساحات الخضراء وتجميل المدن في البلديات (شجر المورينجا نموذجاً) وقد تناولت الدراسة أهمية تجميل المدن بالمساحات الخضراء للمساهمة في تجميل المدن

والحفاظ على التنوع البيئي ، وبينت الدراسة أهمية شجرة المورينجا وخاصة في منطقة الأغوار الجنوبية باعتبارها احد المناطق الدافئة والتي تشكل منطقة مناسبة لزراعة شجرة المورينجا .وباعتبار وجود مساحات تقع على شواطئ البحر الميت تعود ملكيتها لبلدية الكرك الكبرى. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية ، حيث يعد المنهج الوصفي أداة وطريقة لتحليل ووصف أهمية المساحات الخضراء وتجميل المدن في البلديات (شجر المورينجا نموذجاً) وتوصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والنتائج ، وقد أكدت الدراسة ان شجر المورينجا هي شجرة جميلة المظهر وصديقة للبيئة ومفيدة للبشر ، وأوصت الدراسة بان على بلديات الكرك الكبرى استثمار شجرة المورينجا في تزيين الشوارع والحدائق والمساحات الخضراء التي تعود لملكيتها على شواطئ البحر الميت.

دراسة دوار (2019) بعنوان " المساحات الخضراء في الجزائر: نقائص وتحديات" ، هدفت الدراسة لمعرفة قاعدة العناية بالبيئة خاصة مع اطراد نموها، وتزايد عدد سكانها واتساع مدنها، مما جعل المصطلحات البيئية أحد مفردات المشهد الاجتماعي، والسياسي والتشريعي الجزائري، وبرزت المناطق الخضراء كإحدى الاحتياجات الأساسية والجوهرية لمدنها. وعليه سنحاول توضيح الأهمية التي تكتسبها المناطق الخضراء وعلاقتها بجودة الحياة، حيث تواجدتها داخل المدينة وقرب التجمعات السكنية سيد حتما من الأضرار التي يخلفها الزحف العمراني، وفوضى البناء، والأعمال الملوثة على إطار عيش الإنسان وعلى الطبيعة وذلك من خلال تحليل أحكام القانون 06 /07 المؤرخ في 13 ماي 2007 والمتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها.

دراسة حفظ الله (2022)، بعنوان الآليات القانونية لتسيير المساحات الخضراء: دراسة تحليلية علي ضوء التشريع الجزائري"، بالعودة للمشروع الجزائري نجده وضع نظام قانوني خاص بالمساحات الخضراء له ارتباط وثيق بالبيئة، باعتبار المساحات الخضراء مكون أساسي للطبيعة والبيئة، فتم تحديد شروط ومقاييس ومعايير تصنيفها يتم احترامها من طرف السلطات المخولة بحمايتها، سواء إدارات وطنية كالوزارات أو المحلية كالبلدية والولاية بدون تعييب دور الجمعيات والنوادي القائمة في ذات التوجه البيئي. فبالرغم من حداثة الاهتمام بهذه المساحات وفقاً للقانون 06/07 المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها، قطعت الجزائر أشواط كبيرة لتنمية هذه المساحات، بوضع نظام إداري وجزائي للمخالفين والمعتدين على هاته المساحات، ويبقى الدور الكبير للنهوض بها على عاتق المجتمع، يعي دورها ويحافظ عليها.

وفي دراسة قام بها بن السحمو (2018) دراسة هدفت التعرف على وظيفة الضبط الإداري لأجل المحافظة على النظام العام بعناصره المختلفة، وقد اهتمت الدراسة بعنصرين للنظام العام، هما: حفظ الصحة العامة وجمال المدينة، وهو ما يندرج ضمن العمل الإداري للمحتسب في النظام الإسلامي، لأجل دفع أي تهديد أو انتهاك للمصالح المقصودة من التشريع، حيث أكدت الدراسة بأنه كان لولاية الحسبة فضل السبق في المحافظة على الصحة العامة وجمال المدينة، وذلك قبل قرون من تعرض القانون الوضعي لتحديد العناصر المادية لفكرة النظام العام في تركيبها القديمة أو الحديثة. وقد جاءت إشكالية الدراسة كالاتي: ما هو المقصود بالضبط الإداري البلدي والحسبة ؟ وما مدى إسهام رئيس المجلس الشعبي البلدي والمحتسب في حفظ الصحة العامة وجمال المدينة ؟ ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة: 1- يتخذ رئيس المجلس الشعبي البلدي كافة الإجراءات المتعلقة

بالمحافظة على النظافة في الطرق والأماكن العمومية، والتحقق من صلاحية المواد الغذائية الاستهلاكية، وكذا القضاء على كل مصادر وجود المخاطر الصحية، كاتخاذ إجراءات التطعيم، والفحوص الدورية للتأكد من السلامة الصحية للأشخاص الوافدين من الخارج، وصيانة قنوات الصرف الصحي . يتخذ رئيس المجلس الشعبي البلدي كافة الإجراءات المتعلقة بالمحافظة على النظافة العمومية بمنع كل ما من شأنه تشويه المحيط، وحماية كل ما قائم بجماله، وكذا العمل على مراعاة وترقية الطابع الجمالي والمعماري للمدينة، بإعمال كل ما من شأنه تزيينها. رغم اهتمام المشرع الجزائري في المنظومة التشريعية بالمحافظة على الصحة العامة وجمال المدينة إلا أن ما هو قائم على المستوى الواقعي يتنافى مع ما ينبغي أن هو يكون عليه حال المدن، وهو ما يجعل تلك القواعد القانونية والتنظيمية، التي كان الهدف من وضع المشرع لها هو المحافظة على النظام العام تبقى حبراً على ورق، ما لم تتحمل كل من السلطات المختصة والمواطن قدر من المسؤولية الملقاة على عاتقه.

التعليق على الدراسات السابقة:

- 1- أكدت الدراسات السابقة على أهمية دور البلديات في زيادة المساحات الخضراء ضمن حدودها.
- 2- أكدت الدراسات السابقة على أهمية المساحات الخضراء من الناحية البيئية.
- 3- تنوعت المنهجية المستخدمة في الدراسات، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج الوصفي.
- 4- أشارت الدراسات السابقة إن أبرز معيقات التي تواجه البلديات في زيادة المساحات الخضراء.
- 5- تتشابه الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية بطبيعة موضوع الدراسة حيث ركزت على: دور البلديات في المحافظة على البيئة، وزيادة المساحة الخضراء.
- 6- تتشابه الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية البيئة التي طبقت عليها الدراسة حيث طبقت على البلديات في معظمها.

مدى استفادة الدراسة من الدراسات السابقة:

- 1- الاستفادة منها في إعداد الإطار النظري للدراسة .
- 2- تحديد أسئلة الدراسة ومنهج الدراسة.
- 3- تحديد مشكلة الدراسة.
- 4- في تحديد منهج الدراسة.
- 5- الاستفادة من النتائج والتوصيات.

ما تميزت به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

- اعتمدت على مصادر بحثية متنوعة وذات صلة بموضوع البحث.
- في حدود علم الباحثة إنها أول دراسة نوعية في الأردن تسعى لمعرفة دور البلديات في زيادة المساحة الخضراء، وكذلك أول دراسة تم تطبيقها على بلدية جرش الكبرى ضمن هذا المجال.
- تقديم بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها من أجل الوصول إلى المحافظة على البيئة وزيادة مساحة المنطقة الخضراء ضمن حدود بلدية جرش الكبرى.

الأدب النظري

تعرف المناطق الخضراء بعدة تعاريف، منها تلك المناطق التي تشغل مساحات خضراء واسعة تفوق في مساحتها الأماكن المفتوحة.

وعرفها آخرون بأنها المناطق التي يمكن زراعة عدد من الأشجار الكبيرة والعالية فيها، والتي تضيف جمالاً طبيعياً على الأحياء السكنية، وفي العادة تخترق المناطق الخضراء عدد من الممرات والمماشي التي يستفيد منها السكان للتنقل أو للتمشي وقضاء أوقات الفراغ والنزهة.

إن تزايد سكان المدن الكبرى أدى إلى توسع المدن بشكل واضح، وخلق مشاكل اجتماعية واقتصادية لسكانها، ذلك أن الأعداد المتزايدة من القادمين الجدد والأمكنة الشاسعة التي شغلها أدت إلى نوع من الضياع بالنسبة للأسر المنفردة وأبناءها، حتى غدا العيش في بعض المدن أمراً صعباً لذلك فإن وجود المناطق الخضراء والحدائق العامة أصبح ضرورياً لهؤلاء السكان المتعبين نفسياً، فهي مريحة للنفس ومهدئة للأعصاب، وخاصة لسكان المدن التي تعاني من الضوضاء والضجيج وأصوات الباعة في الأسواق المزدهمة بالمتسوقين، وتزداد الفائدة عندما تتوفر مناطق للجلوس في هذه الحدائق.

أن قيام البلديات بزيادة المساحة الخضراء يؤدي رفع نصيب الفرد من المساحة الخضراء في المدينة، وزيادة نسبة المساحات الخضراء الإجمالية فيها من خلال نشر وتكثيف التشجير في كافة عناصر المدينة ومختلف أرجائها، مع تحقيق الاستغلال الأمثل للمياه المعالجة في أعمال الري، بما يساهم في تحسين جودة الهواء وخفض درجات الحرارة في المدينة، وتشجيع السكان على ممارسة نمط حياة أكثر نشاطاً وحيوية بما ينسجم مع أهداف وتوجهات البلدية الجديدة.

تصنيف المناطق الخضراء ضمن حدود البلدية

ويعد التصنيف حسب المناطق السكنية حيث تختلف المناطق الخضراء في مساحتها حسب أعداد الساكنين في المنطقة أو الحي، لذلك تصنف كما يأتي:-

1. المناطق الخضراء على مستوى المجموعة السكنية: وأهمها حقول وساحات لعب الأطفال.
 2. المناطق الخضراء على مستوى المحلة السكنية: وتتمثل في الحدائق العامة داخل المحلة وهي تتكون من مناطق مشجرة وأحواض مياه وممرات للمشاة وساحات مخصصة للراحة، وساحات مشجرة للألعاب الرياضية.
 3. المناطق الخضراء في الحي السكني: وهي أكبر من سابقتها من حيث المساحة، وذات فعاليات متنوعة تلائم جميع الأعمار، وهي تخدم سكان أربع محلات سكنية أو أكثر.
 4. المناطق الخضراء على مستوى البلدية: ويمثلها على الأكثر، منتزه القطاع السكني وهو عبارة عن مكان مفتوح يضم الكثير من الخدمات السياحية يقدم خدماته لجميع سكان المدينة وزوارها.
- ويوجد تصنيف أخرى مثل:

- 1.المنتزهات والحدائق العامة ذات الطابع الإقليمي لخدمة سكان المدينة وإقليمها.
- 2.منتزهات تخدم المدينة ومساحتها اقل من الأولى وتتميز بسهولة الوصول إليها.

3. حدائق ومنتزهات مخصصة لخدمة سكان جزء معين من المدينة بحد أعلى 50 ألف نسمة، وتكون ضمن مساحة 500 دونم كحد أدنى.

4. حدائق ومنتزهات تخدم الأحياء السكنية وبمساحات محدودة، وبواقع حديقة لكل 5 آلاف نسمة.

أهمية المساحات الخضراء ضمن حدود البلديات

- زيادة مساحة الحدائق تعني البيئة الصحية للإنسان.
- تساهم بقدر كبير في توطيد الروابط الاجتماعية بين الناس حيث يلتقون ويتعرفون على بعضهم.
- تقوم بوظيفة أساسية في تجميل المدن بما تحتويه من نباتات مختلفة الأشكال والألوان ومن مناظر جمالية مثل النافورات والبرك والأقواس وغيرها التي تعمل على تجميل المواقع المحيطة بها وتجذب الأنظار إليها.
- مكان تهدأ فيه نفسه وتطمئن إليه أحاسيسه ووجدانه ويستريح فيه ويأنس بجماله ويعوضه الكثير من عناء ومشقة عمله.
- يلاحظ أن استعمالات الأشجار في أغلب المدن تتركز على القيم الجمالية والسلوكية والفنية ، ولو أن هذه القيم مهمة إلى درجة كبيرة إلا أنه يمكن استعمالها بشكل بنائي أو معماري لإنشاء أو تحديد المساحات الخارجية أو لعمل ستائر نباتية لحجب بعض المناظر غير المرغوب فيها.
- أهمية استثمار الحدائق والمنتزهات العامة كما يعد استخدام النباتات في المخططات العمرانية.
- الاستفادة من الرقعة الخضراء بالحيز العمراني في العديد من النواحي منها، وتحسين شكل المدينة عن طريق استخدام الأشجار في تغطية الوحدات السكنية غير المخططة أو المباني المتهاكة المتمركزة في قلب المدن.
- إظهار موضع جمال التصميمات المعمارية وتحقيق طلب السكان في الترويح عن النفس والترفيه في الحدائق العامة.
- إضافة لما للحدائق من دور في تحسين الأحوال البيئية والصحية للمنطقة.
- كما يستفاد من الأشجار والمساحات الخضراء في المجالات التعليمية والتنشيطية والحفاظ على الأنواع النادرة من الانقراض وذلك عن طريق إنشاء الحدائق النباتية التي لا يتنافر تصميمها مع التخطيط العمراني.
- كذلك تستخدم المناطق الخضراء كوسيلة لتحديد المدن ومنع توسعها إذ تسمى بالأحزمة الخضراء.

العوامل المؤثرة على التشجير وزيادة المساحات الخضراء داخل حدود البلديات

1. المناخ والأرضية: يجب اختيار أنواع النباتات والأشجار التي تتأقلم مع مناخ المنطقة و نوعية التربة.
2. التضاريس: يجب أخذ في الاعتبار الشيب الطبيعي للمنطقة والاستفادة من التضاريس المتاحة في التصميم.
3. الاستخدامات المختلفة: يجب مراعاة الاستخدامات المختلفة للمنطقة، مثل المناطق الشمسية والمناطق الظليلة والمناطق المفتوحة للعب.

4. انجراف التربة: تؤدي الأشجار دوراً هاماً في الحد من انجراف التربة وتقليل خطورة السيول على الحيز العمراني خاصة في المناطق التي تتعرض للقطع الجائر للأشجار لتلبية متطلبات المجتمعات التي تقطن في تلك المناطق.
5. اختيار النباتات المناسبة للمنطقة والتي تتحمل الظروف المناخية المتواجدة.
6. توفر المساحة : يجب أن يؤخذ حجم المساحة وشكلها بعين الاعتبار، حيث أنها ستحدد التخطيط وإمكانيات التصميم.
7. احتياجات المستخدم وتفضيلاته : ينبغي مراعاة احتياجات وتفضيلات الأشخاص الذين يستخدمون المساحة، مثل إمكانية الوصول والسلامة والراحة.
8. الاستدامة : ينبغي دمج الممارسات الصديقة للبيئة في التصميم، مثل الحفاظ على المياه، واستخدام النباتات المحلية، وتقليل المواد الكيميائية الصيانة.
9. التحضر: يؤدي التحضر السريع إلى فقدان المساحات الخضراء.
10. توفر الأموال: تخصيص ميزانية المدينة للحدائق والمساحات الخضراء.
11. ملكية الأراضي: تؤثر قوانين تقسيم المناطق واستخدام الأراضي وملكية العقارات على التوزيع.

مهام الدائرة الزراعية في بلدية جرش الكبرى

- تقوم الدائرة بإعداد الخطة السنوية لإنجاز أعمال الزراعة في الحدائق والمنتزهات العامة وزراعة جوانب الطرق والجزر الوسطية والميادين العامة والعناية الدائمة بهذا لإظهار المدينة بالمظهر اللائق أمام أهلها وزوارها.
- وضع الخطط اللازمة للعمل. متابعة إنجاز العمل الميداني الحاص بالحدائق.
- تمثيل البلدية أمام جميع المحافل والدوائر فيما يخص الزراعة والحدائق والبيئة.
- حضور الدورات والندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية فيما يخص الزراعة والحدائق وتزوين المداخل.
- متابعة الحدائق القائمة والمنتزهات والأماكن المزروعة بعمل ما يلزم للمحافظة عليها وتطويرها. - متابعة ورش عمال الزراعة داخل حدود بلدية جرش الكبرى.
- تنفيذ وإنجاز الأعمال حسب خطة العمل الموضوعة.
- مراقب الورش إنجاز أعمال الزراعة وغيرها من الأعمال التي تطلب منه.
- المحافظة على الحديقة من التلف والعبث والفقدان.
- متابعة العمل داخل الحديقة من تنظيف وتجوير وتقليم ورش وري.
- المحافظة على الحديقة ومرافقها من العبث والتلف والفقدان
- تنفيذ الرش حسب البرنامج الموضوع.

-الإشراف على تنفيذ مشاريع إنشاء الحدائق الساحات العامة والمرافق ضمن حدود بلدية جرش الكبرى والمناطق التابعة لها.

- الإشراف على تنفيذ مشاريع تطوير الميادين والمجسمات الجمالية ومشاريع النوافير والمساحات المائية

-الإشراف على مشاريع تشغيل وصيانة الحدائق والساحات العامة بمدينة جرش.

-الإشراف على تنفيذ وصيانة مشاريع إنشاء شبكات ري الحدائق والساحات والمساحات الخضراء

-المشاركة في اقتراح مواقع الأعمال المزمع تنفيذها واللجان المختلفة المتعلقة بالإدارة واتخاذ إجراءات اللازمة نحو المحاضر والتقارير المقدمة منها واعتمادها من قبل صاحب الصلاحية.

- إعداد الخطط اللازمة لتطوير مشاريع الحدائق والمرافق البلدية

فوائد زيادة المساحة الخضراء في جرش

إن ابرز الفوائد المتوقعة من زيادة المساحة الخضراء من خلال ما يلي:

- خفض ثاني أكسيد الكربون بنسب تتراوح ما بين 3 - 6 % وزيادة معدل الأكسجين، وزيادة معدل الرطوبة بالهواء، وبالتالي تحسين جودة الهواء ضمن حدود بلدية جرش.

- خفض درجة حرارة الهواء.

- زيادة قدرة المدينة على استيعاب مياه الأمطار والحد من آثار الفيضان في مدينة جرش.

- تعزيز النواحي الجمالية لمدينة جرش.

- الحفاظ على المناطق الطبيعية، وزيادة التنوع الإحيائي داخل مدينة جرش وفي محيطها.

- يوفر البرنامج فرصاً استثمارية جديدة أمام القطاع الخاص في أعمال: المشاتل والتشجير وتصميم وتنسيق الحدائق وأعمال الري.

- تشجيع السكان على ممارسة أنماط صحية تعكس البيئة المحيطة.

توفر المساحات الخضراء الحضرية فرصاً كبيرة لإحداث تغيير إيجابي وتحقيق التنمية المستدامة لمدينتنا. والمساحات الخضراء العامة المفتوحة لممارسة رياضة المشي، وركوب الدراجات، واللعب والأنشطة الأخرى التي تمارس في الهواء الطلق يمكن أن تحسّن التنقل الآمن وتوفير الخدمات الأساسية للنساء وكبار السن والأطفال، فضلاً عن المجموعات السكانية ذات الدخل المنخفض، وبالتالي تعزز الإنصاف في المجال الصحي. ويوفّر إدماج أولويات الصحة العامة في تطوير المساحات العامة نهجاً يحقق المنفعة المشتركة في المناطق الحضرية. كما أن اتباع نهجٍ مراعيٍّ للصحة حين تخطيط المساحات الخضراء العامة يمكن أن يوفّر إمكانية تحقيق أكبر عدد من المنافع المشتركة(حجلة،2017).

دور تخطيط استخدام الأراضي في زيادة المنطقة الخضراء

- 1- يمكن للبلديات من خلال تحدد استخدام الأراضي وتتميتها أن تلعب دورًا حاسمًا لتحسين التهوية والمساحات الخضراء إلى تقليل تأثير
2. يمكن أن يكون لهذا التعديل في استخدام الأراضي آثار هائلة على صحة ورفاهية المواطنين،
3. فضلاً إنها تساعد تعزيز تهوية المدن وزيادة تغطية الأشجار في المناطق الأكثر سخونة والأقل ثراءً في تقليل الحاجة إلى مكيفات الهواء.
4. ويساعد في التخفيف من المخاطر الصحية المرتبطة بالحرارة للفئات الأكثر ضعفاً.
5. تسعى بلدية جرش الكبرى في سعيها الجاد إلى تزيين جنيات الطرق ومداخل المناطق من وضع إستراتيجية كاملة لزراعة المساحات المفتوحة والمساحات الخضراء من خلال وضع الخطط والبرامج المستقبلية لزيادة الرقعة الخضراء والعمل على زيادة نصيب الفرد للوصول إلى المعايير المثالية المطبقة محليا.
6. كذلك سعت بلدية جرش الكبرى إلى تطوير الإدارات المسؤولة عن الحدائق العامة (قسم الحدائق العامة) للعمل على التوسع في زراعة الأشجار للطرق والشوارع والأحزمة الخضراء المحيطة بالمناطق وزراعتها بنباتات البيئة المحلية الملائمة.

الأعمال التي قامت بها بلدية جرش الكبرى في زيادة المساحة الخضراء

- ان بلدية جرش حرصت على تطوير الحدائق وتتميتها؛ لتكون مواقع مثالية للترفيه العائلي، منوهاً بأن مدينة جرش تمتاز بمقومات بيئية غير موجودة في مناطق أخرى، مما يجعلنا نعمل ليل نهار لتكون منطقة جرش وجهة سياحية جاذبة، مستمدين ذلك من توجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، وأفكاره الطموحة لتحقيق متطلبات رفاهية المواطن.
- عمل شراكة مع وزارة الزراعة ممثلة بمديرية زراعة جرش بتشجير أكثر من 10 الأف شجرة على جوانب الطرق.

مشروع زيادة المساحات الخضراء والبنية التحتية سيكون على مدار عامين وبدات المرحلة الأولى في نهاية 2022، وستتضمن التخطيط لموضوع البنية التحتية الخضراء والمرحلة الثانية 2023، سيتم خلالها تنفيذ إحدى المبادرات على أرض الواقع حسب أولويات استجابة الجهات المختصة للأزمة البيئية من خلال توفير الخطط و الإجراءات الصديقة للبيئة، وأن توفير المساحات الخضراء في المناطق السكنية أصبحت ضرورة؛ بسبب امتداد المساحات السكنية ضمن حدود منطقة جرش.

- الاهتمام بزراعة أشجار الظل للاستفادة منها في أشهر الصيف الحارة على أن تكون من الأشجار التي تناسب الطابع العام ويمكن أن تضفي بعض الجمال على الحديقة بما توفره من أزهار أو شكل متميز وخاصة تلك التي تزهر في الأشهر التي لا يكون فيها أزهاراً لأغلب النباتات المزروعة بالحديقة.

التوصيات

- 1- يجب على بلدية جرش العمل على الاعتناء بالمساحات الخضراء والحدائق وتخصيص مساحات لها تتخلل المناطق السكنية.
- 2- وهناك حاجة ماسة إلى قاعدة بيانات شاملة عن الحدائق ليتمكن في ضوء ذلك وضع الخطط التنموية المناسبة لتطوير هذه الخدمات وتميئها ويقع هذا العبء على الجهات المشرفة والمسؤولة عن الحدائق في بلدية جرش الكبرى.
- 3- العمل على تحسين شكل مناطق بلدية جرش الكبرى عن طريق استخدام الأشجار في تغطية الوحدات السكنية غير المخططة أو المباني المتهاكلة المتمركزة في وسطها .
- 4- توفير البنية الأساسية التحتية اللازمة لإنشاء الحدائق والمنتزهات في إطار التخطيط العمراني، بشكل يحقق الاكتفاء الترويحي لسكان مدينة جرش.
- 5- رفع كفاءة الفنيين الزراعيين في بلدية جرش الكبرى بما يتماشى مع المهام المكلفين بها.
- 6- زيادة الوعي البيئي على مستوى التجمعات السكانية بأهمية الحدائق والمنتزهات وصيانتها.
- 7- التأكد من ملائمة الأنواع والأصناف النباتية المراد زراعتها للظروف البيئية المحلية قبل زراعتها داخل مناطق البلدية.
- 8- الحد من الزحف العمراني على المناطق ذات الصبغة الزراعية، وتكثيف الجهود لحمايتها والاعتناء بها خصوصا إن وجود زحف عمراني كبير داخل المدينة.
- 9 - على الباحثين إجراء المزيد من الدراسات عن أهمية المناطق الخضراء داخل المدن.
- 10- يجب على أصحاب القرار في بلدية جرش بالتعاون مع المؤسسات أصحاب الاختصاص من وزارة الزراعة والبيئية والشرطة البيئية الملكية ووزارة الداخلية تكثيف الرقابة على الأشجار والمناطق التي تتبع لها.

المراجع

1. بوراس، رمضان.(2021). دور البلديات في مجال حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة غرداية : الجزائر .
2. حفظ الله، عبدالعالي.(2023). الآليات القانونية لتسيير المساحات الخضراء: دراسة تحليلية علي ضوء التشريع الجزائري، مجلة المفكر، 17(1)، 198-215.
3. جميلة، دوار.(2019). المساحات الخضراء في الجزائر: نقائص وتحديات، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 4(2)، 295-313.
4. السبحمو، محمد المهدي.(2018). الضبط الإداري البلدي والحسبة ودورها في حفظ الصحة العامة وجمال المدينة- دراسة مقارنة قانون البلدية الجزائري، مجلة الحقوق والعلوم السياسية5(1)، 89-106.

5. العبيسات، صالح.(2023). أهمية المساحات الخضراء وتجميل المدن في البلديات (شجر المورينجا نموذجاً"، مجلة العلوم الطبيعية والإنسانية، 4(10)، 369-355.
6. الشهاب، أحمد.(2023). التنمية البيئية والزراعية ودور البلديات في المملكة الأردنية الهاشمية بتحقيقها، مجلة العلوم الطبيعية والإنسانية، 4(2)، 134-116.
7. عبد الحميد عبد الواحد ، تخطيط وتصميم المناطق الخضراء ، دار غريب للطباعة - القاهرة ، 1988ص98.
8. حجلة، علي.(2017). البعد البيئي للتنمية المستدامة " المساحات الخضراء بمدينة تبسة، مجلة البيئية، 2(3)، 894-854.
9. العدوان، محمد.(2022). الحدائق والمنتزهات ضمن حدود البلدية. المجلة العربية للنشر العلمي، 5(49)، 278-260.
10. العتوم، أميرة (2016). ما هي الحدائق العامة، مقالة منشورة على موقع إي عربي، من خلال ا. <https://e3arabi.com>
11. الزعبي، علي ، والعنزي، فواز. (2009) التنمية المستدامة: المفهوم والمكونات ومؤشرات القياس .حوليات آداب عين شمس: جامعة عين شمس - كلية الآداب، مجلد 37 ، ص 270 - 229.مصر.
12. الشنطي ، ابراهيم احمد (1988). تجميل المدن في المملكة، مجلة القافلة ، مجلد 36، العدد 6، 112-131.
13. عبدالرؤف ، علي (2017).من تجميل المدن إلى خلق أنساق للحياة، مركز الجزيرة للدراسات ،6، شباط، قطر.
14. المويس ، عبدالله محمد (2003).التشجير وتجميل المدن، صحيفة اليوم ، 21، كانون ثاني ، السعودية.

الحياة الخاصة للعامل في ظل القانون الليبي

عبدالقادر صالح عون الله¹

¹ محاضر في قسم القانون الخاص-كلية القانون جامعة بنغازي-بنغازي-ليبيا.

بريد الكتروني: az_az880@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/40>

تاريخ القبول: 2024/01/15م

تاريخ النشر: 2024/02/01م

المستخلص

اتسم القرن الحادي والعشرين بالتطور التكنولوجي السريع والذي أثر على حياة الأفراد الخاصة والذي يهدد انتشاره التعدي على سلامتهم وانتهاكاً لحقوقهم، هذا التطور برز بشكل جلي في توسع استعمال تكنولوجيا المراقبة كالكاميرات المنصوبة في مقرات العمل وأجهزة الشبكات الهاتفية والتتصت على الاتصالات مما قد انعكس سلباً على حياة العمال والتحكم في تصرفاتهم وسلوكهم، بل إن تعاطي العامل لمواد مسكرة أو مؤثرات عقلية أو بسبب ظهور الأوبئة أو الأمراض (كوباء كورونا) قد يخضع العامل للتحاليل الطبية كإجراءات ضرورية من صاحب العمل تحت ذريعة التخوف من انتشار العنف والجريمة أو نقشي العدوي للغير، فجميع هذه الممارسات لم يتقطن لها المشرع الليبي في قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م، ولم يوفر الحماية القانونية اللازمة للعامل، مما يثير إشكالية مدى جواز قيام صاحب العمل مباشرة هذه الأعمال للحفاظ على منشأته وضمان حسن سير العمل فيها، بينما يتعين عدم التغاضي عن حق الخصوصية للعامل والذي يعد من قبيل حرمة الحياة الخاصة للأفراد الواجب حمايتها والتي نص عليها الإعلان الدستوي الليبي 2011 .

الكلمات المفتاحية: العامل، صاحب العمل-حق الخصوصية، المكالمات الهاتفية، الكاميرات، جسد العامل.

RESEARCH TITLE

THE PRIVATE LIFE OF THE EMPLOYEE UNDER THE LIBYAN LAW

Abdelghader Saleh Ownalla¹

¹ Lecturer at Private law Department- the School of Law –Benghazi university-Benghazi-Libya.
Email :Az_az880@yahoo.com

HNSJ, 2024, 5(2); <https://doi.org/10.53796/hnsj52/40>

Published at 01/02/2024

Accepted at 15/01/2024

Abstract

The twenty-first century has been characterized by rapid technological development that has affected the private lives of individuals and whose spread threatens to infringe on their safety and violate their rights. This development has clearly emerged in expand utilizing of technological means such as cameras installed in workplaces, telephone network devices, and eavesdropping on communications, which has negatively affected the lives of workers and control. In their actions and behavior, even if the employee abusing by alcoholic substances or psychotropic substances, or due to break out of epidemics or diseases (such as the Covid19), the employee may be subjected to medical tests as necessary measures from the employer under the excuse of fear of the spread of violence and crime or the spread of infection to others. All of these practices were not taken into account by Libyan Relationships Labor Law No. 12 of 2010, and it did not provide the necessary legal protection for the employee, which consider problematic to the extent to which it is permissible for the employer to undertake these tasks in order to maintain his facility and ensure the proper functioning of work therein, while the employee's right to privacy shall not be overlooked, which is considered as sanctity of the private life of individuals shall be protected, as stipulated in the Libyan Constitutional Declaration2011.

Key Words: The employee - the employer - the right to privacy - the phone calls - the cameras - the employee's body.

المقدمة:

إن الدور الحمائي لقانون العمل اتجه مركز العامل التعاقدى مع صاحب العمل يدور دوماً حول إنصاف العامل في علاقته التبعية بصاحب العمل والتي يؤسسها عقد العمل، وضمان عدم تعرض العامل لأي انتهاكات لحقوقه العمالية أو إذعانه لتعليمات صاحب العمل في حال ارتكابها والتي تمثل مخالفة صريحة لأحكام قانون العمل، إلا أن صاحب العمل قد يرتكب بعض الممارسات ليست انتهاكاً لقانون العمل أو لشروط عقد العمل المبرمة مع العامل بل قد يمارس هذه التصرفات التي قد يعتبرها العامل تصرفات غير أخلاقية في حقه، حيث أنه قد ينتصت صاحب العامل على المكالمات الهاتفية أو تنصيب أجهزة مرئية كالفديو لمتابعة سير العمل مما قد تشكل مساساً بالحقوق الشخصية والحياة الخاصة للأفراد أكثر من كونها مساساً للعامل نفسه، إلا أن المشرع الليبي لم ينظم حماية حق الخصوصية للعامل في مواجهة تحديات الطبية والتكنولوجيا المتطورة، حيث خلا قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م عن أي أحكام خاصة في السلامة الجسدية أو المراقبة التقنية لتصرفات العمال، مما يستدعي استعراض المساس بحق الخصوصية بسبب رابطة التبعية، و والتعدي على جسم العامل أو المراقبة التقنية لصاحب العمل مدعياً بحقه في الإشراف والتوجيه ومراقبة حسن أداء العامل. في هذه الدراسة سيتم اتباع الطريقة التحليلية، حيث سيتم استعراض نطاق الحماية القانونية للمشرع الليبي اتجاه التصرفات الطبية والتكنولوجيا التي يمارسها صاحب العمل في ضوء التشريعات النافذة.

سيتم تناول البحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: مساس رابطة التبعية بحق الخصوصية للعامل.

المطلب الثاني: الفحوصات الطبية في مواجهة حرمة جسم العامل.

المطلب الثالث: الكشف عن سرية المراسلات والتصنت على المكالمات الهاتفية.

المطلب الرابع: تتبع تحركات العامل بتقنية الرقابة المرئية.

المطلب الأول: مساس رابطة التبعية بحق الخصوصية للعامل.

اهتم المشرع الليبي بالعلاقة التعاقدية بين العامل وصاحب العمل، حيث عقد العمل المبرم قد أنشأ رابطة معينة تعكس خضوع العامل لأوامر وتعليمات صاحب العمل دون الحيلولة لتنظيم سلطة الأخير في ممارسة الإشراف والمراقبة أثناء بقاء هذه الرابطة، وقد سميت هذه الرابطة بمصطلح رابطة التبعية¹، فعند النظر لمفهوم عقد العمل وتعريفه يتضح أن جميع النصوص التشريعية تشير لتبعية العامل وخصوعه لتوجيه ورقابة صاحب العمل طيلة مدة العقد، فقد جاء القانون المدني الليبي بتعريف لعقد العمل في المادة (673)، (عقد العمل هو الذي يعهد فيه أحد المتعاقدين بأن يعمل في خدمة المتعاقد الآخر، وتحت إدارته أو إشرافه مقابل أجر يتعهد به المتعاقد الآخر)، وقد تسنى للمشرع أن يضمن تعريفاً لعقد العمل في ظل قانون علاقات العمل بشكل متقارب لهذا التعريف نص المادة (5)، (هو كل اتفاق بين جهة العمل، يتعهد بمقتضاه العامل بالعمل لدى جهة العمل، وتحت إدارتها وإشرافها نظير حصة من الإنتاج، أو الخدمة، أو مقابل نقدي)²، فهنا يتضح اجتماع التعريفين على وجوب توافر

¹ إن القانون الأنجلوسكسوني يرى بأن العلاقة التبعية يرى أنها نابعة من فكرة الخضوع والإنصياع للعامل لصاحب العمل بموجب Labor Relation

ويتضح ذلك بقيام القانون الأمريكي بإصدار قانون خاص بالعلاقة العمالية The National Labor Relations Act of 1935

² قد توسع قانون علاقات العمل لبيان أيضاً ماهية (العمل) المذكور والذي يكون محلاً لعقد بين صاحب العمل والعامل ويكون محلاً لأحكام قانون العمل، فقد بينته المادة 5 بأنه (العمل هو كل جهد-ذهني أو عضلي-لقاء مقابل سواء كان بشكل دائم أو مؤقت)، فيتضح أن العمل المؤقت لفظاً غير دقيق هنا لأنه يوحي بأنه قصد به أحد أنواع عقود العمل محددة المدة أي عقد العمل المؤقت المعروف في نفس المادة ومستبعداً الأنواع الأخرى كالعمل الموسمي أو العرضي اللذان ينطويان تحت أحكام قانون علاقة العمل في المادة 5 منه، وكان بالأحرى بالمشرع القول سواء كان بشكل غير دائم ليشمل الأنواع الثلاثة المذكورة.

عناصر عقد العمل (العامل، وصاحب العمل وعلاقة التبعية)،

حيث أنه لكي يصح عقد العمل يجب أن ينبني على علاقة عمالية³، وأنّ العامل يجب أن يكون تابعا عند أدائه للالتزامات للعمل المتفق عليه، وقد ظهرت عدة أنواع من التبعية تعرضت مجملها للانتقادات إلا أننا نود طرح تبعية جديدة أثّرت حديثا في سنة 2020م حيث توجه البعض للقول بتبعية تقنية ومنتطورة في الوقت الراهن تتمثل في (التبعية التكنولوجية) المترامنة وغير المترامنة أي الرقابة المباشرة لصاحب العمل تزامنا مع أداء العامل لعمله أو رقابة غير مباشرة بوسائل التكنولوجية، وحثتهم أن العمال بعد ظهور جائحة كورونا التي ألزمت العمال بأداء ما يكلفون به في منازلهم وبعيدا عن مقر المنشأة تقاديا لتقشي الوباء، وأنه لصاحب العمل مراقبة تقيد العامل بما كلف به عن طريق جهاز الحاسوب المسلم له بشكل شخصي والمربوط بنظام التقني للمنشأة⁴، لكن في اعتقادنا أن هذا الرأي جانبه الصواب لأن هذا الرأي حدث له الخطأ بين طبيعة الرقابة والوسيلة المتبعة للرقابة، حيث أن التقنية الحديثة وطرق التكنولوجيا المعاصرة هي وسيلة لممارسة صاحب العمل رقابته وإشرافه وتحقق تبعية العامل له، علاوة على أن القول بالتبعية التكنولوجية تتسع لتشمل كشف منزل وحياة الشخص ولا سيما أنه يعيش في منزل ذو حجرة أو حجرتين مع إلزامه لحضور اجتماع عمل افتراضي، مما قد يؤدي إلى أن يقم مع أفراد عائلته المحاطين به أو يظهروا عرضا خلال فترات العمل مما يعني انتقال صاحب العمل لرؤية وتتبع حياة العامل الشخصية، والذي يعد بمثابة اعتداء على الجانب العائلي والشخصي قد يتحرج في إظهارها، كما أن هذه التبعية قد تضيق لتستبعد العمال الذين لا يتقنون وسائل التكنولوجيا أو ذوي مهارة وكفاءة في استخدام الحاسوب، فهل يعني ذلك أنهم ليس لهم تبعية لصاحب العمل لفقدان التبعية التكنولوجية. لذلك ذهب الراجح من الفقه أن المقصود من التبعية في هذا السياق التبعية القانونية⁵ حيث تعرف بوضع العامل تحت سلطة صاحب العمل، الذي يعطي الأوامر بخصوص تنفيذ العقد، ويراقب ذلك التنفيذ، ويتحقق من النتائج أداء العامل لمهامه⁶. هذه التبعية التي تعد أحد عناصر الجوهرية لعقد العمل هي ما تبرر كما أسلفنا ذكره سلطة صاحب العمل بالإشراف والتوجيه والتي تتحقق عند تأكد صاحب العمل من قيام العامل بأداء أعماله، ولكن صعوبة الأمر تظهر عند تعسف صاحب

³ كما أكد الفقه الإنجليزي هذا العنصر في ضوء أن عقد العمل يقوم على القيادة والتبعية بين أطراف العقد.

See P. Davies and M. Freedland (eds), Kahn-Freund's Labour and the Law (London, Stevens, 1983) 14-18

⁴ بشاير يوسف عبد العزيز الماجد، عقد العمل عن بعد بين فلسفة الخصوصية والحماية لحق العامل وصاحب العمل في ظل جائحة كورونا، المجلة الدولية للقانون، المجلد التاسع، العدد الرابع، 2020، عدد خاص حول (القانون وفريوس كورونا المستجد 'كوفيد19).

⁵ فتحي المرصفاوي، النظرية العامة في عقد العمل، المكتبة الوطنية، بنغازي، 1973، ص101. كما ذهب آخرون إلى تعريفها بأنها السلطة التي يتمتع بها صاحب العمل، وهي المقابل العادل لقصر تحمل مخاطر المشروع على صاحب العمل. جلال العدوي، قانون العمل، الإسكندرية، منشأة المعارف، طبعة 1967، ص86.

⁶ حيث تتضح النتائج المترتبة على التبعية القانونية على النحو الآتي:

1. إن صاحب العمل مخول بإيقاع الجزاءات على العامل بسبب عدم اتباعه التعليمات، وإخلاله بالتكليفات أو العمل المتفق عليه.
2. إن التبعية القانونية تقترب كثيرا من الإشراف والتوجيه الذي يمارسه صاحب العمل على العامل، وتقل حدة هذه التبعية عندما لا يمارس صاحب العمل هذه التبعية أثناء تنفيذ العامل لعمله.
3. تنوع التبعية بحسب نطاق ممارستها، فإذا كانت ترد على الظروف التي تحيط بتنفيذ العامل أثناء تأديته لعمله، كبدابة العمل وانقضائه، ساعات العمل الفعلية، والإضافية، الإجازة السنوية وغيرها، فهي تعدّ تبعية قانونية، ما لم تقل صورة التبعية إلى حدها الأدنى لمستوى التبعية التنظيمية فتجعل من عقد العمل قائما ومتحققا، ويكفي توافر الرابطة التبعية في جميع الأحوال وأن تعدّ ركنا من الأركان المميزة لعقد العمل، كجدولة العمل من ساعات وتوزيعها على أيام الأسبوع أو خلال الشهر. حسن كيره، قانون العمل، الجزء الأول، الإسكندرية، 1969، ص124.

العمل في بعض الأحوال في استعمال سلطته المخولة قانوناً بمقتضى رابطة التبعية في الإشراف على تنفيذ العمل لمهامه، مما قد ينتج عن ذلك مباشرته لتصرفات تعد من قبيل الاعتداء على حرية العامل وخصوصيته، مما لا يستقيم معه القول أن مقتضيات رابطة التبعية تبرر إتاحة كافة الصلاحيات لصاحب العمل في استخدام جميع الوسائل التي تعد بمثابة الاعتداء على العامل وخصوصيته وأن العامل يكون تحت التصرفات غير الشرعية لصاحب العمل لأنه يخضع تحت إشراف ورقابة الأخير. بل إن قانون العمل وقر ضمانات كافية للعامل لحمايته من أي تصرفات ماسة به وذلك في حالة ممارسة صاحب العمل للسلطة التأديبية اتجاه العامل وإن كان الأخير مخالفاً للتعليمات والأوامر، حيث حينها يمكن إيقاع الجزاءات المناسبة على العامل حالة مخالفة العامل لتعليمات صاحب العمل، وحتى لا يستبد صاحب العمل في سلطانه بالتحكم في العامل كإصدار تعليمات غير شرعية أو إيقاع جزاءات مجحفة فقد نظم المشرع الليبي ضمانات للعامل تتمثل في الرقابة القضائية على التناسب بين الجزاء والمخالفة،⁷ حيث قد يضع القضاء معايير للحد من تعسف صاحب العمل في توجيه تعليمات يراها العامل تخرج عن تطبيقات عنصر التبعية⁸، كما أن المشرع الليبي في المادة 684/2 من القانون المدني وقانون علاقات العمل المادة 3/11، أسس مسألة خضوع العامل لتعليمات وتنفيذ لأوامر صاحب العمل راجعاً لعلاقة التبعية التي تأسس عليها علاقة العمالية بين العامل وصاحب العمل، فمتى كان صاحب العمل يتمتع بسلطة إصدار الأوامر للعامل الملزم بتنفيذها، يجعل من العامل تحت إشراف وتوجيهات صاحب العمل طيلة مدة التكليف وتابعيه من الوكلاء، شريطة ألا تتناقض هذه الأوامر مع شروط عقد العمل والنظام العام والآداب⁹، حيث إن العامل له أن يرفض أية تعليمات مخالفة للقانون أو تشكل جريمة يترتب على ارتكابها عقوبة، لذلك فهذه السلطة التي يمارسها صاحب العمل قد يتم تفويضها لنائبه سواء المدير العام أو رؤساء الأقسام.

وهذا الصلاحيات الممنوحة لصاحب العمل نابعة من القوة الملزمة للعقد، والتي تلزم العامل بالخضوع للعقد

⁷ إن تحديد ساعات العمل والأيام وفق الجدول في المنشأة، وتحديد مواعيد العمل توضع وفق التقسيم الذي يتناسب مع مؤهلات العمال من حيث ساعة ابتداء العمل وانتهائه، ويوزع العمال الخاضعون للأوامر والتبعية له إلى الأماكن التي يتم فيها تنفيذ العمل المتفق عليه في العقد، في حين أن قيام صاحب العمل بهذا التحديد والتوزيع متقيداً بنص المادة (68) قانون علاقات العمل التي ينص على أنه (لا يجوز لصاحب العمل الخروج عن شروط العقد إلا في القوة القاهرة أو حالة الضرورة على أن يكون الخروج بصفة مؤقتة). بمعنى أن صاحب العمل إذا باشر بتغيير جوهر في مواعيد العمل المتفق عليها أو المكان المحدد في العقد، كأن يغير الموعد ليلاً بعد أن تم الاتفاق على مواعيد العمل نهاراً، فإن هذا التصرف يترتب عليه إنهاء العقد القديم من قبله، ويعد ما قام به إيجاباً جديداً ينتظر قبولاً من العامل لتنفيذ هذا الأمر. محمد عبد الخالق عمر، قانون العمل الليبي، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1970م، ص 248.

⁸ نقل العامل لأماكن أخرى أمر يخضع للسلطة التقديرية لصاحب العمل، بشرط حسن النية، وإلا كان النقل نقلاً تعسفياً، حيث إنّه في حالة التنازع كأن استخدم النقل كعقاب للعامل، فللعامل اللجوء للقضاء، ولضمان ذلك تصدى القضاء الليبي للنقل التعسفي بوضع معايير للنقل:

1. أن تكون في حدود المنشأة التي يديرها صاحب العمل.
2. أن تكون المنشأة خاضعة لإدارة صاحب العمل وإشرافه.
3. في حالة كون النقل بسبب تكليف العامل بعمل غير متفق عليه ولا يختلف عنه اختلافاً جوهرياً، فإنه يستلزم بيان العمل المكلف به، حيث يتضح بيان هذه المعايير في حكم القضاء (... إن صاحب العمل يكلف العامل بعمل غير متفق عليه إذا كان لا يختلف اختلافاً جوهرياً... يجب بيان العمل الذي يكلف به العامل ولا يفيد المطعون ضده التذرع بأن ما حدث عبارة عن نقل مكاني للعامل، وهو من حق صاحب العمل فالنقل المكاني إنما يكون في حدود المنشأة التي يديرها المطعون ضده لا إلى جهة أخرى غير خاضعة لإدارته وإشرافه فإن فعل ذلك اعتبر كفاً للعامل وفصلاً له...) طعن مدني رقم 1/32 جلسة 1985/6/17م ص 23ع 3و 4. ص 104 و 105.

⁹ عبد الغني عمر الرويمض، القانون الاجتماعي، الجزء الأول علاقات العمل الفردية وفقاً لأحكام القانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م، طرابلس، 2018، ص 148.

وأوامر صاحب العمل شريطة أن تقتصر على العمل المتفق عليه بشرط ألا تعرض سلامة العامل للخطر¹⁰. إلا أن الإجحاف الحقيقي والانحراف المخيف لسلطة صاحب العمل قد يحدث بشكل مبالغ فيه، وذلك عند الحيدة عن ما رسمه المشرع في الرابطة العمالية المتمثلة في عنصر التبعية عند تحقق خضوع العامل لصاحب العمل، والذي يظهر جلياً في تدخل صاحب العمل في حياة العامل الخاصة أو خرق الخصوصية واحترام الحياة الشخصية له، مما يجعل من غير السليم القول أن التبعية هو ما يبرر مثل هذه التصرفات. فالإشراف والتوجيه لا يسمح لصاحب العمل بتتبع العامل خارج أماكن العمل والتدخل في حياته الشخصية، حيث أنه من غير المنطقي التحري والتقصي عن شخصية العامل وتصرفاته من أقاربه أو ممن يتعاملون معه للتأكد من عدم عصبية أو عدم إثارته للمشاكل مع الجمهور¹¹، لأن القانون نفسه وضع التزام على العامل باحترام الجمهور ومرؤوسيه داخل مقر عمله¹²، وإذا خالف هذا الالتزام تعرض للمسؤولية القانونية ولا يعني ذلك التأكد من عدم مخالفة العامل لهذا الالتزام بالتدخل والاستعلام عن طبيعته وشخصيته قبل تثبيته في العمل المقدم عليه. لذا ذهب القضاء الفرنسي بأن هذا التحري متى أسفر عن توجيه أسئلة شخصية مباشرة للعامل لقبوله في عمل ما، فمن الحق للعامل الامتناع عن الإجابة عن هذه الأسئلة متى كانت في حقيقتها تكشف عن حياته الخاصة بل ذهب القضاء إلى أن صاحب العمل لا يحق له فصل العامل عن العمل متى اكتشف عدم حقيقة الإجابات وأنها تفتقد للمصادقية¹³. ويتضح من هذا أن دائرة ونطاق التبعية لا تنتقل مع العامل لتستقر معه أينما حل وأينما ذهب في سياق حياته العادية بل هناك حداً للإشراف يقف عندها صاحب العمل ترتبط بمكان العمل وبمناسبة المهام والتكليف المسند للعامل.

علاوة على ذلك، إن القيد الواقع على رابطة التبعية المتمثل في عدم المساس بحق الخصوصية قد يمتد حتى داخل مقر العمل، لأن إشراف صاحب العمل ورقابته تكون في حدود العلاقة العمالية وبجانب مهني بحت بمنأى عن أية مظاهر تمس شخص العامل كالمساس بالمتعلقات الشخصية أو أي تصرف يبدر من صاحب العامل اتجاه العامل يمثل تهديداً لشخصه مثال قيام المنشأة بالبحث داخل الخزائن الشخصية التي بها متعلقات العمال الخاصة بدون موافقهم المسبقة، كما لا يستطيع صاحب العمل الاحتجاج بعنصر التبعية و تبرير تصرفه بحجة أن لديه لائحة داخلية تنص على جواز هذه الممارسات¹⁴، حيث لا يعتد بأي نص في اللائحة يسمح بتفتيش العمال شخصياً وبدون توفر حالات الضرورة كضياع بعض المواد أو وجود ضمانات كموافقة العامل وبحضور شهود على ذلك، وفي المقابل لا يمكن للعامل الاحتجاج بالمساس بحق الخصوصية حالة أن منعه من التدخين بلوحة ظاهرة مكتوبة تشير بمحظورات داخل مقر العمل تتعلق بحماية المنشأة أو تنظيم سير عملها في إشارة بممنوع التدخين في مقر العمل كحالة العمال في محطات البنزين أو التعليمات التي تلزم العمال منعهم في الولوج

¹⁰ حسن كيره، مرجع سابق، ص240.

¹¹ حسام الدين الأهواني، قانون العمل - الجزء الثاني - علاقات العمل، 1972م، ص 57 وما بعدها.

¹² المادة 11 قانون علاقات العمل الليبي رقم 12 لسنة 2020م.

¹³ صالح ناصر العتيبي، الحق في الخصوصية في مواجهة التشريعات الوطنية، حماية الحياة الخاصة في قانون العمل الكويتي، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد (9)، السنة(3)، سنة 2015، ص233.

¹⁴ حيث نص المشرع الليبي على أن أي منشأة المكونة من عشرة عمال فأكثر أن تضع لائحة خاصة بالجزاءات وشروط توقيعها تنظم عملهم وتوضع في مكان بارز وظاهر. المادة 115 قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م.

داخل المنشأة إلا بتعريفات عليها بيانتهم الشخصية معلقة على ملابسهم التي يرتونها، لأنها من قبيل المسائل التنظيمية أو الأمن والسلامة الخاصة بالمنشأة¹⁵.

المطلب الثاني: الفحوصات الطبية في مواجهة حرمة جسم العامل.

من البديهي أن صاحب العمل يحتاج لعامل بكامل لياقته الصحية لأداء كل ما يكلف به من مهام ويتحمل المسؤوليات بمقتضى ذلك، وأنه تمتع العامل بقواه العقلية والجسمانية حتى يتأكد صاحب العمل أنه لا يعرض مصلحة العمل لأي ضرر ناجم عن مرض أو إهماله لحالته الطبية أو الصحية، وفي هذا السياق فإن الحالة الصحية للشخص تدرج في العموم ضمن الحماية المقررة لحياة الأفراد الخاصة وتطبيقاً للحريات العامة، بل إن الكشف الطبي في الحقيقة يعد من قبيل التدخل في الحياة الشخصية للأفراد لمعرفة أي مرض قد يتكتم العامل عن إذاعته للغير، ويتقاضي الإفصاح عنه بأي شكل كان¹⁶، بينما أن صاحب العمل يحتج بإجراء الفحوصات الطبية للتأكد من سلامة حالته الصحية وقد يلزمه بالخضوع لهذه الفحوصات، والإطلاع على نتائجها للتأكد من تأهله لمباشرة العمل بمجرد إبرام العقد¹⁷. هذه التصرفات التي يقوم بها صاحب العمل بأطباء أو مختصين في مواجهة العامل لا يبرر بمشروعية هذا التصرف الذي يعرض جسم العامل للرغبات الطبية التي يراها صاحب العمل وتخضع لأهواءه الشخصية، حيث أن التشريعات وإن سمحت بإخضاع الأفراد للأعمال الطبية تظل خاضعة لقيود وضوابط محددة، فالحكمة من تبني التشريعات للأعمال الطبية اتجاه جسد المريض باعتبار كونها لا تنتج أي إعتداء على الحق في سلامة الجسم، بل كونها وإن مست مادة الجسم فهي لم تؤذ ولم تهدر مصلحته بل صانته، ومن ثم لم تنتج اعتداء على الحق الذي يحميه القانون¹⁸، بل إن هذه الأعمال الطبية تعفي الطبيب من أي مسؤولية حالة موت المريض أو أنها زادت من آلامه بشكل أكبر متى ثبت أن الطبيب طبق المعايير الطبية والفنية المتبعة، وبمجرد الانتهاء من الكشف الطبي فإنه لا يعتد بنتائجها إلا بتقرير مكتوب صادر من جهة مخولة بذلك يتضمن هذه النتائج التي كشفت عنها الفحوصات الطبية ومعتمد من وزارة الصحة ويتم إيداع ذلك في الملف الخاص بالعامل، وربما ذلك يتحقق عند تجاوز الإجازة المرضية المدة المسموحة 45 يوم متصلة أو 60 يوم منفصلة للعامل حينها يعد من قبيل المرض طويل الأجل الذي تقرر للجنة عندئذ الحالة الصحية ونسبة عجز العامل¹⁹، حيث قرر المشرع الليبي عرض العامل على لجنة طبية معتمدة للتأكد من اللياقة الصحية له²⁰، وما إذا

¹⁵ حسن كيره، أصول قانون العمل، طبعة 1983، ص336.

¹⁶ حيث إن العامل له أن يتمتع بحماية في الحفاظ على حياته الشخصية من أي اعتداء من صاحب العمل، حيث إن الأخير يتمتع عليه الإفصاح عن خصوصية العامل دون أي دواع أو مبررات Unreasonable Publicity ، كما أن القضاء الأمريكي رأى أن صاحب العمل في إحدى المنشآت يعد مسؤولاً بسبب إفصاحه عن مرض العامل لإصابته بفيروس نقص المناعة.

واستقر القضاء الأمريكي عموماً على أن الاعتداء على الخصوصية يبرر رفع دعوى عن العمل غير المشروع، انظر قضية :

.Borquez v. Ozer, 923 P.2d 166 (Colo. App. 1995), aff'd in part and rev'd in part, 940 P.2d 371 (Colo. 1997)

¹⁷ أحمد شوقي عبد الرحمن ، الخطأ الجسيم للعامل وأثره على حقوقه الواردة في قانون العمل، سنة 1979، ص 111.

¹⁸ محمود نجيب حسني، أسباب الأباحة في التشريعات العربية، المطبعة العربية، القاهرة، ط 1962م، ص118.

¹⁹ بحيث أن صاحب العمل لا يمكنه التدخل في حياة العامل الشخصية للتأكد من سوء وضع العامل الصحي أثناء الإجازة المرضية وفق نص المادة 33 من قانون رقم 12 لسنة 2020م، بخلاف القانون الانجلوسكسوني الذي يرى أن صاحب العامل له فصل العامل خلال الفترة المرضية ولو اعتدى على الحياة الخاصة للأخير للتأكد من صدق دعواه، فمتى اكتشف صاحب العمل أن العامل كان يحتال بادعائه أنه يعاني من مرض ويعاني مشاكل صحية يحق له إنهاء خدمة العامل ولو اعتدى صاحب العمل على حق الخصوصية لاكتشاف زيف ادعاء العامل كاستخدام صاحب العمل وكيلا خاصا لملاحقة العامل وتتبعه لمنزله للتأكد من الحالة الصحية للأخير.

كان العامل مؤهلاً للعمل أو أنه أمسى عاجزاً تنتهي بعجزه العلاقة العمالية بينه وبين صاحب العمل²¹. و تتور هذه الاشكالية في ظل قانون العلاقات العمل رقم 12 لسنة 2020م عن إخضاع العامل خلال فترة العمل للاختبار الطبي، بالرغم من أن العامل له الحق في الحماية القانونية لحرمة جسده بمبررات طبية كالتحاليل والفحوصات الطبية²²، حيث إن حق الانسان في المحافظة على جسمه والذي يعد من قبيل حقوق الانسان التي تبنتها الاتفاقيات الدولية والتي شددت على حماية حقوق الانسان من الاستعباد وضمن عدم تعرض جسمه للاستباحة من الغير²³، فالقانون الليبي يرى بحماية جسم الانسان من اعتداء الغير، فلا يجوز إخضاع الفرد للتحاليل الطبية أو إجراء عمليات جراحية إلا بعد الحصول على موافقته أو موافقة القائم بشؤونه متى كان هذا الفرد قاصراً²⁴، ويترتب على ذلك عدم إجبار السائق لاختضاعه لتحاليل طبية لدمه لمعرفة نسبة الكحول أو إجبار الأب لتحاليل بناء على طلب الأم لإثبات نسب المولود له، ولكن يعد رفضه قرينة على السكر أو نسب الأبن، إلا أن هذه القرينة لا يعتد بها متى ثبت أن هذه التحاليل تلحق ضرراً جسيماً بالانسان لأن مسوغ الرفض يعد مشروعاً لإجراء مثل هذه التحاليل كمطالبة الورثة زوجة الأب المتوفي بإخضاعها لتحاليل الحمل في حين يمكن معرفة ذلك من خلال الانتظار طيلة مدة الحمل والتي ستبين صدق إدعاءها بالحمل²⁵.

أما بالنسبة لإخضاع العامل للفحوصات والكشف الطبي حالة اشتباهه في ارتكاب مخالفة أو جريمة ما، فإن قانون علاقات العمل الليبي خرج عن مفهوم حماية حرمة جسم الفرد بشكل ملحوظ، ونظم حكماً خاصاً في المادة 37 منه بشأن إخضاع العامل للكشف الطبي الدوري كالفحوصات الدورية، حيث إن نص المادة جاء مطلقاً في الحكم بإخضاع العامل للكشف الطبي بدون الإشارة لجواز الفحص الطبي عند ضبط العامل في حالة تلبس أو حالة اشتباه بمخالفة ما، كإخضاع العامل لإجراء الفحوصات للتأكد أن العامل ليس تحت تأثير مواد مخدرة تمنعه لأداء العمل، خاصة تلك الأعمال التي تستوجب الحرص و اليقظة كفني في المختبرات الطبية أو طبيب جراح ، و قد يشير هذا الكشف الطبي الوارد في المادة المذكورة لأمرين هامين، الأمر الأول - قد يفهم من مصطلح (الكشف الدوري) أنه يتيح لصاحب العمل اختيار الوقت والآلية للكشف الطبي في غياب تنظيم هذا الكشف وأنواعه ومدته

انظر (17 June 2010) UKEAT -0061-09-1706 (2010) McCann v Clydebank

المادة 33 قانون رقم 12 لسنة 2010.

²¹ ، عبد الغني عمر الرويمض، مرجع سابق، ص256-257. كما تنتهي هذه العلاقة نهائياً متى ثبت عجزه باستمرار الحالة المرضية لمدة 120 يوماً متصلة أو 180 منفصلة، كما عبرت المحكمة العليا الليبية بأنه لصاحب العمل فصل العامل من العمل لطول مرضه، حينها تكبل يد العامل في رفع دعوى ضد صاحب العمل والإدعاء بأنه تم فصله تعسفياً أوالمطالبة بإرجاعه لسابق عمله ولو أثبت بالدليل أنه تعافى من مرضه بعد فصله من العمل طعن مدني رقم 49-15 بتاريخ 14/4/1970م مجلة المحكمة العليا السنة 6 العدد4 ص125.

²²لا يكفي أن يمارس الأعمال الطبية شخص لديه خبرة فنية أو درس الطب أو لديه مؤهل علمي يثبت له التخصص، بل يجب أن يكون متحصلاً على الترخيص لمزاولة مهنة الطب وفق التشريعات النافذة والعبارة من ذلك أن القانون لا يثق إلا من رخص لهم بالعلاج حيث هم لديهم القدرة في تقديره ممارسة العمل الطبي بما يطالب الأصول العلمية. نصر الدين مبروك، الحماية الجنائية للحق في سلامة الجسم في القانون الجزائري والمقارن والشريعة الإسلامية، دراسة مقارنة، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، ط2003، ص264.

²³ قد تبنت الاتفاقيات الدولية حق الأفراد في الحياة وسلامة الجسد وصيانته وفي مقدمة هذه الاتفاقيات الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948م.

²⁴ قد شدد المشرع الليبي على أنه لا يمكن إجبار الفرد على خضوعه لأجراء عملية جراحية إلا بموافقة مسبقة كشرط لإجراء العملية الجراحية له، حيث أكد القانون رقم 17 لسنة 1986م بشأن المسؤولية الطبية على الموافقة الكتابية من المريض أو المسؤول قانوناً وأنه متى كانت الموافقة متعذرة و كان من الضروري إجراء عملية مستعجلة فإنه يكفي أن يقرر طبيبان إجراءها فوراً.

²⁵ عبدالقادر محمد شهاب، أساسيات القانون والحق، دار ومكتبة الفصيل للنشر والتوزيع، ط6، 2013، ص300.

وصلاحيات صاحب العمل في اللائحة التنفيذية للقانون والتي نظمت فقط حالة الكشف الطبي للمترشحين دون العمال²⁶، ومن جهة أخرى إن إخضاع العامل في أي وقت للاختبار الطبي تحت ذريعة الكشف الدوري مصاحباً لإلتزام العامل بالمثل لأوامر صاحب العمل بدون أي اعتراض أو يتعين أخذ موافقة مسبقة قد يمثل مساساً بحق الخصوصية وحرمة الجسد ، أما الأمر الثاني - نجد أن المشرع الليبي نص على إنهاء عقد العمل بدون انذار أو تعويض أو مكافأة للعامل حالة وجود العامل في حالة سكر أو تعاطي للمؤثرات العقلية²⁷، هذه الحالة في ضبط العامل في حالة السكر وتعاطيه للمخدرات تخرج من سياق المادة 37 منه والخاصة بالكشف الدوري التي تتعلق باللياقة الصحية للعامل وانتفاء حالة العجز لديه وأن المادة أشارت لضرورة تنظيم اللائحة التنفيذية لبيان الجهة التي تتولى الفحوصات وتحدد مستويات اللياقة والقدرات العقلية، حيث يرى الفقه أن لصاحب العمل مباشرة التحاليل الطبية الاحترافية للعمال كالاختبار الجيني للتأكد أن العامل غير مهدد بأمراض خلال العلاقة العمالية كالمرض السكري وغيرها وأن العامل مناسب للترقية أو المنصب المؤهل إليه كاختبارات طبية للعامل الذي تحصل على المؤهلات اللازمة لوظيفة طيار فيتم إخضاعه لاختبار الغطس أو ضعف الذاكرة أو اختبار القوة البصرية²⁸، فهذا الكشف متعلق بالقدرات العقلية ومستويات اللياقة أكثر من كونه معياراً ودليلاً لوقوع العامل في مخالفة أو أفعال تشكل جريمة، حيث يتضح من نص المادة 75 منه على أنه تنتهي العلاقة العقدية مع العامل متى وجد الأخير في حالة سكر أو تحت مؤثرات عقلية خلال ساعات العمل، والذي يعني أن العامل إذا وجد بيده زجاجة الخمر أو علبة بها مواد مؤثرة عقلياً يتعرض لفصله من الخدمة بمنأى عن القصد في المادة 37 القاضي بمباشرة الإجراءات الطبية والفحوصات الخاصة لضمان سلامتهم صحياً وقياس اللياقة والقدرة العقلية لذلك، كذلك لم يوضح المشرع معيار السكر متى كان ظاهراً من كونه غير ظاهر²⁹، أو إمكانية إجراء اختبار السكر كفيصل للنزاع القائم وللتأكد من حالة سكر العامل وإخضاع العامل للكشف عن المواد المخدرة بدون موافقة العامل³⁰، حيث إن الأخير قد يدفع بعدم جواز التعدي عليه وإن كان الباعث وجود شكوك حول تعاطيه لمواد مخدرة، لأن حالة الاشتباه تخرج من دائرة الكشف الدوري الخاصة بالتأكد من عدم عجزه جسدياً وصحياً فقط، بمعنى إن الكشف الدوري يرمي للتأكد من اللياقة الصحية للعامل وليس وسيلة إثبات لمخالفة أو جريمة يشتهب أن العامل قد ارتكبها، لذا نرى أن رفض العامل لاختبار طبي حول السكر ليس مخالفاً لنص المادة 37 الخاصة بالكشف

²⁶ تناولت اللائحة التنفيذية لقانون علاقات العمل مسألة الكشف الطبي على المرشحين للعمل دون أن تتوسع لتشمل العمال في المنشأة حيث نصت في المادة 41 (تتولى المرافق الطبية الكشف الطبي الابتدائي على جميع المرشحين قبل التحاقهم بالعمل، للتأكد من مدى لياقتهم الصحية للقيام بالعمل المرشحين له)، بل نظمت اللائحة العامل الذي تقرر إعادته للخدمة خلال سنة من تاريخ انتهاء الخدمة بحكم مختلف يقضي بعدم إخضاعه للكشف الطبي، وفي هذه الحالة نرى أنه لا يدخل ضمن دائرة العمال في المنشأة لأنه انتهت علاقته العمالية بجهة العمل بانتهاء الخدمة ثم سحقت الفرصة لمرة أخرى بإعادته لسابق عمله فيعتبر حينها مرشحاً جديداً للعمل، مع غياب تفسير اللائحة وتنظيمها لمسألة الكشف الطبي على العمال أثناء أداء مهامهم وفي ظل العلاقة التعاقدية مع جهة العمل على الرغم أن المشرع شدد على تنظيم اللائحة لحالة العمال بالخصوص.

²⁷ المادة 75 قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م.

²⁸ حسام الدين كامل الأهواني، الحق في احترام الحياة الخاصة، مرجع سابق، ص 22.

²⁹ قد بين الفقه أن السكر الظاهر هو السكر البين والشديد الذي يكون واضحاً من تصرفات العامل الظاهرة والتي يكتشفها كل من يراه. محمود عبدالفتاح زاهر، التعليق على قانون العمل، ط2009، ص417.

³⁰ بينت المادة 53 قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م بأنه (إذا كانت الأفعال المنسوبة إلى العامل أو الموظف تشكل جريمة جنائية وجب إبلاغ النيابة العامة بذلك...) ولم يحدد النص مكان وقوع هذه الأفعال سواء في مكان العمل أو خارجه، مما يسمح لصاحب العمل بإبلاغ النيابة العامة حالة تعاطي العامل للمخدرات أو وجوده في حالة سكر بمنأى عن إخضاعه للفحوصات الطبية.

الدوري، وفي اعتقادنا أن قانون العمل قانوني حمائي مقرر للحفاظ على العامل وحقوقه في مواجهة صاحب العمل³¹، وأن سكوت المشرع يعني أن صاحب العمل لا يمكنه القيام بأي ممارسة تهدد حياة العامل وتعرضه للخطر، كما لا يملك صاحب العمل وضع أي شرط في العقد يسمح له بهذا الأجراء لأن قانون العمل لم يجر إدراج شروط مخالفة لأحكامه إلا إذا كانت في مضمونها لفائدة العامل³² وانطلاقاً بأن حرمة جسد الفرد هي الأصل وسكوت المشرع عن الكشف الطبي حالة التلبس بالسكر أو بالمؤثرات العقلية يستدعي عدم القول بجوازها، لذا فإن القانون يمثل حماية لحياته الخاصة وجسمه من أي اعتداء، ويعد رفضه لهذا الاختبار مشروعاً، بحيث أجاز المشرع فصل العامل مباشرة من الخدمة عند ارتكابه لفعل التعاطي مواد مسكرة بمقتضى نص المادة 73 منه بدون حاجة لإجراء الفحص الطبي حينها، و من ناحية أخرى في حالة طلب صاحب العمل هذه الاختبارات في حالة الاشتباه فقط أو أبلغه الغير بذلك و رفض العامل الاستجابة لطلبه يعدّ حينها قرينة على تعاطيه لهذه المواد مع انتفاء سلطة صاحب العمل لممارسة هذه الفحوصات لافتراض صحة هذه القرينة اتجاه العامل. كما تؤيد الرأي القائل أنه متى تعارض حق الخصوصية المتمثلة في سلامة الجسد مع المصلحة العامة فإن الأخيرة الأولى بالاعتبار³³، فمتى أثبت صاحب العمل أن المصلحة العامة تتطلب إخضاع العامل كسائق الطائرة أو القطار أو الطبيب قبل إجراءه لعملية جراحية وغير ذلك للتحاليل تحقيقاً للمحافظة على أرواح الغير فلا يلتفت للدعاء بحق الخصوصية حينها.

أما القانون الأنجلوسكسوني كالقانون الأمريكي توسع في هذه المسألة حيث يرى أنّ تعاطي المواد المخدرة يكلف الدولة مبالغ طائلة ممّا يستلزم الدخول في تحديات تمسّ الحماية القانونية للأفراد، حيث يعتبر أخذ عينة من العامل للتأكد من تعاطيه للمخدرات يعدّ انتهاكاً لسلامة العامل ولشخصه، ممّا يستلزم اتباع إجراءات الفحص والمصادرة Search and seizure، حيث إنّ الأفراد يتمتعون بحقّ الحماية في بيوتهم ومستنداتهم وفي شخصهم، ضد أيّ تفتيش أو مصادرة غير مقبولة، ولذلك لا يجوز في حالة عدم وجود أمر قضائي أو سبب محتمل أو حتى اشتباه فردي يتطلب مباشرة أي إجراء اختبار المخدرات الإلزامي، كما قرر القضاء حينها بأن أخذ هذه العينات لاختبار السكر وتعاطي المخدرات يعدّ من قبيل إجراءات التفتيش التي يجب أن تتمّ بضوابط محددة³⁴. كما أسس القضاء الأمريكي في إحدى القضايا التي عرضت أمامه³⁵ حكماً فريداً تحت مبدأ مايسمى الحاجة الخاصة (Special need) حيث أيدت اللوائح الداخلية التي تطلبت من سلطات سكك الحديدية إجراء اختبارات الدم والتنفس وغيرها من الاختبارات للعاملين المتورطين، أو يمكن تورّطهم في حوادث القطارات أو انتهاك بعض قواعد السلامة، وذلك دون إبداء أي اشتباه فردي لوجود مصلحة حكومية مقنعة كتبرير لإجراء الاختبار، والسبب في ذلك لأنّ تشغيل القطارات من قبل أي شخص يعتقد تعاطيه المخدرات يمكن أن يسبب في خسارة بشرية كبيرة قبل أن تظهر عليه أي علامات ضعف ملحوظة.

³¹ عبد الغني عمرو الرويمض، مرجع سابق، ص 64.

المادة 68 قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م.³²

عبدالقادر محمد شهاب، مرجع سابق، ص 302.³³

³⁴ *The Patchogue-Medford Congress of Teachers v. Board of Education decision of New York State's highest court*, made very clear that such testing constitutes a search. 517 N.Y.2d 456 (1987).

³⁵ *Skinner v. Railway Labor Executives' Ass'n* 489 U.S. 602 (1989) 3(2).

المطلب الثالث: الكشف عن سرية المراسلات والتصنت على المكالمات الهاتفية.

لاشك أنّ قيام صاحب العمل بتنفيذ التزاماته اتجاه العامل لا يقتصر فقط على القيام بكل ما يلتزم به المشرّع؛ بل قد يقوم صاحب العمل في سياق ضمان سير العمل أن ينتهك حقوق العامل، ويتعدى على شؤونه الشخصية والخاصة دون إذن كقيامه بمراقبة الاتصالات الهاتفية³⁶، أو تركيب أجهزة مراقبة، بل إنّ صاحب العمل قد يعتقد أنّ قيامه بهذه الممارسات لا يجوز للعامل الاعتراض عليها، ونظرا للتطور التجاري والاقتصادي للمنشآت التجارية، الذي استدعى لزوم وجود مراقبة دائمة من صاحب العمل للتأكد من سلامة العمل وتحقيق المصلحة، هذه الرقابة على المراسلات التي يرسلها العامل للغير أو أي مكالمات هاتفية يجريها صاحب العمل تمس بشكل مباشر خصوصية محادثات العامل الخاصة، وعلى الرغم من أن قانون العمل كونه جاء ليحمي العامل إلا أنّ المشرّع في قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م لم يشير لهذه الحالات لبيان مدى جواز قيام صاحب العمل بها أو يحظر عليه ممارستها، ممّا يفتح باب الجدل القانوني حوله، وفي هذا السياق نجد أنّ القانون الأنجلوسكسوني³⁷ واجه مثل هذه الحالات، واضعا معايير نتجت من السوابق القضائية لوضع ضوابط بشأنها، حيث المعروف أن العامل يؤدي مهامه المكلف بها بطمأنينة في مقر أو مع الأشخاص المكلفين معه في تنفيذ وأداء هذه المهام، حتى يكون ما ينجره يتسم بالدقة والمهارة، وحتى لا يتهم بتدني مستوى أداءه خلال فترة عمله مما قد يتيح لصاحب العمل متى أثبت ذلك فسخ عقد العمل³⁸، لذلك لا يتحقق المستوى العالي والمطلوب من العمل في ظل التوتر من المراقبة الخفية والتصنت والتسجيلات التقنية، حيث أن المراقب لا يعلم أو ينبه من يخضع للمراقبة بهذا التصنت أو التسجيل حتى لا يجعل الأخير يحتاط في تصريحاته أثناء حديثه للغير، فالمكالمات الهاتفية من أخطر وسائل المراقبة التي لا يتقطن فيها الخاضع للمراقبة بأنه تحت وسيلة تتبع للحديث فيفضي ما في صدره من أسرار ومسائل خاصة مستبعدا وجود شخص غير مرئي يلاحظ هذا الحديث بترقب معتقدا أنه في مأمن من استراق السمع لحديثه³⁹. بل إن التسجيلات الهاتفية قد تثار في ساحة القضاء كدليل يدفع في مواجهة العامل بسبب أي مخالفة ارتكابها في مقر العمل فقد اعتبر البعض التسجيلات الهاتفية -كقاعدة عامة -تعد دليل ووسيلة إثبات قوي أمام القضاء ويتسم بالمشروعية متى تمت بإجراءات قانونية⁴⁰، وأن هذه الاجراءات المتخذة ساهمت في إظهار الحقيقة، أما أية تسجيلات بدون إذن مسبق تعد باطلة وأن أي دليل مستمد منها في مواجهة الغير لا يعتد به قانونا⁴¹، حيث هي رسائل شفوية لا تختلف كثيرا عن الأحكام الخاصة بسرية المراسلات والتي لا يجوز الاطلاع عليها من الغير وتخضع للتفتيش بإجراءات محددة قانونا⁴²، فهذه الحماية

³⁶ قد عرف المشرع الليبي الاتصالات في قانون رقم 22 لسنة 2010م بشأن الاتصالات عموما بأنها (هي كل عملية نقل أو بث أو استقبال أو إرسال الرموز أو الإشارات أو الأصوات أو أيا كانت طبيعتها بواسطة الوسائل السلكية أو اللاسلكية أو أي وسيلة أخرى من الصور أو البيانات ووسائل تقنية الاتصالات).

³⁷ نظرا لانتشار هذه الممارسات في أمريكا صدر قانون The Federal Wiretapping Act.

³⁸ المادة 77 من قانون رقم 12 لسنة 2010م بشأن علاقات قانون العمل.

³⁹ سمير الأمين، مراقبة التليفون والتسجيلات الصوتية، دار الكتاب الذهبي، القاهرة، 2000، ص7.

⁴⁰ حكم محكمة النقض المغربية، عدد 3 1825/ في الملف الجنحي عدد 07/3/6/7293 بتاريخ 2011/7/11 منشور في مجلة قضاء محكمة النقض،

العدد، 68، 2008، ص278.

⁴¹ حسام الدين الأهواني، الحق في احترام الحياة الخاصة، مرجع سابق، ص 331 وما بعدها.

⁴² كما أنه ذهب القضاء المصري في بعض أحكامه أن (المكالمات الهاتفية بمثابة الرسائل وهي لا تعدوا أن تكون رسائل شفوية). نقض مصري في 14

فبراير 1967 مجموعة أحكام النقض السنة الثامنة عشر، القرار، ص42.

المقررة لضمان الخصوصية ليس فقط للعمال بل تمتد لحماية الحياة الشخصية للمواطنين ، حيث أنها مستمدة من الحماية الدستورية للحياة الشخصية وحرية المواطن والتي تحاط بقدر من الاحترام وضمانات بعدم المساس بها، حيث أن الاعلان الدستوري الليبي نص صراحةً على أن الدولة نفسها غير مسموح لها التجسس على حياة الاشخاص إلا بإذن قضائي (لحياة المواطنين الخاصة حرمة يحميها القانون، ولا يجوز للدولة التجسس عليها إلا بإذن قضائي وفقاً لأحكام القانون).⁴³، وأن بعض الدساتير كالدستور المصري لم يقف عند حماية حياة المواطن كما فعل الاعلان الدستوري الليبي بل نص صراحةً على أن الحق في سرية المراسلات أحد عناصر حق الخصوصية تاركا الحماية القانونية للتشريع الخاص ينظم الجزاء حالة انتهاكها⁴⁴. لذلك نحت بعض التشريعات المقارنة في وضع حماية قانونية لحق المواطن في سرية المراسلات وعدم الاطلاع عليها أو الكشف عنها إلا بعد الحصول على إذنه وعلمه بذلك، كما أما المشرع الليبي شدد على الحماية القانونية لحق الخصوصية في المكالمات الهاتفية فأى موظف حكومي في مصلحة الهواتف محلف اليمين بالالتزام على عدم الافشاء عن سرية المكالمات الهاتفية وإلا تعرض للمساءلة القانونية لارتكاب جريمة إفشاء سر المهنة⁴⁵، وذلك سواء بإفشاء رسالة أو فتحها بتعمد أو حجز رسالتها وحجبها بصفة مؤقتة.⁴⁶ كما أكد المشرع الليبي على حماية المعلومات الشخصية بوسائل الحماية الأمنية مع مراعاة حق الخصوصية للمستفيدين⁴⁷، وأن الجهة المقدمة لخدمة الاتصالات تضمن سرية المكالمات الهاتفية لهم نظراً لكون المكالمات الهاتفية تتمتع بالحرمة أمام الغير ولا يجوز لأي كان اعتراضها بأي شكل من الاشكال إلا في الحالات التي يحددها القانون⁴⁸، ولم يكتف المشرع بالنص على ضرورة حماية الاتصالات الهاتفية وسريتها في مواجهة المشغلين للخدمة بل وسع من الحماية بوضع المشغلين تحت طائلة المراقبة لدى الجهة المختصة وفقاً للوائح النافذة، مما يفيد بأن المشرع الليبي لم يغض النظر عن حماية الخصوصية للأفراد متقلاً كاهل كل من يعمل في مجال شبكات الاتصالات حماية خصوصية المستفيدين من هذه الخدمة، هذه الحماية التشريعية للأفراد داخل المجتمع ضد أي إعتداء على سرية المكالمات الهاتفية والكشف عنها للغير نراها تقتصر على الموظف المختص عند إهماله أو تعمده في ارتكاب هذه الممارسات المشار إليها، في حين سكت المشرع عن حماية العامل بشكل خاص في مواجهة صاحب العمل في التتصت على المكالمات الهاتفية ولم ينص عليها في قانون علاقات العمل ولكي يفرض علي الأخير احترام حق الخصوصية لدى العامل.

⁴³ المادة 12 من الاعلان الدستوري الصادر في عام 2011.

⁴⁴ سمير الجنزوري، لسنة 1972م، بحث بعنوان (الضمانات الجرائية في الدستور الجديد) الجزء 15، منشور في المجلة الجنائية القومية، ص23.

⁴⁵ نصت المادة 26 من قانون رقم 22 لسنة 2010م بشأن الاتصالات على عقوبة إفشاء أسرار الواردة في الاتصالات (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد على خمسة آلاف دينار كل من أذاع أو نشر أو أشاع دون حق مضمون رسالة أو اتصال أو جزءاً منه أطلع عليه بحكم عمله أو أساء استعمال معلومات تتعلق بالمستفيدين).

⁴⁶ عبد الله لحد وجوزيف مغيزل، (حقوق الإنسان الشخصية والسياسية)، بيروت، باريس، منشورات عويدات، ص45.

⁴⁷ المادة 16 لقانون 22 لسنة 2010م بشأن الاتصالات.

⁴⁸ قد أشارت المادة 15 من قانون 22 لسنة 2010م حالات التي يمكن فيها مراقبة الاتصالات (.....ولأغراض متابعة وتحديد المكان أو الرد على المضايقة أو المكالمات العدوانية أو غير القانونية أو حسبما ينص عليه القانون يراعى الآتي: أ. يجوز للمستفيد أن يطلب من الجهة التي تقدم الخدمات مراقبة المكالمات المتعلقة بهاتفه أو إصدار تعليماتها إلى الجهة التي تقدم الخدمات باعتراض أو ب. يجوز للجهة القضائية المختصة قانوناً مراقبة المكالمات الواردة إلى هاتف الفرد أو الصادر منه وعليها التقيد بتلك التعليمات، وعلى الجهة التي تقدم الخدمات تزويد هذه الجهة بالمعلومات المستمدة من مراقبتها لهاتف الفرد، بما في ذلك أرقام الهواتف التي يتم الاتصال بها وتواريخ حدوثها ج. للجهة المختصة اتخاذ أي إجراء لحماية الأشخاص من المكالمات المضايقة أو المكالمات العدائية أو غير القانونية، وإحالة الأمر إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات اللازمة.)

من جهة أخرى عنى القانون الأمريكي الاهتمام بالخصوصية، ومنع غيره من الاعتداء عليها، أو التشهير بمعلومات تخص شخصاً ما، وإلا كان مرتكب هذا الفعل معرضاً للمساءلة القانونية، لذلك فقد صدر قانون الخصوصية Private Act الذي يوفر حماية محدودة للعمال عند نشر التسجيلات الشخصية دون الحصول على إذن مسبق مكتوب من العمال، بالرغم من وجود استثناءات وضعها القانون يمكن فيها التدخل مباشرة دون إذن مثال قيام الشرطة بالتسجيلات، أو الحصول على إذن قضائي للتسجيل، أو إن هذه التسجيلات كانت بغرض الحصول على معلومات وفق الضوابط الموضوعية بقانون حرية المعلومات Freedom of information Act، كما أكد في إحدى القضايا أنه إذا كانت كشوفات عناوين العمال تمثل في بعض الحالات جانباً من الخصوصية، حينها تعدّ مصلحة العامل الخاصة ذات أهمية وأولى بالاعتبار من المصلحة العامة⁴⁹، واعتقد القانون الأمريكي أنّ التنصت هاتفياً يعدّ من أمثلة اعتداءات صاحب العمل، فصدر القانون The Fedral Wiretapping Act لكي ينظّم هذه الحالة ويرى أنّ صاحب العمل قد يقوم في أي وقت أثناء العمل بمراقبة المكالمات الهاتفية، فقام قانون Federal Whiretapping Act يرى أنّ التنصت هاتفياً أو الكترونياً يعدّ تصرفاً غير قانوني ويتحمّل مرتكبها المسؤولية المدنية والجنائية، إلا أنّ القانون وضع استثناءين يجيز لصاحب العمل اعتراض المحادثات الهاتفية:

1. إنّ صاحب العمل لم يقم بهذا التنصت إلا ضمن السياق المعتاد للعمل Ordinary Course of (Business).

2. وجود موافقة مسبقة من العامل لاعتراض أو تنصت على مكالماته.

وفي جميع الأحوال فإنّ هذين الاستثناءين يحكهما ضابط محدد، أن لا يخرج صاحب العمل في اعتراضه للمكالمة الهاتفية عن حدود التأكد من التزام العامل بحدود عمله، وذلك حتى لا يستمر صاحب العمل في مراقبة المكالمات الشخصية بشكل يهدد خصوصية العامل، وفي إحدى القضايا التي عرضت على القضاء الأمريكي قام صاحب العمل بالتنصت على مكالمات هاتفية لإحدى العاملات بحجة ارتياحه في تصرفاتها، وبأنها تتآمر مع سارق، بينما اكتشفت المعنية هذا التصرف من صاحب العمل، واعتبرته تصرف غير مقبول يمس حياتها الشخصية، فرفعت دعوى ضده أمام القضاء مدعية أنه معتدياً على خصوصيتها ومكالمتها مع خطيبها، واستقرت المحكمة أنّ ما قام به صاحب العمل من تنصت على مكالماتها بالمجمل لمدة تشمل 22 ساعة، وقضت المحكمة أنّ صاحب العمل يسمح له في حالة ارتياحه أن يعترض على المكالمة الهاتفية، ولكن بالقدر الذي يحدد متى كانت المكالمة شخصية، أو أنّها مكالمة تهدد سياسة العمل.⁵⁰ لعل ما يبرر ذلك أن ما يمارسه صاحب العمل من

⁴⁹ In U.S. Department of Defense v. FLRA, 510 U.S. 487 (1994). Where the Federal Labor Relations Authority directed federal agencies to provide unions with home addresses of all agency employees eligible to be represented by unions, including nonunion members. The Department of Defense refused to comply because it believed that such an order violated the Privacy Act. The U.S. Supreme Court, applying a balancing test between the privacy interests of employees and the relevant public interest, determined that the nonunion members who for whatever reason have chosen not to give unions their addresses had a nontrivial privacy interest in nondisclosure that outweighed any public interest in disclosure. The privacy interest of federal employees thus prevail .

⁵⁰ انظر القضية (1992) 980 F.2d 1153، Eighth Circuit Deal v. Spears United States Court of Appeals.

تصنت على المكالمات التي يجريها العامل داخل المنشأة قد يؤدي لكشف الأخير عن أدق الأسرار لا تتعلق به وحده لأنها تؤدي إلى تصرفات مجحفة لصاحب العمل قد لا تعرف التفرقة بين الاتصالات المهنية أو الشخصية لكون الشخص الذي يتحدث على الجانب الآخر من المكالمة يعتقد أن المكالمة آمنة من أي رقابة من الغير⁵¹.

المطلب الرابع: تتبع العامل بتقنية الرقابة المرئية.

لا شك أن المراقبة بمعدات المراقبة البصرية تحت مسمى (الكاميرات) يمثل إحدى أنواع أدوات المراقبة الالكترونية التي يستخدمها صاحب العمل داخل المنشأة التي يعمل بها كل العمال مما يهدد حق الخصوصية لهم، حيث قد يرى أصحاب المنشأة أن اتساع مشروعه التجاري قد يستوعب أعدادا ضخمة من العمال يحتاج في إشرافهم وتوجيههم أن يمارس الرقابة المستمرة عليهم للتأكد من أداءهم لمهامهم بدقة وإتقان، ونظرا لصعوبة هذه الرقابة بشكل شخصي من صاحب العمل قد يستلزم حينها استخدام أجهزة مراقبة مرئية و كاميرات مخفية⁵²، والتي تشكل وسيلة حماية يراها صاحب العمل للحفاظ على منشأته من أي تهديد، أو أذى يصيبه أو يصيب عمله بالضرر، حيث إن المراقبة بالطرق التقنية المرئية كالكاميرات في حقيقتها وسيلة ذات فاعلية أكثر من تكليف أفراد بمهمة محددة لمراقبة ومتابعة أداء العاملين داخل المنشأة، وسبب ذلك لأن هذه التقنية لديها قدرة واسعة ومصممة على التقاط الأحداث وتخزينها بدقة عالية⁵³، مع ضرورة أخذ الإحتياطات اللازمة بعدم الإفراط في المراقبة في كل زاوية داخل المنشأة بحيث قد يسبب اتساع تنصيب الكاميرات اضطرابات وتوتر نفسي لدى العمال مما يقودهم إلى الشروع في خداع نظام المراقبة الالكتروني⁵⁴، ورغم ذلك قد يعتقد العمال أن هذه الأداة كوسيلة لتتبع ومراقبة لتصرفاتهم الخاصة بهم داخل المنشأة يعد عمل غير أخلاقي لرصد سلوكهم واعتداء على خصوصيتهم، إلا أن حماية مصلحة العمل والتأكد من سيره بانتظام ما يدفع صاحب العمل الاعتماد على هذه التكنولوجيا سواء كإجراء وقائي لنقادي أي مخالفة أو دليل إثبات في مواجهة المخالفين للتعليمات التي قد تهدد سير العمل، أو للمحافظة على سلامة العمال فقد تساعد هذه الوسيلة للكشف عن عملية سرقة، أو أي سلوك إجرامي محتمل داخل المنشأة، شريطة أن صاحب العمل يلتزم بإعلام العمال بأي وسيلة مستخدمة لمراقبتهم في مقر العمل وأثناء أداء أعمالهم وبشكل واضح، فقد أثير أمام القضاء الفرنسي مسألة خطورة استخدام مراقبة تلفزيونية خفية ودون الإعلام عنها للكشف عن سلوك غير أخلاقي أو جريمة ما يرتكبها أحد العمال في مقر العمل، حيث قد يلجأ صاحب العمل للاعتماد عليها كدليل متى التقطت هذه الكاميرات لجريمة ما ارتكبت داخل المنشأة كسرقة أحد العمال للنقود والأوراق المالية من داخل المنشأة، ثم تبين أن الكاميرات الرقمية الخفية المنصوبة داخل المنشأة وثقت هذه الواقعة وقد تمثل الدليل الوحيد لإثبات أن العامل الذي التقطته الكاميرات يعد هو المنفذ لجريمة السرقة، إلا أن محكمة النقض الفرنسية حسمت المسألة باعتبار أن هذه الكاميرات لا يمكن أن يعول عليها كدليل إثبات لأن أي تسجيل بالصورة وبالصوت مهما كانت المبررات التي دعت لذلك تفتقد لصفة الشرعية بسبب عدم علم العاملين بالمنشأة

51 محمد أبو العال عقيدة، مراقبة المحادثات التليفونية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008، ص11.

52 جاء في المرسوم الجزائي الرئاسي 228/15 المؤرخ في 22 / 8 / 2015 المتعلق بتنظيم النظام الوطني للمراقبة بواسطة الفيديو وسيره، ج. ر. عدد 45 الصادرة بتاريخ 23 أوت 2015. في الفصل الثالث المادة 4 منه بفقرة أخيرة تشير بوضع كاميرات في المؤسسات الاقتصادية الكبرى.

53 محمد حسن قاسم، الحماية القانونية لحياة العامل الخاصة في مواجهة بعض مظاهر التكنولوجيا الحديثة، دار الجامعة الجديدة للنشر، ص146.

54 Bennett, S. C., & Locke, S. D. (1998). Privacy in the workplace: A practical primer. Labor Law Journal, 49, 781-

بمراقبتها لهم وجهلهم بوجودها طوال الوقت⁵⁵. كما أن هناك من يرى أنه لا يكفي إعلام العاملين بالمنشأة فقط بمراقبتهم بنظام المراقبة المرئية بل على صاحب العمل قبل اعتماد النظام التقني لمراقبة سير العمل فإنه يلزم اتخاذ مايلزم من اجراءات صحيحة للتأكد من ضمانات استخدام هذه التقنية كاستشارة لجنة المؤسسة المختصة وفق صلاحيتها للقيام بذلك داخل المنشأة⁵⁶.

ولا يختلف الأمر كثيراً في القانون الأنجلوسكسوني بشأن حق الخصوصية للعمال في مواجهة تقنية الفيديو أو الوسائل المرئية داخل المنشأة حيث يرى أن الخصوصية تتمتع بالحماية القانونية طبقاً للتشريعات ذات الصلة في الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فصاحب العمل له أن يراقب العامل في أداء مهامه وكل مايكلفه به لإتمام العمل وإنجازه مع التقيد وأوامر وتعليمات صاحب العمل، لذا يملك أن يستخدم الكاميرات وأجهزة المراقبة المرئية والصوتية داخل مقر العمل وتنصيب بالأجهزة البصرية بغية الاطمئنان على أداء العمال لما تم تكليفهم به، مع تقيده بأن تكون هذه الأجهزة موضوعة في أماكن متوقعة ووضع علامات ظاهرة للعيان تشير بأن الأماكن تخضع تحت رقابة الأجهزة المرئية ولا يتم تركيبها في أماكن يمارس فيها العامل خصوصيته، وإلا يعد مسؤولاً جنائياً مثال غرف الاستحمام، غرف الغسيل، غرف تغيير الملابس، غرف الفنادق، أو النزل، وغرف الاستراحة⁽⁵⁷⁾. وقد جرى القضاء الأمريكي على حماية العمال من انتهاك أصحاب المنشأة لخصوصيتهم حتى ولو احتج الأخير بأن ماقام به يهدف لضمان حسن سير العمل أو منع العمال من أي ممارسات غير قانونية كتعاطي المخدرات والمواد المسكرة وغيرها، وفي حالة انتهاك هذه الخصوصية يتعرض صاحب العمل للمساءلة القانونية، كما للعامل الحق في المطالبة بالتعويض عند انتهاك هذه الحياة الخاصة للعمال، ففي إحدى القضايا⁽⁵⁸⁾ التي حدثت في ولاية كاليفورنيا قام صاحب منشأة (Consolidated Freightways) بتركيب مجموعة أجهزة مراقبة مخفية (كاميرات) في كل غرفة من غرف الاستراحة للسائقين سواء غرفة استراحة للعاملين أو غرفة استراحة للعاملات كما أنه جهزها بأدوات للتنصت واضعاً إياها خلف أحد المرايا المزدوجة -تلك المرايا التي تكشف خلفها شاشة شفافة تمكن الشخص الذي خلفها رؤية مايدور في الحجرة- وكان دافع صاحب العمل من المراقبة التأكد من عدم قيام أي شخص بالتعاطي للمواد المخدرة والإبلاغ عنهم لاحقاً، وكان يعتقد أن تعاطيها لا يحدث إلا في الأماكن التي يسترخي فيها العامل كغرف الاستراحة، إلا أن أحد العاملين في المنشأة اكتشف بشكل عرضي هذه الأجهزة المندسة في الغرف عند سقوط أحد المرايا المزدوجة عن الحائط والتي كشفت عن منظومة من الأسلاك مزروعة في الحائط وتمّ بفتحات تنتهي بغرف استراحة أخرى مجاورة، وبعد إبلاغ الجهات المختصة والتحقيقات التي تبعت هذه الحادثة، فإن هذا السلوك أثار حفيظتهم بسبب انتهاك صاحب العمل لحق الخصوصية المكفول به

⁵⁵ صالح محمد أحمد دياب، الحماية القانونية للحياة الخاصة للعامل وضماناتها في ظل الوسائل التكنولوجية الحديثة، دار الكتب القانونية، القاهرة 2010، ص142.

⁵⁶ ببو خلاف، تطور حماية الحياة الخاصة للعامل، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص تحولات الدولة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية 2010-2011، ص16.

⁵⁷ Under California Penal Code Section 653n, "any person who installs or who maintains ... any two-way mirror permitting observation of any restroom, toilet, bathroom, washroom, shower, locker room, fitting room, motel room, or hotel room, is guilty of a misdemeanor .

⁵⁸ Cramer v. Consolidated Freightways, Inc. U.S. Court of Appeals, 255 F.3d 683 (9th Cir. 2001) (en Banc).

هؤلاء العمال قانوناً، كما يمثل جريمة يعاقب عليها القانون والتي دفعت العاملين والذين يتجاوز عددهم 280 عاملاً في المنشأة برفع دعوى قضائية ضد صاحب المنشأة، لانتهاك الخصوصية وعدم إعلامهم أو وضع علامات دالة على أن الغرف مراقبة.

في الوقت الحاضر أصبحت أجهزة المراقبة بالفيديو قد تكون متناهية الدقة حيث أنه يتصور الآن لدرجة التطور التكنولوجي في صناعة الكاميرات وأجهزة الفيديو بابتكار أجهزة تصنت دقيقة تسمى MicroPhone تربط بأجهزة دقيقة جداً من الكاميرات يطلق عليها عدسات فيديو عين السمكة الدقيقة Tiny Fish Video Lisense مثبتة في الجدار أو في السقف بشكل مخفي وغير مرئي وذلك لوقف أي إهمال قد يقع من العمال بسبب في الأضرار بالعمل، والتأكد من أنهم لا يزدون أعمالهم ضمن ساعات العمل بانتظام وبكفاءة، ومن الطبيعي امتعاض العمال من مثل هذه التصرفات التي يمارسها أصحاب العمل باعتبارها غير أخلاقية بشأنهم بل تصنف أنها لا تمت للإنسانية بصله⁵⁹. وعلى الرغم من التبرير الفقهي القائل بأن الهدف الأساسي من هذه الوسائل الحديثة في هذه الحالة هو رقابة العمال أثناء انجازهم لأعمالهم وفقاً لتدابير ومعايير محددة تحتسب تقنياً كمعيار تكرر الأخطاء المرتكبة من العامل فيما كلف به أو مدى إنجاز العامل لما كلف به من مهام خلال فترة محددة سلفاً⁶⁰، ولكن الخطورة تكمن في أنه قد تحيد هذه التكنولوجيا عن الهدف المشار إليه مما يجعل مراقبة صاحب العمل اليوم بهذه التقنية ذات سمعة مشبوهة بالاستخدام المسيء له مما يعرضه للمسؤولية القانونية وأن صاحب العمل مهدد دائم بالتعويض عن أي أضرار أو أذى يصيب العامل جراء هذه التكنولوجيا المتطورة.⁶¹ وفي العموم يتضح أن الأدوات المرئية كأجهزة الفيديو والكاميرات تعد من قبيل وسائل المراقبة تستعمل بشكل واسع النطاق للتأكد من حسن أداء العمال وعدم خرقهم للوائح المنشأة بأي سلوك معادي أو سيء ولكن الحرية الشخصية للعمال وحق الخصوصية من المسائل الهامة التي يستلزم أن يحميها القانون، لذلك اتجهت بعض التشريعات بأنه يجوز استعمال الوسائل المراقبة البصرية في الأماكن العامة والمفتوحة للجمهور ووسائل النقل وفي المحطات والموانئ الجوية والبحرية وأماكن العمل العامة⁶²، ولكن يشترط الحصول على ترخيص مسبق من الجهة المختصة⁶³، كما يشترط أيضاً لتحقيق الضمانات اللازمة لاستعمال هذه الأجهزة أن تكون بعنصر الضرورية للتأكد من سلامة العاملين وتقادي المخالفات وحماية الملكية أو تنظيم حركة التجول في الأماكن المفتوحة والخروج منها، كما يحظر أن تكون التسجيلات المرئية مصحوبة بأي تسجيل صوتي، وفي حالة انتفاء عنصر الضرورة فإنه يستلزم إعدام

⁵⁹ Gomez-Mejia, L. R., Balkin, D. B., & Cardy, R. L. (2004). Managing human resources (4th ed.). Harlow, UK: Pearson Education.P26.

⁶⁰ Baltzan, P., & Phillips, A. (2009). Essentials of business driven information systems. Burr Ridge, IL: McGraw-Hill/Irwin.P45.

⁶¹ Stair, R. M., & Reynolds, G. W. (2008). Fundamentals of information systems: A managerial approach (4th ed.). Boston, MA; Thomson Learning.P78.

⁶² التشريع التونسي قانون عدد 60 30 يوليو 2004م، كما جاء في المرسوم الجزائري الرئاسي 228/15 المؤرخ في 22 /8/ 2015 المتعلق بتنظيم النظام الوطني للمراقبة بواسطة الفيديو وسيره، ج. ر. عدد 45 الصادرة بتاريخ 23 أوت 2015. في الفصل الثالث المادة 4 منه على اعتماد وضع الكاميرات في مرافق الدولة كالمطبخ العامة أو الأماكن المفتوحة للجمهور كالموانئ.

وقد حدد التشريع التونسي في قانون عدد 60 الصادر في 30 يوليو 2004م الهيئة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية كجهة مخولة لإصدار الإذن في

⁶³ تنصيب المعدات وأجهزة المراقبة البصرية.

كافة التسجيلات المرئية لأنه في غياب شرط الضرورة لتحقيق الغاية منها، مالم يثبت أن إبقاء هذه التسجيلات مهمة في التحريات والتقصي لتتبع جريمة ما⁶⁴.

أما القانون الليبي لم ينظم بوضع أي تشريع ينظم مسألة المراقبة البصرية لحماية الخصوصية للأفراد عموماً والذي يهدد سلامتهم وحياتهم الخاصة ضد تدخلات الغير في مراقبة المرئية لسلوكهم وتصرفاتهم و جمع معلومات بالصورة والصوت والانتقال بالمشاهدة المباشرة عن بعد لساعات طويلة، هذا القصور يمتد تبعا لقانون علاقات العمل الليبي رقم 12 لسنة 2010م فبالنظر إلى المشرع الليبي فإنه لم ينظم هذا التطور التكنولوجي الخاص بالمراقبة البصرية أو وضع ضوابط خاصة بها أو يشر بضرورة أخذ صاحب العمل لإذن أو تصريح من الجهات ذات الصلة لمنح الترخيص بمدة زمنية محددة أو بإعدام النسخ والتسجيلات غير الضرورية المنصوبة داخل مقر العمل أو إزالة هذه الأجهزة من داخل أي منشأة بها عمال خاضعين لأوامر صاحب العمل.

الخاتمة:

سلط هذا البحث الضوء على التطور التكنولوجي والإجراء الطبي الماس بجسد العمال أو بحياتهم الخاصة، حيث إن التشريعات المقارنة جميعها سارت نحو حماية العامل في حرمة حياته الخاصة والحفاظ على حق الخصوصية، إلا أن الدستور الليبي لم يهمل حماية الحياة الخاصة للمواطنين مما يعني تمتع المواطنين بالحماية الدستورية اتجاه أي اعتداء على حق الخصوصية و الذي يتضح تماما في توجه المشرع مسبقا في تنظيم هذه الحماية اتجاه حماية المستفيدين من شبكة الاتصالات والمنظم في قانون رقم 22 لسنة 2010م بشأن الاتصالات، إلا أن المشرع الليبي أغفل عن فرض هذه الحماية لصالح العمال، حيث خلت نصوص قانون رقم 12 لسنة 2010م عن كف تناول صاحب العمل على الحياة الخاصة للعمال، ومنعه من التجسس أو التنصت على تصرفاتهم وسلوكهم داخل المنشأة أو خارجها أو المساس بجسد العامل بإخضاعه للتدابير الطبية الوقائية كالتحاليل الطبية، مما يستلزم ضرورة توضيح المشرع الليبي لإفراد أحكام لحماية العمال ضد تعسف صاحب العمل في أي ممارسات تمس حياتهم الشخصية.

التوصيات:

إن قانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م أفرد حقوقا للعامل في مواجهة صاحب العمل ولكن بدون الإشارة لحماية سرية المراسلات أو المراقبة المرئية أو السلامة الجسدية للعمال، مما يستلزم إفراد نصوصاً في قانون العمل تحمي العامل وتحافظ على حق الخصوصية للعامل في مواجهة التحديات الطبية والتقنية وذلك تماشياً مع الحماية الدستورية للحياة الخاصة للمواطنين الواردة في المادة 12 من الإعلان الدستوري الليبي.

⁶⁴ زكية الصافي، قانون الشغل- عقد الشغل، مركز النشر الجامعي، تونس ، 2014، ص122.

المراجع:**الاتفاقيات الدولية:**

الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948م.

القوانين:

التشريع التونسي قانون عدد 60 30 يوليو 2004م

قانون رقم 17 لسنة 1986م بشأن المسؤولية الطبية.

قانون رقم 22 لسنة 2010م بشأن الاتصالات

قانون علاقات العمل الليبي رقم 12 لسنة 2020م.

المرسوم الجزائري الرئاسي 228/15 المؤرخ في 22 / 8 / 2015 المتعلق بتنظيم النظام الوطني للمراقبة بواسطة الفيديو وسيره، ج. ر. عدد 45 الصادرة بتاريخ 23 أوت. 2015.

القوانين الأجنبية:

- California Penal Cod
- The Fedral Wiretapping Act
- The National Labor Relations Act of 1935

المراجع العربية

- أحمد شوقي عبد الرحمن ، الخطأ الجسيم للعامل وأثره على حقوقه الواردة في قانون العمل، سنة 1979.
- -بشاير يوسف عبد العزيز الماجد، عقد العمل عن بعد بين فلسفة الخصوصية والحماية لحق العامل وصاحب العمل في ظل جائحة كورونا، المجلة الدولية للقانون، المجلد التاسع، العدد الرابع، 2020، عدد خاص حول (القانون وفريوس كورونا المستجد "كوفيد19).
- بيو خلاف، تطور حماية الحياة الخاصة للعامل، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص تحولات الدولة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية . 2010-2011
- جلال العدوي، قانون العمل، الإسكندرية، منشأة المعارف، طبعة 1967.
- حسام الدين الأهواني، قانون العمل- الجزء الثاني- علاقات العمل، 1972م،
- حسن كيره، أصول قانون العمل، طبعة 1983
- حسن كيره، قانون العمل، الجزء الأول، الإسكندرية، 1969.
- زكية الصافي، قانون الشغل-عقد الشغل، مركز النشر الجامعي، تونس ، 2014،
- سمير الأمين، مراقبة التليفون والتسجيلات الصوتية، دار الكتاب الذهبي، القاهرة، 2000،
- صالح محمد أحمد دياب، الحماية القانونية للحياة الخاصة للعامل و ضماناتها في ظل الوسائل التكنولوجية الحديثة، دار الكتب القانونية، القاهرة 2010م.

- صالح ناصر العتيبي، الحق في الخصوصية في مواجهة التشريعات الوطنية، حماية الحياة الخاصة في قانون العمل الكويتي، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد (9)، السنة(3)، سنة 2015.
- عبد الغني عمر الرويمض، القانون الاجتماعي، الجزء الأول علاقات العمل الفردية وفقا لأحكام القانون علاقات العمل رقم 12 لسنة 2010م، طرابلس، 2018.
- عبدالقادر محمد شهاب، أساسيات القانون والحق، دار ومكتبة الفصيل للنشر والتوزيع، ط6، 2013.
- عبدالقادر محمد شهاب، أساسيات القانون والحق، دار ومكتبة الفصيل للنشر والتوزيع، ط6، 2013.
- فتحي المرصفاوي، النظرية العامة في عقد العمل، المكتبة الوطنية، بنغازي، 1973.
- محمد أبو العال عقيدة، مراقبة المحادثات التليفونية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2008.
- محمد حسن قاسم، الحماية القانونية لحياة العامل الخاصة في مواجهة بعض مظاهر التكنولوجيا الحديثة، دار الجامعة الجديدة للنشر،
- محمد عبد الخالق عمر، قانون العمل الليبي، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1970م.
- محمود عبدالفتاح زاهر، التعليق على قانون العمل، ط2009.
- محمود نجيب حسني، أسباب الأباحة في التشريعات العربية، المطبعة العربية، القاهرة، ط، 1962م.
- نصر الدين مبروك، الحماية الجنائية للحق في سلامة الجسم في القانون الجزائري والمقارن والشريعة الإسلامية، دراسة مقارنة، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، ط2003، ص1، 264.

المراجع الأجنبية:

- Bennett, S. C., & Locke, S. D. (1998). Privacy in the workplace: A practical primer. Labor Law Journal, 49.
- P. Davies and M. Freedland (eds), Kahn-Freund's Labour and the Law (London, Stevens, 1983) .

الأحكام العربية:

- حكم محكمة النقض المغربية، عدد 1825/ 3 في الملف الجنحي عدد 07/3/6/7293 بتاريخ/11/7/2011 منشور في مجلة قضاء محكمة النقض، العدد، 68، 2008 .
- عبد الله لحد وجوزيف مغيزل، (حقوق الإنسان الشخصية والسياسية)، بيروت، باريس، منشورات عويدات.
- نقض مصري في 14 فبراير 1967 مجموعة أحكام النقض السنة الثامنة عشر، القرار، ص42.
- طعن مدني حكم المحكمة العليا الليبية رقم 49-15 بتاريخ 14/4/1970م مجلة المحكمة العليا السنة 6 العدد4.
- طعن مدني المحكمة العليا الليبية رقم 1 /32 ق جلسة 17/6/1985م س23 ع3 و4.

الأحكام الأجنبية:

Baltzan, P., & Phillips, A. (2009). Essentials of business driven information systems. Burr Ridge, IL: McGraw-Hill/Irwin.P45.

Borquez v. Ozer, 923 P.2d 166 (Colo. App. 1995), aff'd in part and rev'd in part, 940 P.2d 371 (Colo. 1997).

Cramer v. Consolidated Freightways, Inc. U.S. Court of Appeals, 255 F.3d 683 (9th Cir. 2001) (en Banc).

Deal v. Spears United States Court of Appeals, Eighth Circuit 980 F.2d 1153(199).

Gomez-Mejia, L. R., Balkin, D. B., & Cardy, R. L. (2004). Managing human resources (4th ed.). Harlow, UK: Pearson Education.

McCann v Clydebank (2010) UKEAT -0061-09-1706 (17 June 2010)

Skinner v. Railway Labor Executives' Ass'n 489 U.S. 602 (1989) 3(2).

Stair, R. M., & Reynolds, G. W. (2008). Fundamentals of information systems: A managerial approach (4th ed.). Boston, MA; Thomson Learning.P78.

The Patchogue-Medford Congress of Teachers v. Board of Education decision of New York State's highest court, made very clear that such testing constitutes a search. 517 N.Y.2d 456 (1987).

U.S. Department of Defense v. FLRA, 510 U.S. 487 (1994).

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (5) Issue (2), February 2023



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

العدد الثاني- المجلد الخامس - نوفمبر 2024م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807

00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net

العراق - بابل : 009647805011077